





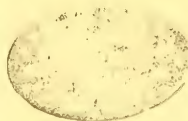








الحديد واسم جبل لازالت الايام مشرقة بطاعة وجوده والى الى منيرة بكوكب سعوته ولا  
 برح قير العين منعتش الروح والعين برؤية انجباله الكرام وأشباله الفخام لاقتت  
 الايام مضية بشعوس علاهم والى الى منيرة به دور حلالهم وكان طبعه المجهون وتنبه له  
 المصون مشهولابادارة من خاطبة الما الى بايالة أعنى سعادة حسين بك حسنى ونظارة وكيله  
 السالك جادة سيده من لم تزل عليه احاسن اخلاقه تثنى حضرة محمد افندى حسنى  
 وملاحظة ذى الراى المستند حضرة ابى العيين افندى احمد وكان  
 تمام طبعه فى اوائل الشهر المعظم وهو شهر الله المحرم ابتداء  
 سنة ١٢٩١ اله وماتين واحدى وتسعين من هجرة  
 خاتم النبيين صلى الله وسلم عليه وآله  
 وكل منتسب اليه مآذر  
 شارق ولم يبارق  
 آمين



و بيت العميان في حسن الختام ابدع من بيت الشيخ صفي الدين الحلي في حسن ختامه وموجب ذلك التورية بتسمية النوع وتعيين الافاق في آخر البيت وبيت الشيخ عز الدين ابدع من بيت العميان اذ فيه الترتيب بذكر التخصيص والافتتاح والمختتم ولكن فاته الترتيب فانه قدم ذكر التخصيص على الافتتاح وبيت بديعي

حسن ابتدائي به أرجو التخصيص من \* نارا الخيم وهذا حسن مختصي

هذا البيت العامر مدح النبي صلى الله عليه وسلم ختامه مدح لكونه جاء خاتمة لما وصات اليه القدرة من الاوصاف النبوية واجتمع فيه حسن الابتداء وروى به مع حسن التخصيص وحسن الختام على الترتيب ولو قال الشيخ عز الدين في بيته بحسن مبتدأ ساعدته التورية بتسمية النوع الذي هو حسن الابتداء قال المؤلف رحمه الله تعالى هذا المصنف المبارك أعنى البدعية ونسجها اذ املكه متادب شرفت نفسه عن النظر في غيره من تذاكر الادب فاني ما تركت نوعا من انواع البديع الا اطلقت عنان القلم في ميادين الطروس مستطردا الى استيعاب ما وقع من جبهه ودرهه ونصبت فيه البحت بين المفسرين والمجتهدين يدي اقول وبالله المستعان ان العميان اختصر واجابا كبيران البديع وما اجادوا النظم فيما وقع اختيارهم عليه والشيخ صفي الدين الحلي اجاد في الغالب خلاصه من التورية في تسمية النوع ولكنه قصر في مواضع نهت علمه في مظانها والشيخ عز الدين رحمه الله قصر في غالب بديعيته لالتزامه بتسمية النوع البديعي ومراعاة التورية والبحث مقرر مع كل منهم في اجادته وتقصيره عند ايراد بيته على ذلك النوع الوارد وقد تقدم الاطبا في تقرير حسن الابتداء وبراعة الاسمتملال وفي الفرق بينهما وأوردت في حسن التخصيص ما وقع من غريبه وبديعه وما تقرر من البحث مع المتقصر في نظمه وما يترقبه شمل مجاميع الادب وينسب تذاكره وقد انتهت الغاية بحمد الله الى حسن الختام وأوردت فيه ما لا خيب محاسنه على المتأمل ولا ندمه صدر كآب وأنا أسأل الله سبحانه وتعالى وحسناته بركة المدح عليه أفضل الصلاة وآتم السلام

قال المصنف رحمه الله فرغت من تأليف هذا الكتاب في شهر ذي الحجة الحرام سنة ست وعشرين وثمانمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم وسبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم واستغفر الله العظيم وأتوب اليه وصلى الله على سيدنا محمد النبي الامي وعلى آله وصحبه وسلم

دار جهاز وان الموت جسر  
جواز استشهاده قبل حلوله  
ولم يرعه وقت نزوله وان  
يكفن في ثوبه ثوب يبيض  
قباطي لا يسرف فيها وخرج  
على من يتولى امره ان  
يقدره ثوب خيلاء من  
مطرز اوده علم او ابر بسم  
او منسوج يذهب انه  
لححتاج ان يستدق ويتشبه  
بالساكنين في بدله بعد  
ما معه فانما ائمة على الذين  
يبدلونه ان الله سميع عليم  
وان يتولى الصلاة عليه  
أحباب الحديث واهل  
السنة وان يجلد ولا يبنى  
عليه ولا تشهد النساء  
فيحملهن على الصراخ  
والعويل \* (تم)

بعد حمد الله على الآلة والصلاة والسلام على خاتم انبيائه يقول راجي شفاعته المختار  
ابراهيم الدوسي الملقب بعبد الغفار خادم تصحيح كتب العلوم بدار الطباعة  
أعانه الله على مشاق هذه الصناعة

نزهون ملهم الحجبه طبع كتاب خزنة ابن حنبله موشاة الطرر بان شات ذات الحصى الداني  
المسوبة لاديب زمانه البديع الهه ذاتي على ذمة صاحب الاخلاق المقرر حضرة على  
افندي قر بالطباعة العامرة ذات التحريات الباهرة المتوفرة وداعي الجهد المشرقة  
كواكب السعد في ظل فرد الزمان ونور طلعة كيوان حسنة البالي والايام مركز  
مدار العدل في سائر الاحكام صاحب السمعت لجبل والقدرد الجليل جناب عزيز مصر

بقيت ولا تبقى لك الدهر كاشحا \* فانك في هذا الزمان فريد  
علاك سوار والمالك معصم \* وجودك طوق والبرية جيد

وقال ابن نبيه في ختام قصيدة أشرفية

دمتم بنى ايوب في نعمة \* تجوز في التخلد حد الزمان  
والله لا زلت ملك الورى \* شرفا وغربا وعلى الضمان

وقال شيخ شيوخ حماة في ختام مديح مظفرى

فلا زلت ذاملك جسد مؤيد \* تدن لك الدنيا وتصفو لك الاخرى  
ولا زال للابام طول على الورى \* وما الطول الا ان يطبل لك العمرى

وقال ابن سنا المالك في ختام مديح عادلى

بقيت حتى يقول الناس فاطبة \* هذا ابو الياس وهذا ابو الخضر

وقال الشيخ جمال الدين بن تباينة رحمه الله في ختام مديح مؤيدى

فابن على المقام داني العطايا \* فاهر الباس ظاهر الانبياء

يتسنىء دولك العيش حتى \* اعنى له امتداد البقاء

وقال الشيخ برهان الدين القيراطى رحمه الله تعالى في ختام مديح نبوى

يا امام الهدى عليك صلاة \* وسلام فى الصبح ثم العشاء

ما صبا فى اصال قلب صب \* ذكر الملقى على الصفراء

ومثله قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى في ختام قصيد نبوى

صلى عليك الله يا خير الورى \* ما نارتور من ضرب يحك فى الدجى

ومثلهما قولى فى ختام مديح نبوى ولكن مسك هذا الختام أضوع من ختامهما فى المديح

النبوى وهو

عسى وقفة او قعدة لا بن حجة \* على بابكم يسى بها وهو محرم

وقد جاء بشكركم من ذنوب تعاضمت \* وقد ركت فى يوم الشفاعة اعظم

وقد دناله فى عنقوان شهابه \* هموم وسيف الهم للظهير يقصم

وعارضه قد شاب فى زمن الصبا \* عسى بك من ذا العارض الصعب يسلم

فباوردنا الصافي طمو وقاوينى \* عليك اذا ما ناهى الضمير حرقم

وقالت بعده فى حسن الختام

عليك سلام نشره كلما بدا \* به يتغالى الطيب والمسلك يختم

وبيت الشيخ صفى الدين فى حسن الختام

فان سعدت فقد حى فيك موجب \* وان شقيت فدنبي موجب النعم

وبيت العميان فيه

ليكن وان طال مدحى لا فى أبدا \* فاجعل العذر والاقرار تختمى

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

فاجعل له خلاصا من قبح زاته \* فى حسن مفتح منه وتحتتم

ان الحفنة حق وحسنت  
مستقرا ومقاما وان النار  
حق وان عذابها كان غراما  
وان الساعة آتية لا ريب  
فيها وان الله يبعث من فى  
القبور اوصى اذا جاءه  
الحق واشخصه الامر وجد  
به الجسد وتوفاه الموت ان  
لا توفى قد عليه مناسحة  
ولا يلطم خذ ولا يلمس  
وجه ولا ينشر شعر ولا  
يزق قوب ولا يشق جيب  
ولا يهال نفع ولا يرفع  
صوت ولا يدعى ويل  
ولا يسود باب ولا يخرق  
متاع ولا يقطع غرس  
ولا يهدم بناء ولا يطرئ  
الشيطان اليه طريقا  
ولا يثقل له امر فى فعل  
ذلك فليس من الله تعالى فى  
حل ولا من الميت فى حل  
وانما يفعل ذلك من لا يرى  
الحياة عاربه ولا يرى العاربه  
مردودة ومن علم ان الدنيا

وأمرهم أن يأخذوا بالسنة  
وبعضوا عليها بالتواجذ  
وضمن الحنفة للأنخذ  
وخلقت فيهم القرآن حبلا  
مدودا وحسرا معقودا  
ليتخذوه اماما ولا يحلوا  
دونه حللا ولا حراما ثم  
لحق بالرفيق الاعلى وقد  
خرج عن هذه ماحمل  
وصدع بما أمر فضلى الله  
عليه وعلى آله ولم تسمع  
فأوصى وهو يقول أن  
صلاقي ونفسي ومحباي  
ومعاني قد رب العاينين  
لا شريك لك وبذلك أمرت  
وأنا أول المسلمين وأوصى  
وهو يدين الله تعالى بعبادان  
به السابق الصالح والصدور  
الاول من المهاجرين  
والانصار والذين اتبعوهم  
يا حسن بن بريأ من الأهواء  
والبدع والرائى المخترع  
والافك المتسع راجيا  
قوى الطمع خاتفا شديد  
الفرع حاذرا أهوال الماطع  
مؤمنا بهذاب القبور وقتنه  
عائذا بالله منها ومنه راعبا  
اليه في ان يلقنه حجبته  
ويثبت به بالقول الثابت  
موقنا بالبعث والبحث  
شاهدا

فكسبت منهم بدعة وحسن ختامها أبدع منها (وهو) أكرم بها احففة محمديه أسى بها كل  
قلب مأنوسا وثلت مسرتهم تنقدم قبله من الصف الاول بحرف ابراهيم وموسى فالحمد لله  
على نواتهذه الثماني التي اتهم بها كل حادو المجد وعمت بركنها ابراهيم وموسى ومحمد والله  
تعالى يوصل أساطير التاني المؤيدية ليقبل كل حديث عنه ولا يرت الخواطر  
الشريفة مسرورة بمحمد وولده (ومن ذلك) قول في ختام تقليد قاضي القضاة  
ولى الدين العراقي قضاء الشافعية بالديار المصرية والمالك الاسلامية (وهو) والله  
تعالى يطلق له أئمة الاقبالي وبني له من نعمه ما لا يحيط به وقوعه يال ويحلى به جيد الدهر  
وقد تحلى به مذاهب رونقه وزال وكما أحسن له في البداية أن يحسن اليه في النهاية حتى يقول  
الحمد لله على كل حال (ومثله) في الحسن ختام تقليد قاضي القضاة أبي البقاء علم الدين صالح  
الباقيني (وهو) والله يرفع علمه على كل غادر رانج ويجعل كلامه عمله وحكمه وامره  
الكرام صالحا في صالح (وقد عن لي) أن أخذت ما تقدم لي من الاثنية في حسن الخواتم  
بختام كتاب المسكن من أقل عبيده وبود منه ثمر الدران ينظم في سلك عقوده وذلك اني كتبت  
للمقر المرحوم القضي فتح الله صاحب دواوين الانشاء الشريف بالممالك الاسلامية كان  
على لسان قاضي القضاة شرف الدين مسعود الشافعي واعيان طرابلس المحروسة وقد وصلوا  
الى الديار المصرية في البحر قدما عما غلبه من أهوال تلك المحنة المشهورة التي قدرها الله  
تعالى على طرابلس المحروسة وحسن الختام في القصة المذكورة فولي والقوم بانتظام الملاك  
قددهم هم لم يفرق بين التحليل والتحرير الى ان صروا وبالطلاق ووقعوا في التفاني ومقت  
المنافقون ومنعوا في الجمعة الصف وأمسث فرقتهم المحتحنة في الحشر ولم يسمع لهم بمجادلة  
لمنازعوها بالجديد في هذه الواقعة ولكن من الرحمن وطاع قرالامن ولا حظهم ثم نعيم السعد  
وصعدوا طورا النجاة وكشفوا أذاريات الدموع وطردت عنهم العدة الى قاف لماسد خلوا  
حجرات مصر وحفظوا من مولانا السلطان بعد سد المذاهب الفتح (قلت) هذا الختام جعلته  
خاتمة للامثلة المنشورة في هذا الباب وأما الامثلة الشعرية فمن الجيدين فيها أبو نواس حيث قال  
في طائفة قصيد مدحهم الخصب

واني جدير اذ بلة منك بالفي \* وأنت بما أملت منك جدير  
فان تؤاني منك الجبل فأهله \* والا فاني عاذر وشكور  
ومنه قول أبي تمام معتمدا في آخر قصيدة  
فانيك ذنب عن أولئك حقوة \* على خطا مني فعذري على عذر  
ومنه قول أبي الطيب في ختام قصيدة  
فلا حظ لك الهيجا سرجا \* ولا ذقت لك الدنيا فراقا  
وقال أبو العلاء من ختام قصيدة  
ولا تزال بك الدنيا معتمدة \* بالآل والحال والعلماء والعمر  
وقول الارجاني في ختام قصيدة



قوله) والله تعالى يعنى عن المكاتب بلفظه كما عني عن بقية الخلق بلفظه (ومن ذلك قول  
 العلامة الشهاب محمود في ختام رسالته) وراقه تعالى يجعل الآمال منوطه وقد فعل ويجعله  
 كهفا للاولياء وقد جعل (وصرع) ابن صاحب أمين الدين مرزاهو ومن أصناف الطير  
 الجبل ومن طيور الواجب وسأل الشيخ جمال الدين في انشاء مطالعة الى الحضرة الشريفة  
 المقدسة الخليفة بسأل فيها القبول فيما مرعه من الواجب فان شاء الشيخ جمال الدين بن نيابة  
 رساله بديهة في هذا المعنى وحسن ختامها أبدع (وهو) والله المسؤول سبحانه ان يتمتع المملوك  
 في ولاه المواقف المقدسة باتساع طرقه وان ينفعه بالانعام اذ ألزمته الدنيا طائره في يديه  
 وألزمته الآخرة طائره في عنقه (ومن ذلك) حسن ختام العهد الذي انشاء القاضى محيى الدين  
 ابن عبد القاهر عن السلطان الملك المنصور سيف الدين دلاويون لولده الملك الاشرف صلاح  
 الدين خليل (وهو) والله تعالى يجعل استخلافه هذا لامتقن اماما وللمعتدين انفصاما  
 وبطفي عما سيوفه ناركل - طيب حتى تصبح كما أصبحت نار سميه بردا وسلاما (ومن ذلك) حسن  
 ختام رسالتي التي تقدمت ذكرها في باب الاقتباس المشغلة على الكائنة التي قد رها الله تعالى  
 على دمشق المحروسة من الحريق وغيره (وهو) فوصل المملوك الى البلادة وقد ودمه لوتبدل  
 بالامر ولم يسله في وقعة الحرب غير القرس والنفس فأعاد الله مولانا وبلادنا من هذه  
 الاقامة القائمة وبداه في الدنيا ببراعة الامن وفي الآخرة بحسن الخاتمة (ومن أبدع الامثلة  
 التي ليس لها امثال في حسن الختام قول في عقايد بالاشارة الشريفة) والوصايا كثيرة ولكن  
 لا يمدى غرالى هجر فان شاء المشورة أخرج من المبتدأ الى الخير والله تعالى يديمه رعا لهذا  
 البيت الشريف الذي تطوف الناس حوله وبهى اليه ولا برح كلامه في المشورة افظا  
 ومعنى تم الفائدة وبه حسن السكوت عليه (وقلت في خاتمة تغليد ينظر الكسوة) فاما بامر  
 ذلك علم واناه من تقرب الى الله بخدمة يوتيه فقد فاز ولا بد ان يصير له بياضة هذا البيت  
 بحسن توشحه دار الطراز فقد أسعده الله وظهره في توشيح هذا البيت نظم مفيد ولا ينكر  
 حسن هذا التوشيح للتفاضل السعيد والله تعالى يكرم منواه في الآخرة بتشديد هذا  
 البيت وقيام شعاره ولا زالت آمال بره تتغنم بخواتم الخير وتنفل أحاديث المحاسن بقصها  
 في اخباره (ومثله قولى) في تفریط كتبه لافضى النضارة والدين القرشي على كتابه المسمى  
 بعمدة المناسك (وهو) والله تعالى يزيد صناعة هذا النسك بهجة على كل ناظم ويجعله لاعماله  
 الصالحة المتبولة ن أحسن الخواتم (وتقدم في بالديار المصرية) بشارة بوضع المقر الاشرف  
 سيدى موسى ولد المقام الشريف المؤيد سقى الله من غيث الرحمة ثراه من رأس القلعة  
 بالحضرة الشريفة جامت نسج وحدها وواسطة عقدها (منها) حملت به أمه وأبرزته  
 كشمس الحمل بهجة ونورا وأصبح فؤاد أم موسى فارغا ولكن ملا الدنيا سرورا (وتوجهت)  
 بعد ذلك التاريخ الى نغرا الاسكندرية المحروسة في مهم شريف فورد على نائب النغرا المحروس  
 بشارة شريفة بولد سيدى المقر الاشرف الناصر محمد ولد المقام الشريف المؤيد نور الله  
 ضريحه فركب نائب السلطنة الشريفة بالنغرا المحروس الى ان جاء عندي وسأني الجواب

واجعل اهتمامك امامك  
 وحرصك قدامك يوفق  
 سعيك ويحسن هديك  
 واستغن بالله تعالى فانه نعم  
 المولى ونعم المعين والسلام  
 (وله نسخة وصية)

هذا ما وصى أحمد بن  
 الحسين بن يحيى بن سعيد  
 بوصى وهو يشهد أن لا اله  
 الا الله وحده لا شريك له  
 اليه متاب وما به خلقه  
 ولم يك شيئا من كورا ورزقه  
 قدرا مقدورا ونسب له  
 أمدا مقدورا واحمر ونمراه  
 فأطاعه وعصاه ولم يطعه  
 الا بتوفيق من عنده ولم  
 يعصه الا اعتمادا على لطفه  
 بعبد واتكالا على رحمته  
 وعفوه لاجرا على لعنته  
 ومقتله ولا معتزاة بسسه  
 ووقته ويشهد أن محمدا  
 عبده ورسوله أرسله بالهدى  
 ودين الحق فبلغ الرسالة  
 وأدى الامانة ونصح  
 الامة وأراهم الحجة  
 وحدهم نبيات الطرق

قوله من رأس القلعة كذا في  
 النسخ ولعل معناه بدون  
 تفكير اه

القوم من يقوم بأمرهم وسروات اقبال السر وهو السخاء والمرأة واحد السروات  
 امرأة لا يجوز أن يكون سرًا بالضم وسريات جمع سرية وهي العقيلة الحضية والقلب  
 هنا قلب العسكر ويملون الظاهر أي يحملون المقتطع ويولون اليد أي النعمة  
 وأردى أهلك والاعضاء جمع عضد وهو ما عسل الشيء وقوته والجوارح هنا الأعضاء التي  
 تجرح وقوله واقلب ظهر البطن المراد به عكس الحال ونجا ارتفع والحجاب صاحب الامر  
 وصدا الزند ألي بور وهى أى ضعف واليمين القوة والثنية الشاقة التي لها ستة أعوام  
 والنايب المسمنة وأغبر العيش أى تكدر وأزور مال والمحجوب الاصفر وهو الدنار وفودى  
 صدغى والموت الأحمر كتابة عن الفقر والعدو الأزرق الشديد العداوة والاصل فيه العطش  
 وبه فسر قوله تعالى ونحشر المجرمين يومئذ زرقاء أى عطاشا وتلوى تابى وعينه فرارة أى عيانه  
 يفنيك عن اختياره وفي المثال الجواد عيشه فرارة أى عيانه وقصارى أمره أى آخر أمره  
 وآتت أى خلقت وبذل الحرأى الوجه والقرونة النفس والجواب النفس أيضا ونضر  
 بمعنى حسن ويقذفها بلقي فيها القذى والجود الامسالك ويقذفها الجود يخرج عنها القذى  
 والحامل بمعنى تظلم الشعر والشعار الثوب الذى يلى الجسد والدنار ما فوقه والردن الكرم  
 ودرديس من أسماء الداهية والسنة الشهباء المجدية ونشب قدود غريض طرى وسأغب  
 جائع والجربض الغصص والاساة الاطباء والمطايبال والمطاطهر واليفاع التل  
 المشرف والحضض القرار من الارض تأتلى تترك والنعاب فرخ الغراب والمهبط الذى  
 كسر به دجبر وأخ وفق ورخص مغسول وعذفة أى بجمرة وأشعار القلوب أى قطع  
 القلوب وحتى ما هما من دينه الامتياح أى أعطاها من عادته يعطى وافعوهم امتلا فآغر  
 مقموح فاسترايت ظلمات وسبها اختبارها واستنداب استخراج والمرور بالمهم والغمار  
 الزحام والانغمار البله وعاجت عطف وأماطت الجلباب باعده وهو الرداء ونضت جردت  
 وخصاص جمع خصاصة وهو الثقب فى الباب وكذلك الصير وفى الحديث من نظر الى قوم من  
 صير باب فقتل عينه وانسرت انكشفت وانظر الحياه وسفر انكشف وأسفرأضأ وأجرى  
 قصد واستلقى رقد على ظهره ورفع رجلا على رجل والمقردين المطربين والعقيرة الصوت  
 وكنه غورى حقيقة أمرى والخل والجرهنا كناية عن الخسر والشرف قدحى سهمى وقدحى  
 استخر احمى أمره العجيب والمريد العاقى والمرادة العتوق وجوا أى سكنوا ١١ تفسير اللفاظ  
 المحتاجة الى البيان من هذه المقامة (ومن صناعات القاضي الفاضل فى حسن الخواتم قوله)  
 فى حسن خاتمة رسالة كتبهم الى الديوان العزيز الخلفى وهو لا برحت رايته السود سويدات  
 قلوب العساكر وأخضت الدعاء الخلق الى السماء من أفق المنابر ومثله قوله لا برحت الاقداره  
 جنودا والجديان يسوقان اليه فى أيامه ما وليهما ماء وعبيدا ومثله قوله والله تعالى برى  
 رد السحب الهاطلة الى الاكنة الجندوب والمغفرة الشاملة الى مواقع الذنوب والمسرة الى  
 مستقرها من مطالع القلوب (ومن ذلك) قوله فى ختام جواب كتاب ناصرى ولا زال كالنا  
 للاسلام بسيفه الذى جفنه كحفنه ساهر ولا أخلى اقه منه الدين بقوة ومنه ولا ناصر (ومنه)

الصورة فسجية للهوة  
 لا تضيق بطنها عن العلف  
 فودعها الى التلق ترد  
 الهول ولا تخافه وتشرب  
 الرنق ولا تعافه واجهد  
 أن تكون كبيرة الخلق  
 لتكون فى العبد أهاب  
 ضيقة الخلق ليكون صوتها  
 فى الاذن أطيب وانذر  
 ان تكون نطوحا أو لوحا  
 وياك ان تبدها ملحوا أو  
 رشوحا وتكن مطاوعة  
 عند الحلب لا تقع نفسها  
 ولا تكثر لحسها وداهية  
 فى الرعى لا قرب سعى  
 حقا على الحوض كالنخبة  
 لا تأمن من البهجة الوفة  
 للرعى الذى يرعاها بحجة  
 لصوته اذا دعاها مهتدية  
 الى المنزل بغير هاد ذاهبة  
 الى المرمى بغير قياد ولا  
 أظنك تجدها اللهم الا ان  
 يسبح القاضى بقره وهو على  
 رأى التماسخ جازر فاجهد  
 جودك وابدل ما عندك

بط—فنى نار الجوع عناولو \* بمذقة من جازرا ونخيض  
فهـل فنى بـكشف ما ناهم \* وبغنى الشكر الطويل العريض  
فو الذى نعنـو الزواصى له \* يوم وجوه الجمع سود ويبيض  
لولا هـم لم تبدلى صفعة \* ولانصبت انظم القريض

(قال الراوى) فوالله لقد صدعت بأبياتهم أعشار القلوب واستفحرت خبايا الجيوب حتى  
ما حوا من دينه الامتداح وارتاح لرفدها من لم تخله يرتاح فلما افعوم جيمنا تبرا وأولاه  
كل منا براً نوات يتلوه الاصاغر وفودا بالشكر فاغر فاشترأت الجماعة بعد عمرها الى  
سبها لتبلو مواقع برها فكفات لهم باستنباط السر الرموز ونهضت أفقواثر العجوز حتى  
انتهت الى سوق مفتحة بالانام مختصة بالزحام فانغمست فى الغمار واملت من الصيبة  
الانغمار ثم عاجت بخلق بال الى مسجد خال فأماطت الجلباب ونفت النقاب وأنا ألهمها  
من خصاص الباب وأرقب ما سددى من العجاب فلما انسرت أعبئة الخفر رأيت محمداً بنى  
زيد قد سقر فهممت بأن أهجم عليه لاعتقه على ما جرى اليه فاستلنى استلقاء المفتردين  
ثم رفع عقيرة المفتردين واندفع بنشد

يالىت شعرى أدهرى \* أحاط علما بقدرى  
وهل درى كده غورى \* فى الخلدع أم ليس بدرى  
كم قد قرت بينه \* بحيلتى وبـكـرى  
وكم برزت بعـرف \* علمـهم وبـكـرى  
اصطاد قوما بوعظ \* وآخرين بشـعر  
واسـتـقـز بـجـل \* عقلا وعقلا بـجـمـر  
ونارة أنا صـفـر \* ونارة أخت صـفـر  
ولو سلمت سيلا \* مألوفة طول عـرى  
لحباب قدحى وقدحى \* ودام عسرى وخسرى  
فقل لمن لام هذا \* عذرى فدوتك عذرى

(قال الحرب بن همام) لما ظهرت على جاية أمره وبديعة أمره وما زخرف في شعره من  
عذره علت أن شيطانه المرید لا يسمع التقيد ولا يفعل الامايريد فنسبت الى أصحابي عناني  
وأبنتهم ما أبنته عياني فوجوا الفضة الجواثر ونعاودوا على محرمه الجماثر (وقت) قد علت  
أيم التأمل أن هذه المقامة البدئية نبت على ترهات هذه العجوز وما زخرفته من الباطل  
في نظامها ونثرها الذى خلب كل منـها القلوب وسلب عقول السامعين الى أن بالغوا في اكرامها  
فلما كشف لهم الغطاء عن جميع ما نقتنه وتحدثوا أنه بقى على الباطل كانت الخاتمة فوجوا  
لضبعة الجواثر ونعاودوا على محرمه الجماثر (قلت) والالفاظ المحتاجة الى الحل في هذه  
المقامة هى قوله نذرت أى حضرت النادى والجوازل فراخ الحمام واحدها جوزل وعرتنا  
قصـد تناقـل عـراء واعتـراء والعارف الوجوه والعارف الثانية من المعرفة ونعال

التقدير لم يحصل بالغه  
ولم يحين يانعه والجمله  
اذا اجتمعت على معد  
مختلفة الاهواء متفقة  
الاراء طاحنة الرحي  
جرت الى الاحتيال فيما يقبم  
الاود ويكفى العدد وقد  
احتجج في الدار الى بـتـرة  
يحبب درها فتسكن صفوقا  
تجمع بين تعبين في حلبيه  
كانتظام بين دولين في شره  
وليل العين وصفها كما  
علا اليد خلفها ولين  
مشاهسه الذرع كما ين  
درها سعه الضرع ولكن  
عوان السن بين البكر  
والمسن واتكن طروح  
الفصل رموح الرجل  
ولصف لوننا صفاء لبنها  
ولكن غنها كفاء صمنها  
ولكن رخصة اللحم حمة  
الشحم كثيرة الطعم سريرة  
الهضم صافية كالجون  
فاقعة اللون واسعة  
البطن وطبة الظهر ممتانة



المملوك في بلاد الشام مكثي وكف فاض منه قلب النيل وجهدان يوفيه بالبائع والذراع فما  
وفي جبات على محبة القلوب نصارجه ظاهر افي كل باطن وحت اليه الجوارح لماسارت  
مناقبه الى كل جانب فحركت كل ساكن ورفع المملوك اذعية التي هي ان شاء الله تعالى  
نعم لا بد من المكرم واعتدال لطيف ذلك المزاج واثنيت اني هي كالنشاط على حضور  
الحسان وبه الكل فاب اتم انا لکن ثقاتت عليه ارداد النوى واسكتت في واطا قلبه  
الجزوى وقده الانتطاع بسية الذي زاد في حده ولكن جاري قده ولو حصر المملوك ماساق  
اليه البعد من الاشتياق الى تقبيل الاقدام لم تسعه قائمه وهو بعد القلب بالصرير ولكن  
كاذ كركب عن مواعيد عروق فسد الله حسن الخاتمة (رجع) الى ما كانه من  
تكملة المشاهدة الحربية والتنبه على حسن خاتمة ما قال بعد الفصل الحمد الذي آخره ولم  
يبق لثانية ولا ناب فذا غير العيش الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الايض  
وايض فودى الاسود حتى رنى الى العدو والازرق فحبذا الموت الاحمر وتلوى من ترون  
عينه فراره وترجمانه اصفراره قصوى بغيه أحدهم ترده وقصارى امنيته برده وكنت  
آليت ان لا يزل الحار الالعر ولو اثنى من الضر وقد ناجتني القرونه بأن توجد عندكم  
المعونه واذا تفتى فراسة الحوياه بانكم يتابع الحياه فنضر الله امرأ أتر قسيمي وصديق  
توسمي ونظر الى بعين يقذرها الجود ويقذرها الجود (قال الحزن بن همام) فهمنا البراعة  
عبارتها وملح استعارتها وقلنا لها قد فتى كلامك فكيف الحامك فقالت يفجر الحضرو ولا  
نخر فقلنا لها ان جعلت من روائك لم ينجل بواساتك فقالت لا ريسكم اولاشعاري ثم  
لا رويه لكم أشعاري فأبرزت ودن درع دريس وبرزت برزت بجوز دريس وانثارت  
تقول

أشكو الى الله اشتكا المريض \* جور الزمان المتعدى البغيض  
يا قوم انى من أناس غنوا \* دهر اوجفن الدهر عنهم غضيض  
نغارهم ليس له دافع \* وصيتهم بين الورى مستفيض  
كانوا اذا ما نجومه أعوزت \* فى السنة السهم روضا رريض  
تشب للسايرين نيرانهم \* وبطعمون الضيف لهما غريض  
ما بات جارلهم ساغيا \* ولالروع قال حال الجريض  
فغيضت منهم صروف الردى \* بحجار جود لم أخلها تفيض  
وأودعت منهم بطون الثرى \* أسد الكلى وأساة المريض  
فجحلى بعد المطايا المطا \* وموطى بعد البقاع الحضيض  
وافرخى ما تأتلى تشمكى \* بؤسالة فى كل يوم وميض  
اذا دعا القات فى ليله \* مولاه نادوه بدمع يفيض  
بارا زق النعاب فى عشه \* وجابر العظم الكبير المبيض  
اتح لنا اللهم من معرضه \* من دنس اللوم نقي رحيض

المرمان وتفضل أنياب  
الزمان والسلام  
(وله الى أبى القاسم  
الملك)

أنا لا أحسد أحدا على  
ما حوله الله من نعمة  
ورزقه من خير ولكن هذه  
الكتب التى تصدر عن قلم  
الشيخ يجعل عن قدره ولا  
أحب أن يصدر منها  
صدرة ولا أراه بحمد الله  
الامور فما على أسه ولا  
أجد أنار الريح الا  
لا نارخسه أنجب واقه  
عبد الشيخ الجليل وبارك  
الله فى السليل وما ضره تلقه  
والشيخ الفاضل خافه  
وما حماه مونه ما بقى صيته  
وصونه وأما الحواصل فانها  
غير حواصل والسلام

(وله الى صديق له  
يسدعى بقره)  
الكذبة زرع ان لم  
يصاد فى ثرى زرايع  
التدبير وجوا غنيان

بعد ذلك على ان فواصل المقامات يقوم غالبها مقام المثل السائر وحسن خواتمها  
 نعمة عليه الخناصر (وقد عنى) ان اورد هنا مقامه ~~كاملة~~ فاذا نظر التأمل الى براءة  
 اسمي لاهل وفهم القصد الذي يخفى اليه المبررى عرف مقدار حسن الختام الذى تحت  
 به الفائدة وحسن السمكوت عليه (وقد اخترت المقامة الثالثة عشرة) وهى الزورانية  
 لانه ثبت عن القاضى الفاضل انه شرع فى معارضة المقامات وعارض منها كل فصل بفصل  
 احسن منه الى ان وصل الى فصل هذه المقامة الذى سيمأتى وأنبه عليه فى وضعه والمقامة  
 الموعود بابرادها فى قوله (حكى الحرث بن همام) قال ندوت بضواحي الزوراء مع منيخة من  
 الشعراء لا يعلق اهلهم مبار بغبار ولا يجرى معهم عمار فى مضمار فأفضت الى حديث يعضخ  
 الازهار الى ان نصفنا النهار فلما غاض در الافكار وصبت النفوس الى الاوكار لحنما عجوزا  
 تسبل من البعد وتحضر احضار الجرد وقد استقلت صبية المنحف من المغازل وأضء من  
 الجوازيل فما كذبت اذنا تنأان عرتنا حتى اذا ما حضرتنا قالت حيا الله المعارف وان لم  
 يكن معارف اعلموا يا مال الامل ونعال الارامل اتى من سرورات القبائل وسريات  
 الهقايل (والفصل الذى يحجز الفاضل عنه هو) لم يرزل اهل وبعل يحلون الصدر ويسرون  
 القلب ويعطون انظهر وبولون البسد فلما اردى الدهر الاعضاء ونجع بالجوارح الاكباد  
 وانقلب ظهرا لبطن نبأ الناظر وجفا الحجاب وذهبت العين ونفذت لراحة وصد الرند  
 ووهت العين وبانت المرافق ولم يبق لثائفة ولاناب (قلت) وهذا الفصل الذى أجمع القاضى  
 عن معارضته قلت فى معناه وكتب الى سيدنا قاضى القضاء صدر الدين بن الادنى نور الله  
 ضريحه رسالة بتجسده مشتملة على ذلك جديده راعيت فيها التقليل لاجل الصدور من الرأس  
 الى القدم ولم أخرج فيها عن حسن الختام الذى ما خفت رسالة بتظهيره والتزمت فيها السجع  
 الذى فز المبررى منه فى فصله (وقد عنى) ان أثبت الرسالة هنا بكملها وارجع الى ما كتبه  
 من حسن الختام فى المقامة الحريرية (وهى)

يقبل أرضا بالعلاقة تجسدت • بأرواح أهل العلم بوضه منتهى

وهبت بانفاس العلوم قبولها • ولا زال صدر الدين منشرحها

يا لوه اعزازا واهتزازا  
 وانالى ما أطلعه من سائر  
 أخباره فقير وهو بامدادى  
 بها جدير ويسرنى له ان  
 يصل رحم البلدية بالجواب  
 اذ يصلها بالافتتاح فليفع  
 وليهد الى من غمرت يديه  
 ولسانه ما أسكن اليه  
 وأشكره عليه النسخ  
 أبو فلان وصفى طعامى  
 جوار البهر وسفياى جنان  
 الخلد وضيقاى فضاء  
 الارض على قرب الرحم  
 وعلاسن والذنب فى ذلك  
 لقام الاجل وانقضاء  
 المدة ومثل الشيخ من شال  
 بضجع الاحرار من هدة  
 الادبار وكان به فضل  
 الاستطهار على الليل  
 والنهار فان فعل خيرا  
 شكر وان عانى عانى عذر  
 وانالى ذلك النسخ بالاشواق  
 ثم نأكل الطعام ونشقى فى  
 الاسواق حتى يفرج الله  
 وزناج فصيل عصفه

وقول زهير

ومهما تكن عنده امرئ من خلقه \* وان خالها مخفى على الناس نعم

وقول طرفة

سبدي لك الايام ما كنت جاهلا \* وبأتيك بالاخبار من لم تزود

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته قوله

وقدمت على عاتق البديع به \* مع حسن مفتوح منه ومختتم

والعربان ما نظمه وهذا النوع في بديعته م وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

خطت مساواة معاه ومورته \* في الحسن شاهده في نون والقلم

وبيت بديعته في المساواة قوله

تت مساواة أنواع البديع به \* لكن يزيد على ما في بديعهم

\* (وقلت بعده في حسن الختام)

حسن ابتدائي به أرجو التخص من \* نار الجحيم وهذا حسن محتتم

هذا النوع ذكر ابن أبي الاصمعي انه من مستخرجاته وهو موجود في كتب غيره بغير هذا الاسم فان التيفاشي سماه - من المقطع وسماه ابن أبي الاصمعي - من الخاطئة وهذا النوع الذي يجب على الناظم والناثر ان يجعله خاتمة الكلام مع أنهم ما لبذ ان يحسن نفيه غاية الاحسان فانه آخر ما ينبغي في الاصمعي ورعا منظم دون سائر الكلام في غالب الاحوال فلا يصح - السكوت على غيره وغاية الغايات في ذلك مقاطع الكتاب العزيز في خواتم السور الكريمة فمن المجز في ذلك قوله تعالى اذ ارتزات الارض زلاها وانخرجت الارض أنفاسها وقال الانسان مالها يومئذ تحدث أخبارها بأن ربك أوحى اياها يومئذ يصدرا انما أسئمتا لربوا أعمالهم فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره انظر رأيها المتدبر هذه البلاغة المجيزة فان السورة الكريمة بدأت بأحوال يوم القيامة وختمت بقوله تعالى فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره (ومثله) قوله تعالى في سورة عبس يوم يقر المرء من أخيه وأمه وأبيه وصاحبته وبنيه لكل امرئ منهم يومئذ شأن يغنيه وجوه يومئذ صفرة ضاحكة مستبشرة ووجوه يومئذ عليهم غبرة ترهقها اقتره أوائلهم الكفرة الفجرة ومن ذلك قوله تعالى وترى الملائكة حافين من حول العرش يسبحون بحمد ربهم وقضى بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين (ومن كلام أمير المؤمنين) على بن أبي طالب كرم الله وجهه وهو المتقدم في ذنون البلاغة على بلفاء البدو والحضر في ختام جواب كتاب كتب به الى معاوية ثم ذكرت ان ليس لي ولا صحابي عندك الا السيف فلقد أحضرت بعد استعبار واني مرقت اليك بمجفل من المهاجرين والانصار وقد هببتهم ذرية بدرية وسببوف هاشمية عرفت مواقع نصالي أخيك وخالك وجدك وما هي من الظالمين يعبد وأجمعوا

حسن الختام

أصنعه ومعنى غيره

لشي آخرته وهو الطرف

الهمذاني فليعلم ذلك

والسلام

(وله الى أبي سعيد الطائي)

الهمذاني

انا جاهد الى من أخبر

الشيخ قزويني قوى الظاهر

مستظهر على الدهر معتد

للأيام بما يولي به من حال

برضاها وبحجاب يبلقها

وأغب الى الله تعالى في حفظ

ما خوله والزيادة فيما تحله

ومن فتق معي بالنساء عليه

وبرد صبري بحسن القول

فيه أبو فلان فقد أبدأ وأعاد

وأبلغ وزاد وأحسن

وأجاد وراعى الانقصال

وراه الى ما خلف من خطه

بخدمته ومكانه من مجله

وسأني تزويده هذه الاحرف

ليختمها عنده ذريعه

وتكون لديه وديعه

فانعمت له بالجواب

وسبب بعثته الله فلا

الهام نفعه أبو تمام شعره

وقال علي في التعازي لاشعث \* وخاف عليه بعض تلك الماسم  
أن تبرأ بالوي عزاء وحسبة \* فتوَجَّرَ أم نساوسا الوهام

وبيت الشيخ صفي الدين قوله

ما شب من خصلتي حرصي ومن أملي \* سوى مديحك في شبي وفي هري

المقصود في هذا البيت من العقد قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يشب ابن آدم وبش فيه  
خصلتان الحرص وطول الأمل والعصيان مانظمه واهذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز  
الدين في بديعته قوله

عقد الحق ملاقي والسلام على \* مجدداً غامني بلا سام

قلت أما الشيخ صفي الدين فأنى لم أصادف في بيته من عقد الحديث النبوي محلاً ولكن ذكر فيه  
حكاية حاله وأما الشيخ عز الدين غفر الله له فإنه ذكر في شرحه أن الصحابة رضی الله عنهم قالوا  
يا رسول الله قد علمنا كيف نل عليك فكيف نل عليك فقال صلى الله عليه وسلم قولوا اللهم صل  
على محمد وعلى آل محمد كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم وفي حديث آخر قولوا اللهم صل  
على محمد عبدك ورسولك النبي الأبي وعلى آله وصحبه وسلم وفي الحديث أكثر وأمن الصلاة  
علي ومنه قوله تعالى إن الله وملائكته يصلون على النبي يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلموا  
تسليماً وذكر أنه عقد الآية والحديث ولم يظهر لي حل هذا العقد في أى موضع هو من البيت  
وبيت بديعته

قد صبح عقدياً في مناقبه \* وإن منه لصحر غير سحرهم

العقد هنا قوله صلى الله عليه وسلم إن من البيان لحرارة والله أعلم

(ذكر المساواة) \*

(نعت مساواة أنواع البديع به \* إن يكن يز يد على ما في بديعهم)

هذا النوع أعني المساواة مما فرعه قدامة من اتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن  
يكون اللفظ مساوياً بالمعنى بحيث لا يزيد عليه ولا ينقص عنه وهذا من البلاغة التي وصف بها  
بعض الوصاف بعض البلاغة فقال كان الفاظه قوالب المعانيه ومعظم آيات الكتاب العزيز  
كذلك وأعلم أن البلاغة قسمان إيجاز واطناب والمساواة معتبرة في القسمين معاً فالإيجاز  
فكقوله تعالى ولكم في القصاص حياة وأولى الألباب والاطناب في هذا المعنى كقوله تعالى  
ومن قتل مظلوماً فقد جعلنا لوليه سلطاناً فلا يسرف في القتل وقال سبحانه وتعالى في قسم  
الإيجاز من غير هذا المعنى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقال عز من قائل  
في الاطناب إن الله يأمر بالعدل والإحسان الآية ولا بد من الاتيان بهذا الفصل الثلاثي وهم  
المتأمل أن الاطناب لا يوصف بالمساواة ومن الشواهد على المساواة قول امرئ القيس

فان تكفوا الداء لا تنقته \* وإن تبعضوا الحرب لا تنقده

وان تقفوا نائماً تنقته \* وان تقصدوا الذم لا تنقده

(وله إلى أبي علي بن)

مشكوبة)

الاستاذ الفاضل وإن كان  
بأذلا في القصارب حنكته  
والايام عركه فقد يفتق  
على العارف وجهه الامر  
لغرض سببه وعين الناظر  
أصبر من عين المناظر  
وليس من يدأب كمن يلعب  
وهذا شئ لا تحمد خاتمه  
ودست لا تعد قائمه وقد  
جعل الحبس يدجر بدنه  
فليجعل العفو بيت قصيدته  
ولا يمكن الحلم سلطان  
غضبه وليرش الماء على  
لهبه فبالله ما ذخره وذا  
ولا آله نعمما وفقى الله  
قائلاً وفقه قابلاً وعد  
الآن الى حديث الشوق  
وتقسم فكري بخروجه  
وهذه عادة الايام معي اذا  
عقدت اصمعي وذلك  
اني لم أنق بصاحب \* من  
الناس الا خاني وترحلا  
في البيت لفظ قلبته اغرض

المساواة

لابغين وانا لاستزيد قتي  
القدر عند ردي في أي ليلة  
تخضر والسلام

\*(وله أيضا)\*

انا طال الله بقاء الشيخان  
كان اللقاء أول نظرنه حفاة  
فعود الرجال على ارتحال  
والمرء كالسيف مضاه تحت  
شبهه فن رأى فرده فقد  
عرف ما عنده (قبيل  
لنصراني) ان المسيح يحيي  
الموتى فقال واحياه كذا  
من اشبه آياه ولولم يعدل  
على فضله الا باصطناع ذلك  
الشيخ لا ليكن خليفته ان  
لا اضل طريقا فهل ترى  
ان نشترك في خدمة ذلك  
الشيخ على ان تكون على  
مؤمنها ولهم منها والى كافها  
ولا تحقها فان رأى ذلك  
الصواب فلبحسن المآب  
وليعرفنى لاكون الرقعة  
الثانية اذا رجع أو يداني  
على ما صنع فما اشوقني  
الى ذلك الجاس الشريف  
وما احوجني الى التعريف  
ورأيه الموفق في ذلك ان  
شاء الله تعالى

براعة الطلب  
العقد

الاحمر فوق مرتبة المأمور فاحترس بقوله غيره أمور والعيمان ما نظم واهـ هذا النوع وبيت  
الشيخ عز الدين

حي لي يمتحن في المقام قل \* بالاحتراس تشي البر في السقم  
قلت الشيخ في الدين احترس في بيته بقوله غيره أمور واحتراس الشيخ عز الدين يحزن عن  
تحقيقه بل عن تحقيق معناه فان هذا البيت مأخوذ من قول أبي نواس في وصف الحجرة  
فتمت في مقاصلهم \* كتمشي البر في السقم

وبيت بديعتي

فان أقف غير مطرود بحجرته \* لم احترس بعددها من كبد خنهم  
فقول غير مطرود هو الاحتراس الذي يليق في مقام المادح بالنسبة الى مقام النبي صلى الله  
عليه وسلم والتورية باسم النوع في قول لم احترس بعدها محاسنها توري والتكميل بقوله من  
كبد خنهم هو الذي زاد محاسنها مجة وكلا

\*(وقلت في براعة الطلب)\*

(وفي براعة ما أرجوه من طلب \* ان لم اصرح فلم أحجج الى الكلام)  
هذا النوع من مسخرجات الشيخ عز الدين الزنجي في كتاب المعيار وهو ان يلوح الطالب  
بالطلب بانناط عذبة مهـ ذبة مفعلة مفعلة تعظيم الممدوح خالية من الالحاف والتصریح  
بل بشعر بما في النفس دون كشفه كقول أبي الطيب المتنبي

وفي النقص حاجات ونيلك فطانه \* سكو في بيان عندها وخطاب

والفرق بين براعة الطلب وبين الادماج أن الادماج أن يقدر معنى من المعاني ثم يدمج غرضه  
ضمنه ويوهمه انه لم يقصد وهذا ممتنع وصور على الطلب فقط وهو أيضا فرق بينه وبين الكناية  
وبيت الشيخ في الدين قوله

وقد علمت بما في النفس من أرب \* وأنت أكرم من ذكرى له بقى

والعيمان ما نظم واهـ هذا النوع في يد بيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموملي رحمه الله قوله

براعة بان فيها انتهى طلي \* وأنت أكرم من نطق بلاولم

وبيت بديعتي

وفي براعة ما أرجوه من طلب \* ان لم اصرح فلم أحجج الى الكلام

\*(وقلت بعده في العقد)\*

(قد صرح عقدياني في مناقبه \* وان من له لسبحا غير محرم)

العقد ضد الحل لان العقد نظم المنثور والحل نثر المنظوم ومن شرائط العقد ان يؤخذ المنثور  
بجمله لنظمه او بجزءه فيزيد النظم فيه ويتنص ليدخل في وزن الشعر ومتى اخذ بعض  
معنى المنثور دون نظمه كان ذلك نوعا من انواع السرفات ولا يسمى عقدا الا اذا اخذ النظم  
المنثور برمته وان غير منه طر يقام الطرق التي قدمناها كان المتبقي منه أكثر من المغير  
بحيث يعرف من البنية صورة الجميع كما فعل ابو تمام في كلام عزى به الامام على بن  
أبي طالب كرم الله وجهه الاشعث بن قيس في ولده وهو ان صبرت صبرا لاسرا والاسا لوت ساوا



قوله الدهر في نسخة الهجر

قوله أحببت الخ في نسخة

تحي إلى الرم

في الآخرة في ميزان غيرك

لاولكن قصدا بين

الطريقين وميلا عن

القرين لا منع ولا مراف

والجمل فقر حاشي وضير

عاجل وانما يجزئ المر

خينة ماهو فيه فليكن لله

في مالكة قط والمر وأدغم

فصل الرحم ما استطعت

وقدر اذا قطعت فلا ن

تكون في جانب التقدير

خير لك من أن تكون في

جانب التذير

وله أيضا إلى أبي الحسن

البيهقي \*

حزني وأنا صير يد الفضل

طويلة وسان الشكر قصير

أنا بالله وهذا المعالج يأتي

يهق وهداياها والشيخ

الفاضل وفتنه وما حسن

هذه العادة واحسن منها

الاعادة والبر في كل فضل

جديد والنظام كما علت

شديد وابتداء الفضل سهل

والسان ترقية والاقط

مطبوخا طيب والباذنجان

نضيجا اقرب ونحن إلى

الدعوة احوج والصدق

الخل الصالح الذي يصلح هذه الوداعة اسـ منه اما انكارها فيكون مفهوما الخطاب بقوله  
اعدم من يصلح للوداعة ثم أديج في ضمن الغفر الذي أديجه في الغزل شكوى الزمان أنه له  
الاخوان بحيث أنه لم يبق منهم من يصلح لهذا الشأن ومنه قول ابن المعتز في وصف الخفير  
قد نفذ العاشقون ما صنع الشهد بالوانهم على ورقه

قصده وصف الخفير بالصفرة وأديجه فيه وصف ألوان العشاق ويت الخلي في الادماج قوله  
أصدق قولك لو حب امرء حبرا \* اكان في الحشر عن منواه لم يرم  
هذا البيت فيه ادماج سؤاله حسن المخبر في زمرة النبي صلى الله عليه وسلم في طي تصديقه  
الحديث المأثور عنه وبيت العميان

اهم أحاديث مجد كالرياض اذا \* أهدت نواسم أحب دارس السلم  
قال الشيخ أبو جعفر الشارح ان النظم جعل لهم أولا أحاديث مجدية وأديج في ذلك  
وصف الرياض وبيت الشيخ عز الدين الموصلی

ادبجت شكواي من ذي بدعته \* عـ الذئفة على ياشافع الامم  
الشيخ عز الدين ذكر أنه أديج الشكوى من ذنبه لكن نوع الادماج البدعي لأعلم أين  
أديجه والله أعلم وبيت بدعي

وقد عزادماج شوق والدموع لها \* على بهار خدودي صبغة العنم  
هذا البيت أديع من بيت ابن المعتز وفيه زيادة وادماج آخر فان ابن المعتز غاية قصده وصف  
الخفير بالصفرة وأديجه فيه ألوان العشاق وأناقصه وتشرح الخيال في غرة ادماج الشوق  
بواسطة جريان الدمع وأديجت في ذلك صفرة اللون وصفرة الدموع هذا ونحنا حسن التورية  
بنسجمة النوع غير خافية على أهل الانصاف من حذاق الادب والله اعلم  
(ذكر الاحتراس) \*

فان اقف غير مطر وديج بخره \* لم احترم بمداهم كمد حتم  
الاحتراس هـ ان يأتي التكلم بمعنى توجه عليه فيه دخل في فطن له فيأتي بما يخصه من ذلك  
ومثاله في كتاب الله عز وجل اسلك بذلك في جبهته لما خرج بيننا من غير سوءنا حترس  
بقوله سبحانه ونعال من غير سوء عن امكان ان تدخل في البرص والهق وغير ذلك ومثاله ذلك  
في الشعر وقول طرفة

ففي ديارك غير مفدها \* صوب الغمام ودية تمهي  
فقره غير مفدها احترام من مقابله وهو محو معالمه والفرق بين الاحتراس والتعظيم  
والاكتمال ان المعنى قبل التكميل صحيح تام ثم يأتي التكميل بزيادة تكمل حسنة  
اما بين زائد او معنى والتعظيم يأتي لتعظيم نقص المعنى ونقص الوزن معا والاحتراس انما هو  
لدخل يطرأ على المعنى وان كان تاما كالاول وزن الشعر صحيحا وبيت الشيخ صفي الدين الخلي  
في بدعية قوله

فوقني غيرهم أمور وعود لي \* فليس رؤياك اضغاثا ثامن الحلم  
احتراس الشيخ صفي الدين في قوله غيرهم أمور وقال انظة وفني في البيت فهل أمر ومربية

سبحانه وقد أراد أن يبين عن الوعد بأن يوم الفصل ميقاتهم أجمعين وكقوله تعالى في  
الاحتجاج القاطع للخصم وضرب لنا مثلاً ونسي خلفه قال من يحيى العظام وهي رميم قل  
يحييها الذي أنشأها أول مرة وهو بكل خلق عليم وكقوله تعالى وقد أراد أن يبين  
عن العدل ولورثوا العاد والماتم وأمنه وأمال هذا الباب كثيرة إن يتبعها في القرآن وما  
جاء من ذلك في الشريعة قول أبي العاتية

بضطرب الخوف والرجاء اذا \* حرك موسى التضبب أو فكرا  
وكقول الآخر

للحظاظ في خفايا سريرة \* اذا كره انهم اعتاب ونائل  
فان هذين الشاعرين أراد امدح هذين الممدوحين بالخلافة ووصفهم بالقدرة المطلقة  
وعظم المهابة بعد الله سبحانه وتعالى فاذا نظراً أحدهما نظراً وحرك التضبب مرة وأطرق  
مفكير الاضطرب الخوف والرجاء في قلوب الناس فاباننا عن هذه المهابة باحسن ابانة وببنت  
الشيخ صفي الدين رحمه الله تعالى

وعدتني في منامي ما وثقت به \* مع المتقاضى يدح فبك منتظم  
وامعيا من انما هو هذا النوع في بديعتهم وبنت الشيخ عز الدين قوله  
حسن البيان بحمد الله بيني \* هدى النبي الرضى الواضح اللقم  
وبنت بديعتي قلت قبله في السهولة  
يارب سهل طريقي في زيارته \* من قبل ان تغتري شدة الهمم  
وقلت بعده في حسن البيان

حتى يبت بديعي في محاسنه \* حسن البيان وأشد وفي حجازهم

\* (وقلت بعده في الادماج) \*

قد عزادماج شوقي والدموع اها \* علي ما رخذ ودي صبغة العنم  
هذا النوع أعنى الادماج هو ان يدع المسكهم غرضه في ضمن معنى قد تحساه من جلة المعاني  
ليوههم السامع انه لم يقصده وانما عرض في كلامه لثمة معناه الذي قصده كقول عبيد الله بن  
عبيد الله لعبيد الله بن سليمان بن وهب حين وزر لهما عتده وكان ابن عبيد الله قد اخملت حاله  
فكتب لابن سليمان

أبي دهرنا اسعافنا في نفوسنا \* واسعفنا في من تحب ونكرم

فقلت له نعم لك فيهم أمتهم \* ودع امرنا ان المهم المقدم

فادج شكوى الزمان وشرح ما هو عليه من الاختلال في ضمن التثنية وتلطف في التلويح  
ورفق التحميل ابلوغ الغرض مع صيانة نفسه عن التصريح بالسؤال لاجرم أن ابن سليمان  
فطر لذلك وصله واستعمله ومن لطيف الادماج قول ابن نباتة السعدي

ولا بد لي من جهلة في وصاله \* فهل من حلم أودع الحلم عنده

ابن نباتة ادج الفخر في الغزل فانه جعل حلمه لا يفارقه البتة ولا يرغب عنه بنفسه بجله وانما  
عزم على ان يودعه اذ كان لا بد له من وصل هذا المحبوب لان الودائع تستعاض عنها ثم استنههم عن

عن غيره وسيعجم الشيطان  
عورك فان استلانه رماك  
يقوم يقولون خير المال  
ما أنصف بين الشراب  
والشباب وأنفق بين الجباب  
والاحباب والعيش بين  
الانداح والقдах ولولا  
الاستعمال لما أريد المال  
فان أطعمتهم قال يوم في  
الشراب وغدا في الخراب  
واليوم وأطربا للكاس  
وغدا وأحربا من الانكاس  
يامولاي ذلك الخارج من  
العود يسميه الجاهل بقرا  
ويسميه العاقل فقرا وذلك  
المستوع من الناي هو اليوم  
في الاذان زهر وغدا  
في الابواب مير والهمرم  
هذه الآلات ساعة  
والقنطار في هذا العمل  
بضاعه وان لم يجد الشيطان  
مغفرا في عورك من هذا  
الوجه رماك يا خرين يملون  
الفرح هذا عنك فقجاهد  
قلبك وتحاسب بطنك  
وتناقش غبتك وتنفق نفسك  
وتبوء في دنياك بوزرك وتراه

الادماج

شرفوني بزيارة \* شرف الله قدركم  
كنت أرجو بأنكم \* شهركم لي ودهركم  
قد نسيتكم وانما \* أنا لم أنس ذكركم  
لورأيتكم محاسنكم \* من فؤادي لسركم  
لو وصلتكم بحبكهم \* ما الذي كان ضرركم

ومن المرقص في هذا الباب قوله

تعيش أنت وتبقى \* أنا الذي مت عشقا  
حاشا لي أنورعيني \* تلقى الذي أنا ألقى  
ولم أجسد بين موتى \* وبين هجر ك فرقا  
يا أنعم الناس بالا \* إلى متى فيك أشتى  
سمعت عنك حديثا \* يارب لا تكن صدقا  
وما عهدت لك إلا \* من أكرم الناس خلقا  
لأن الحياة فاني \* أموت لأشك حقا  
بالف مولاي مهلا \* يا الف مولاي رفقا  
قد كان ما كان مني \* والله خير وأبقى

وبت الشيخ صفى الدين في السهولة قوله

وقلت هذا قبول جاءني سافرا \* ماناله أحد قبل من الام

والعميان ما نفاه وهذا النوع في بديعتهم ولا وجدته في بدبيعة الشيخ عز الدين الموصلى إلا  
أن يكون في نسخة غير التي نقلت منها وعلى كل تقدير فالشيخ عز الدين قدّم العقادة في بيته  
على السهولة وببت بديعتي

يارب سهل طريقي في زيارته \* من قبل أن نعتري شدة الهرم

(وقلت بعده في حسن البيان) \*

(حتى يبت بديعي في محاسنه \* حسن البيان وأشد في حجازهم)

حسن البيان قالوا هو عبارة عن الابانة عما في النفس به عبارة بلغة بعيدة عن اللبس اذ المراد  
منه استخراج المعنى الى الصورة الواضحة وايصاله الى فهم المخاطب باسم الالطاف وقد تكون  
العبارة عنه تارة من طريق اليجاز وطورا من طريق الاطناب بحسب ما يقتضيه الحال  
وهذا بعينه هو البلاغة وحقيقتها \* وفي البيان الاصح والاوسط والاحسن \* فالأصح كبيان  
يا قل وقد سمعنا عن ظبي في يده فأراد أن يقول أهدع شر فأدركه العي حتى فرق أصابعه  
وأداع اسنانه فأقلت الظبي ومن هذا يعلم أنه ليس كل ايجاز بلاغة ولا كل اطالة عيافانه لا ايجاز  
في الانهزام أو جز من بيان باقل لان المخاطب فهم عنه بمجرد نظرة واحدة وقد ضرب به المثل  
بالعي في بيانه وكان الاحسن أن يقول اهدع شر \* والاوسط أن يقول ستة وخمسة أو عشرة  
وواحد والنور المبين في هذا الباب بيان القرآن الكريم كقوله تعالى وقد أراد أن يحذر  
من الاعتزاز بالنعم كم تركوا من جارات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة كانوا فيها فاكهين  
وصوله سبحانه وتعالى وقد أراد أن يبين عن الوعد ان المتقين في مقام أمين وكقوله

وقد باغني عن فلان ما كاد  
يوحش وسوء الاستسالك  
خير من حسن الصرعة  
والسلام

(وله الى ابن أخته) \*

أنت ولدي مادمت والعلم  
شأنك والمدرسة مكانك  
والحسبة حليفك والدفتري  
البفك فان قصرت ولا انا  
لك فغيري خالك والسلام  
(وله أيضا الى وارث مال) \*

وصلت رقة منك يا سيدي  
والصاحب له والله كبير  
وأنت الخزع جدير ولكذك  
بالصبر الجادر والعزاء عن  
الاعزة رشد كانه الخي وقد  
مات الميت فليحي الخي فاشدد  
على مالك بالخمس فانت  
اليوم غيرك باللاس قد كان  
ذلك الشيخ رحمه الله وكيف لك  
تضحك ويكي لك وقد مولك  
بماليك بين سراه وسيره  
وخذلك فقدير الى الله غنيا

حسن البيان



ملكتموني وخصصا \* فاحطت قدرى لديكم  
فأغلق الله بابا \* دخلت منه اليكم  
حتى ولا كيف انتم \* ولا السلام عليكم

وأظف منه قوله

انأدرى باننى \* قل قسمى لديكم  
فالى كم نطلى \* والتفاى اليكم  
كان ما كان بيننا \* وسلام عليكم

والظف منه قوله

امانة رآنا \* فسلم تاخرت عنا  
وما الذى كان حتى \* حالت ما قد عدنا  
ولم يكن لنا عذر \* ولو يكون علمنا  
فلا تلتنا فانا \* قلنا وقلنا وقلنا

ومنه قوله

قال ما ترجع عني قلت لا \* قال ما نطلب مني قلت شئ  
فانني يحمر مني شجلا \* وشاء الله عني لا الى  
كدت بين الناس أن الله \* آملوا فعمل ما كان على

ومنه قوله

قالوا كبرت عن الصبا \* وقطعت تلك الناحية  
فدع الصبا لرجاله \* واخلع ثياب العارية  
ونعم كبرت وانما \* تلك الشبان باقية  
وبعد اني نحد والصبا \* قلب رقيب الحاشية  
فيه من الطرب القديم بقية في الزاوية

وقال وزنا وقافية وسال برقة

من لي بقلب أشترى من القلوب القاسية  
والملك يملك الملا \* ح وقفت اشكو حاله  
اني لأطاب حاجة \* ليت عليك بخافية  
انعم على بقبلة \* هبة والا عارية  
واعدها لك لا عدمتت بهما وكما هبة  
واذا اردت زيادة \* خذها ونفسى راضية

ومنه قوله

ان شكا القلب هجركم \* مهد الحب عذركم  
لو أمرتم بما عسى \* ماعدت امركم  
قصروا عذرنا الحفا \* طول الله امركم

كشحناءة ميلا والضب اذا  
شب كان بالتمار شاه سمي  
لحم الحوار أو كنى أبرا الحمار  
أولقب برد الحمار أو شبه  
بالجدار أو أطلال الداروان  
شاه سمي بركة الاحباب أو  
زينة الاتراب أو قرة القراب  
أو دمية الحمار أو مرحمة  
الاياب وعلى الام ان تلد  
البنين وتغذوهم سنين  
وتقيم الماء والنار وتكتمهم  
الليل والنهار فان خرجوا  
مخائب فقد قضت ما عليها  
من الحديث وان قهرم  
السرهم فلفها الجرم  
وان حل الشرج ففي الاير  
الفرج وعلى ابنها المخرج  
أما الام ففي العراء وان  
رغبت أنوف النهر  
وما جئت من امرئ في ضلوعها  
أعق من الجاني عليه لسانيا

كان ما كان ومنه \* بعد في النفس بقايا

ومثله قوله

ان امرى ايجيب \* ما يرى اعجب منه  
كل ارض لي فيها \* غائب اسأل عنسه

ومثله قوله

شوق البك شديد \* كما علمت وازيد  
وكيف تنكر شيئا \* به ضميرك يشهد

ومثله قوله

أوحشني والله يا مالكي \* قطعت يدي كله لم أرك  
هذا جفا منكم ما اعتدته \* فليكني أعرف من غيرك

ومثله قوله

سیدی قلبی عندک \* سیدی أوحشت عندک  
اترى تذکر عهدی \* مثل ما ذکرحهدک  
اترى تحفظ وذی \* مثل ما احفظ وذلک  
قم بما ان شئت عندی \* مسرعا وشئت عندک  
انا فی داری وحدهی \* فتنفصل انت وحدهک

ومنه قوله

هذا کلب محب \* قد زاد فيك غرامه  
أضناه فرط اشتياق \* فرق حتى كلامه  
اما ترى كيف اخفى \* مثل التسميم سلامه

ومنه قوله

کلنی والمدام فی فیه \* قد نفعت من حباب مبعسه  
وما من کالعن فی مقابله \* سکران یشتط فی تحکمه  
بأنه یارق هل تحبته \* عن نار و جدی وعن تضمرته  
وهل نسیم سری یلغیه \* رسالة من غمی الی فیه  
عجبت من یخذه علی وما \* یدکره الناس من تنکرتیه  
هم عالمه نصاریم یجری \* رب خذ الحلق من معله

وقال ویکادی ببل رقة وسهولة وهو

کبت الیک اشکوفی کلبی \* امور من فراقک أشنکیم  
وفی سوف الهوان عرضت نفسی \* رخصا لم اجد من یشریم  
فهل وعد لی سنة فأن لم \* یکن فیه ایکن فیها یلیم  
وقد أنهیت من شوق فصولا \* لمولانا علق الرأی فیها

ومثله في الرقة والسهولة قوله

أعرف ناقد فليقبل مني  
اللون وشعوبه والقلب  
وخفوقه والجسم ونحوه  
والاجفان ودرها والانفاس  
وحزها والافكار وغوصها  
فوالله لقد تحملت وجدانو  
لاقي الصخر لجمابه أو الحديد  
أذابه أو الطفل أشابه أو  
الكوثر لشابه أو الموت  
أهابه والسلام

\* (وله أيضا)

لا والله لأطأ العشرة بعدها  
ولا أريد كرامة لا تحتمل  
غرامة ولا أقبل محبة  
لا تساوي حبة والسلام

\* (وله أيضا)

الانسان يولد على الفطرة من  
طرفة اسنة طارفه ومن لمحمة  
استطلمه حنين لا يسمي  
قرطباناً حتى يثقي زمانا  
فاذا تعبد دهر أطول لا يسمي

وكل منكم كفه كريم \* ومنع الصرف فيه كما يظن  
فصدق فيكم معرفة وعدل \* وأجده معرفة ووزن

ومنه قول الفاضل

لي عندكم دين ولكن هل له \* من طالب وفؤادى المرحون  
فكأننى الف ولام فى الهوى \* وكان موعد وصلات المؤمنين  
وبعجنى فى الاقتباس من علم العروض قول القائل

وبقلبي من الجفاء مديد \* وبسبط ووافر وطويل  
لم أكن عالم بالذلى أن \* قطع القلب بالفراق الخليل

وهذا القدر كاف فى الاقتباس من القرآن والحديث النبوى ومسائل الفقه والمنطق  
وعلم العربية والعروض وغيره وقد تقدم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فى النشر  
وأما فى النظم فهو عبارة عن عند ونضين ونظام البديعيات لم يقتبسوا من غير القرآن وببيت  
الشيخ صفى الدين الحلى فى بديعته قوله

هذى عصا التى فيها ما رُبلى \* وقد أغمس بها طورا على غنى  
وبيت العميان

ذو مرة فاستوى حتى دنا فرأى \* وقيل سل تعط قد خيرت فاحتمكم  
وبيت الشيخ عز الدين

فأصبحوا لآثرى الامساكنهم \* ولا اقتباس يرى من هذه الاطم  
وبيت بديعنى قولى

وقلت يا ليت قومي يعلمون بما \* قد نلت كى يلخطونى باقتباسهم  
\* (ذ كرا السهولة)

يا رب سهل طريقى فى زيارته \* من قبل أن تعتربنى شدة الهمم  
السهولة ذكرها التيقانى مضافة الى باب الظرافة وشركها قوم بالانسجام وذ كرها ابن سنان  
الطناجى فى كتاب سر النصاحه فقال فى مجمل كلامه هو خلوص اللفظ من التشكف  
والتعقيد والتعسف فى الدبك وقال التيقانى السهولة أن أبغى الشاعر بالنفاذ سهلة تتبين  
على ما سواه عند من له أدنى ذوق من أهل الأدب وهى تدل على رقة الحاشية وحسن الطبع  
وسلامة الروية ومن أطف الامثلة قول الشاعر

أليس وعدنى يا قلاب أنى \* اذا ما تبعت عن ليلى تنوب  
فها أنا تابعت عن حب ليلى \* فمالك كذا ذرت نذوب  
ومنه قول أبى العتاهية

اتمه الخلافة من قادة \* اليه تجر رأذيا لها  
فلم تك نصلح الاله \* ولم يك يصلح الا لها  
ومنه أبى البهاء زهير فأنشد عثمان هذا النوع وفارس ميدانه فن ذلك قوله  
ومدام من رضاب \* بحباب من ثنابا

الايام قبل الميالى ومن  
عصى الزنج أطاع العوالى  
ومن لم يشرب كأس السلامة  
هنيئا سقى جمل الندامة  
رويا وان بعدم طالب  
الملاة عبوسا ولا مخاطب  
الندامة عروسا وان أساء  
بدأ أقصد أحسن عودا  
وانى أوعد قولاً أقدم  
فعلا وبقي أن ينظم على  
النضال ولا يندم على  
الافضال فبدأت باب  
المعاشرة ان لم يتنام  
المكاشرة وينشرنا فى الوداد  
ان لم بطونا فى باب الجهاد  
اللهم الآن يكون بقى فى  
صدره غرض أو فى قلبه  
مرض ولا يجرد من امتحانا  
بداخية نساءه أن يستر  
علينا ما يظهر له وابت شعري  
بم أراد امتحانى ورام  
امتنى ليلفطن انى غفلت  
عما فطن واسترحت عما تعب

• (وله ايضا) •

اللون أعدل شاهد والتعين

(السهولة)

فلا تغضب إذا ما صرفت \* فلا عدل قبلك ولا معرفة

ومنه قول ابن أبي الأصم في ذلك

أيا قرامن حسن وجنته لنا \* وظل عذار به الضحى والاصائل  
جعلك للتميز ضجة الناظري \* فهو لا رفعت الهجر فالهجر فاعل

قلت ومن أغرب ما وقع في هذا الباب أن شرف الدين محمد بن عنين مرض فكتب إلى الملك  
المعظم هذين البيتين

انظر إلى بعين مولى لم يزل \* يولي الندي وتلاف قبل ثلاثي

أنا كالأذى أحتاج ما يحتاجه \* فأغنى شفاي والدعاء الوافي

لجاءه الملك المعظم بهوده وبعه ألف دينار وقال له أنت الذي وأنا العائد وهذه الصلة ومنه

قول الهامز هير

ومنه قول الأمير أمين الدين علي السليماني

أضيق الدجاجة في الوشعره \* فطال ولولا ذلك ما خص بالخير

وحاجبه نون الوقاية ما وقت \* على شرطه أهل الجفون من الكسر

ومنه قول شاعر الدين بن العفيف

يا ساكنا قلبي المعنى \* وابس فيه سواد ثاني

لا معنى كسرت قلبي \* وما التقي فيه ساكنا

أما البيتان فانهما في غاية اللطف والمكن وأوردوا عليهما أيضا إيرادا منا وهو أن الساكنا كثير

إذا جعلا كسرا أحدهما وهو الأول وكلامه في البيتين أن المكنا - ور غير الاثنين ومنه قول

ابن الوردي

شاعرا أخرج نصفنا زغلا \* عند خباز فلما أن عرف

قال لم تصرف هذا قال له \* يصرف الشاعر ما لا يصرف

قلت قد أثبت في معنى هذه المكنة ما هو أبعد من بيت زين الدين بن الوردي وما ذاك إلا أن

مولانا المقتز لا شرف القضاوى الناصرى محمد بن البارزى الجهنى الشافعى صاحب

دواوين الانشاء الشرف رحمه الله أحاط على شهاب الدين الذهبي بخمسين ديناراً ومطل

به امددة فكتب إليه

قد منعتم صرف الدنانير عني \* ولكم في الورى هبات كثيرة

وأنا شاعر وفي شرع تقضى \* صرفه جائر لأجل الضرورة

ويجبني في هذا الباب إلى الغاية قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

وأغنى ديباً ألى \* ما لم يبدوا والخبر

منه ما إلى مسرعا \* فقلت أنت القمر

وذكر أنه كان بالعراق غلاماً من أحدهما اسمه عمر والاخر أحمد فعزل عمر عن عمله وولى أحمد

مكانه بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك

أيا عراسته لا غير هذا \* فأجده في الولاية طه من

عواره وان طارطواره

فأستل عن معانيه وان

قد صد هذا القصد فقد أضاء

إلى نفسه من حيث أحسن

إلى وأجبت بفضله من

حيث أبقي على وأوهم

الناس أنه هاب البحر أن

يخوضه والاسد أن يروضه

والحمة أن تطوقه والسم

أن يذوقه وظننت غير

المظنون بفضله بهدائن

شرقت بكأس الغم من أجله

وهجرت الوساد من خوفه

وبينا أنشد

ان تجنبي عن الفراش اناب

حتى أنشدت

طاب لي وطاب فيه شرابي

وبينا أقول

ما قلبي كأنه ليس مني

حتى قلت

أين من كان قاعداً يائى

ومن وقع به الميكسب نجبا

من حيث لم يتعصب وما

أحسن مناراً في هذا القاضل

أن وجد خلف العافسة

فامتراء وظهر بالسلاسة

فانمطاه ومن أبي

قوله في الهامش أين من

كان قاعداً يائى له أين من

كان قائلاً إن أعنى

بغيره ولكن في التركيب قاق وعقادة (ومنه) قول شمس الدين محمد بن جابر الاندلسي رحمه الله تعالى

طلبت زكاة الحسن منها تجاوزت \* اليك فهذا ليس تدركه مني  
على ديون لاهيون فلا ترم \* زكاة فان الدين يسقطها عنى  
ومنه قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

يا سيدي ان جرى من مدمعي دمي \* لاهين والقلب مسفوح ومسفوك  
لا تخش من قود بقض منك به \* فالهين جارية والقلب مسفوك  
ومن الاقتباسات في علم المنطق قول شمس الدين محمد بن العفيف التتائي  
للمنطقيين اشتكى أبدا \* عين رقيب فليمنه هجعا  
صادرها من أحبه فاني \* ان تختلي ساعة رنجته معا  
كيف غدت دأغا وما انفصلت \* مازمة الجمع والخلو معا

وهذه الايات في غاية الحسن ولكن اورد بعضهم ايرادا وقال ظاهر كلامه التمجيد من هذه  
القضية والمراد في مثل هذا ان يتجبد ما خرج عن القواعد وهذه القضية موجودة  
مستعملة وذلك قولهم العدد اما زوج واما فرد فهذه القضية ممانعة للجمع فان الزوجية  
والفردية لا يجتمعان وممانعة للخلو فان العدد لا يتخلو من أحدهما فلما عني التمجيد ومنه قول  
بعضهم

مقدمات الرقيب كيف غدت \* عند لقاء الحبيب مثله  
تمنعنا الجمع والخلو معا \* وغدا ذلك حكم منفصلة

هذان يجبان بما سرغ المحجب منه لان منع الجمع لا يكون في المتصلة وانما هو في حكم  
المتفصلة وأما الاقتباس في علم الجدل فمعه قول شمس الدين بن العفيف  
وما بال برهان العذار مسلمانا \* ويلزم دور وفيه تسائل  
وعندي ان الشمس بالهضوة آذنت \* وسكرى أرا من محب الي يقبل  
وأما الاقتباس من علم الخوف قد انزعج محالهم فيه حتى غلب على غالبهم التوجيه فمعه قول أبي  
الطيب

حولي بكل مكان منهم حاق \* تخطي اذا اجتبت في استقامها باني

أبو الطيب يقول اذا استقهمت عن مثل هؤلاء الاقوام لانتسبهم عن لان من ان به قتل وهؤلاء  
عندي بمنزلة ملا يعقل فحقهم ان يستفهم عنهم بما ومنه قوله  
اذا كان ما ينويه فعلا مضارعا \* مضى قبل ان تلقي عليه الجواز  
يقول اذا هم بشغل او فقه قبل ان يمنع وينهى عنه ويقال له لا تفعل او شئ فيقال لم بفعل ومنه  
قول ابن عني في معزول

دون اللقاء فأوى الى بحره  
وقد كان حجب من رآه - ما  
في ذلك القرار عقيب ذلك  
الضرار وذلك الحرب  
تدلو هذا العلب وتلك  
الشماسه بعد هذه الحاسه  
ولو شاهد هذا النصار  
انسى القار وما لوم هذا  
الفاضل على بساط شرطه  
وموقد حرب اجتواه  
الكنى ألومه على ما نواه ثم  
لم يبلغ هواه واراده ثم لم  
يورز ناده وراحه ثم لم يبلغ  
مرامه فاقول قد ضرب  
نأين الاجماع وانذر نأين  
الايقاع وهذا يورقه  
فأين صواعقه وذلك وعيده  
فأين عديده وتلك بيوده  
فأين جنوده وهذا  
معاهده فأين عهوده  
وما أهول رعيده لو أمطر  
بعده ولا كفران فاعله  
اشفق على غريب ان يظهر

أفتبس من قوله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وقد رمى الكفار بكف من الحصى شامت  
الوجوه وبجعبتى من المنظوم هنا قول الشيخ شهاب الدين أبي جعفر بن مالك الاندلسى  
الغرناطى

لا تتماد الناس فى أوطانهم \* قلما يرى غريب فى الوطن  
وإذا ما شئت عيشايتهم \* خالق الناس بخاق ذى حن

أفتبس من قوله صلى الله عليه وسلم لا بى ذرا نق الله حينما كنت وأتبع السيئة الحسنة تمحها  
وخالق الناس بخاق حن وهذا الحديث حديث صحيح ومن الاقتباس فى مسائل الفقه فى  
المنظوم قول بعضهم

أقول لشادن فى الحسن اضحى \* يصيد بظف قلب الكهنة  
ملكك الحسن اجمع فى نصاب \* فاذا زكاة منظر كالبهى  
فقال أبو حنيفة لى امام \* يرى ان لازم كاذب على الصبي  
وان تك مالكي الراى أومن \* يرى راى الامام الشافعى  
فلا تلك طالبا معنى زكاة \* فخراج الزكاة على الولي

ومثله قول ابى العلاء احمد بن سليمان المعرى

ايا جارة البيت الممنع جاره \* غدوت ومن لى عندكم كم يعقل  
اغبرى زكاة من جمال فان تكن \* زكاة جمال فاذا كرى ابن سبيل  
وعما ينسب الى الامام الشافعى رحمه الله

خذوا بدمى هذا الغزال فانه \* رماني بهمى مقاسيه على عد  
ولا تقبلوه اتى انا عبده \* وفي مذهبي لا يقتل الحرب بالعد  
ومنه قول القاضي عبد الوهاب المالكي

يزرع وردنا ضرا ناظرى \* فى وجنة كاقمر الطالع  
فلم حرمتم شتى قطفها \* والحكم ان الزرع للزارع

وله ايضا

ونائم قبلتم افتنتهم \* وقالتها لوافاطم لبوا الاصل بالحد  
قلت لها انى فديتك غاصب \* وما حكموا فى غاصب بسوى الرد

ومنه قول أبى الطيب المنبجى

بليت بلى الاطلال ان لم أقف بها \* وقوف شحيح ضاع فى الترب خاتمه  
فى تقرى الاولى من اللعظ مهجتي \* بثانية والمتلف الشئ غارمه

المعنى ان النظرة الاولى اتلفت مهجتي فلمز غرمة النظرة ثانية لانه من أناف شيأ حكم عليه

اعتذر فى باطن مره ولا  
اعلم ما الذى نهاء كالا علم  
ما الذى أغراه وما عرف  
السبب فى نشوذه كالا  
اعرفه فى بروزه ولعل العلة  
فى عذره الا ان كاله فى  
نذره كان ومن طلب لغير  
ارب هرب لغير سبب  
ومن شمر سفة قبل الحرب  
انعمه قبل الضرب ومن  
حارب اغربا حننه صالح  
بغير هدنة وما احسن  
البناء على القاعده واقبح  
الصلف تحت الراعدة  
ورحم الله الجاحظ فقط  
ضرب حالى مع هذا القاضل  
فى قالب فضة طريفة  
وحكاها فى معرض اجموية  
لطيفة وذكر فى كتاب  
طبايع الحيوان ان فارين  
خرجا من قنبرين فتواعد  
كل منهما صاحبه وجعل  
يهز رأسه ويرفع صدره  
ويخبط أرضه ويحرق نايه  
فهرب كل من صاحبه من



القلم واذا كرفي الكتاب اسمعيل (ومنه) واما ابن حجة فتدرب الى الوقفة على عرفات  
هذا الفضل المعروف والامتثال هنا واجب ولكن الكف مفر والطريق يخوف هذا  
وقد ذوت من حدائق فكرى زهرة الشـباب واختفى اساني كما قال ابن نباتة واغلق عليه  
من شقيقه مصرعى باب وخدجرا القريحة وجمد ذلك الذهن السـمـيال ونأى عن خدعتي  
كافور الطروس وعنبر المداد وصواب المقال ولكن هبت على نسمات الشهـيبـة من دوحة  
هذا المصنف الجليل فقامت وقد شبت نارا القريحة وأملت على هذا الوصف الجليل الحمد لله  
الذي وهب لي على الصـبـر اسمعيل وهذا القدر الذي أوردته كاف غنا في الاقتباس من  
القرآن فاني اخشى باب المالة ولكن عن لي أن أفرد كتابا واسميه رفع الالتباس عن يدبيع  
الاقتباس وقد تقدم وتقرأ أيضا انه ان جاء في المنظوم فهو عقد وضمين وان كان في  
المنشورة فهو اقتباس وقد أوسع بعض علماء هذا الفن المجال في ذلك فذكر ان الاقتباس  
يكون في مسائل الفقه وقال بعضهم اذا قلنا بذلك فلان معنى للاقتصار على مسائل الفقه  
بل يكون في غيره من العلوم وعلى هذا التقدير تعين ان نورد هنا ما وقع من الاقتباس في  
الحديث النبوي وبقية العلوم بحيث لا يتخلو هذا الشرح الغريب من الغرائب فان الظاهر  
من كلامهم ان الاقتباس مقصور على القرآن والحديث فما وقع من الحديث النبوي قول  
الصاحب بن عباد

اقول وقد رأيت له صحابا \* من الهجران مقبلة اليها

وقد صحت غواصهم اطل \* حوالينا الصدود ولا علينا

الصاحب اقتبس من قوله عليه الصلاة والسلام من استسقى وحصل نزول مطر عظيم اللهم  
حوالينا ولا علينا (ومنه) قول أبي الحسن علي بن المقرج المتيهم لما احترقت دار الوجبة بن  
صورة بمصر

أقول وقد عاينت دار ابن صورة \* ولنا فيها ما ربح يتضرم

كذا كل مال أصـد له من نـهاوش \* فها قليل في نها بر يعدم

وما هو الا كافر طال عمره \* نجاة لما استبطانه جهنم

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم من أصاب مالا من نـهاوش اهلكه الله في نها بر النـهاوش  
بالتون الظالم وانها بر المـهـالـث الواحد بن جـور (ومنه) قول شمس الدين محمد بن عبد الكريم  
الموصلى

وممكرو قتل شهيد الهوى \* ووجهه ينسبى عن حاله

اللون لون الدم من خـدـه \* والريح ريح المسك من خاله

اقتبس من قوله صلى الله عليه وسلم في وصف دم الشهيد اللون لون الدم والريح ريح المسك  
ومن اقتباسات الحديث في النـسـر قول الحريري في المقامات انما الاعمال بالنيات وبها  
انقضاء العقود الدينية ومنه قوله شامت الوجوه وريح الاعـكـع ومن بر جوه

(وله الى بعض اخوانه في شأن أبي الحسن المجتبي)  
بلغنى اطل الله بقاءك أن  
فاض لا يكتفى بأب الحسن  
معسودا في نزل الكتاب  
وفرح أهل الفضل والآداب  
انتدب للملاحق وبني وبينه  
مهامه فيج وما شكت  
انا اذا وردنا نيبا ور  
استقبلنا من اجل بفضائله  
وتلقانا فراحض بمسائله وقد  
وردنا هافلا ارض استقبال  
قطع ولا قوس تضال نزع  
ولا باب سؤال قرع وما  
زنانا نـظـار نشاطه لما اسلف  
حتى اخطف ونصرت ما  
بذل حتى خذل واهتزازه  
لما اقدم حتى اججم وقيامه  
لما وعد حتى فهد ووفاءه  
فيما قال حتى استقال  
واقدمه على مائده حتى  
اعتذر فهو ايده الله وان لم  
يستدل بلسان قوله فقد  
استقال بلسان فعله ولم  
يعذر في ظاهر أمره فقد

ظاهر كيسان فافقت كيس الصبر لما افترقت من دنائير تلك الازهار والدراهم وبهاها  
 وكارت الى اطراف الباب الصغير فوجدت فاضل النار لم يفاد منها صغيرة ولا كبيرة  
 الا صاها (منها) هذا وكم خائف قبل اليوم او يناله بها الى روبة ذات قرار وكم كان بها  
 مطرب طرب خرج بعد ما كان بطرب على عود وطار وأضحت أوقات الروبة بعد ذلك العيش  
 الخضر واليسر عيرة - ولقد كان أهله في ظل مدود وماء مسكوب وفا كهمة كثيرة (ومن  
 ذلك) ما أنشأه قديمي في قبيح مولانا قاضي القضاة علاء الدين عالم الملبين أبي الحسن على  
 الحنبلي جل الله الوجود بوجوده بظهر البعير - فان النوري بهجة المحروسة والذي أوردته  
 في التوفيق من الاقتباسات البديعة قولي وصفته مشارب الصفاء بعد الكدر وسقاهاهم برهم  
 شرابا طهورا وتلا من سعي اهم في ذلك وحزى بالخيرات ان هذا كان لكم جزاء وكان معكم  
 مشكورا واد شراب العافية على اهل تلك الحضرة بالطاس والاكاس وحصل لهم  
 البر من تلك البر التي يخرج من بطونها شراب مختلف الوانه فيه شفاه للناس وتشت  
 العجمة في مفاصل ضغائنه وقيل لهم جوز يثم عاصم يثم وامتدت مقاصيرهم وفتحت أبوابها  
 وقال لهم خزنته السلام عليكم طيتم (ومن ذلك) ما اقتبسته في ديباجة عهد مولانا مير  
 المؤمنين المعتمد بالله زاده الله شرفا وتعظيما وهو الحمد لله الذي شدد عضد هذه الامة  
 بن أمسي به معضدا واسعه فنان البيت النبوي بخليفة مابرح شيخ المولك في تقديمه  
 الشريف محمدا وأقام العلم العباسي بعد أبي مسلم أبي النصر فآكرم بحسن الختام وحسن  
 الابتداء ونسك روحه على سلطان مؤيد انحف به العلماء الاعلام ونظر لخالاهم في أيامه  
 الزاهرة بهجة فقال هذا زمان مشايخ الاسلام فحمدته على حكمته التي اقتضت ان تكون  
 الخلافة عمدة الاحكام يزول بها الاتباس وهو القائل تعالى يا داود انا جعلناك خليفة  
 في الارض فاحكم بين الناس (ومن ذلك) ما اقتبسته في عهد مولانا السلطان الملك الظاهر  
 طاهر بقوله منه فان البغاة بنت لاحتجاب السلطنة عنه سدا أسسته على العاقبات فقبل  
 لاهل البيعة قد فتح الله لابي الفتح فاندوا لاتفه ذنون الابسلطان (ومن ذلك) ما اقتبسته  
 في مثال الشريف مؤيدى كان جوابا لقرابوسف وبدي ألمه الشريف ورود الشريف بالقرب  
 اليوسني وقد سل بالاسماع قبل رؤيته تشنهف وهبت سمات قبوله فاطنات ما في القلوب  
 من التألف وضاع نشرها اليوسني فقال شوقا اليه يقوبى اني لاجد ربح يوسف وهذه  
 الذمة خولته في نعم الله وزمام لآخرة مفاد اليما وقد تعين على القرآن يقول أنا يوسف  
 وهذا أنحن قدم من الله علينا (واتقولى) في تقليد قاضي القضاة ولى الدين العراقي اقتباسات  
 بديعة (منها) وكم قال هذا المنصب رب قد اضغعتني اليتم وصار الباطل قويا فهب لي من  
 لذلك ولما (ومنها) واعاذ الله من ولاية قوم يسمعون بيعة الحق واذا اجتمعوا على الرشوات  
 تفرقوا واختافوا ومن بعد ما جاءهم اليينات (ومن ذلك) ما كتبه على ديوان المقترب المبارى  
 الكاملى الاديبى العمادى اسمعيل بن الصائغ الحلبي احد أعيان كتاب الانشاء الشريف  
 الذى عارض به ديوان الصبابة للشهيد شهاب الدين بن أبي جملة رحمه الله وهو وقتت على  
 هذا الكتاب الذى رنع عماد الادب في هذا الجبل ونسرت في ذكر محاسنه فقال اسان

انجب ايام والداه به

اذنخلاه فتم ما نجلنا

شهاب ذكاه وبدر علاء

وجده ابن جلا

ايض يدع الجفلى

كتمه اولى فلا

اذا الندى احتفلا

(وله اى أبي الظفر في شأن)

أبيه أبي الحسن البغوى)

يلغى ان أباه دأتم العبت

بلحمى والتفتل بشمى

وانه حسن البصرة في بغضى

كثير التناول من عرضى

وامر الله ان دم الصديق

لا يشرب على الريق ولحم

الوريد لا يصلح للعديد

والولى لا بقلى ولا يتخذ له

تقلا بالقدح وعلى املائنا

بالجرح او يتصر سعيه

ويتداركه وهنه فيه لم أن

من أملى من مقامات الكدية

اربعانة مقامه لا مناسبة

بين المقامتين لفظا ولا معنى

وهو لا يقدر من اعلى عشر

حقيق الانهاج لكشف

عيو به والسلام



الفرج من هذه الشدة والآخر رد كل فاسق عن الباب العالي فان ابكر اول من نصب  
 في الرده وبان المملوك ان هذا الضريق قد سد بعض الاصحاب برمية كهذه فاصمى وتردد  
 اليه مرة أخرى فقبس ونوى أن جاءه الاعى (ومن ذلك) ما كتب به الى المقر الصاحب  
 الفخرى المشاور اليه بعد توجهه من خدمته الى دمشق المحروسة ومشاهدته في ما قدر الله  
 عليها من الحريق والحصار من قبل الملك الظاهر سنة احدى وتسعين وسبع مائة وهذه الرسالة  
 التي سارت بها الركب وكان لابد من الاقتباس في ما فيها من (وهي) بقبل الارض التي  
 من عيها أو تيم بترابها حصل له الفخر والمجد فلما خرج حياهم الوفود الى ابوابها أكثر من هيمان  
 العرب الى ربانجند ولا زالت غول الشعراء تطلق اعنة الفاظها وتركض في ذلك المضمار  
 وتهم بوادعهم الذي يجب ان ترفع فيه على اعمدة المدائح وتلاشعار وينسب بعد  
 اشواق أمست العين في محاري المين معه ثم ولولم يقراسنا من اجسالات الدمع انك  
 في حقه قتل الانسان ما كفره وصول المملوك الى دمشق المحروسة فيالته قبض قبل ان  
 يكتب عليه ذلك الوصول ودخوله اليه والله قد غنى روح الروح عند ذلك الدخول  
 (منها) واطرقت بعد ذلك الى الحدادين واقدنادتهم النار بالسنان من مكان بعيد آتوني زبر  
 الحديد واقدن كان يوم حرقها ابو ماعبوا قطريا ضج المسالون فيه من الخفة وقد رأوا  
 سلاسلها وأغلا لا وسيرا يامولاي اقدن استدمشق في هذا الماتم السواد وطخت قلوب  
 أهلها وساقوا من الاسنة بالسنة حداد واقدن شقت عيونهم من الحريق واستنشقوا فم  
 ينشقوا رائحة الغدايه وكم روى في ذلك اليوم وجوه يومئذ خاشعة عاملة ناصبة نصلي نارا  
 حامية وكم رجل تلاعن دلهيب بيته ثبت يدي أيها الهب وخرج هاربا وامر أنه جملة الخطب  
 (منها) ونظرت بعد ذلك الى القلعة المحروسة وقد قامت قمامة حربية حتى قلنا زفت الازفة  
 وستروا برؤوسهم من الطارق بملك السمان وهم يقولون ليس اهان من دون الله كاشفة (منها)  
 وتناول الى السور المشرف وقد فضل في علم الحرب وحفظ ابوابه المقلات فمناوقنا على باب  
 الوجود سدناه لم يترك خلفه اصحاب المفتاح تخلص الما ابدام من المشكلات فلا وياك لوطظرت  
 يوم الحرب وقد تصاعدت فيه أنفاس الرجال اقلت ونفخ في الصور ذلك يوم الوعد والى  
 المحاصرين وقد جاؤا فارسا ورجلا يشهدوا القتال اقلت وجاءت كل نفس معها سائق وشهد  
 والى كواكب الاسنة وقد انتشرت والى قبور الشهداء وهي من تحت أرجل الخيل قد بعثت  
 والى كرافوارس وفرها اقلت علت نفس ما قدمت وأخرت (منها) وتصفت بعد ذلك فاتحة  
 باب النصر فذهبه بالاخلاص وزدت الله شكرا وحدا وتاملت أهل الباب وهم يتلون لاهل  
 البلد سورة الفتح وللمحاصرين وجعلنا من بين أيديهم سدا وكم طابوا فتحه ولم يجدوا والهم طاقة  
 وضرب بينهم بسور له باب باطنه فيه الرحمة وظاهره من قبله العذاب (منها) هذا وكم من مؤمن  
 قوم خرج من دياره حذرا لموت وهو يقول النجاة وطلب القرار وكلمادعاه قوم لساء عتدم  
 على الحريق ناداهم وقد عدم الاصطبار يا قوم ما لي ادعوك الى النجاة وتدعوني الى النار  
 (منها) فاهي ذماني من السيرة بالسبع الثاني والقرآن العظيم فكم رأينا بها عيوب  
 حزن رأى سواد بيته فاصقر لونه وايضت عيناه من الحزن فهو كظيم (منها) وتوصلت الى

فيه من ام طناعه وصوبت  
 رأيه فيه من اختياره وأبو  
 فلان يقوم بوصفه وما  
 أمرني بكتابه واردا ورسوله  
 قاصدا وحديثه جاريا  
 وخيال طارقا فليد منها  
 ما استطاع ان اكل موقعا  
 وللاقمه فيما يراه التوفيق  
 والسداد ان شاء الله  
 تعالى

(وله الى طاهر الداودي  
 يهنئه بابل)

حقا لقد انتجوا لقلب وعد  
 ووافق الطالع سعد وان  
 الشأن ليما بعد وحيدا  
 الاصل وفرعه وبورك  
 الفيت وصوبه وانبج  
 الروض ونوره وحيدا  
 سماء اطاعت فرقا وغاية  
 ابرزت اسدا وظهور افق  
 سندا وذكر ببق ابا  
 ومجد يسمي ولدا وشرف  
 لجة وسدا

الذين بنى بانه يقبل الارض التي سقطت السماء نباتها وعراقه عما في الحسن آياتها (منها)  
 فلاغر وان فضح يدب الزمان بلفظه البديع وأزهوت الاوراق بمشور رسائله التي كل  
 فصل منها ربيع ونجحت صفحة الخلد المنعمة بنظر الازهار المرقوم وقالت الكؤوس حين شبت  
 في امالة الاعطاف بالافاظه ومامننا الاله مقام معلوم (منها) فسبحان من أسرى في ليل نفسها  
 الى المحل الاقصى وجباها بالقضل الذي لا يحصى وأثبت دوحها في رياض القصاصه  
 وغنى دماقها التي فوخت الترحس عينه في عينا النسب الى الوفاحه فتبارك الذي جعل  
 في سماه دوحته الشمس بلاغته بروجا وأعلى هممه التي لا ترضى الشهب جادا والاهله  
 سرورا حتى أقام براع قلبه وفاد الادب قصيه وشادن قصائده كل بيت اذا مر الحاسد  
 بيبه قبل العقبه وسارت كالسبعة السوار مصنفاته وعلت من قصره المشيد بسينات  
 سطوره شرفاته وقدبت بالمباسم والقده دهماته وأثانته وزعت امداحه المؤيدته  
 فاصبحت بيوت المرفوعة ذات العماد وراقت محاسنها التي لم يخفق منها في البلاد وفضحت  
 لسهلها الممتنع أدبا العصر الذين جابوا الصخر بالواد (منها) طام السرح الناطق في ربابها  
 منظوره ورام ابن سكرة ففتح الابواب لمارضة قطرها النباقي فوجد هاهنا كره وعلم المتنبى  
 ان هذا خاتم الادباء لبحاله والمتريل الذي نهض دونه باعباء كل رساله وأقام بقديمها على  
 غيرها براهين الاحتجاج وقال المهي عند ما قابل بحورها الخلو بحوره هذا عذب فرائد  
 شرايه وهذا ملجأ اجاب ومن ذلك ما نقلته من خط صاحب نخر الدين ابن مكناس تعمد الله  
 برحمته (وهو) ورد عليه ان شخص من اهل القبر وان ضري يرمى عبد الله الزغبى بتهامى  
 نظم انشعر الملقى الموزون الخالى عن المعاني فتردد الى في مجالس متفرقة ثم بلغنى انه وصى الى  
 صاحبنا الشيخ زين الدين ابن أبي بكر الجبى عين كتاب الانشاء الشريف بانى اهضمت جانبه  
 وانقصته وغضبت منه بالنسبة الى الادب وانه يستعين بكلام الغير كثيرا فتأذى من ذلك  
 وتأذت من كذب الناقل فكنت اسير على الاعمى حرج بلغنى ٣ باغ الله سيدنا وولانا الامام  
 العالم العلامة الاديب الشاعر الناطم النائر الحق الامم الكاتب الخج زين الدنيا  
 والدين قره عين الكرام الكاتين أقصى ما ينتمى اليه تنافس المتنافس وتنبه بصدور  
 الاولياء والرؤساء والجهال ولا زال زينة يحلى به العاطل ويظل تحت جناح ادبه القائل  
 من غيبة ذلك الضرب زما لا تخشى الله فيه نظره والغب ونقل الى المسامع الكريمة ما لا يحتاج  
 للاعتدائه لما فيه من الرب ولكن لا غنا السيف ذهن المملوك الكليل من التتمل ولا بد  
 من نهله اعتذار على سبيل التعلل وكان المملوك يتربسبب الامطارحة فهذا المغتاب الان  
 صار عنده مجودا اذ كان السبب لحسن التوسل الى صناعة الترسل (منها) فلو اختلف الادباء  
 على امام لاهل هذه الصناعة مطهر من الارجاس لقال لهم لسان البلاغة مر والابا بكر فليصل  
 بالناس فكيف يسوغ للمملوك ان يدعى غير هذا وكيف ولم ولما اذا أحسن ادعى الادب  
 فما أجهزنى له من مصر الصباج حمد الله وما اغثنى او تفاخر بالانظام فاشغلتني عنه بتدبير  
 الممالك بما غثنى نعم وان كان جوهر الافاظ مما يحمد عليه فما أزهدي والله في هذا العرض  
 الغنى (منها) والمسؤل من احسانه امران (احدهما) الجواب فانه يقوم عند المملوك مقام

صخر او الرأى اسفر  
 فجرا او الحيا من شخ خرا  
 او الذكاء وقد جرا وقد  
 وصات كتبه تقرأ وما تآخر  
 الجواب عنها العذر الاعادة  
 كل السبى علم الاخوان  
 قبله وان لم يكونوا مثله  
 ولم يلغوا فضله ونجوان  
 يكون هذا الكتاب لما  
 خرقة الكسل رفوا ولما  
 جرحه النواون أسوى وقد  
 نهض أبو فلان وهو مسمى بمنزلة  
 العين والبدن وأوصيته  
 ان لا يقب زيارته يوما وكما  
 أوصيته كذلك أوصى  
 الفقيه ان لا يالوه معاضدة  
 ومراعاة انه بصد شغل  
 ابلده فليجمع بده الى يده  
 في كل ما هو بصدده ومما  
 أخبر به ما أجرت بحضرة  
 الشيخ من حديثه وقراته  
 عليه من كتابه ونهضت عزمه

اليد الشريفة النبوية وخصته على الاقلام بهذه المزية وأطلعته في ليالي النقع والشك  
سراجا وهاجا وفتح باب الدين الى ان دخلت فيه الناس أفواجا فهو ذو العزم الثاقب وبهاء  
المجد الذي زينت آثاره بنية الكواكب والحد الذي كأنه ما دافق يخرج من بين الصلب  
والتراب تحسب به ادواء القتن المضلة وتحذف هممه الجازمة بحروف العله ويحي من سماء  
القتام بالضرب فقل رب ألونك عن الالهة يجلس على رؤس الاعداء قهرا ويصرع ابناء  
الشجاعة فان لا القلم ذلك تأويل ما لم تستطع عليه صبرا وهل يقاخر من وقف الموت على بابه  
وعضت الحرب الضروس بانه وقذف شاطئ القراع بشهيمه ومنغ آيات شريفة منهم اطولع  
الشمس من غربه ومنها ان الله أنشأ رقه وكان للامرد مصرعا وللراثد مرقعا ومن آياته يركم  
البرق خوفا وطعما فتقام القلم في دوائه وقعد واضطرب على وجه القرطاس وارتعد وانحرف  
الى السيف وقال أيها المضرب بعه المغر بلعه القاقض حبل الانس بقطعه التامع بحجره  
من ظلال العيش فأيا السراب الذي يحسب به اظلاما حتى اذا جاء لم يجد شيئا الحبيس  
الذي طالما عادت عليه عوائد شره الكمين الاليس الذي لو ارى بالبحر دلفال خلقته  
من نار وخفته من طين فاقطع عنك اسباب المقارن واستمر ناك في هذه المكاشرة فما  
يحسن بالصامت محاولة المقصص والله يعلم المفسد من المصلح اولست الذي قيل فيه  
شخير يرى الصلوات الحس نافذة \* ويستحل دم الخناجح في الحرم

فدع عنك هذا القعر المديد وتأمل قدرى اذا كشف عنك الغطاء فيصر لك اليوم حديد قلت  
ولو لا خشية الاطالة لا وردت هنا رسالة السيف والقلم بكلامها ولكن في هذا القدر من نور  
اقتباسه ما يهدي به الاعشى ويستغنى بانشائه عن سلافة الانشاء ومن غريب اقتباسات  
الشيخ جمال الدين ايضا ما كتب به مع منة قد نحاس (وهو قوله فيه) طالما جدت معاشرتي ولدت  
في الالباب سامرته وأطلع من أفقه نجوم ما عبيد القرآن ونزل على الريح والشلج برسول  
عليكنا وظا من نار ونحاس فلان تنصران (ومن ذلك) بديع الاقتباس للشيخ زين الدين بن  
الوردى في خطبته في الكلام على المائة غلام (وهو) لعمري ما أنصفني من اسماء في الظن  
وقال اني رضيت مع درجة العلم بهذا الفن والصحابة كانوا ينظمون وينثرون ونعوذ بالله  
من قوم لا بشعرون (ومن ذلك) قوله في نوقع عدالة بعض الشهور بسبب المحروسة (وهو)  
الحمد لله الذي شاد ربه العدة الوجاه وجعلها مة من شرفت نفسه فزكت وقد أفلح من  
زكاه وعصمه من فرقة في قلوب الحكام من نارتند ليسهم وقود وهم على ما يملون بالمؤمنين  
شهود (ومن ذلك) ما كتب به عنه وعن أخيه يوسف واذا عني الصاحب بالاحرفه واوحسانا  
تولوا هذه بضاعة تارتد المناو غير أهلتنا ونحفظ أخانا والله بعلمنا به لولك وبيلنا امرجونا  
يلوغ مرجوك حتى يقول اولاد الصاحب عننا يوسف وأخوه أحب الى أبنائنا (ومن ذلك)  
ما كتب به بمية السلف الشيخ زين الدين أبو بكر الجمعي على قصيدتي الكافية البرهانية  
نقر يظا أشرفت أقطار الادب بنور اقتباسه والاقتباس في التدرى فما له من قصيد دد عيون  
أعيان هذه الصناعة من الحياء مطرقه تالية على من قالها بامرئ القيس فلا تغلوا كل الميل  
فقدروها كالعاقبة (ومن ذلك) ما كتب به الشيخ برهان الدين القيراطي الى الشيخ جمال

الملك ثلاثة ذنائب متعبا  
شرك فخرس الله هذه الذنائب  
ورزقنا منها الكثير انما  
تفعل ما لا يقبل الشورى  
والا تحيل وتغنى ما لا يغنى  
التأويل والتزويل وتصلح  
ما لا يصلح جبريل وميكائيل  
فاما الأمير والشيخ الجليل  
ومثورهما الطويل  
فتسأل الله سترا جميلا  
وسحان الله بكرة وأصملا  
والسلام

(وله الى الفقيه أبي الحسن  
الطريف)

من استسلام في اخوة  
أو قصدي مرقه فالفقيه  
السابق الى كل كريم من  
الخصال المبتعج بكل نبيه  
من الكمال الحالى بكل  
نائرة غراء العاطل من كل  
فاحة عذراء ان ذكر  
الجمال طلع بدرا والسخاء  
زخر بجرا او العمد رشح

كذبوا على الله وجوههم ممدودة صدرت هذه المكاتبة الى المجلس تنفي على عزائم التي دلت  
 على كل أمر رشيد وأنت على كل جبار عزيز وحكمت ببدل السيف في كل عبد سوء وما  
 ربك بظلام للعبيد والله يشكر تفاصيل هم المجلس وجلها وآخر غزواته وأولها وإذا انسلخ  
 نهار سبته من ليل هذا العدو بعد وسالما الى مستقر والنفس تجري لمسة غراها (وقوله)  
 في وصية العهد الشريف الذي انشأه لسلطان الملك الانرف صلاح الدين خليل عن والده  
 الملك المنصور قلاوون الصالحى رحمه الله وهو والشرع الشريف هو فانون الحق المتبع  
 وامامون الامر المستمع به يتكلم من يتنازع ويتنازع وهو جنة والباطل نار فن زجر من النار  
 وأدخل الجنة فقد فاز (ومن ذلك) اقتباس العلامة أبي طاهر المعتمد بن عبد الرزاق  
 الاصفهاني في رسالة القوس وهو صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الاما حلت  
 ظهرها والحوايا والاختلاط بظم (ومن ذلك) ما أورده الشيخ جمال الدين بن نباتة من  
 الاقتباسات البيهقية في رسالة السيف والقلم فرقى الا تامل على أعواده وقام خطيبا بحسنه  
 في خلافة سواده والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم والقلم وما يسطرون  
 ما أنت بيعة من ربك يتجنون الحمد لله الذي علم بالقلم وشره بالقسم وخط به ما قدر وقسم وصلى  
 الله على سيدنا محمد القائل جف القلم بما هو كائن وعلى آله وصحبه ذوى الجلال والكرام وكل مجد  
 بائن صلاة واسخة السطور فاتحة أدرج الصدور ما نقتل عن صحائف البحار غوا دياها  
 وكتب أفلام النور على مهارق الرياض حكمة بارها أما بعد فان القلم مزار الدين والدنيا  
 وقصبه سباق ذوى الدرجة العليا ومفتاح باب الجن الجرب اذا أعبى وسفير الملك المحجب  
 وعذيق الملك المربج وزمام أموره البائس وقاعدة أخصه الطائر وأئمة الهدى الشيرة  
 الى ذخائر الدنيا والآخرة به رقم كتاب الله الذى لا يأتى به الباطل وسنة نبى صلى الله عليه وسلم  
 التى تم ذب الخطوط والحوامل فينبه ويبين من يفاخره الكتاب والسنة وحسنه ما جرى على  
 يده الشريفة منه ان ظلمت فرائد العلوم فالقلم سلكها وان عالت أسيرة الكتب فأعنا  
 هو ما ليكها هذا وهو الجارى بما أمر الله به من العدل والاحسان والمود والاطرف كائنات  
 هو لعين الرأى انسان طامسا قائل على البعد والصوارم فى القرب وأوق من المجهزات نوعان  
 النصر والرعب لا يعاديه الا من سقى نفسه وامن بسبه وطبع على قلبه وقيل الجدل من  
 غربه وكيف يعادى من اذا كرم من نفسه فقل أنا أعطيك العكس كثر واذا كثر ثنائه  
 فقل ان شئت لك هو الا بتر فعند ذلك نهض السيف بجلا وتلقاه لسانه للقول مر تجلا وقال  
 بسم الله الرحمن الرحيم وأنزلنا الحديد فيه باس شديد ومنافع للناس ويلم الله من نصره  
 ورسله بالغيب ان الله قوى عزيز الحمد لله الذى جعل الجنة تحت ظلال السيوف وشرع  
 حدها فى ذوى العبيان فأغصتهم عمار الختوف وشيدهم امرأت الذين يقاتلون فى سبيله صفاء  
 كأنهم فباين مرموص وعقد مرموف وصلى الله على سيدنا محمد هازم الآلوف وعلى آله  
 وأصحابه الذين طامسوا بريق الصوارم من سطور الصوف وسلم أما بعد فان السيف زبد  
 الحق القوى وزنده الورى به أظهر الله الاسلام وقد جنح خفاء وجلش شخص الدين الحنيفي  
 وقد جمع جفا وأجرى سبيله بالباطل فأما الحق فيك وأما الباطل فذهب جفا وحاشه

ثم رجع في ثوابه فقال أبو  
 حنيفة مكر وقبح وقال  
 الشافعي حرام صريح  
 وقلتم انه حسن مليح ولكل  
 أصل وترجع وتأويل  
 الخبر صحيح بقول أبو حنيفة  
 التي وان كان رجعا وكان  
 أكله قبيحا شيئا فليس  
 به حرام ويقول الشافعي  
 ورد الخبر ورد النهي ولا  
 شئ في باب لاق وتقولون  
 التي ما نفاه لا لمن شاء  
 ونحن اولى به من الكلب  
 وان شاء ورد عليك كتاب  
 من سلطانى بان لا تعرض  
 اضماى بوجه ولا تطالب  
 اكرت بشئ فترأت ان  
 أصالحك على النصف من  
 مال الاحداث ووجدت  
 الصلح جائزا فى مال الميراث  
 فامضت الصلح وأديت  
 النصف ثم رجعت عودا على  
 يد تطالب ما بقى فبعثت

ورفعه مكانا علما وأعاد عليه عصر الشباب وقد باغ من الكبر عتيا (وقوله) كتبنا الخادما  
 وقد اخرجت السماء أفعالها وفقت من الغزالي أفعالها ورخصت الرعد لابسـة  
 من الغيم جلالاتها وقوب الليل بالغمام غـيل وسجى الظلام بسيف البروق قتيل وقد  
 زادت السموم الى ان صارت الخيام عليهم افواق وهمهم الرعد فارثا فاستقبلت قباهم بين  
 ساجد دورا كعم وكان الصبح قد ذاب في الليل قطرا وكان البرق ماساوى الغمام بين  
 صدق الليل والنهار قال آتوني أفرغ عليه قطرا (وقوله) ونفذت بلاعته بساطنا ونشئت  
 بسحر بيانتها وصلى القلم من يده في محراب ومن طرسه على سجادة وباه منه كتاب  
 لو كان البحر مدادا لما زاده وكما كان لابسواى مداده وأخذت الارض زخرفها  
 وحملت من الاسلحة أحرقتها وشئت الغارة على السمع والبصر فسلم اليهم ان سلم وبهت  
 الذى كثر (وقوله) الذوبة البغدادية الحديث فيها زائد وناقص والخبر عنهما مشهور  
 وخاص وابن أبي عصرون قوم يقولون قد وزر وقوم يقولون كلالا وزر (وقوله)  
 وقفت على تلك الاقفاط الخمسة التي هي ذرية بعضهم من بعض وغرات الجنة فكلمار زقت  
 منهار زقاقت كقول أدهاها الله الذى أورشنا الارض (وقوله) وما يجب ان يمانه  
 تربة الخيام التي سكنت في البروج فهي أنجم وأعدت كنائنها للعباجات فهي أسهم وقد  
 كادت ان تكون من الملائكة فاذا نبط بها الرقاع صارت أولى اجنته مثنى وثلاث ورباع  
 (وقوله) وعملوا البرجسة الخشبية وزحفوا بها الى الابراج الحجرية وخصوصا الى  
 برج يعرف بالذباب ولكن حماء ذباب السمك الاسلامى من الذباب فلم يتقدروا ان  
 يستنفذوه وضعفوا عنه فسلمهم أرواحهم وان بسلمهم الذباب شيئا لا يستنفذوه (وقوله)  
 والاسلام مدلى ترابا باعاطويلا والى عليه الشرك من السنة السوف قولنا تقيلا  
 وحصون العدو قامت قيامتها الخالها اليوم كيوم تككون الجبال كتبا مهيلا (وقوله)  
 مما كتب به عن السلطان الملك الناصر الى أمير المؤمنين المستضى بالله وهو سلام قولنا  
 رب رحيم وروح وريحان وجنة نعيم ملوك العتبات الشريفة وعبدنا ومن استقل  
 على خاطره ولاؤها وودها ينهى أن الله سبحانه شرفه له الاسلام على المال ودولة  
 أمير المؤمنين على الدول وقد أقام سيفه حجاب الكفرة فاطهر تحريف حسابها ونقاها  
 من ظهور أسرتها البطون ترابها فهل ترى لهم من باقية أو ندمع لهم من لاغية وظلت  
 أخاف بنى حام تحت غربان الفلا غرابانا وشهدت ظلمات بعضها فوق بعض أفعالا  
 وألوانا وعزت سيف الاسلام فظلت أعناقهم لها خاضعين وعوتبت منهم الانفس  
 والروس فقالنا أتبنا طائعين (ومن اقتباسات القاضي محسى الدين بن عبد الظاهر  
 البديعة قوله) من رسالته التي كتبها عن السلطان الملك الظاهر الى شمس الدين آق سنقر  
 الفارغانى جوابا عن كتابه الذى أرسله بفتوح الفرو بما توجه اليهم من الديار المصرية (وهو)  
 أدام الله نعمة المجلس ولازات عزائم مرهوبه وغنائمه مجلوبة ومحبوبه وسطاه وخطاه  
 هذى تسكنى النوب وهذه تفتح أرض التوبة ولا برحت وطأنه على الكفار مشتهه  
 وآمالها الهالك الاعداء كرماءه ممتده ولا عدت الدولة يرض سيفه التي يرى بها الذين

والضحى ان لم يكن لك تلك  
 التي ياتونم البقرة ترد  
 وان لا أشعر وتصدروا أنا  
 لا أخبر بهنى لأعلم بقدمك  
 أم تعلم بقامى وهبى لى بال  
 يسالك أما تخاف ملاي  
 وهبى لم أنت طلاقانك ألم  
 ترغب فى سلامى والله  
 لو لا شفقك من القلب  
 لربطت مع الكلب ولكن  
 لاجله وصدرى حصارك  
 وكلى انصارك والسلام  
 (وله أيضا الى المعدل بن أحمد)

نصفه الايام كل صبيحة  
 يبادر ترو على أخواتها  
 وكانت نظير الطير عن وكنتها  
 فصارت تزيل الهام عن سكنتها  
 قال رسول الله صلى الله  
 عليه وسلم الراجع فى هبته  
 كالراجع فى قبته ثم اختلف  
 العلماء فى من هب من ماله  
 وأعطى من حلاله



القبي ومالك كان الاجنبي ومريج عن غيب النبي وهل يتخذ بالافعال الاقلوب  
 الاطفال وان امرأته هل حال قومه وما الذي يجري عليه في يومه كيف يعرف حال  
 الغد وبهذه ونحو الفلك وسعدده وان قوماً يكون من قرصة الشمس لهم زولون  
 وانهم عن السمع لهم زولون ما السهوات الانجاء هل والكواكب ضواها وما التجوم  
 الاها كل جمعة ومن الله قواها كل يسرى لاهرم معي وكل يجري لاجل مسمى (وقوله)  
 المرض يسبل على وجوه الظلمة براقها والظلم يدع الديار بلاقها يرضون طيب الحياة  
 وينسون يوم النشور وبقية كون تلك البزاة وبؤس لون عرس النشور فلا تغرنك من  
 الغلظة كثرة الجحوش والانصار انما نزعهم اليوم ننقض فيه الابصار (وقوله) اغتم  
 فودك القاحم قبل ان يبيض فاعلم الدنيا جدار يريد ان ينقض فلا تغرنك قطرة النضيج  
 هو غيث اعجب الكفار نياه ثم يهيج (وقوله) في آخر مقالة من الاطباق تلك امة قد  
 خلت ذكرها الله في المسالوات فخاف من بعدهم خلف أضاعوا الصلاة واتعوا  
 الشهوات (وقوله) اصدق الارواح روحان متميزان وأخلص القلوب قلبان يزودان  
 يتصاحبون قياما وقعودا على جنوبيهم وآخرون يقولون بالسنتهم ما ليس في قلوبهم  
 وقوله فهدره فياه ذا الانتم الملتصم على ترفه ولا تقبض المتكبر على شرفه  
 وقيل له اذ برزت الجحيم وقد علم له الجحيم ذقك أنت العزيز الكريم (وقوله) أليس  
 من الخسران جزا رياء كل المبت ومكي لا يزور البيت فلا تكن كالجليل الطليح  
 يحمل لغيره أسفارا ولاتك كالحمار يحمل أسفارا (قلت) هذا القدر الذي أوردته هنا  
 كاف في الاقتباسات التي تليق بعواظ الخطب فيتم علم بليغ الخطباء منها سلوك الادب  
 ولم يبق الا اظهروا الاقتباس من متكاة نور المتربين فانهم ملوك هذا الشأن ومن  
 استضاء بصبر اقتباسهم قال ان هذا الاموريين ومن ذلك قول مالك ازمة هذا الف  
 القاصي الفاضل من تفرط ورأت كل معانض غيره لصناعة البديع لاهج بالبدعة  
 خارجا عن الشرعة دارج في غير عهده مخرجا عت القول من طرسه على نفسه فهي  
 المدام ومادون فهم عن قدام وفود بلاغة لوجهت الى الجنة لتسال رضوانها  
 ادخلوها بسلام وكل ائمة فكري ما طاعت فكري الاصاح لسان طربه يابشرى هذا غلام  
 وكل غصن ألف وكل همة حرام وفيها وفيها وأخاف ان أقول ولا وفيها وليت هذه  
 المحاسن وليت الامم وألقت القناع وفي العمر مستمتع وفي قوس الشبيبة منزع  
 ولكن ضاق فترعن مسير وجاء فضلها الاول في الزمن الاخير وقد حان ان تخيب  
 في البلاغة القديح وانى وانه قضى الامر الذي فيه نستفتيان (وقوله) لازالت الملوك  
 تنزل لركوبه والسيف نصيحك اقطوبه واسبيغ عليه نعمة باطنة وظاهرة وكتب له  
 في الدنيا حسنة وفي الآخرة وغض عيون اعدائه فاذا هم بالساهرة (وقوله) وقف  
 الخادم على الكتاب فارقي الى معاه المكرمات وكانت سطوره درجا واضات في خاطره فما  
 استمدت مداد اولكن اذ كت مريبا ونهجت له طريق السعادة فلقته من كابل لولا الغلو قلنا  
 من كتاب لم يجهل له عوجا (وقوله) ورد على الخادم الكتاب الكريم فشكره وقر به شيئا

والاستقامة ازم فان الحار  
 بشب على حمارته فسارة  
 بعض الانحراف وتارة كل  
 الانصراف وتارة تحت  
 الاكاف ثم يوعيه في  
 الغلاف ويرغم الحار انه  
 لوشاء في اول شبابه لاقى الاهي  
 من بابه واقرب الحق في انصابه  
 وكان هذا ظننا به ولكن  
 لوقوف السيارة وتغير  
 النظارة وتحرر بعض الحارة  
 فلا تكن أحمر من حماري  
 ولا عليك ان يذل غيري فان  
 الخمر من الخمر يرب ومن  
 البكاير والله طفي بلي يدب  
 ومن النوادر ذباب يثب  
 والاص في بيت الناقب أمين  
 وانما وقع في الحريم ويتخذ  
 به انط الحميم

(وله الى الشيخ أبي الحسن  
 الشبلي)

احدي عشرة رتبة كنت  
 حديثك يا شيخ حديثها

رب فلاح مليح \* قال يا أهل الفتوة  
كفلى أضعف خصرى \* فأعينوني بقتوه

ومنه قول المعمار

ابن الجالى مات حقا \* برح بي موته وآذى  
ورحت أقرأ عليه جهرا \* يا ليتنى مت قبل هذا

ويجبنى فى هذا الباب قول سيدنا الامام القدوة الحافظ الشيخ شهاب الدين بن حجر العسقلانى  
الشافعى رحمه الله بجمته وهو

خاص العواذل فى حديث مدايحى \* اما جرى بالحرسة سيرة  
فبسته لاصون مرهواكم \* حتى يتخوضوا فى حديث غيره

وقلت

ناحت مطوقة الرياض وقد رأيت \* تلوين دمي بعد فرفة حبه  
ليكن به لماسحت تبأخلت \* فعدت مطوقة بما يختل به

وهنا فائدة بتعين ذكرها فى هذا الباب وهى ان العلماء فى هذا الباب قالوا ان الشاعرا يقتبس  
بل بعد ويضمن وأما الناثر فهو الذى يقتبس كالمثنوى والخطيب فن ذلك قول الحريرى  
فطوبى لمن مع ووى وحقق ما ادعى ونفى النفس عن الهوى وعلم ان الفائز من ارعوى  
وأن ليس للانسان الاماسى وأن سعيه سوف يرى وقوله انا انشدكم بتأويله وامير صحيح  
القول من علمه وكقول ابن تيمية الخطيب فى الخطب التى فى يوانه أما أنتم بهذا الحديث  
تصدقون ما لكم لانشقون فورب السماء والارض انه لخلق مثل ما أنكم تنطقون قلت  
وأما عبد المؤمن الاصفهاني صاحب طباق الذهب فانه عنوان هذا الكتاب وامام هذا  
المحراب فن قوله فى الاطباق فن عاين تلوين اللبل والهم اربلا بقر بدهره ومن علم ان بطن  
الترى مضجعه لا يروح على ظهره فيا قوم لا تركضوا خيل الخيلاء فى ميدان العرض أأنتم  
من فى السماء أن يخسف بكم الارض وقوله ولوعلم الجذل صولة التخابر وعضة المنشار لما  
نظاول نيرا ولا تخايل كبرا وسيقول البلبل المعتقل ليتنى كنت غرابا ويقول الكافر  
يا ليتنى كنت زبابا وقوله

فنهحت قباب العـ زطائفة \* اخفاهم فى رداء النقر ارجلا  
هم السلاطين فى أطمار مسكنة \* استعبدوا من ملوك الارض أقبالا  
هذى المكارم لا ثوبان من عدن \* خيطا قميصا فعدا بهدأهالا  
هذى المناقب لا قيمان من ابن \* شيبا بقاء فعدا ابدالوا

هم الذين جبالوا برام من التكلف يحسبهم الجاهل أغنياء من التعفف (وقوله) أهل  
التسبيح والتقدس لا يؤمنون بالتربيع والتسديس والانسان بعدء لو انفس يجل  
عن ملاحظة السوء والخص وان فى الدين القويم اشغلا عن الزيج والقويم الايمان  
بالكهانه باب من أبواب المهانه فأعرض عن الفلاسفه وغض بصرك عن تلك  
الوجوه الكاسفه فاكثرهم عبدة الطبع وحرة الكواكب السبع فما لامع

الا الحائث ومن جملة  
أوائسك وما خرجت من  
لمجلس الشيخ اسمعيل  
ورأيت قيامك النقيب  
ونموضك العليل صعدت  
السطح أنصع اعلى المواضع  
فرايت منارة الجمامع  
اشرف المطالع فبدرت  
ان اقصدها ونويت ان  
اصعدا فاذا صرت منها  
فى الدرجة العليا خريت  
على الدنيا والسلام

(وله الى ابى الفوارس الاصم)  
يجبنى ان يكون الشيخ فصيح  
اللسان طوبله حسن  
البيان جميله ولا يجبنى  
ان يطول لسانه حتى يلص  
به جبينه ويضرب به صدره  
ويحك به فقاء تغير الامور  
أوساطها وامام الساعده  
أشر اطها والغاية شوم

مسائل الفقه والشاعرف دم في افظ الحديث وأخر لان افظ الحديث حفت الجنة بالمكاره  
ومن هنا يتبين لك قطع نظرهم في الاقتباس عن كونه نفس المقتبس منه ولولا ذلك لآلزمهم الكفر  
في افظ القرآن والنقص منهم ولكتمهم بأنوث به على انه افظ القرآن ومن أمثله الشعرية قول  
الجماسي

اذا رمت عنها سألوه قال شافع \* من الحب ميعاد السلول المقابر  
سيميقي لها في مضمر الحب والحنى \* سرائر تبتى يوم تبلى السرائر

ومنه

أهدى اليكم على بعد تحيته \* حيويا بحسن منها أوفر دوا  
ويجيني هنا قول ابن سنا الملك في بعض مطالعه

رحلوا فالت مسا ليع دارهم \* انا باخع نفسي على آثارهم  
ومن اطائف هذا الباب قول القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في معشوقه المسمى  
بالنسيم

ان كانت العشاق من أشواقهم \* جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا  
فانا الذي اتلوا هم ياليتني \* كنت اتخذت مع الرسول سبيلا  
ومثله في الحسن قول شيخ شيوخ حماة المحروسة رحمه الله تعالى

يا نظارة ما جأت لي حسن طاعته \* حتى انقضت وأدامتني على وجل  
عابت انسان عيني في تسرعه \* فقال لي خالق الانسان من يعمل

ومثله

ان دعمت عيني فن أجلاها \* بكى على حالي من لا بكى  
او قفى اناسهم في الهوى \* ياليتها الانسان ما عركا

ومثله

فسميا شمس جبينه وفتحها \* ونهار مبعده اذا جلاها  
وبشار خديه المشع نورها \* وبلبل مدغبه اذا يغشاها  
لقد ادعيت دعا وفي حبه \* صدقت وافلح من يذازكاها  
فنفوس عذالي عليه وعذري \* قد ألهمت بتجو رهاة واهها  
فالعذر أسعد ما قيم دليله \* والعذر من بعث له أشهاها  
ومنه قول القاضي محي الدين بن قرياص

ان الذين ترحلوا \* نزلوا بعين باصرة  
انزائمهم في مقاتي \* فاذا هم بالساخرة

ومنه قول الشيخ جمال الدين بن نيابة رحمه الله تعالى

واغميد جارت في القلوب لحاظه \* واسهرت الاجندان أجفانه الوسي  
أجل نظرا في حاجبيه وطرفه \* تزي الدهر منه هاب قوسين أو أدنى  
ومنه قول الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله تعالى

لانها ان تتخاطب بالكاف  
ان عمل البريدك ودار  
الانها عليك واولي ما يجب  
لعمال الانهاء ان يتخاطب  
بالهاء ولكنك طفت  
لتنهاب سلطان العلم فأعزلناك  
ان سلطان العلم لايمالك  
ولو انصبت بأسباب السماء  
أسبابك أنت عافاك الله  
اذ قلدت البريد بدت هذا  
البريد بؤذن أنك لو وليت  
الدنوان لقتلت الاخوان  
فلو قلدت الوزارة ما كنت  
نصنع أ كنت أول من  
بصنع واذا بيل على سبيل  
الطائع وهو الخلفسة في  
الحقة يا شيخ حشمة في الراس  
وعشرة بين الناس فاذا  
رفعت فالانها غمة وليس  
للنمام قيمة ولو نصبت  
الدر في الذهب ما كنت



أوحى الى عشاقه طرفه \* هيات هيات لما تعدون  
ورده ينطق من خاقه \* لمثل ذا فليعمل العالمون

ومن الاقتباعات التي هي غير مقبولة قول ابن الزبيبة في مدح الفاضل  
قمت ايل الصدود الاقلبلا \* ثم رثات ذكركم ترتبلا  
ووصات السهاد أقبح وصل \* وهجرت الرفاد هجر اجملا  
مسمي كل عن سماع عذول \* حين أتى عليه قول انقبلا  
وفؤادى قد كان يبر ضلوعي \* أخذته الاحباب أخذوا يديلا  
قل لراق الجفون ان لعيني \* في بحار الدموع سباحا طويلا  
ماس عجباً كأنه مارى غصنا \* ناطلحها ولا كنيها مهيبلا  
وحى عن محبه كاس نقر \* كان منه من اجها زنجيبلا  
بان عني فصحت في اثر العيس ارحوني ومهلوم قبيللا  
أنا عبد للفاضل بن علي \* قد تبتك بالاننا بتبيللا  
لانسعه وعدا بغير نوال \* انه كان وعدده مفعوللا  
ونعوذ بالله من قوله بعد ذلك

جل عن سائر الخلاق فضلا \* فاخترنا في مدحه التثنيلا  
واعلم ان الاقتباس على نوعين نوع لا يخرج به المقتبس عن معناه كقول الحريري فلم يكن  
الا كالج البصر أو أقرب حتى أنشدنا أقرب فان الحريري كنى به عن شدة اقرب وكذلك هو  
في الآية الشريفة ونوع يخرج به المقتبس عن معناه كقول ابن الرومي  
أئن أخطأت في مدحك ما أخطأت في منعي  
لقد انزلت حاجتي \* بواد غير ذي زرع  
فان الشاعر كنى به عن الرجل الذي لا يرجى نفسه والمراد به في الآية الكريمة أرض مكة  
شرفها الله وعظمها ثم اعلم انه يجوز ان يغير لفظ المقتبس منه بزيادة أو نقصان أو تقديم  
أو تأخير أو ابدال الظاهر من المضمرة أو غير ذلك فالزيادة وابدال الظاهر من المضمرة كقول  
الشاعر

كان الذي خفت ان يكونا \* انا الى الله راجعون  
فزاد الاثاف في راجعون على جهة الاشباع وأتى بالظاهر مكان المضمرة في قوله انا الى الله وماراه  
آية التعزية في المصيبة وهي قوله تعالى انا لله وانا اليه راجعون والنقصان ما تقدم من قول  
الحريري فلم يكن الا كالج البصر أو أقرب فانه اسقط لفظة هو اذا الآية الكريمة انظرها كالج  
البصر أو هو أقرب والتقديم والتأخير كقول الشاعر  
قال لي ان رقيبى \* سي الخاق فداره  
قلت دعنى وجهك الجنة خفت بالمكاره

هذا الاقتباس من الحديث فانه تقدم ان الاجماع على جواز الاقتباس من القرآن  
ومنه من عد المضمن في الكلام من الحديث النبوي اقتباسا وزاد هذا الطيبي في الاقتباس من

احبهم اليك وأنا على ما ترى  
من فراعى مشغول الضمير  
ضيق الاوقات حرج البال  
فلا عليك ان لا تزيدني شغلا  
وذكرت حرصك على عنق  
واسفك على الفات منها  
فلا بأس وان فانك كلى  
فلا بأس وان لك في عشرة  
غيري منسما وباخلاق  
سوى مستقعا فاهون ان  
أهون بك واخلط لاخيك  
شأ من الوحشة بهذا الانس  
وزيما من الماتم بهذا العرس  
واجه لي آخر خطاك وأول  
منك وان رأيت ان لا ترائي  
حتى أراك فقلت ذلك ان  
شاء الله تعالى

(وله أيضا)

لا والله لأظلم انك الشيخ  
الفاضل وزيادة والفاضل  
بكرامة وليس من

الاخضر وازور المحبوب الاصفر اسود يومى الايض وايض فودى الاسود حتى رثالى  
العدو الازرق فخبذا الموت الاحمر ومنه ما كتبت به جوابا عن مولانا السلطان الملك المؤيد  
رحمه الله الى الجناب العالى الناصرى محمد بن أبى زيد بن عثمان فانه الجهاد الذى جعل  
قطبى الاخضر فى البحر الازرق من يبيض سواده اسود فاذا قههم الله الموت الاحمر وكمال  
التدبير يقول أهـ لا يبيض اخضر بعدد ومن الامثلة الشعرية فى باب التدبير قول ابن  
حيوس

ان ترد خبر حالهم عن يقين \* فاقههم فى منازل اوتزال  
تلقى من الوجوه سودا نارية تقع خضرا لا تكاف حمر النصال

ومثله قوله

يبياض عزم واجرار صوام \* وسواد نفع واخضر ادرحاب

ونظير هذا قول الشيخ زين الدين بن الوردى من ابيات

ولى صاحب بالمدح والهجو كسبه \* يقول اتدري كيف أصنع بالخلق

اذا حمر واوجهى وما يبيض وايدى \* ازرق لهم رجلى ولو خضر واعنى

ويجبنى قول الشيخ عز الدين فى هذا الباب

خضرة الصدغ والسودا من العيش \* يابض المشب قد اورثانى

واجرار الدموع صفر خردى \* كل دامن تملونات الزمان

قلت تملونات الزمان فى باب التدبير غاية فى الحسن وبيت الشيخ صنى الدين الحلى فى التدبير  
قوله

خضر المرائب حمر السم يومى \* سود الوقائع يبيض القعل والشيم

والعبدان ما نظم واهذا النوع فى بدعيه يتم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بدعيه

خضر المرائب حمر البيض سود ردى \* يبيض التناقص تدبير وصفهم

قلت ما يلقى بالشيخ عز الدين ما اعتقه فى بيت الشيخ صنى الدين من أخذ لقطه ومعناه والحق انه

تلون فى باب التدبير على المعنى ونحرم على الحلى وبيت بديعتى قولى

واخضر اسود عيشى حين يبيضه \* يابض خطى ومن زرق العدا عى

• (ذكر الاقتباس)

(الاقتباس)

(وقلت باليت قويمى يملون بما • قد نلت كى يخطونى باقتباسهم)

الاقتباس هو ان يضمن المتكلم كلامه كلمة من آية أو آية من آيات كتاب الله خاصة هذا هو

الاجماع والاقتباس من القرآن على ثلاثة أقسام مقبول ومباح ومردود فالأول ما كان

فى الخطب والمواعظ والعهود ومذبح النبى صلى الله عليه وسلم ولم يؤخذ ذلك والثانى ما كان

فى القول والرسائل والقصص والثالث على ضربين أحدهما ما نسب به الله تعالى الى نفسه

ونحو ذبابة من يغله الى نفسه كما قيل عن أحد بني مروان انه وقع على مطالعة قيم اشكابة من

عماله ان البناء اليهم ثم ان علينا حاسبهم والاخر تضمن آية كريمة فى معنى هزل ونحو ذبالة من

ذلك كقول القائل

وما عاصر ما أسسه المعمار الأطلال وما لمطاعم الخلوته معها الامالحة وما صوادح الكلام  
الصادح الاحول دوحها ما دسه وما لطم الراح مع حلاوة ورد هاراحه ولا لسل الورد  
معها طلاوة ولو كل الطل أدواحها ولا سلوك الدر در سلوكها ولا للسلو العاطرة عطر  
مسوكها ولم لا يحكمها عرسه الله صار ملكا وحكمه أحكام وكلام الملوك ملوك الكلام  
لا اله الا الله ما أمر او ولد آدم الا حكمه وما كلام الحكماء وما حكموه الاحرمه ومأمة  
رسول الملك السلام الاسادة الامم وما صمد ورم الامطاع أهل الحكم أطل الله عمره  
وما ماها اسمع واطاع هلال دالها وهد السعد لها اطالع وحصل للعالم ما هل هلاها سرور  
واكرمها واملأها أولها الصدور أحكامها عدة لامة محمد وما أعادها السامع الا صارا العود  
أحمد

سلا لودورده السبع كساه \* دره او هو عا طل كل حله

لا سمع الا لها لا كلام \* اسواها كزره كزره الله

وع ما حكا ولد همام أو رواه واسمع - سامرة همام صعد طور الحكم وساعده الله وحسم  
كل كلامه مادة العواطل وسلسل أطوره وسطوره سلسل الدور ودور السلسل ولوسمها  
ملك العواطل امال رؤس رماحه وكل حله سلاحه وسع عالم العلم ومعا هذه صدره وأدر  
لاهل الموارد الخلوته لله دره ماله لكل أصول سطوره الكماله ولا ورد مع رسول كرسالة  
محمد مرسله رحم الله امرأ أطاع او امر حكمها وسمع مرسوم رسنها ودارس ما حكمه  
عهدا واملاه امد الله عمره والحمد لله \* والحق بني بيت بديعيته في باب الحذف على العا طل  
وهو

آل الرسول محل العلم ما حكموا \* لله الا وعدوا عدل الامم

والعميان ما نظموا نوع الحذف في بديعيتهم وانا والشيخ عز الدين تعذر علينا نظم الحذف عا طلا  
لاحل تسمية النوع في البيت اذ فيه الذال والقاف ولا بد من التورية بتسمية النوع كشرط أولا  
فكل مناجخ في باب الحذف الى جهة أما الشيخ عز الدين فانه ذكر انه نظم بيته من الحروف  
النورانية المقطعة وسمى الحذف في بيته اسقاطا فقال

اروم اسقاط ذنبي بالصلاة على \* محمد وعلى صديقه العلم

وبيت بديعتي حذف منه الاحرف التي تقطع من تحت رهو الذي نظمته بعد قولي

تمكين بديعي بدام خيفة حصلت \* اسكن مدانحه قد أبرأت سقمي

فقلت

وقد أمنت وزال الخوف مضدفا \* نحو العذوق ولم احقر ولم أضمر

(ذكر التدبير)

(واخضر أسود عيشي حين دبحه \* بياض حظي ومن زرق العدا فحجي)

نوع التدبير من مسخرجات ابن أبي الاصمغ وهو عبارة عن ان يذكر الناظم أو الناثر أو النا  
يقصد بها التورية والكناية بذكرها عن أشياء من تشيب أو مدح أو وصف أو غير ذلك من  
الاغراض فن التدبير على طريق التورية قول الحريري في المقامة الزورانية فذا غبر العيش

فعلى ستر أمتد ووجهها  
لا يسود سبحان الله اقل ما في  
الباب ان ترتيبه في الخطاب  
ترتيب ولا نايا شيخ هذه  
الا لفاظ وان حبت على  
الاعضاء سجي الرضاء  
فانم اتعمل في الامعاء عمل  
الدواء فانفعها احباب اذنك  
وافصحها افتاء صدرك فقه  
والله نصحتك وان أو حنتك  
وان شئت غشيتك فقد ظلمك  
الدهر بما جنتك والسلطان  
بما نقصك واساء الادب  
من زاحك والعشرة من  
تقدمك واخطأ الرأي من  
يتصرف على أمرك ونميك  
لأنك نسج وحدك وسواد  
العراق بستان جدك  
وعلى بن عيسى خادم عبدك  
وعبيد الله غرس يدك وذو

(التدبير)

ومعاصاة الله السماء أما الهرم حصادكم والمدرم هادكم اما الحجام مدر ككم والصراط  
 ملككم اما الساعة موعدهم والساورة موعدهم اما أهوال الطامة ~~مهم~~ موعدهم  
 اما دار العاصاة المخطئة الموضحة حارسهم مالك ورواؤهم حالك وطامهم هم السموم  
 وهواؤهم السموم لامل أسعدهم ولولد ولاعددها هم ولزاد الأرحم الله امرأه لك  
 هواء وأتم السالك هده وأحكم طاعة مولاه وكدر لروح مأواه وعمل مادام العمل  
 مطاوعا والعمر موادعا والعمرة كاملة والسلامة حاصله ولزادهم عدم المرام وحصر  
 الكلام والمقام الآلام وجوع الحجام وعدو الخواص ومراس الارماس آهالها  
 حيرة أمها متركه وأمداه سرمد وعماره امكده مالوا به حاسم والاسد منه راحم  
 ولله معارفه عاصم الله مكم الله جد الالهام ورداكم رداء الاكرام وأحكمكم دار  
 السلام واسأله الرحمة لكم ولاهله لمة الاسلام وهو أتم الكرام والسلم والسلام  
 (قلت) رحم الله أبانا قاسم الحريري أني في عاقل هذه الخطبة بالهول المتبع ولكن الجائنة  
 ضرورة العاقل في مواضع الى الاتيان بالفاظ تفرق الى الحل وقد نهى عن هتافه بها  
 لئلا يتهذر على الطالب مرام ولا يتحسر على هذا الاشكال في مرآة الافهام فاللأواء  
 الشدة والاحمر والاسود العرب والجم ورمم بعني علم وهمر بعني صب والركام  
 السحاب المتراكم والكدر حمل الانسان من الخبير والنشر والاداء الموعج والساورة  
 الموابسة وطحطج بعني هتافه ذلك والسكن ضيق الصماخ والرعاع السفة والاسود  
 الحيات والاصار جمع اصرو وهو النقل والساورة قيل انها عرصات القيامة وقيل  
 انها وجوه الارض انتهى (وأوفقي) رجل من طلبة العلم يحب المحروسة يقال له الشيخ  
 بدر الدين بن محمد بن الضعيف سنة أربع عشرة وغنائمة على رسالة مشقة على حكمكم  
 ومواعظ على طريق الفقهاء لاعلى طريق الادباء وسأني الكتابة عليها فامتنعت من ذلك  
 فتوصل الى ان رسم لي ولانا المقر لانشر القاضى الناصرى محمد بن البازرى الجهمي  
 الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بامام الاك الاسلامية روح الله روحه وجعل  
 من الرحيق الختم وغبوقه صوبوه ان اكتب له على رسالته العاطلة تقريرا عاظلا فقلت  
 هذا النوع من المستحيلات فان الخطب والوعظيات غرات انما ظاهرا دانية التلطف وأما  
 التقرير فالتوصل الى تحصيل ألفاظ العاطلة غير ممكن لان كفا المتأول من ذلك صفر  
 والطريق يخوف فلم يحصل عن الرسوم رجوع وعلمت ان الصرف الى غير الامتثال عن نوع  
 (فيكتب) هذا التقرير الذي ما سبقتي نثاره به ولا حام طائر فركره عليه وهو طالع  
 الملوك رسالة محمد وسلم واحكم السمع والطاعة لكللامه المحكم والله ما معهما عالم الاودام  
 ولا ردع بهر الخلال مسالما لا كره الحرام وعادع املا واعد له صلاح حواصله وصار له  
 مع الله معامل ما حل ما كرر عاظها الخلى واهل الهولة مسلكها وسهلا مالو لاساءة  
 سعد احكامها ولاهل العصر سكر الاما دار كاس مدامها والعمارة عامر صرحها  
 ورهطه ولا لال صرد كواؤها وسهطه وللولام طروح مع طرحها المحرط طارحه ولا صار  
 لولادة رسالة مسهوعة ولا مرسحة ارام سارحه ولا مراح الماء الخلو لمها الا كلال

مرة الا ان الحق ولولم اورد  
 نصحت لحسنت قبلك ولو  
 كنت لك عدوا وأوردت بك  
 سوء اقلت لا ترض يرتبك  
 وطالب بحق صحتك والحق  
 هذا الامر بادلا لك ومن  
 بالذلال ولو فعات ذلك  
 او اضطرته اليك خريت  
 على سبائك وكنت سبب  
 الخباية وايضا فان نسبتك  
 ولي تعنتك الى المال نوع  
 من أنواع الاخلال لان  
 ذلك يتقر من لا يعرف خلقه  
 من الزوار ويردع من يريد  
 قصده من الاحرار ويمرض  
 في العاجل للدار وفي الآجل  
 للآخرة لمرض عاصرت  
 وقد نصحتك ان انتصحت  
 وأما اخوك الذي نصفه فبن  
 هو لا عرفه ان كنت غيب  
 الاستاذ ابان لان فأسأل الله

وبيت الحلى على تمكين القافية قوله

به استغاث خذل الله حين دعا \* رب العباد فوال البرد في الضرم  
والعميان ماظموا هذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله  
تمكين حبك في قلبي نسخت به \* محبة الكل من عرب ومن عجم  
وبیت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
تمكين سقمتي بدا من خيفة حصلت \* امكن مدائحه قد أبرأت سقمتي  
(ذكر الحذف) \*

الحذف

قوله أو جميع الحروف الخ  
عبارة ناقصة تمامها أو  
المجتمعة مع ابدال كل بكل اه

(وقد أمنت وزال الخوف مضخفا \* نحو والعدو ولم أحقر ولم أضم)

هذا النوع اعني الحذف عبارة عن ان يحذف المتكلم من كلامه حرفا من حروف  
الهجاء أو جميع الحروف الممهلة بشرط عدم التكافؤ والتسقف وهذا هو الغاية كما فعل  
الحريري في القائمة السبعة فندية بالخطة الممهلة التي اجتمع الناس على انها تسج وحدها \*  
وواسطة عقدها (وقد عدني) ان أو ردها ههنا بجا لها \* وأورد معها ما تسج  
المتأخرون على منوالها \* وهي قوله الحمد لله الممدوح الامعاء الحمد والالا \* الواسع  
العطاء \* الممدوح لحسم الالاء \* مالك الامم \* مصور الرمم \* واهل السماح  
والكرم \* ومهلك عادوارم \* ادرك كل مرتع \* ووسع كل مصرحله \* وعم كل  
عالم طوله \* وهذا كل مارد حوله \* اجمده جدم وحده سلم \* وادعوه دعاهم مؤمل سلم \*  
وهو الله لاله الا هو الواحد الصمد \* لا والد له ولا ولد \* ارسل محمد الا لاسلام عهدا \*  
ولله موطدا \* ولادله الرسل في كذا \* وللأسود والاحمر سدا \* وصل الارجام  
\* وعلم الاحكام \* ووسم الحلال والحرام \* ورسم الاحلال والاحرام \* كرم الله  
محله \* وكل الصلاة والسلام له \* ورحم آله الكرماء \* وأهله الرحماء \* ما هم ركام  
\* وهدر حمام \* ومرح سوام \* وسطا حمام \* اعملوا رجمكم الله عمل الصلحاء \*  
واكدحو المعادكم كدح الاصحاء \* وارددوا أهواءكم ردع الاعداء \* واعدوا للبره  
اعداد السعداء \* وأدعوا لال الورع \* ودأوا لعل الطمع \* وسووا أود العمل  
وعاصوا وسوا وس الأمل \* وصوروا لاهامكم حوول الاحوال \* وحلول الاحوال \*  
ومساوره الاعمال \* ومصارمة المال والآل \* وأذكروا الحجام وسرعة مصرعه \*  
والرمس وهول مقلعه \* والحدو وحده مودعه \* والملك وروعة رؤاه ومطلعه \*  
والخو والدهر واوهم كثره \* وسوء محاله ومكره \* كم طه من معال \* وأمر مظهعا \*  
وطحطع عرمرما \* ودمر ملبكا \* كرماء \* ههنا سلك الماسع \* وفتح المدامع \*  
واكدوا المطامع \* واداء السميع والسامع \* عم حكمه المملوك والرعاع \* والأسود  
والطامع \* والحدود والحداد \* والاسود والاساد \* ما قول الامال \* وعكس  
الآمل ولا وصل الاوصال \* وكلم الاوصال ولا امر الاوسا \* واوهم واسا \* ولا اصح  
الاولد الاداء \* وروع الاوداد \* الله الله \* رعاكم الله \* الى مداومة اللهو \*  
ومواصله السهو \* وطول الاصرار \* وسجل الاصار \* واطراح كلام الحكماء \*

غرضه ان يميز تلك وكان  
الشارح انك ابن كنت  
تروم ان تقعد وتقوم  
وجدت لك تذكرة عظيم حقل  
في هذه الدولة فلواتصت هذه  
الدولة بلان وفهمنا قسنتك  
الحساب وقأت يا ابا على  
سلك حقل انك شيخ فقط  
لا اللفظ بعدك ولا الخط  
ولا التري بصيكت ولا السيف  
ولا الاصل يعصك ولا  
النفق ولا المال يرفعك  
ولا الدين ولا الجدية قومك  
ولا المرح يفضلك فما هذا  
الحق العظيم ما كنت تراك  
قائلا هل هي الا العصبية  
الطويلة الشقية فتعقاب  
عليك الوسيلة فيلزمك  
اكثر مما يلزم لك بصيكتها فلم  
ترتق فتقا ولم تشدداها أنزرا  
وبصيكت فاشيعت جوفك  
وامنت خوفك فالخاص  
عليك لالك أبا على هذه  
كلمات



اختلف اللفظ مع اللفظ

قوله هو ان يكون المعبرة  
غير مؤدية للصدق بل  
فاسدة ولو قال هو ان يكون  
في الكلام معنى بهج فادبية  
بمعاني مختلفة فيختار  
منها اللفظ بينهما وبين الكلام  
اختلف لاسم من ذلك اهـ

التعكين

فقد أوجعني الآن  
ما أوجع غدا أراك تأتي  
هذا الامر بدلال وتنبه  
الى ملال وهما امر كان  
خليقان بالغمار فاجعل  
قصارك تحسب امر مولاك  
وتساعد اذا دنالك وتواضع  
اذا علاك انك ان دنوت  
وادنالك صرت في حجره  
فتعرضت لهجره وان علوت  
واعلاك الخانة الى دفعك  
واحوجتني الى وضعك ثم  
اشكره اذا رفعت ولا تشك  
اذا وضعك على اني اراك  
ترفع فوق حدك وتجاوز  
بك قدر مثلك اتسوه همتك  
الى ابعده من حيث ربتك  
ارابت لو ان صاحب النار  
ورد الى هذه الدار ما كان  
يصعب بهذا الامر اكان يجلسه  
على السير ارباب لو كانت

\* (ذكر اختلف اللفظ مع اللفظ)

(واللفظ باللفظ في التأسيس مؤنث \* في كل بيت بسكان البديع حتى)  
هذا النوع أعني اختلف اللفظ مع اللفظ هو ان يكون في الكلام معنى بهج معه هذا النوع  
ويأخذ عدة معان فيختار منها اللفظة بينهما وبين الكلام اختلف كقول البصري في الابل  
التحيلة

كالقسي المعطفات بل الاسمهم مبرية بل الاوتار  
فان تشبهه الابل بالقسي كناية عن هزالها فلوشبها بغير ذلك كالحرجون والمدال جازا لكن  
المناسبة والاختلاف بين الاسمهم والاوتار والاقصى حسنت التشبيه وبيت الشيخ صفي الدين  
الحلي في بديعيته

خاضوا باب الوغى والخليل ساجدة \* في بحر حروب عوج الموت ملتطم  
والعيمان مانظ موا هذا النوع في بديعيته وبيت الموصلي في بديعيته  
ساروا وجدوا النوى واللفظ مؤنث \* من لسن دمي بافظ خذ منسجم  
الذي فهمته من هذا النوع معنى الشطر الاول وأما الشطر الثاني فما حمل بينه وبين هذا  
النوع اختلف وبيت بديعتي قلت قبله  
والوزن صح مع المعنى تألقه \* في مدحه فأتى بالدر في الكلم  
وقاب بعده في اختلف اللفظ مع اللفظ

واللفظ باللفظ في التأسيس مؤنث \* في كل بيت بسكان البديع حتى  
\* (ذكر التعكين)

(تعكين سقى بدمان خيفة حصلت \* لكن مدائح قد أبرأت سقمي)  
هذا النوع أعني التعكين وهو اختلف القافية منهم من سماه بالتعكين ومنهم من سماه اختلف  
القافية وهو ان يعدل النثر اسجعه فقرة أو النظم لقافية ينسجعه فقرة تأتي به القافية يمكنه  
في مكانها مسطرة في قوافيها غير نافية ولا قافية ولا مسطرة دعاء بليس له تعاق باللفظ البيت  
ومعناه بحيث ان مشهد البيت اذا سكوت دون القافية كلها السامع بطباعه بدلالة من اللفظ  
عليها وأكثروا من القرآن على هذه الصورة والذي عند البديعيون عليه الخناصر في هذا  
الباب قول أبي الطيب

يامن بعزم لمذا ان نفارقة هم \* وجدنا كل شيء بعدكم عدم  
وقال ابن أبي الاصبع لم نسمع لم تقدم شعرا متعكنا في قافية أشد من تعكين النابغة الذي اني  
حيث قال

كلا قحوان غداة غب سمائه \* جفت أعاليه وأسهله ندى  
زعم الغمام ولم اذقه بانه \* يروي بريقته من العطر الصدى  
قلت ويحيى بنى هذا قول صدر الدين بن عبد الحق وامرئ انه أمكن والظف واظرف وهو  
ورب ظلي أنس \* حشاشي ملكته \* أسقته أسكرته \* حركته نبهته  
نادمته أعجبته \* حذمته أطربته \* مددته كشفته \* بلاطويل نكتته



وفي رواية اخواه فان اضطراب الوزن - له على ردائة السبك - فصل في الكلام تعقيباً  
من فهم معناه بسرعة ولو قال وما مثله الا لكأبوه يقارب خاله اسهل ما خذوه وقرب تناوله  
وبيت الشيخ صفي الدين في يديه مته قوله

في ظل أبلغ من صور المواهب \* عدل بؤاف بين الذنب والغفم  
والعميان ما نظموا هذا النوع في يديهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي قوله  
أؤاف لا نظم مع وزن بدعة مو \* لانا وذم عدو بين النظم

قلت ثقل الهمزة في لفظة أؤاف والوقوف التحريك بالوزن عند قوله بدعة مولانا كان سبباً في  
عدم اتلاف اللفظ مع الوزن في بيت الشيخ عز الدين وبیت بدعي قلت فيه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم بعد قول في فيه في اتلاف اللفظ مع المعنى  
تألف اللفظ والمعنى بدعته \* والجسم عندي بغير الروح لم يقم  
وقلت بعده

واللفظ والوزن في أوصافه اتلفا \* فما يكون مدبج غير منسجم  
(ذ كراتلاف المعنى مع الوزن) \*

(والوزن صح مع المعنى تألفه \* في مدحه فأني بالدر في السكلم)  
هذا النوع أعني اتلاف المعنى مع الوزن هو أن تأني المعنى في الشعر بحيث لا يضطر  
الشاعر في الوزن إلى قلبها عن وجهها وإلى آخر وجهها عن صحتها قول عروة بن  
الورد

فأني لو شهدت أبا سعاد \* غداة غدبته يفوق  
فدبت بنفسه نفسي ومالي \* وما ألوه الا ما يطبق  
فانه أراد أن يقول فدبت نفسه بنفسى ومالى فألجأته ضرورة الوزن إلى قلب المعنى وهو ما  
كان الشعر سليماً من مثل هذا كان الشعر الذي اتلف معناه مع وزنه وبیت الشيخ صفي  
الدين الحلبي في يديه مته قوله

من مثله وذراع الشاة - حذره \* عن مته بالسان صادق الرثم  
والعميان ما نظموا هذا النوع في يديهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في يديه مته  
قوله

بؤاف اللفظ والمعنى مدائح \* فللمعاني ترى الالفاظ كالخدم  
قلت بيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع قاصر عن بيت الشيخ عز الدين فان الشيخ عز الدين  
أقوى اولاً بالانسجام والسهولة مع التورية بتسمية النوع وقبحين التافهة فان لفظة رثم  
في بيت الشيخ صفي الدين غير محكمة وأيضاً فان الوزن والمعنى في بيت الموصلي في غاية الاتلاف  
وبیت بدعي قلت فيه

واللفظ والوزن في أوصافه اتلفا \* فما يكون مدبج غير منسجم

وقلت بعده في اتلاف المعنى مع الوزن

والوزن صح مع المعنى تألفه \* في مدحه فأني بالدر في السكلم

وقلت بعده ضائع بعد  
قوله وألغات فيه عن النبي  
الخ

اتلاف المعنى مع الوزن

قيام القاسم بسر فقهود  
التعاذ لا يضمر واما ما ذكرت  
من مترليك كانت عند  
الامير من قبل وتغير حال الآن  
فان الزمان يقلب الاعيان  
فيكيف الالوان هذا عجمه  
العتيق وطبعه العريق  
وقد لبسنا على هذا العيب  
ولو انصنك خلقتك ولو  
احسن عشرت ما غير  
قشرتك ولكنه كما اشباب  
هاتك اشاب كرامتك وكما  
اوهن ركلك اوهن رتبك  
ومن ذا الذي باعز لا تغير  
وقد مضى في باب شيخ خاطر  
نصحتك في قبوله - حظ وفي  
في ابراده وعظ ومثلي لا يعظ  
مثلك ولا يعيب فعلك  
وايكن للعداوة قريحة  
ولاء سلم نصيحة فامعها  
وان لم ترضها فدعها وقد  
نوحته تلقا امرأى  
لأن لا تأنيبه اوتد اليه بدا

قوله ساهرة مجازيوت الشيخ صفي الدين قوله

صالحوا فنالوا الاماني من مرادهم \* يبارق في سوى الهجاء لم يشم

المجاز في بيت الشيخ صفي الدين في لفظة بارق والعربان مانظ - موا هذا النوع في بدعيته -  
وبيت الشيخ عز الدين قوله

أحي فؤادي مجازي نحو حجرته \* وقد دشت بلع فيه مزدم

وبيت بديعتي تقدمه قولي اني تجردت ادح النبي - صلى الله عليه وسلم - وقت بعده في الجاز  
وهو المجاز الى الجنات ان عرت \* أيسانه بقبول سابغ النعم  
(ذكر ائتلاف اللفظ مع المعنى) \*

تألف اللفظ والمعنى بدعته \* والجسم عندى بغير الروح لم يقم

هذا النوع ذكره قدامة أعنى ائتلاف اللفظ مع المعنى وترجعه منه منقردا ولم يبين معناه  
وشرحه الا مدى وأطال ولم يوف عبارته بوضاحه وأوضحه ابن أبي الاصبع وقال مختصر  
عبارة هذه التسمية ان تكون ألفاظ المعاني المطلوبة ليس فيها النظم غير لا تفتك بذلك المعنى  
ان كان النظم جولا كان المعنى فخما أو رشيقا رقيقا كان المعنى غريبا - كقول زهير بن  
أبي سلمى

أناني سغعا في مرس هرجل \* ونؤيا كجذم الخوض لم ينثلم

فلما عرفت الدار قات لرهبها \* الا انعم صاحباً أيم الربيع واسلم

فان زهيراً قصد تركب البيت الاول من ألفاظ تدل على معنى غريب لكن المعنى غريب  
فركبه من ألفاظ متوسطة بين الغرابة والاستعمال وما جنى في البيت الثاني الى معنى أئين من  
الاول وأعرب ركبته من ألفاظ مستعملة معروفة وبيت الخلي في بديعيته قوله

كانما خلق السعدى مشترا \* على الثرى بين مة قرض ومنه قصم

والعربان مانظ وهذا النوع في بديعيته وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

تؤلف اللفظ والمعنى فصاحته \* تبارك الله من شئ الدر في الحكم

بيت الشيخ عز الدين في هذا النوع عامر وبيت الشيخ صفي الدين خراب لانه غير صالح للتجريد  
ولم يظهروه معنى حق بأن بالمشبهة في البيت وعلى هذا التقدير لم يحصل في بيته ائتلاف بين اللفظ  
والمعنى وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تألف اللفظ والمعنى بدعته \* والجسم عندى بغير الروح لم يقم

(ذكر ائتلاف اللفظ مع الوزن) \*

(واللفظ والوزن في أوصافه اثنان \* فبا يكون مدحى غير منسجم

هذا النوع أعنى ائتلاف اللفظ مع الوزن قال قدامة هو ان تكون الاسماء والأفعال تامة

لم يضطر الشاعر في الوزن الى قصه في البنية ولا الى الزيادة ولا الى التقدير والتأخير ومنهم  
من قال هذا النوع لامثال به بصورة معينة لانه عبارة عن انه لا يضطر الى ما يلزمه منه فساد

صورة المعنى وهذا روي اللفظ كقول الفرزدق

وامثله في الناس الاممكا \* أبو أمه حتى أبوه يقاربه

ائتلاف اللفظ مع المعنى

ائتلاف اللفظ مع الوزن

(وله الى ابني على الشادي

جوابا عن رسالة كتبها

بعتذر اليه فيها) وصلت

رقعتك يا شيخ وحضر

رسولك فأدى رسالتك

وسرد مقاتلك وسأل

أقاتك وقد صانك الله

عاطنت ذافرتنا وحشة

فنجمة نامة مذر ولا نطقنا

جرم فصلنا منغفره اما

ما اعتذرت عنه من حق

لم تقضه وواجب أخلات

بفرضه فاجعل الله لصلته

فرضا حتى تصير قرضا

ولم اقرضك كرامة انتظر

بازائهما ان تشعر بلزائهما

وقد كان يوجب فضلا

ان آخذ نفسي لك بما

تأخذها الى قاني على السبي

اقوى وأقدر والاعتذار

من جاني اولى واجسد

واما ما ذكرت من غفلتك

يوم اجتيازي من القيام

فقد علمت ان على ذلك الباب

الرفيع عالما كبيرا وجها

غنيما ولم يهجم لاجتيازي

الاثر معدودون فان كان

يبارك خذم في مأرق أم \* أوسابق عزم في شاهق علم  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

ذى فضل انديدى عدل تجرئة \* فالذهب في ظلم يعشى مع الغم  
الشيخ عز الدين سما في هذا البيت من رتبة التجرئة في الشطر الثاني بالنسبة الى العقبر في شرط  
الرتبة وبيت بديعيتي أشير فيه الى ما أبدته من الحسن في المديح النبوي بقوله  
وريت في كلى جزيت من قسمي \* أبدت من حكمي جلبيت كل عجمي  
(ذكر التجريد)

(الى المعاني جنود في البديع وقد \* جردت منها المدحى فيه كل كى)  
التجريد عرفه صاحب التلخيص بأن قال هو أن يتزعج من أمر ذي صفة آخر مثله وفائدته  
المبالغة في تلك الصفة كقولنا مررت بالرجل الكريم والسهم المبارك فجردت من الرجل نسمة  
متصفة بالبركة وعطفها عليه كأنها غيره وهي هرو من أمثلة الشعرية بقول الشاعر  
اعانق غصن البان من أين قدها \* وأبى جنى اللورد من وجنتها  
فانه جرد من قدح غصننا ومن وجنتها وورد البيت الشيخ ضنى الدين في بديعيته قوله  
شوس ترى منهم في كل مترك \* أسدا العرب إذا حار الوطس حى  
الشيخ ضنى الدين جرد في بيته أسدا العرب من الشوس وبيت العميان في بديعيتهم  
من وجه أجدلى بدرو من يده \* مجرو من أفضله دلتمنظم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلى قوله

من أظفه واعظ بالنصح جردلى \* يانفس نوبى وللجريد القزى  
وبيت بديعيتي فى المديح النبوي قوله

لى فى المعانى جنود فى البديع وقد \* جردت منها المدحى فيه كل كى  
(ذكر الجواز)

(وهو الجواز الى الجنات ان جمرت \* اياه بقول سابغ النعم)

الجواز عماره عن تجوز الحقيقة فان المراد منه ان يأتى المفكك بكلمة بسبب تعامها في غير  
ما وضعت له فى الحقيقة فى أصل اللغة هذا رأى السكاكى وأصحاب المعانى والبيان وقال  
البديعيون الجواز عبارة عن تجوز الحقيقة بحيث يأتى التكلم الى اسم موضوع المعنى فيخصه  
امان يجعله مفردا به شأن كان مركبا أو غير ذلك من وجوه الاختصاص والجواز جنس يشتمل  
على أنواع كثيرة كالاستعارة والمبالغة والاراداف والتشبيه وغير ذلك مما عايناه فى  
عن الحقيقة الموضوع للمعنى المراد وهذه الأنواع وإن كانت من الجواز فكأنها متعددة  
لأنها عن معنى زائد عن تجوز الحقيقة كالاستعارة والتشبيه وبقيت ما ذكره من الأنواع  
فلما لم يكن له غير تجوز الحقيقة اختصارا أفرد باسم الجواز اذ لا يليق به غيره وعمل  
الشريف الرضى كتابا سماه مجاز القرآن ومات قبل استيفائه ومن أمثلة الشعرية قول  
العقائبي

(التجريد)

البسك بفر و نطفقت نلوم  
وظلت تفسد فى العتاب  
وتقوم وارانى ما بعدت فى  
العباس ولا خرجت عن  
متعارف الناس فالصوف  
نفس القروا لانه نسج  
والقرو نفس الصوف لانه  
حديج فكل فرد صوف  
وليس كل صوف فرد فان  
الصفة وجدت القرو فطره  
والصوف بدعة وان نظرت  
رايت القرو صوفا وزيادة  
فكان نفعى وسعادة والقرو  
ورقى الشتاء ونطع فى الصيف  
فان قرسك البرد فالبسك  
وانت قبس وان غشيتك  
المطر فالقبس وانت قبس

(الجواز)

قوله خللها الخ كذا فى  
النسخ والصابر أخذ  
من السابق واللاحق لعدم  
خللها الخ اه

يالىة لى بحوارين ساهرة \* حتى تكلم فى الصبح العصافير

يقولون في الدنيا ان ثلثين لغة • وفي الراح والماء الذي غير آسن  
اذا شئت ان تاتي المحاسن كلها • ففي وجهه من توى جميع الحسن  
وبيت الشيخ صفى الدين الحلبي على لزوم ما لا يلزم قوله  
من كل مبتدع الموت مقتض • في مارق بغبار الحرب ملتهم

(المزاوجة)

وبيت العميان  
وسيل سعي انبل القرب من شيعي • وسيل دمعي بذيل الترب كالدمي  
وبيت الشيخ عز الدين قوله  
في التزام عدسي خير مقتض • بربه واوتباط غير مقتض  
وبيت بديعي أقول فيه  
لان مدح رسول الله ملتمزي • فيه ومدح سواه ليس من لزي  
• (ذكر المزاوجة) •

(اذ تزوج ذنبي وانفردت له • بالمدح من ولجاني من النقم)  
هذا النوع - هو المزاوجة والازدواج وهو في اللغة مصدر زواج بين الشيئين اذا عارب بينهما  
وفي الاصطلاح قال السكاكي ومن تبعه هو ان يزاج المتكلم بين معنيين في الشرط والمجاز  
كقول البهتري

اذا ما نهى الناهي فلج الى الهوى • اصاحت الى الواشي فلج بها الهجر  
ومنه قوله

اذا احترت يوما فاضت دماؤها • تذكرت القربى فتاضت دموعها  
وبيت الشيخ صفى الدين الحلبي في بديعيته قوله  
ومن اذا خفت في حشري فكان له • مدح فيخوت وكان المدح مقتضى

وبيت العبدان

اذا تيسم في حرب وصاح بهم • يكي الاسود ويرى اللسن باليكم  
وبيت الشيخ عز الدين

اذا تزوج خوف الذنب في خلدي • ذكرت أن نجاني في مدبجهم  
وبيت بديعي أقول فيه

اذا تزوج ذنبي وانفردت له • بالمدح من وهباني من النقم  
• (ذكر التجزئة) •

وريت في كل جزييت من قسمي • ابدت من حكمي جليت كل عي  
التجزئة هي ان يأتي المتكلم بيت ويجزئه بجميعه اجزاء عروضية ويضعها كلها على وزن  
مختلفين جزأين بجزء أحدهما على روى بها روى البيت والثاني على روى البيت كقول  
الشاعر

هذبية لحظاتها خلية • خطراتهم ادارية فمعاتها  
وبيت الشيخ صفى الدين

اللامية قول البهتري

بلاثة هجب تبليك من خبري

فما وع خبر الشاة ابن ميكال

والماذية قول الاعشى

كلا ابو يكمن كان فرعا دامة

ولكنهم زاوا واصبحت ناقصا

والماذية قول الدريدي

ان ابن ميكال الامير اتاشق

من بعد ما قد كنت كاشق الاقا

والطائفة قول ابن الرومي

يا آل وهب حدوني عنكم

لم لا تزون العدل والاقساطا

ما بال ضرطتكم يعمل رباطها

عقوا ودرهمكم يشدر رباطا

صروا ضرطكم المبدد صرا

عند السؤال الفلاس والافراط

او فاسموا بنوا الصكم

وضراطكم

عيات لستم لانوال نشاطا

لكسكم افرط من واحد

وهو الضراط عدلوا الاضطراط

(وله الى قيس بن زهير)

اعوز العوف فبعت

(التجزئة)

القافية كالسمط والجزاء المسجعة بمنزلة حب العقد لان السمع يجمع حب العقد والمراد  
بأجزاء التسميط بعض أجزاء التقطيع ويسمى تسميط التبعيض ومن التسميط نوع آخر يسمى  
تسميط التقطيع وهو ان تسجع جميع أجزاء التفعيل على روى يخالف القافية كقول ابن  
أبي الأصبع

واسم من مضر هنظر • من مضمرة مفعول منظر حسن  
لخامن جميع أجزاء التفعيل من هذا البيت من سباعها وخاسمها مسجعة على خلاف مسجعة  
الجزء الذي هو قافية البيت وبيت الشيخ في الدين الحلي في بدعيته على التسميط  
خالق في أفق والشرك في نفق • والكفر في فرق والدين في حرم  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله  
تسميط ذي أدب تنظم ذي أرب • تصديق ذي غلب بالنصر ملتم  
وبيت بديعتي اشترت فيه الى ظلمي ونزى ترعا بدمح النبي صلى الله عليه وسلم وصحابته رضی  
الله عنهم بقولي

سعي ومنظمي قد أظهر احكمي • وصرت كالعلم في العرب والهم  
وقلت بعده مشير الى التظم

تسميط جوهره بلاني بالبحر • ورشف كثره يروى اكل ظمي  
التورية في التسميط هنا منتظمة في سلك الجواهر وقد تقرر ان السمع هو الذي يجمع حب العقد  
واهذا قلت تسميط جوهره والمناسبة البدعية حاصله بقولي بلاني بالبحر فحاسبته غير خافية بهد  
ذكر الجواهر ومثل ذلك الرشف لا كثر والرى لظامي ونمكن القافية طاهر والله أعلم  
(ذكر الالتزام) \*

(لا ان مدح رسول الله ملتزمي • فيه ومدح واوليس من لزمي)  
هذا النوع الذي سمع قوم الالتزام ولزوم ما لا يلزم ومنهم من سمع الاغاث والتضييق وهو  
في الاصطلاح ان يلتزم انثا في نثره أو الناظم في نظمه بحرف قبل حرف الروى أو بانكثر من  
حرف بالنسبة الى قدرته مع عدم التكاف وقد جاء في الكتاب العزيز في مواضع تجل عن  
الوصف بكفوله تعالى فلا أقسم بالخنس الجوار الكنس وكفوله تعالى ما أنت بهمة ربك  
يجمعون وان لك لأجرا غير ممنون ومنه قوله تعالى والليل وما وسى والقمر اذا انشق وأما  
الشعر افاقوا العلاء كان أكثرهم في هذا النوع التزاما حتى انه صنع كتابا سماه اللزوميات جاء فيه  
باشياء بدعية الان فيه من عثرات اسائه كثيرا كقوله

ضحكنا وكان الضحك مناسفاة • وحق اسكان البسيطة أن يسكو  
يحطه منصرف الزمان كاتما • زجاج ولكن لا بهاد لما سبك

ومنه قوله

لا تطاين باله لك رفعة • قلم البليغ بغير حفظ مغزل  
سكن السماء كان السماء كالأه • هذا الدرر وهذا أهزل

ومنه قوله

قول السوفطانية يا عبا  
بلد الاغز الهيم ولد  
آزر ابراهيم وبيت الذي  
أخرج الميت من الحى رد  
هذا الثوب الى الطي  
يا أيها العام الذي قد رايتني  
أنت القديم اكل عام أول  
وما أذى العام امكن الانعام  
وما اشكو الايام لكس اللثام  
عام اول عرفان والعام هذا  
الفرقان لنا في كل قرارا  
علا بطنه والجوارح وتحتفظ  
ماله والعرض ضائع  
لبدت الاشياء حق خلقتها  
سبب دى غروب الشمس  
من حيث طلع  
كانت السيادة في المطايع  
فصاوت في المطايع أشهد ان  
كثرت من اركم لقد قلت  
مشارعكم ولت همت انفسكم  
لقد هزات اقيسكم اف لكم  
يأرذا الزمن والراغبين  
عن تقليد المن  
وأنتكم لا بصون المرض حاركم  
ولا يدرك مرعاكم اللبن

(الالتزام)



ولولا خشية الاطالة لاوردت من ذلك ما يذبل عنده زهر المنشور ويقترط في قلاندا النحور ومن أراد البحث عن صحة ذلك فعليه بمصنفى المسمى بقهوة الانشاء فانه خمس مجلدات منها مجلد انشاءه بالبلاد الشامية قبل أن استقر بمنى وداوين الانشاء الشريف بالديار المصرية واما الملك الاسلامي وثلاث مجلدات انشأتها عن مولانا السلطان الملك المؤيد بنى الله ثراه ومجلد انشائه عن الملك المظفر والملك الظاهر والملك الصالح وعن مولانا السلطان الملك الاشرف وعن مولانا امير المؤمنين المعتض بالله زاده الله شرفا وتعظيما انتهى والفرق بين التجميع والتجزئة اختلاف زنة اجزائه ومجيئته على فانية واحدة من غير عدد معين محصور وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته على التجميع قوله

فقال من نظم الاحوال مقصم الاحوال ماتزم بالله معتصم

وبيت العميان

من لم يستلم ليد معتصم \* بالعيس لامس ثم يوما لاسم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

كم قائل بصميم الجمع مقصم \* وقائل لنظيم السبع ماتزم

قلت الذى يظهر لى ان الشيخ عز الدين لم يمشى في نظم بدعيته مشى بحق لانه تقترع عنده وعند الجماعة في شرهه - م ان التجميع هو ان يأتى المتكلم في اجزائه بيته أو كلامه أو في بعضها باصباح غيره وتزنه والشيخ أتى في شطر بيته الاول باصباح قابل ككلامه في الشطر الثانى بوزنه - ل قائل وقائل وصميم ونظيم وجمع - جمع ومقصم وماتزم وهذا هو التجميع بدعيته فان التجميع من شرطه ان تقابل كل لفظة من البيت بوزنه او رويها وليته تقبل هذا البيت الى التجميع فان بيته في التجميع ناقص بالذى أظهره مع قصر باعه فيه من الحشو وهو

كم رصه والكلام من در تفظهم \* كم أبدعوا حكاي سر علمهم

مع انه نظري بيت الشيخ صفي الدين الحلي وهو

فقال من نظم الاحوال مقصم الاحوال ماتزم بالله معتصم

ورأى اختلاف الوزن بين ماتزم ومعتصم وبيت بديعي أتى قوله

مجموع ومنظمى قد أظهر احكمى \* وصرت كالعلم في العرب والمجم

\*( ذكر التسبيط )

( تسبيط جوهره باني بالبحر \* وزنه كوزنه مروي لكل نظمى )

هذا النوع أعنى التسبيط هو ان يجعل الشاعر كل بيت بسطه أربعة أقسام ثلاثة منها على مجموع واحد بخلاف فانية البيت كقول مروان بن أبى حنيفة

هم القوم ان قالوا أصابوا وان دعوا \* أجابوا وان أعطوا أطابوا وأجزلوا

والفرق بين التسبيط والتجميع كون اجزاء التسبيط غير ماتزم ان تكون على روى البيت وتكون اجزائه متزنة فتكون عددها محصورا والفرق بين التفوييف وبينه تسبيط بيت التسبيط قال ابن أبى الاصبع ما خلتوا بين فانية البيت واصباح التسبيط الا لتكون

(التسبيط)



وصول السكين التي قطع المملوك بها الوصال الخفاء وأضافها الى الادوية فحصل بها البرء  
والشفاء وتالله ما غابت الاوصلت الاقلام من تفرها الى الخفاء زرقاء كم ظهر للبيض منها  
الوان خرساء ومن المجائب انه السان كل عنوان ماشاءه موسى الاسبج في محراب  
النصاب وذلك بعد ان خضعت له الرؤس والرقاب كم أيقظت طرف القلم بعد ما خط  
وعلى الحقيقة ما رؤى منها لاقط وكم وجد بها الصاحب في الماضي نفعاً وحكم بحسن  
صحتها قطعاً ماضية العزم قاطعة السن فيها حدة السباب من وجهين لانها انساب  
والنصاب معاملة الطرفين وانعله صمغ نفعه بتسواد الدجى فعدتها بالضمي والليل اذا  
سجى ولسان برق امتد في ظلمات الليل فتشكرت اشعة الانجم وما عرف منها سهيل  
هذو قطبها ما وزون اذ لم يتجاوز في عرض نهرها الحد ومعلوم ان السيف والرمح  
يمرر في غير الجزر والحد من اجل ذلك تدخل في مضائق ليس للسيف فيها قسط مدخل وكلما  
تعدت نوبته والرمح في تعقيد مطول ان هجعت بجذنها كانت أقصى من الطيف وكم لها  
من خاصة جازت في الحد على السيف تنسج حلالة السعال فلا يظهر راحله طائل وتغنى  
عن آلة الحرب بايقاع نهرها الداخل ان مررت بكلمها المحررت ركت الممادت عاطله ولم  
يسمع للديد في هذه الواقعة بجادله شهد الرمح بعد انتمائها اقرب منه الى الصواب وحكم  
لها بصفة ذلك قبل ان تنسج كمل النصاب ما طال في رأس القلم شعرة الامر حتم باحسان  
ولا طالع ككنا الا ان اذات غاطه بالكشط من رأس الانسان تعده عليها الخنا عر لانها  
عدة وعدة وتالله ما وقت في قبضة الاطال لسانها وتكلمت بجده ان ادخلت الى  
القربا كانت قدس بكت على الدخول أو برزت من غيبه كان على طامع اقول  
تطرف باشعتها الباهرة عين الشمس وبقايتها الحد حافظت الاقلام على مواظبة الخمس  
وكم لها من مجائب صار بها جدول السيف في بحر غمده كالغريق ولو معجم اقبل ضربه  
ما حل التطريق فلو عارضها أبو طاهر لمك من قوسه الاثنين وقال له بحدت رسالتك  
اذا القرنين فان جذبت الى عقاومتها وكان لا بدقند وصات السكين الى العظم  
وصار عليك قطع وانتهى أمرك الى هذا الحد وهل تعاند سكين صورة ليس لها من  
تركيب النظم الامامات ظهورها أو الحوايا أو ما اختلط بعظام ولوحها الفضل الحنق  
قوله ان خاطر سكينه كل أو أدركه ابن تيمية ما أقرب رسالة السيف وفل وقال لقر رسالته  
أطاني انك بشكر مواليك وأخاص الطاعة لبارك وما قصد الملوكة الامجاد في رسالة  
سكين ونظامها الاتسكون مختصرة كحجمها لازالت صدقات هديها اتصف به يذبح نحر  
فقرى وتأتى بما يشق واجام التورية بقول وبرى (قلت) الذي أوردته هنا من انشاء  
وانشاء الغير كان من الواجب لان الباب الذي نتم على نهره ويانه وايضا حبه باب  
التجميع وهو عبارة عن علم الانشاء وقد تقدم تقرير الجميع وأقامه وعلما انها أربعة  
أقسام وهي المطرف والموازي والمشرط والموضع وذكرت فيه القوائد التي منها  
أحكام التواصل وأوردت المباحث في الانشاء الذي فيه نظر بالنسبة الى الحالة التي هي  
المطلوب وأوردت من بديع الانشاء وغيره هذه النبتة التي هي من انشائي وانشاء الغير

وله أيضا الى اسمعيل بن  
أحمد الديواني

ولا يزال يستحقني الى الشيخ  
الامير شوق وزراع لولا  
العوائق قطاع فيذكرني  
طلوع الشمس بمباه  
ورسم الصرباء وعسى  
الله ان يجتمعنا ويا الله على  
ذلك قدبر والمكارم أدام  
الله عز الشيخ كوامن في  
الاحرار ككمون النار في  
الاجبار وكون الماء في  
الانهار ثم لا تفسد ذلك  
النار ولا ينبت ذلك الماء  
يمثل هذه الاعمال السلطانية  
انها لا يمكن اليد من يسطوها  
وتعين الهممة على مرادها  
ومحال ان أخطئ من الشيخ  
بخطوقه ويبلغ هو من  
الرقة

من تحت الأنهار ومن مشى الروضة في صدره وحتى عليه حنوا المرات على  
النفيم

وأرشفه على ظمأ زلالا \* الزمن الدامة للنديم

وراق مد يد بحرم لما انتقلت عليه تلك الآيات وسقى الأرض سلاقة الخربة فقدمته  
بحول النبات وأدخله إلى جنات التخييل والاعناب فالق النوى والحب فالزراع  
جنين الثبوت وأحييها أمهات العصف والآب وصالحته ~~سقف~~ المورثتها بها  
بخواتيمه العقيمة وأبى الورد ثمر نفسه وقال أرجوان تكون شوكني في أيامه قوية  
وتسبي الزهري بحلاوة لقائه مرارة النوى وهامت به الشقراء فارخت ضنا ترفروها  
عليه من شدة الهوا واستوفت الأشجار ما كان لها في ذمة الرى من الديون وما زج  
الحوامض بحلاوته فهام الناس بالسكرو والليون وانجذب إليه الكبد وامتمد ولكن  
قوى قوسه لما حطى منه يصب سهم لا يرد وأبى شربوش الأترج وترفع إلى أن ليس بعده  
المناج وفتح منشور الأرض لعلامة بسمة الرزق وقد نفذ أمره وراج قتناول معالم  
الشمبر وعلم باقلاها ورسم له بوس كل سد بالافراج وسرح بطائق السدن فخذت بمخلق  
بشاره وأشار بأصابعه إلى قتل المحل فبادر الغضب إلى امتثال وأمره وحطى بالمعشوق  
وبلغ من كل أمة مناه فلا سكن على البحر إلا تحولا ساكنه لأم طاعة بعد ما نقة واتفق  
باب المياه ومدشفاه أمواجه إلى تقبيل فم الحور وزاد بسرعته فاستحلى المصرون  
زائده على النور ونزل بركة الحشيش فدخل التكرور تحت طاعته وحمل على الجهات  
البحرية فكسر المنصورة وعلا على الطويلة بشماته وأظهر في مسجد الحضرة عن الحياة  
فاقر الله عينه وصار أهل دمياط في برزخ بين المالح وبينه وطلب المالح رده بالصدر  
وطعن في حلاله شوائبه فاشهر الأوقد رب عليه ونزل في ساحله وأمسك واوات  
دوائره على وجنات الأرض عاطفته وثقات أرواقه على غصون الجوارى فاضطربت  
كالحائفة ومال إليه باسق النخل فلم طاعه وقبيل سوائقه وأمسك سود السفن  
كالحنان في حمرة وجفاته وكلما زاد زاد الله في حسنة فلا فقير إلا اوحصل له من  
فيض نعماته الفتوح ولايت خليج الاعاش به ودبت فيه الروح ولكنه اجرت عمونه  
على الناس بزيادة وترفع فقال له المقياس عندى قبالة كل عين اصبع فنشر القبيل  
اعلام قلوبهم وحمل وله من ذلك الخير رزقهم ورام أن يهجم على غير بلاده فبادر إليه  
عزما المؤيدى وكسره وقد آثرنا المقرب هذه البشرى التي عم فضلها برا وبحرا وحدته  
عن البحر ولا سرج وشرحه حالا وصعدرا بأخذ حظه من هذه البشرى الجعري بالزيادة  
الوافرة وينشق من طينها شرافة جد حلت له من طيبات ذلك النسب انشاسا عطره والله  
تعالى يوصل بشارنا الشريفة لسمع الكرم إليه به في كل وقت مشغلا ولا يرح من  
نيلنا المباركة وانعامنا الشريف على كذا الحالى في وفا (وعما انقردت بانسانه رسالة السكين)  
فان الشيخ جمال الدين بن نباتة سبق إلى رسالة السيف والقلم وتقدمه أبو طاهر جميل بن  
عبد الرزاق الاصفهاني إلى رسالة القوس وكتاب الانشاء لابراهيم من سكين فقلت وينهى

ونوا إلى ربي الساعة  
فتوخت بهذا الكتاب  
واعقدت بالقاضى وعقدته  
جسرا إلى رضاه ووجدته  
من مولاة الشيخ بحيث  
بطاع الشفاعة ولا يدخر  
السبع والطاعة فان كان  
لهذا الكتاب موقع فما  
يتلوه عرض طويل وان  
ليكن له موقع فالتويل  
ثقل وتدما اقتض الشخ  
جدة هذا القاضى فما ينقى  
الا اليه ولا يرفرف الاعليه  
ولا يطمئن الا لديه ولا يرى  
الشرف الا من يديه ولا  
الحياة الا من حو اليه  
امتنع الله بعضهم ما يهض  
وزادهما من كل خير ان  
شاء الله تعالى

تغور سيناتهم تبسم عند ذكره وهو اسمها تكثر الغناء عليه فليدق ذلك فانه العزيز  
 عندنا والمنتهى لهذا التشريف الذي هو ديباجة رقه واذا ذكرنا الاصول فاصوله  
 محفوظة وهو المعتمد عليه في التهديد والمستصفي يديع علمه ولوعاش ابن الحجاب ما  
 تغزل في رفع حاجبه وخفض له حاجبه وعلم ان جلالنا عين الاسلام فلم نرفع على العين حاجبه  
 والوصايا كثيرة ولكن جواهر ذخائرنا تلقت من ام لائه وأماليه وهو جامع مختصراتها  
 ومظهر زوائدها بينا ومعانيه لازال حديث فضله يتسلسل مع الرواة وبسند ولا يرح  
 أجل من أوضح الرسالة في مسند محمد وأحمد (ورسم) لي في الايام الشريفة المؤيدية سنة  
 تسع عشرة وغنائمة أن أنشئ رسالة بوفاء النيل المبارك لم أسبق اليها ولا حام طائر  
 فكر عليها وأحضر مولانا المقر الانرف القاضى الناصرى محمد بن البارزى الحنفى  
 الشافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالاك الاسلامية تقمده الله بالرحمة  
 والرضوان قطعة من انشاء القاضى الفاضل بوفاء النيل وقرئت على المسامع الشريفة  
 المؤيدية وحذرت من التعرض الى شئ من أفتاظها ومعانيها فانشأت رسالة تحكم لابي بكر  
 به على كل فاضل بالتقديم وان كان لسان القلم قد طال فانا أقطعه ههنا نادى مع عبد  
 الرحيم وقد وصلنا ههنا شمل القطعتين ليعفكهما المتأمل في جنى الجننتين ويتبزه نظاره في  
 حدائق الروضتين ويطرب لصبغ حمام الدوحتين (قال القاضى الناضل) نعم الله سبحانه  
 وتعالى من اصوبها بزوغا واصفاهاب زوغا واصفاهاب زوغا واسناهام زوغا وامدها  
 بجرموا وب آتفها حسن عواقب النعمة بالنيل المصرى الذى يبطل الآمال ودية بعضها  
 مده وجزره ويربى التبات حجره ويجرى على سواد الارض بفضته البيضاء وههنا يديه  
 الخضية تقب الجرب من الجربى ويجي مطلععه أنواع الحيوان ويجي غمرات الارض  
 صنوان وغمر صنوان وينشر مطوى حربه وان ينشر مواتها ويوضع معنى قوله تعالى  
 وبارك فاعا وقد زفها أقواتها وكان وفاء النيل المبارك في تاريخ كذا وكذا فاسفر وجهه  
 الارض وان كان قد تنقب وأمن يوم بشراء من كان خائفا بترقب فرأينا الابانة عن  
 اطائف الله سبحانه وتعالى وقد حقت الظنون ووفت بالرزق المضمون ان في ذلك لايات  
 اقوم يؤمنون وقد أعلمناك اتوفى حقته من الازداع وتبده من الاضاعة وتصرف  
 فيه على ما يصرفك من الطاعة وتنهر ما أورد البشير من البشرى بابانته وتده بافصال  
 رسعه اليه على عادته (فقات بعد الفاضل) ويندى لعلهم ظهور آية النيل المبارك الذى علمنا  
 الله فيه بالحسنى وزيادة وأجره لنا في طرق الوفاء على أجل عاده وحاق أصابعه ليزيل  
 الابهام فاعان المسلون بالشهادة كسر بسرى فاصبح كل قلب به هذا الكسر مجبورا  
 واتبعه بنور ومابرح هذا الاسم بالسعد المؤيدى مكسورا دق قفا السودان فالراية  
 البيضاء من كل قلع عليه وقبل تغور الاسلام وأرشفه بقره الحلو فالت باعطاف غصونها  
 اليه وشبب خريه بالصعيد بالقصب ومدسه بامتكا الذهبية الى جزيرة الذهب فضرب  
 الناصرية وانصل بام ديار وقلنا انه صبيغ بقوة الماها عليه الاحرار وأطال الله عمر  
 زيادته فتردد الناس على الآثار وعمته البركة فاجرى سواقي مكة الى ان غدت جنة تجري

الإنا بقى ايام من ثناء على  
 الرئيس خالقه فيها وله في  
 التمسك بالعادة التي انتجت  
 هذه السعادة والشجاعة التي  
 أغرت هذه الاثنية الكريمة  
 رأيه الموفق ان شاء الله  
 تعالى

(وله ايضا)

شاهدت من طلعة الشفق  
 دارة القمر وجنبت من  
 حديثه طيب الثمر وانتهى  
 الى من اخلاقه مؤنس الخير  
 واقتصر الزمان منه على  
 هذا المقدار وصنع له تلك  
 الاسفار ومصائب قوم  
 فوائد آخرين ومضى  
 فقتضى حجه المبرور ورجع  
 فعاود منزله المعمور وعدت  
 عوادى هذه المحن عن ان  
 أزوره مهنشا أو أكتبه  
 معتذرا وكان شئ الى شئ  
 فانه قد نجله سدت الباب

الفاضل وتناجدت اهل نجد في كل صاحب باحة وعلمنا ان هذا افضل رجل به ابناء العرب في  
حلل التقديم وان الفضل يد الله يؤتية من يشاء والله ذو الفضل العظيم وامتلا صحن جامع  
القامة بجلاوة هذه البشري وهال وذو ذكروا طامنة الجلالية فكبروا وأنشدوا  
لوان مشنفاً فكلف فوق ما في وسعه لسمي اليك المنبر

وازهت هذه البشري في ربيع وليكنه ربيع الابرار الذي نزه الله روحه وريحانه عن كل غم  
وصان فيه المسكين عن باكل اموال الناس بالباطل ويديها الى الحكم ونشر الله اعلام  
كتب العلم وزاد الله بالسيف المؤيدي اعداءها وكانت ستور الجهل قد اسبلت على انقاسير  
فاظهر السر لا آى كشافها أما القرا آت فهي في قرى شيخ الاسلام وفضله في اعاصم من  
الجهل ونافع وأما الحديث فهو مجلى بهجته بنور جلاله الساطع وأما العربية فقد ظهر به  
وعرا الجم نعميلها وشرعت يوت العرب لاشواهد هاوا كرم نزيلها وأما المعاني فقد أظهر  
الله بانيها وجليت بها عروس الافراح واهديت بانور جلالها ففتحت انوارها بغير مفتاح  
وأما المنطق فقد مات منطفة العذب أرتنا نتاجه بقينا وأما العقليات فثار ابان ناظره فيها  
في هذه المادة عقلا ولولا الحياء لقلنا ولادينا وها هو قد نبه الفقه من سنة العقلة بعدما عرض  
الجهل عيونهم وأرمد والحاوى أظهر ما حواه من العلم بعدما كان هلكاً أسمى وتجاد والروضة  
أزهت في حدائق هذه لمسة بين أوراها فانبعت ومدت الشافية أصول دوحها فتقرعت  
وضهرت رفعة الرافعي في افق كماله ونور الله ضريح الشافعي بنور سراجيه وبهجة جلاله  
(ولما كان) الجذاب الكريم الجلالى هو الذى ناظرناه بالغيرة قال نور الشريعة وهو أنتم من  
بار على علم

وما انتفاع أئمة الدنيا بناظره \* اذا استوت عنده الانوار والظلم  
فعلما انه حجة للشافعي الذى منه الاستقصاء واليه منتهى السؤال وما بدري في أفق درس الام  
أزال ظلم الشك بأنواره واستشر ابداره عن التهمة والا كمال وهو ابو العلماء الذى ولد من الام  
افراحهم وابو المصحات الذى شهر من الهدى الكماله في ميدان القوسان سلاحهم واليه  
انتهت الغاية فانه ما برح يأتينا في وجهه بترقيبه بالهجاب وبغنى عن موضع القيت يرى فانه  
يغذي نافي باقته بالباب اقتضت أروا الشريعة ان نعيده الى منازل شرفه بعد العجب وها هو  
قد ظهر ويتسائل في أيامنا الشريفة عند الروا حديث ابن عمر فلذلك رسم بالامر الشريف  
الى المولى السلطاني المكي المؤيدى السيفي لازالت الشافية في أيامه الشريفة  
يجلاهم في ترشيح بهجة وابتهاج ونبت الله القواعد وأقامها في ملكه على التحرير ومضى  
الرعية فيها على أوضاع منهاج ان تقروض الى الجذاب المشار اليه وظيفة كذا وكذا وقد وقع  
لتمويه في القروق بينه وبين الغير عند اهل التبصرة والهداية وهو ناهى المطالب وعمون  
المسائل وناج رؤسها والمذهب الذى تهذيبه في أدب القاضى كتابه وهو البصر الذى مادخلنا  
بسمعه البسوط الاقالت التورية انه في البسيط كامل ولا نطرنالى بسببه الجلالية الاغنىنا  
عن المصباح بنوره الشامل وقد ميزناه على مناظر بهما أقره بالتهجيز وفرت عمون ابن  
البارزى نور الله ضريحه بهذا التميز والفتناذ كر علمه بجبل قدره عن نسبنا اليه ولكن

القصائد الحسان فهذا  
الزمان يخلق وهي جديدة  
وتلك العظام تلي في العرى  
وهذه المحاسن تلي في العرى  
وحق على الله ان لا يخلو  
كرمان لسان بيت احدونه  
وما نبت دولة الشيخ الرئيس  
برى في هذه القوس وقد  
خطب القاضى واسانه  
مقر ارض الخفاجى يضعه  
حيث يشاء وبحر لا تكدره  
الدلاء ومصدر كانه الدهناء  
وقلب كانه الارض والسما  
وشرف دونه الجوزاء  
وحوله الخلقاء وخاله  
العوامل والقصور  
والسفاح والمنصور فما  
ظن الشيخ ببناء يصدر عن  
هذه الجبله وقد حضره راء  
مزانها وآس سكانها  
وما لا شاكرا له وثاء عليه  
نرحل عنها بسلام اجالا

الشافعي وعود جريته الى منازلها العلية ونشكره على نيل الغرض بسهام ابن ادريس فن  
جهل أحكام القضاء أمست عليه قاضية ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له ثم اداة  
نستعين بحسن اداثم على القضاء والقدر ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذي من قابل  
شريفته المطهرة بندين الجهل فقد كثر صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه الذين أزالوا  
بفصاحتهم العربية كل عجمه وقبزو على العجم بقوله تعالى انا جعلناه قرآنا عربيا وهذا  
التميز نصبه مرفوع على كل أمه صلاة نسبهم اسيف السنة على من تسربل بدروع ضلالة  
ونقيم حدودها على من بدل حديث النبي صلى الله عليه وسلم وجهل أمهاته رجاله وسلم تسليمها  
كثيرا أما بعد فالهنا بنصرة هذا الدين القيم بين هذه الامم مشتركة وكيف لا وقد ظهر بحلاله  
مقمر أو أنشدوا

يا بلبل طل أو لا تطل \* فليس نرعى قررك

وقد حلا مكررا الحمد بنشر الاعلام المؤيدية على ائمتنا الاعلام وحلت أيضا مواقع التورية  
بنصرة شيخ الاسلام فهو اللبث الذي كان نظما العلماء الى امامهم نعم الغوث والغيث حتى  
تأييدوا بؤيدهم وأعز الله انصارهم بالشافعي واللبث حبيبا عن غيوم العزل ولنا وقد ساعدنا  
رأيها الشريف في اظهاره

اصالة الرأي صانقي عن الخطل \* وحلية الفضل زانقي لدى العطل  
وولى غيره فأنشد كل عالم أظلم ضرومهارة

ما كنت أوثران بمتدبى زنى \* حتى أوى دولة الاندال والسندل  
واعلمت كتب العلم فقات وعيون سطورهابا كية

لعل الممامة بالذع ثائمة \* يديب منها نسيم البره في على  
وأشدد لسان عال شيخ الاسلام وقطوف قربه دانية

تقدمنى رجال كان شوطهم \* وراى خطوى لو أمضى على مهل  
وأشار اليها وقال وخواطرنا الشريفة بالشارته راضيه

اعلاه بدافضى ونقصهم \* لعينه نام عنهم أو تنبه لى  
فتنهم ناله وقلنا الضده وقد اهدى بطننا من تلك الرتبة العلية

فان جنحت اليه فالتخذ نفقا \* فى الارض أرسلنا فى الحق فاعتزل  
وكيف يطلب من نار خامدة هدى أو يجعل السراب ماء \* وإذا دعونا الرى جابونا الصدى \*

وياي الله أن يطابق محبان ياقول أو يجارى فارس العلم براجل  
ومن يقل لاهلك أين الشذى \* كذب فى الحال من شعا

وتالله لقد زادنا بحجبه فى غيوم العزل علما بعلمه قدس داره وكان عزلا أظلمت بسببه الدنيا  
الى أن من الله على المسلمين بإبداره وفات الامم ذلك ما كنا نبغى واستوفى كل عالم شروط  
الحجة واستوعب وعلمنا ان الحكيم العدل حكم بتقديم هذا الامام بالمرجب انكلا وظيفته  
غيره فزلزلت الارض زلاها وقلنا يحذف على قلبنا فاخرجت الارض أفتالها  
وأطهرنا جلال الحرب فاطلقوا أعنة بلاغتهم فى ميادين الفصاحة وما أحقهم هنا بقول

ما هذه الاصباح التى كتبها  
والفصاحة التى عرشها  
بكر ونالم الطالق أعلى  
رأى بهلم الخلق أم لم يجد  
غبرى يجرب سيقه عليه  
اعلمه الرواية كل يوم

فلما قال فاقية هجاني  
وكتب الى رئيس بلخ  
وعجدها محمد بن طهير

كأبى وللشيخ الرئيس رحم  
فى الراسيات نخول وله فى  
الفضل آخر وأول ولا يجلوه  
طرف من شرف ومن انتهت  
الى المجد حدوده وعطست  
بأنف شاخ جودده ونبت  
فى مغرس الفضل عوده  
وقف الثناء على متصرفاته  
وأقام عليه بعد وفاته  
وما زالت جفنته تدور على  
الضيف فى الشتاء والصيف  
حق عبرت به سان فارتفت  
منه اللسان وحبر فيهم



الوقائع جدهم ورد الجوع المحيطة الى المنكب سير فردهم واذا كثرت الحدود وتوردت  
بالدماء غدت يورق الحديد الاخضر مردهم واذا امتدوا الى امدنلالهم صمهم سورة الفتح  
قبيل القتال فانهم يريدون ولهم شيخ منحه الله بكثرة الفتح والاقبال واذا صرخوا لهم  
المزيدية لم تكن لهم صمهم عند ذلك الصرغ مانعة ولم يسمع اسما كنها مجاذلة اذا صدموا  
بالمدية وثبت تلك الحصون الواقعة وان كانت المانيات غابت عنه مدة كلمته السنة صمهم وقالت  
حصرت واذا طرق بروجه منهم طارق رأى سماه تلك البروج قد انقطرت وما خفي عن كريم  
علمه باجمعه الاصر من الجوع التي مزقها الله أيدي سبا وكمرائل سأل وقد رآهم في النازعات  
عن ذلك النبا وقد أشار بمض شعراء واثنا الشربسة الى ذلك بقصيدة كامل بحر هاملد  
ولكن القصيدة ثمان آيات تلك القصيدة

يا حامي الحرمين والاقصى ومن \* لولاه لم يسمر بكم سامر  
والله ان الله تحولناظر \* هذا وما في العالمين مناظر  
فريج على الجوع نظم عسكرا \* وأطاعه في القلم بحر وافر  
فانبت منه زحافة في وقعة \* يامن باحوال الوقائع شاعر  
وجميع هاتيك البغايا سرهم \* دارت عليهم من سطات دوائر  
وعلى ظهور الخيل ماوا خيفة \* فكان هاتيك السروج مقابر

وما خفي عن علمه الكريم أمر الذين تقصوا عيتنا بعد الانصار فاشترى الفسالة بالهدى  
ودعوا صمهم الصقيفة لما حاق بهم المنكر السبي فأجلهم العدا ولم يكن لحرارة عزمنا  
الشريف عند مصيبتهم الباردة فتدعى أظهروا نالون الشام من مائهم على تدبير الدروع  
ألوان النصره وأخذوا سر يعاش بان حرب ماشاب عوارضهم الاغباء الوقائع وحكم  
برشدهم ولم يجزجوا من تحت حجر المقامع وقد أسبغ الله ظلال الملك وخيم به على الدولتين  
ولم يظهر لحرب بهجة الابهاتين القبيحتين ولوصات السبوف لغيرهما ما قبلت  
أو صرفت الاعمال للاعراب عن سواها ما عادت وقد فهمنا كرم الاتينات الى ان  
تدار كؤوس الانشاء بيننا مزوجة بصافي المودة وعلمنا انها أحكام محيطة في شرع الاخوة  
وهذه الاحكام عندنا عائدة وتالله لقد سبق القصد اليوسفي بسهام مراده الى الغرض  
وقضى حاجة في نفس يعقوب ليس عنها عوض ولم يبق الا اتصال شمل الاوصال بكل  
رسالة سطور الاخوة في رفعاها بمحفة وقصد بدق ما يقصده في الجواب فان القصيدة  
اليوسفية ما برحت مصدقة والله تعالى يتبع الامعاء والابصار بعاشدة أمنت وطيب  
أخباره وينكسها من بين أوداقها بشهتي غماره (وعما) انشأه بالديار المصرية وحصل اجماع  
الامة على انه من الافراد تقليد ولا نافي القضاة جلال الدين شيخ الاسلام البلقيني نور  
الله ضريحه بعد عزل الهرودي يوم قرأته بالجامع المؤيدي أرخه المؤرخون وذكروا  
أنه لم يتبق في مصر يوم تليسه وهو الحمد لله الذي أبان فضل العرب على العجم في الكتاب  
والسنة وأظهر جلال سراجهم المتبرقا ووضح بحسن تدريسه طريق الجنة وأزال ظلم  
الجهل بنور هذا الجلال فله الحمد على هذه المنة ونفكر رحمده على نصره أصحاب

وما دما ناطما وكنت لنا مام  
فنحن نشرقك فاروقينا  
لا قربنا يخاف ولا وردنا  
بماف والسلام

وله الى ابي الوفاء صاحب

ديوان بيت

لويجعل راسينا راسا مالا  
زده ودا ولوحال في بينه  
سور الاعراف ما نصته  
حبا واقدا خذلفت على  
مواضعه حتى ظننت ان  
القضاء يكابر واردت زيارته  
بالامس ثم وقع من الاضطراب  
مائي العزم فان نشط الى  
هذه الليلة عرفني مسدقه  
لا حضرة ان شاء الله تعالى  
والسلام

(وله الى الفقيه أبي سعيد)

وصات رقعة الفقيه ولولا  
وده وأنا ساقية بقمه اشمت العام  
والخاص وذكرت العاض  
والماص والتجاوزت دار  
الرجال الى هجرة العيال



في محراب القتال الاقال مرقى النصر الله اكبر والله يجريه على أجل العوائد من هذا النصر  
ليصبر الكافرون في زلزلة من فارة سيوفهم هذا العصر (ومنه) ما كتبته جوابا عن مولانا  
السلطان الملك المؤيد سقى الله عهده عن مثال كريم ورد من قرايوسف صاحب العراقين وهو  
أعز الله أنصارا لمر الكرم العالي الجمالي اليوسفي لازالت زوراء العراق في أيامه القوية  
مستقيمة الجالين وحلمت الفخام عاتية المنار وشمل الدين بها جمعتها في الجامعين وعراق العرب  
والهجم بارزين من محاسن اليوسفية في حنتين فلامية العرب تقول  
ولولا اجتذاب الذم لم يلق مشرب \* يعاش به اللدي وما كل

ولامية الهجم تقول

لولا الفسكاهة من الجدة من جت \* بشدة الباس منه رقة الغزل

فأكرم به الامين داوودي وبنات الطروس الجلال المحاسن اليوسفية وفخت لها الميمات  
أفواه الشكر لانها من الاحرف المؤيدية أصدرناها الى المقر وساجعها انقربا لثناء بين  
أوراقها والسن الاقلام قد أودعت صدور طروسها سرأشواقنا عند انطلاقها فانها  
الصدور التي تعرب من نفثاتها من ضمائر الاشواق واذا أطلقت من فض الختم خفت  
اجتمعت بذلك الثناء على الاطلاق وتبدي لكرم علمه ورود البشير بالقرب اليوسفي وقد  
حل بالاسماع قبل روثته تشنف وهبت نسيمات قبوله فاطنات ما في القلوب من التاهف  
وضاع نشرها اليوسفي قتال شوقنا اليه قوبلي الى لاجد ربح يوسف وتاملنا كرم  
مثاله فوجدناه قد مداد طاب الهمة وخيم على معاني المودة وحام عليه صادي الاشواق  
فوجدناه منها قد ادب الله في مناهل اصنائه ورده وأومض البرق في الظلمات من رقة  
سطوره فمات كانه نظم برده فهو مثال يوسفي ولكن ظهر لسر الداودي من فصل  
خطابه وصددقار سوله المايهنا بكرم كلبه والتفتت من كداس سطوره ارام اليتاس  
فاقتنصنا منها ما هو عن العين سارد وافقت القلوب على الولاء فضربت الاعداء  
من جناد الجسد في حديد بارد وامست الدجلة والنيل لامرنا جهم ما بسلاف الهبة  
كالماء الراكد وهذه الفة خولتنا في نعم الله وزمام الاخوة منقاد الدنيا وقد  
تعبين على المقران بقول أنا يوسف وهذا أخي قد من الله علينا ومرتنا الاشارة  
الكريمة بالتمكين من أرض الاعداء ومطابقة الطول بالعرض وعلما ان هذا  
الامم الكريم قد علمته العناية قديما بقوله تعالى وكذلك مكنا ليوسف في الارض وآد  
قراعتان فقل سيوفنا غمضت عنه في افانها وأأمل أن نمتنا ما ذكر توبته الاشرعت  
في جس عبيدنا وجوارح سهامنا ما برحت تنفض ريش اجتمعت الطيران اليه وان  
كان معني سافلا فلا بد لاجل الغرض اليوسفي ان تخيم عليه وتنزل سلطان قهرنا بارضه  
وتغرس فيها عوامل المرات وان كانت من الاسماء التي ما أنزل الله بها من سلطان ولم يمهل  
الا لثمة تعال الدواتين بالدخول في تطهير الارض من الخوارج واقطاع الضرب الداخلي  
بعد جس العبدان في كل خارج وقد آن سله لئلا يكون بين الحب والمحوب رقيبا ولا  
بدأن بجائزه العكس ويرى ذلك قريبا ويدهمه من أبي النصر ابناء حرب شرف في انساب

يحيى وانما يقوم لله بيقه الله  
وما يكاد مثله يصنع بكتاب  
مثلي وان ايت الا ذلك لم  
أرض الارضالك وأما  
فلان فما يخفى عني فضله  
والخير الذي هو أهله وان لم  
يحظ بعضنا من بعض عشرة  
ولم يجز رسي بمناجحة وقابل  
في الواجب ان ابلغ مرادك  
فانتظري في الجملة كني فانها  
تصل عن قريب ورأيك في  
معرفة ما كنيته والمواظبة  
على العادة التي احببتها  
منك وقراءة السلام على  
الاخوان موفقان شاء الله  
تعالى

(وله أيضا)

سدي وجدت قلبا فارغا  
فتمكنت ومعلما من  
صدري فتعصنت فكيف  
ازبحك وقلبي حصارك ام  
كيف أغلبك وكلني انصارك

الجهاد بسيفه المسخونة في كل وقت تقام وبلاذنه الاسلاميه محروسه بالجناح المسمى  
 علمه السلام وخمzat عوامله بصدر الكفا موصولة وأسن سيفه بنقور بلادهم من  
 رشف أرباق دماهم مبلولة ولا يرح بجهاده في سبيل الله برا ويخذي في الجرسبيلة فانه من  
 الذي علاجه مدم مقامه وانسجيم بالخلف العثماني نظامه واقصدى بشيخنا المؤيدية  
 والتجس في هذا الاقتداء لشريك وساعده تورية السعاده لما عسك بقول من قال ولابد  
 من شيخ يريك ولم يبق بعد الاقتداء به هذه المشيخة الا الفتوحات المقبولة والمشارك في  
 القبول على ما مرضى الله ورسوله صدرت هذه المناقضة الى الجناح المسمى تتأرجح  
 بطيب السلام عليه وتسمى سميات القبول من أخبارها الطيبة ما نفع له اليه وحنانها  
 ثناء أطلقنا عنان نكت القلم وهو غرة في جهته وتوجهت رؤس الاقلام قبل ركو عها  
 الى قبائمه (ومن الانشاء الملوكة ما أطلق به فصيح القلم لسانه وخضر الشباب على عوارض  
 فقه ومحاسن صحبائه وقال الفاضل الناصر هذا الانشاء الذي ما خرس لسان قلبه  
 ولا شابت لسانه دوائه) وبدي لعله الكريم ورود ما أشده من غرات المودة بالغا في أوراقه  
 محتلا في شعار الاخلاص فعلمنا انه عنوان امهده وميثاقه وقد اتخف من نبات الانساس  
 ما غرس با كفاف النيل فخلابنا به وذنت قطوف انسه وظهر في فروع الحبسة غمواته  
 فذقت فقا زهرا المتشور من رياضه عند الورود وتغزلنا في رقم سطوره على رياض طرويه بين  
 العوارض والحدود وطالها مجموع محاسنه الذي لم ينس فعلمنا انه الملوكة تذكرة  
 وتبصرنا فيما ادعش من حكمه فأرنا المدهش في البصرة وقلنا هذه لمعة لو أدركها  
 السراج لقصير لسانه وقال سراج الملوكة حمته قوية أو القاضى السعيد لقال ما لسانه  
 الملك به عنده هذه الانوار الحمدي (منها) وقد تبتعت عيون عزمننا الشريف للجهاد  
 وعن قريب تمجيد من السيوف أجنانها وتجبرد انتال المشركين وقد تكبنا لها النصر بيايه  
 فايد سلطانها واذا قدحت سيوف الدواني في عباب البحر على الكندار نار الاناس  
 النصر لا تذرع على الارض من الكافرين ديارا (ومن انشاء الفاضل عن الناصر هنا ما يحسن  
 ان يشنف به سمعه الكريم فانه عن أبي الفتوحات الذي منى على هذا الصراط المستقيم)  
 وهو اذا كان الله قد أعطانا البلاد وهي آلة القيم الراتب وأعطاهم المراكب وهي آلة  
 الطاعن الهارب فقد علمنا عبق الدار ومن مثله الله تعالى انتقال قوم نوح من الماء الى  
 النار فالجناح يوطن نفسه على حسن الماء الى الحمالين ويهلم انه من المكرومين في الدارين  
 وقد تطلعت ألسن سيدونا وشوقا لخالوته نصره وتحررت عيذان رماحا طرباءه دما ع ذكره  
 وقضت جوارحهم انار ايش اجنحتنا لاقتناص تلك الغربان وهامت فرساننا المؤيدية  
 الى منازل الاحباب لترية من اعدائه مقاتل الفرسان فانه الجهاد الذي حظى الاصفر  
 في البحر الازرق من يضر سيفه اسود وكم اذا قههم الموت الاحمر وكمال التسديد يقول  
 أهلا بعش أخضر يتجدد وتولد نصرتنا عنده برفع راية الفرح في كل وقت عليه مبارك  
 ويتأيد بنصرنا المؤيدي حق يقول لسان الحمال أعز الله انصارك فتدعيه العثماني  
 من جهة الاستحقاق قد ثبت عندنا ونقرر وهو اليوم امام المجاهدين الذي ما صلت سيفوه

على الايام البيض واليا الى  
 السود ان تعرضه للتفريق  
 وفي اطلاقك ان تدعهم على  
 قارعة الطريق ودار  
 سلطانك واقدم حيطانك  
 واعرف زمانك واقطع  
 لسانك انه سبع بين فكبك  
 فاحذر ان ينم عليك غاما  
 شكرك للشيخ الامام  
 وشكرا لمجاريه بحجارة  
 النار للعود وملا بيه  
 ملا بيه الوجود للعود  
 ومقارنه الوفاء للهود  
 وشاطلة مخالطة الحدود  
 للاصداع السود ومعاشره  
 معاشره البدر للسعد  
 وانا الجاهد نفسي فاستزها  
 عن بلجها اجابة لك  
 را كانت حضرته اجالها  
 الله واما شركك لقفلان  
 فشكرك فقول انه ليس من  
 الدنيا وما يتعاطاه اهلها في

اللاطف ولكن سرق من طيب عرفها ونسكا - به بنفس فأكرم به مثالا أنا خافرا الملك على كل  
 قرية إلهام سبب البلاغة ستور وخدامهم امن سود سطورها ويضطرب وسها غنبر وكافور  
 ورد صحن الصنعة مقبلة فتشعل فيها وتظهر من أوراقه غمرات المودة ونحن بيد القبول  
 نجنيها وقد دم من ذلك الحرم الاحمدى فكان أكرم واقد قبول ما بالاكرام وفتح أبواب  
 الدخول الى السلام فسلمنا وقلنا خواسنا دخلوا باب السلام ولقد قلنا بكاس انشاءه وهو  
 بحضرتنا الشريفة دائر وعلمنا ان هذا الانشاء لا يصدر الا من فاضل والفاضل لا ينسب  
 الا الى الناسم وتغزلنا في محاسنه بحيرة العين بعد تغزلنا بحيرة العلم وراعنا تحمس  
 بلاغته فقلنا هذا لا يصدر الا من رب سوف وقلم وود كل دوح أن يلاطروس اوراقه  
 بريحان سطوره وتغفل كل روض أن يرض عند روضه على زهر منشوره وقالت فصاحته  
 وتلك البلاغة التي جاءت بهر البيان هل يبقى لنا بصدق المحبة فقال لهم القلب قضى الامر  
 الذي فيه تسعة ثمان فهدنا نفس طيب عرفنا معدن طيبة فلم نقل من أين وهذه سلاقة  
 انشاءت لمطانياتهما افانثأت أهل الخافقين وهذا بحر صدق عزائمه في العطف  
 والقبول بين المؤمنين وابطل هذا البحر الحلال ما حرم به من بحر الملكين واشتمل  
 على نظم وتثرأياته عار السلطنة عليهما عيانا كان البلاغة قالت له ما قديما سنجعل لك  
 ساطانا فياله من مثال تدرع زرد صماتة فقلنا لا طعن فيك الاطاعن وتشرع طباق يديه  
 فكانت على أكناف النسيم من أثره مساكن وأطرب بانفاس علمنا أنهم من براع ما برح  
 بالنعادة موصولا وطاف في حضرتنا الشريفة بكاس عمانية كان مزاجها زنجية بلا  
 واقدأ كثر هذا المثال في كتابه المئين من انشاس الخطاب وقت به الوحشة أجلاها  
 فقلنا الكل أجل كتاب وهذا الجواب أيضا لولا خشية الاطالة لاسمعته بكاله فان الأمن  
 ما دخل اليه امن الديار المصرية نظيره والله أعلم \* ومنه ما أنشأه عن مولانا السلطان الملك  
 المؤيد في الله ثراه جوابا عن مكتوبة وردت من صاحب تونس وهو المخرى كل على الله أبو  
 فارس عبيد العزيز رحمه الله وهو لازالت سيوف عزائمه في الجهاد ماضية الضرب ولا  
 برح جوده واقدامه مطايتين في السلم والحرب فنقصه بسلام هو لنا والشوق برود سلام  
 وسعادة وادامه زهر من نعيم قبولها الأنعام الى ذلك المقام وتحيات تنطق به اعند مواظبة  
 الخس السنة الاقلام وشاء بقاديج الص عقود جسد الزمان ويذوق قلائد اليقين  
 ومحبة يشمر صدقها في ذلك الافرى والغربى وبشمس وتزبل وحشة من سلا عن غيرها  
 في الغرب وتونس (منها) واسه تتردت مفاوضتكم الى الوصية بحاج المغرب فبادرنا الى  
 قبول ذلك فان هذا قد بترك من النجب السائرة به بالبارك وقد اعدناه معجوبا بالسلامة  
 وحداية نظرب بغمه الخجازه وتهم اشتياق اعدت تضييبا ذكرا لطلعة المتوكليه واعدا  
 جواب ذلك على يد رسولكم الذي لم يقابل منابغ القبول ليكون خالص ودنامة سكا  
 بالكاتب والرسول \* ومنه ما كتبه جوابا عن مكتوبة وردت من الخفاب العالى الناصرى  
 محمد بن أبي يزيد بن عثمان وهو لازالت تحياتة بخصوصة منابغ التسليم وسيره العثمانى  
 محظوظا في عمة المودة بالتقديم وشعرا الاخلاص في كل بيت من معاني محبة تهم وفروض

ان يصبر الجرويل الرمح  
 عرضا ويقول ويحج  
 اليك رب الترضى ما عرف  
 مقامنا خلق بالعمار واغرب  
 من العمار والتراب المشار  
 من المقام الذى يتوهم في  
 المرام الذى يرويه ولا يغرنك  
 منثور الخليفة وذكر  
 المسلمين في الصخرة ان  
 كتاب الله حرم ذلك المنثور  
 وليس بين الاخماس والعشور  
 الا تقوية يد الامر بالمعروف  
 وانعانة الملهوف وقلة بندوه  
 وراه ظهورهم وشتر وابه  
 غما قليلا وان كنت تريد  
 صلاح ذالك فاننا عبرة ذالك  
 ان الامر بالمعروف اذا قصد  
 جاه ابرض او ما يكثر  
 اوصينا بعدد وقتل دون  
 امره حبط عله وخاب اماله  
 وان اراد الاخرة وشاب  
 تبايا عاعدت ونبذ امما  
 ذكرت كتب في المشرى  
 وانا انشدك الله في نفسك  
 انهم اعلمك عزيرة واليك  
 حبيبة وفي ممالكك اخرجته  
 من لهوان الاسود وجهته

ان امامكم الاعظم أول من راعى حقوقه وبأدرا الى رفع مثاله وشرع في ربح قواعده وتشديد  
 بكاله ولهم هذا الفرع الذي زكت أصوله وسقيناه ماء القرب فآثر وقد انبثت الله بنا حنا  
 والنبات الجوى حسنه لا ينكر غاب نيره الا كبر فأبد ربه دعه وهذا البدق بكاله ما أباه  
 ولجأ الى الله ثم اليها فزاده الله كمالا وعلما ان الكمال لله وسلكه في حياة والده فكان شيخنا  
 الشريفة نعم الربيد وأخذنا الادب فجاد نظمته وها هو في البيوت البارزية بيت القصيدة  
 والكتابة دون كاله ومحاسنه تجعل أن تقابل عنال وان كان الكمال زهبا بجاشيته  
 فحاشيتنا زهت بهذا الكمال وكان والده عقدا قرط فيه الزمان ولكن اسد ترك فارطه  
 وقد نظمتاه في عقد سلكت الشريفة الى أن صار به نعم الواسطه وامتدت السن الاقلام الى  
 ثغور المحارب فباتها وانشرحت صدور الاوراق وعاق فيها غابر سطور وفلمتها وقالت لجر  
 أقلامه اهلا بالاعريسات التي ايسها الا لا يدى الجبهية غرور ومرحبا بعد النبوة بقهوة  
 الانشاء فان شبيب الزمان قد عاد وزهر المنشور قد زهر وجاء الامام الذي ان كتب نقابها  
 قالت بالغا هذه الامام الذي يجب تقليده وهذا هو الخليفة على السر الشريفة وأمينه  
 ومأمونه ورشيده ان تتحمر في انشائه قال الحبان لأفعد الحبين عن الهيجا أو اسقط  
 الى وصف روض عمرج زاهر جاورجا أو ترسل غراما في احديقه زهريه عند زهر منوره  
 أو كتب عناهم ديد اسال جامد الصخر ولو سمعت الجوزاه حديثه استطعت مع الحصى عند خيره  
 فانه المنشي الذي ما اعتقل ربح قلبه بينه وهزه الا قال كل منشي دخلت اصبع قلبي من  
 دواقي تحت زره ولا حول من دوح أقلامه فرعا الاتفاظ بين الاوراق غرات شهيه قلو  
 ادركها الصاحب اقدمها وأحرقوا كاه البدرية ولوناسبه الفتح اقباله المؤمنون بالقتال  
 وكان والده قد اعترف بكاله وهذا التقدير لثبوت ذلك الاعتراف اجمال فانه الامين  
 الذي ان تصرف في منزل رنة الشريفة فتدبث ان توثيق العرا لبيته العالي أو املى في  
 ديوان الشريفة كانت اماليه أمالي الحب لأمالى القتالى ولولا خشيعة الاطلا لا وردت  
 هذا التقليد الشريفة بكاله لانه في صناعة الانشاء النسيج وحده \* ومنه ما أنشأته عن  
 مولانا السلطان الملك المؤيد سقى الله ثرا من غيث الرحمة جوابا عن مكاتبة الملك الناصر  
 صاحب اليمن وهو لازال جناس سجده سعيد المحركة بين اليمن واليمن وسيفه اليماني لم يرض  
 بمجانسة سيف ابن ذى القرن والامام باجدها بها بجينات عدن في عدن ولا برحت صناعاته  
 بصناعاته محبة حتى في سطور الطروس وأقلام النشأ سود اللم عده ولوزكت لاعترافها  
 شيب الرؤس وتحياته المحرمة مخصوصة منابشرف التسليم وبدور مودته ساورة في  
 لباالى مطورها بين بدعي التكميل والتتبع أصدرناها وشاهد المودة قد وضع رسم شهادته  
 وكتب واثبت مقدمات الاخلاص فحكم له قاضى المحبة بالموجب وأودعناها من  
 السلام مانعهم رحمة الله وبركاته ومن طيب النشأ ما تارج بين أدراج ذلك المنديل الرطب  
 نفعاته ومن خالص المودة ما يضبه بعد حسن الخاص من طيب اعرافه حسن الختام  
 ومن سجعات الاشواق كل مصونة ليس لها غير سواد النفس لثام وتبدى لعله وورد المثال  
 العالى بطيب تلك المغانن التي قد انسيب أن يتبدها وتحنين واقد رافقها الا كتاب

بجازم ان رسول الله صلى  
 الله عليه وسلم قال سيد  
 الشهداء يوم القيامة حمزة  
 ابن عبد المطلب ورجل قام  
 الى أمير جاثرقاره ومنه  
 افتريدان تكون سمهم حمزة  
 في الشهادة وقسمه في  
 السيادة وانت ألم الضرب  
 وشكره القصد وتعاف  
 الغسل وتحنان النل  
 وتعاشر الناس ويحببت  
 ان تنشط بك الآمال كلال  
 وان كنت مشقة على  
 نفسك فتقف عند مقدارك  
 انما ذلك لمن ودع اهله وخرج  
 من بيته مستعدا للموت  
 ليشر بكاه والسيف  
 يلج به رأسه فان سلم فنادر  
 يزورخ حديثه وان قتل  
 فشهيد تقسم موارثه  
 وان تترك الامر بالمعروف  
 لهذه المعروف والصواب  
 أن لا يطلب هذا الثواب  
 والجواب أن لا يغادر هذا  
 الباب انما في هذا الامر

المزدرهانه يقال للقصيدة كلفة كما قالوا كلمة لم يدققها المفسر فخالصه من تناثر الحروف  
والفصاحة أعظم من البلاغة لان الفصاحة تكون صفة للكلمة والكلام يقال كلمة فصحة  
وكلام فصيح والبلاغة لا توصف بالالا. الكلام فيقال كلام بلاغي ولا يقال كلمة بلاغة واشتر كافي  
وصف المنة كالمهم فافية المتكلم فصيح بلاغي في الانشاء الفصح البلاغي قول ابن عبدود قد  
قبله ما أحسن السجع فقال ما خف على السمع فقبل مثل ماذا قال مثل هذا ومنه  
ما كتب به عبد الحميد عند ظهور الخراسانية بشعار الواد فانبتوا ريمًا تجلي به  
هده العمره وتصور هذه الذكره في نصب السيل وتعي آية الليل ومنه قول أبي نصر  
العتبي دب الفشل في تضاعيف أحشائهم وسرى الوشل في تضاريق أعضائهم تجوب  
الاقطار عنهم مزروره وذيل الخلدان عليهم مجروره ومنه قول الصابي نزغ به شيطانه  
وامتدت في الخي أسطانه ومنه قول بديع الزمان كاني الى الجروان لم أره فقد سمعت  
خبره واليت وان لم ألقه فقد صدقته خلقه ومن رأى من السيف أثره فقد رأى  
أكثر ومنه قول القاضي الفاضل رحمه الله وافيًا قلعة نجيم وهي نجيم في محاب وعقاب  
في عقاب وهامة لها الغمامة عمامه وانما إذا خضعتا ابدي الاصيل كان الهلال  
له اقلامه ويعجبني في هذا الباب من انشاء النهاب محمود قوله في وصفه قدم مربة  
لازال في مقامه هذه أخف من وطأة ضيف وفي مطالبه أخفى من زور فطيف وفي تنقله  
أمرع من صحابة ضيف وأروع للعدا من سلة سيف ومثل في الحسن قوله في صدر مثال  
شريف ساطاني اصدرناها والسيف قد أنفت من الغمود ونفرت من قربها والاسنة  
قد ظمئت الى مورد القلوب وتشوقت الى الارواق من قلبها والسيف قد اضمرت الحية للدين  
بارغضها وعداها حرا لاشناق على لغور المسلمين فاعرضت عن برد الشغور وطيب شئها  
وانجاة منهم انما من استظهر بامكان قوته وقوة مكانه والابطال ما فيهم من يسأل عن عدد  
العدو قبل عن مكانه قلت ما وردت كتب من الانشاء ههنا الان لا ينطبل للمة تأمل تنقله  
من شطوط الجور الى التنزه في رياض المنشور في ذلك ما انشأته في تقابله دم ولا ناقه  
الاشرف المرحوم القاضي الناصري محمد بن البارزي الشافعي بصحابة دواوين الانشاء  
الشريف بالمالك الاسلامية المحروسة وهو قولي وقد وصلناه الى رتبة استحقاقه من رتب  
المعالي ورتبته الى درجات الكمال علما ان الكمال ما خرج عن بيته المعالي فانه المنشئ الذي  
مالا صاحب دخول الى ديوانه ولا ابن عبد الظاهر بلاغته وقوة سلطانه ولا لانهاب  
محمود ان يباهي كماله في طارفه وتلبده ولا القاضي الفاضل شرف البارزي وتعيينه ولو بالغ  
في ثمره شهوده مائت في كمال طرسه زهره الا وانا ذبول زهر المنور ولا قرع أبواب  
المصطلح الافتحت ودخل بيتا بغرد مستور ولا تسمن منبرا الأجاد بالفاظ من اجها من  
تسليم وقالت البلاغة للفصاحة المحمدية مائت الالرضا والتسليم ومنه ما انشأته في تقليد  
ولده وهو مولانا المقر اشرف الكلي عظم الله شأنه بصحابة دواوين الانشاء الشريف  
بالمالكة الاسلامية المحروسة وهو قولي فانه من البيت الذي وهبه الله شرف العلم ورحم منه  
كل من فقل لكل من مشايخ الاسلام ناشدتك الله هل تنسكربة الله لهذا البيت وما خفي

المال فان رأى الصواب  
ان يخرج فالامر اليه ان  
شاء الله تعالى

(وله ايضا)

وصلت كتبك بمائت رحمة  
من حالت وقصصته من  
حديثك وقتنا لو غشي  
ذات حل لوضعت ويوما  
تذهل كل مرضعة عما  
ارضت وقد شاهدت  
ثيبا يور يوم غضب السلطان  
وتوظفه على الديار ووجوه  
التجار ما قى آف ديار  
كف طارت العقول من  
ذات الحديث وزاغت  
العيون وطاشت القلوب  
وحسرت النفوس هذا  
ولم يتجاوز القول الى الفعل  
ولم يتعد الوعد الى الايقاع  
فما ظنك بثلثمائة ألف دينار  
توجه وجوهها في ثلاثة  
أيام ثم تحصل عن آخرها  
بقام فلم يحسن عرض  
تلك الحال في تلك الاحوال  
وامر ما انت فيما تأتي



الثانية فلا بأس ولا يكون أكثر من المثل ولا بد من الزيادة في آخر القرائن مثله في القريتين  
وقالوا التخذ الرجن ولدا اقد جنتم شيئا اذا تكلم السموات يتفطرن منه وتنشق الارض  
وتختر الجبال هذا فالثانية أطول من الاولى ومثاله في الثالثة قوله تعالى واعتدنا لمن  
كذب بالساعة سعيرا اذا أنتم من مكان بعيد مدعوها لتعذبوا ونفيرا واذا أقوامها  
مكنا ضة مقربين دعوا هناك ثورا ومن قواعدا الانشاء أن تكون كل فاصلة مخالفة  
لتظهيرها في المعنى لأن اللفظ اذا كان من القرينة بمعنى تظهيره من الاخرى كان معيبا كقول  
الصاحب بن عباد نصف من زمين طاروا واقرن بظهورهم صدورهم وباصلاهم مخورهم  
فالظهور بمعنى الاصلا وباصلاهم مخورهم ومنه قول الصابي يسافر رايه  
وهو لا يبرح وبير وهو ناولا لا يترج وبيرج وينزع معنى واحد وبسافر وبير كذلك  
ومن فوائد الانشاء التي يطول بها باع المثنى ان السجع مبني على الوقف وكلمات  
الاسماع موضوعة على ان تكون ساكنة الاسماع موقوفة عليها لان الغرض ان يجانس  
المثنى بين القرائن ويترجح ولا يتم ذلك الا بالوقف انلو ظهر الاعراب لكانت ذلك  
الغرض وضاق ذلك الجمل على فاصده الا ترى انهم يوليون الاعراب مثل قولك ما بعد  
ماقات وما اقرب ما هو آت لازم ان تكون التاء الاولى مفتوحة والثانية مكسورة  
منوقفة فبوت غرض الاتفاق ومن ذلك ان السجع مبني على التغيير فيجوز ان تغير  
القطعة الفاصلة لتوافق آخرها فيجوز فيه حالة الازدواج والايحوز فيه حالة الانفراد في ذلك  
الامالة فتدليكون في القواصل ما هو من ذوات الباء وما هو من ذوات الواو فقال التي هي من  
ذوات الواو وتكتب بالياء لاجل ما هو من ذوات الباء لاجل الموافقة نحو قوله تعالى  
والضحى والليل اذا سجى اميات والضحى وكتب بالياء لاجل ما هي من ذوات الباء لاجل  
الموافقة وكذلك الشمس وضحاها اميات فيها ذوات الواو وكتب بالياء لاجل ما هي من  
ذوات الباء ومن ذلك حذف المفعول نحو قوله تعالى ما ودع ربك وما قلى الاصل وما  
قلنا حذف الكاف لتوافق القواصل ومن ذلك صرف ما لا يصرف كقوله تعالى قواريرا  
قواريرا صرفه بعض القراء السبعة ليوافق فواصل السورة الكريمة ولو تتبع المتأمل  
ذلك في الكتاب العزيز لوجد كثيرا ومما به من الحديث قوله صلى الله عليه وسلم أعبدوا  
الهامة والاسامه ومن كل عين لاهه والاصل عين ملة لانه من ألم ولا يكتنه لاجل الموافقة  
قبل لاهه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم ارجمن ما زورات غير ما جورات الاصل  
موزورات بالواو لانه من الوزر ولكن ليوافق ما جورات ومنه قوله صلى الله عليه وسلم دعوا  
الحبسة ما ودعوك واتركوا الترك ما تركوكم الاصل ما ودعوكم ولكن حذف الالف  
ليحصل الاتفاق مع تركوكم ومنه ان بعض علماء الانشاء منع مؤنثا في أحكام القواصل  
ومن ذلك ان المراد من علم الانشاء البلاغة في المقاصد والبلاغة هي ان يبلغ المتكلم  
بعبارة كنه مراده مع ايجاز بلا اخلال واطالة من غير املال والفصاحة خلوص  
الكلام من التعقيد وقيل البلاغة في المعاني والفصاحة في الالفاظ فيقال لفظ فصيح  
ومعنى بليغ والفصاحة خاصة تقع في المفرد فيقال كلمة فصيحة ولا يقال كلمة بليغة وأنت تريد

ما عشت لا اذكر معه  
تغلا وان اهدم وكانى  
انامل من سطوره صفحات  
صدرك واعلم ان صدره  
عن صدر زجاجي الطبع  
باطنه كظاهره اما ما ذكرته  
من حديث افاقي وظهني  
فالغمام ما قام الشئ  
والطعن اذا ساعد القضاء  
واما انصراف القوم الى  
نيسابور فليس بصواب  
اننى اذا حسنت من الهجاء  
يطب راحل نحوهم ليجالة  
ان شاء الله وامامنا وصف  
من اننا اذا نفدت وابتاع  
ما لبتت فما زدنى علما  
بما عرفت انى اذا شككت  
في الشمس ضعت نهار لم  
اشك في فضلها وامامنا  
فلا نفع يعرف ما يجري له  
في هذه الديار قريتنا ولو  
نشط قائم سكان خيرا وأما  
حديث آتى فلان فقد  
اخرجه وذكر ان اصحاب  
الجمال قبضوا مالهم من

السبع

في بيته وقد غيّر بقي على بيت ابن النبيه أيضا في ترصيع نظمه من زيادة جوهرتين فاني قابلت فيه خمسة بخمسة وابن النبيه وبقية القوم قابلوا أربعة بأربعة والزائدة على ابن النبيه أيضا في تسمية النوع الذي هو الترصيع ولعمري انه اقرب ما رصع في العقود نظيرها وهذا البيت مشتمل على الترصيع والنورية والجناس اللاحق والزموم والتمكين والترصيع والموازنة ومراعاة النظر والسهولة والانسجام والله أعلم

\* (ذكر السبع) \*

\* (سبعي ومنه فاعلم قد أظهر احكامي \* وصرت كالعلم في العرب والعجم) \*

السبع مأخوذ من سبع الحام واختلف فيه هل يقال في فواصل القرآن اسباع أو لا فاعلم من منعه ومنهم من أجازوه والذي منعك بقوله تعالى كذب قصص آياته فقال قد سماه فواصل وليس لنا أن نتجاوز ذلك والسبع ينقسم أربعة أقسام المطرف والموازي والماطر والمربع القسم الاول المطرف وعلى منواله تسج نظام البديعيات وهو ان يأتي المستكلم في أجزاء كلامه أو في بعضها بالاسباع غير مترتبة زنة غير وضعية ولا محصورة في عدد معين بشرط أن يكون روى الاسباع روى القافية كقوله تعالى ما لك لم تترجون لله وفارا وقد خلقكم أطوارا وكقولهم جنباه بسخط الرحال ونحيم الآمال ومن الامثلة الشعرية قول أبي تمام

تجلى به رشدي وأثر به يدي \* وقاض به غدي وأورى به زندي

الثاني الموازي وهو ان تتفق اللفظة الاخيرة من القرينة مع نظيرتها في الوزن والروى كقوله تعالى سرر مرفوعة وأكواب موضوعة ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم اللهم أعط منقفا خلفا وأعطا سكانفا ومنه قول الحريري في القامات الجاني حكمهم دهر فاسط الى ان اتبع ارض واسط وقوله وأودى بي الناطق والصاصت ورثي الى الحاسد والسامات ومن أمثله الشعرية قول أبي الطيب المتنبى

فجن في جدل الروم في وجل \* والبر في شغل والبحر في بخل

القسم الثالث المشط وهو ان يكون لكل نصف من البيت قافية ثان مغايرة ان لقافية في النصف الاخير وهذا القسم مختص بالنظم كقول أبي تمام

تدبره عظم بالله منتقم \* لله مرة قب في الله مرة قب

الرابع المصع وقد تقدم الكلام عليه قلت واذا كنت منشئ ديوان الانشاء الشريف انشأت جميع ما يحتاجون اليه من الفوائد التي أخذتها عن علماء هذا الفن فان قصر الفقرات يدل على قوة المثنى وأقل ما يكون من كلمتين كقوله تعالى يا أيها المذثر قم فاندبر وركب ذكبر وثيباك فظهر وامثال ذلك كثيرة في القرآن العزيز لكن الزائد على ذلك هو الاكثر وكان بديع الزمان يكتمن ذلك كقوله كبت ثم سد كان را كبه في مهدي باطمم الارض بزبر وينزل من السماء بجبر لكن قالوا التذاذذ السامع بما زاد على ذلك اكثر تشويقا الى ما ورد منه مترايدا على سماعه وأما الفقرات المختلفة فالاحسن أن تكون النامة أزيد من الاولى بقدر غير كثير لا يبعد على السامع وجود القافية فتذهب اللذة وان زادت الفقرات على اثنتين فلا يضر تساوى القريتين الاولى بين وان زادت الثانية على الاولى يسيرا والثالثة على

وفي دار فكيف في جوار  
وهذه الحضرة من ضيق  
المازل وعوزها وعزتها  
على غاية لا يمكن عليها  
ولا أعرف لك مسكنا  
تاوبه أوفقك ولا أرفق  
بي من صدري ولا غرفة أولى  
بك وأخبا لك من صدقي  
وما ضاقت دارنا بما بين وأنا  
في حجرة نسعنا وفيهم امر يط  
للسدواب واليا الهجرة  
وعلى التزلول وأما الشيخ  
الذي وصف حاله وتوسله  
بكتاب سدي فلان فاهلا به  
على ان الوسيلة الاولى  
لا تقصر عن الثانية فليد  
مستجيرا بالله متوكلا عليه  
والله المعين على ما يخرج  
من عهد وسيلته وهو حسي  
ونعم الوكيل

(وله أيضا)

ككتابي عن سلامة لولا  
ما ينصها من فراقك وعافية  
لومته بلقائك بكاد كالك  
يروي ان عطشت وبغدي

هذا النوع أعنى الترميص هو عبارة عن مقابلة كل أنظمة من مصدر البيت أو فقره النثر باللفظة على وزنها ورويا وهو مأخوذ من مقابلة ترميص العقد ومن أمثاله الشريعة في الكتاب العزيز قوله تعالى ان البراري راعيهم وان القبارى راعيهم ومثله قوله تعالى ان الينا اياهم ثم ان علينا احسابهم ومنه قول الحريري في المقامات يطبع الاسجاع بجوارحه اذ نظمه وبترع الاسماع بزواجر وعظه وان كان مع الترميص زيادة بديع كطباقي أو مقابلة أو جناس كان ذلك زيادة حسنة ومن أمثاله الشعرية قول أبي فراس

واقعا للاراعين كرامة \* وأما اللطالبا بين نهاب

ومنه قول الشاعر

فيا يابوها كم من مناف منافق \* وباللها كم من مواف موافق

والمرز في هذا النوع هو الذي يحل نظم بيته من الحشو والحشوية عبارة عن تكرار الالفاظ التي ليست من الترميص بحيث لا يأتى في صدر بيته باللفظة الا وهى أخت تقابها في الجزى في العروض والضرب كقول ابن النسيم

فخر بجره قسيمة لامة عدى \* ورحيق خيرة سبيده للمعنى

فهذا البيت وقع الترميص في جميع ألفاظه فان المقابلة فيه حاصلة بين حريق ورحيق وبين جرة وخيرة وبين سبيده وسبيده وبين المعنى والمعنى وأبو فراس بيته خال من ترميص العروض والضرب والشاهد الثاني كرفيسته ناظمه حرف النداء فدخل عليه الحشو وبيت الشيخ ضفى الدين الحلى في الترميص قوله

من حاسر بغرار العضب ملتئم \* وسافر بغبار الحرب ملتئم

ضفى الدين فانه في هذا البيت ترميص العروض والضرب وقد تسامحوا فيه اول لكن الغاية ما قرنته في نظم هذا النوع وايضا فان الشيخ ضفى الدين غير عاجز عن ذلك فانه أتى في بيته بالحشو مع عدم ترميص العروض والضرب ونأهيك ان العميان تبصر والوزن في بديعهم وهو

فهجر ربى لذل الربيع مغتنى \* وتفرج لذل الجمع معتنى

هذا البيت استشهد به العميان على الترميص الواقع في جميع ألفاظ البيت ولكن ذلك في مقابلة ذلك اعتدوا عنهما الشيخ شهاب الدين أبو جعفر الشارح وقال ان معناه ما يختلف فان الإشارة الاولى للربيع والثانية للجمع وعلى كل تقدير فلنظروا في ما مجال وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته قوله

كم رصعوا كلما من درة انظهم \* كم ابدعوا كفا في سر علمهم

الشيخ عز الدين رصع حتى في العروض والضرب ولكن كرر في بيته لفظة كم ودخل عليه الحشو وهو من وفي المكمل لله وبيت بديعته أقول فيه بعد قولي في بيت التعريض

نعم ترصع شعري واعلت همى \* وكم ترفع قدرى وانجحت غمى

النتية على محاسن هذا البيت كالنتية على محاسن بيت ابن النديم فان ناظمه وفي حقوق هذا النوع في نظمه وأما الجماعة المذكورون معه فمأمنهم الا من يخسره بعض حق ما أدخله

على اثرها وعلى ابي فلان سلام يصعبه شوق يمضم الجواخض هضما ويبري الحما وعظما وبالكفى خضما وقضما وانفته نثرا ونظما وانافى عهدته قصيدته الغراء واياديه الغر وكان قد

والسلام

وله الى صديق جواب كتاب وردته يذكر وصوله

اليه يوم العيد

كأنى يا سيدي كتاب من لا همة له الا قريك ولا غاية له الا حديثك فخرج عليك وحرام لا يحله الا الوفاء ان تقيم ساعة نظرك فيه او تعرج على شئ دون التاهب للفروج وحيداً العزم الذي نهمك الله له واسعدني به ومرحبا بوم لائقك يا شوقه الى وجهك

ولي بقرين عبيدان ونعم الموعد لعبد الا انه بعبد والمراحل أقل من الايام فلو تفضلت واختصرت بها وسأني ماذا كرت في كتابك من الارتداد لم يرك بادية والله انى استبعدك وأنت معي في ازار في كيف في دار

وبيت الشيخ في الدين الحلي رحمه الله في بدعيته قوله

هم هم في جميع الفضل ما عدوا \* سوى الآخاء ونص الذكروا والرحم

قلت الحلي إساءة الأدب في نظم هذا البيت وكان يجب أن يؤدب على نظمه فإنه يجس فيه حق صحابة رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذب في الثلاثة التي استغناها وقال إن الصحابة رضي الله عنهم عدوها وقوله هم هم في جميع الفضل لا يفهم منه مدح لأنه سلمهم الفضل في الشطر الثاني من البيت ولهذا قال الشيخ عز الدين في بدعيته مشيراً إلى هذا البيت

هم هم في جميع الفضل ما عدوا \* ما قاله الراضى النذل في الكلام

وعلى هذا الترتيب الناس قد اجتمع في بيت الصفي غير المختلف لأن المختلف عنه نزل والعلمان مانظموا هذا النوع في بدعيته هم وبیت الشيخ عز الدين في بدعيته قوله

جميع لمؤلف فيهم ومختلف \* في العلم والحلم مع تقديم ذي قدم

وبيت بديعي يجب أن لا يشهد على هذا النوع بغيره فاني قلت فيه عن الصحابة رضي الله عنهم

جعت مؤثفا فيهم ومختلفا \* مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم

\* (ذكر التعريض) \*

\* (تعريض مدح أبي بكر بقدمي \* في سبق حلیم مع موصليهم) \*

هذا النوع أعني التعريض نوع لطيف في بابيه وهو عبارة عن أن يكتفي المتكلم بشئ عن آخر لا يصح به ليأخذ السامع لفته به ويعلم الما قصده منه كقول القائل ما أقبح الجدل فعلم أنك أردت أن تقول له أنت بخيل وكقول بعضهم لا آخر لم تكن أمي زانية بعرض بان أمه زانية والتعريض نوع من الكناية ومن أمثاله الشعرية قول الحجاج بعرض بن قصده من الأمراء

لست براعي ابل ولا غنم \* ولا يجازر على ظهورهم

والشواهد على هذا النوع كثيرة ولكن أردت أن أجعل العمدة فيه على بيتي المنتظم في سلك بديعي فإنه من الأمثلة البديعة وليس في هذا النوع له مثال ولكن تبدأ بيت الشيخ في الدين رحمه الله لأجل الترتيب وهو

ومن أتى ساجدا لله ساعته \* ولم يكن ساجدا في العلم والصنم

والعسمان مانظموا هذا النوع في بدعيته هم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله قوله

تطو بل تعريض شائهم بعظهم \* والرفض أقبح شئ موجب الاضم

وبيتي الذي اطنبت في وصفه هو قوله بعد

جعت مؤثفا فيه ومختلفا \* مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم

تعريض مدح أبي بكر بقدمي \* في سبق حلیم مع موصليهم

\* (ذكر الترميع) \*

\* (نم ترمع شعري واعتات همي \* وكتم ترفع قدری وانجحت غمي) \*

التعريض

اعتل قد وإذا اعترض قط

ومن الأمير العادل من إذا

شام رفع وأذا شاء حط هنيئا

اتلك الديار نيل الخيل

ولكتب القاضى موقع

من قلبي اطيف وشعب من

نفسى فارغ فلم لا يسر في بها

والسلام

(وله أيضا)

ليس الشوق اليك يا سيدي

يشوق انما هو النار تطيش

ونظير والميم يسرى وبسر

وابتأبادك عندي يا باد

هـدم في واد وتلك في واد

وهن أطواق الحمام وقلائد

لكهن من العظام وليس

تصبري عنها بتقصير لكنه

حساء من مقابلهما بغير

كدها وهما تليس الخلق

في المكرمات بخلق وقود

جات شيخني يا فلان رسالة

تم في اليها حتى يأتيك كتابي

الترميع

هذا النوع أعنى الانساع يتسع فيه التأويل على قدر قوى النظام فيه وبحسب ما تحتل  
الفاظه من المعاني كقول امرئ القيس

إذا قامه انضوع المسك منها \* نسيم الصبا جاءت برى بالقرنفل

فان هذا البيت اتسع التقدير في تأويله فن قائل تضوق المسك منها بنسيم الصبا ومن قائل  
تضوق المسك منها تضوق بنسيم الصبا ومن قائل تضوق المسك منها بفتح الميم معنى الجلد  
بنسيم الصبا وهو أضعف الوجوه والوجه الثانى مذهب ابن أبى الاصبع وهو أنور الوجوه  
ومن ذلك فواتح السور التي اقسام الله بها فانهم اتهموا في تأويلها ولم يترج من ذلك إلا أنها  
اسماء للسور وبيت الحلى في بديعته قوله

ييض المفاقر لا عار بنسيمهم \* ثم الانوف طوال الباع والام

والعـميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته  
قوله

بان انساع المعالى فى الصحابة كالأفراق ثم شهيد الدارضى الحرم

وبيت بديعيتى أنا مستقر فيه على مدح الصحابة رضى الله عنهم اجمعين

نور القبايل ذوالنورين ثالثهم \* وللمعالى انساع فى عايمهم

\*(ذكر جمع المؤلفات والمختلفات)\*

\*(جعت مؤلفاتهم ومختلفا \* مدحا وقصرت عن أوصاف شيخهم)\*

هذا النوع أعنى جمع المؤلفات والمختلفات ذكر المؤلفون فيه أقوالا كثيرة غير سديدة ومثله  
بأمثله غير مطابقة ولم يحرره ويطابقه بالامثلة الصحيحة اللائقة غير الشيخ زكى الدين بن أبى  
الاصبع والذي تحرره عنده ان هذا النوع عبارة عن ان يريد الشاعر التسوية بين مدحين  
فبأى معان مؤلفة فى مدحهما ويروم بهم لذلك ترجيح أحدهما على الآخر بزيادة فضل  
لا ينقص بهامدح الآخر فبأى لاجل الترجيح معان تختلف معنى التسوية كقوله تعالى وداود  
وسليمان اذ يحكما فى الحث اذ نشت فيه غنم القوم وكل الحكمهم شاهدين فنهما هما سليمان  
وكلان اتهما حكما وعلما فحصلت المساواة فى الحكم والعدل فساوى بينهما فى اهلية الحكم ثم رجح  
سليمان فقال فنهما هما سليمان ثم راعى حق الوالد فقال وكلان اتهما حكما وعلما فحصلت المساواة فى  
الحكم والعلم وكقول الخنساء فى أخيها وقد أرادت مساواته بابيها مع مراعاة حق الوالد بزيادة  
مدح لا ينقص به حق الولد

جارى أباه فاقبلوا هـما \* يـعـاوران مـلـاة الفـر

وهما وقد برزا كأنهما \* صقران قد خطا على وكر

حتى اذا زنت القلوب وقد \* زنت هناك العذرا بالعدر

وعلاطبا فى الارض اهما \* قال الحبيب هناك لا أدري

برقت صفيفة وجه والده \* ومضى على غلوانه يجرى

أولى فأولى أن يساويه \* لولا جلال السن والكبر

جمع المؤلفات والمختلفات

ويلايهما ويعارهما وأما  
المالك وحراسته والامر  
وسياسته والدولة واقبالها  
فكلما عرف حالها وسارت  
أمنائها وأما البلدة فهى  
التي غيرتها الحرب والحروب  
وخر بها الخطاب والخطوب  
ولا فصل اليق بما مضى من  
تهنئة القاتل بالنصر الذي  
اتاحه الله للمسلمين فقد  
علم اى حق حق وأى  
باطل زهق وأى خيل  
كشفت اى خيل بل  
اى نهار فضع اى اصيل  
وأى قطر سيق الى اى فخر  
وأى مخوفة ادركت اى  
لونه وأى ماء أهدى الى  
ظلمه فانسجت الرياح  
توضع بالمقراة كما نسجت  
السمجورية هراة فالجد  
لله الذى أراح وسكن  
تلك الرياح واتضى من  
السلطان الكبير من اذا



ولا عيب فيكم غير أن ضيوفكم \* تهاب بنسيان الاحبة والوطن  
ومنه أيضا قول الشاعر

ولا عيب في هذا الرشا غير أنه \* له معطف لدن وخدمتهم  
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

لا عيب فيهم سوى أن القزيل بهم \* يسألون الأهل والأوطان والحشم  
وبيت العميدان في بديعتهم

لا عيب فيهم سوى أن لا ترى لهم \* ضيفاً يجوع ولا جارية تظم  
قلت بين قول الشيخ صفي الدين عن الضيف أنه يسألون الأهل والأوطان والحشم وبين قول  
العميدان عن الضيف أنه لا يجوع ولا يجوعون بعيد وبیت الشيخ عز الدين  
في معرض الذم أن رمت المديح فيهم \* لا عيب فيهم سوى الأعداء لانهم  
وبيت بديعتي

في معرض الذم أن رمت المديح فقل \* لا عيب فيهم سوى أكرام وفد هم  
(\* ذكر البسط \*)

(هم معشر بسطوا جوداً سقاء حيا \* فأخضر العيش في أكفاف أرضهم)  
هذا النوع أعنى البسط من مستخرجات ابن أبي الأصم - مع وبسط بخلاف الإيجاز لكونه  
عبارة عن بسط الكلام لكن شروطه زيادة الفائدة كقول النبي صلى الله عليه وسلم الدين  
الفصيحة فقبل أن يارسل الله قال لله ولكتبه وأنبيه ولأئمة المسلمين وعامتهم فبدلت هذه اللفظة  
الجامعة ليفرد الأئمة بالذكر من جملة المسلمين ولم يكن الاقتصار على الأئمة لأجل نقص المعنى  
اذتفاء به لا يكون الأبد كرامة المسلمين فأقرب بذلك البسط ليفيد تميم المعنى بعد تخصيص من يجب  
تخصيصه بالذكر ومن الأمثلة الشعرية المستحسنة على البسط قول الجعفي في الخيري وهو  
المنثور الأصغر

قد نفث العاشقون ما صنع العشي \* هجر نألوهم على ورقه  
فإن حاول هذا الكلام الأخبار بصفة الخيري فبسط اللفظ الذي لو اقتصر عليه لما حصل به  
المراد لما في البسط من حسن ادماج الغزل في الوصف بغير انقاف التشبيه ولا قرينة اذ  
مفهوم اللفظ أن صفة المنثور تشبه ألوان المهجورين وبیت الشيخ صفي الدين الحلي في  
بديعته

مهل الخلائق سمح الكف باسطها \* منزله عن لوان لم  
والعميدان ما ظنوه في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الرضلي في بديعته  
ذو بسط كف وخلق زانه خاق \* أثني عليه اله العرش بالعظم  
وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على مدح الصحابة رضى الله عنهم أجمعين  
هم معشر بسطوا جوداً سقاء حيا \* فأخضر العيش في أكفاف أرضهم

(\* ذكر الانساع \*)

(نورا القبايل ذوالورين نالهم \* وللامعالى انساع في علمهم)

الذرب فقم ناس معهم  
افراس وناس معهم لباس  
وناس معهم ايكاس فاذا  
وصل الى المنزل الاول فهناك  
رجال معهم جمال ورجال  
معهم بغال واخرون معهم  
حجر واعبد يذفوها كبير  
يرى انه وقع تقصير وان  
ما حل يسير واذا وصل  
الى المنزل الثاني فالجماعة  
يتقيس من الاعلاق وألف  
خافي للانفاق وكثير  
من المعاذير اشياء الدنانير  
وهم جرا الى آخر المملكة  
في كل أرض بطوها منحة  
رعانة وهدية تحفة هذه  
حال الطاعن فاحال القاطر  
ثم أن الجود أبسر خصاله  
هلم الى الدين المتين فواقه  
أقدمضت اليلة الرقود ولم  
يشعر بعضها وأنى النروز  
ولم يحسن باثانه فأما المسكر  
وشربه والمنكر وقربه  
والعود وضربه والترد  
ونصبه والتطريح ولعبه  
فقد نزه الله هذه العتبة  
وطهر هذه الجنة عنها  
وعن يجالسها ويجالسها

الانساع

الفضل والله أعلم وقد ثبت من هذا البحث ان بيت المتنبى لا يصلح أن يكون شاهدا على هذا الباب لانه لم يصبه فيه شيء ولم يطعمه غيره وكذلك بيت الشيخ صفي الدين في يديعته وهو قوله لهم تم الوجه بالحياة كما • مقصوده مستل من اكفهم فانه ذكر في شرحه أنه أراد الجنس بين الحياة والحياة لماء عاء الوزن وتعذر التجنيس عدل الى لفظه مقصوده وهو رد في اللفظة الحياة فاطاعة الجنس المعنوي بإشارة ردفة اليه اهقلت والذي قزره الشيخ صفي الدين أيضا محال ولو قال لهم تم الوجه بالحياة كما • لنا الحياة مستل من اكفهم لحصل له ما أراد من الجنس وخاص من ثقل مقصوده وحصل لبيته طلاوة في الاذواق وخلا من العقادة وتحقق التأمل ان عصيان الوزن هنا محال وكذلك بيت الشيخ عز الدين وهو

أطاعه وعصاه المؤمنون ومن • ناوذا الفرق بين الانس والنم فانه ذكر في شرحه أنه أراد الطبايع بين المؤمنين والكافرين فعصاه الوزن وتعدت المطابقة فائق بلفظة ناوى فأطاعته المطابقة وعصاه الوزن قلت والذي قزره الشيخ عز الدين أيضا هنا محال ولو قال

أطاعه وعصاه المؤمنون وجهشع الكافرين ولم يحئل بحجمهم لحصل له ما أراد من المطابقة بين المؤمنين والكافرين وخلس من ثقل ناوى وتجنس الانس والزم التي زلات أركان بيته وأما قوله أطاعه وعصاه فهذه المطابقة فحصل الحاصل لانهم تسمية النوع الذي هو المراد هنا وجعل القصود ان عصيان الوزن في بيت أبي الطيب وبيت الشيخ صفي الدين وبيت الشيخ عز الدين محال وبيت يديعتي أقول فيه عن الصهاية رضى الله عنهم أجمعين

طاعتهم تقهر العصيان قدرهم • له الملوخانة بعدهم هذا البيت أردت أن أجانس فيه بين الملوخانة والمواليم بطبع فيها الوزن فلما عصى ذلك عدت الى انظرة جانبه فحصل الجنس المعنوي بإشارة ردفة اليه فهذا البيت مشغل على الطاعة والعصيان حقيقة فان الناظم أراد فيه جناس التصحيف فعصاه الوزن وأطاعه الجنس المعنوي والعصيان مانظوم في يديعتهم والله أعلم

• (ذكر المدح في معرض الذم)

(في معرض الذم ان رمت المدح فقل • لا عيب فيهم سوى اكرام وفدهم) هذا النوع أعني المدح في معرض الذم من أنواع ابن المعتز وهو أن تأتي مقدمات ثم يستثنى صفة مدح كقولك لا عيب في زيد سوى أنه يكرم الضيف وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى لا يسمعون فيهم الفوا ولا تأتينا الا قبلا • لا ماسلاما ومن الشواهد الشعرية قول النابغة الذبياني

ولا عيب فيهم غير أن سيوفهم • بهن فلول من قراع الكتائب

ومنه قول الشاعر

لائسها الاقاله والمهواه  
التي لا يباغها غنائه ولا  
تدركها راحة الله عزمة  
من عزومات الله أبرمها في  
الكفار انهم من اصحاب  
النار ومعنى مال الاحداث  
اشان الحدود وودود الله  
لا تباع ورسوم الله لا تضاع  
فان قبيل فالرشد اصحاب  
والحق أجاب خا الله له  
الحيرة ووقعه اصالح  
القول والعمل

• (وله اليه أيضا) •

فعمالي استرقتني الشيخ  
الرئيس حديدنا نقد  
استحقني قديما ولئن اشتراقي  
طريقا لقد ملكني تليدا  
واقدا أجده الله بين أعادي  
فلا تقاله يد أحد بسوء  
ومنهم شقي وسعيد فالسعيد  
من أغناه وعقبه بهداه  
والشقي من أغناه وحده  
فاذا استاذن ذوق فضله  
لاعود الى بلده لم ير ضحا  
سلف من انعامه حتى يتبعه  
بأضغاثه ثم يأذن له في  
انصرافه فاذا وصل الى

المدح في معرض الذم

فانه مذهب بذلاقة الانسان على وجه استيعاب الكرم وبيت الشيخ في الدين في بديعته على هذا النوع قوله

الباذل والنفس بذل الزاد يوم قرى \* والصائت والعرض صون الجار والحرم

وبيت العميان

تجربى دماء الاعادى من سيونهم \* مثل المواهب تجرى من كفونهم

وبيت الشيخ عز الدين

يستمتعون بذل العلم بذل ندى \* ويحفظون المعالي حفظ رضم

وبيت بديعتى

يحمون مستبعين العفوان ظفروا \* ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

\* (ذكر الطاعة والعصيان)

(طاعتهم تقرر العصيان قدرهم \* له الملقب خائنه بدعهم)

هذا النوع أعنى الطاعة والعصيان استنبطه أبو العلاء المعرى في شرحه الذى سماه مجزأ أحد عند نظره في شعر أبي الطيب وهو قوله

يرد يداعن نوبها وهو قادر \* ويعصى الهوى في طيفها وهو راقد

وسماه الطاعة والعصيان وقال انما أراد أبو الطيب ان يقول يرد يداعن نوبها وهو مستيقظ بحيث تطيعه المطابقة في قافية البيت بقوله راقد فلم يطعه الوزن في ذلك للماء صاء الوزن عدل الى اقطة قادر وجعلها مكان مستيقظ ما فيها من معنى اليقظة وزيادة فأطاعه التجنيس المقلوب بين قادر وراقد وعصته المطابقة بين راقد ومستيقظ لم يحل بينه عن معنى بديعى وقيل ان هذا النوع لم يسمع له مثال قبل أبى العلاء وابعده في سائر كتب البديع اقله وقوعه وتعدنا اتفاقه وانما وقع المتنبي نادرا قلت أنا تابع في هذا النوع مذهب علامة هذا العلم وهو الشيخ زكى الدين ابن أبى الاصمغنى فمد الله برحمته ورضوانه فانه كشف عن وجه الاشكال وأرشد من كان متعلقا بحيال المحال فان القوم أضربوا عن هذا النوع وهو ظاهر لان الشيخ زكى الدين قال اضربهم عن النظر فيه اما الحسن ظنهم بالمعرى وموضعه من الادب واعتقادهم فيه العصمة من الخطا والسهو واما أن يكون مرعاهم مأمرا عليه في هذا البيت اذ ليس في البيت شئ أطاع الشاعر ولا شئ عصىه ودليل ذلك قول المعرى ان المتنبي أراد مستيقظا يحصل بيننا وبين اقطة راقدا طباقا فقصته لقطة مستيقظا لا متناعها من الدخول في هذا الوزن وهذا محال لان المتنبي لو أراد أن يقول يرد يداعن نوبها وهو ساهر لحصل له غرضه من الطباق ولم يصبه الوزن وانما المتنبي قصده ان يكون في بيته طباق وجناس فمدل عن اقطة ساهرا الى قادر لان القادر ساهر وزيادة وحصل بين راقد وقادر الطباق المعنوى وجناس العكس لان الطباق أنواع منه المعنوى كما ان الجناس أنواع منه العكس ومذهب المتنبي ترجيح المعانى على الالفاظ ولا سيما وبالعادل عن الطباق الانطى حصل في البيت الطباق والجناس معا وما كان فيه الطباق والجناس معا افضل مما ليس فيه سوى الطباق ولوعدل المتنبي الى ما ذكره المعرى لقائه هذا

الطاعة والعصيان

لهما سبعة أبواب وهرة اليوم بحمد الله مدينة السلام وخطة الاسلام ودار السنة ومدارها ونار الهداية ومنازها ولوفد الملح لقسد اللحم ولوهن الرأس ولهن الجدم وانما الشيخ الرئيس امامها وقوامها ولا يتم صلاحها حتى يتم صلاحه ولا يتم صلاحها حتى يتم صباحه وكان يخط بسلام الرأس سلامة الجسد كذلك يخط بصلاح الرئيس صلاح البلد وكل يشل عما يفعل وهو أيده الله يستل عما فعلوا وقد سمع وعبد الله على الحدود وأخذ الله على اليهود نفعا آتاهم من كتاب لم يمنسه للناس ولا يتكفونه ثم أخذ على هذه الامة من اليهود أوثق مما أخذ على اليهود وان المسلم لينشط الى الفسق مغتربا فوالله متسعا في حلم الله ولا ينشط الى الكفر انما الحالة التي لا تقنعها الجماله والقالة التي

وبيت الشيخ عز الدين قوله

تعليل طيب نسب الروض حين يرى \* بأنه نال به ضامن ثنائهم  
وبيت بديعتي أقول فيه عن الصحابة

نعم وقد طاب تعليل النسب لنا \* لانه مر في آثار تربهم  
(ذكر التعطف) \*

(تعطف الخيركم أبدو المذنبهم \* والخير ما زال في أبواب صفحهم)

التعطف شبهه بالتريديد في إعادة اللفظة بعينها في البيت والفرق بينهما ان التعطف شرطه أن تكون إحدى كلمتيه في مصراع والاخرى في مصراع آخر فأت هذا النوع أيضا من الانواع التي تقدمت وقررت ان ليس تحتها كبيرا من رتبة البدع أعلى من هذه الانواع السافلة ولكن تقدم قولنا ان العموم كطالبا والاشكارة تعالوا في الرخص والشروع في المعارضة ملازم وقد استشهد دوا على هذا النوع أعنى التعطف بقول أبي الطيب المتنبى

فساق الى العرف غير مكدر \* وسقت اليه المدح غير مذم

وبيت الشيخ صفي الدين على هذا النوع الرخص قوله

ومحبته لهم فخر اذا افترضوا \* ما ان بقصر عن غايات فضاهم

والعميان ما نظمه واهذا النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعته قوله

تعطفوا برضا أحبابهم وعلى \* أعدائهم عطفوا باصايرهم انلذم

وبيت بديعتي أناسة رفيه على وصف الصحابة رضي الله عنهم بقولي

تعطف الخيركم أبدو المذنبهم \* والخير ما زال في أبواب صفحهم

وقلت بعده مشيرا اليهم

(ذكر الاستمباع) \*

يجمعون مستبعين العتوان ظفروا \* ويحفظون وفاهم حفظ دينهم

الاستمباع هو استمعال من تتبع الرجل اذا اقتفى أثره في الاصطلاح هو أن يذكر الناظم أو الناظم من مدح أو غرض من أغراض الشرف يستتبع معنى آخر من جنسه يقتضى زيادة في وصف ذلك الفن كقول أبي الطيب المتنبى

نهب من الاعمار ما لوحيته \* لهنت الدنيا بانك خالد

فانه مدحه بالشجاعة على وجه استتبع مدحه بكونه نبيا لاصلاح الدنيا سبحت جعلها مهنه بخلاؤه ومثله قوله

الى كم ترد الرسل فيما أنوبه \* كأنهم فيما وهبت ملام

مدحه بالشجاعة اعياء والغرض في رد الرسل عما أنوبه ومدحه عن مطلوبهم والنهاون عرسهم واستتبع في آخر البيت مدحه بالكرم لخصيان الملام في الهبات ويجبني هنا قول أبي بكر الخوارزمي

سمع البديهة ليس يملك لفظه \* فكانت أنا نظمه من ماله

التعطف

والكفر صاغرفنى ولكن

المراد يرتفع والاسلام سالم

والشيطان راغم انه ليس

السؤل لم أخذت كالمسؤل

لم كفرت وأشرب مثلا

ومثلا لما قدمت انه قضى

الله أن لا يرافقات قريب

ضاق علينا العيش فأمرنا

أن يشتروا ويبيعوا ففالت

طائفة ان الذى أمرنا به

كاذب نهيته عنه فأنزل الله

سبحانه تخلفا لكلامها

وتسفيها لاحلامها قالوا

اغما البيع مثل الربا وأحل

الله البيع وحرم الربا

صدق الله وكذب القياس

وأمر الله فليطع الناس

انه ليس بين الحرام الموق

والحلال الطيب الا نظر

المسلم لنفسه وهل بين الجنة

والنار الاجاب من كلام

أوجاز من صدقة أو صيام

وهل بين الزنا والنيكاح

الا ما بين الربا والبيع

المباح قول معروف يفتح

رضوان الله وحسن ما ب

وتماون يقرأه الله ودارا

الاستمباع

ونقص من الاموال والانس والثمرات وبشر الصابرين ومن الامن له الشريعة قول أبي

الطيب المتنبى

انخل والليل والمبدا تعرفنى \* والسيف والرمح والقرطاس والقلم  
وبيت الشيخ صفى الدين في بديعته على هذا النوع قوله  
يا خاتم الرسل يا من علمه علم \* والعدل والفضل والايقاف الملام  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وببت عز الدين في بديعته قوله  
نعديدا وصفاهم في المدح بحجونا \* أهل التقى والنقا والمجد والهمم  
وبيت بديعيتى أنا مستقر فيه على مدح الصحابة رضى الله عنهم أجمعين بقولى  
نعديدا وصفاهم يمدى لاسامعه \* علما وذوقا وشوقا عند ذكرهم  
\* (ذكر العليل)

(نعم وقد طاب تعليل التسمي لنا \* لانه مر فى آثار تريم - م)

هذا النوع أعنى التعليل هو أن يريد المستكلم ذكر حكم واقع أو متوقع فيقدم قبل ذكره علة  
وقوعه ليكون رتبة العلة تتقدم على الماهول كقوله تعالى لولا كتاب من الله سبق لمسكم فيما  
أخذتم عذاب عظيم فسبق الكتاب من الله تعالى علة النجاة من العذاب وكقوله صلى الله  
عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة غفوف المشقة على الأمة  
هو علة في التخفيف عنهم - م من الامر بالواله عند كل صلاة ومن أمثلته الشريعة قول  
البحترى

ولولم تكن ساخطا لم أكن \* اذم الزمان وأشكو الخطوب

فوجوده خطا المدح هو علة في شكوى الشاعر ومنه قول ابن هاني الاندلسي

ولولم تصافح رجلها صفتة الترى \* لما صحت عندي علة للقيم

وفي رواية لما كنت أدري وعلى كلا الروايتين في الغلو فيج واسامة أدب كيف انه لم يدعه  
لقيم الابناء كرو قد علمت صحة التيمم من نص الكتاب والسنة \* ولقد أحسن ابن رشيق  
القيرواني في تعليل قوله صلى الله عليه وسلم جعلت لي الارض مبيدا وطهورا حيث  
قال

سألت الارض لم جعلت مولى \* ولم كانت لنا طهرا وطيبا

فقاتت غير ناطقة لاني \* حوت لكل انسان حبيبا

فخلص مما وقع فيه ابن هاني لكونه سأل الارض عن العلة وتلطف في استخراج علة مناسبة  
لاخرج عليه في ابرادها وقد بدت ترم العلول على العلة في هذا الباب وعلى هذا المتوال نسج ابن  
رشيق وببت الشيخ صفى الدين الحلي في بديعته عنى التعليل قوله

لهم أسام سوام غير خاتمة \* من أجلها صار يدعى الامم بالعلم

وبيت العميان

لم تبق السحب الا انما فاحت \* اذ ظلاله فأبدت حسن بمقام

التعليل

الله لا تزيد النعمة الا  
شكرا والمصيبة الا صبورا  
أو يضيق بترادف هاتين  
المصبيتين ذرعا ويسوء  
بالله ظنا ان السعد من  
ورث أولاده وقدم أحبابه  
وأنا أرجو أن يكون أولنا  
للدنيا أصابه وآخرنا إلى  
الآخرة أجابه وان يوصل  
ما أوتي من نعمة في العاجل  
بغير منه في الآجل  
\* (وله اليه ايضا) \*

نعم العون على عزة الشيخ  
الرئيس دينه الابيض  
الناصع والامه الصادق  
النافع اقتدعتم عوده  
في امرين منكرين فوجدته  
طيب المكسر فوالله  
لا تزل مادام يسبح ولا تدن  
ما وجدته ينتصح عسى الله  
ان يوفقني قائلا وبوقته  
قابلا هذا الذي يستخرج  
فعلة الاحداث لومى  
مال النادر اموال الخوان  
أو اسما آخر غير مال  
الاحداث كانت الحاجة  
تدرك والدين واقرقوى



حسن النسق

ورجعت بقولي

الدهر أرادني تطيعا كان

منفردا

وفي التريافريد الحسن مطرد

وقابل بقوله

ان يبق منفردا فالشمس

منفرد

والسيف منفرد واللبث

منفرد

ولولم أحب الجبال وأخف

المال لقلت وقال أيد الله

الشيخ الرئيس لو كان أحد

دون أن يذكر بالله واحد

فوق أن يذكر بالله لكنت

وكان ولكنه بحمد الله

من إذا ذكر بالله هضمته

بينه العلم ولم تأخذ العزة

بالأثم وأنا أذكر الله الذي

خلقه من قبل ولم يك شيئا

مذكورا ثم جعل جرة

العرب قبيلته ثم جعل

أشرف تلك القبيلة فميلة

ثم أضافها من بينهم وفعله

عليهم ثم جعل أبناء ملوك

العجم خوله ثم أوطأ سادة

العرب عتبة ان ينهى الكثير

من نعم الله قبل من يلا

التعدي

ماروضة وشع الوصي برذتها • يوما بأحسن من آثارهم  
والعبيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين في بديعته قوله  
ما الدروح تفرجه بالزهر متق • نظاما بأطيب من تعريف ذكرهم  
وبيت بديعتي أقول فيه عن الصحابة رضي الله عنهم أجمعين  
ما العودان فاح نشرأوشدا طربا • يوما بأطيب من تفرج وصفهم  
هذا البيت فيه نوع التفرج الذي هو القصد منا والتورية بنسبته والاستخدام ومراعاة  
النظير وفيه الانسجام والتحكين والله أعلم  
(ذكر حسن النسق) •

(من ذابنا سقمهم من ذاب طابا بهم • من ذابنا سقمهم في حلبة الكرم)  
هذا النوع أعني حسن النسق ويسمى التذبح من محاسن الكلام وهو أن يأتي المتكلم  
بالكلمات من المنثور والايات من التوراة مثل الحيات تلاح أسلما صحننا مستنبجا  
وتركون جملها ومفرداتهم متوالية إذا أفرد منها البيت قام بنفسه واستقل معناه بلفظه  
كقول شرف الدين القيرواني  
جاور علما ولا تحنل بجمادته • إذا ذرعت فلانسأل عن الاسل  
سل عنه وانطق به وانظر اليه تجدد • مله المسامع والانواء والمقتل  
فالحظ حسن النسق وصحة هذا التركيب فيه واستيعاب هذا التذبح ووضوح هذا التفسير  
ومنه قول أبي نواس

وإذا جاست الى المدام وشربها • فاجعل - دينك كله في الكاس  
وإذا نزعت عن الغواية فليكن • لله ذاك السزغ للناس  
حسن النسق هنا امر بين فئين متضادين في - الذين البيتين وهما الجون والزهد حتى صاروا  
كانهما فن واحد وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي قوله  
والذنب سلم والحق أسلم والنعيبان كام والاموات في الرحم  
والعبيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته  
قوله

فاضيق أذهب والتوفيق سبب والسفسق رتب في نصديق حكمهم  
وبيت بديعتي أنا مستقر فيه على وصف الصحابة رضوان الله عليهم يتولى  
من ذابنا سقمهم من ذاب طابا بهم • من ذابنا سقمهم في حلبة الكرم  
(ذكر التعديد) •

(نهد يد فضلهم يدي لسانهم • علما ووقا وشوقا نذكرهم)

هذا النوع أعني التعديد ذكر الامام غير الدين الرازي وغيره وسما قول الاعداد وهو عبارة  
عن ايقاع أسماء منفردة على سبيل واحد فان روي في ذلك ازدواج أو مطابقة أو تجنيس  
أو ما يلب ذلك الغاية في حسن النسق مثاله قوله تعالى وانبلونكم بشئ من الخوف والجوع

ثم يحمله أصلا فيترع منه جله من جالو مجرورة عاقبة تعلق مدح أو هجاء أو فخر أو مذم أو غير ذلك ثم يختصر ذلك الاسم بأفعل التفضيل ثم يدخل من على المقصود بالمدح أو المذم أو غيرهما ويعاق المجرور بأفعل التفضيل فتصل المساواة بين الاسم المجرور وبين الاسم الداخل عليه ما لا منافسة لان حرف النفي قد نفي الافضلية فتبقى المساواة بين ذلك أن تقول ما الزهر اذا بكى الغمام فضحك بأحسن من اخلاق زيد فالساواة بين الزهر والاختلاف هنا ثابتة بالشروط المذكورة ومن الامثلة الشعرية قول الاسي

ماروضة من رياض الحسن معشبة \* غناء جاد عليها مسيل هطل  
بضاحك الزهر منها كوكب شرق \* مؤزر به جميع الثبت مكتمل  
يوما بأطيب منها طيب رائحة \* ولا بأحسن منها اذننا الاصل  
وقديجي الفرع والاصل في بيت واحد كقول أبي تمام

ماربع مية معه ورا يطيف به \* غيلان أبي ربا من ربعها الخرب  
ولا الخدود وان آدمين من نخل \* أتمهي الى ناظرى من خداه الترب

فذكر في البيت الاول الاصل والفرع وكذلك في البيت الثاني فالاصل هو الاسم المتنى مع ما ذكر من أوصافه والفرع هو الفعل التفضيل مع ما يتعلق به ويصح في هذا الباب قول ابراهيم بن سهل الاشيلي من قصيدته وهو

وما وجد اعراية بان دارها \* وحنت الى بان الخجاز ورده  
اذا آنتس ركبنا تكفل شوقتها \* بارقرا والدومع بورده  
وان أوقدوا المصباح ظنوه بارقا \* يحيى فهنت للسلام ورده  
بأعظم من وهدى عيسى وانما \* يرى أنى أذنت ذنبا لورده

ومن انشاء القاضي شهاب الدين محمود في هذا الباب قوله وما أم طفل قذفها الزمن العنيد في بعض البيد في أرض موحشة المسالك قلبه السالك قلاع سرايا وتوقدت هضابها وصرخ بومها ونقر ظليها وحضر مومها وغاب نسيها فلما خافت على ولدها من الغما الهلاك أجلسته الى جنب كتيب هنالك ثم ذهبت في طلب الماء للغلام لئلا يقضى عليه الاوام فانتهى به المسير الى روضة وغدير وآثار مطي يوارك تدل على أن الطريق هنالك فعمادت الى ولدها ممره وكل أعضائها اليه عيون مطلعه فلما شارفت جنب الكتيب رأت ولدها في فم الذيب بأكثر من حشرة ولدها فأعظم منى حرقه وتأسفا

وأعززه ما عذ ما قبل الى الذي \* كافت به أضفى على البعد حزمها

وذكر صاحب الايضاح للتفريع قسما ثانيا الميزكره غيره ولا نسج على منواله أصحاب البديعيات فألفته أيضا والشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع اخترع قسما ثالثا ولكن وجدته هذا النوع الذي نحن بصدده أحلى في الاذواق وأوقع في القلوب وعلى سننه منى أصحاب البديعيات ما أغيت أيضا ما اخترعه ابن أبي الاصبع رحمه الله وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي على هذا النوع في وصف الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

وعورض بماء ورض ثم  
سمعت من بعد انه أقبح  
الماتم وحضر العالم نقتب  
أن أنسب الى الاخلال  
وما أردت غير الاجلال  
ولقد جادت الزمان في  
غير هذا الموقف حتى وقف  
الحدال أنشدته

ما لا زمان وصرفه لا يتقى \*  
الا هلا وما زال الانشرف  
فأنشدني  
لا تعبت على الزمان وصرفه  
مادام يقع منك بالاطراف  
فقلت له

صرفان في أيام عام واحد  
يا فرط ما أخذت به الاقدار  
فقال لي

هل تقمون على الليالي  
حكمها

لا سيما نذرت به الاعمار  
فألزمت قولي

هلا سوى الاغصان ان يك  
أخذنا

والفرع ان يك لا محالة فاعلا  
فانفصل بقوله

ان الاشياء اذا أصاب شذبا  
منه أغل زرا وأن أسافلا

(هذا وتزداد ابضا حائفاً فيهم \* في كل معتزل من بطش ربه)  
هذا النوع أعني الإيضاح هو أن يذكر المتكلم كلاماً في ظاهره ليس إلا بتهمة من أول وهلة حتى  
يوضحه في بقية كلامه كقول الشاعر

يذكرنيك الخبير والتركه \* وقيل الخفي والحلم والعلم والجهل

فالنائم عن مكر وهما متزها \* والقائ في محجوبه والناظر الفضل

معنى البيت الأول ملتبس وما ذاك إلا أنه يقتضي المدح والذم ولكنه أوضحه بقوله

فالنائم عن مكر وهما متزها \* والقائ في محجوبه والناظر الفضل

وقد يكون الإيضاح في الوصف الذي لا يفته في به مدح ولا عيباً وذلك أن يخبر المتكلم بخبر واحد  
عن شيء واحد يحصل فيه الأشكال فيوضح ذلك الأشكال بما يفهم منه كشف اللبس عن الحد  
الأول كقول ابن حيوس

ومقرط يفتي النديم بوجهه \* عن كاسه الملائي وعن ابريقه

فعل المدام ولومها وما أفاها \* في مقالبه وجنتيه وربيقه

فانه لو اقتصر على البيت الأول أشكل الأمر من جهة الوجه فانه وإن كان حسناً لا يفني النديم  
عن الخمر قال زال اللبس في البيت الثاني وأوضحه وقد تقدم وتقرر الفرق بين الإيضاح والتفسير  
وبيت الشيخ صفي الدين قوله

فادوا الشواذب كالاجال حاملة \* أمثالها تبته في كل مصطدم

الهميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته

قوله

لغير والشراب احابه بهذا \* أمر وعن ذالته نسي حب يصحهم

والذي أفوله أن الشيخ عز الدين غفر الله له لم يتضح في بيته غير الأشكال وبیت بدعيته تقدم  
قولي قبله في وصف الصحابة رضي الله عنهم أجمعين بحسن الاتباع والصبر والافتداه إلى أن  
قلت في الموارد

كأنما الهام أحد مقسمة \* ونومها وارده في سيوفهم

ثم اني قلت بعده في الإيضاح

هذا وتزداد ابضا حائفاً فيهم \* في كل معتزل من بطش ربه

الاطناب والمبالغة في وصف الصحابة رضي الله عنهم قد تقدم بالشجاعة التي هي فوق الوصف  
فما قلت في هذا البيت ان حائفاً فيهم تزداد ابضا حائفاً في كل معتزل يظهر اللبس فأودعته بقولي  
من بطش ربهم والتورية بتسمية النوع الذي هو المطلوب هنا محاسنهم لم تقتصر على الإيضاح  
والله الموفق

• (ذكر التفریع) •

(ما العودان فاح نشرأ أو شدا طربا \* يوما بطرب من تفریع وصفهم)

هذا النوع أعني التفریع وهو ضد التأصيل هو أن يصدر الشاعر والمتكلم كلامه باسم منفي  
بما خاصة ثم يصف ذلك الاسم المنفي بأحسن أوصافه المناسبة له مقام ما في الحسن وما في القبح

التفریع

ابت المدايح تستوفي علاه ولو \* وتوردت في مدح غير منصرم  
الشرط الاول من هذا البيت ذكر الشيخ عز الدين في شرحه أنه تواردهو أبو الطيب المتنبى عليه  
والهيمان لم ينظموا هذا النوع في بدعيتهم ومعنى الموارد في بيت بدعي حتى اني كنت مدحت  
تربعا الافضل الشهير عن طاش ورياحين الشبيبة فضة ونشوة الابتداء تحت على دور كاسات  
الادب وكان المشار اليه اذ ذلك كافل الملهكة الجوى به بقصة مديدة رائية سارت يديع محاسنها  
الركبان واحتمت على معان لم أسبق اليها وتملت في غصون نظمها بين يدي شيخى وهو مولانا  
فاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على القضاى الحنفى رحمه الله وقد علق بخاطرى منها أبيات  
فانشدته في ذلك الوقت معاق بخاطرى وهو قولى منها

له مطالعة في الحرب حين يرى \* دم العدا فوق طرس الارض قد سطرا  
ان راسل القوم انشا في رساله \* سمعات نذب بها الهامات قد نثرا  
كتابه السيف والخطى له قلم \* والرسد أسهم حنف توضح الخبرا  
ان كان قد نظم الاعداء مكيدتهم \* فقل لهم انه من قبلهم شـ  
لانيه يدبوع الحسن افلانا \* شيلا واكن لا زقاب الاعداء نشرنا  
وخط من فوق ألواح الصدور لهم \* بيا من الخوف في احشائهم وقرا  
وصار يكتب بالهندي وبجهم بالـخطى \* فعل شجاع قد قرا ودرى  
تراه بالرخ بدر حاملا غصنا \* وبالتربسة غصنا حاملا لا قرا  
ان جص عود الضرب مال سامعه \* والخيل برقصها ان حرك الوترا  
وصرت كلما انشدته يتسامن هذه الايات يترنم كثيرا ويرسم بها عاده حتى انتهت

الى قولى

كانما الهام أحدا فاضربها \* سهدا وأسما فاه في الحرب طيب كرى  
فلما سمع هذا البيت لم يترنم كثير من الايات التي قبله وقال أبو الطيب هو اوعذرة هذا المعنى ولكن  
احسنت الاتباع بقولك اضربها سهدا وبقولك في الشرط الثاني طيب كرى فان فيها زياتين  
حسنتين فالترنم له يمين اني مالم اكتب ديوان المتنبى يوامن الايام ولا طاعة عنه الغير  
وما كنت في ذلك الوقت اطالع غير ديوان الشيخ جمال الدين بن بناة وديوان الشيخ معني الدين  
الحلى فتعجب مولانا فاضى القضاة من ذلك وبايع في الخبر والثناء واكنى اسقط البيت من  
القصيد دخوا من قدح حاسد فلما وصلت بدعيته في النوع الموارد الجأت الضرورة الى نظمها  
في سلك أنواعها \* ويت المتنبى الذي حملت الموارد به قوله

كان الهام في الهيجا عيون \* وقد طبت سبوفك من رقاد

ويت بدعي

كانما الهام احدا فاضربها \* ونومها وارده في سبوفهم  
والترشيح ايضا فاعطاه في قولى مسهدة والترشيح في نوبة الموارد بتسمية النوع وزيادة المعنى  
غير خاف على أهل الادب

\* (ذكر الابضاح)

لحم الذباب الميت فقال  
من اشبهه حيا طربا فابا كاه  
هنا مرها انا لا اعلم  
للطمان في مالى حاجة ولا  
للشيخ الرئيس في خرفي شجعة  
وأبو فلان به مابى فلم لا  
برحم شهابي والغلط الواقع  
في ابن أبى المظان وارحبا  
والدك اشكو الحرب اظن والله  
اجلى قد اقتر بى والله  
لاموت في وقته خير من  
الحياة في غير وقتها اللهم  
توفى مسلما والحقنى بالصالحين  
رب العالمين

\* (وله اليه بعزيه عن بعض  
مستوراته)  
كتابى ولا اخذ لى بفرض  
الخدمة ولا رغبة عن مشاركة  
ولى النعمة ان ماتم قوم  
في الصدور اشد من ماتم  
آخرين في الدور ان المحبة  
انشق من قوم ظاهرا الجيوب  
ومن قوم باطن القلوب والمخايل

(الابضاح)

ابن الحسين بن علي عليه السلام وهو هذا

هذا ابن من تعرف البطاء وطائنه \* والركن يعرفه والبيت والحرم  
ويت بد بعتي تقدمه قولي في حق الصحابة رضي الله عنهم أجمعين

وحصه بالوجه البيض يوم نحى \* كم نسر وامن بدور في دجى الظلم  
ثم انى قات بعده في حسن الاتباع عن الصحابة

ذكرهم بطورهم والسيوف ينهل من \* اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم  
هذا المعنى سبقني اليه الشيخ شرف الدين بن القمارض وكنت في صغرى أثرته به وهو قوله

فلى ذكرها يحول على كل صيغة \* ولو من جوه عدلى بخضام

الشيخ شرف الدين قرر ان ذكر محبوبه يحول ولو كان في محمل خصام من العذال وقولي ابلغ في  
حق الصحابة رضي الله عنهم لان ذكر النبي صلى الله عليه وسلم بطورهم والسيوف تنهل من  
اجسامهم واين الطرب في هذا المقام من يحول في ذلك المقام واين الخاضعة بالاسن من التكليم  
بالسنة السيوف والزيادة التي ما على حسنهم من زيد قولي لم يشن حسن اتباعهم فان شدة  
الطرب وتكليم النفوس ما شان حسن السيوف وذهاب الانفس ما شان حسن اتباعهم بالنسبي  
صلى الله عليه وسلم يوم امن الايام والتورية في حسن الاتباع الذي هو المراد من تسمية النوع  
بحاسنها لا تخفى على المنصفين من اهل الادب والله اعلم

(ذكر الموارد)

كانما الهام احداق مسهدة \* ونومها وارده في سيفوفهم

هذا النوع اعنى الموارد هو ان يتوارد الشعران على بيت أو بعض بيت بالظن ومعناه فان كان  
أحدهما الاقدم من الآخر وعلى رتبة في النظم حكم له بالسبق والا فاسكل منهما ما نظمه كما جرى  
لامرئ القيس وطرفة بن العبد في معانيهما وهو قول امرئ القيس

وقوامي احمي على مطيهم \* يقولون لانت لك أمي وتحمل

قال طرفة أمي وتحمل فلما تنافس في ذلك واحضر طرفة بن العبد خطوط أهمل بلده في اى يوم  
نظم هذا البيت كان اليوم الذى نظمه فيه واحدا وقد يتبع مثل ذلك أودونه في بيت يخالف وزن  
لبيت الاصل وبيت الشيخ صفى الدين على الموارد قوله

تهوى الرقاب مواضيهم فحسبها \* حديدها كل اغلال من الاقدم

وبيت الشيخ صفى الدين ذكر في شرحه انه نظم بيتا من جملة ابيات وهو

تهوى مواضيل الرقاب كانما \* من قبل كان حديدها اغلالا

ثم ذكر انه سمع بعد ذلك بيتا لا يعلم قائله وهو

تهوى الرقاب مواضيه فحسبها \* تؤذوا أصبحت اغلال من أسرا

فاستطاع البيت الذى له فلما تعددت عليه الانواع في نظم البدعية ووصل الى الموارد الجائنة  
الضرورية الى نظامه ليكون البيت المنظوم منتظما في سلك شراهد بدعيته بحيث لا يتخلو من هذا  
النوع وبيت الشيخ زوال الدين في بدعيته قوله

وقولك بزي وعلى مقنك  
واعنتك جرى وعاقتك  
بهذا انى لصون الاطراف  
بحفظ الاسباب وان  
امر أصلا حتى ناصيته  
ومعاني في ناحيته وبقاى  
في عاقبته لحقيق بالاكثر  
من صالح الدعاء ولونات  
البداء انزيا والذي أحب  
ان يعلم انى شكو را  
ويتصورنى مخاضا وماي  
نسوية الخراج وتهينة  
الضبياع انما انا المرء  
لا يشقى القيل ولا يروى  
الذيل ولكن عبيد تلك  
الاخلاق وقداء ذلك الحلم  
ولوان الذى خولته ابنيه  
مادقة صفة محبة

واقسم لوروت سبقك من دى

لاغر بالود الصريح فحرب

واسعة فراق الله على افراط

الشعر على انى له نعم العبد

(وله اليه ايضا)

سئل بعض الفقهاء اطال

الله بقاء الشيخ الرئيس من

(الموارد)



نقل أبو هلال العسكري في الصناعات عن الصولي أنه قال حدثني أبو بكر بن هارون بن عبد الله المهلب قال كان في حلقة دعبيل الشاعر جري ذكرابي عثم فقال دعبيل كان يشبع معاني فأتاها فقال له رجل في مجلسه مثل ما ذكر الله فقال قلت

وان امرأ أسدى الى بشافع \* اليه ويرجو الشكرمى لاحق  
فأخذه أبو عثم وقال

واذا امرؤ أسدى اليك صنعة \* من جاهه فكنأها من ماله  
فقال الرجل احسن والله فقال دعبيل كذبت والله فبذل الله فقل الرجل ان كان سبقك بهذا المعنى وتبعته فما احسنت وان كان اخذه منك فتدأ جاد نصارا ولي به منك على الحالين فغضب دعبيل وقام وقال بشار

من راقب الناس لم يظفر بجاحته \* وفاز بالطيبات القاتل اللهب  
فاحسن اتباعه سلم الخمار وقال

من راقب الناس مات غما \* وفاز بالآفة الجور  
فلما سمع بشار هذا البيت قال قد ذهب ابن الفاعلة ببني وعمن زاد على المتقدمين بحسن سبك وعذوبة لفظه ابن المعتز رحمه الله بقوله

ولاحضوه هلال كاد يفضحه \* مثل القلامة قد قت من الظفر  
وهو ما خوذ من قول الازل

كان ابن ليلته جافح \* الى مسقط الافق من خنصر  
وقال ابو الغناية

كم نعمة لا تنقل بشكرها \* لله في طي المكاره كامن  
فاحسن أبو عثم اتباعه فقال

قد بنم الله بالملوى وان عظمت \* ويتلى الله أدنى القوم بالنم  
فزاد عليه الا انه أتى بعكس المعنى وما يعرف الامة تقدمين معنى شريف الانا زعم ايام المتأخر ون وطلبوا الشركة معهم فيه الا قول عنزة

\* وخلا الذباب به فليس بنارح \*

فانه ما نوزع في هذا المعنى على جودته وقد رآه بعض الجهمين فافتح وعز ذلك في بيت سلامة الاختراع \* وبيت الشيخ صفي الدين الحلي على حسن اتباع قوله

يتازع السمع فيه الطرف حين جرت \* فيرجعسان الى الآثار في الاكم  
بيت الشيخ صفي الدين ما خوذ من قول القائل

وطرف ينفوت الطرف في جرياته \* ولكن للاسماع فيه نصيب  
والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيته

قوله

والجزع حن اليه بعد فرقه \* حسن اتباعك الاربعة الحرم  
ذكر الشيخ عز الدين في شرحه انه اتبع الفرزدق في قوله في مدح الامام زين العابدين علي

مضى العبد اطال الله بقاءه  
الشيخ الرئيس فلا صدقات  
الفطر ولا صدقات العطر  
ولا فضلات القطر ولا  
لقطات الذكراء مع الناس  
يقولون ان الشيخ الامام  
مسجدى مستوحش مني  
واناسلم نواحي القول والقول  
والنية وانما أنا كالحيمة  
اضمن ان لا السبع ولا الضمن  
ان لا يفرغ والسلام  
(وله اليه ايضا) \*

الصدق اطال الله بقاء الشيخ  
الرئيس حسن جميل والجنة  
معاده والكذب سيئ فبيح  
واسوأ منه معاده ومن  
فسح الهار ونسج الادبار  
وراعى البوار وموحشات  
الدار وموجبات النار  
حاف المرء قبل ان يستلف  
فاحمع اللهم ان كانت سنة  
احدى واثنين اشق لنا على  
علي يوم وليلة واحدة  
اخليت الشيخ الرئيس فيما  
من ورد دعا نهارا وورد  
دعا ليلة فانما من حولك

واخوان حبيبتهم دروعا \* فكانوها ولكن للاعداى  
 وظلمهم هم اما صانبات \* فكانوها ولكن في فؤادى  
 وقالوا قد صفت منبا فلوب \* لقد صدقوا ولكن من ودادى

وقال ابن الرومى

سعد السداد فى عماريكم \* لكن فم الحال عني غير مسدود  
 واحسن زكى الدين بن ابى الاصبع اتباعه فقال

هبنى سكت فما اسان ضرورى \* ابعجى لى كل مقصر عن منطقى

وقال سليل بن سلمة

وتدسم عن الى النساء مفيل \* خالق النسا يا بعدوية والبرد

وما ذقه الابيعى نفوسا \* كما شيم برق فى السحابة من بعد

وقال نصيب

كان على أتيانها النجر شجها \* بما الذى فى آخر الليل عاق

وما ذقه الابيعى نفوسا \* كما شيم فى اعلى السحابة بارق

واحسن بشار بن برد اتباعها ما يجازره وقال

يا أطييب الناس ربعا غير مختبر \* الا ثم ادة اطراف المساوين

وقال السموال

يقرب حب الموت أجالنا \* وتكرهه آجالهم فتطول

فاحسن بشار اتباعه بزيادة محاسن فقال

\* أنفاهم الصبر اذا بقاهم الجزع \*

وقال الاسود بن يعفر

بسمي ما ذوقوا من كائنا \* فقات أنامله من القصد

واحسن أبو نواس اتباعه بزيادة من المحاسن وقال

تبكى فتذرى الدمع من ترجس \* وتلطم الورد بعناب

استوفى أبو نواس المعنى فى نصف بيت وأخذوا الواو الدمشقى من ابى نواس وزاد عليه زيادة  
 بحسبة بقوله

وامطرت أولوا من ترجس فسقت \* وردا وعضت على العناب بالبرد

وقال مسلم بن الوليد

تجرى محبتها فى قلب عاشقها \* مجرى المعافاة فى أعضاء منسكس

فاحسن أبو نواس اتباعه فقال

فتمت فى مقامهم \* كتمشى البرق فى السقم

وجميع ذلك مأخوذ من قول بعض المولى يا ابن

منع البقاء قلب الشمس \* وطلوعها من حيث لا تسمى

تجرى على كبد السماء كما \* يجرى حمام الموت فى النفس

أو الغلام الا بقى أو الجود

السابق أو بهر السارق

أو السهم المسارق وانما

هو الشد والتحال والخليل

والبعال والجهر والجمال

وبين المقييل والمبيت بون

بعمد وبين المصح والمضى

نأى طويل وبين المضرب

والمقصطى المراحل باليد

والشيخ يستعصر كتي

ويستبطى رسلى وماني

اغثال ولكن امكان وقد

استقرت بحمد الله القدم

وكل وقت رسول فاصد

وكتاب نافذ ان شاء الله والشيخ

أبو فيلان لا يزال يسلطنى

يداعزاه برتمن بما شكري

ثم لا يلبث قدر ما اقتنى من

منصة حتى يقبضها اختها

لاجرم انى استخبر الله فى

الكسل وله ايده الله من

قلبي الحبة السوداء ومن

صدري شعب فارغ ان شاء

الله تعالى

\* (وله اليه أيضا) \*

فقل ابو نواس المعنى من الفقر الى المدح بقوله

وليس لله يستذكر \* ان يجمع العالم في واحد

فزاد على جرير زيادات منها قصر الوزن وحسن السبك واخراج كلامه من الظن الى اليقين  
وايضاً فان ذكر العالم اعم من ذكر الناس في بيت جرير \* وعدوا من الشواهد الحسنة في

حسن الاتباع قول منصور النخعي في زينة اخات الحجاج واتراهم وهو

وهن اللواتي ان برزن قتلتني \* وان غبن قطعن الحشا حشرات

فاحسن اتباعه ابن الرومي بقوله

ويلاه ان نظرت وان هي اعرضت \* وقع السهام ونزعهن اليم

فانت وقع السهام ونزعهن بعد ويلاه في بيت ابن الرومي تركت بيت النخعي اطلاقاً لبالية وقال

ابو عبادة النخعي

انجلى سني سدي يدك فسودت \* ما بيننا تلك اليد البيضاء

صلة غدت في الناس وهي قطيعة \* يحبها وبرراح وهو جفا

واحسن ابو العلا وقال

لوا تخصرتم من الاحسان زركم \* والعذب هم حجر للافراط في المنصر

لاننا استوعب معنى البيت في صدرية واخرج العجز مخرج المثل السائر مع الإيجاز والابضاح

وحسن البيان وقال عنزة

اني امرؤ من خبر عيس منصبا \* شطري واحي سائري بالنصل

فاحسن اتباعه منصور الفقيه في شريفه وسببه وكان شرفه من جهة أيسره لامن جهة امه

بقوله

ان فاني بأيه \* فلم يفتني بامه \* ورام شقي ظالما \* سكت عن نصف شقه

فان هذا الفقيه احسن غاية الاحسان من وجوه أحدها الإيجاز فانه عمل معنى عنزة الذي

جاءه في بيت تمام من الكمال في بيت من الجئت واني بالطا بقة المعنوية فأما قوله سكت عن

نصف شقه ففيه من التأذب الديني مع رسول الله صلى الله عليه وسلم والاحتراس ما يزيد على

الوصف وقال ابن الرومي

تخذتكم درعا صيناً فدفعوا \* نبال العدا عني فكنتهم نصالها

وكنتم أرحى منكم خير ناصر \* على حين خذلان الميمن شمالها

فان كنتم لا تحفظون مودتي \* ذماما فكونوا لاعلمي اولاهها

قد واوقفة المذور عني بعزل \* وخذلوا نبالي للعدا ونبالها

فاحسن ابن سنان الطفا جى اتباعه بقوله

اعددتمكم لدفاع كل ملة \* عونا فكنتم عون كل ملة

وتخذتكم لي جنة فكأنما \* نظرت العدو ومقاتلي من جنقي

فلا تفضن يدي بأسام منكم \* ففض الانامل من تراب الميت

وبهجي خنا قول القائل

وقد نوبت له غير ما كنت

عالمه وسفره الأيام من

كل مراد فليو اظب الشيخ

على تمهيد يسه وتأديبه

والسلام عالم ولم يرد من

الشيخ سيدنا كتاب في هذه

السنة والله اعلم بوعده

واليطعن بولده بل بعده

أولاً قطع من كتابته ما عشت

ومواصلته ما بقيت ولي

فما فعل ابوة يوسف

عليه السلام ثم ان قصدي

واصلاً وحضري زائراً

لا خدمته خدمة يخدمت

بها الركبان برا وبحرا

وقد سيرهم الاخبار شبرفا

وغربا

• (وله اليه ايضاً) •

وما أشبه نفسي ادم الله

عز الشيخ في هذه الاسفار والا

بانخبال الطارق او بلع البازوق

ثلاثة تشرق الدنيا بهم جنتها \* شمس الضحى وابواسحق والقمر  
ومثله في الحسن قول محمد بن شمس الخلافة

شبان حدث بالقصاوة عنهم \* قلب الذي هم واه قايي والجزر  
وثلاثة بالحد حدث عنهم \* الجور والملك المعظم والمطر

ومن معجز النفس ير ما جاهد في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى والله خالق كل دابة منهم ما فهم من عشي على بطنه ومنهم من عشي على رجليين ومنهم من عشي على اربع \* فذكر سبحانه الجنس الاعلى والادنى قال كل دابة فالله تفرق اجناس كل مادب ودرج ثم فسر سبحانه هذا الجنس بعد ذلك بالاجناس المتوسطة والانواع حيث قال فهم ومنهم منهم من عشي بالترتيب وذلك انه قدم ما عشي على غير آلة ليكون الآية سبقت لبيان القدرة وتجب السامع وما عشي بغير آلة احب مما عشي بالآلة فذلك كان تقديمه ملائمة لصدور الآية الشريفة ثم نبى بالافضل فاقى بما عشي على رجليين وهو الادنى والطير ارقام خلق الانسان وكمال صورته وبما في الطير من عجب الطيران الدال على الخلقه مع ما فيه من الكفاية الارضية وثبت بما عشي على اربع لانه احسن الحيوان الالهي واقواه فثبتت هذه الكلمات التي هي بعض آية عنه من الحسن وهي صفة النفس بروحها النقية - يسم مع مراعاة الترتيب والاشارة والتمثيل المأخوذ مع المعنى - وسنن الله والفرق بين النفس والابصاح ان الله يرتفعه على الاجمال والابصاح رفع الاشكال لان المقسم من الكلام لا يكون فيه اشكال \* ويتصفى الدين على التفسير قوله

هم النجوم بهم يمدى الانام وينسجبال الظلام ويهمى صيب الديم  
واهميان مانظمه واذا النوع في بدعيته \* ويت الشيخ عز الدين الموصلي قوله

ذكر الامام وابنه يفسره \* على والحسنات اكرم بذكرهم

الشيخ عز الدين ما افادنا في التفسير هنا شيا \* ويت بديعتي اقول فيه عن الصحابة رضی الله عنهم اجمعين

ومحميه بالوجوه البيض يوم وعي \* كم نسروا من بدور في دجى الظلم

هذا هو التفسير الذي لا يستدل اللههم بعرفة فخواه في الشار الاول من البيت الابقه سيره من الشار الثاني على الترتيب \* واما ذكر الامام على تكرم الله وجهه وذكر ولديه عليهما السلام في بيت الشيخ عز الدين رحمه الله فانه غير محتاج الى تفسير والله اعلم

(ذكر حسن الاتباع)

(ذكر اكرام بطرهم والسيف يهل من \* اجسامهم لم يشن حسن اتباعهم)

هذا النوع اعنى حسن الاتباع هو ان ياتي المتكلم الى معنى اخبره الله في فحص اتباعه فيه بحيث يصدق بوجهه من الوجوه الزائدة التي توجب له تأخير استحقاقه من التقدم اما باختصار لفظه او قصر وزن او هذه اللفظ او تمكين قافية او تهيم نفس او تحليلة من البدع توجب الاستحقاق كاتباع أبي نواس جرير في قوله

اذا غضبت عليك بنو غيم \* حبيت الناس كلهم غضابا

(وله الله ايضا) \*

ما زلت اعرف الشيخ نظيرت  
الجليلة كريم الخاتمة واسع  
العطن عذب المورد وما  
علمته يبلغ من الفضل فوق  
غايته وبسع من الجودا كثر  
من قلته لقد فقت فاذله  
الحجاج وانواعه شانه  
رفي به الشباب لعادس به  
اوصب على القراق لاقلب  
شعلا جميعا وما زلت معه  
بفضلته وانسابا بكرم فله  
وانا اليوم بها كرا اعتضادا  
واقوى ظهرا وفؤادا  
وكنت هذه الرقعة على  
حده مخصصي الى حضرة  
السلطان ولم اتسع فيه  
وسترد عليه ان شاء الله  
بقية ما في الصدر ووصل  
ما انتفذه وحسن موقعه  
فانما قرة العين وقوة  
الظهور ومكة النفس  
ومنة الامل نجاة ولدى  
ابي طالب حرسه الله تعالى

(حسن الاتباع)

هذا الاستطراد في البيت الأخير استطراد فيه إلى أبي الطيب وهو في غاية اللطف والطرف وقد نكتت إشارته إلى طريقه في الآيات المتقدمة البابية ومن اختبر اعانته في هذا الباب قوله

أحب من العكن ثقبيله \* إذا كان في شقيقه لعن  
ويجيبني منه أني إذا \* تشرت آنفه بقممدي عطن  
وواسعة الدم تشكوا ستم \* إذا مدها إليك ضيق النفس  
فتاة لدرب استمها حارس \* يعلق من خصيفه جرس  
ويجيبني قوله من قصيدة

في استمها مدرة إذا انفصوها \* جمعوا لي من تحتها كفتيق  
ودوتيق بلا نوى أسود اللو \* ن إذا لكته تحمض شدني  
(ذكر النقصير)

(ومحبه بالوجه البيض يوم عوى \* كم فسر وامن بدور في دجى الظلم)

هذا النوع أعنى التفسير من مستخرجات قدامة وهما قوم التبيين وهو أن يأتي المتكلم أو الشاعر في بيت بمعنى لا يستقل التهم معرفة فواء دون تفسيره ما في البيت الآخر أو بقية البيت أن كان الكلام يحتاج إلى التفسير في أوله والتفسير يأتي بعده الشرط وما هو في معناه وبعد الجار والمجرور وبعد المبتدأ الذي يكون تفسيره خبر بشرط أن يكون المفسر مجملًا والمفسر مفصلاً \* فمن بدع التفسير الذي وقع في بيت واحد قول بعض المغاربة

صالوا وجادوا وضأوا واحتبوا فاتهم \* أسدومزن وقمار واجبال

فانه أحسن الترتيب في بحر البيت كما جعل المفسر في الصدر بحيث أتى كل قسم مستقلاً بقرنه ومثال ما وقع من التفسير بعد الجار في المعتمنة مني الشرط قول الفرزدق

لقد جئت قوما لو لحأت بهم \* طريد دم وأوطلا نفل مغرم

لأقبت منهم معطاً ومطاعنا \* وراة لشرباً بالوشج المقوم

والفرزدق ما راعى حسن الترتيب في بيته فان عندهم عدم الترتيب مع حسن الجوار وقرب الملازم لا ينقص حسن الكلام البليغ إلا ترى إلى قوله تعالى يوم تبيض وجوههم وتود وجوه قوما الذين أسودت وجوههم ثم قال سبحانه وتعالى بعد ذلك وأما الذين أبيضت وجوههم ومن الأمثلة الواقعة بعد الجار والمجرور في باب التفسير قول شرف الدين القبري في

لختلني الحاجات جمع صباه \* فهذا الفن وهذا الفن

فلتأمل العلياء لاله دم الغنى \* ولله مذهب العقبي وللخائف الأمان

وعما جاء من التفسير بعد المبتدأ قول ابن الرومي

ارأى كم ووجوهكم وسيفوكم \* في الحادثات إذا دجىون نجوم

منها ما لم يلهى ومصابيح \* تجلوا للدي والآخرات رجوم

قالوا إن هذا أبلغ ما وقع في التفسير من الأمثلة الشريفة فانه راعى فيه الترتيب أحسن مراعاة \* ومن بدع هذا النوع قول مجدى وهيب في المعتم

في كفت من الحياة فأنشد  
الله مولاي لما أحسن إليها  
ووفر عليها وقضى من حقها  
مدة حياتها وسأبعتها  
شاه الله أنها سداد من نقمة  
ومدادا من معونه وإلى  
حين وصولها فلولاي  
خلدني على تعهدا وحسن  
نفسها ونعم الخليفة  
والوكيل ولولا ما نيت  
يه من فساد هذه المداد  
وتصل هذه الدواة  
لا حيت أن أطيل ولكن  
تجوبه قد أضجرتني ورد  
هذا العام هذان في جلة  
الحجاج أبو فلان وأبو فلان  
فاما ابن أحمد فاضى هراة  
وامام خراسان فليحسن  
حقه له واختلافه الله  
ونعرضه لحاجاته وأما أبو  
الفضل بن أفاضل هراة  
ومعزوديهما في الجلالة  
فليقتض حقه بالزيارة  
ذاهبا وعائدا ورأى الشيخ  
في مواصلي بكتبه كل  
وقت ونصرتني على حاجاته  
موفق إن شاء الله

(التفسير)



أخذت في الليل بحس استم السجى وقد نامت الى جاني  
أوجب اخراج دم فاسد \* من عين فقال استم الضارب  
انظرها الاسوددية \* تصلى للقاضي أبي السائب  
خطبت بالامس عليها استم \* فأنهت للذائب الراغب  
وبأت ايرى رافضى الخصى \* يعطى قفاهم بها الناصب

وقال أيضا

قوموا افكوا باب سرهما وبلوا \* فكل عضوا من استم اشرج  
قوموا فعين استم لرؤيةكم \* بالليل فوق الفراش تحتلج  
ان لم يسهكم \* رعهصها \* فتم بالطول تحتها زج  
وفي استم اقامت لولبه \* طوق محلى ونصه سيج  
اذا الخصى صاح استم اخريت \* تحتى وباليض تعمل الهيج

وقال أيضا

بابي من عنت من فؤادى \* فانا الدهر كله في اجتهاد  
قدما في القياس من قوم ياجو \* ج ولكن نظرها قوم عاد  
وقنت لي فبستها من قعود \* بوسة برزت غليل فؤادى  
وهاي شعرة ولا زبد البحر رياض او عصص كالمداد  
وحراشط الدذارين الحى \* فيه همت التسلل والعباد  
نظرها فوقه كدنية الحما \* كم يوم اتمداده في السواد  
ماؤه منه وحقة لالا \* بعض أحماشها بنى حماد  
يوم حاملتها فلما أحست \* في فراها بمنزل شرط القصاد  
جذبت لميتى وقالت اياش - سيج ترى أنت كافر بالمعاد  
أنت بمن يبنى خلافا على الله وبسعى في أرضه بالفساد  
قلت كفى انا ووجدنا على هذا الور الاياه والاحديد  
عرفني وخبرني متى كذا \* نت سيف الخصى بالأغمد

ومن غايته في هذا الباب قوله

مولاي يدعوك شيخ لا وفارله \* حتى القيامة سكران ومخمر  
ما فيه للشيب اكرام نيزجره \* عن الخور ولا لاسن توقيه  
يقول بالامر دالمه قول عارضه \* مقسما فيه تأنيث وتذكير  
وبافتاة التي تنور مدخلها \* بعد العاشوى الحصان مسجور  
وبالجوز التي في أصل عنبها \* غدا قبع الخصى يتفخ الصور  
زبال زرع استم بسى بدالية \* ونظرها واقف في الزرع ناطور  
لهاسر اسط قد شاب مرقه \* عليه بنظر طويل فيه ندور  
كانه شاعر قد جاء من باب \* شيخ على رأسه الملقوق طرطور

وصدق القنوه ونصح  
الروء ونافع الحمية وناصع  
الامانة فانه يجزيه خيرا  
ولا يبريه فيما يليه سواء برحمته  
ما سرتى فصل من كتابه  
كافصل الذى ابغى فيه  
سلام فلان وبشرى بالامنة  
والله يسبقها عليه وأعدت  
بأهداء من سلامة الاخوة  
ولئن كان لابي فلان حرس  
الله روحه الشعب الاوسع  
من قلبي والنصيب الاوفر  
من نفسى فان لكل من  
سادنى لمكان من كبدى مكينا  
وحصنا من قلبي حصنا  
واسيدى ابي فلان من التهمة  
ما يجعل ايلانه ارا ولت  
شعري بولاي ابي فلان كيف  
اقتصر على الفصل على انه  
كان بلاغ من الفضل ولو افرد  
كنا لانردت جوابا وعليه  
من السلام ما يرد شيابه طريا  
ووجدت في فصله انرا عن  
مرضتى فارتحت لمديتها  
وماعت حباتها حتى الآن  
والآن فماعت الاظنا ولا  
اصحة الارجاه فان كانت

كادت حوافرها تدمي بحافها \* حتى تشابهت الاجمال لرئم  
 بمنزلة الفرس شدة العلياء والرئم بياض شدة قميه وكأنه يقول ان هذه الفرس امرعة جريانهما  
 انفصلت أجهالها الى شتى فاشابه في البياض والاعمى انما نظام واهـ هذا النوع في بدعيهتهم  
 وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله في بدعيه قوله

سلامة لا اختراع في علاهمـ مـى \* اسمى وفي كحرف عند ربههم

وقال في الذم حـ اسمى علا وفعل علا والحرف المشبه بهم ماعلى هذا المعنى على الذى هو  
 مدود من حروف الجرقات لوالحق الشيخ عز الدين ما قاله هـ بالافعال كان أقـ رب وأيق  
 فانـ سلامة الاختراع وغربة المعنى عنه بعزل وبيت بديعي نقده قولى في الافعال بالريح  
 بقولى

وكلمنا الغزوه حله لسن \* مذطال تعقده اذرى بفهمهم

ولم أخرج عن الرح بل قات مخترعانيه اختراعا بعـ من المرقص والطوب بعـ بيت الافعال  
 وهو

وقده باختراع سالم ألف \* يدوبترويه من رأس كل كى

تقدم قولى أنه كان عن لى أن أورد هذا من سلامة الاختراع للتمهيد من المتأخرين حـ له  
 مستكثرة ولم يصـ مدنى عن ذلك الا الخيفة من تعسر على في المطالعة فيمورد ما أثبت من المعنى  
 المخترع لزيادته مسجوق اليه من عمر وفارقت ان اخص من هذا الاعتراض وأورد هذا بقوله من  
 مخترعان ابن حجاج فانه منوال مانسج عليه غيره \* وقد تقدم قول الشيخ جمال الدين بن  
 نباتة في ديباجة كتابه المسمى بطائيف المزاج من شعر ابن الحجاج \* وأما أشعار اربى عبد الله  
 الحسين بن حجاج فانه غريبة تبعته وحدها وذرية تبلغ باتقان الله ورشدها فمن ذلك  
 قوله

يادى صفة الصفع صبي \* على قفا المتنبى

وأنت باربع بطنى \* على عذاريه هـى

ويا قفاه تقذم \* واقده قليلا يجنى

وان صفعتك ألفا \* فلا تقوان حـ بى

وقد تعسقت معنى \* طرطورك المتعبى

يا لمبية هـى عين جهـ لشيخنا النذل تنبى

قوى ادخل جوف بطنى \* فقد وقعت بقابى

وانت عندى مكان السوداء من عين صلبى

كأنما باب سور بهـ رها \* عنقه وكرم منب العنب

كأنما الابن فوق عصمهـ رها \* راكب حماره على قف

جارية قد سقطت فبتـ قى \* بوجه حى سرهما الصالب

لحال واقعتى فيما ثلاث

هـرات نقى اخیال فاصحبه

متنقى مقامه وموجب

ايامه وهو الطل يتبعه

الوايل والموعدان شاء

الله القابل أردت أن اختم

هذا الفصل بطل الكتاب

ثم انت جاشية الصدر

وغات حامية العبر

فبأنث قليلا ان لم بات

طـ وبلا ما ظننت النأى

بنى والدا عن ولده حـ

يتطع رحمه وينسى اسمه

الانفاقا والله المستعان

انا واثق من مولاي بجميل

الحصانة وكرم الرعية

وانما يشغل سقره على شقة

من قفى وقطعة من كبلى

وبر من روى ولعمري

ما لودعة عنده مضبعة

ولا الامانة عنده مضبعة

وكل ستر فـ داسـ ترو وكل

صهر قد املصهره وانما

هو طيب المولد وكرم الحمد

ومنه قوله

ومنه قوله

لوبيخا خلا خيل النواوير فالتوت \* وأبدت انما دورا على ساقاة الشط  
وقات من قصيدة أخرى

وعاص رحيب الصدر قد خرطانها \* ودولابه كالأقلام يحقق في الصدر  
وقات من قصيدة أخرى

وهزنت فيه كل عود أراك \* أضحي بهاتيك النغور مطيبا  
والمعنى المخترع قولى بعده

ودخات كل مباء زهر قد غدا \* بدموع اجفان الغمام مطنبا  
ومن اختراع على التي لم اسبق اليها وسارت الركبان قولى في المدايح المؤيدية

فريج على المجرور نظم عسكرا \* وأطاعه في النظم مبحر وافر  
فانبت منه زهراته في وقعة \* يامن بأحوال الوقائع شاعر  
وجميع هاتيك البغاة بأسرهم \* دارت عليهم من سطل الدوائر  
والمعنى المخترع فيما أقولى

وعلى ظهور الخيل ملأوا خيفة \* فيكأن هاتيك السروج مقابر  
ومنها في سلامة الاختراع قولى

واذا ممددت براع رحلك ماله \* الألقوب الدارعين محابر  
ونعال خيلك كالعيون ومالها \* الاجسام من قتل محابر  
ومنه قولى مفعولا في مباح مشطوب

بالصدغ بدى شطبة \* من شكا محوط  
سألتهم عن أمرها \* فقال زادنا غط  
قلتم بدالى عارض \* مشكل منقط  
جئت شطبت فوقه \* وملت هذاعلط

ولى من قصيدة بدبعة مشتملة على وصف متزهات جافة المحروسة

والنبت بضبطها بشكل معرب \* لما يزيد الطير في التحسين  
والمعنى المخترع قولى بعده

والنصن يحكى النون في ميلانه \* وخياله في الماء كالكتوين  
وقات في مطلع قصيد

الف القدمة هالى بزمه \* وعليه امن عطفة الصدغ همزه  
وقات من قصيدة غنائية

وعارضه في الوضع لام وصدغه \* اذا دما من فوقه تنكوف

واعلمرى ان الشرح قد طال ولولا خشية الاطالة لذكرت من هذا الباب قدرا وافيا بالنسبة الى  
ما أذى اليه اجتهادى وقات انى مخترعه وبشهادة الله انى ما تطفأت بالنسبة الى على على معنى  
انبرى الالههم الآن تكون احكام المواردة قد حكمت على فالحكيم لله الى الكبير وبيت الشيخ  
صلى الدين في بدعيته على سلامة الاختراع قوله

ما وصف من حال الشوق  
وبرحه فانا في غنى عن  
شرحه لما انطوى عليه له  
ولا يجب ان يتطرق وقد  
نوسطنى وان يكده وقد  
هدنى والقلبان بحمد الله  
قاب والروحان على ذلك  
اب ووصل ما انتهى به  
من الاتن والرسم في مثلها  
ان ترد الى الوطن وتنقل  
الى الامن وايت الذى هنا  
هناك على انه حسن وقعه  
واطف موده فليكن  
ما يصلى به من تلك الديار  
طيب الجنب ومبرز لبيب  
وقافى الزعفران وما  
يقرب من هذا الباب فاما  
انواع النياب فالكتابة في  
اهدائه ظاهرا والله لا يجب  
الامكانين ولو أقام ابى  
فيلان الى شه ولا قدرت  
لكل واحد من ولدى ابى  
طالب وابى فلان خلعة  
بحال وسادة مال وتذكرة  
حال وامكنه اقام عشر

الطرب الذي اعتراه فشيء معترة برجل أجذم فاعيد قدح زناد ابذراعيه والاجذم المقطوع اليد والتقدم في البيت قدح الاجذم المكب على الزناد انتهى ومنه قول ابن الرفاع في تشبيهه  
قرون المشف

يزجي أعن كأن ابرة روقه \* قلم اصاب من الدواة مدادها

وعندنا قول ابن الرومي من المختصرات التي لم يسبق اليها فانه قال في تشبيهه الرفافة حين  
يسطها الخيل

لم انس بالامس خبا زامر ربه \* يدحو الرفافة وشك اللعج بالصر

ما بين رؤيته في كنهه كره \* وبين رؤيتها قورا كالقمر

الابعد دار مات مداح دائرة \* في صفحة الما يرى فيه بالبحر

وأجمعوا على ان قول ابى الطيب من الاختراعات التي لم يسبق اليها وهو قوله

حلفت وفيما نرددت الى الصبا \* لتفارق شيبي موجع القلب باكا

قلت اما ابو الطيب فانه من الغارات على معاني المتن مدمن كثرها وما خفي مأورده عليه  
الحاشي في الحاشية وكان قد عني أن أورد في هذا الشرح المبارك له ولان تقدمه ولان تأخر  
عنه جـ له مستكثرة مما وقع لهم من معانيهم من سلامة الاختراع بالنسبة الى اطلاعي  
وخذت أن يقع اختياري على معنى أعد صاحبه من سلامة الاختراع فأتى من تصرفي  
اطلاعي على معنى له غيره من تقدمه فأخبرت عن ذلك وجئت الى ذكر ما وقع لي في نظمي  
من سلامة الاختراع التي لم أسبق اليها ولا حام طائر فكثير غيري عليها فمن ذلك قولي من  
قصيدة رائية

وحجرة الخلد أبت خيط عارضه \* نخلت كأن مدام وهو مشهور

ومذبت نسمات الثغر باردة \* بداباغضاء ذاك الحفن تكسير

وقلت منها في وصف القلم

له براع سعيد في قلبه \* ان خط خطا طاعته المقادير

ومنها

واشقة ريده البيضاء غرته \* له الى الرزق فوق الطرس تيسير

بل أسمر عينه السوداء لظفها \* وهذب احقانها تلك المشاعير

وشله قولي من القصيدة

كذا محابر سود العيون فان \* دنت أياديها في العين المحور

ومنه قولي من قصيدة ميمية

حين قابلت خذته بدموعي \* أثرت خات ثوب خرمه مني

ومنه قولي في وصف حاتم من قصيدة طائية

ينظم بالثـ طين درغاها \* عتود الها المعاصي رأينا كالسهم

وقدمه ذلك النرسا فامد لها \* وراح ينقش الثب يمشي على سط

وليس الشوق الى مولاي  
بشوق اغما هو وقع السهام  
ولا الصبر عن لقاءه  
بصبر انما هو كسأس  
الجهام وما لاسم سلطان  
هذا الهم ولا لغير طغيان  
هذا الامر ولو شاء الله لاجتمع  
الشمل ولا تصل الحبـل  
ولكن الله يفعل ما يريد  
ورددت ما يد مع فلان  
اطيفا حجه نظرينا طيه  
مليحاشكـه باراعوانه  
ساراعـده حسنة  
خطه سيدام عناه وانظه  
وفهمت مودعه وحجت  
الله تعالى على ما خفي من  
سلامته وسأته المزيـله  
من فضله فاما مشكاه من  
تأخر كني عنه فاعلمت ان  
سيدنا الشيخ تذخر عنده  
فصـولي ولا علمت أن  
مولاي بعثت بكـتي ولا  
أنه يعانـب في قصورها عنه  
وظننت الفصل بلاغا وله  
العـبي من بعد وأما

تري الناس افواج الى ضوء ناره \* فتمهم قيام حواها وقعود  
فاطلعه وعظم في عينه وقال هذا ابوهم بيت كبير وقال لا تخمن ابوك فقال  
انا بن من دانت الرقاب له \* ما بين خبزومها وهاشها  
تأنيه بالرغم وهي صاغرة \* يأخذ من مالها ومن دمها  
فقال الوالي ما أشك ان هذا ابوهم كان مالا كان نجاء فامر باطلاقهم ما فلما انصرفا كان في  
الجاس رجل نبيه فقال للوالي الشاب الاول كان ابوهم قولا والثاني كان ابوهم جساما فاجاب  
الوالي منه ذلك فقال

كن ابن من شئت واكتب اديا \* يغتصبك مضمره عن التنب  
ان الفتى من يقول ها أنا ذا \* ليس الفتى من يقول كان ابني  
وبيت الشيخ مني الدين على الانفاق في بديعته

سرا ينقع سر الكبر غلته \* حتى اذا ضمه برد المقبل ظمي  
الشيخ مني الدين الفزهناني السد فانه يروي في سر الكبر بالدماء واذا دخل القراب  
الذي كفى به عن برد المقبل كان ظاموا والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ  
عز الدين الموصلي في بديعته

ان المنافق لغز قلبه زغل \* وهو المسمى كمثل الارززة الرزم  
قلت الشيخ عز الدين غفر الله له لم يأت في بيته بغبر الجناس المقلوب في لغز زغل واما التعمية  
بالارززة الرزم فقامت ما المراد منه ما حتى نظرت في شرحه فوجدته قد قال الرزم القائم  
والارززة شجرة الصنوبر فما اردت في التعمية غير تعمية وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم

وكما الفزوه حله اسن \* مذ طال تعقيد ازرى يفهمهم  
قد تقدم وتقرر ان احسن التعمية في الغز ما أسفر به الحد الح عن توربة بدية في بابها وهذا  
البيت ايضا بديع في هذا الباب فان اللغز في الرمح والتورية في اسن لان اسن الرمح اسن  
القائل في التورية للتكليم وفي التعقيد المشترك بين تعقيد الغز وتعقيد الرمح واما المنافية بين  
الحل والتعقيد والارزاة بالقهم بعد ذكر الانفاق فحاشا من لا تخفى على حذاق الادب والله  
سبحانه ونعمه الى اعلم بالصواب

\*( ذكر سلامة الاختراع )\*

وقد اخترع سالم الف \* بيد وترويه من رأس كل كمي  
هذا النوع اعنى سلامة الاختراع هو ان يتخترع الشاعر معنى لم يبق اليه كقول عمرة  
في وصف الذباب

وخلا الذباب هم اقل من شازح \* غردا كفعل الشارب المترنم  
هز جاجك ذراعه بذراعه \* قدح المكب على الزناد الاجنم  
هذا المعنى اذا تأمله المتأدب وتخيّل في فكره مجده غريبي في بابها فانه قال ان هذا الذباب لما  
خلاهه الروضة التي اعاد الضمير اليها في قوله باصا رزه جاجك ذراعه بذراعه من

وفطنته في الامور فكان  
كما طننت ووردت كتب  
السادة من الخجاج بمنزل  
ما ورد به كتاب فلان  
وأجبت عن كل كتاب ورد  
وأرجوه وصل ان شاء الله  
نعالى

(وله اليه ايضا)

ولما نلتا منزل اطله الفدى  
انقأ وبستانا من النور حاليبا  
اجلنا طيب المكان وحسنه  
منى فقهنا فكنت الامانيا  
اليوم طاق والاهوار مطب  
الماء عذب والمكان رطب  
والسماء مصحبة والريح  
رخا فابن سيدى ابو الفخ  
اشهد ما اليوم جملا ولا  
الهواء طيبا ولا الماء  
يبرد غليلا وأقسم  
ما الروس الاثيلا ولا  
الانس الا رخيلا ولا  
الزمان الا يخيلا

وانى لتعرونى اذ كراهة  
كما انتفض المعفور بالله  
القطر

(سلامة الاختراع)



آخره فني عن فاضل باصول \* وفروع بهم على كل فاضل  
 اسبغ الله ظله فهو ظيل \* سابغ وافر مد يد وكامل  
 وأبو محجب ينقول ادفوني \* تحته من أناني الموت عاجل  
 كم البنا قد مد كناندا \* صبر العيش أخضر في المنازل  
 نقط الظيل فوقه ونصته \* عند نوقعه هابه وهو عاطل  
 ما بدى النابعين ولكن \* حرقه وصحته الا فاضل  
 فرائنا للترك فيه أمه عسين \* بقدر الاجفان جاءت تغازل  
 ان تذكره أحرف الكل بدى \* كرم والفسدى من الكف هائل  
 أو ثوبه يقبل الهام في الحيا \* لو من بعد ذكري وهو حامل  
 ويتسل شطره لمن عابه ميه \* لأهم بالعكن عسدي حاصل  
 هو حلو وفيه مراك يدو \* عند تحرق بك عكسه المتماثل  
 وبلا أول يرى فعل أمر \* واقاب الفعل منه فالامر حاصل  
 وهو خشب مسندات ولكن \* حاز فجل لا يدور قبي الغيائل  
 ومن العزجه الغض يدى \* وتراه من بعد ذا وهو ذابل  
 واذا ما نطرت فيه تراه \* لم يحل عنك وهو فم الخصال  
 ذوي ياض وحرة ولدا الى \* فرح اراح ساريا في المقاميل  
 فتراه يوما عقود الخش \* نظمت سلكها بغير أنا ميل  
 وتراه يدو عقود جمان \* مالهما غير تغر جي مماثل  
 وتراه طورا سلافة راح \* ولدا الحجاب فيها حواصل  
 وعلى عوده يغنى علينا \* أجمع حتى به تهج البلايل  
 لثمنه فواكه وشراب \* كل غصن اليك نفاه واصل  
 وحلا وانه بها كل قلب \* كسره والكسر للقلب حاصل  
 وترى صله بمصر قابلا \* وهو بالشام لا يزال يواصل  
 وتراه بذات عرق مقبلا \* في نعيم وظله غير زائل  
 واذا قلت في الخيم بالغو \* رأيك فيه امه صدق قائل  
 واقعد جانا بعتب اطيف \* عند نصحه فيه لمن هو هائل  
 كيف لا والكتاب عن جنتيه \* قد اتى بخبرنا بكل الفضائل  
 فقهك من حله بطوف \* دانيات لكل آت وراجل  
 واقسم تحت ظله فهو واهز \* ظله ظاهرا على كل فائل  
 ثم دلا لاغاز في الحسل والعش \* دغنا اذا اتى اللغز سائل

قلت وبما الحق وبالانجاز ما يكي عن بعض ولالة الطوف يغمد ادجاؤا اليه بقة لامين غلب  
 على ما السكر فقال لاحدهما من ابوك فقال

انا بن الذي لا ينزل الدهر قدرة \* وان نزلت يوما سوف تعود

نعم الله في لقائه ولا  
 يستوحش ان اخرى عن  
 استقباله ان الامر على  
 ما وصفت ولا آمن ان  
 خرجت عنا تطرق بسوء  
 أو يدانمة تبشر فيضيق  
 لذلك قلبه فاذا ورد  
 ان شاء الله ورد على الاسماع  
 والا بهمار ومشي على  
 الغرور والهام ووصل  
 الى القواد وتمش في  
 النظام وحظيت به الصدور  
 حظوة البلاد القفر بصائب  
 القطر ووردت كتب  
 فلان مشهورة بشكوه  
 مملوءة من الثناء عليه  
 فازدت لها قامة وزدت  
 بها قيمة وشكرت الله  
 تعالى على ما وفق له الشيخ  
 من الخلف بين يديه والقرب  
 اليه ووردت الكتب  
 بخط فلان وقد كنت  
 اخلاص مجديته في الكتاب  
 اليه سهوا وغلطا ثم  
 اعقدت ذكاه الشيخ

وايها في البين سهم وقسم \* وبوها بكار قدر نبال  
ومن غريب ما عجبت في هذا الباب قول القائل في كون وهو  
يا أيها العطار اعراب لنا \* عن اسم شئ قل في سومك  
تنظره بالعين في بقطة \* كما ترى بالقلب في نومك  
ومثله قول شمس الدين الهيمتي في ورق وهو

ونبي بلا جرم يصاب تارة \* ويقطع حيناً في حضور واسنار  
ومن قدم قد يرض الله وجهه \* على انه ما انتك يوماً عن القار (ي)  
ومن لطائف الشيخ شمس الدين ابن الصاب في هذا الباب قوله في سهم  
لله ملوك اذا ما قام في الشغل اعترض لكم في لحظة \* محصل لك الغرض  
وقال الشيخ جمال الدين بن تارة رحمه الله ملغز في قل  
مولاي ما سم لنا حل دنف \* وما به علة ولا سقم  
اسان قوم فان حذف وان \* صحفت بعض الحروف فهو قم  
وقال ملغز في علي

امولاي ما سم جلي اذا \* تعرض عن حرفه الاول  
لك الوصف من شخصه سالما \* وان قلعت عينه فهو لي  
وعجبت في هذا الباب قول ابن المرجاني ملغز في مشط وهو  
يا اما ما سألته حل اغز \* شط منه فزار اهل الذكاه  
اهل الثابت باعتاء وقاب \* تره جاء قائد الشعراء  
وعجبت في قول الشيخ صلاح الدين ملغز في قريشة  
أي نبي يروق للناس اكلا \* ذو بياض واصله من حشيشه  
نجهه أنقل الجمادات وزنا \* فتعجب له وباقية ريشه  
وعجبت في اغز ابن منقذ في الضرس وهو

وصاحب لامل الدهر محبته \* يسعى لنفسي ويسعى سعي محمدا  
لم القه مذنصاحنا فذوقت \* عيني عاييه نفاقنا الى الابد  
ومن الغايات التي لم تدرك في هذا الباب قول القاضي صدر الدين بن الادبي رحمه الله  
ملغز في كشتوان

مارفقي وصاحب لك نانا \* معينا على بلوغ المرام  
هولاء بين واذبح وجلي \* وتراه في غاية الابهام  
واستطرف قول بعض مواليا ملغز في بكرة

محبوبتي وجهها يغني عن المقباس \* واسمها يتد العاشق من الافلاس  
ان تعكسوا تجدوا خدين في الاجناس \* هذا نفور وهو ذيقبيل الاناس  
وسأني جماعة من فضلاء أهل الادب بالديار المصرية ان انظم لهم اغزاني كرمه واطلق لهم  
عنان القلم في ذلك فتأت

على الزمان من اقا الشيخ  
وجاءت البشارات بقدومه  
وشمكا اعد الانفاس  
واستخبر الناس واشكر  
اعقاب الايام واستبطئ  
سرى اللالي فأهلا بالاقادم  
ومرحبا بالوارد والعيش  
البارد والظل الدائم  
والانس الكامل والروح  
الواصل وباشرفاه متى  
اراه وحاتم ذكراه سهل  
الله جمعنا واباه خير  
المواهب أدام الله عز الشيخ  
ما شابه بعض الاذي ليكون  
مصرفه لعين الكمال ولولا  
اختلاف السبوف واللقاء  
الجموع واضطراب  
الجيوش واختلال  
الامور وفساد الطريق  
ونصار الملوكة وما يتبع  
هذه الاحوال من الاهوال  
لاستقبلته بنفسي مائة  
فرسخ وباحبابي مثله لكن  
العوائق ظاهرة فلا يحتمل  
ذلك على جهل بقدر

وبحفظها وذو السرو هي التي وثقت \* وذلك من عاداتهم اليسيرة  
وما معها الا وجات بنفسها \* وصحف ترى المقصود بالانفس يظهر  
وتحمل من الخط رايات ما ليكها \* على الرأس عيساسمة حين يخطو  
كحيلة طرف تعشق العين شكلها \* ويحسن مرأها اذا ماتحبر  
مؤتمة لكم ذكر تنابولها \* عهد الصداق بالشيء يذكر  
وكم نذر انار يرقها من مسائل \* يالذه في الذوق ورد ومصدر  
وكم لاقت الا بار منها محاسنا \* فعادت لها الجهال بالي تحصر  
مسودة ان ترض فالعيش أخضر \* وان غضبت فاولت لاشك أحر  
وبعد ذب للسمر الرقاق رضاها \* فتمهل منها موردا لا يكدر  
اقد أحكمه والنسخ ما زال دأبها \* بذلك قد جاء الكتاب المسطر  
وما هي الا ذات متربة غدت \* وكم ندى غنى عن قصدها اليس يقتر  
والدنا نراها غير سائلة ولم \* تنفـه بـؤال فاعترانا التخير  
فانهم بحمل الغم زياخير منهم \* فانت به والله أجـدى وأجدر  
فلازالت الا قلام نهى اشكركم \* على رأسها طول المدى لا تقصر  
فكتب المقر المرحوم الاميني الجواب بعد أيام وهو قوله

واقع أقلام لها الفضل بنشر \* وروضة آداب بها القلب يجبر  
تحرره عن حسنه نسج وحده \* فاحب هذا الاسكندر يرى المحرر  
نشق على الافهام نعمة شأوها \* فكلم من بليغ عن مداها يقصر  
أنت سهلة الافاظ منوعة الذوا \* حبا من العليا لا يقصّر  
تشرى الى المجلى التي عزوها \* فاحشأوها فيها الاجمة تقير  
يامون لا تغشاهم منه الكرى \* فان هب فرد ظل بي وبخضر  
وان أرشفته من زلال رضاها \* تهادى بها نشوان شى ويعمر  
وأما اذا اعتقر السواد فكلمهم \* خطيبه فوق الانامل منبر  
وينطق عن علم وطول نباحه \* وعما رآه في المنام يعبر  
تطاول من الخط اني نشأ تحت \* هو وتمع هذا على الطول تقصر  
وكل بنى الآداب تاقى بيوتهم \* تقام بها بين الانام وتعمر  
فاكرم عاقده ولدته وانشأت \* وربت ويكتمها بذلك مقفر  
نجية وجهى انـ لست ووجهها \* تجاهى وجاهى عندها اليس يحقر  
وقد فكت فاهاتنا وتصرمت \* وأنى استأثرت ففى ذلنا تعذر  
فلازلتهم أهل الجمال وخيركم \* لدى النقص شئى فهو حط موفر  
بدكم الاقلام يضحك منها \* بحق وفواه الدواة تقطر  
ويجبى من الالغاز فى الزور بقول شهاب الدين الغزافى فى قوم وهو  
ما عور كبره بلغت سنن طوبى لا وتقمها الرجال

العباس فليؤتم سنده  
وايعنهم خدمته وأوصيت  
به خيرا واسـتوصى خيرا  
وان عرض له بالرى عارض  
شغل فلامه هذا الشيخ وباع  
مراده منه ويكفى من  
الخدمة قدر الطاقة فلا  
يجمل على نفسه كما دتما  
فى الاعوام قباهما ويرد  
ابوفلان وهو العالم الفرد  
والكوكب القذوبى  
مع ان شاء الله ما خدمت  
بـ سيدنا الشيخ فوصلت به  
اباطاب فليعن بخدمته  
فضل عاتيه وسلام عليه  
وعلى من تشله جلته ونضمه  
قيدته من صغير وكبير  
وله أيد الله فيما يؤتى  
به من كتمه ويعرفنيته  
من سائر أخباره رأيه  
الموفق ان شاء الله  
(وله اليه ايضا)  
أنا من أهدى الله فى الله بما  
اساومه على الأيام وقترحه

بالطبي والنشر في حال قد اقصفت \* والطبي والنشر فيما قبل ضدان  
 تم سكرت ففتننا بالدخول بها \* أبو ايها فتلتنا باحسان  
 حسنا اجمع اهل القصد كلهم \* والحسن منها علم ابعده عرفان  
 وصالحها حسل بالاجماع في زمن \* فيه الوصال حرام عند اعيان  
 نشأ ثلاثة اجناس لها وجسدا \* شيئا بجي بايضاح وتبين  
 وما ذكر من الاخماس قد نطقت \* صدقا في كراهها من غير بيان  
 ونحوها جسد الحسن بغيرها \* في مكة يرتجى فوزا بغفران  
 مامل راو من القائل آماليه \* عنها وما خاطر الناس الى هاشماني  
 في الجوف منها قلوب جمة جعت \* ولا يكون يحوف الشخص قلبان  
 كم طل بطرحها من ليس ذا شرف \* جهرا ويوصف مع هذا بافتان  
 بالحل ائتم في القطار الماطي من \* اقدام سعيك من ارواء طمان

وكتب ولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادعي الحنفي رحمه الله الى علامة  
 العصر سيدنا ومولانا الشيخ بدر الدين بن الدمامي رحمه الله ملفزا في لوزنج واجاد الى  
 الغاية وهو

يا من له في علوم النظم أي يد \* فاف الخليل بها فاضلا وعكينا  
 ما هم دوائر في نظمها اتلف \* والعلم في صدرها مستعمل حينما  
 اجزاؤه من زحاف الحشو قد سلت \* وهذا يقطع مطويا ونخبونا  
 تصيف مكرسه انظر ادفع \* يا فرد يار حلف قوم مقبونا  
 والعبد منتظر من حلف فرب \* لا زال سعيك بالاقبال مترونا  
 فلهذا اشار اليه رحمه الله واجاد الى الغاية والجواب

يا مرسلا من شهي النظم لي كلما \* منها ابن سكرة قد راح مغرنا  
 لله ذلك صدر من حلاوته \* وجوه النظم لم يبرح يحلنا  
 حلت لغزك اذا بهم مته فلذا \* يا فاني رحب بالاعجاب فتقونا  
 هذا وكم قد رأينا في دوائره \* للكشف بضاييد العقل فكينا  
 وليس اضماره مستصفا فن \* بالكشف عنمان وافا لك تحبنا  
 وكن لنا هادي صوب الصواب ودم \* فينا أمنا رشيد العقل مامونا  
 والله تعالى عن على أفواما شارك بهما هوشى من الدور نيج وآخلى \* وبحلى اعناق المتأدين  
 من كلبه ما هو انفس من الدر وأغلى \* وكتب الشيخ بدر الدين المشار اليه ايضا الغزاق دواة  
 وجهه الى المنزلة المرحومة الا في مقدم ذكره وهو هذا

كتب واعذارى البسلة تقرر \* ونظمي بها يا كاتب السر يحور  
 اتتلك بابيات المعاني فرضتها \* وحكت حبيب النظم وهجر  
 وحليت اهل العصر اذ كنت خائفا \* لهم فعدك الا نبي قد خضر  
 وماتت الا البحر جاش عبابه \* ولكن رأيتهم منك علما يحسر  
 فما كلمة افديك داما علاها \* وفيها دواء ان عراها نغير

فان بعثت الكرمية لجمع  
 الله بيننا وبينى وأقر بالقائما  
 عسى أعظمت قدرها  
 ونفخت امرها وأقررت  
 بكل مرادعينا ووصات  
 أنا طالب رحمه الله  
 واستغنت بالله على ما نؤيه  
 فـهـ  
 (وله ايضا)

ورد العام من هراة ابو  
 فلان وهو مني بمنزلة السمع  
 والبصر والشيخ يرض  
 عليه نفسه ذاهبا ورجائيا  
 ويصلح شونه عائدا وباديا  
 ويردم بوشج فلان وهو  
 أخو الرئيس به افليح سن  
 خدمته محققا بين يديه  
 عارضا نفسه عليه والحاكم  
 ابو عثمان وهو مني بمنزلة العلم  
 فلخصه من العناية بالاهم  
 ويردم بيشه فلان وهو من  
 صدور خراسان وكبرائهم  
 والشيخ يصح من خدمته  
 فصار جد اليه ديلا ويرد  
 من الخرجى نعمة ابو جعفر  
 وهو ابن الشيخ الجليل ابى

قد كانت الاذهان منه خلية \* فحوت به شهـد الـذي اطعمه  
ورأى ابن سكرة حلاوة طعمه \* فقتضى بقطير المراتة وحمسه  
ورأى بعين لغزك الحلو الخلق \* حلاوا مذاق فخار فيه فهمه  
واعاذه بعلى امير النحل اذ \* اضحى علميا في الفصاحة نظمه  
فاصفح بفضلك عن جواب سافل \* باطالما في خـد يرافق شجـمه  
قلت وعلى ذكر العـدل بجـلوا بضـا نورد هـما ما غزوه مولانا المقر المحرمي القاضي الناصري  
محمد بن البارزي الجوهري الشافعي في سكر نبات وكتب به الى وهو

يا قاضي الادب احكم لي هذا ادبي \* حلا مذاقا ووقع لي بنحسين  
واقبل شهادة ما هديت به ترمن \* تصدق معكوسه فانين كيف  
ورسم لي بجل الغز والجواب فالغز مع الحل لغزا زائدا حلاوة في قطره

اهدت لغزا حلا ذوقا مكرره \* فأنجل مذل في قلبي تمكين  
وفزت منه بشكر في مصفحه \* وجاه منه بان قلت بكفـه في  
تصديق معكوسه من غير تركه \* وحكمه ثابت عندى بيمين  
حماة منتهـا كن بمصره \* منزلة تزدري نبت الراحـين  
فخل منه لنا لغزا مجانبه \* يحل احشاء رضىنا في رضين  
يرادف اسم رباب فهو بطربى \* هذا وتصديق في العبد يا تـين  
حلاو رقيق بلا حشو ولذا نقفه \* لان قطر النبتاني عنه ينسـين  
فلا رحبت برغم الكسر تحيرنى \* وكلما مررتى عيش تحلـين

قلت وعلى ذكر القطر بجـلوا نورد هـما شـا ما غزوه في المكافاة والقطاف فن ذلك  
ما غزوه الشيخ برهن الدين ابراهيم التبراطي في النوعين وهو قوله

هذان لغزان قد حلا يابا \* قاضي البرية ما هذان خصمان  
اسمان كل خـامى اذا كـتب \* حروفه فهـد الاشك حـرفان  
تباينا في الورى شـكلا اذا نظـرا \* وصورة وهـد الى الاصل ثلاثان  
هما الى الصين منسوب مـزهما \* ان احضرا في مكان بين اخوان  
لذا كنى وهو بين الناس ايسـر \* من كـتب ما اتقى في ذلك اثـنان  
في البرياني وان فتئت عنه تجـد \* في لجة البصر لى خـد الثانى  
نبت ارى النار قد اهدت له ورقا \* فاجب له ورقا فهو بنـيران  
يحيا اذا ماسقاه اقطر وابلـه \* وجاده بحساب منه هـتان  
ذورقة فاذا مصفحة به طـهرت \* كـنافة منه فاستره بكتمان  
هذاوكم من بدورفه قد طلعت \* فى آخر الشـهر لم تحق بـقصان  
فقد هـا خط بـغـرأ يـضـ يـحل \* بالبرق يسطو عليها سطوة الجاني  
والغز الاخرى في اسم ذات السنة \* لم يبد منها النبا بالطق حـرفان  
يا حـد منها السنـا ضـحت حلاوتها \* يحلو المديح لها من كل مـلسان

على الله بهزير وقدرات  
مراجعات الشيخ في  
حديث ابي طالب جعاني  
الله فداه ويطو طالب جادة  
بين الهين والانس ولايس  
بعدي الامني باكثرها  
فانه قرة عيني وبصري  
وهي ولساني وبدي  
وانس بوي وذخيرة غدى  
وقلدي كبدى وقطعة من  
جسدنى والزياة على  
التمام فضول وايس بعد  
القباية سول فان رأى  
الشيخ وأبت الكبرية  
عنده الاتراد افشـر طـذلك  
أن يبعـد شـاوه فى العلم  
ويرسخ قدمه فى الدين  
وينجى من اخلاق الشيخ  
تعاطى الشرب وبقصدى  
به فى سائر اخلاق الفضل  
ويزورنى لاشـه بـه عاما



بلذيقيل العصر في الظهيرة فيها • وبرد لماها من أليم الجوى يرى  
 وان - قيت ماس - قتل - لافسة • بطيب مزاج وهي طيبة النشر  
 وينت - حلو الثغر حلونباتها • فيرشف أرباقا الذ من الخمر  
 وان لمعت في ثغرها • وتبلجت • دغ ابن جلا يقرع ثناياه في الثغر  
 على عودها كمل - رباب مواقع • وهو موصولها يفتي عن الناي والصر  
 وان قطعوا موصولها • ببت به • أو لولذوق تش - ميباش في غلة الصدر  
 وترفع بعد النصب والسكر جرها • فنجزم مالفار من الذكر  
 وهمزاتها همزات وصل وقطعها • اذا ما أصبت جائز لك بامة - رى  
 وفي أول الاعراف تروى من الظما • ونضرم نيران الجوى وهي في العصر  
 ومن - لما ان افرغت في قواب • يقول الورى هذا هو السكر المصرى  
 ومن أجل ذاعتها ابن سكرة دروى • وأما النباني قال من ههنا قطرى  
 كذا ابن الخلاوى قلبه معها يرى • كبر او كم قد أوردته انطى البحر  
 فيان - لا ذوقا وحل بدائي • وفي عقد الالغاز يانفت السكر  
 تأملت به - الدحل كيف تنوعت • حلا وتم احبتي رقت منه السكر  
 بنية فسكر من حاة تغربت • وغربتم والله قدما - هلت فسكرى  
 ومن شط ذلك التهر يا بحر قد أتت • فلا تنر وهافه في جيرة البحر  
 سعت من ابى بكر لاجد - خدمة • واجد من أولى الورى بابى بكر  
 فلا زلت في حل وظن من مؤلا • انكل غريب جامحتى من الشعر

قلت وبعد نصب السكر يهلون نورد هنا شيأ عما الغزو في الع - ل في ذلك ما كتب به الشيخ  
 شرف الدين عيسى الهالسية الس - يدنا الشيخ الامام العالم العلامة بدر الدين بن الدماميني  
 وهو

يا أيها المولى الرئيس ومن له • ألفت مدحا كالجواهر نظمها  
 اسمع - سمع الخبير امر الحكم • يعضى على الالغاز جمع احكمه  
 قالوا من الاطيار حقا اصله • أكرم به الغزاري وقت طعمه  
 انكمنه ما حاز من تقارولا • ريشا وخمعة ولست اذمه  
 من أين يعرف ما - سم شي ربا • أكلته في بعض الجماعة امه

فاجابه الشيخ بدر الدين بقوله

يا فاضلا نرا لها حسن نظمها • وللاغزى قد دل عجز اخصها  
 ونظرزت حال البديع نطاق • منه علابين الافاضل ردها  
 شرف لا عراض البدائع سابق • ومن الفضائل قد توفرت ردها  
 الغزرت في اسم عاقل حليته • يتفيس در صغ فينا يتعه  
 فاذا اضفت القاب منه لاصله • قلنا به هذا القل قد وضع احده  
 واذا عكست الاصل منه فهو ان • اعربت لمن ليس يحبل حكمه

رقيب وعلى كل نظر انى  
 حبيب ولا يمدح  
 في الحال يننا أن يتأخر  
 كتاب متوقع انما يوجب  
 ذلك عذر الووقع كحالنا  
 العام انى اثبت هذه الاسطر  
 ونص في راحل وابلى مقية  
 وكتبها والاحمال تشد  
 والعلوفات تعدد والجيز  
 تؤكف والمكارى يران  
 والدواب تخرج والجال  
 تقدم والجال يشتم وفي  
 اناء هذه الاحوال تضل  
 الاثراء وانما شاء الله واد  
 غزوة وراجع عنها الى  
 هرة في كتاب الشيخ  
 بما يحبه رده الله من حال  
 ويقربه من مثال ويقبضه  
 من جاء ومال ويقتنيه  
 من امانى وآمال ويحسبه  
 الى من دار ومال وما ذللك

تشذركم في الارض فارأمالها • ومدق اذا ما قبل غلى وتكتب  
وماهى في التحقيق راوية وكم • لها خبر في الذوق بحلو وعذب  
ملحة شكل بألف الحب منها • زمانا وفي وقت لها يحب  
وتبلغ منه العياض حقيقة • ولكن رأينا قلبا وهو طيب  
يزيد مبدوها اذا ما صرقت • وبشكرها أهل الزوايا ويطنبوا  
لها اربع لكن بساق رأيتها • على السبي في الاحياء بالنفع تدأب  
ومانال انما في تعاطيه بعدما • رأيناه من تلك العتيقة بشرب  
ونم فيها المنقوش كم راح سائلا • ومناطق حرافع القصدير  
وترضع احمانا وما حن رضعها • وكمن فتى في حملها راح يرغب  
وتحمل ما فيه الحياة لربها • فباحبها منها البسيط المركب  
وترسله فاجب لمن مسلسل • غدا امر سلا عنه الرواية نجيب  
وكمن من خلع شمة اذ نعتت • بمد الله الراح لهوا ويطرب  
وكمن قد تعبدنا بخر يفلفظها • ولم أر بالتحريف من يتقرب  
وبصحة هابا بجهة الدهر بلدة • حواها من الاقطار شرق ومغرب  
وتوجد في الافلاك عاليةا • وبالفها بعض الجوارى ويصعب  
ويامن لرق الفضل اصبح ما كا • فبالى الاثو علماء مذهب  
تلفت للغير نحو بابك قد أنى • وكل غدامن طرفه يعجب  
قال بعضهم لما غزى في قرية السباحة

وذات قم طور انسج ربحا • ولم تكتسب اجرا بتسبحها قاط  
معانقة الصبيان مضجرة الهوى • كأن بقايا قوم لوط لها رهط

قات أما الغز الشجيد الذي في القرية فتسج وحده وما ذاك الا انه لم ينج فيه الى عقادة من  
تذهب بغير مذهبا ولم يسبح في غير قوالب التورية وقد اذكر في الغزأ اغزته في قصب  
السكر بطرا بلس المحرومة وقد انشدني بعض الخاديم وهو المأثر المرحوم الشهابي الذي سمرى  
اغزى في قصب السكر ايضا وهو

وحامله در احكى الخمر لذة • ونشر ابروى شربه وبقوت  
تعبس اذ لم يدم منها فان بدا • فمجهما في اثر ذاك تقوت  
فلم تر عني مرضعا في مثاليها • من الخلق في درها وتوت

وقال بعد الانشاد ولا علم في هذا الباب مثل هذا الاغز لانه سالم من التعقيد والتعريف  
والتعريف والعكس والحذف والابدال فقط هذا الاغز في يوم الانشاد وهو  
وعسالة تسد وبغير أسنة • ولا طعن فيها وهي داخله الصدر  
ممنسقة هي فقام لومذاتها • به بطرح المرائن في المهمه القفر  
منعمة لثفا مهضومة الحشا • فكاد بأن تقدم رقة الخضر  
وتحلو على البيض الرشا ثمنا • اذا ما نشت في غلائها الخضر

وابرح ما يكون الذوق يوما  
اذا دنت الديار من الديار  
خفا الله طلعة الشج وبارك  
في مقدمه بركة نعمه من  
فرقه الى قدمه ووصل له  
الخيرات بهذه السرعة حتى  
تسفر له عن كل محبوب  
وقد أصبحت السماء قليلا  
وصفا الجوى ديرا والحد لله  
كثيرا فليجعل اهتمامه  
وابعد اعترامه قدما  
وايفرج بين الخطا حتى يشق  
عله ويجلو ظلمة وبدلالة  
وبؤس وحشة وهو بذلك  
يستوجب شكرا  
\* (وله اليه ايضا) \*

ولو أن ما اودعته من محبة  
اودعه الجبل لان لا تبسا  
التبسا يجعل رأسه ما  
راسا واساسه ما اساسا  
وانى لا ذكر يقظان فاقص  
مثاله واحلم به نائما او اصل  
خياله وله على كل خطراتي

الخطر لا يقوى على سلطان هذا الاغزلان شوكته قوية \* وقلت للذهن رده ضمه لتتمل شرابا  
 مانعا \* وزد نصيبه ليكون في التمر يصفه مبالغا \* وتنت من ورده بالشموم \* ثم  
 تذكرت البعد عن جذاب الخندوم \* فاستنظر البين ما الورود من حديق واولانا الصفع عن  
 مقابلة هذا الدرب السقط \* وقرع جرب هذا الحشف الملتقط \* قات وعلى ذكر القدح والورد  
 حسن ان نورد هذا الغزاق المدام ووقت عليه للشيخ صلاح الدين الصقدي بخطه  
 ومائتي حشاه فيه داه \* واوله وآخره سواء  
 اذا ما زال آخره فجمع \* يكون الحدف فيه المضاء  
 وان اهل اوله ففعل \* له بالرفع والنصب اعتناء

قلت لا بد للمدام من ما من حيث الممازجة ووقت بالديار المصرية على اغزل الشيخ زين الدين  
 ابن العجمي الغزوة في الماء فاجعبي وهو قوله سألتك اعزك الله عن سائل لاحظه في الصدقة  
 ولم يكن مقصدا للذهب بالاشراف \* وزاد كثر الرجفان من غير ان يخاف \* كم رد سائله  
 نهرا \* وعقرو وجه قائده في التراب قسرا \* مذكر كثر الحميم \* لطيف الايبساط  
 مريع الفيض \* مطلق انصرف وعليه الحجر \* وطما قبل العشاء ابدي انسا الفير \* بنسب  
 ونسكس \* ويتعوج ويتدور \* وتبدلوا خسوف عيناوا كثر \* يحمل القذاط من المنظره \*  
 ويجزعن حل ابره \* سريع الاستحالة \* قل ان ثبتت على حاله \* بعيد الغوص ليس له قرار \*  
 ويهمل صفا وزاده بالا كداره \* ويسكن في تخوم الغمرا \* وينم على احوال السماء نارا  
 بعيد الغوص رقيق القلب على كل عديم \* وكيف لا هو المولى الحميم \* بجود باختر  
 الحلي \* ولا رد من نداء مؤملا \* كم عمر سبيلا \* وقطع طريقا وأخاف سبيلا \* وكم طفي  
 واحترق \* واطهر الجفا وهو كثير الملق \* صقيل بجلو الصدا \* وبظهر على سدة البرد تجلدا  
 قد جمع فيه الخوف والرجا \* والكدر والافدا \* فسبحان من جمع فيه هذه الاضداد  
 وارسله رحمة العباد \* ويعجبي فيه قول ابي الفضل بن الخازن

وخل صفا زرنه بعدد جعة \* فاقبت شخصي في حشاه مصورا  
 واودعته مري فانشاء للورى \* فيا حسن ما فتى الغداة واطهرا  
 ابوه حليف للثريا واه \* به حامل في بطن مخفض الثرى  
 سطج له جسم بغير جوارح \* يبارى الرياح الذاربات اذا جرى  
 ترزعه الریح نوباموردا \* ونكسوه شهب الليل ثوبامدرا

قلت وعلى ذكر الماه بحسن ان نورد هنا غزاق القربة كتب الشيخ بدر الدين الدماميني  
 الى المقر الاميني امين الدين الحصى كاتم السر بدمشق صاحب ديوان الانشاء بالشام لغزاق  
 في قرينة تراحم سرب الادب على الشرب منها \* ولوعاش صريع الدلاء وقد ان يكون راوية عنها  
 وهو قوله

اكتب سرا الملك والفاضل الذي \* ثناه على الافكار فرض مرثب  
 يتحدث عن سهل رواية كلامه \* اذا ما ناه الغزيرويه مصعب  
 فديتك ما ذات أطاعكم بها \* ويبحث في الاسفار عنها وتطلب

السلامة ما لا تخلق الايام

جده

\* (وله الى ابي الفتح ولداني

طالب)

اراني اذ كرا الشيخ اذا طاعت

لشمس او هبت الريح او فجم

النجم او لمع البرق او عرض

الغيث او ذكر الالب

او ضحك الروض ان للشمس

محياه ولا يريح رياه والنجم

حلاه وعلاه والبرق سناؤه

وسناؤه ولا غيث نداؤه وناداه

وفي كل صالحه ذكراه وفي

كل حادثة اراه فتى انشاه

واحدة شوقاه عسى الله

ان يحبه عتي واياه

\* (وله اليه ايضا)

حشاو الماطي فهذه نجد

غاب الهوى وتطاع السعد

وقد برح الشوق برحا لا

استطاع له شربا وغلى

الوجه غلبا لا يرد صبح

ولا يبعده صدر

تركته على حاله زادك ابتهاجا • يعذب بالساووغ • يره الخاني • ويريد ان يدات اوله برد الاماني  
 • يستخرج وهو داخل • ويرى دمه من نار قلبه هاطل • لا تبرح به في غبطه • ولا تجد  
 فيه مع انهما له نقطه • فان حذفت اوله وحرفت باقيه وجدته امرا بالشراب • وان  
 فعات كذا في ثابته رايت ما بقي مولد اللعجة بين الاحباب • ووزان حذفت آخره كن  
 وري • وغض في بحر الفكرة على كمن ثمنه استخرج دراهم المملوك • يأل الصفيح فانه لولا  
 المحبة ما اجاب • ولا طرق بعد فقد اياه هذا الباب • فكتب اليه الشيخ بدر الدين الجواب  
 بقية ل الارض وينهي ورود الجواب الذي شفي القلب بورد • والفر الذي نسي بورد  
 بان الحى وطيب وورده • فوجد روض بلاغة عدم العائب والعائب • وترعرع زهره حيث  
 امطرته من الانامل المجدية خمس صحائب • فلما شاهد ابن الوردى لاجر نجلا • اوصاحب  
 زهر الادب الملق وجلا • ثم تأمل حل اللغز فوجد • قد كشف المشكل وجلي • واعترف  
 انه لم يزدوقه اطيب من ذلك الحل ولا احلى • وتحقق ان مولانا وسع المملوك في مقام  
 الادب بغضه • له اناسا • وتناول منه قد حاداه بالفاظه الساكرة كاسا • وانتهى  
 المملوك الى اللغز المحمدي فقال

مولاي مجد الله يا من فضله • يروى وجود كفوفه يروى الصلدى  
 الغزى في اسم عاظم حليته • فينا بدر اللفظ او قطر اندى  
 ان اورد التحريف في اثباته • قد كان للثاني هلاكاكا وردى  
 وقال مجيبه ابلضان الورد

لله لغزك يا مولى فضائله • قد عطر الكون منها طيب انقاس  
 اني بورد خياني على قدحى • به واجبني ما بين جلاسى  
 وقد اسأرح كسرى حين اقبل لي • روى القدا لذكر الورد والاس  
 (ى) فاستغنى المملوك بالتحريف ورد • وود لو انقطعت اغصان حروفه ورد • ورده الى ذل  
 القصود عاربا عن ملابس عزه • وانشد قول ابن فلاقس وقد نقل بباربعه  
 اذا منعك انجاز المعالي • جذاها الغض فاقنع بالشميم  
 فراح على هوى هذا الرأى الكاسد • واقنع بالشميم على رغم انقاسه • وعلم ان  
 الورد لا يخرج الامن تلك المضرة • وان هذه الفاكه لا تخرجها الاغصان اقلام لها  
 بالمد المدروسة • بهجة وانضرو • وقضى المملوك من هذا اللغز بساكن الوزير على الحقيقة •  
 ورأى كل ورقة فاجرت الوجع من الحرف فصار أى وردة ام شقية • وتضك به بهجا بانوار غره  
 • منشد ان كرر النظر في صيفى طرسة

ان كنت تزعم ما في خدعها • فانظر الى الورد في خديه منثورا

فلفظ ظفرت من نفسه الوردى بالعبير لورده • وعقدته عند تبديل الثلاثة بالواحد الفرد  
 وتألمات به ووراحتي نكتة برد الاماني • فانه قد لصح الديان لسانى • وتبينت أنه  
 لا يقرى على فهم هذا البرد الا كل حديد النظر • ووجدت تصحيف هذه الكلمة يا شمس  
 النضائل لاه قول قمر • وعلم ان الفكرة لا يجارى من بديتها • من بحر القضاء ربه • وان

ذلك الفصل ذريعة الى  
 رضاه وانما في اسم عرض  
 الانط وأمن زغب البط  
 واقول لم يرجع على ولم  
 يرجع الى ولم يجمع حوائ  
 كانه العتب لورجع صاحبه  
 فاما اذا لم يرجع فلا عتب  
 وان كان فلا عتبى وذكر  
 اعتداده بما فعلا وقت  
 وثقه بما اعتقد من مودة  
 وانما كتبت ذلك لعل لم  
 لا تمتد وانهى للاثنت  
 واما ما وصف من شوقه  
 معلوم لان الصبر عن مثله  
 لوم والهجب شوقى اليه  
 والوجه تلوس والرأس  
 رؤس والجملة شيطان  
 والتمهيد سلطان وانما مع  
 ذلك انديه عضوا عضوا  
 الا لحدود المورد كيلا  
 يحفظ على الحدود وتبلغ  
 سلامى الى فلان والى فلانة  
 وهما من قاصبى ما لا يحل  
 الزمان عقدته ومن

وترى الروح منه في حيوان • ذى جناح ويألف الطيرانا  
واذا ما شدا على العود يوما • فوق دفي يحرك الاغصانا  
او بدا في قفص فابن برد • عندا يجاء به يصير مهانا  
كله طاروف في ثلثه • لك ذواربع مع العكس بانا  
• كما عا طل به تخلي • كل خود وتسل قتل الجانا  
وتراه عندا الماولك عظيم • وبه صفة به حقيرا مهانا  
عكسه في تصيفة زينة قص • فالهوى هنا فكن يقظانا  
واذا لم تدرا لثة احب ذره • للذي فيه فهو يدري البيانا  
وبهر بفيه تؤوب من شئت اذا كان يحبيل العرقانا  
• ثناء مدرته يس وفي فيته اذا جاءه يعجب المرجانا  
لكن الثلث عنده نصف وحش • ذب عنا تصيفة ما اعترا  
وهو في البر نافر واذا ما • حضروه قد يألف الانسانا  
فاقرسه بالحل ان كنت ليثا • فهو لغز عن فضله قد ابانا

وعلى ذكر القمري والفاخنة وردت هنا ما الغز في الققص وهو قول

اي مغنى اعواده بيت شدو • مر قص مطرب وبالثلب صفق

ولجموعه الذباني حسن • فزت من بهضه بسجج المطوق

ونقل الشيخ جمال الدين الدميري في كتابه حياة الحيوان الغز في سجع

ما طار في قلبه • يلوح للناس عجب

منقاره في وسطه • والاه منه في الذنب

وكتبه سلامة العصر الشيخ بدر الدين الدمايني الى الجهمدي فضل الله بن مكانس ما غزاني  
قدح فقال ما هم حبيب الى النفوس • شبهه بالبدرد حبيب للشعوس • ان قلب كان اقلبه  
من العين مكان المناسبه • واستط قامة مع الفعل كان ضد الاقوال الكاذبه • وان صحف  
بعد العكس انما عن الذكاه وهذا غاية الشرح • وان غير ثناء اعلم رب الكلام المحرر انه دال  
على الطرح • حاشته مع التعريف آلة لا صيد • معينة على الذكر والكبد • وان قطع طرفه كان  
صراح باقيه قواما • وان عكس على الطرف صار به صفة مداما • وان زال اوله كان العكس  
عقابا يعاطي انهم • او صحف اشتاقت الشفاء الى تقبيله ولثمه • وربما كان الحد عند  
تصيفه الاخر من اقباله • مباين في الحقيقة لحد وروعه • فكتب الجواب الجهمدي الجواب  
والغز في ورد قوله يقول الارض التي اطاعت بالحد امر مان • وتدراكته به بعد اجراء دموعه  
فعظمت في الجالين شانه • وانتهى الماولك الى الاقر الذي تمتع بلمه • وشرب بقده • فاقبل  
شكرا • ومات اعطاه بالقده النار غ • سكر • فوجده كما قال مولانا حبيب الى النفوس •  
بحته في التوصل بما حازه الى الرؤس • وكتب في الجواب اغزا • وشاقت نفسه اذ قالت  
لا ينبغي مجازاة هذا الجواد لزا (وهو) ما عا طل ينجلي به المجالس • ويتفكه في المجالس •  
تحمر وجنانه من الشرب • وتحمدا ناره في البعد والقرب • ان قلبه وجدته ناجا • وان

مقدورا هو لا بد لاقبه

فكن كما خلك لعل اباك

يؤنيكهما في صباك فان

لم يضربك صغيرا لم تعدم

من يضربك كبيرا وان لم

يتعبك صبيا اتعبك الدهر

ملما وان سميت وانت طفل

ندمت وانت كهل وابدأ

بالقرآن قبل كل محفوظ

ثم تنفسه والله ولي تنفسه

ولانته لك كتب اللغة

عمار سميت لان فيها اضاءة

الزمان ولاخير في لغة

ليست في القرآن

\*(وله اليه ايضا)\*

كنابي والاخ على ما آناه الله

من جراحة قلب وقدم

وبسط اسنان وقلم يقدم

على الاسد فلا يخشاه

وبقول الحال فلا يخشاه

والحال لا يظلم الحد انما

يتجاوز الحد ولا يشج الراس

انما يرفع القياس ذكراني

كسنت عن اجابته فالتحذت



عن قبله الدين ارى \* حب الهوا قد صرفه  
ولم تكن مع الهوا \* اعطاه منه طافه  
هوا تحت طوعه \* كيف بشا مصرفه  
ما زال غير شاكر \* ساكنه مذلقة  
ولما أسرف في \* بذل شكرنا صرفه  
انفاسه كم اودعت \* مجلسنا نلطفه  
كم رفحت من غصن \* وقامة مهفهفه  
معه له هوا الصب \* عثمه من قد عرفه

وقال محي الدين ملفزاني قري

مامع ملى ورأسه \* في عداد المطير  
كم له من مترجم \* كم له من مسهر  
كم خواف له بدت \* لالتقاء المبصر  
كاه مجهم وان \* زال بعض اسمه قري

وقال المقر المحرمي الاميني صاحب دواوين الانشاء الشريف بدمشق المحروسة ملفزا  
في فاخنة

وما طائر يهوى الرياض تنزهها \* وبسرح في افنانها وبغرد  
هجماء اسمه تسن حروف نهدها \* وبسواء حرف ان تأدات مفرد  
وبعدهما تصحيف باقية ان ترد \* بيانها لافعي تسين وتشهد  
وفيه أخ ان تهت عنه فآخذه \* تدل على ما قد غنيت وترشد

هذا اللغز ورد الى الديار المصرية وعله بقبيلة السلف الشيخ زين الدين بن العجمي واجاب عنه  
بقوله

ايا من له محجـ داثيل وسودد \* غدا دون مرقاء مالك وفرقد  
تقبـ ديسار المقـ ترين عينه \* وبسراء من عني الغمامة أجود  
سؤالك عن اثني طروب ولم تزل \* على عودها في الروض تشد وتند  
وتجذبني بالطوق عند تشدها \* القوا التصابي لأطيق اقتد  
ومذبان منها الطرف امت اعكسها \* تخاف الردي من اها يترصد  
وانـ دذقت ثاني الاخيرا فاته \* على العكس خاف بل بلوح وبشمد  
فأولها مع ما يلبه وحرفها \* لنا فاه باعني الذي فيه يقصد  
وحرفان منها فرد حرف لناطق \* واف لمن بالعكس في ذلك يجحد  
بقيت بقاء الدهر عزك باذخ \* وفي مفرد الجوز لو اؤلك بهقد

وقال ملفزاني درة

أى شئ من الجمادات يلاني \* وزاه من بعد ذاتي وانا  
وترى ذلك الجماد عزيزا \* غالباً منه رصوا تيجانا

يا أبا سعيد كل يوم اسمعت  
باني نقضت غزلها النكثانا  
أقرأت قصبة التي وهبت  
لواحد هائنا اتبني بعد  
هذاميرانا أرايت الذي  
اتبع عقدة النكاح ثلاثا  
اجبت عن وعد الفريق  
في القابل غيانا غروان  
قضيتك مع أخيك اطرف  
وحال أخيك معك اعجب  
عسى الله ان يجمع الشمل  
انه قد بر كرم

• (وله اية ايضا) •  
لا يكاد خيالك يغني يوما  
فما لك باليسر في يوما  
وكما لا يعجب اباك ان تكون  
ايه فقط كذلك لا يعجبني  
ان تكون اخي فخب  
فها تواقني بعدك فيما  
اضعت من عرك علام  
انفت وفيه انفت وما  
الذي افدت واعلم ان  
للمرء من المكارة  
موفورا ونصيما من النصب

ذلك قول أبي العلاء في ابرة

• همت ذات هم في قصي فغادرت • به أثر والله شاف من الدم  
• كست قيصرا ثوب الجلال وتبعا • وكسرى وعادت وهي عارية بالخدم

وقول ابن حراز في خيمة

• ومضروبة من غير ذنب أنت به • اذا ما هدى الله الانام اظلت

قلت اغزاي العلاء والغزبي الدين لم نسه رفيعا الوجه الحسن الامن وراء ستور التورية  
وسنه قول ابن حراز في ناسه عثمان

• حروفه معدودة وخسة • اذا مضى حرفي في عمان

ومن الطغ الاغزاي انتم

• وذى خضوع راكع ساجد • ودمعه من جفنه جارى

• مواظب الخمس لا وقاها • منقطع في خدمة البارى

وقول ابن عبد الظاهر في شربه في كوز الوزير

• وذى اذن بلا منع • له قلب بلا قاب •

• اذا استولى على حب • فقل ما شئت في العصب

ومن لطائف ما وقع في باب الاغزازان شيخ الشيوخ جماعة كتب الى والده ملغزا في باب  
بقوله

• ما واقف بالخروج • يذهب طورا ويحيى

• استأخاف سره • ما لم يكن بمرشح

فيكتب اليه والده في الجواب

ذهاب ويحيى هو خوف وسره هذا باب خصوصه واللام • وقال القاضي يحيى الدين بن عبد

الظاهر مغزاي في باب

اي شئ تراء في الدور والمكتب مجازا هذا وذلك محقق

• هو زوج وتارة هو فرد • وهو في اكثر الاحايين بطرق

• وطليق في نشأتيه ولكن • بحديد من بعد ذلك يوثق

• وهو في القلب يشوى وتراء • بان تحبفه لمن يترق •

• فاجب في عنه بقيت مطاعا • است في حابة الفضائل نسبق

وقال الشيخ برهان الدين القمياطي في باذهند و اجاد

• اهو اونا الخلفه • قد اصيحت وثلقه

• في شامخ بانفقه • على العوالي انفقه

• وذى جناح لم يطير • وكل طير انفقه

• جناحه طول المدا • يبدى علمنا رفرقه

• في الريخ ضاع قول من • على هوا عنفقه

• عليه العجج كم • شقي قلوبا دنفقه

• وزوجه لطيفة • وذاته منحرفه

اذا انتهت الى التوبة

نصحت التوبة فقد عت

الحفوة في الله ان ابتديكم

• • • • •

وكما ازددت بكم خلفا

ازددتم على صلحا أكل

هذا لقري اليكم وكل

هذا لغناكم عني يد المصون

مناني التراب وحديث

ما حديث سيدنا ربه

القول اني قاصد صدكم

العام وعدى له الايام

وشكرى لاعتقاب الشهود

اذا انتهت

وشوق الى انجازها حين

تقبل

فما جاشت النفس واختلجت

العين وطنت الاذن

لقرب القافلة وردت خالية

من كتابه نجات الامل

حسيرا وجبت لذلك كذيرا

ولم اعجب من تأخر ركابه

عجب من تأخر كتابه ارايت

تردى ثياب الموت جوارفاني • اها الليل الاوهى من سندس خضر  
فانه اوهى بالمطابقة بين الاجر والاخضر وليس يطابق اذا اجر لا يطابق الاخضر وفزع منه  
ضربا آخر فقال هو انى المتكلم بكلمة توهم بعباده من الكلام ان المتكلم أراد تصحيفها  
ومراده خلاف ذلك كقول أبي الطيب

وان القمام التي حوله • لتحد ارجلها الاروس

فان الارجل اوهى السامع ان لفظ القمام بالقاف ومراد الشاعر القمام بالقاف وهى  
لجاعات الكثرة هكذا روى هذا البيت والمبالغة تقتضيه فان القيام بالقاف يصدق عليه  
اقل الجمع انتهى ويت عز الدين الموصلى

ياسا ترمقردا عريت لمنك في • توهم منع رضاع الشاة من حلم

قلت هذا البيت المدارك عجرت عن حل معناه اذ ليس له تعلق باقبل ولا بما بعده ولا بدح النبي  
صلى الله عليه وسلم ولم أر في حيرة الى أن وقفت على شرح المصنف فوجدته قد قال الحلم مشتق  
من الحلمة وهى رأس الندى ويحصل في جلد الشاة ودقة ول العرب حلمت وحلم اديها أى  
وجدت الدود في جلدها ثم قال ومعنى البيت انى اخطب سائر انى الطريق منفردا به • عن  
الناس لا يرغب في مرافقة احد فقاتله وانت توهم بترك اجتماعك بالناس معنى لا تظهره  
كلوهم الراعى يمنع رضاع الشاة ان جلوسه احمى وحلم بين حلم الشاة وحلم الاديب قلت والله  
ما زددت الاحيرة في تفسير هذا الشرح والذى اقول ان الشرح والنظم في العتادة وعدم  
القائده كترسى رهان ويث بد به بتي تقدم قبله وهو

واودعوا للثرى اجسامهم فشكت • شكوى الجريح الى العقبان والرخم

وقلت بعده فى التوهم

وبالعض ما توامن التوهم واطرحوا • والسمر قد قبلتهم عند موتهم

فذكر الموت في البيت يوهم السامع ان ساءهم السمر قد ادرتهم الى جهة القبلة كما هو المعهود  
والتوهم هنا في التقبيل وفي السمر والمراد بالسمر الرماح وبالتقبيل الطعن فى الانواء التى تنزل  
هنا منزلة التقبيل واسماءه التقبيل للرماح فى غاية الحسن فانهم شبهوا سنان الرمح باللسان  
وشبهوا مواقع الطعن بالغفور ويحجبني هنا قول ابن المزين فى الرمح

أنا أحر والراية البيضاء • لا بالسيوف وسل من الشجعان

لم يحل لي عيش الغداة لانى • فوديت يوم الجمع بالمران

واذا تفاخت الحكمة بجحفل • كلتهم فيه بكل لسان

• (ذكر الاغاز) •

(وكل ما ألغزوه له لسن • مذطال تعقده اذرى بفههم)

هذا النوع أعنى الاغاز يسمى الحاجة والتعمية وهى اعم اسمائه وهو أن يأتى المتكلم بعدة  
الفاظ مشتركة من غير ذكر الموصوف ويأتى بعبارة يدل ظاهرها على غيره وباطنها عليه  
وايدع فأنه أنه ليس فى افق الحلى غير وجه التورية وأما ههنا فالفارقة التى ليس لها الماسم  
بالتورية فى الاغاز فامرهم مسلم اليهم واما علماء هذا الفن فانهم ماقروا وغير ماقروا فنف

استارك والنسبة كالاعمال  
فسادا واللبلة كالبارحة  
سوادا تحاد والمال  
قابيل وتهاجر والعدم  
قصير والشبيبة تحقر  
والشيب لا يوقر والصغير  
لا يعرف الكبير والكبير  
لا يعطف على صغيره  
والدور بعيدة والقلوب  
ابعد والحل ضيقة  
والاخلاق أضيق واللقاء  
عن عقر والسلام عن عذر  
والزيارة نارخ والابتنام  
فتح الروم والاجتماع  
خلف الوصول ماهذه  
الطباع وفيه هذا النزاع  
ولو كان في قبص الخلافه  
اوسر بر الاماره لكان  
شديدا وبس صنعا  
وكنمت اطن بنش العشيبة

الاغاز

جاد التسميع على الربا \* يئدي يديه وقال لي  
أنا ما أقصر عن ندي \* وكلمات شملاني

وبيت الشيخ صفي الدين في هذا النوع

أذارآه الأعداى قال فائهم \* حتام نحن نساوى النجم في الظلم  
الشيخ صفي الدين ضمن في بيته الشطر الاول من مطلع المنبي وشطره الثاني  
\* وما مرأ على خف ولا قدم \*

وبيت العميان

واسمع بقولك وايدل في زيارته \* كرائم المال من خيل ومن نعم  
والعميان ضعنوا الشطر الثاني من بيت الشريف الرضى وشطره الاول  
\* ماض من العيش لو يئدي بذلكه \*

وبيت الشيخ عز الدين

ايداعه الفضل في الاصحاب شرفهم \* بين الرجال وان كانوا ذوي رحم  
والشيخ عز الدين ضمن الشطر الثاني من بيت المنبي من قصيدته التي ضمن فيها الشيخ صفي الدين  
الشطر الاول وهو قوله

ولم تزل قلة الانصاف قاطعة \* بين الرجال وان كانوا ذوي رحم  
وبت يدي بعيتي أنا مسقر فيه على المديح النبوى ناسع اقولى وهو

وأله الجبر آل ان يقس يئدي \* كذوفهم فافهموا تنكيت مدحهم  
وفي الوغى رادوا لسن القناسكنا \* من العدا في محمل النطق بالكلم  
واودعوا لثرى اجسامهم فشكت \* شكوى الجريح الى العقبان والرخم  
وأنا أيضا نعت في بيتي شطرا ثانيا من ميمية المنبي والشطر الاول  
\* ولاتشك الى خالق قشتمه \*

ووجه الاستحقاق هنا ما فر لم يتجلى محاسن هذا النوع والله أعلم

(ذكر التوهيم) \*

(والبعض ما توأم التوهيم واطرحوا \* والسمرة قد باهم عند موتهم)

قلت هذا النوع أعنى التوهيم وقد تم باب الترشيع كان الالقبهم - ما ان ينظ حافي سلك باب  
التورية ويدكر التوهيم مع ابياءها والترشيع مع المرشحة وقد تقرر كل من النوعين وقد تم  
في بابها والذي مشى عليه الشيخ صفي الدين هنا هو ابياء التورية وهو قوله

حتى اذا صدروا واخيل صائمة \* من بعد ما صلت الاسياف في القهم

فذكر صياح الخيل هنا يوم السامع ان السيف صلات من الصلاة ومراة الصايل وهو صوت  
الحديد واعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى والنجم والشجر يسجدان بعد قوله  
الشمس والقمر يحسبان فان ذكر الشمس والقمر هنا يوم السامع ان المراد بالنجم احد  
النجوم والمراد به النبت الذي لاساق له قال ابن ابي الاصبع وقد يأتي التوهيم للمطابقة كتول  
أبي تمام رحمه الله تعالى

قلى مغنما وفويت ان  
انقت تنقيب ساعن صدرى  
وتخفيفا عن صبرى  
نفسيت ان بغاظ كلاى  
او يطغى قلى وقشر الابوة  
رقبي لا يئتم له ومجال  
العيب ضيق بين العبد  
وسبيله والوالد وولده  
فاستخرت الله عند ذلك فى  
صانته وابتهالك اذ وجدته  
بك آمن وعليك اقدر  
ولك املك وقبك أنطق  
ومعك اجرا واجرى فلا  
عليك ان تسمع ولا تضجر  
والكبر سلاحي عليك  
والسن عذيرى منك يا بى  
الله يا بابه انا من  
بلدك بقط اوافوز من  
رحمتك بصلة اعساك فى  
الحفاه قدوة اصهارك  
وذو وسواك كذوات

التوهيم

ومن تضامين الشيخ زين الدين بن الوردي ما ذكره في ديوانه انه كان له صاحب يدعي بالجد حصل  
له اذية مفردة من زوجة وأبها اوجدها فكتب اليه الشيخ

زوجة محمد الدين والداها \* في ثلب عرض الجدا شهها

ان اياها وابا اياها \* قد بلغاني الجدا غايتها

ومن تضاميني الذي ما حام فكر من ضمن ابحاز المله عليه \* ولا سبقي جواد من فحول العربية  
اليه \* قولي مداعبا

نصبت أبري اذ نحوت نيكه \* وهو يريد رفعها الى ابتدا

وبهذا الجرة قد اضفقت \* وفي المضاف ما يجبر أبدا

وانشدني من اقطعه الكريم فاقني القضاء شهبا للدين بن حجر من هذا الباب بيتين كان مولانا  
فاضي القضاء علاء الدين يترنمهما

تبه فلان الدين مع فقره \* أقوى دليل انه جاهل

لثوبه بالعقل من فوقه \* فعاث ما نحتط اطائل

وقال ايضا في المجون

وشاعر فاسق أقي امرأة \* من خلف اذ ساهم الملاج على

وقال اذا عاتبوه معتذرا \* تلجى الضرورات في الامور الى

ومن تضاميني الغريبة

سنت عزي شوقا اليكم \* فلم اطق مكنة بارض

وحيت لم أظ بالثلاثي \* فغمايتي ان الوم ظلي

وقولي

يقول معذبي حسن تخير \* سواي فقات قد عزا صطباري

وكفي التام من حسن ولكن \* عليك المنة وفي وقع اختياري

وانشد الماقر المرحوم محمد بن مهنا ناصر الدين عين الموقعين بدمشق الحر وسنة بيتين لابن  
الوردي والاصل للحريري صاحب المقامات

لوجنة صيادكم نسخة \* حربية مله في المبح

بقول ثبت العذار اجتهد \* ومد الشباك وصد من سخ

فنظمت في ذلك الجاسم بيتين اعترف اهما القصور العوالي بالقصر \* وما شك أحدان ابابكر  
مقدم على عمر

غدا طيرا أفرأنا سالحا \* بحوم على ورد عذب أقدح

فقلنا للدر الحباب اجتهد \* ومد الشباك وصد من سخ

ومن تضاميني الغريبة ما ضمنته قول عنزة في معاقته

واذا سكرت فاقني من تلك \* مالي وعرضي واقر ليكلم

واذا صحت فعاقر من ندى \* وكعالم شمائي ونسكري

فقات

الله يسكنك سنا وينتلك  
نبأنا حسنا والله اولى بك  
من اخيك وهو حبي فيك  
فاستعن بالله وحده اليس  
الله يكاف عبده

\* (وله الى اخيه ابي سعيد)  
كنائي اطلال الله بقاءك

معد ولا به الملك عن سيدنا

ولنخضم اذ تركوا الباب

وتدروا المحراب فدخلوا

على داود سرسوى الخصومه

ومراد دون الحكومه

وتحت اقتبا بلايا اولها

ملامه على ان آخرها

سلامه ولها فاتحة فتح

على ان لها خاتمة صلح ولامر

ما صرف الخطاب اليك

وقصرت الكتاب عليك

وزويته عن سيدنا والشوق

الملك شديد وهو الى غيرك

اشد وانت الشقيق العزيز

والشوق منه اعز ولكني

افتحت هذا الكتاب

مهدورا ورقته له



ولمبادا والليل اسود فاحم \* قد انتشرت في الخافقين غيايبه  
اضاء بدر الثغر عند ابتسامه \* دجا الليل حتى ظلم الجزع ناقبه  
وقال بدر الدين حسن الزغاري وأجاد

وفي سامري سربى في عمامه \* قد اكسبت من وجنتيه اجرارها  
مورده دارت بوجه كائنا \* تناوواها من خسته فأدارها  
ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلي

وسامري اعار البدر منه سدا \* سموا بنجم او هذا النجم غرار  
تهم قفامته من تحت عتمه \* ككأنه علم في رأسه نار  
ومن نضامين محي الدين بن قناص الجوى

افديه اغيد زارنى تحت الدجا \* وعليه من فرع به ليل ساجي  
والفرق بين الشعر فوق جبينه \* عريان عنى في الدجا بصراج  
وقال ايضا

سنى الله وضاقد تبدى لنا ظرى \* به شادن كالحصن يلهو ويرح  
وقد نفضت خذاه من ما ورده \* وكل انا بالذى فيه ينضج  
وقوله في كاحل

دعوا الشمس من كل الحقون فكفه \* نسوق الى الطرف الصبح الدواهما  
فكم اذهبت من ناظر بسواده \* وخلصت بياضا خلفها وما قيا  
وقال الشيخ شهاب الدين بن أبي حملة

ومنى امتطت من الكؤوس كيمتها \* امسبت عنى في المسرة راكبا  
ومنى طرقت عنى أنس دبرها \* لم تلق الاراغبا اوراهبا  
وقال ابن الوردي تنجبت من اشتهار بينين ما احكمه ما بانها ولا عنتى بمعائنها وهما

مقامات الغريب بكل ارض \* كبنان القصور على النلوج  
يذوب الخيل تنهدم البنايا \* وقد عزم الغريب على الخروج  
نخلصتم امن مقامات الغريب بكل ارض واوقدت فكرنى فذاب النلج وانهدمت البنايا

المستحقة للذقض وجعلتم ما اسمى من السماء ونقلتم امن كثافة الارض فقلت  
ملج ردفه والساك منه \* كبنان القصور على النلوج  
خذوا من خسته القانى نصيبا \* فقد عزم الغريب على الخروج

قلت وقد سألني بعض حذاق الادب عن بيت ابن مطر وروح الذي لم تصل اقواه البلاء الى اثم  
اعتنا به ولا الحضور الى جنبه \* ولا وجدوا طاقه للدخول من بابه \* فضمنته تضمين الوسمه  
ابن مطر وروح اطرح نفسه خاضعا وسلم الى مقابع بينه طائعا وهو قوله

لبسنا ثياب العناق \* مزروعة بالقبيل  
ولما خلعتنا العذار \* فككنا طويق الخيل  
لبسنا ثياب العناق \* مزروعة بالقبيل

استكنك المنزلة الرفيعة  
وهذه يصيح لك ووصيتي  
ذلك والله حبي فيك  
وخليفتي عليك والسلام  
(وله الى اخيه) \*

كتابي اطال الله بقاءك ونحن  
وان بعدت الدار فرعا بعة  
فلا تخيبني بعدى على قربك  
ولا تمنون ذكرى من قلبك  
فالاخوان وان كان  
احدهما بجخراسان والاخر  
بالخجاز يجتمعان على الحقيقة  
مفترقان على الجواز والاثان  
في المعنى واحده وفي اللفظ  
اثان وما بيني وبينك الا  
ستر طوله فتر وان صاحبني  
رفيق اسمه توفيق واللقين  
صريعا وانسعدن جميعا  
والله ولى المأمول جملة  
فذلك الشفيق سبي الظن  
وما احوجني الى ان اراك  
ولا قرابة الا الاخوة وتلك  
والله يبعيدك نازلة الدهر  
وقاصفة الظهور وان بشأ

لقد قال لي اذ رحلت من خريزقه \* أحت كؤسا من الذمة قبل  
بلتم شفاهي بعد تقبيل مبسمي \* تنقل فلذات الهوى في التنقل  
وظريف في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن المهدي

• ولما خلونا والمسرة بيننا • وقد عز شرب الراح فينا عن الشرب  
نعوض كل بالمشيش عن الطلا • ومن لم يجد ماء يقيم بالتراب •  
ومن تضامين شهاب الدين بن أبي حجلة البديعة قوله

يحكي سنا القانوس من بعد لنا • برقاتنا في موهنا المعانة  
قالنارما اشقت عليه ضلوعه • والماء ما سجت به اجفانه

وقال فيه

أنا في الدجا التي الهوى وبهجتي • حرق بذوب لها القوادح معه  
وكأنني في الليل صب مغرور • كتم الهوى فونت عليه دمعه  
وقال وأجاد

يا صاح قد حضر الشراب ومبتي • وحطيت بعد الهجر بالابناس  
وكسا العذار الخد - ناسقتني • واجعل حديثك كاه في الكاس  
ومن تضامين الشيخ برهان الدين القبراطي

تجمعت من نظف ذاته • حتى بداني قالب فاسد  
وايس على الله يستفكر • ان يجمع العالم في واحد

وقال مضمنا في قطائف

أفقد نطق زهر الثنا بقطائف • تخيرتم فاخترت نفسك ما يحلو  
تقول اسمعوا مني مدائح مرسلتي • وكلني ان حدثكم السن تنلوا  
وله في باذهنج وأجاد

بروحى افدى باذهنجاموكلا • باطفاء ما القاه من حرق الجوى  
اذا فقت في الحرمه طوابق • أناني هو اها قبل ان اعرف الهوى

وقال فيه

ايا باذهنجاصح فيه لنا الهوا • صفاتك ما وفيه من خطاب  
وما شئت الا أن أدل عواذلي • على ان عشت في هو المصواب  
وقال فيه الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة وأجاد

هيا الشراء به لا باذهنجي • لان نسيمه ابداعميل •  
فقال الباذهنج وقد هجمه • اذا صبح الهوى دعهم يقولوا  
وبهجتي من قصائد الشيخ برهان الدين القبراطي قوله

وموسوس عند الطهارة لم يرزل • ابداعلى الماء الكثير مواظبا  
بسته صغر البحر الكبير لذقه • وبطن دجلة ليس تنكفي شاربها  
ومن غاياته في هذا الباب قوله

عالمت ولا مساف شبر  
بقابل عما قالت فهاذه  
البذاهنج على - بين اسمعني  
الشبيب نداه وغشاني  
رداه ولم ترض الايام بها  
جرعته من بكل فراقك حتى  
الحقت بك عك ورجع على  
الدهر مؤكدا لم ينقضني  
عروة عروة وبجاني عقدة  
عقدة ورد كتابك بذكر  
احولك واثقامها وانت  
فيماذ كرت بين طرفي جسد  
ولاب وحدي صدق وكذب  
فان قلته من احافا فخرج  
لا يارح أصله او كذبا فالراند  
لا يكذب اهله وان كان  
جدا ما كرت وصدقا  
ما وردت فاستدم الوسيلة  
التي نالت بها الفضيلة  
واسبق الذريعة التي

(ي)

وسوف أحظى بوصول \* وأقول الغيث فطر

ومن تضامين الشيخ عز الدين الموصل

وعلى يرى لتركه فسه تحمسن \* بقودعابه احب وبعاشره  
اذا جاءه الاوطى يطلب وصله \* شئ طرفه نحو الحام بشاوره

وله أيضا

جادلنا كأشدان الريب \* لحظته بالنظر المريب  
فقال في السكرة عند دونه \* يارب سالها من الديب

وقال

نادمت قوما لا خلاق لهم ولا \* ميسل الى طرب ولا سمار  
يستيقظون الى نهم حيرهم \* وتنام أعينهم عن الاوتار

وقال

لمدحت نبت في العذار حلاوة \* وطلاوة هامت بها العناق  
فاذا نهاني المردقات تمهلوا \* فاليكم هذا الحديث يساق  
ومن تضامين الشيخ برهان الدين المعمار التي اجاد فيها قوله

عزمت على رقي محاسن وجهه \* بانوار آيات الضحى حين اقبال  
فلما بدا يستر عن نظم نفسه \* بدأت بيسم الله في التنظيم أولا  
وكتب الشيخ شرف الدين عبدالعزيز الانصاري الى الشيخ سيف الدين الامدي  
اثن تقدم قوم عصر سيدنا \* فكمك تقدم خبير المرسلين بي  
وان يكن علمه فرعا للمهم \* فان في الخرمه منى ايس في العنب  
وان أت قبله كتب واقفة \* فالسيف أصدق انباء من الكتب  
ومن الغيليات في هذا الباب قول الشيخ بدر الدين بن الصاحب

لله يوم الوفا والناس قد جعوا \* كالروض نطفوعلى نهر ازاهره  
ولارفاه وود من أصابعه \* مخاض غلا الدنيا بشاوره \*  
ومما جاد به الشيخ برهان الدين القيراطى في تضمينه

قل في اخضر ارم عذاره وقوامه \* خلع الربيع على غصون البان  
وانشمرن الاغزال في اردافه \* للافواصا لها على الكتبان  
ومن عايات الشيخ شهاب الدين بن أبي جملة في هذا الباب قوله

قل لللال وغيم الافق بستره \* حكبت طاعة من اهوام البيلج  
للاشارة فالخلع ما عاكف قد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
ومن تضامين علاء الدين بن ايبك الدمشقي البدبة قوله

أقول وقد ظهمت ووجه حي \* له عرق على ورد الخلدود  
أرى ماء وبني ظمأ شديد \* ولكن لاسبيل الى الورود  
ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر قوله

شعر

بالأش من قربة بمعر

خلالات الحق قبضى واصفرى

ونفري ما شئت ان تنفري

\*(وله اليه أيضا تجاوز الله

عنهما) \*

جعلنى الله فداك انشدك

الله ان لم يختر اسان انها

مغرب شمسنا ومسقط

نقوسنا وقد سمعت في مجل

ما رأيت في خالك كذا لك

والسلام

\*(ولايه أيضا البه عفا الله

عنهما) \*

جعلنى الله فداك ان كانت

للفراق غاية فقد بلغتها

وزدت اوله عوق مطبقة

فقد ركبها أوكدت وان

كان صدرك ينبوع صبير

وقلبك جلود صخر ففقد

آن له ان بلين ولان ان

تذكرنى في الذكرين

جعلت فداك ما كان

أبولك امرأ سوءا معاملا

فدل عليها ثم هانظلامه \* وفي الليلة الظلمة بقتة البدر  
نقله الشيخ شمس الدين بن الصائغ الى المداعبة وزاده تورية بقوله

تطلبت بجزا في الظلام فلم أجد \* ومن بك مشى حية دأبه البحر  
فناداني البدر الادب الى هنا \* وفي الليلة الظلمة بقتة البدر  
ويجيبني من نصين ابن أبي الاصبع قوله وهو منقول من الحامسة الى الغزل  
له من ودادي مثل كفيه صافيا \* ولي منه ماضت عليه الانامل  
ومن قد الزاهي ونبت عذاره \* صدور رماح شرعت وسلاسل

وقوله

هذا الذي أنا قد سمعت بجمبه \* كرما يلؤلؤ دمي المنتظم  
\* لا تحرموني ضم امر قدته \* ليس المكريم على القنا بجم  
ومن تضامين الشيخ محمود البديعة قوله

من حاتم عدته واطرح فيه \* في الجود لا بسواه يضرب المثل  
لومل الجود سر حاقا لحاتمهم \* لانا في في هذا ولا جمل  
ومن محاسن تضامين شمس الدين محمد بن العفيف البديعة قوله  
قالوا غدا تندم عن لثمه \* في خده اذ يغاب السكر  
فقبل لي بمسمة دعهم \* اليوم خسر وغدا أمر

وقال

جلائرا واطاع لي شيا \* يسوق به المحب الى المنايا  
وأشد نغمة في افتخارا \* انا بن جلا وطلاع الثنايا  
ومن تضامين مجير الدين بن غيم التي تطفل الناس عليها بعده قوله

ان تاذ نغرا الا فاحي اذ تشبهه \* بفقر حبك واسمولى به الطرب  
فقل له عند ما يحكيه مستمعا \* اقد حكيت ولكن فاذك الشنب  
ومن تضامين القاضي محي الدين بن عبد الظاهر البديعة قوله

وناطقة بالروح عن أمرها \* نعب عرا عندك وتترجم  
سكتنا وقات للقلوب فاطريت \* فخن سكوت والهوى يتكلم  
ومن تضامين الشيخ صلاح الدين الصفدي قوله

ما كنت كنانا اخلق الدهر رص \* وما أحد في دهر يتجدد  
اذا عاينت كتي الجديدة جلده \* يقولون لانه لك اسى وتجدد

وقال

قل للرقب يسترح من عدلى \* ما أصبح المعشوق عندى مشتمى  
وارتد قلبي عن سيموف لطفه \* وكل شئ بلغ الحسد انتمى  
وقال مضاعفا ومكثفيا

رشف ريقك حلوا \* فلم يكن لي صبر

خشي ونعم الوكيل  
\* (وله أيضا) \*

الابوة باطلها حق والبوة  
حقها باطل ولوعات ان  
مناظرة الوالد بالحقه عقوق  
وجهارته بالسهبة فسوق  
لم يلقني بابر من القبول  
واحسن من ترك الفضول  
\* (ولايه اليه عفا الله  
تعالى عنهم) \*

تأتني الاخبار عنك بما  
ترجى منه الاضالع وتستك  
منه المسمع يبلغني انك  
مجاوية تشاركناهم ومضافة  
ليك نائم قصارك آله  
تصوغها ودابة تروضها  
وجارية تستعرضها  
وما مكنك من هذا العيب  
الا بسير ما أنت فيه كبير  
وقابل ما أنت معه جليل  
ولعل هذه الاحرف آخر  
ما تتأذى به من وعظي  
وتتفدى باسماعه من لفظي

وهما على طريقتهما ولكن اعجباني وهما

وفرع كان يوعدني بأمر • وكان القلب ليس له قرار

فنادى وجهه لا خوف فاسكن • كلام الذي لم يجمعه التمار

ومن التضامين المدعية قول زكي الدين بن أبي الاصباح • وقد جعل مطلع أبي الطيب عجزين

ابيتين فلم يطق فيهما فانه نقلهما من نخامة الصمغ الى زخارف الغزل بقوله

اذا الوهم أبدى لي لما هو ونفرا • تذكرت ما بين العذيب وبارق

وذكرت من قدتها ودمامي • مجرعو الميا وجرى السوابق

ومن تضامين ابن تميم

عاشت في الحمام أسودواثيا • من فوق أبيض كالهلل المسفر

فكأنا هو زروق من فضة • قد انقلبه حولة من عنبر

وقال في القانوس

• بقول لي القانوس حين أنوابه • وفي قلبه نار من الوجد تسعر

خذوا يدي ثم اكشفوا النوب تنظروا • ضئي جسدك ليكن في أنس

وله

أزهر اللوز أنت لكل زهر • من الازهار يا نبتنا امام

لقد حسنت بك الايام - نى • كائنك في فم الدهر ابتسام

وقال

لو كنت اذا بصرتهم افواره • للشعر في أمواهاه الألاء

لرايت اعجب ما ترى من بركة • سال النصارى بها وقام الماء

وقال غيره وسبك في غير هذا القالب

لو كنت في الحمام والحمام على • اعطافه وحبسه لالاء

لرايت ما يبديك منه بقامة • سال النصارى بها وقام الماء

وقال

يا من يقول بان ربي - تعالى على الجباب لم يرى

وغدا بعثني به • دع عنك تعني في ذوق

وقال

لما رأيت البدر في ساعدي • ونرجس الانجم قد صدقا

افبت رشدا فيه ربي الدجا • من قبل أن ترشف شمس الضحا

وقوله

صهيا مريقتي وشفت سلافيها • وثقلت فحزنت ان اكلمها

واذا سئلت أقل ما ن هوائل • اني لاعلم ما تقول وانما

ومن محاسن الشيخ سراج الدين الوراق قوله

نوارت من الواشي بلبل ذوائب • لمن جبين واضح تحته فجر

فراق فان لم يمكن

استعجاب القوم فلا يتأخر

بنفسه فستر على خصمائه

نيران والفاكار وأحوال

منتظمة وأسباب مستقيمة

• (ولو الله اليه كتب

ورقاع أنشأها هو ذنبها الى

والده ليرأها الافاضل

من الكتاب فيستدلوا بها

على فضل والده) •

جعلني الله فدا لا تزال

لارض تلظرك حاك والنوى

تطرد راحتك - نى

تقلل ارض بمنجل ما منها

ومرعا داوهميات ان يكون

ذلك وفار جزي ورايك

موقدة وأبواب الرجا دونك

مؤسدة وقد بعثت اليك

بما يصل ان شاء الله تعالى

فان شئت اجعله جهاز

طريقك في انصرافك

وان شئت امض على عقوفك

في خلافتك ود الله غائب

نأيك وعازب رأيك وهو



والاسود الذي انسخ في انفه كالأجداد منهم لما اختلف في ذلك الشعر بكبير اباس في بجاد من مل  
أى ملتف وقد تقدم قولى انه من المخترات

مقاصص كلتا الجاهين كأنه \* لدى سمرات الحلى ناقت حنظل

وهذا التشبيه أيضا من الجباب فان هذا الانف لم يربح سائل افشيهه صاحب برجل ناقت  
حنظل فان ناقت الحنظل كثير الدمع لشدة حرارته وقال

ترى القمل والاصبيان في عرصانه \* وقبعانه كأنه حب فلفل

وفي جوفه شمر طويل كأنه \* بارجاه القصى انابش عنصل

فيالآن شمر افوق انف معظم \* يلوح كهداب الدمقس المنفل

وكم قلت اذ ارخى ذوائب انفه \* على بانواع الهوم ليتلى

ألا ايها الليل الطويل ألا انجل \* بصبح وما الاصباح منك بامثل

الصاحب فخر الدين رحمه الله ضمن هنا عجزا وبيتا كأنه لا يصف بيت واحد وفي هذا من  
الروية والقوة ما يزيد على الوصف وما قوله بعد ما ارخى هذا الرجل ذوائب نفه الا ايها الليل  
الطويل ألا انجل فان هذا نوع من الشعر بل الشعر بعينه وسن المبالة المفرطة في هذا  
الباب قوله

كأن الفان قيس مع ربح انفه \* نسيم الصبا جاءت بريا القرنة ل

ترى سمرات الانف سدت خدوده \* لما تسبحتها من جنوب وشمال

وقد دردت بالانف آثار وجهه \* فهل عند رسم دارس من معول

كأنى بولانا على وصف انفه \* تولى ببحار ونا بكن كل

وجرد شعر الانف منه وجاءنا \* بنجد رقبه دالوايد هيكل

مكك زفره قبل مدبر معا \* كجامود صخر حطه السيل من عل

هذا الذي وقع عليه الاختيار من اختراع صاحب فخر الدين نعمه الله برحمته ورضوانه  
وامرئى انه من الاختراع الذي لم يبق اليه ولا حام فكر من قبله عليه \* انتهى وكان الامير  
مجد الدين بن تميم يحجج الى نوع الابداع كثيرا واتى فيه بالجانب والغرائب وقال من شغفه  
بالتضمين

اطالع كل ديوان أراه \* ولم ازجر عن التضمين طيري

اضن كل بيت فيه معنى \* فشعري نصفه من شعر غيري

ومن تضاميه

اقدى الذي اهورى بفيه شاربيا \* من بركة راقط وطابت مشرعا

ابتد لعين وجهه وخياله \* فأرتنى القمرين في وقت معا

وله أيضا

وشبابه قد كنت اهورى سفاها \* وقد صرت منها بعد ما نبت انقر

وها أنا قد فارقتها غنير نادم \* وكم مثلها فارقتها وهي تصفر

واورد العميان في شرح بدعيهم بيتين ذكرنا ان تضمينهم البعض المقتدمين من المقاربة

قوله انظعن اليه من  
بلده وليس العائق سور  
الاعراف ولا رمل  
الاحقاف ولا جبل قاف  
فلم لا ينشط والله لا يضيع  
بذلك المكان درهما  
الاوضحة دينار ولا يعدم  
هناك دارا الا انته ديارا  
اخاف والله ان اموت  
وفي انفس حاجه لم اقضها  
وسمية لم احظ ببعضها  
لا يفعل سيدنا الشيخ  
والضن بالولد اولي من  
الضن بالمد وقد دردت  
لموصل كتابي هذا ان ينقده  
مائة دينار بشرط ان يخرج  
وان يرتبه عارضة شوية  
نعمه والشيخ الفاضل الم  
فلمة فضلا ويقوما ويرحلا  
ويسمعون الاخ اباسعيد  
وليأتني باهله اجعنين  
فأبججني لقاء ليس له بقاء  
ولا وصل بعده

وكم اسطرمني ومنك كائنا \* عذاري دواي في ملاه مذل  
 وقلب خذل يند الوده \* الايام الليل الطويل الانجلي  
 وكم ناصح كذبت دعواه اذغدت \* على وآلت حلقه لم يخلل  
 وليمة لاح غاظها ضحكى على \* اثبت كنفه الخلة المتعشك  
 ترى بعرا الارام في عرصاتنا \* وقية انها كانه حب فقل  
 نوت لسكري ساحبا من صباي \* على اثرها اذبال مرط مرحل  
 الى ان تبدى عذره مقطعا \* واردف انجازا وناه بكل كل  
 فلاطفه في حالته ولم اقل \* فلي يساي من ثيابك تنسل  
 وضمن باس طار ككان يراعها \* اساريع نظي اومساويك اصحل  
 و يقرع سمعي من معارض اقله \* مدالك عروس او صلابه حنظل  
 وعد نالوذة يلا القلب عوده \* بشعم كهذاب الدمقس المقتل  
 اعدت صلاح الدين عهد مودة \* بكل مغاراة قتل شئت يذبل  
 فدونك عتي القفل ليس بقاحش \* اذا هي نصته ولا يعطل  
 وعادات حب بن شهر فريك من \* قناتيك من ذكرى حبيب ومنزل

والذي ا قوله الميه مع الذي اخترعه صاحب نخر الدين ابن مكاس ومشي عليه في تصمين هذه  
 لمعلقة بعد من الماهلثات في بابه \* فانه ضمنها في مدا عبة رجل من اصحابه \* كان  
 كبير الانف واتى بما اختلج في صدر متأدب \* ولا مع بعده المرقص والمطرب \* وهو  
 قوله

تأنف عن وصف الغزال تغزلي \* بلجمة انف ذى عقاص ومرسل  
 انظر ايم المتأدب ما أظف تأنف هذا والطف منه قوله بلجمة انف فان العقاص جمع عقصة  
 وهو ما جمع من الشعر والمرسل الشعر المشرح ومراده ان خلية هذا الانف غزيرة الشعر  
 مسرحة وقال مشير اليها

من البقي فيها جلة قد تغرقت \* تعرض اثناء الوشاح المفضل  
 فباقي شعرفوق انفه مرقص \* اثبت كنفه الخلة المتعشك  
 الاثبت الكثير والمتعشك الذي دخل بعضه في بعض الكثرة وتدل وهكذا اقنوا الخلة الذي  
 شبهه صاحب نخر الدين هذا الانف ولعمري ان هذا الایداع من الصخرة نفه له الى هذه  
 الصفة الغريبة وقال بعده

وقالوا اخنفا في شعره فكاكته \* كبير اناس في بجاد مزمل  
 هذا التشبيه بالنسبة الى كبير الانف نوع من الغلو وهو من الخترعات في بابه فان امر القيس  
 شبه به جبل شير فقال

كان شيراني عراني وبه \* كبير اناس في بجاد مزمل  
 والهراني جمع عرين وهو الانف والويل ما عظم من المطر والبياد كسا مخطط من الشعر  
 الايض والاسود فلهذا صاحب نخر الدين في ايداعه الى الانف ما فيه من الشعر الايض

بالصلاة وخلقه كسلان  
 وبالصام وجهه شهوان  
 وبالزكا وجوب اليه المال  
 وبالجمع وكراهية الارتمال  
 وبالعفة وسلط عليه الهوى  
 وبالصبر ونزع منه القوى  
 وخلق الانسان على حب  
 ولده ونمائه عن ربيته وخلة  
 لشق ذلك عليه فالوالد  
 يلهو بما يكلفه من مبرة  
 والولد يفعل ما يفعل من بر  
 مخافا لما فطر عليه غير  
 ملتذ بما يسدى الى ابويه  
 واعمرى ان يقضى سدا  
 انه في امرى وفعل ما  
 يفعله غير بغري ثم قسا  
 عليه وجفت رجه وانقطعت  
 كنبه بعد ما تارت عداته  
 بالزيارة فالى الله المشتكى  
 والصلاة على نبيه المصطفى  
 وآله وسلم  
 \* (وله اليه ايضا)  
 كتابي طال الله بقا سيدنا  
 من يوشح اسوة يعقوب

الدين تنازل فيه الى الغاية وقال

وأى فرقى اصطبل عيسى فقال الى \* قضائىك من ذكرى حبيب ومثل  
واما الشيخ صلاح الدين فانه كتب الى الشيخ جمال الدين فى موفى العتب المنفرط

انى كل يوم منك عتب بسوقى \* بكمه ود صخر حطه السيل من عل  
وترى على طول المدى متجنبيا \* بسهميك فى اعشار قلب مقتل  
فأمدى بلبل طال بفتح ظلامه \* على بانواع الهوم ليلتى  
واغدو كان القلب من وقدة الجوى \* اذا جاش فيه حبه غلى مرجل  
تطير شظايا بهدرى كأنها \* بأرجائه التصوى انيايش غنصل  
وسالت دموى من هموى ولوعى \* على الصرح حتى بل دمعى محلى  
اذا عابن الاخوان ما بى من الاسبى \* بقولون لائم لك أمى وتجهل  
ترقى ولا يجزع على فانت الوفا \* فما عند رسم دارس من معقول  
ولى فيك ود طال ما قد شدته \* بامر اس كنان الى صم جندل  
ولى خطرات نيل منها جوائى \* صحن سلاقم من رحيق مقانل  
كان امانها كؤوس مدامة \* غذاها غير الماء غير محال  
سلوت غوايات الشيبه والصبا \* وليس فؤادى عن هواها ينسلى  
واجلو محيا الود فيك لاهله \* متى مارتق العبد من فيه يسهل  
فيكز على جيش الجنابة عاندا \* بمنجرد قيد الاوابدهى كل  
تجد خفوات الانس منها كواعبا \* ترائبها مصقولة كالصنجل  
وخل الجفا وارجع الى مهدها الوفا \* وان كنت قد ازمت صرعى فاجل  
حلاو ذلك الماضى وان لم تعد أعند \* لدى سمرات الحى تافى حنظل

فاجابه الشيخ جمال الدين متمكن فى المطلع والمتمكم فيه غاية لا تكاد تخفى على حذاق الادب بقوله

قطعت ولائى ثم اقامت عاتبا \* افاطم مهلا بعض هذا الدال  
بروحى النفاظ تعرض عنيها \* تعرض اثناء الوشاح المفصل  
فاحييت وقد كان كالرسم عافيا \* بسقط اللوى بين الدخول فحول  
تعى رباح العدم منك رقومه \* لما نسجت من جنوب وشمال  
ثم قوضت منك المودة وانقضت \* فيا بجهان رحلها المتحمل  
امولاى لانسلك من الظلم والجفا \* بنابطن خبت ذى قفاف عققل  
ولا تنس من محبة تصدع الدجا \* بصبح وما الاصبح منى بامنل  
صبيتك لا لوى على صاحب عطا \* بجيد معى من العشرة فحول  
وحاولت من اذناء ذلك ما نأى \* فانزات فيه العصم فى كل منزل  
يقبل بلى وجدى به سوط سائق \* وارخا سرحان وتقريب تنقل  
وكم خدمة بجلتها ومحبة \* تمتع من لهو بها غير محجل

وبعلمه يا ناعا علما بقلسه  
نانعا ويبيحه ذخيرة حبانة  
ويحتسبها عليه بعد وفاته  
وبهذه النص في حاله  
ثم لا يكاريه دم هذه المبار  
من ابيه الا الولد النار هذه  
الابل على غلط اكادها  
تسط لا ولادها وان الطير  
على خفة احلامها ترق  
اقراخها وان الهرة  
لتأخذ ذل ولادها بياضها  
ولا تنفذ في اهابها والناق  
على نقلها تطأ الحوار  
برجلها ولا توجه بوطها  
فاذا سب الولد تحقوا فاجده  
المبار مغمو را بهذه المسار  
صرف وجهه عن ابيه  
ولا يكاد يعرف نعمة والده  
وبقدرها قدرها الا الشاذ  
النادر وفى هذا الباب  
تجربوا ولولا الاباب ولا حيرة  
فان عندي لهذه العقدة  
حلا ان الله فطرا بن آدم  
على ضدها امر به امره

والبيت نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي بكامله ولكن كان قد ارس مبداه وقائدهاته  
وكانه كان مع هذا القصيدة حتى يبرزه في مجلس من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وهو  
لله قولي اعبد الله والده \* قول الى نص عليه على قدر  
اعاد مجدك عبد الله خالقه \* من اعين الشعب لامن اعين البشر  
قال أبو العلاء يخاطب المدوحه

سافرت عنا فظل الناس كلهم \* يراقبون باب العبد من سفر  
نقله الشيخ زين الدين الى المديح وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

كم راقبت اعم منك القدوم كما \* يراقبون باب العبد من سفر  
قال أبو العلاء يخاطب المدوح

لو غبت شريك موصولا يتابعه \* وابت لا تنقل الاضحي الى صفر  
قال الشيخ زين الدين يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

سل نهظ واشفع واشفع ما ترده يكن \* لو شئت لا تنقل الاضحي الى صفر  
قال أبو العلاء في ختام قصيدته

ولا تزال بك الايام ممتعة \* بالاكل والحال والعلماء والاعم  
قال الشيخ زين الدين في ختامه

وارتجى بك من ذي العرش عافية \* في الاكل والحال والعلماء والاعم  
رحم الله الشيخ زين الدين هذه القصيدة معدودة من محاسنه ولولا خشية الاطالة لاستوعبها

بكلها فانها ابديعة في باب الابداع انتمى وأما اعجاز قصيدة امرئ القيس الالامية المعلقة فان  
جاءة من اهل الادب نابروا على تضمينها وقضعين البعض منها وسبكوها في قراب مختلفة  
الانواع كتب الى مولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الادبي الحنفي سقى الله ثراه من دمشق  
المحررسة الى جامعة المحررة في صدر رسالته

احن الى تلك السجيا وان تأت \* حنين اخي ذكرى حبيب ومنزل  
واهدي اليها من سلاحي معطرا \* بمك معيني لا يربا القرنفل  
واذ كرايملات بكم قد تصرمت \* بدار حبيب لا بدارة جليل  
شكوت الى صبري اشفاقى فقال لي \* ترفق ولا تملأنا مني وتجمل  
وقلت له اني عليك معقول \* وهل عند رسم دارس من معقول  
فاجبته وصدرت الرسالة بقولي

سرت نسيمة منكم الى كانها \* نسيم العبا جاءت يربا القرنفل  
فقلت ليلي من ذبا صبح طوسها \* الايام الليلى الطويل الانجيل  
جئت ما حلاذ وفاتلت تقزبي \* ولا تبعه دينا عن جنالك المائل  
ورقت فاشعار امرئ القيس عندها \* كحامود صخر حطه السيل من عل  
فقلت فقا لضحكك لرقمنا على \* قننا نيك من ذكرى حبيب ومنزل  
وقطارح الشيخ جمال الدين والشيخ ملاح الدين قبلنا في جانب كثير منها ولكن الشيخ جمال

تأويلا ويسمون احدهما  
فرضا والاخر قرضا  
فهم الى الخراج الاول  
فتمهقه والى الاخر فخره  
فاما أبو فلان فان استصوب  
الشيخ ان يمرض عليه  
الفصل من كتابي عرض  
ولا يستوحش من خشونة  
الاقوال فهي من خشونة  
الافعال من جهته فان  
جازله ان يفعل جازلا  
ان تقول ثمن استاف  
الحسن عرفني لاحسن  
الخطاب واعرف ما خبت  
بمطاب ويتوب الله على  
من تاب  
\*(وله اليه ايضا)\*  
عظم الله تعالى على الابناء  
حق الاباء لعلم بان الوالد  
يصبحواي والده جفينا  
ولا يألوا حنينا وبشمه  
وايدا وبقبيله رضيعا  
ويغذيه فطما ويريه  
غلاما وبؤدبه ناشئا

أقول والوحش ترمي باعمها \* والطير تعجب مني كيف لم أطر  
نقله الشيخ زين الدين وقال

ضمت مدح رسول الله مبتجبا \* والطير تعجب مني كيف لم أطر  
قال أبو العلاء

في المدة مثل ظهر الرضبت بها \* كائن في فوق روق الطير من حذر  
نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي ذنوب متى أذكرسوالفها \* كائن في فوق روق الطير من حذر  
قال أبو العلاء يخاطب صاحبه

لا تطول يا لسير عني يوم نائبة \* فان ذلك ذنب غير مغفر  
قال الشيخ زين الدين بعد قوله ولي ذنوب

ومطمعي انما لا شرك بشركها \* فان ذلك ذنب غير مغفر  
قال أبو العلاء

يا روع الله سوطي كم اروع به \* فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر  
نقله الشيخ زين الدين وقال

ولي فؤاد متى تغفر سوى مضر \* فؤاد وجناء مثل الطائر الحذر  
قال أبو العلاء في المخلص بعد روع الوجناء

باهت بهمة عدنانا فانت لها \* لولا القصبى كان الجحد في مضر  
قال الشيخ زين الدين لله دره

والله لو ان اهل الارض قاطبة \* مثل القصبى كان الجحد في مضر  
قال أبو العلاء مشيرا الى عدو حه واساء الادب

وقد تبين قدرى ان معرفتى \* من تعلمين سير ضبني عن القدر  
نقله الشيخ زين الدين بن الوردى الى المديح النبوى صلى الله عليه وسلم وقال بحق

يا نفس لا تيامي يوم المعاد فلي \* من تعلمين سير ضبني عن القدر  
قال أبو العلاء وكذب عن القصبى في قوله

ولو تقدم في عصر مضى نزلت \* في وصفه معجز الآيات والصور  
نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى وقال رحمه الله حيث قال

واين شعري من الهادي الذي نزلت \* في وصفه معجزات الآي والصور  
قال الشيخ أبو العلاء يخاطب مدوحه

واقفتم في اختلاف من زمانكم \* والبدر في الوهن مثل البدر في الصحر  
نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوى وقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم وسبي العقول

بقوله وانت في القبر حى ما عترت البلى \* والبدر في الوهن مثل البدر في الصحر  
قال أبو العلاء يخاطب مدوحه

اعاذ بحمدك عبد الله خالقه \* من اعين الشهب لامن اعين لبشر

عليه قدرا فالاجاب بانصح  
من السمكوت فلما سمع الملك  
العاقل لميل الحسد في  
رجليه بعد وسواس المنطقة  
عليه رضى اشقوته فغفا  
عن قدرته وذلك عادته فيمن  
خصه بحرم ولا يفزع  
مما وجب حدا ولو عزجدا  
ثم انه اطلق عن ولده وحبس  
من كان يسمي في الدولة  
بفساد وذكر الشيخ ابو فلان  
ان ابا فلان زاد على خراج  
توابع ونوافل وضعف  
عليه مؤنا ولو احق واحر في  
اراكته لينزع من الزيادة  
ما ثبت ويحصل من النكاح  
ما ثبت فقلت اللهم غفرا  
كيف يحشني وهل يوقر  
فضلي من لا يوقر اصلي  
وكيف اكتب لبطانا  
لا يعلم ان الدرهم يوقر  
من مالي خيب الاحدوية  
قابل المغيرة ان رأى الشيخ  
ان يعفني من مكاتبته  
والم الى ملك وجد خراجين  
لم تزل الملوك من اسلافه  
يتأدون ما يبعون الاول  
اصيلا ويتألون في الثاني



فافتح لها باب القبول تجتلي \* وان تجدد عيافا فسد الخلال

هذامع مطابقة الفتح بالدي في هذا الباب وهذا غاية وأما اعتذار الشيخ زين الدين للعاذل  
وقوله له عن محبوبه وان تجدد عيافا فسد الخلال فله محبوب عند محبة أجل من هذا القدر والله اعلم  
وختام الشيخ زين الدين بن الوردي رحمه الله قوله

حتى روي لي وأمن القولا \* والحمد لله على ما ولى

واعمرني اى اختصرت من ابداع الشيخ زين الدين بن الوردي جانباً لم أرضه له ومن الايداعات  
التي برز فيها الشيخ زين الدين بن الوردي قصيدته التي امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم  
وضمن فيها المجاز قصيدة أبي العلاء المعري وبضمن صدرورها وهي القصيدة الرائية  
التي امتدح بها ابو العلاء المعري ابن القصيدة ونقلها الشيخ زين الدين بن الوردي الى  
مسحكة واصلى الله عليه وسلم وقد عنت لي ان اجمع هنا بين الاصل والفرع لتظهر منزلة الشيخ  
زين الدين فانه اظهر في ابداعه المجازات وفي بالفراغ ومطلع الشيخ زين الدين خال من  
الابداع وهو أدراك حديث سلع والحجى أدر \* والهيجد كلالوى وابانه العطر  
ومطلع الشيخ أبي العلاء المعري

ياساهر البرق أيقظ راقدا السهر \* لعل بالجزع اعوانا على السهر

قال الشيخ زين الدين بعد المطلع

وقف على الجزع واذا كفى لسا كنه \* لعل بالجزع اعوانا على السهر

وقال في ابداع صدر مطلع أبي العلاء

اذا تبسم ليل اقل لمسه \* ياساهر البرق أيقظ راقدا السهر

قال ابو العلاء يخاطب البرق

واشجعت على الاحياء كلهم \* فاسق المواطر حيامن بنى مطر

وقال ابو العلاء في قصر الليل على العاشق ايله الوصل

يود أن ظلام الليل دام له \* وزيد فيه سواد القلب والبصر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح واجاد الى الغاية بقوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

تشرق الركن اذ قبضت اسوده \* وزيد فيه سواد القلب والبصر

قال ابو العلاء

لواختصرت من الاحسان زورتكم \* والعذب هم حجر الافراط في الخصر

فقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي فقال يخاطب النبي صلى الله عليه وسلم

عذبت وردا فم تمجرت على خصر \* والاعذب هم حجر الافراط في الخصر

قال ابو العلاء يخاطب محبوبته

قلدت كل مهابة عقد غانية \* وفزت بالشكر في الآرام والعقر

نقله الشيخ زين الدين الى المديح النبوي وما حق المادح والممدوح به فقال

ان الغزاة لئلا ان شفت ثجبت \* وفزت بالشكر في الآرام والعقر

قال الشيخ ابو العلاء

بجماعة من الاعراب وقام  
الى المحراب يستنجد الله  
تعالى على ولده ويسأل الله  
يحب له في يده فلما التفت  
الفتن ان اوحى الله تعالى  
الى الرب ان يدهشه والى  
المرسل ان يوحشه فقهر  
ذلك الجمع وقهر وقصر  
جناده وكسر واقلت  
الكل واسر ولبأ من اقلت  
الى ابن سحجور وحارب  
في عسكره فلما التفت الجمعان  
ييا بهراة وفي عسكره  
الحاجب النادب وزعيم  
بابه الذاهب اوحى الله  
تعالى الى فرسيهما فوقفا  
فامر كل واحد منهما ما وحده  
واسر من كان معهما بهراة  
فكبلوا في الحديد وردوا  
الى مولاهم فلما شل  
الحاجب بين يديه قال كفت  
رايت الله يا ظالم نفسه ألم  
اشرك وحيدا الم اربك  
واميدا الم اغنىك فقيرا  
الم ارفعك حقيرا الم تهرب  
مستجيرا الم تكن لظالمين  
انصيرا الم تأتني اسيرا  
الست به جديرا الست

فياغزال ان ابنت ما عتدى \* فأسقط الحرف الاخير ابدا

قلت لمذكر لحى خلت الفند \* واسع الى الخيرات لقيت الرشد

وهذا الابداع أيضا من الشيخ زين الدين بن قول الشيخ جمال الدين وسبكه في غير قالبه واين هذا من قول الشيخ جمال الدين في اشارته الى قاصده مدوحه

وانت يا قاصده مر في جدد \* واسع الى الخيرات اقيت الرشد

قال الشيخ زين الدين

وان يكن عدائك في المؤنث \* فقل له اخافى رجال العيث

منها وأجاد الى الغاية

قوامه اشبهه شئ بالآلاف \* كمثل ماتكته به لا يختص

ومثله في الحسن قوله

بالخصره من ردفه فز بالمخ \* ولانل أخف وزنا أم رج

تركيب هذا البيت غاية في هذا الباب لانه قدم ذكر الالف في الاول وقال في عجز بيت الملهة

كمثل ماتكته به لا يختص بخلاف قوله في ذلك البيت آيات وقوله في عجز بيت الملهة وقال قوم انها

اللام فقط وقال

عذاره الرقيم فز بلثمه \* ولا تعير ما بقى من رده

ولم يكن مرصوم الشيخ جمال الدين أمثل واين قول الشيخ جمال الدين

\* وارنق بفضلك فاسوى اسمه \*

حتى يقول بعد التوطئة

\* ولا تعير ما بقى من رده \*

من قول الشيخ زين الدين

\* عذاره الرقيم فز بلثمه \*

وقال الشيخ زين الدين بعد بيته الاول

تقول فيه خضرة بسيره \* كما تقول ناره منيره \*

ديثار وجهه به شجعت \* وكم ذنبه برده سحعت

بالثمه به طف بالوصال \* ولعطف قدي دخل في الانفال

لأما حلالى في هواه العذل \* لشبه الفعل الذى يستقبل

منها وأجاد

عيناه انفتأ كثر العشاق \* وهكذا فعل في البواقي

\* في تغرد جوارى غوالى \* جلتهم صانظومة الملالى

صورته كالبرد فوق الغصن \* فانظر اليها نظر المستحسن

وخل عنك يا عدول العذلا \* وان تجدد عينا فسد الخلالا

وهذا البيت أيضا منسوخ من ابداع الشيخ جمال الدين وابون يثمه ابغيد فان الشيخ جمال

الدين اعتذر لانه مدوح في آخر القصيدة في التقصير كما جرت عادة الشعراء بقوله

في الظلم فلا يؤخذ في الحرم

وينسلوا عن لجأ الشرع

وبأمنوا عليه ألم الردع

ودب الشيطان بينهم ودرب

وأولج هذا الابن وسخرج

واتبه الملك العادل بالكثر

جابه وزعماء به وقصر

من علماته ليرده الى مكانه

فلما بلغه واعمه كره صاروا

معهم واحد واحد وقدموا

قاصده واضهر واشعار

الدولة والعصيان على وايم

وولى نعمهم ومالاً لهم

ودمهم واتصل الخبير

في كرات العدة قول تطير

وانقلب تطيش ولربؤمين

من الحاضرين ان يكونوا

مع الغائبين ومن المقبين

ان يكونوا كالأهسين

فلما بن الليل اردفه - م

معطل السمع عن العذال • فخاله مغير بحال •  
 الفضل جاني يته الهنا • ونوعه الذي علمه • في  
 سام به أهل العساجيما • وارفع وزرد ولا تفر بها  
 وان ذكرت افق بيت قدغا • فانصب وقل كم كوب تحوى السما  
 بيت عظميم المجدد والعلاء • عنده جميع العرب العرباء  
 اذا اجتمعت في العطا جبينه • او استترت للرجا بمنه

منها والبيت مضمين بكلمه

تقول قد خلت الهلال لائحها • وقد وجدت المستشار نائحها  
 كم بالغنى عنه نولي راجل • وواقف بالباب أضحى سائل  
 قال له الشرع امض متحاولة • واقض قضاء لا يرد فؤله  
 وانت يا قاصده برقي جدد • واسع الى الخيرات اقيمت الرشد  
 ولا تقل كان نغما ورحل • كان وما انتك النسي ولم يزل  
 باب سواء هجر عدل عيب • وصغر الباب وقيل بويوب  
 جوديه أنسى احاديث المطر • فليس يحتاج لهما الى خير  
 خذ بحر شعرجته للذكر • وغصت في البحر ابتغاء الدر  
 حتى ملا عيني نداء عينا • وطبت نفسا اذ قضيت الدنيا  
 دونكها معسولة الآداب • مزوجة بلمحة الاعراب  
 مضى بها الليل مضى الاتجم • وبات زيد ساهرا لم ينم  
 فافتح لها باب القبول تجتلي • وان تجده عينا فسد الخلال  
 لازت مسرع النفا ذا من • جائله دائرة في الالاسن  
 ما عداك راية تقام • فليس الا اليكمر والسلام

وقال الشيخ زين الدين بن الوردى

في مدحه الحسن آيات تخط • وقال قوم انه اللام فقط

قال الشيخ جمال الدين بن قدامة في هذا البيت بالابداع وهذا بحث لطيف باجمته مع مذاق  
 الادب قال الشيخ جمال الدين بن تباية (لاحرف الحسن على خديه خط) ومراده بذلك  
 الحرف هنا مخالفة القوم له على انه الست بالحرف وانما الحرف اللام فقط وقال الشيخ  
 زين الدين (في خده الحسن آيات تخط) فلم يبق اقول من خالقه بقوله وقال قوم انه اللام فقط  
 وضع ولا محل واين الآيات التي تخط من اللام وامر ان هذا الابداع على هذا التقدير  
 يصير بينه وبين العجز من بيت الخمة بعض مبانة وكان الايق للشيخ زين الدين الاعراض عن  
 ابداع هذا البيت بعد الشيخ جمال الدين فانه لم يترك اغيره بمجالا فيه والله اعلم وقال الشيخ  
 زين الدين بن الوردى رحمه الله تعالى

زمانه غض ولا يخشى فرط • اذا الف الوصل متى يدرج سقط  
 بسيف جفنه ثلث نسي • فانه ما من به سبيل

ومجلى بن الحلى والحال  
 وسأنيته العلم تنقصه  
 ما اجات ثم ان لهذا الملك  
 عند الله تعالى دعاء مستجابا  
 يصعد به الاجاب واعتبر  
 ذلك في خطب وقع في هذه  
 السنة فكشفه الله بدعائه  
 ورد الكيد في نحر أعدائه  
 وكان بعض اولاده كرمهم  
 الله تعالى ينسب في السر  
 ينسب المصر فبلغه الخبر  
 فقصه على من اختصه  
 وذهبت النقرة ما ولا عرضا  
 وجر الحديث بعضه بعضا  
 وأفضى الى اسئلة تلوب  
 العسكر لركوب المنكر  
 من اظهرا العصيان والعقوق  
 برفع المنجوق وضرب  
 البوق وطابته على ذلك  
 جاله من الجنود ليسعوا

ما قال مذم لك قلبي واسترق \* كقولهم رب غلام لي ابق  
 للقمر بن وجهه مطالع \* ففي ثلاث ماله ن رابع  
 لا تحرف الحسن على خديه خط \* وقال قوم انها اللام فقط  
 منفرد بالوصل في دار الهنا \* مثاله الدار وزيد وانا  
 لا يكتفى تلاعب الظنون \* والامر مبنى على السكون  
 في خده القهري هان نشبي \* وقيمة الفضة دون الذهب  
 فاصرف عليه ثروة تمام \* فما على صارفها ملام  
 وان رأيت قذه العالى فصف \* وقف على المنصوب منه بالاف  
 والعارض النوفى ما انصفته \* وان تسكن باللام قد عرفت  
 واهاله من حرف فون قد عرف \* كمثل ما تكتبه لا يختلف  
 يأتى بنقط الخلال في الاجسام \* وتارة يأتى بمعنى اللام  
 للظنه المسكرف فعل بطرب \* مقعوله نحو سقى ويشرب  
 ولا تلم فيه عريشة قاتل \* ولا سكران الذى لا ينصرف  
 جسمى وذال الخصر والجفن الذنف \* هن حروف الاعتلال المكتف  
 فيما ملجأ عنه آخرت القدر \* اما لا هوان واما لصغر  
 كرفنا احلى بهى السامى \* قولك يا غلام يا غلامى  
 وارفق بضمك فاسوى اسمه \* ولا تقسم ما بقى من رسمه  
 وقد سكى العذارى الوقوف \* فاعطف على سائلك الضعيف  
 واخر بمعنى لحظه لك المعشوق \* فى كل ما تأنيده حقيق  
 يالك لحظا بسعاد أزرى \* وجا فى الوزن مثال سكرى  
 يا ناصبا أوصاف ذباك الصبي \* تم الكلام عنده فلتنصب  
 هيئات بل دع عنك ما ضنى وما \* وعاص اسباب الهوى لتبلى  
 وصررا الامدادح فى على \* قاضى القضاة الطاهر النقي  
 بكل معنى قد تنهى واستوى \* فى كالم شتى رواها من روى  
 يادر بنادك الجنى العالى وصف \* اذا اندرجت قائل ولا تنقف  
 دونك والمدح زكيا معجبا \* نحو لقبك القاضى المهذب  
 فالجود والعلم عليه ارتقى \* وهى كذا أصبح ثم امسى  
 وبهرع الى قارقرا نافع \* وافزع الى حام حمام مانع  
 يقول للضيف نداء جب وجل \* ومثله ادخل وان بسط واشرب وكل  
 وان ظفرت عنده جموع \* تقول كم مال أفادته يدى  
 لله ما اليه عند العطا \* وما احده سنة اذا سطا  
 ان قال قولا بين الغرائبا \* وقام قس فى عكاظ خاطبا  
 وان حذاني على ذى العدد \* والكيل والوزن ومذروغ اليد

وجل وكتب الله فى  
 جميعه النصر عاده فى ملاح  
 حب الدهر فلم يشرب الخمر  
 ولم يسمع الزمر ولم يعرف  
 النقر ولم يلعب القدر  
 تشحن دورا ملوك بالاعازف  
 وداره بالاصحف وتأنس  
 بحسهم بالقمان ويجلسه  
 بالقرآن ويألف ابوابهم  
 حلة الظلم ويا به حلة العلم  
 رغب ايدى بهم بالعود ويد  
 بالجوود وتلاعب اناملهم  
 بالزمار وانامله بالدفتر  
 يدخرون الدراهم ويدخر  
 المكارم ويقنون الجواهر  
 ويقضى الماثر ويعودون  
 نفيس الاعلاق ويعبد  
 نفيس الاخلاق وكثيرا  
 ما تشدنى

فهذا اذا جمعتم دراهم  
 وهذا اذا قرمت مكارم  
 المبهمة السده فى هذه المده  
 فلان فرج بثلاثين الف  
 دينار وقد نزلت به هذا  
 المقام فى هذه الايام فاختل  
 بين الخليل والخول

وانشدني ٣ من اقضه لنفسه الكريمة مولانا المقتدر الانصاري في المرحوم القاضي الناصري محمد  
ابن البارزي المهني الشافعي صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية  
المحروسة كان تقدمه الله برحمته ٣٢ اختلف هو والشيخ جمال الدين بن نباتة في ايداعه وانفقا  
في غناه والمعنى في البيت المذكورين قبل واما الترجيح فعندي ان التورية في بيتي المأثور  
الناصري ارجح وهما قوله

اقول وقد احيى عن اخدايري \* وسالت من محاجره دموع

اذ المنة تطع شيبا قد عه \* وجاوزه الى مائة تطيع

الذي ترجع عندي ان قوله وجاوزه اقعد من قول الشيخ جمال الدين لا كاه والذي اقله ان كلا  
منهم احيى به يديع وغيره وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

لم أنس موقفا بكاظمة \* والعيش مثل الدار مسودة

والدمع يشد في سائله \* هل بالاطول لسائل وذا

ومثله قولي

قف واستمع طربا فلي في الدجا \* باتت معانتي ولكن في الكرى

وجرى لدمعي رقصة بخيالها \* أترى دري ذلك الرقيب بجارى

ومن ايداعني الغريبة قولي من اعجاز الملهة

تسكر الحال علمنا عندما \* سال عليه العارض المسلسل

فعمه ساني ان ترد دهره \* فانه منكر يارجل

وعما انفرد به الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى تضمين اعجاز الملهة والذي يؤيد انفراده

من تخلصه من الغزل وهو ماش على المضيق الى مدح قاضي القضاة ولم يزل مستمرا على

غرد المادائح الاثقة بالقاضي الى حسن الختام وضمن الشيخ زين الدين بن الوردى نبذة من

اعجاز الملهة ولم يفرغها في غير قوالب الغزل فان التخلص من الغزل الى المدح من المسخيات

في هذا الباب ولكن الشيخ جمال الدين بن نباتة كان في ذلك العصر نسج وحده ومن المعالوم ان

الجماعة مثل الشيخ زين الدين بن الوردى والشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ برهان الدين

القبراطي وغيرهم ممن عاصروه ما منهم الا من تطفل على مواعيد حلاوانه الزمانية وقد عني ان

أورد هذا نبذة من التضمين للشيخين واجعل كلا من آيات الشيخين وقفا محبدا على اصحاب

الذوق السليم قال الشيخ جمال الدين في المطالع

صرفت فعلى في الاقوي وقولي \* بمحمد ذي الطول الشديد الحول

وقال الشيخ زين الدين رحمه الله تعالى في المطالع

ياسائي عن الكلام المنتظم \* هو الذي في لفظ من أهوى قسم

هذا المطالع من الايداع الذي قصر فيه باع الشيخ زين الدين بن الوردى فانه صدره مطعاه

بالصدر وهو جائز ولكنه غير المراد فان الشيخ جمال الدين تقدمه بتضمين الاعجاز ونسج ايداعه

على هذا النوال ومن اغزال الشيخ جمال الدين البديعة في هذا الباب قوله

أفدى غزالا مثلا جلاله \* في مثل قدأفت الغزاة

الكتاب ومنسوخه ومباحه

ومخطورة ومثل الحديث

وصدره وكان استخفاف

على رعيته بعض خدمه

واوصى بهم كبيرا لا يظلمهم

تقيرا فبسط ذلك العمل

يده في المظالم يحققها والمخارم

يرتبكها فسكر عليهم كرة

القدر ورجع اليهم بركة

المطر فخاره وقهره ومحا

الله أثره نعمت له الاعداء

الخصي وحنن اليه القسي

والله من ورائه يكفؤهم

اعدائه فخامر يوم من

تلك السنين الاقصم

وازداد فيكم ركن هدم

وجيش هزم وكبد عدم فلما

اقاموا طويلا ولم يغنوا

قتيلا لم يكن اكثر من ان

جاؤهم امراء فعادوا فقراء

وايشوا أسراء ورجعوا

صاغرين وانقلبوا

خسرين وتبعهم كيد

التافذ ومكره الاخذ

يقفوا آثارهم ويكسع

ادبارهم واشتلت جريدة

مالي من الحروب مع ابناء

الذنوب واولاد الدروب

على بضعة عشر حوبا

اخفها مع بضعة عشر ألف



و بنقاعلى حكم الصبابة مطعمى \* زبيري واشجاني وشربى المدامع  
وخلى يعاطبني كؤوس ملامة \* ونشدني والهـم للقلب صامع  
انطمع من ايلي بوصل وانما \* تقطع اعناق الرجال المطامع  
فبت كائنا ساورني ضنبله \* من الرقش في ايناها السمن نافع

البيت الاخبر لنا بقعة قلت غاية الاوائل ان ينقلوا المعنى الاول في الابداع الى معنى آخر ان كان  
في بيتين او بيت واحد ونصف بيت ولكن القرقة التي مشت تحت العلم الفاضل ونحت بالقطر  
النبتى وهل حرام برضا وبنة له مجرد امن التورية وما يناسبها من انواع البديع وما يؤيد  
قولى هذا قول القاضى جلال الدين القزوينى فى التلخيص واحسنه ما زاده على الاصل به كنه  
كالنورية والتشبيه وعن ابدع فى نقله الى التورية علامة هذا الفن الشيخ جمال الدين بن نباتة  
رحمه الله تعالى بقوله

اتانى على البانباى منشا \* فمالك من شـهـر تـقـبـل مطول  
مكرم مكرم قبل مدبر معا \* بكلمه ودختر حطه السبل من عل  
ومثله قوله فى ملج اسمه حبيب وهو

حبيب حبيب القلب اخلى منزلا \* به كان فى عرس المسرة ينبجلى  
فيا صاحبي الذكـر قد لذنا بالكا \* ففانك من ذكرى حبيب ومنزل

وما يشك من عنده ذوق ان المقطوعين فى الابداع بمنزلة الحسن التورية وغروب العقل الى غرض  
كل من النظمين وكذلك تقطيع اعناق الرجال فى ابداع التمام محمود فانهم نقلوه الى  
المنع وجاءت توريته فى غاية الحسن وهذا هو المذهب الذى انتهت غايات المتأخرين اليه  
ومن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة ايضا وهو

اقول لعشر جلدوا ولا طوا \* وبانواعا كفين على الملاح  
السم خير من ركب المطايا \* واندى العالمين بطون راح

وقولى

ومذ كنت قلبى سيوف لحاظها \* شكوت اليها قصي وهى تبسم  
فلم اربد واضحا كقبـل وجهها \* ولم ترقبلى ميتا بـتـكـلم

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

دفوت اليها وهو كالفرخ راقد \* فبا خيلتى لما دنوت واذلالى  
فقلت امعكبه بالانامل فالنقى \* لدى وكرها العناب والحشف البالى

وقولى

طاول الليل بالذؤابة قيس \* ونفى عجباً بلطف وكيس  
خلالى المساهم طال ليلى \* يا خيلتى من ذؤابة قيس

وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة

تصدى الى ابرى فقلت له اتند \* وحلق لوعايتـه وهو نائر  
رأيت الذى لا كله انت قادر \* عليه ولا عن بعضه انت صابر

اكرهنا فى جوده عدمت  
قبل وجوده فخر من الله  
سلطانه من لانت وسع ابرق  
وضيق اخلاقي واغلى غنى  
فيا شـهـر تـقـبـل احد وعظم  
امرى قايـسـهـم فى بلد وهذا  
وصف ان اطلـمـه طال  
واشـر الاذبال واستغرق  
القرطاس بل الانفاس  
واستنفذ الاعمار بل  
الاعصار ولم يبلغ المعشار  
وافى الاقلام بل الكلام  
ولم يبلغ التمام ما ظن  
الشيخ تلك شهـد تـله  
المراسه رضى بان لا يكون  
رضى وانما فى فطما بان  
يكون سحـا كـريـما  
والشواهد صيدا بان ينزل  
مكنا على والشماثل غلاما  
ان يكون مدكاهها ما فلما  
ايفع وارفع طالبتـه الهمة  
الغيا برفض الدنيا حتى  
يؤدى فرض الله فى الحج  
فصام عن سرير الملأ الى  
سبل التسك فحج البيت  
ودرس العلم حتى علم نافع

هذا القلب وكان الواجب العادل عنه أشهره في هذا الباب عند أهل البديع والعباد  
 ما نظموا هذا النوع في بديعهم وبيت الشيخ عز الدين الموصل  
 لاطعن والضرب ارداف يحمل به \* في موضع العقل بحكيمة ذوو الحليم  
 وبيت بديعيتي قلت قبله عن آل النبي صلى الله عليه وسلم مشيرا الى الغلو في كرمهم  
 وآله الصرآل ان يقس يدي \* كفوفهم فانهما واتكيت مدحهم  
 واردفته بقولي في الشعاعة

وفي الوحي رادفوا السن القنا سكتنا \* من العدا في محل النطق بالحكم  
 انظر ايم بالتأمل في بديع هذا الارداف الغريب الذي ميزته على أقرانه من الجعترى الى الشيخ  
 عز الدين بحسن مرعاة الظهير الذي اسكنت به الالفة بالافواه بقولي في محل النطق بالحكم  
 مع التورية بتسمية النوع والله سبحانه أعلم  
 (ذكر الابداع)

واودعوا الثرى اجامهم فشكت \* شكوى الجريح الى العقيدان والرخم  
 هذا النوع أعنى الابداع يغلب عليه التضمين والتضمين غيره فانه مدود من العيوب  
 والعيوب المسمى بالتضمين هو ان يكون البيت مقوقفا في معناه على البيت الذي بعده كقول  
 النابغة

وهم وردوا الجدار على غيم \* وهم أصحاب يوم عكاظ اتي  
 شهدتهم لهم مواطن صادقات \* انهم يوم الله مد رمي

والابداع الذي نحن بصدده هو ان يودع الناظم شعرا يتأمن شعرا غيره او نصف بيت او ربع  
 بيت به وان يوطئ له قوطئة تناسم به ويربط ملامحة بحيث يظن السامع ان البيت باجمعه  
 واحسن الابداع ما صرف عن معنى غرض الناظم الاول ويجوز عكس البيت المضمن  
 بأن يجعل الجزء صدر او صدره مجزا وقد تحذف صدر وقصيدة بكلامها وينظم لها المودع  
 صدر والغرض اختاره وبالعكس قد تم وتقران الاحسن في هذا الباب ان يصرف  
 الشاعر ما ودعه في شعره عن معناه الذي قصد صاحبه الاول ويجوز تضمين البيتين بشرط  
 ان ينفصلهما من معناهما الاول الى صيغة اخرى كما حكي ان الحميم يص قتل جروك  
 وهو سكران فاحذف بعض الشعر اكبدة وعلق في رقبتها قصة واطلقتها عنه سد باب الوزير فاذا فيها  
 مكتوب

يا اهل بغداد ان الحميم يص اتي \* بخزنية البسة العار في البلد  
 ابدى شعاعته بالليل مجتريا \* على جرى ضعيف البطش والجلد  
 فأنشدت امه من بعدها احسبت \* دم اليلق عنه الواحد الاحد  
 اقول للشمس تأساه وتعزية \* احدي يدي احصايتي ولم ترد  
 كلاهما خائف من بعد صاحبه \* هذا الخي حين ادعوه وذا ولدي

البيتان الاخيران لاسرقة من العرب قتل اخوها اليها فالت ذلك تسليية ومنهم من اودع شعره  
 بينين وكل بيت منهم الشاعر كقول القاضي شهاب الدين محمود

علا فجعل هذا الملك ثوابه  
 وكان هذا الملك قد اذنب  
 مثلا فجعل هذا العالم عقابه  
 وكأنه جسم والعرض عناه  
 وكأنه ذاته والمكارم صفاته  
 فهو البحر عني على رجلين  
 والمجد يتصور في العين  
 والعدل ينقسم والجود  
 يتجسم والنجم يتكلم فلما  
 التفتنا فرشت الارض  
 يدي فرشا وثقت التراب  
 بقصص نقشا وخطا الى  
 خطوات كادت الارض  
 لانسها وكادت الملائكة  
 ترفعها ثم انه زيف بلقياء  
 وفود الكلام كما زيفت  
 اقبام ملوك الانام وافدنى  
 على الناس من جميع  
 الاجناس فما ارضى غيره  
 احدا ولا جد مثله ابدا  
 وان طلبت ملاك في  
 اخلاقه مت ولم الاق



فتوبى والمدام ولون خدى \* شقيق في شقيق في شقيق  
 وابدع من الجميع والطاف قولى من قصد فى المصفرة  
 لافضل والمقبله مع نظمي \* صبرى في صبرى في صبر  
 وبيت الشيخ صنى الدين الحلى في بدعيته على التطريز  
 فالجيش والنقع تحت الظل من تكلم \* في ظل من تكلم في ظل من تكلم  
 قلت هذا البيت لا يخلو ان يكون لافضاده فيه بعض تراكم والعلم ان ليس في بدعيته تطريز  
 وبيت الشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى في بدعيته قوله  
 الدين والنقع تطريز لمحترم \* في نصر محترم في نصر محترم  
 هذا البيت لم أفهم منه غير انفاة التطريز الذى هو اسم النوع وبيت بديعى اقول فيه عن  
 النبي صلى الله عليه وسلم

شئى بطريز مدحى فيه منتظم \* يا طيب منتظم يا طيب منتظم  
 هذا البيت بهجة التطريز ظاهرة على أركبانه وقد جمع فيه بين التطريز الذى هو المراد  
 والتورية واللف والنشر والترشيح والاسمهارة ومراعاة النظر والسهولة والانجسام  
 والجناس التام والله أعلم

\* (ذكر التذكير)

وآله الجبر آل أن يقس بندى \* كفوفهم فافهموا تنسكت مدحهم  
 هذا النوع أعنى التذكير يستحق افراده ان ينظم في اسلاك البديع وبغار عليه أن يعد مع  
 المسائل والموازنة ومع التطريز والترصيع وقد تقدم الكلام على مسأله هذه الانواع  
 والتذكير عبارة عن ان قصد المتكلم شئاً بالذ كر دون اسماء كانه انصدده لولا تكة في  
 ذلك الشئ المقصود ترجح اختصاصه بالذ كر وعلماء هذا الفن أجعوا على انه لولا تلك التكة  
 التى انفرد بها المكان قصد اليه دون غيره خطأ ظاهراً عند أهل النقد وجاء من ذلك في الكتاب  
 العزيز قوله تعالى وانه هورب الشعرى فانه سبحانه خص الشعرى بالذ كر دون غيرها من النجوم  
 وهورب كل شئ لان من العرب من عباد الشعرى وكان يعرف بابن ابي كبشة ودعا خلقا الى  
 عبادته فأنزل الله تعالى وانه هورب الشعرى التى ادعى فيها الربوبية دون سائر النجوم وفى  
 النجوم ما هو أعظم منها ومنه قوله تعالى وان من شئ الا يسبح بحمده ويمكن لافقهون  
 تسيبهم فانه سبحانه وتعالى خص تقيهم دون نعلمون لما فى الفقه من الزيادة على العلم والمراد  
 الذى يقضيه مع هذا الكلام التقه فى معرفة كنه التسيب من الحيوان البهيمى والنبات  
 والجماد الذى تسيبه بمجرد وجوده الدال على قدرته موجدته ومختلعه ومن الامثلة الشعرية  
 قول الخنساء

يذ كر فى طلوع الشمس محضرا \* واذ كره بكل غروب شمسا

نقصت هذين الوقتين بالذ كر وان كانت تذ كر كل وقت لما فى هذين الوقتين من التكة  
 المتضمنة لالمبالغة فى وصفه بالشجاعة والكرم لان طلوع الشمس وقت الغارات على العدا  
 وغروبها وقت وقود النيران لاقرى وبيت الشيخ صنى الدين الحلى في بدعيته على التذكير

ويادبه وباحبته ويامن  
 خلفه المسببة ويادمل  
 ما اوجعك وياقل لنا  
 حديث معك فان رأيت  
 اذنت والسلام

\* (وله اليه ايضا)

والما وقع بخراسان ما وقع  
 من حوب وجرى ماجرى  
 من خطب واضطربت  
 لامور واختافت السيوف  
 وانقت الجوع وظفر من  
 ظفر وخسر من خسر  
 كنى الله فى الاعلى مقاما  
 ثم الله من الامداد  
 عن تلك البلاد والاقلاع  
 عن تلك البقاع واعتضنا  
 فى الطريق الاتراك واحسن  
 الله الدفاع عن خير  
 الاعلاق وهو الراس بما  
 دون الاعراض وهو اللباس

التذكير

دون غيره من القوافي لانه لو قال مكان داء عضالا ليشا عضوا أو أفعى قتلوا أو ما ناسب ذلك  
لكان الداء العضال يبلغ اذ كل منهما يمكن مع اليته والتوق منه والداء العضال لادوا له هذا  
كما يعرف بالمعنى وأما ما يدل على الثاني دلالة اللفظية فهو قولها بعده  
اذ انبه اليك عزيمته \* مقيمة تقيده انقوسا وما لا

وكذلك قولها

ونرق تجاوزت مجهولة \* بوجنا حرف نشكي الكلالا  
\* فكنت التمارية شمسه \*

يتضمن ان يتلوه

\* وكنت دجا الليل فيه الهلالا \*

ومنه قول الجعري

أحلت دمي من غير جرم وحزمت \* بلا سبب يوم اللقاء كلاي  
\* فلبس الذي قد حلت بحمال \*

ومن هنا يعرف المتأذب ان مقامه

\* وليس الذي قد حزمت بحرام \*

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعيته قوله

كذلك النونس ناجي ربه فنجبا \* من بطن حوت له في اليم ملتم

والعبدان ما نطقوا وهذا النوع في بديعيتهم وبیت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعيتهم يقول

فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تسبهم في الوعى حسم اتصل \* تسلمهم في الرضا وصل لمختم

قلت الشيخ عز الدين رماه الاتهام في العكس فنشوش اذ صار كل من النوعين يتجاذبه وبیت

بديعيتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كذلك الخليل تسبهم الدعابة \* أصابهم ونجما من حر نارهم

لقطة الاتهام في هذا البيت المختصر فيها ثلاثة أنواع احدها تسبمة النوع والثاني الاستعارة

البدعية والثالث التورية المرشحة فان لقطة الاتهام رشحت التورية بذلك الاصابة وتحرير

النوع ظاهر في دلالة الاول على الثاني

\*(ذكر التطارين)\*

(شمل في تطارين مدعى فيه منتظم \* باطبيب منتظم باطبيب منتظم)

هذا النوع اعنى التطارين هو ان يندى المتكلم او الشاعر بك رجل من الذوات غير منفصلة

فيخبر عنها بصفة واحدة من الصفات مكررة بحسب العدد الذي قرره وقدره في تلك الجملة

الاولى وعدد الجمل التي وصفت بالذوات عدد تكرر واتحاد لا عدد تغير كقول ابن الرومي

قرون في رؤس في وجوه \* صلاب في صلاب في صلاب

ومثله قوله

كان الكأس في يدها وفيها \* عقيق في عقيق في عقيق

ونله قول ابن المعتز

بقامه ليستأنف الوذفان

كان قد عررض في البين

عررض العين واعدنى

وليامن أوليائه فهبني

الآن عدوا من أعدائه

ليس الشيخ الرئيس في تلك

الاسباب ونحو اب تلك

الضاع شفا مصدر ولا في

بقائهم ازايادة قدر فان

استطاع أن يحسن فيها

الخلافة فعل

\*(وله الى الشيخ الامام ابى

الطيب سهل)\*

يا شير ما هذا الكبير ويا قتر

ما هذا الستر ويا قتر ما هذا

البرد ويا يا جوج متى

الخروج ويا ففقا بكم

تباع ويا فزاني متى تراني

ويا فمة النخل نحن يياك

ويا يضة التغيلة من أتى بك

التطارين



أوعتاب أو غير ذلك ثم يأتي قصد تكملته بالانطاط **ون** عنوانا لاخباره ثم تدمية وقصص  
مبالغة كقول أبي تمام لاحد بن أبي دؤاد

تثبت ان قولنا كان زورا \* أتى النعمان قبلك عن زياد  
فأتردين حتى يجي جراح \* لدى سرب وبين بني مصاد  
وغادر في صدور الدهر قتلى \* بني بدر على ذات الاصاد

فأتى بعنوان بشير الى قصة النابغة حين وثى به الواشون الى النعمان فجز ذلك حروبا انطوت  
عليها قطعة من الدهر ودكر في البيت الثالث عنوانا آخر أشار فيه الى ماجرى بين بني عبس  
وبين بني بدر على غدير ذات الاصاد وبيت الشيخ صفى الدين الحلي في بديعته

والعاقب الحبر في بحر ان لاحله \* يوم التباهل عقب زلة القدم

الشيخ صفى الدين أشار بعنوانه الى عبد المسيح عالم النصراري حين قال لهم النبي صلى الله عليه  
وسلم يوم التباهل انه الواحدع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا ونفوسكم ثم نبذل فنجعل  
لعنة الله على الكاذبين وكان قدره خرج النبي صلى الله عليه وسلم مخضضا الحسين أخذ بيد  
الحسين عليه ما السلام وفاطمة غنى خلفه ما سلام الله عليهم أجمعين فحين رآهم العاقب قال  
لأنصارى لا تباها لواء محمد فأتى أرى معه وجوها وأقسم على الله أن يزيل بها الجبال لأزوالها  
فانصرفوا وقبلوا الجزية والعـمـيان ما ظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين  
الموصلى في بديعته قوله

بشرى المسيح أنت عنوان دعوته \* وقبله كل هاد صا دق القدم

وبيت بديعته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

به العصا انثرت عز صاحبها \* موسى وكم قد محت عنوان مكرهم

هذا البيت عنوانه ظاهر لم يتج فيه الى نرح ولكن التورية في العنوان وترشيحه بلفظة  
محت لا يخفى ما فيها من المحاسن لانهم المسموع الذي هو التصديقا وأما قول به العصا انثرت  
فهى مناسبة لبس لها في الحسن مناسب

\*(ذكر التسهيم)\*

كذا الخليل بتسميم الدعابه \* أصابهم ونجما من حزنارهم

هذا النوع مأخوذ من الثوب المسموم وهو الذي يدل احدهى سها على الآخر الذى فيه له  
لكون لونه يقتضى أن يليه لون مخصوص به لجواردة الارن الذى فيه له ومن المؤلفين من جعل  
التسهيم والترشيح شيئا واحدا واذرق بينهما أن الترشيح لا يدل على غير القافية والتسهيم تارة  
يدل على بحز البيت وتارة يدل على مادون العجز وتعرفه ان تدمية من الكلام ما يدل على  
ما يتأخر تارة بالاعنى وتارة بالانطاط كآيات أخت عمرو ذى الكلب فان الحذاق يجمعوا الى الشعر  
وتأليه يعلمون معنى قولها

\* فاقسم باعرو لونيهاك \*

بقتضى أن يكون تمامه

\* اذ انبه امك داء عضالا \*

والله ما يجرب مع الى الحسن  
حراك ولا على شقة ذى  
الحسن استدارك وما  
اخذن الملايكة تكتفى  
احصاء ولا تلخ الزانية  
استقصاء وتذكرت تلك  
القربة بالرجال والفرسان  
واستل نصيبا من العدل  
والاحسان ولا عليه ايده  
الله ان يحقق غلطات ابى  
الحسين فيجعل ما صله  
فانوا يجعل ايذاه وبهم  
داه فاستريح وأريح  
\*(وله ايضا)\*  
ابق اطال الله بقاء الشيخ  
الرئيس عبدان أحدهما  
الذى أثبت عليه شجرة من  
بقطين والآخر الذى قال  
خاتمتى من نار وخاتمته من  
طين فأنجي هـ ذا من  
الظلمات ومد ذلك في  
الحيات فمر فلكل مقدار  
حق خدمته وانأمت الى  
النسخ الرئيس اطال الله

التسهيم

فلو اذكر الشفيع لما كان في الرحمة توربة برجا البئر ولكان من رجوت الامر قوله أولا واذا رجوت المسخيل قلت وهذا النوع تقدم ذكره في باب التوربة المرشحة وقد تقدم أيضا ان التوربة أربعة أنواع مجزأة ومرشحة ومهامة ومدينة فالمرشحة هي التي يذكر فيها لازم من لوازم التوربة قبل افظ التوربة أو بعده وسببت مرشحة الترشيح بها وتنفيتها بذكر لازم التوربة وتقدم هذا في باب التوربة المرشحة ولا تكن ذكرها في ذكر باب الترشيح هنا فائدة لم يكن لمكرها خلاوة وهي اذا قبل ما للفرق بين التوربة والترشيح وقد جعلت مثالها ما واحد اذا قلت الفرق بينهما من وجهين أحدهما من أنواع البديع ما لا يحتاج الى ترشيح وهي التوربة المجزأة المحضة والثاني ان الترشيح لا يختص بالتوربة دون بقية الابواب بل يعم المطابقة والاستعارة وغيرهما في كثير من الابواب ألا ترى الى قول ابي الطيب المستبني

وخفف قلب لورأت لهيبه • يا جنتي رأيت فيه جهنما

فان قوله يا جنتي رشحت انظة جهنم لمطابقة ولو قال مكانه ايا نيتي لم يكن في البيت مطابقة ابنة وأما ترشيح الاستعارة فكقول بعض العرب

اذما رأيت النسر عزى ابن داية • وعشش في وكره طارت له نغمة

فانه شبه الشيب بالنسر لا اشتراكهما في البياض وشبه الشعر الاسود باب داية وهو الغراب لا اشتراكهما في السواد واستعار التعشش من الطائر للشيب لمساواة نسرا ورشحه الى ذكر الطير ان الذي استعاره لنفسه من الطائر فذكر رشحه باستعارة الى استعارة ولولا خشية الاطالة لذكرت ترشيح التشبيه وترشيح غيره من الانواع وبیت الشيخ صفي الدين الحلي بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ان حل أرض اناس شد أزهرهم \* بما أباح لهم من حظ وزهرهم

لفظة شد في البيت للشيخ صفي الدين رشحت انظة حل لمطابقة ولوأبقاها على حالها في معنى الحلول لم يكن في البيت مطابقة البتة والعيمان ما نظم واهداه النوع في بديعتهم وبیت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

في الفتح ضم من الانصار شملهم \* جبر الكسر بترشيح من الرحم

الترشيح في بيت الشيخ عز الدين ظاهر فانه رشح الفتح للتوربة بصريح الضم ورشح الضم للتوربة بذكر الكسر وبیت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

يس زادت على لقمان حكمته • وبان ترشيحه في نون والقلم

فذكر لقمان رشح بس للتوربة وذكر نون والقلم رشح لقمان للتوربة والفرق بين قولي وبان ترشيحه في نون والقلم وبين قول الشيخ عز الدين بترشيح من الرحم ظاهر وأما مهولة التركيب وعدوبة الانحجام وعكبن القافية فلم أحجج معهما الى اقامة دليل والله تعالى أعلم

• (ذكر العنوان) •

(به العاصم أغرت عز لصاحبها • موسى وكم قد بحث عنوان بحرهم)

هذا النوع أعنى العنوان هو ان يأخذ المالك في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو ذم

ابن جهمه ان عاز الله  
وروله ثم أدركه سوله ان  
امرأ ترجح كفته على  
كفة فيها خصمه والاسلام  
وحكمه والاسلام وأمره  
والوزير وشفاعته والرئيس  
وعنايته او فور الحظ من  
الجلالة وان خصمه لبعيد  
الضرب في الضلالة عجباً  
لذلك الخبيث وأف من هذا  
الحديث ولا أعاد بعدها  
الشيخ الرئيس والسلاط  
وكتب الى الشيخ الرئيس  
عدنان بن محمد

عجب الناس أطل الله بقاء  
الشيخ الرئيس من ثلاثة  
وهي فرحة القواد وغضبة  
الجلاد ونشاط السعاد  
والاستعداد الى أبي  
الحسن بن غياث أعجب من  
هذه الثلاث وأعجباً أتريد  
جهنم خطباً وأعجباً أريد  
أسوأ منها منقالباً

العنوان

الفرائد

عن حقوق الديوان وان  
أقبت دلو في الدلاء  
وأمدنى الشيخ الرئيس  
بعض الاعتناء فمضت  
أنى أن أخضع وقتى الى  
ان أقض وأطرف حتى  
يمكن التوسط وان خذلى  
فقد عيائصر وطا الماراش  
وطبر وأنا أنشد الله وعد  
صديقه الكريم العزيز  
ثم واجب خادمه السامع  
الطبع فأندرد ان نشط  
والسلام

(وله أيضا)

أنا وأنا غرس الشيخ الرئيس  
أف الامامه على فضول  
لأقلها اجبال تمامه ثم  
أسج في الماء العزيز  
ثم أعتضد بالامير والوزير  
ثم أستظهر بسجل القاضي  
ثم الشيخ الرئيس المتعاضى  
ثم لأحول ولا حبله مع ابن  
جمله العار والله النادر  
والقتل والدمار والثار  
والتراب المثار عز والله

(١) قوله ذى سلم في نسخة

من سلم اه

الترشيح

التي صلى الله عليه وسلم صالح أن يكون ساكبا له اقومة دار وعظمه فقولى عن الانبياء فالجز  
يلقى بالكلى للعظم لا يخفى ما فيه من المبالغة والمبالغة في وصف المادوح صلى الله عليه وسلم  
هذاع تحرير هذا النوع الذي يدق عن افهام كثيرة وإيضاحه مع التورية بأسمه وسهولة  
تركيبه وانسجامه وما أعلم له في هذا الباب نظيرا وما أرضعته وزاده طلاوة وحسن الانشراحه  
بالمديح النبوى

\* (ذكر الفرائد) \*

(ونتم وميض بروق من فرائده \* وانظم حنائيك عقد اغبر من قصم)  
الفرائد نوع لطيف يختص بالفصاحة دون البلاغة لان المراد منه أن يأتى الناظم أو الناثر  
بلفظة فصحة من كلام العرب العرياء تنزل من الكلام منزلة الفرائد من العدة وتدل على  
فصاحة المتكلم بها بحيث ان تلك اللفظة لو سقطت من الكلام لم يسد غير ما سدها كقوله  
تعالى أحل أمكم ليلة العيام الرث الى نسائككم قوله تعالى الرث فريدة لا يقوم غيرها مقامها  
وكقوله تعالى هى عصى أئود كاعلم وأهش بهاء على غنى فقوله سبحانه وتعالى أهش بهاء على  
عنى فريدة به زعى الفصحاء أن بأوابها فى مكانها ومنه قول عنترة فى معلقته  
بادار عبلة بالجواء نكلمى \* وعى صبا حادار عبلة واسلمى

فهى صبا حاد فريدة فى مكانها وروى أن أبازرق النبى صلى الله عليه وسلم فقال عم صبا حاد فقال  
النبى صلى الله عليه وسلم إن الله قد أبدلنى ما هو خير منها فقال ما هى قال السلام وبیت الشيخ  
صلى الدين الحلى

ومن له جاور الجزع اليبس ومن \* بكنه أو رقت بجزاء ذى سلم (١)  
الفريدة فى بیت الحلى هى الجزاء والجزاء هى الصامعة قوله صبا حاد ما نظمه واحد هذا النوع  
وبیت الشيخ عز الدين

كم حصص الحق اذواف فرائده \* وفى الوطيس بدا ثبنا بالبرم  
الفريدة فى بیت الشيخ عز الدين هى انظة الوطيس وأمرم فى أمر او بیت بديعتى  
أقول فيه وأنا ستمر على خطابى بنى را مدح النبى صلى الله عليه وسلم فى قلت فى البيت  
الذى قبله

ألحق بمصر جميع الانبياء به \* فالجزه يلحق بالكلى للعظم  
وقلت بعده فى الفرائد

(ونتم وميض بروق من فرائده \* وانظم حنائيك عقد اغبر من قصم)  
الفرائد فى هذا البيت ثلاثة وهى ثم حنائيك ومن قصم والوميض صالح لذا والله أعلم بالصواب  
\* (ذكر الترشيح) \*

(يس زادت على انما حكمة \* وبان ترشيحه فى نون والقلم)  
هذا النوع أعنى الترشيح هو أن يأتى المتكلم بكلمة لا تصلح لضرب من المحاسن حتى يوفق باللفظة  
ترشيحا أو فوها لذلك كقول التامى فى مرثية المشهوره

وإذا رجوت المستحيل قائما • تبنى الرجاء على شفير هار

المعارضة أو جب ذلك \* وبیت الشيخ في الدين الحق  
 حمل خلافة صعب عراكه \* جمع غرائب في الحكم والحكم  
 واعميان من انظمه وبیت الشيخ عز الدين الموصلي  
 يبدى عمائله يعطى مناسبه \* يجزى بمجانسة في الكلام والكلم  
 وبیت بديعتي

فالخير ما ناله والعقوب جاوره \* والعدل جائسه في الحكم والحكم  
 \* (ذكر حصر الجزئ والحق بالكلية)

(الحق يحصر جميع الانبياء \* فالجزء يلحق بالكلية للعظم)  
 هذا النوع الغريب اخترعه الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع وهو أن يأتي المتكلم الى نوع  
 فيجعله بالاعظم له ينسب بعد حصر أقسام الانواع فيه والاجتناس كقوله تعالى وعنده مفاتيح  
 الغيب لا يعلم الا هو ويعلم ما في البر والبحر فانه سبحانه وتعالى يعلم ما في البر والبحر من أصناف  
 الحيوانات والجمادات حصر الجزئيات المولدات فرأى الاقتصاد على ذلك لا يكمل به القدر لاحتمال  
 أن يظن ضعيف أنه جل جلاله يعلم الكليات دون الجزئيات فان الجزئيات وان كانت جزئيات  
 بالنسبة الى جملة العالم فكل واحد منها كلي بالنسبة الى ما تحته من الاجتناس والانواع  
 والاصناف فقال لكل القدر وماتسقط من ورقة الا يعلمها وعلم سبحانه وتعالى ان علم ذلك  
 يشاركه فيه كل ذي ادراك فتدح بما لا يشاركه فيه أحد فقال عز من قائل ولا حجة في ظلمات  
 الارض ثم الحق هذه الجزئيات بالكليات فقال ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين وأما انه من  
 النظم قول الشاعر

الملك طوى عرض البسيطة جاعل \* قصارى المطايا أن يلوح لها القصر  
 فكنت وعزى في الظلام وصارى \* ثلاثة اشبهاء كما جمعت السر  
 فبشرت آمالي بملك هو الورى \* ودار هي الدنيا ويوم هو الدهر  
 المراد من النوع البيت الثالث من الناعقة صمد نهظيم المدوح وتفخيم أمر داره التي قصده  
 فيه او مدح يومه الذي اقيه فيه فجعل المدوح جميع الورى وجعل داره الدنيا ويومه الدهر فجعل  
 الجزء كليا بعد حصر أقسام الجزئ اجماعا له الجزئ كليا فلان المدوح جزء من الورى والدار  
 جزء من الدنيا واليوم جزء من الدهر وأما حصر أقسام الجزئ فلان العالم عبارة عن أجسام  
 وظروف زمان وظروف مكان وقد حصر ذلك وهذا النوع صعب المسالك في نظمه عزيز الوقوع  
 والتحصيل وقد قرأ العميان من نظمه وبیت الشيخ في الدين الحق فيه  
 شخص هو العالم الكلي في شرف \* ونفسه الجواهر القديمة في عظم  
 الشيخ في الدين جعل الجزئ كليا فقط وهو القسم الاول يكون الواحد لابس جميع القيود  
 وبیت الشيخ عز الدين

فألقى الجزء بالكلية منحصرا \* اذ دنيه الجنس للاديان كاهم  
 هذا البيت ما وجدته في الكلام فصححه لاهور وبیت بديعتي  
 ألقى يحصر جميع الانبياء به \* فالجزء يلحق بالكلية للعظم

حصر الجزئ والحق  
 بالكلية

الظالم والظالم الموحش  
 ولما أعد الله لهم في الآخرة  
 شرا مما وأنا عبد الله  
 هراة أن يجبد الشيطان اليه  
 هذا الجواز وأعد الله الشيخ  
 الرئيس أن لا يمتزلهما  
 الامر اهتزازا ليرد الشيطان  
 على عقبه

(وله اليه أيضا)

الخبر أطال الله بقاء الشيخ  
 محل الدين وهو على الشمال  
 والروح على اليمين ويعلم  
 ما على من فرائض النفقة  
 وتوافل المروءة كما يعلم ما  
 من وجوه الدخول وأبواب  
 المنافع وقد ورد غرمانى  
 من موضع كذا وعلمهم  
 تبعات ديوانيه وحقوق  
 سلطانيه فماذا تأمر ان  
 اصنع وفيه ترى أن أشعر  
 ولورأت لنتهم آخر الصبر  
 حتى يستوفى الديوان - قه  
 على أن عهده بالشيخ  
 أن لا يؤخر ما لى عن مال  
 السلطان ولا يقعد لحق

بصفات الحسن وعلم ارونق التصاحفة لاسلامتهم من التعقيد والتقديم والتأخير \* والتمكن \*  
لان الفاصلة مستقرة في قرارها مطمئة في مكانها \* والانجمام \* وهو تحدر الكلام بسهولة  
كما يشجع المسامحة وباقي مجموع الآية الشريفة نحو \* الابداع \* الذي هو المراد منه ما مع تكرار  
الانواع البدعية \* وهو من تقديم حسن البیان \* وهو أن السامع لا يتوقف في معرفة معنى  
لكلام ولا يشكل عليه شيء من هذه النظائر \* وهذا الكلام تعجز عنه قدرة البشر وبیت الشيخ  
صفي الدين الحلي في بدعيته على الابداع قوله

ذل النصار كما عزوا نظير لهم \* بالفضل والبذل في علم وفي كرم

الشيخ صفي الدين في بيته من أنواع البدیع التخبیس والتعجیب واللف والنشر والكتابة عن  
الكرم في قوله ذل النصار واختلف المعنى مع المعنى والعديدان ما ظموا وهذا في بدعيته \*  
وبیت الشيخ عز الدين الموصلي ذكر فيه ستة عشر نوعا ما يمكن العبد استيعابها وتركه لحذاق  
الادب وهو قوله

كم ابداعا وروض عدل جلد طوهم \* وازعوا حوض فضل قبل قولهم

وبیت بدعيته أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ابداع أخلاقه ابداع خالقه \* في زخرف الشعر ابداع جميع بها وهم

الشرط الاول من هذا البيت مشتمل على التورية وعلى جناس التصحيف وعلى الجناس المطلق  
وعلى الترتيب والمماثلة والتجميع واختلف المعنى مع المعنى والسهولة والشرط الثاني فيه  
التورية ومراعاة النظر والاعتراض والانجمام ظاهر في البيت بكلامه والابداع الذي هو المراد  
هنا والله أعلم

(ذكر المماثلة)

(فالخير مماثلة والعفو جاوره \* والعدل جانيه في الحكم والحكم)

هذا النوع أعنى المماثلة هو أن تتماثل ألفاظ الكلام أو بعضها في الزنة دون التقفية كقوله  
تعالى والسماء والطارق وما أدراك ما الطارق النجم الثاقب ان كل نفس لها علمها حافظ وقد  
تأتى بعض ألفاظ المماثلة مقفأة من غير قصد لان التقفية في هذا الباب غير لازمة كقول  
امرئ القيس

كان المدام وصبو الخمام \* وريح الخزامى ونشر العطر

وأما الشاهد الذي هو على أصل هذا الباب في الزنة دون التقفية فكقول الشاعر

صفوح صبور كرم رزين \* اذا ما العقول بدا طيشها

والفرق بين المماثلة والمماثلة في الكلمات المتزنة وتفرقها في المناسبة في ذات النوع  
أعنى المماثلة ما لا يتحقق عند أنواع البدیع بسببها وان ينظم النوع الساقط في اسلاكها وما  
أعلم وجه الابداع فيه ما هو ولا ترى من استخراجها وعددها بغاير الكثرة وقد حسن ان  
أنتد هذا

وكثيرا ثابت ولو شاء قللا \*

وبالله ما خفي في فكري من حين تأدب ان أرمعه في قصيدة من قصائدي ولكن

بسندها رويدها وهذه  
القصيدة مما خطها أمير  
المؤمنين عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وما ظهر  
الرفض به ما دفعه ولا وقع  
الامداد فيه ما وقع انما  
كان أوله النياحة على  
الحسين بن علي رضي الله  
عنه \* وذلك ما لم يشكره  
الانام ثم تناولوا معاوية  
فأنكر قومه وذاهل آخرون  
فقد سرحوا الى عثمان  
فنفرت الطباع ونبت  
الاصماع وكان القراع  
والوقاع حتى مضى ذلك  
القرن وخلف من بعدهم  
خلف لم يحفظوا واحد وهذا  
الامر فاروق السهم الى  
يشاع وتناول السبخين  
رضي الله عنهم ما خفي نظر  
الناظر أنة قد قدح القادح  
وأى خطب بالغ الناصح  
لاجرم ان الله تعالى سلط  
عليهم السيف القاطع  
والذل الشامل والسلطان

المماثلة



الحضرة الشريفة المؤيدية ما حصل به الخواطر الشريفة الرضا الزائد وهو قولي

سبيع وجوه اتاج مصر \* تقول ما في الوجوه شهي

وعندنا ذوالوجوه مجي \* وأنت اتاج بقدر وجهه

وبيت الشيخ في الدين في بديعته على هذا النوع

ومن غدا اسم أمه نعمة الامة \* فقلت آمنة من سائر النعم

اتفاق هذا البيت في اشتراك اللفظ آمنة وآمنة والاعيان ما نظموا هذا النوع في بديعتهم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته قوله

محمد واهمه بالاتفاق له \* وصف بشا كاه في اسمه العلم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وأذكر فيه وصفه الشريف لابنه الحسن

رضي الله عنه

ووصفه لابنه قد جاء تسمية \* فانه حسن حسب اتفاقهم

اتفاق هذا البيت في اشتراك لفظي حسن وحسن الوصف هو أن النبي صلى الله عليه وسلم

أشار إلى الحسن رضي الله عنه وقال إن ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين عظيمين من

المسلمين اه

### \* (ذكر الابداع) \*

(ابداع أخلاقه ابداع خالفه \* في زخرف الشعر افامصع بها وهم)

الابداع هو أن يأتي الشاعر في البيت الواحد بعدة أنواع أو في القرينة الواحدة من النثر وربما

كان في الكلمة الواحدة ضربان من البديع ومتى لم يكن كذلك فليس بأبداع **ك** قوله تعالى

وقيل يا أرض ابلعي ماءك وياسماء أقلعي وغيض الماء وقضى الأمر واستوت على الجودي

وقيل بعدا للقوم الظالمين هذه الآية الشريفة استخرج منها تركي الدين بن أبي الأصبع

أنواعا كثيرة من البديع منها \* المناسبة \* القائمة بين ابلعي وأقلعي \* والمطابقة \* اللطيفة

بين الأرض والسما \* والمجاز \* في قوله وياسماء ومراده مطر السماء \* والاستعارة \* في قوله

أقلعي \* والاشارة \* في قوله تعالى وغيض الماء فانه يهاتين اللفظتين عبر عن معان كثيرة

والتمثيل \* في قوله تعالى وقضى الأمر فانه عبر عن هلاك الهالكين ونجاة الناجين بغير لفظ

الموضوع له \* والارداف \* في قوله تعالى واستوت على الجودي فانه عبر عن استقرارها في

المكان بلا لفظ قريب من افظ المعنى \* والتعليل \* لان قوله تعالى غيض الماء على الاستواء

\* وصحة التفسير \* إذ قد استوعب سبحانه أسما أحوال الماء حاله نقصه \* والاحتراس \* في قوله تعالى

وقيل بعدا للقوم الظالمين إذ الدعا عليهم مشعر بأنهم مستحقون الهلاك احتراسا

من ضعف توهم أن الهلاك شغل من يستحق ومن لا يستحق فأكد بالدعا على المستحقين

\* والمداواة \* لان انظر الآية الشريفة لا يزيد على معناها \* وحسن التدقيق \* لانه سبحانه

وتعالى قص القصة وعطف بعضها على بعض بحسن ترتيب \* واتلاف المعنى \* لان كل لفظة

لا يصلح معها غيرها \* والابحاز \* لانه سبحانه وتعالى قص القصة بأقصر عبارة \* والتعميم \* لانه من أول الآية إلى قوله أقلعي يقتضى آخرها \* والتهذيب \* لان مرادات الالفاظ موصوفة

### الابداع

الحباله وصرفناشكروا هذه

الحالنه والله ما دخلت هذه

الكلمة بلدة الاصب

عليها الذلة ونسخت عنها

الماله ولا رضى بها أهل بلدة

الاجمل الله الذل باسمهم

والتي بينهم باسمهم هذه

يسابور ممد ذقت فيها

هذه المقالة في خراب

واضطراب وأموالها في

ذهاب وانتهاب وأسواقها

كساد وفساد وأسعارها

في غلام وخلاؤها

في بلاه وجلاء يقتنون

في كل عام مرة أو مرتين ثم

لا يتوبون ولا هم يذكرون

وهذه قصتان من ذقت

فيها هذه المقالة جمعت

ما كلف النفس ونجدة

الأكدار ولجة السيف

ومن الرسلان مرة لم

سورها ومرة تنهب دورها

ونارة تقتل رجالها وأخرى

تهتك جبالها فالشيطان

لا يصيد هراة صيدا أنما

النوع وبيت بدعي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وعلى آله وصحبه وسلم  
 محمداً حمداً محموداً لله \* كل من الجديتين اشتداهم  
 قد تقدم تقرير أبي جلال العسكري في هذا النوع وهو ان يستحق المتكلم معنى لغرض يقصده  
 والغرض هنا ان كلام محمد وأحمد وصفهم المحمود مشتق من الحمد وشرف هذا المدح ظاهر  
 والله أعلم

### \* (ذكر الاتفاق) \*

(ووصفه لابنه قد جاء تسمية \* فانه حسن حسب اتفاقهم)

الاتفاق عز بن الوقوع جدداً وهو ان يتفق للشاعر واقعة وأسماء مطابقة لتلك الواقعة تعلمه  
 العمل في نفسها اما بالنسبة أو بالسماع فان السبق الى معاني الوقائع يترك الناس في  
 مشاهدتها وفي سماعها افضل لا يجحد وان حصل للشاعر في ذلك قران سعادة سارت الركان بقوله  
 وترنم الحادي والملاح به كما اتفق للرضي بن ابي حنيفة المصري في حسام الدين لؤلؤ صاحب  
 الملك الناصر يوسف حين غزا الفرنج الذين قصدوا الجزائر من بحر القلزم فظفر الحجاب بهم فقال  
 ابن ابي حنيفة يخاطب الفرنج

عدوكم كملواؤا والبحر مسكنه \* والدرى البحر لا يخشى من الغير

واحسن من ذلك وأبدع ما اتفق للشيخ شمس الدين الكوكبي في الواعظ في الوزير مؤيد الدين  
 العلقي حيث قال

يا عصابة الاسلام فوجي والطمي \* حزنائي ما حل بالمشقة عصم

دست الوزارة كان قبل زمانه \* لابن النرات فصار لابن العلقمي

فاتفق ان المذكورين كانا وزيرين وان المورى بهم مانع ان يعرفان وقد طابق النظم بينهما  
 بالقرات الخلو والعلقم المروم منه قول ابن الساعاتي وقد حضر الملك الناصر بيت يعقوب من  
 حصون الشام يخاطب الفرنج

\* دعوا بيت يعقوب قد جاء يوسف \*

ومنه قول ابن ابي الاصبع وقد اجتمع الملك الاشرف موسى بالملك الظاهر وهو الخضر بن يوسف  
 ابن أيوب

غدا يجمع البحرين شاطئ فواتنا \* ألم ترمسى فيه قداتي الخضرنا

واتفق لي مع الملك ما يناسب هذه الاتفاقات البدعية فاني أنشدته وقد كسر النيل في شهر  
 مسرى وبلغته في يوم الكسر ان نوروز قد وصل من الشام الى غزة وقد سدد الديار المصرية  
 فقلت

أيامك كاللثة أضحى مؤيدا \* ومنتهى ما في ملكه نصب تميز

كسرت مسرى نيل مصر وتنفذى \* وذلك بعد الكسر أيام نوروز

الاتفاق البديع الغريب في هذا البيت ان كسر نوروز بعد كسر مسرى ويسمونه المصريون  
 الكسر النوروزي ولم يبق بعده كسر واتفق لي نظير ذلك بالحضرة المؤيدية وهو ان المقر التاجي  
 نائب السلطنة اشترى بشفقة نقل عنه الى المسمع الشريفة كلام فثبت فيه هراثة فأنشدته

### الاتفاق

الفتوح صناعات وخطوط  
 الخطوط وساع ان كان  
 ليقول ملكا في الارض  
 فساد وسفاه في غدر محال  
 ولم يرض أن يلى الارض  
 بطاعة معروفة حتى يجدها  
 قبضته فأعد للبعد مراكب  
 وللبرمصانع وللحصون  
 مكيد وكاد وهم ولوعرائهم  
 شبحزواله ديرة هذه ان  
 يعمم الترتيب بين الخبيثين  
 أو يصلح البليدين المشؤمين  
 قم والكوفة فعلم ان ذلك  
 نطمت نخامتها فهم ان  
 يسبي ويبيع ثم فرض الجزية  
 عليهم وأيقموا التراويح  
 ورجع صاحب أنشام هراة  
 فذكر انه سمع في السوق  
 صبا يشد  
 ان يحمدا وعلا العنايتا وعديا  
 فقلت ان العامة لوعات  
 معنى قيم وعدى الكفنى  
 شغل الشكاه وولى النعمة  
 شغل الكفاية وبل أم هراة  
 انصب الشيطان بها هذه

ترتيب بيت صفى الدين على العناصر الاربعة وهى الماء والهواء والتراب والهـمـان  
مانظمو هذا النوع فى بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين

له الملائك والانس اجمعهم \* والجن والوحش فى الترتيب كالخدم

هــذا البيت ذكر الشيخ عز الدين فى شرحه أنه على ترتيب المخلوقات الملائك والانس والجن  
والوحش ولكن وضع هذا الترتيب غير منتظم على ما قرره التيفانى وبيت بديعتى أقول فيه  
عن النبى صلى الله عليه وسلم

ترتب الحيوانات الالهة \* والنبت حتى جاد الصخر فى الاكم

معلوم ان الموجودات ثلاثة وهى حيوان ونبات وجاد والذات الثلاثة على ترتيب خلقة الانسان من  
الاعلى الى الاسفل فاذا قلنا جسم نام خرج الجاد لانه لا ينمو واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته  
خرج النبات واذا قلنا جسم نام متحرك بارادته ناطق خرج باقى الحيوان وبقي الانسان وهذا  
حد والله أعلم بالصواب

\*(ذكر الاشتقاق)\*

(محمد أجد المجوده بعنه \* كل من الحديثين اشتقاقهم)

هذا النوع أعنى الاشتقاق استخرجه الامام أبو هلال العسكري وذكر فى أنواع البديع  
من كتابه المعروف بالسناعاتين وعرفته بأن قال عوان يشق المتكلم من الاسم العلم معنى فى غرض  
يقصد من مدح أو هجاء أو غيره كقول ابن دريد فى نبطويه

لأرواحى الخوالى نبطويه \* ما كان هذا لعل يعزى اليه

أخرقه الله نصف اسمه \* وصير الباقي صياح عليه

وهـذا النوع ما ذكره القاضى جلال الدين القزوينى فى التلخيص ولا فى الإيضاح ولا ذكره  
الشهاب محمود فى حسن التوسل ولا نظمه العميان ولا غيرهم من أصحاب البديعات غير الشيخ  
صفى الدين الحلى وبيت بديعته التى ذكرته جمعها من سبعين كتابا قوله

لم يلق مر حب منه مر حب أورأى \* ضدا منه عند الحصن والاطم

الشيخ صفى الدين اشتق من اسم مر حب الترحاب حتى يقابله بضده وهذا هو الغرض الذى  
أراد الناظم وبيت الشيخ عز الدين فى المعارضة قوله

ميم وحافى اشتقاق الاسم محوعدا \* والميم والدال مد الخمر للام

هذا البيت يشق على أن أشرح اشتقاقه واذا كرما فيه من التمسك والزيادة وعدم القبول  
للتجريد فانه أراد أن يثبى على طريق ابن دريد فى الاشتقاق فلم يأت بغير الاشتقاق وماذا  
الآن اسم نبطويه سداسى قسمه الناظم فى الاشتقاق نصفين جعل النصف الاول نبطا والثانى  
صياحا وهذا الاشتقاق صحيح على هذا التفصيل وقالوا هو فى محمد رباعى من أين للشيخ عز الدين

غفر الله له هذا حتى نصح معه فى نظمه محوعدا فى راجع شرحه فوجدته قال الميم والحاء  
من اسم محمد صلى الله عليه وسلم فيها محو لاعدائه وأيضاً لم نجد أحداً استشهد فى بيت من  
بيوت بديعته وصدر بيته بقوله ميم وحافى اشتقاق الاسم محوعدا الا الشيخ عز الدين فان  
المراد من بيت البديعية أن يكون صالحا للتجريد خاليا من العقادة ليصح الاستشهاد به على ذلك

الاشتقاق

أخـ وصبت من سمعه  
يجـ وشرف من ناله  
أرخـ عمرى لقد زان الله  
هــذا البيت بكل زينة  
وساق الله العزم من كل  
مدينة وما أوج هذا  
البيت الى عماد من الشكر  
وثبق وما أقر هذه النعمة  
الى حـث من الصدقات كثير  
ان الله قد احتج على هــذه  
الامة بهذا البيت الكبير  
واحتج على هــذا البيت  
الكبير بهذا الامير عرف  
الامير كيف يجاور النعم  
ويتقى الغير وعرفكم ان  
النعمة ان لم تزد بالشكر  
لم يؤمن زوالها فالسعيد  
من وعظ بغيره ألوان  
فى صدرى لغـه وان فى  
رأى لقـصه وان لكل مـلم  
فيما حصته وان فى هــذا  
المقام فيها الفرصة قد سمع  
الشيخ الرئيس أخبار عـضد  
دولة أبى شجاع وما أوتى من  
بسطه ملك وباع ويد من

أليس قليلا نظرة ان نظرتها \* اليك وكل ايس منك قابل

و يعجبني هذا قول ابي البدياه

وما لي اتصار ان غدا الدهر جاؤا \* علي بل ان كان من عندك النصر

وأما من سمي هذا النوع استورا كما واعتراضا فتسميته غير صحيحة والذي أقول ان هذا الرجوع لا فرق فيه بين السلب والايجاب وقد تقدم قول ابي هلال العسكري ان السلب والايجاب هو أن يبني المتكلم كلامه على شيء من جهة وإثباته من جهة أخرى وقال القاضي جلال الدين الرجوع هو العود على الكلام السابق بالتقضي وكل من التقريرين لا تأتي بالتعويض وللمتناول أن ينظر في ذلك لبعض ذوقه وبيت الشيخ صفي الدين الحلي

أطلعت اضمن تقصيري فقام بها \* عذري وهيهات ان العذر لم يقم

وبيت العميان

قلوا يدر فقلوا غرب شائهم \* به وما نل جمع بالرسول حتى

وبيت الشيخ عز الدين

لمت الرجوع عن الامداح أنظمتها \* سوى مدح سيد القول محترم

قلت ايس في بيت الشيخ عز الدين رجوع الاعن حشمة الالفاظ وغفاه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فان قوله سيد القول دون من أنزل الله القرآن في أوصافه ويعجبني قول ابن نباتة في لاميته

ماذا عسى النعماء اليوم مادحة \* من بعد ما مدحت حم تنزيل

وأيضا فانه كان يجب على الشيخ عز الدين ان يقول في النوع البدعي الذي هو الرجوع رجعت عن الامداح حتى يصح النقض في الشطر الثاني وانما قال رمت كانه يرى أن يرجع وعلى الجملة قال بيت فاصر من كل وجهه وبيت بدعي يعنى أشرفيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقولي

وما لنا من رجوع عن حماء بلي \* لنا رجوع عن الاوطان والحشم

هذا البيت لم يحتاج الى اطلاق عنان القلم في ميادين الطروس بوصف ما فيه من المحاسن اذ في مدح أهل الذوق من علماء هذا الفن ما يغني عن ذلك والله أعلم

(ذكر الترتيب) \*

(ترتيب الحيوانات والسلامة \* وانبت حتى جاد الصخر في الاكم)

هذا النوع أعنى الترتيب من استخراج التيقاض ذكره في كتابه ومما به هذا الاسم وقال هو أن يخرج الشاعر الى أوصاف شتى في موضوع واحد وفي بيت وما بعده على الترتيب ويكون ترتيبها في الخلقة الطبيعية ولا يدخل الماظم فيها ووصفا زائدا عما يوجد علمه في الذهن أو في العيان كقول مسلم بن الوليد

هيناه في فرعها البيل على قمر \* على قضيب على حقف النقا الدهس

فان الاوصاف الاربعة على ترتيب خلقة الانسان من الاعلى الى الاسفل وبيت صفي الدين الحلي

كلنا منه رياح الموت ان عصفت \* روى صرى مائه ارض الوغى بدم

وله أيضا الى الشيخ الرئيس

أبي عامر عدنان بن محمد

اشهد لو غير الشيخ الرئيس

أطال الله بقاء علماء اختار

فوق ما اختبره لما في

الغيب أكثر مما في الجيب

ولما نبت أسن عالق هذا

الامر عمدة الدولة أبو

اسحق ملك العراق قن

بالامس وأنهرهم - مامن

الشمس ما أظن الله تعالى

أخر مدته الا ليحذر شدة

وزاد الاله صيته اليوم سودا

وذلك مجد بلا العين والبدل

لك اليوم أسباب السموات

مظهر

وما اليوم مما أنت بالغه غدا

عمدة الدولة أخو عز الدولة

ابن معز الدولة ابن أخي عماد

الدولة وركن الدولة وابن

عم عضد الدولة ومؤيد

الدولة ونغر الدولة وعز الملوك

الغلب والجبال الشيخ

والبحر المثل والبعور

الطغش شرا ب من ذاقه

الترتيب

في هذا الباب مع سهولة التركيب وحسن الاستحسان وتبكين القافية  
(ذكر الاعتراض)

(فلا اعتراض علينا في محبته \* وهو الشفيع ومن يرجوه بعصمهم)

هذا النوع أعني الاعتراض هو عبارة عن جملة تعترض بين الكلامين تفيده زيادة في معنى  
غرض المصالح ومنهم من سماه الحشو وقالوا في المقبول منه حشو الوزن ويجوز ليس بصحيح  
والفريق بينهما مظاهر وهو ان الاعتراض يفيده زيادة في غرض المصالح والناظم والحشو انما ياتي  
لاقامة الوزن لا غير وفي الاعتراض من المحاسن المكملة للمعاني المقصودة ما يتميز به على أنواع  
كثيرة ومن مجزء في القرآن فان لم تفعلوا ولن تفعلوا فانهو النار التي وقودها الناس والحجارة  
ومنهم قوله تعالى فلا أقسم بمواقع التجوم وانه لاسم لوتعلمون عظيم ومن الشواهد الشعرية  
قول بعضهم

ان الثمانين وبلغتها \* قد أحسجت سمعي الى ترجان

ف قوله وبلغتها من الاعتراضات التي زادت المعنى فائدة في غرض الشاعر وهو الدعاء للخطاب  
واسئلته كغيره وببيت الشيخ صفى الدين الحلي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
فان من انقذ الرحمن دعوته \* وانت ذال ليلته الجارم فسلم  
ف قوله وانت ذال هو الاعتراض بعينه فانه زاد المعنى فائدة وسماه مقدمة القناتان وهو قريب  
والعميان ما نظموه وببيت الشيخ عز الدين

فلا اعتراض علينا في السؤال به \* أعنى الرسول لكي تجب من الضرم

ف قول الشيخ عز الدين أعنى الرسول هو الاعتراض الذي أراد به بيت بديعي أقول فيه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم

فلا اعتراض علينا في محبته \* وهو الشفيع ومن يرجوه بعصمهم

فقولي بين الكلامين هو الشفيع هو الاعتراض البديع الممكن فان في قول عز الدين أعنى  
الرسول ركة تدل على ضعف التركيب وكذلك قول الشاعر في تخاص مدبجته أعنى فلا نايدل  
على ضعف رويته وقلة تصرفه فانهم عدوا ذلك من الخالص الواهية ولم يبخج اليه الاعوام أهل  
الادب ومثل الشيخ عز الدين يفتنه عليه ذلك والله أعلم

(ذكر الرجوع)

(وما لنا من رجوع عن حماه بي \* لئارجوع عن الاوطان والحشم)

هذا النوع أعنى الرجوع ذكره ابن المعتز وأبو هلال العسكري وسماه بعضهم اسـمـة دار كا  
واعترضوا وليس بصحيح قال القاضي جلال الدين القزويني في التلخيص والابضاح هو العود  
على الكلام السابق بالنقض لئلا يكتفى بقوله زهير

قف بالديار التي لم يبعفها القدم \* بلي وغيرها الارواح والديم

والنكسة فيه - كأنه لما وقف بالديار عرت روعة ذهل بها عن رؤية ما حصل لها من التغير  
فقال لم يبعفها القدم ثم رجع الى عقوله وتحقق ما هي عليه من الدروس فقال بلي عفت وعياه  
بيت الخجاسة

\* (الاعتراض) \*

الجبر فعلق في الخرائط  
العشرية والبلدية والجوار  
والعصية وانا قد أخذنا  
بحمد الله من كل يحظولي  
مع الشيخ أبي ضرور  
قصة في ضعة كرمه  
بالاحسان فيما زعيم وربما  
ارتقت الى القاضي أيده  
الله وبعض الظن انهم ولكن  
بعض الاتم حزم وبلغني ان  
القاضي أيده الله يري دان  
بسجل فاريدان لا يجمل  
حتى أحضر فينظر كيف  
الخصومه وانظر كيف  
الحكومه فالحكم رايه  
سعيد وهو رأس أسعد  
السيطان مع الواحد  
وهو من الاثنين أبعد  
والسلام

\* (الرجوع) \*



البيت وأضر الغزاة الشسمية في الشطر الثاني وهذا النوع تقدم تقريره ولوصرح الشيخ عز الدين في الشطر الثاني بالفظة الغزاة التوذ كرمها الاشراف والنور بحيث ينزل وهم السامع أن المراد الغزاة الوحشية ويحقق أن المراد الغزاة الشسمية وبالعكس كان نوع الاشراف في بيته خاصا مع ما فيه من النظر وهو أن كلام الغزاةين سلم على النبي صلى الله عليه وسلم ولكنه أظهر أفظ الغزاة الثانية فحكم أنه ما وجدنا سامعا وبأول علمه يرى أنه أحسن من بيته الذي استشهد فيه على الجناس المعنوي في أول بدعيته

وكافرنم الاحسان في عدل \* كطامة الليل عن ذا الماء نوى عى

فانه أظهر في أول البيت لفظه كافر والليل بمعنى كافر أضافه رافضة كافر الذي هو الليل وثالثه ان بيته الذي ناطمه شاهد على نوع الاشراف يستحق الجناس المعنوي استحقا فاذوقها وهو يحكم من هذا البيت وارق لاهمى وأوقع في الامساع وبيت بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالخرساد فلانند بشاركه \* حجر الكتاب المدين الواضح للقيم

هذا البيت يجب ان يمدد عليه في هذا النوع ولا يخفى على أهل الذوق السليم ما في تركيبه والعميان ما نظموه في بدعيته م وبيت عز الدين تقريران الجناس المعنوي أحق به واشتركا بيتي في أنظمة الحجر فاني قلت في أول بيتي بالحجر ساد وهذه الأنظمة مشتركة بين العقل وسورة الحجر فلما قلت في الشطر الثاني حجر الكتاب المدين زال الاتباس عن السامع وعلم المراد وترشح عنده جانب السورة المنزل على الممدوح فيه صلى الله عليه وسلم

(ذكر التصريح)

(تصريح أبواب عدن يوم بعثهم \* بلناه بالفتح قبل الناس كلهم)

هذا النوع أعنى التصريح هو عبارة عن استواء أخرج جزء في صدر البيت وأخرج جزء في حجره في الوزن والروى والاعراب وهو أليق بما يكون بطالع القصائد وفي وسطها رباعية العذوق والامساع وهذا وقع في معلقة امرئ القيس فانه صرح بالمطلع بقوله قفانك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسقط الاوى بين الدخول فخورم وقال في اثنائه هذه القصيدة

الايها الليل الطويل الانجلي \* بصبح وما الاصبح منك باميل

قلت وعلى كل تقدير ايس في نوع التصريح كبير امر حتى بعد من أنواع البديع ولكن القوم كلما تغالوا في الرخص وغموا في الكثرة وبت الشيخ صفى الدين الحلي

لا فاهم بكاة عند كرمهم \* على الجسوم دروع من قلوبهم

والعميان ما نظموه وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

لا زال بالعزومات الغزوالهمم \* بصرع الضباب التشطير في القيم

وبيت بدعيته أشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم

تصريح أبواب عدن يوم بعثهم \* ياقاه بالفتح قبل الناس كلهم

انظر أيها المتأمل المنصف الى بديع النورية وترشيحها عند ذكر الابواب بالفتح وفتوح

القاضي اطال الله بقاءه

بقراءة ان لم يكن عربيا فاني

وأبوه اسمعيل وعى وعه

إسرائيل فان لم تجمعنا هذه

الرحم فبادم عليه السلام

ناتج وأدل عليه بدمه

جوار هو خراساني وأنا

عراقي وليس بين الدارين

الاميرة شهرين وعبور

نهرين وقدرافقه في الدر

وصاحبه في المستودع

والمستقر وعاشرته في الجنود

وشاركته في الخلود ولا بعد

ان أشرق ويقرب بخدي

المهد وبطوى المعرفة

وادنى هذه الوسائل بلغة

السائل انه ليست الوسيلة

جلاله سنامان ولا هو دجافيه

غلامان ولا شأيا يجلب من

\*(التصريح)\*

والعميان منقطعوا هذا النوع في يديهم وقول الشيخ عز الدين

وسل زمانك نافع الكتب راوية \* ايجاز معنى ماويل الذكمر نسيم

الشيخ عز الدين ايجازه وسل زمانك أي أهل زمانك واما بقية البيت فلا أفهمه لمعنى فان البيت الذي قبله متعلق بمدح النبي صلى الله عليه وسلم ماش في أثر الايات التي قبله واما رواية الكتب لايجاز هذا المعنى الطويل المرتسم فانه نوع من العميمات والله أعلم واما بيت يديعتي فهو قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم

أوجز ويل أول الايات عن مدح \* فيه وسلك ما فاصد الحرم

الضمير في لفظة فيه عائذ الى النبي صلى الله عليه وسلم والايجاز البديع المبلغ الغريب في قولي وسل أول الايات فانه إشارة الى أول بيت وضع للناس والايجاز الثاني في قولي وسلك مكة أي وسلك أهل مكة فهذا البيت المبارك فيه ايجازان بليقان وفيه التورية بتسمية النوع وفيه المناسبة البديعة بين مكة والبيت والحرم ومراعاة النظير ايضا بين الايجاز والمدح والاثبات وفي الايات تورية أخرى ونوع التمكن في القافية ظاهر

(ذكر المشاركة)

(بالجرس فلا تشارك \* سحر الكتاب المبين الواضح اللقم)

هذا النوع اعني الاشتراك جعله ابن رثيق وابن أبي الاصبع ثلاثة أقسام قسمان منها من العيوب والسرقات وقسم من الحسنات وهوان يأتي النماذج في بيته بلفظة متحركة بين معنيين اشتراكا أصليا وفرعا فبـ من ذهن ساهمها الى المعنى الذي يبرده النماذج فبأنى في آخر البيت بما يوكدان المقصود غير ما فهمه السامع كقول كثير عزة

وأنت الذي حبيت كل قصيرة \* التي ولم تلم بذلك القصائر

عنيت قصيرات الخيال ولم أرد \* قصار الخطا من النساء الخباير

فانه أثبت في البيت الثاني ما زال به وهم السامع من انه أراد القصائر ملنا وقد يلتبس الاشتراك بالتوهم على من لا يحقه والفرق بينهما ان الاشتراك لا يكون الا باللفظة المشتركة والتوهم يكون بها وبغيرها من تحريف أو تحفيف أو تبذيل والفرق بينهما وبين الإيضاح ان الإيضاح في المعاني خاصة لا تعلق له بالانطاط وهذا نوع اشتراك اللفظة وبيت الشيخ معنى الدين على هذا النوع قوله

شيب المقارق يروي الضرب من دمهم \* ذواب البيض ييض الهند لا لهم

هذا البيت الاشتراك فيه بين البيض فلو لا يبيض الهند التي ترشح بها حاجب السيف بذكر الهند سبق ذهن السامع الى انه أراد الذواب البيض ولكن بيت الشيخ معنى الدين لم يخل من بعض عقادة والعميان منقطعوا هذا النوع في يديهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

وللغز التسليم به اشتركت \* مع التي هي ترى نرجس الظلم

هذا البيت يصلح ان يعد من باب الإشارة في الحناس المعنوي فان الشيخ عز الدين أضمر احد الركنين واطهر الآخر وهذا جناس الإشارة من المعنوي فانه ذكر الغزاة في أول

• (المشاركة) •

وابست رضاي ولكن نهاجل  
ما أمك واثنتان ابده الله  
قلما تجتمعان الخراسانية  
والانسانية وانوا لم يكن  
خراساني الطينته فاني  
خراساني المدينة والمزمن  
حيث يوجد لامن حيث  
يولد والانسان من حيث  
يثبت لامن حيث يثبت فاذا  
انضاف الى خراسان ولادة  
همذان ارتفع القلم وسط  
التكليف فالجرح جبار  
والجاني جاور لا جنة ولا نار  
فليحتملني الشيخ على هذاني  
ألمس صاحبنا بقول  
لأتاني على ركعة عني  
ان تقيمت اني هذاني  
(وله الى القاضي أبي الحسين  
على بن علي) انأمت الى

فانه يحتمل الحلم والجود واذاء لدم والشجاعة والصبر والقناعة والدين وهلم جرا وتقدم ان بيت  
صفي الدين الحلي ماخوذ من بيت عرو بن الاثم

اشرب يا مشربا فانه ذيل \* من قتل أو هارب أو أسير

فهذه الثلاثة لا تحتمل رابعة وكذلك بيت صفي الدين فانه ماخوذ من هنا وبيت بديع بن قيس  
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

هذا تقسيمه حالي به صلحت \* حيا وميتا ومبهورا مع الام

وهذه الثلاثة أيضا لا يمكن ان يكون لها رابع وهذا النوع ليس في تحصيله على واضعه مشقة  
زانة على حذاق الادب لا سيما مثل الشيخ عز الدين والذي أقوله انه لم تفتق عليه المسالك  
لابل التزام التورية في تسمية النوع والله أعلم

(ذكر الایجاز)

(أوجز ويل أول الايات عن مدح \* فيه وسيل مكة يا قاصدا الحرم)

هذا النوع أعنى الایجاز اعتدت به فحما العرب وبلغوا فيها كثيرا فانهم كانوا اذا قصدوا الایجاز  
توا بالفاظ استغنوا بواحد هاء عن الفاظ كثيرة كأدوات الاستفهام والشروط وغير ذلك  
فكذلك ابن زيد مغل عن قولك ان زيد في الدار ام في المسجد الى ان تستقرى جميع الاماكن  
وقولك من بقم اقم معه مغل عن ان يقيم زيد أو عمر أو اقم معه وما بالدار من أحد مغل عن  
فولك ليس فيها زيد ولا عمر وفغاب كلام العرب معنى على الایجاز والاختصار واداء المقصود  
من الكلام باقل عبارة وهذا النوع على ضربين ایجاز قصر وایجاز حذف فایجاز القصر  
اختصار الالفاظ وهو كقوله تعالى وليكم في القصاص حياة فهذا اللفظ الوجيز المجزأ المختصر  
غاية في الایجاز والابضاح والاشارة والكناية والطباق وحسن البيان والابداع ومنه قوله  
تعالى ان الله يامر بالعدل والاحسان واما هذا القرى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى  
بعظكم لعلكم تذكرون وعط في ذلك بالطيف موعظة وذكر بالطف تذكرة واستوعب جميع  
أقسام المعروف والمنكر واتى بالطباق اللفظي والمعنوي وحسن النسق والتسليم وحسن  
البيان والایجاز واتلاف اللفظ ومعناه والمساواة وصحة المقابلة وتعيين الفاصلة ومن  
ذلك قول الشاعر

يا أيها المتحلي دون شيمته \* ان التخلي يأتي دونه الخلق

وايجاز الحذف عبارة عن حذف بعض لفظه لدلالة الباقي عليه كقوله تعالى واسأل القرية التي  
كان فيها وكقول الشاعر

ورأيت زوجك في الوعى \* متقدما سيفا ورما

أي ومعتقلا رما ومثله قول الشاعر

\* علقتم ائتنا وما باردا \*

أي وسقيتم ائنا ما باردا وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على الایجاز

واستخدم المونينها وما برمه \* بعزم مغتم في زى مغتم

تقديره بعزم رجل مغتم ومثله في زى فترمه وانتهى ما تحته في بلاغة الایجاز كبير امر

كنا يارد وجوابا بصدرا  
اقرب المنازل واتى على  
توبخه في انصافه الى لقائه  
شقيق على لقائه منقصب الى  
ولاه شاكرا لانه لا حل  
حريه عن امره ولا أفت  
بعد عن قلبه مانسيه ولا  
أنساه ان له أيد الله على  
كل نعمة حولها الله نارا  
وعلى كل كلمة علمتها نارا  
ولو عرفت لكنا في موقعا  
من قلبه لا غتمت خدمته  
به ولردت اليه سور كاسه  
وفضل أنفاسه ولكني  
خشيت ان يقول هـ ذه  
بضاعة تارقت المياوله أيد  
الله العتي والمودة في القرى  
والرباع وما ناله الباع وما  
ضمه الجلد وضمنه المشط

وان كانت لله فترفعها على عباد الله وان كانت لكم فتصدقوا ان الله يجزي المتصدقين فقال  
عمر بن عبد العزيز ما ترك لنا الا عرابي في واحدة عذرا ووقف عرابي على حاقمة الحسن البصري  
فقال رحم الله من تصدق من فضة له او وامى من كفاف او اتر من قوت قال الحسن ما ترك  
الا عرابي في واحدة عذرا ومن النظم قول زهير بن ابى سلى في معاقته  
واعلم ما في اليوم والامس قبله \* ولكنى عن علم ما في غد عم  
ونقل ابو نواس بد زهير الى الهزل فقال

أمر غدا أنت منه في لبس \* وامس قد فات فاه عن امس  
فانما الشان شأن يومك ذا \* فباكر الشمس بانبئة الشمس

وقال ابن جبروس واجادى تقسيمه

غمايسة لم يفرقن جمعهما \* فلا فترت مذنب عن ناظر شقر  
ضميرك والتقوى وكذلك والندى \* وانظرك والماء وسيفك والنصر  
ومنه قول الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله روحه

يقولون لى صفها فانت بوصفها \* خير اجل عندى باوصافها علم  
صفاء ولا ماء واطف ولا هوا \* ونور ولا نار وروح ولا جسم  
وانشد سيدويه بيتا بديعا على هذا الباب وهو قوله

فقال فريق القوم لا وفريقهم \* نعم وفريق أين الله ما ندري  
ويجبى قول الجاسمى في هذا الباب

وهيما كنى لم يكن او كازح \* عن اندراؤم غيبته المقابر  
ويجبى قول أبى تمام في مجوسى احرق بانمار

صلى اها حيا وكان وقودها \* ميتا وبداخلها مع القباد  
ومنه قول عروب بن الاهتم

اشربا ما شرب بقمافه ذيل \* من قتيل او هارب او أسير  
وبيت صفى الدين الحلى ما خوذ من قول عروب بن الاهتم

افنى جيوش العدا غزا فالت ترى \* سوى قتيل وما سور ومنهم من  
وبيت العميان في بديعهم

غنيان أما الذى من فيض أمته \* فدائم والذى للسنن لم يدم  
وبيت الشيخ عز الدين

تقسيمه الدهر يوما مسه كغد \* فى الحلم والجود والبقاء لا لزم  
قلت قد تقدم شرح هذا النوع وتقران الاثنين في التقدمة لا يمكن ان يكون لهما ثالث

والثلاثة لا يجوز ان يكون اربعة وقد تقدم في الاثنين قوله تعالى هو الذى يريكم البرق  
خوفا وطعا وليس في رؤية البرق الا الخوف من الصواعق والاطمع في المطر وتقدم في تقسيم  
الثلاثة قول النبي صلى الله عليه وسلم لم يس لك من مالك الا ما لك فأنبت أو ابست فأنبت  
أو نصدت فأنبت ولا رابع لهذه الثلاثة ورايت باب الزيادة في بيت الشيخ عز الدين مقنوحا

ذهب الذين بعاش في كفافهم  
وبقيت في خلف كجد الاجر  
أم قبل ذلك واخو عادية قول  
بلادها كما وكنا محبها  
اذ الناس ناس والزمان زمان  
أم قبل ذلك وروى عن آدم  
عليه السلام  
تغيرت البلاد ومن علمها  
ووجه الارض مغير فيج  
ام قبل ذلك وقد قالت  
الملائكة أنتجه لغير ناس  
بقصد فيها وبسبك الدماء  
وما فسد الناس وانما الطرد  
القياس ولا اطاعت الايام  
وانما امتد الظلام وهل  
يقصد الشئ الا عن صلاح  
ومضى المرء الا عن صباح  
ولعمري لئن كان كرم العهد

\* (ذكر التقسيم)

(هداه تقسيمه على به صلت \* حيار متاوم به ونامع الام)

التقسيم أول أبواب قديمة وهو في اللغة مصدر وقع الشيء إذا جزأه وفي الاصطلاح  
اختلفت فيه العبارات والكل راجع إلى المقصود واحد وهو ذكر متعدد ثم إضافة  
ما لكل البنية على التبيين يخرج اللف والنشر هذه عبارة صاحب التلخيص وذكر بهضاه في  
الابيضاح وقال السكاكي هو أن يذكر المالك كما إذا جزأه أو أكثر ثم يضيف إلى كل واحد  
من أجزائه ما هو له عنده ومنه من قال هو أن يذكر المالك متعدد أو ما هو في حكم المتعدد  
ثم يذكر لكل واحد من المتعددات حكمه على التبيين ويحجبني بلاغة زكي الدين بن أبي  
الاصم مع فانه قال التقسيم عبارة عن استيفاء المالك أقسام المعنى الذي هو أخذ فيه  
ومثل ذلك قوله تعالى هو الذي يرسم البرق خوفا وطمه ليس في رؤية البرق غير الخوف  
من الصواعق والطمع في الأمطار ولانها ثلاث الهذين القسمين ومن لطيف ما وقع في هذه الجملة من  
البلاغة فتقدم الخوف على الطمع إذ كانت الصواعق لا يحصل فم المطر في أول برقة ولا يحصل  
الابتداء في البرقات فان توازها لا يكاد يكذب ولهذا كانت العرب تسميه برقة ثم تتجمع  
فلا تخطئ الغيث والكلأ ولي هذا المعنى أشار المتنبي بقوله

وقد أورد المياه بغير هاد \* سوى عدى لها برق الغمام

فما كان الأمر المخوف من البرق يقع في أول برقة أن ذكر الخوف في الآية المكرمة أولا  
ولما كان الأمر المطمع انما يقع من البرق بعد الأمر المخوف أن ذكر المطمع في الآية المكرمة  
ثانياً ليكون المطمع ناسخاً للخوف فجاء الفرج بعد الشدة ومنه قوله تعالى الذي يدركون الله  
قبلاً وقعدوا وعلى جنوبهم فاستوفوا الآية المكرمة جميع الهيئات المكتوبة ومنه قوله  
تعالى ثم أورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم  
سابق بالخيرات بإذن الله فاستوفوا الآية المكرمة جميع الأقسام التي يمكن وجودها فان  
العالم جميعه لا يحل من هذه الأقسام الثلاثة ومنه قوله تعالى له ما بين أيدينا وما خلفنا  
وما بين ذلك فالآية الشريفة جامعة لأقسام الزمان الثلاثة ولا رابع لها والمراد الحال والماضى  
والمستقبل فله ما بين أيدينا المراد به المستقبل وما خلفنا المراد به الماضى وما بين ذلك الحال  
وفي الحديث النبوى قوله صلى الله عليه وسلم مالك من مالك الاما كانت تأتيت أو أبست  
فأبابت أو صدقت فأبقت ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أقام الصلاة كان مسلماً  
ومن آتى الزكاة كان محمداً ومن شهد أن لا اله الا الله كان مخلصاً فانه صلوات الله عليه  
استوعب الوصف الذى من الدرجات العلى والوسطى والسفلى ومنه قول على بن أبى طالب  
كرم الله وجهه أنعم على من شئت تكن أميره واستغن عن شئت تكن نظيره واحتج الى من  
شئت تكن أسيره فانه استوعب أقسام الدرجات وأقسام أحوال الانسان بين الفضل  
والكفاف والنقص ويحكى ان بعض وفود العرب قدم على عرين عبد العزيز رضى الله عنه  
وكان فيهم شاب فتقام وتقدم في المجلس وقال يا امير المؤمنين أصابتنا سنون سنة أذابت  
الشحم وسنة أكلت اللحم وسنة أنتت العظم وفي أيديكم فضول أموال فان كانت لنا لآخذوها

\* (التقسيم)

والرمح يركن في الكلى  
والسيف يغمد في الطلى  
ومبيت حجر في القلا والحرنان  
وكر بلا ام البيعة الهاشمية  
وعلى يقول لبث العشرة  
منكم براس من بنى فراس  
ام الايام الاموية والنقيري  
الحجاز والعيون الى الانجاز  
ام الامارات العدوية  
وصاحبها يقول وهل بعد  
الجزول الا التزول أم الخلافة  
التيمة وهو صاحبها يقول  
طوبى لمن مات في نأنة  
الاسلام أم على عهد  
الرسالة ويوم الفتح قبل  
اسكتى يا فلانة وقد ذهبت  
الامانة أم في الجاهلية  
ولبيد يقول



قوله

آراؤه وعطاياه ونفقهه \* ويعقوه رحمة للناس كاهم

وبيت العميان في بديعيتهم

قد أحرز السبق والاحسان في نق \* والعلم والحلم قبل الدرر للعلم

وبيت الشيخ عز الدين

\* (السلب والایجاب)

للفضل والفضل والالطاف منه يرى \* والعلم والحلم جمع غير مخرم

فأت حسنوا فظن يرى في بيت الموصني اذهب طلاوة الانسجام وبيت بديعيتي

آدايه وعطاياه ورأفته \* بحجة ضمن جمع فيه ملتم

\* (ذكر السلب والایجاب)

ایجابیه باله طایا لیس بسلبه \* وبسلب المن منه سلب محتمم)

هذا النوع أعنى السلب والایجاب ذكر ابن أبي الاصبع في تحریر الخبر انه من مستخرجاته

ولكن رأيت لابي هلال العسكري تقريراً عاماً على هذا النوع وهو ان بيني المتكلم كلامه

على ثلثي شيء من جهة وثبانه من جهة أخرى والذي قرره ابن أبي الاصبع هو ان يقصد

المادح افراد مدوحه بصفة لا يشترك فيها غيره فينفذ في أول كلامه عن جميع الناس

ويثبت المدوحه به وذلك كقول الخنساء في أخيها

وما بلغت كفا امر متطاولا \* من المجد والاولى نلت أطول

ولا تبلغ المهدون للناس مدحة \* وإن أطبوا الا الذي قبل أفضل

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ويروى مثله ولا نصه ما على انها مفعول به وما هنا

ابلع وعلى هذه الرواية زعمنا هذا الشاهد وأخذ أبو نواس مدح البيت الثاني ولكن لم

يتمكن منه الا في بيتين ومع ذلك قصر عنه تقصيرا رائدا فقال

إذا نحن أثبتنا عليك بصلح \* فانت كائن في رفوق الذي نثني

وان جرت الافاظ منا مدحة \* لغيرك انما فانت الذي نثني

هذا كله عين كلام الخنساء ولكن فاته وان أطبوا في بيت الخنساء وقولها وما يبلغ المهدون

وكل هذه المبالغات قصر عنها أبو نواس والفرق بين وآيت الذي نثني فيك أفضل

ظاهر وأعظم الشواهد على هذا النوع قوله تعالى فلا تقل لها مأف ولا تهزما وقولها

قولا كريما ومنه قول امرئ القيس

هضم الحشا لا يملأ الكف خصرها \* وبلاء منها كل مجل ودجيل

وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا النوع

أعز لا يمنع الراجين ما طلبوا \* ويمنع الجار من ضم ومن حرم

والعميان ما قطعوا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين قوله

لم ينف ذما بإيجاب المديح فني \* الا وعادت فيه الدهر باللم

وبيت بديعيتي

ایجابیه باله طایا لیس بسلبه \* وبسلب المن منه سلب محتمم

من الناس على هذا التماس

ان شاء الله تعالى

(وكتب الى الشيخ أبي

الحسن أحمد بن فارس جوابا

عن كتاب كان ورد عليه منه

يندم الزمان فيه ولا يشكره) نعم

أطال الله بقاء الشيخ الامام

انه الجأ المسنون وان ظنت

الظنون والناس ينسبون

لا آدم وان كان العهد قد

تقادم وربكت الاضداد

واختلط المياد والشيخ

الامام يقول فسد الزمان

أولا يقول متى كان صالحا

افى الدولة العباسية ففسد

رأينا آخرها وسعنا أولها

ام المدة الروائية وفي

اخبارها لا تنكس الشول

باخبارها أم السنين الحربية

زوجك زوج صالح \* لكنه تحت العصا

ومن نحوه العرب وغيرهم كانت كتابتهم عن حرائر النساء بالبيض وقد جاء القرآن العزيز بذلك فقال سبحانه كأنهن بيض مكنون وقال امرؤ القيس في معلقته

وبيضة خدر لا يرام خباؤها \* تمتعت من إلهوائهم أغبر مهمل

أي بيضة خدر يعني امرأة كالبیضة في صيغتهن الإيرام خباؤها أزتهن ومن أطاقت الكليات قول بعض العرب

ألا يا نخلة من ذات عرق \* عليك ورحمة الله السلام

سألت الناس عنك فغيروني \* هناه ذالك تكرهه البكرام

وليس بمأحل الله بأش \* إذا هو لم يخالفه الحرام

فإن هذا الشاعر كنى بالنخلة عن المرأة وبالهنة عن الرفث فالعرب كانت تكنى بهن من مثل ذلك وأما الكتابة بالنخلة عن المرأة فمن اللفظ الكفايات ويبتدئ في الدين الحلي في يديعته عن الكتابة قوله

كل طويل نجاد السيف بطاربه \* وقع الصوارم كالأوتار والنغم

والعجمان ما نظموا هذا النوع في يديعته ويبتدئ في الدين الموصلي

داع كثير رماد القدران وصنت \* كناية بظنهما وأظهروا بالدم

قول الشيخ عز الدين كثير رماد القدر معلوم أنه أرا بذلك الكرّم وأتمته البيت فالدم أظهروا من القدر في ظاهرهما عاقفة النفس وناظرة الدم سافله بدمية عن حشمة الانفاذ ويبتدئ في الدين

فالوطويل نجاد السيف قلت وكم \* لناره السن تكتنى عن الكرّم

تقدم القول أن الناس كانوا يطولون النجاد عن طول القامة وبكثرة الرماد عن كثرة القرى وأكس الكتابة بألسن النار عن كثرة الكرّم والقرى لا تخفى اسمها التي كادت تنوء مقام الحقيقة من الحسن الظاهرة والله أعلم بالصواب

(ذكر الجمع) \*

(آداب وعطايا ورأته \* حجة ضمن جمع فيه ملستم)

هذا النوع أعني الجمع هو أن يجمع المستكلم بين شيئين فأكثر في حكم واحد كقوله تعالى المال والبنون زينة الحياة الدنيا يجمع سبحانه وتعالى المال والبنون في الزينة ومنه قوله تعالى الشمس والقمر بحسبان والنجم والشجر يسجدان يجمع بين النجم والقمر في السجود ويجمع بين النجم والشجر في السجود ومنه قوله صلى الله عليه وسلم من أصبح آمناً في سربه معافاً في بدنه ورؤى في وجهه غنمه قوت يومه فكأنما حيزت له الدنيا بحذافيرها يجمع الأمان وموافاة البدن وقوت اليوم في حوز الدنيا بحذافيرها وهي النواحي والواحد حذافير ومنه قول الشاعر

إن الشباب والفرار والجددة \* مفسدة للمرء أي مفسدة

يجمع بين الشباب والفرار والجددة في المفسدة ويبتدئ في الدين الحلي في الجمع

(وكتب إليه أيضاً) لم يكن  
أطال الله بقاء الشيخ الرئيس  
المدني على عهد رسول الله  
صلى الله عليه وسلم إلا نصار  
والمهاجرين مافي وقتنا هذا  
للمهاجرين وما جاز له  
الاصحاب ما يجوز الآن  
لأزواج القعب وقد نبغت  
نابغة ونجوت زباجة لا يرد  
رؤسهم شي فلو شاء الشيخ  
الرئيس أطال الله بقاءه  
راحى منهم وغانى عنهم  
وقد كثر ترد دأجي إلى  
دليل فإيه يرهم الأذن اسماء  
أونابا أصم وانما يتولى  
حارها من قول قارها ومن  
لم يتول منها فعه لم يتول  
مضارها وإن كالا بد من  
صاحب ينقل فعل تغري

\*(الجمع)\*

والنصر من شهب الأرماع لأمعة \* بين الخيس علا في السبعة الشهب

ولكن ذكر التوليد هنا وهو اسم النوع البديعي مع النصر لانتقني محاسنه على حذاق الادب  
فانه التوليد في التوليد ذكر الرمل هنا توليد آخر وقد جعت في صدره هذا البيت ويجزه  
بين التوليد الذي هو المراد من التورية في تسمية النوع وبين التذييل بقوله بعد ثمة الفائدة  
ما توليد برلمهم وبين مراعاة الظير بذكر التوليد والرمل والسبعة الشهب والنصر ورجعت  
بين قسمي التوليد في اللفظ والمعنى والذي بينهما من توليد المحاسن الظاهرة الزائدة على بيت أبي  
تمام غير خاف على التأمل المنصف والله أعلم

(ذكر الكتابية)

(قالوا طوبى لنجاد السفقات وكم \* لناره ألسن فكفى عن الكرم)

الكتابية هي الاراداف بعينه عند علماء البيان وانما علماء البديع افردوا الاراداف عنها  
والكتابية هي أن يريد المتكلم اثبات معنى من المعاني فلا يذكره باللفظ الموضوع له في  
اللمعة ولكن يجيء الى معنى هو رد في الوجود فيسمى إليه ويجعله دليلا عليه مثال ذلك  
قوله هم طوبى لنجاد كنير الرماذ يعنون بذلك أنه طوبى للقائمة كثيرا اقرب من ذكر والمراد  
بذكره الخاص به وان كان توصلوا إليه بمعنى آخر هو رد في نفسه في الوجود الا ترى أن القائمة  
اذا طالت طال النجاد واذا كثرت اقرب كثير الرماذ ومن أحسن الامثلة على هذا النوع  
قول الشاعر

بعيدة مهوى القرط اما نوقل \* أبوها واما عبد شمس وهاشم

أراد أن يذكّر طول جدهما فأتى بتابعه وهو بعد مهوى القرط ومنه قول أبي  
الاحبية

ومخزق عنه القميص تحاله \* وسط البيوت من الحياه سقيما

كنت عن الافراط في الجود بخزق القميص لجذب العفافة عند ازدحامهم عليه لاختلاف العطاء  
والابلاغ في هذا الباب والابديع أن يكفى المتكلم عن اللفظ القميص باللفظ الحسن والمجيز في ذلك  
قوله تعالى كأنيا كالان الطعام كتابة عن الحدث وقوله جل جلاله وقد أفضى بعضكم الى بعض  
يريد بذلك ما يكون بين الزوجين وعلى الجملة لا تجب مدعى من هذه المعاني في الكتاب العزيز  
الابلاغ الكتابية لان المعنى الفاحش متى عبر المتكلم عنه باللفظ الموضوع له كان الكلام  
معيبا من جهة غش المعنى ولهذا عاب قدامة على امرئ القيس قوله

فمألك حبلى قد طرقت ومروض \* فأله بهما عن ذي تمام محول

اذا ما بكى من تحتها نصر فله \* بشق وتحتي ثغفا لم يحول

قال أعنى قدامة عيب هذا الشعر من جهة غش المعنى والقرآن منزوع عن ذلك ولو لم تعار  
امرؤ القيس لعناه الفاحش انظر الكتابية لسلم من العيب وهذا القدر ينفع على مثله وفي  
السنة النبوية من الكتابات ما لا يحصى كقوله صلى الله عليه وسلم لا بضع العصا عن عاتقه  
كتابة عن الضرب أو كثره الفر وحكي ابن المعتز أن العرب كانت تقول إن به ابنة أنت تحت  
العصا وأنشد

(الكتابية)

فتمنوا وما ترى ينتقى على  
الشيخ الرئيس أطال الله  
بقصام أن ضرب القلب  
من ضربان القلب بحيث  
لا يتسع للربعة ولا يتفرغ  
للربعة ورضى من صاحب  
دار الضرب رأسا برأس  
لاواكن هذا البناس  
كان يتعش من دار الضرب  
عيشة أمثاله من اعمال  
فخر من مفاقته فهو دده  
صاحب دار الضرب بانها  
خبره ونهاه أبو الحسن  
أيده الله وتبته فابي الا  
الاصرار وخاف صاحبه منه  
فألصق به هذه اللمعة ثم أنا  
طوع الشيخ الرئيس السيد  
أدام الله عزه فان رأى غير  
مارأته وولاني قتله توليته  
والسلام

فاستعذب أبو غمام قيدا ولا يذنبه لها الى الغزل فقال

لها منظر قيدا ولا بد لم يرزل \* يروح ويغدو في خنثارته الحب  
والمراد من انها هي الاجل والاسر وهو الغرض ههنا وذلك ان الشاعر ينظر الى معنى  
من معاني من تقصده ويكون محنا جال الى استعماه في بيت من قصيدته فيورده ويولد منه معنى  
آخر كقول القطامي

قديرك الما أني بعض حاجته \* وقد يكون مع المستجمل الزلل  
وقال من بعده ونقص الانشاؤ زاذغية لا وتوكيد او تذيلا

عليك بالعبر فها أنت طالبه \* ان التخلي بأي دونه الخلق  
فهي صدر هذا البيت معنى بيت القطامي بكلمة ومعنى عجزه نوع التذليل وماتة دم ذكره  
وهو مولد قال ابن أبي الاصمبع في تحريه ان تصغير أغرب ما سمعت في التوايد قول بعض  
الحجج

كأن عذابه في الخلد لام \* ومبعضه النهي المذهب صاد

وطرة شعره ليل ليلهم سيم \* فلا يحب اذا سرق الرقاد

فان هذا الشاعر ولد من تشبيه العذار بالدم وتشبيه القم بالصادا وولد من معناه ومعنى  
تشبيه الطرة بالليل ~~فصل~~ رمية القوم بفصل في البيت قوايد واغراب وادماج وبيت الشيخ  
صفي الدين الخلي في بديعته على هذا النوع

من سبق لا يرى سوطا لها عملا \* ولا جديد من الارسان والحجم

بيت صفي الدين هنا صالح للتجريد وقد تكرر عليه هذا التذليل في كثير من الايات فان  
بيته لم يظهر له معنى ان لم ينشد البيت الذي قبله وهذا العيب سماه علماء هذا الفن التضمين ويأتى  
الكلام عليه في موضعه ولكن هو اقبح ما يكون في البديعيات لان المراد من بيت البديعيات  
ان يكون بمجرد شاهد على النوع المدكور ليس له تعالى عاقبه ولا جابجه وبيت صفي الدين  
مولد من قول أبي عبد الله بن الحجاج

خرفت صدونهم بأقبح نهد \* صراح السوط معقوب العنان

والعيمان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

مالي بوليد مدحى في سواه هدى \* لمعشرته والهندى بالعلم

بيت عز الدين هنا صالح للتجريد فان فيه مدح على النبي صلى الله عليه وسلم وأما قوله  
لمعشرته والهندى بالعلم فانه ذكر في شعره أنه ولده من قول أبي الطيب المتنبي  
قال عيسى أعقل من قوم رأيته \* عما أراءه من الاحسان عينا

ثم قال في الشرح ما شبهه اليافنا من الااعي قلت ومن أين لنا ان تشبيهه بالسيف بالعلم مولد  
من بيت المتنبي والفاظه ومعانيها ظاهرة لا تماثل وبيت بديعته في أقول فيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

توليد نصرتهم بيدو بطلمعه \* ما السبعة الذهب ما توليد ملهم

معنى هذا البيت ولدته من قول أبي غمام

تأله فيه امهونة ان شاء الله

تعالى وكنت رحمت لفلان

أن لا يخلفني اسبوعا من

كتاب وان استطاع ابن يزيد

زاد خيرا الله عن الانسانية

جزاه وأحسن عنها عزاه

وان لم تر أهلا للمكاتبه فما

وراهم عليك قماش والله

المتعمان ورأيك سمدي

في اسعادي بكتبك الى أن

تسعد في يقربك موقفا

ان شاء الله تعالى

\* (وله الى الشيخ الرئيس

ابي عامر عدنان بن محمد) \*

معاذ الله لا أشفع لضارب

القلب ولا أرضى له غير

الصلب وأعقسه في دار

الضرب أنهما دار الحرب

ولكن بأبها الذين أمروا

ان جاءكم فاسق فبها

ومطر السماء وذهاب الماء الذي كان حاصل على وجه الأرض قبل الاخبار ولولم يكن  
كذلك لما غاض الماء ومنه قوله تعالى وفيها ما تشبهه الانفس وتلك الاعين فالحق ايها المتأمل  
كل ما تميل النفوس اليه من اختلاف الشهوات \* وملاذ الاعين في اختلاف المرئيات \*  
لنعم ان بلاغة هذا اللفظ القليل جدا \* عبرت عن المعاني التي لا تحصر عددا \* ومنه قوله  
تعالى فاقم وجهك للدين الحنيف من المنظر قول زهير في هذا النوع

فاني لواقيتك فامججنا \* لكان لكل منك مرة لقاء

يعني قابلت كل منك مرة بمنزلها ومن أمثله هذا النوع قول امرئ القيس  
بعضهم عززت فان يذلوا \* فذلهم أنالك ما أنالا

فانظر كم تحت قوله أنالك ما أنالا من أنواع الذل ومثله قوله

فلا شكرن غريب نعمته \* حتى أموت وفضله الفضل

أنت الشجاع اذاهم نزلوا \* عند المضيق وفلك الفعل

فالخط كم تحت قوله وفضله الفضل بعد اخباره بأنه بشكر غريب نعمته حتى يموت من  
أصناف المدح وترجيح فضله على الشكر وفي قوله غريب نعمته غاية المدح اذ جعل نعمته  
غريبة لم يقع مثلها في الوجود \* وكتمت قوله وفلك الفعل بعد اخباره بنزول القوم عند  
المضيق الدال على صبرهم وشجاعتهم وما في ذلك من ترجيح شجاعته عليهم ومنه قوله في صفة  
الفرس

على هيكل يعطيك قبل سؤالي \* أفانين جرى غير كز ولا واني

فانه أشار بقوله أفانين الى جمع صنوف عدو الخيل المحودة والذي يدل على ذلك قوله قبل سؤالي  
فان الأفانين المحمودة كانت منه عنوان غير طلب ولاحت وهذا كمال الوصف ولو عدت هذه  
المعاني بالناظرها الموضوعة لها لاحتاجت في العبارة الى الفاظ كثيرة وبيت الشيخ صفي الدين  
في بدعيته

يولي الموالي من جدوى شفاعته \* ملكا كبيرا عدا ما في نفوسهم

والعيمان ما نظموا هذا النوع في بدعيته وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته

ما تشبهى النفس بهدى في اشارته \* يعطى فتونا بلا من ولا سام

وبيت بديعتي

ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معنى به فاز وابصرهم

\* (ذكر التوليد)

(توليد نصرتهم يدي وطلعتهم \* ما لبعة النهم ما توليد ملهم)

قلت هذا النوع أعنى التوليد ليس تحته كبيرا مروءة وهو على ضربين من الالفاظ والمعاني فالذي  
من الالفاظ تركه اولى من استعماله لانه سرقة ظاهرة وما ذاك الا ان الناظم يستعذب النظم  
من شعر غيره فيقتضيه او بعضها غير معناها الا في شمهرة كقول امرئ القيس في وصف  
الفرس

وقدا اعتدى والطير في ركاتها \* بمنجر قيدا لا وبه يهكل

ورجل طاروسية ولو  
عريت منها لكت الامام  
الذي تدعيه الشيعة  
وتنكره الشيعة  
وكت عزمت عزم يقين  
ان لا اكلمك عامعة قوية  
لاك على اخلاقك بما  
عودتني من خلائك ثم  
وجدت مرآة شوقى البك  
جديدة ووطاة الفطام  
عنك شديدة فاستخرت الله  
تعالى في نقض العزيمة ولا  
يسعد ديننا ومروءة ان  
لا تقدر النظمي منك وحظك  
مضى بما وجدت اليه سيلا  
فافل ذلك قبل أن أدركم الخلال  
يبني وبينك فارمها من  
عال فلا تجدد الافتاننا وقد  
كافت فلانا أشغالا قلبك  
ومهمات نصورها لك فلا

\* (التوليد)



(ذكر الجمع مع التفريق)

(سناه كالبرق ان ابدوا ظلام ونعى \* والعزم كالبرق في تفريق جمعهم)

هذا النوع اعنى الجمع مع التفريق هو ان يجمع اشاعر بين شيئين في حكم واحد ثم يفرق بينهما في ذلك الحكم كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار مبصرة فكانت به يقول الشمس والقمر كوكبان فهذا نهارى وهذا ليلى فجمع بينهما اذ هما كوكبان ثم فرق بان هذا بضى ونهارا وهذا بضى ليل فافترق في الشئ الذى وقع به الجمع واستشهدوا على هذا النوع بقول النخعي

تشابه دمه ما غدا فراقنا \* مشابهة في قصة دون قصة

فوجنتا تنكسوا المدام مع حجرة \* ودمى بك حجرة اللون وجنتى

هذا النظم جمع بين الدمع في الشبه ثم فرق بينهما بان دمهها ابيض فاذا جرى على خدها صار احمر بسبب اجراء خدها وان دمهها احمر لانه يبكي دما وجده من التحول اصفر فاذا جرى عليه الدمع حمر ومنه قول البحترى

ولما التقمنا والنقام وعدلنا \* تعجب راقى الدر مننا ولا قطعه

فمن لؤلؤ تجلوه عند انبسامها \* ومن لؤلؤ عند الحديث تساقطه

وبيت الصفي الحلى

سناه كالبرق يجلو كل مظلة \* والعزم كالنار يفتى كل مجتمه

وبيت العيمان في تركيبة قلبي حيث قالوا

فلمذبح كفه والجمرا افترقا \* الايكف ويحرقى كلامهم

وبيت الشيخ عز الدين شرفه الغارة على بيت الشيخ صفي الدين الحلى بقوله

وعزمه النار في جمع بفرقه \* وجهه النور يجلو طامة الغشم

وبيت بديعتى اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سناه كالبرق ان ابدوا ظلام ونعى \* والعزم كالبرق في تفريق جمعهم

(ذكر الاشارة)

(ومن اشارته في الحرب كم فهم الانصار معنى به فاز وانصرهم)

هذا النوع اعنى الاشارة مما فرعه قديمة من ائتلاف اللفظ مع المعنى وشرحه بأن قال هو أن يكون اللفظ القليل مستقلا على المعنى الكثير بياض ولحمه تدل عليه كما قيل في صفة البلاغة هي لحمة دالة وتلخص هذا الشرح انه اشارة المتكلم الى المعانى الكثيرة بلفظ يشبهه اقلته واختصاره باشارة البذل فان المشير بيده يشير دفعة واحدة الى أشياء لوعبر عنها بلفظ لا يحتاج الى الفاظ كثيرة ولا بد في الاشارة من اعتبار صحة الدلالة وحسن البيان مع الاختصار لان المشير بيده ان لم يفهم المشار اليه معناه فاشارته مع عدمه ودون من العتب وكان النبي صلى الله عليه وسلم سهل الاشارة كما كان سهل العبارة وهذا ضرب من البلاغة يعتمد به والاشارة قسمان قسم لسان وقسم ليد ومن شواهد الاشارة في الكتاب العزيز قوله وغيب الماء فانه سبحانه اشار به ساكن اللفظتين الى انقطاع مادة الماء من تباع الارض

(الجمع مع التفريق)

ولا تعبان من ابن الجعد  
وراء هذا الصف وقد

طال مقامى وامتدت ايامى  
فلا تذكرك من فعل ولا

معذرة من قول

(وكتب الى أبي نصر

الطوسي)

كأني عن سلامة ونعمة  
وأحوال على النظام جارية

وشوق اليك ولوا جردك

واعتمادك وعلق فيك

واستحياس منك وخلوص

مقة لك والحمد لله رب

العالمين والصلاة على سيد

المرسلين ومحمد وآله اجمعين

ولك يا سيدي أيدي اقمه خلال

خبر وخال فضل لا يدفعك

عنها أحد ولا في أكثر

المكارم امان يد ولا تخلو

معها من حزن طوسية

(الاشارة)

حدق الآجال آجال \* والهوى للمرة قتال

ولفظه الآجال الأولى أسراب البقر الوحشية والثانية منتهى الاعمار وبينهما مشاكلة في اللفظ  
والخط قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع في كتابه المسمى بتحرير التعبير هذا الشاهد  
وامثال داخل في باب التجنيس قلت قول الشيخ زكي الدين ظاهر ليس في صحته سقم وهذا  
الميت الذي أئشده التعبير من أحسن الشواهد على الجناس التام ولواء عدم البديع على  
المشاكلة المعنوية خلاصا من هذا الاعتراض وعلى كل تقدير فالعارضة ذهبت حكم  
الالتزام في نظم هذا النوع أعني المشاكلة اللفظية وبیت الشيخ صفي الدين في بدعيته على هذا  
النوع قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم

يجزى إمامة بأعنيهم بسنة \* ولم يكن عاديا منهم على أرم  
وبیت الاميان

سقاها الغيث ماء اذ سقى ذهبها \* فقير كفيه ان أمحت لانشم  
وبیت الشيخ عز الدين

يجزى بسنة للضد سنة \* معنى مشاكلة من خير منتقم  
وبیت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

من اعتدى فبعده وان يشاكه \* لحكمة هو فيها خيره منتقم  
(ذكر الجمع مع التقسيم)

(جمع الاعادي بتقسيم بقرته \* فالخلى للاسرو والاموات للضرم)

هذا النوع أعني الجمع مع التقسيم هو ان يجمع الفاظهم بين شيئين فأكثر ثم يقسم كقول أبي  
الطيب المتنبى

الدهر معة تذر والسيف منتصر \* وأرضهم للدمصاف ومرتع  
للبي ما تكبحوا والقتل ما ولدوا \* والنهب ما جعوا والنار ما زرعوا  
وقد تقدم التقسيم ويتأخر كقول - ان بن ثابت

قوم اذا حاربوا ضروا وعدوهم \* وأحوا لولا النفع في أشباعهم نفعا  
بحجة ذلك منهم غير محدثة \* ان الحلائق فاعلم شرها البعد

فالاول أحسن وأوقع في النلوب وعليه معنى أصحاب البديعيات وبیت الشيخ صفي الدين  
الحلى في بديعته قوله

أبائهم فلبت المال ما جعوا \* والروح لا يفتر ولا اجاد للرخم  
الشيخ صفي الدين مسخ في هذا الباب قول أبي الطيب في بيته وبیت العميان في بديعتهم

والمال والماء في كفيه قد جريا \* هذا الرأج وذو الجيش حين نطى  
وبیت الشيخ عز الدين في بديعته قوله

علم ومال على جمع تقسيمه \* هذا الغمر وهذا النفع مغترم  
وبیت بديعتي

جمع الاعادي بتقسيم بقرته \* فالخلى للاسرو والاموات للضرم

\* (الجمع مع التقسيم)

اشراطه ولا النار شباطه  
وأرأيتك الله تغلوا إذا

وصفتني ودونهم فيجصل  
المراذل ان شأ الله تعالى

\* (وله الى الشيخ العميد  
أبي الحسين)

ما أشبه وعد الشيخ العميد  
في الخلاف الا بتجبر

الخلاف خضرة في العين  
ولا غمر في البدين فالإيقع

الموعد والآنجازان بعد  
ومثل الوعد مثل الرعد

ليس له خطر ما لم يله مطر  
كان أيد الله الشيخ في

جبر تنازل فانه الافراس  
فخر اللباس لا يعتد من

الناس فلا تظن ان  
الانانية بساط قوفى ولا

نوب سقلاطونى ولا تقدر  
أن المكارم نوبان من عدن

يكون من الملاحه - وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولازمه ملية بالحدس - وقد تعارض  
اللازمان وهذا هو الشاهد على هذا القسم الذى اختاروه أن يكون قسمائنا التوروية المجردة  
وأقرب منه قول الشيخ زين الدين بن الوردي

قالت اذا كنت تروى \* أننى وتخشى تقورى

صف ورد خدى والا \* أجور ناديت جورى

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

حلت خاتم فيه فصاً أزرقاً \* من كثرة اللثم الذى لم احصه

لولا ما علم الرقيب ناله \* من خاتم نقل الحديث بنفسه

والاشياء والنقلات من هذا القسم كثير والغرض ان اللازمين اذا تعارضوا تركا كافى  
التوروية يلحق بهذا القسم بالتوروية المجردة انتهى الكلام على التوروية وقد قدمت من نظم  
الجماعة الذين مشوا تحت العلمين المشهورين ما هو أشهر من الاعلام فالتأمل اذا جع  
بين طرفي هذا الباب وعرف النوع والانقسام يضع كل شئ فى محله فاني كشفت له اللثام  
عن وجهه التوروية وأما آيات البديعيات فقد تقدم ذكرها والله أعلم بالصواب

\* (ذكر المشاكلة)

(من اعتدى فبعد وان يشاكله \* الحكمة عوفها خير من تهم)

المشاكلة فى اللغة هى المماثلة والذى تجوز فى المصطلح عند علماء هذا الفن ان المشاكلة هى  
ذكر الشئ بتغيير نظره لوقوعه فى صحبته كقوله تعالى وجراسية سبيته منها فالجزء عن السبيته  
فى الحقيقة غير سبيته والاصل وجراسية عقر بته لهما ومثله قوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا أعلم  
ما فى نفسك والاصل تعلم ما فى نفسى ولا أعلم ما عندك فان الحق تعالى وقدس لا يستعمل  
فى حقه لفظ النفس الا أن السمت عملت ههنا مشاكلة لما تقدم من لفظ النفس ومنه قوله تعالى  
ومكروا ومكر الله والاصل أخذهم بمكرهم ومنه قوله تعالى فمن اعتدى عليكم فاعمدوا  
عليه بمثل ما اعتدى عليكم أى فعاقدوه بعدل عن هذا لاجل المشاكلة اللغوية وفى الحديث  
قوله صلى الله عليه وسلم فان الله لا يعل - حتى تغلوا الاصل فان الله لا يقطع عنكم فضله حتى تغلوا عن  
مسأله وضع لاجل وضع لا يقطع الثواب على جهة المشاكلة وهى وقع فيه لفظ المشاكلة  
أولاً ومنه قول عربون كثرة من معانته

الا لا يجهل أحد علمنا \* فتجهل فوق جهل الجاهلنا

أى فجاز به على - لا يجعل انذته تجهل وضع فجاز به لاجل المشاكلة ومنه قول الشاعر  
وتلطف ماشاً

قلوا اقترح شأئنا لا تطعه \* قات تطعوا لية وقيصا

أراد شئنا فاذكره بانظ تطعوا لوقوعه فى صحبة تطعه قات قد تقرران هذا النوع اعنى  
المشاكلة اللفظية أن أى المتكلم فى كلامه باسم من الاسماء المشتركة فى وضعين تتساكل  
احدى المشاكلة اللفظية بين الأخرى فى الخط واللفظ ومنه فهمه - ما شتلف ومن انشادات  
التبريزى فى هذا الباب قول أبى سعيد الخزرى

\* (المشاكلة)

نقطة من علمك رحلك الله  
ان الذى تعجب منه يسير  
فى جنب ما يجعده الانسان  
ان الله تعالى خلق أقواما  
وشق لهم اسماعا وابصارا  
فما صوابا على عرق  
الذهب حتى قصده ولم  
يزالوا به حتى رصده  
واحتالوا لظاير فانزلوه  
من جوار السماء والحوث  
فاخرجوه من جوف الماء  
ثم جددوا مع هذه الأفكار  
الفائضة والاذهان الناقدة  
صانعهم فتالوا بين وكيف  
حتى رأوا السيف فلم تعجب  
يا فقيهه ان يجسدوا فضلا  
ليست الارض بساطه ولا  
الجبال أسماطه ولا السماء  
فساطه ولا الليل رباطه  
ولا النهار سرطانه ولا الجيوم

لما تم بآيات التوراة أصولها والفظ المرشح والمبين انما هما ما قرآن للتوراة فلو اريد كرا الكائنات  
التوراة موجودة وسبب قطع هذين البتين أن سـ هـ لا المذهب وتزويج اثريا المذكورة  
وكان ينتمى ما بون بعيد في الخلق فان اثريا كانت مشهورة في زمانها بالجل وسهيل بالعكس  
وهذا امر اذ الناظم بقوله عرك الله كيف بالتيان وأيضاً هي شامسة الداروسـ هـ بل عانى  
انتمى الكلام على التوراة الميأة وهى آخر أنواع التوراة (وهنا تبيـ هـ فائدة) وهو أن  
مشايخ هذا العلم قالوا ليس كل انما مشترك بين معنيين منه وقرينة التوراة كاللغات  
التي تدور على الاسـ هـ ونما تـ هـ حيث يكون المعنيان ظاهرين الا ان احدهما اسبق الى  
الفهم من الآخر وقد عني ان اختص باب التوراة بفائدة تكون مسكناتهما وبدر انما هما  
وهي ان بعض علمـ هـ هذا الذي قالوا ان التوراة اذ اجابت بالازمنة فتسكفاً ولم يترجـ احدهما  
على الآخر فكأنهمـ هـ لا يد كرا وصار المعنى التريب والمعنى البعيد بذلك في درجة واحدة  
وتلق هذه التوراة بالجردة وتعد في اقسامها ثانياً او تـ هـ مجردة بهـ هذا الاعتبار واسـ هـ وعلى  
ذلك بقول الشاعر

غدوت مفكر في مراتي \* أرانا العلم من بعد الجهالة

فما طويت له شريك الدراري \* الى ان أظفرته بالغزاة

وقالوا ان الشـ هـ بل من لوازم الغزاة الوحشية والدراري من لوازم الغزاة الشمسية قلت  
أما قوله في تقريره ان الازمنة اذ انكفاً ولم يترجـ احدهما على الآخر نصير التوراة بالجردة  
فقر بب وأما الشاهد فـ هـ نظر فانه صدر بقوله غدوت مفكر في مراتي فالتـ هـ في مر هذا  
الافق الذي أراد اء العلم من بعد الجهالة لانه خاص يرجح جانب الغزاة الشمسية وأما الشبك  
فـ هـ متعارفة مرشحة بالشمس النجوم الدراري وهى أيضاً مما يرجح جانب الشمس عند طيها الذي  
أراد به الناظم غيابهـ هـ ولو كانت الشمس مجردة من الدراري ربما كان لغزاة الوحشية  
بعض مقاربه وعين الشمس هـ ما تعطى على الترجيح والله اعلم واسـ هـ وأيضاً على هذا  
يقول مجير الدين بن قيم

وايـ هـ بت أسـ في غيابهـ هـ \* راحنا نسل شبابي من بداهـ هـ

ما زلت اشربها حتى نظرت الى \* غزاة الصبح تـ هـ رجس الظلم

وقالوا أيضاً ان الصبح من لوازم الغزاة الشمسية والرجس من لوازم الغزاة الوحشية قلت  
أما الصبح فنـ لوازم الغزاة الشمسية كما قالوا وأما الرجس فـ هـ من لوازم الغزاة  
الوحشية وانما هو استعاره مرشحة بالشمس النجوم وهى مثل استعاره الشبـ هـ والدراري  
والغزاة الوحشية ليس لها هـ انما هي قائمها الجنبية من رجس الظلم الذي هو عبارة عن  
النجوم والله اعلم وقد تقدم قولي على الشاهد الذي اردوه للبحر في التوراة الميأة بنـ هـ  
لازم المورى عنه من قبل وقلت فيه نظره وهو قوله

ووراء مدينة الوشاح مـ هـ \* بالسن غلغ في القلوب وتـ هـ

هذا الشاهد ما مر فيه الازمان وتسكفاً وهو اقرب الى المجردة وما ذاك الا ان الشاهد  
في قوله غلغ يحتمل ان يكون من اللوعة ولازمه تـ هـ وهو المعنى القريب ويحتمل أن

انـ هـ وان النـ هـ لا يـ هـ  
العدل

يـ هـ منه عرضـ هـ  
ويرفع منك في عرضـ هـ  
وهـ هـ أرضـ هـ  
في الباب تـ هـ لم ان اتقاهـ  
بالمـ هـ خبر من اتقاهـ  
بالمـ هـ وانـ هـ بالـ هـ  
منـ هـ بالـ هـ فان كان  
لا بد من اتقاهـ هـ  
فـ هـ الله انـ هـ  
آذان الانـ هـ في القـ هـ  
وهى آذان لتسمع الامـ  
أـ هـ النـ هـ  
أوترجـ هـ  
وعـ هـ فـ هـ  
العـ هـ وـ هـ  
تابـ هـ  
ووجدتـ هـ  
انـ هـ

التوربة من قبل وقد استشهدوا على ذلك بقول ابن سينا المثل يدح المثل المظفر صاحب حجة  
وسيرك فينا سيرة عمرية \* فروحت عن قلب وافروحت عن كرب  
واظهرت فينا من سمك سنة \* فاطهرت ذلك الفرض من ذلك الذنب

الشاهد هنا في الفرض والذنب وهما بحيث لا أن يكونا من الاحكام الشرعية وهذا هو  
المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون الفرض بمعنى العطاء والذنب صفة الرجل  
السريع في قضاء الخواص المأخوذ في الامور وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ولولا ذلك  
السمعة لما تمهايات التوربة فيهما ولا فهم من الفرض والذنب الحكمان الشرعيان اللذان صحت  
بهما التوربة \* القسم الثاني من التوربة المهيأة وهو الذي تتهيأ به التوربة بانظمة من بعد ومن  
أمنته ثم اقول الامام علي بن أبي طالب كرم الله وجهه في الاشعث بن قيس انه كان يحكم  
الشمال باليمين فالشمال يحتمل أن يكون جمع شمله وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل  
أن يراد به الشمال التي هي احدى اليدين وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذلك لاي  
بعد الشمال لما تنبه السامع لعنى اليد ومنه نظام اقول الشاعر

لولا التطير بالخلاف وأنهم \* قالوا مريض لا يعود مريضا  
لنقضت فجباني جنايتك خدمة \* لا كون مشدوا بقضى مقرضا

فالشاهد هنا يحتمل الميت الذي يليك عليه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد  
ويحتمل أن يكون أحد الاحكام الشرعية وهو المعنى القريب المورى به ولولا ذلك لافروض  
بعده لم تنبه السامع لعنى المندوب ولكنه لما ذكرتمهايات التوربة بذلك وروثه قول أبي  
الحسين الجزار

يا عدوى دعني من العدل ان النصح في مذهب الهوى تحريض  
متلما أي فهما نامة دو \* ب فراق وجهه مة روض

الكلام على هذا الشاهد كالكل على الذي قبله \* القسم الثالث من التوربة المهيأة وهو الذي  
تقع التوربة فيه في افطن لولا كل منهم الما هيأت التوربة في الآخر واستشهدوا على ذلك  
بقول عرب أبي ربيعة الخزومي وهو

أيها المسكح الترياسهلا \* عرك الله كيف يلتهق ان  
هي شامة اذا ما استقلت \* وسهيل اذا استقل عاني

الشاهد في البيت الاول في الترياسهلا فان الترياسهلا يحتمل أن يكون أراد به ما يت على بن عبد  
الله بن الحر بن امة الاصغر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد القريب تريا  
السماء وهذا هو المعنى القريب المورى به وسهيل يحتمل أيضا سهل بن عبد الرحمن بن عوف  
وقيل كان رجلا مشهورا من اليمن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه ويحتمل النجم المعروف  
بسهيل وهذا هو المعنى القريب المورى به ولولا ذلك لكرر الترياسهلا التي هي النجم لم تنبه السامع  
اسمه بل وكل واحد منهما صالحا للتوربة والتوربة هنا لا تصلح أن تكون مرشحة ولا مهيأة لان  
الترشيح والتبيين لا يكون كل منهما الا بالانتم خاص والفرق بين اللفظ الذي تتهيأ به التوربة  
واللفظ الذي تترشح به واللفظ الذي تبين به أن اللفظ الذي تنفع به التوربة مهيأة ولم يذكر

\* (وله الى فقيه نيسابور) \*  
وصلت رفعتك وشكرت  
في الذنب عن فضلك ومثلك  
من ذنب عن أحب لكن  
الذنب أبواب ولكل امرئ  
جواب ولو آثرت الحلم  
لكان أولى بك وأحب الى  
واذا أبيت الا أن تطي  
المروءة مرادها كان  
الصواب ان تحفظ تلك  
الابواب أولها أن تعلم انه  
ليس في أبواب الذنب أضعف  
من السب واذا تلوت قول  
الله عز وجل ولا تسبوا  
الذين يدعون من دون الله  
فيسبوا الله عدوا بامت  
أن سلاح خصمك أقوى  
والناس رجلان كريم  
ولئيم وكل بأن لا يسب  
حقيقي ان الكريم لا يشكر



أقلعت عن رشف الطلا \* واللثم في ثغر الحب

وقلت هذى راحة \* تسوق للقلب العذب

الشاهد هنا في الراحة التي هي ضد التعب وقد ذكر التعب بعد دها على جهة الترشيح لها وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل الراحة التي هي من أسماء النحر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم  
النوع الثالث التورية المبينة وهي ما ذكر فيه لازم المورى عنه قبل لفظ التورية وبعده فهي بهذا الاعتبار أيضا قسمان فالقسم الأول هو ما ذكر لازمه من قبل واستشهدوا عليه بقول الجعفرى

وراء تسدية الوشاح مليحة \* بالحسن غلغ في القلوب وتعذب

الشاهد هنا في غلغ فإنه يحتمل أن يكون من الملوحة التي هي ضد العذوبة وهذا هو المعنى القريب المورى به ويحتمل أن يكون من اللاحة التي هي عبارة عن الحسن وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد تقدم من لوازمه على جهة التبيين مليحة بالحسن قلت هذا الشاهد الذي استشهدوا به من نظم الجعفرى فيه نظر ولكن بأنى الكلام عليه في موضعه ومن أحسن الشواهد على هذا القسم قول الشيخ شرف الدين بن عبد العزيز شيخ شيوخ حماة رحمه الله تعالى

قالوا أمانى جاني نزهة \* تنبئك من أنت به مغرى

يا عادلى دونك من خطه \* سهما ومن عارضه سطر (ي)

الشاهد هنا في موضعين وهما المسم وسطر فان المعنى البعيد عما موضعان المشهوران عن تنزهات دمشق وذكر التنزه يخلق قباهما هو المبين لهما أو ما المعنى القريب فسمم اللحن وسطر العارض القسم الثانى من التورية المبينة هو الذى يذكر فيه لازم المورى عنه بعد لفظ التورية ومن أمثلة البديعة قول الشاعر

أرى ذنب السرحان فى الانق ساطعا \* فهل يمكن أن الغزاة تطاع

الشاهد هنا في موضعين أحدهما ذنب السرحان فإنه يحتمل أول ضوء الفجر وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه عليه بأنه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل أن يريد ملك المنترف والغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به  
الحيوان المعروف وهذا هو المعنى القريب المورى به واستشهدوا على هذا القسم بقول ابن سناء الملك وهو

أما والله لولا خوف من خطك \* لهان على ما ألقى برهطك

ملكك الخافقين فنت بهما \* وابسهما سوى نلى وقرط

الشاهد هنا في الخافقين فإنه يحتمل أن يريد قلبه وقرط محبوبه وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم وقد بينه بالنص عليه فإنه صرح بعد الخافقين بذكر القلب والقرط ويحتمل أن يريد ملك المنترف والغرب وهذا هو المعنى القريب المورى به

النوع الرابع التورية المبهمة وهي التي لا تقع فيها التورية ولا تنهيا الا باللفظ الذى قبلها او باللفظ الذى بعدهما وتكون التورية في لفظين لولا كل منهما لما تنهيات التورية في الآخر فالهبة بهذا الاعتبار ثلاثة أقسام القسم الأول من التورية المبهمة وهو الذى تنهيا فيه

أهديت له مائة وقر سيملى  
ماله قطع عادة فضله فى اهدا  
السلام والكتاب المقد  
وسيدنا أولى من عاتبه  
ليعود الى الحسنى بمكانة  
معدته وقد أهديت له فارة  
مسك ليسوعه تذكرة  
ويوسعى معذرة وليدنا  
فى الوقوف على ما كتب به  
وتشرى فى الجواب رأيه  
الموفق ان شاء الله تعالى  
(وله أيضا)

كتب أطال الله بقاء الشيخ  
الجليل وأنا فى عياط ومياط  
ووجع اختلاط بزاق  
مزوج بمخاط وسعال  
مجموع بضراط فان نشط  
لى فى هذه الحالة فالقدر  
القدر وان لم ينشط فالقدر  
الحذر والسلام

يا أيها المولى الذى • يباه كل اهل \* ولم تكن بدر الماء اهدى لك النور  
فالتورية وقعت بين البدر والنور والجل وليذكروا احدهما لازما فالبدر مشترك بين اسم  
المدح وبدر السماء والنور مشترك بين الحيوان والبرج فى السماء وكذلك الجل ومنه قول  
بعضهم من كان وكان

لوسن • خلف ظهرو • ناظر اليه المشتري

ولودن • ما يقارن • حتى يرى الميزان

ومنه قول انقاضى محيى الدين بن عبد الظاهر يصف واديا

وبطحا • من وادى روقك • حسنه • ولا سيما ان جاد غيث • مبكر

به الفضل • يدور الرجوع • كم غدا • به العيش • يحيى • وهو لا شك • جعفر

فالتورية وقعت هنا فى الفصل والربيع ويحيى وجعفر والاشترك فى كل من الاربعة ظاهرا

النوع الثانى التورية المرشحة وهى التى يذكرفها لازم المورى به • سميت بذلك لانه ويتهام بذكر

لازم المورى به ثم تارة يذكر اللازم قبل اللفظ التورية وثارة بعده • نهى بهذا الاعتبار • سامان

فاقسم الاول منها هو ما ذكر لازمه قبل اللفظ التورية واعظم امثلة قوله تعالى والسماء بينناها

يا يد فان قوله بايد يحتمل الجارحة • وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكر من لوازمه على

جهة الترشيح البنيان ويحتمل القوة وعظمة الخالق وهذا المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد

فان الله سبحانه منزعه عن المعنى الاول ومنه قول يحيى بن منصور من شعراء الحاضرة

فلما نأت عن العشرة كلها • المختلخا • فاقنا السيوف على الدهر

فما سلمنا عند يوم كرمه • ولا نحن اغضينا الجنون على وقر

الشاهد فى الجفون فانه يتحتمل جفون العين وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد تقدم

لازما من لوازمه على جهة الترشيح وهو الاغضاء لانه من لوازم العين ويحتمل أن تكون جفون

السيوف أى اغمادها وهذا هو المعنى البعيد المورى عنه وهو مراد الناظم ومن النظم ما وقع

فى هذا القسم قول شمس الدين الحكيم بن دانيال الكحال

يا سائل عرفت فى الورى • وصنعتى فيهم وافتاسى

ما حل من درهم اتفاقه • ياخذ من عين الناس

الشاهد هنا فى عين الناس فانه يتحتمل الحسد وضربى العين وهذا هو المعنى القريب المورى به

وقد تقدم لازمه على جهة الترشيح وهو درهم الاتفاق لانه من لوازم الحسد ويحتمل العينون

التي يلاطنها بالكل وهذا هو المعنى المورى عنه وهو مراد الناظم الكحال انتهى القسم

الاول من التورية بالمرشحة والقسم الثانى منها هو ما ذكر لازمه بعد لفظ التورية ومن أمثله

اللطيفة قول الشاعر

مذهمت من وجدى فى خالها • ولم أصل منه الى اللام

قالت قنوا واسمعوا ما جرى • خالى قد هام به عى

الشاهد فى الخال فانه يحتمل خال النسب وهذا هو المعنى القريب المورى به وقد ذكر لازمه بعد

اللفظ التورية على جهة الترشيح وهو الهم ومنه قول الشاعر

والله • يقبه وله فارة • مسك

وان وراءهم سترهم الله مثلها

وقد خدمت بحاس سبدنا

بخمس وعشرين نالفة

للمية خالصة لمصاحبه

وأوصيت شينى أبانصر

الطار أن يأتنى فى ابتاعها

واختبارها ويحتاجنى

انفاذاها وبالصالحا

من العود الهذى الرطب

بها نصف رطل ويصل

بوصولها جبة حلل معينه

وزوج خاتم أحدهما

منقوش بلا اله الا الله

والآخرة خشانى لطيف

وسيدنا يعذرنى الى

الاخ فى تأخير ما طلب من

الزيب الطائفى فان ذلك

أمر تصل بفراغ البال

وسعة الوقت واذا وجدتهما

ومثل في اللطف قول القائل

يا ميني زدت لهُ واني تاذفها \* واحرمني الشدة الجراء ارضفها

تجب يا واجفانك تحشفها \* بالله انظر ظلاماتي وكشفها

ويعبني قول الشيخ حامد الجلكا

نار الفرام الذي في مجهتي حامد \* وسال دمع الذي كنت اعده حامد

وانا بغيره اذوا المحبوب في آمد \* مصيبي عظم وانالها حامد

وقد طال الشرح واوردت في باب التورية من المحاسن ما يكفي قديما وحديثا واوردت بعد ذلك ما وقع في امن النظم عفا ونسكية او قد تعين على ايراد ما وعدت به في دياحة هذا الباب من فقه التورية والكلام على انواعها واقسامها فان القول على اختلاف عبارات الحدود قد تقدم والسلك راجع الى مقصود واحد اذا قصد من لفظ التورية ان يكون مشتقاً من كائين معنيين أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والاخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم المعنى البعيد ويورى عنه بالقرب فيوهدم السامع اول هذه انه يريد القريب وليس كذلك ولهذا سمى هذا النوع ايها (والتورية اربعة أنواع) مجردة ومرشحة ومبينة ومهابة

النوع الاول التورية المجردة وهي التي لم يذ كر فيها لازم من لوازم المورى به وهو المعنى القريب ولان لوازم المورى عنه وهو المعنى البعيد واظم امثلة هذا النوع قوله تعالى الرحمن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين احدهما الاستقرار في المكان وهو المعنى القريب والثاني الاستيلاء والمالك وهو المعنى البعيد المورى عنه وهو المراد لان الحق سبحانه منزعه عن المعنى الاول ولم يذ كر من لوازم هذا شياً ولان لوازم ذلك فالتورية مجردة بهذا الاعتبار ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم في خروجه الى بدر وقد قيل له من انتم فلم يرد ان يلم السائل فقال من ماء وادنا مخلوقون من ماء فوري عنه بقبيلة من العرب يقال ايها ماء ومن ذلك قول ابي بكر الصديق رضي الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم فقبل من هذا فقال هادي هادي اذ ابو بكر هادي هادي الى الاسلام فوري عنه بهادي الطريق الذي هو الدليل في السفر ومنه قول القاضي عياض في سنة كان فيها شهر كانون محمداً فازهرت فيه الارض

كان نيسان اهدى من الاسباسه \* لشهر كانون اقوا عا من الحال

او الغزاة من طول المدى خرفت \* فما تفرق بين الحى والحل

فالتورية هنا مجردة والشاهد في الغزاة والجدى والحل فان الناظم لم يذ كر قبل الغزاة ولا الاذنات وسرعة المفرة وسواد العين ولان اوصاف المورى عنه كالواصف المختصة بالغزاة والوحشية من طول العنق وسرعة الشمسية من الاشراق والسمو والطلوع والغروب فان قيل ان الغزاة القدر شحت بذكر الجدوى والحل وهما مرشحان بالغزاة فالجواب ان لازم التورية من شرطه ان يكون لفظه غير مشترك والغزاة هنا مشتركة وكذلك الجدوى والحل ومنه قول القاضي محي الدين بن زبلاق وقد اهدى اصاحب الموصل حلا

خالفني التي تشدتها  
وعدي التي ذخرتها وله  
فارتاسك وعليه قبولها  
سدي أبو فلان له من  
صدري شعب فارغ ومن  
قلبي محمل عامر وعليه  
السلام وله فارتاسك  
يصله ما يلدنا سيدي أبو  
فلان وكريمته العمة  
بصبجان مثالا لعيني  
وعيسان خيالاً قلبي وقد  
أحدث لهما فأرتى مسك  
وما طاب وعذب من السلام  
العمات مخصوصات  
بالسلام وقد وصلتني  
بفأرتى مسك يقسم بيني  
سدي أبو فلان قد سرني  
اقباله على العلم وتوسطه  
الادب واشهد عدي به

ومثله في الحسن قول علاء الدين بن البطريق باظر الجيش ببغداد  
دار السراج دبيعة \* فيها تصاور بمكنه  
تحكي كآب كابل \* فتي اراها وهي دمنه  
ويجيبني في هذا الباب قول القائل في حمام

ان حمام التي نحن فيها \* أي ما لها وأبنة نار  
قد نزلنا فيها على ابن معين \* وروى عنه صحيح البخار (ي)  
ومن المختصرات في هذا الباب قول الشيخ شمس الدين الواسطي بمجوع عواد وازمارا  
شبهت ذا العواد والزمارا \* ضاقت علينا بهم المناهج  
بمقرب يضرب وهو ساكت \* وارقم ينفخ وهو خارج  
ويجيبني قوله من دويب

ان ضربتني بمجذوة التذكار \* حي وبرى عظمى شكرت الباري  
قاله اذل في هواه لا عقل له \* ما بالعداؤي وأذى ناري

ومنه قول القاضى علاء الدين بن الجوينى صاحب الديوان ببغداد

يا طبيب مبيتة ابواد السمير \* في بهجة ليله بضوء القمر  
وافى بفراقنا نسيم بحرا \* ما أبرد ما جاء نسيم السحر

ومن الغابات في هذا الباب قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل

كم قال معاطنى حكمتها الاسل \* والبعض سرق ما حوته المقل  
والآن أومرى عليهم حكمت \* البعض تحذوا لقنا نعمة قسل

ومثله قوله

يا غابة معتبى ويا معشوق \* من بعدك لم أمل الى مخلوق  
يا خير نديم كان لي يؤتى \* من بعدك صليت على الراويق

ويجيبني من نظم المواليا في هذا الباب قول القائل

حي ومحبوبى مذبان يوم الدين \* فاروا عما ليله الاثنين قبل الحين  
فصرت انظر الى زينه والمخزين \* واقول يا قاب ما حلى ليله الاثنين  
ومثله في اللطف قول الآخر

سمعت ما هو داخل دارها في الصحن \* تذذير مل صحت قلبى المعنى صحن  
يا ليلتها مع تغنيا وطيب اللحن \* ترفع أجزوع يدخل على اللحن  
ومثله قول الآخر

قالت لها اختها قصدى يسمعا \* ما التحو قات لها نحن باجمعا  
لرفع والنصب انا واتى ومن معنا \* للجر والزوج حرف جاءه معنى  
ومنه قوله

سقى الكبيرة لها الخدام والحرمه \* تحلف على النيك بالمحصف وبالنخمة  
جاء الطواشى افنحت لوناك من كلمه \* راحت يمين التواقيه على قرمه

ومثله قول محاسن الشوا

ولما أتاني العاذلون عدتهم \* وما منهم الا لعمري فارض  
وقد بهتوا المارأوني ساهيا \* وقالوا به عين فقلت وعارض  
ومنه قول سعد الدين القاري

فتبني على نجد فان قبض الهوى \* روي فطالب خذلي بالدم  
واذا دجاليل القراق فناده \* يا كافرا أكلت قتل الملم  
ومثله قول شهاب الدين ابن أبي الحوف

اقول اعقد أذهل الطرف حسنه \* علي جبد خود وصلها كل مقصودي  
اخذت نظاما راق معنى فقال لي \* وما زلت في عمري أدور على الجيد  
ومثله قول ابراهيم بن عبد الله الغرناطي

يارب كاس لم تشج شمولها \* فاعجب لها جسد ما بغير مزاج  
لما رأينا السهر من اشكالها \* بما لا نسبنا الى الزجاج  
ومثله قول مجير الدين بن حبان الشاطبي

تؤمنون الجحاز وما عاينتم \* بان القلب يتشكم الغنى  
والفاطمي العذيب واضلعي المصحى \* ودموع مقلتي العقيق  
ومثله قول الشريف محمد بن قاضي الجماعة بغرناطه وهو

حدائق ائمت فيها الفوادي \* ضروب النور رائقه البها  
فما يدوبها النعمان الا \* نسبنا الى ماء السماء  
ومنه قول لسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسليم الوري \* ولفضل البرقي الجواحتكم  
فاذا ما سالوا عن يومنا \* قلت هذا اليوم برود سلام  
ومنه قول الشيخ شمس الدين الادنوي

كم للتسيم على الربا من نعمة \* وفضله بين الوري ان تجعدا  
ما زارها وشكت اليه فاقته \* الا وهزها الشمائل بالندا  
ومثله في الحسن والطف قول الشيخ موفق الدين الحكيم

لله أيامنا والشمائل مجتمعة \* نظمابه خاطر التفريق ما شعرا  
والهف قلبي على عيش ظفرت به \* قطعت بمجموعه الخنثار تحتصرا  
ومنه قول عبد العزيز الأمدى

ان الذي في وجهه جنة \* حفت بمكره من العذل  
مقلته في وسط قلبي غدت \* ارملة تأكل بالغزل  
ومنه قول القائل واجاد

وبدا الشمال عشيعة مذأرعشت \* دلت على ضيف التسميم بخطها  
كبت سقيما في صحيفة جدول \* فبدا الغمامة صحبته بنقطة

وتخاذل المسكين عن منع  
مالهم واجب من ذلك  
مديبر خراسان انه والله  
يجزئني ما مع فينطق في بها  
تسمع وقد كنت سمعت من  
قيل بالقول فخرتني عن  
ذلك الديار لا مؤلم الاخبار  
انني وان كنت بهتة الامصار  
امتنى على الابصار قبولاً  
عند السلطان ووجاهة  
عند العوام مخصص  
جناح المسار اطير الى  
الاطمان كل مطار كان  
الم يصل رجلي كل عام بكباب  
ثم قطع عادته وأراه محاسني  
من صحيفة صدره وقد  
اهدته فارقي مسك  
فصلان بوصول كتابي هذا  
اليه وبينهما من السلام  
اطيب منهما معارفا وسيدنا  
يوصلهما اليه ويصله بهما



قلت ومن نواريه التي يستشهد بها على رفضه ولا بد ان الله تعالى بقباليه في اعلى قبح سريرته وقلة  
أدبه قوله

اذا شاهدت عينك وجهه معذبي \* وقد زارني بعد القطيعة والهجر

رأيت بقاى من تلقته مرحبا \* وسيف على في لحاظ أبي بكر

وكذلك الشيخ شمس الدين ابو عبد الله محمد بن جابر الاندلسي ناظم البدعيّة كان عن نظم التوربة  
يعزل ولم ترض أن تنزل من آيانه بمنزل ويتنظمه في بدعيته شاهد على هذا النوع في غايته  
العقادة والسفالة وهو قوله

لا يرفع العين للراجلين يخفهم \* بل يخفض الرأس قولها لك فاحتكم

وهذه البدعيّة غالبها سائل على هذا الخط والتوربة تجل عن أن تكون من مخدرات هذا  
البيت ولكن أورد له الشيخ أبو جعفر في شرحه الذي كتبه على بدعيته ما هو مقتول في هذا  
الباب وهو قوله

وقفت لاوداع زينب لما \* رحل الزكب والمدا مع تسكب

مسحت بالبقان دمي ودلو \* سكب دمي على اصابع زينب

قلت ورتبة الشيخ صفي الدين بالنسبة الى ابن جابر معلوم انها عالية ولكن التوربة ما دخلت الى  
بيت من بيوتها الا خرجت غير راضية ومن التوراي التي وقعت لنا ظهها عفو ابل بحرا من غير  
كذلك قول القائل

قاسوك بالغصن في الثني \* قياس جهل بلا اتصاف

فذلك غصن الخلاف يدعي \* وأنت غصن بلا خلاف

ومن ذلك قول جلال الدين شاعر ماردن قديما

ويوم برديت أنفاسه \* تخدش الاوجه من قردما

يوم توذ الشمس من برده \* بلزت النار الى قرصها

ومثله قول شرف الدين بن منقذ

ولرب ايل ناه فيه نجومه \* وقطعت سهر اطفال وعدها

وسأته عن صبحه فاجابني \* لو كان في قيد الحياة تنفسا

ومثله قول ابن تيميه وكانت التوربة غير مذهبه

نعلت علم الكيمياء بحبه \* غزال يجسمي ما بعينه من سقم

فصعدت أنفاسي وقطرت آدمي \* فسبح هذا التسدير تصفية الجسم

ومثله قول ظهير الدين ابن البارزي

بالحيمة الحب التي \* طال لها تلقى

هل أنت مسك التركاو \* هل أنت مسك تبت

ومثله قول امين الدين السليماني

اضيف الدجا معي الى لون شعره \* فطال ولولا ذلك ما خص بالجز

وحاجبه نون الوقاية ما وقت \* على شرطها فعل الجفون من الكسر

وهل انظر طائفة من الغزاة  
الى هؤلاء الغواة وأزهرهم  
اهل الصلاح وأنا اول من  
دعا الى هذا الامر وأجاب  
اليه وبذل فيه وأنفق  
عليه ففعلوا وما كان سواد  
أهل حتى عات كلمة الحق وباد  
الفساد وان جرح الجور  
قريب القور وان نادر  
الخلقاء سريعة الانطفاء  
وان كيد الشيطان ضعيف  
ثم أسمع الآن همذان من  
خراب واضطراب وباهوالها  
من ذهاب وانتهاب  
وباسواقها من فساد وكساد  
وباسرارها من غلاء وباهلها  
من جلاء افليس فيهم رجل  
رشيد يجمع كلمة اهل  
الصلاح يحيا من تعاون  
المستدين على أخذ ما ليس لهم

بمات فاوردت هنا من طرب عطره قد راته ما يغنى عن المثنى والمثلث فانه أحد أئمة  
هذا المذهب واذا ذكرت التورية فهو عذيقها المرجب وعلى كل تقدير فمرسان العليين  
المشهورين القاضى والنباتى هم الذين أبرزوا عروس التورية من خدرها وحقوا للناس  
من تساذج عن نقوش القاعدة وسفل عن علوق درها ولم آخذ بل كرا الشهاب محمود وكان  
محمود الخشمة فى الناطقة على كل ناظم وفائرا الا ان التورية كانت غير ذهبة ووقوعها فى نظمه  
ونغمه من النوادر وعذوبه المذهب القاضى شهاب الدين بن فضل الله واكن ما تنفقه فى هذا  
المذهب ولا حرره ولا أبدرفيم ابدرا الذين بن حبيب وكانت اى الى سطورها بنظمه غير مقسمة  
وايهذا خدمها حذاق الادب وحافوا على الخدمة وثابروا وأنشدوا من رضى بالشمس  
الموزون

اذا كنت لاتدري سوى الوزن وحده \* فقل أنا وازن وما أنا شاعر

قلت وما تخبر به من نظم القاضى شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله من النكت التى وقعت له  
عفو من غير كد ولا تكلف قوله

جاموا بانواع من الطيب لنا \* تحملها معشوقة معشوقه

قلت خذوا الطيب اليكم جميعه \* بشرط أن لاتأخذوا المعشوقة

وما اخترته من نظم بدر الدين بن حبيب رحمه الله تعالى قوله

وجنته الجرام لما كست \* خضرة أذئاب الطواويس

عابوا لفرط الحسن دينارها \* فقات خلو على كيسى

قلت وقد عني أن أورد هنا بنظم من نظم من كانت التورية غير مذهب لاجعلها فى مهالك  
الاشكال وموانع العقادة حل مطلبة وما عني عن تأخر عصر أو تقدم فان الغرض أن يصير  
عقد التورية وهو ينظم من شعرهم منظم وما خفي أن من حذاق الادب من وقعت له التورية  
عفو او صار العفو محلا لعقد القدرة ومنهم من تقب عنها او عس عليه ظلام التكلف فلم يبرزها  
نبره كالشيخ صفى الدين فانها كانت غير مذهب وحاولها امرأ فأتى بها مخصصة ولم يبلغ من  
اقتصاص شواردها مجابا بل فكره مطلوبه كقوله

وساق من بنى الاتراك طفل \* أتبعه على جمع الرقاق

املكه قيادى وهورق \* وافديه بعيسى وهوساقى

قلت لاشك ان مراده بالمعنى الواحد من التورية ساقى الراح وهو ظاهر صحيح وبالمعنى الآخر  
أن يكون هذا الساقى ساقا للشيخ صفى الدين وهو غير ممكن ولعمري ان هذا مسلكت من ليس له فى  
باب التورية مدخل وهذه المسكنة أبرزتهم اعملة الطرفين وانا اذا سمعت دى لم أبلغ من البلاغة  
أشدنى ولا ثبت عند قضاة الادب رشدى بقولى موربا ومضمنا

يا حسن ساقى يقول ان ذهبت \* مدامكم تكيه فوا بأحد ادى

شمر عن ساقه لساوسقى \* قامت حروب الهوى على ساق

قلت ومما عقده الشيخ صفى الدين فى هذا الباب بيت بديعته الذى نظمه شاهد على هذا النوع  
وهو قوله فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم

خير النبیین والبرهان متضخ \* فى الحجر عتلا وعتلا واضح الاعم

زيد والنج سعد فقد هلك  
سعد وغن الرأس مندبل  
والبنية العادلة تسكين  
ودار الحكيم بيت القمار  
واليمين الغموس فى لان  
الحمار والجامع حانة الخمار  
وخير الاسواق ما يسرق  
وشرها ما يحرق والسعيد  
من سلب والنقى من صاب  
ولا شئ الا السراح والصياح  
وكل شئ الا السكون  
والصلاح وأنا ذاك  
حاضر في ساوير ودارى بين  
القبة الرافضة وكل يوم  
يهدد وربع جديد فقلت  
ولكن اخوان الحزم  
الذى ليس نازلا

به الخطب الا هو لاقصده مبصر  
فلقيت مدبر نيسابور وقت  
حتام هذا البلاء والعلاج  
قريب الماخذ

تألق منه ثم هذا صابها \* الى وجهه قد اذخر عينه

وقولى

حياتها عاصرها في كاسها \* مشرقها عمة كالكافور  
وقال هذى تجفة في عصرنا \* قلت استقيم يا امام العصر

وقولى

لما غدا حباب كاسي شاعرا \* لنظم خبر يانه يحزر  
اوقفت سافينا على نظامه \* فقال لي والله هذا جوهر

وقولى

لما غدا اراحي نحيلا باليا \* وكاد أن ليك في الزجاج  
وجاز بالما الى بحر يانه \* ورق قالوا صنه بالعلاج  
نجفته مستقصيا اعراضه \* وجده منه مدخل المراج

وقولى

في حب كاسي لامي \* من ليس يدرى حالتي  
فقلت دعني اتى \* وجدت فيها راحتي

وقولى ما جانا

أعنا بكم ان حرموا ماها \* وسر قوافيها على الشارب  
لا تحرموني التين اني امرؤ \* أعشقه بالقلب والقالب

وقولى

أدخلت أرى فيه \* أصبت منه المقاتل  
فقلت كيف تراه \* فقال والله داخل

وقولى

العلم ابن الكوبر قال معي \* اطف ونظرف حواءه النكر  
وفامسق بانه مهة هفة \* فقلت لابانة ولا علم

وقولى

فالواصفي الدين اشبهاره \* مالاورى في طرقها مشى  
وهكذا انشاؤه مسكر \* قلت له لم والله أنشا

وقولى

ديوان نظمى جاء وهو محزر \* برقتى نظم افظه يستهذب  
فاذا بدى لاسمة تلوا حجه \* وحياتكم فيه الكثير الطيب

انتهى ما أورده في باب التور يه من كتاب الله وحديث نبيه صلى الله عليه وسلم و كلام  
اصحابه رضى الله عنهم اجمعين ومن نظم فحول العرب والمولدين الى أن ارتفع العلم القاضى  
وأوردت محاسنه ومحاسن من مشى تحت علمه المحمدى الى أن ائصل هذا السند باعيان  
أهل العصر قلت ولولا الحيا من العصابة النباتية وأنامهم العز من العلمين من الوداعى

بها على الخطوب فليدفعها  
ادبار الصلوات وادبار الجور  
ان دعاء الفجر كان مشهورا  
وعلى اسيدنا ايدى الله ورد  
صباح ومساء من صلاة  
ودعاه فليرقى انى الى حركات  
اسائه فقير وهو بان يعل  
جدير والله على أن يستجيب  
قدير

(وله اليه أيضا) \*

يسطر سمدنا الى سمعه ووقف  
عليه من لا يهيم عقله ان  
هذا السلطان لما ارتحل  
عن بلاد خراسان الى دار  
الهند وهى سيف واصبح  
السيف وهو دم نغم تشظى ونا  
تلقى وناس بأكل بعضهم  
بعضا وبعض الفساد أهله  
فالتهمار مصادرة والاميل  
مكابرة وقتل عمرو وقتل

فقال لم أدرك الدمع فأناله \* حبيبك الله يا بدر الدجا وكفا (وكفى)

وقولى

قالت وقد قبلتها فى جديدها \* تصبولى غيرى وتخلص من يدي  
فاجبت حين تقلدت بدمامى \* يا هنـد خوضى فى دى وتقلدى

وقولى

بنقطة الخال وطعم اللمى \* وخضرة الشارب يا عاتى  
قدمت لانهطة بعد التقي \* وفات بالشروب والشارب

وقولى

ارداف من اهواء قد تناقلت \* لما تجافى الشعر يوم البين  
وبعد دذا وجنته نالوت \* وساقه والله ذو وجهين

وقولى

برامه لى ظيى \* تخشى الاسود مرامه  
كم هام قاي فيه \* بين العذيب ورامه

وقولى

هويت غصنا لاطيار النلوب على \* قوامه فى رياض الوجه مدغريد  
قالت لو اخطه انا سود على \* ييض الطباقات انتم ابن سودا (د)

وقولى

\* قالت له ان جفن مقاته \* يشبه سهمها بجعبة رشقه  
خفت من القهـة لك رحت املقه \* سابقنى مدمعى جرى ملقه

وقولى

فى سويدا مقالة الحب نادى \* لحظه وهو يتنص الاسد صيدا  
لانه ولوا ما فى السويدا رجال \* فانا اليوم من رجال السويدا

وقولى

بروحى ائتدى ظيبا نفورا \* يبحق له بروحى ان يفسدى  
جلالـه اقلـى فرديوم \* بوصـل منه بـحفة وصدـا

وقولى مور يا ماضنا

ومذ كنت جسمى سيوف لما نظها \* شكوت اليها فتى وهى تبسم  
فلم ابد راضا كقابيل ووجهها \* ولم ترقلى مبتايتكلم \*

وقولى

جاد التسم على الربا \* بندى يديه وقال لى  
انا ما اقصر عن ندى \* وكما علمت شماتى

وقولى

رأيت مع المنثور بعض وقاحة \* ولم ادر ما بين الغدير وبينه

وقولى

جاء بصبح تغفره مبسما \* يشئى بليل الشمر فى دلال

قلت له دمت لقلبي هكذا \* مادامت الايام والله الى

وقولى مرتجلا فى جبهة دمشق من دويت

\* لماملا الجبهة بالانوار \* لئلاء على ذلك خوف العار

قال انصرفوا سمعت من بلدكم \* والجبهة من منازل الاقار

وقولى

مذاظهر ورده لذاريحانه \* ناديت ائتلك المقله الكسلانه

قد دب عذاره على وجنته \* قومي انتهي قالت انا عسانه

وقولى

احببته متأديا ونظمت فى \* حسن ابتدافى فيه نظم المرقص

واشار فى حسن الختام اُحببته \* حسن الختام يكون بعد تخلصى

وقولى

يحاضرنى بآيات ولكن \* يعزى اذ اطال اجتماعى

(حى) فان انشدت اشعار السلام \* بطارحنى بآيات الوداع

وقولى

قلت للخال اذهبدا \* فى ذناب جدك السعيد

فرت يا عبد قال لى \* انا عبد اكل جيد

وقولى

قال اراك الملقى نعوض \* بغصن قدى اذا جفا كا

فقلت من بعد قد حى \* والله ما انتهى اراكا

وقولى

دمت يوم العيد منه وقفة \* ابرى من بعده حالى وضوفا

فطر القلب وولى قائلا \* يامعنى ما العيد الفطروفا

وقولى

قال نهى الحلب صفى مذغدا \* فاعدافى الصدر بالتصدير يجهر

قلت اذ برز فى تحفة بقة \* انت بالتحفة حق والله مصدر

وقولى

اسياف لحظ قاتلى \* لما عدت حدها

وعريت من سكرها \* قالت استحقى فردها

وقال لى موريا \* لا بد ان احدها

وقولى

عائته ودموعى غير جارية \* لان دمعى من طول البكى نشفا

مثلا ومع ذلك فليس فى حل

من ظن انى لا اُجعله بالسيدنا

ارام الله عزه فداء وانتظر دعاء

ونداء لا ابتدارا لا ابتداء

على بذلك ميثاق من الله

غليظ والله على ما اقول

حفيظ واجدنى اذا قرأت

قصه الخليل ابراهيم فى

الذبيح اسمعيل صلوات

الله عليهم احسن انفسى

من سيدنا ادام الله عزه

بتلك الطاعة لوقع البلاء

والعافيه اوسع واظنه

لوتلى للبين او اخذمنى

باليمين وقطع الوتين اصنته

عن الانين وبين الضمان

والوفاء علم الله المحيط بينهما

من الترجيح ما بينى وبين

الذبيح وبما انطرقى كتابى

هذمان لم يعرف بهد

الضمان من الوفاء وبينهما



وقول

قف واسمع طربا فلي في الدجا \* يا فتى معانقتي ولكن في السكرى  
وجرى لدمي رقصة بختيها \* اترى درى هذا الرقيب بما جرى

وقول

كم صحت في ظلة اللدالي \* ويلا من نوى المشرد  
والدمع في وجنتي نادى \* اوام من شمل المبدد

وقول

يقول معذبى حسن تخير \* سواي فقلت قد عراضطبارى  
وكم في الناس من حسن ولكن \* عليك لشقوى وقع اختبارى

وقول

ارشفتني ريقه وعانقتي \* وخصره يلنوى من المدقه  
فصرت من خصره ريقته \* أهيم بين القرات والرقه

وقول

ابصر واعند دوداى \* عقدها وهو مفترط  
لما في ذلك قالت \* برح الشوق واقرط

وقول

سجدت جفوني هية المابدا \* محراب حاجبه بغير حجاب  
الله اكبر وهو بغزوهم حتى \* حربا لم اخرج عن المحراب

وقول

طلبت منه قبله فقال لى \* وقد بدا شرعى الاعراض  
نسيت فعل سيف خطى قتلا \* يا فتى وكيف أنسى الماضى

وقول

قيل لى لما عرتني شدة \* وتناهى فرج عنى مده  
يا فتى الاشواق ماذا تبنى \* قلت أبغى فرجا من بعد شدة

وقول

مدجفانى ممرض القلب ولم \* القى الضعف وفي الكسر انجبارا  
قلت لى ارض يا فتى اذا \* درت دارى ممرض القلب فدارا

وقول

طلبت نقيلا من احب وقد \* انكرت في المدة نطة حسنه  
فرقت لى قلبه وقال اذا \* قاتل خدى لا تكرر الحسنة

وقول موريا ومضنا

حشنت عزمي شوقا اليكم \* فلم اطق مكنه بارض  
وحيت لم احظ بالسلامى \* فقايتنى أن الوم حضى

وقول

انه ايد الله الشيخ ما بى  
الحيطان لكن القطان  
ولا المكن لولا السكبان  
وقد كنت اسمع الناس  
يقولون ان الانسان لولده  
احب منه لوالده فانكرت  
ذلك طبعيا واعظمته شرعا  
فيقال لى انك لم تدق سلاوة  
الاولاد فاقول لعل ويوشك  
وانسب ذلك الى اثم القطرة  
وسوء الخلقة وخيب الطينة  
والقشر المطهون بالجنا  
المسنون حتى ولدت وحسب  
العاقل نص الكتاب حكم  
ان البسات خبز زكاة  
واقرب روحا لعمري ان لى  
بما شغف الوالد بالواحد وما  
اودانى بدلا ولا عشرة لى

وقولى فى مدح حاة

ذكرت احبتي بالارج يوما \* ففوت ادمعى نيران وهيمى  
وبت أكبد الاحزان وحدى \* وكل الناس فى هرج ومرج

وقولى فيه أيضا

مرح حاة بنوا عير \* زاده على المتعاس فى روضته  
واغناظ غرود دمه شق لدا \* فقلت لا أنكر فى غبطة  
وجلست يوما فى قطاف السدر جل على عين الغيبة الموصوفة بست الشام مع جماعة من اهل  
العلم والادب فنظم كل منهم ما يلقى بذلك المقام على قدر مقامه فنظمت قولى  
تقول ست الشام ما غارات \* بعينها فأنعت - ياقى  
وانتقشت جرجها وابرزت \* نهدا - لانه نياق  
خذنى بغير ضرة قاتنى \* بديعة فى الحسن والصفاء  
واسجاني عروسة يتيمة \* شامية وعش بلحاجة  
وقولى فى وادى رشعين وعينه بظاهر مدينة طرابلس

ارض وادى رشعين مفتوحة العين لها نقطة على التبرين  
\* ماحلنا هنالك الاوقات \* اجلسوهم على محاجر عيني

وقولى بوادى المنافس بظاهرها أيضا

وادى المنافس مرغى طرابلس \* بطيب انفاسه أبدى نفاثه  
وكاد يلحق بالشرقا وبالبلقا \* فلانلو موا اذا قوى منافسه

وقولى برأس العين يعلبك

ولما نزلنا به ليلك \* فكلمت \* عيونى واذا وقي وصلت على العين  
وطالبتها يومابروية مرجها \* وخضرتة قالت على الرأس والعين

ومن اغزالى البدعة قولى

ماس فى الروض وانتنى \* بجندود مورده

\* فرأينا غصونه \* وهى خشب مسنده

وقلت موريا ومقتبسا ومكتفيا

قالوا وقد فرطت فى نصبرى \* وما برى بوصله سقاما

اصبر عسى تنقى بماربقة \* قلت لهم يا حسرتنا على ما

وقولى

ارخت انا ذوايا من شعرها \* عشرا وقرق الخجرفهم - ميسرى

فصرت بالقجراها موزدا \* لما بدلين ليمال عشر \*

وقولى موريا مع بديع التفتين

مرنا وابل شعرو منديل \* وقد غدا بنومنا مض - فورا

فتقال صبح نغمه ميتهما \* عند الصباح يحمد القوم دمرى

هنا ذو عقل باقة بقل  
والقصة ايد الله الشيخ

الامام فهى قصتى معه

انفتت عرى وروحى وقللى

ونفسى على صداقة من

ليتمنى فى كتاب شكره جفى

أنا أول فى الخاتمين فاقول

الفص يا قوت احمر والفضة

جوهر ا زهر والقبر ونج

علقت يذخر فما اقول فى

درج كاد اقول لم اساه

الم لم بلغ كده شاهه لولا

ا كوب صديق صداقة

اسقت هذا العتاب سباقه

تحل عرى الرقعة فبح الله

الطمع لو لان الود شاركه

والانف تداركه لقد كان

يوجد الحساد مالا القاذلة

راحلة غدا اربعده فليخبر

فى الكتاب وعده موفقا

رأيه ان شاه الله تعالى

(وكتب أيضا)

ومن مدائحهم قوله

وقاس الوري بالنبل ثاقل الذي • حلاوصفا والنبل بيد ومرفقا  
فقلت وهل تقاس من خلقه الوفا • عين بالوفا في العام يوم تخلقا  
وكتب اليه سيدنا مولانا فاضل القضاة شهاب الدين بن حجر العسقلاني في رضان  
أليس بحميما يانا صوم • ولا تشكي من اذى الصوم غما  
ونسغب والله في ذكرك • اذا نحن لم نر ونثرا ونظما

فأجاب به قوله

الايانهم ابارق في العلا • فامطرنا فوه العذب قطرا  
الى فقرة منك يا نقرنا • ونستغن ان قلت نظما ونثرا (ي)  
ومما فضل لي من مصابات هؤلاء النضلاء في مناهل التورية قولى

هو يته اجمعا فوق وجنته • لامية عوذهم احرف القسم  
في وصفها السن الاقلام قد نطقت • وطال شرحي في لامية العجم (ي)

خال الحبيب يقول لي لما بدا • من تحت عارضه كسر غامض  
انا فارضى في الغرام بخنده • فعدا مقامي تحت ذيل العارض

عزمت على السواط طول هجرى • فخايتني عوارضه عارض  
وكان العذري قبل في ساوى • ولكن ما سلت من العوارض

دورة العارض عنى حيت • برشته من جفنه مشتقة  
فاترك لامي باعدولى اننى • قتلت بين دورة ورشفة

ولما رآنى الشعر وهو ذيل • وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف  
بدانهم من خمار بريقه • فقلت لهم هذا الجناس المحرف

أقول لغراب الحب لم أجده • سبيلا الى برد الحشايا أبا الصفا  
فقال ارتشفت من خمر ريقى فله • ألم تره من برده قد تدرقنا

لما تذر من أحب تذر الصبر الجليل • فلم أطق ان أصبر  
قال المذول الصبر أعظم معد • فى العشق قلت اما تذر تذرنا

وقولى مع بديع الاقتباس

ناحت مطوقة الرياض وقد رأت • تلوين دمعى بهد فرقة حبه  
لكن به لما سمعت تباخات • فعدت مطوقة بما تباخت به

وقولى

الدهر وعز الابد وحياة الخلد  
جنتك بالقرآن وتفسيره  
والحديث باسانيد والفقهاء  
فيا زيره والكلام بافانيد  
والشعر بغير ريبه والنحو  
يتصاريقه واللغة باصولها  
فاجن العلم نور ونورا  
والادب حرا وحورا فاقى  
ني الى الوقوف قدمه للصراف  
والبراز والعطار والخباز  
والقصايب وانتهى الى  
البقال فدأوه عن باقة بقل  
وقال اتقدت سرأى سورة  
شئت قد نعى البقال وقال  
أنا تبع بالكسرة المكسرة  
لانا بسورة المفسرة فأخذ  
الوالد ترابا بيده ووضع  
على رأس ولده وقال يا ابن  
المثومة ذهبت بقناطير  
وجئت بأساطير لا يبيع

وقولى

وقوله

تجزد من احب فقال الى من \* يلوم واطهر الحمد المكنم  
اجادلك الحبيب بلس جسم \* له كالحزف نعم وأنعم

وقوله

تبه فلان الدين مع فقره \* اقوى دلائل أنه جاهل  
اثوبه بالعقل من فوقه \* قعاقع ما تحتها طائل

ومن اغراضه اللطيفة قوله

اشكوا الى الله ما في \* وما حوته ضلوعي  
قد طاب السقم جسدي \* بنزلة وطلوع

وقوله وهو ما كتبه على مجموع الكرماني

تطرت لمسطرة من فوائد \* لها الفضل اذوافتم محاسن اعزى  
فقله ما سطرت منها ما طرى \* فلم يك طرفي منه شيء ولا اجزا

وقوله

قد جئت في علم الاصول انا وفي \* علم الفروع بخااص الابرير  
وبرزت في هذا وفي هذا على الر \* ازي بالاخصان والتبرير (ي)

ويجبني من وعظيانه قوله

يا أيها الشيخ المطيع هو ادع \* هذي الدعاية قد ادى داعي الزدى  
وخيطوط هذا الشيب لا تنسجها \* ثوب التصابي فهي ما خلقت سدى

وقوله

خليلي ولي العمر منا ولم تلب \* وتروى فعال الصالحين وابكنا  
فحتى متى نبقى يوتا مشيدة \* واعمارنا ما تممت وما تبني (تبنا)  
ومن نظم الشيخ بدر الدين البشمكي رحمه الله في هذا النوع قوله

بدا بوجه جميل \* قلتم عرف الحسن قدره

في شمس كل صب \* يود يبدل بدره

هذا الذي نظرت به من اغزالي في هذا الباب ومن يجوزونه قوله

واذ يدقن بهدآن \* قاسيته حلوا ومرا

فتقبضت لحية وايسرى في امته وهم جرا

وقال من كابه المسمى برفع شان العثمان

اقول لثافت خديته مهلا \* اترضى اللائطين مدى الدهور

فدع انفس العوارض عنك كها \* تنالك بلحمة مثل الخريز (ي)

ومثله قوله في الشيخ بدر الدين بن الدماميني الخزوي

تبنا انماض جارفي أعمكاه \* حتى على المنور والمنظوم

خان الذريعة مذ اطاع بني وفا \* واتقاد لثاق كالخزوم (ي)

تذقن الامن الريح وعليك  
بالخيز والمخ ولك في البصل  
والخل رخصة ما لم تذقها  
والعم لمك وما أرا لتأكله  
يا ابن الخبيثة انما التجارة  
صرف وبين الاكل  
والا كلات صروف ربيع  
الجر يدان لا خطر والصين  
غير أن لاسفر والخلوط مام  
من يعيش ليا كل فيكن عن  
يا كل يعيش وأخرى يا ابن  
الشيعة ما للتجار وللفول العيش  
خده هذا وحسبك ثم انك  
الآن وكسبك فلما نصت  
العبر لجت بالقتى همة انعلم  
فاتفق ما صحبه في طلبه فلما  
انسلخ من طارفه وتالده  
رجع بالقرآن وتفا سيرة  
الى والده فقيرا لا يملك فقيرا  
وقال يا أيت جفنتك بسلطان

وقوله

يا عاذلى وسهام اللعظ ترشقه نى \* عن قوس حاجب بدر خذته قيسى  
ان تستطع لاجالى فى الهوى سيبا \* فانه نبط السلمى من اسهم وقس (قسي)

وقوله

ولم انس اذ زار الحبيب بروضة \* فغارت من المعنى وقاعين المرمى  
ولا تحب بخد الورد حرة بخلة \* حياء رأينا طرف نرجسها غضا

وقوله

يام بدعا فى حسنه واصل اخا \* هم له عام وما واصلنا  
فقال هل صيف فى مشقاته \* قلت نعم وفى هموم شتى

وقوله

محبوبتى واصلتني \* والهم عفى تشتت  
وذاب قلب حسودى \* لما وقت وقتت

وقوله

احبب بوقاد كنجم طالع \* انزلته برضى الغرام فؤادى  
وانا انما اب فلا تفعاند عادلى \* ان ملت شحرا الكوكب الوقاد

وقوله

نحن اهل الهوى بلونا فدا \* بين خوف من أهله وأمان  
ونرى بناجر الهوى كل حين \* بكؤوس قد أترعت وأوان (نى)

وقوله

ورشامدنا وعينا التصابي \* بعدما كان ذا اشتباه علينا  
وجهلنا الغرام حتى أرانا \* منه تحت اللثام خذا وعينا

وقوله

سرت وخلفنى غريبا \* فى الربع أصلى جوى بنارك  
اغث حشا احرق غراما \* فى ربك المعلى ودارك

وقوله

وبدر تم جميل \* محجب باللال  
اذا هممت بانى \* اسلوها وبداى

وقوله

نهنانى حبيبى ان اطيع عواذلى \* لكى أتمنى بالوصل الذى سرتا  
فقلت قد تلك النفس سمعا وطاعة \* فلم ار نهى ما نهى اهنى ولا أمرا

وقوله

واهيف حمانى بطيب وصاله \* ومن ريقه انجر الحرام حلالى  
ادارى الكأسين خراور ريقه \* ونزه فى عن جفوة وصال (لى)

وقوله

لم يوس ظهارته الجوع  
ونبطاته الهجوع وما  
لبسه أسرا لالات سورته  
أفهمها يا ابن المشقة  
ستجدك النفس معنى الله  
القرم وتخبرك اللهها  
عن شئ يقال له الكرم وقد  
جربت الأول فوجدته  
اسرع فى المال من البوس  
وتطارت الى الثانى فوجدته  
أشأم من البوس ودعى  
من قولهم أليس الله كريما  
بلى ولكن كرمه يزيدنا ولا  
ينقصه وينفعنا ولا يضره  
ومن كانت هذه حاله فالتكرم  
خصاله فاما كرم لا يزيدك  
حق ينقص ولا يربيك  
حتى يبرئنى فخذلان لا أقول  
عجبرى ولكن بقبرى  
انه المال عافاك الله فلا



قد ردت في الفضل حتى \* قلادتي بالعقود

وكتب الى برهان الدين المحلى

يا صبريا - هروقه ليس بحصى \* ورئيساذ كابر ع وأصل  
مذعلا في الوري محلا عزا \* قلت هذا هو العزيز المحل (ى)

وكتب الى شهاب الدين السارق

قل للذى أضحى به ظم حلقما \* ويقول ليس لجوده من لاحق  
ان قسمته به اح أهل زماننا \* اخطا قيا سلك مع وجود الفارق (ى)

ويجبني من اغراضه البديمة قوله

لئن عقدت بنت الكبروم عقودها \* على حل نفي الهم والهم زائد  
فنحن شهود في المقام لعقدتها \* على أولياء الله واللو زعاقد

ومن اطائف مجونه قوله

أمنت صدوده فدفوت منه \* على مهل بنى زاد حسنا

وعاجلني الرقيب تخاف أبرى \* وانزل اذ رأى خوفا وامننا (امنى)

وعما اختاره سيدنا الشيخ العالم العلامة ابو الفضل احمد بن حجر العسقلاني روى الله من صحائب  
الرحمة ثراه من نظمته لنفسه رحمه الله تعالى في باب التورية ورسم لي ان يكون واسطة له هذا  
اعند وكتب ذلك بخطه الكريم في كراسة واتحفتهم العبد لا تظمه في عقوده - هذه الاسلاك  
ركتب في ديباجة الكراسة قوله

يا سيد اطاعه \* ان راق معناه فعد

وافتح له باب الرضى \* وان تجد عيبا فسد

وقوله

سالت من لحظه وحاجبه \* كانهوس والسهم موعدا حسنا

فدوق السهم من لواظظه \* وانقوم الحاجبان واقتربنا (وقت رنا)

وقوله

سألو عن عاشق في \* قرب ادنائه \* اسقمته مقلناه \* قلت لا بل شنتاه

وقوله

أنى من أحبائي رسول فقال لي \* ترفق وهن واخضع فترضانا

فكم عاشق فاسى الهوان يحبنا \* فصار عزيزا حين ذاق هوانا

وقوله

ضربت جوى فواصلني حبيبي \* وعاد الى الجفاء فعاد ماضي

فقلت اعد وصلا قال كلا \* فهأنا ذببت من رد الجواب (الجوى بي)

وقوله مع بديع الاقتباس

خاض العواذل في حديث مدامى \* لما راوا كالجمر مرة سيرة

لخبيته لا تصون سر هواهم \* حتى يخوضوا في حديث غيره

فاختار ان توجه ابتسه

وصلحت الحال بين الاميرين

وجاب ذلك التزوير صلاح

زات البين وقد زورت على

الشيخ تزويرا أمل أن ينفعه

الله به في الدارين وغدا

اعترفه الحديث ان شاء الله

تعالى وان أحب ان يعرف

الحديث فوصلها على علم

والسلام

\* (وله أيضا) \*

لعل مثلي مع الشيخ الامام

مثل التاجر مع ولده اذ جهز

من ياد به بما أصبح من مال

وقال ابني انا وان وثقت

بثانة عقلك وطهارة اهلك

لست آمن عليك النفس

وسلطانها والشهوة وشيطانها

فاستعن عليهم بما نراك

بالصوم وليك بالزوم انه

فقلت هذا قاتلي • بعينه وما جبه

وقوله

امنيتي انت يا ملج • مامله في الزمان ثاني  
فكيف تبدي جفالك خوفا • وأنت في غاية الامان (ن)

وقوله

وعزير الجمال اوجب ذلي • وهواه عني اصبح فرضا  
فهو في الحسن والجمال معاه • صرت باصاح منه بالذل أرضا (ض)

وقوله

تناسبت أوصاف من وصله • يتنى عن القلب جميع الكرب  
في الخلد تسهيل ومن نغره • بطيب للصب ان شاف الضرب

وقوله

لاماء ذار بك هما أوقعا • قلب الحب الصب في الحين  
لجعله بالوصل واسمحه • فضيك قد هام بلامين

وقوله

قلت لعطاريه صبوني • محبودة والصبر لا يستطاب  
اسقيني كأس غرام به • ذبت ومن فيك براني الشراب

وقوله

لله منه ملثم اذنب • قد طاب فيه العشق للمعزم  
قلت لهذا لي لا تجبوا • طيب الهوى ما زال في الملم

وقوله

في ليلة البدر اتي • حبي فقرت مقاتي  
وقال لي يا بدر قم • فقلت هذي ايلقي

وقوله

قم بنات كبر طرف اللهوس • يقول الله دمام  
واثن يا صاحي عنائي • اسكمت ولجام (ي)

ومن اغراضه اللطيفة قوله

أقول لنسل جن من فرط ماله • وراي فأنتي الناس كأم عذاب  
صفائك يا هذا العمرى تناقضت • فانك ذو مال وانت ترابي  
ومن مدائحهم ما كتب به الى فاضى القضاة ناصر الدين التتيسي قوله

قد نالت يا فاضى القضاة مطالبي • بكنوز جود منك أورثت الغنى  
واخافني الدهر الظلوم قد ذرأ • في داعيا لجناب جودك لنا  
ومن مدائحهم فيه قوله وقد ولاد وطيفة العقود في مبادئ العمر

يا خا كالبس بلقي • نظيره في الوجود

المكتوب اليه وخيره بين  
العقود منه ولا صله او  
يعرف الحال فان كان صادقا

فله حكمه وان كان كاذبا  
فدمه فاختار المazor  
تعرف الحال فكتب الى

وكذلك هنالك ان يعرف  
الامر في ذلك فقد خبرت  
موصل الكتاب بين حكمه

واراقة دمه فتعرف  
الحال فقال الامر لدمائه  
ما ترون في هذا الرجل

فقال احدهم بضرب وقال  
الاخر بصل فقال الامر  
او خيرا من ذلك اني اصدق

اعطى حكمه فلان عدم  
مكرمه او مشوبه فصدق  
هذا الامر وخيره ذلك الامر

قوله في المسمم هو في التسخ  
بالشاء وبها تسم التورية  
والمعروف في الريح التي تهب  
من ناحية الشمال التاء  
وعليه فلا تورية ا

اذ كان وردك جري \* فيه فصار مربى

ومن لطائفه قوله

الالاتلوموني فليست بقطع \* اذا انحدرت من كاسها الراح في حلقى  
ساوى الى بحر من الخمر مزج \* احط المراسى عنده فامل الى واسنى (وسنى)

وقوله

ذكرك لى فى اللوم مستحسن \* واللوم عندى غير مستحسن  
كم قلت للمربى لومه \* ان جئت نحوى قطلاتهن (نحى)

ومن لطائفه مع حسن التضمن

وخل سمته صفة ايمان \* فقال نواز عوه يا صحبانى  
اذ الجمل الثقيل نواز عته \* اكف القوم هان على الرقاب

ومن اغراضه قوله

تعت دهر بل فبنا بخطبه \* وذلنا من بعد عز وانكنا  
قسا واننى يحتمل في جبروته \* وبرر اذبالا علينا و اردانا  
وانشدنى من لفظه لنفسه الشيخ خمس الدين المتنبى قوله فى ملج اسمه حمزة

ترى يد و لجزء بعض ما بى \* ويرئى لى ويتطرقى بلاقى

واشقى بالمدبر من ماء \* واجمع بين حمزة والكساء (ى)

ومن لطائف علامة الوجود فى الدهر بدر الدين بن الدمايى الحزوى المالكي قوله

قلت له والدجا مول \* وشحن فى مجلس التلاقى

قد عطس الصبح يا حبيبى \* فلا تشتمه بالفرافى

وقوله

يقول بديوان المحبة وردوا \* محاسن حبي فهو فى الحسن مفرد

فوردت فى الديوان عامل قدّمه \* فقال وذاك الخلق قلت مورد

وقوله

وبى وجنة حرام زاد صفاؤها \* وأبدت صفات أديع الحسن كونها

فدع لائى ينهى عن الحب جهده \* فما أبا بالسالى صفاها ولونها (نهى)

وقوله

يا عدوى فى من مطرب \* حرك الاوتار لما سقرا

كم تنزهه لطف منه طربا \* عندما تسمع منه وترى (ا)

وقوله

اذ اب احسنانى هوى صانغ \* قات له والقلب وهن لديه

انى على فيك اوى خاتما \* فهل ترى يقعد نقشى عليه

وقد زاد الشكنة حسنا بقوله

بدا وقد كان اختنى \* وخاف من مراقبه

الشيخ السيد انظر الى  
بعضى ويحفظ ما بينه  
ويبقى ويتخوله دائما ولا  
يعرض عنه جانبا ويعكبه  
من بساطه كل وقت ويحضره  
بجملته ويمنع سمى بشارته  
ويظهره على صفحات حاله  
آمارا فضاله ويشرفى كل  
وقت باصره ونهيه ان شاء  
الله تعالى

• (وكتب اليه رقة أخرى) •  
كان أيد الله الشيخ العالم بين  
أميرين خلاف كصدع  
الزجاج وشربطى السكون  
ولا مكاتبة ولا مجاملة  
وانبعث رجل طالب فضل  
بكتاب من ورث من أحدهما  
الى الآخر بسأله فيه  
العناية بموصله فتعجب

ومن اختراعه اللطيفة

تساومنا شدي أزهار روض \* تحيرنا طرى فيه وفكرى  
فقلت نبيك الارواح حقا \* يعرف طيب منه ونشر  
(ي) ومن اغراضه اللطيفة قوله

محنة الذى تعلم بهج من البغا \* ويشرفى هو الكرام بها  
اقصيته عنى فظل يسبى \* ومنعته ايرى فذم وهجا  
(ي) ومن مدائحهم بنى والده يعود من السفر

هنت يا ابى يعودك ساما \* وبقيت ما طرد الظلام نهرا  
ملئت بطون الكتب فيك مدائحا \* حتى لقد عظمت بك الاسفار  
وقال فيه ايضا وقد اهدى له هدية حسنة

تناهيت فى برى الى ان هديتني \* ولولا كنت الدهر فى الفى ساربا  
واهديت لى ما حير العقل حسنه \* فلا زلت فى الحالىن للعبد هاديا  
ويجيب من زهدياته قوله

جزى الله شيبى كل خير فانه \* دعانى لما يرضى الاله وحرا  
فاقلت عن ذنبى واخلفت ناقبا \* وامسكت لما لاح لى الخطا ايضا

ومن كلام الشيخ ابي الفضل بن ابي الوفاء العارف الذى دخل بحسن سلوكه الى زوايا الادب  
فاخرج منها الخطايا واظهر البرهان بعمده الله برحمته قوله  
عبدك الصب المعنى \* عرف الفقر وذاقه  
فلكم فاخر محنا \* جاشكا فقرا وفاقه

ومن مختراعه فى باب التورية مع بديع التضمين قوله

ما خادما وامنه فى درم بسمه \* الاغن غصبيض الطرف مكحول  
وريقه مع ثبايه التى انتظمت \* ككأنه منهل بالراح معلول (مع لولو)  
ومن اختراعه قوله

على وجنتيه جنة ذات بهجة \* ترى اميون الناس فيها زاحا  
حى ورد خدبه حياء عذاره \* فيا حسن ريحان العذار حاما (حى حى)  
ومثله قوله

ارسات عيني بدمعها \* بين يدي من قدما دى جفا  
اسأله فى له قبله \* فلم يمسلاه ولم يعطاه (بعطاه)  
ومثله قوله

سألها رشف ريق \* مستعذب الطعم حلو  
فالت فصفى ارتجالا \* فقلت بعبد التروى  
ومن لطائفه نكتة فى هذا الباب قوله

ازداد خدك شعرا \* فازداد قلى حبا

كل ميات فسقى الله عهد  
عفو الحساب وجهه  
وانجز الله فى اجتماعه  
فما أفتع عيني بعده  
وما حالى وابنى وارصاه  
ابنت بعين ناصب فى عذاب  
واصب وخرج فاستراح  
من فصولى واحصت معاوه  
من غيوى ومصابب قوه  
عند قوم آخرين فوائد  
وقد جعلت الشيخ أبان  
ولى عهدى فى خدمته  
وأقسه مقام نفسى فى  
مضان نعمته ووليتيه  
تخلفتى فيما كنت أولاه  
من مجلسه الا التجيل  
فانه لا يبلغ كنه مقداره  
وليس ذلك من شأنه واسأل

ومن أغراضه الغريبة قوله في ولده محمد الله بن فضل الله رحمه الله تعالى  
أرى ولدي قد زاده الله بهجة \* وكله في الخلق وانطلق مسدنا  
أشكر ربي حيث أوقف مثله \* وذلك فضل الله يؤتيه من يشا  
ومن بدائع أمداحه قوله في الشهيد نذر الدين نقيب الانراف رحمه الله تعالى  
جناب فخر الدين كهف الوري \* دامت له السموات لا تنقضي  
فهو الشريف الحسن المرتضى \* وخلقه ذلك الشريف الرضي  
وقال يمدح الامام المرتضى علي بن أبي طالب كرم الله وجهه

يا ابن عم النبي أن أناسا \* قد توالوا بالمعاهدة فازوا  
أنت للعالم في الحقيقة باب \* يا أماه وما سواك بجاز

ويعجب من حسن خواتمه قوله

واسواته اذا وقفت بموقف \* ما خلاص في سوي الاقرار  
وسواد وجهي عند أخذ مصفئي \* وتطاع في شبيه القار (ي)

ومن محاسن ولده محمد الدين بن فضل الله تغمده الله برحمته قوله

واغيدت منه \* بشار عشقه اقل  
رعى من اللفظ سهما \* به غوت وتبلى (لا)

وقوله

قالوا وقد عبت بنا \* فامتهم والاعينا  
ان رمت تلقانا فلج \* بين السبوف والقنا

وقوله

يقولون هل من الحبيب بزورة \* ومناكم المطلوب قلنا هم منا  
فقالوا لنا غصوا على قدومه \* يحاكي اذا ما اهتز قلنا هم غصنا

وقوله

يجق الله دمع ظلم المعنى \* ومتعه كليمي بأناسك  
وكف الصديا مولاي عن \* يومك رحمتهمجروا ماسك

وقوله

قال خلى لمبيي صلفي \* بك قد أضحي معنى مغرما  
قال هل يولم ان واصلته \* قلت ان فاز بغرا ولما

وقوله

بالأثم ان فقدت الصبر في قسر \* اصداغه سلب اهل الهوى وسبت  
كأن سيف اصطباري عنه حين بدا \* آس العذار على وجناته ونبت

وقوله

من مجبري من سادة القوا الهجر \* راه شافهم وزادوا النفا  
سأل الدمع ان يجبروه قالوا \* مثل هذا في حينا لن يجبرا (ي)

بالجرح اوبقصر سعيه  
ويتداركه وهنه فيعلم ان  
من اصلي من مقامات  
الكذبة اربع مائة مقامة  
لانما نسبة بين المقامين  
لا لفظا ولا معنى وهو  
لا يدور من اعلى عشر حقيق  
يكشف عيوبه والسلام  
(وله تجاوزه الله عنه اليه) \*

اجد بالشيخ السيد وحدا  
يقض العظام وينقض  
النظام اذكر تلك الاخلاق

الكرام وتلك الشيم  
الحسان وتلك الليالي  
القصار وما كنا نجاذبه  
من حديث وتنازع من  
جدال فانصدع ذفوات  
واقطع حشرات وأموت



باعتبر الادبا هذه وقتكم \* فنظاموا في الملب والنصر

وقوله

علمتها معشوقة خالها \* اذعها بالحسن قد خصها  
بأوصلها الغالي ويأجسها \* لله ما غلب وما أرسها

وقال واجاد

ان الهوامين بامعشوق قد عشنا \* بالروح والجسم في سر وفي علان  
فالروح تفديك بالممدود قد تلفت \* والجسم حوشيت بالقصور في كفن

وقوله مضمنا

ومقله طي برشق القلب سهجها \* ولكنه رشح يزال به الهم  
على نفسه فليبك من ضاع عمره \* وليس له منها نصيب ولا سهم

وقوله

عارض المحبوب من فو \* قصفا اندلخا فتن  
شبهه ورد زاد اطقها \* حول ما غير آمن

وقوله في مجونه مضمنا

قلت يا لأمي على نذل مالي \* في هوى الحب دع كلام القشار  
فعلى فلس ذات نباح وبكي \* لاعلى درهم ولا دينار

وقوله

شكى الى اليم اذ نكته \* مرافق فيه - لاهنكي  
بت اسله على يمه \* وكما اسلبته يبكي

وقوله

سكر الشيخ وطابا \* واشتهى الشيخ شبابا \* حسب النجرة صابا \* وجد الراح شرابا  
وقوله يمازح السراج السكندري وقد انقطع عنه  
قل للسراج اذا تكبر رجب بالقوم احمى \* انت السراج بعينه لو شئت انفك للسما  
معمله قوله فيه

يا ذا السراج اشترى ابرى فانت به \* أولى وذلك للعق الذي وجبا  
سكندري وتدعي بالسراج وذا \* مثل المنار اذا ما قام وانتصبا  
وقال في الصاحب بن النش والوزير وقد انشأ سيلا بالجامع العمري  
انشأ العظيم النشولما ارتقى \* وزارة زاذنه في وزره  
بالجامع العمري سيلا وقد \* قال لنا عنه بنومصره  
هذا سيلا حاله فاسد \* وزيره برشح من قعره  
ومن اغراضه البديعة قوله

لولا الزمان للجمال قابل \* ما سلاوا مطلق كل جدول  
واصبح الدولاب في رياضه \* يقول بالدور وبالتسار

القائل نهر برث ولكن لا ك  
تراء في شعرا بى بكر وما كنت  
لا كشف تلك الاسرار  
واهلك هذه الاسرار واطهر  
منه العار والدوار لولا  
ما بلغنا عنه من اعتراض  
علينا فيما املينا وتجهيز  
قدح علينا فيما روينا من  
مقامات الاسكندري من  
قوله انا لا تحسن سواها  
وانا نقف عند منتها ولو  
انصف هذا الفاضل لراض  
طبعه على خمس مقامات  
أو عشر من تريات ثم عرض  
على الامم والضمائر  
وأهداها الى الابصار  
والبصائر فان كانت  
تقبلها ولا تزجها أو نأخذ  
ولا نجها كان به تمض عليه  
بالقدح وعلى اسلاطنا

فان تحيل في رزق مدحك \* ابو محمد البطال لا يحب

ومن ايهاه في هذا الباب قوله

طلبت رزقا قبل رح ناظرا \* جبوش سيدت قلت رأيت عيسى

لوان ذى الحكم في ساطة \* ما طلبوا انى ابقي بسيم

وقال في الشيخ شرف الدين عيسى المذكور

عيسى ومن مدحوه \* ما نمت فيهم رئيسا

وما رأيت اناسا \* امكن حيرا وعيسا (وعيسى)

وقوله في طاهر بن حبيب

فجادل شافعي مع مالكي \* وهذا البحث بين الناس ظاهر

فقال الشافعي الكلب نجس \* وقال المالكي الكلب طاهر

ومن اطائف مجونه قوله

هيا بلان موسى \* خلوة تحي النفوسا

قلت ما صنع فيها \* قال تسعمل موسا (موسى)

ومن محاسن الشيخ جمال الدين عبد الله السوي في باب التورية قوله

اهوى غزالا عليه صبرى \* قد بان في الحب وهو عذرى

قاداسرت مقلناه قلبى \* فرحت مملوكه بأسرى

وقوله

تيهاون شمس الدين بي وهو صاحب \* وأظهرلى أضعاف ما تظهر العدا

نزلت به ابني النداء وهو طالع \* وعند طلوع الشمس يرتفع النداء

وقوله

زجرت النفس عن نذل اليم \* اقر عوى غلطا وأنكر

وقد ذكرته عنه مرارا \* وهيات المؤنت لا يذكر

وقوله

تجنب اقطعا لصاحبيا \* يحن الى الجناية كل ساعة

وما قطعه بعد الوصول الا \* ارادوا كنهه من ذى الصنعة

وعن محاسن صاحب نثر الدين بن مكاس في باب التورية قوله

باني عقيقة مرشف \* برت وكانت قبل عقت

فلتمتها ورشفتها \* وقطعها من حيث رقت

ومنه قوله

يقول مفندى اذ همت رجدا \* بخد خلت فيه الشعر غلا

اي عرف خدته للشفق اهلا \* فقلت لهم نرم أهلا وسهلا

وقوله

زارت معطرة الشدا لم فوفة \* كى تتقنى فاني شذا العطر

وهل ذا كرم من كان اقرب

عهده

ثلاثين شهرا او ثلاثة أحوال

• (وله في نقض قصيدة أبي

بكر الخوارزمي) •

ما ات أمتع الله بك عن

الخوارزمي وشعره وقلت

انى لاجد فيه بيتا لو يؤى في

النام لاوجب الفصل حسا

وبهذه بيتا اذا سرد بنقض

الطهارة مسا وامرى

ان هذين البيتين لو كان

تبتين ما نبتتا في أرض

او غرتين ما جنبتا من غن

فكذلك اذا كانا شاعرين

يعدان يصدر اعن صدر

او يطبعان طبع أو يصبا

على قالب قلب او يكونا

نفسى نفس فقد يسمن

الشاعر ثم يفت ويهيىء

قلت خالفوك كعبة خسته • قبل الوداع وما أنبت المشعرا

وقوله

ومليحة رادتها فتهـلات • بالخيض وهي تقول كالمذخور  
هل موضع خال فقلت لها اسكني • فواضعي ليست تعذ ودوري  
ومن لطائف مجونه قوله وهو حكاية لحاله

قالت لي القسوة قم دفني • حتى ادفيسك بقلبين  
قلت لها بالله ما تشتهي • قالت غشاقت علي عيني  
ومن مجونه مع الشيخ بدر الدين البشكني

البشكني المكدي • ذوابنة ليس تخفي  
قدمك للبيدك رجلا • وللخلائق كفا

وقوله

ايامعمر المصعب مني اسمعوا • مقالي وكسر أم من يتكبي  
الافالعموا آكلين الخيش • وبولوا على شارب البشكني

وقوله

البشكني البدرلة لحمة • كلحمة الراهب مشعوره  
قال أنا أشعر هذا الوري • قلنا له فاستعمل النوره  
ويجيبني من مدائحهم قوله

تمنا أن نصف كم به من حلالة • وجدني بفضل لا يضيع نوابه  
فان لسان صاوم وفي له • قرب وارجو أن يحكي قرايه  
ومن شعر عيسى في موافقه من قصيدة

صبيخ دعاويه ما تنقضي • ويخطئ في القول لا يشعر  
تفكرت فيه وفي ذقنه • فلم ادريهم ما احسر

وقوله

ايارب الجذاب الرحب جدلي • وكثرتي العطاء ولا تغفل  
وما تعطيه لي من خشكتان • نهار العيد كبرأوفه ل

وقوله

افضلنا يا ابن فضل الله أشكرو • برأسي البرد في يومى وامسى  
وارجو أن يكون الشاش شمسا • اروم الغوز من بردبهمس

الشيخ شرف الدين عيسى وعمره به الشيخ شهاب الدين بن العطار الا في ذكره رحمهما الله  
نعالي والشيخ بدر الدين البشكني لم اجد في اغراضهم من المقاطيع ما يغازل بغزله عيون  
التورية ولكن وقفت لهم على اغراض هي فوق الغرض في ذلك قول الشيخ شهاب الدين بن  
العطار

اصبحت بطلال والاولاد اربعة • محمـد وثلاث موتهم يجب

• (وله ايضا) •

هذا القاضي انا عذبه في  
المزلة أقل من شيء المازلة  
نسأل الله رأيا بده وستر  
يبتد ووجه الابدود واما  
فلان فلا اشك ان كتابي برد  
منه على صدر يحي اسم من  
صهفته وندي اجتماعنا  
على الحديث والغزل  
وتصرفنا في الجدل والهزل  
وتقاربنا في اعطاف العيش  
بين الوفا والطين  
وارتضاعنا ثدى العشرة  
اذ الزمان رقيق القشرة  
ونواعدنا ان يلحق أحدهنا  
بصاحبه اذا انس الرشد  
في جانبيه وتصالفنا من  
قبل ان لا يصرم الحبل  
وتعاهدنا من بعد ان  
لا ينقض العهد

ولعمري ان الشيخ شمس الدين بن المزين تناول برحمته على أقرانه في ذلك العصر بقوله

أما أمير والراية البيضاء \* لالاسيوف وسل من الشجعان  
لم ألق في عيش العداة لاني \* فوديت يوم الجمع بالمزان  
واذا ما نقت الكلمة بجفيل \* كلهم فيه بكل لسان  
فتخالهم غنائق الى الردي \* قهرهم اعظم سطوة الجوباني

وكتب من حجة المروسة حسب ما رسم لي به قولي

أنا في الخطان تحمزة على \* فكأن مقاتل الفرسان  
وقوامي اذا نكتي ففرد \* ماله في تفرق الجمع ثانی  
وسناني كالبرق بل صار منه \* قلب سيف البروق في شفقان  
رحمه للزدين بنسب لكن \* صاح لما علاه بالسنان

ومن اغراض الشيخ شمس الدين المزين اللطيفة قوله

جل الدواة فرمتها \* منه مرامنة عاشق  
فالت اذن ما أنت يا \* قلم الديار بلائق

ومن لطائف مجونه قوله

سلامي اضافنا \* ابننا ماله عن  
بيض الله وجهه \* كلما بالابن

ومن مقاطيعه التي سارت لدهر الركان قوله

أنادوا بضحك الجود من \* بكا يراعي جل من تدبراه  
دلوا على جودي من مسه \* دامن الفة قر فاني دواه

ومن اغراضه اللطيفة قوله

نزلنا بالقدر فراق قلمي \* ملجأ باله اذرى الغيد أرى  
فلما ان تعذر مال عنه \* فوادى والجوانح نحو عذرا

ومن مدائمه المفضرة ما أنشده لشخصا مولانا فاضى النضادة علاء الدين بن القضاى الحنفى نور

الله ضريحه وقدمه على دمشق متوجها الى الجواز الشريف في محفة قوله

محفة المجلس العلائق \* تنشر جدوا في المشاهد  
تقول هذا قفى واعطى \* ورج بالناس وهو فاعد

وأمر ابن المزين ان يكتب على قبره من نظم ما قرأته على القبر وحقه فظنه وهو قوله رحمه

الله

بقارعة الطريق جلدت قبرى \* لاحظى بالترحم من صديق

فيا مولى الموالى انت أولى \* برحمة من يوت على الطريق

ومما قرره للشيخ شرف الدين عيسى العالبة في باب التورية قوله رحمه الله تعالى

لمأراؤه مضاجعي تحت الدجا \* هببوه عن عيني حتى اسهرا

أمر متوقع صاعقة تملكنى  
أوداهة تهلكنى فهذا  
أمل موثر لأن شيخ السوء  
باق معهم أم بقدر أمانى  
أشكروا اذا اصطنع واعذر  
اذا منع وبالله لو كنت  
يتبع العاذر بما حظى منى  
بجرعة فلرحق بشرة  
أم يرجوا أم له حتى اعود  
من هراة والشيطان اسفل  
من ان يوسوس اليه بهذا  
او يسؤل لدى ذلك وانما الى  
الشيخ العميد وردت وعن  
هؤلاء القوم صدرت وقد  
فعلوا فوق مقاديرهم وودون  
ما قدرت فليصحبني من  
الفضل تذكرة او من القوم  
معذرة وليصرف على أمره  
ونعم به جبراة يشرف بها ان  
شاء الله تعالى

والمعنى في مراده ومنه فهم قوله

ذكر المصطفى ثلاثين دجا \* لا يجيئون في قيام الساعة  
فهم امعور وقد صح بالبر \* هان أن جا كواحد من جماعه  
ويجئني قوله في آثار النبي صلى الله عليه وسلم

يا عين ان بعد الحبيب وداره \* ونأت مرابعه وشط مراره  
فلقد حظيت من الزمان بطاقل \* ان لم تزيه فهذه آثاره  
ومن لطائف شمس الدين بن المزين في باب التورية ما انشدني من لفظه لنفسه  
مدبر الكاس حـدثنا ودعنا \* بعيشك من كؤوسك والخبيث  
حديثك عن قديم الراح يغنى \* فلانسق الانام سوى الحديث  
وانشدني من لفظه لنفسه أيضا

وملج لالاي يحـكـه حسنا \* فهو كالبدري الدجى بـلالا  
قلت قصدي من الانام ملج \* هكذا هكذا والا فلا لا  
ومن نكتة اللطيفة قوله

قلت للاحـد بـلا \* ان رأى الوجد علاني

أنا البقي وبوجدى \* فيك يا احـد بـ فاني

وقد تقدم القول ان النكتة في التاجر استحقها الشيخ جمال الدين ابن تباتنة على الصلاح  
الصفي وعلى زين الدين الوردى وهى

وتاجر اسكرنى طرفه \* والكاس فيما بيننا دائر

وقال لى سرى قلت اسقنى \* جهرا على عينك يا تاجر

ومن نكتة المختصرة قوله

شاب ورد الرياض من \* ورد خديك وانفرك

فله النام اثبتوا \* وانتسقى الورد للكرك

ورسم الجوباني وهو اذالك كافي المملكة الشامية لفضلا دمشق ان ينظمه والى ما يكتب على  
اسنة الرماح فنظم التناضى فتح الدين بن الشهيد

اذا الغبار عـلا فى الجـوعـنـير \* فأظلم الحق مـالـلـشمـس أنوار

لهذا سـاـنى نـجم بـمـتـضـاء به \* كـأنـه عـلم فى راسه نار

ان الرماح لا غصان وليس لها \* سوى النجوم على العيدان أزهار

ونظم مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن الادبى نور الله ضريحه وكان اذالك فى عنفوان  
شبابه ومبادئ نظمته

النصر مـقـرون بـضرب اسنة \* لماعنها كوميض برق يشرق

سبكت اـتـبـك كل خـصـم مـارق \* وتطرفت لمعانك بـتـطـرق

زرق فوق البيض فى الهيجاء اذ \* يحمر من دمها العدو لا زرق

ينسجـن بـوم الحـرب كل كـتـيـبة \* تحت الغبار فنصرهن محقق

الخط أم ينتظر سؤالي وانما  
سأله يوم أملة واستمعته  
حين مدحته واقضيته  
وقت اتيت وانجبت صحابه  
لما آتيت بابه وليس كل  
السؤال اعطى ولا كل  
الرد اعفى ام يظن اني أرد  
صلته ولا البس خلعتيه  
وهذه فراسة المؤمن الانما  
باطلة ونجيلة الاعراف الا  
انما فاسدة ام ليس يجدى  
مكانا للثمة يضعها وارضا  
للجنة بزورها فلا اقل من  
تجربة دفعة والمخاطرة  
بانه اذ خلعة ليخرج من  
ظلمة التخمين الى نور اليقين  
ولينظر أشكر ام اكفر



مذنام يرى قالى \* أقم يحظى بالوصول

فقلت فيه قصر \* فقال ذا شئ بطول

ومن عصر الشيخ عز الدين الموصلى ومشى تحت علم التورية علاء الدين بن ابيك الدمشقي وكان  
المعصبون على الشيخ عز الدين يناظرونه واعمرى ان هذه المظاهرة ماصدرت من له نظرفن  
نكته البديعة قوله وقد اجتمع على في منتر من منترهات دمشق يعرف بالسلطاني  
سلطان - من اقدية بناظري \* واعيد من نظرة الشيطان  
يوما ينهر اللوز لما زارنى \* قضيت ذلك اليوم بالسلطاني

وقوله

احببت من حيله وجنسة \* مشرقة حرا مشبه الاله

قالوا الشهيدية اعطافه \* فقلت والردف تليد الذهب

وقوله

أقول وقد ظممت ووجه حبي \* له عرق على ورد الحدود

أرى ماء وبي ظمأ شديد \* ولكن لاسيبل الى الورود

ومن لطائف مجونه قوله

نأطف واحمل مزح الغواني \* وان أوجعن منك الظهردقا

وجيدك ان يلق الصقع فاصبر \* فان الجيد في الدنيا ملقى

ومن نظم الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا في باب التورية قوله

شهدت جنون معذبي لالة \* منى وان وداده تكليف

ايكنى لم أنا عنه لانه \* خبر رواه الجن وهو ضعيف

وقوله

تقول وقد أتتني ذات يوم \* مخبرة عن الظبي الجوح

يسرك ان أرواح اليه أجرى \* فقلت لها خذي مالي وروحي

ومن لطائف مجونه قوله

يامعشر الاصحاب قد عنى \* رأى ينبل الحق فاستظرفوه

لا تحضروا الا باخفا فكم \* ومن تناقل بينكم خفته

وقوله

تصفحت ديوان الصفي فلم أجد \* لديه من الصهر الحلال مراحي

فقلت اقلبي دونك ابن نباتة \* ولا تقرب الحلي فهو حراحي

الشيخ جمال الدين رحمه الله تعالى أراد بالصهر الحلال الذي ما وجد في ديوان صفي الدين  
التورية لا غير وما ذاك الا ان الشيخ صفي الدين كان احبها من غيرها وهذا لم أنقاه في سلك القوم  
الذين مشوا في نظم التورية تحت العلم الفاضل والعلم الثباتي وغاية انه رضى بالشعر الصادق  
المنسجم وتعرض للتورية في بعض المواضع ولكن سبكها في غير قالها لانه لم يكن في طباعه  
ويأتى الكلام على ذلك في موضعه ان شاء الله تعالى ومن نظم الشيخ جلال الدين غفر الله له

على القوم ائيم وان يدا  
الخبر في القياس ولا يذهب  
العرف بين الله والناس  
اعان الله على تأدية فرضه  
وقضاء الواجب او بعضه ان  
شاء الله تعالى

\*(وله ايضا)\*

ابن تكرم شيخ العميد على  
مولاه وكيف معدته الى  
سواء اية صر في النعمة لاني  
قصرت في الخدمة اذا قد  
اسأت المعاملة ولم تحسن  
المقابلة وعثرت في اذبال  
السمو ولم يشهد بيد العفو  
ام يقول ان الدهر فيما بيننا  
خدع وفيما بعد مدح  
فقد اذف رحيلي ولا ماء  
بعد الشط ولا سطح وراه

فقبلت حتى يموت رسومه \* كان ليكن ذال الحديت ولا جرى

وقوله

عيني أفاضت دموعي \* من طول صدوين  
(ي) ووجنة الحب قالت \* رأيت غسلي بعين

ولانت قشرته وواصلت  
فاحسنت وصاله واجدته  
خصاله وسألمته فأعرب

عانت حبي على تأخره \* وقد تعني برجة الردف  
فقال هـ هذا القليل أخرى \* عن سرعتي لانتقاعه خافي

جوده وعجمته فاصاب  
وقوله عوده وما تقبت في الامتحان  
له عرفا الاجسمته ولا تظن

لحديث نبت في العذار حلالة \* وطلاوة حاجت بها الهشاق  
فأذا تجافي المردقات تمهلوا \* فالكمهم هذا الحديث يساق

الاقتصرته فيما اتنى خصله  
وقوله من خصاله الالهى أكبر من  
اختنا حتى حالت الغربية بيني

هجرولك البيض لما \* نصل الصبغ فضررك  
كشف الدهر المغطى \* يا جميل السرسترك

وبينه فكان لي في الغربية  
وقوله أكبر في المجد جهدا واطيب  
في الغيب عهدا وأتم على

ذو حور اصابني \* بعينه لما تظن فليس قتل صبه \* الا كلم بالصرم  
ومن لطائف مجونه قوله

وفي نائف لاه ارضين يقول صف \* نبات عذارزان في الحسن منظري  
فناديت بأحساو الشمال الذي \* يقول لسانی في النبات المكرر

البعود واداعمرى ان ود  
الحضر الحافواخرة وود  
وقوله القيسية وفاء صرورة وقد

لما جفا المحبوب ناديته \* قابلت حبي منك بالبعض  
فعدت هانما على وجهه \* وقال وجهي منك في الارض

وكنيت اظن ان هذه النكتة اختراع الشيخ عز الدين الموصلي الى أن وقعت على الديوان الكبير  
من نظم الشيخ جمال الدين بن نباتة فوجدته قد أخذها منه بنصها اللهم إلا أن يكون وقع حافر  
على حافر وقول الشيخ جمال الدين في هذه النكتة

عانت محبوبي وقد نكته \* بطعنا فاضحي بخلا مضى  
فقلت دربسي وخلي الحيا \* فقال وجهي منك في الارض

وجمع هذا القاضل حيايما  
ورأس نبليما وما خسر  
على الكرم كريم كالميرج

ومن لطائف مجون الشيخ عز الدين قوله  
قد لقبوا بالزاغ ذا حكمة \* كواهذا التلقيب في القلب داغ  
وهو غراب البين في شؤمه \* ليكن اذا جئنا الى الحق زاغ  
وقوله في تنقع الدمشق

وذى أدب لطيف الذات جدا \* طلبت الوصول منه فما تمنع  
ودب لاخذ أرى قلت من ذا \* فناداني بأشفاق تنقع

وقوله في تنقع الدمشق

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

وقوله

ليهلم المخدم انى امرؤ \* اخدمه بالقاب والقاب

وكتب على عمارة بيته قوله

بنت على وفق المكارم والعلا \* فلفتح أبوابى وصدرى للضم  
سنا المات يبدومن موشع زينى \* ومن أجل ذا دار الطراز على كى

وكتب على الرفرف

رفعت ماشاء الترفه رفرفا \* أزرى سمانى بل أزرى سماجى

فلا بدع ان الناس يرون بهجنى \* وبمشون فى ظلى وتحت جناحى

وكتب على مجلس بيته

يامن ينزه فى حسنى فواظره \* اجمع صفاتهم اقدفت أمنالى

انى مقام مقرر عزائبه \* ودون قدره قاهى المجلس العالى

ومن اطاف الشيخ عز الدين الموصلى فى باب التورية قوله رحمه الله تعالى

يقول وقد بدا قراغصنا \* حباء حسنه هيمنا بلين

تنشق مسك اصداغى حلالا \* فهذا الطيب من عرف الجبين

وقوله

كالزرد المنظوم اصداغه \* وخذه كك الورد لماورد

بالغت فى اللثم وقبلته \* فى الخلد تقبيل ايتك الزرد

ويجبنى من نكته الغربية بقوله

وحاجهم فى الكأس أجرى دما \* من ساق ساقية باشفاق

اصكنه خالف فى شرطه \* وحكم الكأس على الساق

وامرئى انه تاطف الى الغاية بقوله

اعدى سقام جفونه \* جفنى فاعدمنى الكرى

حتى اعتقلت بسرعة \* مثل النسيم اذا مرى

ويجبنى قوله فى باب التدبير

خضرة الصدغ والسودامن العيبين ياض المشيب قدأورثانى

واحرار الدموع صفر خدى \* كل ذامن تلونات الزمان

وقوله

حديث عذار الحب بادوساقه \* له اوجه تسمى اقلبي اشتياقه

درى اتانسى الى الحسن كلنا \* فابدى لنا ذاك الحديث وساقه

وقوله

يامقله الحب مهلا \* فقدأخذت بئارك

وأنت يا وجهتبه \* لا تحرقبنى بئارك

وقوله

حديث عذار الحب فى خذه جرى \* كسك على الورد الجنى مسطرا

أحوال مستقيمة لاجرم انى

ظننت خيره ولم أبعده غيره

وجوزت السلامة ولم آمن

ضدها وزهبت مع الظن

الجميل اتفاقا ثم رجعت

الى حقى اتفاقا فسألت

الله لك المزيان كانت

سلامة والسلام

• وله أيضا •

لا يزال الشيخ يحمل الى آباء

فلان فيما يوليه من رفق

باسبابه واعتناؤه بأصحابه

وما يقع فى ذلك الاما

يوجبه فخله ويأنيه مثله

ويدعو اليه اصله وما يأتى

من الخبر الاما هو أهله

وحقا أقول لقد عاشرت هذا

القافل فطابت عنبرته

(ى)

في صدره رمان نه دزانه \* حلي يوسوس في صدور الناس

وقوله

افدى التي ساقطت حروب الهوى \* بحسن ساقها المشافها  
جادت عذلى على حسنها \* فتأملت الحرب على ساقها

وقوله

قال لا تخش رقيبى فلن \* حبنى في زورق أو في نصيب  
قلت ان زرت وحانت عقلة \* فبودى وعى عيى رقيبى

وقوله في عين بعليكم

واقدا نيت بعليكم فشاقي \* عينها اروض النعيم منعم  
فلا هلهام من اجلها انا مكرم \* ولا جل عين الف عين تكرم

وقوله

فاسوا حماة بجلاقي فاجبتهم \* هذ اقياس باطل وحياتكم  
فعر وس جامع جلق ما ملها \* شتان بين عرو سنا وحياتكم

فاجبته في ذلك التاريخ عن ذلك بقولى

والله ان حاة شامة شامكم \* وعرو سنا بحماس متزايد  
ودمشة مكم بعذارها العلي قد \* وات شيبتم وأومت بارده

ومن لطائف القاضى فتح الدين بن الشهيد قوله وقد حضر له عوادا يسمى طائر يغاب فارة  
الحاجب نوكل

نهاري انس كاهم عنام \* على عوده يغزو الحشا قبل  
وكنت أراء طائرا عزم طلبا \* وان كنتى حصلته بتوكل

وقال وقد حضر عنده من يلاعب بالقانون واطربه

غنى على القانون حتى غدا \* من طرب به ترعطف الجليس  
داوى قلوبا من عليل الاسى \* وكان فيها من هواها رسيس

فصاحت الجلاص عجبابه \* يا صاحب القانون انت الرئيس

ومن فكهته اللطيفة التي هو أحق بها من غيره لكونه صاحب ديوان الانشاء الشريف  
بالشام قوله

كانت فتاقي لنظم بيتي \* قرينة برة امينه  
بكيتهم والجمام قامت \* بالصنيع فندبهم امينه  
من علم الورق ان سجي \* ليس بؤاني بلا قرينه

ومن اطائفه وقد جهز بعض أصحابه رسالة القلب وهي مالا يستحيل بالانعكاس وجهه بعدده  
قواله بسكر

رسالة القلب بها خدمتى \* تقدمت في الزمن الذاهب  
وها أنا أرسل من بعدها \* قواله السكر في الواجب

الحسن الحق نقيل وهو خير  
ما قيل انا الخاطبك بالشيخ  
والخزون شعبة من شبابك  
وبالفاضل والفضل وراه  
بابك ولو كان القلب يستخير  
والهوى يستشير ولم يكن  
الحب المغرم ولم تكن  
الحب المسكرم الكتاب وصل  
جهم هائل لبس وراه طائل  
وخط مجنون لا يدري الف  
فيه من نون وسطور فيها  
شطور ديب السطان على  
الخططان واقظ الخلاط  
لا يدركه استنباط ولا يسره  
بقراط هذيان المهوم  
وهوس الموم وسوداء  
المهوم وقرأت شطركاب  
لم أدركه عما اذا يعبر  
عن أمور سقيمة أو عن

وقوله

حيي عين في عين اليموي \* فلا تبق منه بزور المقاتل  
كم قال ما مات وولى وكم \* قد سلب العشا روحا ومال

وقوله

وافى وفي كعبه ورد حجر \* حيا به مذنب تحت اناءه  
فرشت - لو الراح من خرطوم \* وجنت ورد الخلد من اكامه

وقوله

انظر الى الغدران كيف تجعدت \* امواجه افزعت وراقت منظرا  
وحكت سطورا في طروس خطها \* فلم التسميم بالطفه لما انبرى  
ومن نكت مدائح البديعة قوله في القاضى شهاب الدين بن فضل الله رحمه الله تعالى  
يا عمرى الاصل انت ما لي \* وناهي يجوده دون البشر  
لذا رفعت سدى في حكمكم \* لنافع لملك لابن عمر  
وقال وقد اهدى له حلاوة سكب

انضال يا قاضى القضاء مزية \* على السحب لا تخفى على من له لب  
فاول جود الغيث قطر مبدد \* وغيث ندك الجهم اوله سكب  
ويعجبني من زهد يانه قوله

عن طريق الذنوب قيدت خطوى \* خيفة من عقاب عقي البحري  
واذا لاح نهج بر تراني \* فيه امضى ابغى نوابي واجري  
وقد عنى ان او ردها نبيذ له من الموال يا فانه كان فارس ميدانها وفائد عنانها في ذلك  
قوله

لعب قالوا مع مالك الذي اذبلتو \* جدلوا بقبله نفع قلوبك خبلتو  
فقال اقسام لو ان البوس سبلتو \* ومات للشرق ما درتو وقبلتو  
ومن اختراع معانيه قوله فيها

حشيش عارضك الا خضر بداني هدو \* في روض وجنتك يحدو للصابية حدو  
والوهم ماضر خدن يا رخيتم السدو \* الا لان حشيش قد طلع في بدو  
وقوله

شدوا المحامل فصرت ساعة التجميل \* ما هو فلاح ليعنني ولا تجميل  
والعين قد حانت يا بدر في التسكيميل \* لا تكمل بالكبرى ان غبت عنهما ميل  
وقوله

يا من على الخلق اذبال المنكار حمو \* وقد سلب نوم اجفاني وعنى فر  
يحمل لئلا قلبى يا غزير الدر \* ما لو قرار ودمى البحر وانت البر  
وعن فتح لهذا الوصيد القاضى فتح الدين بن المشهد رحمه الله تعالى فنه قوله  
بستان حنك ايعت غراته \* واد الغصن قوام الملباس

علامة فلا رحنى الله ان رحمته  
وقد جهزت الحاجة في دل  
رخية الى كف كرمية فان عمل  
بقضية فضله وزن صدقها  
وان عمل بقضية تقصيرى  
مع طلاقها وله في الامرين  
ما يراه ان شاء الله تعالى  
(وله ايضا) \*

كأبى والى نقضت غزلها  
من بعد قوة انكنا طاق  
ثلاثا مردودة على اهلها  
من ورائها البعرة وفي قفاها  
انقرة الاترجع الخرقاء او  
تظهر العتاة والله مائة  
الغزل بعد قوة اسخف من  
نقض عهد واخوة وليس  
ارش الغزل اذ انقض ارش  
النضال اذا رفض ولم  
يجعل الله اضاءة الصوف  
كأضاءة المعروف يا ابا



لاتبعنوا غير الصبا بحسية \* مطاب في معنى حديث سواها  
 حفظت أحاديث الهوى وتضوعت \* نشرها في الله ما أذكها  
 ووقفت له على قصيدة لامية مدح بها الملائكة الأفضل صاحب جماعة كلها غرني باب التورية  
 مطلعها

عاجري من ادمي لانسألو \* فداي أخبارها تسلسل  
 وما أحلى ما قال بعد المطالع  
 وخذوا حدينا قد ألم بهجتي \* وازداد حتى أهملته العذل

منها

ثاني المعاطف كنت أول عاشق \* في حبه واصل ثمان أول  
 برنوصيخو للمقيم لحظه \* اذ ذاك لحظ بالنعاس معسل  
 وتميل منه شمائل لم ادر من \* مشهولة أو حركتها الشمال  
 متلون الاوصاف سيف لحاظه \* ماض ولكن هجره مستقبل  
 منها قوله واطنه سبق ابن نباتة الى معناه وهو

أيحى دلي دهر بطيف خياله \* واطنه بر جوع ذلك يجفل  
 أم كف يأتى الطيف جفنا بابه \* بالفتح من اوق الصبا بقة مفضل  
 وقول الشيخ جمال الدين

واقسم لو جاد الخيال بزورة \* اصادف باب الجفن بالفتح مقفلا  
 ومن قصيدة الحاجي قوله

ياسا كنين السمع كيف يجيتم \* عن ناظري البدر الذي لا يأفل  
 وفعلتم في ما بمرعو اذلى \* ماشتم يا أهل بدو فاقه سلوا  
 لاجبجوابيني وبين غزالكم \* فعلى سحار الصدم الى محمل  
 ومنها وهو المرقص والمطرب قوله

يا صاح على بكاس مدامة \* عن ذكره ان المحب يعال  
 صهبا ان جن النقي بخمارها \* فهي الشفاء وفي شذاها المنديل  
 ومن اطائفه في هذا الباب قوله

لم انس أيام الصبا والهوى \* لله أيام النجا والنجاح  
 ذاك زمان مرحلو الخلق \* ظفرت فيه بحبيب وراح

ثالثه لقد عز على ان تعجب عني - رائس الحاجي في خدود الوراق فاني لم اظفر من  
 منهله العذب بغير هذه النهلة ومن عروبة الشيخ زين الدين بن الجهمي في باب التورية  
 قوله

سهل الخلد ودع بزوصل - ن ررم \* بوما جنى وجناته لم يستطع  
 كم رمت اثم الخدم منه فقال لي \* لاطلعن في كل سهل ممتنع

ان شاء الله تعالى (وله الى  
 الشيخ الرئيس أبي الفضل)  
 كما ان عناء الشيخ في ان يثير  
 ارضا أو يسقي حرنا أو  
 يشيد بناء أو ينفط ماء أو  
 يعمر طاحونا أو يغرس  
 كرما كان عنا في ان افيق  
 حيلة أو اخلاق وسبيلة  
 فاذا وجدت من الكريم  
 فرصة لم احسن ولو خطر  
 بالمال وخطرت بالرواة لم اغتم  
 وقد كان تظول عام اول بخط  
 أنا قصيدة اعادة الانعام به  
 في هذا العام وقد والله بدرت  
 لكنه زاد الرحيل وخطبه  
 جليل اذا اصبت عنكم  
 واحلا وثقات  
 والثقل ليس مضاعفا لخطبة  
 الا اذا ما كان قرما بازلا  
 واذا كان الكريم من قد

ومن لطائف نكتته في هذا الباب قوله

اصبحت في العالم اجموبة \* عند ذوى الالباب والفهم  
جدي حوى فاصبروا واصبروا \* وما كفى حتى ابي ابي

ومن لطائفه قوله

عاطنهم من عهد كسرى سلافا \* تتقد في الكؤوس كالنيران  
وابن ماء السماء زوجه راحا \* اذ كرتنا شقائق النعمان

ومن رقيق اغزاله قوله

اضف اجنان حبي \* بالفتك فينا عتوه  
فبالها من جفون \* تزداديا لضعف قوه

ومن عجونه قوله

كسبت ملوكا ومن لطفه \* يسير باللفظ على سري  
سميته خيرا وان يدخل الابر يكن خيرا على خير

ومن محابنه مع الشيخ حسن الزغاري المذكور قوله

حسن الزغاري احق \* يا بئس من يوافقه  
خفته هجوا وما \* للكب الاخافه

ومثله قوله فيه

نج الزغاري عند نظم موشع \* وكل تظلمى بالسفاقة نقصا  
فضم بته بعدا الهجاء عوى \* فاصبت مصرعه ولم تضع العصا

وقوله فيه

قل للزغاري الذي من جهله \* امسى باقوال الاكبرهازي  
هذا ابن قرصة قد سمعت هجاء \* من ذا يجيرك من يد الخطبا  
ومن لطائفه مع الشيخ شهاب الدين الحاجي فقهه الله برحمته في باب التورية ولم أظفر له الا بما قل  
من مقاطيعه مع اني كثيرا الفحص عنها فانه ما يجاري في انسجامه وسهولته ورقته ولطيف  
تركيبه في هذا الباب قوله

لهاء بين لها غزل وغزو \* مكحلة ولي عين تباكت  
وما كنت في فرائلها المواضي \* فيالك مثله غزات وما كنت

وقوله

وصفت خصره الذي \* اخفاه رد راج  
قالوا وصف جبينه \* فتلت ذاك واضح

وقوله

عودوا صب بكي عليكم \* باجيرة ودعوا وساوا  
قدم عيني به عاد بجورا \* وقلبه ماله قسارا

وقوله

ولم يخل سحبي من سعادته  
حيث انزله في جوار النعم  
وفناء البصر وضاط الملك  
ومراد الجود وساق العز  
ومجال الحمد ومقام الدين  
وجذاب العلم ومصاب  
القيث وذمار الليث ومن  
جمع الله له جوار التبارين  
فقد جمع له صلاح الدارين  
وكنى على ان اكتب كتاب  
شكر الى السيدين الملكين  
المؤيدين ادام الله تمكينهما  
وجعل التوفيق قرينهما  
والقضاء معينهما وبسط  
الخير بينهما ثم رأيتني مهتزا  
لأقائهما مشتاقا الى فناءهما  
فقد مدت هذه الاسطر وانا  
بسم الله على امرها وللشيخ  
في تعريفي جعل احواله  
وتشاميلها رأيه الموفق

ومن غايته البدعة في هذا الباب قوله

سرت من بعد الدار في نعمة الصبا \* وقد أصبحت حمرى من السير طالعها  
ومن عرق مبلولة الحب بالندى \* ومن تعب أنفاسها متابعه  
ومن لطافته قوله

أعجب ما في مجامير الله وجرى \* من أدمع الراوق لما انسكبت  
لم تزل البطة في قهقهة \* ما يننا نخحك حتى انقلب  
ومثله قوله وزاد لطفه بزيادة نكتة أخرى

يا من يلوم في التصابي خلتي \* فأذني عن الملام قد نبت  
تصفية الكاسات في شواربي \* أخحكت البطة حتى انقلب  
وتلاعب بهذا المعنى وقال

أنا القليل العقل في صرف الذي \* أملكه في كلف المشارب  
ولم أنل مما أضعمه سوى \* تصفية الكاسات في شواربي  
ومن مجونه قوله

يا صاحباً ما زال من انعامه \* لثياب راحيه المؤمل راني  
قد قطعت فرجتي حتى لقد \* طاهر القطوع به اعلى أكلاني  
ومن أتى في دقيق التورية بخاص النسيج يحكي الخباز الجوى في ذلك قوله  
قال عذولي والقوم قد رداوا \* وقصده في مقاله حين  
أطلق دموعاً ما زلت تحبها \* وطلق النوم قلت من عيني  
وقوله

لم أنس طيفاً زارني وانفني \* عني وقلي بهـ مدته يخفق  
وما كفي حتى دموعي غدت \* من خلفه تجري وما تليق

وقوله مضمناً

أنت وعدت بالوصل سلبى وأخلفت \* فساها عسى العذرا ما بين يقوم  
ولا تبدها باللوم قبل سؤالها \* لعل لها عذرا وانت تلوم

وقوله

أقد نعتت في سائبنا \* بيدل الحاضر بالغائب  
مدحمة جهدي فلم يرتبط \* وراح كل المدح في السائب

وقوله

تعذر من أهواه واسود وجهه \* ورام وصالي بعد ما لم يكن خلقي  
وقال لي صدغي نبأنا اجبتة \* صدقت له هذا عاد بصلح للحاق  
ومن لطائف نكتته في هذا الباب قوله

قلت لمن ينفأ صداعه \* لا تكره الريحان حول الشقيق  
واعتق شعور الذن من تنهها \* فاني شبيخ احب العقيق

ولم يوجعني العام الماضي  
نفسه كما أوجعني برسه  
انه لما طلع العام طلع البلاء  
العام فنبط الاوراق ثم  
فصل الاغداق ثم كسر  
الساق ثم قلع الاعراق  
وأمر الله بجماعة من السبل  
وعلى جزيرة من البحر في كن  
يعصمني من الماء ويحميني  
صوب السماء حتى مضى  
العام فلم يضرني عببه ولم  
يصني تابه ولم تخبطني يده  
فلما كسدت أسلم رخصتي  
برجله فخال بيني وبين أحب  
الناس الى وأعزهم علي  
وأقربهم لعمري وأشبههم  
بابوي وأوصلهم لبيدي  
وأخضرهم في الملمات لبيدي  
ولم يخلفني الله في هذه الحادثة  
من جيل عادته

وقوله من ابيات

ومنى امنطيت من الكؤس كيمها • أمسيت تمنى في المستورا كما  
ومنى طرقت عني آنس درها • لم تلتق الا راغباً أو راهباً  
وعن فنص شوارب التوربة بجايل فبكره الشيخ بدر الدين حسن الزغاري فن ذلك قوله  
فات وقد أنكرت سقامي • لم ارذا السقم يوم ينك  
لكن اصابتك عين غيري • فقلت لآعين بعد عينك

وقوله

حببت الدمع ثم جعلت جفني • سـبـاجـا ماله قط انفراج  
فما زلتهم يجوركم الى أن • تجرى الدمع وانخرق السباح

وقوله

قيل لي اذ رأيت اقلارتم • عن بدور السماء لا طرف تلهي  
اي وجه أضالك قلت دعوني • فسقامي قد صحت من كل وجه

وقوله

سل لحظني كالخسام الصقيل • لحظا حديد تحت جفن كاييل  
ثقل ردف قاذي في دجا • شهـهـر فـرقـاد وابل طويل

وقوله أيضا

افديه في الا لـكـن يرمى دائما • وسواد قلب الصب من أغراضه  
أطلقت لحظي نحوه فأجابني • سهم ومعاينة كشف بياضه

وقوله مضمنا واجاد

يقول العاذلون نرى رمادا • على خدته من شعر العذار  
فقلت لهم صدقتم غير أني • ارى خل الرماد وميض نار

وقوله

فقتت باسمي حلوا للـمـي • اسوانه الصب لم يستطع  
يقطع قلبي ومارق لي • ودمعي يرق وما يقطع

ومنه قوله في ملج بيده قوس حلقه

وبد العشيبة أغيد في كفه • قوس كاتها سهام جقونه  
فسأله البقية على عشاقه • فنقوسهم مطوية بينه

وقوله

وافي كأكب يا خيلبي بعدما • حكمت على تيعدك الايام  
لكن ارى نار اشتياقي لم تكن • برداعي وفيه منك سلام

ومن نكتة الغريبة قوله

أما ترى النهر كالخسام غدا • فيسل بين الفصون والورق  
وليس في الجرى مثل صارمه • يشق نحوي مفارق الطرق

والله أعلم بالصرائر وما  
أشرب قلبه من الطمع في مالي  
والتعرض لحق اصفاء الغدير  
يبنى وبين أبيه ومن وجد  
أباه فيسبح بقرنه ولا يقبل بيته  
ولا يغسل استه ولا يراعي  
الذرض ووقته ولا يراقب  
الله وموته لم يرث اللوم كلاله  
وان انجات هذه الغمة  
وسكنت هذه الامة استغنت  
بالله عليه وصرفت اعنة  
الكلام اليه وهو حسي  
وبه أستعين والسلام  
\* (وله الى أبي علي الحسامي  
بفرشستان) \*  
ولا تكمد ادا دم عجز الشيخ  
سنة سبع تعمل الاعمال  
السباع ثم لا تعمل في  
الاقا ما تعمل في الوداع  
وكان سنة ثمان سنة آمال  
قوله في الا لكن كذا في  
الشيخ ولم اقف له على معنى  
مناسب اه

ما يحسن نظمه في هذا السلك فن ذلك قوله في فانوس مع حسن التضمين

وكانما الفانوس نجم نير \* منع الظلام من الهجوم ضلوعه

أو عاشق أجرى الدموع بجرة \* من حر نار تحتويه ضلوعه

وتقدمه فيه مجير الدين بن عقيم فقال وأحسن التضمين

انظر الى الفانوس تائق ميميا \* ذرفت على فقد الحبيب دموعه

يبدو تلهب قلبه بدموعه \* وتعد من تحت القميص ضلوعه

وقال فيه ابن أبي جله وأجاد مع حسن التضمين

يحكي سنا الفانوس من بعد لنا \* برقا تائق موهنا لمعانه

فالنار ما اشتعلت عليه ضلوعه \* والماء ما صحت به أجهانه

ويجئني قوله مع حسن التضمين

أنا في الدجا أني الهوى وبه جئني \* حرق بذوب لها الفؤاد جيمه

فكأنني في الليل صب مدنف \* كتم الهوى فوشت عليه دموعه

ويجئني أيضا هنا قول مجير الدين بن عقيم

أبدى اعتذارنا الفانوس حين بدا \* في حالة من هو ليس يشكرها

رأى الهوى مضر ما بين أضلعه \* نار الجوى تغد بالثوب بسترها

ومن نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي جله في الباذنخ قوله مع حسن التضمين

وباذنخ غدا في الحق منظره \* من فوق مخبره يبدو على ستن

فانظر فديك يا محبوب رفعت \* واستنشق الربح من تلقا ما سكني

وقوله

يا باذنخي كم كذا \* تعلو على بان الحصى

أبدت حقا زائدا \* ورفعت رأسك للسما

والطف منه قوله مع حسن التضمين

يا باذنخي لا برحت من الهوى \* مثلي على حب الديار مولها

داري بجمك لم تزل مشغوفة \* خلعت هوذا كما خلعت هوى لها

وقوله مضمنا

هجا الشعراء جهلا باذنخي \* لان نسيمه ابداعا عليل

فقال الباذنخ وقد هجوه \* اذا صبح الهوى دعمهم يقولوا

ومن نكته الغرية في باب التورية قوله وكتب به الى ابن الزين المعروف بليكم

يا شاعر اقد احزن بدية \* وتطعمه درر التجوم اذا نظم

وتجيبه قبل السؤال لقصده \* وتقول يا ابن الزين لبيكم نعم

وقوله وقد قدم الشيخ جمال الدين الى الشام

يا معشر الادبا غدا تشييبكم \* ومدحكم فيما يروق وبهذب

وأفاكم ابن نبانة فتفقها \* أقواله بسكينة وتأذبا

بخمسة عشر ألفا واثم الى

مائة ألف غسقا بخذف

وعطاء بغير صرف وحسب

الغريم أن لا يوفى ومن

منع الله - دقة فليقل قولا

معروفا وما أجهل أن ذلك

الشيخ عن احتفل ذلك المال

غرموا ولكن لا أعرف انفسى

فيه جرما وما فائدة خط

يذل ولسان يرهق وتاريخ

يكتب وضمان يقبل ومال

يغرم ولولا الغرامة لم تقدم

الزعامة فقم الله هذا المال

واعن هذا القليل والقال

هل كان جرمي الا ان رددت

اليه خطه وذكرته وعده ألم

يكن في الرد مندوحة عن

تجاول والحد اما انافلس له

عسدى الا انشاء الجميل

والولا الجزيل ولولا الكافر

ابن الكافر والعاشر بن

العاشر ابن فلان في الظاهر

بما طوف باقداح العوا في على الورى \* ويصبح بالخير الكثير يقول  
ومما اخترته من نظم الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة وقد تقدم نولى انه كان يرضى بالرخيص  
لاجل الكثرة قوله

في من غدا نظهرى عليه المتحنى \* ولظنه لحظا طبا ورامه  
لما قلت من عذاره وقد بدا \* لي خطه يا كاتب السلامه

وقوله

يقول لي الحبيب أرى عذارى \* يدب الحسن من وجهي اليه  
تكلم في وظيفة حسن خذى \* وقام بنفسه بسـهـي اليه

وقوله

وعاذل قد زاد في لومه \* وقال لما حاج باليالى  
بعارض المحبوب ما تنهى \* قلت ولا بالشيب والوالى

وقوله

يا مثلي عن حالي ما حال من \* امسى به الدار فقد القه  
بي صيرني لا برق الحالى \* قدمت من جور الزمان وصرفه

وقوله

أصبحت ما بين الورى \* كالواله المصاب  
من هجرذا القبطى الذى \* ما كان في حـايـى

وقوله

يقول جارى من بهدجور \* وقد راى حرقى ونارى  
دمعك ماشائه ومن ذا \* عليك قد جارت قلت جارى

وقوله مضمنا

أقول لص قلبه بشكى الاسى \* هو الحب فاسلم بالحشا ما الهوى سهل  
هذلك في ابن السكرى والذي أوى \* مخافتى فاختزلت نفسك ما يحلو

وقوله مضمنا

قل للهلال وغيم الافق يستره \* حكمت طلعة من أهواء البليج  
لأن البشارة فاخلع ما عليك فقد \* ذكرت ثم على ما فيك من عوج

وقوله في غلام يدعى مقبلا

يا من تجب عن محب صادق \* ما زال عنه كل حين يسأل  
من لي يوم فيه تقبل بالاقا \* ويقال لي هذا حبيبك مقبل

وقوله في جارية تدعى حكم الهوى

حكم الهوى صدف قبت لاجل ذا \* واهان من فرط الصبابة والجوى  
يا عادلى لا تلحنى في — بها \* ننذا القضاء وكذا جرى حكم الهوى

ورأيت غالب مقطعات الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة في الباذهيخ والناثوس ولكن فختار منها

عن نعمه وأمانه على همه  
فلو أن البحر مدده والسهاب  
يده والجبال ذهبه لقصرت  
عما به حقا أقول أن  
القـرة والبصرة أقل خطرا  
من البصرة بهذه الحضرة  
ولأراها تحمل الى المنتجعين  
الانتحت الذيل في خنق  
الليل ولا نسي أكثر وجودا  
من الدنيا به هذه الديار  
بينما المرء في سنة من نومه  
لتعب يومه وقصارى همته  
قوت ليلته اذ يفرع عليه  
الباب قرع اخفيا ويسئل  
سؤالا حقا ويعطى ألفا  
خافيا هذا اذا لم تنصره  
وسيلة ولم تصعبه فضيلة  
فاما أولو الأمال فلا حد  
لما يصل اليهم من المال ابتد



محرر هاباق وقفه - نى جميعها \* وبعد الفنا تحي وتبعث أعظما

وقوله مضنا

اميل اسطر بيج أهل النهى \* واسلوهم من ناقل الباطل  
وكم رمت بهم - نذيب اعابيه \* وتابى الطبايع على النائل

ومن اغراضه

لعبت فى الش - طر بيج فى عايه \* تقصر الاوصاف عن حدها  
ان صاح فى الاقران لى ييدى \* تموت منه الشاة فى جلدتها

ومن لطائف مجونه قوله

شاب الحبيب فقلت أهلا بالوفا \* وازددت فيه تعسا وقاوتكنا  
والابرقام ولم يبدل المشيه \* فالراية البيضاء عليه فى الوفا

وقوله

كم جار صرف الدهر فى حكمه \* وضرتنى من حيث بى بعته  
البسنى من شيبته حلة \* قلت له والله عزيتنى

ومن اغراضه البديعة مع حسن التضمين قوله

لله يوم الوفا والناس قد جعوا \* كلروض تطفو على نهر ازاهره  
وللوفاء عود من أصابعه \* مخفق تملأ الدنيا بشأره

وقوله

النيل البس حلة \* حراء فى تخليقه  
وله اصابع زينب \* قد ختمت بعقيقه

وقوله

نادى نادى الوفا مصرا \* اذ علقوا ستره علامه  
من الغلا قد سلت حفا \* فبت فى السمر والسلامه

وقوله

كانت لمصر ستره \* بالنيل مذكوى خات  
كانه زوج لها \* فبعت دهر ترات

ومن اغراضه البديعة قوله

فاخرت الاقلام سمر الفنا \* والهدى فى الاقسام مكتوب  
فتأت للخطى لانه تطل \* لاكم للخط منسوب

وقوله

ولانم زاد لوما \* فى أسود استهيه  
وقال أسود تهوى \* فقلت عينك فيه

ومن لطائف اغراضه فى ملج فوال قوله

انا ابن الذى فى الليل تطلع ناره \* كثير رقاد القدر للعب يحمل

\* وله من مجستان \*  
والامير السيد واسع بحال  
الهم ثابت مكان القدم  
وانافى كفه صائب سهم  
الامل وافرجناج الجذل  
والحمد لله على ما يولى  
ويولى ما عاشره واليه وصلى  
الله على سيدنا محمد وعلى آله  
وسلم وقد اعترضنى أيد  
الله القاضى فصول لا أدري  
ما بها أبدأ بالشوق فهو  
أخرى فى الرسم واصدق  
على الحال أم بالعتب فهو  
أحق بالكتب أم بالشكر  
فهو وأولى بالذكر وأمرى  
ان شكر المولى هو الاولى  
فهل حتى تسال بسرده  
وتفاسم برده أقول جرى  
الله هذا الملك السيد أفضل  
ما جازى مولى عن عبده  
وتخدد وما عن خدمه ومنعما

لويخدم البدرا في البدن من كلف • اسكنه لم يزل ما بي من الكلف

وقوله

قنت ببت من عوارض خده • فها انا في قد الفرام اسير  
ولا كان لي بالعشق قط تعلق • ولا بالهوى قبل العذار شعور

وقوله

اذا جالوا الى كاسي • بها حجاب منظم  
علمت ان زما في • بعد القطوب تبسم

وقوله

يا أيها العاصم بادرا لي • عنقودك الفاخر في كرمه  
يا لك أن تترك ساعة • يربب الخس على أمه

وقوله

يا حابس الكاس لا تزدها • من بعد حيس الدنان حسره  
واغنم مزاجا لها الطيقا • اورنه الانتظار صفرة

وقوله

أطربنا مشيب • من غير جعل سأل  
يا حسن موصوله • لم ينفق قرالى صله

ويجبني قوله

غنت فاغنت عن كؤوس الطلا • بالسكر من لذات تلك اللعون  
فقلت اذ هي منى صوتها • في مثل ذالخلق تروح الذقون

وقوله

يا مهدى الاقصاب من سكر • صفرا حتى طول القنبا طولها  
يا لك أن تقطعها ساعة • فأحسن الاقصاب موصولها

وقوله

ناحت حمام البان ام ناهت أي • لم ادر ما عاؤها من شوقها  
بحمها لا تظهر حرقا من شجي • كأنها مخمومة من طوقها

وقوله

وذات طوق على الاغصان نذكرني • قوام حسنك في ضمي اعنتك  
قد سودت وجهها نوحا فقلت لها • سواد قلبي يار رفاة في غنتك

ويجبني قوله

يا ليل ان الحبيب وافي • وخنث اسراع دهم خيلك  
قطيل وغش الصباح اني • دغلت يا ليل تحت ذيلك  
ومن نكتة البدعة الغريبة في الشطرنج قوله

تأمل ترى الشطرنج كالدردولة • نهارا ولا يلان بؤسا وأنما

قرب العهد دباله قطع  
عرض الارض وعشرت  
أجناس الناس فإحدالا  
بالجهل تبعته وبالخيرة نهته  
وبالظن أخذته وباليقين  
نبذته مامن جد وضعته في  
أحد الاضغته ولا مدح  
صرفته عن أحد الا عرفته  
ومن احتاج الى الناس  
وزنهم بالقسطام ومن  
طاف نصف الشرق لفي  
نصف الخلق ومن لم يجد في  
النصف المجردة لم يجد في  
الكل غز لا نحة كان انما  
صديق يقول نلتها ولا أنكأ  
ثامه وهذا امرى يام  
يوجه قياس وقنوط بالحنة  
منوط ودعابة تكاد تكون  
جدا وورا هذه الجلة  
موجدة على قوم وعريضة  
على قوم

وخلفني أصفق ولوصفة \* فانت ماتخسر في صفة قتي

وقوله في العذب العاصمي

وعاصمي قد غدا طعمه \* أروى من الماء لذي الحام  
أورث خلى الكاهية ضمة \* فاعجب له من مسهل عاصم

وقوله

جاء فحوى معذور \* بعد ما عز مطلبه  
قلت ذا الير ميت \* ظل ليكي ويندبه

وقوله

تطلبت جحرا في الظلام فلم أجده \* ومن يك مثلي حبة دأبه انجبر  
فناداني البدر الادياب الى هنا \* وفي الليلة الظلماء يفة قد البذر  
ومن لطائف مجونه مع الشيخ شهاب الدين أحمد بن أبي حجلة قوله  
يكذب من ينسب البغاء الى \* شاعرنا المنتمى الى حجلة  
ما هو بغا كما يقال لنا \* بل هو نور يدور بالحجلة  
وقوله في الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

لعلاء الدين ذقن \* تلاءم الكفرت فضل  
فاعمل المختل منها \* لدقيق العيد والمخل  
ومن لطائف الشيخ بدر الدين بن الصاحب في باب التورية قوله وتلفظ ماشاء  
حبيب لي طيب لم يزنني \* سوى بالطيب في ظلم الليالي  
رأى ناسلا من فرط شوقي \* فأهدى لي مزوره الخيال

وقوله

وعند تني بخيال \* يزور طرفي مناسما  
فشاب رأسي انتظارا \* وما بلغت احتلاما

وقوله

يا هلا لا قد نسأى \* وله الصدغ عامه  
أشتمى لولت حظا \* منك مقدار قلامه

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

يقبل الارض لازالت مقبلة \* من بعد تغري بغر الروض والزهري  
وبسأل الله جمع الشمل منتظما \* ودعمه فائلا بمنزل المطر

وقوله

جفت عليك ساهره \* بحرقه قد ذقتها  
ودمعتي جارية \* ان زرني عتقتها

وقوله في قيم حمام

وقيم قيم في حسن صناعته \* حاز الجال على حسن من الترف

بهمك وداره ان تخرب وماله  
أن ينهب ولي عنده تذكرة  
تطلع كل يوم من جرمانه فلا  
أدري كيف نسبها على قرب  
مكانها من مكانه فامة ضمه  
مأعله وليذكره التذكرة  
لديه أن شاء الله تعالى  
(وله أيضا) \*

كأنني أطال الله بقاءه لقاض  
كتب من ينسى الايام  
ويذكره ويطوى العالم  
ويشمره ويعده من عصره  
عليه خمصره ثم يبدأها  
دهره ورافظهره ويخرج  
أهل زمانه من عهده ضمائه  
فأذا تساهم بينهم وسلمهم  
يسراهم يمين أن صفة هي  
الراجحة وكفته هي الراجحة  
واتى أياديه القاضى على

ويطرحني عن باله لايهـ دني \* فيلبسني من طرحهـ له الضنى

وقوله

وليلةـ مرث اثنا حلوة \* ان رمت تشبهها بهـ باعيتها  
بت مع المشوق في روضة \* وثات من خرطومـه المنتهى

وقوله

است أنسى رقة العيش الذى \* زاد في الرقة حتى انقطعا  
فـمرى الله زمانا بالحي \* وجماء وـسقاء ورعا

وقوله

بدا ليل العذاب بخدة بدر \* يفوق البدر حسنا في الكمال  
فـلا تظاع عـذولى في ساقى \* فعتنى لا تغـيبه اللىالى

وقوله

بروحى أفدى خاله فوق خده \* ومن أنا في الدنيا فافديه بالمال  
تبارك من أخلى من الشره خده \* واسكن كل الحسنى في ذلك الخال

وقوله

راحت منى روى فهذى مهجتي \* من بعد ذاك وجداهم اقد طاحت  
فاترك ملامك يا عذول فانما \* هى مهجة رحلت على من راحت

وقوله في القاضى علا الدين بن فضل الله

اقد أعطى علا الدين مالم \* توف بشكره المذاح طـزرا

نمناحو الكرام الى حتى \* دخلت مبردا وخرت فـتـزرا

وقوله في القاضى تقي الدين بن صالح مع بديع التضمين

يجود تقي الدين أصبح دهرنا \* رفيق الموائى مع المبالـد ادم

قياده ناحت المفاخر فافتخر \* اذ انحن أثنين عليه كن صالح

ومن اغراضه قوله

اعدى احتراق النبل اكباد الورى \* فغدت تذوب تلـهبها وتاهـفا

وتزايدت نـمـيراتها من نـقمه \* فاذا به طافى البلاد وقـد طفا

ومن نكته اللطيفة وقد أهدى له بعض الوزراء في عيد الاضحى كتابا

وزير الملك عبيد أف عبيد \* فانت صاحب الخلق الجميل

لقد منبت في الاضحى بكبش \* ملئ بالغنى كاف كـكـبيل

ومن لطائف مجونه قوله

وناحل اخى بصفى وقد \* حنت له راووق جريال

سألته كـاسا طنى بها \* نيران احشائى فصنى لى

وقوله

قات ليزاعـلى خـلوة \* واصل فتى ينسب للخرقة

وسات عن رأى الطيس  
اشخت بأفنى عن هذا المقام  
ولكن صبر جميل والله المستعان  
\*(ومن فضله رحمه الله  
نعالى)\*

يا هؤلاء لانكبا بروا الله فى  
بلاد ولا تراودوه فى مراده  
ان الارض لله يورثها من  
يشاء من عباده

\*(وله أيضا)\*

لى أيدك الله على السكب  
ابن الكلبة واليا بـس ابن  
الربطة والضيق ابن الرحبة  
والعاقى ابن القبة مال قد  
عقارتمه لما نعتبه من  
جنوب وشمال وقدم مطافى  
مطل النعام السكب ولا  
أعرف جرم غير أئى منعت  
دمه أن يسفك وستره أن

ونظلم تحرقني بنيران الجحفا \* ومن الذي يقوى لنار الهاجره

وقوله

قد أودعوا القلب لما دعووا حرقا \* فظل في الليل مثل النجم حيرانا  
راودته بهستير الصبر بعدهم \* فقال اني استعرت اليوم نيرانا

وقوله

يقول عذولي للدموع وقد جرت \* على اثر محبوب بري مهجتي بر يا  
تأني فقد لاح العذار بخده \* فقالت له والله قد دزدني جريا

وقوله

قد زاد في الثقة دلي عاذلي \* على هوى من لم أطق بينها  
حتى يدامن لحظها صارم \* فتر لما ان رأى عينها

وقوله

لا تنكروا اني تركت معذرا \* اضني الفؤاد بلوعة التبريح  
المبادا شهر بصفحة خده \* قابلت ذاك الشر بالتسريح

وقوله

عارضني العذال في عارض \* فالوا باطف بعدما اظنوا  
ما ان لا عارض ان ينتهي \* قلت ولا لا سبب لاتعجبوا

وقوله

فاس الورى وجه حبيبي بالقمر \* بلجامع بينهم ما هو الخفر  
قلت القياس باطل بشرقه \* وبعد ذاعثني في الوجه نظير

وقوله

لما نفي العطف نفي مهجتي \* اليه ظني في الهوى شارد  
ناديت اذ صرنا بالاثالث \* يا ثاني العطف عسى واحد

وقوله

قال العذول عندما \* شاهدي في شغلي  
بين فتنت في الورى \* فقلت دعني بعلي

وقوله

يا باخلين بالسلام جهدهم \* من ذار ابيتم شح بوما بالكلام  
لا تغموا عني السلام سادتي \* فأنتم تصد المعنى والسلام

وقوله

يا مليحارو والناعمة حنا \* وقبح ان لم يكن تم حنا  
طبت لفتنا مع الرواة ولكن \* ينبغي ان تكون في الدهر مينا (معي)

وقوله

اميل اليه كي عمل فيفتني \* وبعرض ابهرت انضيب اذا انتني

الرضا بردي على المال والبيع  
باطل والشان اني اعيش  
عيش الجعل بين السرقين  
والعمل وانما على ذلك محذور  
ان من انحرط الساعة  
ان ترى الناس يحسدون  
الكسب فليت شعري  
ما يصنع الا اذا دعاه عز الله  
اذ انزل بباب الامر واخذ  
بأذناب الخير وانتقل من  
العراق فقع بالرسائل  
ولهل مقعدا بقدر ارلى  
في هذه الناحية فلا حانا  
في العمارة نمرين نبي  
العيش في التجارة وانما  
الحرم للبيع لا للربح  
رأيت رجلا يندم أن ولده  
آدم او يأم أن يسه العالم  
يحسد في قرية يتربها  
والله لو لا تحت الحجر  
وكبد تحت الخنجر وطفلة  
كفرخ يومين قد حبيت  
الى العيش

وقوله

منحت يومامع الحب الرشيق القد \* وقالت آه على قلبه بعين الخلد  
فلم يـفـقـوم الحافظ واقتلـ حد \* قلت انتم في الامر يا حبي الى ذالحد

وقوله

دمي اصاب صميم القلب زين الزين \* واصبحت مذ في قلق الخشي لحوول الحين  
وكنت لم اشك قبل الخل وشك البين \* سالم من العشق حتى صابني بالعين

وقوله

يقول لها زوجها لا تختشي من لوم \* ولا فني كل من في الارض وانا الكوم  
واتبني واطعمه بنى ابن من ذا اليوم \* انعم وأرقد ومثلي لا يرى في النوم

وقوله

قلت لمن ترى بالحق نادل \* وصلك بكم وارحمي ذال العاشق النادل  
قالت بـمـتـيـزـجـل قلت لها انارادل \* مالي جمال ولكن نخل في السادل

وقوله

قالت لي اخبر وروي باني الظاهي \* واصدني اعطيك ما خافي وقد اهي  
عهدي يا ربك رفيق خرط لا فلاحى \* وقد غما قلت ابري لم يزل ناهي

وقوله

قالوا نوق الشماكم قد صرع اعيان \* يصدمك نعي وذاني يعرفوا العيان  
انهم نخل ودع لعباء مع العيان \* قلت يجي اني لوم نخبني عريان

ومن اطائف العلامة الشيخ شمس الدين بن الصائغ الحنفي رحمه الله تعالى في باب التورية  
قوله

من هجر سلى ما سلت ومن ترى \* يتوى لجل الشوق والهجران

لانفـتـرر يوما بـجـلـورضـايـها \* فلـقـد بدا من قد هـما ران (في)

وقوله

وشادن ظلت غصون الربا \* لما رآته قبلا ساجده

سألته من ريقه شربة \* فقال ذى مسئلة يادره

وقوله

فني غصه تاومد عليه فرعا \* كظفي حين اطلب منه وصلا

وأسبله على الارذاف منه \* فلم اره مثل ذال الفرع أصلا

وقوله

ركبت في بحر هواكم مركبا \* كذفت فيه بيد التبريح

فالتحدرت مدامي واقتات \* عواذلي واقاقت في الريح

وقوله

هـجـرت فاحـشـائى نوقـجـرـها \* هذا وليست في الحجة فاتره

فيهما رأيه الموفق ان شاء  
الله تعالى

\* (وله أيضا)

انا اطال الله بقاء الشيخ  
وان كنت امشي بالنار على

الماء واعرج بالليل الى السماء  
وازع من ان الشمس لا تخرج

انظلي وان الماء ينبع من  
تحت رجلي فاني من جلة

هذا البشر ومن عرض هذا  
المحشر آكل مميا باكون

وأشرب مما يشربون ولا  
غنى بالمرء عن طعمة طيبة

او خبيثة فالحمود من  
تجري طيها والمدموم من

تناول خبيثها وأراني  
طبيب الطعمة كريم المأكل

وانا على ذلك مذموم وهذه  
الصبيحة ارتنت بعضها

بفاني وابعت بعضها بفلق  
وقد رانا نيك فنا كونا

فامن الله القدريه وابعد  
فالسعد العتي ولاكاره



وقوله

ومعاجن بهوى الصنا \* ع ولم يكن اذاللقى  
سليمته عنى الدقيقتى فراح يخذله عين  
ما ان اذنت له رضا \* انكدم من خلف اذنى  
لولا يدســـــــــــــــــمقتله \* لامرته بالكف عنى

ومثله قوله

وما زحسة تهوى النجوى ولم تزل \* تباسطنى لطفا بطيب مجونها  
تقول وقد ناهت باين قوامها \* وفابى مقنون بسحر عيونها  
بعينك هب لى منعة ثم اقمى \* على صبا المضى بنور جبينها  
فلما جرى منها العين والى كدت \* مددنى قفاى فسهة ايمينا  
ومن معانيه وغرائبه قوله

جاءت بخدين كالجبن \* فقلت ما ذا سوى لطيفى  
ذات حرواح عقيق \* كانه ترعة الالينى  
عليه شهر لونسجته \* بلجاء مسهل الراهبين  
وقاض ماء فقلت لما \* عايت منه غلى بعينى  
تقول لم لا تجبر انفسا \* اجبت اباسط الالين  
ان كان قصدى عليه جرا \* غرقت فيه بجرتين

ومثله قوله

وان من الخدام من ليس ترقيى \* مكارمه فاليه دعته غناهم  
ولا تهم من يتمهم بحسنة \* فليس لهم بين الرجال محاسنهم

وقوله

فلان والجماعة عارفوه \* وان ابدى التمسك والزهاده  
يموت على الشهادة وهو حى \* الهى لانتهمه على الشهاده

وقوله

لما جلا لى عروسا لى اطلمها \* قالوا اليه كذا العرس والزينة  
فقلت لما رايت الهندمة قنشا \* رمانه ككتبت باليمنا تينه

وقوله

ابيت من الافلاس والذقراطوايا \* لقد زهدنى العشق قهرا وسلاوى  
وقالوا تحب البيض والسمرة قلا \* احب من الالوان نجسة اللون

وقوله فى المواليا

طرفى لى حسن رايس قرح وانقرىح \* اوسق بصدى وسمى الهجر بالتصريح  
قذف لى رضى وخلاى من التبرىح \* دعى لى تحدروا العوازل تذفوا فى الرىح

وقوله

الطعمه من صليت نيت  
وطابت طعمته وأخذ  
الدهقة فى زماها هذا خير  
المطاعم وأبعدهما من  
السلام فان ضمه نى  
مضارها فوايت منافعهها  
فكان لى تغيرها وارتقاءها  
وعليه عشرها وخراجها  
والا كانت اللحم تضجيا  
وأخذت الثوب نديجا  
ولزمت التجارة المأمونة  
والحرفة الميونة فليغلب

قوله جاءت الاليات هى من  
مخلع البسيط ووزنه  
مستعمل فاعل فاعولن  
ست مرات وهى على مائرا  
هكذا فى جميع النسخ وهى  
وان كانت الله مارا لان  
الطبعة الاولى من بيته  
الثالث والثانية من بيته  
الرابع خراب لانه حين  
وزنها كان ميزانه مخلعا

اه مصحح

وخبسة ذات حرياس \* يحمل كالسندان رصعي الشديد  
تقول قسم طرفة على لانتهم • فقلت مالي زبرة من حديد

وقوله

اطعمت ابرى كى بنا \* م وقت قر فما اسعقر  
بل قام بى فاقلا • أنا من اذاطهم انتشر

وقوله

قد ذبت من كرى افقد التنا • افور كالتنور من نار به  
وقد طفى الماء فسنلى بأن • أحل بالجو د على حار به

وقوله

لورأى ففحة جى عاذلى • وهى تحلى فى ثياب سندس به  
لغدا العاذل فيها عاذرا • وتفاصلنا على يضا فقيم به

وقوله

سألت وصال جى قال دعنى • فانك فى اقتنار لانتجاب  
فقلت له حبيب القلب ادعى • بذى فقر وفى وسطى نصاب

وقوله

وصاحب انزل بى صفة • غضبت اذ صمغ على حرمى  
فقال فى ظهر لى جات يدي • فقات لا والاهدى رى رقتى

وقوله

سألتهم فى صنعة قال لى • جذابة الصنعة ما منه بد  
صاع من التمر احلى به • فأت له اعطيك صاعا ومدا

وقوله

لج العذول ولا منى • فممن احب وعنقا  
فهممت الطم رأسه • لما بليت ناسفا  
له كننى زانت يدي • وقعت على أصل الفتا

وقوله

جئت نخل بلاطف الجرحى • قلت له يا اخا الرضا صف لى  
فى عنق دمل به ورم • قال تداعى رهم الخمل

وقوله

قالوا عشت الشباب جهلا • فعلك هذا هو القبيح  
فقلت قد قبل لكل شئ • ياقلى على وجهه مطيح

وقوله

بد الخمد الحبيب شعر • وسأله يا اخى سالم  
فكان كالطوخ اذ نادى • عليه دام شعر وناعم

ولأثنى نهر اوثلاثة احوال  
فما طمعه بى لاحدى عشرة  
سنة على ان لى برسول الله  
اسوة حسنة وعسى الله  
ان يأتمنى بكم جميعا  
او يأتىكم بى سريرا ان شاء  
الله تعالى

\* (وله أيضا) \*

اطال الله بقاء الشيخ الرئيس  
طالت الاذيال وكثرا العيال  
وضاق الاحتيال فالخلال  
فما ينال والحرام حى  
الله ومن أخفر الله وجد الله  
قويا عزيزا وبقيت شهادات  
همن مواقف العمار بين  
الجنة والنار حدمها الى  
بأس الله وآخر الى عقو  
الله اناعلمها أدور ونعما  
أخوض وحولها أحرم  
وهى ان لم تكن طعمة  
الاخيار فليست بأكل  
الاشترار واحق من اعان  
على صالح النية وطيب

فعاطوني وحة تقوا رأوا \* وكل هذا من قوة الحدقة

وقوله

أرى مع المردخاب متجربه \* مدعاه ملوه معتر النصبه  
فضيه واراس مال حاصله \* اذ كسروه وقام بالثقبه

وقوله

أرى اذ اندبته \* لحاجة تختص بي  
قام لها بنفسه \* ماهو الاعصى

وقوله

تأخرت له ذرها \* قلت لها تقدي  
أرى هذا عصبى \* يدخل معك في الدم

وقوله

لى أرفيه كبر وجهه \* وهو منى بالقوى والى  
كلما أغضبني أرضيته \* واذا أرضيته قام على

وقوله

أرى مغرى بالواط الذى \* يقع لاسيما على مثله  
أوقف حالى لانس ما جرى \* وصرت خلف الناس من أجله

وقوله

ويجت أرى اذ جاء ملتصقا \* بذلك من غفلة فما أكثرنا  
بل قال لى حيراته قسما \* ما جرت حمامة ربه عينا  
كيف وفيها طهارتى وبها \* أقلب ماء وارفع الحسنا

وقوله

بالله قضيتها \* فهل تراها عائد  
عمود أرى قائم \* وهى عليه فاعده

وقوله

وصغيرة كافتها \* أرى فقالت وبلغ باعد  
ما خلت يحمل ذا العمو \* دمن التسا الا القواعد

وقوله

صغير نام على وجهه \* وقال كلكت لا فائده  
قم أدخل العامود يا سيدى \* فقال لا تنخرم القاعده

وقوله

عمرة قام يبتغى بكدى \* جالسه دته ثم ذات ياولدى  
ها أنت فى قبضتى نطاوعى \* وان عصا فى خصاه تحت يدي

وقوله

وليس فى النظائر عجائز  
بوشى والعجب من حاضر  
انطاكية صاحبها - ين  
وقد كذب وعذب وقتل  
وجر برجله وأهلك قومه  
من أجله وقبل ادخل  
الجنة قال يا ليت قومي  
يعلون بما غفرت لى ربي وجهانى  
من المكرمين فكانه  
غنى الجنة بلغة اقومه على  
سوء جورهم وقبح آثارهم  
فهذا أخوك كنه يزع من  
لابنعم من كان أقرب عهد

قوله عميرة هو كنه بنة وقد  
خطر ببال هذا الشاعر  
غلط انه كناية عن الذكورة  
شرح القاموس انه كناية  
عن الكف والذى غره عبارة  
القاموس حيث قال - ولما  
عميرة كناية عن الاستثناء  
باليد فقههم منها ان عميرة  
كناية عن الذكورة وليس  
كذلك اه مصحح

ومن يديع مدبجه قوله

لابن فضل الله فضل \* نحر الفضل ووفى  
كيف لا وهو على \* علم السر والخطي

وقوله

ايا بدر الحسن حزن جودا \* وفدا لا شاع بين العالمينا  
وكنتم من الكرام فحزت خطا \* فصرتم من الكرام المكنيننا

وقوله

قسما بما أوليت من احسانه \* وجهله ما عشت طول زمانى  
ورأيت من ينقى على عليائه \* بالجود الا كنت اول ثمان

ومن اغراضه قوله

ما مصر الامتل مستحسن \* فاستوطنه مشرقاً ومغرباً  
هذيان كنتم على سفر به \* فتميموا منه صعيداً طيباً

وقوله

جاء الرخاء وفاض النيل وانفجرت \* عذبا الموم وهان القمع ثم رعى  
وراح بخزانه للنيل ينظره \* فاستكثر الماء في عينيه ثم عى

وقوله

جزن الخبز ان لما أن رأى \* نيلنا قد عم سهلا وجبل  
ورأى الارض لتأقدا خرجت \* سبلات ذات حب فاختميل  
وبكى اذ رمدت اعينه \* زادها الله عز و قلوبا سبل

وقوله

سمعت يوما سدا مصر يقو \* ل النيل وافي زائدا عفى  
وكان هذا خبرا صادقا \* فرحت اروي به عن السدى

وقوله

لا تمى في الشباب دع عنك لوى \* است بمن تزوعه بالعتاب  
ايها الشيخ هات بالله قللى \* اى عيش يحلو بغير الشباب

وقوله

وشادن ليس له شارب \* ولا عذار بـل له طره  
كفاني من ريقه مربة \* واحسرتى منه على جره

ومن لطائف مجونه قوله

شهر الصيام تولى \* فراقه يوم عيده  
فقبل شيع بست \* فقلت ايضا وسيده

وقوله

قلت هلال الصيام لبس يرى \* فلانصروا وارضا بقول نفعه

وان حذفت رآؤه فالرين  
وان صحف خطه فالمين وان  
لاصقه فالماذير الكاذبة  
وان استقصيته فالوجه  
العروس وان صدقته  
فالظفر اللثيم وان كذبته  
فالعتاب الاليم وان زرتيه  
فالجباب الثقيل وان لم تزروه  
فالعتاب الطويل

\* (وله الى آية)

ان الابل على غلظ أكبادها  
لحسن الى بلادها وان  
الطير لقطع عرض البحر  
الى مظانها وبلغى ان ذا  
اليمين طاهر بن الحسين لما  
ولى مصر وافاها مضروبة  
قباهم مفروشة ارضها  
من خرفة جد وانما الناس  
ركنا وارجالا والنصار  
يمينا وشمالا فاطرق لا ينطق  
حرقا ولا يرفع طرفا ولا  
يمش الى احد فقبل له فى  
ذلك فقال ما صنع بهذا

وقوله

حاكت في شرع الهوى قاذي \* ولي دم طل على خده  
فاتهم الحاصم لخطاله \* تحقق القنعة من عنده  
مال الى الحق فلما رأى \* قد حبيبي مال مع قدده

وقوله

أصاب قلبي خطائي \* بلخطه اشقائي  
فرحت من فرط داني \* اشكو الى الحبيبي  
قلوا أصبت بعين \* فقلت من علم داني  
ان كان هذا صوابا \* فذلك عين الخطائي

ومن اطائقه قوله

رحمت يوم الفراق اجري دموعي \* حسرة اذ قضى الزمان بيني  
قبل كم ذاتجري دموعك نعي \* اوقف الدمع قلت من بعد عيني

ومن اطائقه قوله

شكوت للجب منتهى حربي \* وما الاقيه من ضني جسدي  
قال تدأوى بريقة في صحرا \* فقلت يا ردها على كبدي

ومن اطائقه قوله

قلت له لما وفي موعدي \* تحتقيا من حاسده عتدي  
رب كما فرحتني بالوفا \* اسبل على السترياء يدي

وقوله

وبغي غضبان لا يرضيه الا \* دموع ساجكات مسخرة  
غنا طفت معاطفه بوصل \* وفي عيني بعد الهجر قطره

ومن اطائقه قوله

لوانصفت لا شارت بالسلام على \* منسيب ما قضى من وصلها وطره  
باصبع انما عشت انام لها \* حتى ولا واحد يقو من العشرة

ومن له قوله

لورأى دور نغره \* عاذلي في التيسر  
ذعبت روحه كما \* قبل في دور درهم

وقوله

في خدم من احبته \* ورد بدالم اجننه  
وشامة ذقت لها \* سلاوة في محنه

ومن اطائقه قوله مع التضمين

عزمت على رقيبها حسن وجهه \* بانوار آيات الضحى حين اقبلا  
فلما بدا يقتر عن نظرم نغره \* بدأت بسم الله في النظم ولا

فاغسل ثيابك وانامق  
بجملتك فاسلخ احبابك  
وان كان ما ودعه صدرك  
قد عكن من قلبك فليس  
الاثر به من المطبوخ  
تبعها بها ذق من اللطوخ  
برحضان عن ظاهرك  
وباطنك ما ودعه ثم افتح  
الاصالة بلمنه واذا استعدت  
بالله من الشيطان فاعنه  
والسلام

• (وكتب الى عمار بن  
الحسين) •  
جاء أجده لعمارة لا  
الغراب لا يقع الامم موما  
على اى جنب وقع ان نعب  
فروعته النسيير وان جعل  
قشمة الاسير وان شجع  
فصوت الحبير وان اكل  
قدبر البعير وان سرق  
قبيلة الفقير كذلك عمار  
ان حذفت عينه فالحين  
وان حذفت فيه فالحين

وقوله مضمنا

درب الجبازة قد شرفت منازل \* قد ر المنازل من سواها نازل

كم سرت فيها نحو مكة منشدا \* لثيام نازل في القلوب منازل

وعما اخترته من الايات العاصرة لله عمار رحمه الله قوله

ان قام يتلو سورة الشمس المنيرة في ضحاها

يا حـ من فكله الشمس المنيرة اذا تلاها

(هي)

وزات من نذرة الشيخ عز الدين الموصلي بخطه بيتين لاهما وذاكرانهما خارجان عن الديوان

وهما من الاطائف في هذا الباب

لما تدي عذار الحب قتاله \* رفقاومه لاه عليه ام الجاني

ولا تخش غماني اخذ محمل \* بان يخط عليه عرق ريحان

ومن لطافته في هذا الباب قوله

وخادم قبات مشروطه \* في خذله لكن رأيت العجب

من ناعم - الحوفاديتيه \* ما نيات مشروط الارطب

وقوله

تلك قباي خادم قد هويته \* من الهند مع - ول الامي اهيف القذ

أقول العجب - حين يربو بلظه \* خذوا حذر كم قد سل صارمه الهندي

وقوله

لنت عذار محبوبي الشرابي \* فقال تركت لثم الخد عجا

حفظت الانسبون كما عفا \* ورحلت تضيق الورد المربي

وقوله

صادقواذي من بني العرب فتى \* له من الحسن اتصال وذب

فصحت في الحسى وقباي طائر \* يا عر باهل ذمام وحسب

عساكم أن تشبهوا حشاشه \* في حبكم ضات وراحت باعرب

وقوله

رحلوا عريب المنحني \* وفراقهم ما كان اصعب

املتم - ام اير جمعوا \* والموت لي من ذلك اقرب

جئت الحى لارى النيا \* فلم يبلغ في الحى مضرب

ومنه قوله واجاد

كافي بطباخ تنوع حسنه \* ومزاجه لعاك - قين يوافق

لكن تخافي من جذاه وكم غدت \* منه قلوب في الصدور وخافي

ومنه قوله

رب جزاء هواه \* صار لي لهما ودا

فزت بالالية منه \* وامتلا قباي شحما

وهو الذي دخلته الردى

جلته السي وصلته

الحيث كلمه وقد فاسمه

في زرك وجلته موضع

سرك فارنى موضع غاطك

فيه حتى اربك موضع

تلافيه انظا هره غرك

ام باطنه سرك وبلغنى انه

عرض على اخيك خلعة

فليس اعيذ كما بالله انها

خدعة ظاهرة النور

وباطنة الغور كما مفة

الحور كسعه السمنور

عرض على الجردان ثلها

من بحر الى بحر ربو قمر من

السهم فقاتل الجردان

سدر مخضر والكبرى

خطرا كن في الطريق نظور

يامولاى يوردك ثم لا يصدرك

ويوقعك ثم لا يدرك

فاجتهبه ولا تقربه وان

حضر بايك فاككنس

جنابك وان مس فوبك



ومن اطائف مدائح قوله

اوصافكم تسرى احاديثها \* مسرى النجوم الزهرى الافق  
كأحاديث الندى عندكم \* تسندها الركان من طرق

وقوله في الجاني الوقت

شهاب الدين ذو بكر سميت \* وبالفلك المحيط غدت محيطه  
غد في العصر شيخ الوقت حقا \* وفي اوضاعه ملأت البسيطة

ومن اغراضه قوله

قناطر الجيزة كم قادم \* عليكم يلقي فيك انهى مناه  
أناك قوم لأطاة فأنجني \* ظهر لك للوطء وصب الميهام

وقلت في هذا المعنى

وقالوا كبت النيل بجري وقد غدا \* عليه حلق السبق قات كذا جرى  
ولكنه فحو القناطر اذ أتى \* نجم — رى عليها مجيبا فتقنطرا

وبعجبي من اغراضه اللطيفة قوله

نعم عالم قد اسكني \* في الفقر طول مكثه  
وكل تورسارح \* ز يده في حوته

وكتب الى الشيخ صلاح الدين

يا صلاح العلاء صفا وداوى \* لا يرى عن أبي الصفا فحويلا  
فدع العتب اني استعن \* لا براعون في الانام خيللا

ومن لطائفه قوله فيما يكتب على طاسة

تأمل فاني طاسة — صمغ نقشها \* وفاق على نقش الغواني التي نسي  
وواصل حتى اطرب السمع قوله \* كاني في الكسالات داخله الضرب

وقلت في المعنى

انا طاسة قد رى — ها وبروضي \* نهر الجيزة للنجوم موارد  
وتسارح القمر المنير لحسنه \* فقمرته وعليه نقشى قاعد

وقلت أيضا

انا طاسة — يفت وجهي عندكم \* وصفاكم قلبي بيماء رائق  
عذبت موارد يبارق بهجتي \* فتزهوا بين العذوب وبارق

ومن اغراضه اللطيفة في باذنهج قوله مضمنا

بروحى أفدى باذنهجيا موكلا \* باطفا ما يلقاه من حرق الجوى  
اذا مدحت اوصافه قال منذدا \* على اني راض بان اجل الهوى

ومن اغراضه قوله

اطريثا العود الى أن غدا \* مقامنا برقص مع محبه  
فشمعنا قام على ساقه \* وكاسنا دار على كعبه

ان شاء الله تعالى  
(وله الى ابي القدر مرين شاه)  
انك يا سيدي لم تسع بى  
القائل

اسمع نصيحة ناصح  
جمع النصيحة والمثمة  
اياك واحذر ان تسكو  
ن من الثقة على ثقة  
صدق الشاعر واجاد للشفا  
خيانة في بعض الاوقات  
هذه العين تربك السراب شرابا  
وهذه الاذن تسعك الخطأ  
صوابا فليست بمعذور ان  
وثقت بمعذور وهذه حالة  
الواقف بعينه السامع باذنه  
وأرى فلا تايكتر غشياك

وقوله

الدمع والجفن فيه \* لي شاهدان بحزني  
فالجفن يسقط دمي \* والدمع يجرح جفني

وقوله

عبدك يا من جفا وهذوما \* دري بصب عيون بالكمحمد  
جوى على الخدم مدامعه \* في الحب ما لا جرى على أحد

وقوله

في خدمت همت به شامة \* ما التفت في نفعه نذاه  
والعنب الرطب غدا فانلا \* لا تدعني الا يا عبدها

وقوله

ومخابيل تب العذار بخذوه \* وله مخايل بالملاحمة تشهد  
لما رآني فانهما بخياله \* نزل العذار بوجته بسود

وقوله

مال الى الهيئة ذويهيئة \* فانتسمة الباناباهرة  
نغاله في خذله نقطة \* عذاره أضحي لها دائره

وقوله

انظر الى سطر عذار بدت \* من فوقه الشامات مثل النقط  
صحت به نسخة حسن من \* قد راحت الارواح فيه غلط

وقوله

جزت النقا خفريت ابن غصونه \* وكثيب واديه وجيد غزاله  
وأخذت حسن البدر منه وقديدا \* في افقه بتمامه وكاله

وقوله

ويوم توالى القطر فيه غمائي \* بشمس الطلابلد يروق على البدر  
فعانقت لما مال عسال قنده \* وقبيلت معسول الاعمى عدد القطر

وقوله

يا من تهرمك صبيبه في عشقه \* بالروح لا تبخل نهشني زائد  
بالفضل جدلي ان دمي جعفر \* والوجد يبيحي والتشوق خال

وقوله

يا هجر اوقعتني هجره \* وصده في سالة صعبه  
أخذت قلبي بالتجني وما \* تركت لي منه ولا حبه

وقوله

قلت له لما زاحا حسنه \* على بدور الهم ما احسنك  
وقلت للاثم بالاعشى \* في خذله الناعم ما احسنك

يا سيدي اشعار كبير  
السوق واشغال كثير  
الامالي وأيام كأنهم الياسي  
وأمال كعهد العوالي  
معاذري اليك وانكالي  
عليك لديك ان استقصرت  
ككبا او ذمت عهدا أو  
طغت عتبي ولك بعد العتبي  
والمودة في القربى والكرامة  
والزعمى والمزلة العظمى  
والقلب وخلبه والصدى  
ورحبه والعين وما سقت  
والنفس وما وسقت وخبر  
أو فانا وقت ذكراك وخبر  
منه يوم نراك وبأبرح  
شوقاء اليك وطول عهداه  
بك موزده ورهنتلساني  
بما أكره ضماني وهو ادام  
الله عزه يخرجني عن  
عهداه ما بذلته مشكورا

وقوله

ارتاح للاقاروهى طوابع • وشهوس راحى لـ مغارب تجبج  
ومنزى زجل النامور بلحنها • والروض بالزهر النظيم • وشبح

وقوله

يا أمير الجمال قل • فالمراسم تسفع  
أنا ملوك الذى • لك قلبى غدا تبسع

وقوله

في جفنه سيف مضارب • بإصاح اسبقلى من العذل  
وبخذه والرذلى خبر • قدسار بين السهل والجبل

وقوله

شبه السيف والسنان بعينى • من لقتلى بين الانام اسنحلا  
فانى السيف والسنان وقال • حسدنا دون ذلك حانى وكلا

وقوله

هويت طبخاله نصبة • نيرانها للقلب جنات  
يكسرا جفنا اذا مارتى • لها على الارواح نصبات

وقوله

اهيم باعطاف القدود صباية • وان هى زادتنى جفاوت به اعدا  
وبجيتنى بين الانام تطفى • عليها اذا شاهدتهن موأدا

وقوله

اباح لى نرجس الحاطه • فى مجلس ما نيم ما نكره  
فقلت وردا لتجد لى به • أيضا فقال السكى فى الحضره

وقوله

قال لى بالحمى غزالى لى • لم أجد من طبيا الجفون ملاذا  
كيف جات اليك اسباب جفنى • فانت جات على الحمى فولاذا

وقوله

فى وصف خمر النفر منك نوادر • تزرى بحسن نوادر ابن عتيق  
واذا و صفت رشيق فذلك عندما • هز القوام لنا فى ابن رشيق

وقوله

جفنى وجفن الحب قد احزنا • وصفين من نيلك يا مصر  
جفنى له يوم الوداع الجفا • وجفنه الساجى له الكسر

وقوله

خدمت بالاغزال أبوابه • لما تبدى حسنه الباهر  
ولى من الدمع على خدمتى • جواية اطلقها الناظر

وقوله

وليت لنا مكان المالك عمرو  
وغونا حول قبتنا تدور  
كيف ضرب المثل فى الشر  
وقله الخبر بما هو خيره ان  
الرغوث لتغذوه برساها  
وتصوه بنسها وتكسوه  
بصوفها وتقععه بيعرها  
وتغيط عدوه بسراها  
وتقر عينه برواحها  
وتلايته اقطاومنا  
وحسبك من غنى شبح ورى  
ثم ارجع الى حديثك غنى  
مكانه رغونا وانا اتغنى  
مكناك برغونا ان  
الرغوث اجدر منك ان  
يقوت كنت اعلم انك  
عشرى والعزنى تيس  
وحشى وما حسبتنى افقد  
مافع التيس فعلى الله  
حسن الخلف منك ومن  
الطن كان بك والسلام  
(وله أيضا)

فهو كالجزا فيهم \* يذكر الله ويذبح

وقوله في حديثة حلب

عليك بصهوة الشهباء تأتي \* بجوشنها محاربة الزمان  
فلا عرفان في الفردوس ربح \* يفوح شذاه من باب الجنان  
ومن مجونه فبين ربوا له أربعة دراهم قوله

كل يوم ربوا أربعة \* لك فازدنت عيشا صرصعه  
فلو استفتيت في سيدنا \* قلت بسأهل قطاع الأربعة

ومن اطاعة قوله

ناعورة مذعورة \* وإهانة حائرة الما فوق كنفها \* وهي عليه دائره  
ومن نكته الغرية قوله

زوجة مجد الدين والداها \* في اخذ عرض الجداشهاها  
ان أباه وأبأ أباه \* قد بلغنا في المجد غايتها

وقوله

ما حجة مصطولة \* ان لمستها فيما يرى

نقول كل ظبية \* ترى الحشيش الأخضر

ومن اغراضه البديعة مع حسن التصديق قوله

كرهت وضوا من قنات تساق من \* دماء الرعايا وبسفرة مسلم

ستشرق في يوم الحساب ندامة \* كما شرفت صدر القنات من الدم

ومما تحبونه هذا من تألبي الذي سمته بغير القبراطي رحمه الله تعالى قوله

البدر طاعة وجهه \* وعذاره لاله

وخشوق قلبه في هواه \* سعيدة حركاته

وقوله

اجريت دمي فذا نيت الجوه \* اجريت مني باسيف الجنون دمي

ان ملت عنى برح القديا ألمي \* لتقرعن على السن من ندم

وقوله

استدى ثم ألحم تحت طاق \* له والدمع يجرى كل وقفه

وكم يوم عبرت له زقاقا \* أحاول غفلة وأروم عطفه

وقوله

ما تبدي قوام قامته \* وحاجباه لناظر العين

رأيت موقى بسيف ناظره \* من قيد ربح وقاب قوسين

وقوله

تنفس الصبح بغامت لنا \* من نفوه الاناس مسكبه

واطربت في العود قربة \* وكيف لا تطرب عوديه

فصدق ان علا لا يسيل لها  
الدماع ولا تذوب منها  
الاضلاع ولا ينقطع بها  
النخاع ولا يتغافر فيها  
العواد ولا ينفر منها  
الطيب ولم يبتغها الحفار  
ولم يستأنف لها الحال  
ولم يجرفها حديث النامحة  
ولم يدوم منها بالرائحة  
حقيقة ان لا يساه بها  
الصديق ولا يحب عن  
الطريق وعلى كل حال  
فاذا خفت وطاة الهوى  
وحال وقت المسا لعبت  
لعباتي الى حضرنه متزودا  
من طلعتنه ان شاء الله  
تعالى

(وله أيضا)

والله اني لارحم عقل طرفه  
اذ قال

عيسوا يحبل بدمه \* فقد قضى بعلمه

ومن اغراضه البدعية قوله

لا تحملوني على انتقام \* فالجاء بحكي خيال طيف  
عقوت من مذنب فقرت \* عين عدوى وجفن سيق

ومن اغراضه قوله

ديار مصر هي الدنيا وساكنها \* هم الانام فتايلهم يتقبل  
يا من ياهي يفتاد ود جاتها \* مصر متدعة والشرح للذيل  
ومن اطائف مجونه قوله

جامكم قيمه اسود \* هربت منه وأنا صارخ  
قد سلخت جسمي اظناره \* يا قوم هذا اسود سالخ

ومن اطائف اغراضه قوله

يا من غدا في طلاب المجد مجتهدا \* لم ينث عنه لامال ولا ولد  
لا تبطن انقلب يد القضاء يد \* ابرضى رتبة التقادير مجتهد  
وكتب الى قاضي القضاة شرف الدين بن البارزي

جنيتي وأخى تكاليف القضا \* وكنته سامر ضيق مختلقين  
يا حي عالم دهرنا أحييتنا \* فلك انصرف في دم الاخوين  
وقوله مع تضمن المثل السائر

اني عدت صديقا \* قد كان يعرف قدرى  
دعني اقبلي ودمي \* يا صاح أجزف وأذرى

ومن اطائف اغراضه وقدولى قضاة شيراز قوله

انما شيراز نار \* وبها القاضى مخاد  
قات لأمكت فيها \* أنا من حزب محمد

ومن اغراضه قوله

مرض الفؤاد وصح وذى فيهم \* وأقام تذكارى وصبرى نازح  
انسان عيني كم هم ادم بكى \* يا أيها الانسان انك كادح  
ومن نسكته البدعية مع تضمن المثل قوله في آل البيت عليهم السلام

يا آل بيت النبي من بذلت \* في حبكم روحه فما عبقنا  
من جاء عن يته يحذركم \* قولوا له البيت والحديث انا  
ومن نسكته الفرية قوله في محنت

من ولى الحسبة بصبر على \* تعرض الواقف والسائر  
فليس يحفل بالمنى والغنى \* فيهم سوى المحتسب الصابر

وقوله

قد جهننا لامير \* ظالم الناس وسيم

صح مقولوا وجمنا بالقائل  
فوجدناه قتيلا وبالظمع  
استحيكم لم يعب قتيلا لعل  
الله بصوته في هذه الايام  
الكرام وهذا الشهر الحرام  
عن الدم الحرام والسلام  
(وله الى محمد بن ابراهيم  
الشاري) «اعمرى ان ابهى  
منذ لم اره ليال والى من  
جسمي لى طلل بال وان العبير  
لا يديم الا بغيره والعاقبة  
لا تطيب الا فظله وليكني  
وقد أوجاع من حى الى  
صداع وأخشى ان يأخذ  
منى لقع الهوى مأخذه فلذلك  
لا ابرز عن البيت وانافه حى  
كتب واما ابطاله ما ذكرت

هزم الصبر عليكم \* والمضى دون البلوغ

ومن لطائفه قوله

قال لي بند خصره \* كم كذا ترجع البصر

قلت لا تتفرد به \* للشدة وتلفظ

ومن أغراضه اللطيفة قوله في صديق له بالهزة يقال له شمس

لي بالهزة شمس \* رضاه غير مرادى

فلانذموه انى \* أدرى بشمس بلادى

وكتب اليه في زفة له

يا شمس أشعلت شععا \* عليك عشر الأصابع

ونعمان قال قبلى \* الشمع في الشمس ضائع

ومنه قوله في آل النصيب يجلب

فؤادى الى آل النصيب مائل \* وودى لهم في محضرى ومغيبى

فبينى وبين القوم نوع بجانس \* اذا طاب أصل الورد كان نصيبى

وقوله

للمقدمى بقاى \* حب خلى الدليل

فن يكن ذا خليل \* فالقدمى خليل

ومن لطائف أغراضه قوله

يا شيخ خل التصامى \* فالزهدي الشيخ أبلق

ولا تحت كيتنا \* فان فودك أبلق

وقوله

ولى صاحب المديح والهجو كسبه \* يقول أندرى كيف أصنع بالخلق

اذا حمر وأوجهى وما يعضوا يدي \* أزرق لهم رجلى ولو خضروا عنق

ومثله قوله

لى صاحب واسمه سراج \* ما قزلى عنده قرار

لانه محرق لقلبى \* ان لسان السراج نار

ومن أغراضه اللطيفة قوله

تجادلنا اماء الزهر أركى \* أم الخلاف أم ورد القطاف

وعقبى ذلك الجدول اصطططنا \* وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومن لطائف مجونه

يا من تولى فاضيا \* هذا قضاء أم قدر

عذروك في بستاننا \* ان القضاء يعنى البصر

ومن أغراضه البديعة قوله

قد مات شيخى فاطهروا \* بحربه أو سلمه

هزجه والحرب صفة سوء

الجاسر عليها من يربح

والمذبوح فيها من يذبح

وقد وضعت أوزارها فالباطنة

من طاب نارها والباطن من

سب نارها وقد عفا العلم

آثارها وفي الجانبين رجال

مؤمنون ونساء مؤمنات

من اتى الله فيهم من غير عذر

فقد هلك وانما الحرب

عليك أولك وترك النهى

في بعض المواضع امر

وربما كان تحت الرماد

جبر وقد امسك هؤلاء

القوم لاعتنا ظاهر ضعف

ولاعتنا بينهم فليس

أولئك ان الثقة بالصالح شوم

والاستظهار بالربح خوف

فكم رأينا الشمال هبت

جنوبا ووجدنا النجعة قد



قد تمسح برى وفزفوى \* قال نعم مذعشة فتزا

وقوله

رغبت خبار كم قد حكى \* من وجهه الندوب والجره  
اذا رأى ميزانه المشتري \* قال هنا الميزان والزهره

ومنه قوله في ملج عبري

اغمد عبري له عمه \* حكمت من العشاق الوانا  
لقد سبي بالنور شمس الضحى \* فهل أتى من آل عمرانا

ومنه قوله

ووعدت أمي بأن تزور ولم تزر \* ففدوت من لوب القواد مشتقا  
لى مهجة فى النازعات وعبرة \* فى المرسلات وفكرة فى هل ألقى

وقوله

اعور كالبدر له مقلة \* واحدة قامت مقام اثنين  
قد سرق الرقة من ناظري \* وقال ماجئت لك الابعين

وقوله

ياي أعور عين فائق \* مثل بدر التمر والتمه بهين  
طرفه الواحد غضب ذكر \* فله فى الحسن حظ الاثنين

ومنه قوله

رأيت رشيق القندأعور غائبا \* له مقلة اغتمته عن حسن ثنتين  
اذا قال غصن البان أنت ابن فامتي \* يناديه بدر التمر أنت أخو عيني

وقوله

جنكمية شاهدت عشاقها \* وهم بها فى الجهد والضنك  
قالت أما تشقى جنكمية \* قلت كذا يا بعتى جنكى

وقوله

تغل عيني وجنتى \* بدمعة هائلة  
فو جنتى قاتلة \* عدوتى غاسقة

وقوله

ناديت صاحبة الى \* كم أئت عنا نازحه  
قالت نزلت لانيكم \* لانصلحون اصالحه

وقوله

هويت حصاة حكمت فامتي \* من طول ما يمجر فى منجى له  
أقول والسبيل من حوله \* مولاي أنت الشمس فى السبيل

وقوله

أنا فى حالى نعيمض \* يا شعوسا فى البروز

الى امر شنيع وهو أيد  
الله قد عرف ظاهر هذا الخبر  
وان لم يعرف باطنه وعلم  
سيرته وان لم يعلم سريره  
وأيقن انه لو لم يدع الكذب  
ذيان له لترك امانة وصيانه  
فان سرقة لا تحتمل غير  
الصحة فمريض به دأف  
مكاس ان يخرج راسا  
براس ويرد فضل صفقتين  
ويحمد الله عليهم ما بر كعتين  
والله يوفق الاستاذ لما ياتيه  
ويدبره فزعم الرقيق التوفيق  
والسلام

(وله اليه)

قد علم الاساذ الزاهد أن  
اهل هذا السعار من البلد  
رجلان هذا موقوف وهذا  
مستور فصالحة الموقوف  
غنيمة والظفر بالمستور

وأغيد بسأني \* ما لبثتدا وانلبر مثلهم الى مصرعا \* فقلت أنت القمر  
ومن نسكته مع حسن التفعين قوله

ملج ردفه والساق منه \* كنيان القصور على النلوج  
خذوا من خذها القاني نصيبا \* فقد عزم الغريب على الخروج

ومن نسكته الاطية قوله

مهتف القذا اذا ما انتنى \* يقول لا تخش من الرد  
ما أنت حلي يا كتيب النقا \* واست يا غصن النقا قدى

وقوله

لونت من خذيه تقييلة \* تزين الريحان بالورد

وقوله

رومية الاصل لهامة قلة \* تركبة صارمها هندی  
قد فخصني وجناتها قتل \* في وجنة فاضحة الوردی

وقوله من دويت

يا روضة حسن ايها الى وحدي \* الشركة فلي قد اذابت كبدي  
ماضرك أن نسقي بماء فرد \* والواجب أن يكون ماء الورد

ومنه قوله

هويت اعرايية ريقها \* عذب ولي فيها عذاب مذاب  
رأسي بنوشيان والطرف من \* نهان والعدل فيها كلاب

وقوله

قات وقد دعا فقتله \* عذدي من الصبح قات  
قال وهل يحسدنا \* قات نعم حتى انتنق

ومنه قوله

تقوم فذلك مال يا من نفره \* در يقصر دونه التقوم  
انني لابي من جنالك ولي أب \* والشفر يعضك منه وهو يقيم

ومن اختراعاته قوله

رأى ظي النرك وردا \* قلت اقصر غاب ضدك  
هتلك الورد المربي \* قال قاتى قات ختلك

وقوله

رب فلاح ملج \* قال يا اهل الفتوة  
كفلي اضغف خصري \* قا عينوني بقوة

وقوله

قلت افزاري أدبى \* وزاد صدأ وطال هجرا

\* (وله الى الاستاذ ابي بكر  
محمد بن اسحق) \* الاستاذ  
الراهد أدام الله عزه يا صي  
غاشية مجله ان يقتلوا  
اعطاف المقابر وزواياها  
فان وجدوا قلبا قريحيا  
يحمل وذا صيحيا وكبدا  
داميه تنقل بحبة ناسيه  
فانا ضيعت ما بالامس على  
ذلك الرمس رضى الله عن  
وديعته وعنا معاشر شعته  
فأمر بردهما فلا خير في  
الاجساد خالية عن النواد  
عاطلة من الالكاد وأبو  
فلان موصل رقتي هذه  
قصة يعرضها وطاجة انا  
افرضها تليذ قد تطرف  
بيوته وتصف حانوته  
ولما من الاستاذ الى حسن  
منيع ولما الاستاذ منه

وقوله

قالت اذا كنت تموى \* انسى ونحشى نفورى  
صف ورنخدى والا \* اجور ناديت جورى

ومنه قوله

انك رجبى مدمعى \* وقال هذا من هوى \* فقلت لا بل من فنى \* اصاب عيني بنوى  
ومن نكته الطييفة في نضه من المثل الساخرة قوله

ومعينة كانت لها \* في القلب من نزل ترفت  
رقت ففقت وصالها \* وقطعتم من بيت رقت  
وقوله

سأ اتها أى ناه \* نهال عن حسن فوجك  
قالت نهالنى زرجى \* فقلت روحى بزواجك

ومن اغزاله قوله

أقول اذ قل لى حبيبى \* علام فارقتنى علاما  
خذك كان الصفا والكن \* قد اصبح المشعر الحراما

وقوله

رامت وصالى فقلت لى شغل \* عن كل خود تريد تلقانى  
قالت كان الخدود كاسدة \* قلت كثيرا لاله القانى

وقوله

ابصر وادمعى تخافوا \* قلت لا تخشوا بكاهى  
ما علمكم من دموى \* غير امطار السماء

ومنه قوله

سل الله ربك من فضله \* اذا عرضت حاجة فداقه  
ولا تسأل التلذذ فى حاجة \* فاعينهم اعين ضيقه

وقوله

لما شئت عيني ولم \* ترفق لى لوديع الفقى  
ادنيتم من خدته \* والنارفا كهة الشتا

وقوله

ضمعتهم عند اللقاضمة \* من عشة للمكاف الهالك  
قالت غسكت والافا \* هذا الشذا قلت بأذيالك

وقوله

شكى من الخط ضعفا \* وذال منه دلال  
قلت استعن بمثال \* فقال مالى مثال

ومنه قوله

تعالى الذى سلبه الكرمه  
ان يعمه بعينها ولاخير  
فى الخلاله من وراء طها  
واما كتاب الاصول  
فقال اراه بهيد الوصول  
أجمل حالى كل هذا التماسى  
فليس من به ايتاسى واما  
انا فبعد الامير وقد بلغتنى  
فمجان فضله ومثل من  
قصدا بامثله فعاد وحاله  
انطق من بيانه وخطبه  
افصح من لسانه وقد شفت  
اطراف الارض بادراج  
الشكر ولعل اجريتم اترد  
عن قريب فبعلم اى حتر  
استرق واى مجد استحق  
وقد طولت وعلم الله توكلت

إذا ما قام أرك في لداجي \* وعندك من تحب فلا تحب  
ومل نحو الطوائف واعتقه • فذلك لا يدل على صواب

وقول الشيخ جمال الدين

أرى اصواب يأبى صفات \* تحت على التعشق والتصافي  
فيأدره فانت به خبير \* ومثلك لا يدل على صواب  
ويحسن أن نختم هذه المجونات بقول الشيخ صلاح الدين وهو

يا صاحب ذبل الصبا في الهوى • ابليته في النفي وهو القشيب

فاعسل بدمع العين نوب التقي • ونقه من قبل وقع المشيب

الشيخ صلاح الدين سماحه الله كان من المتكبرين وكان هو والشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة  
يرضيان لرغبتهم في التكاثر بالأشياء الرخيصة ولم أورد للشيخ صلاح الدين هنا غير  
الغالي من نظمه واختياره واختيارى ومن محاسن الشيخ زين الدين بن الوردى في باب  
التورية ومقاطعة النى هي أحسن من مقطعات النيل \* واحلى في الاستماع من  
نغمات المواويل

ان قلت قتلك غصن \* قالت لى الغصن ساجد

اوقات ريقك تلج \* قالت تشبه به بارد

ومن ذلك قوله

يا سائلي نصبرا \* عن اثم فيه لا تسئل • ما نسعى تبدلنى \* بالصبر عن ذاك العسل  
ومن ذلك قوله

وملج اذا النخلة رأوه \* فضلوه على بديع الزمان

برضاب عن الميزديروى \* ونهم وتروى عن الرمانى

وقوله

امام فى الركوع كى دلالا • ولكن فى اعتدال كاقضب

وقال تلوت قلت الشمس حسنا \* وقال خفت قلت على القلوب

ومن اطائفه فى هذا الباب قوله

يشفع فى شعره • اذمال عن قبوله \* فهو على اقدامه \* عائد بطوله

ومنه قوله

عجت فى رمضان من مسخرة • بدعية الحسن الانها ابتعدت

قامت تسحرنا بالافقت لها • كيف السحور وهذى الشمس قد طلعت

ومن اطائفه قوله

اذا مذكر حى \* نخله مذكر \* فبيده اصل ماى • والبيد لا يتغير

ومنه قوله

وتاجر ما طلقه دينه • لاجتنبه قال ما أطاكت

قال له جردك لى اوان • فقال هات المال والجداك

ان شاء الله تعالى

\* (وله الله ايضا) \*

ان جاز للفقراء ان يصيروا

فراء للامراء فانافداء

الامير السيد من سوء

يلقه ومكره يهقه

والصاب الذى اشار اليه

حافى المساب على ان

النساء كك الصدف

اذا تنزع منه درة الشرف

لم يصلح للاتاف والسعيد

من جمل من دار السيد

الامير فعنه واستعد منه

من جدد فرسه ولا خلة

بالرجال البقي من الصبر

ولا حصن للنساء احصن

من القبر وانا اسأل الله

الادعي رحمه الله الى علامة العصر القاضي بدر الدين بن الدمامي رحمه الله

يا من له في عروض الدنيا رأى يد \* فاق الخليل بها فضلا وعكينا  
 ما هم دوائره في لفظه اثلقت \* والتم في صدرها ممتلئا  
 اجزائه من زحف المشوق قد ساءت \* وقد تطفح مطويا ومخبونا  
 تحفيف معكوسه اقظيرادفه \* يا فرديار حله قوم مقيمونا  
 والعبد منتظر من - له فرجا \* لازل - ملك بالاقبال مقرونا  
 فأجابه المشار اليه بقوله

يا امرس - لاسن شهى النظم لي كلما \* منه ابن سكرة قد راح مغبونا  
 لله ذلك صدرنا من - لارونه \* وجوه الفظم لم يبرح بحلمنا  
 حليت لفزنا اذ بهم منه فلذا \* يا فاني رحب بالاحباب ممتونا  
 هذا وكم قد رأينا في دوائره \* للكف قبضنا بيد العقل عكينا  
 واسب اضماره مستحسنا فأدم \* بالكشف عنه لمن وافك تحسنا  
 وكن انا هادي صواب الصواب ودم \* فينا امين ارشيد الرأي مأمونا  
 وقد آن الرجوع الى ما كنا فيه مما اختاره من نظم الشيخ صلاح الدين الصفدي في باب  
 التوربة في اطايف مجونه قوله فيمن سرق شيئا من بعض شعره

ان كان يا مولاي لا بد ان \* تأخذ شعري حلة كافيته  
 قافية البيت اطرح انظها \* وقم خذ البكل بلا قافيته  
 وقوله

أدير بلحقي البيضاء كاسي \* بكبس زائد مني وفطنه  
 ألم نرى وعذو الله راج \* ومن شره هي أصفه ابقطنه  
 وقوله

وجرة قدموها \* والراح فيها كمنه  
 شمت طينة فيها \* فرحت سكران طينه  
 وقوله

قلت له اذه لي ذنقه \* ولام فيمن همت في عشقه  
 تذكر اغنت فمادي نعم \* فقلت واشوقا الى حلقه  
 وقوله

وعاذل بارد المقالة لا \* يعي صوابا وزاد في كبدى  
 وقال ذقن الحبيب باردة \* فقلت يا بردها على كبدى  
 وقوله

ملكك كنا بنا خلق الدهر جلده \* وما احد في دهره ينجده  
 اذا عابت كتي الجديدة حاله \* يقولون لا تهلك امي وتجلده  
 ومن نكت المجون التي توارده والشيخ جمال الدين عليهما وزنا وقافية قوله

الشعاب بل يجيني ايضا  
 وتطفح على ايضا وما  
 كل ينزع له الجباب ولا يفتح  
 له الابواب وبعد ذلك  
 فهذه الحاضرة وان احتاج  
 اليها الامون ولم يستغن  
 عنها قارون فان الاحب  
 الى ان اقصدها قصده مال  
 لا قصده سؤال والرجوع  
 عنها يجي مال احب الى  
 من الرجوع بمال وقد  
 قدمت التعريف وانا  
 انتظر الجواب الشريف  
 فان نشط الامر اضيق  
 ظله حفيف ضالته ورغيف  
 فامدعه اليه بالاقبال

اغاني في رجهى باب الرضى \* فهل ترانى أفتح البابا  
وقوله

ان اللطافة لم تزل \* بين الاكابر فاشبه

أرايت عرك في الورى \* طرفا رقيق الحاشية

وكتب على اسنان صاحب له طاب من صاحب سرجا لم يجهز له قوله

بجبا كيف لم تجدلى بسرج \* وحده والجام دأب النقوس

واذا لم تبعه في اول الامم \* راخيا را فابعشه بالدبوس

وكتب الى من اهدى له صحن قطائف قوله

انانى صحن من قطائفك التى \* غدت وهى روض قد تنبت بالقطر

فلا غرو ان صدقت لوجدتها \* وسكرها رويلى عن ابى ذر

الجماعة تجار وافي هذه الحابة واجادوا منهم الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله

بعثت قطائف احداث \* جناتها نظرها الغامر

فذكرها البودر \* وعمرسل صحنها جابر

وأجاد الشيخ جمال الدين بن بانه هنا وجمع بين التورية وحسن التضمين وبديع الالكشاف  
والحلاوة بقوله

أقول وقد جاء الغلام بصحنه \* عتيب طعام النظر يا غاية المنى

بمشك قل لي جاء صحن قطائف \* ويحب باسم من تروى ودعى من الكفا (فه)  
وقوله مع بديع التضمين

رمى الله نعمالاً التى من اقامها \* قطائف من قطر الغبات لها قطر

امذاها كفى فاهتر فرقة \* كما انقضض العصور بالله القطر

ويجبنى هنا قول الشيخ برهان الدين التبراطى مع بديع التضمين

اقد قطنت زهر النبات قطائف \* تخيرتها فاخترت لانفس ما يحلو

تقول اسمعوا منى من انعم مرسلى \* فكللى ان حدثكم السن تملو

واما تورية بقطر فاقطر النباتى معروف فن ذلك قوله

شكر البركة يا غيث العناء ولا \* زالت مداشك العلماء تنتخب

قد جدت بالقطر حتى زدت فى طمع \* واول اغيث قطر ثم ينسكب

وقوله

لجود قاضى القضاة اشكو \* مجزى عن الخلو فى صياحى

واقطر ارجو ولا يجيب \* القطر ربحى من الغمام

ويجبنى هنا قول بى الحسين الخزار

يا علم الدين الذى جودك كفه \* براحتيه قد انجل الغيث والجبرا

اثن المحل ارض الكفاية انى \* لارجولها من مصب راسك القطرا

نات الشئ بالشئ يذكر كرت هنا اغزا فى لورنج كتب به مولانا قاضى القضاة صدر الدين بن



وقوله

يا قلب صبرا على الفراق ولو \* روعت ممن تحب بالبين  
وانت ياد مع ان احببت بما \* تحقيه وجداسقطت من عيني

وقوله

لولا شفاعة شهره في صبيه \* ما كان زار ولا ازال سقاما  
لكن تطاول في الشفاعة عنده \* وغدا على اقدامه يترامى

وهذه النكتة تراحم هو والشيخ زين الدين بن الوردي عليه والله أعلم من المخترع فانهما كانا  
متعاصرين فقال

كيف انسى اشعر جي برما \* وهو كان الشفيع في لديه  
شعر الشعر أنه رام قتلى \* فرمى روحه على قدميه

وقوله

ان قلت زرتني قال لا \* بجواب ما ظلمه

فما يرى جوابه \* الا يثون العظمه

والشيخ صلاح الدين تراحم هو والشيخ برهان الدين القيراطي على هذه النكتة وزنا وفاوية  
والله أعلم من المخترع منها بقوله

وتأناه حدثته \* فلم يقه بكلامه أجابني بجواب \* لكن يثون العظمه  
ويجيبني قوله

اضحى انهم دمنق حياها الحيا \* يمشى الهوى في ظلال رباها  
فكأنه من مائها وهضابها \* ماداس الاعين اوجباها

ومنه قوله

تقول دمنق اذ تفرغ غيرها \* بعهد الزاهى الرفيع المشيد  
جرى ليماشى حسنه كل معبد \* وما قصبات السبق الالمعبد (ى)

وقوله

لما زها زهر الريح بروضه \* وغدا له فضل ينزلديه  
قام الجماله خطيبا بالهنا \* وجرى الغدير نقر بينه

وقوله

قالوا على نيل مصر في زيادته \* حتى لقد بلغ الاهرام حين طمى  
فقات هذا عجيب في بلادكم \* أن ابن سبعة عشر يبلغ الهرما

ومن اغراضه قوله

رب طباخ به نصحت \* مهجات غير مرحومه  
صلو في عنه مزورة \* ابدوا لنفس مغموه

وقوله

احببت ابا حسنه بارع \* سى من التناك آلبا

فما من عام الا عزم وأبث  
المقادير ونويت وعرضت  
المعاذير والان لما وقعت  
لهذه الزوره اختلقت  
على اخبار الملك في مستقر  
واختلقت باختلافها فرة  
في قوس الطريق ومر في  
وترها مقتفيا اثره حتى  
بلغت مبلغى هذا ثم وسوس  
الى الشيطان تعدد مقدار  
أنى اقصد هذه الحضرة طامعا  
في مال او طامحا الى نوال  
وعظم سلطان هذه  
السوسة حتى كاد يثني  
عن ذلك الخط من طامته  
ولم أبعدهما القاه في خلدي  
أن يكون وانا انشد الله

سال العذارفـل سيفـبنونه \* حق غدت مهبج الورى افلاذا  
يا صـدغه والله كفى غنى \* عن ان نراك السائل الشهاذا

وقوله

اقول اتقاض سهم مقلته غدا \* بصيب الحشا لا تبغ قتلى ولا تؤذى  
وان كان قلبى عنده غير ثابت \* فدعه ولا تحكم عليه بقنه فمذ

وقوله

املت ان تهطفوا بوصالكـم \* فرايت من هجر انكم ما لارى  
وعات أن بهادكم لا بد أن \* يجرى لدمى دما وكذا جرى

وقوله

لئن سمع الدهـر الجـنـل بـقـربـكـم \* وسـكـن مـنـى انـفـوا وخواطرا  
جـعـلـت ابـتـذال الروح شـكـران وصالـكـم \* وقات لدمع العين بـعـل ما جرى

وقوله

بدا فى الخد عارضه فاضهى \* عليه معنى باليوم يغرى  
وحاول أن يرى منى سلوا \* وقال لقد تعذرت فى صبرى

وقوله

نقول له الاغصان اذماس قدّمه \* اتزعم ان الذين عنـدك قد توى  
فتم خنتكم فى الروض عند نسبه \* ايقضى على من مال منامع الهوى

وقوله

تناهى الذى أهوى فت صبا به \* فقال بهيب كل امرئ فى الهوى  
صيرت اطرفى اذ رميتك ساهمه \* ولم تنصبر اذ رميتك بد النوى

وقوله

انانى وقد اوى السهاد بنا طرى \* يـزقـجـع الليل بارق فيه  
فناديته يا طيب الاصل هكذا \* اخذت الكرى منى وعينى فيه

وقوله

باسـيـاف الجـفـون قـتـلـت نـسـا \* مـرأة عن الشـكـوى زكـيه  
نما أقوى جـشـونك وهى مرضى \* واقدرها على قـتـل البريه

وقوله

جاء بـقـد قد نـتـه الصبا \* ورفخت اعطائه الى اميه  
ومذغدا فى امته واحدا \* كانت له ربح الصبا ثانيه

وقوله

وفى القاب من هاجرى لوعة \* بغير تلافيه ماتت دمل  
فيا شـعـره بعض هذا الجنـا \* وياردنه أنت ماتت مل

\* (وله الى الامير ابى الحرث  
محمد مولى امير المؤمنين)  
تاتى والبحر وان لم اره

قد سمعت خبره والبيت  
وان لم الله فقد نورت  
خافه والمالك العادل  
وان لم لك قد اقيمته فقد  
بالغى صيته ومن رأى  
من السيف اثره فقد رى  
أكثره ومازات ايد الله  
الامير اسمع به هذا البيت  
القديم بناؤه الفصح فناؤه  
الرحب اتاؤه الكريم  
آتاؤه وأنشد فى هذه  
الحضرة ضالة الامـل  
والعوائق بمنه وبسر  
تربى الى حـسره والزمان  
العنور بـقـد نـتـه ويثـور

أقول وحر الرمل قد زاد وقده \* وما لي إلى نسي النسيم سبيل  
أظن نسيم الجوف قد مات وانقضى \* فمهدي به في الشام وهو عليل  
النسيم العليل تلاعب بوابه كثيرا ولكن قول الصنمدي فمهدي به في الشام وهو عليل في  
غاية اللطف ومنه قوله

كؤوس المدام تحب المصفا \* فمكن التصاويرها مبطلا  
ودعها دوايح من نثنها \* فاحسن مازدبت بالطلا  
وقوله

قات لما شوى اوزا حبيبي \* واكتسى بالاهيب ثوب سناء  
لويديش الجزار مات غراما \* في معاني محاسن التواء  
وقوله

كافي يدير صائغ \* كالبدري في جوا السماء  
سكر الحب بريقه \* وغدا يقوه بالطلا  
ومنه قوله

شوى الاوز فاضحت \* في حمرة الخد بسطة  
فقلت تنوى اوزا \* أم كنت تنرب بطة  
ومنه قوله

قل للذول يسترح من عدلى \* ما صبح المعقوق عندى مشتهى  
وارتد قاي عن سيوف لحظه \* وكل شئ بلغ المدا نتهى  
ومن نسكته البديعة قوله

أقول لما كان خذ لك هذا \* ولا الصدغ حتى سال في الشفق الدجا  
فمن أين هذا الحسن والظرف قال لي \* تفنح وردى والعدا تخرجا  
وقوله

اصبحت نابغة الغرام لصبوة \* في غاة بجهاها مستفردة  
كم قد جلجت من خدها وسيوف مق \* لتهلى النعمان والمجبرده  
وقوله ايضا

انفتحت كنز مدانحي في فغره \* وجمعت فيه كل معنى شارد  
وطلبت منه جزاء ذلك قبله \* فأبى وراح تغزلى في البارد  
وقوله

قالت وقد مادت كفن النقا \* اسرفت في المشق بلا فائده  
فتأت منهموم الهوى لم يكن \* يشبع ان مدت له المائده  
وقوله

سكن البدوم احب فقالوا \* زاد اهل الغرام في البعد بعدا  
قل بالله هل سمعتم يرد \* غاب عن عاشقيه لما تبدي

السماء وصلت التحفة  
ولم اجد الى قبولها سبيلا  
حق تحلى غيابة هذا  
العارض المتألق وانا  
اعبده بالله ان يجعل عرضة  
جنة لمراده والله ولي  
ارشاده  
وله في شأنه ايضا وقد  
حبس

ان هؤلاء العمال ليعلقون  
المال كما تعلق النار الذبال  
والنار لا تذر التصيل  
وان احتمل لها بما احتمل  
حق نطقا واخفاء العامل  
قتله وما اظن ابا الوفاء  
الاتعرض للاطباء من  
الحاصل والباقي الاما وقى  
الله ونعم الوافي

من قال بالمرء فاني امرؤ \* ميسلي الى اللسوة ذات الجمال  
ما في سويد القلب غير النساء \* ما حياقي ما في السويدي ارجال  
ومنه قوله

يحفظه سيف فرى حده \* فلوب قوم في الهوى اسرى  
ومن عجيب نصر الحاطه \* وجفنه الماكس وورقه ذرا  
(ي) ومنه قوله

وطبى معانيه بيان يديهها \* له حان كرى اذ رأى كل ممجيز  
قرأت مقامات الحر يرى كلها \* بعارضه مشروحة للمطرزى  
وتراحم الشيخ صلاح الدين والشيخ زين الدين بن الوردى في هذا المعنى والنكتة بقوله  
شبهت خديجى \* نسيه فمكر مبرز  
مقامة الحريرى \* وشربها للمطرز  
والذى يشهد به الذوق ان تركيب الصفيدي احسن وقد ومنه قوله  
كن كيف شئت فان قد \* لك قد اعندى وعزا  
مات الساقوت عيش انتشت اما رأيت الصبر عزا  
ومن اطائفه في هذا الباب قوله

قالوا حكى بدر الجاوجه الذى \* تموى فقلت لهم قفوا ورتبصوا  
انا ما صدق ما عليه كافة \* فاذا حكى شيئا يزيد وينقص  
ومنه قوله

من شافى يوما الى مالت \* في امر روجي القبيض والبسطا  
صوب رأى الناس في حبه \* وشعره في الارض قد خطا  
ومنه قوله

يقول اذا نكسرت قبلة \* غصبتها في زورة الطيف  
هذاعذارى وجفوني فقم \* واحلف على المصنف والسيف  
ومنه قوله

يقولون حاكاه الهلال فلا ترغ \* عن الحق واعرف ذلك ان كنت تنصف  
فقلت اذا ما صار بدارمكم لا \* حكاكاه ومع هذاعليه تكلف  
وقوله

اذا قلت قد اسرفت في التيه قالى \* تقل في جالى في الورى غير ماجرى  
وابيض طرفى واقت غدا حده \* واسودت شبرى قد تواضع للشرى  
وقوله

محمياه له حـ ن بديع \* غدا روض الخلد وبه مفر  
وعارضه رأى تلك الحوائى \* مذهبة فزممكها وشعر  
وقوله

ويقولون أرجفوا به زله  
فكان ما ذا لوعزل وغاية  
را كبا أن ينزل والوالى  
أن ينزل وليس العمل  
ضربة لازب ولا العامل  
فيم يجالد ولا عقه ارتقى  
من عقدة السكاح ثم  
ينقضها الطلاق ويتلوها  
الشقاق ويختمها الفراق  
فليعمل الشيخ عمل من يلى  
ابدا وليصطط احتياط من  
يهزل غدا على أن جاءه  
بالخضرة على غاية الوفور  
وحاله في نهاية النور فليهد  
الهاذى ما استطاع من  
الهذاء وليجد بسبب الى

الدين بن حجر العسقلاني الشافعي رحمه الله تعالى والشيخ بدر الدين البشتكي رحمه الله تعالى  
ويبدأ بآيتين قد قدم ذكره أولا فاؤلا فمن محاسن الشيخ صلاح الدين العنبدى في باب النورية  
رحمه الله قوله

أؤديه ما جى العيون حين رنا \* أصاب منى الحشا بيهمين  
أعد معنى الرشدى هوء ولا \* أفلح شئ يصاب بالعين

ومثله قوله

لقد شرب جمر القاب من فيض عبرى \* كما نرأسى شاب من موقنة العين  
فان كنت ترضى لى منيى والبكى \* تلنيت ما ترضاه بأرأس والعين  
ومثله فى نورية العين قوله

سألت عن منام عيسى \* وقد براه جفا وبين  
واليوم قد غاب حين غيمت \* ولم يقع لى عليه عين

ومثله قوله

ان عين من غاب شخصك عنها \* يأمر السعدى كرها ويمنى  
بدموع كل من الغواذى \* لاتسل ما جرى على الخلد منها

ومنه قوله

وثقيته قلت صلتى \* فالبكى قرح عيسى  
قال لا تغرب شئ \* هودون القاتنين

ومن لطائفه قوله

قلت وقد أعرض عني ولم \* يصغ الى الشكوى ولم يقبل  
لا تطعمه معي يانفس فى وصله \* ويادموع العين لا تسألنى

ومن لطائفه قوله

ان لم تصدقنى تصدق بالكبرى \* ليزورنى فيه الخيال الزائل  
وانظر الى فقرى لوصلائى واغنىتم \* أبصرى وقل للدمع قف يا ساؤل

وقوله أيضا

يقول الناس كيف يميل عنه الحبيب ويعدى صرنا وعقه  
أليس لقده فى كل يوم \* يرمع النواسم أنف عطفه

وقوله أيضا

وأحذر أحوى فازا الطرف قد غدا \* به قلب صب بالجوى يتضرع  
كسنى ضنى جسمى سهام جفونه \* فبرسه قافى فى هوء مسهم

وقوله مع حسن التضمين

مقلته السوداء أجفانها \* ترشق فى وسط نوادى تيمال  
ويقطع الطرق على سلوى \* حتى حسدنا فى السويدي رجال  
والم الشيخ زين الدين بهذه المصنعة ولكن سبكها فى غير هذا القالب بقوله

والله به هذه أوعجز والله  
يعينه بجميع ما فعل هباء  
وهوء وهوء العاجز - وا  
ثم هو الداء لا يحسه  
الا الدواء وليس الرأى  
الا ان يتكلف بوافيه  
والعمل فى يده انه يوم يدعها  
واليا ليأخذها معزولا  
لجعيد الغلط مخدول  
الامل وعرضت على الشيخ  
الجليل كتابه وما أقدم  
عليه البغوى فتال  
ابس أبو الوفاء بالبايع  
المغبون ولا المشتري الزبون  
ولورأيت السباع تلجمه  
والجبال ترجمه ما كنت  
ارجحه انه ذا الجزع  
مستحث ورد الناحية بكتاب  
ماطوى عليه انتهى اليه  
وما عداه لم تله يده

وقال يرفى الملك الافضل صاحب حجة

مضى الافضل المرجو للبأس والتدى \* وصحت على رغم العداوة وفاته  
ومامت اذ ماتت بحزن نساؤه \* وماتت باحزان البلاد حجته

وقال في رناتقل

بدأ في حاله نوازي \* فيها ما طلعته شريعة  
جوهرة ما علمت الا \* دموع عيني لها عقيقة

وقال في رناتولد ايضا

قالوا فلان قد بقت افكاره \* نظم القريض فلا يكاد يجيبه

هيات نظم الشعر منه بعدما \* سكن التراب ولبد وحيه

انتهى ما وقع عليه الاختيار وودعت برادهم غرائب الشيخ جمال الدين بن نباتة وبدأت به

في باب التورية على اختلاف أنواعها وقد تقدم قولنا ان الرابة الفاضلية شعرا بجمدها \*

وواسطة عقدتها \* وقائد زمامها \* وملاك ختامها \* وقد تم أيضا من مشي تحت الرابة

الفاضلية من ابن سنة الملك الى الوداعي وبارفغ العلم النباني كانت هذه افرقة التي مشيت

تحت هذا العلم أكثر عددا وأنهم ذكرنا \* وأعلى رتبة نظاما ونظما \* وقد عني ان اذكر هنا

اكمل من عاصره \* ومنى تحت علمه النباني وتحت بنائمه الادبي نبتة من شجره مقاطعة التي

حلاوتها في الامم لبنانية \* فلهذا رصدق قولنا في تفضيل الاعمال الحميدة \* وانشع بعد ذلك

في ابراد نبتة من نظم التابعين لهم باحسان \* وادبر هذا الكاس بحيث يتسلسل دوره الى اهل

هذا العصر والوان \* والعصابة التي مشيت تحت العلم النباني وتحت قطر نباته هم الشيخ

صلاح الدين الصفدي والشيخ زير الدين بن الوردي والشيخ بردان الدين القسبراطو ومذهبي

انه اقرب الناس الى الشيخ جمال الدين نظمهم وانتموا والشيخ شمس الدين بن اصفغ والشيخ بدر

الدين بن صاحب والشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة والشيخ ابراهيم المار والشيخ بدر الدين

حسن الزغاري والشيخ يحيى الخباز الخوي والشيخ شهاب الدين الحجابي وعن ادر كهم

وعاصرهم المصنف وكتبوا اليه وكتب اليهم وانشدوا وانشدهم من اهل مصر والشام

الشيخ زين الدين بن الجعي عن كتاب الانشاء الشريف يدعق الحروسية ونظم البصرة التورية نور الله

ابن النديم صاحب دواوين الانشاء الشريف يدعق الحروسية ونظم البصرة التورية نور الله

ضرب به والشيخ عز الدين الموصلي والشيخ علاء الدين بن أبيك الدمشقي والشيخ جلال الدين

ابن خطيب داريا والشيخ شمس الدين الرئيس الشويري بن المزين والصاحب غفر الدين بن

مكائن وولده الجنتاب الخندوقي المجدي وسيدى ابو الفضل بن أبي الوفاء قدس الله روحه

واكن ما رأيت به والشيخ شرف الدين عيسى الشهير بعويس والشيخ شهاب الدين بن العطار

واكن ما حضرته والشيخ جمال الدين واكن ما رأيت به وصاحبنا الشيخ شمس الدين المنجي

المصري والفرقة التي أطال الله بقاءها وامت قواعدا الادب بها قائمة \* وختم بهم هذه

الطريقة البدعة وأخلفوا في العمل فتنازوا في الحالتين بحسن الخاتمة \* وهم القاضي بدر

الدين بن الدماميني المالكي الحزوي فسبح الله في اجله والشيخ الامام الحافظ العلامة شهاب

في عهد ابائمه والقابل

ولاية اخرى ومنشور جديد

فالكافي من استوفى زمانه

ووفى نعمائه والهاجر من

انفق ابائمه قبل ان يباغ

نظامه فليقل الله وحرب

السلطان وصعوبة الزمان

وليجذر الباقي وليذكر

القاضي والاعور الماضي

واتمكن احوال الناحية

لديه اربعة اصناف

خرجا بذلت به الجمعية له

أوتجيبا وأوصله أوجلا

حله واحلا قبله ويبقى

الاسرع على ان آخر درهم

عليه مطلوب وأول درهم

له محبوب والمغبون

والمكروب من طلب

الاتصاف ولم يزل من

نفسه الانصاف فان قصر



ومن لطائف مجرته قوله

صدالون شبي ثم **تدريشني** • فيا عجب الشيب من كدر صافي  
وصار على الأنكاف يضحك من يرى • فأهاله شيبا بفتح أ كافي

ومن اعراضه اللطيفة قوله

كانت للأنف رقة • ضن الزمان بما استخفت  
فصرقته عن قدرتي • وقطعت من - يثرت

ومن لطائف مجرته قوله

فالت أريد من طبع قدرتي • وكثرت حاجتي وأوغلت  
فقلت هذي قدرة يا سنان • من قبل أن تعلم النار غلت

ومن لطائف مجرته قوله

دعني صديق لحاجتي • فاقعني في العذاب الاليم  
كلام يزيد من يقيل • فبئس الصديق وبئس الحميم

ومنه قوله

ما زلت أقالع شديدة تسخت بها • فدواد قد شباها من فوخ  
حتى غدت صفحان وجهي أين • لاناخ فيها ولا من فوخ

ومن مرثيته البديعة قوله يرى المثلث المؤيد صاحب سماء  
الذي سبيل الله ثلاث مؤيد • كضل غدا في باطن الأرض مغمد  
على الرغم من أن في منه لامع • وجواب من حول تربته الصدى  
ونوله وقد توفي له ولد ولم يباخ حولا

يارا حلا من بعد ما أقبات • مخايل الخير مر جرة  
لم تنكح حل حولا واورثني • ضعة فافلا حولا ولا فورة

ومثله قوله في ولده عبد الرحيم

يا لهف قلبي على عبد الرحيم ويا • شوقي اليه وباشجوى ويا داني  
في شهر كانوا وفاء الحمام لقد • احرق بال ناريا كانوا احشاني

ومنه قوله فيه

آه الشمل قد وهى سلمك • وكان ذا درز بعد الرحيم  
فليتني لا قيت عنه الردي • وعاش ذا الدرد دراييم

وقال يرفي جارية له

يقولون قد اخلفت جفتك بالكي • نعم ان جفني بالكاء حقيق  
دعوا الدمع للجفن القريح مواخيا • فاني عدت الدمع وهو شقيق

وقال يرفي بالعيش بعد تزييه ببيت

اتبتك يا اركى البرية جامعا • لاهرين في يوم من الدهر واذا  
هنا وعز لا عيب فيه لاني • اهني بعشر اذا عزي بواحد

والهم يسرى ويسير والناز  
تطيش وتطير وايس الصبر  
عن رؤياه بصيرا انما هو  
الصبر محجون بالصواب  
وتشرح القلوب والاعصاب  
والخلف في الميسر والانصاب  
والكبد على يد القصاب  
وقد دارت الحانة الاقلبا  
وكاد اللقاء الايسرا والحد  
فله كثيرا وصل كتاب الشيخ  
مؤنسا مؤرده موحشا  
مورده وهذه الاعمال  
موازين الرجل وهي  
الحرفة حمادها الغنى  
والعنه والشيخ بحمد الله  
الموزون في الكفة لا تشبه  
الحقة حقيق ان لا أغره  
من نفسي وأوطئه للعشوة  
من أمري وقد علم ان  
العمل لعامة والعدل

ومنه قوله مع التضمين المخترع وهو

دنوت اليه وهو كالفرخ راقد • فيما تجلتي لما دنوت وادلالي •  
وقات امه كيه بالانال فالتقي • لدى وكرها العناب والحشف البالي •

ومنه قوله

محبوبتي دنيا جفت بعدما • جادت وكانت نزهة الهام •  
كانت مع الير زمان الصبا • وهكذا الذي امع اقام •

ومن اطائفه قوله

يا حبيبي بل عام بغائسه • لست ترى الخبز منه ولا دما •  
واذا عليه راحت جرائته • فهو على ذال فيه لك البعما •

ومن اطائف مجونه قوله

يا ملاذى الغوث من عائلته • ليس من تكلمته هم لم يهرب •  
طلبوا في أرجل شـ يا روقه • تقبوا رأسي بقـ مد طلبوا •

ومنه قوله

جنينة القين وجـ يرانها • قـ لطيفت لما تم لا وقي •  
وكرت عندي ما اشتهى • فالتين من فرقى ومن نحتى •

وقال يداعب صديقه الطلق زوجة تسمى دنيا

قل لا يرغلان الذي أصبحت • كرت بين الوري خامره •  
ظلم دنياك الوارثما • ورحت لا دنيا ولا آخره •

وقوله

تيسم الشيب بذقن الفتى • يوجب سخ الدمع من جفنه •  
سحب الفتى بعد الصبا ذلة • ان يضحك الشيب على ذفته •

ومن اغراضه اللطيفة في اهداء كتاب قوله

ارسلته نسيم الحباب \* من اذا تغيرت البشر •  
يبقى على سنن الوفا • ابدوا ويقنع بالنظر •

وقوله

لله نصيب من له رونق • كرونق الحبابات في عقد ها •  
كادت تصانيف الوري عنده • تموت للهيبة في جلدها •

وقال وقد عتب عليه الفاضل بدر الدين لامر

أهلتي لا تلب حتى اقلد • لذاسمعي وهو صعب شديد •  
هذا ولو قطعتني لذلي • وصرتني اني يدرشني •

وقال يداعب جندبها من اصحابه عرض ولم يقبل

ظننا طوله يجدي • ابوم العرض او يرني •  
فلا والله ما جدى • وراح الطول في العرض •

وما قدرت التسخ بعد • ما كناه الله شرمناى •  
برناح لا باى وأجعت • مماؤه من اشقانى يلد •  
بمقالى وصفا جوه من • دعتى بشتاق الى طلعتى •  
شوقا يعشقه على العتاب • ومنزلا معتاق ولا شت •  
انه اشتهاى كجا بشتاق • الحرب الحك وله العقبى •  
فستأنيه كتي تباعا ورسل • ولاه وساجاتى ظارا وان •  
شاقذيت عنه بلقافى • وانصرفت ورائى والعانية •  
له اوسع وهو الى العافية • احوج واللام •  
(وله اليه أيضا) • كتابي وايس الشوق الى •  
اقام بشوق انما هو العظم • الكسير والتزع العير •

وكتب وقد أهدى إليه بعض أصحابه ديواناً

وصانعه ديوانك بركاته \* بوجوه جيلة مستجابه

كل عرف يروق - سناواني \* ارتضى ان تكون عرفاً وعاده

وكتب إليه في المعنى

قل للرئيس جمال الدين لا برحت \* هبانه ذات تأسيس وإيناس

واصل رجاى بعرف الدين مقبلاً \* ان يذهب العرف بين الله والناس

ومن اطائفه في هذا الباب قوله

اقدعدنا كم لما ضعفت \* فلا والله ما وافيقونا

اقهرنا في ضناكم أو افبقوا \* فانعدنا فاناظا لمونا

ومنه قوله وقد صرف عن مباشرته

أيا ابن نبانة جار الخمان \* وزات وزات قوى همتك

وقد كنت ذا خدمة وناقضت \* فلا وحش الله من خدمتك

ومن نكته الاطيفة قوله في هذا الباب

احمد الله كم أجود في الخلق \* قد لاوما يفيد المقال

كلنى في الانام سحرولكن \* اناوالسحر باطل بطل

وقوله

اقد أصبحت ذا عرجيب \* أقضى فيه بالانكا. وقنى

من الاولاد خمس حولام \* فواحر باه من خمس وست (ى)

ومن اطائفه قوله

قد لبقوا الراح بالعجز وما \* تخرج القابهم عن العاده

الانت الغادة التي امتعت \* فصح أن العجز فواده

وقال يداعب كبير الانث

أقبل عند القوم يسألنى \* من أى ارضيك نلت ايشارا

قلت من التلى ما رأى بصرى \* خيرا ولكن رأيت متقارا

ومن اطائف مجونه

أرى ابرى تكفى في جالوى \* وفي عروا عطي اللوم قومه

فامسى لا يقوم لرائيه \* وان زار العزير نصف قومه

وقال في صديق باع عملاو كاوزوج امرأه جيلة

لى صاحب ترك الملج وعادنى \* حب الميعة من ذوى الاقدان

قد كان عبد الاشهب المذوب فى \* حسن فأضهى وهو عبد الدار

ومن لطائفه قوله في هذا الباب

اقد اضحت سعادت عاف ابرى \* وبحوجها الضرورة ان تجال

فتمهكه بالاقاب لذمها \* وتأخذ به باطراف الانام ل

اشيخ اطال الله بقا، يوما  
لم ارفع له بصرى ولم اعده  
من عرى وكانى به اذا  
اغفلت مفروض خدمته  
من قصد حضرته يقول  
ان هذا الجائع قد نمتبع  
وتجلى وتبرقع في بطور  
خلق ابن آدم خلقه القراش  
ممانه في المعاش ومماره  
على المضار والابن  
لملى اذا خرج من بلمه  
ان تبدل خدمته الحصا  
وتكمن بعده العرصا  
وتوقد في اثره النار وبنار  
في فقاه القبار ويستنج  
افراقه الكلب وبصرف  
عن ذكره القلب وتعد  
لاويه الاذنان ونغمض  
عن وجهه العينان ويقال  
كم سنة تعد وسلام لايرد

ومنه قوله في ملج اسمه الياس

أفدى ملجاً في البراءة أزل \* طول الزمان عليه في وسواس  
قالوا أنقطعه كثيراً قلت من \* راحت قلب المرتفع الياس

وقوله

اهني على فرسى الذي \* اضحى تريح المقاتلين  
بكبور واملأ رقه \* فغمر في الحياتين

ومنه قوله

سافرت لاساحل مستبضاً \* قصد اوجد احسن الخلة  
فياله من متجبر راجح \* مانقت فيه سوى بغلق

وقوله

ميراني العاطل المحلى \* قال له انصرف مكانك  
لا تترك المال عندهذا \* ولا تحرك به اسانك

ومنه قوله يداعب صديقه روم ولاية القضاء

رب ان ابن عامر هائم الفكة \* رمى في صبحه والمساء  
يتقى القضاء فلا تعطينه \* واجعل الموت سابقاً للقضاء

ومثله قوله

اقد أصبحت في حال \* برق امثالها الحجر  
مسيب وافق تاريد \* فلاعين ولا أثر

ومنه قوله يداعب بعض اصحابه

اقلان في الديوان صورة قاضر \* وكأنه من جملة الغياب  
لم يدرك ما محزونومه وجرده \* سبحان رازقه بغير حساب

ومن اطائفه قوله يعني شارب دواء

امط بالدواء غيب الاذى \* وطب بالروح به والغدو  
وكرر احاديث بيت الخلا \* ولكن على رغم انف العدو

وكتب الى صفي الدين الحلبي مداعبه

او وقعني وذي مع هاجر \* ينجل بالدرج وبالوصل  
والله لا غررت من بهاءها \* ولا جعلت الود في حل

ومنه قوله

وقالوا احاطت ذقنه بخدوده \* ووجدك لا ينقل يد كرحنه  
فقلت نعم ضيق يتلجى نازل \* أعظم منواه وكرم ذقنه

وقوله

رب ملج حسن صوته \* قالوا وقد أصبح ذا ذقن  
لحيته قد قطعت حلقته \* قلت من الاذن الى الاذن

الانسان وقد علم الله اني  
فارقت تلك الحضرة مفارقة

ايضا الخنثى ولكن الحر  
لا ينجح الى النكوص الا

اذا اوج الى الشخص  
ولومن جنة الخلد ولا ينام

الاقامة الى القيامة على  
الدعامة بالهامه اذا وجد

وجها خصبيا ومرعى  
وطيبا والله لقد رايت

يدي تجت افواه الامراء  
والوزراء وقد نظرت يمه

فلم ارا لحنه وعطفت  
بسر فلم ارا لحنه

فان مت لم اهلك وفي النفس  
حاجة

وفي العدم الا قد قضيت  
قضاءها

\*(وكتب الى سهل بن محمد)\*  
اذا انا طويت عن خدمة

وكتب الى القاضي شمس الدين البهنسي

شكر الله اياديك التي \* انعتت حالي بشمس الهبات  
أنت بالمعروف قد احييته \* وكذا الشمس حياة للنبات  
وقال يميني قدام من الخناز

فالواصررت زائدا بقادم \* حج شهبا بانم عابدرا  
تقصده منه ماله اوجاهه \* قلت نعم كلاهما وترا  
وكتب الى من أهدى اليه قرار دية اغاليه نوى

ارسلت تمرا بل نوى فقبلته \* بيد الوداد نجا عاك عتاب  
واذا تباعدت الجسوم فودنا \* باق ونحس على النوى احباب  
ومنه قوله

قال فتح الدين احدثنا \* يلا في قصة تفضي لمحي  
كيف اغار حدي عندكم \* قات فصي والانهو فصي  
وقال يميني ولد الامير ناصر الدين بن فضل الله العمري باصرة عشرة  
هفتها امرة مجتدة \* يا ابن المرأة الاكبر البرره  
اقسم من ذا وذا بانكم \* وجدتم من اكبر العشره  
ومن اطائفه في هذا الباب قوله

والله ما عجبني اقدرك انه \* قدر على بلغي مدام بعيد  
الا اكونك لست تشكو وحشة \* في هذه الدنيا وانت وحيد  
وكتب على شرح محتمصر ابن الحاجب شمس الدين الاصفهاني

اخاها لم ان الشفس ياد ضباوها \* فسر بسناها حينما أنت سائر  
وخل فتى شيرا عنك فانما \* هو القطب قد دارت عليه الدوائر  
ومن لطائفه قوله

\* وصات الى باب المعز وظاله \* وفارقت ذلي اذ وصلت الى العز  
واصبحت من جند الحامد والثناء \* ولا بد للجندي من طلب الخبز  
وقوله في الجامع الاموي بدمشق

ارى الحسن بمجوعا بجامع جلتى \* وفي صدره معنى الملاحه مشروح  
فان يغالى بالجموع معشر \* فقل لهم باب الزيادة مفتوح  
ومن مداعبه ومجونه واعراضه ونكتة اللطيفة في باب التورية قوله

يا ابر لا تركن لعاق ولا \* تثق به واتركه مع نفسه  
ولا ترج الوعد من يرى \* انك محتاج الى فلسه  
ومن مداعباته اللطيفة مع الشيخ بدر الدين حسن الزغاري مضمنا قوله

يا غاير اعن مجلس قد سامت \* ندماه واشتعلت عليه الاكؤس  
تبئت ان النار بهدلك اوقدت \* واستب بعدلك يا كليب المجلس

لوصادت ارضا وصنعة  
لواصابت موضعا فكانت  
به يقول هذا الكافر  
لانه طرانا حين نشرناه  
وجفانا حين برزناه وغاب سمين  
فلا كتاب شكر كتب  
ولا قصيدة مدح نظم  
ولا يومنا من ابني ذكر ولايدا  
من ايادي نشر وانفعات  
فلا في خراساني واعز  
موجود في الخراسانية  
الانسانيه ولوراني الاستاذ  
وانا في قصيص باذين وقباء  
ضيق الردين وعمامة  
كعبة الحاج وخف فاسد  
المزاج اعلاه جراب  
واسدله خراب على برزون  
عبدى النقط مع برهر  
كالرضيع اهل كيف تجرى  
الفرسان وكيف يمشخ

ومنه قوله وكتبهم الى القاضى بهاء الدين ابن أبي الققاء على يد طالب شفاعته  
ارسلته لك واتقا بحكلم \* اورنهما عن سادة الخجابه  
لاغروان أعربت عن احسانهم \* فاقواله القاء أحق بالاعراب  
ومنه قوله وكتبهم الى القاضى شمس الدين البهاسى

بارب أمدد بالغنى بدسده \* في يومه بهب الجزيل وفي غده  
قالجربى خادما في بابه \* والذهب جارية تصب على يده

ومنه قوله وكتبهم اليه

• على ديون من شالم أقهمها \* فيما عجبالى ازديادى من النضل  
واعجب من ذاك الشمس أشرفت \* وهما أنامنها حيمما كنت في ظل  
ومنه قوله وقد ارسل اليه شرف خالد الدين القيسراني هدية جليلة في وقتها  
للك الله ما ازكى واشرف همة \* وأجد صنة عما حيث تبلى المحامد  
فانت الذى قرئت برؤيته العلا \* وهنئت الدنيا بانك خالد \*

قال وقد وصلت اليه هدية على يد الكمال

قبضت من الكمال نداه عتقا \* برمتا من سؤال أو مطال

• فيما لله من عادات بر \* أقتنى بالتمام وبالكمال

وكتب الى صاحب تقي الدين بن هلال

هنئت ما وقيته من رتبة • حملتك في العينين من اجلها

في مقله الانسان غمت فقل لنا • أنت ابن مقلنا ام ابن هلالها

وقوله

فدينا لك يا ابن الحسين مجودا • باقلامه اوجأدا بـ

خاتم عند الجود في بطن كفه • وياقوت عند الخط في فص خاتمه

وقوله بهنى بالعيد

تمن بعوده عيدا • وعش ماشئت يا كهف البرايا

نحرت به جميع عدو القلح • قرونا آخرين من الضحايا

ومنه قوله

قفي باب العلا وقل يا كافي • عن لاني قول الخواديم حقا

انا عبد مكاتب غير افي • است ابغى من مالك الرق عتقا

وقال وقد انعم عليه بصفية

سور الذكر سهات • لى نصفية علت

فيسا • من عوذت • وبجانبهم فصات

وتلطف بكتابته الى من أنعم عليه بالنصفية بقوله

يا سيدى نصفتي قد فصات • وبجزت لما غبت عن تبطينها

ما حلت فيها عن ندى نعم ايدبك • ولا اتخذت طائفة من دونها

• (وله أيضا) \*  
كتاني وقد توسطت الشباب  
وتطرفت الشيب وقبضت  
من اثر الزمان ونظرت  
في عقب الامور وطرت  
مع الملولك ووقعت مع  
الخطوب

ورافقتها والجن تنسى  
وتأمر

فذا رقتما والموت خزيان ينظر

وعددت من سنى خفا

وعشرين وماء عدت اشهرها

حتى جلبت اشطرها ولاسلت

رسمها حتى استوفيت غنما

وانا بما منح الله الاستاذ

كل يوم من مزيد منتظم

الامور موفورا السرور

والجدة حلق حده

والصلاة على رسوله محمد

عنده وقول الاستاذ نعمة



وقوله في كمال الدين بن الزملكاني

يُنديه قوم تشبهوا أحدا \* به وايسواله باشباه  
ان نطقوا بالجميل او فعلوا \* فلليريا والكمال لله

ومنه قوله

لعمري انما اخذت بالفضل منطقي \* وقد كنت ذانطق وفضل بيان  
وحركت ميزاني فأتني اسانه \* فلازات مشكورا بكل لسان  
وقال وقد كتب اليه الملاك المريد صاحب حجة

فديتك من لك يكتبك عبده \* باحرفه الا في حكم الكواكب  
ملكك يراقق والخلق في الاسى \* فها انما عبد رقيق مكاك  
وقال يعني صاحب شمس الدين بخلعة

تم نأمدى الايام بالخلق التي \* وجدنا بها الايام واخضة الانس  
اضاء بها وجه الزمان واهله \* ولم لا ومن اطواقها مطلع الشمس  
ومنه قوله يعني القاضي جمال الدين وقد عاين غزوة ديس

بقية مدى الدنيا جلال الدولة \* لها منك شهم في اللقا ورئيس  
يسوق لها عند الفتح جنايا \* واول هاتيك الحنايا سيس  
ومنه قوله في جواد

وادهم اللون خندسي \* في جريه للورى عجائب  
بقصر سبي الرياح عنه \* فكلها اخلفه جنايب

ومنه قوله وقد كتب بها الى صاحب شرف الدين يعقوب

قالت العلياء لمن حاولها \* سبقوا صاحب واحد لذررها  
فدعوا كسب المعالي انها \* حاجبة في نفس يعقوب قضاها

ومنه قوله

قصدت معاليك ارجو الندى \* وازجى من العسراء دفينها  
فما كان بيني وبين اليسار \* سوى ان مددت اليك اليمينها

وقوله يعني محتسبا

تم نأ بها حبة ادركت \* يا بام فضلك ما ترتقب  
فانك من اسرة نطفي \* وترزق من حيث لا تحتسب

ومنه قوله يعني بعد الفخر

تم نأ بعد الفخر وابق عتعا \* بامثاله سامي العلاء فاذا لامر  
تقدنا فيه قد لا ند انعم \* واحسن ما تبدوا القلائد في الفخر

وقوله

كذا ابدى ارفع الناس همه \* غواذي الندى من راحتك غزار  
اقدام اطراسا ونغم انعم \* فغنى اوراق ومنك غمار

نوعين يخلق الدهر جدتهما  
وهذا الفاضل لا يفديه  
الزمان عن عهد ولا يحيله  
خال عن ود والدرهم  
والدينار جوهرين  
يلكهما الا اراذل كما  
يلكهما الا فاضل وهذا  
الفاضل لا يسبك اشك  
ولا يضرب في محك وانجيل  
العقارب يهتدى اليها  
المخلدان والجحاح كما يلحقها  
العضاض والطماح وهذا  
الفاضل في الجيب من  
كل عيب وقد جدت به بعد  
من ولعمري انه علق  
مضنة بقي ان يقبله القاضي  
الامام حجة وسلام عليه  
مل عرضه ويحتمه حسب  
اخلاصه واخلاصه ان  
شاه الله عز وجل

ومنه قوله

لما تبدي في الحنين \* ن تحارب كبدى وعينى  
فاجبها امن وقعة \* جاءت يد فى حنين  
ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين التبراطى فقال

بدت روادف بي \* تحت الحنين بعين  
فقلت يا بدر هدى \* حقا جبال حنين  
ومن لطائف الشيخ جمال الدين قوله

دعوا شبيه الغزال يرمى \* في مهجتي بالنفار جرا  
تالله لا فاتني اقصاه \* وعين كيسي عليه جرا  
ومنه قوله

بأى نائم على الطرق راحت \* في هواه وليس يعلم روجى  
فأضحى الكرى فما سكر يا \* ياله من مسكر مفتوح  
ومنه قوله

ملا ن انسان عيني عجبدا \* من خدود قد ملاها الحسن صبغا  
قلت والردف اربني فاشتت \* ثم قالت هكذا الانسان يطغى  
ومنه قوله

ومن الشقا ان الحفا وتشقى \* لا ينتهى هذا وذاك الى طرف  
ما مال غصن قوامه عن فسكرى \* يوما ولا ديار وجنته انصرف  
ومنه قوله

سات مهجة قد كان صدعها الالى \* فلا أخذ الله الالى بصدوعها  
وعين على حالى بعباد وجفوة \* عنا الله عما قد جرى من دموعها  
ومن لطائفه قوله

من التلث اثني سلاوى مع انها \* صواب وأفتى فيه وهو من الخطا  
اما والهوى لاحلت عن عطى اغيد \* ولايت فى ريان صدر مقزطا  
ومن نكتته البديعة فى المدايح قوله

انما لك قد قام مشاهيانه \* فنثر العظامنه ونظم النامنا  
يدكرنا اخباره عن مجوده \* فننشى له لفظا ونشى لنا معنا  
(معنى)  
وقال فى صدر مقامه

خـذ من عيبدك مقتضى نياتها \* فى الحدو اعذمة مقتضى اقوالها  
قسما لو اطاعت ايلك جـ ومهم \* بعثت دروج الحمدن أوصالها  
وقوله

لا عد منى لابن الاثير براعا \* جاريا لاهـ فاة بالارزاق  
كلما مس فى المهارق كـ اغصـ \* رأيت الذى على الاوراق

الفضل يجملته وبعثه  
الى هراة برمنه وذلك  
اخى ابو فلان وهو الفاضل  
الذى اكتبته بغدادا طفا  
عراقدا وافادته بحبستان  
ادبا ثم قيا ولوقد رت على  
على انفس منه له بعثه  
هدية اكنى تصفحت  
الاعلاق فوجدت  
البياقوت من جلة الاحبار  
وهذا الفاضل من جلة  
الاحرار والدر منسوب  
الى الصـ دف وهذا  
الفاضل منسوب الى  
الشرف والمـ زوالـ

ومنه قوله

وكنتم اظن العشق يترك مهجتي \* اذا زاحم الشيب الشباب بفترتي  
فلما بدا مع أسود الشعر ابيض \* اتى العشق يغزوني على الفأبلى

ومنه قوله

يا حبيذا خذ الحبيب وقد اضاء نريقه  
ان لم يكن في الحسن نفوس الروض فهو شقيقه

اخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

فديت حبيبا خرج الحسن وجهه \* وصب على خديه ذوب عتيق  
اذا ابصر الروض المديح خده \* يقول انا هـ ذا اخي وشقيق

ومنه قوله

يا حبيذا يومي بوادي جلق \* وفرحتي مع الغزال الحالى  
من اول الجبهة قد قبلته \* مر تشفا لا آخر الخلال

ومنه قوله

آها لحاذق ذهن \* يقول في الحب من لي  
قال العذار لحذق \* ما انت من خل بقل

ومنه قوله مع التضمين للمثل

في الناس من يشاقق للمردولا \* يزال في هجر وشوق يبطنه  
وأخر شاخوا وما يترددهم \* ذابتم في التين وذاب قطنه

ومنه قوله

يا من يقول البدر او شمس الضحى \* كهذي لا كيد للقميرين  
ابوجه ذاك وجه تلك تقبسه \* قسما لقد اخطأت من وجهين

ومنه قوله

نموه حسنا للهلال وعينه \* لظبي قسب لا رميت بينه  
فاذا بدا قالى هلال اصله \* واذا رنا فهو الغزال بعينه

ومثله ومن خطه نقلت

يرنو بشرق حسنه \* في ناظرى ولها نه  
فهو الغزاة والغزا \* لبعينه وعينه  
وضافت عين الشيخ صلاح الدين الصفدي عن هذه النكتة فأخذها بعينها وقال  
بسم - أجفانه رماني \* وذبت من صده وبينه  
ان مت مالى سواء خسم \* لانه قاتلى بعينه -

ومنه قوله

دعوني في حل من العيش مانسا \* ومر تقبا من بعده عفو راحم  
امد الى ذات الاساوره قلتي \* واسأل للاعمال حسن الخوام

عينهم وحبيذا كـ  
واصلا ورسوله حاملا  
فاقدا قرأ فيه الشيخ السيد  
ابو فلان بعد ان درجنى الى  
الجمعية وغالطى في كتابه  
ونسبه الى بعض خدمه  
ليروى بنقصه على خين  
صادق امداحى احاده  
ووافق اتقادي اعتقاده  
اطلع الكتاب من ستره  
وابرز السر من خدره  
ونظرت من عنوانه في اسم  
القاضي الامام خدمت  
الله اذنبه للكرم وانامى  
ثم لاجرم اتى اخذت

ومنه قوله

يا واهف الخليل بالكـ حيت وبالنـ هـدأر حني من طول وسوامي  
 لانهم هـذا الأمن صدر غانية \* ولا كبت الأمن الكاس  
 ومن هنا أخذ صاحب نحر الدين بن مكانر وقال  
 وان ذكرت الخليل في الميدان \* فاشرب كيتا واعل فوق نهد

ومنه قوله

قلت ولي في هوى حبيبي \* قلب رقيق عليه يد هنر  
 بالجفس والصدغ يا عنائي \* هـذا سقيم وذام شوش

ومنه قوله

نقطه خال في وجهه جعلها \* في اللاهولي به دنوبتي غبطة  
 فيا الهوا وجهه معشقة \* صرت عليها أقول بالهقطه

ومنه قوله

اذا ما ألوني عن هوى قد كتمته \* سكت أراعي واشيا ورقيبا  
 وجواب عن سائل من مدامي \* قلته دمعي سائلا ومحجبا

ومنه قوله

لما رأيت نهودها قد أقبلت \* ورأت اقلبي عشقه يتجدد  
 قالت وقد رأيت اصرار من به \* وتنهدت فأجبتها المنهد

ومنه قوله

وتاجر قلت له اذ لنا \* رفقا بلب صبره خامر  
 ومثله تنه طبيب السكرى \* منها على عينك ياتاجر  
 وهذه الذكوة زاحه فيها الشيخ زين الدين بن الوردى وزنا واقافية ومعنى وقال  
 وتاجر شاهدت عشاقه \* والحرب فيما بينهم دائر  
 قال علام اقتلوا هكذا \* قلت على عينك ياتاجر

واقامت بالشيخ شمس الدين الرئيس الدهمشي العصري الشهير بالزبن فاستمع له ما أحسن من  
 الشيخ زين الدين بن الوردى وزاد المثل قوة وايقاضا بقوله

وتاجر أسـ كـر في طوفه \* والكاس فيما بيننا دائر  
 وقال لي سرنا قلت استنى \* جهرا على عينك ياتاجر

ومنه قوله

أفني حقا كم كـنـ بر دمعي \* لكن بق في القلب لـ نشاطه  
 وكنت أروى عن ابن بجر \* فصرت أروى عن ابن نقطه

ومنه قوله وتوافق كثيرا

خف خصر الحبيب ثم ابتلاني \* بهـ ذول يزيدني تعقبا  
 ليت لو كان في الملامه مثلي \* فبهوى الخصر يوزن التعقبا

وقوله

واحر با من هوى رشيق \* معتدل كالنضيب مائل

عذاره لا يجيب دمي \* وسائل لا يجيب سائل

ومن نكته البديعة في هذا الباب قوله

وضعت سلاح الصبر عنه قتاله \* يقابل بالالحاظ من لا يقاؤه

وسال عذار فوق خديه جائر \* على مهجتي فليتق الله سائله

ومن السرفات الفاحشة قول ابن الوردي غفر الله له

تجيبت من غديه لوان لامسا \* أراد ان يقاها لم ينظره أنا له

وسال عذار لو لم تحب نفس صبيه \* بخادهم اذ يتق الله سائله

ومنه قوله

لا تخف عملة ولا تخش فقرا \* يا كثر الحسن المحتاله

لأعين وقامة في السرايا \* تلك غزالة وذى قتاله

قلبه عند النوى فتمزرت \* تلك الحلاوة نازقة والحوى

ولثمة عند القدوم فخبذا \* رطب الشفاء السكرى بالأنوى

افديه لان القوام منعطفًا \* يسئل من مقلبه سيفين

وهبت قباي له فقال عسى \* نومك أيضا فاقات من عيني

يارب اص ناهب سالب \* وهو من الحسن ملي عني

يرنوا لى سرب الطي لحظه \* فيسرق الكحل من الاعين

ومنه قوله

مبعل الحسد أدار الطلا \* فقال لى فى حبا عاتبي

عن أجر المنسوب ما تقضى \* قلت ولا عن أخضر الشارب

ومنه قوله

كم قلت بالنم وبرد الهمى \* ايه برغم العاذل الحاسد

روصدى قلبي ودع عاذلى \* فى الحب يغتاذ على البارد

ومنه قوله

بروحى معسول الهمى متعجب \* اذا لم يزلم من عيش ولا اذا

وان ذقت منامن حلاوة ريقه \* أنا نار قيب يتبع المن بالاذى

ومنه قوله

يا كعبة الحسن المنع لا نطل \* ينى وينسلك للقاء حجاز

حاشى اها من قامة القيسية \* ينى لقاها كاشع هـما ز

صفوا فاشربه او كدرا فلا

اقربه والسلام

• (وله ايضا) \*

الكرم اطال الله بقاء

القاضى الامام بجان بقى

ان يظن له والفضل

عدنان بقى من عتدى

اليه وليس دون المجد

حجاب يدفع ولا حجاز يمنع

ولا بواب بعيس ولا شرى

يجبى ولكن عز من يناله

ومن شاء ان يعلم ان الناس

ظما وان الكرماء ماء

لكن الشقاء يمنعهم من

قربه والقضاء يحجزهم

ومنه قوله

ومنه قوله

ومنه قوله

ومنه قوله

ذلك - بما اقترحه استعداؤك وتغته \* وتبعه وحقه \* ونضمه سؤالك الذي تصدقت به  
 فمنك السؤال ومنك الصدقة \* والله تعالى بث كرهه لك الجليل \* وكلما لك الجزلة وكرمك  
 الجليل \* ويجمع لك فنون الفضائل الملتزمة الى ظل قلبك الغاميل \* ولا بعد دم الاحباب  
 والاداب من اسمك وهيك خبير صاحب وخليل \* قال ذلك وكتبه محمد بن محمد بن محمد بن  
 الحسين بن أبي الحسن بن صالح بن علي بن يحيى بن طاهر بن محمد بن الخطيب بن يحيى بن عبد  
 الرحيم بن نباتة الفارقي الحذاقي ثم المصري عفا الله عنه انتهى ما أورده من استعداء الشيخ  
 صلاح الدين وسؤاله وجواب الشيخ جمال الدين واجازته بعد ان علمت دفاائق الدرجتين في  
 النظم والنثر وانضج الفرق بينهما \* وكتب أن الشيخ جمال الدين بن نباتة سفي الله نباته ورعا \*  
 ومثع أهل الذوق السليم بحمد الاية ذلك الثبات وجنائه \* فانه وان تأخر في السبق عن خول  
 المتقدمين عصرا \* فقد تقدم عليهم بديعه وغريبه يانا وسعرا \* وتفقه في الطريق الفاضلة  
 لهذا ماسلكه المتقدمون ونحن نعد نبيهم من حواصلها انظرنا \* وكما سأل عالم في  
 سلوك هذه الطريقة فقال له انك ان تسمع معي صبرا \* وكيف تصبر على ما لم تحط به خبرا \*  
 وان قيل ان الفضائل اجل من غذهب به هذا المذهب فذهبي وأنا استغفر الله انه وصل فيه الى  
 درجة الاجتهاد وهذه القول يقول به من رفع الخلاف وتأدب فان هذه الطريقة ما هما ناظم  
 ولا تاف في الايام الامور به \* ولا ابتعت لهم ثغورها في الخلافة العباسية \* ولما انتهت الغاية الى  
 الفضائل في هذه الفضلة الغربية واطهر منها الزيادة المتقدمة \* واعتادت بلغا المتأخرين  
 به بعد مشاهدوا بسببه تأكرمهم اعادته وشهادته \* ولما انصبت بالشيخ جمال الدين بن نباتة اهل  
 غربتها \* وشرف بأصل شجرة النباتية نسبتهما \* واسكن في بيانه من بديع النظم كل قرينة  
 صالحه \* وامست سوا جع انشائها على فروعه النباتية صادحة \* وقد عنى ان اوردت به من  
 مشرواته التي حصل الاجماع في القرابة عليها \* وأشار الله - فبقوله اليها  
 اصغ لمخالف اخو وقته \* وخل عنك اليوم ما قبله  
 واسمع مقاطيعه اطربت \* ولا تقبل الامواصيلة

فمن ذلك قوله

جئت خاتم فيه فصا الزرقا \* من كثرة اللثم الذي لم احصه  
 لولا ماء - لم الرقيب فياله \* من خاتم نقل الحديث بقصه

ومنه قوله

لله حال على خد الحبيب له \* في انما شقين كما شاء الهوى عبت  
 ورثته حبة القاب القليل به \* وكان عهدى ان الخلال لا يرث

ومنه قوله

واغم حيارت في الثلوب لحاظه \* واسهرت الاجندان اجفانه الواسع  
 اجل نظرا في حاجبيه وطرفه \* ترى الصحرة قلوب قوسين او ادنى  
 بروحي مشروط على الخدا سمر \* دنا وفي بهد التجنب والسخط  
 وقال على اللثم اشترطنا فلا ترث \* فقبلته ألفنا على ذلك النمط

وقوله

تعرفه وعرفنيه والا  
 فما رأى الذي اوجب  
 اصطناعي ثم ضياعي  
 والسبب الذي اقتضى  
 يبي بعدا بيباعي انا  
 لا ايس الشيخ الجليل على  
 هذه الخصلة ولا احقه على  
 هذه القلة

فاما ان تكون اخي بحق  
 فأعرف منك غنى من يميني  
 والا فاطر حق واتخذني  
 عدوا فتق وتمعيني  
 لا اعدم كربا ولا اعدم  
 ندبا ولي مع هذا الماء  
 حلال لا واسطة بينهم اما



البرقوهي \* واما ذور الاجازة في مصر وعبرها من الامه ارفكثيره واما الفقه والادب  
الذين رويت عنهم ورايت منهم فتمهم القاضي الفاضل محي الدين ابو محمد عبد الله ابن الشيخ  
رشيد الدين عبد الظاهر بن نشوان الكاتب المصري \* والشيخ الامام بهاء الدين ابو عبد الله  
محمد بن ابراهيم بن النحاس الحلبي النحوي \* والامير الفاضل شمس الدين ابو عبد الله محمد بن  
الصاحب شرف الدين بن اسمعيل بن المتنبى اقترح على ان انظم له في زيادة القيل فقلت

زادت اصابع يلمها \* وطمت فأكدت الاعاى

وات بكل جيله \* ما ذى اصابع ذى ابادى

والشيخ العالم علم الدين قدس بن سلطان المصري من اهل منبة ابن خضيب قرأت عليه كثيرا من  
الكتب الادبية وكان كثيرا ما يستدنى الى ان انشدته قولي

يا غائبين تعالنا لغدتم — \* بطيب عين ولا والله لم يطب

ذ كرت والكاس في كفى ابا اليكم \* فالكاس في راحة والقلب في نعب

فقال انعب والله جزعك القدرح \* والشيخ العالم شهاب الدين احمد بن محمد المعروف بابن المقسر  
انشدني لنفسه

لا ارى لي في حباتي راحة \* ذهبت لذة عيشي بالكبر

بني الموت ماشى سيرة \* يا الهى انت اولى من سيرة

فأنشدته لي

بقلت وجنة الملعوق وقد ولي زمان الصبا الذي كنت امله

يا عذرا الحبيب دعني فاني \* لست في الزمان من خل بقل

والشيخ الاديب الفاضل سراج الدين عمر الوراق المصري سمعته ينشد لنفسه

واختلني وصحائي مسودة \* وصحائف الابرا في اشراق

وتوقفي اوبخ لي قائل \* اكذائبك وصحائف الوراق

\* والاديب الفاضل نصير الدين المناوي الحماي انشدني لنفسه

احب من الدنيا الى وما حوت \* غزال تبتدي بكاس رجبني

وقدمت بدت في سنة الله وانتي \* احب من الصهباء كل عتيق

فأنشدته لي

اني اذا آنت هم طارفا \* عجلت بالذات قطع طريقه

ودعوت ألقاظ الملعوق كاسه \* ففعمت بين حديثه وعتيقه

\* وجاعة بطول كرههم ويعز علي ان لا يحضري الان شعرهم \* واما مصنفاتي التي هي

كبابيهين لانسوي جمعها \* ولولا الخرافات الشريفة الاطانية الممكية المؤيدية تجبرها

ما ستخترت نسما زرفه افه في كتاب يجمع الفرائد \* القطر انما في سرح العمود في نرح

ردالة ابن زيدون \* منتخب الهدية من المدايح المؤيدية \* الفاضل من انشاء الفاضل \* زهر

المنثور \* ابرار الاخيار \* شماتة الربيت \* التقوى \* لم تكمل الى الان \* الارجوزة المسماة

فرائد الملوك في مساند الملوك \* اجرت لك اعزك الله ورايت اعني ورواية ما ذوقه واجعه بعد

وخطه لم يخطه واذا  
وايت محلي وحده لم اتعه  
ثم ان قدمي يوم اعلمها علت  
ان عناية وان اخري عنها  
عرفت ان جناية قدم على  
اليوم فلانا ولست انكر  
سنه وفضله ولا اعجبه  
واصله ولكن لم تجرب العادة  
تقدمه لافي الايام الخالية  
ولا في هذه الايام العالمية  
وشديد على الانسان ما لم  
يعود فان يكن حاسدا قد  
هم او كاشع قد تم او خطب  
قد الم او امر قد وقع ثم  
فالشج الجليل اولى من

طرسه • وتغار الاق • اطرزير اع درجه بالظلم • أردية شمسه • ويقاسد انظهم والمتر على  
 ما تنفع مقدّمات منطقهم من النتائج • ويشد كل منهم اذا حاول القول (خليل الصفا هل أنت  
 بالدار عالج) ان كتب اغضى ابن قلة من المسد على قذا • وحمل ابن العواب لمحبة عصا  
 انق • لم فاقلا ما ظلم من الشبه أباه • وان شحا الخوابه عنمر • ولانت اعطاف الحروف قدسرا •  
 وتشاجرت على انظله الامثلة فلا غرو وان ضرب زيد عمرا • يترجل كلام النارسى بين يديه •  
 ويطيّر لفظ ابن عصفور • وذمان البازى المطل عليه • وان شعر همت الشعرا مبد كرفى كل  
 واده • ونصبت بيوت نطقه على بقاع الشرف • كما نصبت بيوت الاجواد • طالما بالابداء • وولى  
 منه شعرا بن مقبل شريدا • وفات الاكاد بالبحر • ترى لفظه ألم تربك فينا وابداء • وان نثرنا  
 الدر الثمين الا تحت حجره • ولا الزهر النضير الا ما ارتضع من أخلاف قطره • ولا المترسلون  
 الا من انصرف في ولاية البلاغة تحت نيه • وأمره • وان تكلم على فنون الادب روى الظلماء •  
 وجلامعاني الا لفظا كالدمى • وفات الاعاربى لابن أحمد وله (خليلى عبا بارك الله فيكم) هذا  
 وكفى أننى قد علم الاوائل على فكره الحكيم • وشهدت رواية الحديث النبوى بفضله وما على  
 من ثم بفضله الحديث والقديم • بدأتنى أعزك الله من الوصف بما قل عنه مكافى • وكدامن  
 الخجل يضيق صدرى ولا يطاق اسانى • وحجأت كاهلى من المثل ما ليس تطع • وضربت لذكرى  
 فى الاقاق نوبة خيلية لا تتقطع • وسألتنى مع ما عندك من الحسن التى ليا طرب من نفسها •  
 وغمرن غرسها • أن أجيبك وأجيزك • وأوازن بمقال كلى الحديد ابريزك • واقابل لاسنك  
 المطلق بلا سانى المحصور • واثبت استدعاءك على بيت مال نطفى المكنور • فخيرت بين أمرين  
 أمرين • ووقع ذهنى السقيم بين دامين مضرين • ان فعلت ما أمرت به فأتأمن أرباب هذا  
 القدر العالى • والصدرا الحالى • ومن أتأمن ابناء مصر حتى أتقدم لهذا الملك العزيز • وكيف  
 أطاب مع اقتار على بأن أمدح وأجيز • وأنى لقميد خطوى هذه الوشاة • وأنى عائل قوة  
 هذا الغرم ضعف هذا النبات • وان منعت فقد اسأت الادب والمطلوب حسن الادب  
 منى • واهمات الطاعة التى اقرب بعد هابرح القلم سنى • وفاتنى شرف الذكر الذى امتلأ به  
 حوض الافق وقال قطنى • ثم ترجع عندي ان احبب السؤال • واقابل بالامثال • صابرا  
 على تمسك سائلى • عظم ما قدرى كما قيل • تعاقلى • منقاد الى جنة استدعائك من السطور  
 ببلاسى • واجزت لك ان تروى عنى ما تجوز لى روايته • من مسعود وما نور • ومنظوم  
 ومنثور • واجازة ومناولة وقول وتصنيف • وتضديد وتفريف • وماض ومتروك • وآت على  
 رأى بعض الرواة ومتجدد • وجميع ما نضفه استدعاؤك فاجمع ما يكون من انظله المتبدد •  
 كما تالك بذلك خطى • مشترطا عليك الشرط المتبر فيه • كن قبولا • يعربى البسان جواب  
 شرطى • ذاكران مع خبرى ما باطأت بذكره وارجوان ابطلى ولا خطى • فأما مولدى  
 فبمصر المحروسة • فى ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وسنة ثمانين وثمانين • فراق القناديل  
 • وأما شيخ الحديث الذين رويت عنهم • معا وحضورا • فاقدمهم الشيخ شهاب الدين  
 بو الهيثم غازى بن ابى الفضل بن عبد الوهاب المعروف بالرافد • والشيخ عز الدين ابو نصر  
 عبد العزيز بن ابى الفرج المصرى البغدادى • والشيخ شهاب الدين احمد بن ابى محمد احمق

\* (وله الى الوزير أبى نصر  
 ابن أبى بريدة) \*  
 قد عرف الشيخ الخليل  
 التامى بعبوديته ولوعرف  
 مكانا بعد العبودية بلغته  
 معه أفكلمها بعدت محبة  
 رجعت رتبة وكلما طالت  
 خدمة قصرت حشمة  
 واست من يدب عليه ان  
 للسلطان ان يرفع عبدا  
 حيثما يضع قرشيا  
 ولاكنى أحب أن أقف من  
 مكانى على رتبة لولها  
 لا يغور ومنزلة كوكبها  
 لا يدور فاذا عرفت مكانى

جمال الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ الحافظ، من الذين بنوا جملة الله به شئنا أهل  
الادب في درجة هذه الدولة \* ولم به شئنا الذين لا صون لهم ولا صولة \* وأقام به عماد  
آيات الشعر التي لولاها ما عرفت دارهم من أطلال خولة \* اجازة كاتب هذه الجرف فصيح  
الله في مدنه برواية المصنفات في الاحاديث النبوية \* والتأليفات الادبية \* على اختلاف  
اوضاعها \* وتبين احكامها ما وافقها \* بحسب ما يؤدي ذلك اليه وانصل به من سماع  
واجازة \* او وصية او حارة \* من مشايخ العلم الذين اخذ عنهم واجازة ماله احسن الله اليه  
من مقل نظما ونثرا وتأليفا ووضعا اجازة خاصة وثابت ماله من التصانيف الى هذا  
التاريخ بخطه الكريم واجازة ماله يقع بعد ذلك اجازة عامة على احد القولين في المسئلة  
فان الرياض لا ينقطع زهرها \* والجمار لا ينقصد درها \* وثابت ما يحسن ابراده في هذه  
الاجازة من المقامطع الرائقة \* والايات الالطقة \* وذكر نسبه ومولده ومكانه من فضل في  
ذلك وكتب كتبه خايل بن ايل بن عبد الله اليعكبي بالقاهرة المحروسة في مستهل  
شعبان المبارك سنة تسع وعشرين وسبعمائة وحسبنا الله ونعم الوكيل

\* (وكتب الشيخ جمال الدين بن نباتة الجواب بحسب السؤال الشيخ صلاح الدين الصفي  
رحمه الله تعالى) \* بسم الله الرحمن الرحيم اما بعد حمد الله الذي اذن وجه اليه ذوالسؤال  
فاز \* واذا استدعي كرمه ذوالطالب اجاب واجاز \* والصلوة والسلام على سيدنا محمد كعبته  
القصيدة التي ليس ينه ما بين الشيخ جاز \* وعلى آله وصحبه - فائق الفضل والفضل من بعدهم  
بجاز \* فلور في كل الاحوال تناسب الخاطبة \* وكان جواب السؤال بحسب ما ينه ما بين  
شرف المناسبة \* لما رضى صبيح الحاشم لمطارسته نوعا من الاطيار \* ولا قبل فضاء الاول  
مرابعة الهدى من الديار \* ولا تقع غمز حواجب الاحبة برذا القلوب الهامسة في اودية  
لا فكار \* ولكن نقول الاكابر والاوليا \* تبذل من الاجوبة جهدها وتنفق ما عدها \*  
وتجرد الاماثل سيف المنطق ولا تنه من الاتباع من الطاعة حذها \* ولما كنت ايام الراقم  
برود هذا الاستدعاء بنباته \* والمشى روض هذا السؤال بانمار السحب من بيانه \* والاسائل  
الذي بهرت الافكار فضائله \* وصهرت ارباب العقول عدائله \* واقام السؤال مقام الميسر  
من اهله فليتق الله سائله \* فريد في الادب الذي لا يسارى \* وبحره الذي لا يهدى غائص قلبه  
الدرر الاكبار \* وذو اليد البيضاء غني الذي طال ما آتس من جانب الذهن نارا \* وخايله  
الذي اطاع على امراة الدقيقة \* ورئيسه الذي لو طارح ابن المعز وقت ولايته - لكان امير  
المؤمنين على الحقيقة \* وناطقه الذي يسرى الطائبان تحت علمه المنشور \* وكتابه الذي تبصيح  
العيان بالادخول تحت رقة المآثور \* طالما شافه منه الفلم وجهه اجملا وقد را جليلا \* ولا في  
من لا يندم على صحبته فيقول ليتني لم اتخذ ذولا ناخليا \* فهو الفرس الذي يقصر عن امالي  
وصفه الشكرى \* ويغفر الدين والعلم بشخصه واقله فهذا يقول غربي وهذا يقول قري \* كم  
اغنى بقدر شخصه عن فضله جيل \* وكم بدا للسمع والبصر من نبات فكره بينة ومن وجهه -  
جميل \* وكم تنزهت الافكار من افظه بين آس وورد لا بين اذخر وجميل \* وكم دام عهد ووده  
حتى كاد يطل قول الاول دايلا على ان لا يدوم خايل \* وقد انتم لو كانت حصبا غدير

انا العام اصدق عبودية  
وانتم في اية فان نقصني  
عطية ولم اركب خطية  
سؤتظنا وضقت ذريعا  
وما في الغرامة ان على لها  
جملا ولكن الناس نظارة  
رأيه العام في فان صدق  
رغم الحساد وان تغير  
ظهر الفساد وكلا لا ينقض  
شرطه طاعة كذلك  
لا تنقض طاعته شرطا  
وانا الى الزيادة احوج  
وهو بها الخلق فان لم تكن  
الزيادة فليسكن العادة

تبدى جميعي في السواد فراقني \* وما راعني لما في بالجباب  
وشبهت ذلك الحيد في طوق برده \* يياض العطاء ياني سواد المطالب  
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

أقد كنت في اذات نغرك دائما \* ليا لي منع على عاشق نغر  
فأما وستردون من شوارب \* فلا خير في الذاذات من دونه استر  
أخذ الشيخ صلاح الدين الصفدي وقال

الافاسقني من خيرة لظمهها \* بشيك ولا تبخل وقل لي هي الخمر  
وحط انما مجب اللثم عن في \* فلا خير في الذاذات من دونه استر

قلت قد اوردت هنا ما جناه الشيخ صلاح الدين الصفدي من حداثاتي الروض النباني  
ومقابلته الشيخ جمال الدين له على ما جناه فان نسبني احد الى تحمل راجعته الى النقل \* وان  
وافق وتعتقل الرتبة فقد اكنفي بشاهد العقل \* والافلا أقصاه الصفدية بالنسبة الى القطر  
النباني فجعلها الاذواق \* وهما انما برزت غرات الدوحتين بين هذه الاوراق \* والشيخ صلاح  
الدين رحمه الله تصاغ \* لذلك وما كابر \* ووقف على باب الشيخ ووقف فقير يسأل بر الاجازة \*  
واطال وقوفه على ذلك الباب العالي الى ان حصل له الاقتوح واجازته \* وهما انما ذكر سؤال  
هذا السائل الذي رد قبل العطاء ان يدفع بالتي هي احسن \* وشرح كرم المسؤول الذي نثر  
على سائله الدرر جازا فاعلم بان عطاء الكرم لا يوزن \* فسؤال الاجازة من الشيخ صلاح الدين  
قوله يخاطب الشيخ جمال الدين بن نانة رحمه الله تعالى \* الحمد لله على نعمائه المسؤول من  
احسان سيدنا الشيخ الامام العالم العلامة رحله اهل الادب \* قبله ذوى التخصص في  
التحصيل والادب \* الذي تبيت شوارب المعاني صرعى تحوله لاطافة تحيله \* ونعسى الانفاط  
العذبة طرع تحوله في التركيب وتحيله \* فأمسى وله التذيب الذي يضحك من العباس في رفته  
ويقيم صريع الغواني الى مقبته بعدمقته \* والغزل الذي يشيب له فؤد الوليد \* ويسترق  
الحز من كلام عبيد \* واتشبه الذي لوعلمه ابن المعتز انصب الهلال نفا الصمد الجوم \* ولو  
نعاطاه حفيد جريح تقيل له المسمع الم غلبت الروم \* والمدح الذي لو بلغ زهير التتال ما انا  
من هذه الحداثاتي \* او انصل نسو بالمثني لانه غفل عن ذكر العذيب وبارق \* والزنا الذي نقص  
عنده ابو تمام بعد ان رفع له لواء الشرف والفخر \* وهل هذه عذوبة الزلال لا ما تفجر من  
الخطا على صخر \* والتميل الذي سقى الفاضل كأم الحنوف ماشبه الغمود بالكمثر  
والسيف بالازهار \* واذهل حتى صحت له القسمة في الخيل والخيال بين المراقب والمرافد  
فأخطأت منه في المراجع والساجد بين الانواء والانوار \* والكتابة التي تغدو وطروس بها  
وكانت راياض مجبرة \* او ما بالجوم زاهرة \* ان لم ترض ان تكون في الارض راياض زهرة  
ادب على الحصري يقولوا تجه \* وله ابن بسام بكى الوانا  
وترسل سحجان من قدزاده \* منه واعطى الفاضل التقصا  
وكتابة له لوقها في وضعها \* ليس ابن مثله عذبه انسانا  
فانكم اخي فضل رأيت عيانه في الاوراق لابن نيابة بـ

التعريض وما هذا الهوس  
العريض وهلا شربت  
فقلت المحبوب واسترحت  
ولشيخ الرئيس في تشريفي  
بالجواب ونه ريني عمار  
الاخبار وتكلمني سوانح  
الاورطار وتصريني على  
الامر والنهي رأيه الموفق  
ان شاء الله تعالى  
\* (وله اليه ايضا)  
نهرى اطال الله بقاء الشيخ  
الرئيس لا يزيد البحر عددا  
وسجى لا يزيد الطود وزنا  
وقد رأيت ان لا يزيد غلا  
فليس ان لا يبقه صنى فضلا

أخذه الشيخ صلاح الدين وقال

فدبت حبيباً فخرج الحسن خذ \* فصب على خذبه ذوب عقيق  
أذا عابن الروض المديح خذ \* يقول المناهذ الخي وشقيق  
قلت الشيخ صلاح الدين ما تم تلك الخال رائحة والله أعلم وقال الشيخ جمال الدين قلت أنا  
هيات بين ذوى الامى لا يستوى \* دمى ودمه لك امها المتواجد  
فحدثت دمى عن تلهب اضلجى \* ذا كى اللظى وحديث دمه لك بارد  
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

شكوت - حتى لان بعد قدوة \* ورحت ابكى وهول بساءد  
وقال هانحن سواء فى البكا \* لا يا حبيبي ما بكنا واحد  
لا يستوى دمع - كى جبر الغضى \* اذا جرى ودمع عين بارد  
قال الشيخ جمال الدين بن ثبانة قلت أنا

هنتم آل الشهيد بجمكم \* وبوجه مولودكم مالزهره  
من قبل ما علمت لديه عتيقة \* علمت له المدح الجوارى جوهره  
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ايا ندى الورى كفا ووجهها \* واقومهم الى العليا طريقه  
لقد جاءتك جوهره المعاني \* فلا تبخل علمها بالعتيقة  
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

عذول است اسمع منه عذلا \* على هبة مثل البدر عدا  
له طرف خسرير عن سناها \* ولى اذن عن الفشاء صما

أخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وغير صفة المثل بالحشو فقال  
تعتقة مثل القصب اذا انقضى \* بوجه كى البدر المنير اذا انما  
وان كان عذلى عوا عن جاله \* فلى اذن عن كل مانع لوصا  
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

حربى من مهفهف القدرام \* امهم الحظ ما سدد وارشق  
كلما قلت يفتح الله بالوص \* رمانى من مهر عينه بغلق  
فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

مهم طرفك اصمت \* قلبى ولم تترفق  
ما يفرح الجفن الا \* ورهن قلبى بغلق  
قال الشيخ جمال الدين قلت أنا

تأملت فى الحمام تحت ما تزو \* روادف يرض ما سنا غائب  
كفى من هذى وهاتيك ناظر \* يياض العطايا فسواد المطالب  
فأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدى وقال

فضاءت وجوهه وميتت وجوه  
وهل يججد الشمس الا لعمى  
وهل يعرف الفضل الا ذروه  
انا اذا فمكرت فيما يلبسه  
الزمان من خطوبه مشغول  
القلب فاذا رجعت الى  
ما يحكيه من كفاية الشيخ  
الزكى قوى الظهور والله  
يقويه بما لا وجلا ولا تزيد  
الا القاضى اباعاصم وما  
احسن هذه الاخمية رامل  
هذه الخفية واوفى انظها  
لمعناها ولا يذهبن ذاهب  
الى التكنية فغيرها  
قصدت بالتعمية وما هذا



ونظم الشيخ جمال الدين هذا المعنى ايضا في ابيات منها الوعد يعجبني الى الغاية وهي  
لا تخش من هم كقيم عارض \* فاسوف يسفر عن اضاءه بده  
ان تمس عن عباس حالك راويا \* فكأنني بك راويا عن بشره  
واقعدت الحادثات على الفتى \* وتزول حتى ماتت ذكوره  
ولرب ايسل في الهوم كدمل \* صابرته حتى ظفرت بفجوره  
وقال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

بروحى فاتر الاجفان ساج \* كان الحسن لفظ وهو معنى  
نفر زدوه فتيان التنى \* في الله من فرد تنى  
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

واهيف حازقة \* قد حار فيه المعنى  
تراه في الحسن فردا \* اسكنه يثنى

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

بروحى جيرة بقواد موعى \* وقد رحلوا بقلبي واصطبارى  
كانا للعاورة اقتسما \* فقلبي جارهم والدمع جارى  
أخذه الشيخ صلاح الدين الصندى وقال

اسكنت شخصك طرفى \* حتى اوارى اوارى  
خسين جاورت دمعى \* جعلت جارك جارى

وقد تقدم ان بدر الدين يوسف بن اوژ الذهبى اول من سبق الى هذه التكنية قال الشيخ  
جمال الدين بن نباتة قلت

سألت النقا والغصن يحكى لنا طرى \* روادف او اعطاف من زاد صدها  
فقال كتيب الرمل ما ناهما \* وقال قضيب البان ما ناهما  
أخذه الشيخ صلاح الدين الصندى وقال

يقول ردف حبيبي \* وعطفه المتنى  
ما انت يا غصن قدى \* ولا كتيك وزنى

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

لنا يا ازرق السواظ مرأى \* قرى اضحى على الخلق نهى  
يا لها من سواف وخدود \* ليس تحت الزرقاء احسن منها  
أخذه الشيخ صلاح الدين الصندى وقال

البسوه عمامة لانهامى \* قدروى الاذو ورد في الحسن عنها  
وجلا طمعة كبد رغام \* ليس تحت الزرقاء احسن منها

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

يا بحر يادى وموقف لوعى \* من جسمى المضى على الاطلال  
يا من اذا ما لوه عن بدر البجى \* وانك قال اخى الشقيق وخال

ولم اشكر ذلك الاحسان

باوقع من بيت حسن  
اذا ما الاشر بات ذكرن يوما

فهن اطيب الراح القدا

فهن من سره فصاح ومنهم

من ساءه فشاخ وما انسى

لا انسى ارتياح الامام ابى

الطيب وقوله احسنت

وانفاس قوم آخرين جعل

الله نفوسهم قداد ذلك

النفوس

بجبهة العبير يقدى حافر القرس

لاجرم انى نظرت الى الولى

وعطفت على الهدو

فانشدهما

مدحت الامير ويا ميه



رأيت العزائم على نبيهما في تذكره لصلاح العفدي من جملة خدب الشيعر والله اعلم  
قال الشيخ جمال الدين قلت

قد يتكلم ايهام الراي بقوس \* وطرف ياض في جسد على  
اقوسك نحو حاجبك التجذاب \* وشبه الشيء منجذب اليه

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

تشرط من احب فذبت وجدا \* فقال وقد رأى جزى عليه  
عقير دمي جرى فأصاب خدي \* وشبه الشيء منجذب اليه

قلت اظن ان الشيخ صلاح الدين لم يسمع قول الشيخ جمال الدين ونظمه ذين البيتين ما كان  
في غير الاعتدال وابن التجذاب القوس الى الخائب من التجذاب الدم الى الخد وابسته تلفظ  
بالا تجذاب بل قال عقير دمي جرى فأصاب خدي قال الشيخ جمال الدين قلت انا  
يا منبكي الهم دعه وانفار فرجا \* ودار وقتك من حين الى حين  
ولانه اذا اصبحت في كدر \* فاعلم انك من ماء ومن طين

أخذه الشيخ صلاح الدين العفدي وقال

دع الاخوان ان لم تلاق منهم \* صفاء واسمن واسمن بالله  
اليس المرء من ماء ومن طين \* واي صفاهاتيك الجبلة

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

احاول صبر اعن هوى قد كتمته \* فلا جد الصبر المحاول بعذب  
والقي به ثوب المشيب مطبعا \* فاعسله بالدمع والطبيع اغلب

فأخذه الشيخ صلاح الدين العفدي وقال

يقول الفكري دنت ثوب الشباب وفي غداة الشيب تععب  
وتعسله بدمعك كل وقت \* وما ينقي لان الطبيع اغلب

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى رحمة واسعة قلت

اسفت لسانني الذي قد مضى \* وفاز به سارق حاشه  
ووالله ما بي عما جـرى \* سوى قولهم صفه واسائه

فأخذه الشيخ صلاح الدين العفدي وقال

قد سرق الشاش بليل وما \* قد رده الله فبانه قد فزع  
الحمد لله الذي لم يكن \* شائني على رأسي المصفع

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت انا

اشكو الى الله ما كابدن \* دما مل مسفي بها الضر  
فالليل عندي من حاله اسنة \* فباليلي ولا لها فجر

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

اشكو الى الله من امور \* تمر عيشي لما تمر  
ودمل مع دوام ايسل \* ما لهما ما حيت فخر

اسكن منى يقطان وجانها  
اخبت منى شعبان والذنب  
لا يصادعدوا والصواب  
في الوقوف والطاس اذا  
تفرعته بالصوت

\*(وله اليه ايضا) \*

كناي ولعل الاختيار قد  
وردت تلك الديار وكيف  
شكرت النعمة واديت  
فرضها وان عشت اتبلغ  
الراعي ولو على ماء مدين  
والذاهب ولو بعدن ابين  
فشكر الغارس ثم غرسه  
ومن شكر فاما يشكر لنفسه  
ولما حضر في رؤسا نيسابور

فقلت ارجعي يا عين عن ورد حنانه \* الم تنظريه كيف صادك الك (ى)  
قال الشيخ جمال الدين بن نباتة قلت

اسعد بها يا قري برزة \* سعيدة الطالع والغراب  
صرعت طيرا وسكنت الحشا \* فما تعدت عن الواجب  
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

قلت له والطير من فوقه \* يصصره بالبندق الصائب  
سكنت قلبي فخر كنسه \* فقال لم اخرج عن الواجب  
وقال الشيخ جمال الدين قلت

وبعجتي رشائيس قوامه \* فكأنه نسون من شقيقه  
شغف العذار بجذوه وراة قد \* نعت لو اخطه فذب عليه  
أخذه الشيخ صلاح الدين وقال

واهيف كالغصن الرطيب اذا انتفى \* تميل جامات الاراك اليه  
له عارض لما رأى الطرف ناعسا \* أتى خذمه سرافذب عليه  
قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادر ابي ولم اغدر بعجمته \* وكان متى مكان السمع والبصر  
قد كنت من قلبك القامى اخال جفا \* بجأ ما خلت به نقشا على حجر  
فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين وفري الضنى \* قسعى واسلنى الى البلوى وفر  
حتى تأثر من شكاية لوعتى \* لى قلبه فرأيت نقشا فى حجر  
واحسن ما وقع فى هذا الباب للشيخ جمال الدين بن نباتة انه قال

بروحى عاطر الانعام الى \* ملئ الحسن حالى الوجنتين  
له خالان فى ديار خذ \* تباع له القلوب بحيتين  
فأخذه الشيخ صلاح الدين الصمدى وقال

بروحى خذ الحجاز صحت \* عليه شامة شرط المحبة  
كان الحسن بعشقه قديما \* فذقة به ديار وحبه

فلما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لاله الا الله مرق الشيخ صلاح الدين كما يقال  
من المحبة بن حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عاذلى شمس النهار جميلة \* وجمال فاننى ألد وازين  
فاتطر الى حسنهم امتألا \* وادفع ملائك بالى هى احسن  
فأخذه الشيخ صلاح الدين مع البحر بل اخذ الكل مع القافية وقال

بأبى فتاة من كمال صفاتها \* وجمال بهمجتهم اتجار الاعمين  
كم قد دفعت عواذلى من وجهها \* لما تبدى بالى هى احسن  
وهذان البيتان تقدم القول انهما ينصهما الاقصادى محبى الدين بن عبد الظاهر ولا يمكن

ابن آوى وان كانوا شامى اوى  
ومن حلف ان لا يأكل  
مضرة فأكمل زب كلب  
بلين قد لم يحنث وسامى  
ان تركه الشيخ الرئيس  
بقول فمن اخذ اذالم يؤخذ  
اكرة المحتملين بجرم محتمل  
بؤخذ اكره اذا جنى جاره  
وخرج عليه اذالم يصبهم  
بشعر السخل وبصالحهم  
على جذوع النخل واسأل  
الله خاتمة خير وعاجل وفاة  
ان بطن الارض اوسع من  
ظهرها وارفق بأهلها  
ولا عليه ان لا ينهمى انى ناعما

اجتانه السود ما تخطى اذ ارشفت • صمها واهام اللبل لا تخطى  
ويجبني من نكته الغريبة قوله من قصيد

اهل نجد هل تجدون محبا • صاده بالغير نطبي ملول  
كم دماء مطلولة في هوا • وبها روض خذه مطلول  
وحديث عن السقام صحيح • قد رواه عن طرفه مكحول  
وقال وقد عيظه الوزير لرغبة مالك بن طوق

حاشاك ان تختار لي رغبة • لست اليها الدهر بالسالك  
لانها نار تظلي أما • ترونها تنزى الى مالك  
ومن نكته التي فاحام فكر غيره عليها قوله

وفي اسانيد الاراك حائط • لاهدي روى صبره عن علقمه  
ولكننا تحت به حجارة • روى حديث دمعته عن عكرمه

النورية في علقمة وفي عكرمة ايضا فانه اسم للحمامة ومثله في الغرابة ايضا قوله وقد توجه من  
دمشق الى البلقاء لزيارة صاحب له بلقب بالشمس فلما وصل الى البلقاء وجدته قد توجه الى  
حسبان فكتب اليه

اتيت الى البقاء ابقي لقاءكم • فلم اركم فازداد شوقي واشجاني  
فقات الى الاقوام من أنت قاصد • لرؤياها قات الشمس فالو بحسبان

انتهى ما وردته من ترجمة الشيخ علاء الدين الزداعي ومن غرائب كتبه البديعة  
في باب التورية وأيدت مؤلفته بنقطة مثل الشيخ جمال الدين بن نباتة على مؤانيداته  
وغرائبه ولكن أقول ان الجزاء من جنس العمل كما اغار الشيخ جمال الدين على الوداعي  
ودخل الى يونه وابتهل بحجاب نبات فسكره قيس الله الشيخ صلاح الدين الصفدي فان  
الشيخ جمال الدين رحمه الله كان يخترع المعنى الذي لم يسبق اليه وبه كنه يتسامن ايمانه  
العامرة بالحماض فبأخذه الشيخ صلاح الدين الصفدي لفظه ولم يغير فيه غير الجهر وربما  
عام به في بحر طويل ينفق فيه الى كثرة الحشو واستعمال ما لا يلائم فلم يصبر الشيخ جمال  
الدين على ذلك وصنف كتابا ألفه من نظم ونظم الشيخ صلاح الدين الصفدي وسماه خبز  
الشعر يعني انه ما كول مذموم واستعمل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولان  
دخل بيتي مؤمنا ورتب كتابه المذكور على قوله (قات انانا خذه الشيخ صلاح الدين وقال)  
وكنيت اوردت من خبر الشعر بنده في اوائل هذا الكتاب ولكن لم يرش باب التورية  
الاباراده هنا كاملا لانه حق من حقوقها فن ذلك قول الشيخ جمال الدين بن نباتة  
قلت

ومواسع بفتاخ • عتدها وشباله  
قالت لي العين ماذا • بصيد قلت كراك (ي)

فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

اغار على سرح الكرى عند ما رمى العكرا كي غزال للبدور يحيا كي

ان لمحي لحرام وفيه عروق  
عظام ولو كنت طعاما  
لكنت الاكلة التي تنفع  
الاكلات ولو كنت البية  
ما كنت الا في القلاة ومن  
شتمني في خلف لحزاه مائة  
الف واذا انتهت الدعوة  
الى فقد دعزل عزرائيل  
ولم يبق من ولايته الا القليل  
والله ما يصلح لمحي للقد يد  
ولا يحسن فوق الثريد  
وانه لياي من المضغ وبشيب  
في الخلق وبخلق في البطن  
ولا يخرج من المعى الامع  
الامعا وكانوا لا يصيدون

إذا خسر الناس القصيدة حسنه \* بحق الله رثاله ان يسبعا

ومن نكته البديعة الغربية قوله مع حسن التضمن

وشادن مثل الضحى وجهه \* كتبت عشق في فيه خوف الرقيب

حتى بدا ليل عذاره \* فبغت والليل نهارا لا ديب

ومن لطائفه التي تقدم بها قوله

كلما رمت فيك انكار حبي \* من عذولي يزيدني تعني

عرفته لام امدار غرامي \* بك واللام آلة التعريف

ومن نكته التي هي نوع من المحرقوله في مطلع قصيد

اعيد زيم الترك بالروم \* والصدغ مع فيه جم

وما لي ما قال به لده ولم يخرج من مطابقة التورية

وخذه المشرق قد صح في \* عذاره المعوج تقويم

ومن نكته البديعة الغربية المطابقة قوله

واغن ساجي الطرف ذي هف \* والواو في واغن القسم

فالت خلاخله ابعثني \* نطق وماه الساقى في

ومن نكته البديعة الغربية قوله من قصيد

وكأن ريق الخل ريقها \* فيها الشفاء لهجة فحات

ومن لطائفه قوله

ويوم لنا بالنيرين رقبة \* حواسيه حال من رقيب بشينه

وقدنا وسلمنا على الدوح كره \* فردت علينا بالرؤس غمونه

ومن لطائفه أيضا قوله

وذى ذل اهيف احور \* أصبح في عقد الهوى شرطى

طاف على القوم بكاساته \* وقال ساقى قل في وسطى

ومن نكته البديعة الغربية قوله

رقيبصر وبسكانها \* شوقى وبتدعه دى الخالى

واروانا بسعدن بناها \* حديث صفوان بن عمال

ومن اختراعاته البديعة الغربية قوله

سقا لكرم مدامة \* انتب لنا النشوات لاما

خافت علينا سكرة \* بدوية ككما وذيلا

ومن نكته البديعة الغربية قوله

رمسى سود عينيه \* فاصمتنى ولم تطى

وما في ذلك من بدع \* سهام الليل لا تخطى

أخذ الشيخ جمال الدين بالقافية وقال

واغبدنى في فيه يعجبني \* كأنما هو مخلوق على شرطى

والشام لى شام مادام  
بكرمنى هشام وهراة لى  
دار ما عرف فهمامة دار  
وقرى الضيف غير السوط  
والسيف مرض ابوالعباء  
مرض وفاته فقال له بعض  
عواده يا ابا العناء قل لاله  
الا الله فقال ان الله وجد  
يا والله صار ابوسفيان  
بعد امان من الجألى داره  
ولا يجيداره يؤخذ بحرم  
جاره وبلى بحراره شد  
والله ما انت بكس العر  
وانقاب الامر هذا الخليفة  
يزعم انى طعام فلا والله

كم قلت لما صر بي • مفرط يبحي القمر  
هذا ابو الوافق • منه خذوا نار عمر

ومن لطائفه ايضا في ملج اسمه سعد

اذا ما كان قسلي يا حياقي • مرادك من بردك اوبعد  
ففرق سهم طرفك نحو قلابي • فذلك ابي واخي وارم سعد

ومن لطائفه ايضا في ملج بدوي

اقبل من حبيب وجهي • فاشرفت سائر الزواحي

فقات يا وجه من بني من • فقال لي من بني صباح

ومن نكتته البديعة الغريبة قوله

نهبوا لما غدت ادمعي • يضا وراحت كالدمل القاني

لانهبوا طرفي رب الهوى • فمثل يوم هو في شان

ومن نكتته البديعة الغريبة ايضا قوله

\* وابله خلعت مجلسنا سمعا • وصحبي كالغوياني اجتماع

فبات الطرف يرى ابد منهم • الى ان حل منزلة الذراع

ومن نكتته البديعة الغريبة ايضا قوله من دويت

يا غصن تقا بضع بالازهار • يا اطف من فسيحة الاثمار

ريحان عذارك الذي تبني • من ولده من قلم الاشعار

ومن لطائفه قوله من دويت ايضا

لما سجب السكرى عن الآفاق • وانقاد مع الهدى على العشاق

ناديت وقد تزايدت اشواق • يا غصن رضيت منك بالاوراق

ومن لطائفه الغريبة قوله فيمن يبيع السكر بالدين

ارى من الواجب ان يصرف السكر بالدين

فأى نصر يف وذوق ان • يدين السكر بالدين

ومن نكتته الغريبة ايضا من مدح قصيدة

يا طالبا للكمياء ولم • يحصل على عين ولا اثر

زر لا نعا ثبات ساحته • تطفه راذا بكمز الحجر

وهذا المعنى نطف عليه الشيخ جمال الدين بن نباتة وكم شير من الناس بعد الوداعي ومن

لطائفه قوله

يا عزز واقه العزيز الذي • قضى على نفسه باذلالها

ما خطرت من نحوكم نعمة • الانعمرضت لتسا لها

ولا سرت من مالي ارضكم • الانعسكرت باذبالها

ومن لطائف مجونه قوله

لنا شاعر قد هذب الطبع شعره • واصبح عاصيه على فيه طبعه

الرئيس كل محذور لقد

كفاني كل مكروه ووفقي

لشكروه وخدمته أمين

وصلى الله على محمد وآله

الطاهرين اللهم غفرانك

لنا جميع فان ابا جعفر

العلوي اخذ على العهد

التي قبل والميثاق الغلط ان

الا اكتب الا جميع فقلت

وما انكرت من الطاهرين

فقال لا يكون من جله القوم

فقد اخرجتني من زمرة

الجد بهذا الحد والسلام

(وله اليه ايضا)

والله اطل الله بقاء الشيخ

الرئيس ما سكنت هراة

اضطرا ولا فارقت غيرها

فرا را وانما اخترتهم اقطننا

ودارا واخترته سكنا وجارا

لنكون ارفق لي من سواها

ولا زدا به عز واجاها فان

كان قد قبل مقامى فالدينا

امامى وان كان قد طال

تواني فالانصراف وراقي

لست والله ذباب الخوان

ولا ودهاوان

وصدغهم طوق • في روضة من خده

الذكمة في المطوق من اختراعات الوداعي وتناول عليها الشيخ جمال الدين بن نباتة حتى في تسميته  
كأيه ومن نظمه فيما قوله

طوق جود الوزير جيدي • فلبست عن مدحه اعوق  
اسمجمع بالممدح في علاه • لا غرو أن يسجع المطوق

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

لي من الطرف كاتب يكتب الشوق • في البسه اذا انقوا دأمله  
سائل الدمع في صحيفة خردى • هل رأيت مملكات ابن مقله

هذا المعنى قلبه ابن نباتة بعد الوداعي كثيرا وسبكه في قوالب كثيرة واظنه اخذه وزنا  
وقافية بقوله

قلت للكاتب الذي مأراه • قط الاونقط الدمع شكاه  
ان تخط الدموع في الخد خطا • ما يسمى فقال خط ابن مقله

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

قلبي مطيع في هواك وانت لي • من بين دوح الحسن غصن خلاف  
اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في مطلع قصيد

قامي الجواخ اين الاعطاف • أهواه في الحيا ابن غصن خلاف  
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

كيف أقوى لجل خط وبرد • بعدما كان من رضا وتداني  
فتكزرم بعطفة والتفات • مثل ما في الاغصان والغزلان

اخذه الشيخ جمال الدين وقال من قصيد

غزال رمل وليكن غير ملتفت • وغصن بان وليكن غير منعطف  
ومن اطائف الشيخ علاء الدين الوداعي ونسبته الغريبة قوله

قال لي العاذل المقتد فيها • يوم وافق فلبست محتاله  
فـم ينادي النبوته في العشق • فتدس سلمات عليه الغزاله

اخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

يا غزالا أهدى السلام الى المغفرم لان شكرت حالاديه  
كيف لا يدعي النبوة في العشق وقد سلم الغزال عايه  
واخذه الشيخ صفى الدين الحلي فقال في ثلاثة ابيات تركها ضعيف

تنبأ فيك قلبي واسترابت • قلوب مدغم عنه ضلال  
وردهم الهوى أن يؤمنوا بي • وقالوا من تجزئه محال  
فـدس سلمات سلمات البرايا • الى وقيل لك الغزال

ومن اطائف الشيخ علاء الدين الوداعي ابشاه ونسبته الغريبة قوله على ان صدق اسمه عمر  
وقدهام بلجي في احدي اذنيه لؤلؤة

تخبر من واللبس الرابع  
والبر الملبط وعـريش  
كهـريش موسى وللاشان  
أقرب من ذلك

لعمري لئن قدرت نفسي اطالما  
سـميت وأوضعت المطية  
بالجل

ثلاثين عاما ما أرى من عاية  
اذا برقت الأشد لها رجلي

بجزى الله الشبهة خير انما  
لأناء ولا رد الشجيرة انما

لهنماء وبئس الداء الصبا  
وليس دواؤه الا انقضاؤه

وبئس المثل النار ولا العاد  
ونعم الراضان الليل والنهار

واظن الشباب والشيب  
لوم لا لكان الاول كلبا

عقورا والآخر شيخا وقورا  
ولاشتمل الاول نار واتشمر

الآخر نورا والحمد لله  
الذي يبيض القمار ويهزم

الوفار وعسى الله ان يغسل  
القواد كما غسل السواد

ان السعيد من شابت  
جلته والشقي من خضبت

لحيته وكفى الله الشيخ  
لحيته



ونطفل أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي على الوداعي في جنحه ودفعه فقال  
انهض الى الربوة مسمعا \* تجدد من الاذات ما يكفي  
فالطير قد غنى على عوده \* في الروض بين الجنك والدف  
ونطفل على الوداعي أيضا الشيخ زين الدين بن الوردي وتراحم هو والصفدي  
على العود

دمشق قل ماشئت في وصفها \* واحبك عن الربوة ما تحكي  
فالطير قد غنى على عوده \* في الروض بين الدف والجنك  
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد بصف نار شوقه لمحبوبه مع كتمان سره  
في حشاه لاشوق نار تلقي \* وبقيمه حفظ اسر له ماء  
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية وقال من قصيد واكبر زاده سما  
فيا عجبا مني لانسان مقلتي \* يحدث أخباري وفي فمه ماء  
ومن اطاف الوداعي ونسكته في العود الذي اخذه منه الشيخ صلاح الدين الصفدي والشيخ  
زين الدين بن الوردي واسمه ملاه بلا وتار قوله

والروض يمدي مع نسيم الصبا \* نشر خرماه وريحانه  
وراسل القمري ورفاه \* شدوا على اوتار عيادته  
ويجيبني من هذه القصيدة قوله مشيرا الى رأس المعين عيادته

يا حادي الاطمان ان شارفت \* من بعابك سفع ابنايه  
فاقدر احمياني على نازل \* في شجر العين كانسانه  
قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

يا جيرة بالغور قد نزلوا \* الله من حسيبة ونزال  
ما عطل الطرف بدفقة بكم \* من دمه واكشفوا عن الحال  
أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

يا لوبعة قد الحسن اجبادهم \* وحوالوا صبري حتى استحال  
فا من عاطل صبر مضى \* والحمد لله على كل حال  
قال الشيخ علاء الدين الوداعي واجاد الى الغاية

فات الورق اذ شدا \* فشجياها وشوقا  
مارأينا مرة رطقا \* قبل هذا مطوقا  
ومثله في نورية المطوق

يا جنه كوزها \* رضا به المروق  
وفوق غصن قدح \* عذاره مطوق  
ومثله قوله

فديت من مبهمة \* زهر لغصن قدح

لمرين والعزبان عز  
وما أبلجونا طائعين فقاتهم  
ولكن خطبناها بار ما حنا  
قهر  
ولي صاحب الما أناني جوابه  
تغرت على عنوانه قبل نرا  
سرفت له شعر اول ووصات  
يدي  
سرفت له الشعرى ولم اسرق  
الشعرا  
اعوذ بالله من الخور بعد  
الكور واستقبل الله  
عثرات الكرام كنت  
نوبت ان لا اقول الشعر  
فأبت الغلة الا الديق وأجدي  
قد اكنهات والكهل قبيح  
به الجهل ولاحت الشعرات  
البيض وجعلت تفرخ  
وتبيض وإن لعازب ان  
يؤب وانما اختارت الحكما  
الزاوية والاماكن الخالية  
لانهم وجدوا العاشيه تنج  
الاسيه وما هنا هذه  
العاقبه اولم أحرم الخدمة  
العائيه ورقات تدرس  
وشجرات تغرس وشجرات

تكتف عيناى من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد

بجئت على بذر مبسمها \* ففدت مطوقة بما يجت

أخذ الشخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

بجأت بلؤلؤ نغرها على لائم • ففدت مطوقة بما يجت

هذا المعنى استحققيه على الشيخ علاء الدين الوداعى والشيخ جمال الدين بن نباتة فافى زدت  
الاقتباس من الحديث ثورية بقولى

ناحت مطوقة الرياض وقد جرى • دوى الملوّن بهد فرقة حبه

السكن يتلوّن بالدموع بآخات • ففدت مطوقة بما يجت

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من قصيد نصف مليح من المغل

وما يعرى هوى المشتأ • ق الاذلك المغلى

قال الشيخ جمال الدين من قصيد

من المغل اشكو نغره ألم الجوى • وطب الهوى عندى كما قيل بالمغلى

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

يأتى دعى والذى عاهدنى • أنه عن شربها ان بقصرا

اسقى صرفا ودع عذ لنا • بضر بون الماس حتى يحصرا

أخذ الشخ جمال الدين بن نباتة وقال

اسقى صرفا من الرا • تحت الهممتا

ودع العذال فيها • بضر بون الماس حتى

قال الشيخ علاء الدين الوداعى من مطلع قصيد

باللوى معدة عليها لواء • كل طعذات نصالها تجلوا

وقال بعد المطلع

لا تفل عند هاهنا عا لشكوى • فاهذا قالوا لها هاهنا

قال الشيخ جمال الدين بن نباتة في مطلع قصيد

وعدت بطيف خيالها آمعاء • ان كان يمكن مقلنى اغفاء

وقال بعد المطلع

يامن بطل من الجوى اقوامها • شكوا وهى الصعدة الهما

قال الشيخ علاء الدين الوداعى

ياربوة أطربنى • وحسنت لى هتكى

اذابت أرح فيها • ما بين ذف وجنك

أخذ الشخ جمال الدين بن نباتة وقال

بالجفك من مغنى دمسج حاتم • فى دق اشجار نشوق باطنها

فاذا أشارها الشجى بكأسه • غنت عليه بجنكها وبدفها

• وله ايضا الى محمد بن ظهير

رئيس بلخ وعيدها •

كأنى والشيخ الرئيس رحمه

الله فى الرئاسة محمول وله فى

الفضل آخروا ول وما يجلو

له طرف من شرف تناله

يد الحرو لقد جعله عرضة

يانع الزنة وطيب الثناء

وصالح الدعاء

أية أحلام ضبه

واهلانا أحلامها

هن الاروم ومنها ذلك الشر

هن العروق عايتها تنيب

الشجر

السيف ادام الله عز الشيخ

الرئيس خامل حتى يجهد

حامل وكنت كمثل الفصل

فارق غمده

فأحدث الايام فى حده

وهذا

فما دفه الشيخ الرئيس

معطلا

بأيدى رجال لا يرون له وزنا

فخاذنى سنا وأحدث لى سنا

وجعد لى جفنا وحلى لى

الحقنا

وايست الايات لى ولكنى

اصبها فاقا سطنها والبز

قلت ما يطع الله بجر • لم يضع بين أظهر المسلمين

أخذه الشيخ جمال الدين بالقافية وقال

قال لي خلى تزوج نستر • من أذى الفقرة ونستغنى بقينا

قلت دع نصك وألم اني • لم اضع بين ظهور المسلمين

قلت ان قافية محمد بن أحمد بن يمين بن نباتة في مقطوعه قال الشيخ علاء الدين الوداعي مضمنا

يا عاذلي في الذكار يش طارح عذلي • واعذر فعذري فهم واضح حسن

قال مرد ان حاولوا حربي بمجرهم • اذا انقام بنصري معشر شرس

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال

لو أذنتي عذالي بجرهم • أذني الذكار يش قد أصبحت هيأنا

اذا انقام بنصري معشر شرس • عند الحفظة ان ذلولته لنا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

عذب مقبله وحلوله • او اترا بالهاس مهلا

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

مهلا بهاس في لواله • أمأزها الى كل القلوب حات

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظه وهي السوف كليله • ويكون نهذيب السكيلة أطولا

أخذه الشيخ جمال الدين مع القافية وقال من قصيد

بليت به ساجي اللعاط كليلها • وما زال نهذيب السكيلة أطولا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

والنهر كلبريد يجلو الصدا • ببرد عن قلب ظمائه

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

والنهر فيه كبرد • فلاجل ذا يجلو الصدا

لكن نقص نهره وكل مبرد عن نكته ببرد في بيت الوداعي فإن الشيخ جمال الدين حط مكانه في

بيته فلاجل ذا وشقان قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع قصيد

ما كنت اول مفرم محروم • من باخل بادى الذناو كرم

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

مجنل يشبه ريم الفلا • باطول شجوى من مجنل كرم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي في مطلع أعشى

بروح غزال راح في الحسن جنة • تعشقه اعمى فهمت من الوجده

اذا ماتت ذى قائدا بعينه • نيققت حقا انه جنة الخلد

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة بالقافية وقال

انديه اعمى مغمدا الحظه • ليربى في خذه الوردى

هذا الرجل جميل غدا وان  
وغم انك ابى الدردا  
وقد رتب عيون الاعدا  
وعلا نفس الصدا  
وانطوى الذلب على الدا  
وباربع نقى من غدا  
ان رأى ان ينفذ الى تذكرة  
باصره ونميه وجريدة  
بوارضه وحاجاته فعل  
وقد كان الشيخ كذب خطا  
عن فلان بصد من الحنطة  
الى بعض وكلائه وانتظرت  
به حركة - مفرم رجوع  
القهقري وتحول الى  
ورا وقد حلت ابان فلان  
في معناه ما ينم بالاصفا  
اليه وباقى قضية كرم فيه ثم  
أبو فلان غرة الغراب وفرحة  
الاياب وتوصله بخصاله  
أكد امامه من كتاب  
ولشيخ الرأى الموقف فيما  
باقى ويذر

بشف القلوب بترتيبه • ولاتفقه في بدعيه وغريبه • فن موأله الوداعي التي تظنل الشيخ  
جمال الدين بن نباتة عليم ا قوله من قصيد

انحنت عينها الجراح ولا ائتم عليها لانها تعساء

زاد في عشقها جنوني فسالوا • ما بهذا فقات بي سوداء

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة فقال من مطلع قصيد

قام برفوقه لكلاء • علمني الجنون بالسوداء

والشيخ جمال الدين بن نباتة أدرك الوداعي وهو في عنفوان شبابه • ولعمري سيوف آدابه

وقد تقدم مولد الوداعي وفاته ومولد الشيخ جمال الدين سنة ست وثمانين وستمائة و توفي سنة

ثمان وستين وسبعمائة فغده حيا اليه اثنا وثمانون سنة وعلى هذا كان سن الشيخ جمال الدين

ابن نباتة عند وفاة الوداعي ثلاثين سنة والله اعلم • ولما نعتف به على ما تقدم قول الوداعي

اذا رأيت عارضا مسلا • في وجهه كنية يا عاذلي

فاعلم بقمينا اني من امة • تقاد للجنة بالاسلاسل

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة وزنا وفاقية وقال

أفدى الذي اذى الهامه سبي • فرع طويل تحت حسن طائل

قلبي بمسد غيالي طلعتها • يقاد للجنة بالاسلاسل

ومن ذلك قول الشيخ علاء الدين الوداعي

أقد سمع الزمان انما يوم • غدا فيه السمي مع السمي

تجمعنا كانا ضرب خيط • علي في علي في علي

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة أيضا وزنا وفاقية وقال

علوت اسما وقد ارادومني • فدا الله من حسن جلي

كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

من أخذ من خذته • بدم الشهيد المغربي

فالريح ريح المسك منشفه • ولونه لون الدم

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

لا يكر السكار من جفنه • دم الشهيد الصابر المفرم

فالريح ريح المسك من خذته • ككأري واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيد

يتفق بالفاتر من طرفه • وريقه البارد يا حار

أخذته الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال من قصيد

لو ذقت برد رذاب من مقبله • يا حار ما لم اعضاء التي غات

مع ان الشيخ جمال الدين فترعن النازر وقال الشيخ علاء الدين الوداعي

قبل ان شئت أن تكون غنيا • فتزوج وكن من المصنفينا

ولا ذلك الدين والموت ولا

هذا الصورت فقد وهيت

ذلك واضع عافه لقلبك

وان شئت رفعتك لكليتك

• (وله ايضا) •

افارق الشيخ مفارقة

العيد ثم اعلل نفسي

بالمواعيد فاذا سهل الله

العسير وقرب العيد

وأعاد لي العيد كانت

المعزة خفقة البارق

والسهم الخارق ووقفة

السارق والخيال الطارق

واقفة الابق والجواد

السابق

لا استتم عناقته للاقائه

حتى اروم عناقه لوداعه

ولو شاء الله جعلني ظله

ونوجه لمنى ظله لبطني معه

وعنده فحدث عليه جلده

واي كنت المنهوم الذي

لا يجمع والحريص الذي

لا يفتح

والنفس راغبة اذا رغبتا

واذا تزداني قبل تقف

العاصب الفاضلة \* وصار لها من بعده في نظم التوراة اعظم روية \* وقد تمت امامهم  
 الذي صلت الجماعة خلفه وهو القاضي الفاضل وبعده القاضي السعيد بن سنان الملك والشهيد  
 سراج الدين الوراق وأبو الحسين الجزار ونصير الدين الجمحي وناصر الدين حسن بن النقيب  
 والحكيم شمس الدين بن دانيال والقاضي محيي الدين بن عبد الظاهر وهذه القرقة التي تقدمت  
 بعد المناضل بالدار المصرية وأما القرقة الشامية فامام جماعتها الشيخ شرف الدين عبد العزيز  
 الانصاري شيخ شيوخ حماة وبعده مجير الدين بن تميم وبدر الدين يوسف بن لؤلؤ الذهبي ومحيي  
 الدين بن قرناص الحموي وشمس الدين بن العفيف وسيف الدين بن المشد ولكن تجببت من  
 الشيخ صلاح الدين الصفدي كيف اختلف في كتابه المعنى بفضح الختام من التوراة  
 الاستخدام يذكر الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي وهو أشهر من  
 قتائلك في نظم التوراة بل هو امر وقسيم او كندهم \* واذا ذكر شرف نسيم افانه علوهما \*  
 وانتقل من حلب الى دمشق المحروسة وعاصر الجماعة المذكورين ومولده سنة أربعين  
 وستمائة ووفاته سنة ست عشرة وسبع مائة فكانت مدة حياته سنة اربعة عشر سنة ومولده  
 السراج الوراق سنة خمس عشرة وستمائة ووفاته سنة خمس وتسعين وستمائة فكانت مدة  
 حياته ثمانين سنة ومولده في الحسين الجزار سنة احدى وستمائة ووفاته سنة اثنتين وسبعين  
 وستمائة فمدته حياته احدى وسبعون سنة ووفاته نصير الدين الجمحي سنة اثنى عشر وسبع مائة  
 ووفاته ناصر الدين بن النقيب سنة سبع وعشرين وستمائة ووفاته الحكيم ابن دانيال سنة  
 عشرة وسبع مائة ومولده محيي الدين بن عبد الظاهر سنة عشرين وستمائة ووفاته سنة اثنتين  
 وتسعين وستمائة فمدته حياته اثنان وسبعون سنة ومولده الشيخ الشيوخ الانصاري سنة  
 ست وعشرين وخمسمائة ووفاته سنة احدى وستين وستمائة فمدته حياته خمس وسبعون سنة ووفاته  
 مجير الدين بن تميم سنة احدى وعشرين وستمائة ووفاته بدر الدين يوسف الذهبي سنة عشرين  
 ومولده شمس الدين بن العفيف سنة اثنى عشر وسبع مائة ووفاته سنة سبع وعشرين وستمائة فمدته  
 حياته خمس وعشرون سنة ومولده سيف الدين بن المشد سنة اثنتين وستمائة ووفاته سنة خمس  
 وخمسين وستمائة فمدته حياته ثلاث وخمسون سنة ووجدت انقص من ذلك تحقيق الواقف على  
 هذا الشرح ان علاء الدين الوداعي عاصر الجماعة وغالبهم وقد تقدم قول في باب التوجيه  
 ان الشيخ علاء الدين الوداعي سلك التوراة في قول لم يسمعه احد من هذه الجماعة الهيا \*  
 ولا سقط فذكره عليها \* ومع علو قدر الشيخ جمال الدين بن بناة وهو الذي مئت ملوك الادب  
 قاطبة بعد الفاضل تحت اعلاهم تفضل على ما اثنى عليه الوداعي ومعناه \* وعلى الانواع  
 الغريبة من نواياه \* واوردت هناك من هذا القدر نبذة ولكن تعين ايرادها كما كمل لانها  
 حق من حقوق التوراة ووصل في تقديمه الى غير مستحقة به بحيث ان الطالب اذا اراد ان يفرد  
 هذا النوع اعنى التوراة كان بافراده فريدا \* وهذا انصيدا \* وكلما اردت من انواع التوراة  
 في غير باب \* عزمت على انظم شمله هنا ليجتمع مع كل غريب بأقارب وانسابه \* وقد عني اني اذا  
 فرغت من هذا الشرح ان افرد بالتوراة والاستخدام واجملها ما مضى فمفردا وامر به  
 كشف اللثام \* عن وجه التوراة والاستخدام \* فان الشيخ صلاح الدين الصفدي في كتابه لم

انك بالتمسح اخاق منك  
 بالتسبيح وبالقيادة البق  
 منك بالسيادة كزبك من  
 ناجاك ان اهلك من نادك  
 وذاك من سودك ان  
 الصادق من قودك واضلك  
 من فضلك ان المرشد من  
 ضلك وقد نصحتك وان  
 اوحشك وان شئت غشتك  
 واكتك وشمتك الفلك  
 اذ لم يكن عبدك وسعتك  
 دهرك اذ لم يوف مهورك  
 فعد بك عن ملك العراق  
 وجبازة لا فاق فالرأى  
 في الحبس ولا اطلاق والامر  
 بالغنى والاملاق والحكم  
 في الرؤس والاعتاق فاكون  
 ايضا من جملة من اجلوك  
 حتى اذكرك فلا احب ان  
 اكون هناك ووردك بك  
 ووقفت منه على حديث  
 خفي وما قدمته في تحصيله  
 من الشكاية حتى التجأت  
 فيه الى الشكاية فالحسين

بجنت لسان مري عرفها • ومانرى من بين بالمدل

ومن اطائفه قوله

ومجلس راق من واشى بكثرة • ومن رقيب له باليوم ايلام

مافيه ساع سوى الياقى وابس به • على الندامى سوى الرحمان غام

هذه النكتة تقدمت لابن درين اوائل الذهبى وذكر من اغار عليهم امن الجماعة وليس  
الامير سيف الدين زاده نكتة اخرى بلعبة واسعة ملها حسن من الجماعة ومن اطائفه  
قوله

وشادن اورد فى هجرة • اهيب حراشوق والقره

اصبحت حراى الى ريقه • فليت لى من قلبه رقه

هذه النكتة نظمها فى مبادئ العمر ولم اقف على قول ابن المدد الا بالديار المصرية فى الايام  
اوپيدى فقات

ارثنى ريقه وعانقنى • وخصره يلتوى من الدقه

فبت من خصره وريقه • اهيم بين الفرات والرقه

ومن اطائفه قوله

فى يوم غيم من لاذة جوه • غفى الحمام وطابت الانداه

والروض بين تكبير ونواضع • شمع القضب به وخر المده

ومن اطائفه أيضا قوله

اذن القهرى فيها • عندهم ويم النجوم

فانقضى الغصن بلى • بغيضات الذيم

ومن اطائفه قوله

انصرف وحاشا • نذالذاتى نصرف

وما عقلت كريما • الا واثت مثقف

ومن اطائفه قوله

الحمد لله فى بلى ومخلى • على الذى نلت من على ومن على

بالامس كنت الى الديوان متعبا • واليوم اصعبت والديوان يعبلى

ومن اطائفه قوله

لعبت بالشرط مع شادن • رشاقة الاغصان من قدّه

احل عند البند من خصره • والتم الشامات من خذّه

توربة الشامات رخصم المتأخرون بعد سيف الدين بن المشد وعن أخذها الشيخ جمال الدين  
ابن نباتة فقال

افديه لالعاب شرط خذاجت • فى شكاه من معانى الحسن اشقات

عيناها منصوبة لاقاب غابسة • والحمد لله لقتل النفس شامات

انتهى ما تخصيرته وحدثت باراده فى باب التورين من كلام هذه الصابة التى مت تحت

وذلك لائق بفضلها فليتبسج

القرص اللجام ان الصنية

بآخرها والام

• (وله ايضا) •

ياشيخ والفاضل فضله

والسيد بدعة ولورأى كل

حده لم يتعهده وابصر خطه

لم يتخطه واذا لم تخف

اقوام ولم تنقه احلام

ولست والله رتبة الشيخ اهلا

وان كان الزالكه لا

دعاك الى الزيادة واتصال

السادة اميرالك ام خشونة

سبائك ام مرض فؤادك

ام محبة وادك ام طهارة

اصلاك ام صرامة فضلك

ام حسانة اهلك ام رجاحة

عقلك ام ملاحة شكلك

ام غزارة فضلك ام نظم

كلامك وسلامك ام خبر

قودك وقيامك ام كف

جنابك وخيامك ام حسن

ورائك وامامك ياشيخ

حقيق ان لا اغرك بنفسك



مالك قد احل تسلي برح السمكة منه وراح قلبي طعينه  
ايس يفتي سواء في قتل صب \* كيف يفتي ومالك بالمدينه  
ومنه قوله مع حسن التذهين

جلانغرا وأطلع لي ثنايا \* يسوق به المحب الى المنايا  
وانشد نغويه في افتخارا \* انا ابن جلاوطلاع الفنايا  
ومن اطائفه قوله

بأبي شادن غدا الوجه منه \* يخجل النيرين في الانسراق  
ساب القضب ليلها هي غيظا \* واقفات تشكو بالاوراق  
البيت الثاني بلقظه ومعناه تقدم لابن عبد الظاهر والله اعلم ايها السابق وابذل حجاب هذه  
النسكة بعد ذلك المتأخرون منهم الشيخ زين الدين بن الوردي بقوله  
قد جارا عند الا \* فله قدك ونسك  
سلب الاغصان لينا \* فهي بالاوراق تشكو  
ومن نسكته البدعة الغربية قوله

ومستتر من سنا وجهه \* بشمس لها ذلك الصدغ في  
كوى القاب مني يلام العذار \* فعر في انما لام كى  
ومن اطائفه قوله

كائن والواحي في محمته \* في يوم صقن قد قنا بصقن  
وكيف يطلب صلحا ومواقفة \* ولخطه ينساب بسبعين  
ومن نسكته التي تطفل الناس بعده علم اقوله

بأبي اfdى حبيبا \* تيم القلب غراما  
عذرا عاذل فيه \* مذرأى العارض لاما

وقال

للم تكن ابنة العنقود في فقه \* ما كان في خداه القاني ابولهب  
تبت يدعا ذلى فيه فوجنته \* جمالة الورد لاجمالة الخطب  
اخذه ابن نباتة وقال

جمالة الخلى والدياباج قامت \* تبت غصون النقا جمالة الخطب  
فان ورد ابن العفيف اغلى من ديباج ابن نباتة من حيث المناسبة الادبية والله اعلم وهذا  
النسكة ايضا اغار عليها المعمار بقوله

تعرض البدر يحكى حسن صورته \* فراح منكسقا وانشق بالغضب  
وبانة الخزع مات منل قامت \* تبت وقد اصبحت جمالة الخطب  
(ومن احسن المباشرة في نظم التورية) سيف الدين بن المشد في نسكته البدعة الغربية

قوله

مسكية الانفاس على الصبا \* عنها حديثا قط لم يعل

ووقفه واخاف عليه خيرا  
مما انفق فليس مثل هذا  
العام الامثل ذلك الانعام  
والبذل العام فلواتتر  
لهلك من افقر واسكنه  
اجفل وعم الاعلى والاسفل  
فكانه كان ريحا وكاعا  
احيا الناس جميعا وعما  
يدل على شكر الله سبحانه  
في الحج ان جعله كعبة المحتاج  
لا كعبة الخجاج وجعل  
داره مشعر الكرم  
كما ودع مشعر الحرم ولم  
يفصله عن مني الخلف حتى  
عقد بناصيته مني الضيف  
وكما جعل البيت قبله للصلاة  
جعل بيته قبله للصلاة  
الشيخ اذ لم يجمعهم هذا الختام  
لم يكن بالحج التام فالجودته  
الذي مكنه ووقفه والله  
تمام النعمة كفيل وهو  
حسبنا ونعم الوكيل رجح  
فلان فوصف ما صدقه الشيخ  
من اعتناؤه واهتمام

وما فيه شيء ناقص غير خصره \* وما فيه شيء بارد غير ريقه

ومنه قوله

أبى عدنى باطلة البدر طالع \* ومن شقوتي خط بحدك نازل

ولوان قسا واصف منك وجنة \* لا عجزه نبت بها وهو باقل

الذي يظهر لي ان النكتة في باقل من اختراعات ابن العفيف فاني لم اجد احدا من تقدمه ألم  
بها ولكن ماصبر الشيخ جال الدين عنهما الحسنات قال من قصيدته مضمنا

تطاولت الاغصان تحكي قوائمه \* وعند التناهي يقصر المتطاول

واعيا فصيح الوقت نبت عذاره \* وعبر قسا بالقهها همة باقل

وكذلك الشيخ زين الدين بن الوردي ماصبر عنما حتى قال

وهي اغيد من حسنة البدر خائف \* على نفسه والتجيم في الغرب مائل

فلو رام قس وصف باقل خذته \* لم ير قسا بالتهاهمة باقل

ومن اطائفه قوله

يا خاله خضرة بهار ضمه \* حوسته اعن متيم مغرى \*

كف عن العاشقين مقصرا \* هل انت الاحويرس الخضر

ومن نكتته اللطيفة قوله

زار وجيب الظلام منسدل \* فانشق ثوب الدجى عن الفجر

وبت من صدغه ومبدمه \* اجمع بين الحشيش والخمر

هذه النكتة اخذها الشيخ زين الدين بن عيناها وقال

وملج قال جهرا \* يا نفوس الناس عيشي

من رضائي وعذاري \* بين خمر وحشيش

ومن لطائف نكت ابن العفيف قوله

واتى بوجه كالهلال مركب \* من قامة غصنية هيفاء

وبعقله خفق الفؤاد وقدرت \* وكذا الجنون يكون عن سوداء

ومن اطائف اختراعاته قوله

بدا وجهه من فوق اسمرده \* وقد لاح من سود الذوائب في جنح

فقلت عجب كيف لبدب الدجى \* وقد طلعت شمس النهار على رمح

ومنه قوله والنكتة غريبة وبديعة

اسكرني بالانظ والمثله \* كحلها والوجهة والكاس

ساقيريني قلبه قسوة \* وكل ساق قلبه قاس (ى)

ومن اطائفه ايضا قوله

يا باعناش عمر انت اثارا \* بتامة ما لها نظير \*

الموت من ناظر لك لكن \* من شعرك البعث والنشور

ومن اطائفه قوله في ملج اسمع مالك

ولابا فاتي غرض

وابس عقده يدي

اذا ما غبت ينتفض

ولي في قصدي شرف

وعين القصد مترض

اذا التفت من املي

ولكن قيم انقبض

أيا من بالمقام وهل

يقوم بذاته عرض

ومولانا ادام الله سلطانه

أبط رافة على الخدم كافة

وعلى من بينهم خاصة

الابرحهم لمحي الضعيف

في هذا الهوا الكفيف

والامراض لا تعيث من

عبد بهشهم ولم انما تصل

الى اعظم فتقسه والى

الروح فتستخلصه وله ادام

الله قدرته في الانعام رايه

الاهالي ان شاء الله تعالى

(وله الى ابى الحسن البغوي)

كتابي وجزى الله الشيخ خيرا

عن بطن الساعب وكف

الراغب واعانه على همته

الصب بحبكم عراء الوله \* في طوع هواكم عصى عدله  
ابضاح غرامه غدا تكلمه \* اذ كان مفصل الهوى بمجمله

وقال ايضا

افدى عربا حولوا وادى الجزع \* يا وحشة ناظري لهم في الربع  
لمابحشوا عندي في فرقنا \* انشأت لهم مسائل من دمي  
ومنه قوله

يقول وقد رناع لحظا طي \* وهز الغصن في ورق الغلائل  
أأفدكم بطرق ام يعطى \* فقلت بما تشافى الكل ذابل  
وهذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بقافيتهم اوفال

له معطف لدن اقوام ومهرشف \* وقبى على التقبيل فالكل ذابل

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه الذى جمعه من املاء الشيخ اثير الدين ابى حسان  
وسماه بجاني الهصر من ادب اهل العصر انشدنى الشيخ اثير الدين قال انشدنى شمس الدين  
محمد بن العفيف في ملح طباخ

رب طباخ ملح \* فاثر الطرف غرير

مالى اصبح لكن \* شغلوه بالقودور (ى)

قال الشيخ صلاح الدين وانشدنى الشيخ اثير الدين قال انشدنى شمس الدين محمد بن العفيف

لنفسه ايس خليلالى وليكنه \* بضرهم فى الاحشاء نار الخليل

ياردنه جرت على خصره \* رفقا به ما انت الان قيل

وهذه النكتة تلاعب بها غالب المتأخرين بعد ابن العفيف ومن لطائفه قوله وقد احتجب

بعض اصحابه عنه

ولقد اتيت الى جنبك قاضيا \* بالائم للعبات بعض الواجب

واتيت اقصد زورة احياها \* فرددت يا عني هناك بحاجب

هذه النكتة اخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة عن غفر الله لهما بقافيتهم اوقال

حبيبتى فازددت عندي علا \* برغم من اقبل كالعقاب

وقلت لا اعدم من سيدى \* من كان عيني فغدا حاجبى

والم الشيخ زين الدين بن الوردى بهذه النكتة ولكن سمكها في غير هذا القالب بقوله

زرتكم بحبة وودا \* الفيتكم مغلقين بابا

سعي الى بابكم جنون \* عابه استاهل الحجابا

ومن لطائفه في أغزاه قوله

وكم تدعى صونا وهذى جفونه \* بفترتها العاشقة بين واعد

وكم يتجافى خصره وهو ناحل \* وكم يتعالى ريقه وهو بارد

ومن هنا اخذ الشيخ بنى الدين الحلى وابته ما قال

كان هذا ذى المولد جبلى  
المنبت نارى المزاج ضعيف  
البذبة يابس اعظام حاذ  
الطبع حديث السن  
وعبد يجمع هذه الاوصاف  
وقد مال مزاجه الى  
الانحراف بأثر ما يشر  
من الحر به هذا المستقر  
ولم به جسم حزين ولا  
القي جرائه غور ومولانا  
ادام الله سلطانه رأى العين  
على مسيرة يمين فكيف  
اذا سار المطى بشاء شرا  
وتنمرت حزين فيجبها  
نشرا ولو انهم على عبده  
واذن له في قصده بلجع  
اسباب السعادة له في سبط  
وارجوا أن لا يردده عن هذا  
الامل ويسلمه الى العال  
ولا يحرمه برد النظر الى  
القرة الميمونة  
فولوا انه مرض  
ودوح ماله عوض  
ولا في خرجنى ضرر

قولوا لرجالكم ذا الذي • له محيا بالناس بغير  
ان كنت في الصنعة ذاكبة • وكان معروفك لا ينكر  
فما لاحدا قل اقداحها • في صفة من حسن انكسر  
وقال ايضا

كف اغوا بظبية عجمانة • ما كنت يوما ثمانا من هجرها  
بعت نوادي بالغرام فاوها • من ادعى ودقته هام خصرها  
وهذا المعنى تلاعب به الجماعة بعد ابن العنيفة ولكن ما برح دقته خاصا وقال في ذم الحبش  
واجاد مالم تحبسه فضل عند آكلها • لكنه غير مصروف الى رثده  
صنرا في وجهه خضر في فقه • حرا في عينه سودا في جسده  
وقال في ملج اصيب عينه

كان بعينين فلما طغى • بسحره رذا الى عين  
وذاك من اطف بعاشقه • ما يضرب الله بسيفين  
وتورية السيف تناولها الجماعة بعد ابن العفيف ولولا خشية الاطالة لذكرت غالبها وقال في  
ملج بدوي

بدوى كم جدلت مقلته • عاشقاني مقاتل الفرسان  
ذو حيا يصح بالهلال • ولما ظن قول يالسان

وقال في ملج جرح بسكين  
لم تجرح السكين كف معذني • الاعمى في الغرام يحرق  
هي مثل ما قد قبل جراحة • ولكل تجارة اليه تشوق

وقال في ملج مؤذن بانطاع الاموى  
فديت مؤذنا صبا اليه • بجماع جلق منا النفوس  
بطير اللس من شوق اليه • وتهوى ان تعانته العروس  
هذان البيتان تواردا على نكتهم ما شمس الدين بن العفيف والشج جمال الدين بن بيانة ورأيتهما  
في ديوانه والبيت الاول بنفسه والبيت الثاني فيه بعض تغيير وهو  
لقد زف الزمان لنامايحا • تكسا بان تعانته العروس  
وقال في ملج منبر

منبر وجدى به • اكتمه ويظهر  
وكيف تخفى لوعتى • وقد غدا ينير

وقال ايضا بصف بساطا

بساطا بلا الاحداق حسنا • وبه سدى للقلوب به سرورا  
وبشرح بين بساط كل صدر • وخيرا بساط ما يرشى الصدورا

وقال دويت

ومن اطائفه واختراعاته قوله

قامت حروب الزهراء • بين الرياض السندسية  
واتت باجها النخس زور وضة الورد الجنية  
لكنها انكسرت لان الورد شوكة قويه

ومن اطائفه ايضا قوله

يا انا • لنا قلبى المانى • وليس فيه سواك ثانى  
لاى معنى كسرت قلبى • وما التقي فيه سا كان

ومن اطائفه ايضا قوله

انى لاشكوى الهوى • ما راح به فعل خده  
ما كان يدري ما الحقا • لكن تفتح ورده

ومن هنا اخذ الشيخ صلاح الدين الصفدى فقال وليكن زاده نكتة  
اقوله ما كان خدك هكذا • ولا الصدغ حتى سال فى الشفق الدجا  
فن اين هذا الحسن والظرف قال فى • تفتح وردى والعذار تحزجا  
ومن نكتة البدعية قوله

قد رتعت خلفى • اولى فيه معانى  
كلما جادنى العما • ذل فيه ولىانى  
جنته من عارضيه • بدليل الدوران

ومن اختراعاته اللطيفة قوله فى ملج خيالى

خيالى اخاف الهجر منه • واستاراه رغبى وصالى  
وكنت عهدتى قدما نجبعا • فمالى صرت انزع من خيالى

وقال فى زهر اللوز

تبسم نغرا اللوز عن طيب نشره • واقبل فى حسن يجز عن الوصف  
هلموا اليه بين قصف ولذة • فان غصون الزهر تملح للقصف

ومثله قوله

تمنى بحسن الجامع الشادن الذى • على قده اغصان بان النقا تننى  
فقلت وقد لاحت عليه حلاوة • الا فانظروا هذى الحلاوة فى الصن

وقال

يا ذا الذى نام عن غرامى • ونبه الوجد والجوى لى  
جفتى جرى طيه دموع • شوقا الى وجهك الهلالى

ومن اختراعاته الغريبة قوله

عبيتم على المحبوب حرة شعره • واظنكم بديل له لم تشعروا  
لاتنكروا ما احرمته فاته • بدما ارباب القلوب مضفر

وقال فى ملج زجاج

مخطور رركيته اومسكر  
شربته اومسكر قربته  
او قنار لعنته وعود  
ذمر بته او نرد نصبت  
او بيت ذمته او نى سلبته  
فقد صير لى هذه الهفات  
عشر نين فاهذا الضجر  
اليوم وان لم انما طها  
فلا لوم ولم يبق ايد الله  
الا من انقلاب الزمان  
الا ان طامح الشمس من  
مغربها والله المسنمان  
ونخادمه به هذه الحاضرة  
رسته يحسده انما صاعى عنها  
ويخافه النارع لها ويزاجه  
الانزال بها وعمقه الطامع  
فيها فهو من جهات المحمود  
ومن اجها بالانبيع مقصود  
ولم لا يتلون ذنب صغير  
يورى عن جهته فيرى كبيرا  
وخطب بى حتى يوصل به  
كذب صار عظما وربما  
شيع الى باب جهنم من  
لا يدخلها وانى لا تظهر

وتفضل عليهما بعدهما الشيخ صلاح الدين الصفدي فقال

كم جرح القلب منه جفن \* كالحية في محبة القيام

وطب آس العذار جرحي \* فصيح ان الطبيب آسي

وابتذل المتأخرون بعدهم بحاجبها ونظمها الناول لكن زدتها نسكته اخرى من جنسها فترشعت

وازدادت حسنا وهي قولي

مذجفا في مرض القلب ولم \* اني للضعف ولا كسر الخبير

قلت لا عارض يآسي اذا \* درت داري مرض القلب فراري

ومن اطائفه في اغزله قوله

ان الذين ترحلوا \* نزلوا بعين ناظره

انزاتهم في قلتي \* فاذا هم بالساهر

وهذه النسكته ايضا ابتذل المتأخرون بحجابها كثيرا من ظرافات شمس الدين محمد بن العفيف

المشهور بالشاب الظريف قوله

اذا حارات حل البندقات \* معاطفه حسانا لا يحل

وان جليت بوجنته مدام \* يري اعذاره دوروزل

وسبك ايضا تورية الدور في قالب آخر وجاء في غاية اللطف والغربة بقوله

لما طك اسيف ذكورا لها \* كجزعوا مثل الاوامل تغزل

وما بال برهان العذار مسلما \* ويلزمه دوروزيه تسلل

ومنه قوله فيما يكتب على كاس واجاد

ادور اتقبل التلويح ازل \* اجود بنسي لانداهي وانامسي

واكواكف الشرب ثوبامه ديا \* فن اجل هذا القبول بالكلس (ي)

ومن هنا اخذ الشيخ شهاب الدين بن ابي حنبله وقال مضهنا

يا صاح قد حضر الشراب ومنيتي \* وحظيت بعد الهجر بالايانس

وكسا العذار الخدحنا فاسقتني \* واجعل حديثك كله في الكلس (ي)

ويجبني قوله وقد اهدى مجموعا

يا أيها الصدر الذي وجهه اعلا \* منه ميزان بمنظر مطبوع

لانقعة قلبي يحبك وحده \* هاديه متاسيدي بمجوي

ونسكته الجموع اسمعها الشيخ جمال الدين وغيره ومن نكته المديعة التي لم يسبق اليها قوله

كان ما كان وزالا فاطرح قبلا وقال ايم المعرض عنا \* سيك الله تعالى

وهذه اخذها صاحب المرحوم محمد الدين بن مكاظم بنصفه ا فقال من قصيد

يا غمنا في الرياض مالا \* حلتني في هواك مالا

يا راغبه دما سباني \* سيك رب السما تعالى

ومن اطائفه في ملج رسام قوله

قلت لرسامكم \* بك انور دمغرم قال متى اذيه \* قلت حين ترسم

افلقت نواده اكثر من

ضجر بالمقام وكان يمكنه

ان يضع لنفسه عذرا

احسن مما وضع ويعمل

وجه الاجل التحمل واريد

ان اذ كرقصة يلغني سامعها

وبهجة نى ناقلها اذ كان

لا تجاوز ليلنا به له مثله

وانا فرغ من اصله وجزء

من كاه ولكن لا بد من

ان ارخي وامد واجذب

واشدر حتى يلم الملك

اني في استزارته مظلوم

وانني من ظلمه مرحوم

وقد علم تاوردنا هذه الحضرة

بجلالة انتظاه ربربرة

وابدان لا تخطر باردان

وانني قاصت هذا المزمع

مولانا على الانعمه لا تحفل

قصة وصله لم تحفل ففصلة

من فرس لم يمكن قطعه نصفين

وعبد لم يجز توريه بن اثنين

واهل هذا المزمع على هذا

الجزم وان كان نسبتي الى



ويوم قد فطعناه بروض \* بضاحك زهره شمس النهار  
في مكان نهارنا طلق الحيا \* صبح الوجه مخضر العذار

ومنه قوله

انتم فان الدوح ياما لكى \* حمل من اجلك ما لا يطيق  
يرقبك الطير على وكره \* واعين الازهار فخور الطريق  
وهذا المعنى اخذه صاحب نثر الدين بن كائس وزنا واقافية فقال  
والترجم الغض غدا شاخصا \* فلا يخجل عينه للطريق  
ومنه قوله وتلطف ماشاء

لو كنت اذا ندمت من احبته \* في روضة اطبارها تنرم  
لرايت ترجم انغص جفونه \* غدا ونغرا فاحها بتسم  
ومنه قوله في معذر

وروضة قد غدت كالورد جرتها \* واشبه الاسم ذلك العارض النضر  
كأن موسى كليم الله اقبسها \* نار اوجرت عليها ذيله النضر \*  
وهذا المعنى استعمله بعضهم في شجرة نارنج فقال وليكن لم اعلم المخترع من هو  
نارنجة برزت في منظر يعجب \* زبرجد ونضار صاغة المطر  
كأن موسى كليم الله اقبسها \* نار اوجرت عليها ذيله النضر  
ومنه قوله

وروض قد انت فيه معان \* بطيب به الندى والمدام  
بسامر النسيم اذا تغت \* سمانته وبسقة الغمام  
وروضة من قرقف اشهارها \* وغناء الورق فيها ارتفاع  
لا تلم اغصانها ان رقعت \* فهي ما بين شراب ومماع  
ومن لطافته في اغزاله قوله

هويت في مكتب غلاما \* قلبى بهم جرائه جريح  
اهيف اضحى قبيح خط \* وانما شاكله ملج  
ومنه قوله في ملج مؤذن

ومؤذن اضحى كريمة رجه \* لئكنه بالوصل اى شمع  
ابدا موت بهجره لئكنى \* من بعد ذلك اعيش بالتسبيح  
قبات خط عذاره لمابدا \* وهصرت لبن قوامه المياس  
وطلبت لمن خذ المحمرا \* بشنى قواى فخاى بالاس (ى)  
وهذه الذكيرة تواردهو وشمس الدين محمد بن العفيف عليها فقال

من يعطف نحوى قاب هذا القاسى \* كم اذ كره وعولعهدى ناسى  
اشكوه قى اعارضة وكذا \* بشكوه ذنف ساقه لاسى (م)

الامر في معنى استنارة الم  
انما لم اجد بدا من المطالعة  
وبالله ما عرف لا تنارته  
سيدا يقتضى هربا وما اعلى  
عملت حالا او جيت ارتحالا  
وما برى نفسى انم العيبة  
عيب اكتمها في غيب  
ولست بمصوم عن كل لوم  
ولكنى انصون ولا محجوب  
عن كل حوب ولكفى  
الجميل قلت شعري اى  
عديوني ظهر وكيف اشهر  
ولم اظر وان كان خبر فهلا  
ستر وان كان عثر فهلا  
عذر واين رزق الصمومة  
وستر الابوة وما هذه  
الشناعة والاشاعة وهلا  
تقدم الايقاع انذار وهلا  
سمع معنى اعتذار وبالله  
اقدم وبمنعمة الملائح اطف  
ان كنت انهم نفسى بهجر  
نظرت اطرافه وامر  
قصدت خلافه او شئ  
لم يوافق مراده او حال

قديمة ذاتها في روض جنهما • كانت وكان لها عرش على الماء  
ومن هنا اخذ الصاحب نحر الدين بن مكناس فقال من قصيدة السرحة

فاسمعت دودها المحفل واقتربت • نجم الزاوية رشاعلى الماء

ولكن لم يساعده في افظة العرش اشتراك تورية بالذبة الى الشيخ بدر الدين فان نسبة العرش  
الى الكرم معروفه ومنه قوله في ملح نجار

بروحى نجار • كى الغصن قد • رشيق التنى احور الطرف وسنان

يميل على الاعواد قطعها بجانب • واسرقت من قد • وهى اغصان

ومن هنا اخذ جميع الناس وقال من قال

قلت ذالاهيف التجار وهوى الاشجار يقطع فى اغصان خلاف

فتالى عند هاتار تحذبه • لان اسرقت من ابن اعطافى

وعن احبها مدرس من رسوم التورية القاخى محيى الدين بن قرناص الجوى تقدمه الله برحمته  
فن فكته اللطيفة قوله

سمي اله روضا قدود غصونه • تختال فى الاراد من اوراقها

جنت به ورق الحمام صبابة • او ما ترى الا غلال فى اعناقها

ومن اطراف قوله

مال القصب بروضة من سكره • لما سقاها عقاره ادرار

حتى اذا سرق النسيم دراهما • من كه صاحب به الاطبار

ومثله قوله

مذا تيفا نبغى زيارة دوح • قدحنا بالجوود والاكرام

ناولتنا ايدى الغصون غبارا • اخرجتها لنا من الاكام

ومثله قوله وتلطف ما شاء فى جمعه بين الاستعارة البديعة والتورية

قد اتينا الرياض حين تجت • وتحت من المدن يجمان

ورأينا خواتم الزهرما • سقطت من أنامل الاغصان

ومنه قوله

ورب نهر له عيون • تحارفى وصفه العيون

لما غدا الربى منه عذبا • مالت الى رشقه الغصون

ومنه قوله

ايا حـتم اروضه قد غدا • جنونى فنو نابا فنانها

اقى الماء نيا على رأسه • لتقبيل قد ادم اغصانها

ومنه قوله

تننى الغصن اعراضا وبجبا • على نهر يذوب ابى عليه

فرق له النسيم وجا يسى • ملاطفة وميله اليه

ومنه قوله وتلطف ما شاء

• (وله رقعة اشخاص) •

سيدى ابراهيم اسم الله وعونه

الى السكب ابن الكلبة

والايباس ابن الرطبه

والضيق ابن الرحبه

والقواد ابن القعبه وأزماه

داره وعرفاه مقداره

وامنعاه طيب الغذاء

وريح الهواء وبارد الماء

حتى يؤدى ما عليه او نجرا

برجليه ان شاء الله تعالى

• (وله ايضا) •

كأبى وكنت اقعده بجألى

عن مطالعة الجماس العالى

واقصر على خدمة الدار

طرفى النهار وللنفس آمر

من فرط الصبابة ونام من

ظل الهاية ولاعزم باعث

من الانبساط وما منع من

الاحتياط والصدربا عيسكه

حرج وبما يشه فرج

ليكنى عرفت مكانى عنده

فلما زعمه وبجلى وخطه

فلما أخطه فلما ورد كتاب

وهذا المعنى أيضا نطقه بلسانه المتأخرون بعد الشيخ بدر الدين منهم الشيخ جمال الدين بن نباتة  
حيث قال

يا عين آمالي اذا استجمت \* انى الى مورد لقيك صاد  
ويجيبى قوله من قصيدة روى في بيتها الاول باسمه فقال

قد انقضت الفوائد غير راحة \* ومحققتى الالام الى بعد ابد ابد  
فكم اوارى غراما من جوى وأسى \* زناده تحت اثناء الحشاوارى  
جبرتنا ~~كنتم~~ بالرقب من غنى \* بعدتم صاردمى بعد كم جارى  
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

بروحى جيرة ابقوا دموى \* وقد رسلوا بقلبي وامطبارى  
كانا للنجاة امة امة \* فقلبي جارهم والدمع جارى  
وما احلى قول بدر الدين من القصيدة المذكورة في الحرة ولم يخرج مما نحن فيه من  
التورية فقال

سارت امة قص من قوم غمار بحت \* فى حث كاس على الاوناردوار  
فالقوم من بعض قتلاها وما ظلت \* وانما اخذت منهم بأونار  
ومن هنا اخذ القاضي امين الدين الحمصى كاتب السمر التمر بفى الشام الخروس كان فقال  
وقوس حاجبه بصمى كان له \* مطالبات على قلبي بأونار

وبطربى قوله من قصيدة

فلما تفرقنا كفى وما لكنا \* اطول اجتماع لم نبت له معا  
فانتهت قلبا طمعا على الغضى \* وخليت لى جفنا على السفح اطوعا  
ومن اطائفه الغريبة

رفقا بصب مقبرم \* ابلت به صد اوجعرا  
واقالك سائل دمعهم \* فرددته فى الحال نورا  
هذا النهر ورد منه المتأخرون قاطبة ولولا طول الشرح لذكرت ذلك ومن اطائفه قوله  
يا عاذلى فيه قل لى \* اذا بدا كيف أسلو

يتزبى كل وقت \* وكلما مر يحلو  
ومن اطائف اتفاقه ونسبته الغريبة قوله فى نعيم الدين بن امرايسل وقد هوى مليحا بلقب  
بالجراح

قالبك اليوم طامو \* عنك ام فى الجوارح  
كيف يرحى خلاصه \* وهو فى كف جراح  
وكتب اليه وقد بلغه انه سلا عن معشوقه المذكور

خلصت طامر قلبك العانى ترى \* من جراح يغدوبه ويروح  
واقديسر خلاصه ان كنت قد \* خلاصته منه وفيه روح  
ومن مختصراته الغريبة قوله فى الحرة

ابدى الحباب لها خطا فاحسن ما \* قد كان حرر من ميم ومن هاء

(وله اليه ايضا)  
بافر جايوم لا يجي بوجهك  
وبليلة تطوى بقدك  
وبضه يربخلو من ذكرك  
ومارحى بجعلك وباشوقى  
الى أن لا اقالك ولا يكفىنى  
الا كصال بالقصدى من  
طاعتك حتى سوتنى بقذفه  
ورفعك تخلى من نصائحك  
حتى ان رأيت السبيل  
يسبل لى فلا تنذر لى وان  
رأيت به يغرقنى فلا تنذر لى  
وان عاودتنى بعد ذلك  
بشفقة ناك الباردة ظهر شؤم  
شفقة ناك على عنفقتك وقد  
أعذر من أنذر

ولكن ما أخل به الشيخ جمال الدين بن نباتة لا يخرج عن مذهبه فقال

وأهيف ينهب أرواحنا • ووجهه كالروض بسام

تمنحه داه بقتل الوري • نخفه ورد وغمام

واخذها ابن الوردى ايضا ولكن زادها نكتة أخرى بقوله

ان قال صفلى عذارى وصف بمسكر • ووجنتى قلت خذيا صفة البارى

هذا عذارك غمام ومسكره • نار بخديك والغمام فى النار

ومنه قوله

الروض احسن ما رأيت اذا تكاثرت الهوى

تحنو على غصونه • ويرق لى فيه النسيم

ومنه قوله

البرد قدولى غالىك راقد • يا أيها المذثر المزمحل

أوما ترى وجه الربيع وحسنه • والروض بضحك والحياء تمل

ومن اطائف تغزلاته قوله

حلا نبات الشعر باعاذى • لما بدا فى خده الاحمر

فشا فى ذلك العذار الذى • نباته احلى من السكر

ومنه فى اللطف قوله

شوقى الميك على البعد قد اصبرت • عنه خطاى وقصرت اقلامى

واعتات القسما ت فيا بيننا • بما أجهلها اليك سلامى

ومنه قوله

تعتقه لدن القوام مهنهفا • شهى اللعى احوى المرافف اشعبا

وقالوا بداحب الشبا بوجهه • فيما حسنه وجهها الى تحبها

وقد تقدم القول ان ابا تمام أول من اخترع هذه النكتة ومن نكتته الغريبة اللطيفة البديعة

قوله

وذى قوام اهيف • بين الغداى قد نشط

قام يقط شمعة • فهل رأيت الظبي قط

وتطفل الناس بعده على هذه النكتة ومنه قوله

وبهجتى المحملون عشية • والركب بين تلازم وعناق

وحدا تهم اخذت سحارا بعدما • غنت وراء الركب فى عشاق

ومن هنا اخذ الناس بعد الشيخ بدر الدين كقول بعضهم

قلت مذغنى سحارا • ليتنى اصبهان

ومنه قول الشيخ بدر الدين بن لؤلؤ

لأن مبسم هذب اللعى بفترعن • بردود مال الرضا بمرادى

وفم يحاكى الميم الا انه • كم حوله عين تتوهم كصاد

الله نصره فى مثل هذا العام

ان يتعهد الناس بالطعام

ويتخول الرعية بالانعام

ويبذل فى سم الرعائب

ليؤمن الساكن وليتألف

الغائب والبلاء كل البلاء

ان طلب هذا المال الموقوف

فتذهب الحاسة الباقية

فانشد الله الشيخ لبيد فى

هذا الامر مجهوده وليجنز

موجوده وكرهت أن اخلط

بهذا الكتاب غير التماس

هذا النظر ووفى الرأس

فصول وفى الدماغ فضول

ورأى الشيخ السجدي

ملاحظة فلان بالعين التى

كان يلاحظنى بها وعسكرته

من مجلته وبساطه اوقات

نشاطه وتم ليدته الى معاء

يحطى فيه وجه رشاده

او يضل عن سبيل مراده

عالم ان شاء الله تعالى

وكان ذلك الترفيع معصم \* بيد النسيم منقش ومكتب  
فاذا نسكمر ماؤه ابصرته \* في الحال بين رياضه ينشعب

ويجئني قوله من قصيد كاهن فرزدول لا خشية الاطالة لا وردها بكملها

وتنبت ذات الجناح بحجرة \* بالوادين فنبئت اشواق  
ورقاء قد اخذت نمنون الحزن عن \* يعقوب والالخان عن احصق  
قامت تطارحني الغرام جهالة \* من دون صهي بالخي ورقاق  
اني تباريني جوى وصداية \* وكأية واسى وفيض ماقي  
وانا الذي املى الجوى من خاطري \* وهي التي تملى من الاوراق  
ومنه قوله

هلم يا صاح الى روضة \* يجلوهم العاني صداعه  
نسبها به نثر في ذيله \* وزهرها بضك في كفه  
ومنه قوله

ادر كؤس الراح في روضة \* قد نمت ازهارها السحب  
الطيب فيها شايق مغرم \* وجدول الماء بها صاب  
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال في نواخير جنة من طريته  
ذات النواخير سقااة القرب \* وأمهات عصفة والاثب  
تعاث نوح الحمام الهتف \* ايام كانت ذات فرع اهيف  
فكاهها من الحنين قاب \* وكيف لا والماء فيها صاب

وقال ابن نباتة في مطلع قصيد

دمعي عليك مجازس قاي \* فارت على الحالين الصب  
ونسكة الصب نطفل عليهما أيضا الشيخ صلاح الدين الصفدي واسكن ركبها تزيينا  
وحقكم ما حلت عن سنن الوفا \* ولم ينقلب مني الى سلوة قلب  
وما أنا غر بالصداية والهوى \* فانسكردمي ان جرى واناصب  
ويجئني قول بدر الدين يوسف بن ارقم من قصيدته

يا كرم الى الروضة تسجلها \* فنفرها في الصبح بسام  
والترجم الغض اعتراء الحيا \* ففض طرفا فيه اسقام  
وبلبل الدوح فصيح على الايكة والشجر ورققام  
وسمة الريح على ضيفها \* لها بنامر والممام  
فما طنى الصهباء مشولة \* عذراء فالواشون نوام  
واكتم أحاديث الهوى بيننا \* ففي خلال الروض غمام

ومن هنا اخذ الجميع حتى الشيخ صفى الدين الحلي مع ان التورية غير مذهب فقال  
اقول وطرف الترجم الغض شاخص \* الى وللغمام حولي الممام  
ايارب - حتى في الحدائق اعين \* على وحتى في الرياحين غمام

الخانية ثم ما زدهم من  
الحقوق الديوانية ثم ما  
زيد عليهم من عداوة  
المصادرة الحادثة ثم ما  
كشف الاستار واظهر  
العوام وقبح التوار من  
غلاء هذه الاسعار حقا  
لقد اكلت الجيفة وهي  
خائسة وطعنت عظام  
الميتة وهي يابسة وعدم  
القوت وقبحه موجود  
وتركت العبادات وهجرت  
النهاحات وافردت الجنائز  
وتخطى الموتى وهم بالشوارع  
مطروحين ولقد دخلت  
المسجد الجامع يوم امسي  
فرايت تحت كل اسطوانة  
عليلًا وكلت احدهم فلم  
يقفه الا قليلا فباعه الله  
نعاونوا على البر والتقوى  
ولا نعاونوا على الاثم  
والعدوان انكم تنمرون  
ثم اليه تحشرون ومن  
الواجب على السلطان اعز

قد لبست من شفق حلة \* تحبيرانان أباهما صلب

ومنه قوله وهو من الاختراعات الطائفة

حبيبي وعدت الكاس منك بقبله \* واعقب ذلك الوعد منك نفا

وما كان هذا الوعد غير أنها \* علاها أطول الانتظار صفا

ومن هنا أخذ الشيخ بدر الدين صاحب فقال

يا حبيب الكاس لا تردها \* من بعد حبس الدنان حسره

واغنم من أجالها طينا \* أورثه الانتظار صفره

ومن نكتته الغريبة البدعة قوله

لم أرات عبق مناطك التي \* انصبت بشعرك دأمتها اتي

لا تستقر وقد علمت ما صفة \* ونحول جسم بالصباية ينطق

ايقنت ان انصراع فخافة \* فلذا تدور جوى عليه ونفقا

ومن هنا أخذ الشيخ صلاح الدين المندى وقال

وشاح من أحبيته فالى \* وهو الذي في قوله قد صدق

قد ضاع مني النظم لما تنفي \* أما تراني دائرا في فقا

وقال في شخص اسمه عثمان مهده بالهجو

تعدت يا عثمان بالهجو شعرا \* سيوايك هجوا عماره ليس نبجلى

نقدتها قصيدة أفتت من محمد \* بكمالود صخر حطه السبل من عل

وعن بدر في افق التورية ونظم عقود لا أنهم بدر الدين يوسف بن أوأ الذهبى فن لا في عقوده

قوله

صدوا وقد دب العذار بحده \* ماضهم لو أنهم هم خبروه

هل ذلك غير نبات خد قد حلا \* اكتمهم ما حلا هجروه

ومنه قوله

عرج على الزهر يندى \* وملى الى ظله الظليل

فالروض ياقال يا بام \* والريح تلاقك بالقبول

ومنه قوله واجاد

ورياض وقتت اشجارها \* وغشت نسمة الصبح اليها

طالعت أوراقها شمس الضحى \* بعد ان وقعت الورق عليها

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه السمعى بفض الختام عن التورية والاستخدام لما

وقف على هذين البيتين نكتة التوقيع هنا البق بن عبد الظاهر لكن طاع واطاع عليه البدر

وعد نظمه لما أضاع ذلك الصدر ومنه قوله

وحديقة مطلولة باكرتها \* والشمس ترشف ريق أزهار الربا

يكسر الماء الزلال على الحصى \* فاذا جرى بين الرياض تشعبا

ومن هنا أخذ الشيخ برهان الدين القيراطى فقال من قصيد

وشرحا وبصور شدة ونزحا

ورسبت له أن يقبل عفى يده

العالية انما يقبل سبعة

أبحر وسبعة النجوم وأوصيته

أن يتخذ وجهه قبله ويعتقد

طاعته مله وأوصى الشيخ

السيد ان لا يألو بسطا

وتقريرا ونشدا وتوجيها

والسلام

\* (وله الى الشيخ السيد

العالم بن أحمد)

كأني وقد أنعم الله تعالى على

الشيخ السيد العالم نعم

ان عدها لم يحصها وأمره

أن يلبس شعارها ويحسن

جوارها ليقرر قرارها

وليس بعد الايمان بالله

خصلة خير هي اوفر من

رضوان الله حفظا ومن

تقوية المسلم ومعه

وليس بهذا الشكر بالله خلة

سوء هي اقرب الى غضب

الله من شدة على عضد ظالم

وتقوية يده وقد علم الشيخ

ما عني به اهل هراة من محن



## الباب قوله

لو كنت حين علوت كور مطبني \* لم نعتاقها للمطى - عيون  
وتوسطت ببحر السراب - حبتني \* من فوقها ألتنا وتحتي نون  
ومن نكته الخمرة قوله

دعيت فكان أكلني فخذطير \* ولم أشرب من الصهباء نقطة  
وما يوي كأمس وذال أني \* أكلت اوزة وشربت بطة  
أخذ الشيخ صلاح الدين الكل مع القافية فقال  
شوى الاوزة ضحت \* في حرة الخلد بطة  
فقلت تشوى أوزا \* ام كنت تشرب بطة

ومن اختراعاته التي لعب الناس بها بعده

قد هجرت الراح حتى \* ليس لي فيها نصيب  
وعلى الراوق منى \* طول ما عشت صليب  
ومن نكته الخمرة الغربية قوله يرثي الامير قطب الدين رحمه الله تعالى  
نأيتم فلا قاي عن الحزن مقصر \* عليكم ولا جفنى يحفل به غرب  
وافلا لئلا في تعطل سيرها \* وهل فلك يسرى اذا عدم القطب  
ومن غريب نكته في اغزاه قوله

شبهت خدك يا حبيبي عندما \* أبدي الجمال به عذارا أشقر  
تقاحة حمراء قد كتبوا بها \* خطا ديتنا بالنضار مشعرا  
ومنثله في الغرابة قوله

ولما احقت عنا الغزالة بالسما \* وعزلى قناصها ان يالها  
فصننا شبال الماء في الارض حيلة \* عليها فلم تقدر فصدنا خيالها  
ومن اطائف غرامياته

لا تسعوا غير الصبا بخصية \* من أرضكم فلها على جميل  
خاضت دعوى العاشقين وعرجت \* عنهم الى وثوبهم امبول  
وهذا المعنى وقفت عليه اخيره والله أعلم من السابق واعمرى ان الاختراجا بد قوله  
وصبا صبت من قاسيون فسكنت \* به وبها وصب الزواد البالي  
خاضت مياه النيرين عشية \* وأنتك وهي بلبلة الانبال  
ومن اطائفه قوله

للم اعانق من أحب بروضة \* احداق نرجسها البيا تظن  
ما شق جيب شقية احدا ولا \* بات النسيم بذيله يعثر  
ونلاعب الناس بعد اذن قيم هذا المعنى كثيرا وقال في اهدامه مهرة حمراء وهي من محترقاته  
أهديت لي يا مالمكي مهرة \* جبيلة الخسان بوجه جميل  
مؤثر عاوا العنق قد أوقعنا \* قلب الاعادي في العريض الطويل

\* (وله الى الشيخ السبأبي  
الحسن علي بن الفضل  
الاسفرائيني رحمه الله)  
كاتب اطال الله بقاء الشيخ  
السيد والمطرب ابو فلان  
قد توجه وقد الى الحضرة  
ويريد ان يعرف بين الحج  
والعمرة ولا يقتصر على  
الشمس دون الزهرة ولا  
يقنع بالله الامع الحضرة  
وقد قصد من الشيخ  
الجليل ببحر والشيخ السيد  
سفيينة نجاته وذريعة  
حاجاته وسببه الى كل مراد  
يعذر وجهه دون  
ما يخاف ويحذر ومفزع  
في كل ما ياتي ويذر وهو  
وديع حتى حتى تركه سالما  
وقد جهزت معه من السلام  
ما يجلو دجى الظلام ويد  
أخلاف الغمام ويمد  
العانة الى السقام وينثر  
النعمة بالتمام ويربط  
عليها بالارواء وترفعت اليه  
بأهبة شوق يؤد بها وصفا

فأرجع فقد أسبل الراوق ادمعه \* شوقا اليك وقلب الكاس يلمتب  
فأنشد به بعد ذلك وقد وافقه

ان كان قد أسبل الراوق ادمعه \* شوقا اليك وقلب الكاس يضطرم  
فاليوم أعينه من فرط فرحته \* تفيض دمعها وتغر الكاس يبتسم  
ومن فكته الغرية قوله فين غضب عند غزله من منصب ولايته

كم قلت المفاض غيظا وقد \* اذ صبح عن منصب به المعجب  
لأنه يجبو وان فار من غيظه \* فالقلب مطبوع على المنصب  
وهذا المعنى ألم به شرف الدين النصيبي واستعمله ارقواهم بقوله

ولو كاذعوا بجهلك منصبا \* علموا بأنك عن قليل تبرخ  
طبخوا بنار العزل قلبك بعددا \* وكذا القلوب على المناصب تطبخ  
وقال يعتمر عن مخدومه في كثرة تجريد له

أفدلام قوم صاحبي حيث لم يزل \* يجردني دون الرفاق نهـمدا  
رأني حساما ماضيا فاقهاني \* مدى الدهر في وجه الاعادي مجردا  
ومنه قوله

مذقات الممنثور ان الورد قد \* وافى على الازهار وهوامير  
بسمت تغور الاخوان مسرة \* بقدمومه وتلون الممنثور  
وأحسن منه قوله

ومذقات الممنثور اني مفضل \* على حسنك الورد المتزه في الشبه  
تلون من قولي وزاد اصفراره \* وفتح كنيته وأوما الى وجهي  
ومثله قوله

كيف السبيل للثم من أحبيته \* في روضة لازهر فيها عرك  
ما بين منشور وناسر نرجس \* مع اخوان وصفه لا يدرك  
هذا يشير بأصبع وعيون ذا \* ترنو الى وتغر هذا بضحك  
ومثله قوله

كيف السبيل لان أقبل خدته \* اخوى وقد نامت عيون الحرس  
وأصابع الممنثور تومي نحونا \* حسدا ونغمه زها عيون الترجس  
ومنه قوله

روض الحى يموى لآله الوانه \* من فرط شوق لا يزال قريته  
لميمـد نرجسه اليك وانما \* اغرامه اهدى اليك عيونه  
ومن اطافقه في أغزاه قوله

قالوا بدانت خدته فخذبلا \* عنه فقلت اهتم حاشاه حاشاه  
ان لاح في خدته نبت فلا يجب \* الله أنبتـه والعين ترعاه

وتورية النبت والرعى تلاعب بها جماعة من المتأخرين بعد ابن تميم ومن مخترعاته في هذا

والله ببقية علماء الفضل  
وعالماتيه والسلام  
(جواب الشيخ أبي القاسم)  
وهذه الرسالة جواب أنا  
أصون ذلك المجلس\*

وصلت رقعة الاستاذ  
وشغل قلبي تشبيط تلك  
التفكير نسخ الله حكمها  
وشحأ أثرها ولوقبل القداء  
لكنت عنه واباصني أيده  
الله عما يصونى ورفعني  
عما يرفعني وهل جبال اثم  
ملابس من كريم عادته في  
التختم الى وما حق عربن  
رت يرد عريته الماء قبل  
الشفاه الا أن نعمته اذا  
عطس الكرام البررة ولا  
عطس الاباشم من الطراز  
الاقول ولولا التطير من سمته  
العبادة تلحف ركبتي اليه  
والشيخ أبو الحسن قوف  
شروط الخلافة فاذا كان  
المستخلف تقريبا جازان  
بكون الخائف كسرويا

أوراق دمي بسيف اللعظ لها \* وهاتر الدما بوجنتيه  
فلما خاف من طلي لشاري \* ادار عذاره زردا عليه

وقال في غلام وفاد

لاموا على الوفا في حبه \* وحبه باللوم يزاد  
لوم يكن في حسنه كوكبا \* ما كان أسمى وهو وفاد

وزاد شيخنا الشيخ شهاب الدين بن جرير في قوله هذا المعنى فذكره حصل بها الاتفاق  
البديع بلقبه الكريم فقال في وفاد أيضا

أحب بوفاد كنجهم طالع \* أنزلته برضا الغرام فوادي  
وأنا الشهاب فلا يعاند عاذي \* ان ملت فحوالكوكب الوفا  
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

شده الازرق لما \* شده من قدسياني

جدول فوق كتيب \* داريني غصن بان

ومن نكته الغريبة قوله في وكيل بدار القاضى بدمشق المحروسة

لأنقرب الشرع اذ لم تكن \* تحب به فهو دقيق جليل  
وكل العز الذي وجهه \* على نجاح الامر أقوى داليل  
ولا تغل عنه الى غيره \* وحسبنا الله ونعم الوكيل

وعلى ذكر الوكيل رأيت

لأني فلان اليوم ماساه \* وافرغ الصك عليه وكيل  
وذاق من كسل الوكيل المعنى \* وحسبنا الله ونعم الوكيل

ومن لطائفه قوله بصفروضة

ارض كساها القطر حلة سندس \* وقت لها طر من الغدران

وفد التسميم أضاع نهر رياضا \* فالورق نفشه بكل مكان

وكتب الى كمال الدين بن الخبار وكيل بيت المال بدمشق المحروسة وهي من نكته المحترمة

كمال الدين بام ولاي يامن \* بغسر البحر في بذل النوال

أتيت لحاجة فاغنم شاني \* عليك بهار وشكري وابتهالي

ولا تحجل سواك لها فاني \* عليك بنجها وقع أنكالي

ايحجل أن يقول الناس اني \* أتيت لحاجة لم نقضها لي

واصحح بينهم مشالاني \* اناني النقص من جهة الكمال

ومن لطائف نكته قوله

لم أنس قول الورق وهي حبيسة \* والعيش منها قد أقام متفصا

قد كنت البس من غصوني اخضرا \* فلبست منها بعد ذلك متفصا

وقال فيمن تاب عن شرب الخمر

تركت شرب الخمر باغيرة فتكرز \* فيها وفي شرب الذات والطرب

المعارض ما وقع من الحركة

الى ان عماد الدين الدارون تعرض

للتعسف في طريقه فآله

نعم الى يعاقبه وبعبقه

ولا يبرئنا مكر وهافيه ان

شاء الله تعالى

\* (وكتب الى الشيخ أبي

القاسم أدام الله تأيده

وسودد وجهه الله)\*

أنا صون ذلك الجماس الكريم

عن الزكام والسعال

وجميع اخوات النعال

ولو استطعت أن اتقي من

جلى اتقى لرضيت لخدمة

الجماس عـ لاه الله سامري

ولكن هو منى وان ذن

وكافى بالشيخ الجليل يقول

الامثال لا تغير وفي الحدود

المعطلة والثغور الماهلة

والرسوم المبدلة والسنة

المحولة والبدع المستعملة

هذا الخطأ حال يسير

وغلط قريب وما اسد

استظها ري بخلافته وان

لم يكن من ولد العباس

ومن لطائف نكته قوله

قالوا رأيت الكل وقت • نهم بالشرب والغناء  
فقاتني فتى قنوع • أعيش بالماء والهواء  
ومنه قوله

حاذر اصابع من ظلت فانه • يدعو بقلب في الدجى مكسور  
فالورد ما ألقاه في جهر الغضى • الا الدعا باصابع المنثور  
ومن لطائف نكته وقد تقدم ماها • ولكن حلام كررها هنا بقوله

تأمل الى الدولاب والنمراذجرى • ودعه ما بين الرباض غزير  
كان نسيم الروض قد ضاع منهما • فأصبح ذا يجرى وذلك يدور  
وقال الشيخ اثير الدين ابو حيان انشدني ابو الخير الازدي لجبر الدين بن تميم  
نزلنا الى الغور في جفلة • نقائل قوما من المسابغا  
قطعنا الشربة في حرمهم • وخضنا اليهم مع الخناضغا  
ومن نكته البديعة الغريبة قوله

اني لا يحب في الوغى من فارس • سارت دقائق فكري في كنهه  
اذى الشهادة في باني فارس • حين جرحته في وجهه  
ومن لطائف مجونه قوله

هويت نطاعا اذا جئته • بادرنى بالليظ والمضغ  
اروم ان احظى بوصل وقد • قابلتني بالسيف والنطع  
وبعجبني من نكته في الخريات قوله

ومدامه ككاساتها • تعطى الامان من الزمان  
قد احكمت علم الجوى • م وانقفت صهر البيان  
فاذا سهاها الشارب • ن وأوقعتهم في الاماني  
بدأت باخراج الضيق • رويدهم عتدا للسان

ومن لطائف مجونه قوله

غطت محاسن وجهها عن ناظري • هيفاء لم أرفى البرية شبهها  
وغدت ثنائتي قد تم مبادرا • وكشفت من بعد التمتع وجهها

ومن نكته الغريبة قوله

سأهجو أبا سائغون نقبتي • وقد ربحوا في بحر جهلهم ربحا  
واسلحهم لاني اوان مغيبهم • ولكن أربهم في ودهم السلحا

ومن لطائفه قوله

بعث التميم رسالة بشدومه • للروض فهو بقره فرخان  
واطيب ما قرأ الهزار بشدوه • مضغونها مائله الاغصان

ومن لطائفه التي سبقه السراج اليها واستعملها ابن تميم احسن منه

للسيف اذ الميض ولا للنجيم  
اذ الميض وهو بجمه الله  
يزداد زيادة الهلال وبقدم  
كل يوم في محاسن الادب  
والاخلاق وارجو ان لا  
تنف به همة دون اعلاه  
منزله ولا يرضى لنفسه  
الكريمة الا بأقصى غاية  
وما تفضل به من الاعتذار  
فقد اغناه الله تعالى عنه  
ففضله الظاهر فاضل عن كل  
حق وخلقه الطاهر بالغ به  
مدى كل بر وبقي أن يوفق  
الله بقائمه بما التزمه له  
وأوجب به فيه وقد عملت  
في أمر الدواما أشرحه له  
شفاها ووجه له الامر  
أني أوصل النفع في  
تناوله وارجو حسن  
عاقبته وحالي الآن صالحة  
لولا ما ذكر من فتور الشيخ  
الحبل فقد شغل قلبي  
وأفاق نفسي وان كان  
لا ينكر الضعف عقب  
المسهل واعل سبب هذا

يا سعيدا اترى من النظم والنثر \* رانسى الورى زمان الفاضل  
قد سقيت الرياض باشيخ بالدو \* رفها غصنهم امن السكر مائل  
ومن اطمى في تورية الدور ايضا \* قولى من قصيد

ومذمذم ذلك التمر سا قادم لمجا \* وراح يقدس البيت عيشى على بسط  
لونا خلاخل النوا غير فالتوت \* وأبدت لنا دورا على ساقه السبط  
وعلى ذكر تورية الدور ونسلسلها هنا \* نكتة لطيفة وهى انه اتفق ان الشيخ نجم الدين الفجيري  
سأل جماعة من الطلبة المشتغلين عليه عن قول الشاعر

يا أيها الحبيب الذى \* علم العروض به امتزج  
أبى لنا دائرة \* فيها بسيط وهزج

فذكر بعض الطلبة فيه ساعة طويلة ثم قال هذا فى الدولاب لانه أراد بالبسيط الماء وبالهزج  
صوته حال دورانه فقال له الشيخ صدقت الا انك درت فى الدولاب زمانا حتى ظهر لك  
التورية وهذا الكلام فى غاية نظرافة من الشيخ رحمه الله تعالى \* رجع الى ما كافيه من  
اطراف ابن عيم فى ذلك قوله

لم لا اميل الى الرياض وحسنا \* واعيش منها تحت ظل ضافي  
والزهر يلقانى بنجر باسم \* والماء يلقانى بقاب صافي  
وهذان البيتان عزاهما الصلاح الكتبي فى كتابه فوات الوفيات للبدر يوسف بن لؤلؤ الذهبى  
ونسبا أيضا لمحبي الدين بن قناص فى مواضع كثيرة والله أعلم ومن نكتة الطرفة فى التورية قوله  
روحى القدامن ادار بلحظه \* صهبا فى عقلى لها تأثير  
فاجب له أنى يصون بلحظه \* مشموله وانا وهما كسور

ومنه قوله

انى لاشهد للحمى بفضيلة \* من اجلها اصبحت من عشاقه  
ما زاره ايام نرجسه فتى \* الا واجلسه على احداقه  
وتلاعب المتأخرون بهذه النكتة كثيرا ومنه قوله

الارب يوم قد تفضى ببركة \* ائت بها فيما جرى من فسكرا  
بعينى رأيت الماء فيها قد هوى \* على رأسه من شاقق فتكسرا  
ومنه قوله

يا حمنه من جدول متدفق \* يلهى بروق حسنه من ابصرا  
ما زلت انظره عيوننا حوله \* خوفا عليه أن يصاب فيه نرا  
فانى وزاد تماديا فى جريه \* حتى هوى من شاقق فتكسرا  
وتورية تكسر لاعب بها الناس بعد ان عجم كثيرا ومن نكتة البديعة الغريبة قوله  
لو كنت تشهدنى وقد حى الوصى \* فى موقف ما الموت عنه جمعزل  
تترى انابيب القنطرة على يدي \* تجرى دما من تحت ظل القسطل

الله تعالى ولا فى الاخلال  
خرج من الله ولو كنت  
وعده فهو صائم لم أتبع  
الوعد وفاء لا استمذفت  
اسهام العتاب لكن لله  
يشهد انى على الاخلال  
بالمسكبة احب له من لا يرى  
وعينى ويدي وكل نعمة  
انعمها الله على سيد الاسلام  
ولو انصف ناظره لمحب  
بافراطى فى هذا الجانب  
تقصيرى فى ذلك الجانب  
فجعل بدل العتاب شكرا  
والسلام

(وله أيضا رقة اليه)  
قد بسط مولاي باع الفصاحة  
وملا أسفار البلاغة  
وهيرنى ببيان كفا عرنى  
بفضله وبره وكلا عذر

النكتة في يد وروفي ضاع دارت بين ابن تميم وبين الجماعة وتسايل دورها منهم بدر الدين يوسف  
ابن لؤلؤ الذهبي بقوله

وروضة دولا بها \* الى الغصون قد شكا

من حين ضاع نذرها \* دار عليها وبكى

ومنهم الشيخ جمال الدين بن نباتة بقوله

وناعورة قصت حسنها \* على واصف وعلى سامع

وقد ضاع نذر الرافا غدت \* تدور وتبكي على الضائع

ومنهم الشيخ صلاح الدين الصفدي ونقل المعنى الى الغزل بقوله

اضهى يقول عذاره \* هل فيكم لي عاذر

الورد ضاع بخده \* وانا عليه دائر

وبعضهم نقصه وقنع بالدور بقوله

أبدى لنا الدولاب قولا محببا \* لما رأنا قادمين اليه

اني من العجب المحبب كاتري \* قلبي معي وانا دور عليه

وزاد الشيخ جمال الدين بن نباتة الدور نكتة أخرى فقال

وناعورة قالت وقد ضاع قلبها \* واضلعاها كادت نعد من السقم

ادور على فليس لي لاني قد دنت \* وامادم وعي فهي تجري على جسمى

وهذا المعنى سبق اليه ابن تميم أيضا بقوله

قامت لنا بالعدو ناعورة \* ادمعها في غاية السكب

تقول لما ضاع قلبي وقد \* ضعفت بالنوح والتندب

صيرت جسمى كلاما عينا \* يدور في الماء على قلبي

وناعورة مذ ضاع منها قلبها \* ناحت عليه بأنة وبكاء

وتعالت بالقائه فلاجل ذا \* جعلت تدير عيونها في الماء

وقنع الشيخ زين الدين بن الوردي بالدور فقال

ناعورة مذعورة \* ولهانة وحائرة

الماء فوق كتفها \* وهي عليه دائره

وعلى ذكر نوبة الدور بمجئني قول القمار المرحوم الفخري ابن مكناس وقد كتب الى الشيخ بدر

الدين البشمكي يداعبه وقد دارا الشيخ بدر الدين المذكور في ساقية الهماثل

دورة البدر في سواقي الهماثل \* تركت ادمع العيون هوامل

آه من للرياض نور اديب \* مظهر من كلامه سحر بابل

فاق سعي على بني بعل في الجو \* د وأغنى عن الولي الهاطل

زاد على أبي نور لكن \* قال بالدور تارة والسلاسل

ومنها ولم يخرج عن نوبة الدور

وما ظننت أحدا بعث هذا

الغيب بطومار الجار

ويستخف هذا الاستخفاف

بطي الاسرار زعم ادام الله

تمكنه في اخاف المواعيد

وارد العذر البعيد ومضى

ادعت ان قولي يكتب

في المصاحف او يتلى في

المحاريب ومضى تبرأت

من الاحاديث والله اني

لا كذب الكذبة اظنها

لحسن اصداها وايس الشان

في اللسان الشان فيما يخرج

كل امله الى عالم الدنيا ولو

شدت عدت عليه كما عد

علي واصكن لا تحرك

الساكن وانما بسلام المرء

على موعد يختلفه اذا

استفاد بخلافه جالا او مالا

اوراحة فاقاموا ترة

الكتب ومواصله الرسل

فلا في الوفا هم اقرب به الى



ومثله قوله

مرق التسم على الفصون بسمرة • لما أنماها وهي في أطرافها  
ورى بها نحو الغدير فضها • في صدره من خوفه وجرى بها

ومن بدائع نكته

وليلة بت اسقى في غياها • راحتل شباني من يداهم  
مازات اشربها حتى نظرت الى • غزالة الصبح تزعج نرجس الظلم  
ومن لطائف نكته في اغزله قوله

خلمي قد صادا القواد بحسنه • غزالتي به عذرا لهين واضع  
ولا غروا ن صادا القواد بخلطه • الم تعلم أن العيون جوارح

ومن لطائف نكته في اغزله أيضا قوله

وقالوا بذا خط العذار بجنده • فأضحي سعيه بالحدود ومعدور  
فقات خيال الشعر ما قد رأيت • فان صح ذلك الخط فهو من رز  
من هنا أخذ الشيخ صلاح الدين ولكن زاده نكتة أخرى بقوله  
عينا قد شهدت بأنني محطى • وأنت بخط عذاره تذكارا  
يا حاكم الحب اتهد في قتلى • فان خط زوروا الشهود سكارى

ومن نكته الغربية بقوله

اباذا الذي قد كف كفيه عامدا • عن الجود خوف القرماذك سائح  
اتخفى سهام القرمادمت منه قفا • نصيبك والنعما عليك سوابغ

ومن نكته الغربية بقوله

ونهر يرب الروض اصبح مغرما • تزوج وبغدها عبا وما لها  
اذ بهدت عنه شكا بجزيرة • جفاها واما سي فانعاجها لها

ومن لطائف محبونه

وقواد بعيد المهاجر وصلا • وطول البعد قربا وانقاها  
بكاد الحكمة فيه واطف • بقود بلا أزمها النياقا

ومن نكته البدعية الغربية في باب التورية قوله

لما جسدك بالمديح ولم أكن • ادوى بانك خامل في الناس  
ناديت لما ان جسدك بالهجا • اكاب خذها من يدي جساس

ومنه قوله

مذلاظ المنثور طرف الترجس الممزور • قال وقوله لا يدفع  
فتح عيونك في سواى فاني • عندي قبالة كل عين اصبع

ومن لطائفه في هذا الباب قوله

أباحسها من روضة ضاع نشرها • فنادت عليه في الرياض طيور  
ودولا بها كادت تعدض لوعه • لكثرة ما يسكي لها ويندور

وللشيخ الجليل ادم الله عزه  
في تشریف عبده وخادمه  
ناجواب ونصرته على  
الأمروا التهم رأيه العالی  
ان شاء الله تعالى

(وله اليه ايضا)

وصل للشيخ الجليل السيد  
كاب خشن البرد حافاته  
كالاسل يدق القصار  
ويشق شق البطار ويقرض  
قرض الفاز ويحك  
بالاظفار ويشك بالشفار  
فلو كنا على السواء ولكن  
احدنا في الارض والاخر  
في السماء

ولو كان ادركنا ولا يكف بسطة  
ولكن احاطت بالرقاب

السلال

آخر

ولو رأى

مساعا للنايه الشجاع لهما

واكن الرماح اجرت ولولا

ان يخط دمي لفاض فنى

وخير ما في الباب قول

الاول

لئن ساء في ان تلقى بساة

فقد سرفني في خطرت يبال

وعن اجار رقيق التور بن من غلظ العقادة الامير مجير الدين بن غيم فر ذلك قوله  
لما بنيت ابعده نوب الضنى • وغدوت من ثوب اصطباري عاريا  
اجريت واقف ادمي من بعده • وجهاته وقتنا عليه جاريا •  
ومن لطائف نكته قوله في كتاب

يا حسنها نخفة بلهر وطالعه • بهما لما قد حوت من رائق الكلام  
صحت ولولا طفت اجزاؤها لحكت • لطف الانسيم وساشا احام من السقم  
ومنه قوله

بقنا جديها وبات لثي • له حسي تغره مباح  
فما تمني الظلام غيظا • وانشق من غيظه الصباح  
ومنه قوله

وساقة تدور على الندامى • وتنهزم لسرعة شرب خمر  
سنشكر يوم اهو قد تفضى • بساقية تقابلنا بنهر  
وهذه النكته تلاعب الناس بها كثيرا ومن نكته الغريبة قوله في عبادة  
اباحسها محبادة سدة نسمة • يرى للثقي والزهد فيها قوم  
اذا ما رآها الناس كرون ذوا الحيا • أمامهم صلوا عليهم اوسلوا  
ومن هنا اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وقال

ان محبادة الحقيرة قد درا • لم يفهماني بابك العظيم  
شرفت اذ سمعت اليك فامت • وعليها الصلاة والتسليم  
ونظف عليها الشيخ زين الدين بن الوردي ايضا فقال

عبادة اذ كنتي • منك الذي كنت اعلم  
اهديتها لهب • صلى عليها وسلم

ومن قوله وهو من اطف اغزاله

يا حسن اهيف حظه من حينا • طيب النعيم وحظنا منه الشقا  
قدم العذارى لنا وجنانه • يا مرحبا بقدوم جيران النقا  
ومن نكته الغريبة قوله في ملج جرح جبينه

بكوا الجراحة شفت جبين • الشبيب فقال فاذن الجراح  
اليس جبينه صجامنيرا • ولا عجب اذا انشق الصباح

ومن لطائفه قوله

وعيرني بالشبيب قوم احبهم • فقات وشأن العاشقين التحمل  
بمنتم الى رأسي المشيب بهجركم • وهما اني منكم على الرأس يحمل  
وهذه النكته ايضا تلاعب بها المتأخرون بعد ابن غيم كثيرا • ومن لطائف نكته ايضا قوله  
ونهر حائف الالهوا حتى • غدا طوعا اها في كل أمر  
اذا سرقت حلي الازهار اأقت • اليه بها فباخذها ويجري

ان الطينة بمحمد  
الله قابله والفريزة حرة  
والهمة صاعدة وليت  
شعري من المختلف اليهما  
ورودت لو أقت علمها  
فأخرج من عهد بدعة  
النعم والعود ان شاء الله  
اجد انما هو ان لا يخلو صفر  
وابتدا سفر وطيرة الهم  
وقوعها باذن الله وغاشية  
لمجلس العالي ادام الله محبته  
اعدهم امانا على نصبي منه  
فان احسنوا فان الله يجزي  
المحسنين وان خافوا فان  
الله يحب الخائفين السيد  
الفاضل فلان وان كان له  
اليد واللسان فنه الحسن  
والاحسان وان كان قد  
أخلفه القريم فلن يخلفه  
الحاق الكريم وان حركته  
بالملهم لم يخلو انقذت اليه  
سقجة عن قريب ومما قيل  
وما شفي بالماء الا نذكر  
لما به اهل الحبيب نزول  
ومما عشت من بعد الاحبة سائلة  
ولكنني للناسيات حورل

مرضت ولي جيرة كلهم \* عن الرشدي صحبتي حاند

فاصبحت في النقص مثل الذي \* ولاصله لي ولا عائد

ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلي وقال

اهل دمشق قد مرضت عندهم \* وما قصدت نحوهم بمسألة

\* مع علمهم بانني انا الذي \* ولا تأتي عائد ولا صله

ومنه قوله

قالوا أما في جاني نزهة \* تبيك من أنت به مغرى

يا عاذلي دونك من خاطه \* سهما ومن عارضه سطر

السهم وسطرى من منتزهات دمشق المشهورة \* ومن هنا أخذ الشيخ جلال الدين بن خطيب داريا وقال

سأله بكمان جنتها الشام بكرة \* وعابثها الشقاء والغوطة الخضرا

قفا واقرأ مني كتابا كنبته \* بدمعي لكم مقرا ولا تنياسطرا

ومقرا أيضا من منتزهات دمشق وحسن بعدها ذكر سطر

سبحان مورثه من حسن يوسف ما \* لم يبق في الجحري والصبر من حصص

اقام للشعر العذرا عارضه \* فيكم لهم في ديب الفل من قصص

ومنه قوله

ولقد دعيبت لعاذلي في حبسه \* اما دجال العبد اذار المظلم

او مادي من سني وطريقتي \* اني اصبل مع السواد الاعظم

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره فاما ابن نباتة فانه اخذهم وزنا وقافية وقال

اهواه معول الرضاب منعا \* ولقد دعيبتني الهوى بنعم

يا قلب هذا شعره وجفونه \* صبرا على هذا السواد الاعظم

ومن لطائفه قوله

ا كملت ستة واربعين بها \* اخذت همومي من راحتي ربي

وجزت في السبع خاتفا وجلا \* لاني جائز على سبع \*

ومن نكتة اللطيفة قوله

هزم الهم عن ندا ما يراح \* حظيت من سمعهم بلون

لم تكدي في الكؤس تظهر لطفا \* فبدت من خدودهم في الصنون

ومن لطائف مجونه قوله

سأله من ريقه شربة \* اطفي بها من كبدي حره

فقال اخني يا شديدا ظما \* أن تتبع الشريرة بالجره

ومن هنا أخذ المتأخرون ومن نكتة اللطيفة ما كتبه علي جرن حمام السلطان بحماسة

كمات لطفنا وقاراعلي \* ما حزن من اوصاف الخلو

من أجل هذا صرت اهلا لان \* اجالس السلطان في الخلو

واكبوا اوفى العرب  
احلاما واكرهاكراما  
والشيخ الرئيس طوع  
لخاطبات الشيخ الجليل  
يتصرف معها تصرف  
الظلال عن اليقين وعن  
الشمال فالشمع اذا  
اعرض عنه سم ما يدل  
الجهل والسم اذا نظر اليه  
شهدوه دوريت فلم يأل  
مقدسي اكراما ومنزلي  
انزالا وحديث ما حديث  
حديث الشيخين السيد  
ابن أبي القاسم وابي الحسين  
واراني الله طاعتهم ما  
وامتعي بهم ما وبريم ما فلا  
عيش الا في ذراهم او يحييت  
اراهما وضالة الامل  
كلاهما وبرد التوادهما  
هما ما فعلا وابن بلغا فها  
يقصر نقاذهما ان لم يقصر  
استاذهما ولا يضيق  
امكانهما ان لم يضيق  
زمانهما وما أخاف عليهم ما  
الا عارض الكسل وحادث

ومنه قوله وهو طاع قصيد

بحروف غراى كها حرف اغراء \* على أن ستمى بعض افعال اسماء

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين وقال

أودت فعلا كيا اسماء بحاشاني \* واحيرنى بين افعال وأسماء

ومن يذيع نكته قوله

وبدر دجى لم ينفقه دل كسمة \* ولكنه ما زال فى القاب والطرف

بلوح اعينى ما شافون صدغه \* فاعيد دخلا فى ذلك الحرف  
هذه النكته اخذها ابن الوردي بقايتها وغالب الفاظها ومعناها فقال

يا بدر نور باهر \* منزله فى القاب والطرف

صدغ الحرف النون فى مشقه \* من يعبد الله على حرف

ولعمري انها صرفة قاشقة ومنه قوله

اقام لخدمه النازى عدارا \* وهذا قصي عذارى وهو تلجى

حتى مرج العذار بقلبه \* فامسى الناس فى هرج ومرج

ومنه قوله فى التوريق مع يذيع الاقتباس

يا نظرة ما جات الى حسن طاعته \* حتى انقضت وأدامتى على وجل

عائيت انسان عيني فى تسرعه \* فقال الى خلق الانسان من بجل

اخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وجهه مطلقا القصيدة فقال

انسان عيني بهيجيل السم ادملى \* عبرى لقد خلق الانسان من بجل

ومنه قول الشيخ عز الدين شيخ الشيوخ وتلطف ما شامع قصيرا الوزن

ونعام معريه بيروق وزجره \* غادر الروض ناشرها بعين مخضرة

ومنه قوله

قلت وقد عقر صدغاله \* عن مشقه الحاجب لم يحجب

قد صدت يارب الجمال الذى \* الف بين النون والهاء رب

وقال وتلطف ما شاء واظنه أول من ورى به هذه النكته

افدى حبيب ارزقت منه \* عطف محب على حبيب

بوجنة ما تم رجي \* وقد غدا وردها نصبي

ومن هنا أخذ الشيخ جمال الدين بن نباتة وغيره وقول الشيخ جمال الدين بن نباتة

قد بلك غصنا البس يرح ممثرا \* من الحسن فى الدنيا بكل غريب

تفتح فى جفاته الورد احمررا \* فيا ليت ذلك الورد كان نصيبي

ومنه قوله

لاتس وجدى بك يا شادنا \* بجبنة انسبت احبابي

مالى على هجر لك من طاقه \* فهل الى وصلا من باب

ومنه قوله

مجلسه المعمور واعضت

منه عرضا من الدنيا بسيرا

ومنا عاقلا

فان ترجع الايام بينى وبينكم

بذى الاثن صبة امثل صيغى

ومرعى

اشد باعناق النوى بعد هذه

مراترا ن جاذبتم الم تقطع

على انى اصبت سداد اللغلة

ومدادا للخدمة وصوانا

الوجه وبعض الشراهن

من بعض ولله الحمد ثم

للشيخ الجليل من بعد فلول

كتبه المتواترة ونعمه

الظاهرة المتظاهرة لاقت

طويلا ولم اصب قبلا

فالا ن قد آذنت الحال

بعض النظام وستنظم على

الايام ان شاء الله تعالى

ووردت من الشيخ الرئيس

على كريم والعرب وان

كانت ايكادها غلاظا

اكثر الام حفاظا وضبة

وان كانت كاسها احقادا

خفت عليهم بالثريا فقل لنا • اهدا الذي في كفهمان خواتمك

ومنه قوله

باسمى ان جرى من مدمعى ودى • للعين والقلب مـفوح ومـفوك  
لا تخش من قود بقص منك به • فالعين جارية والقلب مـمـلوك

ومنه قوله

ذوقوا مـيجور مـنه اعـدال • لمـ طـعين به من العشاق  
سلب القضب لـنـه افـهى غـبـظا • واقفات تشكوه بالاوراق

ومنه قوله

يارب كاس صرت من شربها • من بعد رشنى ربق معشوق  
ملتهب الاحشاء نار الان • شربها منه على الربق

وبجيبى منه قوله

انت من وجهه ولخط • لث دينار وكسر

هذا الدينار والكسر اغتصبه الشيخ جمال الدين بن نباتة ولم يشك في غير قايه فقال

افدى حبيلى الى • مرآة طول الدهر ففر

في خـده وجـفـونه • للحسن دينار وكسر

وهذه زاوية اخترتها من ديوان الشيخ الامام العلامة شيخ الشيوخ عبد العزيز الانصارى  
المجوى سقى الله ثراه أما بعد حمد الله الذى اطلعنا من زوايا الادب على خبايا • وارشدنا  
بشايخ شيوخه الى سلوك ما فيه من الزايا • والصلاة والسلام على نبيه الذى اختاره فكان  
ذم المختار • وعلى آله وصحبه المنتظمين فى سلك هذا الاختار • فقد انتهت ما اورده منوعا فى  
التورية من الخلاوات القاهرة • وقد تعين ان افك المتأمل بعد ذلك بالقوا كد الشاميه •  
واقطف له من فروع شيخ الشيوخ ما يظهر به مزية الثمرات الجوية • وقدرة السلطنة  
فى الادب وناهيك بالسلطنة الشيخية • فاخترت من ايات قصائده ومواصيل مقاطيعه  
ما يحلوهم التشبيب • وسميته زاوية شيخ الشيوخ علما بانها زاوية يتأهل بها الغرب • والله  
نعلى يجعلنا من تـخـير العـمـل الصـالح فـاحـسن • وسع القول فاتبع منه الاحسن • ففى ذلك  
قوله من قصيدة

وبلاه من نوى المشرد • وآه من شلى الميسر

باكمل الحسن ليس بطقى • نارى سوى ريقك المبرد

ومنها ووصل الى الخالص وهو فى غاية الحسن قوله

غصن تقا حل عقد صبرى • باين خصر يكاد يعقد

فمن رأى ذلك الوشا • ح الصائم صلى على محمد

ومنه قوله من قصيدة

انامن ربة الخاين جاره • نواصل تارة وتصد تاره

تعالمنى بما يلجى سلقى • ولكن ليس فى حلوم راره

(وله اليه ايضا)

وفى الحديث المرفوع اطال  
الله بقاء الشيخ الجليل لان  
شرا القرون قرن يحاف فيه  
قبل ان يختلف ويشهد  
فيه قبل ان يستشهد وقد  
قويت ان وفق الله تعالى ان  
لا ابتدئهم ما ذا كرا ولولا  
هذه الحالة لخلقت ان الله  
تعالى وان صائنى عن الينم  
صغيرا وعن الشكل  
كبيرا فقد اذقنى من فراق  
الشيخ الجليل امرتهم ما  
سكسا وحكى ان رجلا قد  
للقاحشة مقعدا ثم افكر  
فقال ان من باع جنسه  
عرضها السموات والارض  
بمذا القتر تحت هذا السر  
لوا سع رقعة الرقاعة  
خلق البضاعة بالاضاعة  
قليل البصر بالساحية  
مغبون الصفة فى التجارة  
جدير الحس بالجارة وذلك  
شلى اذ بعث مكاني من

كم قد دفعت عواذلي عن وجهها • لانه قد باتت هي أحسن  
هذا الاقباس بالثورية أخذته الشيخ جمال الدين بقافيه ولكن زاده ايضا حاويله  
باعدالى شمس النهار جملته • وجمال فانتقى الأوزين •  
فانظر الى حسنهم ما تأملا • وادفع ملامك بالتي هي أحسن  
والتم به الشيخ عز الدين الموصلي وما خرج عن ايضاحه ايضا بقوله  
قد سلونا عن المايح بخود • ذات وجهه به الجمال قد فن  
ورجعنا عن التملك فيه • ودفعناه بالتي هي أحسن  
ومن لطائفه قوله

ذات طوق وذات ريق تغنى • فتنى بالوجه من ليس يدري  
زيت ثم كاشفتنا قلنا • لك ريق الغنى ولدى ريق فقرى  
ما تراها قد حدث خاطر التمرى • ربحا قد جرى وما منه يجرى

ومن لطيف كلامه قوله

وبطحا في واد يروقن روضها • ولا سيما ان جاد غيث مبكر  
تلاحظها عين تقبض ياد مع • يرقرها منه هلالا شجر  
اذا فاخترها الريح وهي عليه • بأذيال كدبان الربات تعثر  
بهم الفضل يدور والربيع وقد غدا • بهم الروض يحيى وهو لا شك جعفر

وقال في مليحة اسمها وردة

باني وردة مولدة الحسنة • من دعواها وردة البستان  
في التصاوير مثلها ليس باني • فيقولون وزده كالدهان

ومن تواريه الغريبة في الموالي باني مليح مشطوب

لأن طرفه حوريجي من حسنك السرحة • كم قد أغار على العشاق في صبحه  
لما علمت بانوسا بقى المعصية • عليه خفت فسطبته على صبحه

ومن فكته الغريبة في اغزاله قوله

ذباب السبق من لحظ اليه • لا خضر صرعه حسن اتسابي  
ولا يجب اذا ما قبل هذا • له صدغ زمره ذبابي

ومن اختراعاته العربية قوله

كذب لكم من عين القصب التي • لها من معانيكم ومن نفسه اطرب  
فان اطرب التشيب فيها بذكركم • فكم اطرب التشيب من عين القصب  
ومن هنا أخذنا ما رفقنا

هوينة مشبها • به البحر جبي

نيم قلبي بالبحا • ز من عيون القصب

ومن مختصرات القاضى محي الدين بن عبد الظاهر قوله

ملائك اللباني من علا وخفتها • فقد أصبحت محشوة بمكارن

في استقصاء النقد وكثرة  
الرد وشدة الاحتياط في  
المدح وحرارة الاقدام على  
الذم وان الجميل عندهم  
من ورام جدار والتعب  
عندهم نار على مدار ولهم  
في اللوذنيخ قولات فاذا  
مدحوا سيرة رجل وجدوا  
عثرته لم يبق فيه طمع  
للسبك ولا موضع للشك  
ووردت هراة فوجدت  
الاسن ممتعة على تقرظ  
أبي فلان والذئوس بجيلة  
بفراقه نساءه المقام بين  
اظهرهم وتجنزغ لخروجه  
من بلدهم ثم وجدته من  
بعد غاليا في العبودية للشيخ  
الخليل مستظهرا بابا  
وسألتني تقرير حاله واتمامه  
الشمادة له فخرجت من  
عهدتها والشيخ الجميل  
في انما عبيده وخادمه  
العين العالية



هذه القطبنة التي • لا تشتهى عقلا ولا تقلا  
سيت بيرد يابس • فلجلذال الحشوة على

ومن لطائفه قوله

ضفر الشـمرو أبقى • خلقه كالقطن وفرة  
قات ماذا قال شيب • قلت والله ودره

ومن لطائفه قوله في عشوقه المعنى المسمى بالنسيم  
ان كانت العشاق من أشواقهم • جعلوا النسيم الى الحبيب رسولا  
فأنا الذي أتلو لهم ياليتني • كنت اتخذت مع الرسول سبيلا

ومنه قوله فيه

يا من غدا لي من عوا • صف هجره الزبح العقيم  
انري بطيب لي الهوى • ويقال لي رق النسيم

ومن لطائفه قوله

سل سيفاً من جفنه ثم أرخى • وفرة وفرت عليه الحيلة  
ان شكا لنصر طوله اغير يد • التحمل بشكو الليالي الطويلة  
والمه به ابن العقيف فقال

حل ثلاثا يوم حمامه • ذوائبا تعبق منها الغوال  
فقات والقصد ذوابانه • باسهرى في ذي الليالي الطوال

وهذا المعنى تلاعبه جماعة من المتأخرين ولولا الخليفة من طول الشرح لذكرت ذلك  
ولكن لا بد أن يرد على المتأمل في مواضعه ويحجبني قوله

وبروحى هويته عجميا • لي لذت الفاظه الغميصة  
كم حلا بجمه فقات خللي • خلني والحلاوة الجميمة

ومن لطائفه قوله

وأعور العين ظل يكسفه • بالاحياء منه ولا خيفه  
وكيف ياتي الحياء عند فتى • عورته لا تزال مكشوفة

ومنه قوله

قال لي العلق وقد دجنه • أربه ارافق في حسنه  
ارلـه هذا مات قلت انحنى • كرامة المبت في دفته

ويحجبني من خبراته قوله

خبرة الشقة في أممت شقيقة • بنت كرم بالمكر مات خلقه  
قال قوم من لطفها هي في الكا • من مجازوا الكاس فيها حقيقته  
اتقبت فرحة وجات بكاس • صبغت جرة فدم الشقيقة

ومن بديع اقتباسه بالتورية قوله

ياي نعمة من كمال مناهم • وجمال بهجتهم ارا العين

الحديث وراء ظهره  
مقدرا أن مالي عند صاحبي  
حتى ورد الآن كاهه فذكر  
أن هذه القصة فعلت فصح  
الله الخائن واخزاه واضعف  
له اذا جازاه عـرى افسد  
شكوت العلة الى طبيب  
وأنزات الحاجة بكـرم  
ولشيخ الجليل الراي العالي  
والسلام

(وله اليه أيضا)  
الشيخ الجليل أدام الله عز  
يعلم حال هراة وأهلها

أبا سألني عن قدس مجرى الذي \* فنت به وجد ما دومت غراما  
أبي قصر الاغصان ثم رأى القنا \* طوا الافاضى بين ذالك قواما  
ومن أحبار روم التورية وآفله زخمتها القاضى محي الدين بن عبد الظاهر ومن نظمها فيها  
اقد قال كعب في النبي قصيدة \* وقلنا عسى في فضلها ان تشارك  
فان شملتنا بالجوارز رحمة \* كرجة كعب فهو كعب مبارك  
ومن اطائفه قوله

لا ينقل الروض أحاديثه \* عن عين غمام غدت حافية  
فانه ينقل أخباره \* الى أعين عنده صافية

ومثله قوله

\* يا قاتلي بلطاض \* فتياه الدس بشير  
ان صبروا عنك قلبى \* فهو القاتيل المصير

وقال

ان خزى جاق \* واهن الحبيل والقوى  
لم يكافك كسره \* فالق الحب والقوى

ومن نظمى في هذا المعنى في المشمش السلاطاني بحماسة

قال سلاطاني حاة عندما \* أجله ودمه ذناغم في الدور  
مشمس اشما ية قوى قلبه \* يوم نفع فهو قد أضى وزيرى

ومن اطائف القاضى محي الدين قوله

شكر النعمة أرضكم \* كم بلغت عنى تحية  
لا غرو ان حفظ أحا \* ديت الهوى فهى الزكية

وخذه السكينة أخذها الشيخ صلاح الدين الصندى وقال

يا طبيب انشر هبل من فؤوك \* فأنار كامن لوسى وتمسكى  
أهدى تحمكم واشبه اطفكم \* وروى شذا كم ان ذانشر ذكى

وأشار الى هذه السريقة الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة بقوله ولم يخرج عما نحن فيه من اتورية

ان ابن أيتك لم تزل سرفاته \* نأى بكل قبضة وقبح  
نسب المعاني في التسم لنفسه \* جهل افراح كلامه في الريح

من نكتة الابدعة القرية قوله

لا تساقى عن أول العشق انى \* أنافيه قديم هجر وهجره  
من دموى ومن جبينك أرخت غراما يستمل وغره

وتناقل الشيخ عز الدين المرصلى على هذا المعنى وايسر سبك في قالب حسن بقوله من قصيد

فداها جرى عامنا فضل عاذلى \* وابسر له وجهه ونار يخه سلخ

ومن اطائفه قوله بمنزلة التغطية بالاقرب من دمشق

آين باب الحرق قل لي • قلب باب الحرق خلقت

ومن غرائب النكت قوله

آيات شعرك كاتصور • رولا تصورهم ابعين

ومن المجانب انظها • حر ومنهاها رقبتي

ومن بديع اختراعاته قوله

قالوا قد احترقت بالنار راحتهم • وهي الغمام ومنها الواابل الغدق

وقال قوم وما نزلوا وما هموا • بانها النيل قلت النيل بحترق

ومن غريب نكتته قوله

بجالد الاشواق يحيي الدجا • يعرف هذا العائق الوامق

نخذ حديث الوجد عن جعفر • من دمع عيني انه الصادق

ومن بديع تغزله قوله

يا مالكي ولد بك ذلي شافعي • مالي سأأت فسا أجبت سؤالي

فوخذك الدعمان ان بليتي • وشكايتي من جفك الغزال (ل)

ومن بديع غزله قوله

أقول لمن جفنته سديقه • واسكنه لبس يخشي بقوة

نكف جفنتك جل الفتور • وأخرج فيه من الضعف قوة

ومن نكتته الغريبة قوله

قلت اسقم الجسم مني وقد • أفرط في فرطضي واكتتاب

فعات بي ياسقم ما لم يكن • تلبس والله عليه النياب

ومن حصل الجلاء اهلون التورية بلا طقمه الحكيم شمس الدين بن دانيال من اطائفه قوله

يا سائلني عن حرفتي في الوري • واضيعني فيهم وفلاسي

ما حال من درهم انفاقه • يأخذ من أعين الناس

ومنه قوله

كم قيل لي اذ دعيت شمسا • لا بد للشمس من طلوع

فكان ذلك الطلوع داء • برقي الى المسطح من ضلوعي

ومن اطائفه أيضا قوله

ما عابت عينا في عطائي • أقل من حظي ومن يخطي

قد بدت عيدي وجاري معا • وصرت لافوتي ولا تخطي

ومن اطائفه أيضا في جارية تضرب بالدف واجاد قوله

ذات القوام الذي هم تغرضن نفا • لومر يوماعليه طاقم دما

تبدى على الدف كالجار معهما • لنقره بيتان يشبه البها

غناؤها برقتي الغنج غزجه • فباينقط الاكل من رشها

ومن اختراعاته البديعة قوله

ربهم رأ كلهم وان أمكن  
بحول هذا المنداد من  
المراجيح يوشج ليتفرح فوق  
بيت المدل واصنان عن  
مجازفات اعمال وسعات  
الجمال فذلك غاية الآمال  
وان تعدد في كتاب الى كل  
واحد من الاعمال ينبض  
له على العروق السواكن  
ويسكن العروق التوابض  
ومن نحن هذا العام أن ابا  
الختري وهو من عيون التجار

ومن لطائف ما وقع في توبة المـ... قول أبي الحسين الجزار وقـ... وقف على باب ابن الزبير ومنع  
من الدخول دون غيره فكتب رقعة وأرسلها إلى ابن الزبير فاذا فيها

الناس قد دخلوا كالارباحهم • والعبد مثل الخصى ملق على الباب  
فلما وقف ابن الزبير على هذا البيت أمر بعض الخدم ان يقف على الباب ويأدى ادخل  
بأخيه فدخل وهو يقول هذا دليل على السعة ومنه قوله

ومكرض اضحى يحاق شقه • اعساه لايتسكى اليه وبشكر  
ويقص لحية فان ناديه • لبال • وهو محاق ومقص

ويجبني من لطائفه قوله في داره

ودار خراب بها قد نزلت • ولكن نزلت الى السابعة  
طريق من الطرق مسلوكة • محجتها للورى شامة  
فلا فرق ما بين انى اكون • بها او اكون على القارعة  
تسارها هفوات النسيم • فتصغى بلا اذن سامعه  
واخشى بها أن أقيم الصلاة • فتجد حيطانها الرامة  
اذا ما قرأت اذا زلزلت • خشيت بان تقرأ الواقعة

ومنه قوله

جودوا الصبح بالمديح على علا كسر مدا  
فالطير أحسن ما يغرد عـ... دما يتبع الندى

ومن بدائع اغزاله قوله

وما سوى عين نظرت لحسنا • وذالبلهـ... الى بالعينون وعـ... رقى  
وقالوا به في الحب عين ونظرة • اقدمدقوا عين الحبيب ونظرتى

ومن لطائفه ايضا في توره المطوق قوله

تفتت لى راس من الخيل كانت • تسبق البرق والرياح الزعازع  
وابتلى الله في المشاعر اخرى • بشقاق لها من المشى مانع  
واذا قيل كم بقى لك رأس • قلت رأس لكن بغـ... يركو اراع

ومن لطائفه ايضا في توره المطوق قوله

أنت طوقتي ضيعا واهـ... شكرا كلاهما ما يضيع  
فاذا ما ضحك صبحى فاني • انا ذاك المطوق المزعزع

ومن هنا اخـ... الشيخ جمال الدين بن تينة صبح المطوق ووصل به عدة مطابع ومن غاية نغزلاته  
قوله

وميت هـ... حتى جرات شوق • ولم تأخذ ذلك بالمشاق رأفه  
فهو رول دمع عيني فوق خدى • وما حصات له مع ذلك وقفه

ومن لطائفه مجونه قوله

قال لى الواسع صفى • مثل ما عرف وصفك

وامن الله اباف لان لا اراه  
فى اليوم الا اصاب ذن  
اليوم ومما ابـ... الشيخ  
الجليل ان مبلغ خراجى  
بهرات القنان وعلى الخلف  
من الجرم ان ثلاثة مدقوره  
بيض مقشره وعلى المنقل  
تسعة وعشره ووددت  
لو امكن التبلى باقل من هذا  
فان فعل ولكن افواها فافقره  
واضراسا طاحنه وعيالا  
واذبالا الله وكيلهم وانا

فما كان صدرا الحوض منشر حايها \* ولا كان قلب الماء فيم باطيب

ومنه قوله

لى منزل معروفه \* ينهل غيثا كالسحب

اقبل ذا العذريه \* واكرم الجار الجنب

ومن اطائفه ما كتب به الى السراج الوراق على يد ملج واسانه

عبدك يا مولاي \* وفيها معنى لمن يعقل

وهو على الباب ومعه صوده \* وفيك فهم أنه يدخل

ومن نكته اللطيفة قوله

أصبحت من اغنى الورى \* وطائرنا بالفرح

الخمر عندي ذهب \* أكله بالقدح

وقوله

أقول للكاس اذ تبنى \* بكف احوى اغن احور

اخربت بيت غيري \* واصل ذا كعبك المذور

ومن اطائفه في تغزلاته قوله

ما زال بسعيني زلال رضابه \* لما خفيت ضنى وذبت نوقدا

وبظننى حياروت بريته \* فاذا دعا قلبي بجوابه الصدى

أخذه الشيخ جمال الدين بن نباتة وتروى عليه بالسيف فقال

ادعوا السيوف صقيلة من لحظة \* واذا دعوت لما جاوبنى الصدى

ومن اطائفه في مداعباته قوله

رأيت شخصا آكلا كرشه \* وهو أخوذ ذوق وفيه وطن

وقال ما زلت محبا لها \* قلت من الايمان حب الوطن

ومن انتظم في سلك الجماعة وانتصر للتوربة وحسن مواقفه ناصر الدين حسن بن النقيب

وجردت مع فقري وشيخوختي التي \* بها اليوم نومي عن جفوني مشرد

\* فلا يدعى غيري مقامى فاني \* انا ذلك الشيخ الفقير المجرد

ومن نكته العربية في التوربة قوله

اقول وقد شئوا الى الحرب غارة \* دعوني فاني أكل الخبز بالجين

ومثل ذلك قوله

اقول انوبة الحمى اتر كيني \* ولا يك منك لى ما عشت أو به

فقلت كيف يمكن ترك هذا \* وهل يبقى الامير بغير نوبة

ومن اطائفه قوله

قالوا رأينا العلق ينفق مسرفا \* والعلق لا شئ لديه ولا معه

فاجتمعهم انفاقه من جوده \* قالوا صدقت لذلكتينفق من سهه

أعرف حوالا شيئا وباردها • وأخذ الماء من مجاريه

فاجابه أبو الحسين الجزار بقوله

حسن التأني مما به - بن علي • رزق الفتى والخطوط تختاف

والعبء مذصار في جزاونه • بعرف من أين تؤكل الكتف

ومن اطافقه البديعة ما كتب به الى بعض الرؤساء وقدم منع من الدخول الى بيته في يوم فرح

أمولاي مامن طباعي الخروج • ولكن تعلمته من دخول

أتيت لبايك أرجو الغنى • فأخرجني الضرب عند الدخول

وكتب الى بعض الرؤساء يستمدى منه قطرا

اباء - لم الدين الذي جود كفه • براحتيه قد أخجل الغيث والجرا

لئن أمحت أرض الكفاة انفي • لارجوا لها من محب راحتك القطرا

هذا القطر تحلى به الشيخ جمال الدين بن تباته بقوله

بلود قاضي القضاء أشكو • عجزى عن الحلو في صباي

والقطر أرجو ولا عجب • لاقطر برجي من الغمام

ونلاعب الناس به بعده كثيرا • وبجني من تغزلات أبي الحسين الجزار قوله

تسكن يد السما ذهبي • محباك لولم يشنه الكاف

وقام به ذرى فيك العذار • فاجرى دموعي لا وقف

ومنها قوله

جئت خذها والنفر عن حاتم شيخ • له أمل في مورد ومورد

وكهم قلمي لا ارتشاف رضايها • فأعرب عن تفصيل نحو المبرد

ومن اطائف مجونه في التورية قوله

تزوج الشيخ أبي شحنة • ليس لها عقل ولا ذهن

لو برزت صورتها في الدنيا • ما جبرت تبصرها الجن

كانهم في نر شهارة • وشعرها من حواها على

وقائل قال ما سنها • فقلت ما في فها سن

قال الشيخ اثير الدين أبو حيان وأبى ابى الحسين بالقاهرة عند الشيخ قطب الدين بن القسطلاني

فقال لي الشيخ قطب الدين - هذا هو الاديب أبو الحسين الجزار فاندشني ان نفسه وكتب عنه

من منصف من معشر • كثروا على وأكثروا

صادقهم وأرى الخرو • مع من الصداقة يعسر

كان لطيف سهل في الطرو • من ومجوه يتعذر

واذا أردت كسطه • لست ذلك يؤمر

ومما شرح الصدور واقاب من قول الجمالي

وكدرت حمى بغيتك التي • تكدرني العيش من كل مشرب

نظر لحيرانك فنص - قد تدرك  
ذلك وقت ما احتاط الشيخ  
الجليل في سكة احتياطه  
في سكتي ولا تعرف حال  
محله تعرفه حال محلي  
واقدمت اليها من عدها  
حجرة حجرة وعلم من يسكنها  
ما كان واجرة واستكشف  
حرفه كل واحد فاثبت على  
داره شأبه قداره فان كان  
نظري كما تزعمون فلم تخالفون  
ولي نعمتكم وانتم صناعه



واوقدت وجنتها بالنار لا تقرى \* امكن لا تنفد منا وأبكا  
فلوبدت لحسان الحضر قن لها \* على الرؤس وقلن الفضل للباقي

قات ديوان الشيخ سراج الدين الوراق سبع مجلدات في القطار الكامل ولكن الذي جنته  
وفككت المتأمل به هنا وغرات تلك الأوراق وجمع الشيخ صلاح الدين الصفدي من ديوانه  
كتابا طيفا فوسعه مع السراج ولكن رأيت نورا السراج فيه قبل ما من مقاطيف الجزا في سبعين  
التورية قوله موريا في صناعته

الاقبل للذى بسأ \* لعن قومي وعن أهل  
لقد نسأل عن قوم \* كرام الفرع والامل  
ترجيهم بنوكاب \* وتحشاهم تبوعل

اني لمن مشرسفك الدماء لهم \* دأب وسل عنهم ان رمت تصديق  
نضي بالدم اشراقا عراهم \* فكل أيامهم أيام تنسرين

أصبحت لحاما وفي البيت لا \* أعرف مارائحة اللحم  
واعنت من فقرى ومن فاقى \* عن التذاذ الطعم بالشم  
جهلته فقرا فكنت الذى \* أضله الله على علم

أعمل في العمل له شاء ولا \* انال منه العشا فإذني  
خلافوا دى وفي ثنى ومنغ \* كاتني في جزا في كلبى

كيف لأشكر الجزارة ما عشت حقا ظما وارفض الآدابا  
وبها صارت الكلاب ترجيحتى وبالشعر كنت أرجو الكلابا

لأنه بسنى بصنعة القصاب \* فهمى أذكى من عنبر الآداب  
كان فضلى على الكلاب فذصر \* ناديبا وجوت فضل الكلاب

معشر ماجاهم مستوفد \* راح الاوهومهم معسر  
انا جزاروهم من بقر \* ماراوتى قط الانفسروا

وقال منكم على المتنبى  
تعاظم قدرى على ابن الحسين \* فذهفى كالعارض الصيب  
وكم مرة قد تحكمت فيه \* لان الخروف أبو الطيب  
وكتب اليه الشيخ نصر الدين الجامى موريا عن صناعته  
وملزم الحمام صرث بها \* خلايدارى من لا يداريه

عن الزمان كثيرة لا تنفد  
وسرورها يا تدك في الاحسان  
والله ما كتبت هذا الكتاب  
حتى رأيت جارى يرب  
وجارى بى فوغب ومالى  
بذهب وضياعى تنهب  
وأكرى يضرب ووكيل  
يطلب وان الكلمة بهرة  
لخشفة جدا كالضد لا يلائم  
ضدا فاذا صير الى خرين  
كان احدهما خذا امرد  
والآخر صدغا اسود  
زعموا ان الشيخ الجلبيل

وظريف قوله

وقلبه أيضا وقال

ومثله قوله

خاف على خديته من الحياطة \* فبات في عذاره مزردا

ومنه قوله وهو في غاية الحسن

ومنه قوله عني يميل ولم يمل \* يوم إلى فقات من الم الجوى  
لما نيل إلى يا غصن النقا \* فأجاب كيف وأنت من جهة الهوى

ومنه قوله

قلت للدهيف الذي فضح الغصن كلام الوشاة ما ينبغي لك  
قال قول الوشاة عندي رشح \* قلت أخشى يا غصن أن يسقيك

ومنه قوله

عذبت طرفي بالسماذ فإبله \* قدمات عنه تدهين أنت صباحه  
والخسائل أدمعي فخرمتني \* وليكم أضرب سائل الحاحه

وقال في ملح قلندري

عشقت من ريقته ترقف \* وما لها انذاك من شارب  
قلندريا حلقوا حاجبا \* منه كنون الخط من كاتب  
ساطن حسن زاد في عده \* فاختار أن يبقى بلا حاجب

ومنه قوله

وانسا ساق جواد ككفه \* وكفت بالراح سمها بعد صعب  
قال قوم فاق كمبا في الندى \* قلت لاغر ولساق فوق كعب

ومنه قوله

ياساسكنا قاي على انه \* يوجد في قلق ذائب  
قلبي من خوف التوى واجب \* وأنت لم تخرج عن الواجب

نكتة الواجب أخذها الشيخ جمال الدين بن نباتة ولكن سبكهافي غير هذا القالب في قوله  
في رامي يندق

اسعد بها يا قري برزة \* سعيمة الطالع والغراب  
صرعت طيرا وسكنت الحشا \* فماتت عذبت عن الواجب

ويجبني من تغزلات السراج الوراق قوله

أقول لهم شبت بالغصن قدما \* فقا لوارأينا قدما منه أرشقا  
فقات وبالرمان شبت نهدها \* فقا لوارأذن شبت شيئا محققا

ومنه قوله

وقفت باطلال الاحبة سائلا \* ودمني بسقي ثمعه دموعه هدا  
ومن عجب أني أروى ديارهم \* وحظي منها حين أسألهما الصدا

ومنه قوله

وبني من البدو وكلاء الجفون بدت \* في قومها كهامة بين آساد  
بنيت عليها المعالي من ذوائبها \* يتنامن الشعر لم يعد دبا ونا

يديه والقيام والصلاة  
شربكائنات وأثبت عليه  
والنماء من الله عز وجل بكل  
السان والخلص ست له  
والاخلاص محمود من كل  
انسان وان كنت لاجبه  
محبة والدي وولدي فانا ابن  
زانية وزان ولي مع الله  
الذين اقبل هذه الحرمات  
انا طعمة فسلان وفلان  
يتنا ولا نتي سبعا في ثمان

هل حصلت دائرة بينهم \* قلت بلى بطيخة خضرا

ومنه قوله

مدحتهم جهدي فما اهتز من \* قولي ونادى الناس كم تعجب  
فقلت أرجو زبدة قيل لي \* فأتك أين اللعين الطيب

ومن لطائفه أيضا قوله

كان أبراراً سريراً \* بلطم الأكاس صغره  
كيف لا ينقرن عني \* ومعي شيب ودره  
فسرني عابر مناما \* فصل في قوله واجل  
وقال لا بد من طلوع \* فكان ذلك الطلوع دمل

ومنه قوله

ومنه قوله وقد طلب شرباً ليعا وصل اليه

لا طعم من براحة من معشر \* سادوا بغير ما تراسدات  
قطعت عن المعروف أيديهم وقد \* سرقوا العلاء فخلت من الراحة  
ومن نكتته البديعة في مدحهم قوله

وأيت قطوف عفوك دانيات \* فخن على المدى فنجني ونجني  
وكم بات المني قريب عين \* وسيتك ان حلت قريب جفن  
وكتب الى فتح الدين بن عبد الظاهر

انما تحت وعدك واعداً لي بما \* يرجوه من ظفرو من نجني  
اذ قال أين الجود قلت أجيبه \* مع أين مبني على الفخ

ومنه قوله

ومضيل بالمال قاتاه له \* يئدي وظفي فيه ظن مخلف  
جمع الدراهم ليس جمع سلامة \* فاجابني اذ كنت له بصرف  
وكتب في هذا المعنى الى الخواجا شهاب الدين بن ابي الوفاء الذي يمدح المحروسة وقدمه طماني في  
صرف دنانير احلت بها عليه

قدمه ثم صرف الدنانير عني \* ولكم في الوري هبات كثيرة  
وأنا شاعر وفي شرع نظمي \* صرفها واجب لاجل الضرورة  
وكتب السراج الى بعض اصحابه يطلب كتابا

لأن في المكلام سنة مألوفة \* معروفة الانساب والانباب  
فابعث له بذلك الكتاب فلم تزل \* تقول تشفع سنة بكتاب  
ومن لطائفه في شخص اسمه عرفات

أظنمو افي عرفات وغدوا \* بتعاطون له حسن الصفات  
ثم قالوا لي هل وافقتنا \* قلت عندي وقفة في عرفات  
ومن اغزاله قوله

وفاتك يجرح سيف طظه \* مجرعا من جفنه ومعهدا

والاصفاء المخروبة ان شاء  
الله تعالى

(وله اله)

كأنني أطل الله بقاء الشيخ  
الجليل وأدام علوه وعكبيه  
وحرس دنياه ودينه وبسط

بالخيرات عينه وجهل التوفيق  
قربة والتضاء معنة من  
هراة ولا هراة فقه مد طينتها  
هذه المحن كما يطعن الدقيق  
وقابقتها كما يقبل الرقيق  
وبلهما كما يبلغ الرقيق والحد

لله على المكروه والمحروب  
وصلواته على نبيه وآله  
قد خدمت الشيخ الجليل  
سنتين والله لا يضيع أجر  
المجتهدين ونادمتهم والمنادمة  
وضاع ثمان وطاعته والمواكدة

تسب دان وسافرت معه  
والسفر والاخوة فريضها  
ليان وقت بين

قد كان عندك يا فلان صريعة \* فاجبتهم بعت الحمار وبعتهما

ومنه قوله

رفضوا الشعر جهدهم ورموه \* بينهم بالهوان والازدراء  
فلو أن الكتاب كان بأيديهم \* محوامته آية الشعراء

وله في المعنى وأجاد

يا بني الآمال قد خاب الرجا \* وقد اشتدت وقد عجز العزاء  
سفن الآمال في بحر المعنى \* وحات منها فأين الرؤساء

وقال في المعنى

أصون اديم وجهي عن أناس \* لقاء الموت عندهم الأديب  
ورب الشعر عندهم بغض \* ولو وافي به لهم حبيب

ومن لطائفه قوله

وقائل لي لما أن رأيت قلبي \* من انتظاري لآمال نعيمنا  
عواقب الصبر فيما قال أكثرهم \* محمودة قلت أخشى أن تخبرينا

ومن لطائفه بعد تخبرنا قوله

انبت أريجيه في حاجة \* فلم تنبت نفسه الجمامدة  
وقتل في ذنبه والنفوس \* نعال المفصلة الباردة

ومنه قوله

دع الهوى بنا واتصب واكتسب \* واكدر نفسك المره كداحه  
وكن عن الراحة في عزلة \* فالصنع موجود مع الراحة

وانشده الجزار وهو يصرح ذنبه مما جذا

لا تخبين من ابامى \* فكل أمرى ايس

والله ما تم مال \* وانما تم نفس

صدقت ما تم مال \* وانما تم نفس

وبم أخرى وأخرى \* فيها وعندهم حدس

فاجابه على الفور

ومنه قوله

ومعمومات روض باكرتنا \* بطيب شذا ولا طيب العروس  
فتمت بما يلين لها فقات \* بحق لك القيام على الرأس

ومنه قوله

واحسن اضافنا بقله \* لنسبة بينهما ووصله  
فن أقل ادبا من سذله \* قدمته في وجهه الضيوف رجله

ومنه قوله

وسائل يسأل منى وقد \* انشدت شعرا ودنه الشعري  
يقول لي اذ كنت في معشر \* قد عبدوا البيضاء والصنرا

لندارك هذا الامران ذلك

على الله يسير وقد جعل

الله هذه الدولة مثابة للناس

وليس الاسلام بمجال طفر

من صاحب بدعة أو كفر

ما أدام الله نصرتهم وأدام

الأئمة طلب الكفار بعد

الافتقار ورد على خادم الشيخ

الجليل كتاب من أقصى

خراسان والعراق يجديت

تسار فلان وصاحبه فلان

وذكروا معرفتهم ما بالحوال

الغفور ومما رسمه ما بالعرض

بها من الخطوب وأن أعين

المرابطين والغزاة طامحة

الى نصرة من السلطان

العظيم أعز الله نصره وقد

بعثوا به ما وفدا وقد رأوا أنهم

يجدونني بالخصرة فها كون

لهم ما سانا ونجيزا الى كتابا

يعلماني ولو امكنني النهوض

لاحتبسته له ما واذالم

ينفض قدحى فقد استجاب

قلبي والشيخ الجليل يرى على

رأيه في تقريرهما النصر والله

ومن اطرف ما وقع له في هذا الباب قوله

كم قطع الجود من لسان \* قلـد في قـطـمه الخـورا  
فهـا انا شاعـر سـراج \* فاقـطـع لـانـي اذـلـك نـورا

ومثله قوله

اثنى على الانام أنى \* لم أهب خلقا ولا هجائي  
فقلت لا خير في سراج \* ان لم يكن دافئ لسان

ومثله قوله

اذ ايجبت بالشكوى عنت ما اشرا \* بلاراحة في مدحهم أنعبوا ذهني  
يزيدون في رطب اللسان ومن رأى \* سراجا غار طرب اللسان بلادهن  
وكتب اليه الامير نصير الدين الجماعي وهو متيم بالروضة

نعم قد ترددت للباب الكريم لكي \* ابل شوقي واحيي ميت اشعاري  
وأنت في خائب مما أقومله \* وانت في روضة والقلب في نار

فكتب اليه السراج

الآن زهرة في روضة عبقث \* انفسها بين ازهار وانمار  
اسكرتني بشذاها فانثيت بها \* وكل بيت أراه يتخار  
فلا تفرط فينا السراج ومن \* اولي بأن قال ان القلب في نار

وقال النصيري وما للسراج الوراق قد عملت قصيدة في الصاحب تاج الدين واشتهى ان تثنى عليها  
بحضرته وسبىها الى الصاحب فلما انشدت بحضرة السراج قال السراج بعد ما فرغ منها  
شاقني للنصير شعر يديع \* ولمثلي في الشعر نقد بصير  
نعم لم سمعت باسمك فيه \* قلت نعم المولى ونعم النصير

ومثله قوله

طون الزبارة اذ رأيت \* عصر السحاب طوى الزبارة  
ثم انثيت لما انثى \* بعد الصلاة كالحجارة  
وبقيت اهرب وهي نـد \* أل جارة من بعد جارة  
وتقول يا سقي استرحنا لـا راج ولا مناره

ومما يرى به عن صناعة الوراقة قوله

نصب الحشا غرضا فطرطس اذرى \* وهي القلوب سهامها الاحداق  
وسألته وصلا فقال يجعنى \* يا ليت شعري من هو الوراق

ومثله قوله

يا خيلتي وجعائتي سود غدت \* وصحائف الابرار في انشراق  
وموج لي في القيامة قال لي \* اكذاتكون صحائف الوراق  
ومن اطافته في غير لقبه وسناعته قوله

قالوا وقد ضاعت جميع مصالحى \* لهموم نفسي ليلت لاجلها

الشيخ الجليل ونسأل ان  
الله بالتصاف للملى وان الله  
على الانتقام لقوى والحننة  
أدام الله عز الشيخ الجليل  
في ذهاب ذلك العالم المسلم  
دون الحننة في بقاء هذا  
الظالم المظالم ولن تساغ لهذا  
الفساق ما فصل ليرخص  
بحجم المسلم وليراق دم العالم  
وله صبر كل سكن منشور  
ولا ية ثم لينة من الحرق على  
الواقع ليس دم المسلم يسير  
عند ربه ولزوال الدنيا  
على الله أهون من صبه  
أليس الله تعالى يقول من  
قتل نفسا بغير نفس أو  
فساد في الارض فكأنما  
قتل الناس جميعا  
ومن أحياء فكأنما أحياء  
الناس جميعا وأنا عبد  
بأن الله هذه الدولة من ان توصم  
باعتقال الحدود أو قوسم  
باهدار الدنيا وعسى الله  
ان يوفق الشيخ الجليل

ومنا علك اذهب نصف شهر لفلن ذلك قوله

شعريتي مذر مذل قد بست \* طرف عنكم فصرت محبوبا  
الحمد لله زادني شرفا \* كنت سراجا فصرت فانوسا  
وقال من آيات فين تلقب بالاضياء واجاد

امولانا شيا. الدين دلمى \* وعش فبقا. مولانا بقا في  
فلولا انت ما اغنيت شيا \* وما يغني السراج بلاضياء

ومنه قوله فيه

وما اناسا في ايل خطب \* تساوى الصبح فيه والمساء  
فلا انامل ما دعى سراج \* ولا هو مثل ما يدعى ضياء

ومنه قوله

وكنت حبيبا الى الغانيات \* فألبسني الشيب هجر الشيب  
وكنت سراجا لبيل الشباب \* فاطفا نورى نهار الشيب  
وكتب الى بعض الرؤساء

بكتبك راج لي أملى وقصدي \* وفي يدك النجاح لكل راج  
ولولانت لم ترفع مناري \* ولا عرف الورى قدر السراج

ومنه قوله بيقاضى من بعض الرؤساء

ما علبنا ضو. وقد باطأ الشمس ففوض به خيام الدياجى  
وتدارك ليلنا عليه ظلام \* لم يكده ينجلي بنور السراج  
وقال وقد اجفج شمس الدين يابل و بدر الدين آسنقر

لما رأيت الشمس والبدر معا \* قد أبحجت دونهما الدياجى  
حقرت نفسي ومضيت هاربا \* وقلت ماذا موضع السراج

وظريف قوله في هذا الباب

بنى اقتدى بالكتاب العزيز \* وراح لبرى سعيه ولاجا  
فما قال لي اقمه كانى \* لكوني ابا وليكوفى سراجا

ومنه قوله

أقول في يوم شتائه \* من مصبه ما خاف الشتاء  
خرجت من بيتي سراجا وقد \* عدت بجمده الله قنديلا

وكتب الى أبي حسين الجزا في عبد الاضحى

اجبت بعيدا النحر من كان سائلي \* عن الحال في عمدي وقد مر ذكره  
اذ باطل الجزر والعيد عيده \* فلا تسأل الوراق فالعمر عذره

ومنه قوله

الهي اقتدجا وزت سبعين حجة \* فشكر النعماء التي ليس نكته  
وعمرت في الاسلام فازددت بهجة \* ونور اذا قالوا السراج المعمر  
وعم نور الشيب رأسي فسرني \* وما ساءني أن السراج منور

الله من نعمته وبنيته من  
دولته قوى الظهور  
مستظهر على الدهر والحمد  
لله حق حده والصلاة على  
محمد النبي وآله والشهادة  
أدام الله عز الشيخ الجليل  
عنية لا يدركها كل غارنا  
اريدها وآخريته فبديها  
وزيد بعثتها وعمر ورزقها  
وتعرض لها ابوالفضل  
من همدان وتعرض على  
الحاكم ابي عثمان قتل  
والله كما تقتل الكلاب  
وشق بطنه كما بشق الجراب  
وهرب من دمها كما هرب  
الشراب وقطف رأسه كما  
تقطف الاعناب وقعد  
القصاب آمنا لا بصاب  
باضعة الدنيا وضعة اهلها  
والمسلمين وضعة الاسلام  
والله لمن سكن السلطان  
العظيم وتغافل ونساع



ومنه قوله أيضا

يا لله قل للنبل عني اني \* لم أشف من ماء القرات غلبه لا  
وسل الفؤاد فأنه لي شاهد \* ان كان طرفي بالبكا بجبهه لا  
يا قلب كم خلفت ثم بئينة \* وأظن صبرك ان يكون جبهه لا  
ومنه قوله وأجاد الى الغاية

وقائل وبب الاعداء قتله \* كما القراش على نسيب انه يذب  
فان نوب الذي عادا كم كفن \* كما بيوت الذي عاصا كم ثرب  
بلغة وهم مناهم في ترفههم \* والقوم ما لرتفعوا الا وقد صلبوا  
هل السيف عيون في الجفون لكم \* فانهم القرب البني ترتب

ومن ثم في هذا الباب قوله في يوم شديد المطر والبرد \* وانخادم في رأس جبل يتلقى الرحمة  
غصة قبل أن يتذللها الناس \* ويصاخب الرياح عاصفة قبل أن تفتتها الانفاس \* ويتلقى  
البرد الرعدة \* واذا السماء انشقت استصحاها المملوك بالسجدة \* وقد تقدم القول ان من  
أخذ عنه ومنه من موارد العذبة القاضي السعيد بن سنا الملك في نظامه في هذا الباب قوله

أما والله لولا خوف سخطك \* لهان على ما ألقى برهطك  
ملكك الخافقين فبنت عجباه \* وابسهما سوى قلبى وقرطك

ومنه قوله أيضا

وفي الحى من صيرتها نصب خاطرى \* فما أدنت في نازل الشوق بالرفع  
تنبه بشرع منه أصل البسنى \* ولم أرا صلاقط بسعى الى فرع

ومنه قوله

لبس الادعى الذى من رأى جفنى \* رأى كان دمعى هلبى  
أبجيم الدمع لانقيب شروفا \* مع انى رأيتها فى الغرب

ومنه قوله

صعدتاك فى كل الوجوه محببة \* فليخطك نصبي وهوان محفوا بصبي  
حسرت الحشا من ناظريك بصارم \* فكسرت ذلنا باقن من ذلك الضرب  
وعما سبق اليه الناس فى هذا الباب قوله

وفى القلب تصديع وفى الوصل جبره \* وفى الخلد ينار وفى الجفن كسره  
أخذه الشيخ جمال الدين بن بياتة فقال

فى خذه وجفونه \* الحسن دينار وكسر  
وتلاعب الناس بهد ابن سنا الملك بهذا المعنى كثيرا حتى وصل الى المعمره فقال  
كم حوى جفنى معنى \* قلت ألقاوكسورا

ولم يزل ابن سنا الملك يتلاعب فى التورية باختراعاته ويسكنها فى عامر أبياته الى ان ظهر بعده  
السراج فبلاغها بغير مشكاته ونماصره هو ابو الحسن الجزار والتعبير الجامى وتطارحوا  
كثيرا وساءلهم عن معانيهم والقاهم فى نظم التورية حتى انه قيل للسراج الوراق لولا لقبك

ويجعل فى المسرات تاريخا  
فليس العدم مع الله بالشوطة  
قاوفوا الله عهدكم كما  
صدقكم وعده واما  
عهدكم عند السلطان اعز  
الله نصره أن يحسن النظر  
وعند الشيخ أن يحسن  
المحضر وهرارة من البلاد  
شبهه هذه الدولة وعيناها  
فان حط عن جلالتها القلادة  
وفك عن عسيتها الزيادة  
فله هذا النظر ما حصل  
نمازه واكرم آثاره وللشيخ  
الجليل فى تشريف العبد  
بالجواب الفضل والعلو  
إن شاء الله تعالى

(وله فى قتل ابى عثمان  
رحمه الله)

كنت اطل الله بقاء الشيخ  
الجليل وأدام بهجته ومجته  
الدينية ورفقته ورفعة الدين  
بمكانه وحرس مهجته  
وقدم المهجتها وكبت  
اعداء آمين وانما عيبد

المتكلم بالقلطة متكررة بين معنيين قريبين وبعبارة كذا لفظا يوهم القريب الى ان يجيى بقرينة  
يظهر منها ان مراده البعد قلت ومن أين يعرف الطالب من هذا الحد التورية المجردة  
والتورية المنيحة وقسمها والمبدئية وقسمها والمهيأة وأقسامها وكذلك العلامة زكى الدين  
ابن أبى الاصمعي لم يذ كر في كتابه المعنى بتجريب التجبير نوعان أنواعها ولا قسمان أقسامها  
مع ان كتابه موضح في هذا الفن له نظير بل قال التورية وتسمى التوجيه وهى أن يكون  
الكلام بمحمل معين فيستعمل المتكلم احدا احتمالي او مطلقا لا تحريمه بل الاخر مراده ما أهمله  
لما استعمله وأما صاحب التلخيص فانه قال مشيها الى البديع ومنه التورية وتسمى  
الايهام أيضا وهى أن يطلق اللفظ له معنيين قريبين وبعبارة وهى ضربان مجردة وهى شعبة ولم يزد  
على هذا القدر شيئا وإذا أردت ما وعدت بإيراد من طلاوة المنة أخير في التورية تبرعت  
في الكلام على أنواعها وأقسامها ليس سير ركب الادب في طرقها المتشعبة بدليل \* وبعبارة  
لدينا هذه النوع تفصيل \* وقد قدمت ذكر الفاضل ومن فضل بعده في باب الاستخدام  
وايكن لم يمكن اختصارهم في باب التورية فانهم فرسان حلياتها \* وأجل من سكن غريب  
نظمه بآياتها وكل ما أوردناه لهم وبغيرهم من التورية في غيرهم \* تعين نظم مثله هنا ليجتمع  
كل غريب باقاربه وانسابه \* فنحن نخرجات الفاضل في التورية بقوله من مديح قصيدة  
طائفة وهى نكتة لم يتخلج في صدر غيره وهو

أما ان يعرفنا بعل تحت أخصه \* وكل قافية قالت اذ لا طبا

ومثله قوله في خدمه فخلعة صدغه \* والخال حبه وقلي الطائر  
ومثله قوله

وكنف وكلاو الزمان مساعد \* فصرت وصيرنا وهو غير مساعد

وزاجنى في ورديةك شارب \* وتسمى تأبى شركها في الموارد  
ومن هنا أخذ الشيخ عز الدين الموصلى وقال

أقد كنت لى وسدى ووجهك حضرى \* وكلاو كانت للزمان مساوب

فعا رضنى في ورد خدك عارض \* وزاجنى في ورنغ رل شارب

ومن نظم الفاضل أيضا في بواب ايقاب البحرى

وهب ان هذا الباب للرزق قبله \* فها ان انا قد ولية دونكم ظهري

وهب انه الجز الذى يخرج الفنى \* فكل خرافى اشطى لحية البحر (ى)

ومثله قوله

عائنه فتضربت وجعته \* والقلب حخر لا يميز اقاصم

فقطرت من ذاتى حري ناعم \* وضربت من ذاتى حديد بارد

ومن اختراعاته التى لم يحل في فكر غيره قوله من مديح قصيدة عادلية

وهذا الترب ام خدنا \* فانا نار الشفاء عليه شامه

وهذا الدر منثور ولكن \* أرونى غير أوقلامى نظامه

وهذى روضة تندى وسدارى \* به اغصن وقاني حامه

وأهل التاج ألى الموت  
يعبرون ام لا ريبا يعبرون  
انه الجلال ثم البلاد  
مسا كنكم لا يحطه منكم  
سليمان وجنوده كتب  
الله لى ابن السلطان وراى  
ان السيف أمامك  
وخلفك ان الموت قدامك  
وارضك ارضك ان تأتينا  
نعم نومة ليس فيها حلم ان  
المغازى قد عادت بخازى  
ألا رب راكض نادى ورب  
سوط ظالم ورب عثور الى  
شور ورب طمع اهلى  
الى طمع وان هذا القبح  
فتح حظ على الشريعة ماها  
وعلى النفوس دماها  
وعلى السنة دماها وعلى  
الاموال نمامها وعلى الحرم  
غطاءها اعاد الله به البلاد  
خلاقا جديدا وانسابا  
للناس نشأ جديدا وعقد  
الملك عقد اطربا فخالق  
يوم التقيان يتخذ عيدا

قلت واهذا وقع الاجماع على ان المتأخرين هم الذين سمو الى افق التوريق واطروا شوسها •  
ومازجواهم اهل الذوق السليم المأدوا وكؤوسها • وقل ان الفاضل هو الذي عصر سلافة  
التورية لاهل عصره • وتقدم على المتقدمين ما اودع منفا في نظمه ونثره • فانه رحمه الله تعالى  
كشف بعد طول التجنب ستر حجابها • وانزل الناس بعدة هذا باسقاطهم اورحها • • وعن  
شرب من سلافة عصره • وأخذ عنه وانظم في سلكه بقرائده • القاضى السيد ابن سنا  
المالك ولم يزل هو ومن عاصره مجتمعين على دور كاسها • • وممكن بطيب أنفاسها • الى ان  
جاءت بعدهم حلبة صاروا فرسان مبدانها • والواسطة في عقد جانها • كالسراج الوراق وابي  
الحسين الجزراوي النصير الحامى • وناصر الدين حسن بن النقيب والحكيم شمس الدين بن دانيال  
والقاضى يحيى الدين بن عبد الظاهر • قال الشيخ صلاح الدين الصفدى في كتابه المسمى بفض  
الحنان عن التورية والاستخدام وجاه من شعراء الشام جماعة تاخر عصرهم • وتأزر نصرهم •  
ولان في هذا النوع عصرهم • وبعد عصرهم • كل ناظم نوادش • • لو كانت لشعراء  
ويتقى الصبح لو كان له طرسا والغسق مداد والنفرة نثرا • • ما جلا من يات فكره خذاه  
اه شاب لحبها الوليد • وسيرها في الاقواق • وبين يديهم من الجيوم جوار ومن الشعراء عبيد •  
كالشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخه • والامير مجير الدين بن تميم وبدر الدين  
يوسف بن اوائى الذهبى ويحيى الدين بن قريظ الحوى وشمس الدين محمد بن العقوف وسيف  
الدين بن المشد • وقال الشيخ صلاح الدين في اوخره ديباجة كتابه المذكور مع هؤلاء جماعة  
يحضر في ذكرهم عند شعرهم • • وبه زعى اذلم ادهم على تكاثرهم افوات عصرهم • • وتاظم  
بقوله بعد ذلك ولا تغل ايها الواقف على هذا التأليف لقد افرطت في التعصب لاهل مصر  
والشام • على من دونهم من الانام • وهذا باطل ودعوى عدوان • • وجميعه لاوطانك ومن  
جور دامن البلدان • فالجواب ان الكلام في التورية لا غير • ومن هنا تنقطع المادة في السير  
• • ومن ادعى انه يأتى بدليل وبرهان • فالمتقاسم بيننا والشقراء والمبدان • انتهى كلام الشيخ  
صلاح الدين الصفدى • قلت قد تقدم وتقرر ان التورية عند علماء هذا الفن بمنزلة الانسان من  
العين • • وسعوا في البلاغة سمو الذهب على العين • • وقد ثبت ان خواطر المتقدمين كانت بها  
شجوة • وافكارهم لا تنقصه مظانها وان كانت سليمة صحيحة • لكنهم بما وقت لهم عدوا  
من غير مرام • • فنقول انهم مبيعة من غير رام • • وقد علم ان المتأخرين من الفاضل الى  
من فضل بعدهم نوردهم • • والمتكبرون في ادواح الادب بغراتها • فاذا جليت  
عرائس افكارهم على اختلاف أنواع التورية لايل المتأمل • • اللهم الا ان يكون  
سيف ذهنه • كسلافة قول انه من هذا الفن متصل • • فان هذه العرائس لم تبرز لمأمل  
الامن خذور هذا الكتاب • واذا طلم من غيره فوارت عنه بالحجاب • • فاذا سرح المتأمل  
طرفه وامسى في كل وادهن محاسنها بهم • • وتنوعت حلاوات انواعها الذوق السليم • •  
جردت سيف العزم واقت لكل نوع هذا • • ونظمت لسن انواع التورية واقامها في سلك  
هذا النوع عقدا • • فان الشيخ صفي الدين الحلى لم يذكر في شرح بديعته نوعا من انواع  
التورية ولا قسمها اقسامها بل ذكر هذا التورية الذي اجمع الناس عليه • وقال هي ان يأتى

وجهه والقتال وصدقوا  
المحاج واشبهوا السباع  
فقد حكم الله لهم بالنشولة  
بعد الهزيمة وطرق اليهم  
الذم والشتيمة فهو لاه  
الاشقياء الذين هم فراش  
النار وقاش الدار وآبواش  
القرار وخشاش الارض  
وعاق السيف وحشرات  
الصيف وانيف السيل  
على سخييف الخليل  
لا يلزمون دارهم ولا يعرفون  
مقدارهم ولا يرون أنهم  
يفتنون في كل عام مرة  
او مرتين لا صبر في القتال  
ولا نوم في الرحال رعدة  
فوقها صلف وراعدة  
تحتها قصف يابئنا الاماء  
ورعاء الشاء وحلب السقاء  
وغشاء الماء وجمع الغواء  
والقواء عدى النساء  
الا يذمب احكم شانه الا  
يلزم رجل قطع لسانه الا  
يقف عند حده ما لتاج

بسمو لنا كقول عنقرة

واذا سكرت فاقنى مستهلك \* مالى وعرضى وان لم يكلم

والحصى هو الزعفران على احد الاقوال وهو الذى شبه به صفة تراه فان قيل - فما مضاهه  
يسخو ويخو من ذوات الواو فلا يجوز ان يكون متخفا فلا على هذا التقدير فالاجماع  
عند اهل اللغة انه يقال بخا يسخو ويخا يسخو وهذا مذهب الجوهرى فى الصحاح وعلى هذا  
التقدير فاشتراك التورية فى متخفا صحيح ممكن من الوجهين انتهى وكشف ايضا عن قناع  
التورية فى شعره النابغة الذى اثنى بقوله

خيل صيام وخيل غير صائمة \* تحت الهجاء وأخرى تعلق اللجما

اراد بالصيام هنا القيام وورى بقوله تعلق اللجما عن الصيام وورد السكاكى فى المفتاح  
للعرب من هذا الباب

حلناهم طرا على الدهم بعدما \* خلعنا عليهم بالطعان ملاسا

اراد بالحل على الدهم تقييدهم وأوهم بالركوب على دهم الخيل - قلت وقيل المتن النبى ايضا بن  
طويل قال ابو نواس

فتنت ابنى محببة \* وجهها بالحسن منتقب

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بقصص الختام عن التورية والاستخدام  
امتخت بيت ابى نواس جماعة عن حاضرهم وذاكرتهم وعاطيتهم كؤوس الادب وعاشرتهم  
فبعضهم استخرج منه النكتة \* وبعضهم لم أجده الا بالفتنة \* وقال الجعترى  
ووراء تسديدة الشاح مليحة \* بالحسن غلغ فى القلوب ونعذب

الشاهد فى قوله غلغ فانه يحتمل ان يكون من الملوحة التى هى ضد العذوبة وهو المعنى القريب  
المورى به ويحتمل ان يكون من الملاحة وهو المعنى البعيد المورى عنه وقد تقدم من لوازمه  
على جهة التبيين قوله مليحة بالحسن واما ابو العلاء فانه اثنى فى التورية بانه خفية الاعيان  
شديدة العقادة والتكاف كما تقدم وكقوله

حرف سرى جات لمعنى اردته \* برتضى اسماء لهسن وافعال

اذا صدق الجذا فترى الم لا تقى \* مكارم لا تخفى وان كذب الخلال

الجذ هنا مشترك بين ابى الاب والسهو ومراده السهو والم مشترك بين أخى الاب والجماعة  
من الناس ومراده الجماعة والخلال مشترك بين أخى الام والظن ومراده الظن قلت زحوف  
هذا البيت ايضا لا تخفى فى انه مكسوف بدخان العقادة اين هذا من قول الشيخ فى الدين  
السرورى

فى الجانب الايمن من خدها \* نقطة مسك اشتفى شهها

حسبته لما بدا خالها \* وجدته من حسنه عها

ومثل فى اللطيف والظرافه قول الشيخ عز الدين الموصلى

لظلت من وجنتها شامة \* فابتسمت تعجب من خالى

فالتفتوا واسمعوا ما جرى \* قد هام عنى الشيخ من خالى

والصلة على محمد وآله

اجعين وهذا ورى الكعبة

آخر ما فى الجمعية لقد انصف

القارء ومحا السيف

ما قال ابن داره ثم لانزوة

بعد هذا الترك ولا تحكم بعدها

بالملك لقد كاس السلطان

اعز الله نصره اذ عقر الله شعره

وعرض على الله فقره

وقوس الى الله امره ونذر

له نذره ونا هض بالله

خصمه وسأل الله حوله

ولم يعجبه كثرة الملا حوله

ولم يشغل بغيره وقوله

بذلك شد الله آزره وقوى

أسره واعز نصره وأقطع

عصره واطعمه ملكه

واورثه ارضه انما الظفر

بأسابه والموفق بأقلام

من بابه والمخالفون ادام

الله تمكن الشيخ الجليل

وانا كلوا الحديد وماضوه

ومروا الى الموت وماضوه

وبلغوا العذر وجازوه

ومحبة وما برز شعها من غيوم النقد الاكل ضامر مهزول • ولا آخر قصبات سبعة هان  
المتأخرين غير الفحول • وما يؤيد قولي هذا قول الشيخ صلاح الدين الصفدي رحمه الله تعالى  
في دياحة كتابه المسمى بفض الختام عن التورية والاستخدام ومن البديع ما هو نادر  
الوقوف • ملحق بالمستحيل المنوع • وهو نوع التورية والاستخدام • فانه نوع تقف الافهام  
حسرى دون غايته عن مراعى الرام •

نوع يشق على الفهم وجوده • من أى باب جاء يفد ومقتلا

لا يشع هضبة فارع • ولا يقرع باب فارع • الامن تحو البلاغة فحوه في الخطاب • ونجوى  
ريجه اباهره رخاء • حدث أصاب • وقال الزمخشري وهو حجة في هذا العلم ولا نرى باباني  
البيان أدق ولا أظف من هذا الباب ولا أتبع ولا أعز على تعاطي تأويل المشتبهات من كلام  
الله وكلام نبيه صلى الله عليه وسلم وكلام صحابته رضى الله عنهم أجمعين في ذلك قوله تعالى  
الرجن على العرش استوى لان الاستواء على معنيين أحدهما الاستعارة في المكان وهو  
المعنى القريب المورى به الذى هو غير متصور لان الحق تعالى ونقدس مقده عن ذلك والثاني  
لاستبلا والمالك وهو المعنى البعيد المتصور الذى ورى عنه بالقرب المذكور وانتهى ومنه  
قول النبي صلى الله عليه وسلم حين سئل في محبته عند خروجه الى بدر فقيل لهم من أنتم فلم  
يرد أن يعلم السائل فقال من ماء أراد أناسمخ لوقون من ماء فورى عنه بقبيلة يقال لها ماء ومنه  
ما روى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال لا يزال الممام طائر حتى يقص فاذا قص وقع في  
الكلام توريثان لفظة طائر ولفظة يقص ويحتمل ايضا ان يكون في لفظة وقع تورية ثالثة ومنه  
قول أبي بكر رضى الله عنه في الهجرة وقد سئل عن النبي صلى الله عليه وسلم من هذا فقال  
هنا يهيمنى أراد أبو بكر رضى الله عنه هاد يهيمنى الى الاسلام فورى عنه بهمى ادى الطريق  
وهو الدليل في السفر وكانت خواطر المتقدمين عن نظم التورية مهزول • وافكارهم مع بعضها  
ما خبت عليهم اجتمزل • لكنهم بما وقعت لهم عقروا من غير قصد لانهم على كل حال ولادة هذا الشأن  
وادلة هذا الركب وقيل ان اول من كشف غطاءها وجلا ظلمة اشكالها ابو الطيب المنجى بقوله

برغم شيب فارق السيف كفه • وكان على العلام مصطفيان

كان رقاب الناس قالت اسيفه • رقيقة كقسي واثت يمانى

يريد أن كشف شيب وسيفه متنافران فلا يجتمعان لان شيبا كان قسيما واسيف يقال له يمانى  
فورى به عن الرجل المنسوب الى يمن ومعلوم ما بين قيس ويمن من التنافر قلت وكان من قال  
ان ابا الطيب أول من كشف غطاء التورية ملحق قول ضرورين كثر من في معلقته عن الهجرة  
مشهورة كان الحص فيها • اذا ما الماء خاطها سخيها

انما هدنا في سخيها فان العرب كانوا يستخون الماء في الشتاء لشدة برده ثم عز جوتنا به  
فسخينا على هذا التفسير نعت اوصوف محذوف والمعنى فاضحى شرابا سخيها وهذا هو المعنى  
القريب المورى به ويحتمل السخاء الذى هو عبارة عن الكرم وهذا هو المعنى البعيد المورى  
عنه وهو الرأف والمناظرة وما يؤيد قولي انه المراد قول الجوهري في الصحاح قول من قال سخيها  
من السخونة نصيب على الحل ليس بشئ فان المراد لما خاطها الماء ومزجت به طيبا وسخيها

البوت بالبوت وعلى  
السوق بالوقوف انتم  
والماء ما طانك والطين  
حيطانك انكسك والطين  
جدرانك والانما رجب انك  
ألا تنتظر هذا المطر  
أمطر عمارة أم مطر خراب  
وسقيا رجة ام سقيا عذاب  
(وله في شمس فخر الحامية  
يا بليغ وهذا آخر كتاب  
انشاء يوم الجمعة الحادى  
عشر من جمادى الاولى  
سنة ثمان وتسعين وثلثمائة) •  
كتب أطال الله بقاء الشيخ  
الحليل السيد من هراة عن  
سلامة وصنع الله جليل  
وسلطانه عزيز وكيدته متين  
والحمد لله رب العالمين



الى النبي صلى الله عليه وسلم والعلمان لم ينظموا هذا النوع في بديعتهم رب بيت الشيخ عز الدين  
الموصلى في بديعته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
لم يستعمل بالنعكاس في صحيحته • مدن أخاطم مخط أنخدم  
قلت الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى بعد هذا اذا احتجبت عنه مسالك الرقة لالتزامه بقسمية  
النوع الذي استوعب جزأ كبيراً من دينه وبيت بديعته أقول فيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

التورية

بحرزد وأدب بدأ وذو رجب • لم يستعمل بالنعكاس ثاب القدم  
وقد حدثت عن القلم هذان عن الاطباء في انسجام هذا البيت ورقة ألفاظه وتعيين قافيته  
علماء في انصاف أصحاب الذوق السليم من أهل الادب ما يغنى عن ذلك والله أعلم  
(ذكر التورية)

(أوصافه الفرق حلت بتورية • جدي وعقد لسانى بعد ذا ونفى)  
التورية يقال لها الالهام والتوجيه والتخير والتورية اولى في التسمية اقربهم من مطابقة  
المسمى لانها مصدر وريت الخبر تورية اذا سترته واطهرت غيره كان المتكلم يجعله وراءه بحيث  
لا يظهور وهي في الاصطلاح أن يذكر المتكلم انظرا مضردا له معنيين حقيقيين أو حقيقيين ومجاز  
أحدهما قريب ودلالة اللفظ عليه ظاهرة والآخر بعيد ودلالة اللفظ عليه خفية فيريد المتكلم  
المعنى البعيد ويورى عنه بالمعنى القريب فتوهم السامع أول وهله أنه يريد القريب وليس  
كذلك ولا جل هذا سمي هذا النوع ايها ما مثل ذلك قول أبي العلاء المعري  
وحرف كنون تحت را ولم يكن • بدال يؤم الرسم غيره النقط

فنسمع هذا البيت توهم انه يريد را ودال حرف الهجاء لانه صدر بينه بك الحروف وأتبع  
ذلك بالرسم والنقط وهذا انها هو المعنى القريب المتبادر أو الى ذهن السامع والمراد غيره  
وهو المعنى البعيد المورى عنه بالقريب لان مراده بالحرف الناقصة وبحرف التون تشبيهه  
النساقية به في تقويسها وضومرها وبراء اسم الفاعل من رأى اذا ضرب الرقة وبدال اسم  
الفاعل من دلالة لو اذا رفق في السب وبراء اسم الفاعل من رأى اذا ضرب الرقة وبدال اسم  
ان هذه الناقصة اضدها وانحائها مثل فون تحت رجل يضرب رؤثا ولم يرفق بها في السب  
فهو غير دال وقد تقدم ان الدال هو الريق ويوهم اذا را غير المطر رسمها واجتماع هذه  
الاصناف دليل على ضدها الناقصة لانها لو كانت قوية لما احتاجت الى ضرب رؤثها والى  
الريق بهامع شدة شوقه الى ديار احبابه وذلك باعث على شدة السب قال - هذا ذاق الادب  
تراكيب التورية في هذا البيت بالنسبة الى ديار احبابه المتأخرين وطلاوة الفاظهم وزخارف  
يوتهم تستحق قول القائل

ومأمثلة الا كفار غص • خلى من المعنى ولكن يشرف

لان هذا النوع اعنى التورية مأمثلة له اسنه الامن تأخر من هذا ذاق الزهر او أعيدان الكتاب  
ولعمري انهم يذوقوا الطاق في حسن سلوك الادب الى أن دخلوا اليه من باب فان التورية  
من أعلى فنون الادب وأعلى مراتبها ومصرها ينشأ في القلوب ويفتح بها البواب عطف

مثل الرأي خال واللحم  
في السوق عال والقدر  
طيف خيال فأغنى ما انت  
عنه ما انت فيه وأخرج  
ما انت اليه ما انت تخوم  
حواله والسلام  
• وله الى رجل سأله مسكرا  
وتقاضاه في يوم مطير •  
عاقاك الله العاقل ان وافا  
ابوه على جل البريد من  
المضرب البعيد في الخطيب  
الشديد يومنا هذا لم تستقبل  
جنازته وان مات لم تشهد  
جنازته وحل الى الركب  
ومطر كانوا القريب  
ورجل ظاهر النفاق يلقى  
منه الشراب وهو لا يعرف  
قربه فكيف شربه على  
انك الى الشكر اخرج  
منك الى السكر الاتري  
كيف من الله تعالى على



القاضي فتح الدين بن الشهيد صاحب دواوين الانشاء الشريف بالامام المحروس تقى الله  
برحمته ورضوانه وصل في تركيب هذا النوع الى أكثر من هذه العدة ولكن ما وقفت له على  
شيء من ذلك وانما ولانا المقرر الاشرف القاضي الناصري محمد بن البارزي الجهمي الشافعي  
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالامالك المحروسة الاسلامة عظم الله تعالى شأنه أخير  
المملوك أنه وقف على ما نثره القاضي فتح الدين المشار اليه في هذا النوع قبل تيمورلوك وذكر أنه  
في غاية العقادة وقد تقدم القول وتقرر أن المراد من تركيب هذا النوع نثرا كان أو نظما غير  
كثرة العدد وما يبرز فيه هو الذي يأتي به رقبى الالفاظ سهل التركيب رافلا في حل الاسجاء  
ومن استوعب هذه الشروط في كلام منثور مولانا قاضي القضاة شرف الدين شيخ  
الاسلام ابن البارزي الجهمي الشافعي نور الله ضريحه بقوله (سورجاه برهم المحروس)  
ومن الغايات ايضا في هذا النوع قول العماد الكاتب وقد مر عليه القاضي الفاضل رابكا  
(سرفلا كبايك الفرس) فاجابه الفاضل على الفور ودعا له القصص (دام علا العمد) وقال  
الحريرى في المقامات ان أحيت ان تنظم فقل للذي تعظم  
اسأر ملا اذا عرا \* واراع اذا المرء أسا  
قلت وهذا النظم ايضا لا يخفى انه يجانب عن الرقة بغليظ انظمه ومن الشواهد المقبولة على  
هذا النوع في النظم قول الشاعر

عج تم قرك دعد آما \* انما دعد كبرق من متعج  
أراهن نادمه ايل لهو \* وهل ايلهن مدان نهرا

ومنها

والذي وقع عليه الاجماع أن أبلغ الشواهد على هذا النوع الذي استوعب ناظمه فيه  
الشروط التي تقدم ذكرها قول القاضي الارجاني

مودنه تدوم لكل هول \* وهل كل مودنه تدوم

ومثال شطر البيت الذي نسجت آيات البديعيات على منواله (أرانا الاله هلالا أنارا)  
وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته على هذا النوع

هل من يتم بحب من ينم له \* بما رموه كن لم يدرك فيرى

قلت الشيخ صفي الدين الحلي عفا الله غيرة مشكورة في نظم هذا البيت فان الطرد والعكس  
لم يأت به الا في الشطر الاول وهو غير ملتزم تسعة النوع فان تسجية هذا النوع مما لا يستحيل  
بالا نهك من تسعوع جزا كبيرا من البيت ومع عدم التزامه بشيء من ذلك جانيه في غاية  
العقادة وللملحة عقادته لم يلج لي فيه لمعة أهديت به الى فهم معناه وأعجب من ذلك ان البيت  
مبني على مديح النبي صلى الله عليه وسلم والبيت الذي قبله

من مثله وذراع الشاة كله \* عن سمع بلسان صادق الرزم

والبيت الذي بعده

هو النبي الذي آياته ظهرت \* من قبل مظهره للناس في القدم

فبيت مالا يستحيل بالانهكاس بينهما ما أجنبي ونسبه بعيد من شرف هذين البيتين المنتسبين

الثاقب آخري عن رجل  
من اخوانك يتيه مكة ابياتك  
ومونه خير من حيايتك  
ان لم تترك صحبة لم تشك  
وان لم يترك لم يستقدمك  
غبت عنه شهورا لم تكن به  
ولم يهاتك حتى اذا ابتدأك  
عائد بخفقه على خرقك  
انشأت تشتم عرضه كيف  
لم يخف فضل كتابه اليك  
فستخفت عقله وخبت  
اصله ونسبت الى اللوم  
عهده يا ابا الحسين للقيم عهد  
من كتب فصلا وكرم عهد  
من لم يكتب اصلا والله  
لوبيغت المبالغ الذي انت  
اليوم دونه وكنت الرجل  
الذي نظم مع أن تكونه  
لكفالك من التيه بعض  
ما انت فيه فاما الآن  
والحال من الضعف بحال  
والايام كأنه بالبال والقصا  
كالوجه بال والكبس

والتأديب ولكن رأيت العلامة زكي الدين بن أبي الاصبع قد استحسن من الشواهد الثلاثة  
بهذا النوع قول القاضي السعيد بن سنا الملك

تغنى عليها حيا طربا بها \* وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا

قال وقوله صحيح لولم تقدم في مصدر البيت انظمة مستقمة من الغنا حصل بها في البيت من الرونق  
مالا يحسن بدونه وكان البيت خاليا من التهذيب فان بوجودها حصل في بيته تصدير وتجنيس  
واتلاف وتم ذيب وانغنى عنه من العيوب عدم الاتلاف وقلق القافية وبذلك تقدم  
التهذيب فانه لو قال

زهت بأزاهير الجبال وحسنتها \* وفاحت فقلنا هذه الروضة الغنا

انظر قلقي القافية وتبين تلك الاولى بسبب تصدير البيت بقوله تغنى انتهى كلام ابن أبي  
الاصبع. وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديع بيته على هذا النوع يقول فيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

هو النبي الذي آياته ظهرت \* من قبل مظهره للناس في القدم

قد تكرر قولنا اني لم اكر من شواهد هذا النوع الا يظهر فيه من أحرر قصبات السبق من  
نظام البديعيات والعيان لم يتعلموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين الموسلي  
في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

والله هذبه طفلا وأدبه \* فلم يحل هذبه الزاكي ولم يرم

وبيت بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تهذيب ناديه قد زاده عظما \* في مهده وهو طفل غير منقطع

هذا البيت يستعمل بكثرة من أدبه به فأحسن تأديبه وهو المدح صلى الله عليه وسلم على  
عشرة أنواع من أنواع البديع اولها النوع الذي هو شاهد علمه وهو التهذيب والتأديب  
والانصباغ والسهولة والتورية بتسمية النوع والتمجيد والتكميل والتمكين والايغال  
والاثناف والمبالغة ولولا الخوف من الاطالة لذكرت كل نوع في موضعه ولكن في نظر  
اصحاب الذوق السليم من علماء الفن ما يغني عن ذلك والله اعلم

(ذكر ما لا يستعمل بالانكاس)

(بحر وند وأدب بدو ورحب \* لم يستعمل بالانكاس ثابت القدم)

هذا النوع - مما هو المقلوب والمستوى ومما السكاكي مقبول الكل وعرفه الحريري  
في مقاماته بما لا يستعمل بالانكاس وهو ان يكون عكس البيت أو عكس شرطه كطرده وهذا  
النوع اعني ما لا يستعمل بالانكاس غايته ان يكون رقيق الانشاد سهل التركيب منصفحا في  
حالي النثر والنظم وجه منه في الكتاب العزيز (كل في ذلك) (وربك فكبر) ومن الكلام الذي  
رق افظه (ارض خضرا) وأورد الحريري في مقاماته (ساكب كاس) وزاد في العدة (كبر  
رجاء أبرو بك) وزاد في العدة ايضا فقال (لذيكل مؤمل اذالم ولك بذل) قلت هذا الكلام  
الذي زاد الحريري في عدة كلماته صحيح التركيب في طرده وعكسه ولكن لم يخف على هذا مذاق  
واصحاب السجيا الرقيقة ان التكلف طوق جيده بطرق العتادة وذكره وأن العلامة

منعه روث الوادي فلا  
أدرى أي الوكيلين الأم  
أصاحب الغوث أم صاحب  
الروث وأيم ما انتن وانتن  
من السرقين منعه واخبت  
من منعه رفقه

فان يكن شجر الانرج طاب  
معا

اصلا وفروعا وطاب العود

والورق

فان قد رعب السحاب

خس معا

قد راو قد را وخس للعم

والمرق

(وله الى أبي الحسين

الحيري) \*

انت ادام الله عزك طرفك

جاي ولطفك خاف فاما

عتابك فخنون محض وسباب

صرف ولا عليك ان لا تعاتب

احدا ولا تكتأفني ابدا

واذا نبتت لي محلة فلا تبسن

لك الصاقب وكيف ترى

السهي عينك ولا ترى الصم

ذكر ما لا يستعمل بالانكاس

فان اردت التشبيب فاجعل اللفظ رفيقا \* والمعنى رشيقا \* واكثر منه من بيان الصبابة \*  
 ونوحج الكآبة \* وعلق الاشواق \* ولوعة القراق \* والتعلل باستنطاق التسام \* وغناء  
 الحاتم \* والبروق اللامعة \* والحبوم الطامعة \* والتبرم من العذال \* والوقوف على  
 الاطلاع \* واذا أخذت في مدح سيد فاشهر مناقبه \* وأظهر مناسبه \* وأرهب من عزاقه  
 ورغب في مكارمه \* واحذر الجاهول من المعاني وياك أن تشبه شمسك بالعابرة الزديه  
 والالفاظ الوحشية \* وناسب بين الالفاظ والمعاني في تأليف الكلام \* وكن كالكخطاط  
 بقدر الثواب على مقادير الاجسام \* واذا عارضك الضجر فأرح نفسك ولا تعمل الا وانت  
 فارغ القلب ولا تنظم الاشبهه فان الشبهه في المعنى على حسن النظم وجهه الخيال أن  
 تعتبر شمسك بماسلف من اشعار الماضين فاستحسن العلماء فاقصده \* وما استعجوه فاجتنبه  
 انتهت وصية ابي تمام \* واورد العلامه زكي الدين بن ابي الاصبع في كتابه المعنى بتقرير  
 التحبير وصية لنفسه اوردها ايضا على نوع التهذيب والتأديب فاخترت منها ما هو الاذق  
 بالحال واولها ينبغي لك ايم الراغب في العمل السائل عن اوضح السبل أن تحصل المعنى قبل  
 الشروع في النظم والقوافي قبل الايات قلت وهذا مذهبنا قال ابن ابي الاصبع قال  
 ولا تكره الخطا طرعي وزن مخصوص وروى مة صود وقوق الكلام الخزل دون الرذل والسهل  
 دون الصعب والهدب دون المستكره \* والمستحسن دون المستهجن ولا تعمل نظما ولا نثرا  
 عند المال فان الكثير معه قليل والنفس معه خديس والخطوط يتابع اذا رفق بها جئت  
 واذا كثرت معها الهانرت واكتب كل معنى يسبح ويهدى كل فائدة تعرض فان نتائج الافكار  
 كلمة البرق ولحمة الطرف ان لم تقيد هاشرت وتندت وان لم تستعطف بالسكر اعلمها صحت  
 والترحم بالشعر بما يدين عليه فقد قال الشاعر

تفن بالشعر اما كنت قائله \* ان الغناء لقول الشعر مضمار

وقد يكل خاطر الشاعر ويهوى عليه الشعر زمانا كما روى عن الفرزدق انه قال لقد سمر على  
 زمان وقليع خرس من اخراسي اهلون على من أن أقول يتاوا واحدا واذا كان كذلك فازكره  
 حتى ياتيكم عقوا وينقاد اليك طوعا وبالا فانه قد المعاني وتقتصر الالفاظ ونوع حسن النطق  
 عند التهذيب ليكون كلامك بعضه اخذا باعناق بعض وكررا التنقيح وعاود التهذيب ولا يخرج  
 عنك ما نظمته الا بعد تدقيق النقد وامعان النظر انتهى فأت وهذا المعنى هو المراد من النوع  
 الذي نحن في شمره اعني نوع التهذيب والتأديب لا كقول الفرزدق

وما مثله في الناس الا ملوكا \* ابوامه جى ابوه يقاربه

فان المادوح ابراهيم بن هشام المخزومي خال هشام بن عبد الملك واما التقديس والتأخير ففي  
 قوله وما مثله البيت فان تقديسه وما مثله في الناس حتى يقار به الامم ملكا ابوامه ابوه وسئلوا  
 طريق التقديس في قوله ابوامه ابوه وكان يجوز به قوله جده وهذا المعنى هو التقيد الذي بينه  
 وبين التهذيب والتأديب الذي قررناه به المشرقيين وقد تقدم قولنا ان البديعين اجمعوا على  
 ان هذا النوع ليس له شاهد يخصه لانه وصف بهم كل كلام متقن فاخصرت الشواهد بظهور  
 للمعنا من أحرز قصبات السبق من نظام البديعيات في هذا النوع اعني التهذيب

يتاونه معه الى السماء  
 حتى تفر فانكر الجبال ثم نظر  
 فانكر الارض ثم نظر لم ير شيئا  
 كذلك الشيخ الامام قدس  
 به الهمة الى حيث ينظر  
 فلا يرى احدا فليطمئن  
 الى الغمام ان لم يتواضع  
 الى الانام ولم وهو يحمد  
 الله ان ذكر الشرف كان  
 بذوته أو الدين غسك  
 بعروته أو العلم احتجب  
 بعونه أو الجود تعلق بحجونه  
 فليت شعري بمن هذى فضاله  
 ماذا الذي يلوغ الخيم ينظر  
 (وله الى التقيية الداوودي  
 أعي القاصم)

الجل اطال الله بقاء الفقيه  
 قبيح وهو بالسرقين أفعج  
 والحجى بدعة وحجى  
 الجشرا بدع ومن الغرائب  
 ان يجسل البشر بما يسلح  
 الجشرا وكانوا بالجل على  
 الطيب يعدلون وأراهم  
 في كل عام يزدلون ووردت  
 زقعة وكيلي يزعم أن وكيله

(تمذيب تأديبه قدزاده عظما • في هذه وهو طفل غير منظم)

نوع التـمـذيب والتأديب ما قرر والـه شاهد يخصه لانه وصف بـمـكـل كلام منفتح مـرر  
وهو عبارة عن ترداد النظر في الكلام بعد عمله والنشروع في تهذيبه وتنقيحه نظما كان أو نثرا  
وتغيير ما يجب تغييره وحذف ما ينبغي حذفه وإصلاح ما به من إصلاحه وكشف ما يشك  
من غريبه وأغرابه ونحو ما يذوق من معانيه وإطراح ما يتجافى عن مضاجع الرقة من غليظ  
الفاظه لنشوق شوم التـمـذيب في معانيه وبلاغة وترشف الاسماع على الطوب رقيق سلافة  
فان الكلام اذا كان موصوفا بالمهذب منو تابا لمنفتح عات وتنبه وان كانت معانيه غير مبتكرة  
وكل كلام قيل فيه لو كان موضع هذه الكلمة غيرها ولو تقدم هذا المتأخر وتأخر هذا المتقدم  
او لو تم هذا النقص بكذا أو لو تسكمل هذا الوصف بكذا أو لو حذفت هذه اللفظة او لو اتضح  
هذا المقصد وسهل هذا المطلب لكان الكلام احسن والمعنى أبين **ان ذلك الكلام**  
غير منظم في سلك نوع التـمـذيب والتأديب وكن زهير بن ابي سلى معروفا بالتنقيح والتـمـذيب  
وله قصائد تعرف بالحواميات قيل انه كان ينظم القصيدة في أربعة اشهر ويصونها ويضعها  
في أربعة اشهر ويعرضها على علماء قبيلته أربعة اشهر ويروي انه كان يعمل القصيدة في شهر  
وينقحها ويصونها في احدى عشر شهرا ولا جرم انه قلبا بسطة منه نثر ولهذا كان الامام ع  
ابن الخطاب رضى الله عنه مع جلالاته في العلم وتقدمه في التقديس قدمه على سائر الفضول من  
طبقة ومما احسن ما اشار ابو تمام الى التـمـذيب بقوله

خذها بشية الذكر الماهذب في الدجى • والليل اسود رقة الجباب

فانه خص تهذيب الفكر بالدجى لكون الليل تمداً فيه الاصوات وتسكن الحركات فيكون  
الفكر فيه مجتمعاً وهو آت التـمـذيب فيه مقابلة لظواهر خاطرة صفاء القرينة لاسما وسط الليل  
والنفس قد أخذت حظها من الراحة بعد قيل قسطها من النوم وخف عليها نائل الغذاء ونصح  
ذهن او امر صمد راء تنسج حلقها بالتأليف منبطا وما قدموا وسط الليل في التأليف على  
السحر مع ما فيه من رقة الهوا وخنة الغذاء واخذ النفس سهمها من الراحة الا لما يكون  
فيه من انتباه اكثر الحيوان الناطق وارتفاع معظم الاصوات وجرس الحركات ونفثع  
الظلماء بطلاع الاضواء وبدون ذلك ينقسم الفكر ويشغل القلب ووسط الليل خال مما ذكرناه  
ولهذا خصه بتمام تهذيب الفكر بالدجى عادلا عن الطرفين ما فيه من الشواغل المذكورة  
وحسنت النقات عن ابي عباد الجعفي الشاعر قال كنت في سدائي اروم الشعر وركت  
ارجع فيه الى طبع سليم ولم اكن وقت له على تهمل ما أخذ وجوه اقتضاب حتى قصدت  
اباقام وانقطعت اليه وانسكت في تعريه عليه فكان اول ما قال لي يا أبا عمادة تخشع الاوقات  
وانت قليل الهجوم صفر من الغموم واعلم ان العادة في الاوقات اذا قصد الانسان  
تأليف شيء أو حفظه ان يجتهد وقت السحر وذلك ان النفس تكون قد أخذت حظها من  
الراحة وقسطها من النوم وخف عنها نائل الغذاء وصنمان اكثر الانجزة والادخنة  
جسم الهواء • وسكنت الغماغم • وركت النسيم • ونفثت الجاهم واذا شرعت  
في التأليف تفن بالشعر فان الغناء مضماره الذي يجري فيه • واجتهد في ابضاح معانيه •

وينتش حديثه ويضبط  
أصوله ويخرج فروعه  
وان الخلفه لا يألو  
خلافه ولا يألونا جرافا  
جانا رجل يصحب السمير  
ويصحب الحرير وينفث  
الحصير ويخوض العبير  
يخلف بزعه رجلا  
كان يقات التـمـهير  
وبعروى البعير ويركب  
الجبر ويكلم الصغير  
ويجالس الفقير ويؤاكل  
الاسير فرق بين ما بعد  
هذا وان لم يحسن العشرة  
ولم يحسن الرأي والنسبة  
وفيملك الامامة وهذا  
الحسن البصري يعظ  
به البدري ويستقدمه  
العقبي وتقول عائشة  
كانه اذا تكلم النبي قال له  
رجل ما يقول النقة فقال له  
فاما قبل سنينا وهل رأيت  
عيناك بعد الصحابة فقيها  
وما أجده للشخ مثل الا  
صاحب التسور والتسور  
والحديث على بعده مقول  
والخبر على ضعة منقول  
وعلى الراوى هذه الخبر  
وضمان ذلك الاخر خفارة  
الحديث حتى يبلغ مأمنه  
من القلوب وبزل منزله  
من القبول ان التـمـويرت

ومثله قول زهير كان قنات المؤمن في كل منزل \* نزل به حب الدنيا لم يحطم

فكلام امرئ القيس انتهى الى قوله الخرج وزيادة المعنى في قوله الذي لم ينقب ولا ينقب على حدائق الادب ما فيه من المحاسن ومعنى قول زهير انتهى في كلامه الى قوله حب الدنيا وزيادة المعنى في قوله لم يحطم فيها كثرة بدية غريبة وانا اذكرها هنا انذارا على ما قرره الاصمعي وماذا الا ان زهير اشبه ما نعتت من العهن بحب الفناء والفتا خير من حب اجر وقبضه نقط سود وقال الفراء هو عيب النعل فلما قال زهير بعد تمام معنى بيته لم يحطم أراد ان يكون حب الفناء محسنا لانه اذا كسر مطهر له لون غير الجرة وقال ابن أبي الاصمعي في كتابه المسمى بتحرير التحبير ولقد أحسن ابن المعتز في انغاله بقوله لا ينطرب طابا العلو

فانتم ينوبتونه دوتا \* ونحن بنوعه المسلم

فانه تمحيل على المساواة بأن قال ونحن بنوعه المسلم والكلام تم قبل الايمان بالقافية فلما أتى بها افادت معنى اذ لا طريق له الى التفضيل بزيادة في حسن الحد والذي وقع اتفاق البدعيين عليه أن اعظم ما وقع في هذا الباب والبالغ قول الخنساء اخت صخر وان صخر التائم الهداية \* كانه علم في رأسه نار

فان معنى جملة البيت كامل دون القافية فوجودها زيادة لم تكن له قبلا وهذا المرأ لم ترض لاختها أن يأتيه جهال الناس حتى جعلته يأتيه أئمة الناس وهذا تنبيه ولم ترض تشبيهه بالعلم وهو الجبل المرتفع المعروف بالهداية حتى جعلته في رأسه ناروا ويجبى من أمثله هذا النوع في شعر المتأخرين قول الباخري من قصيدته

انائي فؤادك فارم طرفك نخوه \* ترفى فقات لها وابن فؤادي

ومثله قول الآخر

تجيب من ضني جدي فقلت لها \* على هالك فقات عندى الخبير

وبيت الشيخ في الدين الحلي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كان مرأه بدر غير مبتتر \* وطيب رياه مسك غير مكتم

الابغال مع الشيخ في الدين في غير مبتتر وغير مكتم والعلمان ما نظموا هذا النوع في بدعيته

وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

اضحت اعاديه في الاظفار طارة \* واوغت في الهوى خوفا مع العصم

قال الشيخ عز الدين عفر الله له في شرحه ان ابغال الذي افاد في بيته معنى رائد ابعد تمامه قوله

خوفا مع العصم وذكر ان العصم هي الجوارح من الطيور التي تفرخ في العوالي والله أعلم

وبيت بديعي اشير فيه الى النبي صلى الله عليه وسلم بقوله

للجود في السير يغال اليه وكتم \* حبا الانام بود غير منصرم

فمعنى بيتي انتهى الى قولي عن النبي صلى الله عليه وسلم حبا الانام بود ولما قلت بعد ذلك غير منصرم

اشاره الى ود النبي صلى الله عليه وسلم ظهر لي من زيادة المعنى ما قام قواعد بيتي ولا الدنيا

بهجة بمحاسن الصفات النبوية والله أعلم

(ذكر التهذيب والتأديب)

آل أبي خفافة لم يدع بها غير صاحبهم ثم استخلف أبو بكر عمر فقال رجل يا خليفة الله قال خالف الله بك ذلك نبي الله داود ثم قال يا خليفة رسول الله قال ذلك صاحبكم المفقود ثم قال يا خليفة خليفة رسول الله فقال اني لكنا نقول ولكن هذا الامر بطول قال انفسك قال لا تجنس مقامى شرفه انتم المؤمنون وانا أميركم فقيل الامام وامير المؤمنين ولعمري العالم أولى بذكرامة رسول الله صلى الله عليه وسلم من خليفة زمانه اذ ان العالم ليبدد رسمه ويدرس علوه

قوله العصم هي جمع العصم وفي القاموس العصم من التلباه والوعول ما في ذراعهم أو في حدهما يا حوض وسائرهما سودا واحمر انتهى المراد منه فمما ذكره الشيخ عز الدين في تفسيره ما غير صواب اه

التهذيب والتأديب



صلى الله عليه وسلم

الابغال

لا يفتنى الخمر من إيجابه أبدا \* ولا يشين العطاء بالإن والسأم  
الذي أقوله أن محاسن هذا البيت ببركة حمد وجهه صلى الله عليه وسلم تغنى عن التطويل في شرحه  
وهوله مأخذ النوع منهم فتنقارنى زيادة إيضاح ومأخذة خنا بقول القائل  
وقد ظهرت فلا تخفى على أحد \* الأعلى الكمل لا يعرف القمرا  
(ذكر الابغال)

والدين في أسر الفقر  
والنعمة في يد الدهر اعل  
الله يسمل سعيه لا لول  
نورا أو نجاة ولا آخر  
بضاعة مزجاء وبصون  
وجهه عن الابدال ان  
اجرهما العظم وقد طويت  
هذه الرقعة عليهم فاني وصلها  
وايتجشم ويتكلم عليها  
بجاهل

(وله الى الشيخ الامام أبي  
الطيب سهل بن محمد  
الصعلوكي)

كأنى أطال الله بقاء الشيخ  
القاضل الامام اتباعا لرضاه  
ونزولا حيث يراه والاصل  
في هذه الخطابات ان الله  
تعالى جعل تعظيم النبوة  
فرضا فقال لا تجعوا لودعاء  
الرسول ينكم كدعاء بعضهم  
بعضا المتأخفت الرسالة  
وجاءت الامامة رقت  
اليها الكرامة فقبل لابي  
بكر يا خليفة رسول الله  
بجعل الله الخلافة شعار

(لجود في السير ابغال اليه وكم \* حبا الانام بوذغبر مصرم)  
هذا النوع مأخوذ من ابغال السير فانه يقال اوغل في السير اذا بلغ غاية قصده بسرعة ولهذا  
قلت لجود في السير ابغال اليه البيت ومعنى ذلك أن المتكلم أو الشاعر اذا انتهى الى آخر  
القرينة أو البيت استخرج جملة أو قافية يريد معنى زائدا وكل منهم ما ذكرنا المتكلم والشاعر  
قد تجاوز حد المعنى الذي هو أخذه وباع مراده فيه الى زيادة عن الحد وهذا النوع مما فرعه  
تدامة ونسبه بان قال هو ان يستكمل الشاعر معنى يتنه بتمامه فقبل أن يأتي بقافية فاذا  
اراد الاتيان بها ليكون الكلام شعرا أفاد به معنى زائدا على معنى البيت كقول ذي الرمة  
قف العيس في آثار مية وأسأل \* وسوما كأخلاق الرءاء المسائل  
فتم كلامه قبل القافية فلما احتاج اليها أفاد به معنى زائدا وكذلك صنع في البيت الذي بعده  
حيث قال

اظن التي يجدى عليك سؤلها \* دموعا كبد الجمان المفصل  
فانه تم كلامه بقول كبد الجمان واحتاج الى القافية فأتى بما فيه معنى زائدا ولو لم يأت بها  
لم يحصل انتهى والفرق بين الابغال والتميم ان التميم يأتي الى المحتاج فيتممه كقول الشاعر  
وقد تقدم

أنا من اذ لم يقبل الحق منهم \* ويعطوه غاروا بالسير والتواضب  
فان المعنى بدون قوله ويعطوه ناقص والابغال لا يرد الأعلى المعنى التام فبيده كالأول فبد منه  
معنى زائدا غير أن بين الابغال والتكميل تجاذا ياكاد أن ينتظم كل منهما في صلات الآخر ولكن  
رأيت الناس قد سلموا الى قدامة ما اختاروه وفرعه مما فقتسيت مع الناس واستشبهوا دواعي  
الابغال بقوله تعالى أفيكم الجاهلية يبعثون ومن أحسن من الله حكما لقوم يوقنون فان  
الكلام تم بقوله تعالى ومن أحسن من الله حكما ثم احتاج الكلام الى فاصلة تناسب القرينة  
الاولى فلما أتى به أفاد معنى زائدا قلت ولعمري لو طلب التكميل حققه من هذا الشاهد لم ينع  
الذوق السليم ومثله قوله تعالى ولا يسمع الصم الدعاء اذا ولوا مدبرين فان المعنى تم بقوله تعالى  
ولا يسمع الصم الدعاء ثم اراد وهو أعلم انما الكلام بانفاصلة فقال اذا ولوا مدبرين وقد حكى عن  
الاصمعي انه سئل من اشعر الناس فقال الذي يأتي الى المعنى الخسيس فيجعله بلا فقه كثيرا  
وبعض كلامه قبل القافية فان احتاج اليها أفاد معنى زائدا فقبل له نحو من فقال نحو الفاتح  
لابواب المعاني وهو امر القيس حيث قال

كان عيون الوشاح حول خباتنا \* وارحلنا الجزع الذي لم يشق



اتمس الحافان ظاهر الكلام في الخلاف في المسألة والباطن في المسألة بنية وعليه اجماع  
المفسرين وذكر ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى ببحر التخيير انه مقلوع ابن عباس رضي  
الله عنهما وهذا هو الخذل الذي قرره ابن رشيد في العمدة فانه قال في الشيء بايجابه اذا تأملته  
وجدت باطنه نقياً وظاهره ايجاباً واستشهد عليه بقول زهير

بارض خلا لا يبد وصيدها \* على ومعرفة بها غير منكر

فثبت لها في الظاهر وصيد او مراده في الباطن أن ليس لها وصيد فيسد والطف ما رأيت من  
شواهد هذا النوع اعني في الشيء بايجابه قول مسلم بن الوليد

لا يعقب الطيب خديه ومفرقه \* ولا يمسح عينيه من الكحل

فان ظاهر الكلام في عقب الطيب ومسح الكحل والمراد في الطيب والكحل مطلقاً ومثله قول  
أبي الطيب المتنبى

افدى ظباء فلاة ماعرف بها \* مضغ الكلام ولا مضغ الحواجب

ولا برزن من الحمام مائله \* او را كهن مصقبات العراقب

فظاهر الكلام عدم بروزه من الحمام على تلك الهيئات والمراد في باطن الكلام عدم الحمام  
مطلقاً فانهم عربيات كظباء الفلاة وهذا قال ذو الرمة

بالله يا طيبات القناع فلن لنا \* ليلاي منكن أم ليلي من البشر

واقصد أن حسنهم لينة تقرأ في تصنيع والى التي تطرية بدخول الحمام وبيت الشيخ في الدين  
الحلى في بديعته على هذا النوع اعني في الشيء بايجابه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه

وسلم

لا يهدم المن منه عمر مكرمة \* ولا يهوه اذاه نفس متمم

فظاهر الكلام في بيت الشيخ في الدين الحلى ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يتبع المكرومة  
بمن وحاشاه من ذلك ولا يصد رمته لنفس متمم اساءة والمراد في الباطن في المن والاساءة مطلقاً  
فان مقام النبي صلى الله عليه وسلم في الكرم والحلم فوق ذلك والاعميان لا ينظمه وهذا النوع  
في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين غفر الله له يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لم ينفذ ما بايجاب المديح فتى \* الا وعادفت فيه الدهر بالمل

هذا البيت ليس له اتفاق بهذا النوع فان مشايخ البديع تواردوا في حده على عبارة واحدة  
لم تختلف بحرف بل الجميع قالوا في الشيء بايجابه وان ثبت المتكلم شيئاً في ظاهر كلامه  
ويتفق ما هو من سببه مجازاً والمضي في باطن الكلام حقيقة هو الذي أثبتته وأوردوا على ذلك  
ما تقدم من شواهد القرآن العظيم والشواهد الشعرية التي زادت النوع ايضاً حاول يتضح لي  
في بيت الشيخ عز الدين غفر الله له لعمري استضى به في ظلمة هذه العقادة الى تقريره هذا النوع  
في البيت المذكور فلم يبدعني غير النظر في شرحه فوجدته قد قال ما في الذم بايجاب المديح  
كرام الا وكان النبي صلى الله عليه وسلم قد عاقد الدهر بالمل على ذلك المعنى قبل الذي فعل  
هذا الفعل المحمود فانه هو الاصل في الاسباب الخيرة بوجهها فاعلمت ما مراده في النظم  
ولافي الشرح ولا ابن اسامة في الشيء بايجابه والله أعلم وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي

لك وما قصدت به هذه الرقعة  
اعظم من قضاء حق ذلك  
الفاضل رحمه الله وارجلوها  
تقـمـع من وفاق الشيخ  
موقعها ان شاء الله تعالى  
(وله الى الفقيه احمد بن  
ابن ابراهيم المقرئ) \*  
هلم اطال الله بقاء النقيب  
تقضى حقين عظيمين لم ارض  
لنفسى فيما سواه عديلاً  
وان نشط لم أبغ به بدلاً  
حرمات اولاهما واولاهما  
حرمه الغصن المختضر  
والورق المختضر والكحل  
المختصر والشباب المبصر  
والاخرى حرمه العلم العاقل  
والحق في معرض الباطل

كافى لم أركب جواد الغارة • ولم أنطقن كاء باذات خلخال  
ولم أسبال الزرق الروى • ولم أقل • تحليل كزى كزفة سد اجنال

فقال المتنبي أيم الامير ان صح ان البرازا علم بالثوب من حائكه فنفذ صمغ ما انتقد على امرئ  
القيس وعلى • فان امرأ القيس أحب ان يقرن الشجاعة بالاذة في بيت واحد وهو الاول  
وقد وقع مثل هذا في الكتاب العزيز وهو قوله تعالى ان لا تجوع فيها ولا تبرى وانك  
لا نظفه افيها ولا تضحي فانه تعالى لم يراع فيه مناسبة الرى بالشبع والاستقلال بالقيس  
في تحصيل نوع المنفعة بل راعى مناسبة اللبس للشبع في حاجة الانسان اليه وعدم استغنائه  
عنه ومناسبة الاستقلال الرى في كونهم منابغين اللبس والشبع قلت واما جواب المتنبي عن  
قول امرئ القيس

كافى لم أركب جواد الغارة • ولم أنطقن كاء باذات خلخال

فهو الافتنان بينهما وهو نوع من أنواع البديع العالية وقد تقدم وبيت الشيخ صفي الدين  
الحلى في بديعته على هذا النوع قوله

من مقر دبر الراسيف منتثر • ومروج بسنان الرمح منتظم

قد كثرت تكرار القول بان المراد من بيت البدعية أن يكون شاهدا على نوعه وان لم يكن صالحا  
للتجريد لم يصح الاستشهاد به على ذلك النوع وبيت الشيخ صفي الدين الحلى هنا غير صالح  
للتجريد لعدم صلاحه للتجريد هو الذي عقده وجب ابضا مع مقامه عن مواقع الذوق والعميان  
ما نظمه واهذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموملى في بديعيته يقول فيه عن النبي  
صلى الله عليه وسلم

ذو معنين يصعب والعدا اثنا • للخلف ما أشهب البازي كازخم

قلت ان هذين المعنيين اشده العنادة اعجب الفكر فيه ما على أن يتضح في منهما مع • في فجزت  
عن ذلك والله اعلم وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

سهل شديد بالهنيين بدا • تألف في العطا والدين للعظم

وقد تقدم قولي ان بيت بديعتي منظوم في ذلك الضرب الثاني لكونه أبداع ووقع في الذوق  
من الضرب الاول وهو أن يشتمل الكلام على مع • في ولا تخين فيقرن بهم • ما ما يلائم ويظهر  
باقتراحه من نفسه وهولة النبي صلى الله عليه وسلم قرنتها بالعطاء وناهيك بهذه الملامة وشدة على  
الله عليه وسلم قرنتها بالدين لعظمه فاكرمهم املامة وشرف قران وقد ورد نص الكتاب بذلك  
في قوله تعالى محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار رحماء بينهم وقولي في القافية للعظم  
بعد بثوث الشدة لادين في غاية التمكن والله اعلم

(ذكر نفي الشيء بإيجابه)

لا يفتق الخير من إيجابه أبدا • ولا يثين العطا بان والسأم

نفي الشيء بإيجابه هو أن يثبت المتكلم شيئا في ظاهر كلامه ونفي ما هو من سببه مجازا وان نفي  
في باطن الكلام حقيقة هو الذي اثبتته كقوله تعالى ما لا ظالمين من • حليم ولا شفيع بطاع فان  
ظاهر الكلام نفي الذي طاع من الشفاعة والمراد نفي الشفيع مطلقا وكقوله تعالى لا يسألون

ابو الفضل ورحم الله شبابه  
واحد من مآبه وأجرل نوابه  
وابقى أباه وجبر مصابه  
فنبير الى سقجة من سقايج  
الاخر نجيلا يثنيه وبين  
النار حجازا وبسطعها  
بهازا وينفقها على  
الصرط لا يجرد جوازا  
ويقدمها بالخطم متنازا  
واطن فلا تمكين بابا صالها  
ثقة في احفالها ولا شك  
ان الشيخ لا يفس على ذلك  
الفرط الصالح والولد  
الفاصح بما يعلم حاجته اليه  
والكافي به يقول وما معنى الفاضح  
ومعناه ان رجلا كان يأتي  
الى النبي صلى الله عليه وسلم  
ومعه ولد عليه عقيصتان  
فيخامر يوما وحده فقال  
النبي صلى الله عليه ما فعل  
ذوالالعقيصتين فبكى الرجل  
وقال ان الله استأثر به  
فقال عليه السلام ألا  
يسرك أن لا تأتى بابا من أبواب  
الجنة الا رأيت ابنتك يقفحه  
(نفي الشيء بإيجابه)

نفحات هذا البيت عطر الوجود بالمديح النبوى وغلوا فيه لموطعين القبول وتقر بها  
بكادأر زقصبات السبق ولا أقول كاد وهذا البيت عندى مقدم على بيت الشيخ صلى الدين  
وبيت العميان لالتزامه بتسمية النوع البديعى موى به من جنس المديح مع انسجامه ورفقه  
وبيت بديعتى أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بلاغوا إلى السبع الطباقي سرى • وعادوا الليل يحفل بصبحهم

هذا الغلو يرخس عنده بانتظامه في ذلك المدايح النبوية كل غلو فانه لو كان في غير النبي صلى  
الله عليه وسلم استحالة عادة ونعوذ بالله من نسبته إلى غيره فانم أتودى إلى الكفر المحض  
وحصره في النبي صلى الله عليه وسلم متفق عليه عقلا ونقلا وقول عند نظم هذا النوع بلاغوا  
يعلم طالب هذا العلم طريق سلوك الادب وهذا البيت من خلاصات المدايح النبوية فترجو  
الله أن تشهنا بركه ومدوحه صلى الله عليه وسلم والله أعلم

(ذكر ائتلاف المعنى مع المعنى)

(سهل شديد بالاعتين بدا • أتأت في العطا والدين للعظم)

هذا النوع وهو ائتلاف المعنى مع المعنى ضربان فالاول في الاصطلاح هو أن يشتمل الكلام  
على معنى معناه أمران أحدهما ملام والآخر بخلافه فيقرنه باللام واستشهدوا عليه بقول  
ابى الطيب المتنبى

فالعرب منه مع الكدرى طائفة • والروم طائفة منه مع الجبل

وقالوا ان قوة المعنى الاول مناسبة التظا الكدرى مع العرب لانه بلاغهم بنزوله في السهل  
من الارض ويتر من العمران ويساكن بالمهامه ولا يقرب العمران الا اذا زاد به العطش  
وقل الماء في البر ومناسبة الجبل مع الروم انما تسكن الجبال وتنزل في المراض المعروفة بالشجر  
والضرب الثاني هو ان يشتمل الكلام على معنى وملائينه فيقرن به ماما لاقرانه من به  
واستشهدوا على هذا الضرب الثاني بقول أبى الطيب المتنبى ايضا

وقفت وما في الموت شك لواقف • كأنك في جفن الردى وهونام

تمزك الابطال على هزيمة • ووجهك وضاح ونفرك باسم

وظالوا ان يحز كل من البيتين بلام كلام المصدرين وما اختار ذلك الترتيب الا لامرين  
احدهما ان قوله كأنك في جفن الردى وهونام تمثيل السلامة في مقام العطب ولهذا اقترله  
الوقوف والبقاء في موضع يقطع على صاحبه فيه بالهلاك أنسب من جعله مقرا لنباته في حال  
هزيمة الابطال والثاني ان في تأخير التميم بقوله ووجهك وضاح ونفرك باسم عن وصف الممدوح  
بوقوفه ذلك الموقف وجرور ابطاله كل بين يديه ما يغتوب بالتقديم واعمرى ان الضرب الثاني  
من ائتلاف المعنى مع المعنى ابداع من الضرب الاول وادفع في القلوب واقرى الى مواقع الذوق  
وعليه نظمت بيت بديعتى وأبقى الكلام عليه في موضعه ولكن هذا كنهه تريد بديع الضرب  
الثاني ايضا حاور شيخ قصدا المتنبى في ترتيبه الذي تقدم عليه الكلام حكى ان سيف الدولة بن  
جدان مدوح المتنبى قال عند انشاده ابا هذين البيتين يا أبا الطيب قد انتقدنا عليك كما انتقد  
على امرئ القيس في قوله

(ائتلاف المعنى مع المعنى)

الدين منا طها وجمع  
الحجازي وجعل الالحاد  
رباطها وكل طائفة تغتر  
بالله بزعمها وتدينه ببلغ  
علمها تقول اليهود نحن أبناء  
الله وخلائه وورثة اسرائيله  
وتدعى النصراني انهم اصفوة  
جده رحله انجيله والصائفة  
تعتبر بجبريله وتقول  
بميكائيله والمجوس على  
اخر من سبيله وائر من قبله  
ونحن بحمد الله جملة تنزله  
والعلماء بتأويله وأبو منصور  
الكروحي لا يهودى يشهر  
سنته ولا نصراني أعرف  
نهته ولا مجوسى يعبد  
جنته ولا مسلم يحموس  
انه فيا بلغى بدينك بنته ولا  
يفصل استه فالى أى دين  
أخاصه والى أى مذهب  
أحاكمه وأنا الى رأى  
الشيخ الرئيس ومهترته  
فقير وهو به الى جدير  
والسلام

(وله الى ابى محمد بن حاتم) \*

ولو جى المقدر عنه مهجة \* لرامها او تسبيح ماجى  
نفد والمنايا طائعات امره \* ترضى الذى يرضى وتأبى ما يابى

ومثله قول ابي اطيح

كانى دحوت الارض من خبرى بها \* وكان بنا الاسكندر السدم من عزمى  
هذا ايضا من الغلو الذى يودى الى سخافة العقل مع ما فيه من قبح التركيب وبعده عن  
البلاغة وأقبح من هذا كله قول عضد الدولة

ليس شرب الراح الا فى المطر \* وغناء من جوار فى البحر  
غنايات سالبات للتمنى \* ناعمات من تضاعيف الوتر  
مبرزات الكاس من مطاها \* ساقيات الراح من فاق البشر  
عضد الدولة بان ركنها \* ملك الاملا لا غلب القدر

روى انه لم يفلح بعده هذا القول وكان لا ينطق الا بقوله تعالى ما أعنى عنى ما ليه هلك عنى  
سلطانيه ولولا الاطالة وهو نظم غيره قول لاوردت كثيرا من نظم الذين كانوا يشتبهون فى  
هذا النوع أبي نواس وابن هاني الاندلسى والمغنى وابى العلاء المعرى وغيرهم من  
المتأخرين كان يبيته ومن جرى مجراه وكنت من المبادئ استقص قول الشيخ فى الدين الحلى  
واسئل ادبه بقوله فى موشحه الذى آوله

دارت على الدوح - لاف القطر

وذلك قوله فى ممدومه

لو قال الاعى غدا بصيرا \* ولورأى مبتاعا غدا منورا  
ولو بشا كان الظلام نورا \* ولو آناه الليل - متجيرا  
آمنه من سطوات القير

وبيته فى بدعيته على هذا النوع اعنى الغلو قوله

عزيز جالو الليل استجاره \* من الصباح لعاش الناس فى الظلم  
قلت هذا الغلو هنا مقبول فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم غير لائق بممدومه الذى اشار اليه  
فى موشحه بقوله

ولو آناه الليل - متجيرا \* آمنه من سطوات القير

فقد تقرر ان النظم اذا قصد الغلو فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو وبيت العميان فى  
بدعيته يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

تكدت شمدان الله ارسله \* الى الورى نطف الاية فى الرحم

فندبة الشهادة الى النطف وهى فى الارحام لا تمكن عقلا وما استعمال عقلا استحالة عادة وهذا  
الغلو هنا مقبول فى مدح النبي صلى الله عليه وسلم وقد زاد النظم تقريره بكادوا لكن ذكر  
الارحام والنطف فى المذامح النبوية ما يحلونم - قوله أدب وبيت الشيخ عز الدين فى بدعيته  
يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

فى ممدومه شمدان لا غلوها \* يكاد يحى هذاها بالى الرم

والكظم وفى اللقمة

العظم والناس رجلا

وفوق يوعظ فية قبل ويعظم

ويخذول تأخذ العزة

بالانم فحسبه جهنم

والسلام

• (وله الله أيضا) •

قد بعث الى الشيخ اطال

الله بقاء ما بصل مال مجونه

وأصان ان شاء الله عن

فروعه فاما القصة الواقعة

انسلان فلو كان حارى

لنقت على بطنه التبن

ونقلت على ظهره اللب

افأودى عنه القرامة

لاولاكرامة انا والله لا أربط

فى الاصطبل من ذل ذلك

الطبل انى لا نفس بالعدار

على ذل الحمار من ذل

الثر حتى يجتبل منه

الجور الموت ولا هذا

الصوت والنية ولا هذه

الدينه والسلام

• (وله الله ايضا) •

خفى الله الخيرات وجعل

ومن الغلو المقبول بغير أداة التقريب قول اني الطبيب المتقي في مدوحه  
عقدت منا بكها عليه عشيرا \* فلو ابغى عنقا عليه أمكنا

معنى هذا البيت ان سنانك الخليل وهي أطراف الحوافر عقدت على هذا المدوح عنيرا وهو  
الغبار حتى لو أراد أن يمشى عليه عنقا لا يمكن والعنق هو المشى العريض والعقاد الغبار في  
الهوا حتى يمكن المشى عليه من تحصيل عقلا وعادة الا انه تخيل حسن مقبول وقد وقع للفاخر  
الارتجاف في جمع فيه بين الشينين الموجبين للقبول والتقريب وهو ما جرى به ما جرى كاد  
والتخيل الحسن وذلك قوله

يخيل لي أن سمرا الشهب في الدجا \* وشدت بأهدابى المين أجناتى

فوقله يخيل لي هو الجبارى مجرى كاد فانه جعل الامر نوعا الاحتية واما التخيل الحسن  
فهو ما ذكر من تسعير الشهب وشدا جفانه اليها بأهدابه وجعل الأهداب بمنزلة الحبال ولا يخفى  
ما في هذا من التخييل الحسن واما الغلو الذي هو غير مقبول فكقول ابى نواس

فلما شمر يناسها ودب دبيها \* الى موضع الاسرار قلت لها قفى

مخافة أن يسطو على شعاعها \* فيقطع ندمانى على سرى الخفى

قالوا ان سطوة شعاع الخمر عليه بحيث يصير جسمه شفافا يظهر لندمه ما في باطنه لا يمكن عقلا ولا  
عادة ومنه قول بعضهم

أسكر بالامر ان عزمى على الشرب غدا ان ذامن العجب

فسكره بالامر بسبب عزمه على الشرب غدا مما لا يمكن عقلا ولا عادة أيضا ومنه قول أبى نواس  
واخفت اهل الشرك حتى انه \* لتعفن النطف التي لم تحق

وهذا الذى قاله ابى نواس ايضا امر مستحيل فان قيام العرض الموجود وهو الخوف بالاعدوم  
وهى النطف التي لم تحق لا يمكن عقلا ولا عادة ومن الطف ما يحكى هنان العتابى الشاعر لاقى  
أبا نواس فقال له اما تسبحى من الله بقولك واخفت اهل الشرك البيت فقل له ابى نواس وانت  
ايضا ما تسبحى من الله بقولك

مازلت فى غمرات الموت مطرعا \* بضيق عنى وسيع الرأى من حيل

فلم تزل دأبنا نسي بطافك لى \* حتى اختلست حيايتى من يدي اجلى

فقال العتابى قد علم الله وعلمت ان هذا البس مثل قولك ولكنك اعديت لكل سؤال جوابا  
ومنه قول بعضهم

قد كان لى فيما مضى خاتم \* واليوم لو شئت غنطقت به

وذبت حتى صرت لوزجى \* فى مقلة القاسم لم ينبت

ومثل هذا ايضا لا يقبله العقل ولا عليه رونق القبول قلت ومراتب الغلو تختلف الى ان تؤل  
بقائلها الى الكفر ففى ذلك قول ابن دريد

مارست من لوهوت الافلاك من \* جوانب الحق عليه ما شكا

قيل انه لاجل هذا البيت والادعاء العظيم الذى ادعى فيه ابى نواس كان فيه يخاف  
من الذباب أن يقع عليه ومنه قوله

اليوم ودغيارهم ولم يعقد

مع النصارى زنا رهم ولم

يشب مع الجوس نارههم

هدى ولو شهد المسكون

البيت ما شهد وه الا

منسوخا محظورا وسجرا

محجورا ولو عقر الصليب

فأعاقوه الا كذبوا زورا

ونكروا منكورا وليست

النار تكبر ولا فسوق انما

هو الكفر النصيح والشرك

الصريح والدين تحمله

الريح ولا يستريح ان

المجوسية حلة خضراء

وأد البناث ونيك الامهات

واشرب وهات ولمع الترهات

وان هذا الدين لذو بهات

الصوم والنظام شديد

والحج والمرام بعد الصلاة

والنوم لذيد والزكاة والمال

عزيز وصدق الجهاد

والرأس لا يثبت بعد الحصاد

والصبر الحامض والعفاف

اليابس والجلد الخشن

والصدق المر والحق الثبيل



عرفني قبل رؤيتي فلما خرج قال له ابايس هل في قدرة الله تعالى أن يدخل الجمل في سم الخياط  
فقال له انشك في قدرة الله تعالى على أن يوسع سم الخياط حتى يدخل فيه الجمل أو يرقق الجمل  
حتى يصير كالخيط فيدخل في سم الخياط فأنصرفا وقال ابايس لرفيقه معرفة هذا بالله تجوز  
ذوقه وحاله خير من حال العابدين الجاهل بالله انتهى وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته على  
نوع الاغراق

في مزلنا لاشير الخيل عنيره • • • تزوي المواضي ترهبهم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي على هذا النوع ابرزه بغير أداة التقريب وهو بيت عامر قريب  
من المقل بعيد من الوقوع عادة على شرط الاغراق لكنه غير صالح للتجريد وقد تنزروا وتكرر  
أن بيوت البديعيات ثوابه على الأنواع فلا ينبغي أن يكون البيت متعلقا بما قبله ولا بما بعده  
وبيت بديعية العبدان يقولون فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد أنوافيه بأداة التقريب  
حيث قالوا

لوقابل الشهاب لابل في مطالعها • • • خرت حياء وأبدت بر تحترم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بديعته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوشاء اغراق وجه الارض أجمعه • • • ندى يديه لأحيائها ولم يظم

وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

لوشاء اغراق من نأوا مذلته • • • في البربحوا بوج فيه مآطام

على كل تقدير مقام النبي صلى الله عليه وسلم صالحا للغة الأتة بالاغراق في مدبجته والله اعلم

(ذكر الغلو)

(بلاغلو إلى السبع الطاف سرى • • • وعادو الليل ليحجل بصبحهم)

قد تقدم القول على المبالغة وتقرر أنها في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن القريب  
وقوعه عادة وتقرر أن الاغراق فوقها في الرتبة وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن  
البعيد وقوعه عادة والغلو فوقه فإفاته الافراط في وصف الشيء بالمستحيل وقوعه عادة  
وهو ينقسم إلى قسمين مقبول وغير مقبول فالماقبول لابد أن يقتربه الناظم إلى القبول بأداة  
التقريب اللهم إلا أن يكون الغلو في مدح النبي صلى الله عليه وسلم فلا غلو ويجب على ناظم  
الغلو أن يسبك في قوافل التخييلات الحسنة التي يدعو العقل إلى قبولها في أول وهله كقوله  
تعالى يكاد زيتها يضيء ولو لم تمسسه نار فان إضافة الزيت من غير مس نار مستحيلة عقلا ولكن  
لفظة يكاد قتربه فصارة مقبولا ومنه قول أبي العلاء المعري

تكاد تذهب به من غير رام • • • تمكن في قلوبهم -م النبلا

تكاد سيوفهم من غير سل • • • تجدد إلى رقايقهم انسللا

ويجبني هنا قول ابن جديس الصقلي في وصف فارس

ويكاد يخرج مرمعة من ظله • • • لو كان يرغب في فراق رفيق

ومنه قول النمرود في علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب رضي الله عنهم اجمعين

يكاد يذبحه كعرقان راحته • • • ركن الحطيم اذا ما جاء يستلم

العربي والتكبير

الجهير وتلك الجماهير

والملأى بكعبه ذلك ظهير

والرحمة صوابا وصبا

والبركات فيضا وفضا

والخفة وصراطها والنفاة

واشرطها والموسم

الظاهر من لغوا الحديث

ذلك لا مانع الشيطان

لا واما نه نار له -م تنب

ولعنة عليهم نصب وخرة

متاعها قليل وفي الآخرة

خارها طويل هـ ذاهو

العبد وذلك هو الضلال

البعيد انهم لم يشربون نارا

هي موعدهم والنار في

الدنيا عيدهم والله الى

النار يبعدهم ان العود

لعللى اثره من الكتاب وان

حرفوه وان النصارى اهل

ارث من الصواب وان

تصرفوه وان ابعدا لام

ضلالا لهذا الجوس وان

مقبول الشيطان انا

الرقوس فمن لم يلبس مع

(الغلو)



روح تزدد في مثل الخلال اذا • أطارت الريح عنه الثوب لم ين  
كني بجسمي نحو لا أني رجل • لولا مخاطبتي اياك لم ترفي

وقالوا هنا لا يتسع عدلان ينجل الشخص حتى يصير مثل الخلال ولا يستدل عليه الا بالكلام  
اذ الشئ الدقيق اذا كان بعيدا لا يرى بخلاف الصوت ولكن صيرورة الشخص في التحول  
الى مثل هذه الحال متنع عادة ولعمري ان الشيخ شرف الدين بن الفارض ثم خسر هذا المعنى  
الرفيقي ورثه بنفائس العقود حيث قال

كأنى هلال الشك لولا تأوهي • خفيت فلم تهد العيون لرؤيتي

قات اذا قابلنا تحول المتنبي بهلال الشك الذي ابرزه ابن الفارض لم تعد المقارنة ولكن من  
قابل قول المتنبي أني رجل لولا مخاطبتي بقول الشيخ شرف الدين بن الفارض في بيته كأنى  
هلال الشك لولا تأوهي لا بد أن يقابله الله على ذلك وأن لطف لولا تأوهي من نقل لولا  
مخاطبتي فلنفرق بين خطاب الرجل وتأوه هلال الشك لا يخفى على خذاق أهل الادب ومنه  
قول بعضهم

قد سمعتم أئيمه من بعيد • فاطلبوا الشخص حيث كان الاتين

قلت ما برح طائر فكري يحوم على ورد هذا المعنى الذي جاءت فيه الواردة على أن الشخص  
لا يرى لشدة شحوله الأباين أو تأوه وأريد أن أرشحه بـ ~~بـ~~ كنة الى أن قلت من قصيدى الى  
عارضت بها كعب بن زهير وامتدحت بها النبي صلى الله عليه وسلم

وفوق طرس مشبي أثر خرائفي • وذلك الطرس فوق الرأس محمول

وقد تجاوز جسمي حد كل ضئي • وهأنا اليوم في الاوهام تخجيل

وقد تقدم وتقرآن أداء المقاربة ما استعملت في الاغراق الا لثقله من الامتناع الى الامكان  
وهذا الذي أردته بغير أداء المقاربة هنا ان كان يعد عذرا لا يمد عذرا وما استشهدوا به  
على نوع الاغراق بلوا التي يمكن الاغراق بها عذرا ولا يتنع عادة قول القائل

ولأن ما بي من جوى وصباية • على جل لم يبق في النار كائن

يريدانه لو كان ما به من الحب يجبره لئلا يدخل في سم الخياط وذلك لا يستحيل عقلا  
اذ القدرة قابلة لذلك لكنه ممنوع عادة وهذا غايته في الاغراق واورد الشيخ شهاب الدين  
ابن جعفر المغربي الاندلسي في شرحه الذي كتبه على يد يعقوب صاحب شمس الدين محمد بن جابر  
الاندلسي على هذا البيت حكاية طائفة وهي أن ابليس تعرض لبعض الاولياء فلم ينل منه  
غرضا فقال له الولي من أشد عليك العابد الجاهل أو العالم المسرف على نفسه فقال العالم  
المسرف واما العابد الجاهل فهو في قبضي أدخل عليه في دينه من حيث شئت وأنا أريك ذلك  
فانطلق به الى أعبد الجاهل في ذلك الزمان فطرق عليه الباب فخرج اليه فقال له ابليس حيث  
استقيت هل الله قادر على أن يدخل الجبل في سم الخياط أولا فتوقف وتخير وغلقت الباب فقال

ابليس للولي ها هو قد كفر بالشك في قدرة الله تعالى ثم انطلق به الى عالم مسرف على نفسه  
وطرق عليه الباب وكان في القائل فقال الرجل العالم من هذا الشيطان الذي يضرب بابي في  
القائلة وقد قال عليه الصلاة والسلام قبلوا فان الشياطين لا تقبل فقال ابليس ها هو قد

شرك وما أنزل الله بالسوق  
سلطانا ولا شرف نبروزا  
ولما هرجنا ونما صاب الله  
سيف العرب على فروق  
العجم لما كره من أديانها  
ومض من نيرانها وورثكم  
ارضهم وديارهم واهلهم  
حين مقت فها هم وان  
انصف الشيخ الرئيس أيام  
الله لديه وجدها كلها  
اعبادا حكمة الميهم  
ظاهرة المراسم فلا وقدت  
نار الجحيم واهته ما أقول  
ذلك الاغربة على نعمته  
وشقة على خطته اني اجد  
الله تعالى يحق من بحر  
البحيرة وسيد السابعة  
ووصل الوصلة وحى  
الحامى فانتار أولى بان  
يقت شاعرنا هو المعبود  
وانما جعل الله تعالى النار  
مذكرة ومانعا ولم يجعلها ودا  
ولا سواها ولم يضرب الله  
تعالى لها عمدا ولم يجعلها  
عبيدا الله والنبي والعيد  
(القول)

هذا البيت لم ينظم في سلك ما قبله من أبيات المديح النبوي ولا يئنه وبين المبالغة أدنى صلة ولم يظهر لي في يته غير الله الاوصيته للمادح أنه اذا مدح بجأ وكل حد وأنه لا بطري فيقبل وما حقه هنا بقول التاتل

تغنيتم بالرقين ودارهم \* بوادي الغضي يا بعد ما أمتناه  
وبيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

بالغ وقال كم جلابانورليل ونغي \* والنسب قدر مدت من غير الدهم

فالभाلة تمت في شطر البيت الاول بقولي بالغ وقال كم جلابانورليل ونغي والزبادة بجأ هو باغ منها اقولي والنسب قدر مدت من غير الدهم ونسمة النوع هنا هي ديساجة المبالغة في هذه الصيغة والله اعلم

### (ذكر الاغراق)

(لوشاء اغراق من نارا ومثله \* في البربحر اوج فيه ما تطم)

قد تقر في نوع المبالغة أنها افراط وصف النبي بالممكن القريب وقوعه عادة وهذا النوع أعني الاغراق فوق المبالغة ولكنه دون الغلو وهو في الاصطلاح افراط وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة وقيل من فرق بينهما واناب الناس عندهم المبالغة والاغراق والغلو نوع واحد وهما لم يعمل بقول الحريري

• ساع أخلك اذا خلط •

وكل من الاغراق والغلو لا بعد من المحاسن الا اذا اقترن بما يترتب اليه القبول كقوله لاحتمل ولولا للامتناع وكذلك نازبة وما شابه ذلك من أنواع التقريب وما وقع شيء من الاغراق والغلو في الكتاب العزيز ولا في الكلام الفصح الا مقرونا بما يخرج من باب الاستحالة ويبدله في باب الامكان مثل كاد ولو وما يجري مجراها كقوله تعالى يكاد سابر قه يذهب بالابصار اذا لا يستحيل في العقل أن البرق يحفظ الابصار لكنه يمتنع عادة وما زاد وجه الاغراق هنا جمالا لا تفريه بكاد واقترا هذه الجملة بها هو الذي صرفها الى الحقيقة فتلبت من الامتناع الى الامكان ومن شواهد تقريب نوع الاغراق بلوقول زهير

لو كان يقع فوق الشمس من كرم \* قوم بأولهم اومجدهم قعدوا

فاقترا هذه الجملة ايضا بامتناع قعدوا القرم فوق الشمس المستند بالوهو الذي اظهر بهجة شمها في باب الاغراق وبما استشهد به عليه على هذا النوع بغير اداة التقريب قول امرئ القيس

تنورن من أذرعات واهلها \* يثرب أدنى دارها انظر على

وبين المكانين بعد تام فان أذرعات من الشام والنار التي تنورن من اذرعات كانت يثرب مدينة النبي صلى الله عليه وسلم وقد أثبتوا هذا الشاهد في باب الاغراق لانهم قالوا لا تمتنع عقلا أن ترى النار من بعدها هذه المسافة وأن لا يكون ثم حائل من جبل أو غيره من عظم جرم النار ولكن ذلك يمتنع عادة هذا ان جعلنا تنورنما نظرت الى نارها حقيقة وأما ان جعلناها بمعنى نوهت نارها وتجلتها في فكري فلا يكون في البيت اغراق ومثله قول أبي الطيب المتنبي في صباه

وأني وآني ولا يشكر ذلك  
الاوقع ونح ولا يحجده  
الاغل نغر وانه قدم الله  
تعالى لك العجم ليحج عليها  
وانا آخر ملا العرب ليحج  
بها وما ملك العجم حتى  
وإصات وما ملكك  
العرب الاحسين تصاوت  
وما نواصات القيم الا يأسا  
من نفوسها ولا تصاوت  
العرب الالماني رؤسها ولا  
تسكاد السباع تأتلف كالا  
تسكاد البها ثم تحلف وان  
قبله أقرت هذه العرب  
لهأ أن اجرتها لجماع اخلاق  
شريرة ونظام أحلام رزينة  
ومصاب ايام مذكورة  
ومصب مساع مشكورة  
وان امرأ ساد هذه الجرة  
اطلاع النجد ونغي بما ولى  
من خبره عن التزين بحلى  
غيره وحقيق أن يشير شعاع  
حباته ويبيت شعاع اعدائه  
ان عدا الوعود اعيد افك  
وان شعاع النار لشعاع

### (الاغراق)

ولو كان مما يستطاع استطعته \* ولكن ما لا يستطاع شديد  
فانظر ما أحلى احتراسه عن ذلك بقوله وما فوق شكرى للشكور ومن يد  
في مجز مع قدرته بأن قال في البيت الثاني ولو كان مما يستطاع استطعته ثم أخرج بقية البيت  
للمبالغة يخرج المثل الساخر حيث قال ولكن ما لا يستطاع شديد ومن هنا قال أبو نواس  
لا تدب إلى عارفة \* حتى أقوم بشكر ما نانا

ومن مجز المبالغة في القرآن العظيم قوله تعالى سوا منكم من أمر القول ومن جهه ربه ومن  
عوم تخفف بالليل وسار بالناهار فجعل كل واحد منهم أشد من الغفة في معناه وأتم صفة وجاء من  
المبالغة في السخنة النبوية قوله صلى الله عليه وسلم مخبر عن ربه كل عمل ابن آدم له إلا الصوم  
فانه لي وأنا اجزي به وقوله في بقية هذا الحديث والذي نفس محمد بيده لخلاف فهم الصائم  
عند الله أطيب من ربح المسك ففي الحديث الشريف بمالقتان احدهما كون الحق سبحانه  
وتعالى أضاف الصيام الى نفسه دون سائر الاعمال لقصد المبالغة في تعظيمه وشرفه واخبر أنه  
عز وجل يتولى مجازاة الصائم بنفسه مبالغة في تعظيم الجزاء وشرفه ونحن نعلم ان الاعمال  
كاه الله سبحانه وتعالى واعبده باعتبار ان اما كونه الله يدق لانه شاب عليه وأما كونه الله  
فلانهم علمت لوجهه الكريم ومن اجله فخصص الصائم بالاضافة للرب سبحانه وتخصص  
نوابه بما خص به انما كان للمبالغة في تعظيمه والمبالغة الثانية اخبار النبي صلى الله عليه وسلم  
بعد تقديم القسم لتأكيد الخبر بأن خالف فهم الصائم عند الله أطيب من ربح المسك  
فنزل تغييرهم الصائم بالامساك عن الطعام والشراب على ربح المسك الذي هو اعطر الطيب  
على مقتضى ما يفهم من ربح المسك واتى بصيغة أفعل للمبالغة فجمع هذا الكلام بين قسمي  
المبالغة المجازي والحقيقي ولذلك ورد أن دم الشهيد كربح المسك للمبالغة وهذا النوع اعنى  
المبالغة يمكن الفاظ من في المدايح النبوية والصفات الحميدة فان المادح اذا بالغ في وصفه  
صلى الله عليه وسلم كانت تلك المبالغة ممكنة قريبة من مجزانه وعظمه عند ربه فن ذلك نقول  
من قصيدة نبوية أقول فيها عن النبي صلى الله عليه وسلم

اذا ما سرى فردا فرط جلاله \* يقول الورى قد سار جيش عرمرم  
فالمبالغة تمت لما انتهت الى قول سار جيش وزدت بعد ذلك بما هو أبلغ منه واعظم اقول  
عرمرم ويت الشيخ منى الدين الحلبي في ديوانه يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
كم قد جلت جنح ليل النقع طلعت \* والشهب أهلك ألوانا من الدهم  
المبالغة تمت للشيخ منى الدين في النطر الاول بقوله كم قد جلت جنح ليل النقع طلعت ولكن  
زاد بما هو أبلغ منها حيث قال والشهب أهلك ألوانا من الدهم ويت العميان في ديوانهم  
يم نيا تارى الربح أغله \* والمزن من كل هاهى الودق مرتكم  
الجمع عليه أن المبالغة في الاوصاف المحمدية ممكنة عقلا وعادة ولكن الاباغ في مبالغة العميان  
ان الربح والمزن كان يجب كل منهما ان يتناول على تأمل النبي صلى الله عليه وسلم في المبالغة  
اعلوت ربه وعظم مقامه ويت الشيخ عز الدين الموصلي في ديوانه  
امدح وجز كل حلى مبالغة \* حقا ولا نظرت قبل غيرهم

اردنا بالفضل ما لحاط به  
الجلود ولم تسكران تكون  
امة احسن من العرب  
ملايس وانهم منها مطام  
واكثر ذخائر وأبسط مال  
واعسر مساكن ولكنا  
نقول العرب اوفى واوفر  
واوفى واوفر وانكى وانكر  
واعلى واعلم وأحلى واحلم  
واقوى وأقوم وابلى واباغ  
وانجى وانجى واحسى  
واسمع واعطى واعطف  
والطى والطف واحصى  
واحصف

وعند أهل هذا المذهب أن المبالغة لم تفرغ غير التحويل على السامع ولم يفر الناظم إلى  
التصميم عليها إلا بجزءه وقصوره ومنه عن اختراع المعاني البديعة لأنهم في صناعة الشعر  
كالاختراع من الشاعر إذا أعياد أريد المعاني الغريبة فيشتغل الاصناع بما هو محال وتمويل  
وقالوا بما أنهم أحوال المعاني فاتح جتماع حدة الكلام الممكن إلى حد الامتناع والمبالغة  
تدأب في بابها إذا خرجت عن حد الامكان إلى الاستحالة وأتى الكلام على حدها في موضعه  
والذي أقوله أن المبالغة من محاسن أنواع البديع ولم يستطرد في حليات سبقها الاغفر  
هذه الصناعة ولولا سورتها ما وردت في القرآن العظيم والسنة النبوية ولولما إلى امر  
بهم جانبهم أول بهما من حسنات الكلام بطات بلاغة الاستعارة والخطب رتبة التشبيه  
وتسمية المبالغة منسوبة إلى قدامة ومنهم من سمي هذا النوع التليخ وسماه ابن الممتز الانطراط  
في الصفة وهذه التسمية طابقت المسمى ولكن أكثر الناس رغبوا في تسمية قدامة لأنهم  
وهذا النوع اعنى المبالغة شركه يقوم مع الاغراق والاولاه عدم معرفة الفرق وهو من  
الصحيح ظاهر والمبالغة في الاصطلاح هي انطراط وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه عادة  
والاغراق وصف الشيء بالممكن البعيد وقوعه عادة والاولاه وصفه بما يستحيل وقوعه  
وبأى الكلام على كل واحد من الثلاثة في موضعه وقد تقرر أولاً أن المبالغة نوعها  
على وصف الشيء بالممكن القريب وقوعه وحده قدامة المبالغة فقال هي أن يذكر المالك  
من الاحوال لو وقف عندها الاجزأ فلا ينفى حتى يزيد في معنى ما ذكره ما يكون باغ  
من معنى قصده كقول غير من كرم التغلبى

ونكرم جارنا مادام فنيا • وتنبه الكرامة حيث مالا

وقال ان هذا البيت من أحسن المبالغة عند الخذاق فإن الشاعر بالغ فيه إلى أقصى ما يمكن  
من وصف الشيء وتوصل إلى أكثر ما يقدر عليه فقطعاه وتخلص بعضهم عبارة الحد الذي حده  
قدامة وقال المعنى إذا زاد على التمام سمي مبالغة وقال ابن رشيق في العمدة المبالغة بلوغ  
الشاعر أقصى ما يمكن في وصف الشيء قلت وعلى هذا التقرر يخل القصد في المبالغة الامكان  
والخروج عن المستحيل والمذهب الصحيح فيما انهم اذرب من المحاسن اذا بدعت عن الاغراق  
والغلو وان كان الاغراق والغلو ضربين من المحاسن ونوعين من أنواع البديع فقد شرط  
علماءه أن النوع لا يتجاوز حده بحيث يزول الاتساع ويحجب من أمثلة المبالغة في المديح  
قول القائل

أضأت لهم أحلامهم ووجوههم • دجى الليل حتى نظم الجزع ناقبه

فالمرنى ثم للناظم لما انتهى في مدحه إلى قوله دجى الليل وأمكن زادهما وأبدع وأغرب  
في قوله حتى نظم الجزع ناقبه ومثله قول أبي الطيب المتنبى في وصف جواد

وأصرع أى الوحش فقيته به • وأزل عنه مثله حين أركب

قال زكى الدين بن أبى الاصبع في كتابه المسمى بفتح التخيير بالغ شعره في باب المبالغة  
قول شاعر الحامسة اذ بالغ في مدح مدوحه بقوله

رهنيت يدي بالجزع من شكره • وما فوق شكرى لشكورك من يد

السيد جدير بالفضل تدبر

عليه وأناموضع له فسر

اليه ووراني وأما من

خوالي وأما من مراقب

خدمته مشهورة ومقاماته

شكره وبديهم حاجة

إلى فضل عونه وماعونه

فإن سعدا وبجظم جميل

رأيه فالكبدار عسيري

الادنون وبعدهم ناس

صلاحهم بصلاح هؤلاء

مربوط ونم الشيع السلطان

لا عظم حرم الله ملكه

والشيخ الجليل اعز الله

نصره والعلم الذي رفع

الله قدره والعهد الذي

انقضاء على خدمته

والشيب الذي لبسناه

في جلته ورأى الوزير في

ذلك موقوف ان شاء الله

(وله إلى الشيخ الرئيس أبي

عامر في معنى السدق)

نحن اطال الله بقاء الشيخ

اذا تكلمنا في فضل العرب

على العجم وعلى سائر الامم

السدق بالسين ليلة القود

وبالصاد نحن اه مجد

(المبالغة)

جنت لما نسرى عرفها • وما نرى من جن بالندل  
والأطفامه وأكثر وأدرك قول بدر الدين حسن الغزى الشهير بالزغاري  
مرت من بعيد الدار لئلا تسمه الصبا • وقد أصبحت حسري من السبر ضاعه  
ومن عرق مبلولة الحبيب بالمدى • ومن ذهب أنفاسها متتابعه  
ومن المجانب في هذا النوع

حبذا ليلة رأيت دجها • زاهبا عطفه بمحله نجس  
بشرت باللقاء وهي غراب • وفي القبر حسنها وهي قري  
ومن النوادر اللطيفة في هذا الباب قول علاء الدين الجويني صاحب الديوان ببغداد  
من دويت

مذ صار مية: باضوء القمر • والحب ندينا وصوت الوتر  
نادى بشارتنا نسيم هرا • ما أبردم حبات نسيم السهر  
ومن نادى ما تنقلى قول من قصيدة رائية

ومذسرت نسيمات الثغرى باردة • بدا بأعضاء ذلك الجفن تكسير

قد تقدم تقرير حد ابن أبي الأصم في نوع النوادر وتكرروا وهو أن يمد الشاعر إلى معنى  
مشهور كثيرا الاستعمال فيغرب فيه بزيادة التكسية لم تقع غيره ليصير المعنى المستعمل بهم أغريبا  
وقد فهم ما أوردته هنا من ألعاب الشعراء بالنسب وما أظهر وأقرب من النوادر التي تركت  
وخفيصه غالبا وتكسير الجفن أيضا ونسب التكسير إليه أكثر أهل الأدب استعماله في تغزلهم  
ونسبهم ولكن استعارة النسيمات الباردة لا تفهمه وهم على أعضاء ذلك الجفن السقيم حتى  
تظهر فيه التكسير بادرة النوادر في هذا النوع والله أعلم  
(ذكر المبالغة)

(بالغ وقيل جل بالأنور ليل ونحو) • والشهب قد رمدت من غير الدهم)

المبالغة نوع ممدود من بحاسن هذا الفن عند الجمهور ورواستدلو على ذلك بقول من قال  
أحسن الشعراء كذبه • ويقول المبالغة الذي يأتي أشعر الناس من استبعاد كذبه وضحك  
من رديته واستدلو أيضا بادرة المبالغة المذكور على مثل حسان بن ثابت في قوله  
لنا الحفئات الغريبان في الضحى • وأسافنا بطر من نجد دما  
والرد الذي رده المبالغة على هذا البيت في ثلاثة مواضع الأول منها أنه قال له قلت لنا الحفئات  
والحفئات تدل على قليل فلا تخفرك ولا مبالغة إذا كان في ساحتك ثلاث جذان أو أربع  
والثاني أنك قلت يلعن والامعة بياض قليل ليس فيه كبير شان والثالث أنك قلت في السيف  
يقطرن والقطرة تككون للقبائل لا تدل على فرط نجد ولا مبالغة وترشح جانب المبالغة  
مذهب ابن رشد في العمدة ومنهم من لم يمد المبالغة من حسان الكلام ومضى في ذلك على  
مذهب حسان بن ثابت رضي الله عنه فإنه قال

وانما الشعر عقل المرء عرضه • على الانام فان كسا وان حقا  
وان أشعر بيت أنت قاله • بيت يقال إذا أنشدته صدقا

في الخطوب وساع وامر  
في الثقلين مطاع وريح  
غمدوها شهر ورواحها  
شهر وأدراك كلام التلة  
وليس لها جهر صرف عن  
بالقبس ومليكمها سنين  
وهي تجاورته في سبأ الأمين  
حتى هداه الهدى ولا لعب  
ان يصرف الشيخ الوزير  
ابن الله عنى وأنا احدمو اليه  
وغرس اباديه ولوشه  
لسمى ابن زيدا ومما  
اسامة ولوشه غيره لقلنا  
لا ولا كرامة وما تأخوت  
كتبي عن حضرته كفرانا  
لنعمته لكن اعظاما  
لحشمته ولولا امر من خانمه

والذي أقام الله عزه وتعين  
فرض اضطرني اليه لرأيت  
الجسرى على عاذق بابان  
ابواب ادب الخدمة لكنه  
لأرخصة في المعوق من  
الخالم والخوف فكانت  
الحضرة العالسة منجسزا  
ماسأل من الكتب والوزير



من التابوت • وأوهر من بيت العنكبوت • وماذا لك إلا اني كرت النظر في اركان هذا البيت  
فلم أجده فيه مقرا للتادرة من النوادر التي تقدم تقريرها فلم يسعني غير النظر في شرحه فوجدته  
قال ان جناني ظهر منه محاسن مدهشة أميدت بحاسن ارم ذات العماد التي لم يخلق مثلها  
في البلاد ويحكى أنها جنة بناها عاد قتل وماحق اختراع الخراع به هذه العبارة وهي بشهادة  
الله عبارة بنصها والذي أعدهم من النوادر ابرار الشيخ عز الدين مثل هذا البيت في بدعيته  
ورضاه به وتغزير مثل هذه العبارة عليه انه انتهى بيت بديعتي أقول فيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

نوادير المدح في أوصافه نشقت • منها الصبابة أتناوهر في شمع

التادرة في معنى هذا البيت عرفها ضائع لمن شمه من أهل الادب وماذا لك إلا أن التسمي أكثر  
الشعر من اسمة ماله في تحصيل الرائل وغاية ما أغربوا فيه انه يشق منه عرف الاجبة  
اذا هب من نحوهم والتادرة التي أغرب بها هذا المعنى ان نسيم الصبا لما نشقت عرف مديح  
النبي صلى الله عليه وسلم وتعرفت به تزايد شمهها والشمم للنسيم نادرة بل كثة لم أسبق اليها  
فان التسمي أحق باشقر هذه التورية من غيره لان الشمم لا تقي به وهذا الذي أشار اليه ابن  
أبي الاصبع في أن الشاعر يعمد الى معنى مبذول معروف ليس بغير في بابه فيغربه بزيادة  
لم تقع لغيره وبصيرهم بذلك المعنى المعروف غريبا ومثل ذلك حتى يزاد نوع النوادر ايضا  
قول أبي نواس

هبت انار يخ شمالة • مت الى القاب باسباب

أدت رسالات الهوى بيننا • عرفتم من بين أصحابي

قوله عرفتم من بين أصحابي نادرة لم نسبق اليها وقد جازم مجير الدين الخياط في بديع هذا

النوع ونادرة هذا المعنى لولا الحياء لقلت انه أحرز قصبات السبق عليه بقوله

يا نسيم الصبا الولوع بوجدى • حبذا أنت لو مررت به مند

ولقد رايت شيئا أقبلا لله متى عهد به باطلال تجدد

بين ولقد رايت شيئا الذي في بيت مجير الدين وبين عرفتم من بين أصحابي معرك ذوق ما يدركه

الامن صفت مرآة ذوقه في علم الادب واعمرى ان التادير تعين يجعل بها هذا النوع ومثله

قول القائل ويهيجني الى الغابة

ويبد الشمال عشبة مذأرعت • دلت على ضعف التسمي بخطها

كثفت سقيما في صحيفة جداول • قيد الغمامة صحفته بقطعا

النوادر في هذين البيتين لم يتجبرها منها الى اقامة دليل وقد فهمت الزيادات في غربة المعاني

المبتدلة ومنه ولم يتجبر عما نحن فيه من لطيف التسمي ونوادر النوع قول القائل

هبت صبا من قاسيون فكنت • به بهوها وصب الفرداد البالى

خاضت مياه النسرين عشمة • وأنتك وهي بليلة الاذبال

ويهيجني في هذا الباب قول ناصر الدين بن المشد

مسكية الانفاس على الصبا • عنها احاديثنا طلوع

لا يؤمن بالصبح ايمانه بالنجوم  
فري عليه ان الله يأمر بالعدل  
والاحسان فقال ان رضى  
التحسان والاقلال الفضل  
حرص الله نعمتهم وأدامها  
رحاط دولتهم وأيامها كيف  
خفي عليهم مكاني وغيرهم  
أثبت اسنانى وما لهم أثبت  
اسلامى فكيف لم يلبسونى  
طلب الرقيق الآبق وربطونى  
ربط الجسود السابق  
وانما يحبس البازى ولوترك  
والاقطار اطار ولم ارشلى على  
ضنة يرمى به من حلق ولكن  
رب حسنا طالق وقيل  
للحسن فلان لا ياكل الرطب  
ولا يشتمى القالونج فقال  
رب لموم لأذنبه وأهلها  
الصرفة التي يكفرهم اقوم  
ونحن بهما ومنون ان سليمان  
ابن داود عليه السلام على  
ما أوتي من بسطة ملك وخطب  
ويدي الفتوح ضاع وخطب



ومنها

مذمارلى قبله بحراب حاجبه • صيرت عابد طر في فيه معتكفا  
ولام فيه عذول قات من كفى • قاي رأى منه قداني الهوى الفا  
ماضه لوعنا عني وأظهرلى • عطاوا عابن رابع الصبر كيف عفا  
اراد منى وكف الدمع قاتله • حسيك الله يا بدر الدجى وكفى  
لم استطر الى ذكر هذه الايات هنا الا لان نوع التفصيل ليحتمل اطلاق عنان القلم في الكلام  
عليه الى أكثر من ذلك • (ذكر النوادر)

(نوادير المدح في أوصافه نشقت • منها الصفا فتتناهى في شمع)

هذا النوع أعنى النوادر سماء قوم الاغراب والطرقة وهو ان يأتي الشاعر بمعنى يستعرب  
أقله استعماله لانه لم يسمع بمثله وهذا لما اختاره قدامة دون غيره ولكن غالب علماء البديع  
اختاروا غير رأى قدامة في هذا النوع فانهم قالوا لا يكون المعنى غريبا الا اذا لم يسمع بمثله  
وأورد زكي الدين بن أبي الاصمعي في كتابه المعنى بغير التفسير انواع النوادر حذا اقرب  
اليه من اختيار قدامة وأبلغ وأوقع في النفوس وهو ان بعد الشاعر الى معنى مشهور وليس  
بغير في باب في غير فيه بزيادة لم تقع اغيرة بصيرم اذ لك المعنى المشهور غير يما يستفرد به  
دون كل من نطق به • وبيان ذلك ان تشبيهه الحسان بالشعر والبدر بمذول معروف قد ذهبت  
طلاوته لكثرته ابتذاله وكان سابقا للمتقدمين وقبله المتأخرين القاضى الفاضل أنفت نفسه  
من المتابعة على هذا الابتذال وكثرة تشبيه الحسان بالبدر ونقال

ترامى ورمأة السماء صقيلة • فأثرفم اوجهه صورة البدر

سبحان الماشح حاصل كلامه تشبيهه بمجوبة بالبدر ولكن بزيادة هذه النادرة الطائفة لا تخفى  
الاعلى اكبه لا يعرف القوم وعلى هذا المتوال نسجت بيت بدعيته • وبجئتي في باب النوادر  
قول القائل

عرض المشيب بعارضه فاعرضوا • وتقوضت خيم الشباب فقوضوا

واقصد • همت وما همت بمثله • بين غراب البين فيه أبيض

وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

كانما قلب معن مل فيه فلم • يقل لسانه يوما سوى نعم

هذا البيت ذكر الشيخ صفي الدين في شرحه أن النادرة فيه قلب معن شمع قات قلب معن شمع  
لم يعد من نوع النوادر بل من انواع الجناس المعجمي بالقاب والعكس وجناس القاب وغيره  
من انواع الجناس ليس فيه غير خدمة الالفاظ فانه نوع لفظي والذي قرره قدامة وغيره  
في هذا النوع أن الغرابة تكون في المعنى بحيث يعد ذلك المعنى من النوادر والعجمان ما نظموا  
هذا النوع في بدعيته هم بيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته

نوادير من جنات كالجنان زهت • أهمل بدت واضحات الحسن من ارم

فات ان بيت الشيخ صفي الدين الحلي مع ما فيه من النقص والمؤاخذة معدود من النوادر  
بالنسبة الى هذا البيت وما شابهه بالبيت الذي أخبر عنه الحريري في مقاماته وقال انه أخرج

السوء مصروفة ويغض  
ما يفرخن وفراخ ما ينهض  
ونوا هض ما يطرن وطبر  
ما يغض وقتر عيين  
الوزارة وزهرت نار الدولة  
ورويت زناد الملة واني على  
الجباب بثلث الفصول  
ونعجي منها الشديد الخلق  
عليها والعلق فيها وخله  
أخرى وهي أنى مقنون  
يكلامى محجب بصوب أقللى  
وزوب أنفكارى فلا زفه  
الانان بعتد فيه اعتقادي  
وعيل اليه كقواذى وينظر  
اليه بعين رأسى واذا بلغ  
الشيخ ايده الله من الفضل  
مبلغه فخرج على ان لأصله  
به وأواصله والسلام  
(وله الى وزير الري)

كأبي وأنا أدام الله عز  
الوزير الحكيم على بيته  
من أمرى وبصيرة من  
دعني لأقول به لعل أصحاب  
النجوم فكما علم ان أكثرها  
زروق وريح اوى ان بعضها  
حق وجميع وكان ان أنيس

• (ذكر التفصيل) •

(وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى • فى غير تفصيل مدح صحت ياندى)

التفصيل بصاد موله نوع رخص بالنسبة الى فن البديع والمعالجة فى نظمه وقد نهت قبله على عدة انواع سافله ولكن المعارضة اوجبت الشروع فى نظمه كانه صدير وعقاب المرء نفسه وتشابه الاطراف وما أشبه ذلك والتفصيل هو أن باقى الشاعر بشطريته لم يمتدح صدره كان عجزا ليقص له كلامه بعد حسن التصريف فى التوطئة الملاحة والعجمان لم ينظموا هذا النوع فى بديعتهم وغالب علماء البديع لم يذكروا فى صفاتهم غير أن الشيخ صفى الدين الحلى اورد فى بديعته فدعت المعارضة الى نظمه وبينته فى بديعته

صلى عليه الله العرش مطاها • شمس النهار ولاحت أنجم الظلم

فصدر هذا البيت ذكر أنه تقدم له فى قصيدة قافية امتدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطاها

فيروزج الصبح أم ياتونه الشفق • بدت فبهجت الورق فى الورق

والبيت الذى أتى بصدوره منها واثبته فى بديعته على حاله لاجل نوع التفصيل

صلى عليه الله العرش مطاها • شمس النهار ولاحت أنجم الشفق

وبت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعته

تفصيل مدحك تحميد لذي أدب • اوصاله كفت البلوى من الرقم

فصدر بيت الشيخ عز الدين كان عجزا فى قصيدة تقدمت له بائية مطاها

لوان وجهه رضائي غير ممتدح • ماسر قاي بلوغى غايه الارب

الذى جعل صدره عجزا واثبته على حاله فى بديعته لاجل نوع التفصيل

كسوتى - لا بلين الانام بها • تفصيل مدحك تحميد لذي أدب

هذا البيت كان تفصيل حاله كاملا فى موضعه ولما نقل الشيخ عز الدين عجزه وجهه لصدرا

فى بديعته ظهر فى تفصيله نقص بقوله مع العقادة فى العجز كفت البلوى من الرقم فان الرقم

بفتح الراء وكسر القاف الداهية قلت والداهية اذا دخلت يمتاز كنه خرابا وبيت بديعتي

أقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى • فى غير تفصيل مدح صحت ياندى

فصدر هذا البيت تقدم فى قصيدة قافية مطاها

قد مال غصن الشفاعة من بهما • باليته بنسيم العتب لوعطا

والبيت الذى نقلت صدره منها واثبته فى بديعتي وأبقته على حاله لاجل نوع التفصيل

وان ذكرت زمانا ضاع من عمرى • ولم أهاجر اليه صحت يا أسفا

وهذه القصيدة من غرر قصائدى بل من غرر القصائد منها

مزاج خرو فيه جاءه مدلا • فراح منه مزاج الراح مضرا

ومدح داجمه ما برقه • علمت والله ان القلب منه صفا

منه الغزاة غارت عينها دلا • والبدر قد لازم الله هيد والكفا

والطبي قال انا - كى لوانظمه • فعص عندى أن الطبي قد عرفا

من وراء ظهره لافى سر  
وجهه وكان اللثيم لا يرى  
من خلفه خبر كذلك الكبريم  
لا يخجل من فقه له سوء فما  
هذه الشناعة ولا الذائقة  
عقرت ولا بالله كفرت وما  
به أيد الله ككتبي ان تزد  
ورسلى ان فصل ولكنه  
أراد امتصان طبعه فى  
الكتابة واختصار قصره  
فى البلاغة وانما به لم  
الحاق على رؤس الحماكة  
ويجرب السيف على الكلب  
لاعلى القلب وقد اعمى  
طبق العظام وهذا الحجاب  
ولم يكن سيف أبى رعون  
ولم ينب يدي ورفاه  
والجمل أجمل وأنا لى  
الجمل أحوج وهو أيد  
الله بالجمل أخلق والجمل  
به ألقى أما الكتاب فلفظه  
فصح ومعناه فصيح وأوله  
بالحرمين وآخره لاوله  
قرين وبينهما ما معين  
وحور عين وما شاء الله وعين

ابن مكائس وولده القاضي محمد الدين نعمدهما الله برحمته وهي

مالعت بارقة من نجد • الاوهزقن رعد ووجدى  
ولاسرت مصابة مفدقة • الاوكان مثاها في خدى  
فيا رعى الله زمانا بالحي • فان لى فيه بشابا عهـ  
وياربى مصر مراضع الحيا • يرضعك الفيت يذا المهد  
كم ليلة قضيتها وانجم السجوزاء فوق صدرها كالهقد  
والارض قد حاكت برود وشيا • يحار فى صفاتها ابن برد  
وكوثر النيل بروقه منظرا • حتى كانى فى جنان الخلد  
وعند ما تحطرى برودها • الا أمالت عذبات الرند  
مصرية امكن يمانى لحظها • منتسب فى نفعه للهـ  
آهاله من سيف لظ بآثر • زاد على عشاقه فى الحد  
عبد مناف جـدها وانما • قلبى لها قد صار عبـدود  
بالامير التل قرص وجهها • بشهد أن ربهما من شهد  
• ونفها يقول فى نظامه • يايمى أبكار اللاكى بهـدى  
وشعرها الطائل قد قلناله • أنت انا نابغة يا جـدى  
• وربة قال النبأى أنا • وخدها قال انا ابن الوردى  
والفصن ساكنى قدها قالت له • ما أنت يا غصن الرياض قدى  
يا قدما وردنها لولا كما • ما شقت بانات الكبيب القرد  
سألتهم صرفت عن ناظرى • وكأنت قاسى بطول النقـد  
قالت تركت الفخر من بين الورى • وقد قدعت عن طلاب الجـد

اعمرى ان الشرح قد طال فى نوع الانسجام ولكن ما استطردت بخيوله الا الى كل مهيع  
بديع وغريب فبيت الشيخ منى الدين الحلى فى بديعته على نوع الانسجام بقول نفسه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم

فذكره قد أنقضى فى هل أنى وسيا • وفضله ظاهر فى نون والقلم

انسجام الشيخ منى الدين فى بيته ظاهرا واعيانا منظموا هذا النوع فى بديعتهم وبيت الشيخ  
عز الدين الموصلى فى بديعته

بان انسجام كلام منزل عجب • يهدى ويخبر ناعن سالف الامم

بيت الشيخ عز الدين ليكن له تعلق بما قبله من المديح النبوى والذى يظهر لى منه أنه أشار به الى  
القرآن بأنه كلام منزل والانسجام عجب يهدى ويخبر ناعن سالف الامم ويت بديعته أقول فيه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم

له انسجام دموعى فى مدائحهم • بالله شنف بهما طبيب الكلام

واقدم عجب من الشيخ عز الدين كيف عقد بيت انسجامه مع سهولة هذا النوع وقرب مأخذه  
ولطف تسميته وقبولها للاشراق انتهى

مكائك من الشمس انما  
تؤذيك والسماء لها مدار  
والارض لها مدار فكيف  
لو أسفت قدلا ودنت يبرا  
وان العاقل لطلب منها  
من يد بعد فيتحذر بالواذا  
منها وهربا ويبتغى نفعا  
فترارا منها وفرقا وكما  
ضربوا الشمس للملوك مثلا  
كذلك جعلوا الجرعنـم  
بدلا فقالوا جاورمكأ وبجرا  
وأحررا كـب الصران لا يـلم  
ولم يرض الشيخ السيدان  
يكون لك الانام حتى  
يكون لك الكلام فالراى  
أن نريم والصاب أن  
لا نعيم ورد له أيد الله عز  
كأب بضراط الاتن وبمرفق  
الانباط كالفقه من أى  
النواحى أنتبه وكالمسك  
على أى جنب طـرحته  
فروح الله أبا النصر قلت له  
يوما لك اسى الرغبة مريع  
الملاة فقال عافاك الله هذه  
غيبته وهي فى الوجهه  
غريبة وانما يقتاب المر

ومن ثم مال ملك اولاد على • والغرب لك عامر بن جهبل  
وهذه تعرف من قديم • بأنها قطعة بنت الروي  
يعاصها لازما نرعيا • ثم ثمرا فاطما مرعيا •  
يقن مبلغه من فضله • وازنة جديدة مبيضة •  
جارية للناس في المعاملة • ألقان منها النصف ألف كاهله  
قبضها البائع منه وانفيه • فعبادت الذمة منها خاليه  
وسلم الارض الى من اشترى • فقبض القطعة منه وجرى  
بينهم بالبدن التفرق • طوعا قالا لحدته لاق •  
ثم ضمان الدرك المشهور • فيه على بائعه المذكور  
واشهدا علمه ما بذل في • رابع عشر رمضان الاشراف  
من عام سبعة مائة وعشره • من بعد خمسة نعيم الهجره  
والحمد لله وصلى ربي • على النبي وآله والعقب  
يشهد بالمضنون من هذا عمر • ابن المظفر المعري اذ حضر

فلما فرغ الشيخ من نظم وتامل الجماعة ارتجاله ورعة بديعته اتفق انه لم يكن فيهم  
من يحسن النظم فقالوا وقد اعترفوا بفضل الشيخ وعجزوا عن رسم الشهادة لعل الشيخ يسد  
عن احد منا برسم شهادته فكاتب عن شخص منهم الى جانيه يدعى ابن رسول

قد حضر العقد الصحيح أحمد • ابن رسول وبذلك يشهد  
ومما استعذب من انبجأ ما من الشيخ برهان الدين القيراطي قوله من قصيدة نائية  
اخذت بابل عنده • بعض تلك التفات  
فهو غصن في انعطاف • وغزال في التفات  
حسنت الخدمة • قد أطالت حصراتي  
كلما ساء فعلا • قلت ان الحسنة  
واسوء المظاصرات • حسنتني سيأتي  
اعشق الشاملات منه • وهي أسباب تمناني

ويجيب في قوله منها

• باني لحظ غزال • قائل في الحسنة  
ان لا موت باقدا • حذفتني سكرات  
قلت قدمت غراما • قال لي مت بجواني

ومنها

قلت اذ حرك عودا • عارفا بالنعمة  
انت مفتاح سروري • يا سعيد الحركات

ومن انشأ ما في الغرامة المرجوة التي تقدم فيها الشيخ جمال الدين بن تباتنة والشيخ زين  
الدين بن الوردي قصيدتي الدالية التي كتبت بها اقدبنا من حمالة المحروسة الى القاضى نجر الدين

(وله الى الشيخ الوزير أبي  
العباس الاسفرايني  
جواب كتابه)

كافي أطال الله بقاء الشيخ  
السيد من هرة غرة شهر  
ربيع الاول عن سلامة  
والشيخ الجليل بسحب  
اذبالها وبلس ظلالها  
والحمد لله رب العالمين وصلى  
الله على نبيه محمد وآله  
أجمعين نعت الحكيم أيد  
الله الشيخ السيد عن صحبة  
الملوك وقالوا ان الملوك  
ان خدمتهم ملوك وان لم  
تخدمهم اذلوك فانهم  
يستعظون في الثواب  
رد الجواب ويستقلون  
في العقاب ضرب الرقاب  
وانهم يبعثون على العثرة  
اليسيرة من خدمهم  
فدينون لها ما نارا ثم يوقدون  
لها نارا ويعتقدون ما نارا  
وانهم ليراو حون بجهد  
الخدمة ويقادون بلا طيف  
التحفة ولا يقبضون لهم  
وزنا وقالوا كن مع الملوك

يا جنداً من والد ومن ولد • وجنداً من شبل ملك وأسـد  
 فرع زها بأصله أيوب • فاعترت بحببه القلوب  
 قال الانام حفظه جلي • قلت نعم وجنده على  
 ذلك الذي سام العاصيا • وجاءها من مهده مهديا  
 محكم السطوة صباح اليم • بأخذ باليد وبهوى بالقلم  
 لوامس الصخر افاض نهرها • أو صعب التجم لعاد بدرا  
 لا ظلم يلقي في حياه العالى • الا على العداة والاموال  
 اما ترى الدينار منه حائفا • أصفر من كف الهبات ناشفا  
 كالبدور في سناناه وتـه • والطود في وقاره وحله  
 مرأى يشف عن فخار أصل • ونسخة قد قوبلت بالاصل  
 ماض من خيم في جنبه • ان لا تكون الشهب من أطنايه  
 جناب عز جاره لا ينكب • وباب فيج للفتى مجرب  
 غنيت في ظلاله عن الوري • غنى نزيل المدن عن قصد القرى  
 ورحمت من نعمه بالتواتر • أروى أحادث عطاء عن جابر  
 بزاد لفظي بهجة وروثقا • فكأنه الخمر اذا فتقا  
 ان لم أرم ذلك الحمى العالى • ينصرفني على تصريف الزمن  
 يا ناصر الدين دعاء ماح • ما بين روضات السطور وصادح  
 حبيبك مثلي في الانام شاعرا • وحسب شعري قوة وناسرا

ومن الاراجيز المرتجلة التي سارت الركبان يلاغة ارتجالها واطف انسجامها أرجوزة الشيخ  
 زين الدين عمر بن المظفر الوردى سقى الله ثراه التي ارتجلها بدمشق المحروسة عند الامتحان المقهم  
 ذكر الشيخ الامام العلامة امام المحدثين أبو القاسم عبد بن كثير أن الشيخ زين الدين المشار  
 اليه قدم دمشق المحروسة في أيام القاضى نجم الدين بن مصرى تغمد الله برحمته ورضوانه  
 فأجلسه في الصفة المعروفة بالسبيل في ليلة الشهود وكان يومئذ زرى الحال فاستصف به  
 الشهود ودفنهم يوما كناية مشتمى ذلك فقال بعضهم أعطوا المعري يكتبه على سبيل الاستهزاء  
 فقال الشيخ ارسموا لى كسبه نظما أو ثرا فزاد استهزاءهم به فقالوا بل نظمنا فأخذ الطروس  
 وكتب ارتجالا ماصورة

باسم اله الخاق هذا ما اشترى • محمد بن يونس بن سنةقرا  
 من مالك بن أحمد بن الازرق • كلاهما قد عرفان جلق  
 فباعه قطعة أرض واقعه • بكورة القوطة وهي جامع  
 لشجر مختلف الاجناس • والارض في البيع مع الغراس  
 وذرع هذى الارض بالذراع • عشرون في الطول بلا نزاع  
 وذرعها في العرض أيضا عشرة • وهو ذراع باليـد المعتبر  
 وحدها من قبلة ملك التقي • وحائز الروى حد المشرق

فانهم قاتلوا الجير ولولم يتبع  
 حاله لم يتبع محاله وكذا  
 الكلب يرمى حين يسم  
 ولا يتبع حين يشبع وعند  
 الجوع يرم بالرجوع وهذا  
 المقترح من دعاه ولولم يكن  
 عقبا ما تخرج ذكرت هذه  
 الكلمات اعلم الان بما لم  
 انساها ومع تصوره هذا الجملة  
 اغار على خطاته وأخذ  
 الامير بجركاته وسكناته  
 وارى انه سده معنى بأكثر  
 مما سدت منه وانف ان  
 يقال مما الهمذاني حيث  
 سواسوا ويقاس على هذا  
 ما عاده اللهم الان كون  
 ضيفا كالضيف يقيم اليوم  
 ويرحل غدا فلا تأفك  
 احدا والامير ايده الله ياخذ  
 هذا المعنى فيكسوه النظالين  
 المأخذ سهل المقطع ويرقيه  
 الى سمعه ويجيب عيده في  
 الحال بما عنده والسلام

كالقوس الانه كالسهم \* والفيم يجلو عن شهاب الرجم  
 اذ اترامى بقر الوحش اندفع \* كانه المريح في الثور طلع  
 قاصرة عن يده عناء \* مشروطة برجله اذناه  
 يشفعه كل عزيز عارى \* مغالب الصييد على الاوكار  
 واعمالها من اكل طوارد \* معربة عن مضمر المصايد  
 قد بالغت من طمع في كسبها \* ففشت عن انفس لم تخبها  
 حتى اذا تمت بهم الامور \* حفت بنا اصددها الطيور  
 ما بين روضات مددنا نحوها \* وحول آفاق ملكنا جوها  
 واستقبلت اطيافها البراة \* معلمة كأنها الغزاة  
 فلم تزل نسطو وسطا الطجاج \* على الكراكي الى الدراج  
 حتى غدت تلك البراة سرعى \* مجموعة على التراب جعا  
 على الريان دمه ما خلوق \* كان كل نبتها شقيق  
 ثم عطفنا للوحوش الساكنه \* واستبقت تلك الضواري الطامحه  
 كلاب صيد بينها سناقر \* تفعل في الوحش بها الفواقر  
 تخشى بها القرع على نفوسها \* فالطير لاشك على رؤسها  
 ولا كلاب حواها مغار \* يكاد أن تقدح منه النار  
 من غمر لسانه يابلوب \* تقول هذا كوتج مخضوب  
 بعائق الطي عناق الوامق \* ما كان أغنى الطي عن معانق  
 وانتهد بشتة على الاجال \* شدت وصى السوء في الاموال  
 لا يمل القصد ولا يخون \* كان كل جسمه عيون  
 وللزغاريات خلف الارنب \* حقائق تبطل كيد الشعب  
 كم برحت بالهارب المكدود \* وطوحت بصاحب الاخدود  
 وربما مرث طيباء ومها \* للنبيل في اكل حشاها مشتهى  
 قد نهجت ملاه من عفير \* تخاط من قر ونها بالابر  
 فابتدرت اجنحة السهام \* صائبة الاغراض والمرامى  
 تجرح كل سائح نفور \* كأنه بعض شهود الزور  
 كان افطار القلاة مجزره \* أو روضة من الدماء من هره  
 كان صرعى وحشها كفار \* الموت عتبي أمرها وانار  
 لاهر فيها منظر أحبه \* بجلا من لحم ونجم قلبه  
 لله ذاك المنظر المهنا \* أى معاد عن ذراه عدنا  
 قد علمت من ظفر ايدينا \* وقد هكرنا فضل ما حينا  
 نسير حول الملك المنصور \* كالشهب حول القمر المنير  
 محمد ناصر دين أحمد \* الملك ابن الملك المؤيد

التخليط وصب هذا الماء خبز  
 من شره وبعد هذا الضيف  
 أولى من قره وكافى بالامير  
 يقول اذا قرئت هذه الفصول  
 الهمة انى رأى بهذه الحضرة  
 من الانعام ما لم يره فى المنام  
 فكشف من الانام ولعله  
 انشا هذا الكتاب سكران  
 فعديل به عادل السكر عن  
 طريق السكر وكأنه نسي  
 مورده الذى أشبه مولده  
 وانما رفع لحنه حين أسمع  
 بطنه والتميم اذا جاع ابقي  
 واذا شبع طغى والهمدانى  
 لو ترك بجلده برقص يحث  
 رعدته ما تبرع فى قعدته ولا  
 تجبأ من معدته ولكنه  
 حين ليس الحلة وركب  
 البقلة ومالك الخليل والخول  
 تنفى الدول ورأس اللثيم  
 يحتمل الوهن ولا يحتمل  
 الدهن وظهر الشقي يحمل  
 عدلين من القمع ولا يحتمل  
 رطلين من الشحم ولولا الشعية



خيل تحاذي الصدح حيث مالا \* كأنها أخصت له ظلالا  
 نسعى بها قوائم لا تتبع \* وكيف لا وهى الرياح الأربع  
 تحفنا من فوقها غلمان \* كلهم له وحنا أغصان  
 ترك ترك في سماء الملبس \* كواكب طالعة في الاطلس  
 منظومة الاوساط بالسلاح \* من كل سهم تجدل الجناح  
 وكل عضب ذرب المقاطع \* يحرف الهام عن المواضع  
 على يد السائر منهم زاده \* من كل بازقيرم فواده  
 قد كتبت في صدره حروف \* تقرعها تقسري به الضيوف  
 وكل شاهين شهى المرتضى \* بكارق طار و صوب قد همى  
 بينا زاه ذاهبا لصيده \* معنصما بأيده وكيده  
 حتى تراه عاظم أمن أفتقه \* ملتزما طائر في عنقه  
 أفلح من كان على بسراه \* حتى غدت حاسدة بيناه  
 تلك يد لا تعرف الاعسارا \* لا جيل هذا سميت يسارا  
 وكل صقر مسجل الجناح \* مواصل الغدو والرواح  
 ذى مقلة لها ضرام واقد \* يكاد يشوى ما يصيد الصائد  
 كأنما الخلب منه منجل \* لحصد أعمار الطيور ومرسل  
 يا حيد أطير جد ولعب \* تهوى الى الارض وللأفق نشب  
 من سقر على المدى والشان \* معظم الاخبار والعيان  
 يصعد خف الرزق ليس بهله \* كأنه من السماء يستجده  
 ومن عقاب بأسها مرقع \* كأنها للطير جن يصرع  
 لم جلبت لطائر من وهن \* وكم وكم قد أهلك من قرن  
 وجبذا كواسر الكواهي \* عديدة الانظار والاشباه  
 مخصوصة بالطرد القويم \* حديداه ظهر الذنب الرقيم  
 ذلك لعمري حبيب للرائي \* يعدل ملاء القلعة الحديداه  
 وهذا وقد تجهزت أعداد \* يجمعها الكلاب والفتاد  
 من كل فهد غنيتى الجملة \* اذا رأى شخص مهاة عبده  
 مبارك الاقبال والأعراض \* مستقبل الحال شباب ماضى  
 كأنه من حدة اكسابه \* قد أحرق الاتيم في اهابه  
 له على مسايل الجفون \* خط كخط الافئدة الجفون  
 ما أبصر المبصر خطا مثله \* وكيف لا وانط لابن مقلة  
 وكل منسوب الى سلوق \* أهرت وثاب انطام عشوق  
 طابوا القوادئ انما الاطراف \* ياغبانه لطاناشر \*  
 بهض بالبعض ويخطو بالقنا \* ويسبق الوهم لادرلك المني

كذا فباثقه ما أَرْضَى  
 ولو صارت السماء أرضا  
 ولا أريد ولو انقطع الوريد  
 وانى لا استعجى من الله ان  
 ارى المثل الأدنى وفي  
 القوس منزع أنا وان لم  
 أكن بالعراق أمير البصرة  
 وبجواز عم الحضرة فما  
 ازجى عن همدان فقرالى  
 جوع وعرى ولا ساقى الى  
 بحستان طمع في شبع ورى  
 وانما نجوم حول المراد  
 ولوان ما سعى لادنى معيشة  
 كفى انى ولم أطلب قلبل من  
 المال

لا يكثر الامر على من خلعه  
 وصلاته فوالله لو علمت ان  
 قصارى امرى بحبستان المياه  
 وضباعها اقتنيتها وعلماتها  
 اشتريتها واماؤها اتسع  
 فيها ولا طمع في زيادة  
 بعد لا تحرت الزهد على الطب  
 الرأس ايد الله الامير كثير  
 الخبوط والفضيف كثير

كاليت بسطوكفه بأرقم • والبدر يرمى في الدجا بأسهم  
 بينا الطيور في مداها ساهره • اذا هم من عينه بالساهره  
 واقبلت مواكب الطيور • على طروس الجوق كالسطور  
 فخذ السطور في المهارق • منظومة الاحرف بالبنادق  
 من كل تم حلق أن نسمي • ضياء المشرق بدوالتم  
 فخاله من تحت عنق قد سما • طيرة ضبع تحت أذيال الدجا  
 وكل ذي حسن من الرسامه • تتأله في أفقه غمامه  
 تتبعه أوزة دككنا • من دونها لقلقة غمراء  
 تقدمها أنيسة ملقونه • تابعة من كل وصف أحسنه  
 يجنيهم الاكل خير ماجنى • وأحسن المأكول ما نلقونا  
 وربما مر لديها حبرج • ككأنه على نضار يدرج  
 وانقض من بعض الجبال نسر • له بأبراج الخوم وكر  
 مغير الخلق شديد الايدي • يبنى على الكسر حروف الصيد  
 تحت مسرعة قاب كاسيه • خافضة لحظ الطيور ناصيه  
 اذا مضت جلها المعترضه • توالت خيوطها المنقرضه  
 بكل كركي عجيب السير • ككأنه طيف خيال الطير  
 بحث غرث فاشهى الجتلى • مقدما على الغرائق العلا  
 وأبيض كالغيم يسمى مرزما • فكم بات مثل نورة مبسما  
 يحنه سيطر قوى • مبهجة في الطير وسوى  
 كم حاش نعبنا وكم حواء • ككأنه في يده عصاه •  
 هذا وكم ذي قنار عمتاز • ينعت في الواجب بالعناز  
 اسود الإلعة في الصدر • كأنها نور الهدي في الكفر  
 فلم تزل قسيدا الضواري • تصيبها عين الاوتار •  
 حتى غدت دامية النور • ساقطة منها على الخبير  
 كأنها وهي لدينا وقع • لدى محارب القسي ركع  
 وأصبحت أطيافا قد حصلت • ولم تسلب بأى ذنب قتلت  
 مستبعا وجه الغشا وجه البصر • وكل وجهه منهم ما وجهه أغر  
 بالآ من صيده مقر العين • مرضى العذاب وهو ذو الوجهين  
 لم ترض ما وفى من الاماني • حتى شفقناه بصيد ثاني  
 صيد الملوك الصيد بالكواسر • والخليل في وجه الصباح السافر  
 ذاك الذي تصبوه الجوارح • فهنى الى طلايه طواح  
 واثقة بالرزق حيث كانا • نقصدو خلاصا ونجى بطانا  
 سرنا على اسم الله والمنج • نعوم في الاقطار بالسواج

فقلت انامنى هذا البيت  
 لاني فاعد في البيت آكل  
 طيب الطعام واليس لين  
 الثياب ويقاض عدي  
 نزل ولا يوقض الى شغل  
 ويلاى وطب ولا يدفع  
 بي خطب وهذا والله عيش  
 البهاجر والزمن العاجز  
 وكنت أيام مقام الامير أرى  
 المسافة بين الرتب قريبه  
 واجدنى أولا كالثاني وثانيا  
 كالاول وأرى الا أن تريبا  
 جديدا وتفاو تابعدا  
 وكنت احسبني متأخرا اذا  
 شانه تقدم ومتواضعا لو اراد  
 نعظم ومسودا لو زاحم من  
 ساد الملأ الوساد وأراني  
 الآن محجوبا الى التأخر ملجأ  
 الى التصغر واعل جرما تصور  
 أورايا تغبر او اعقادا خلف  
 أوطنا الخلف فان لم يكن  
 نبي مما سردت واوردت  
 فالغلط في صدر القصة كان  
 وفي مجزهايان وان كان

تعلت فوح الحسام الهتف • أبام كانت ذات فرع أهيف  
فكلها من الحنين قاب • فكيف لا والمأ علم أصب  
لله ذلك السقم والوادي الفرد • والمأ معسول الرضاب مضطرد  
يصبهم الرائي فكيف السامع • ويحمد العاصي فكيف الطانع  
إذا نظرت للربأ والنهر • فاروعن الريع أوعن جعفر  
محاسناتلهم العيون والفكر • ربيع روضات ونحور ورمفر  
أمام كل منزل بستان • وبين كل قرية ميدان  
أما رأيت الورق في الأوراق • جاذبة القلوب بالاطواق  
فيأدر اللذة يا فلان • وأغنم متى أمكذ الزمان  
ولا تقل مشق ولا مصيف • فكل أوقات الهنا خريف  
كل زمان يتقضي بالجدل • زمان عيش كلما دار اعتدل  
أحسن ما ذكر من أوقاته • وخير ما أنعت من لذاته  
بروزنا للصيف والقص • وحوزنا من مژه أحلى القصر  
واخذنا الوحش من المسارب • وقعلنا في الطير فوق الواجب  
لماذا زمان رمى البندق • سرنا على وجه السرور المشرق  
في عصبة عادلة في الحكم • وغلطة منبل بدور الهم  
من كل مبعوث الى الاطيار • تظله غمامة الغبار •

قد جد القوم عتي السفر • عند اقتران القوس منه بالقمر  
لولا هذا القوس من يديه • لغنت الورق على عطفه  
في كفه محنة الاوصال • فاطعة الاعمار كاللال  
زهراء خضراء الآهاب مجبه • مماثوث بين الرباض المعشبه  
فاغرة الافواء الاطيار • طابطة لهن بالاونار •  
كانها بين المساء نون • أو حاجب بماتشا مقرون  
لهابيات بالمنى معذوقه • من طينة واحدة مخلوقه  
سامعة لما تنير الام • مع انها مثل الجبار صم  
كانها والطير منها هارب • خلف الشياطين شهاب ناقب  
واهلها شبيه كرات تخطف • شاهدة بالعزم وهي تقذف  
حتى نزلنا مكان موقوف • اخوان صدق احدقوا بالملق  
قباله في الحسن من محل • مراد جد ومراد هزل  
للطير في مصاهه مواقع • كأنها من حولها فواقع  
فلم نزل في منزل كورم • نروى حديث الرى عن قديم  
حتى طوى الافق رداء الورس • والهمم المقرب قرص الشمس  
وابتدر القوم الى المراصد • من ساهر ليل التمام ساهد

البشاشة على تحريك الناشئة  
ومن الاقبال على تعويج  
السبال وعهدى بذلك  
الزفير يخرق الى بساطه  
عدوا ومما طسه حيوا  
فهذا الفاصل أجل من والده  
القبه ايد الله بوجهه بحسن  
العشرة معي من بعد قلتيه  
يوم وللبسروت قوم وما  
أريد بعد هذا الاعتاب اعتبارا  
ولاعن هذه الرقة جوابا  
فاني لا أمكنه بعد هامن ان  
يتبين ولا أسلم عليه حتى  
بين والجد لله رب العالمين  
(وله الى الامير أبي احمد  
خلف بن احمد)

كأني أظال الله بقاله وقد  
كنت تدرت ان لا خاطب  
حضرته ثم روي الى القاضي  
جد بطارق الى نقض ما ندرت  
طريقا وصفت منشدات  
لحي الله معاولا كمناه وهمه  
من العيش ان يلقى لبوسا  
ومطعما

قلنا وأين الافاح قال انما \* أودعته نعر من سقى القذا  
فظل ساقى الدمام بمجدما \* قال فلما تبسم اقتضعا  
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن سنالملك

لا تخش منى فاني كالنسيم ضئي \* وما النسيم يخشى على الفعن  
وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الدباغ وقد تقدم

يارب ان قدرته لمقبل \* غيبري فلمسواك ولا لاكوس  
ولئن قضيت لنا بحسبة ثالث \* يارب فلتك شمعة في المجلس  
واذا قضيت لنا بعين مرأب \* يارب فلتك من عيون الترجس

ومثله قوله

واشكوا الى ايل الغدا ترغدها \* وأملى عليه وهو في الارض يكتب

هذه الايات تقدمت في باب الانسجام الغراي ولكن لم يظهر من مكررها غير الحلاوة وعدوا  
من الانسجام المرقص قول كمال الدين بن التيميه

وكوكب الصبح نجاب على يده \* مخلق غلا الدنيا بشائره

وعدوا من الانسجام المرقص قول صاحب جمال الدين بن مطروح

اذا ما اشتفى الخلل أخبار قرطها \* فيا طيب ما على عليه الضفائر

وعدوا من الانسجام المرقص قول البرهان بن الفقيه نصر الله

أقتطف السوداء من ثمي \* أخذ امع البيضاء اذ نسرف

فتخلف البيضاء أمثالها \* وتغضب السوداء بما تخلف

حاجة السوداء من ههنا \* يعرفها من ليس يعرف

وعدوا من الانسجام المرقص قول أمين الدين التلساني

ساروا فباوحشة الوادي بعدهم \* منهم ولا سيما الاغصان والكتب

ومن الانسجامات المرحزة التي لو أدركها الشريف تطفل على نسيم آياتها \* واعترف ان ما  
للصاحح والباغم تغريد صادحاتها \* أوجوزة الشيخ جمال الدين بن نباتة الموسومة بنظم السلوك  
في مصايد الملوك التي امتدح بها الملك الافضل بن الملائك المؤيد صاحب حماة وكان قد لقف قبل  
الافضل بالتمهيد وهي

انني شذا الروض على فضل السحب \* واشتقت بالوثنى أرداف الكتب

ما بين نور مسفر الشام \* وزهر بضحك في الاكام

ان كانت الارض لها ذخائر \* فهي اعمرى هذه الازهار

قد بسطتها راحة القدمائم \* بسط الدنانير على الدراهم

أحسن بوجه الزمن الوسيم \* تعرف فيه نضرة النعيم

وحبذا وادي حماة الربح \* حيث زها العشب به والعشب

أرض الهناء والسناء والمرح \* والامن واليمن ورايات الفرح

ذات التواخير سقات القرب \* وأمهات عصمه والاب

الله الكبير لم أخف الامير  
والسلام

(وله يعاتب بعض أصدقائه)

الوحشة أطال الله بقاء

الشيخ فقتل في الصدر

اقتداح النار في الزند فان

أطفئت بارت وتلاشت

وان عاشت طارت وطاشت

والقطر اذا اندارك على الاناء

امثلا وقاض والعث اذا

ترك فرخ وباض ونحن أولو

هذه الصنعة لا يطردنا سوط

كالجفا ولا يعقلنا شرك

كالنداء ثم على كل حال تنظر

من عال على الكريم نظرا دلال

وعلى اللثيم نظرا ذلال فمن

اقتنا بألف طويل لقيناه

بخرطوم فيل ومن لحظنا

بنظر شمر بعناء فمن نزر

وعندي ان الشيخ الرئيس لم

يفر سقى ليقطعني قناه ولا

اشتراني لبيده من سواه

ويحك سالت عليه الغداة فرد

جوابا برده على له الوكلاء

بشطر الابعاء واقتصر من

ومن الانسجام المرقص قول ادريس بن السمان

نقلت زجاجات أتننا فرغا \* حتى اذا ملئت بصرف الراح  
خفت فكادت أن تطير بما حوت \* وكذا البسوم تحف بالارواح

ومثله قول المعتمد بن عباد

ممدح هب الافلا فمبتدئا \* وبعد ذلك يلني وهو معتذر  
له يد كل جبار قبلها \* ولولادها اقلنا انما الحمر

وبعجبني قول الفضل بن شرف المرقص

لم يبق للجور في أيامكم أثر \* الا الذي في عيون الغيد من حور

ومثله قوله

تقلدتني الليالي وهي مدبرة \* كائنني صارم في كنف منزه

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن رشيق صاحب العمدة في المعز بن باديس سلطان

افريقية وقد غاب يوم العيد وكان يوما مطارا

تجهم العيد وانملت بوادره \* وكان بهد منك البشر والضحكا  
كانه جاء بطوى الارض من بعد \* شوقا اليك فلما لم يجد لك بكي

وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن محمد العطار

وكأن ترينا آية الصبح والديا \* فاقولها شمس وآخرا بدر  
مقطعة مالم يزها مزاجها \* فان زارها جاء التيسم والبشر  
فواجب الدهر لم يحل مهجة \* من العشق حتى المابعة انحر

ومثله قول القاضي الخليل بن الجناب المصري

ومن عجب أن الصور في الوغى \* تحيض بأيدى القوم وهي ذكور  
واحب من ذا أنها في أكفهم \* تاج نار والاصف بحور

وظريف من الانسجام المرقص قول ابن مكنسة

والسكرفى وجنته وطرفه \* بفتح وردا وبغض نرجسا

وعدوا من الانسجام المرقص قول ظافر الحداد

ونفر صبح الشب ابل شيبتي \* كذا عادي في الصبح مع أحبه  
ومثله قول أبي اسحق بن خفاجة

ونمت بأسرار الرابض خيلة \* بها الزهر نغرو والنسيم اسان

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن اللبانة

بروحى وأهلى جيرة ما استغنتم \* على الدهر الا وانقبت معانا  
أراشوا جناحي ثم بلوه بالندى \* فلم استطع من ارضهم طيرانا

وعدوا بأبضان الانسجام المرقص قول ابن الرقاعي

وأغيد طاف بالكؤس ضحى \* وحشها والصباح قد وضعا  
والروض أهدى لثنا قائه \* وآسه العنبرى قد نفعا

وكبته من مسكر شرسته

او منكر قريته اوقار

لعبته أو عود ضربته

او زرد نصبه او بيت نقبه

أو شئ يلبته فقد صبر على

هذه الهمة عشرين فما

هذا الضجر اليوم وإن لم

اتعاطها فلا لوم ولم يبق

أي الله الا من انقلب

الزمان الا طالع الشمس

من مغربها والله المستعان

وتلادها هذه الحضرة رتبة

يحسد لها القاصر عنها

وتخافها الفارع لها وزاجه

النازل بها ويقته الطامع

فيها فهو من جهاتها مقصود

ومن أطرافها محسود والمز

لا يحل من ذنب صغير فيورى

عن جهته فبرى كبيرا وخطب

ببر يوصل به ذنب صغير

فصبر عظيم أو بر جاشيع

الى باب جهنم من لا يدخلها

وانى لا يظهر في جميع النفاق

الا في النفاق فان لم أخف

ومن عجبى أن بحرسك بجنادم \* وخدام هذا الحسن من ذاك  
عذارك ربحان ونفرك جواهر \* وخدك كأنور وخالك غدير  
ومثله قول ابن عربى الموصلى فى المرقص

اناصب وماء عيسى صب \* واسبر من الضنى فى قيود  
وشهودى على الهوى ادمع العيشن ولكننى قد فت شهودى  
ومثله قول ابن الحلاوى الموصلى

كنت نلوا أن هذا محمل \* وذالك سرام قد افظك بالبحر  
فوالله ما أدرى أزه رجيلة \* بطرسك أم در بلوح على بحر  
فان كان زهرا فهو صنع محابة \* وان كان درا فهو من بلحة البحر  
ومثله قول ابن ظهير الأزدى

طرفى وقلبى ذا يسيل دماؤنا \* دون الورى أنت العليم بقرحه  
وهـ ما بجيك شاهد ان وانما \* تعدل كل منهم ما فى جرعه  
والقلب منزلك القديم فان تجدد \* فيه سواك من الانام فحسه  
انظر هذه القافية ما أحلاها وأمكنها ومثله قوله

غارت مناطقه وأنجد ردفه \* يا بعد شقة غوره من نخده  
ومن الانسجام المرقص قول تاج الدين بن الحوارى

فوالله ما أخرت عنك مدانجى \* لاسرسوى انى بعزت عن الشكر  
وقدرت فكرى مرة بعد مرة \* فمساغ ان أهدى الى ملككم شعري  
فان لم يكن درا فتلك نقيصة \* وان كان درا كيف يهدى الى البحر  
ويجيبى من الانسجام المرقص قول النجم القمرى

وحاكت النسيم على مرور \* بعطفه نال مع النسيم  
ومثله قول عيد الكردى

اذا ما اشتقت يوما ان اراك \* وحال البعد بينكم وبينى  
بعثت لكم سوادا فى بياض \* لايصر لكم نسي مثل عيني  
وعدا ومن الانسجام المطرب قول المذهب بن الخيمى الحلى وقد كتب الى والده  
جنت فعوذنى بكتبك انى \* شياطين شوق لا ينفارقن مضجعى  
اذا استرقت اسرار وجدى عزدا \* بعثت اليها فى الدجاء شهاب آدمى  
ومن الانسجام المرقص قول ابن عبدربه

يا ذا الذى خط العذار بجده \* خط بين هاجا لوعة وبلابلا  
ما كنت أقطع أن لحظك صارم \* حتى رأيت من العذار جاثلا  
ومن أغرب ما رأيت من الانسجام المرقص قول جعفر بن عثمان المعنى

خفيت على شراهم افكانما \* يجبدون ربابى انا فارغ

أوقام عبد السلام بن جعفر  
المطبع لله امير المؤمنين ان  
أحوجه الزمان فظالم اخدمه  
وان ابتلاه الله فكثيرا  
ما اكرمه ونعمه وقديما  
اقله السرير وعرفه الخورنق  
والسير وان تقصه المال  
فالعرض واقر وان جناه  
المالك فالقضاء ظاهر وان  
ابتلاه الله فليبتليكم به  
فيمتلك كيف تعملون وانت  
تقابل موده عليك من  
الاعظام بما يستحق ولا يحكم  
فيه عينيك فانها لا ترى من  
الناس غير الراس وابدان  
لا تخطر الا بآردان وانى  
قامت هذا الم نعم مولانا  
على الانعمة لا تختمل  
قدمة وصلة لا تختمل  
نفسه من فرس لا يمكن  
قطعه نصقين وعبد لا يجوز  
توزيعه بين اثنين واحل  
هذا العلم تقم على هذا الجرم  
وان كان نسبى الى محظور



أذا وجد الشيخ من نفسه • نشاطا فذلك موت خفي  
ألت نرى أن ضو السراج • له لب عند ما ينطفئ

ومن الانسجام المرقص قول ابن المنفل البغدادي

خطرت فكاد الورق يسبح فوقها • ان الجمال لم يدرم بالبان  
من معشر شمروا على هام الربا • للطارقين ذوا ثب النيران

ومثله قول سبط التعاويذي

بين السيوف وعينيه مشاركة • من أجله اقبل للانغام أجهان

ومن الانسجام المرقص قول القاضي القاضى في وكيله الشريف الكحال

رجل توكل على وكلتي • فاصبت في عيني وفي عيني

ومثله قوله فيه

عادى بنى العباس حتى انه • خلع الواد من العيون بكحله

ومثله قول ابن الساعاتي

والطير يقرأ والغدير صهيبة • والريح تكذب والغمام ينقط

ومثله قوله في النهر

صدأ الظلام بيزد رونق حسنه • أرايت سيرة اقط بصقل بالصدأ

وعند وامن الانسجام المرقص قول عبد الملك بن مازة البخاري وقد دخل عليه مملوك وفي يده

قوس

نماني لما بد اقرب • على خذته أن أروم السفر

فقلت وفي يده قوسه • أسير في القوس حل القمر

ومثله قول ابن اردخل التكريتي

أني القوام عني أملو • ه فقلبي مكسور تلك الاماله

وعند وامن الانسجام المرقص قول ابن عني

دمت في شوق اليها مبرح • وان يلج واش أو ألح عذول

بالادبها المصباح دترجها • عير وأنفاس السهمال شمول

تسلسل في ماؤها وهو مطلق • وصم نسيم الروض وهو عليل

ومن الانسجام المرقص قول الحابري

اني لاعذر في الاراك حمامه الشادي • كذلك تفعل العشاق

حكم الغرام الحابري بأسرها • فقدت وفي أعناقها الاطواق

وعند وامن الانسجام المرقص قول صاحب بهاء الدين زهير

فيما ظني هلا كان منك التفاتة • وباعصن هلا كان منك تعطف

وباحرم الحسن الذي هو آمن • وألباسنا من حوله تضطف

عسى عطنة بالوصل يا وادعنه • على فاني اعرف الواد تعطف

وعند وامن المرقص قول محي الدين بن زبلاق

ما ضمنت من سم وسلع

واودعت من حبر وخلع

فان كانت برة لم يدم

مهريها وهو رضاء وان

كانت ضرة لم يدم من

يخرج جشاء من قعره

في قسم بشعره ثم شعره

والسلام

(ولايه اليه)

الابوة باطلها حق والبثوة

حقها باطل ولوعات ان

منظرة الود بالحب عروق

ومجا هرنه بالنسبه فسوق

لم تلاقني بابر من القبول

واحسن من ترك الفضول

(وله أيضا)

ذلك عادة فضل في كل

فصل ولما اياضته مقت

في كل وقت ولعمري ان

ذا الحاجة مقت الطاعة

نقل الوطاة ولكن ليسوا

سواء أولوا حاجة يمتاح

اليهم المال وأولو حاجة

تحوهم الآمال والابر

كالأخوان غدا غلب - معانة • جفت أعاليه وأسفله ندى  
وعدوا من الانسجام المطرب قول أبي نصر العتبي

الله به لم أنى لست ذا بخل • واستلفنا في البخل إلى علا  
أمكن طاقه مثل غير خافية • والذريعة في القدر الذي جلا

وعدوا من الانسجام المرقص قول أبي الفرج بن هند

عابو ما التحى قفلنا • عيمت وغبت عن الجمال

هذا غزال ولا عجيب • تولد المسك في الغزال

ومثله قول الأمير شمس الممالي قاووس

وفي السماء نجوم ما لها عدد • وليس يكسف إلا الشمس والقمر

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الجحاج

كان أبرى شمع في رخاوته • فكلامه راحتي لانا

ومثله قوله

فاصبح الدهر به هبة • فنحن غرق في خرا الدهر

وعدوا من المرقص قول أبي العلاء المعري

وانخل كالنايدي في ضمايره • مع الصفاء ويخففهم مع الكدر

وعدوا من الانسجام المرقص قول المنازي الذي لا يؤجد في معناه مثله

وقانا للجنة الرضاء واد • سقاء مضاف الغيث العام

نزلنا دوحا - فغنا علينا • حنوا المرضعات على القطيم

وارشفنا على ظمأ زلالا • الذن الدامة للثديم

بصد الشمس أنى واجهتنا • فحجبها وبأذن الله -

تروع حصاه حالية العذاري • فتمس جانب العقد النظيم

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الشكناة العـ قلاتي

ومنه فهاق السقام بطرفه • وسرى فخيم في معاقده خصره

مزقت أبواب الظلام بفقره • ثم انقبت أحوكهما من شعره

وعدوا من الانسجام المرقص قول ابن الخياط الدمشقي وهو من شعراء المائة

السادسة

ومحجب بين الاسنة معرض • وفي القاب من اعراضه مثل محجبه

أغار إذا آنت في الحياتة • حذرا وخوفا أن تكون لحبه

وهذا الانسجام غراي وعدوا من الانسجام المرقص قول القاضي الراجاني

وما ينزل الغيث إلا لانا • يقبل بين يديك الترى

ومثله قول ابن الهبارية

ولولادة خفت نار ذكائه • عليه ولكن الندى مانع الوعد

وعدوا من المرقص قول أبي عبد الله النقاش البغدادي

(وله اليه جوابا عن

كتاب بهتاب)

عرس علي من كتابه

فصل يقول الدردازالم هلم

والبحر اذا صبح تنبع منه

وعند تخرج الـ ارام منه

وتكرهية الغنم الذئب •

فقات وسواس المرض

المصبية وازداد من

الغيبية زيادة في الغيبة

وزكركشوقه الى خطي

واستراحته الى انظي ولو

صدق ولم يخ هذا الماق

اترك الشمل جميعا أولا ب

مريعا ولوعلم ما في الصدر

في هذه الايام من حال الكلام

وفقد في هذه البقاع من

طرف الرفاع ثم ملكته

هذه الفضل اطوى السير

عاجلا والارض راجلا

ولا والله لا اسقيه أو يرجع

ولا يسمع من ذلك النمط

الاشفاها واما الملبسى

وقصده فاهلا به وبه اعلى

ومن الانسجام المرقص قول البعري

نخفي الزجاجة لوئها فكانها \* في الكف فائمة بغيرناه

ومثله قوله

منعقب في غير ما منعقب \* ان لم يجد جرماء لي فقيزما  
ألف الصدود فلو يترخاها \* بالصب في سنة الكرى ما سلما

ومن الانسجام المرقص قول ابن الرومي

فالموت ان نظرت وان هي اعرضت \* وقع السهام ونزعهم من أليم

ومثله قوله يخاطب في طاهر

علوتم علينا علو التجوم \* فجودوا علينا بانوائها

وعدوا من المطرب قول ابي العتاهية

انتم الخلافة منقادة \* اليه تجرأ ذباها

فلم نك تصلح الاله \* ولم يك يصلح الاله

ومثله في المطرب قول سلم الخاسر

لا تسأل المرء عن خلائقه \* في وجهه شاهد من الخبر

وعدوا من الانسجام المرقص قول عبد الله بن المعتز

اهلا بقطرة نار هلاله \* فالان فاغدا الى المدام وبكر

فانظر اليه كزورق من فضة \* قد انقلته حوله من عنبر

وعدوا من مرقصات المتنبي قوله

واصبح شري منهم في مكانة \* وفي عنق الحسناء قد يحسن العقد

ومثله قوله

والهجر أقتل لي عما اراقبه \* انا الغريق فما أخوف من البلبل

ومثله قوله

فان تفق الانام وانت منهم \* فان المسك بعض دم الغزال

ومن الانسجام المرقص قول أبي نصر بن بناة

لم يبق جودك لي شيئا أؤمله \* تركتني أعصب الدنيا بلا أمل

ومن الانسجام قول الرازي الدمشقي

وأمرت أن أؤا من نرجس نسفت \* وردا وضعت على العناب بالبرد

ومثله قوله

متى أرى رياض الحسن منه \* وعيني قد تضمتها غدير

ومن الانسجام المرقص قول أبي العباس الضبي

زعم البهقج أنه كعادره \* حسنا فلو ان قفاء لسانه

ومن الانسجام المرقص قول أبي الحسين النعمان

باسأني عن خالد هدي به \* رطب المجان وكفه كالجلد

(وله اليه يهز به غلام)

كأني واني اذا سألت الخاطر

فأملأ أو امرت القلم فجري

لئيم العهد والاصل فقد

عزمت ان اقطعهم ان

حدث زكت والحمد لله

على ما ساء وسر والصلاة

على محمد وآله لله ما اغوص

الموت على حبات الثلوب

واعرفه بجدعات الصدور

واخلصه الى مكان من الروح

والقطر لا نامي اللون

فأنا لله وأنا اليه راجعون

انا لا أسأل مولاى كيف

حاله بعده فاني اعرف بها

منه على ان الرشد ان ينساه

حتى لا يذكره وبسلامه

لا يكفره وكفاء نسلمه

ان الدهر لا يقصد الا الكبر

بجزائه وهذا على قورة

الجوع وقطرات الدموع

يصنع بالكاغد ما يصنع

وساراجع نفسي من بعد

فأكتب بما يجب والسلام

فتنت في مقام لهم • كفى في البره في السقم

ومثله قوله

دع عنك لومي فان الورم اغراء • ودأوني بالتي كانت هي الداء  
صدرا لا تنزل الاسزان ساحتها • كوسها بحجره — منه سرا  
من كف ذات حرفي زى ذى ذكر • لها محبان لوطى وزنا •  
قامت باريها والليل معنكر • فلاح من وجهها في البيت لاله  
وارسلت من قم الابر يق صافية • كأنما أخذها لله قتل اغفاء  
رقت عن الماء حتى ما بالتمها • اطافه وخفي عن شكلها الماء  
ومن الانسجام المطرب قول محمد بن صالح الحنفي

وبداه من بهد ما نذل الهوى • برق نأق موهنا لمعانه  
يبدو كحاشية الرداء وصوته • صعب الذرا تمنع أردانه  
فالنار ما اشتملت عليه ضلوعه • والماء ما صحت به أصفانه  
وعدوا من الانسجام المطرب قول عبد الرحمن العطوي في رثاء احمد بن ابي دؤاد  
وليس صرير الغش ما نسهه عنه • واكنه أملا ب قوم تصف  
وليس قتيق المسك ما تجذبه • واكنه ذلك الثناء الخلف  
وعدوا من الانسجام المرقص قول العكوك في ابي داف

انما الدنيا ابوداف • بين باديه ومختضره  
فاذا ولي ابوداف • ولت الدنيا على أنزه

ومن الانسجام المرقص قول بكر بن النطاح

من كان مرعى عزمه وهوموه • روض الاماني لم يزل مهزولا  
ومن الانسجام المطرب قول ابي تمام  
ولو لم يكن في كفه غير نفسه • لجادهم بافليق الله سائله

ومثله قوله

ظبي تقصصته لما نصب له • في آخر الليل أشرا كامن الحلم  
ومن الانسجام المرقص قول ديك الجن  
بها غير مهذول فدأوى حجارها • وصل بعثيات الغيوب ابتكارها  
موردة من كف ظبي كأنما • تناولها من خسته فادارها  
ومن الانسجام المطرب قول دعبيل

ان التكرام اذا ما أسروا ذكروا • من كان بأنفهم في الوطن الخشن  
ومن الانسجام المرقص قول ابي علي البصير  
له رأيك ما نسب المعلى • الى كرم وفي الدنيا كرم  
وعدوا من الانسجام المطرب قول يزيد بن خالد الماهلي

ومن الذي ترضى حباياه كلها • كفى المره بل لأن تعدد ما يهيه

يا ابا الفضل ما وفيت بشرطى  
لا ولاقت في الاخاء بضبطى  
كنت اهديت لى بزعمك بطا  
فلماذا حبست عنى بطى  
وارادنا حشرت ذلثفها  
انما يفض الوضو بضطر  
(آخر)

يا ابا الفضل لا تشدد يدك على  
بطى  
ولاتك من لقطى وخطى في  
خط  
ولاتك تزدنى ان اتك  
لامتى  
تمتلك عن ظم ما وانت على  
السط

(وله الى ابي الحسن المجيرى)

ليس لك ان تغضب على ولى  
نعمتك وهو الاساذ فان  
نشط حضرك وان اراد  
هجرك ورأيه في الامر  
أفئسل ثم لا يسئل عما  
يفعل وأيضاً فانه يدعوك  
فقول كنت وكان وهذه  
السمة قبيحة فاحضروا الان

نصبت ضئي - حتى اقدضل - عاندي \* وكف يرى العقاد من لاله ظل  
وما عثرت عيني على أنرى ولم \* ندع في ريماني الهوى العين النحل  
ولي - حمة نعلوا ذاماً كرتها \* وروح بذ كراها اذا رخت تغلو  
فنافس يذل النفس فيها أخوا الهوى \* فان قلبها منك يا حمة هذا البذل  
فمن لم يجبد في حب نهم بئس - \* وان جاد الدنيا اليه انتهى النحل  
ومن الغراميات التي تهيج الاشواق ولواعج الغرام \* وتنظمهم اعقود الانسجام \* قول أحد  
المشايخ العارفين الشيخ عفيف الدين التلمساني

لذ بالغرام ولذة الاشواق \* واخذ ترفنا في الجمال الباقي  
واخلع - لمؤك فهو نوب مخلي \* والبس جديد مكارم الاخلاق  
وتوق من نار الصدد وبشرية \* من ماء دمعتك فهو نغم الواق  
واذا دعاك الى الميا نفس الهبا \* فأجب رسول نسيجه الخفاق  
واذا شرب الصبر من خمر الهوى \* اياك تفعل عن جمال الساق  
والق الاحبة ان أردت وصالحهم \* مثلاً بالذل والاملاق  
اوليس من ألى المطامع في الهوى \* عز الحبيب وذلة العشاق  
وبطرحي من رقائقي انسجامه الغرامية قوله

تلم في مراقبة القديم \* مطاوعة الاراكه للقديم  
وعاشره باخلاق فاني \* وحقق عبقري للقديم  
أعاطيه أحاديثي وكأني \* فاسكر بالحديث والقديم  
ولي عند الاحبة قلب صب \* صحيح الود في جسد سليم  
أقام وسافر - لوان عنه \* فلا اجتمع المافرا بالقديم

وقد أوردت هنا ما أمكن من جهد الطائفة في باب الانسجام الغرامي وبديع بيوته وقد تقدم قول  
اني أخرت فيه المتقدم وقدمت المتأخر عصر الانبياء فطر سلكه ونذهب لذته فان الانسجام  
يدخل في الابواب الغرامية وفي غيرها ولكنه يوجد فيها أكثر اذوبتها وارتياح الخواطر اليها  
لا سيما غراميات العارفين مثل الشيخ شرف الدين بن الانباري وغيره وعما يستطرف في باب  
الانسجام من الطرائق الغرامية الغريبة قول عبد الحسن الصوري

وأخ - مسه نزولي بقصرح \* مثل مامسني من الجوع قرح  
بت ضيقه ككاهن الدهر وفي حكمه - على الحرقع  
فأبتداني بقول وهو من السكر باله - م طافح ليس يصحو  
لم تغرب قلت قال رسول الله والقول منه - نصح ونصح  
سافروا تغفوا فقال وقد قال \* لتنام الحديث موم واتصوا

ومن الانسجام المطرب قول مروان بن ابى حفصة

مسحت رية وجهه من سابقا \* لما جرى وجرى ذو والاحباب

ومن الانسجام المرقص قول أبي نواس

وكأنه قد عرف عادي  
في حبس العارية فأخذ  
بأنواع البسط حتى تبعث  
على الصغر ما من البط  
وان احب أعطيه موقفا  
من ساقى ويدي خلفت  
له بالله العظيم وجهت الى  
العين بالله عينا بالطلاق ولم  
اقتصر على اقل من الثلاث  
ان دفاتره لانه كانت  
عقدى الا اليوم والليل  
وما حرجي من صاحب  
فضول يستعير هذا القسم  
بفضول واما البط فليس  
الا نفاذه فقط والافايات  
بكماسها شوارد وبعد  
الطبخ يوارد وتعلن بناء  
بعد حين (الابيات)  
ناأنا للفضل قد تأخر بطي  
فلما ذاق فيه هذا التبضي  
هناك لظي وخذم قطي وان لم  
تلك بي وانفا فدونك خطي  
(آخر)

فان رضيت به القدا سعتني \* يا خيبة المي اذ لم تدف

وما اوجب ما قال منها

يا اهل وذى انتم اسلى ومن \* نادا كم يا اهل وذى قد كنى  
عودوا لما كنتم عليه من الوفا \* كرما فاني ذلك اخل الوفى  
وحياتكم وحياتكم قسما وفى \* عمرى بغير حياتكم لم احلف  
لو ان روى فى بدى ووهبتا \* بشرى بوصالكم لم انصف  
لا تحبونى فى الهوى تصنعها \* كفى بكم خلق بغير نكاح  
اخفيت حبكم فاخافنى امى \* حتى امرى كدت عنى اخفق  
وصكمته عنى فلو ابدت به \* لو جدته اخفى من اللطف انطفى

وما احلى ما خطب العذول منها بقوله

دع عنك تعبتى وذى طم الهوى \* فاذا عشت فبعد ذلك عنت

وما اذنب ما قال منها

ياما اميل كل امرئى به \* ورضا به ياما اذ لاء ابني

واقدا احسن الله خاتمه فيها بقوله

ماللوى ذنب ومن اهورى معى \* ان غاب عن انسان عيني فهو في

واقدا قام القواعد الفرامية بقوله من قصيد

تعرض قوم للغرام واعرضوا \* يجانبهم عن صحة فيه واعتلوا  
رضوا بالاماني وابتلوا بحظوظهم \* وخاضوا بحار الحب دعوى فبا ابتلوا  
فهم فى السرى لم يبرحوا ومن مكنتهم \* وما ظعنوا فى السير عنه وقد كلوا  
وعن مذهبي الاستحباب العمى على الشهدى حسدا من عند انفسهم ضلوا

وما احلى ما قال بعده

احببته قلبى والمحبة شاذى \* لديكم اذا انتم بها انصل الحبيل  
عسى عطفة منكم على بظرة \* فقد نهبت ينى وينكم الرسل  
احباى انتم احسن الدهرام اسا \* فكونوا كما كنتم انا ذلك اخل  
اذا كان حظى الهجر منكم ولم يكن \* بعدا فذل الهجر عندى هو الوصل

وما اللطف ما قال منها

وماذا عسى عنى بقال سوى غدا \* ينم له شغل نعم لى به اشغل  
أخذتم فؤدى وهو بعضى وما الذى \* يضر كم لو كان عندكم كم الكيل

وما اطرف ما قال منها

تساله قومي اذ راوتى ميميا \* وقالوا بن هذا الفتى مسه الخبل  
وقال نساء الحى عنايد كرم \* جانا وبعده العز لاله الذل  
اذا انعمت نعم على بظرة \* فلا سعدت سعدى ولا اجلت جمل  
وما ارق ما قال منها

فاوضتكم فى الحديث  
الى ان القاه الى الشيخ  
ونبه الصبيام صديقه  
الخصر كره العهر وولا  
ان وقت وجوعه وقت  
جوعه لقد صدت حضرنه  
لكفى الخاف فحبرته  
وانت اعرف باحواله  
واطفى سؤاله فاعرض  
رقعة هذه وتجز الحاجة  
منه وان اردت فى ذلك  
الحديث من صاحب  
المواريث فمد غزاه  
لانها الارض والسماء  
وان لم تنك من الكل  
فاقطعها بالعرض فبعض  
النمر اهو من بعض  
والسلام

(وله ايضا)

الشيخ اطال الله بقائه  
اجده كالقاتر فى انفاذ تلك  
الدفاتر وما اصنع بكاف  
التسبيح وهو القاتر كاه



منها

ليس ركب سروا ميلا وانت بهم • فسيرهم في صباح منسك منبيل  
فليصنع الركب ماشاؤا لانفسهم • هم اهل بدر فلا يخشون من حرج  
وما أطف ما قال منها

اهلا بئالم كن اهلا لواقعته • قول المبشر بعد المأمن بالفرج  
لأن البشارة فالخلع ما عليك فقد • ذكرت ثم على ما فيك من عوج  
ومثله في الرقة والانجيام قوله من قصيد

ابق لي مقلة لعل لي يوما • قبل موتي أرى بهامن رأكا  
اين منى مارمت هيات بل ابسن اعيني باللفظ انم تراكا  
وبشيري لوجاه منك بهطف • ووجودي في قبضتي قات هاكا  
قد كفي ماجري دمان جفون • لي فرحي فهل جرى ما كفاكا  
فأجر من قلاك فيك معني • قبل أن يعرف الهوى بهواكا  
بانك ادري بذلتني بخضوعي • باقتقاري بشاقتي لغناكا  
لا تـكـاني الى قوى جلدنا • ن فاني أصبحت من ضـهـفاكا  
كنت تحفـو وكان لي بهـض مـبر • أحسن الله في اصطباري عزاكا  
كم مدود دعا لترحم شكوا • ي ولوبا سقاع قولي عـداكا  
شنع المرجفون عنك بهجري • وأشاعوا أني سلوت هواكا  
ما باحشائم عنت فاسـلو • عنك يوما دع بهجروا حاشاكا  
كيف أسـلو ومـلـتي كـلالا • ح برين تـلـقت للـقاكا  
كل من في حالك بهوال لكن • انا وحدي بكل من في حـاكا  
ومن كسانه الغرامية التي سكرها شاق بقدرها وحديتها قوله

ادر ذكر من أهوى ولو عـلام • فان أحاديث الحبيب مداي  
فلي ذكرها بجلوعلي كل صيغة • ولو من جود عـذلي بخصام  
كان عذولي بالوصال دبشيري • وان كنت لم أطمع برذـسلام

وما بدع وارق ما قال منها

يشف عن الاسرار جسمي من الضنا • فتوحي بهامي فحول عظامي  
طريح جوي حب جريح جوارح • فريح جفون بال دوام دواي  
صحيح عليل فاطلوني من الضنى • ففيمها كاشاه النحول مقامي  
منها

فلي كل عضو فيه كل حشايها • اذا تظرت أغراض كل همها  
ولو ببط جسمي وأن كل جوهر • به كل قلب فيه كل غرام  
ومن غرامياته التي يخرز الجدار لرقتها قوله من قصيد  
عالي سوي روي وبازل نفسه • في حب من بهواه ليس بمسرف

يتنص منهم الطهارة  
وتوهن اكفهم الحجارة  
حدثت عن هذا الخلقة  
لا بل الجفنة انه قال قضيت  
لقلان خمسين حاجة منذ  
ورد هذا البلد وليس  
يقنع فما صنع فقلت  
يا أحمق ان اسنطعت ان  
تراني محتاجا فانهطع ان  
اراك محتاجا اليك اف  
لقلوت ففعلت ولدهر  
احوج الي مثلك انا مال  
الشيخ ان يبيض وجهي  
بكتاب يسود وجهه  
ويعزفه قدره ويلا رعبا  
صدده الى ان يمين على  
صفحات جنبه آثار ذنبه  
وله فيما فعل رأبه الموفق  
ان شاء الله تعالى

(وله الى الشيخ ابي العباس)

برفتي هذه عريز على ان لا  
اسعد دون هذه الرقة  
يتلك البقعة وكنت

ولو لا زفيرى اغرقنى أدعى \* ولو لا دموى أحرقتنى زفيرى  
وحزنى ما به توبت أفله \* وكل بلا يؤب بهض بليتى  
وكل أذى فى الحب منك اذا بدا \* جعلت له شكركى مكان شكيتى  
نعم وتبارخ الصباية ان عدت \* على من الله ما فى الحب عدت  
وعزوان ما بى مأبى لك بهضه \* وما تحته اظهارة فوق قد رقت  
واسكت بحجزان أمور كثيرة \* بنطى ان تحصى ولو قلت  
وعن مذهبي فى الحب ما لى مذنب \* وان ملت يوما عنه فارقت ما لى  
هو الحب ان لم تقض لم تقض ما ربا \* من الوصل فاختر ذلك أو خلت  
ودع عنك دعوى الحب واختر اغيره \* فوادك وادفع عنه غيبك بالى  
وجانب بواب الوصل هيما لم يكن \* وهما أنت حتى ان تكسر ما دقامت  
وقالوا تلاف ما بى منك قلت لا \* ارانى الالف تلاف نالتنى  
غراى أقم صبرى انصرم دمى انصهم \* عدوى اتقم دهرى احتكم حاسدى اشمت  
وبانار أحشائى أقبى من الجوى \* حنايا ضلوعى فهى غير قروية  
وباجسدى المضى نسل عن الشقا \* وباصكبدى من لى بان تقفنى  
وبالكلأ أبى الضى منى ارتحل \* فبالك ماوى فى عظام رجمة  
وماذا عسى عنى أنابى فوهما \* بيا النداء أونت منك بوحنى  
فنفسى لم تجزع بان تلافها أنى \* ولو جزع كانت بغيرى تأست  
فباسقمى لاتبى لى رما ففقد \* أبىت ابقيما العزلى البقية  
ومن غرامياته التى خابت القلوب \* وعرف العارفون بى بطريق التوصل الى معرفة  
الغروب \* قوله من قصيدة

اهتم الى كل قلب بالغرام له \* شغل وكل ان بالهوى لهج  
وكل سمع عن الالاحى بهضم \* وكل جفن الى الاغشاء لم يعج  
لا كان وجده الا ما جامدة \* ولا غرام به الاشواق لم تهج  
عذب بما شئت غيرا بعدك تجدد \* أو فى محب بما رضيك مبتهج  
وخذ بقية ما بقيت من رقى \* لاخبرنى الحب ان أبى على الهج  
من لى بان تلاف روى فى هوى رشا \* لو الشمايل بالارواح محتج  
من مات فيه غراما عاش مرتقا \* ما بين أهل الهوى فى أرفع الدرج  
وما حلى ما قال منها

قل للذى لا مئى فيه وغفنى \* دعنى وشأنى وعدنى نعمك السمج  
قال لوم لوم ولم يدع به أحد \* فدل رأيت محبا بالغرام هج  
منها

لم أدوما غربة الاوطان وهوى \* وخطارى أين كاغبر منزج  
قال داردارى وحى حاضر روى \* بداهته رج الحرام غمته رجى

ولكنه نفقة مصدور  
ونفقة مهموم والسلام  
(وله الى الشيخ ابى النصر)

كأنى اطال الله بقاء الشيخ  
والماء اذا طال مكثه طهور  
خبثه واذا سكن منه  
تحرل ننته كذلك الضيف  
يهم لقائه اذا طال ثراؤه  
وبقى ظلّه اذا انتهى  
شمله قد حلتب اشطر خسة  
اشهر به راء ولم تكن دار  
مثلى لولا مقامه وما كانت  
نسى لولا امامه ولّى فى  
نفسه من مثل صدق وان  
صدرا صدرا عشق

واديته حتى اذا ما ملكتنى  
بقول يحل العصم لى الاطامح  
تجافيت عنى حيث لالى حيلة  
وغادرت ما غادرت بين الجوامح  
نعم قصصنى نعم الشيخ فلما  
علق الجذاح وقلق البراح  
طار طار الرشح بل مطار  
الروح وتركنى بين قوم

وضنت وما منت على بوقفة \* تعادل عندي بالعزف وقف  
 عنت فلم تعتب كأن لم يكن لقا \* وما كان إلا أن أنثرت وأومت  
 وبانت فاما حسن صبري فخاني \* وأما حقني بالهكاه فوفت  
 أغار عليها أن أهيم بجها \* وأعرف مقداري فأنكر غيري  
 وكنت بهامبا فلما تركت ما \* أريد أرادني لها وأحبت  
 جها قيس لبني هام بل كل عاشق \* كجذون لبلى أو كنبعة  
 بدت فرأيت الحزم في نقض توبتي \* وقام بها عند انهي عذر مخفي  
 فحوى بها وجدا حيا هنيئة \* وإن لم أمت في الحب عنت بفعي  
 تجعدت الأهواء فيها فلأترى \* به اغبر صب لاري غير صبوتي  
 وعندي عيدي كل يوم أرى به \* جمال محييا بعين قريرة  
 وكل الليالي ليله القدران دنت \* بكما كل أيام اللقاء يوم جمعة  
 وای بلاد الله حلت بها لقا \* اراها وفي عيني حلت غير مكة  
 وما سمعته فهو بيت مقدس \* بقرعة عني فيه أحشأ قرت  
 ومسجدي الأقصى مسأحب بردها \* وطبي ترى أرض عليها تفتت  
 مواطن أفراحي ومرمي ما ربي \* وأطوار أوطاري ومأمن خيفتي  
 مغان بها لم يدخل الدهر بيننا \* ولا كادنا صرف الزمان بفرقة  
 ولا صحتنا النائمات بنسوة \* ولا حدثنا الحادثات بنكبة  
 ولا اختص وقت دون وقت بطيبة \* بها كل أوفاني مواسم لذني  
 فان رضيت عني فدهري كله \* زمان الصبا طيبا وعصر الشببة  
 وان قربت داري فعلى كله \* ربيع عندنا في رياض أرضة  
 بهامل ما أميت أصيحت مغرما \* وما أصيحت فيه من الحن أميت  
 فلو بطلت جسمي رأيت كل جوهر \* به كل قلب فيه كل محبة  
 وقد جعت أحشأ بكل صباية \* به أوجوي بنبيل عن كل صبرة  
 وكنت أرى أن العشق منحة \* لقلبي فان كان الالهني  
 آلا في سبيل الحب حالي وما عسى \* بكم ان الاق لودر يتم أحبيتي  
 اخذتم فؤادي وهو بعضي عندكم \* فباشركم لو كان بعضي جلتي  
 وهي جسدي ماري جادي لذي \* تحمله يدي وتبني بلبيتي  
 ومنذ عفا رسمى وهمت وهمت في \* وجودي فلم تظفر بكوني فكفرتي  
 وبالي أبلني من ثياب تجلدي \* بل الذات في الاعدام تطات بلذني  
 كأنني هلال الشك لولا تأوهي \* خفت فلم تهد العميون لرؤيتي  
 وقالوا جرت جرادم وعك فات عن \* أمور جرت في كثرة الشوق فات  
 فخرت اضيفي السهد في جفني الكرى \* قري جفري دمعي دما فوق وجفني  
 فطوفان نوح عند نوح كادمي \* وابقادني يران الخليل كادمي

وفي ليله البيضاء ما بهوته  
 عن الاله نزال نسال الله  
 رأيا بابتد واستراحت  
 ووجهها ابود والسلام  
 (وله اليه رقة)

بالعباد الله القرض ولا  
 هذا الرخص والزاد  
 ولا هذا الكساد أمراض  
 ولا أعاد اذا شيع الزنجي  
 نال على القم وهذا بول على  
 الجرو ووشك أن يكون له  
 دحان بقول الشيخ الجليل  
 الامام لوسعت برضه  
 لا تهيم الى غرضه اذا  
 لا أو اخذه بالجرم ولا اسامحه  
 الهذرو كافي به يقول اندارك  
 الآن اذا يجدي ملائ  
 عريدة لا حقة قة لها  
 وموجدة ما خلق الله  
 اصلها فجا جدمه مفرزا  
 ولا عند غيرة مستقرا

ويجئني في هذا الباب رشاقة ناصر الدين بن الزقيب بقوله

سلك الشوق بقلبي • بعدكم مع المسالك

ورمي قلبي بسيرا • ن ولا نيران مالك

هذه بعض صفاتي • طالع العبد بذلك

وأظرف ما رأيت في باب الانسجام الغرامي المرتجل ما أورده صاحب روضة الجليس ونزهة  
الانيس ذكر أنه كان بافريقية رجلا بنيه شاعره فلاق وكان هو غلاما من غلمانا حميدا  
فاشتم كاشفه به وكان الغلام يتجنى عليه ويدهرض عنه كثيرا فانفرد بفسسه ايله جمع فيها بين  
سلاف الراح وسلاف الذكرتا يديه الوجد وقام على الفور وقد غلب عليه السكر ومشى  
الى أن انتهى الى باب محبوبه ومعه قبس نار فوضه عنده باب الغلام فلما دارت النار بالباب  
بادر الناس باطفاؤها واعتقلوه فلما أصبحوا نهضوا به الى القاضي فاعلموه به فقال له القاضي  
لاي شئ اجرت باب هذا الغلام فقال مر بجلال

لما تبادى على بهادى • وأضرم النار في فؤادى

ولم أجدم من هواءها • ولا معينا على الههاد

حملت نفسي على وقوفى • يبابه حمله الجواد

فطار من بعض نار قلبي • أقل في الوصف من زناد

فأحرق الباب دون على • ولم يكن ذال من مرادى

فرق القاضي لارتجاله الغرامي وتحمل عنه جناية الباب وقد انتهت الغاية بنا الى غراميات  
المارين وابن الفارسي هو قائد زمامها • وقتيل غرامها • فن قوله في هذا الباب الذي ليس  
اغيره فيه مدخل ما لفته من تائيه وجعلته قصيدة اغراميا ينظم بها شئلى الانسجام • واذا هب  
نسيمها العذرى تلمعت العشاق منه اخبارا اغرام • وهو قوله

نعم بالصبا قلبي صبا لاجبتى • فيما حبذا ذاك الشذا حين هبت

تذكرنى العهد القديم لانها • حديثة عهد عن أهيل وودنى

فلى بين هاتيك الخيام ضمنية • على يجعنى سحجة بنه نعتى

محببة بين الائمة والظبا • اليها انتت ألباشا اذ ننت

تتج المنابا اذ تتج لنا المنى • وذلك رخيص مئيتى بنيتى

متى أوعدت أوات وان وعدت لوت • وان أقسمت لا تبترى السقم بزت

وان عرضت أطرق حياء وهيبه • وأن أعرضت الشفق فلم أنفقت

وقد بحثت عيسى عليها كأنها • بهلم تكن يوما من الدهر قرت

فانسانها ميت ودمعى غسلة • وأكفانه ما يبيض حزنا افرقتى

خرجت بها عنى اليها فلم أعسد • الى ومشلى لا يقول برجمه

فوصلنى قطعى واقترابى تباعدى • وودى مذى وأشد ادى نيايتى

وفما تلاف الجسم بالسقم صحة • له وتلاف النفس عين القوة

ولما تلاقينا عشاء وضمنا • سواء سبلى ذى طوى والنية

الصدور يرون الشمس

من قبلى تدور وقد رأى

الشيخ احوالهم وسع

أقوالهم فلا أدري من

ا كاتب في معناه وهذا

القاضى أنا عنده في منزلة

أقل من شئى المعتزلة ولا

يسئل عما يدى فانه سئل

بندى والخلاف واقع في

كل شئ الا فى الحساب فلم

لا يحاسب على الذرة كما

يحاسب على البدرة فان

أخرج الحساب عليه شئاً

طوب حينئذ به ولم وان

كان حبس لثمة فساد

لدله أو بياض يوم ولم أعهد

الشيخ في الامور بهذا

الفتور فما هذه الضراعة

وإن الشفاعة وان لم تقبل

فأين الشناعة الله أكبر

أنا اقول من يذر وهذا

الفتقه الزيارى قد ضل

فيه القياس من يستحق الله

منه ولا يستحق من الناس

أليس في آداب القضاء

فصيدة القاضي المهذب بن الزبير وجدت بخط الفاضل غير تامة وقد أثبت هنا منها ما وجد  
بخط الفاضل من غراميمها واختصرت المديح وهو

يا لله يا ربح السماء \* لإذا اشتعلت الروح بردا  
وحلت من نشر النوا \* عى ما اغتدى للنداء  
ونسجت ما بين القصور \* ن اذا اعتنقن هوى وودا  
وهزنت عند الصبح من \* أعطاهما قد افسدا  
ونشرت فوق الماء من \* أجيادها لاهر عدا  
فلان صفيحة وجهه \* حق اكنى آسا وودا  
فكأنما الفت فبسه منهما صديعا وخذنا  
مزي على برد عسا \* م يزيد في مسراك بردا  
نهر كنصل السيف تكس \* وممنه الازهار غمدا  
صقلته أنفاس النسيم \* عزهن قليل يصدا  
أحبائنا ما بالكم \* فبنا من الاعداء أعدى  
وحياة بكم بتر \* به وصلكم ما خنت عهدا

وغاية الغايات في باب الانسجام الغرامى ما كتبه القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر الى والده  
القاضي محي الدين وقد توجه بحبه الرقاب الشريف الظاهري في مهم ثم يرفه فصل له  
ضعف يدمشق المحروسة وهو

ان شئت تبصرنى وتصبر حالى \* قابل اذا هب النسيم قبولا  
تلقاه منلى رقة ونخاسة \* ولاجل قلبك لا أقول علبلا  
فهو الرسول اليك منى لبتى \* كنت اتخذت مع الرسول سيلا

خطاب مثل هذا الولد لعل هذا الولد بقوله ولاجل قلبك لا أقول علبلا فيه ما يفتت الاكباد  
\* ويحرك الجهاد \* سبحانه الماتح ان من البيان لسمرا ومن غراميات والده القاضي محي  
الدين في باب الانسجام

لا آخذ الله بندق \* فكلم ونبي عنى  
وقال عفى باني \* شبهت بالغصن قتلك  
وأنت نعظم عندى \* أن عيسى البدر عدى  
واسأل الله أرضى \* أن يحكى الورد خذلك  
فقاتل الله طرفى \* فكلم به ناك قدك  
ولا رعى الله قلبى \* فكلم رعى لك عهدك  
نحن ترى أنا حتى \* جهات صدري وكذك  
وماء عنتك وحدى \* بلى عشقتك وحديك  
أوكم أطمعك جهدى \* وكتم تجنبت جهديك  
وبعد هذا وهذا \* وذلك لا ذقت فذك

(وله الى الشيخ ابي الطيب  
سهل بن محمد)

أنا مخاطب الشيخ الامام  
والسلام معجون والحدث  
شجون وقد يوحش اللفظ  
وكاه وقد ويكره النوى  
وايس من فعله بت هذه  
العرب تقول لا أبالك في  
الامر اذا تم وفاته الله ولا  
يريدون الذم وويل امه  
للمرء اذا هم ولا ولي الالباب  
في هذا الباب أن ينظروا  
من القول الى فائده فان  
كان وابا فهو الولد وان  
خسرت وان كان عدوا  
فهو البلاء وان حسن هذا  
الفقيه معجون خط اجواف  
الليل وضرب أكباد النيل  
من العراق الى خراسان  
ايحبس بها ولا جرم كان  
لا بعدد هذا بالعراق  
لواراد ولوسال القاضي  
بهم افعل وزاد وقد شكا  
الى مراما يستقبل به من  
قبيح الكلام ويعامل به  
من سوء اهتمام وهو لا

وكم تلقاه بالايها \* د والابعاد والنفرة  
وكم بشكو ولا تطر \* ح في قفنه كسر  
رأيت من جفا وجنى \* ولكن زدت في كثره  
فهل تمنح أو تسمع \* بالوصل ولومزه  
فقد أصبحت لاما \* لك من صبرى ولا ذره  
وقد صيرنى هجر \* لكى كسر اخت من اكره

ومن انشجما مانه الرقيقة قوله

حتام حظى لديك حرمان \* وكم كذا لوعة وهجران  
أين ليال مضت وفن بها \* أحبة في الهوى وجيران  
وأين ودعه من محنته \* وأين عهد وأين أيمان  
قدرضى الدهر والعواذل وال \* ساعدنا وأنت غضبان  
فاسلم ولا تلتفت الى مهج \* بهاجوى قاتل وأشجبان  
ونم خليا وقد كذا وكذا \* من كل من أطلعت تلبان  
ومثله قوله

اعز الله أنصار العيون \* وخلد ملك هاتيك الحفون  
وضاعف بالغفور لها اقتدارا \* وان تلك أضعت عقلى ودينى  
وأبقى دولة الاعطاف فينا \* وان جارت على قلبى الطعين  
وأصبح ظل ذلك الشعر منه \* على قدبه هيف الغصون  
وصان حجاب هاتيك الثنايا \* وان ثقت القوادى الشجون  
جملت تسهدى والشيب هذا \* على رأسى وذالك على عيونى

ومن غراميات ابن النبيه في باب الانشجاء

نعالى الله ما أحسن \* شقيقا حاف بالوسن  
خدد لثها يبرى \* من الاسقام لو أمكن  
فما تجنى وحارسها \* بقفل الصدى قد زفرن  
غزال ضحك العينين \* غيبى الرشا الاعين  
له قلب واعطاف \* فما ألقى وما ألين  
ولم أر قبل مبعده \* صغير الجوهر الممن  
أبت هواه من خوف \* لنجم الليل لما جن  
وما شفع كتمانى \* ودمع العين قد أعلن  
وقد اسكنته قلبى \* فسار وأحرق المسكن

وما كتبه القاضى القاضل بخطه وهو غاية في باب الانشجاء الغرامى وكان كثيرا ما يترجمه

(وله الى العم)

كأبى ورد كآب العم والاسنة  
حشوه فرط عتاب اذ لم  
أفرد به بكتاب واصدق من  
الكتاب الحاسة والرحم  
الماسة افمظنى نسيته  
ان صدق هذا الظن فالماه  
فساء الظما ولا رأتى الله  
أعود لما يكره واذا حق  
وقطعت وامر واطعت  
رجوت لا يجبد العتب  
مساغا سأل العم ان أبشه  
حالى به مذهب البلاد انى  
بلاد وان لم يكن لاهلها تميز  
فانا بينهم عزيز يعظمونى  
تقبلا بسدا وبرونى فريدا  
والمال يجرى فيضا لكنى  
لا أبلعه ريقا ولا آلوه  
تفريقا فهو بأنى مدا  
ويذهب جزرا والسلطان  
تقبل غاية الاقبال بالهاء  
والمال هذه جريدة أحوالى  
وتفصيلها طويل واذا  
سنت من هذه الجراب أذن  
واكبلى وحسبنا الله ونعم  
الوكيل



أطلق ديار الحى مناصرة \* والا فنها نعمة تنسم

ومثله قوله

لا تحب ما فعلت بك الا شواق \* واشرح \* والافكنا عشاق  
فعسى يعينك من سكوت له الهوى \* فى حـ له قالع اسـ قون رفاق  
لا تـ زعن فاست أول مغرم \* فكتبت به الوجنان والا حـ داق  
وامـ برعلى هجر الحبيب فرما \* عاد الوصال والهوى أخلاق  
كم لـ له أسـ هرت أحـ داق بها \* وجد اولاد فيكاري أحـ داق  
يارب قد بدعـ الد الذين أحـ مـ \* عنى وقد ألف الفـ راق فراق  
واسود حظى عندهم للمسرى \* فيه بنار صـ باقى احراق  
عرب رأيت أصح ميثاقهم \* أن لا يصح لديهم ميثاق  
ومثله قوله

بنثنى قوامك المشوق \* وبأنوار وجهك المعشوق  
وبهـ نى للـ من مبتـ كرفيتك \* قلبك كقلبي المحروق  
جدب وصل أوزورة أو بوعد \* أو كلام أوزورة فى الطريق  
أو بارسالك السلام مع الريشح والافبا لخيال الطروق

ويجئنى فى هذا المعنى على هذا الطريق قول بعض الموالينا

زر شهر فى عام يامن قد غلا فى السوم \* أو يوم فى شهر احلى من صدد لـ دوم  
وان عز هذا وهذا يعزى القوم \* فى الدهر ساعه وان لم ترضى فى النوم  
ومن أطف انسجانات ابن العفيف قوله أيضا

لى من هو الـ بعـ به وقريه \* ولـ الجمال بدعه وغريبه  
يامن أعـ بد جاله بجلاله \* حذر اعلمه من العيون تصيبه  
ان لم تكن عـ نى فانك نورها \* أولم تكن قلبى فانت حبيبته  
هل حرمة أو رجـ مـ تميم \* قد قل فىك نصيره ونصيبه  
ألف الصائد فى هو الـ تغزلا \* حتى كان بلـ التسيب نصيبه  
لم يبق لى سر أقول تذييه \* عنى ولا قلب أقول تذييه  
دع لى نوادى الغرام تشبهه \* واستبق نوادى الصدد تشبهه  
كم لـ قضايتهم هذا \* والدمع يجرح مقلتي مسكوبه  
والخيم أقرب من لقال مثاله \* عندى وأبعد من رضاك مغيبه

ومثله قوله

رشيقي القامة التضمره \* لقد أصبحت بالنظره  
وقد سودت حقل منـك يا بهى الورى غزوه  
سواد الخيال والمقله \* مع المعارض والطره  
قديم الهجر هل اتقى \* قديم فى الهوى هجره

مكانك والدفتر نديمك وان  
قصرت ولا الخالك فغيرى  
خالك والسلام

(وكتب الى ولده)

كاتبى اطال الله بقاء الشيخ  
وتواترت الاخبار من قبل  
أنه وادى لـ الحاله وتلقيت  
هذه الحاله بـ قضاها شـ كرا  
وصدقة ثم ورد كتابه بان  
الامر فى ذلك اتى لـ اعراض  
عـ له ذكر فسميت قلبى  
جزين ومآل الواحد  
بين اثنين أحدهما يـ كيه  
والا آخر يشكيه وقلت  
العاقبة والزى الناحية  
ولم يرد كتابه بعد يذكر  
السلامة وقد علم ما بين  
الجوانح من فاق وتحت  
الترائب من حرق حتى  
اسمع بالسلامة انقضت  
علمه وقد خرج القاضى  
أبو ابراهيم حاجا فان رأى  
أو فعل فـ هـ اذا قل وان  
ابى وقعد فقد أقتله عـ  
وعد لا يزجنى بعد بوعـ  
والسلام

أراك بجنبه لا بعنى فهبى \* سـكـوتك عنى اذ لم تعنى  
 ذمت الهوى ورجوت الساق \* فأبكت عنى واضحكت سنى  
 فان عنت شربى من خرقى \* قد عنى ما بين كاسى ودنى  
 ويا لك عربدى فاشتها \* فانى قد أخذ السكر منى

ويعجبني من انسجامات ابن سناء الملك قوله

دنوت وقد أبدى التكرى منه ما أبدى \* فقبلة فى الزفر تـهـبـى من أو احدى  
 وأبصرت فى خـدـه يـهـ ما وخـضـرة \* فـما ألـمـ المـرى وما أعـذب الورد  
 تـلـهـبـ ما الخـد أو سـال جـره \* فـيـا ما ما أذكى ويا جـر ما أذى  
 أقول لـنـاء قد أـشـار بـتـرـه \* انـدـر دتـى فـيـما أنـثـرت به زهـدا  
 فلم لـانـهـت التـغـر أن يـعـ ذب الـامـى \* ولـم لـأـمـرت الـصـبـر أن يـكـنـم الـنـهـدا  
 وأقـمـ ما عـندى الـيـه صـبـابة \* وكـف وجـور الشـوق لـيـق عـندـا  
 وفـى لـقـاب نـيران الخـلـيل نـوقـدت \* وما ذقت مـنـها لـا لـا ما ولا بـردا

ومثله قوله ويعجبني الى الغاية

أعم المشوق وأنعم المعشوق \* فالعيش كل خصر الرقيق رقيق  
 خصر أدير عابه معصم قبلة \* فـمـ أن تـنـبـيـلـى له نـعـبـق  
 ونعم لقد طرق الحبيب وماله \* الاخذ ودود العائدين طريق  
 فرشوا الخلد وطريقه فكانوا \* زفراتهم قدومه تطريق  
 وفى وصحج جبينه متعفس \* وأنى وجيد رقيقه مخزوق  
 فصنعت فيه صناعة شعرية \* فالصديق ربيب والعناق يضيق

ومثله قوله وهو فى غاية الطرف

لا أجازى حبيب قلبى بجره \* انا أحنى عليه من قلب أمه  
 ضن عنى بريقه فـجـيـلـت الى ان سـرـقـتـه عـنـد لـمـه  
 والى اليوم من ثلاثين يوما \* لم تزل من فى حلاوة طعمه  
 ان قلبى اضـدره ورقـادى \* ملك أجفانه وروحى لـجـمـه  
 يكسر الجن بالقدور ومالى \* عـمـل وفت كـمـر غـيـر ضـمـه  
 ومن غراميات الشاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله فى باب الانسجام  
 عدا الله عن قوم عفا الصبر منهم \* فلورمت ذكرى غيرهم خانى الفم  
 فحنوا كأن لا ودينى وبينهم \* قد عدا وحتى ما أنهم هم  
 وبالجزع أحباب اذا ما ذكرتهم \* شـرقت بدمـع فى أو اخر دم  
 ومثوب نارى وجنة وجنابة \* تـعـلمـه الحـلـاطـه كـيـف بـظـلم  
 ألم وما فى الركب من ماتم \* وعاد وما فى الركب الامتيم  
 ويا من الهوى الا التناطة طامح \* بـرـوق لـعـيـنـه الجـمـال المـنـم  
 خـلـيـلى ما لـالـقـاب هـاجت نـجـونه \* وعـاودـه دـامـن الشـوق مـؤلم

(وله الى ابن أخته)

كللى وقد وردك كليل بما ضفته  
 من تظاهر نعم الله عليك  
 وعلى أبوك فسكنت الى  
 ذلك من حالك وسألت  
 الله بقاءك وان يرزقنى  
 لقائك رزكرت مصابك  
 بأخيك فكانما قتت عضدى  
 وطاعت فى كبدى فقد كنت  
 معضدا إمكانه والقدر رجار  
 لسانه وكذا المرء يدبر  
 والقضاء يدمر والآمال  
 تقسم والا جـل تـبـسـم  
 والله يحمله فرط ولا يرينى  
 نيك سوا أبدا وأنت أبديك  
 الله وارث عره وسداد  
 زفره ونعم العوض بقاؤك  
 ان الاشياء اذا أصاب مشدبا  
 منه أغل ذرى وأث أسافلا  
 وأبوك سيدي أيده الله  
 وألهمه الجميل وهو الصبر  
 وآتاه الجزيل وهو الاجر  
 وأتممه بك طويلا فادون  
 بدلا أنت ولدى مادمت  
 والعلم شائق والمدرسة

كم تنفخت اذ بدى حذارا \* من رقيبى وكم تكلفت سهله  
لمسلى عن هدى هوا ضلال \* أكثر الوم عاذلى أو أوفله  
ركبت فى جبلتى نشوة العشق وصعب تغير مافى الجبله  
سادنى عاود وارضا كم وعدوا \* عن جدنا كم فباقى فى فضله  
ذبت شوقا فاعلمونى بقرب \* مت عشرا فخطونى بقبله  
واشفه لوني عن لائم ما أنانى \* برشاد أقتنه آفة غفله  
قات بالله خافى فتمادى \* وقليد من يترك الشمر لله

صب أخذ الهوى زمابه \* قد صار جالككم امامه  
فى حسنكم البديع شغل \* عن علوفى وعن امامه  
من لى بمعجب أراه \* بالقى كره ولا أرى خيامه  
اشد وبغزلى لديه \* فيه فيجبدلى خصامه  
يزهرو يقول كان ماذا \* لو يترك جاهل كلامه  
شبهت بطله فى هلالا \* ما كنت رضىته قلامه  
والغصن حسبه شبيها \* متى يتعطف وقامه  
والظبي اذارنت لحاظى \* لا كيدله ولا كرامه  
أفدبه بمهجتى وانى \* لاحمره لى ولاندامه  
كم دعوة موعد لوصول \* قامت لحضورها القيامه  
اخبرت بها العذول لكن \* ما فأت له كم الغرامه

لا تعاتبنى فلا عتب على \* خرج الامر وعلى من يدي  
ايس للنصح قبول يرتجى \* عند شيخ هام وجد ابصى  
وأرى لومك بغر بى به \* لا تزنى أو فزنى يا أخى  
انا فى الحب امام فاذا \* صرت من ابائه فاخضع لى  
لا تسبل غبرى فى شرع الهوى \* وخذ القزبل فيه عن أبى  
خافى أنى شجع به \* وبروحى لهم حاتم طي  
فاختصر فى نرح أشواقى فان \* رمت اسها فوكل مقلتى  
سادنى فارقتكم فاستلبت \* بنوا كم راحتى من راحتى  
فاجبروا قلبى بشئ منكم \* فلقد أوتيت من كل شئ  
سادنى منكم غرير أغيد \* فيه ما يشغل عن هندوى  
قلت قد أضيت جسعى قال قد \* قلت كى تذهب روجى قال كى  
قلت أفديك بنفسى قال مه \* ما اليك الامر فيما بلى الى

ومثله قوله من آيات يخاطب العذول

(وله أيضا الى أخيه)

كأنى أطال الله بقاءك ونفسي  
وان بعدت الدار فراعبة  
فلا تحببن بعدى على قربك  
ولا تحبون ذكرى من قلبك  
فلاخوان وان كان أحدهم  
بخراسان والاخر بالبحار  
بجعة ان على الحقيقة فترقان  
على الجواز والاثنان فى المعنى  
واحد وفى الذنوب اثنان  
وما يلقى وينك الاسترطوله  
فتر وان صاحبنى رفيق  
اسمه توفيقى لائقين  
سريعا وان سعدت جميعا  
والله ولئى المأمول جماعت  
فذلك الشقيق سبى الظن  
وما أخرجنى الى ان أولك  
ولا قرابة الا الاخوة وتلك  
والله به يذلك نازلة الدهر  
وقاصمة الظهور وان  
بش الله وينك سنا وينك  
نباتنا سنا والله أولى بك  
من أخيك وهو حبيبى  
فك فاستعن بالله وحده  
أليس الله بكاف عبده  
والسلام

ومن غراميات الحابري في هذا الباب

لأن تشوقني الى الاوطان \* وعلى أن أبكي بدمع قاي  
ان الذي رحلوا غداة المنحني \* ماؤا الله لوب لوا عج الانجبان  
فلا تبعن من التسميم الميم \* شيكوى غيل لها غصون المبان  
نزلوا برامة فاطنين فلانل \* ما حبل بالاعصان والغزلان

وقد تقدم قولى ان الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصارى شيخ شيوخ حماة \* سقى الله من  
غيث الرحمة تراه \* وغيث هذا الانجبان \* وغيره هذا الغرام \* فى انسجاماته الغرامية  
الوعود يبار ادع اقله

حديثى فى المحبة ليس بشرح \* فذعنى من حديث اللوم وامرح  
فما لك مطمع بمرآح قلبي \* عن الحب الذى أعبا و برح  
فيكم من لائم أنحى الى أن \* تأمل من هويت فيما تنح  
فيمالله ما أشهى وأجسى \* ويا لله ما أحلى وأملح  
له طرف بقول الحرب أخرى \* وللى قلب بقول الصلح أصلح  
ما لت سواره المثرى فنادى \* فقير وشاحه الله يفتح  
وماس من القوام فغن بان \* اذا أنشدت أغنى زالى ترشح  
وحياى بالماظ مراض \* صحبكات فأمرضنى وصحج  
اعاتبه فلا يصحنى اهتبي \* ولا أسبلو فأتركه وأربع

ومن غايات انسجامه قوله

كم شرحت من وجد \* كم سفتحت من دمه  
كم بهتت من رسل \* دفعة على دفعة  
بنتم واعرضتم \* ما أمرتها جوعه  
هل علمكم بامس \* فى المقال بالرجعه  
قد شجيت مغناكم \* لاتحرموا المتعه  
ترك سفتى فيكم \* سادنى من البدعه  
هذه صبا باقى \* والوصال فى المنعه  
كيف لو تعلمتم \* غير هذه الصنعه  
يا مليك قلبى خذ \* ما يلبه بالشنعه  
وامس يئنا أولا \* ردنا الى القرعه  
لاتحل عنى قلبي \* ليس فيه من شجعه  
قدرت كرت أردانى \* من مداهى نقعه  
ما لنا نظرى لكل \* غير هذه الطلعه

ومثله قوله

خبروه نصيل حالى جل \* فعماء رقى و اعله

على ذلك الرمس رضى الله  
عن وديعته وعنا ماسر  
شيعته فبأمر بردهما الى  
فلا تخفى الاجساد خالية  
من النؤاد عاطلة من  
الاصكباد وأبو الحسن  
الهه ذانى موصل وقعى هذه  
لقصة يهرضها وحاجة انا  
أفرضها تلبس قد تطرف  
يوتيه وتخيف حاوته ولبأ  
من الاسماء الى حصن منبع  
ولبأ الاسماء منه الى أمر  
شذيع وهو أيد الله قد عرف  
ظاهر هذا الحر وان لم يعلم  
باطنه وعلم سيرته وان لم يعلم  
سريره وأيقن أنه لو لم يدع  
الكذب ديانة أتركه أمانة  
ومسألة فان حرفته  
لاتحتمل غير الصحة ثم يرضى  
بعد ألف مكاس راسا  
براس ويرد فضل صفقتين  
ويحمد الله عليهم بركاتين  
والله يوفى الاسماء ما أتمه  
ويذره فتم الرفيق التوفيق  
والسلام

ومن انسجاماته التي تكاد ان لا تكون موزونة

ان شكا القلب هجركم \* مهد الحلب عذركم  
لو رأيتم محاسنكم \* من فؤادى لسركم  
لو امرتم بما عسى \* مانع ذبت امركم  
قصرنا ممدد الحفا \* طول الله عسركم  
شرفوني بضرورة \* شرف الله قدركم  
كنت أرجو بانكم \* شهركم لي ودهركم  
قد نسيتكم وانما \* أنا لم أنس ذكركم  
وصبرتم وايستفي \* كنت أعطيتم صبركم  
ورأيتم تجلدي \* في هواكم فسرتمكم  
لو وصلتم بحبكم \* ما الذي كان ضرتمكم

ومن انسجاماته التي هي في غاية الخلف

يا قلب بعض الناس هل \* للضيف عندك زاوية  
اني يباليك قد وقفيت عسى ترزجوا فيه  
يا ملبي قوب الضمنا \* يهنأك قوب العاقبة  
لم يبق مسقى في القيمة \* سوى رسوم بلبه  
وحشاشة ما بقى الا شوق منها باقية  
يا من اليه المشتكى \* أنت العليم بحالهم  
واليك عني يا غرا \* م فقد عرفت مكاتبه  
فكأنما لك قد قعدت \* على طريق القافية  
من لي بقاب اشتريت \* من القلوب القاسية  
مولاي يا قلبي العزيز ويا حيا في الغالية  
اني لأطاب حاجتي \* لبست عليك بخافية  
انهم علي بقية \* هبنة والا عارية  
وأعبد هالك لا عديت \* بعينها وكما هبة  
واذا أردت زيادة \* خذها ونسي راضية

ومثله قوله في هذا الروي

قالوا كبرت عن الصبا \* وقطعت تلك الناحية  
فسدع الصبا لرجاله \* واخلع ثياب العارية  
ونم كبرت وانما \* تلك الشمايل باقية  
وتفوح من عطفي \* أنفاس الشباب كاهية  
وعيل لي نحو الصبا \* قلب رقيق المشاهدة  
فيه من الطرب القديم \* بقية في الزاوية

لا يفعل القاضى أيده الله آخر  
السرة أول الغيرة ماله  
ولاحباب الحديث والله  
المتبين عن علمهم وهو كريم  
أول المتبين وهو انهم وهذا  
القيمة ميعون وان بعد عن  
داره فلم بعد عن مقداره  
وان لم تحضر أقداره فهذه  
عقابه افظه أف فان لم  
تفن فخلا مبدع الا لك  
ثم الله أعلم بما في الخلف  
والشرقيج أنواعه فليكن  
عنه سماعة وراء هذه الجلة  
تفصيل وهم طويل وقال  
وقيل وخطب نقيل فان  
أراح ارحت وان أحوج  
شرحت والسلام

(وله أيضا)

الاستاذ الزاهد بأمر غاشية  
مجلسه ان يقتشوا أعطاف  
المقابر وزواياها فان وجدوا  
قلبا قريبا يحمل وذات حصى  
وكبد ادمية تنقل محبة  
نامية فاناضعتهم ما بالامس

تأخرت في حل السلام عليكم \* لدينا ما قد جات من معاشم  
فلا تسمعوا إلا حديثنا نظري \* بعد أبا ناطا الدموع السواجم

ومثله قوله

يا طـرف مالک ساهـد في راقـد \* يا قلب مالک راغب في زاهد  
من يشتري عري الرخيص جمعه \* من وصلك الغالي يوم واحد  
عاقبته فتوردت وجنتاه \* والقلب صخر لا يلين لقاصد  
فقطرت من ذي في حرير ناعم \* وضربت من ذاق حديد بارد  
ويعجبني من غراميات البها زهير قوله

عقبكم عتب المحب حبيبه \* وقت بادال فقر ولو اباحه غناه  
اعلمكم قد صدقتم عن زيارتي \* مخافة أمواله لم يصبني وأنواء  
فلو صدق الحب الذي تدعونه \* وأخلصتم فيه مشيتم على الماء  
وان تلك أنفاسي خشيتهم لهيها \* وهالككم نيران وجد باحشاني  
فكونوا رفعا عين في الحب مرة \* وخوضوا الظي نار لشوق جراه  
وأطاف منه واسجهم قوله

نعيش أنت وتبقى \* أنا الذي مت عشقا  
حاشاك يا نور عيسى \* تلقى الذي أنا ألقى  
ولم أجد بين موتى \* وبين هجرتك فرقا  
يا أنعم الناس بالا \* الى متى فيك أشقى  
سمعت عنك حديثا \* يا رب لا كان صدقا  
وما عهدتلك الا \* من أكرم الناس خلقتنا  
لك الحياة فاني \* أموت لاشك حقا  
يا ألف مولاي مهلا \* يا ألف مولاي رفقا  
قد كان ما كان معنى \* والله خير وأبقى  
ومثله قوله

أنت الحبيب الاول \* ولك الهوى المستقبل  
عندي لك الود الذي \* هو ما عهدت وأكل  
القلب فيك مقيد \* والدمع منك مسلسل  
يا من يد بالصدو \* د نعم تقول وتنفعل  
قد صبح عذرك في الهوى \* انك تني ان فعل  
تفدت معاذيري التي \* التي بها من يدأل  
حتام أ كذب للورى \* والى متى أتحمّل  
قل للعذول لقد أطلت لمن تقول وتعدّل  
عاقبت من لا يرعوى \* وعذات من لا يقبل  
غضب العذول أخف من \* غضب الحبيب وأسهل

ورسوله الامين ويذكره  
الدين وحرمة المسلمين  
والسياط توب فيه نصيبه  
والخفت يجعل الله حبيبه  
ثم قدم الباقر نعم حل بهم  
ما فعل بصاحبهم فقال  
الاخير يا حبيب كذا يحلفت  
الامير اصبروا حتى أقدم  
واحد واحد حتى أتمكم فلما  
جرد السياط قال أيها الامير  
بحسبنا والدنك الاعفوت  
عني فقد أخذ الخوف مني  
فغضب الامير وقال علي  
بالسياط حتى يلج الجمل في  
سهم السياط مالك ولذكر  
الحرم خلفه الخفت بطرتها  
ثم بفرتم ثم صار الى  
ثغرتها ثم تدرج الى سرتها  
فلما انتهى الى السرة أشفق  
الامير على الخزة فقال خلوه  
قد والله باقت السرة وزدت  
وصرت الى الدرة او كدت  
وماذا بعد الحق الا انزال  
وهل بعد السر الا انكسر



وقدت ولم ترث لاساهر \* وليل الحب بلا آخر

ومثله قول راجح الحلي وعدوه من المرقص  
بالبل طلت ولم ترق لغرم \* لم يظلموا اذا قبولك بكافرم

ومثله قول ابن نقي وهو معدود من المرقص  
باعده عن أضاع فتناقه \* كليا يتام على فراش خافق  
ويجئني في هذا الباب قول الخبيب بن الدباغ وهو معدود من المرقص  
يارب ان قدرته لمقبل \* غيري فلبس والاولا كونس  
ولئن قضيت ليا بصحة ثالث \* يارب فلبسك شععة في المجلس  
واذا حكمت اناب من مراقب \* في الحب فلتك من عيون الترجس  
وعذوان من مر قصات الطريق الغرامية قول القائل

أسئفتم الله الامن محبتكم \* فانما حسناتي حين القاء  
فان يقولوا بأن العشق معصية \* فالعشق أحسن ما يعصى به الله  
ومن مطرب الانسجام الغرامى قول عاية بنت المهدي

وأحسن أيام الهوى يومك الذى \* ترقع بالهجران فيه وبالغيب  
اذ لم يكن في الحب مخطط ولا رضاء \* فأين حلاوات الرسائل والكاتب  
ومثله من المطرب قول الحسين بن الضحالك

له عيشات عند كل تحية \* بعينيه تستدعى الحليم الى الوجد  
وعى الله عصرا لم تبت فيه ليلته \* خلينا ولكن من حبيب على وعد  
ومن الغيايات في هذا الباب اعنى الانسجام الغرامى ما كان يكثر من الترم به أبو القاسم

الفشيري وهو

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا \* وشهدت حين نكرت التوديعا  
أيقنت أن من الدموع محمدا \* وعلمت أن من الحديث دموعا  
ومثله قول خالد الكاتب

بكي عاذلى من رجى فرجته \* وكم مثله من مسعدوم عين  
ورقت دموع العين حتى كائنا \* دموع دموى لادموع جفونى

ويجئني من هذا الباب قول اسحق بن ابراهيم الموصلي

على عصر أيام الصباية والصبا \* ووصل الغواني والتاذى بالشرب  
سلام امرئ لم تنس منه بقية \* سوى نظار العينين أو شهوة القلب  
ومن غراميات القاضى القاضى في باب الانسجام قوله

ترى الخنثى أو حنين الخائم \* جوت فحكت دمعى دموع الغمام  
وهل من ضلوع اربوع ترحلوا \* فكل أراها دارسات المعالم  
لقد ضعت ربح الصبا فوصلتها \* فنى لا منها هبوب السهام  
دع وانفس القروح يحمله الصبا \* وان كان فيه بالقصون النواعم

مثلى أيد الله القاضى مثل  
رجل من أصحاب الجراب  
والجرب انقذ من الى القصاب  
بأسه فلذة كبده فسد باليسرى  
فاه وأوجع بالآخرى ففاه  
فلم يرجع الى مسكنه  
كتب اليه نوبعا يطلب  
جلارضا كذلك اناوردت  
فلا اكرام بالسام ولا صلا  
بسلام ولا نعهد بلام فلما  
وجدته لا يالى بسببى  
كاتبته اشفع اسواى وهو  
موصول رقتى هذه وله قصم  
بينهم ما قصته لأسأله فى  
الين الاصلاح الجانبين  
والسلام

(وله أيضا)

النادرة أطال الله بقاى  
القاضى تطفى ولا تطفى  
وفي مضحكات الاحاديث  
ان عذمت من الخانات قدما  
الى أمير فضرب أحدهم  
بالسياط وهو يشده بالله  
العظيم وكتبه الكريم

ولا تسمى عذارية فتقتضي \* بنفحة المسك بين الورد والصدور  
وان قد ردت على تشويش طهرته \* فتوشيمه ولا تبقى ولا تدرى  
ثم اسلكى بين يديه على مهل \* واستبضى وانتى منه على قدر  
ونبهني دون القوم وانتفضي \* على والليل في شك من الصبر  
احل نفحة طيب منك نالبة \* تنضي لبانة قلب عاقر الوطر

وعن برع في الطريق الغرامية وأبشع زهر نظمته في حدائق الانسجام بها الشيخ في الدين  
السروجي رحمه الله تعالى قال الشيخ أنير الدين أبو حيان رحمه الله كان الشيخ في الدين مع  
زهد وعفته مغرمًا بمحب الجمال وكان يغني بشعره الغرامى في عصره لرقه انسجامه وعذوبة  
ألفاظه وقال الشهاب محمود كان الشيخ في الدين يكره مكانا يكون فيه امرأة ومن دعاه من  
أصحابه قال شرط على معروف وهو ان لا يحضر في المجلس امرأة وكذا يؤم في دعوة فاحضر صاحب  
الدعوة شواها وأمر بادخاله الى النساء بقطعته وبجملته في الصحون فلما حضر بعد ذلك تعترف  
منه وقال كيف يؤكل وقد لمسنته بأيديهن وذكر أبو حيان أنه لما توفي بالقاهرة رابع  
رمضان العظيم سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال أبو محبوبه والله ما أدفنته الا في قبر ولدي فانه  
كان يرواه في الحياة وما أفرق بينهن ما في المصاحف هذا لما كان بهداه من دينه وعفافه فن  
انسجاماته الغرامية

أتم بوصلا الى فهذه ذواقته \* يكفى من الهجران ما قد ذقته  
أنفقت عمري في هواي والبنين \* أعطى وصولا بالذى أنفقت  
يا من شغلت بحبه عن غيره \* وسلوت كل الناس حين عشقته  
كم جال في ميدان حبك فارس \* بالصدق فيك الى رضا السبقته  
أنت الذي جمع الحسن وجهه \* لكن علمه نصبري فزقته  
قال الوشاة قد ادعى بك نسبة \* فمررت لما قلت قد صدقتته  
بالله ان سألوكم عني قل لهم \* عبدى وملاي يدي وما أعنتته  
أوقبل من مناق اليك فقل لهم \* أدري بذا وأنا الذي شوقته

وما ألفت ما قال منها

يا حسن طيف من خيال زارني \* من عظم وجدى فيه ما حقته  
فضى وفي قلبي عليه حسرة \* لو كان يصح كفى الرقاد لحقته

قلت ما نفقت السحر اذا صدقت عزائمها بأوصل الى القلوب من هذه النفقات ولا اسلاف  
ظلم الجباب مع حلاوة التقبل عذوبة هذه الرشقات وعدوان المرقص الغرامى في باب  
الانسجام قول ابن الخطيب الدمى في

أغار اذا آنت في الحى أنة \* حذارا وخوفا أن تكون لحبه

ومثله قول ظافر الحداد وقد عذبه من المرقص

ونفر صبح الشيب ابل شيبتي \* كذا عادتي في الصبح مع من احبه

ومثله قول خالد الكاظم وعذوه له من المطرب

غيرها من كتب الادب  
وهي أن شغلا ما انصرف  
دوسنام سألني طول هذه  
المدة مكانة تلك السدة  
مستشفة ما ينكح الى الخلق  
العظيم والعلق الكريم  
والفضل الجسيم وكل شئ  
على الميم في باب التفتيم  
وبان أعزف شغل شاغل  
وحى أقبل وادخل دخولا  
معلوما لا يقتضى لوما  
ولا تظن الا الجبل وعزفته  
ان الجمار نفضه ثم رنسه  
والمرج وجوده ثم جوده  
وشقيع لا يعرف غريب  
ولكنه من غريب الحديث  
لا من غريب الحديث فاني  
الا ان افعل وقد فعلت على  
السطح من القسط فان  
قبلت الشفاعة فالجهد ياني  
الا ان يعمل عمله وان ردت  
فلبست كلمة السوء مثله  
والسلام

(وله أيضا)

ومشت فيك أرواح الصبا • يتأرجح بانفاس الخزامى  
قد نفي حفظ الهوى أن تصبى • للعجبين مناخا ومقاما  
وبجرع الحسى قلبى دمع • بالحي واقر على قلبى السلاما  
وترحل فتحدث عجباً • ان قلبا سار عن جسم أفا  
قل لجيران الغضى أهـ على • طيب عيش الغضى لو كان داما  
حلوا ربح الصبا من نمرم • قبل أن تحمل شيئا وغاما  
وابعثوا الشبا حكم فى الكرى • ان أذنتم لحقوفى ان تناما  
ومن الغايات فى باب الانجم قول الواو الدمشى

بالله ربك عوجا على سكتى • وعاتباه لعل العتب يهطقه  
وحديثاه وقولا فى حديثك • ما بال عبدك بالهجران تغلقه  
فان تبسم قولا فى ملاطفة • ماضى لرب وصال منك تسعفه  
وان بدالكى فى وجهه غضب • فغالباه وقولا لبس نعرفه  
ومثله فى اللطف ورقة الانجم قول الارزجاني

حسبك غادية الهوى من مربع • دجعت عهودى فيك أم ترجع  
ما أسأروا فى كاس دمي فضلة • عنهم فأجعلها نصيب المربع  
لم يكن فى الاحديث فراقهم • لما أسـر به الى مودعي  
هو ذلك الدر الذى ألقيتهم • فى صحبى ألقيتهم من أدمعي

ومثله قوله

عوجا عليها أيها الركب • لا عاوان يساءل الصعب  
قد سكتانى قلب ولا ألم • والبوم لى ألم ولا قلب

ومثله قوله

أما القواد فانهم ذهبوا به • يوم النوى فبقيت صفر الاضلع  
فكأننا لما عقدنا للنوى • حلفا بغير رهائن لم يقع  
فرهنتى معهم فؤادى داما • والطيف من سلى رهينتهم معي  
ومثله فى اللطف قول الطغراني

خبروها أنى مرضت فقالت • أضنى طارفا شكا أم تليدا  
وأشار وأبان تهود وسادى • فابت وهى نشهى أن تعودا  
وأنتنى فى خفية وهى تشكو • ألم البعد والمزار البعيدا  
ورأنتنى كذا فلم تتمالك • أن أملت على عطفها وجيدا

والطف منه بل من التسميم قوله

بالله ياربح ان مكنت ثانية • من صدغها فاقبى فيه واسترى  
وراقبى غفلة منه لتنتم زى • لى فرصة وتعودى منه بالتقرى  
وباكزى ورد عذب من مقبله • مقابل الظم بين الطيب والخصر

سمعت خبره ومن رأى  
من السيف أنزه فقد  
رأى أكثره وأذالم الفه  
فلم اجعل خلقه وماورا  
ذلك من فالداصل ونشب  
وطارف فضل وأدب  
وبعد همة وصيت  
معلوم تشبه بذلك الدفاتر  
والخير التواتر وتنطق به  
الاشعار كما تختلف عليه  
الاحمار والعين أقل  
الخواص ادراكا والاذان  
أكثرها استمساكا وان  
بعدت الدار أيضا فلاضيران  
أبسر البعدين بعد الدارين  
وخير القربين قرب القلبين  
وان لم تكن معرفة  
فستكون ان شاء الله  
الرفاعة أبدأ الله الاميرة  
وامة اتانى أنواعا باقة  
وهنا نادرة واقعة لمزها  
فى نوادر ابن الاعرابى ولا  
فى امالات الصولى ولا فى  
ثانى غريب المصنف ولا فى

ومثله قوله

خذني نفسي يارب من جانب الحى • فلاق به اسلاذيم ربا نجد  
فان بذلك الحى حبا عهدنه • وبالرغم منى أن يطول به عهدى  
ولولاند اوى القلب من ألم الجوى • بذكر تلاقينا قضيت من الوجد

ومثله قوله من أبيات

عازضاني ركب الخجاز أسائله متى عهدته بسكان سلح  
واسقلا حديث من سكن الجز • ع ولا تصعبا الابد معي  
عزني أن أرى الديار بطرفي • فلم لي أرى الديار بسمي  
ومن الانجيمات التي ينجم الدمع لرقم اقول تليده مهيأرا ليلي

ظن غداة الدين أن قد سلما • لما رى سهما وما أجرى دما  
فعدا يستقرى حشا فإذا • فؤاده من بينهم قد عدا  
ياقاتل الله العيون خلقت • لواحظا فكيف صارت أسهما  
اودعنى الله قوم ولى هازنا • يقول قم واستشف ما مزما  
ولو أباح ما حصى من ربه • لكان أشقى من الماء اللما  
وا بآبى ومن يبيع بآبى • على الظما ذاك الزلال الشما  
كأنما الصهواء في كافورة • قد مزجت وجلت عن كاشما

ومثله قوله

استفجد الصبر فيكم وهو مغلوب • وأسأل الزوم عنكم وهو مغلوب  
وأبني عندي غم قلبي سمعت به • وكيف يرجع نبي وهو مغلوب  
ما كنت أعلم ما قد دار وصلكم • حتى هجرت وبعض الهجر تأديب

ومثله قوله وهو في غاية اللطف

بطرفون المسحور يرقم بالهر • أعدد ما نى أم أصاب ولا يدري  
رنا اللعظة الاولى فقلت بحزب • وكثرها أخرى فأحسست بالشر

ومثله قوله في اللطف

من عذيري يوم شرقي الحى • من هوى جذب قلبي مزحا  
الصدا ان كان لا يد الصبا • انها كانت اقلبي أروحا  
ياندامي بالبع هل أرى • ذلك الغيبى والمصطحا  
اذ كرونا مثل ذكرا نالككم • رب ذكرى قريب من زنا  
وارجوا صبا اذا غنى بكم • شرب الدمع وعاف القدما

منها

وعزيت الهمم فذافرتكم • فيكلى ما عرفت القرحا

ومثله قوله من قصيد

بكر العارض بحدود النعamy • فقامت الرى باداراماما

الغراء ومتعته الايام  
وهو النناء فقلنا اجتمعنا  
وعزما وجدامعا وذكر  
ان الشيخ أيداه الله جاع هذه  
الحيرات وسألت الشهادة  
له وبذل الحظبه ففعلت  
ورأت الله اعانتة على  
همته وللشيخ أيداه الله  
في الوقوف على ما طلب  
والاجابة ان نشط رأيه  
الموفق ان شاء الله

• (وله الى أبي نصر المالكى) •

كأني أيداه الله الامير وبودى  
ان أكونه فاسعد به  
دونه ولكن المربص  
محروم ولو باغ الرزق فاه  
لولى قضاء فرق الله بين  
الايام ففرقةها بين  
السكرام والهمذاني  
يورد بعقل وبصدر يقير  
وما ذاك على الله بعزير أنا في  
مفاتحة الامير بين ثقة تعد  
وبدترت له ولم لا يكون  
ذلك والبحر وان لم أره فقد

ان أصحاب الطريق القرامية هم والى رقيق الانسجام ونجار رقة، ولولا سمات أنفاسهم  
ما تنسجنا اخبار الحى وتغزلنا فى سفعه وعقيقه وقد ألحنا فى ضرورة الجنسية الى ضم المتقدمين  
مع المتأخرين لئلا يترط لعقودها انقطاع واذا اخبرنا من تقدم واورث له غير الطريق القرامى  
كان جـدل القصد من ذلك معرفة انواع الانسجام فى الانسجام القرامى قول الشريف  
الرضى وهو الذى قال فى حقه النعماني فى كتاب النيمية هو أشرف الطالبيين قد بما وجدنا  
على كثرة شعرائهم المقلقين ولوقلت انه أشعر قريش لم أبعد عن لصدق والقول الموعود  
بإيراده قوله

نسرق الذم فى الجيوب حياء • وبنا ما بنا من الاشواق  
لا اذم السراء فى طاب العز وكن فى فرقة العناق  
يوم لا غير زفيرة من فؤاد • ذى قروح ورشفة من ماق  
والترى منتمى بهاقره السبب • دما جاريا بأبدي التناق  
أمعنى على بلوغ الامانى • وشفاى من عانى واشتياى  
استعت بيننا المودة حتى • جللتنا والزهر بالاوراق  
كم مقام خضنا حشاء الى الله • وجيعا والليل ما فى الرواق  
ومن جناخر الرضا بين فى الرشف • برغم المدام تحت العناق  
قم نبادر روى الظلاميين • بسهام الخطوب فى الانفاق  
واعتتها قبل الفراق فثامت • يوما معنى يكون التلاق  
نحن غصنان ضمتا عطف الوجود • دجيعا فى الحب ضم النطاق  
فى جبين الزمان من لك معنى • غسرة كركية الاثنتلاق  
كلما رزت اللبالي علينا • شق من الوفا جيب الشقاق  
أيها الرائح المقيت تحمل • حاجة لامتيم المنسق  
أقرمى السلام أهل المصلى • قبلاغ السلام بعض القلاق  
واذا ما مررت بالخلف فاشهد • أن قلبي اليه بالاشواق  
واذا ما سئلت عنى فقل نفض • وهوى ما ظننه اليوم باق  
وابك عنى فطالما كنت من قبيل • أعير الدموع للعناق  
ومثله قوله من أبيات

سهل مذل على مقتلى • حين يرى سهمك باقائل  
ابس لقتلى نائريتى • وابس فى سفك دمي طائل  
قد رضى المقتول كل الرضا • وأعجب لم مخط القتائل  
ومثله قوله من أبيات

نكست ناظ العين حين خطا • والبين برمقى وبرمقه  
أذبت دمي يوم ودعنى • فى همن خذ ذاب روثه  
والتمير كفى فى سوائفه • بكاد خيل الدمع يبعقه

لا يلهيها بسكرها عن شكرها  
والحمد لله رب العالمين  
يقول الشيخ فايد الله من  
هذا الرجل وما هذا الكتاب  
أما الرجل فخطب وذا ولا  
ووصل شكر ثانيا وأما  
الكتاب فلما أرحام الكرام  
فان يعن الله للعام فصل  
الارحام ويمس عن غيور  
الى كل عشور هذا الشريف  
قد خانه زمان السوء فخرج  
من البيت الذى بلغ السماء  
مفجرا ثم طاب فوقه  
مظهرا وله بعد جلالة  
النسب وطهارة الاخلاق  
وكرم العهد وحضرة  
فدائه عماراه فأشار  
الى ضالة الاحرار وهو  
الكريم مع اليسار ونبه  
على قيود الكرام وهو  
البشر مع الانعام وحدث  
عن برد الاكباد وهو  
مساعد الزمان للجواد  
يودل على نزهة الابصار وهو

قوله **اركانا كذا** في  
النسخ التي يبدى والمعرف  
المشهور انسا

(وله أيضا)

كم لله من عبد اذا جاع جبر  
الاجماع واذا اشتهى  
الفقاع كتب الرفاع  
وهذا تشييب بعده  
تسييب قد عرف الشيخ  
بردهذا المبرد ونحوه في  
سوء العشرة عن الحد فان  
رأى أن يلبسنى من الحطب  
الباس فروة ويكفيسنى  
من أمر الوقود شئونة وله  
التدبير في ذلك ثم التخيير في  
الشكر والسلام

(وله الى الرئيس نسا)

كللى أطال الله بقاء الشيخ  
الرئيس والكتاب مجهول  
والكتاب فضول وبجيب  
الرأى موقعه فان كان  
جيبلا فهو نطول وان  
كان سينا فهو نطفل  
فامه مالاك الظن فله أيده  
الله المان من نيسابور عن  
سلامة نسال الله تعالى أن

اذا ما شكون الحب قالت كذبتنى • فالى أرى الاعضاء منك كرواسيا  
فلا حب حتى يلقى الجملد بالحا • وتذهل حتى لا تجيب المنايا  
ومن المرقص في باب الانسجام قول كثير عزة  
ولما قضى بنا من مئى كل حاجة • ومسح بالدركان من هو ما مع  
أخذنا باطران الاحاديث يتنا • وسالت بأعناق المطى الاباطح  
وعذوا من المطرب في باب الانسجام قول جرير

ان العيون التى في طرفها حور • قتلنا ثم لم يجيبين قتلنا  
بصر عن ذالاب حتى لا حار ليه • وهن أضعف خلق الله أركانا  
وعذوا من المطرب قول بشار بن برد  
اذا جئته في حاجة سديابه • فلم تلقه الا و أنت كمين  
ومن انسجامات نسيبه التى ليس لها مناسب قوله

هل تعلمين وراء الحب منزلة • تدنى اليك فان الحب أقصا  
ومثله قوله

انا والله اشبهنى محمر عيني • واخنى مصارع العشاق

ومثله قوله

وانى امرأ أحببتكم لمكارم • سعت بها والاذن كالعين تعشق  
ويجيبنى من لطيف الانسجام قول العباس بن الاحنف

أقضى الذين أذاقوني مودتهم • حتى اذا يقظوني للهوى رقدوا  
واستمضوني فلما قت متصبا • بشقل ماحلوني منهم قعدوا  
ومثله قوله

لولا محبتكم لما عاتبتمكم • ولكنتم عندي كبدض الناس

ومثله قوله

طاف الهوى في عباد الله كاهم • حتى اذا مر بي من بينهم وقفا

ومثله قوله

وسعى بنا واش فقالوا انها • اهى التى تشقى بها وتكابد  
فجدتهم ليكون غيرك ظنهم • انى ليحببني المحب الجاهد

فقدتم الهذين البيتين لشدة الطمعة تريدنا كبد انسجامهما وعذوبة الفاظهما وهى أنه رفع  
للرئيس دموت العباس وبرايم الموصلى المعروف بالنديم والكتابى وهشيمة الخمار  
في يوم واحد فامر المأمون أن يصلى عليهم فخرج فصفوا بين يديه فقال من الاول فقالوا  
ابراهيم الموصلى فقال اخروه وقدموا العباس بن الاحنف فقدم وصلى عليه فلما فرغ  
وانصرف دنا منه هاشم بن عبد الله الخزازى فقال يا سيدى كيف آرت العباس بالنديم  
على من حضر فقال بقوله وسعى بنا واش البيتين ثم قال أتخفظه ما فقلت نعم فقال ليس من  
قال هذا الشعر وأولى بالنديم فقلت بلى والله يا سيدى انتهى وقد تقدم قولى وتكرر



ألا لا يجهان أحد علينا \* فنجهل فوق جهل الجاهلينا

ومثله قول الحرث بن حازم في معاقته وهي المعاقبة السابعة

لا يقيم العزير في البلد السهل \* ولا ينفع الذليل النجاء

ومن الانبيجات التي عدها صاحب المرقص والمطرب قول زهير

تره اذا ما جنته ممللا \* كأنك معطيه الذي أنت سائله

ومن الانبيجات الممدودة من المرقص قول النابغة الذبياني

وانك كالليل الذي هو مدركي \* وان خأت أن المتأني عنك واسع

ومن الاسبيجات الممدودة من المطرب قول حسان بن ثابت رضي الله عنه

أهون عرضي على لادنسه \* لا بارك الله بهد العرض في المال

أحتمل للمال أن أودي فأكسبه \* واستل للعرض أن أودي بعتال

وعدو ومن الانبيجات المرقص قول كعب بن زهير

ولا تلتصك بالعهد الذي وعدت \* الا كأيام الماء الغرايل

ومن المطرب قول الشماخ

اذا ماراية رفعت لجد \* ناقها عاراية بالجين

ويجبني من لامية العرب قول الشنفرى بن مالك

وفي الأرض منأى للسكرى من الأذى \* وفي المن خاف القلى منحول

ومثله من لامية الجهم وان تأخر عصرها

ان العلى حدثني وهي صادقة \* فيما حدثت أن العز في النقل

لوان في شرف المأوى بلوغ منى \* لم تبرح الشمس يوم إدارة الخيل

وعدو ومن الانبيجات المطرب قول مجنون لبلى في قصيدته المشهورة

وقد خدعبروني ان نيام منزل \* للبللى اذا ما الصيف ألقى المرايا

فهذى شمور الصيف عنانة تقضى \* فما لتوى ترى بللى المرايا

أعد اللبالي لبلله بدلية \* وقد عشت دهر الأعد اللبالي

وأخرج من بين البيوت اعلمنى \* أحدثت عنك النفس يا بللى خاليا

ألا اجمالك اليمانون عرجوا \* علمنا تقدم امسى هو اننا يمينا

يمينا اذا كانت يمينا فان تكمن \* شماليما زعنى الهوى من شماليما

أصلى فما أدري اذا ما ذكرتمنا \* أنه بين صلب الضحى ام غمنا

خابلى لا والله لا املاك الذى \* قضى الله فى لبلى ولا ما قضى لبلى

فضاها الفيرى وابتلانى بجمها \* فهلا بشى غير لبلى ابتلايا

ولو أن واش بالجمامة داره \* ودأرى بأعلى حضرموت اهتدى لبلى

وما ذا لهم لأحسن الله حالهم \* من الحظفى نصرىم لبلى حباليا

وددت على حصى الحبة لقوانه \* بزاد لها فى عمرها من حماليا

على أنى راض بأن أحجل الهوى \* وأخلص منه لاعلى ولأليا

(وله اليه ايضا) \*

غضب العاشق أقصر عمرا

من ان ينتظر عذرا وان

كان فى الظاهر هاية سبب

انه فى الباطن هاية صيف

وقد راجى اعراضه صفحا

اخذ اقصد أم مضحا ولو

التبس القلبان حق التباسهما

ما وجد الشيطان مساعيا

يتهم ولا والله لأرثك وذا

تجد منه بدا ان كنت الجدد

قصدت وان محبة تجد عمل

شكلا لا يجد محبة ان

لا تسمى محبة وان كان

مزايا ما قصد فيما أغنا

عن مزج يحمل عقد الفؤاد

حتى يقف على المراد ولا

يسعد الا العافية والسلام

أجارتنا اناعريان ههنا \* وكل غريب للغريب نسب  
ومثله في الانسجام والرفقة قول طرفة بن العبد في معلقته  
فان كنت لا تطيع دفع منبقي \* فدعني بأبد زهجامك يدي  
ومثله قوله منها

ونظم ذوى القربى اشد مضاضة \* على الحزن وقع الحسام المهند  
ومثله قوله منها  
فان مت فانه يفي بما انا اهلكه \* وشقي على الجيب يا ثم معبد  
ومثله قوله منها

ستبدي لك الايام ما كنت جاهلا \* وبأتيك بالاخبار من لم تزود  
وبأتيك بالابناء من لم تبع له \* بتانا ولم تضرب له وقت مرعد  
لعمرك ما الايام الامارة \* فما استطعت من معروفها اقتزود  
عن المرء لا تسأل ويل عن قريته \* فيكل قرين بالمقارن يقتدي  
ومثله في لطف الانسجام قول زهير بن أبي سلمى في معلقته

ومن هاب اسباب المنايا ناله \* ولو رام اسباب السماء بـلم  
ومن يك ذا فضل فيجزل بفضل له \* على قومه يستغن عنه ويذم  
ومن يقدر بحسب عدو واصدقه \* ومن لا يكرم نفسه لم يكرم  
ومن لا يذعن حوضه بسلاحه \* بهتم ومن لا يظلم الناس يظلم  
ومن لا يضاعف في أمور كسيرة \* بضرس من ثياب ووطأ بفسم  
ومن يجعل المعروف من دون عرضه \* يفرو ومن لا يتق الستم يشتم  
سئت تكاليف الحياة ومن بعش \* غائبين حول الأبالك بسأم  
وأحسن ختامها في الانسجام بقوله

وأعلم ما في اليوم والامس قبله \* ولا يمكنني عن علم ما في غد عي  
ومثله قول ابيد بن ربيعة من معلقته

فاقنع عما قسم المليك فاعما \* قسم الخلاق بيننا اعلامها  
واذا الامانة قسمت في معشر \* أو في باعظم حظنا فاعماها  
ومن الغيابات في باب الانسجام قول عنتره في معلقته

فإذا شربت فاقني مسـمـلك \* مالي وعرضي واقر لم يكلم  
واذا صحت فاعصر من ندي \* وكأملت شمالي وتكرمي  
ومن ذلك قول عروب بن كاثوم في معلقته

لنا الدنيا ومن أخفى عليها \* ونيطش حين نيطش قادرينا  
إذا ما الملك سام الناس خشنا \* أينما أن يقتر الخسف فينا  
إذا باغ القطام الطقل منا \* تخزله الجبابر ساجديننا  
ملائنا البتر حسي ضائقنا \* وظهر البحر غلوه سفيننا

وعظم وراه للعلم ولحم وراه  
الجلد وجلد وراه البرد  
وبرد وراه البعد ولو  
كانت هذه المحبة قوارير لم  
ينقذها نظر العبر فيستدل  
علمها بغير هذه الحاسة  
والدهج يداني يعتب على  
اني انتهت الحال بدليل ان  
لا أنقذه والله لو اتيت  
به التباسا يجعل رأينا  
راسا ما زدته وذا ولو حال  
يفي وينه سور الاعراف  
مانقته حبا وقد والله  
اختلفت على مواضعه  
حتى ظننت القضاء يكايده  
وأردت زيارته بالامس ثم  
وقع من الاضطراب ما شئ  
الهم فان نشط في هذه الليلة  
عرفني مستقره لاحضره  
ان شاء الله

في كتب العروض امدنوع هوام مسدوع من العرب انتهى كلام العتباتي ونفا عليه  
في الاصل مقاعيلن قاع لاتن مقاعيان ومثلها ولكنهما ما استعمل الا بجزوا فبى مر بعا فم اوقع  
من مخرومه في الكتاب العزيز قوله تعالى يوم التنادي يوم قولن مدبرين والخرم هنا حذف الاول  
من مقاعيلن فعاد قاعيان فنقل الى منه وان فتنا عيل هذه الآية الشعرية مفعول فاعلات  
مفاعيل فاعلات كقول الشاعر

قلنا لهم وقالوا \* وكل له مقال

وجاء في المقضب من العروض الجزوة المطوبة قوله تعالى في فخرهم هم مرض وتفعيل ذلك  
فاعلات مستعلن وجاء فيه من الشعر

أقبات فلاح لها \* عارضان كالسبح

ومن مصرعه

غنا على الدرج \* بالخفيف والهزج

وهذا البحر في القلة كبحر المضارع الا أنه مع منه أليات على عهد رسول الله صلى الله عليه  
وسلم منها

هل على ويحكها \* ان عشقت من حرج

وجاء في البحث من العروض العجيبة الجزوة والضرب الجزو قوله تعالى نبى عبادى انا  
الغفور الرحيم كقول الشاعر

البطن منها خيخ \* والوجه مثل الهلال

وجاء في المتقارب من العروض الاولى الوافية قوله تعالى وأملى لهم ان كبدى متين فعولن  
فعولن فعولن فعولن كقول الشاعر

قاما عيم عيم بين مر \* فالتاهم القوم روي نياما

ولولا الاطالة لذكرت ما دخل فيها وأوردته من الزخاف وقد اوردت هنا خمسة عشر بحرا ولم اذكر  
المتدارك اذ هو محدث اخترعه المتأخرون ولم تعرفه العرب في الزمن المتقدم وهو خارج عن  
الخمسة عشر بحرا وقال ابن الحاجب في عروضة

وخمسة عشر دون مائة تدارك \* وماعده منها الخطيل فعذلا

انتهى ما أوردته من الانسجام المترو وأما الانسجام في النظم فقد تقدم وتقرر ان أصحاب  
المذهب الغرامى هم سكان بيوتهم العاصرة وكأمن آرامه التي هي غير نافرة ولكن العرب  
على كل تقدير لم يولد هذا الشأن ولا ندر هذا العقبان وقد عني أن أذكر هنا ما فزوا به من وعر  
التركيب ونمرعوى آياتهم على سهل الانسجام وأركض في أثر هذه الايات بسوابق  
الفعول فانها آياتها احرمه وذمام وأعزج بعد ذلك على البيوت الغرامية وانتمهم أخبار  
الهوى العذرى من بين تلك الخيام فمن الانسجام الذى وقع لا عزب وكاد أن يسيل رقة  
اسهواته قول امرئ القيس في معلقة

أعزلتني ان حبسك قاتلى \* وأنتك مهمات امرى القلب بفعل

وقوله من غير المعلقة

خبرنا من تلك القحطدوة  
وليسن العنصرة معي من  
بعد ولست من رعشيه  
وليجمل العجبة من ظاهره  
ان لم يجملها من فيه أو فلبه  
ما شاء فانها شقة هدرت  
والجبل أجل والسلام  
\* (وله الى الدهجدانى)  
المودة ايد الله الدهجدانى  
غيب وهو آية في مكان من  
الصدولا يتفقه بصير ولا  
يدركه نظر ولكنها تعرف  
ضرورة وان لم تظهر ضرورة  
ويدركها الناس وان لم  
تدركها الحواس  
ويستعلى المرء مصيبتها من  
صدره ويعرف حال غيره  
من نفسه ويعلم انها حب  
وراء القلب وقلب وراء  
الغلب وقلب وراء العظم

زعم النعمان ملك العرب \* ليس ينبغي من عصاه الهرب  
وجاء في بحر البسيط من العروض الاولى الخبوة قوله تعالى فاصبحر الا ترى الامسا كنهم  
كقول الشاعر

ما بال عينك من الماء ينسكب

وجاء في الوافر من العروض الاولى المقطوعة والضرب المقطوف قوله تعالى ويخزهم وينصركم  
عليهم ويشف صدورهم \* ومنين كقول الشاعر

ألا هي بضمك فاصبحينا \* ولا تفي بخور الاندربنا

وجاء في الكامل من العروض الصحيحة الجزوة والضرب الجزو المآل قوله تعالى والله بهدي  
من يشاء الى صراط مستقيم كقول الشاعر

انني لانظلم عكة الا الصغير ولا الكبير

وجاء في الهزج من عروضه الجزوة وضربهم المحذوف قوله تعالى نألقوه على وجهه اني بات بصيرا  
كقول الشاعر

وما ظهري لباغي الضبي \* بما يظهر الذلول

وجاء في الرجز قوله تعالى وذلت قطوفها تذللا كقول الشاعر

سألو على جمالهم جمالهم \* وسارحادي عيسمهم في

وجاء في الرمل من العروض الثانية الجزوة والضرب الثاني الجزو وقوله تعالى وجهان كالجوابي  
وقدور راسيات كقول الشاعر

مقدرات دارسات \* مثل آيات الزبور

ومن مصرعه

أي ينقص كائبان \* عند ضرب وطعان

وجاء في السربيع من العروض الاولى المطوية المكسوفة قوله تعالى قال فما خطبك يا سامري  
ومنه أو كاذبي موعلة كقول الشاعر

يا هند يا حنت بنى عامر \* است على هجرتك بالصابر

وجاء في التمرح من العروض الاولى الوافية قوله تعالى انا خلقنا الانسان من نطفة كقول  
الشاعر

زمو المطايا بالواد ما ودعو

وجاء في الخفيف من العروض النامية الصحيحة قوله تعالى أرايت الذي يكذب بالدين كذا  
أورده صاحب المقناح ومنه لا يكادون يفة هون حديثا وهذا من مستخرجات المصنف فسخ  
الله في أجله كقول الشاعر

ليت ما فات من شيابي يعود \* كيف والشيب كل يوم يزيد

وجاء في المضارع وهو بحر قبل الاستعمال جدا ومنهم من لم يعده بحرا ولا جاء فيه  
شعر معروف وقيل انه لم يسمع من العرب وقال أبو العباس الغنابي في كتابه المسمى بنزهة  
الابصار في أوزان الاشعار ان الخليل جعله جنسا أو حسيه فاسه وما أدري ما روى

شيان تشبيه شيتين انتبه لهما • حلم وجهل هما كابر والسقم  
نحو ذنابه من آفة الغفلة مدح • هذا البيت هو النبي صلى الله عليه وسلم وقد تقدم قوله  
في مدحه

هل من مقاربة في السير بعد نوى • باطيب التربين العرب والعجم  
وقال بعده هذا البيت الدائر وقد سلمنا أنه قابل فيه • حلم النبي صلى الله عليه وسلم بالبر وأما  
ذكر الجهل في هذا البيت فهو في غاية الجهل وليس له ما يقابله غير التأديب على قلة أدبه وقد  
قابل به السقم ولا أعلم ما مراده وطاعت شره فوجدته قد قرر هذا النوع وفروا  
الكلام على معنى البيت بخلاف آيات القصيدة ويتبدعني أقول فيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

شيان قد اشبه شيتين فيه لنا • تبسم وعطا كالبرق في اللمع  
هذا البيت البدیع في نظره ومعناه ما أشك أن أبكر مقدم فيه على الحلي والموصلي فإنه  
وضعه في محله والنبي صلى الله عليه وسلم أحق به من كل مدح وقد جمع فيه بين حسن اللف  
والنشر وبلغ التشبيه وأما مرعاة الظهير في مدحه بين البرق والديم فليس لها نظير  
والله اعلم

### (ذكر الانسجام)

له انسجام دموى في مدائح • بالله تفرعها باطيب النعم  
المراد من الانسجام أن يأتي تلاوه من العقادة كأنسجام المدح في اتخاذه وبكادسهم وله  
تركيبه وعذوبة الفاظه أن يسيل رقة ولاء • مرى ان طورا القلوب ما برحت على أفتان  
هذا النوع واقعه • وعمدته الفضة بين الأوراق ساجده • وأهل الطريق الغرامية هم  
بدور طاعه وسكان مرابه فانهم ما أنقلوا كاهل سهواته بنوع من أنواع البدیع اللهم الا  
أن يأتي عقوام غير قصد وعلى هذا أجمع علماء البدیع في حذو هذا النوع فانهم قزروا  
أن يكون به بعد امن التصنع خاليا من الأنواع البدیعية الآن يأتي في ضمن السهولة  
من غير قصد وغالب شعر الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماد • سقى الله  
من غيث الرحمة ثراه • ماش على هذا التقرير يأتي التمثيل به في مكانه ان شاء الله تعالى وان  
كان الانسجام في الشعر ~~يكون~~ غالب فقراته موزونة من غير قصد لقوة انسجامه وأعظم  
أنشاده على هذا ما جاء في القرآن العظيم من الموزون بغیر قصد في بيوت واسطراريوت فن  
الطويل الذي جاء على أصل الدائرة في القرآن العظيم فن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر ونفع به  
القياسي فعاون مفاعيل فعاون مفاعيل كقول الشاعر

الايام بالتجدد تنجي من تجدد • فقد زادت في مسراك وجداد على وجدى  
وجاء في بحر المديح العروض الثمانية المحذوفة قوله تعالى واصنع الفلك بأعيننا كقول  
الشاعر

اعلموا أنني لكم حافظ • شاهد امدت أو غائبا

ومن مصرعه

العميان أشاروا في ناصيتهم الى قصة يوم بدر ولكن ليس على شمائل بينهم من رونق التلج لمح  
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته قوله

وبان في كتب التاريخ من قدم • تلج قصة موسى مع معذم

لم الملح من خلال بيت الشيخ عز الدين غفر الله له • تدلني على نور التلج لكنه حكى حكاية  
مضروها ان كتب التاريخ القديمة بان فيها تلج قصة موسى عليه السلام مع معذم والله أعلم وبيت  
بدعيته تقدم في ناصيتهم ابوغام بقوله متغزلا في بعض قصائده وقد سرت محبوبته من جانب  
الحدود لولا

فردت علينا الشعر والليل راغم • بشعرهم من جانب الحد نطلع

فواقه ما أدري ألام نائم • ألت بناءم كان في الركب يوشع

فلما انتهيت في نظم بدعيته الى هذا النوع اعني التلج رأيت النبي صلى الله عليه وسلم أحق به وأنا  
أحق به من أبي غام فاني نظمته في سلك المعجزات النبوية فهامت عيون الأذواق الى بهجة  
تلجه وقد تقدم قول في بيت التشبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
والبدري في التلج كالعرجون صاره • فقل لهم يتركون تشبيه بدرهم

ثم ذات بعده في التلج

ورفعتهم الضحى للقوم خاضعة • وما يوشع تلج بركيهم

انظر آية التأمل الى انسجام هذا البيت مع الذي قبله والى طهره والنقص في بيت أبي غام  
باتة قال و التلج الى شرف هذا البيت النبوي والله اعلم

(ذكر تشبيه شينين بشينين)

شيان قد اشبه اشينين فيهما لنا • تبسم وعطا كالعرق في الدم

هذا النوع اعني تشبيه شينين بشينين من الحسن العزيز الوقوع بخلاف كبيرة العدد  
في التشبيه فان ذلك نوع اللف والنشر أحق به وهو في الاصطلاح أن يقابل الشاعر بين الأربعة  
ويلتزم أن كل واحد من المشبه بسدس المشبه به (وعما حكى) عن بشار بن برد أنه قال ما زلت  
منذ • همت قول امرئ القيس في وصف العتاب

كان قلوب الطير وطباو يابسا • لدى وكرها العتاب والحشف البالي

لا ياخذني الهجر ع • دله الى أن قلت في وصف الحرب

كان منار الرفع فوق رؤسنا • واسياقنا للبهائم تهاوت كواكبها

وعما يجيني في هذا الباب الى الغاية قول ابراهيم بن سهل الأشبيلي

كان القلب والسوان ذهن • يحوم عليه معنى مستحيل

ومن الغايات التي لا تدرك في هذا الباب وأنا أستعفه والله تعالى من قصيد

وحرة الحد أبدت خيط عارضه • نخت كاس مدام وهو مشهور

وبيت الشيخ صفى الدين الحلي في بدعيته

تلاءموا تحت ظل العمر من مرح • كما تلاعبت الاشبال في الاجم

بيت الشيخ صفى الدين في هذا النوع عامر بالحسن راق في حال الانسجام والعميان ما نظموا  
هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي في بدعيته قوله

فليجى الحلى واشدد على  
حالك بالخص وأنت اليوم  
غبرك بالامس قد كان  
ذلك الشيخ رحمه الله وكيلك  
يضحك ويكي لك وقد  
ولك بحالف بين سراه وسيره  
وخلفك فقيرا الى الله غنيا  
عن غيره وسيمجهم الشيطان  
عردك فان استلانه رماك  
بقوم يقولون خذ برمال  
متلفة بين الشراب والشباب  
ومنفقة بين الاحباب  
والحباب والعيش بين  
الاقداح والقداح ولولا  
الاستعمال لما اريد المال  
فان اطعمهم فاليوم في  
الشراب وغدا في الخراب  
واليوم واطرب بالنكاس



أنت في نفسك وأهل بيتك فقال أنا أبو عثمرة وأخو عثمرة وعم عثمرة وخال عثمرة وها أنا في نفسي وشاهد العز شاهدهي ثم وضع قدمه على الأرض وقال من أزالها من مكانها فإلهامائة من الأبل فلم يبق معه إلا عثمرة وحدها بالبردين وضرب المثل بعزها وبعبوديه والصحة الثانية نشر في تلجها إلى مارية وقصص المشهورة بالقرطيين وهي مارية ابنة ظالم بن وهب الكندي زوج الحارث الأكبر الغساني ملك العرب بالشام وهي أم الحارث الأصغر وأمه أهند الهنود وكان في قرطها أدنان عجميتان كبد يضتي الحمام لمره مله ما توارثتهما الملوكة إلى أن وصلنا إلى عبد الملك بن مروان فوهب له الابنة فاطمة لما زوج بها بهمر بن عبد العزيز فلما ولى عمر الخلافة قال لها إن أحببت المقام عندي فضعي القرطيين والحلي في بيت مال المسلمين فأجابته إلى سؤاله فلما مات ولى يزيد بن عبد الملك أرسل إليها يقول لها خذي القرطيين والحلي فقال لا والله ما أوافقهم في حال حيانه وأخافه بعد وفاته والصحة الثالثة نشر في تلجها إلى عمرو بن معد يكرب الزبيدي القارس المشهور بكثرة الغارات والوفائع بين العرب في الجاهلية قبل إسلامه وكان يكنى أبا ثور والصحة الرابعة المشهورة قال عبد الملك بن عمرو حدثت بليق بن سليمان عاينه السلام خمسة أسياف وهم ذوالفقار وذو النون ويخندم ورسوب والصحة الخامسة فلما ذوالفقار كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذه من منبه بن الجراح يوم بدر ويخندم ورسوب كانا للحارث بن جبلة الغساني وذو النون والصحة السادسة مروان بن معد يكرب وانتقلت الصمامة إلى معدي بن العاص ولم تزل إلى أن سعد الماهدي المصرية فلما كان بواسط أرسل إلى بني العاص يطلب الصمامة منهم فقالوا إنه قد صار محسباً في السبيل فقال خنوصن سبفا في السبيل أغنى من سيف واحد وأعطاهم خنوصن سيفاً وأخذه ثم وصل إلى المتوكل فدفعه إلى بعض عماله ليأخذ منه فقتله به والصحة السابعة الراية نشر في تلجها إلى روم الحارث بن عباد النخعي سبدي وائل سمعها العرب تلحنها وسرعته جريها بالنعامة وضربت بها الأمثال وكان الحارث يكرز قوله في كل وقت بأنشاده

• قربا ربطا النعامة مني • انتهى

ولو لا خوف الاطالة لا وردت من هذه الرمال غالب تلجها فافهمنا نسج وحدها على هذا المتوال أعني التلمج وبيت الشيخ صفى الدين الحلبي على هذا النوع قوله  
إن أنفها تلتف كل ماصنهوا • إذا أنت بسخر من كلامهم  
بيت الشيخ صفى الدين هذا أيضاً متعلق بما قبله والضمير في أقفاها عائد على العصافير قال في بيت الاقباس

هذي عصا التي فيها ما ربي • وقد أهش بها طورا على غنى

وقال بهمد في بيت التلمج أن أقفاها البيت ورأيت بهمد هذا الملك في غالب بدعيته وهو غيبر لا يبق إذا المراد من كل بيت أن يكون شاهدا على ذلك النوع بمجرد التلمج في بيته هو الإشارة إلى قصة موسى عليه السلام مع السحرة لما ألقى العصا وبيت العمبان في بدعيته

و يقرع الصبح عن حق زواجه • قرع الرماح يد رظهره ثمزم

أراني توقعا للشيخ في كتاب  
ساطاني بأن لا يعرض له  
متعرض ووجدت الأمر  
على العموم وردت النفس  
على مكروها فلما عرض  
على الكتاب سجدت لعنايه  
ثم لعنونه ثم موضع بيانه  
من على توقعه ثم لجمعه  
ورجعت من المطلوب يد  
خالصة وأخرى كالجنة  
واحدت عند الله تلك  
السنين والله لا يضيع أجر  
الحسين

• (وله إليه أيضا) •

وصات رفعتك يا سبدي  
والصاب لعمر الله كبير  
وأنت بالجزع جدير  
ولكن بالصبر أجدر  
والعزاء عن الاعزة قد شد  
كانه الغنى وقد مات الميت

وكان الوزير ابو عامر بن عبدوس كثيرا الهيمان بهم واجتهد في التوصل اليها والاجتماع بها  
والاقتطاف من غمار ادبها الغضة والتمتع بجمالها البارع فجهز عن ذلك اكثر من مائة  
الى ابن زيدون ونوصل الى أن ارسل اليها امرأته من خواصه لتستقيها اليه وتعرفه اعظم  
مقامه ومقرنته على غيره وتبالغ في التوصل الى رغبته فيه فبلغ ذلك ابن زيدون  
فانما احذ الرسالة على لسان ولادة تنضج سب الوزير أبي عامر والتمكم به وبجى غلبه على  
نوع التلمج وجهها وباعنها فاشترى كرا الرسالة في الاتفاق وامسك الوزير ابن عبدوس  
عن التمرض الى ولادة فنصبها الرسالة المبنية على التلمج قوله منها على لسان ولادة  
يخاطب الوزير ابن عبدوس (حتى قالت ان باقلا موصوف بالسلعة اذا قرن بك) هذا التلمج  
فيه اشارة الى عمرو بن نعلبة الابدادي الذي يضرب به المثل في الهوى فيقال فلان اعجب من باقل  
قال ابو عبيدة بلغ من عيبه انه اشترى طبيباً بعد عشر دهره فاطقه شخص والطبي معه فقال له  
بكم اشتريتك ففصح كفيه ونزق أصابعه وأخرج لسانه يشير الى احد عشر فهرب الطبيب  
(وهبة من مسدود) وجب لاسم العتلى اذا ضيف اليك) هذا التلمج بشير بن زيدون الى ابن زيد  
ابن ثروان احدثني قيس بن نعبية الملقب بهبة منة المكنى بابي الودعات لانه نظم ودعا في ذلك  
وجعله في عنقه علامة تنقسه من التلبضيع وهو جاهلي يضرب به المثل في الحق قبل انه كان  
اذا رعى غنماً أو ابلاجل مختار المارعى للسمان ونحى المهازيل عنها وقال لا أصل ما أفد الله  
واختصم بنو راسب وبنو طافوة في شخص يدعونونه واطعوا واهبة منة على أمرهم ثم قال القوم  
في البحر فان راسب فهو من بنو راسب وان طافاهم ومن بنو طافوة واشترى اخوه بقرة باربعة  
أعتمر كرها فاجعبه عدوها فالتفت الى اخيه وقال زدهم عزاً فاضرب بهم المثل للمعطي بعد  
امضاء البيع ثم سار فرأى ارباباً تحت شجرة فقفز عن منها وهمز البقرة وقال

الله شجاني ونجيا البقرة \* من حافظ العينين تحت الشجرة

(وطور يا ما نور عنه عين الطائر اذا قيس عليك) هذا التلمج بشير بن عبد الله مولى  
بنو مخزوم وكنيته ابو النعم كان مخنثاً ماجناً ظريفاً يسكن المدينة وهو أول من غش في علي  
الدف بالبرية ولكن ضرب في شؤمه المثل فانه ولد يوم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وظلم يوم مات ابو بكر وختم يوم قتل عرو ورجع يوم قتل عثمان وكانت أمه غشياً بالنميمة بين  
نساء الانصار ومن تلج هذه الرسالة التي هي غاية في هذا الباب قوله منها بشير الى ابن عبدوس  
(والله لو كسأ محرق البرديس \* وحلكت مارية بالقرطين \* وتلدت عرو والصمصامة \* وحلكت  
الحرب على النعامه \* ما شككت في ابالك \* ولا كنت الا ذلك) السبعة الاولى تشير في  
تلجها الى عمرو بن المذثر من ماء السماء كان يسمى من شدة بأسه محرقاً وقصة هذه التسمية  
استوفى ابو النرج صاحب الاغانى شرحها في كتابه وأما قصة البردين فخكى أن الوفود  
اجتمعت عند محرق فاخرج من اباسه بردين وقال ليهتم أعز العرب قبيلة فلباخذهم اقام  
عامر بن احمر فاخذهم فاقتزى بواحدة وارتنى بالآخرى فقال له محرق أنت أعز العرب  
قبيلة فقال نعم لان اعز كله في معدن واحد في معدن في نزار ثم في مضر ثم في قيس ثم في سعد  
ثم في كعب فمن أنكر ذلك فامناظرني فكنت الناس فقال هذه عشيرتك كما تزعم فكيف

فاستزنته بفضل خداع  
وسألته عن سب ثواربه  
فذكر ان الجراح بن محمد  
قصد أيام ولايته قصد  
نكاته وخاف الا من  
سماعته فسكنت نفوسه  
فان بذل له الشيخ كتاب احان  
وبذلت له عهد ضمان  
حضر الباط الرئع ثم  
لم يسأل العفوع جرم اذا  
صح ولا المساحة بدرهم  
اذا وجب فان لم يفعل  
الشيخ ذلك اتبني تفقافي  
الارض وسلمي في السماء  
فالسلطان يحذر السليم  
كما يحذر السقيم لاسيما  
الشيخ وبطشه العظيم نعم  
أبد الله الشيخ ظفرت برجل  
كان ضالقي من دسنيين ولي  
في جنبه مال عظيم لكنه

قال السري فكنت القصيدة واعتبرتها في تلك الليلة فلم أجدها من مختارات أبي الطيب  
اسكن رأيته يقول في آخرها عن مدحها

أذا شاء أن يلهو بلحية أحق • أو اغباري ثم قال له الحق

فقلت والله ما أشار سيف الدولة الا الى هذا البيت وأجبت عن معارضة القصيدة وأطفت  
من هذا ما حكاه ابن الجوزي في كتاب الاذكياء فانه من غرائب التلميح قال قعد رجل على  
جسر بغداد فاقبلت امرأة بارعة في الجبال من جهة الرصافة الى الجانب الغربي فاستقبلها  
شاب فقال لها رحم الله علي بن الجهم فقالت له رحم الله أبا العلاء المعري وما وقعا بل سارا مغربا  
ومشرقا قال الرجل فبعث المرأة فقلت لها والله ان لم تقولي لي ما أراد ابن الجهم فضحك  
فالت اراديه

عيون المها بين الرصافة والجسر • جلبن الهوى من حيث ادري ولا ادري  
واردت انا بأبي العلاء قوله

فبادارها بالخيف ان مزارها • قريب واسكن دون ذلك احوال

ورسالة الوزير ابي الويد بن زيدون الخزومي الاندلسي غاليا ميني على نوع التلميح ولا بد ان  
اذكر الموجب لانها جميعت بتلميح المتأمل بمجة تلميحها وسبب انشاء هذه الرسالة البدعية  
انه كان بقرطبة امرأة ظريفة متأدبة من بنات خلفاء العرب المنسوبين الى عبد الرحمن بن  
الحكم المعروف بالداخل بن بني عبد المان بن مروان تسمى ولادة بنت المستكفي بالله ابتذل  
حجابها بعد نكبتها ايها وقته فصارت تجلس للشعراء والكتاب وتحاضرهم ونظارهم وكانت  
ذات جمال بارع وادب غرض ودمانة اخلاق وكان لها ميل الى ابن زيدون بخلاف غيره من اهل  
العصر فمما كتبت اليه وهي راضية عنه

ترقب اذا جن الظلام زيارتي • فاني رأيت الدليل اكرم للسر

وبني منك ما لو كان بالبدل لم ينر • وبالدليل لم يظلم وبالتجيم لم يسر

وكتبت اليه وهي غضبي

ان ابن زيدون على فضله • يلهمني شئ ولا ذنب لي

يلطني شئرا اذا جنته • كانا جنت لا خصى على

نشير في تلميحها الاطيف الى غلام كان متهما به ومن غرض شعرها قولها

انا واقه اصلم للعالي • وادشى مشيتي واتيه تنها

وامكن عاشقي من صحن خدي • واعطى قبلي من يشتها

ومما ينسب اليها

لحافظكم تجر حناني الحشا • ولطفتنا يجرح حكم في الخدود

جرح يجرح فاجعلوا اذا بدا • فلما الذي اوجب جرح الصدود

وكان ابن زيدون كثير الشغف بالميل اليها وكثر غزل لشعره فيها وقد تقدم ذكر  
ميلها اليه بخلاف اهل عصره من اهل الادب لحسن ادبه واطف شمله ونقة ذمه على اهل زمانه

الاكرة وما يؤذونه بدرهم  
فنادونه وحقاً أن المغبون  
من لم يعرف الزبون والمردود  
من لم يعرف المقصود وإذا  
لم يكن صبري الرجال أحق  
من صبري المال بات  
محذوف السبال وأصبح  
موجع القذال وقد خرج  
الى الشيخ متظلماً ولا اقع  
حتى يكتب في ظهره جواب  
كأني بقلم اسمه السوطان  
قصر أو آخر فعدد الرمل  
عريضة وعدد النمل موحدة  
وهذا الخرقه اراى وجهها  
لالمال ولكنه اشعث اغبر  
وعينا للدين ولكنه احول  
اعور قد كان وكيلي استوفى  
منه باحالة اكدها بقبالة  
على زعيم الناحية وسألت  
عنه فقيل متوار

جاء الشمام وعندي من حوائجه \* سبع اذا القطر عن حاجتنا حبسا  
كن وكيس وكانون وكاس طـلا \* بعد الدكباب وكس ناعم وكسا

ومن أطرف ما وقع هنا أن امرأة من أهل الحشدق والظرافة قيل لها من أنت وكانت مملوكة  
في كسا \* فقالت أنا السادسة في السابع أشارت في تلخيصها اللطيف إلى السادسة والسابع  
من قول ابن سكرة فكأنها قالت أنا الكس الثامن في الكسا ونظم بعضهم هذا المعنى في بيتين  
فقال

رأيتهم المرفوعة في كسا \* خوفا من الكناخ والطامع  
قلت لها من أنت يا هذه \* قالت أنا السادسة في السابع

وهذا غاية لا تدرك في باب التلميح ومن هذا القبيل قول الحريري في المقامات وإني والله لاطما  
تلقيت الشتاء بكافاته وأعددت له أهبا قبل موافاته ومثله قوله في المقامات أيضا فت بليلة  
ناغبة بتير إلى قول النابعة

قبت كافي ساورتني ضئيلة \* من الرقت في أنيابها السم نافع

والضئيلة هي الحية الدقيقة ومن اطائف التلميح قصة الهذلي مع منصور بن العباس فانه حكى  
أن المنصور وعد الهذلي بجائزة ونسي فجاءها وروى في المدينة النبوية بيت عاتكة فقال  
الهذلي يا أمير المؤمنين هذا بيت عاتكة التي يقول فيها الاصوص

يا بيت عاتكة التي أنفزل \* حذر العدا وبه الفؤاد موكل

فانكر عليه أمير المؤمنين لانه تكلم من غير أن يسئل فلما رجع الخليفة نظر في القصيدة إلى آخرها  
ليعلم ما اراد الهذلي بان شاذ ذلك البيت من غير استدعاء فإذا فيها

وارالت فعمل ما تقول وبعضهم \* مذق اللسان بقول ما لا يفعل

فعلم انه اشار إلى هذا البيت بلمحظة الغريب فتذكر ما وعده به وأنجزه له واعتذر إليه من  
النسيان ومثله ما حكى أن أبا العلاء المعري كان يتعصب للمتنبى فحضر يوما مجلس الشريف  
المرتضى فجري ذكر أبي الطيب فهضم المرتضى من جانبه فقال أبو العلاء لو لم يكن له من الشعر  
الا قوله

لأني ما نازل في القلوب منازل

لكشفه فغضب المرتضى وأمر به فذهب وأخرج وبهذا أخرجه قال المرتضى هل تدررون ما عني  
بذكر البيت فقالوا لا والله فقال عني به قول أبي الطيب في القصيدة

وإذا أتتكم مذمتي من ناقص \* فهي الشهادة لي بأني كامل

ومن هذا القبيل قصة السري الرفاء مع سيف الدولة بسبب المتنبى أيضا فان السري الرفاء كان  
من مداح سيف الدولة وجرى يوما في مجلسه ذكر أبي الطيب فبالغ سيف الدولة في الثناء عليه  
فقال له السري أشتهي أن الأمير يتعجب لي قصيدة من غرر قصائده لا عارضها له ويتعجب بذلك انه  
اركب المتنبى في غير مرجحه فقال له سيف الدولة على الفور عارض لنا قصيدته القافية التي  
مطلعها

اهنيك ما يليق الفؤاد وما لي \* وللعجب ما يليق منه وما يقي

الرفضي ويحسب الخارجي  
وزبقا ولبقا وحسن  
أولئك رفقا مثلي أيد  
الله الشيخ مثل رجل صام  
حولا فلما أفطر شرب بولا  
نصوت عن أعمال السلطان  
وقد عرضت على أمهاتها  
واضطرتني الحال إلى  
خلافه فلان وقد وردت  
منه على كريم لا يمكنني سعة  
أخلاقه من شدة خنائه  
ولا يحتمل حالي اغفال مالي  
فهل الخيلة الا معاوتته على  
تدارك أمره وقد كان  
وجهه ديني وجوه افسدني  
اليها صاحب التسبيب  
وطعنة الاسد تحفة  
الذيب لا جرم أني استخرجت  
ما استوفاه من عرض قفاه  
بعد أن اخذت الحجة عليه  
فقال لا اسمح للامن هؤلاء

المقدم في هذا الباب على كل تشبيه فأنني قلت في البيت المستقل على نوع التفريق  
البدوي

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لي \* في ذلك نقص وهذا كامل التشبيه  
ولم أزل أظهر في أفق البلاغة كماله صلى الله عليه وسلم إلى أن قلت في التشبيه

والبدر في التمثيل كالمخرج من صدارة \* فقلت لهم بنة كوا تشبيه بدرهم

ثم أني قلت بعده في التلميح الذي ما يلح في صفات النبي صلى الله عليه وسلم أحسن منه

ورددت خمس الضحى لقوم خاضعة \* وما لبس في تلحج بركة بهم

التلميح هو في الاصطلاح أن يشترط في هذا النوع في بيت أو قربة صحيح إلى قصة معلومة أو

نكتة مشهورة أو بيت شعر حفظ أو أثره أو إلى مثل سائر ما يجريه في كلامه على جهة التمثيل

وأحسنه وبالبلغه ما حصل به زيادة في المعنى المقصود وسماء قوم التلميح بتقديم الميم كان الناظم

أن في بيته يشكته زادته ملاحمة كقول ابن المعتز

أترى الجبيرة الذين تداعوا \* عند سير الحبيب وقت الزوال

علموا أنني مقبم وقلبي \* راحل فيهم - مامام الجمال

مثل صاع العزير في راحل القوم \* م ولا يعلمون متى الرحال

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة يوسف عليه السلام حين جعل الصاع في راحل أخيه وأخوته

لم يشعروا بذلك ومن اطائف التلميح قول أبي فراس

فلا خير في رد الأذى بمذلة \* كجارية يوما وبنته عرو

هذا التلميح فيه إشارة إلى قصة عمرو بن العاص مع الامام علي بن أبي طالب رضي الله عنه في يوم

صفين حين جعل عليه الامام ورأى عمرو أن لا يخاض له منه فلم يده غير كشف العورة ومن

الحديث على جهة التورية قول بعضهم في ملج اسمه بدر

يا بدر اهلا جارا \* وعلموك البحري

وفجوا لك وصلي \* وحسنوا لك هجري

فأفعلوا ما أرادوا \* فأنهم أهل بدر

هذا التلميح فيه إشارة إلى قول النبي صلى الله عليه وسلم لعمر حين سأله قتل حاطب أهل الله قد اطلع

على أهل بدر فقال اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ومن ذلك قول الشاعر

لعمرو مع الرضا والنار تلتظي \* أرق واحتي منك في ساعة الهجير

هذا الشاعر أشار بتلميح في هذا البيت إلى البيت المشهور الذي ما برح الناس يتناولون به عند

من هو موصوف بالقوة وهو

المستجير بعمر وعند كربته \* كالمهجور من الرضا بالانار

ومن ذلك قول بعضهم

يقولون ككافات الشقاء كشميرة \* وما هي الا واحد غير مقترى

إذا كان كاف الكيس فالكحل حاصل \* لديك وكل المديد يوجد في القرا

هذا الشاعر أشار في التلميح إلى قول ابن سكرة

سواء العفورة

وكأنوا كالسهم فان أصابت

هراميه أفراميه أصابا

قرن الله هذا المثلث بالدوام

وهذا الفخ بالتقام وبعد

فما أشوقني إلى خدمة تلك

الخصرة بعد تلك النصرة

وأخوفني أن لا صادف

وسادا مننيا ومحلا منيا

واسرعني اليها أن أمنت

هذه الواحدة وللشيخ في

الاجابة على رأيه ان شاء

الله تعالى

\*(وله اليه ايضا) \*

كأبي اطل الله بقاء الشيخ

من ساهنيان وانا امرج

في المروج مع العروج

بين الصنان والبحر وليس

العيان كالخبر عن سلامة

في كشف جملة البوشجي

ويحيي الزرنججي ومبارك



وأدرك منها الفائزون ببقية • من الروح في جسمه أضربه الله  
وقد خفيت من أطفافها فكانت • بقايا يبقين كاذبته الشك  
ومثله قوله واجادفه الى العاية

ونذمان سقيت الراح صرفا • وستر لابل منسدل السجوف  
صفت وصف زاجحت اعلمها • كدعنى دق في ذهن اطيف  
والذى سارت له به الركان في هذا الباب قوله  
فخشت في مفاصلهم • كتمنى البر في السقم

انتهى ما أورده من تشبيه المحسوس بالمعقول وتقرير صوابه وإيراد بدعيه وغيره • وقد تقرر  
وتكرر أن تشبيه المحسوس بالمعقول هو المقدم في باب التشبيه وعلى أنه شديد أصحاب  
البدعيين يومئذ ولكن بيت الشيخ صفي الدين الحلي في بدعيته غير صالح للتجريد فإنه متعلق  
بالبيت المشتمل على انتلاف اللفظ مع المعنى فعبين إيراد البيتين هنا لظاهر نتيجة التشبيه في بيت  
انتلاف اللفظ مع المعنى في بدعيته قوله

كأنما حلق السعدى منترا • على الترى بين منقض ومنفصم  
واتبعه بقوله في التشبيه

حروف خط على طرس مقطعة • جاءت بها يد غير منهم

قلت الكمال لله كل من البيتين فيه نقص لانتقاره الى الآخر ولو تجردا أحدهما عن أخيه  
ما حسن السكوت عليه ولا غتبه فائدة • وكيف يصح التشبيه في بيت واحد وجل القصد به أن  
يكون بمجرد ما لا لا نوع المذكور والمشبّه في البيت الأول والمشبّه به في البيت الثاني والذي  
أقوله اني لم أرفي البيت الأول المشتمل على انتلاف اللفظ مع المعنى ولا على بيت التشبيه  
الذي بعده للبلاغة بهجة لانتقاره الى الأول والله أعلم ومن غرائب ما نقل هنا أن العميان  
ما تظنوا نوع التشبيه في بدعيته ثم تظنوا واد العجز على الصدر وبيت الشيخ عز الدين الموصلي  
في بدعيته قوله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم

وقيل للبدو تشبيه اليه نعم • بنجم الترياله كالنعل في القدم

بيت الشيخ عز الدين هنا صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ صفي الدين إذا المراد به أن يكون بمجرد  
شاهد على نوع التشبيه ولكن معناه مأخوذ من بيت الفاضل في قصيدته الطائفة المشهورة  
والبيت المأخوذ منه هذا المعنى قوله منها

أما التريانه نعل تحت أخصه • وكل فافية قالت لذلك طاء

من أين اهتداه الشيخ عز الدين أولغيره أن يقول في الشطر الأول من بيت فافيه  
طائفة

أما التريانه نعل تحت أخصه

ويقول في الشطر الثاني

وكل فافية قالت لذلك طاء

انتهى • وبيت بدعيته حتى جئت فيه • بين شرف المديح النبوي وشرف تشبيه القرآن أدهر



البلغ المعقول محسوسا ويجعل اصل المحسوس على طريق المبالغة فرعاً يصح التشبيه حينئذ  
كقول الشاعر

وكان النجوم بين دجاها \* سنن لآحين من ابتداع

فانه لما شاع وصف السنة بالبياض والاشراق اقول النبي صلى الله عليه وسلم ابتدع لكم بالحنيفة  
البياض ليلها كنهارها واشتهرت البدعة وكل ما ليس بحق بالظلمة والسواد كقولهم ايل الشرك  
اقام هذا الشاعر السنن مقام الاجناس التي لها اشراق ويباض والبدع مقام اجناس السواد  
والظلمة فصارت ذلك عنده كتشبيه محسوس بمحسوس بخازله التشبيه على هذا التقدير كقول ابي  
طالب الرقي

ولقد ذكرتك والظلام كانه \* يوم النوى وفؤاد من لم يعشق

فانه لما كانت الاوقات التي تحدث فيها المكاره توصف بالسواد كقول من يغتال في مكره اسودت  
الدنيا في معنى جعل هذا الشاعر يوم النوى اشتهر بالسواد من الظلام فشبهه وعرفه به ثم  
عطف عليه بفؤاد من لم يعشق نظراً لان طريق العشاق يدعى قوة قلب من لم يعشق والقلب  
القاسي يوصف بشدة السواد فصار هذا القلب عنده اصل السواد على هذا التقدير فقس  
على ذلك ومثله قول القائل

أسفروضه الصبح من وجهه \* فقام خال الخديفة بال

كانما الخال على خده \* ساعة هجر في ليل الوصال

سواد ساعة الهجر ويباض زمان الوصال قد فهمهم على ما تقرر وتكرر ومن ذلك قول  
الشاعر

كان اتضاء البدن من تحت غيبه \* نتيجة من البأساء بعد وقوع

ومن البديع الغريب في هذا الباب قول القاضي التنوخي

امارتى البد قد دافت عساكره \* وعسكر الحرك كيف انساب منطلقا

فانقض بنا الى خم ككناهما \* في العيين ظلم وانصاف قد انفقنا

جاءت ونحن كقلب الصبح حين سلا \* بردا فصرنا كقلب الصبح اذ عشتا

ويجيبني هنا قول صاحب بن عباد وقد اهدى الى القاضي ابي الحسن علي بن محمد الغزير  
الجرجاني عطرا

اهدت عطرا مثل طيب ثنائه \* فسكانا اهدى له اخلاقه

ومن التشبيه البليغة في هذا الباب قول الشهاب محمود في تشبيه بعض الحصون والمبالغة في  
علوه

كانه وكان الجوى يكفنه \* وهم تكنفه في طيها الفكر

وغاية الغايات في هذا الباب اعنى تشبيه المحسوس بالمعقول قول ابي نواس رحمه  
الله

معقنة صاغ المزاج لراسها \* كالبل درما لنا طمها سلك

بحر حر كانت الدهر فوق سكونها \* فذابت كذوب التبرأ خله السبل

بنت ملوك خاص بها كما • تفرجت منه على موكب

وقد أورد عليه علامة عصرنا القاضي بدر الدين الدماميني فسمح الله تعالى في أجابه  
في كتابه المحيي بنزول الغيث الذي أنجم في شرح لامية العجم نقداً كشف به القناع  
عن عدم بلاغة هذا التشبيه فان الشيخ بدر الدين المشار إليه قال وقوله صحيح ان ظاهر عبارة  
الشيخ صلاح الدين تشبيه الاغصان في حالة انثائها أمام البدر في الدجى بينت ملك نطل  
من شبا كما للظن في موكب ايها وذلك عن مظان التشبيه بمزل ومقصوده ان البدر  
في حالة ظهوره من خلال الاغصان المتشعبة على الصفة المذكورة يشبهه بنت ملك  
على تلك الحالة تشبيهاً لا الهفوة الاجتماعية لكن الالفاظ لا يباعده على ذلك المطلوب فانه  
جعل الاغصان مبتدأ وأخبر عنه بقوله بنت ملك فلم يتم المراد على أن مقطوع الشيخ  
صلاح الدين مع ما فيه من عدم بلاغة التشبيه مأخوذ من قول محيي الدين بن قرقاص  
الجري

وحديقة غناء ينظم الندى • بفروعها كالزفر في الاسلاك

والبدر يشرق من خلال غصونها • مثل المايح بطل من شمالات

قلت ليس لاهل النقد مدخل في هذا الشبكال انتهى ما أورده هنا من التشبيه الذي هو غير  
بإيج في باب المحسوس بالمحسوس وقد تقدم القول على موجب تقدمه في باب التشبيه وتقرر  
أن مدر كان السمع والبصر والذوق والشم واللمس التي هي الحواس الخمس أوضح في الجملة  
مما لا تقع عليه الحواس انتهى (القسم الثاني وهو تشبيه المعقول بالمعقول) أقول ان هذا  
النوع في هذا الباب ليس له مواقع المحسوسات وقد تكرر قول في ذلك واحسن ما وجدت فيه  
أعني تشبيه المعقول بالمعقول قول أبي الطيب المتنبي

كان الهم مشغوف بقلبي • فساءة هجرها يجد الوصال

وظريف هنا قول القائل من آيات مع بديع الاستطراد

ألفظ طويل تحت معنى قاصر • كالعقل في عبد اللطيف الناظر

(القسم الثالث تشبيه المعقول بالمحسوس) وهو أخرج ما لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه  
الحاسة كقوله تعالى والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظما أن ماء حتى اذا جاءه  
لم يجده شيئاً فتشبيه أعمال الكفار بالسراب من أبلغ التشبيه وأبدعها ومثله قوله تعالى  
مثل الذين كنزوا أموالهم عن ربهم أعمالهم كماء اشتدت به الريح في يوم عاصف ومن النظم قول أبي علي  
ابن سينا

انما النفس كالزجاجة والاعمال سراج وحكمة تهزيت

ويجئني في هذا الباب أعني تشبيه المعقول بالمحسوس قول ابن منير الطرابلسي

زعم كنه بلج الصباح ورده • عزم كحل اليف صاف مقلا

(القسم الرابع تشبيه المحسوس بالمعقول) قد تقدم ان هذا القسم عند اهل المعاني  
والبيان غير جائز وما ذاك الا ان العلوم العقلية مستفادة من الحواس ومنتهية اليها  
ولذلك قيل من فقد حاسة فقد علم وجه الصواب في تشبيه المحسوس بالمعقول ان يقدر

ولا آكل اكبر في عظمها  
ولم أر شربة امر منها طعمها  
ولا شارباً اتم مني حلمها  
الحاجة وتكن حاجاتك من  
بعد أين جوانب والطف  
مطالب نوافس قضاه  
ونرافق ارتضاه

\* (وله الى الشيخ أبي نصر)

كأن أطل الله بقاء الشيخ  
وقد اغتلت الحال بجمه الله  
عن التعريف ووجدت  
ضالتي من رأيه الشريف  
واسترق الشيخ مولاه بالذي  
اولاه واغتني بد الآقاء  
عن النظرة الحقاء وبالله  
ما سلكت موضع لقاء  
الاسأت الله سقاء والحر  
سريع الطفرة الا انه  
قصير السفرة ومثل الصفو  
منبل الصحو هذا بعد

أما ترى الصبح يخفى في دجنته \* كأنما هوسقط بين أحشائي

لا شك أن بهجة الصبح في أواخر الليل أبهج من السقط بين الأحشاء والمشبّه أعلى وأغلى من المشبّه وعلى كل تقدير فالسقط بين الأحشاء وسفك الدماء وشق المرأى على حدود الاحباب تنفر منها الأمرجة اللطيفة اللهم إلا أن يكون ذلك ليس له تعلق بشئ من أوصاف المحبوب بل يكون تعلقه بمحكاة حال واقعة كقول الشاعر

نزلنا منه ما نال الأرواح ولا ندى \* سقط به أبليت علمنا المطارف

وقفت بهما والدمع أكثر دم \* كأن من جفسي يتعمان راعف

هذه الحالة لا ينكر لها جريان الدمع دما فإنها حالة لا تقبى بجر يانه على هذه الصفة لأن هذا الشاعر لما نزل به عما نال من التي هي منازل احبابه ووجد هامدة فرت عنه لم يلاق بحاله ان يجري الدمع اشدة الاسف دما ومنه قول ابن قاضي مبدله من قصيدته التي قد ستم ذكرها

ولما التقينا محرمين وسيرنا \* بالبيك رب الوال كائب تعف

نظرت اليها والمطى كأنما \* غواربها منها ما طس رصف

هذا التشبيه غاية في هذا الباب وجريان الدماء من غوارب المطى لا تقي بمحكاة حالها فان هذه الحالة فيها لطف الكليات عن التعف في شدّة السرى قات وان سبكت هذه الحالة في قوالب الهجوم وصرعها الشاعر في صنفات من هجاء كانت احسن موقعا واباح موضعا كقول مولانا المقر الاشرف القاضي الناصري البزارى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية حفظهم الله تعالى شأنه في هجوم من لا يمكن ذكره هنا من قصيد

وقد علت اسنانه صفرة \* فكدر العيش المرى المربع

ولجها من ورم فاسد \* كالرئة المحبوس فيها نجس

هذا التشبيه لم اجده شبيها في هذا الباب الا تشبيه ابن الزوي في هجر الورود وقد تقدم ذكره فلو جمع التأمل بين المشبّه المهاجور وبين المشبّه به وشاهد هذا التخييل الغريب عيانا صدق محفة دعوى في ذلك ومن التشبيه التي هي غير بلاغة قول ابن وزير في تشبيه الماء على الرخام

لله يوم بحمام نهمت به \* والماء من حوضه ما ينشأ جارى

كانه فوق شقات الرخام ضحى \* ما يسيل على أبواب قصار

وتلطف ابن الدورى في هجاء هذا الشاعر حيث قال

وشاعر أوقد الطبع الذكالة \* فكما يحرقه من فرط اذكا

اقام بجهده اياما قريحتيه \* وشبهه الماء بعد الجهد بالماء

ذكرت هنا من التشبيه التي هي غير بلاغة قول الشيخ صلاح الدين الصمدى في تشبيه القمر في خلال الاغصان لما اشئت

كأنما الاغصان لما اشئت \* امام بدر انم في غيبه

فما صنع فان كنت تحب

اختلافك الى افضالا

على فراحتي أن لا تطرق

ساحتي وفرجي ان لا

تجى واللام

\*(وكتب أبو القاسم

الهداني اليه)\*

قد طجت لسيدي حاجة

ان قضاه وبلغ قضاه

ذاق حلاوة العطاء وان

اباه وقل شباها لتي

مرارة الاستبطاء فأى

الجودين اخف عليه جوده

فألقى أم جوده بالعرض

ونزوله عن الطريق ام عن

انلق الشريف

(فاجابه)

جهات فد هذا طبع كاه

فويج وتريد كاه عبيد

ولقم الانم اقم ولم أر

قدرا اكبر منها عظما

وعلى ظهور الخليل ما توأخفته \* فسكان هاتيك السروج مقابر

تالله لقد وقع هذا التشبيه من مولانا السلطان خاند الله ملكه بوقع وأعجب به غاية الإعجاب واستعادته مرارا ومن التشابه المقدم قولي في وصف جائع البطائق من الرسالة التي عارضت بها الفاضل كم زاحمت النجوم بالماكب حتى ظنرت بكف خضيب وانحدرت كأنها دمعسة قطت على خد الشفق لاصرم رب وكلم على أصل الشمس خضاب ككفها الرضاح فصارت بهوها وفراط الهجة كشكاة فيم اصباح انتهى ما أورده نظم ما وثقنا من بليغ التشبيه في باب المحسوس بالمحسوس وقد تعين أن أورد هنا ما وقع في النظم من التشبيه الذي هو غير بليغ لم يفتخ ذهن الطالب ونصه ورواه ذوقه فقد عاب الأصمعي بن يدي الرشيد قول الثابتة

نظرت اليك بحاجة لم تقضها \* نظرا المرض الى وجوه العود

فقال بكرة تشبيه المحبوب بالمرض ومثله قول أبي مجتن المثقفي في وصف قينة

ترجع العود أحدا وان تحفضه \* كما يطير ذباب الروضة الفرد

قد تقدم القول وتقرآن المولدين ومن تبعهم رغبا وعن تشابه العرب لانهم مع عقادة التركيب لم تسفر عن كبير أمر وقال ابن رشيق في العمدة ان طريقت العرب خولفت في كثير من الشعر الى ما هو ألبق بالوقت وأمس بأهله فان القينة الجميلة لم ترض أن تشبه نفسها بالذباب كما قال أبو مجتن ومثل ذلك قول ابن عون الكاتب

يلاعبها كف المزاج محبة \* لها والجرى الا أن ينيها الانس

فتزبد من تيه عليه كأنها \* عزيزة خدر قد تحبب طها المس

بشاعة هذا التشبيه فجاء الاذواق الصالحة وتفرق منها الطباع السليمة فان أهل الذوق ما يطيب لهم أن يشربوا شيئا يشبه زبد المصروع ومن التشابه الغريبة التي جعت بين عدم البلاغة وعقادة التركيب قول الشاعر

فأصبحت بعد خطبهم جنتها \* كأن قفرا رسوما قالها

التقدير فاصبحت بعد خطبهم قفرا كأن قفرا رسوما وعدوا من التشابه التي هي غير بليغة قول الشاعر في وصف الروض

كان شتاتني النعمان فيه \* ثياب قدروين من الدماء

فهذا وان كان تشبيها مضيقا فان فيه بشاعة كثرة الدماء التي تعاف الانفس الطائفة رؤيتها وثبوت هذا النقد اتصل بالمتأخرين وقد قدم على الخاجري في قوله

وما اخضر ذلك الخلد نباتا وانما \* لكثرة ماشقت عليه المرائر

وقالوا ما زاد الخاجري على أن جعل خد محبوبه مسلخا فالتشبيه أيضا وان كان مضيقا فان فيه بشاعة شق المرائر على خد المحبوب وبعضهم ما اكتفى بشق المرائر على خد محبوبه حتى سئل عليه الدماء بقوله

وما احمر ذلك الخلد واخضر فوقه \* عذارك الامن دم ومرائر

ومثل ذلك ما عابوه على ابن قلاؤس في قوله

واما اليد فتولج بالعود  
ولكن هذا الخلق النفيس  
لا يساعده الكبس وهذا  
الطعم الكريم ليس  
بحملة الغريم ولا قرابة  
بين الادب والذهب فلما  
جعت بينهما والادب  
لا يمكن زده في قصعة ولا  
صرفه في غن ساعه ولي  
مع الادب نادرة جهدت  
في هذه الايام بالطباخ أن  
يطبخ من حمية النماخ لونا  
فلم يفعل وبالقصا ان  
بمع ادب الكتاب فلم يقبل  
واحتج في البيت التي شي  
من الزيت فاشتد شبا  
من شعر الكميث القا  
وما تيت فلم يغن ولو  
وقعت أرجوزة الجحاح في  
نوابل السكاج ما عدمها  
عندي ولكن ابست تقع

صفراء في مبيضة • كالراح في الزجاجة

ويجئني من التشبيه البدیع قول الشيخ عز الدين الموصلي مع حسن التبيين

وسامري أعار البدر منه سنا • سموه نجمة أو هذا النجم غرار

تم ترقاه من تحت عنته • كأنه علم في رأسه نار

وأما التشبيه الذي ولده الشيخ برهان الدين القبراطي فإنه من غايات هذا الباب وهو قوله من قصيد

والبدر يستري بالغيوم ويهجلي • كنتفس الحسناء في صراحتها

وقال أبو حفص برد

والبدر كالمراة غمر صقلها • عبت الفواني فيه بالانفاس

والمضنم الربع الاخير من البيت وهو من شعر أبي بكر محمد بن هاشم • ومن لطيف التشبيه قول

الشيخ علاء الدين علي بن ابيك الدمشقي

منتم اعارض غنى لنا • أشياء في السمع حلا ذوقها

كأنما في فيه قربة • تشدو ومن عارضه طوقها

ومن التشايب البديعية التي لم تندرك في هذا الباب تشايبه صاحب نثر الدين بن مكانس في

قصيدته المشهورة المشتهلة على وصف شجرة السرح

مالت على النهر اذ جاش الخربيه • كأنها أذن مالت لاصفاه

كأن صفتها الجرا بقشرتها الكواكبر • كأنها قرص على أعكان سمره

ومنها في وصف سواد السفينة على بحر الفيل

نسبي اليها على جردا جارية • من آلة كهلال الافق حدياء

سودا تنحكي على الماء المصنل شا • مة على شفة كاشد له سا

ونظرف الشيخ عز الدين الموصلي بقوله في هذا النوع وان لم يأت يلبس التشبيه

قبل صف هذا الذي هـ مت به • قلت في وصفي مع حسن المسالك

هو كالغصن وكالظبي وكالشمس وكالبدر وما أشبه ذلك

لطيف التشبيه في قوله وما أشبه ذلك • ومن التشايب التي لم أبق اليها قولي من قصيد

حين قابلت خذ به دموع • أثرت خلت ثوب خبز مختم

ومثله قولي من قصيد

والغصن يحكي النون في بلانه • وخيال في الماء كالتمنوب

ومثله قولي من المدايح المؤيدة

يا حامي الحرمين والاقصى ومن • لولاه لم يسهـ ربكة سامر

والله ان الله تحولنا ظـر • هذا وما في العالمين مناظر

فرج على المحون نظم عسكريا • وأطاعه في في النظم بحر وافر

فانبت منه زحانه في وقفه • يامن بأحوال الوقائع شاعر

وجميع هاتيل البغاة بأسرهم • دارت عليهم من سطا الدوائر

الله ينقلب رأي الامير

الجميل وتوقاه الطويل

وظهر وجه السيل من

ذلك القيل أثرت النحي

عن سنن السيف ريمانية

مصابها ويكف أصحابها

وقصدت من حضرة الامير

مربع الوفود ومطلع الجود

فلم اعزم العزم الميمون

واصلت حضرة بالكتب

واستاذته في الوقوع الى

هراة مع الجوع ولم يكن

لي مبراة مراد الا الشيخ

ولقاؤه وأرجوان بصادف

هذا الشوق قبولا ويرزق

هذا الكتاب وصولا

• (وله رقعة الى مستقيم

عاوده مرارا) •

عاقلة الله مثل الانسان

في الاحسان مثل الاشجار

في الاعمار سبيل من أقي

بالحسنة ان يرفه الى السنة

وأنا كما ذكرت لا أملك

عضوين من جسدي وهما

فؤادي ويدي أما القواد

فيه لقي بالفود

شبهت خذك يا حبيبي عندما \* أبدي الجمال به عذرا أشقرا  
تفاحة حمراء قد كتبوا بها \* خمار قفا بالضرار مشعرا  
وبعجبني قوله مع التشبيه البليغ وحسن التضمين الذي ما تفتن من مثله ديوان  
غدير دار ترجمه عليه \* ورق نسيه وصفه وراقا  
تراء اذا حلت به لورد \* كأن عليه من حدق ناطقا  
وبعجبني من اطائف التشبيه تخيل بحبي الدين بن قناص الجوى بقوله

لقد عقد الربيع نطاق زهر \* يضم افصنه خضر انجلا  
ودب مع العنتى عذار طل \* على نحر حكي خذا أسلا  
تشبيه النهر هنا بالحد الأسفل ليس له في الحسن مثيل ومثله قوله

لما تبتدى النهر عند غسمة \* والروض يخضع للصبا والشمال  
عائنه مثل الحسام وظله \* يحكي الصدا والريح مثل الصبيل

ومن التشبيه البليغة التي جوت بحسن التورية بين الصورة والمعنى وشبب بحاسنها  
الرواة في كل معنى قول الشيخ جمال الدين بن تيمامة في وصف قوس البندق بعد تغزله  
في الراي

قد جد القوم به عقبى السفر \* عند اقتران القوس منه بالقمر

لولا حذار القوس من يديه \* اغنت الورق على عطفه

في كفه مخبئة الأوصال \* قاطعة الاعمار كالهلل

ثم قال منها وهي الطريدة الموسومة بنظم السلوك في مصادد الملوك ولم يخرج عن تشبيه القوس  
مع اشارة التورية

كانم احوال المياه فون \* أوحا جب عينا شامقون

وبعجبني منها قوله في وصف التمع حسن التضمين

تخاله من تحت عنق قدمها \* طرة صبح تحت اذيال الدجا

ومنها يشبه الطيور الواقعة على نسي الرماة

كانم او هي لدينا وقع \* لدى محارب القسي ركع

ومن التشبيه الغريبة التي لم يسبق الشيخ جمال الدين بن تيمامة اليها قوله

اشكو السقام وتشكوا مثله امرأى \* فخن في الفرش والاعضاء ترج

نفسان والعظم في نطع يجسه عفا \* كما نلحن في التمثل شـطـرج

ومثله في الغرابة قوله من قصيدته اللامية التي عارض بها كعب بن زهير في مدح النبي صلى الله  
عليه وسلم مع التضمين الفائق

ما يسلك الهذب دمي حين اذكركم \* الا كما يسلك الماء الغرايل

ومن اطائف التشبيهات قول بدر الدين حسن الزغاري في وصف زهر الزنبق

وزهرة من زنبق \* أنوارها وهاجسه

واللسان بالقدح اجراءه

بالدح والحاسد يعنى عن

محاسن الصبح بعين تدرك

دقائق القبح والهروى

جسد كاهم حد وعقد كاه

حدق فلا يجذب التخلق

بضعه عن طبعه ولا يأخذ

التكلف بخلقه عن طرفة

من اسقار بن صادرا عن

سدة الامر بسجدة ان الى

حضرته يوشخ منبزا

من لقاء الشيخ فرصة

ان رزقته الله الحمد ولي

البشرى من بعد وصلى

الله على محمد وآله كنت

أيد الله الشيخ أطاردا الايام

عن أمل فيسه وتطاردنى

عن تلاقيه فكاه اشافنى

من الحرض شائق عاقنى

عنه من الدهر عائق وكثيرا

ما جمعت بفضل له قنقنفت

صدراء الخلى عن ورده

الماخوذه عن قصده وليس

الا السكون والصبر أو

الحزن والاتباع فلما فرج



وجراء قبل المزج صفراء بعده \* أنت بين نوى نرجس وشقائق  
حكمت وحنة المشوق صرنا فاسلطوا \* علم امر اجافا كنت لون عاشق

ومن بليغ التشبيهات وبديعها قول أبي محمد عبد الله ابن قاضي ميلة في قصيدته القائية التي  
امتدح بها ثقة الدولة القاضي صاحب صقلية الرم وسارت لهب الركان واثبت القاضي  
شمس الدين بن خلكان بكالها في تاريخه وقد تقدم ذكر مطلعها في حسن الابتداء والتشبيه  
الموعود بآراءه هنا قوله من القصيدة المذكورة

وجو مؤمن الرعد يستل ودقه \* ترى برقه كالخيمة الصل يطارف  
ذكرت بهاريا وما كنت ناسيا \* فاذكر لكن لوعة تضعف  
كأن اذاملاح والرعد مهول \* وجفن السحاب الجون بالماء يذرف  
سليم وصوت الرعد راق ودقه \* كنت الرق من عظم ما تلهف  
ومن لطائف التشبيهات البليغة قول القاضي الفاضل من قصيد

كان ضلوعي والزفير وأدمعي \* طول وريح عاصف وسيل  
ومثله في اللطف قوله

لؤلؤ يعطل خاطري من سلوة \* ما كان خدي بالمدامع حالي  
أودعته قلبي نغان وديعني \* فسواده في خده كالنلال  
ومن التشبيه الغريبة البدیعة قوله أيضا من قصيدة أخرى

وقد تهادت سيوف الهند اذ خضت \* كاشرب حين تهادي بالزجاجات  
ويجئني من لطائف التشبيه قول محي الدين بن فرناص الحموي

من لعلبي من جور طلي هوا \* لي شغل عن حاجر والقوبى  
خصره تحت أحر البندى يكي \* خصره فيه خاتم من عقيق

ومن التشبيه البدیعة قول مجير الدين بن نعيم  
ونهر اذا ما الشمس حان غروبها \* ولاحت عليه في غلائلها الصفر  
وأنا الذي ابقت به من شعاعها \* كانا ارقنا فيه كاسمان من الخمر

ومثله قوله

وناء وردة قد البست لحائها \* من الشمس فوافوق انوار الخضر  
كطاوس بستان تدور وتجلجلى \* وتنفض عن أريائها بلل القطر  
ومن التشبيه البليغة الرافلة في حال التورية قوله أيضا

أبدى السنان جراحة في خده \* تحت العذار فعال قلب قاسي  
وتطلبوا الآسى فما ظفر رايه \* معهم وعز وجوده في الناس  
شبهت سوسنة أبات وردة \* تحت البنفسج ما لها من آس

ومثله قوله

لو كنت حين علوت ظهر مطية \* لم يمتلئها للمطى عبود  
وتوسطت بحر السراب حسبتني \* من فوقها ألأوا فحقى نون

\*(وله أيضا) \*

وصلت رقة منك أطال  
الله بقاءك وذلك في ثلاث  
السفارة مثل السفارة  
طنتت تقرض الحديدي  
فقبل لها ويحك متضمن  
بالتاب ورأسه والحديد  
وبأسه فقاتل أشهد  
ولكن أجهد وان تخرج من  
تلك الاسباب فغني الذئاب  
بقاذيرك لا معاذيرك  
وبلوك ليس بالوك ويل  
امك جنبنا ما نفذ كيدك  
على ضعفه واحد غريك  
على ضعفه انت ولاذمة  
والسلام

\*(وله الى الشيخ أبي نصر) \*

كأن أطال الله بقاء الشيخ  
وفرحي في كريم يحضر ذلك  
الجناب فيحسن المناب  
ولا اعدم ان شاء الله تلك  
الساحة الكريمة من  
يتلى بهذه الشمية على ان  
الطباع الى الذم أميل  
والعرب الى الشبر أقرب

ومشعولة قد هام كسرى بكأسها • فاضحى بنادى وهو فيها مصور  
وقفت لشوق من وراء زجاجة • الى الدار من فرط الصباية أنظر  
وألم به بعده صاحب نحر الدين بن مكانس رحمه الله تعالى بقوله

إذا ما أدبرت في حشاعة جديدة • به اكل ذى تاج وقصر تصور  
خسبك نبل في السيادة أن ترى • نديمك في الكاسات كسرى وقصر

لم أورد هذه الايات التي ولدها المتأخرون في معنى التصوير خالية من التشبيه وأدناه الانفاذة  
عننى ايرادها هنا وهي معرفة الموجب لتتش هذه الصورة على ظاهر الكاسات ذكر القصة ابو  
مروان الكاتب بن يدرون في شرحه قصيدة الوزير عبد الحميد بن عبدون ان سابور بن هرم  
الملقب بذى الاكاف لما رجع من قتال بنى عقيم قصد الروم والدخول الى القسطنطينية متسكرا  
واستشار رومه قبل ذلك فذردوه فلم يقبل قولهم وصار اليه افساد ولجئة ليقبضوا قد اجتمع فيها  
الخاص والعام فدخل في جملتهم وجلس على بعض مواضعهم وكان يقبض قد أحكم تصوير  
سابور على آنية شرابه فانتهت الكاس في المجلس الى يد بعض نداء الملك وكان ذكيا حاذقا  
ومن الاتقان المحبوب جالس سابور في مقابلته فصار النديم ينظر الى الصورة الى سابور  
ويتعجب من تقارب الشبهين فلم يسمعه غير اتيام الى الملك والاسرار اليه بما شاهدته فقبض  
في الخيال على سابور ولم يزل بين يدي قيصر سألة عن خبره فقال أنا من أساورة سابور هربت  
منه لا مرخفته فلم يقبل ذلك منه وقدم الى السيف فاقر بنفسه وجعل في جلد بقرة وتعام  
امر الى أن خلص وعاد الى ملكه يطول شرحه هنا ومن أراد ذلك ينظر من سلوان المطاع في  
السلخانة الثانية فانها مستعملة على انواع من الحكمة • رجع الى فتح باب ما • فانه من  
تشبيه المحسوس بالمحسوس فن التشبيه الملوكة التي لا يقع مثلها للسوقة تشبيه سيف الدولة  
ابن حمدان في قوس قزح وهو

وساق صليح للصبح دعوتة • فقام وفي اجفانه سنة الغمض  
يطوف بكاسات العقار كأنهم • فسن بين منفض لدينا ومنقص  
وقد نشرت أيدي الجنوب مطارفا • على الجود كذا والحواشي على الارض  
يطرزها قوس الصباح بأصفر • على أحمر في أخضر اثر مبيض  
كاذيل خود أقيبت في غلائل • مصبغة والبعض أقصر من بعض  
ومن تشابه سيف الدولة الغرية أيضا قوله

أقبله على جزع • كشر الطائر الفزع

ومن التشابه الطائفة ما نسب الى ابياس فان القاضي شمس الدين بن خلسكان ذكر في تاريخه  
عند ترجمة ابن دويد أنه قال سمعت ذات ليلة فلما كان آخر الليل غصت عيني فرائت رجلا  
طويلا أصفر اللون كوسجدا دخل على وأخذ به ضايق الباب فقال انشدني أحسن ما قلت في  
النمر فقلت ماتك أبو نواس لاحد دخولا في هذا الباب فقال أنا أشعر منه فقلت ومن أنت فقال  
أنا أبو ناجية من أهل الشام وانشدني

التشريف أن يقلد حتى  
يحتد ويستون حتى  
ين احكم كذا الى الجبارة  
والنعمير نصف التجارة  
وللسنج قماره فيه رأيه  
العالى ان شاء الله تعالى

• (وله الى الشيخ الامام  
ابى الطيب) •

الشيخ الامام قد ربح الخاتين  
بزعادة كرم وعارض ندم  
بقول الكرم تحملها  
غرامة ويقول الندم لا ولا  
كرامة والكرم أهدى الى  
المناقب وانظر في العواقب  
والندم أشد للبشرية وقافا  
وعلى العاقل اشتافا فان  
لم يكن في البشري تخلف فلم  
لا يعب بالخاضر ويحبل  
بالآخر والشيخ الامام  
يفعل في هذا الباب ما هو  
أخلف فقد علم خوض الناس  
بين الطمع عيمه والباس  
ويرتج من فائل ما فعل  
وسائل ما حصل عاليا رأيه  
ان شاء الله تعالى

كانهم فوق طافات منهن بها \* أوائل النار في أطراف كبرت  
أوردوا على هذا التشبيه نقدا ولكن لم يحمل البسيف هنا نقلا ومن التشبيه الغريبة قول  
بعضهم في تشبيه النار

انظر الى النار وهي مضمرة \* وجرها بالرماد مستور  
شبه دم من فواخت ذبحت \* وفوقه ريشتن منشور  
ومثله في الغرابة والحسن قول ابن الخلال في تشبيه الشجرة

وصحيفة بيضاء تطلع في الدجى \* صحبا ونشنى الناظرين بدائما  
سابت ذوائبها أو أن شباها \* وأسود مفرقا أو أن فساها  
كاهين في طبقاتهم أودموعها \* وسوادها وبياضها أوضياها

أقول إنما أورد من شجرة الأرجاني وإن مشى غالب الناس على ضوئها ومن التشبيه الغريبة  
المنسوبة الى ابن المعتز أو ابن الرومي تشبيه أرباع الجوز الأخضر وهو  
جاءت بجوز أخضر \* مكسر مقشر \* كأنها أرباعه \* مضغعة عاك كندر

ومن التشبيه العجم التي لم يسبق صاحبها اليها قول القائل في أحدب

قصرت أخدعه وغاب كذاله \* فكأنه مترقب أن يصقها  
وكأنه قد ذاق أول مضغعة \* وأحسن ثانية لها فجبها

ومما ينسب الى امام هذه الصناعة القاضي الفاضل قوله في نفسه وهو في غاية الظرف

ما كان يكمل حرذا الا يوان حتى ازداد قلبه

فكأنني فيه خرو \* فسوى رمن فوقى مكبه

وبجيني من التشبيه المبلغه قول القائل

أأميم لو شاهدت يوم نزلنا \* والخيل تحت النقع كالاشباح

نطفة وترسب في الدماء كأنها \* صور النوارس في كؤس الراح

ومثله في الحسن قول الناصبي

في كأنهم صور تظن لحسنا \* عربا برزق من الخيال وغيدا

واذا المزاج أثارها فتقهت \* ذهبوا وذرأوا فريدا

فكأنهم بسنن النجاسدا \* وجعلن ذل الخورهن عقودا

هذا المعنى ولده الناصبي من قول أبي نواس في التصور

بينما على كسرى سماء مدامة \* مكالمة حافاتها بنجوم

فلور في كسرى بن ساسان روحه \* اذا اصطفا في دون كل ندب

والم به ابن قلاؤس فيما بعد وسبك في قالب حسن بقوله

دارت زجاجتها وفي جنباتها \* كسرى أنوشروان في إوانه

نخعت عن عطفه حلة قهوة \* وشربتها فغدوت في سلطانه

والم به الشيخ صلاح الدين الصفدي وأجاد الى الغاية مع حسن التضمن بقوله

أوكاد وعزما قد بلغ وزاد  
ونفسا اجتوت هذه البلاد  
وذكرت الملامد فقال المدالة  
ما هذه الغربة الضالة وفات  
الشقة ما هذه الغرمة  
المشقة وهل تخاف ورائد  
الا البحر وتصدأ ما ملك  
الا البحر الاترى اختلاف  
السبوف واضطراب  
الامور وازدحام الخطوب  
واعتراض الحثوف والتقاء  
الجوع وأفتبهم هذه الاصدار  
تمشى على الابصار ولو  
رأيت الشيخ رأيت الجمال  
بجملته والكمال بكليته  
والعالم في برده والمراد برده  
فقلت اللهم غفر اذن  
أقصده طقرا وأخسده  
ابتدارا ولا السيل وافق  
انحدارا فقدمت هذا  
الكتاب ويودي أن أكونه  
فأسعد دونه وأنا انتظر  
الجواب فان ساهجت به  
نفسه الرقيقة كتب ان شاء  
الله نعم الصبيحة فان أبي رأيه

ومثله قول انقال

كان نجوم الليل من هرة لنا \* تغور في حام بدت لتستأوب  
وبيجبي من التشابه الغريبة قول ابن نباتة السعدي في جواد أدهم أغر محجل  
تغتال منه على أغر محجل \* ماء الدياجي قطرة من مائه  
وكانما ظلم الصباح جبينه \* فاقص منه خفاض في أحشائه  
ومن التشابه اللطيفة البديعية قول القاضى التنوخى من قصيدة

وراح من الشمس مخلوقة \* بدت لك في قدح من نضار  
كان المدير لها بالعين \* اذا مال للشرب أو باليسار  
تدرع ثوباً من الباهمين \* له فردكم من الجلائر

ومثله في اللطف والغربة قول القائل

كم وردة تحكي بسبق الورد \* طليعة تسرعت من جند  
قد ضمه في العنق قرص البرد \* ضم فم أتبله من بعد  
ودخل مجير الدين بن عيسى إلى حديقة هذه الوردة فزاد بعدها تقريباً بقوله

سبقت اليك من الحدائق وردة \* وأنتك قبل وأنها نطفيل  
طمعت بلمتك اذراك فجتمعت \* فها اليك كطال تقبيل

وطرف من قال في الوردة

كانها وجنة الحبيب وقد \* تقطعا عاشق بديشار

ومثله في الطرف قول أيدهم المحيوى في الترجمس

وكان ترجمه المضاعف خاض \* في الماء ان ثيابه في رأسه

وبيجبي في تشبيه الترجمس قول شهاب الدين أحمد القهـام راجح رباح الديار المصرية في فن  
الرجل في بعض أرجاله

وفي الأزاهير قم ترى شئ تذهب \* ونشئ تصيدوقدها وتنفضض

الترجمس احداً أو الذهل نعبانه \* الا انها من الندى ليس تغمض

وحين فغ عيني وفي وجهي شهباء \* اصفر ولما بدا في الايض

ما زعفران على ناصا في مطبوع \* والا فصوص كهر في بلاريوجد

والا تحلل شمعات بلجين مبرودات \* قد سمرها فيها مسامير عبيد

وناطف ابن المعتز في تشبيه حجاب الراح بقوله

يجول حجاب المافي جنباتها \* كما جال دمع فوق خد موزد

ومثله في اللطف قول ديك الجن الحصى

موزدة من كف نظي كأنما \* تناولها من خـسده فأدارها

ومن المستغرب في وصف البنفسج ما نسب إلى ابن المعتز هو

ولا زورديه أوفت بزرقها \* بين الرياض على زرق البواقيت

السمة هذا الشيخ الشهيد  
أبو نصر رحمه الله تعالى  
اللعظ فلم يحظ وهذا ابن  
عباد شديداً الرجل فلم يحل  
وما اعتد على الشيخ بجنة  
ليكن يمسكها على مضنة  
فلم يبق في الخدمة نوعاً من  
أقرها طوعاً والمجد لله رب  
العالمين لا والله ما تأخرت  
كنى عن خصرة الشيخ  
لا كبريته قدراً واعظم  
من الزايرة صدره انه  
للفعل لا يقدر انفه وانها  
للحال لا تظهر فوقها لكن  
بلدان العراق شكت إلى  
ألم التراق فذويت ان اعتبرها  
واقت على حالة لو قصرت  
في الصلاة لجاز يوماً أعد  
الجهاز ويوماً التمس الجواز  
والايام تدب خلال هذه  
القرصة والايام تدرج  
وأنا لا اخرج حتى ورد  
الدخان أبوجه ففروا في  
آلات السفر وانتظار  
النفر وأمر الله قضي

وتحدث الماء الزلال مع الحمى \* تجرى النسيم عليه بسمع ماجرى  
فكان فوق الماء وشماها را \* وكان تحت الماء درا مضرا

أقول ان تشبيه هذا الدر المظفر هذا أعلى قيمة من الدر الظاهر في عقود الاجياد ومثله في القرابة  
وسلامة الاختراع قول ابن المعتز

كانه وكان الكاس في فمه \* هلال أول شهر غاب في الشفق  
ومن ذلك قوله

على عقار صفره نحسها \* شيب بمسك في الدن مفتوت  
للماء فيها كتابة بهج \* كمثل نقش في فص يا قوت

ومثله قول ابن حجاج وهو بدیع

هذي الحجرة والنجوم كأنها \* نهر تدفق في حديقة نرجس  
ومن مختراعات ابن المعتز في تشبيه الهلال قوله

انظر الى حسن هلال بدا \* بهتك من أنواره الخلد سا  
كبحل قد صيغ من عسجد \* يحصد من زهر الدجى نرجسا  
ومن مختراعاته أيضا في الهلال

قد انقضت دولة الصيام وقد \* بشر بقم الهلال بالعيد  
يتلو الترياك فذا غرثه \* يفتح فاه لا كل عنقود

ومثله قوله فيه

وجاءني في قميص الليل مستترا \* يستجمل الخطو من خوف ومن حذر  
ولاحضوه هلال كاد يفضحنا \* مثل القلامة قد قدت من الظفر

هذا التشبيه ذكره ابن المعتز ولكن زاده القاضي الفاضل بهجة ونقله من  
الاعلى الى الأدنى فان رتبة الهلال وعلوها في التشبيه على قلامة الظفر ما برحت مقررة في  
الخواطر الى أن نقلها القاضي الفاضل بطريق بدعية اقتضتها الحال وهي قوله ما بالغاني وصف  
قلامة نجم بالعلو أما قلامة نجم فهي نجم في صحاب وعقاب في عقاب وهامة لها لقمامة عمامة  
ونعلة اذا خضعها الاصيل كان الهلال لها قلامة فحساب الاصيل لهذه الاغلة حسن أن يكون  
الهلال لها قلامة وهذه غاية فاضلية لا تدرك ودوا في تشبيه الهلال الى السبعين ولكن  
ما أوردت هنا إلا ما بلغ ما وقع في تشبيهه ويحجبني من التشبيه البليغة في هذا الباب قول ابن  
طباطبغا

أما والزبا والهلال جلمت ما \* لي الشمس اذ ودعت كرها نهارها  
كاسماء اذ زارت عشاء وغادرت \* دلا لا لدنيا قرطها وسوارها

ومثله في الحسن والقرابة قول أبي نواس

وبين الجوزاء نبط باعما \* لعناق الدجى بغير بشان  
وكان النجوم أحدا في روم \* ركبت في محاجر السودان

خشن حتى لا ن ونكر  
قد عم حتى عاذرنا والدنيا  
قد تكثر حتى صار الموت  
أخف خطوبها وجفت  
حتى صار صفر ذنوبها  
وأضمرت حتى صار أسير  
غيوبها واجهت حتى صار  
أظهر عيوبها وأهل هذا  
السمم آخر ما في كائناتها  
وأزكى ما في خزانها وبقيت  
معاشر التبع تعلم الادب  
من اخلاقه والجميل من  
اذاله فلا تخشع على الجبل  
وهو الصبر ولا ترغب في  
الجزيل وهو الابحر فلير  
فيهما رايه ان شاء الله تعالى  
(وله) \*

كأنني أطال الله بقاء النسيخ  
وقد استخبرت الله فخرج  
هذا الباب وشاورت ذوي  
الاباب فما الله خفيار  
وأما ولو الالباب فكل اشار  
وان يشاء الله ونض بالامر  
الى حال يسمعه مولى ويسعى  
عبدا وشدة ما تجلت بهذه  
الكلمة ونفرت عن هذه

بالجسم كقولك الزبرجد مثل الزمرذ • والثاني تشبيه شيتين مختلفتين بالذات لجمعهما معنى  
واحد مشترك كقولك حاتم كالفهام وعنترة كالضغام وتشبيه الاتفاق وهو الاول تشبيه  
حقيقي وتشبيه الاختلاف وهو الثاني تشبيه مجازي والمراد بالمبالغة انتهى ووقع --- ن  
البيان والمبالغة في التشبيه على وجودها استخراجا لا تقع عليه الحاسة الى ما تقع عليه الحاسة  
وقد عنى أن أوضع هنا للطلاب ما وقع من النظم المبدع من تشبيه المحسوس بالمحسوس  
وتشبيه المعقول بالمعقول وتشبيه المعقول بالمحسوس وتشبيه المحسوس بالمعقول • وهذا القسم  
الرابع عند اصحاب المعاني والبيان غير جائز وبأنى الكلام عليه في موضعه وقد عني تقديم  
ما وعدت به أولا من تشبيه المحسوس بالمحسوس فان الذي تقع عليه الحاسة في التشبيه أوضح  
مما لا تقع عليه الحاسة والشاهد أوضح من الغائب وقال قدامة أفضل التشبيه ما وقع بين شيتين  
اشتراكهما في الصفات أكثر من انفرادهما حتى يدل على ما الى الاتحاد انتهى ولم يخطل على ان  
أورد هنا من التشبيهات البديعية التي اخترتم أمثلة لهذا النوع الا ما خفف على السمع وعذب  
في الذوق وارتاحت الالفن الى حسن صفاته فان التشبيه التي تقام عدها للعرب رغب  
المولود عنها فانهم مع عقادة التركيب لم تستر عن بديع معنى الاماقل ونذر في ذلك قول  
امرئ القيس

وتعطو برخص غير شئت كأنه \* أساريع طي أو مساويك امحل

فغاية امرئ القيس هنا أنه شبه أنامل بحبوه بأساريع وهي دواب تكون في الرمل ظهورها  
ملس ومساويك امحل والامحل شجرة له أغصان ناعمة أين هذا من قول الرازي بالله في هذا  
الباب

قالوا الرحل فأثبت أطفالها \* في خدها وقد اعلمت خلق خضابا

فكأنهم بأنامل من فضة \* غرست بارض بنفسج عنابا

ومثله قول القائل

قبلته فبكي وأعرض نافرا \* يذرى الدامع من كحل أدمع

فكان سقط الدمع من أجفانه \* لما بدا في خده المنضرج

برد تساقط فوق ورد أحمر \* من نرجس فسق رياض بنفسج

انظر أيها المتأمل الى هذه التشبيه التي يرثها السمع مداما • وتهيم الاذواق السليمة في محاسنها  
غرامها ومن ذلك قول ابن حبيب النعمان

نفر وخذونهم دواحر اريد \* كاطلاع والورد والمان والبلج

ومثله قول ابن رشيقي

بفرع وجهه وقد وردف \* كابل وبدر وغصن وحقف

المراد هنا من حسن التشبيه وبلغه غير كثيرة العدد في الصفات فان فاضى القضاة يقيم الدين بن  
البارزى نورا لله خريجه وصل فيه من العدد الى سبعة واوردت ذلك في باب الالف والنشر وأوصله  
الناس الى أكثر من ذلك ولكن حل القصد هنا غير كثيرة العدد فان المراد من التشبيه غرابة  
اسلوبه وسلامة اختراعه كقول القائل

أصلا والوجود فضلا  
فليعلم الموت عدلا والعاقل  
من رقع من حوائل الدهر  
مأساة له ذهب ماضربا  
نقع وان أـ ب ان لا يحزن  
فلمنظر عنة هل يرى الا  
محنة ثم ليعطف بسرة هل  
يرى الاحمرة ومثل الشيخ  
الرئيس من تظن له ذه  
الامرار وعرف هذه الدار  
فأعد له مهتاهم صبرا  
لا يملؤه فرحا ولبرسها  
قلبا لا يطيب جزعا وصحب  
الدهر يرى من يعلم ان اللذة  
حدا وللعارفة ردا ولقد  
نقى الى أبو قبيلة قدس  
الله روحه وبزدر صبحه  
فعرضت على آمالي قودا  
وأمانني سودا وبسكت  
والسختى بما لك وضحك  
وشر الشدا ند ما يضحك  
وعضضت الاصبع حتى  
أقننته وذمت الموت حتى  
تمننته والموت خطب قد  
عظم حتى هان وأمر قد



قالوا والبدر والقمر يقرن بظهوره في ذلك نقص وهذا كامل الشيم

وقلت بعده في التشبيه

(التشبيه)

وانشق من أدب له بلا كذب \* شطرين في قسم تشطير ملتزم  
كان الشيخ صفي الدين الحلي يكثر من هذا النوع في غالب قصائده واهمى انه استعمل ذا ورع  
وما خطري في ما أننى أدخله الى بيت من بيت قصائدي انتهى

(ذكر التشبيه)

(والبدر في التمجيد كالحجر من صلاله \* فقل لهم بتر كواشيه بدرهم)

التشبيه ضرب من تشبيه وهو الاستعارة يخرجان الى الاوضح ويقربان البعيد وقال  
الجرجاني التشبيه والتكميل كل منهما بابا للصورة والصنعة وتارة بالحالة وهذه صفة التكميل  
والتشبيه ركن من اركان البلاغة واركانه أربعة كقولك زبد في الحسن كالقمر فالاول المشبه  
وهو زبد والثاني المشبه به وهو القمر والثالث المشبه وهو التكميل والرابع التشبيه وهو  
الالحاق المذكور في الشبه وأدوات التشبيه خمسة المكاف وكان وشبه ومثل والمصدر بتقدير  
الاداة كقوله تعالى وهي غزيرة السحاب ومن الشعر قول حسان

بزجاجة رقصت بما في قعرها \* وقص القلوص براكب مستجمل

ومن الشروط اللازمة في التشبيه أن يشبه البليغ الادب بالا على اذا أراد الملح الهم الام  
اذا أراد الهجو فالبلغة أن يشبه الاعلى بالادون كقول ابن الرومي سمح الله في هجو الورع  
كانه سرم يغفل حين سكره \* عند البراز باقى الروث في وسطه

الظاهر أنه كان جعلها والمثله ما يخالف الاجماع ويخالغ في مثل هذه المغايرة واهمى انه في  
بابه من التشابه البليغة مع تفور الطباع عن صبيغته ومثله قول أبي العلاء السروي في هجو  
الرجس وتشبيهه أعلاه بدونه

كرانة ركبت عليا \* صفرة بيض على رفاقه

وأصحاب المعاني والبيان أطلقوا أعنة الكلام في مبادئ حدود التشبيه وتقاريرها وهو  
عندهم الدلالة على مشاركة أمر لا مرمى في معنى وقال الرماني التشبيه هو العقد على أن أحد  
الشيئين يستعمل الآخر في حال وهذا هو التشبيه العام الذي يدخل تحته التشبيه البليغ  
وغیره والتشبيه البليغ هو خراج الاغصن الى الاوضح مع حسن التأليف ومنهم من قال  
التشبيه هو الدلالة على اشتراك شيئين في وصف هو من أوصاف الشيء الواحد وقال ابن رشيق  
في العمدة التشبيه صفة الشيء بما قاربه وشا كلهم من جهة واحدة لانه لو ناسبه مناسبة كلية  
كان اياه الاثرى الى قولهم خذ كالورد انما صار ادهم احمر او اوراقه وطراوتها لا ما سوى ذلك  
من صفرة وسطه وخضرة كفافه انتمى حد ابن رشيق وقيل التشبيه الحاق ادنى الشيئين  
بأعلاه في صفة اشتركت في أصلها واختلاف في كيفية اقوة وضعفها قلت وهذا حديثه وورد  
أن أبي الاصمعي في كتابه تحرير التخيير للرماني حديثا زاد في حسنه على الحد وهو أن التشبيه  
تشبيه الاول منه - التشبيه شينين متدين بأنفسهما كتشبيه الجوهر بالجوهر مثل قولك ماء  
النيل كماء القرات وتشبيه العرش بالعرش كقولك حمرة الخلد كحمرة الورق وتشبيه الجسم

(وله الى ابي عامر عدنان  
ابن عامر الضبي بعزبه  
بيده من قاربه)

اذا ما الدهر جرح على اناس  
حوادثه اناخ بالآخرى  
فقل للشامتين انفقوا  
سبلق الشامتون كما تقينا  
احسن ما في الدهر عومه  
بالنوايب وخصوصه  
بالرغائب فهو يدعوا الجفلى  
اذا شاء ويختص بالنعمة  
اذا شاء فلينظر الشامت  
فان كان افلت فله ان يشمت  
ولينظر الانسان في الدهر  
وصروفه والموت وصنوفه  
من فاتحه امره الى خاتمة  
عمره هل يجده نفسه ائرا  
في نفسه ام لتدببه عونا  
على تصويره ام لعله تقديرا  
لاله ام ليله تأخير الاجل  
كل بل هو العبد لم يكن شيئا  
مذكورا خلق مقهورا  
ورزق متدورا فهو يجبا  
جبرا ويملك مصبرا  
وليتأمل من المر كيف كان  
قبل فان كان العدم

فنوال الامير بدرة مال \* ونوال الغمام قطرة ماء

والظاهر ان نوال الغمام وقت الربيع محجب عن العميان ولكن أين هم من موقع التفريق وعظم المباشنة بين بدرة المال وقطرة الماء ذاع ما تحت سموه من مشاق التعبد ونقل التركيب والجميع يخفف على النفس بالنسبة الى قولهم في القافية فلا تهم نعم ما يحبط هذا القافية هنا على هذه الصيغة من شمل الادب رائحة \* وأين هم من غكين قافية الشيخ متى الدين في قوله

(التشطير)

ورزقي اقامه فقد شكرت  
بره ولو لا اشفاقى من ضعف  
تركيبه واطفرت بديسه  
وعلى بأنه لا يحتمل وعناء  
السفر اسألت الشيخ اهداء  
الى لا تولى تعليمه وتقوية  
لكنه رطب العظام اطيب  
الاركان لا اخطر بانهاضه  
من ذلك المسكان حتى يعقد  
مخه في عظامه وأنى بقوة  
الواحه وبلغنى أنه ابتداء  
بجمل اللغة فابن بلغ منه  
والشيخ لا يحتمل عليه  
بعويعس اللغة حتى يعلم  
سبلها ولا يأخذ بما اخذنى  
به فالعمر لا يتسع للعلوم  
اجمع فلينتقى على احسنها  
ويكفهمه من اللغة علم  
مستحسنها دون مستحسنها  
ومن الاعراب معرفة  
اصوله والاختصاص به عنه من  
فروعهم بأخذ به علوم كتاب  
الله حتى يرد على قرعة عينى  
ولله وصلى الله على محمد وآله

نجود كفيه لم تقلع صحابه \* عن العباد وجود السحب لم يدم  
وبيت الشيخ عز الدين الموصلى في بديعيته يقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم  
قالوا هو البحر والتفريق بينهما \* اذ ذلك غم وهذا فارح الغم  
بيت الشيخ عز الدين في هذا الباب عامر بالمحاسن وحشمة المديح النبوى مشرقة على أركانها  
ونوع التفريق فيه أعلى من ليالى الوصال فانه مشتق على تورية التسمية ونكتة النوع البديعى  
واطاف الانسجام والسهولة وليس في بديعيته بيت يناظره في علو طباقه وبیت بديعيته أقول فيه  
عن النبي صلى الله عليه وسلم

قالوا هو البدر والتفريق يظهر لى \* في ذلك نقص وهذا كامل الشيم  
قد أطلقت لسان القلم في وصف بيت الشيخ عز الدين واعمري انه يستحق فوق ذلك فان التكلف  
بتسمية النوع مورى به من جنس المديح يشغل كاهل كل فحل وقد حست عنان القلم عن  
الاستطراد الى وصف هذا البيت فان في انصاف أهل الذوق ما يغنى عن الاطناب في وصفه  
انتهى

(ذكر التشطير)

(وانشق من أدب له بلا كذب \* شطرين في قسم تشطير ملتزم)

التشطير هو أن يقسم الشاعر بيته شطرين ثم يصنع كل شطر منهما الكنه يأتي بكل شطر من بيته  
مخالفات القافية الاخر ليميز كل شطر عن أخيه فن ذلك قول مسلم بن الوليد  
موفى على مهج في يوم ذى رهج \* كانه أجل يسى الى أمل  
هذا البيت تصريعه صحيح ولكن تصريع الشطر الثانى قافيته الاولى مرفوعة والثالثة  
مجرورة وهذا عيب في تصريع التشطير وقول أبي تمام في هذا الباب خالص من ذلك وهو  
تدبير معتصم بالله معتصم \* لله مرتعب في الله مرتعب  
وعلى جاذته الواضحة مثنى الشيخ متى الدين الحلى في بديعيته وبيته  
بكل منتصر الفخ منتظر \* وكل معتزم بالحق ملتزم

والعميان ما نظموا هذا النوع في بديعيتهم وأنا أقول لا يتنى كنت معهم فانه نوع مبدى على  
قعايق ايس تحتها طائل ولكن السروع في معارضة البديعات واجب نظمه وبيت الشيخ  
عز الدين في بديعيته

تشطير معتدل بالسيف مشغل \* في محفل لهم كالاسد في الاجم

وبيت بديعيته أشير فيه الى انشاق التمر في مديح النبي صلى الله عليه وسلم وتقدم قولى في نوع  
التفريق

(التفريق)

في بدعيته

تتبحر بحسنه والله كله \* فقدره في الورى في غاية العظم

بيت الشيخ صفي الدين لم يظهر له دور التكميل في أفقه اشراق ومعنى البيت تام ولكن لم يأت فيه  
الناظم بنسبة تزيد تكميلا والعميان ما نظموا هذا النوع في بدعيتهم وبيت الشيخ عز الدين  
النوع وبيت بديعتي

أدابه تمت لانقص يدخلها \* والوجه تكميله في غاية العظم

معنى هذا البيت أيضا تام بدون قول لانقص يدخلها ولكن هذا النقص هو عين التكميل والله  
أعلم

\* (ذكر التفريق) \*

\* (قالوا هو البدو والتفريق يظهر في \* في ذلك نقص وهذا كامل الشيم) \*

التفريق في اللغة ضد الاجتماع وفي الاصطلاح أن يأتي التكلم أو المناظم إلى شئ من نوع  
واحد في وقع بينهما تباين أو تفريقا بغير قيد زيادة وترجيح أو إيهام أو بصدد مدح أو ذم  
أو نسيب أو غيره من الأغراض الأدبية كقول الشاعر في المديح

ما نوال الغمام وقت ربيع \* كنوال الأمير يوم خفاء

فنوال الأمير بدرة مال \* فنوال الغمام قطرة ماء

ومثله

من قاص جدوال بالغمام فما \* أنصف في الحكم بين شكلين

أنت اذا جدت ضاحك أبدا \* وهو اذا جاد دامع العين

قال بدر الدين ابن النحوية في غير المدح

حسبت جماله بدرا منيرا \* وأين البدو من ذلك الجمال

قلت وأحسن منه قول القائل

فاسول بالغصن في الثني \* قياس جهل بلا انصاف

هذا غصن الخلاف يدعى \* وأنت غصن بلا خلاف

فالتفريق في الجميع فرقه ظاهر مثل الصبح ولكن هذا النوع ما هو غايته في البديع فما يحتمل  
اطلاق عنان القلم في الكلام عليه أكثر من ذلك وبيت الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته يقول  
فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

نجود كفيه لم تنقاع حجابيه \* عن العباد وجود السحب لم يدم

بيت الشيخ صفي الدين الحلي حسن في هذا الباب والتفريق فيه جمع المحاسن في مدح النبي صلى  
الله عليه وسلم وبيت العميان في بديعتهم

لا يستوى الغيب مع كفيه نائل ذا \* ماء وناقله مال فلاتهم

العميان غفر الله لهم من خوا قول الشاعر

ما نوال الغمام وقت ربيع \* كنوال الأمير يوم خفاء

راحلمته فهالك تباين  
ضالته التي نشدتهم وقد  
وجدتها وخراسان منيته  
التي طلبتها وقد أصبتها  
وهذه الدولة بغيته التي  
أردتها فقد وردتها فان  
صدقتني رائدا فلأنا تني  
قاصدا وان رضيت مشيرا  
فليجئني سريعا وهيات  
أن يسترك اريد ونصاها  
وترمذوشها وماوسا  
وربا ضها فيعتاض عنها  
كرم العهد ولوعلم أن رياض  
الاخوة انضرو وشهاب المروءة  
اطيب وانه لا يعدم من  
نيسابور مثل تلك المنتزهات  
وخيرا من تلك المتوجهات  
لحت اليها ركابه واما انا  
واخباري بهذه الناحية  
فمقتاب في ثوب العاقبة  
موفيه هذه الحضرة مرموق  
بعين التبول هذه جلة حلى  
ورواها تفصيل منها  
عليه دلائل واما الاخ ابو  
سعيد فجعلني الله فدام

هنا تفصيل التكميل عن التتميم التي تجلي عن الطالب ظلمة الاشكال يصبح هذا النور الدقيق وموس  
أحسن التكميل قول شاعر الحامسة

لوقيل للعبد خذ عنهم وخاهم \* بما احتكمت من الدنيا ما حدا

ف قوله بما احتكمت من الدنيا التكميل في غاية الكمال ويحجبني من هذا الباب قول الشيخ جمال  
الدين بن نباتة في بعض مطاعه المقومة

نفس عن الحب ما حدث ولا غفلت \* بأى ذنب وقال الله قد قتلت

معنى بيت الشيخ جمال الدين أيضا تام بدون قوله وقال الله ولكن التكميل بوقاله الله بـ

قتلت لا يصدر الا من مثل الشيخ جمال الدين وما أحقه هنا بقول القائل

قالوا فهل يسمع الدهر الكريم لنا \* بمثله قلت لا والله قد حلفا

ومثله قولي في مطلع قصيد

قد مال غصن النقا عن صبه هذا \* باليه بنسيم العتب لو عطفنا

معنى البيت تام بدون نسيم العتب ولكن استعارة بنسيم العتب هنا بعد ميل الغصن وذكر

انعطافه غاية في باب التكميل وفيه مع التكميل المناسبة المعنوية والاستعارة الانطوية وناعيك

باطف بنسيم العتب وفيه التمكن والانسجام ومثله قولي في مطلع قصيد

جردت سيف اللحظ عندهم ددى \* يا قاتلي فسلبتني بمجرّد

معنى البيت تام بدون قولي يا قاتلي وقولي يا قاتلي بهد مجرى سيف اللحظ كدل من بدور الكمال

وقلت بعد المطع ولم أخرج عن التكميل

وأردت أن تسقى بما حشاشتي \* حاشاك ما يسقى الصقيل من الصدى

معنى البيت أيضا تام بدون قولي حاشاك ولكنها زادت البيت تكاملا رفعت به قواعده ومثله

قولي من قصيد

وأفردتوني للغرام لانكم \* أخذتم كإشاء الهوى بجماعي

معنى البيت تام بدون قولي كإشاء الهوى ولكن التكميل به اكملت به محاسن البيت ومثله

قولي من قصيد

أذابت القلب في نار الهوى عبنا \* ومذسلته وقالت انه قالى

قالت سلوت لحالك الله قلت لها \* الله أعلى بأسمان السالى

فللفظة عبنا في البيت الاول تكميلها ظاهر ولكن على الله من لا ينظر الى محاسن لحالك الله في

البيت الثاني ومثله قولي من قصيد

ورب غصن لطيار القلب على \* قوامه في رياض الوجد تغريد

والمعنى أيضا تام في هذا البيت بدون قولي في رياض الوجد ولكن مناسبة التكميل برياض

الوجد بين الغصن والطيّار والتغريد غاية في هذا الباب وقد طال الشرح والشرح

مثل التكميل ما ينقص من قدره ويختصر من أمثله وبيت النسخ صني الدين الحلي في

بديهيته

نفس مؤيدة بالحق تعزدها \* عناية صدرت عن بارئ النسم

أبو فلان فلا اشك ان

كأني يرد منه على صدر

محاسني من صحيفته ونسي

اجتماعا على الحديث

والغزل وتصرفتا في الحد

والهزل وتقلبنا في أعطاف

العيش بين الوفاء والطيش

وارتضاعنا ندى العشرة

اذ الزمان رقيق القشرة

ونواعدنا ان يلحق احسنا

بصاحبه اذا انس الرشد

من جانبيه وتضاعفنا من

قبل أن لا يصرم الحبل

وتعاهدنا من بعد أن لا

ينقض الوعد

وهل ذا كرم كان اقرب عهد

لثلاثين شهرا او لثلاثة احوال

وكأني به وقد استجد اخوانا

ولا بأس فان كانت الجديلة

فالقديم حرمة والاخوة

بردة لا تضيق عن اثنين

ولوشاء لعاشرة البين

وكان سألني ان أروده منزلا

ماؤه روى وحره غذى

وأكتبه لينهض اليه

\*(ذكر التكميل)\*

\*(آدابها تعتم لانقص يدخلها \* والوجه تكميله في غاية العظم)\*

التكميل هو أن يأتي المتكلم أو الشاعر بمعنى تام من مدح أو ذم أو وصف أو غيره من الأغراض الشعرية وفنونها ثم يرى الاقتصار على الوصف بذلك المعنى فقط غير كامل فبأي معنى آخر يزيد تكميله لاكن أراد مدح انسان بالشجاعة ثم رأى الاقتصار على مدحه بالكرم غير كامل فيكمله بذكر الكرم أو بالبأس دون الحلم وما أشبه ذلك من الأغراض وقد جاء منه في الكتاب العزيز قوله تعالى فوف بآتي الله بوعدهم ويحبونه اذلة على المؤمنين اعزة على الكافرين فانظر الى هذه البلاغة فانه سبحانه وعالي علم وهو اعلم أنه لواقصر على وصفهم بالذلة للمؤمنين لكان مدحاً تاماً مشتملاً على الرياضة والانقياد لآخراتهم ولكن زاده تكميله لا ووصفهم بعد ذلتهم لآخراتهم المؤمنين بالعزة على الكافرين وهذا هو التكميل الذي يقتضئ البدور على كماله ومثاله في الشعر قول كعب بن سعد الغنوي

حليم اذا ما الحلم زين اهله \* مع الحلم في عين العدو مهيب

قوله اذا ما الحلم زين اهله احتراس لولاه لكان المعنى في المدح مدحاً ولا اذ بعض التغاضي قد يكون عن عجز يوههم انه حلم فان التجاوز لا يكون حاشية الا عن قدرة وهو الذي قصده الشاعر بقوله \* اذا ما الحلم زين اهله \* فان الحلم ما يزين اهله الا اذا كان عن قدرة وهذا القدر غاية في باب التكميل ثم رأى ان مدحه بالحلم وحده غير كامل فانه اذا لم يعرف منه الا الحلم طمع فيه وعذوه فقال مع الحلم في عين العدو مهيب قلت ويميل الى هذا التقرير قول الشاعر

وحلم ذى العجز ذل أنت عارفه \* والحلم عن قدرة ضرب من الكرم

ومن التكميل الحسن قول كثير عزة

لو أن عزة ضاقت شمس الضحى \* في الحسن عند موفى اقضى لها

فقوله عند موفى تكميل حسن فانه لو قال عند محكم لم المعنى لكن في قوله عند موفى زيادة تكميل به احسن البيت والاسماعيق هذه اللفظة من الموضع الخوف في النفس ما ليس الاولى اذ ليس كل محكم موفى فان الموفى من الحكام من قضى بالحق لاهله وقد غلط غالب المؤلفين في هذا الباب وخطوا والتكميل بالتميم وساقوا في باب التتميم شواهد التكميل في ذلك قول عوف السعدي

ان الثمانين وبلغتها \* قد أحوجت سحبي الى ترجان

هذا البيت ساقوه من شواهد التتميم وهو بالغ شواهد التكميل فان معنى البيت تام بدون لفظة وبلغتها واذا لم يكن المعنى ناقصاً كيف يسمى هذا تكميلاً وانما هو تكميل حسن قال ابن أبي الاسبع وما غلطهم الا أنهم لم يفرقوا بين تسميم الالفاظ وتسميم المعاني فلم يسمي مثل هذا تسميماً للوزن كان قرياً وانما ساقوه على أنه من تسميم المعاني وهذا غلط والفرق بين التتميم والتكميل أن التتميم يرد على المعنى الناقص فيتمه والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال امر زائد على التمام وقد تقدم هذا الكلام على التتميم في موضعه ولكن أردت

(التكميل)

العذل الحديث ذلك النذل  
ولست أدري في أي مصنف  
الحسن انت صاحبكاه وفي  
أي جرائد الحكيم أجرت  
مارواه واما المنتظر  
وتأخر فالودع نقشة وهو  
حاج لست اخبر امره ولا  
اعرف عذره والى آياه  
وعلى حسابه وعندي أن  
الولد أصغر قد رامن أن  
يعاتب والوالد أعظم منزلة  
من أن يجابوب ولو شئت  
لأعاقبه براهة ما حصى مما  
قرقي ونسبني اليه اكثي  
أجده للمناظرة صفة  
المناظرة والمناظرة شكل  
المناظرة فلا طاعة عبية  
بينها وبين العقوق منزلة  
ولا اردت شرعة بينها وبين  
الفسوق مرحلة فلا انقاء  
بأبر من التوبة ان كنت  
فعلت والعفو ان كنت  
قلت وهذا شبه بالقوة  
واجري مع الابوة واما



التوسيع مأخوذ من التوسعة وهي الطريقة الواحدة في البرد المطلق فكان الشاعر اهل البيت الآخر فانه أتى فيه بطريفة تعتمد المحاسن وهو عند اهل هذه الصناعة عبارة عن أن يتكلم المتكلم أو الشاعر باسم منسفي في حشو العجز ثم يأتي بعده باسمين مقررين هما عين ذلك المعنى ويكون الآخر منها قافية بيته أو جمعة كلامه كأنهم ما أتت به وقدماء من ذلك في السنة الشريفة ما لا يلحق بلاغته وعو قوله صلى الله عليه وسلم يشيب المرء وتشب معه خصلتان الحرص وطول الامل ومن أمثلة هذا الباب في النظم قول الشاعر

أسمى وأصبح من تذكاركم وصبا \* يرثي المشفقان الاهل والولد  
قد خذ الدمع خذني من تذكاركم \* واعنادني الماضيان الوجد والكد  
وغاب عن مقامي نوى لغيتكم \* وخاني المسعدان الصبر والجد  
لاغر وللدمع أن تجرى غواربه \* وتحت المظلمان القلب والكبد  
كأنما مهجتي شلو بمسبعة \* يتأبها الضاريان الذنب والاسد  
لم يبق غير خفي الروح في جسدي \* فدى لك الباقيان الروح والجسد

هذه الايات عامرة بالمحاسن في هذا الباب غير أن أهل النقد الصحيح ما استكثروا عن قصيره في البيت الاول حيث قال فيه يرثي المشفقان الاهل والولد فان شقة الاهل والولد مرفوعة والمنفق اذارني لشكوى اهل أو الولد اذارني لشكوى والده كان ذلك تحصيل الحاصل والمراد هنا أن يقول رثي في العدو ورقى الصخر وشابه ذلك قال ابن أبي الاصبع وما بشعر قلته هنا من بأس

في محنتان ملام في هوى همما \* يرثي القاسمان الحب والحجر  
لولا الشفيقان من امنية وامى \* اودى المردبان الشوق والتسكر  
رايت في حاشية على هذين البيتين بخط رفيع رحم الله الشيخ لوقال الشوق والدمع كان اتم واحسن وبيت الشيخ صفي الدين في هذا الباب غاية فانه يقول في وصف النبي صلى الله عليه وسلم

أى خط أبان الله معجزه \* بطاعة الماضين السيف والقلم  
والعريان ما نظموا هذا النوع في بدعيهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله  
ومن عطاياه روض وشعة يد \* تغني عن الاجودين الجبر والديم  
الشيخ عز الدين اتى بالتوسيع على الوضع ولكنه شغل الغارة على ابن الرومي وفك قواعديته وهو

ابوسليمان ان جادت لنايده \* لم يحمدا الاجودان الجبر والمطر  
اخذا الاجودين والجبر ورادف المطر بالديم وهذا ما يليق باهل الادب وبيت بديعتي اقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

ووضع العدل منه الارض فانتحت \* بجمله الامجدين العهد والذم  
وانا على مذهب رضى الدين بن أبي الاصبع في قوله وما بشعر قلته هنا من بأس انتهى

التراب وللعاسد الحائط  
والباب وللكاره البعد  
والناب والشيخ الامام  
مخدوم من الاسلام عما يحسن  
الى اديبه والسلام

\*(وله الى الشيخ ابى عبد الله  
الحسين بن يحيى)\*

كأني أظال الله بقاء الشيخ  
وللشيخ لذة في السب والعقب  
وطبيعة في الغف والعصف

فاذا أعوزته من يغضب  
عليه فانا بين يديه وإذا لم

يجد من يصوفه فانا زبونه  
والولد عبيد ابست له قهوة

والظفر به غفيرة والوالد  
مولى أحسن ام أساء

فلفه فل ماشاء لا يعلمه  
الله منى جسدا لا يتألم

بالضرب وقلبا لا يتظلم من  
العقب هنما ما استحل من

عرضى واكل من لحمي فما  
يا كل الاله ولا يضم الا

بعضه واما البراز وما حكاها  
فما لله ما عرفه أولا حتى

أبرأ مما جناه ثانيا وسبحان  
من جرعتي مرارة ذلك



الاستثناء البديعي في قوله الان هاتان اوانس وقوله الان تلك ذوابل لم يثبت للموصوفات  
التأنيس وينبغي عنهن التفار والتوحش وكذلك فعل في الاستثناء الثاني فانه اثبت لهن اللين  
ونفي عنهن اليبس والصلابة واما المطابقة في قوله الوحش واوانس وهاتان وتلك فان هاتان  
للقرب وتلك للبعد واما الماواة فلفظ البيت لا يفضل عن معناه ولا يقصر عنه واما  
الانكلاف فليكون الفاظه من واحد ادمتوسطة بين الغرابة والاستعمال وكل انظة  
منها لا تفسد معناها لا يكاد يصلح موضعها غيرها واما التمكن فاستقر راقية البيت في موضعها  
وعدم تقارعا عن محلها انتهى الكلام على المناسبة اللفظية والمعنوية وتقرر التامة  
والمناقضة من اللفظية فثبت الشيخ في الدين الحلي في بدعيته يقول فيه عن النبي صلى الله  
عليه وسلم

مؤيد العزم والابطال في قلق \* مؤمل الصفع والهيحاء في ضرم

الشيخ في الدين لم يمتح في بيته الى المناسبة المعنوية بل الى اللفظية وبجبت منه كيف رضى  
لنفسه بقول القائل

اذا كنت ما تدرى سوى الوزن وحده \* فقل انا وزن وما انشاعر

ولم يمتح في المناسبة اللفظية تامة فانه في عالم الاطلاق غير مقيد بتسمية ومناسبة اللفظية  
الناقصة ظاهرة فتولد مؤيد العزم في وزن مؤمل الصفع وقوله والابطال في قلق موازن والهيحاء  
في ضرم ولم يظم العميان هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصلي يقول فيه عن النبي صلى  
الله عليه وسلم

الم تر الجود يجري في يديه الم \* تسمع مناسبة في قوله نعم

الشيخ عز الدين غفر الله له لم يثبت له مع المناسبة المعنوية واللفظية نسبة ولكنه قال لم يخاطبه  
الم تر الجود يجري من ايدي النبي صلى الله عليه وسلم ألم تسمع مناسبة من لفظ نعم ولفظ الشيخ  
عز الدين الموضوع في بيته ليس فيه مناسبة لفظية الى فيها وزن وقافية ولا مناسبة معنوية  
ابتهاد فيا يعني وقم كلامه بما يناسبه وبيت بدعي يقول فيه عن النبي صلى الله عليه  
وسلم

فعله وافرو الزهد ناسبه \* وحله ظاهر عن كل مجتم

هذا البيت جعت فيه ببركة محمد وحده صلى الله عليه وسلم بين المناسبة المعنوية واللفظية التامة  
المستقلة على الوزن والتفقة فتقوى علمه يناسبه حله وزنا وقافية ووافر مشله ظاهر  
وزنا وقافية والمناسبة المعنوية ابتهادت بها في أول النظر الثاني من البيت بذكر الم ثم تمت  
كلاهما بقول عن كل مجتم خصات المناسبة المعنوية بين الحلم وذكر الاجترام الذي هو  
الذب مع تمكن القافية فانه قيل عن المأمون انه كان يقول لو علم الناس محبة الله لقتلوا  
الى بالجرائم وهذه هي المناسبة المعنوية بعينها ولكن النبي صلى الله عليه وسلم احق بهذا المدح  
وأولى بهذه الصفات

\* (ذكر التوشيع)

\* (وضع العدل منه الارض فالتشتت \* بحله الامجدين العهد والذم)

التوشيع

المنابر وارتفع عن حقائق  
الشعر الى مقالة  
الاهراء وبالله لو قال هذه  
الكلمة غفر الدولة لكائن  
كبيرة ولو لا كهاتين  
المعالي لما عدت صغيرة أمثل  
انوار رضى بخادع كنفه ادى  
الخلق وملك الشرق بهذا  
الزرق ومتى جاز للمولى  
ان تلقب بالموالى فالعبد  
وان أحب مولاه فليس  
بصديق له والابن وان  
صاحب أباه فليس برفيقه  
وليس السوقي اذا أمر أمير  
ولا الجمال اذا منض قديرا  
ولا العبد اذا ارسل نيبا  
ولا الخوارزمي اذا ولى ولما  
ولكل رتبة محرومة وحلية  
مقررة واما مناته الامير  
أن لا يخسر طي في سلكه  
ولا يكتفى من بساط  
ملكه فقد شغلنى على  
رغبه أطراف النعم وبلتى  
سحاب الهمم والارغم

(التوشيع)

فقلت يا قلب أعلام الهانصب • هاتت تخطرين الممان والعلم  
واسود الخيال منذ تبتى • في خدوها همت فيسه وجدا  
فالت وطلعتها كالشمس في الحمل • في طلعة الشمس ما يغنيك عن زحل  
سألها بدمع من الكمد • وقلت نار الجوى قد أضاءت جلدي  
فالت برقي أطفئها اذا التهب • يا برد الذ الذي قالت على كبدى  
وغرقتنى بدمع طرقي • وقالت اسمع ككفيت خلقى  
الم تحف بلا ناديت يا أملى • أنا الغريق فما خوفي من البلال  
منه

بالله يابرق ان اومضت في التفر • وحاس اللحظ في شك من الخبر  
قف بالثنيات واذا كرتى اذا عذبت • تلك النيمات للوراد في الصبر  
وارسل عليل التسمي خلني • فأنسه قسوة اضغى  
عسى تصصح جسم بالفرق بلى • وربما صحت الاجسام بالاعلى  
منه

انسان مقلتا لما رأى كفى • بسيفه قد اقام الحسد في تلقى  
فبت بالسيف قهرا والحشا نهبت • امكننى عند موتى مذقوى شفى  
ناديته والدموع طوفان • وقلت هذا فعال انسان  
الام نجعل في قتلى بلا زال • فقال الى خلق الانسان من اجل

وقد طال الشرح ونرجنا عما كافي من المناسبة المعنوية وحسن ختامها بما أوردناه من  
كلام ابن رشيقي القيرواني والبيت الذى أوردته من هذا الموشح وأما المناسبة اللفظية  
وهي دون رتبة المعنوية فهي الاتيان بكلمات مترتبة وهي على ضربين تامة وغير تامة  
فالتامة أن تكون الكلمات مع الاتزان مقفاة والمناقصة موزونة غير مقفاة فمن شواهد  
التامة قوله سبحانه وتعالى ن والقلم وما يسطرون ما انت بعمه ربك يجهلون وان لك  
لاجرا غير محمنون ومن شواهد التامة في السمة الشريفة قول النبي صلى الله  
عليه وسلم ما كان يرقى به الحسنة من علمه ما لا سلام اعيد كما بكلمات الله التامة من  
كل شيطان وهاميه ومن كل عين لاهيه ولم يقل عليه السلام ملمة وهي القياس  
المكان المناسبة اللفظية ومن أمثلة المناسبة الناقصة والتامة قول ابى تمام حبيب بن  
اوس

مها الوحش الآن هانا وانس • قنا الخط الا ان تلك ذوابل

فناس بين مها وقنا مناسبة تامة وبين الوحش والخط وانس وذوابل مناسبة غير  
تامة قال زكي الدين بن ابى الاصبع هذا البيت من أفضل بيوت المناسبة لما انضم اليه فيها  
من المحاسن فان فيه مع المناسبة التشبيه بغير أداة والمساواة والاستتار والطباق اللفظي  
واتسلاف اللفظ مع المعنى والتكبير فاما المناسبة فيه فقد عرفت وأما التشبيه ففي قوله  
مها وقنا فان التقدير كما هو وكقنا وحذف الاداة ليدل على قرب المشبه من المشبهة وأما

الابصر وورد له عن الامير  
كذب فابكى زيدا وأضحك  
عمرأ حافا انه لا نظير له  
واستشهد على ذلك بسيف  
الدولة وعندها ونخر  
الدولة ومؤيدها وبثل  
الامير أن لا يوطئنى بساط  
خدمته ولا يطرئى بحباب  
نعمته متوسلا بانه ناصرى  
وان غيره تالشي والتركى اذا  
آل الى الاستجابة بالله امره  
فقد اتهم عمره والخوارزمي  
اذا كانت هذه وسيلاته  
فقد ضاقت حماته وايت  
شعرى عنه اذا لم يوال الامير  
ما يصنع وهو ان عاداه  
بصقع وان لم يطعه فما  
يقول وهو ان عصاء يقتل  
وان لم يرض أيامه فما يؤثر  
وهو ان سخطه لا يفير ويرك  
هذا المصنف قد تعدى  
باب السخف والجون الى  
حديث الحماقة والجنون  
وتجاوز حتى الخلاعة الى  
الرقاعة وجاز قول اصحاب  
الحماير الى أفضلة ارباب

ضريحه • وجعل من الرحيق المختوم غبوقه وصبوحه • نظم قصيدة امتدح به المقر المرحوم  
السجى أرغون الاسعدى كافل المملكة الشريفة الحوية وعرضها قبل انشاها للمدح على  
اخيه المشار اليه فاتهى منها الى المدح الى بيت يقول فيه

خبر بتدبير الامور فن يرى • سوى ما يراه فهو في هذه أعمى

فقال له شيخنا قاضى القضاة علاء الدين يجب أن تقول لاجل المناسبة المعنوية موضع خبر  
بصير وقد عدوا من محاسن الامثلة المعنوية قول ابى الطيب المتنبى

على ما يح موج المذايا بنجره • غداة كان النيل فى صدره وبل

فان بين انظة السباحة ولقظتى الموج والويل تناسبا معنويا صار البيت به متلاحما • والذي  
عقد الناس عليه الخناصر فى هذا الباب قول ابن رشيق القيروانى

اصح وأقوى ما رويته فى النداء • من الخبر المأثور منذ قدم

احاديث ترويه السيول عن الحيا • عن البر عن جود الامير تميم

قال زكى الدين بن ابى الاصبع هذا أحسن شعر سمعته فى المناسبة المعنوية • فإنه وفى  
المناسبة حقا هو انساب فى البيت الاول بين الصحة والقوة والرواية والخبر المأثور • وناسب

فى البيت الثانى بين الاحاديث والرواية والعنفوة • هذا مع صحة ترتيب العنونة من حيث  
انها جاءت مسلخا عن كبار و آخر اعن أول كما يقع فى سمد الاحاديث لان السيول

فرع الحيا اصله وكذلك الحيا فرع البحر اصله ثم نزل البحر منزلة القرع وجود الممدوح  
منزلة الاصل للمبالغة فى المدح وهذا غاية الغايات فى هذا الباب • أقول اننى زاحمت ابن

رشيق القيروانى هنا بالمناكب وابطأت موانع التعقيد لما دخلت معه الى هذه  
المطالب ومأذاك الا أننى امتدحت شجنى المشار اليه او لامرانا قاضى القضاة ابن القضاى

الحنفى بوشحيت مخلصه نخفة فى هذا الباب • لان مناسبا به المعنوية رفعت عن محاسنها  
الحجاب • وهو

وقم السوائف بروى لى بسنده • عن رقيقى حيم ياطيب موده

ونفرها قد روى لى قبل ما تحيت • عن برق ذاك النقا ايام معده

• والريق أمسى عن المبرد • بروى حديث العذيب مسند

عن الصقاعن مذاق الشهد والعسل • عن ذوق سمدنا قاضى القضاة على

وقد جئت عنان القلم عن الاستطراد الى وصف محاسن هذا البيت ومناسبا به المعنوية  
فان برهانه غير محتاج الى اقامة دلائل وهذا الموشح نظمته بحماسة الحمرة فى مبادئ العمر

وريا حين الشبية غضة ولما طلبت الى الابواب الشريفة الموبدية سنة خمس عشرة وخمسة مائة  
ووصلت الى الديار المصرية فى التاريخ المذكور وجدته ملجئا واهل مصر يلجئون

به ويطنونه كثيرا فعبين على ان أثبت هنا منه شيئا ليجلوا نكره مصر وتعرف رتبة  
فوائده لاجل بيت المخلص الذى اوردته مثلا على نوع المناسبة المعنوية فن غزل الموشح

المذكور

ماست بقامتها ابو مابذى سلم • والشعر كالهلم انشور لالام

زحم كما زعم وهوم كما وهوم

وكبر كما ذكر وطال كما قال فما

هذا الدور والحد ولم هذا

الغبط والكمد وكمن نساء

ويذكرنا ونظيره وينشرا

وقدرات الاعين ونقلت

الاسن فهلا ترك الحديث

لعزه او طواه على غزه وما

رايت كهذا السخف اذا

شهدت صلق بالضرط

مراهه واذا غبت استفسر

بقائه ان اللسان الذى

اخرس لسانه والبنان الذى

انبس بيانه لم تكذبهم ماضو

محااجة ولا كسهم ماضو

بلاد ولا بقت الغربية لهما

غزبا ولا امتنت هذه الحضرة

منهم ما عسبا وهما على

يقار فاني وذلك الحفظ لم يعد

بعد بحره زرا وتلك

البديهة لم يصبر بها جزوا

وتلك الكتبة تصادوا وحدها

عسرا وما زادتنا الايام

الانثرا ولا اليا الى

البدعية وكذلك العميان وبأن ذلك في موضعه فثبت بدعية الشيخ صلى الدين الحلي  
كم ين من أقسم الله العلي به \* وبين من جاء باسم الله في القسم  
بيت الشيخ صلى الدين الحلي ليس لنور المذهب الكلاي فيه اشتراك ولكنه ملحق بالاقية  
الحلية وبيت العميان قد تقدم أنه من الاقبة الشرطية وهو قولهم في مديح النبي صلى  
الله عليه وسلم

لؤلؤ تحيط كفه بالجرما شئت \* كل الانام وارون قلب كل ظلمي

جمله هذا البيت هي الجملة الواقعة بعد لؤلؤ وجوابها فأنهم استدلوا بها على ما تقدم من  
الحكم \* وهو ان كفه صلى الله عليه وسلم يحيط بالجرم ويأمن بحكمة ذلك انما بلغت ان تشمل  
كل الانام ونعم \* هم بالرى وهذا دليل واضح على انما المحيطة بالجرم وقد تعين ان أقدم  
بيت بديعي حتى هذا على بيت الشيخ عز الدين وافرط سبعة الترتيب لوجهين احدهما ان بيتي  
وبيت العميان اقرب بحجة هذا النوع في مطلع واحد وهو القياس الشرطي والثاني ان  
الشيخ عز الدين لم يتكلم في المذهب الكلاي الا بالقول الضعيف وبيت بديعي أقول فيه عن  
النبي صلى الله عليه وسلم

ومذهبي في كلاي ان بعثته \* لولم تكن ما تعين زاعلي الامم

دليل هذا القياس الشرطي في بعثة النبي صلى الله عليه وسلم وان هذه الامة غير تنبها على سائر  
الامم أو وضع من التمار الذي لم يحتج عند ظهوره الى اقامة دليل وبيت الشيخ عز الدين في  
بديعيته قوله

بمذهب من كلام الله ينسخ بشر \* ع الاولين بشرى من كلامهم

كان الشيخ عز الدين غفر الله له يقول عن النبي صلى الله عليه وسلم انه بمذهب من كلام الله أي  
القرآن ينسخ بشر ع الاولين وكان جعل حجته القاطعة في المذهب الكلاي والله اعلم قوله  
ببشرى من كلامهم أي من كلام الاولين ولم ارفق هذا البيت للمذهب كلاما ولا لكلام مذهب  
غير ما ذكرناه ونوق كل ذي علم عليم

(ذكر المناسبة)

(فعلمه وافر والزهد ناسبه \* وحلمه ظاهر عن كل محترم)

المناسبة على ضربين مناسبة في المعاني ومناسبة في الالفاظ فالمعنوية هي ان يبتدئ المتكلم  
بمعنى يتم كلامه بما يناسبه معنى دون لفظ وهذا النوع اعني المناسبة المعنوية كنفي في  
الكتاب العزيز فنه قوله تعالى اولم يعلم كم اهلكا من قبلهم من القرون يشون في مساكنهم  
ان في ذلك لايات أفلا يسمعون اولم يروا اننا نوق الماء الى الارض الجر فنفجر به زرعنا  
نأكل منه انعامهم وانفسهم فلا يبصرون فانظر الى قوله سبحانه وتعالى في صدر الآية التي  
هي للموعظة اولم يعلمهم ولينقل اولم يروا والان الموعظة سمعة وقد قال بعد هذا افلا  
يسمعون وانظر كيف قال في صدر الآية التي موعظتها امرية اولم يروا \* وقال بعد الموعظة  
الامرية ان لا يبصرون ومن اطرف ما نقله هنا من الثقة الطيف في هذا الباب ان  
قاضى النضاة عماد الدين ابن النضاى أخا شديدا قاضى القضاة علاء الدين الحنفى توارثه

غنى وكثيرا بقول لكل متاع  
مبتاع احسن الله بالمتاع  
امتاعه فما أفصح فيه رباعه  
ولا تفترن الا في حبل الادب  
وايكنه اديب مادام وحده  
مفوهه ما لم احضر عنده  
فاذا التقينا لالشعرى شعره  
وزاعلي شيطانه شيطاني  
ولا تلقى الا في طرفي الصنعة  
وايكنه يدعى فلا يحسن  
ولا ادعى ما عذري من هذا  
السخيف من تفاوت ما بين  
الثلج والثمار وقضاه ما بين  
الليل والنهار ومسافة ما بين  
القرن والحمار هو احمر  
وانا احمر وهو أزرق وانا  
احور وهو اشقر انا احمر  
وهو اقرب وانا احمر وهو قصير  
يطاول وناقص يتفاضل  
وسقمه يتحامل وانا على  
الضد أنطول وعلى النقص  
انفضل وعلى الخلاف انحمل  
فما بعد ما وجدنا خلفا  
وقدنا خلفا وسلكا طريقا  
وضرنا عرقا وبعدنا كان

المناسبة

تكرار مدحى هدى فى الشامل الذم ابشن الشامل الذم ابن الشامل الذم

ويت بديعتى

كرت مدحى خلاف الزائد الكرم ابشن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم

كاديت الشيخ صنى الدين وبيت الشيخ عز الدين وبيت بديعتى ان تكون بيتا واحدا المناسبة التركيب وان كان بيت الشيخ صنى الدين يميزا بزيادة واحدة فى التكرار فقد جاء موضعها التورية فى نسجبة النوع كاقيل

وأبن العريامن يد المناول

والذى يظهر أن مكثر بيتى حلاوته ظاهرة على بيت الشيخ عز الدين فان مكرره ناقص الحلاوة والله تعالى أعلم

(ذكر المذهب الكلاوى)

(ومذهبي فى كلاوى أن بعثته \* لولم تكن ما تمزنا على الام)

المذهب الكلاوى نوع كبير نسبت نسجته الى الجاحظ وهو فى الاصطلاح أن يأقى البليغ على صحة دعواه وابطال دعوى خصمه بحجة قاطعة عقلية تصح نسبت الى علم الكلام اذ علم الكلام عبارة عن اثبات أصول الدين بالبراهين العقلية القاطعة \* وقيل ان ابن المعتز قال لا علم ذلك فى القرآن اعنى المذهب الكلاوى وليس عدم علمه ما نهاء لم غيره ولم يستشهد على المذهب الكلاوى باعظم من شواهد القرآن وأوضح الأدلة فى شواهد هذا النوع ويا فيها قوله تعالى لو كان فيهما آلهة الا الله افدنا \* هـ اذ دليل قاطع على وحدانيته جل جلاله وتعالى الدليل ان تقول لكم ما لم تعلم قد افليس فيهما آلهة غير الله \* ومنه قوله صلى الله عليه وسلم لو تعلمون ما أعلم لضحكتم قليلا ولبكيتم كثيرا وتعالى الدليل ان يقال انكم ضحكتم كثيرا وبكيتم قليلا فلم تعلموا ما أعلم فهذا ان قياسا شرطيان من كلام الله وكلام نبيه عليه الصلاة والسلام ومثله قول مالك بن النضر الاندلسى

لو يكون الحب وصلا كله \* لم تكن غاية الا الملل

أو يكون الحب هجرا كله \* لم تكن غاية الا الاجل

انما الوصل كمل الما ولا \* يستطاب الما ولا بالمال

فالبيان الاول ان قياس شرطى والثالث قياس فقهى فانه فاس الوصل على الماء فكأن الماء لا يستطاب الا بعد العطش فالوصل مثله لا يستطاب الا بعد حرارة الهجر وأما الاقيسة الخلية فقد استنبطوها على صورتها ما يروى ان ابا داود قصد شاعر عجمي فقال له بمن انت فقال من تميم فقال ابو دلف

تميم بطرق الاثم اهدى من القطا \* ولو سلكت سبيل الهداية ضلت

وقال له التميمي نعم تلك الهداية جنت اليك فاحمها بدليل جلى الزم فيه ان الجنى اليه ضلال ولعمري ان القياس الشرطى أوضح دلالة فى هذا الباب من غيره واعذب فى الذوق واسهل فى التركيب فانه جملة واقعة بعد لوجواها وهذه الجملة على اصطلاحهم مقدمة شرطية متصلة له يستدل بها على ما تقدم من الحكم وعلى هذه الطريقة نظمت بيت

المذهب الكلاوى

ودهرى ولا عبد الدهر

ومركوب ولا عبد الظهر

هذه فضائل لا تنخله فى

فى قطيعها ومناقب

لا واحد لى من جمعها ثم

هو بن عمه طالبي وأنا بدعواه

ناصبى ولعن الله اقلنا لاهل

البيت والاله وأكثرنا للحق

مناواة فما يجمعه فى وياه

الا كلمة الجود لكنى أجود

بالمال وهو يجود بالعبال

وحجة الحجة لكنى أحجى

الحريم وهو يحجى الرغبة

ولا يطمنا الاقربة الشرب

لكنى اشرب البز وهو

يشرب الخمر ولا نطع

الا فى طريق الاسجاع

لكنه يرغب فى المتاع ويرد

كلمة المتاع فتارة يقول هو

أشرف المتاع وتارة يقول

ما أبقي المتاع بالمبتاع وتارة

يقول كسدت المتاع وقل

المبتاع وتارة يقول جلب

المتاع ونشط المبتاع ومرة

يقول المتاع سقى والمبتاع



وبيت الشيخ عز الدين

له الجليل من الرب الجليل على الشو وجه الجليل بتدريده من النعم

وبيت بديعتي

أبدى البديع له الوصف البديع وفي • نظم البديع - لا تردده بفسى

أقول ان حلاوة التردد بانهم أحسلى من قول الشيخ عز الدين بتدريده من النعم واحد من موقعا  
لكونهم فى القافية والله أعلم

(ذكر التكرار)

(كرت مدحى حلافى الزائد الكرم ابن الزائد الكرم ابن الزائد الكرم)

المدحى للكرم ملحق هنا وقد تقدم قولى ان التكرار هو أن يكرر المتكلم اللفظة الواحدة باللفظ  
والمعنى والمراد بذلك تأكيد الوصف أو المدح أو الذم أو التوبيخ أو الوعد أو الإنكار أو  
التوبيخ أو الاستبعاد أو الغرض من الأغراض • فأما ما جاء منه للذم فكتول مهمل بن  
ربيعه أخى كلب

يا بكر أنشروا لى كلبيا • يا بكر أين أين الفرار

وأما ما جاء منه للمدح فكقول كثير فى عرب بن عبد العزيز

فأرجع بهامن صفة لمبايع • وأعظم به او أعظم بهامن أعظم

وكقول أبى تمام

بالصريح الصريح والاروع الار • وع منهم وبالللاب اللاب

وأما ما جاء منه للتمويل فكقوله تعالى القارعة • ما القارعة وما أدراك ما القارعة • وكنزوله  
الحاقه ما الحاقه • وأما ما جاء منه للإنكار والتوبيخ فهو تكرار قوله تعالى فى سورة الرحمن  
فبأى آلام يكذبون • فان الرحمن جل جلاله ما عدد آلامه الا ليكت بهامن أنكرها على  
سبيل التقرير والتوبيخ كما يكت منكرها على النعم عليه من الناس بتدريده • وأما ما جاء  
منه للاستبعاد فكقوله تعالى هيأت هيأت لما تعدون • وأما ما جاء منه فى التوبيخ وهو فى غاية  
اللطافة قول بعضهم

يقنن وقد قيل انى هجعت • عسى أن يلم بروحى الخيال

حقيق حقيق وجدت السلو • فقلت لهن محال محال

والطاف منه قول القاضى

ماذا تقول اللواشى ضل سعيهم • وما تقول الاعادى زاد مدعاه

هل غير أنى أهوا وقد صدقوا • نعم نأنا أهوا وأهوا

وما حلى ما قال بعده

حسب البرية اجر افضل رؤيته • فبارؤى قط الاسبح الله

وبيت الشيخ منى الدين الحلى فى بديعيته بقول فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم

الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم ابن الطاهر الشيم

والعميان ما نظموا هذا النوع فى بديعيتهم • وبيت الشيخ عز الدين الموصلى فى بديعيته

التكرار

سواء وبعد فالحل هذا

السفيه يشتم امام خراسان

وقد أتى من همدان لولا

بغى مشتق من البغاء ووجع

منه فى الوجع • ثم أغرى

هذا السفيه فى وانسانى له

فانصورة فى وقى الحدبث

والغزل ولا يحببه فى طريق

الجد والمهزل ولا ذكره فى

حال القطة والنوم ولا

فضلى النهار والليل ونحن فى

كل حال على طرفي محال

هو خوارزمى ولست من

خوارزم وهو شاعر ولعن

الله النظم وسفيه ولا نازعه

الشم ومخيف ولست معه ثم

وموشوم وعدمت ذلك

الوشم وشحاذ ولا أنزع هذا

السم ومشفعان ولا رجم

هذا الرجم وخبرى ولا اشرب

الخمر ونأنى ولا امع الزمر

وعودى ولا أحسن النقر

وزدى ولا لعب القمر

وكشخان ولا أخذ الجذر



فاتبع رجال السرى في البديع واسم له \* سرى الرجال ذوى الالباب والهم  
بيت العميان لم يخلص من العكس هذا الذي فيه ذكته تلم له مع البديع شيئا وليس فيه غير  
رجال السرى وسرى الرجال وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته  
خير الخصال قال الخضر فامح ووع \* عكس الصواب مع التبديل تستقيم  
الشيخ عز الدين أتى في هذا النوع بالمقصود من نظم النوع البديعي وتسميته على الشرط المقرر  
ولكنه أجنى من مديح النبي صلى الله عليه وسلم وليس له أدنى تعلق ببيت المديح الذي قبله  
وهو

تمت محاسنه والله كله \* فقدرة في الزورى في غاية العظم

وأعجب من هذا أنه قال بعد هذا البيت عن النبي صلى الله عليه وسلم  
له الجليل من الرب الجليل على الشوجه الجليل بتريد من النعم  
وغالب مديحه النبوى في هذه القصيدة على هذا النظم فانها ما انضجت معه الا في مواضع  
قليلة وانظاهران نقل تسمية النوع على الشرط المعلوم كما أنقل كأله فتزالي جهة يستند الى  
ركنها وبيت العميان كذا أن يكون أجنيان من المديح وان كان اكلوا على عود الضمير على  
المدح وهو النبي صلى الله عليه وسلم وبيت بديعيتي وهو قولى عن النبي صلى الله عليه  
وسلم

عين الكمال كمال العين رؤيته \* يا عكس طرف من الكفار عنه عي  
أقول انه في سهولته وانسجابه وحسن تركيبه وبديع تسميته وتكوين قافيته بيت عامر  
بالمحاسن والله أعلم

### (ذكر التريد)

(أبدى البديع له الوصف البديع وفي \* نظم البديع حلا تريد بهمى)  
التريد هو ان يعاق الشاعر لفظة في بيت ثم يرددها فيه بهيئا أو يعلقها بمعنى آخر كقوله  
تعالى لا يستوى أصحاب النار وأصحاب الجنة أصحاب الجنة هم الفائزون واستشهدوا على هذا  
النوع من النظم بقول أبي نواس

صفراء لا تنزل الاحزان ساحتها \* لومها حجر مستهمره

والذى أقوله ان التريد والتكرار ليس تحتها كبيرا أمر ولا بينهما وبين أنواع البديع قرب  
ولان نسبة لا يخطا قدرهما عن ذلك ولولا المعارضة ما تعرضت لها في بديعيتي ولكن ذكر ركني  
الدين بن أبي الاصمعي بينهما قافية بعض اشراق وهو ان اللفظة التي تكرر في البيت ولا تفيد  
معنى زائدا بل الثانية عين الاولى هي التكرار واللفظة التي يرددها الناظم في بيته تفيد معنى  
غير معنى الاولى هي التريد وعلى هذا التقدير صار للتريد بعض منزلة يتميز بها على التكرار  
ويختل بشعارها وعلى هذا الطريق نظم أصحاب البديعيات هذا النوع اعنى التريد في بيت  
الشيخ صفى الدين الحلى في بديعته

له السلام من الله السلام وفي \* دار السلام تراءى شافع الاثم

لفظة السلام من هاتفة في كل موضع بغير الاخر لا شتر كما هو العميان لم يظلموا وهذا النوع

لا يصبر عن غيبة الناس  
ومن سقى اسفله ماء الرجال أغر  
اعلاءه من الخجال والناس  
عند الاعبى عيان والكرم  
عند أهل اللوم كالماء في فم  
المحوم وسم المبرسم في السم  
والشمس تقبح للعيون الرم  
والبقاع يرمى الناس بدائه  
وكيف يبقى على ادائه من  
يتنفل باودائه وكيف يرض  
بمرض احد قائه من  
لا يفر على ادائه وكيف  
ينطخ عن نسائه من يسمج  
بوجهائه وكيف يبقى على  
حرمة جاره من يبيع لعبه  
داره ثم يحيا ذكر الفرج  
من صبر على الزنوج وعالج  
وهز الولوج وان يستطبع  
للسان رياضة من جعل  
بطنه لا يور بخاضة وان  
يطبق في القول اصابة من  
جعل دبره للجدوع ثابة  
وان يحسن القول لجنسه  
من أساء الفعل لنفسه ومن  
خرّب أوامه لم يضر ربيته

التريد

مسئله الدور رغدت \* بيني وبين من أحب

لولا مشيبي ماجئت \* لولا جناها لم أسب

انظر ما ألبق محاصر الشيخ جمال الدين مسئله الدور في هذا النوع مع قصر البحر \* ويعجبني  
أيضا قول الشيخ علاء الدين علي بن مقاتل الجوى في مطاع من مطالع أزجاله وهو

حي عودنى الوصال \* وعوايد وقطع

وامتنع الماحلا \* وحلالم امتنع

وانشدنى من لفظه لنفسه الكريمة قاضى القضاة عماد الدين أخو شيخى قاضى القضاة علاء  
الدين ابن القضاى زعمدهم الله برحمته ورضوانه مطالعا بناظر مطاع ابن مقاتل بحسنه فى هذا  
الباب وهو

قات يوما ان هويت \* فيه اعدل عملا

قال بجورى رضى \* والا اعلى عدلا

وزاد الشيخ زكى الدين بن ابى الاصبع هذا النوع أعنى عكس الانقاط منقادا منويا وهو أن  
يأتى الشاعر الى معنى لنفسه أو لغيره فيعكسه فى ال ماعكس الشاعر من الماء الى غيره

قال الاول

قد يدرك المتأنى بعض حاجته \* وقد يكون مع المستعجل الزل

قال الثانى الذى عكس الاول

وربما فات بعض الناس أمرهم \* مع التأنى وكان الحزم لو عملوا

وقد تقدم قول الناس فى المثل السائر \* ما فى السويداء رجال ذكركته هذا المعنى على أصحابه

وقال فى سويدا معالي الحب نادى \* جفنه وهو يتنص الاسد صيدا

لا تقولوا ما فى السويداء رجال \* فانا اليوم من رجال السويدا

ومن القسم الثانى وهو عكس الشاعر معنى نفسه قول بعضهم

واذا الدرزان حسن وجوه \* كان للدر حسن وجهك زينا

ومثله قول الشاعر وتلطف ماشا

ها قد غدا من ثياب الشعر فى كفن \* وقد تعفت معانى وجهه الحسن

وكان يعرض عنى حسين أبصره \* فصرت أعرض عنه حين يبصرنى

وأطرف منه قول الشيخ جمال الدين ابن نباته

وصدق قولى يدى بنوال \* وأراه من بهد حاول وهنى

كان مثل البستان أخذ منه \* صار مثل الحمام بأخذ منى

انتهى ما أورده فى هذا الباب من عكس الانقاط والمعانى وبيت الشيخ صنى الدين الحلى فى

يدعيته شاهد فى هذا الباب على عكس الانقاط وهو قوله عن النبى صلى الله عليه وسلم

أبدى العجايب فالاعبى بنته \* غدا بصيرا وفى الحرب البصير عى

الشيخ صنى الدين أتى فى هذا الباب بانعراض من نظم النوع المذكور ولكن لم يحل بيته من

بعض عمادة هذا مع عدم تكلفه بتسمية النوع على الشرط المقرر وبيت العميان

الحيرا بالمردل فان كان

الشقاء قد استغواء والحين

قد استغواء فالنفس منتظرة

والعين ناظرة والنعل

حاضرة وهو مئى على ميعاد

واناله بمرصاد وكأنا بحر ذلك

الكتاب من نسخة مخازيه

واستلهم من صحيفة خوازيه

فما ترك لنفسه عرضا لثما

ولا عار ابهما الانحدركما

واستباح منه حريما ولا

تصنع كابه الا عن حريم مباح

وهو حريمه واديم مجتاح

وهو أديمه وكذا من أعمد فيه

سيف الرية انسل منه اسان

الغيبه ومن طعن عجمانه

طعن لسانه ومن وارى

سواء أخيه صغيرا اشتغل

بعرض الكرام كبيرا ومن

لم تغلكه فى لسانه الغيرة

لم يحجب بذكر الحرمة غيره

والبغى وابغاء ينزلان فى

رتبه والقوم والفقيه يركضان

فى حلبة فالبعاء باسته لا يصير

عن المقباس والبغى بنفمه

له بعض حساده لم لا يقول ما يفهم فقال له على القول لم لا تنههم ما يقال \* واين هومن قول الحكيم  
الذي قبل لم تمنع من بسألت فقال للثلاث سؤال من يعنى \* واين هومن كلام الحكيم الذي قال  
اذ لم يكن ما تريد فأرد ما يكون \* وقيل انه ورد في الحديث جارا الدار حق بدار الجار \* وما بالغ  
قول الحسن بن سهل هنا وقد قيل له \* لا خير في السرف فقال لا سرف في الخير \* وبروي لا مبر  
المؤمنين هرون الرشيد من النظم في هذا الباب

لساني كدوم لاسرارهم \* ودعوى بسرى غوم مذيع  
فلولا دعوى كتمت الهوى \* ولولا الهوى لم يكن لي دموع  
وبدع هنا قول الصاحب ابن عباد وقد بالغ في وصف الزجاج والشراب وهو  
رق الزجاج وراقت الخمر \* فتشابه انشا كل الامر  
فكأنما خسر ولا قدح \* وكأنما قدح ولا خسر  
ومثله

الست ترى اطباق ورد وحوها \* من الترجس الغض الطرى قدود  
فذلك خدود ما علم من أعين \* وتلك عيون ما لهم من خدود  
ويجئني الى الغاية في هذا الباب قول الاضبط الشاعر

قد يجتمع المال غير آكاه \* ويأكل المال غير من جمعه  
ويقطع الثوب غير لابس \* ويلبس الثوب غير من قطعه  
ومثله في الحكمة قول ابن نباتة السعدي

الافاخس ما يرجى وجدله طابط \* ولا ترج ما يخشى وجدله رافع  
فلانافع الامع التمس ضائر \* ولا ضائر الامع السعد نافع  
ومن حكم أبي الطيب المتنبى قوله في هذا الباب

فلما يجد في الدنيا من قل ماله \* ولا مال في الدنيا لمن قل مجده  
ومثله في الحسن والبلاغة قوله

ان اليمالى للانام مناهل \* تطوى وتنسردونها الاعمار  
فقصارهن مع الهوم وطويلة \* وطوالهن مع السرو ورقصار  
واسمه دوا على نوع الطباق بقول الشاعر

رحى الحدان نسوة آل حرب \* بقدر ممدن له سمودا  
فردت عورهن السود بيضا \* وردت وجوههن البيض سودا

والعكس هنا حق من المطابقة وأولى لما فيه من عكس مطابقة بحزمه صدمه وتبدل الطباق  
في العجز والصدمه ومن الذي يستطرف هنا الى الغاية قول الشيخ شرف الدين عبد العزيز  
الانصاري شيخ شيوخ حماة

أفنت عمري في دهر مكاسبه \* نطمع أهواؤنا فمنا وتنعينا  
نساء وعشقرين مداهم شقها \* حتى لو همنا عسرا وتسعيننا  
وتطاف الشيخ جمال الدين بربانة بقوله هنا

قصدت ان اقتر ذلك مدحا  
وأعبر الجلة شرما أطلت  
فهل الى ما افتحت الكتاب  
لاجله ورد الخوارزمي كتاب  
ينقلب فيه على جنب المحتر  
ويبقى على حجر الضجر ويتأوه  
عن غمار الخجل ويتعشرف  
أذبال السكل ويسد كان  
الخاصة قد علمت القيل لا يثا كان  
فقلت است البائس اعلم  
والخوارزمي أعسرف  
والاستخبارات ظاهرة أعدل  
والاستنارة الطاهرة أصدق  
وحلبة السباق أحكم وما  
مضى بيننا أشهد العودان  
انشط أحد ومضى استراد  
زونا وان عادت العتوب  
عدنا وله عندي اذا شاء  
كل ماساء وناء وان بعدم  
اذا اراد فقد انا بغير فرائحه  
وتنقايص صمائه وما  
كنت أظنه برقي بنفسه الى  
طلب مسامتي بعد ما سبقته  
كاس الحنظل واطعمته

الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبح • وبيت الشيخ مني الدين الحلي في بيديته  
محمد المصطفى الهادي النبي أجدل المرسلين ابن عبد الله ذي الكرم  
الشيخ مني الدين أتى في هذا البيت باسم المدوح صلى الله عليه وسلم والمصنفات الالافية به واسم  
أبيه وبيت العميان في بيديتهم

قد أوردت الحمد عبد الله شبيهة عن • عمرو بن عبد مناف عن قصيم  
الذي أقوله أن بيت العميان في غاية السكاف والتعسف • واهمري أن ناظمه خالف أمر  
مشايخ البديع في المثنى على طريق السهولة والانسجام وأيضافان النبي صلى الله عليه وسلم  
هو المدوح في هذه القصيدة بكلمة أوليس له ذكر في هذا البيت فعلى هذا التقدير هو غير صالح  
للتجريد مع ما فيه من العقادة • وبيت الشيخ عز الدين في بيديته

محمد بن عبد الله شبيهة جده ابن عمرو كرام في اطرادهم  
أقول إن بيت العميان في غاية السهولة عند هذا البيت وهذا القدر الين من اطلاق لسان  
القلم في الكلام عليه • وبيت بديعتي

محمد بن الذبيح الأمين أبو السبوتول خير بني في اطرادهم  
هذا البيت أيضا فيه اسم المدوح صلى الله عليه وسلم وذكر أبيه وهو أحد الذبيحين لأن أباه  
عبد المطلب كان قد نذر ذبح أحد أولاده إذا صار وعاشرة فلما كملت له العشرة أفرغ  
بينهم فوقف على عبد الله فوداه عاتمة من الأبل وهو أول من ودى بذلك وكانت الدية قبل  
ذلك عشر أرو في البيت إشارة إلى جده اسمعيل عليه السلام وتفسير هذا الاسم مطيع الله  
الذبيح وقال صلى الله عليه وسلم أنا ابن الذبيحين وفيه الصفة الممدودة من أسمائه الشريفة  
والصفة الالافية مقامه العالی واسم النوع البديعي في القافية وموري به من جنس المدح  
• والذي يظهر لي أنه أرق من بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين وأكثر معاني من بيت الشيخ  
مني الدين والله أعلم

### (ذكر العكس)

(عين الكمال كمال العين رؤيته • بالعكس طرف من الكفار عنه عي)

العكس في اللغة رد آخر الشيء على أوله ويقال له التبديل وفي الاصطلاح تقديم لفظ من الكلام  
ثم تأخير غيره ويقع على وجوه كثيرة ولكن المراد هنا ما استعمل منها أكثر استعماله فالقديم في  
هذا الباب قوله تعالى توحي الليل في النهار وتوحي النهار في الليل وتخرج الحي من الميت  
وتخرج الميت من الحي العكس هنا غير مملو طباقه وبشرف القدرة الالهية التي لا تصدرا لا  
عن عظمة الخالق بلت قدرته وبإعلاء القرآن وإيجازه وفصاحته وعلى كل تقدير فالعكس نوع  
رخص بالنسبة إلى ما فوّقه من أنواع البديع الغامدة وإن لم يصوب البليغ عكسه بشكته  
بديعية تنظمه في سلك أنواع البديع فهو مستمر على عكسه • كقول القائل

زعموا أني خؤون في الهوى • في الهوى أني خؤون زعموا

هذا البيت ليس فيه نكته تزيد بل عنه العكس وتحليه بشعار البديع ولو أراد الشاعر أن يرجم  
منه ما شاء في مجلس واحد كان ذلك قدرا باسيرا وأن هذا الناظم من أبي تمام وقد قال

العكس

الشاعر اسم الممدوح واسم من أمكنه من آثانه في بيت واحد على الترتيب ولا يخرج عن طرق السهولة ومتى تكلف أو تعسف في بناء بيته لم يعد اطرادا فان المقصود من هذا النوع أن يكون كلام الناظم في سهولة بجزائه واطراده بجزئيه في جلاء كذلك على قوة الشاعر وتمكنه وحسن تصرفه وقد تقدم القول أن الشيخ صفي الدين ناظم بديعيته حتى جمع عنده سبعين كتابا في هذا الفن يجتنب من أوراقها كل غرسة شهية ورأيه في شرح بديعيته قد ورد لهذا المعنى حذفه زيادة على الجماعة فانهم لم يزيدوا على اسم الممدوح واسم من أمكن من آثانه شيئا والشيخ صفي الدين نقل في شرح بديعيته أن الاطراد عبارة عن اسم الممدوح ولقبه وكنيته وصفته اللائقة به واسم من أمكن من آييه وجده وقبيلة ابزاد الممدوح تعريفا وشرط أن يكون ذلك في بيت واحد من غير تعسف ولا تكلف ولا انقطاع بالفاظ أجنبية وأورد على ذلك قول بعضهم

مؤيد الدين أبو جعفر \* محمد بن الملقمى الوزير

هذا البيت جمع ناظمه فيه بين اللقب والكنية واسم الممدوح واسم آييه والصفة اللائقة به وهو القدر الذي قرره الشيخ صفي الدين في الحد الذي أوردته في شرحه وعلى هذا المنوال نسجت بيت بديعيتي لأجل المعارضة \* ومثله قول بعض المتأخرين في زكي الدين بن أبي الاصبع

عبد العظيم الزكي \* ابن أبي الاصبع رب القربص والخطب

هذا البيت اشتمل أيضا على اسم الممدوح واسم آييه والصفة اللائقة به وهو صالح لجرد المدح ويمكن عقبه الناظم بآيات مشبهة على صريح الهجو كان لا يجب عدم إيرادها هنا حفظا لمقام الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ولكن بمراد نظرفها ركبته صهوة القلم وطلعت عنانه فانه قال بعده

زعم أني بالهجو أذكره \* نعت بامنه ساعة الغضب

استغنى والطلاق يلزمي \* ماملت فيه يومالي الكذب

نكت ابنه واخته وخلته \* ونكت قدما أخاه وهو صبي

ولست فيما أتيت مبستدعا \* قد كان هذا في سالف الحقب

نالك أي اسمه وجده \* وعتمته لله ذرأبي

ونحن في بيته على دعة \* النيك ما بيننا إلى الركب

واما شواهد هذا النوع المشتمل على اسم الممدوح واسم آييه وجده من غير كنية ولقب وصفة فثم اقول الشاعر

من يكن رام حاجة بعدت عنه \* وأعيت عليه كل العيا

فلها الحمد المرجى بن يحيى \* من معاذين مسلم بن رجا

قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع لقد أربى هذا الشاعر في هذا النوع على من تقدمه ولو سلم بيته من الفصل بل بقلعة المرحى إكسان غاية لا تدرك وعقيلة لا تملك انتهى كلام

الكرم عنها وتلقبت  
على رسم الاجلال بركوب  
عز شاخ وموكب ذهب  
سايغ وحديثي شرف رائد  
وسرت على اسم الله محوفا  
باعيان الكتاب وعميون  
الرجال حتى شافته بساط  
العزمسة بلا تلك الشروق  
نجذب بضبعي عن ارض  
الخدمة الى جوارولى  
النعمة فاهتزازا زافات  
سمة الكرام وتجاوز اسم  
الاغنام الى القيام فقبلت  
من عناء مفتاح الارزاق  
وفتح الافاق ولحقته  
بقاب العقاب فخاطبني  
بمخاطبات نشدت بها ضالة  
الآمال وهلم جرا الى  
بابته هان جميل الانزال  
وسنى الانزال قطرات من  
من الشيخ العميد على شخص  
يسعه الخاتم ولا يسعه العالم  
ونفس تهتر عن دالمكارم  
كالغصن وثبت عند  
الشدائد



فكاتبين وهما

لاقتبني المعالي بآبئ يجدهما • يوم الفجار ولا يزال اتقى قسمي  
ان لم أحث مطايا العزم مثقلة • من القوافي تؤم المجد عن أعم  
من كل معربة الالفاظ مججمة • ين منها مدح خير العرب والمجتم

واين الشيخ صني الدين الحلي من قول كمال الدين بن نبيه وقد تقدم

يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه • قل يا أبا الفتح يا موسى وقد فحت

هذا المخلص لحسن تجريده بسمته في به عن قصيده وقد تقرر ان نظام البديعيات التزام أن يكون  
كل بيت منها شاهدا على نوعه بمجرد ليس له تعلق بما قبله ولا بما بعده وبخاص العبيات مثل  
مخلص الشيخ صني الدين الحلي أيضا فإنه غير صالح للخر يد وما تتم به القافية ان لم يأت ناظمه بما  
قبله وعلى مذهب أصحاب البديعيات ما يصلح أن يكون شاهدا وهو

يم بنا البحران الركب في ظما • فقلت سير وافر هذا البحر عن أعم

وقد تقدم قولنا ان العبيات أنواف براعة الاسم لال بصريح المدح وهو قولهم فيها

بطيبة انزل وعم سيد الامم • وانشر له المدح وانثرب الكام

فاذا حصل التصريح بالمدح في المطالع الذي هو براعة الاسم لال لم يبق لحسن المخلص موقع

فان حسن المخلص من شرطه ان يخص الشاعر من الغزل الى المديح لامن المديح الى المديح

وأيا فان النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن له في المخلص ذكر ولا كنهه استغنى به ذكر الجرفانه جعله

كتابة عن كرم النبي صلى الله عليه وسلم وبخاص المخلص الشيخ عز الدين في بديعيته

حسن المخلص من ذنبي العظيم غدا • بمدح أكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين صرح بذلك حسن المخلص في أول البيت هنا وجل القصد ان يكون النصريح به

في الشطر الثاني مع انه لم يأت بحسن المخلص على الشروط المقررة فانه انتقل من معنى الى معنى

آخر من غير تعلق بينهما كأنه استبدأ كلاما آخر وقد تقدم القول في أول الباب ان هذا

النوع اذا فصع على هذا المثال سمي اقضايا ولم يكن له حظ في حسن المخلص فان الشيخ عز

الدين قال قبل مخلصه

وارع النظر من القوم الاولى ساقوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم

ثم قال بعده

حسن المخلص من ذنبي العظيم غدا • بمدح اكرم خلق الله كلهم

الشيخ عز الدين استبدأ هنا كلاما آخر وليس بين بيت المخلص وبين ما قبله علاقة ولا أدنى

مناسبة • وبيت بديعتي

ومن غدا قسمه القشيب في غزل • حسن المخلص المختار من قسمي

هذا البيت ما يشك متادب انه اعرب بيت البديعيات وهو في غنية عن الاطناب في وصفه

(ذكر الاطراد)

(محمد بن الذبيح الامين ابو العباس جليلي في اطراده)

الاطراد في اللغة مصدر اطراد الماء وغيره اذا جرى من غير توقف في الاصطلاح أن يذكر

ام كان يسرك أن تكون  
اخلاقه في اهابك وبوابه  
على بابك ام كنت وقد  
أن تكون وجماؤه في  
زارك وغلمانه في دارك ام  
كنت ترضى ان تكون في  
مربطك افراسه وعلين  
لباسه وراسك راسه  
جعلت فداك ماعذ لك  
خير مما عذبه فاشكر الله  
وحده على ما آتاك

ان الغنى هو الرأى بقسمته  
لام بغل على ما فات مكتوبا  
(وله الى الشيخ الامام ابو  
الطيب سهل بن محمد - دمن  
مصرخ)

كأن اطل الله بقاء الشيخ  
من مصرخ وانا سالم والحمد  
لله رب العالمين وقد كان

الشيخ يعذني عن هذه الحضرة  
عدت اشم لها الاتق لا ذهابا  
تلك الفواضل عنها لكن  
استحالة من هذا الزمان ان  
يجود بها الخبير اشرف على  
الحضرة ما جت على امواج  
اشرف منها واخبر الى نسيم

الاطراد



الى تحبيب تصغيرها \* ومما زلت عيون أغزهاها \* الى ان ابدرد برمخلصها في أفق نوريتها \*  
ومثله قولي من قصيد كتبت بها من حمالة المحروسة الى المقر المرحوم الاميني صاحب ديوان  
الانشاء الشريف بدمشق المحروسة

يا زولاجي الفرد ايس بالنا \* م و اعلامهم على فاسميونا  
بالتسليم العليل منكم اذهب على الفور والربا عللونا  
وارحموا سائل الدموع وبالله عليكم لانهروا السائلينا  
واذا ما نسرتم الدمع نمررا \* لا تخوضوا فيه مع الخائضينا  
حبكم فرضنا وسيف جفاكم \* قد غدا في بعدنا مسفونا  
والخشا لم تكن عهد وفاكم \* وسلاوا من غدا عليها أمينا

ومثله قولي من قصيد كتبت بها من طرابلس المحروسة الى سيدنا قاضي القضاة تقي الدين  
ابن الخفيفي الحنفي بحمالة المحروسة نور الله ضريحه وجعل من الرحيق المختوم غبوقه  
وصبره

فيا ساسا كفى مغنى حمالة نعمتي \* صباحا ولواليعتم في الوري ذكرى  
فردي ودي مثل مانعه دونه \* ولكن صبري عنكم عاد كالهجر  
وقد كنت أخشى هجركم قبل بعدكم \* فلما بعدتم قلت آها على الهجر  
وان جلت في مدان نظفي تشوقا \* تسابقني حمر المدامع بالفر  
وشيعي همي كلما رام بعدكم \* يحاربني ناديت بالابي بكر

قد تقدم وتقرر ان نخاص التورية صعب م لكها على كثير من الناس ولم أزر يدور هاهنا  
كاملة الا ليزول عن الطالب ظلة الالتباس وانشدني من افظه لنفسه الكريمة أحد  
أعيان العصر المقر المجددي فضل الله بن مكانس فسمع الله في اجله مخلصا من غزل الى مدح  
تبوي وهو

كم جمد السامعون وصني \* لغادة قنينة وأغيد

فعدت عنه تقي وعودي \* لمدح خيرا الانام احد

هذا المخلص حلالا المقر المجددي بشعار التورية وخفرا المديح النبوي ومخلص الشيخ صفي الدين  
الحلي في بديعيته

من كل معربة الالفاظ مجمعة \* ينينها مدح خير العرب والعجم  
الشيخ صفي الدين نخاص في بيت واحد ووثب من شطره الاول الى شطره الثاني على النمط  
المعروف وهذا الموال قد تقرر انه علمه عدت خناصر المتأخرين وان كان الشيخ صفي  
الدين وثب وشبه ضعيفة ذات على ضعف مخلصه فان بيته غفره غير صالح للتجريد وقد تقدم  
القول على بيت القسم من قصيد مدانه غير صالح للتجريد أيضا فانه يأت بجواب قسمه الا في  
بيت الاستعارة وعلى كل تقديرا ان لم يوث بيت القسم وبيت الاستعارة قبل بيت  
التخلص لم يحصل به فائدة ولا يصير على مخلصه طلاوة الادب ويصير بينه وبين الاذواق  
السليمة مبانة وقد تعين ان أورد بيت القسم وبيت الاستعارة هنا ليصير مخلصه الضعيف

وكأنك به وقد شن عليه  
جران العود شن المطر  
الجود وقبيله مركب  
الغبجار من مربط النجار  
وانما جله الحبل ليصفع  
كما صفع من قبل وسعود  
تلك الدالة الحالة وتقلب  
تلك الحبل حباله فلا تحسد  
الذئب على الالية يعطاها  
طعمة ولا تحسب الحب  
يثر لاهه فور نعمة وهبه  
ولي اماره ما بين البحرين  
البس مرجعه ذلك العقل  
ومصيره ذلك الفضل ومنصبه  
ذلك الأصل وعصارته  
ذلك النسل وقعدته تلك  
الاهل وقوله ذلك القول  
وفعله ذلك الفعل وكان  
ماذا أليس ما ساب أكثر  
مما أعطى وما حرم أفضل  
مما أولى وما عدم أوفر مما  
غنم مالك تنظر الى ظاهره  
وتعنى عن باطنه اكان  
يعجزك ان تكون قعيدته  
في بيتك وبغايته من تحملك

قالوا ابدر التمام منه ضياء \* قلت وعيش الهوى لقد حنته  
وجل الصبح من محاسنه \* أنهال نوراً كمنه فلقه  
وماس في الروض كل غصن نقا \* غدا الى الله رافعا ورقه  
وانظر الى الظبي كيف يرمقه \* ويأخذ الغنم منه بالسرقه  
فقصيل والظبي ما يقابله \* فقلت والله ماله حسدقه  
قلت له ان جفت مقلته \* بشده سهمما بعجه رشقه  
خفت من القتل رحت أمله \* سابقتي مدمعي جرى مقلته

ولم أزل ناسرا علم التوربه الى أن وصات الى المخلص بها فافتت

طرت باب الحبيب والرقبا \* على من خيفة القاحنه  
قالوا فأتيتني فقلت لهم \* حتى تخلصت أبتغي صدقه

قولي حتى تخلصت لا يخفى ما فيه من زيادة الحسن على أهل النظر من أهل الادب ومثله قولي من قصيدة مصغرة مدحت بها فاضى القضاء شمس الدين النويري مطلعها

طربني من ليليات الهجير \* مقيرح الجفنين من السهر  
وقلت بعد الماطع

بعيد غزلي وجور قلبي \* دميبي في وجيناتي جويري  
بديوي تركي الحيا \* غويب عن عويشقه الحضيري  
عيسى العيظه وجيهه \* صسوى نويره لبني بديري  
حياء مقلته سباعتي \* ولكن الخديده غدا جيري  
رويض وجينته له عنيدي \* نسيت في التنظيم الى زهيري  
مسيل الشعير على كفي \* يذكرك ناموجات البحر  
بدي في الظهير له نوير \* منسل شكيله مافي العصير  
حويجه القويس له سهم \* مريض في القليب بلا وتير  
شديته قفيل من عقيق \* متعقيل على ذرا النخير  
عذيره النوريل دارحتي \* تشوق للزبل والسدوير  
لنت خديده فخر دميبي \* فأتأحلى الزهير على النهير  
دينير الوجيه له بقلبي \* نقيدليس بصرف عن صديري  
اتاه سويلا يوما دميبي \* فقال انا جعدي الشعير  
شهير وصيله عنيدي يوم \* ويوم هجير مثل الشعير  
تسم لي بهير عن رويض \* فقت ولي دميبي كالمطير  
نرت دميبي بظيم نسر \* فما أحلى التنظيم مع النسر  
افنيك والمثله مع نظمي \* صهير في صهير في صهير  
شعيرك مذأصل عويشقه \* هدينا في الظلمة بالنوير

ولم استطرد الى غالب ابيات هذه القصيدة الا لغرابه أسلوبها فاني لم أزل اجذب التالوب

فليرجني بشرعة أم  
يرجواني امهله حتى اعود  
من هرة والشيطان أعقل  
من ان يوسوس اليه بهذا  
يسؤل لذي ذلك وأنا الى  
الشيخ العميد وردت وعن  
هؤلاء القوم صددت وقد  
فعلا فوق مقدارهم ودون  
ما قدرت فليصحبني من  
الفعل تذكرة أو من  
القول معذرة وايصرف  
على أمره ونهيه بهراره  
بشرفني بها ان شاء الله  
(وله في رجل ولي الاشرف)  
فهمت رفعتك وسررت  
بسلامتك وفهمت ما ذكرته  
من امر فلان اعنى الاشرف  
وانه وان يصدق الظن  
يكن اشراقا على الهلاك  
سدا لترك فلا يحزنك  
فالجبل لا يبرم الا لانتل  
ولا تنجبتك خلعتك فالشور  
لا يزب الا للقتل ولا يرك  
نفاقه فارخص ما يكون  
النقط اذا غلى واسفل  
ما يكون الارنب اذا علا

بأبي نافر كثير الدلال \* ان هذا النفاش ان الغزال

ثم قال بعده

حبذا منه مقله لست أدري \* أبهيب تصور ام بنال  
صنفت شجوننا بغزال جفن \* فقررنا مصنف الغزال  
وهو بنا حلوا اقوام فذات \* لا عيب حلاوة العسال  
من معيني على هوى زاد حتى \* أهملته نصائح العذار  
لو رأيت عاذلي حقيقة أمري \* لرثائي ولا أقول رثي لي  
في جمال الحبيب مت شجوننا \* وبروحى افدى تراب الجبال

ومثله قول الشيخ برهان الدين القيراطي من قصيدته مع الامير سيف الدين الكريسي مطلعها  
غرامى فيك يا قري غريمي \* وذكر لي في دجى ليلى ندي

وقال بعده

ولماني الحميم وصديقي \* ومالي غريمي من جيم  
وكم سأل العواذل عن حديثي \* فقلت لهم على العهد القديم  
وعم تسألون ولي دموع \* تخبرهم عن النبا العظيم  
ولم يزل القيراطي يكرر ابرز هذه المعاني الى أن قال

فوعده وناظره وجسمي \* سقيم من سقيم في سقيم  
كريم مال بخلا عن ودادي \* فأت النوح خدوم كريم

الخاص بالثورية على هذا النمط طريقها مخوف وباب مسلكها مقل لاسماعيل من كفة  
من هذا الفن صرور وجله حافية وباس له تحمل ومن مخالهي التي ما برحت الثورية في ابواب  
بيوتها خادمة وكم سلكت هذا الطريق الخوف وعادت الى بيوتها سالمة قولي من قصيد  
امتدح بها شرف الدين صدقة بن الشماخ الشهير في دمشق بابن سهوود وكان من اعز الاصحاب  
وعن رشف معاني ذلك العصر سلافة الآداب مطلعها

سهام جفنيك في الحشا رشقه \* رفقا فيما هجته الشبي درقه

وبكر هذه القافية نا ابا عذرتها واول من حصل له الفتح في تحريك نكمتها وقلت بعده  
المطاع منها

انفقت عمري وصحتي شفتنا \* عليك والصبر آخر النذرة  
غصن خلاف عيس من خفر \* قلوني في هوا متقية  
قوامه في اعتداله الف \* سبحان من مده ومن مشقه  
عيناي بالفرع ذوا فيه \* في اول الاصطباح مغتمة  
امير حسن بقرطه ظهرت \* له جنود لكن من الحلقة  
عامر بيت الوصال خسته \* وقال ما أنت هذه الطيبة  
بدر منير قسا برؤيته \* لكن نرى عند خده شقة

يبدأ خدع وفيما بعده تنسج  
فقد أنف رحيلي ولما بعده  
السطح ولا سطح وراء الخط  
ام ينظر سؤالي وانما سألته  
يوم أم لسته واستعجته  
حين مدحته واقضيته  
وقت أنته وانجعت هبابه  
لما أتت بابه وليس كل  
السؤال أعطى ولا كل  
الرد اعطى أم يظن اني أرد  
صلته ولا ايس خالته  
وهذه فراسة المؤمن الا  
أنما باطلة وبخيلة العارف  
الا انما فاسدة ام ايس يجدي  
مكانا للنعمة بضعتها وأرضا  
للمنة يزرعها فلا أقل من  
تجربة دفعة والمخاطرة بانقاذ  
خلعة ليخرج من ظلمة الخمين  
الى نور اليقين ولينظر أناسا  
أم أكفر ام يتوقع ساعة  
تلكني اوداهية تم لكني  
فهذا امل موفر لأن شيخ  
السوياف معمر ام بقدراني  
اشكره اذا صطع واعذره  
اذ امنع وبالله لو كنت ينفوع  
المعاذير ما حظي مني بجرعة

لسان السيف من ادنى وشاقى \* ومن رقبى طرف السمهرى  
كان لحقها في كل قلب \* فعال المشـرفى الاشرقى  
ويجبى من محال الصاب الظريف شمس الدين محمد بن العفيف قوله من قصيد يدح بها  
القاضي فتح الدين بن عبد الله الظاهر تحمى في غزاها وتغزل في تحمى بها الى المخلص  
مطاعها

ارح عينك مما انت معتقل \* امضى الاسنة ما فولاه السكحل  
وما حلى ما قال بعده

يا من يرى المنايا واسمها نظـر \* من السيوف المواضى واسمها مقل  
ما بال الحياضك المرضى فحاربى \* كأنما ككل لحظ فارس بطل  
من دونها كتب من دونها حرم \* من دونها قضب من دونها اسل  
ومعشر لم تزل في الحرب تبصرهم \* حرا الحدود وما من شأنها الخيل  
ينقى حديث الوغى اعطافهم طربا \* ككان ذكرا المنايا بينهم غزل  
من كل ذى طرة سوداء يلبسها \* وشبهها من غبار النقع منتهل  
ضامت بحسبهم تلك الخيام كما \* ضامت بوجه ابن عبد الظاهر الدول  
وطالعت تطيف الجزا رفا عجبى منه مخلص قصيد يدح بها الامير جمال الدين موسى بن يغمور  
مطاعها

نقلت اقلبي ما يجفنيك من كسر \* وعات جسمي بالضنى رقة الخصر  
ولم يزل الجزا ريت تطف ما تشبه النفس من هذا النوع الى أن قال  
وهيئا تحكى الظبي جيداً ومقلة \* رنت وانتت فارعت بالبيض والسمر  
جسرت على اثم الشقيق بخدتها \* ورشف رضاب لم ازل مفه في سكر  
واست أخاف السحر من لحظاتها \* لاني بموسى قد امنت من السحر  
وما حلى ما قال بعد تخلصه بموسى

فتى ان سطا فرعون فقر وجدنه \* بغرقه من جود كنهه في بحر  
له بالسد البيضاء أعظم آية \* اذا سودت الايام من فوب الدهر  
ومن محال الصاب الشيوخ جمال الدين بن نباته التي هي أوقع في القلوب من خالص الوداد \* ونوريتها  
انفس من خلاصة العقود في الاجبياد \* قوله من قصيد يدح بها القاضي القضاة تاج الدين  
السبكي مطاعها

واسحر في بظلام الطرة الداجى \* وشقوى بنعيم الممس العاجى  
ولم يزل يكرر حلاوة هذا النبات الى أن قال

قد أسرج الحسن خديه فدونك ذا \* سراج خدع على الا بكاد وهاج  
وألمج العزل فاركض في محبته \* طرف الهوى بعد الحمام واسراج  
وقسم الشعر فاجعل في محاسنه \* شذر القلائد واهد الدر للنتاج  
ومثله قوله من قصيد يدح بها القاضي جمال الدين بن الشهاب محمود مطاعها

آذنته بفراقى وما ذاك رضا  
منى ولكن استزادة من  
نفس ابورقدا طارت نوى  
وأطالت يومى فلم تنفض  
الشيخ بكتاب الى الامير ان  
لم يسع وقته لغيره وليجعله  
نقدا لا يضرب له وعدا فقد  
انتم نعمة المقام فقد  
احل الشيخ الامر عليه  
ومتى أخره احتجت الى  
الخروج من غير استعجابه ثم  
أرى ذلك من كتب له واما  
الرشا الذى ذكره فقد شغل  
هذا المهم عنه وانا انتظر  
تفضله في هذه الساعة فليس  
يحتمل الوقت المثل  
(وله الى الشيخ العميد)  
ابن تكمم الشيخ العميد على  
مولاه وكيف معدلة الى  
سواء ايقصر في النعمة  
لاني قصرت في الخدمة  
اذا قد استأتمت المعاملة ولم  
تحسن المقابلة وعثرت في  
اذيال السهر ولم تنفش  
بيد العفو ام تقول ان الدهر

ولم يزل يدبر كاسات صباياته الفرامية الى أن قال

أها ألقاب ما خلا من لوعة \* ابد ايجن الى زمان قد خلا  
ورسوم جسم كاد يحرقه الهوى \* ولم تسادره الدموع لا شعلا  
واقدر كفت حريشه وحفظته \* فوجدت دمي قد رواه مسللا  
أهوى التذلل في الغرام وانما \* بأبي صلاح الدين ان اتذلا

وما أحلى ما قال بعد الخالص

مهذب بالفضل الرقيق لمده \* واوردت قبل الفرض ان اتذلا  
ويجبني ايضا من محال القاضى كمال الدين بن نبيه قوله من قصيد يدح بها الخليفة الناصر  
الدين الله مطاعها

باكر صبحك اهني العيش يا كره \* فقد ترغم فوق الايك طائره  
ثم قال بعده

والليل تجرى الدرارى في مجزته \* كأروض تطفو على نهر رازها ره  
وكوكب الصبح يحجب على يده \* مخلوق غلا الدنيا بشائره

ولم يزل يلاعب بهذه المعاني المختلعة الى ان قال

خذ من زمانك ما عطاك مفتحا \* وأنت ناه هذا الدهر آمره  
فالامر كالسكاس تسخلى واوآله \* لك كنه ربما يجت واخره  
واجسر على فرص اللذات محققرا \* عظيم ذنبك ان الله غافره  
فليس يتخذ في يوم الحساب فتى \* والناصر ابن رسول الله ناصره  
ويجبني من مخالصة الموسويات قوله من قصيد مطاعها

يا ناراشواقى لا تخمدى \* اهل ضيف الطيف ان به تدى

ولم يزل راعا في رياض غزلها الى ان قال

غازانا من زرجم ذابل \* وافترعن نورا قاح ندى  
وقام يلوى صدغه قائلا \* لا تغتر بى فكذام وعدى  
فقلت بالله مات الوفا \* فقال موسى لم يمت خذيدى

وقوله من الخالص الاشرفيات الموسويات في بيت المخلص الذى يستغنى بممكنه وقوته عن ذكر  
ما قبله

يا طالب الرزق ان سدت مذاهبه \* قل يا ابا الفتح يا موسى وقد فتحت

ومن مخالصة الاشرفيات ايضا قوله من قصيد

بتنا وقد انب العنانا جسوننا \* في بردين تكرم وتعطف  
حتى بدافق الصباح كجفلى \* وابانه ملك المليك الانرف

ويجبني من مخالصة الاشرفيات ايضا قوله من قصيد

يذود شيا القناعن وجنتها \* كمنع الشولك للورد الجنى  
اذ مارمت اقطنه بعينى \* يقول حذار من مصرعى وبى

فكان من موجب ادب  
الخدمة ابقاء الحشمة لولى  
النعمة باحتمال الشتم  
والاغضاء عن الخضم اكفى  
احتفت بى ثلاثة احوال  
لا يصلح صاحبها منها اللاعب  
وسكره والخضم وهجره  
والادلالات والنقصة وهن  
اللواتى جلتنى على ماء الوجه  
أهرقه وحجاب الحشمة  
خرقه وقد منعنى الآن  
قرط الحياء من وشك اللقاء  
وهدى بوجهى وهو أصنق  
من العدم الذى جلتنى على  
جهله واقمع من الدهر  
الذى اخرجنى الى اهله  
لكن النسم اذا نالت على  
وجه رقت شمرته والانت  
بشمرته وانا منتظر من  
المواب ما يرش جناحى  
الى خدمته فان رأى ان  
يكذب فعل ان شاء الله  
(وله أخرى)

ما أخرجنى من الشيخ الى  
تفضل بطاق عن وثائق وان

ومثله قوله من قصيدة يدح بها الملك المعظم مطلعها

تفتعت لكن بالحبيب المعظم \* وفارقت لكن كل عبس مذم

وما أحلى ما قال بعده

وبانت يدي في طاعة الحب والهوى \* وشاحا خصر او سادا المعصم

وما أبدع ما قال منها

سعدت بدمر خد مهج عجب \* فكذب عندى قول كل منجم  
وأقسم ما وجه الصباح اذا بدا \* باوضح منى حجة عند لوى  
ولاسيما لما مررت بمنزل \* كفضله صبري في فؤاد مقيم  
وما بان لي الا بهود أراك \* تعاقب في أطرافه ضوء مبسم  
سبحان المالح والله قد أحرز القاضى السعيد قصبات السبق برقة هذه الالفاظ وغرابة هذه المعاني ولقد خلب القلوب وجلاظلة الافهام بقوله

وما بان لي الا بهود أراك \* تعاقب في أطرافه ضوء مبسم

واظنه من المختبرات والله اعلم \* وما أحلى ما قال بعده

وقفت به اعتاض عن لثم مبسم \* شهى لقاى لثم آثام مبسم  
ولم يطرني قط شمالا مبدا \* بقاله الابد مع منظم  
ولم يسد قلبي أوفى عن غزالة \* وعن غزل الابدح المعظم  
ومن الخالص البديعة قول صاحب بهاء الدين زهير من قصيدة يدح بها الامير نصير الدين اللامى \* مطلعها

لها خنير يوم اللقاء خنيرها \* فباهاها ضنت بما لا يضيرها

وما أظف ما قال بعده

اعادتم أن لا بهاد صريرها \* وسيرتم أن لا يفك اسيرها

ولم يزل هاتفا في طريقة الغرامية الى ان قال

وها انا ذا كالأخيف فيها صباية \* اعلى اذا نامت بليل أزورها

هذا المعنى قلبه صاحب بهاء الدين زهير على من تقدمه فيه وسبك في أغرب القوال البديعية وأظنه من مختبراته ثم قال بعده

من الغيد لم توقد مع الميسل نارها \* ولسكنها بين الضلوع تشيرها

تقاضى غريم الشوق منى حشاشه \* حروقة لم يبق الا بـيرها

وان الذى ابقته منها يد الهوى \* فدا بشير يوم وافى نصيرها

هذا المخلص استعبد صاحب بهاء الدين زهير ارقب أن اناظله بحشمة نوريته ومثله في الحسن قوله من قصيدة يدح بها الملك الناصر صلاح الدين بن العزيز مطلعها

عرف الحبيب مكانه فتدلا \* وقنعت منه بموعدة لا

وما أظرف ما قال بعده

وأرى الرسول ولم أجد في وجهه \* بشرا كما قد كنت أعهد أولا

فلا تهم ورحاى الا بصورتها  
من التوجع لعلمه والتخون  
لمرضته وقاه الله المكره  
ووفانى جماع السوء فيه  
بحوله واطفه  
(وله رقعة كتبها الى الشيخ  
ابى على)

سوء الادب من سكر الغدب  
وسكر الغضب من الكبر  
التي تلهى المغفرة وتسعها  
المعذرة وقد جرى بحضرة  
الشيخ ماجرى وقـد  
أقنيت يدي عضا واسنانى  
رضا وأن لم أوف ماجرى  
فالعذر ما د خطا فان كان  
بساطا وطوى وحديدا  
لا يروى فاولى من عذر  
اللاعب وأحرى من عذر  
الصاحب وان كان مينا  
ينشر ويبايد ذكر فليكن  
العقاب ما كان اذالم يكن  
الهجران على انى قد أخذت  
قسطى من العقاب  
واسقتد من رد الجواب  
ما كنى واوجع النقا



كنت في ترك الهوى مجتهدا \* وهي كانت ذلة المجهت  
كلمات حسنا فلا يجلها \* خلتها بعض خلال الابد  
ومن الخالص التي تقلم من ناصح بن قلاقس قوله من قصيدته يدح بها ابنا المصور نور الدين  
محمود اعين الامر بالديار المصرية

ماذا على العيس لوعادت بربتها \* بقدر مائة فاضاها المواءع  
ردا الركاب لامر عن في خلدي \* ومعه في يد بيع الحب ترديدا  
وقفا بذك مالان الحديد له \* فان صدقت فقل هل آبت داودا  
حات عرا النوم عن أحفان ساهرة \* وذال الهوى هديا بالخبم معقودا  
تفجرت وعصا الجوزاء تضر بها \* فاذا كرتني موسى والجلاميدا  
وما حلى ما قال بعده كناية عن طول الليل

يا غلب الصبح يا سرحان اوله \* كل التراب قد صادفت عنقودا  
ولم ير ل ينثر هذه العقود الغنية مع تفخيخ هذا النظم الى ان قال

مالي وما للقوافي لا أسبرها \* الا وأقعد محروما ومحسودا  
أسكرتهم بكؤوس الراح مفرجة \* ولم أنل منهم الا الاعرابيدا  
سمعت بالجود مفعودا فهل أحد \* يقول اني وجدت الجود موجودا  
الحمد لله لا والله ما نظرت \* عينا يبعداني المصور ومحمودا

هذا المخلص حلا نصر الله بن قلاقس مع زيادة حسنة بشعار التورية ومثله قوله من قصيدة  
يدح بها الشيخ سيد الدين المعروف بالحصري مطاعها

اووه الخنا من الخدود \* واخفوا عنه ومان النود  
وقال بعده

وحلوا مقلته بدر دمع \* تبسم في الخناق والبرود  
وما غرسوا تخيل العيس الا \* وهم فيها من الطلع النضيد  
سقي مصر اوسا كنهها ماث \* طلد البرق تخناب الرعود  
مواردني لها ظمأ شديد \* ولكن لا سبيل الى الورود  
هل الرأي السديد البعدها \* نعم ان كان للشيخ السديد

ويجبني من مخاص القاضى السديد هبة الله بن سنان الملك قوله من قصيدته يدح بها القاضى

الناضل اني فيما يحسن التخلص ولم يخلص من اشراك عيون الغزل لفرابة اسلوبها  
ضنت بطرف ظل بعدى سقمه \* أرايتم من ضنت حتى بالضى  
يا عاذلن جهلتم فضل الهوى \* وعذلتهم فيه ولا كفى انا  
اني رأيت الشمس ثم رأيتها \* ماذا على اذا هويت الاحنا  
وسالت من اى المعادن نقرها \* فوجدت من عبد الرحيم المعدنا  
وما حلى ما قال بعد المخاص

ابصرت جوهر نقرها وكلامه \* هلت حقان هذا من هنا

الحسرة اطال الله بقاءك  
لا سيما اذا عرف الدهر  
معرفتي ووصف احواله  
صفتي اذا انظر علم ان نعم الدهر  
مادامت معدومة فهي  
أمانى فان وجدت فهي  
عوارى وان سخن الزمان  
وان مطلت فستفقد وان لم  
تصب فكان قد فكيف  
يشمت بالخمرة من لا يأمتهافي  
تنسسه ولا بعد مهافي جنسه  
والشامت ان افلت فليس  
ينوت وان لم يت فسيوت  
وما قبح الشناعة من أمن  
الامانة فكيف من يتوقعها  
بعد كل لحظة وعقب كل  
انقطة والدهر غرنا طعمه  
التبهار وظما آن شربه  
الاسرار فهل يشمت المرة  
يا ناب آكله ام يسر العاقل  
بصلاح قاتله وهذا الفاضل  
شفاه الله وان ظاهرا بالعداوة  
قليل لا فدا بظناه وداجيل  
والحر عند الحجة لا يستطاد  
ولكنه عند الكرم يتقاد  
وعند الشدة اند تذهب  
الاحقاد

أجل ما لا اله الا هو اجماعه \* فهل عندهم غير الصدود عقاب  
ولم يزل سائر في سهولة هذه الحادثة الى أن قال

فلنا تكثرت شكوى الزمان فانما \* اسكل لم جسيمة وذهاب  
وقد كان ليل الفضل في الدهر داجيا \* الى أن بدلت الناظرين شهاب

والاربابي أيضا نظمه غريب في هذه البسالة فلذلك أوردت منه هنا هذه البسالة الطييفة  
والله اعلم \* وقد آن لي أن أقدم مقدمات النتائج من اشعار المآخري في هذا النوع فانهم  
ربا حين حدائقه \* واقار شرافه \* فالقديم هنا قاضيه المفاضل الذي ارتفع الخلاف  
بقضائه ونفذ حكمه بالموجب على ملوك هذه الصناعة \* وتقدم باستيفاء شرائط التقديم  
فصلى خلف امامته الجماعة \* فنخالصه الفاضلية قوله من قصيد يمدح بها خليفة  
الفاطمين في ذلك العصر مطاعها

ترى الخنثى أو حنين الجاسم \* جرت فحككت دمي دموع الغمام  
(وما حل في مقال بعده)

وهل من ضلوع أو ربوع ترحلوا \* فكل أراها دارسات المعالم  
دعوا نفس المقرح تحمله الصبا \* وان كان يهفو بالفصون النواعم  
ناخرت في جمل السلام عليكم \* لديها الماقدحات من همام  
فلا تسمعوا الا حديثا انطرى \* يعاد بالفاظ الدموع السواجم  
فان فزادى بعدكم قد فطمته \* عن الشعرا لادمحه لابن فاطم  
ومثله قول العلامة الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة من قصيدة  
دالية يمدح بها النبي صلى الله عليه وسلم مطاعها

ويلا من نوى المشرد \* وآمن شملي المبتد

ولم يزل يدير على خصوره هذه الافاظ الرقيقة وشاحات معانيه البديعة الى أن قال

ا كسبني نشوة بطرف \* سكرت من خمر فعمد

غصن نقاحل عقد صبرى \* بلبن خصر يكاد يقد

فمن رأى ذلك الوشاح الصمام صلي \* على محمد

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الناصر صلاح الدين يوسف مطاعها

انما من ربة الخالين جاره \* توأصل تارة وتصد تارة

تعاملى بما يحلى سلى \* ولكن ليس في جوفى مراره

ولم يزل أعين هذا الغزل الرقيق فغازله الى ان قال

وقالوا قد خسرت الروح منها \* فقلت الربح في تلك الخسارة

بأيسر نظيرة أسرت فؤادى \* كأنسا الله ييب من الشرارة

ويتمك طرفة افيقول قالي \* أشن ترى صلاح الدين غارة

ومثله قوله من قصيدة يمدح بها الملك الامجد

ظبية حكمت بامقاتها \* عزه الظبي وذلل الاسد

تجهزى في هذه الرقة بكتاب  
بطر بيه حقى فعل  
ان شاء الله

• (وله اليه ايضا) •

خادم الشيخ قد اتبع في  
الخدمة فله وأبلى لسانه

في الحاجة بانه وقد كان  
استأذنه في توفير هذا اليوم

على مجلس السيد فاذن  
على عادته المكرمة وشيمته

التيمة ومن وجد كلال  
رفع ومن صاف غينا اتبع

ومن اجيب الى الحاجات  
سأل وبقي ان يشفع الشيخ

بازاء الحوش عذره وبسظم  
الى روض الاحسان مطره

وبطر زأنا نابا لشيخ ابي  
فلان فقد وصفت حتى حبلت

شوقا له ووجدابه وشغفا  
له وعلسوا فيه ورأيه في

الاصفاء الى الكرم عال ان  
شاء الله تعالى (وله جواب عا)

كتب اليه تهنئة عن مرض  
ابي بكر الخوارزمي

ولم يزل يطلق العنان في هذه الحيلة الى أن سبق الى غاية قال فيها

ان شاء بهد هم الحيا فليدسكب • أو شاء ظل غمامه فليقلع  
فقبل جسمي في ذبول ربوعهم • كاف وبشر من فواضل ادمي  
كربت جفوني في الديار فاختصت • فغيت أن أرد الميام وارثي  
فكان دمي مدم من أيدي بني • عبيد الرحيم ومائتها المستنبح

وما أحلى ما قال بعده وهو مختص آخر

وكان لي لي من تفاوت طروله • أسيا فهم موصولة بالادرع

ولم أكن من محاسن مهارنا الالهلي بغرابة شعره وعزة وجود ديوانه ومن الخالص التي  
تصلح أن تكون واسطة في هذا العدة قول أفقه الشعراء وأشهر الفقههاء كما قال وهو

القاضي أبو بكر أحمد الأرحاني من قصيد يمدح بهما والي الدين الكاتب مظهرها  
وعدت باس تراقاة للاقاء • وباهدا زور في خفاء

وما أحلى ما قال بعده

ثم غارت من أن يماشيها الظل فسارت في ليلة ظلماء

ثم خافت لما رأته أن تجسم الليل شبيهاً أعين الرقباء

فاستنابت طيفها لم ومن عتمة لان عمتهم ثم بالانقضاء

كذلك أليها إذا أولتنا • وعناها نسمع الجلاء

يهدم الاتهام بالباس منها • ما يشاء الرجاء بالابتداء

ولم يزل راعا في هذه الحداثي الغضة الى أن قال

تركتني معاني الغنان • واعادت أعدايا أصدقايا

رفقت مشربي وقد كان عين الشمس والماء دونه في الصفاء

بهدهدي بهيشتي وهي خضرا • تنثني كالبانة الغناء

وامورى كأنها ألفت • خطهن الولي في الاستواء

ومن جواهر مختالصة المنتظمة في هذا السلاسل قوله من قصيدة رائية يمدح بها سيد الدولة

محمد بن عبد الكريم الانباري مترسل الخلافة وكاتب انشائها مظهرها

سلا رسوما أقامت بعد ما ساروا • أعددها من أهيل الحيا أخبار

وروحا عاني من جملها مننا • للسحب فيها ولا جفان استار

ولم يزل مبدرا في هذا الاثني النيرا الى أن قال

أقسمت ما كل هذا الضم محتمل • ولا فؤادي على ما شئت مسبار

الا لان معنى اليوم نازلة • في القلب حيث سيد الدولة الجار

ومن مختالصة الصافية التي ما زجها بسلاف التورية قوله من قصيدة رائية يمدح بها شهاب

الدين احمد بن أسعد الطغرائي مظهرها

اذا لم يخن صب فقيم عتاب • وان لم يكن ذنب فقيم متاب

وما الطف ما قال بعده

• صابه • وبقي ان يخرج في

الشيخ عن عهد الفقة

زاده الله ناكدا فان راى

ان اسال الشيخ في معناه

عوفني كيف المانيه وانما

اطلب ليه لم صدق اهتمامي

وفرط قلدي اليه

(وله الى الشيخ ابى اصحق

ابراهيم بن حمزة)

لو كانت الدنيا اطال

الله بقاء الشيخ على مرادى

لا اخترت ان اضرب على هذه

الحضرة الطناب حمري

وانفق على هذه الخدمة

ايام دهرى لكن في اولاد

الزنا كثرة وله بين الزمان

ظفارة وقد كنت خطبت من

خدمة الشيخ شريعة قد

نفصها على بعض الوشاة

وذكر اني أقت بطوس بعد

استداني الى مرو وفي

هذا ما يعله الشيخ فان رأى

أن يحسن

مواصلة بهم ارسلى كافي \* من الدنيا أريدكم الانتقلا  
سألن فقلن مقصدنا سعيد \* فكان اسم الاميراهن فالأ

هذا الخالص أيضا من الجانب فان الشيخ ابا العلامسك في قالب التورية والاتفاق البديع  
وكان اسم الامير في فاهم سعيدا والعرب ما برحوا في اقامه لون بالاسم الحسن وبتطيرون من  
صدده ومما تصنعن لابن حجاج من الخالص قوله

الاباماء دجلة است تدرى \* بانى حاسم ذلك طول عـرى  
ولو انى استطعت سكرت سكرى \* عليك فلم تكن ياماء تجبرى  
فقال الماء اقل الى كل هذا \* بم استوفى حبيته باليت شـرى  
فقلت له لئلا تـكـل يوم \* تـزـعـلـى أبى الفضل بن بشر  
قراء ولا أراء وذلك شئ \* يضيـقـ عن احتمالك فيه صـرى

قال صاحب المثل السائر حين أورد هذه الايات ما علمت معنى في هذا المقصد أبداع ولا  
أعذب ولا أرق ولا أحلى من معنى هذا اللفظ ويكنى ابن حجاج من الفضيلة أن يكون له مثل  
هذه الايات قلت ولعمري ان الخالص والايات بكها دون اطنا بن الاثير في الوصف  
والصـكـن قال زكي الدين بن أبي الاصبع في كتابه المسمى بـتـحـرـر التـعـبـير لما انتهى الى هذا  
النوع اعنى حسن التخلص اذا وصلت الى ابن حجاج في هذا الباب فانك تصل الى ما لا تدركه  
الالباب فن ذلك قوله على طريقته المعهودة منه

وقد بادتها نيبها الى \* بشورة اسم اولها قد ذالى

كلا بن العميد جميع مدحى \* ونيابا بن العميد جميعها الى

ومن الخالص الفاتحة قول الاستاذ أبي الحسن مـهـار بن مـرـزويه الكاتب من قصيدة  
بائية مدح بها الامير سيف الدولة بن مزيد مطلعها

هب من زمانك بعض الجدل لـب \* واهجر الى راحة شيا من التعب

ولم يزل ماشيا على هذا السنن الى أن قال

تسمى السقا علينا بن منتظر \* ياوغ كاس ووثاب يستلب

كـا ثـمـاقـولـنا لـا بـالى ادر \* سـلافة قـولـنا لـمـزى دى هـب

ومثله قوله من قصيدة حاتمة مدح بها الاستاذ ابا طاب بن ايوب

يا من شياها السـي \* غـولـطـت عـنـها بالـا فـحـى

غلط المقاييس بان أـبـوب الصـهـابـى فى السـماح

ويعجبني من مخالفة قوله من قصيدة رائية مدح بها نضر المالك ولم يزل يرفل في حلال غزلها

ونسيها الى أن قال

أرى كبدى وقد برزت قليلا \* أمات الهم أم عاش السرود

ام الايام خافنى لاني \* بشـغـر المـلـأ مـنـمـا السـنـجـير

ومما يعجبني ايضا الى الغاية قوله من قصيدة عينية مدح بها الوزير عبد الدولة مطلعها

لو كان برفق ظاعن بمشبع \* رذوا فواذى يوم كاطمة معى

التأخير لبقه تض عذرتها  
وليقض حجتهم اوعرتهم بارأى  
يجذب الجذباهه ويعبر  
النشاط رباؤه وتلك حاجة  
سدى ابى فلان فقد ورد  
من الشيخ بجرا وعقد منه  
جسرا وما عسر وعـد  
وهو متجيزه ولا بعد امر  
وهو متـزـه ولا ضاـت  
نعمة انا برى ذكرها وضا من  
شكرها وغـرـمـنـمـشـرـها  
وولى امرها وهذا الفاضل  
قراريتها ومثابة أداها  
فقد شاهدت من طرفه  
ما أعجز عن وصفه وعرفت  
من باطنه ما لم يربطها  
ورابت من أوله ما تم على  
آخره ثم البيت المرموق  
والنسب المحقوق والاوية  
القديمة والشيم الكريمة  
وقد جـمـعـنا فى الود خـلـقـه  
ونظمنا فى السـفـر رفـقـه  
وعرفنى ما مضى له وفيه  
فضلت عن الشيخ كرما  
لا يلقى باباه وغيا لا يخلف

والثاني - من الانسجام والثالث وهو جعل القصد الرئيسة في بيت التخلص من الشطر الاول الى الشطر الثاني بامرغ اختلاس وهذا الذي عقد المتأخرون المختصر عليه ومصارهم فيه ابدا الطويل ومثله قوله من قصيد

فلا لارض معروف السماء قرى لها \* وبوال رجا لهم بنو العباس

ومن مخالصة أبي الطيب النفاقة قوله من قصيد يدح بها أبا أيوب احمد بن عمران بن ماهويه مطاعها

سرب محاسنه حرمت ذواتها \* داني الصفات بعيد موصوفاتها

معنى هذا المطلع في غاية الحسن والغرابه فانه يقول هذا سرب جميل بين وبين كل حسناء منه وهذه الحسناء صفاتها دانية عند ذكرها باقول واسكن ذاتها الموصوفة بعيدة ولم يزل في غرابه هذا الاسلوب الى أن قال مخمسا

ومطالب فيها الهلاك أبتها \* ثبت الجنان كاتني لم آتها

أقبلتها غرر الجباد كاتنا \* أيدي بني عمران في جهاتها

أقول سبحان المالح هذا هو السحر الحلال والشرب الذي أمست المشارب الصافية عنده كالآل - ومنه في الغرافة التي هي من معجزات المتنبي قوله من قصيد يدح بها علي بن عامر ويعرض بذكريه عامر ومدحه بعد وفاته مطلعها

اطعان خيلا من فوارسها الدهر \* وجيدا وما قولى كذا ومعى الصبر

وما حلى ما قال بعده

واجب من ذا كل يوم سلامتي \* ومائنت الاوفى نفسها أمر

ولم يزل ينثب بصدق عزائمه في هذا السحر الذي سحر به الع- قول وخب القلوب الى أن قال

ويوم وصلناه بابل كأنما \* على أذقه من برقه حال حجر

وليل وصلناه يوم كأنما \* على منته من دجنه حال خضر

وغيت فلفه ما تحته أن عامرا \* علاميت أوفى السحاب له قبر

ومثله قوله من قصيدة دالية يدح بها سيف الدولة بن جدان مطلعها

عواذل ذات الخال في حواسد \* وان ضيع الخود منى لما جد

وما أظف ما قال بعده

يرد بدا عن ثوبها وهو قادر \* وبعضى الهوى في طبعها وهو راقد

ولما انتظم له هذا الدر في هذه الاسلاك البدعية قال

خلد لي اني لأرى غير شاعر \* فكهم منهم الدعوى ومعنى القصائد

فلا تنجبان السيوف كثيرة \* ولكن سيف الدولة اليوم واحد

ومن مخالصة أبي العلاء أحمد بن سليمان على طريق المدح فانه لم يكن من طلبة الالفد قوله من قصيد

ولوان المظي لها عقول \* وحقل لمن داهها عقالا

فرايت في جملة اخلافك

التي اءت هذا الشكر

واتجت هذه المآثر الغر

موفقا ان شاء الله

\* وله ايضا كتبها الى الرئيس

ابي جعفر الميكالي \*

الشيخ تلمذ من قلبي مكانا

فارتقا فزله غير منزل قلده

ومن مودتي ثوبا با بقا قلبه

غير لبسة خلعه ومن

نصب تلك الشمايل شيكا

وارسل تلك الاخلاق شركا

قصد الاحرار واستحقهم

وصاد الاخوان واسترقهم

وبالله ما يغيب الامن اشترى

عبدا وهو يجدر ابا رخص

من العبد ثمنا واقل من

البيع غبنا ثم لا يفتز فرصة

افلا لاه ولا يهتبل جوده

حوزة وان انتم للشيخ على

مكرمة نديمة وسعى ذى شامة

وشبهة فليعتزل من الرأى

ما كان بهما ويلطق من

التشاط ما كان عقبا ولجلل

جودة التقصير وليجتنب جانب

وهذه النبذة التي ابرزتم اهلها من نظام المتقدمين في حسن التخلص عز مرة الوجود فانها  
ما تيسرت الابد بدل الجهد في جمعها وهذا النوع البديع ما اعتنى به غير هذا المتأخرين  
وما نسجوه جميعه الا على المنوال المذكور ولعمري انما طريقه بدبعة ونوع من الصبر يدل  
على رسخ القدم في البلاغة وعكس الذهن من البراعة وان لم يكن كذلك لم يعد من أنواع  
البديع والقوافح تختلف فيه وتتفاوت وقد عني أن انبه على قبح الخالص التي لا تعد من  
أنواع البديع لينفتح ذهن المبتدئ في هذا الفن فمن ذلك قول أبي الطيب المتنبى وان كانت له  
الخالص الفاتحة

غدا بك كل خلوهما \* واصبح كل مستور خلعها

احبك أو يقولوا جغل \* ثبرا وابن ابراهيم ربعا

انظر ما أبردها التخلص وأشدتة وقومعناه أنه عاق انقضاء حبها على غير ~~ممكن~~ وهو أن  
يجرا الخلل الجليل المسمى شيئا وأن يخاف مدحها فجعل خوف الممدوح ظهير جبر التسل لشيء  
ليقر أن كلامها من المستحيلات ومن مخلصه القبيحة ايضا قوله

عل الامير يرى ذلى فيشفع لي \* الى التي تركني في الهوى مثلا

وسبب قبح هذا التخلص كونه جعل مدحها ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال ولا خفاء في  
دونه هذه المرتبة وقد سبقه ابو نواس الى ذلك ~~واضح~~ اقل شناعة مع أن الكل قبيح  
حيث قال

سأشكو الى الفضل بن يحيى بن خالد \* هو اللعل الفضل يجمع بيننا

وقد سبقه ما الى ذلك قيس بن ذريح حين طلق لبني وتزوجت غيره فتسدم على ذلك وشبب  
بها في كل معنى فرجها ابن أبي عتيق فسمى في طلاقها من زوجها واعادها الى قيس فقال  
مدحه

جزى الرحمن افضل ما يجازي \* على الاحسان خيرا من صدق

وقد جربت اخواني جميعا \* فأما القسبت كان ابى عتيق

سعى في جمع شلى بعد صدع \* ورأى حدث فيه عن الطريق

واطفأ لوعة كانت بقاى \* أغصتني حرارتها برقي

فلما سمعها ابن أبي عتيق قال لقيس يا حبيبي امسك عن هذا المدح فاني سمعته احد الاطمنى  
قواد ومن الخالص التي استحسنوها البصري قوله

رباع تزدت بالرياض مجودة \* بكل جديد الماء عذب الموارد

اذا راوحتها مزنة بكرت لها \* شائب مجتاز عاها وقاصد

كان يد التبع بن خافان أقباب \* عليها اثلث البارقات الرواعد

ومن الخالص المستحسنة لاني غام قوله من قصيد

ما زلت عن سنن الوداد ولا غدت \* نفسي على الف سوالك تحوم

لا والذي هو عالم أن النوى \* مر وأن ابا الحسين كرم

هذا التخلص متقدم على مخلص البصري من وجوه احدها التخلص من التسبب الى المدح

الى نقصان ورأى السنج

في نشره بجوابه موفق

ان شاء الله

(وله ايضا)

ورديا سيدى فلان وهو عين

بلدتنا واناسنا وقلها

واسانها فاطهر آيات فضله

لاجرم انه وصل الى الصميم

من الايجاب الكريم وهو

الا ان مقيم بين روح وريحان

وجنة نعيم تقيته في اسلام

وأخرد عواذ ذكرك يا سيدى

وشكرك وأحسن الثناء

عليك بما أنت اهله وانا

اصدق دعواء وافخر

بمجلسك افتخار الخصى

بتماع مولاه وقد عرفت

فلانا وانه وكيف يجزى

انطابة رسمه فاطنك به

وقد ملكته المحاسن

ولقطه العميون وسئل

صار ما من فيه بعيد شكرك

ويسد به ويشرد كرك

وبطوبه والجامعة تمدح

مدحه وتجرح بجرحه



من المعاني يؤتى الى مدح أو هجو أو وصف في حرب أو غير ذلك ولكن الا حسن أن يتخلص  
الشاعر من الغزل الى المدح والفرق بين التخلص والاستطراد أن الاستطراد يشترط فيه  
الرجوع الى الكلام الاول أو قطع الكلام فيكون المستطرده آخر كلامه والامران  
معدومان في التخلص فانه لا يرجع الى الاول ولا يقطع الكلام بل يستمر على ما يتخلص اليه  
وهذا النوع أعنى حسن التخلص اعنى به المتأخرون دون العرب ومن جوى مجراهم من  
المخضرمين ولكنه لم يفهم فاتهم أو وردوا الزهر في هذا الباب قوله

ان الجبل ملوم حيث كان ولا مكان الكرم على علاته هرم

انظر الى هذا العربي القديم كيف أحسن التخلص من غير اعتناء في بيت واحد وهذا هو الغاية  
القصوى عند المتأخرين الذين اعتموا به وعلى كل تقدير فن كلام العرب استنبط كل فن فاتهم  
ولانه هذا الشأن لا يكتفى بهم كانوا يؤثرن عدم التكلف ولا يرتكبون من فزون البديع  
الاما خلا من التعسف فن ذلك قول الفرزدق وأجاد الى الغاية

وركب كأن الرمح تطلب عندهم \* اهاتره من جذبه بالهصائب  
سروا لمخبطون الليل وهي تلفهم \* الى شعب الاكوار من كل جانب  
اذا آذوا ناراً بقولون لاهمنا \* وقد حضرت ايديهم نار غاب  
ومثله قول أبي نواس

تقول التي من بيتها خف محلي \* بعز علينا أن نزاله نسير  
أما دون مصر للغنى مطالب \* بلى ان أسباب الغنى لكثير  
فقلت لها واستجلبت باوادر \* جرت جفري في أثرهن عبير  
دعيتني اكثر حاسدك برحلة \* الى بلد فيه الخصب أمير  
ومثله في الحسن قوله

واذا جلست الى المدام ونسرها \* فأجعل حديثك كاه في الكاس  
واذا نزعنت عن الغواية فليكن \* لله ذاك النزح لالانس  
واذا أردت مدحهم فامدح بن العباس

أقول ان هذه الطريق التي مشى عليها أبو نواس ومن تقدمه من المتقدمين من أو ردت  
نظمه في هذا الباب وهي حسن التخلص بيت واحد استطراد شيتي ينقل الشاعر به من  
الشرط الاول الى الشرط الثاني فانت خولاً من الشعراء كالجترى وأبي تمام في غالب القصائد  
على أنهم ما المقدمان في هذا الشأن وقد تقرر ان حسن التخلص ما كان في بيت واحد ينبت  
الشاعر من شرطه الاول الى الثاني وثمة تدلل على رشاته وقوته وقه كنه في هذا الفن واذ لم يكن  
التخلص كذلك سمي اقضاباً وهو ان ينقل الشاعر من معنى الى معنى آخر من غير تعلق بينهما  
كأنه اسمل كلاماً آخر وعلى هذه الطريقة مشى غالب العرب وغالب المخضرمين وكثير من  
شعراء المولدين فن ذلك قول الجعفي في قصيدته وقد جرى في مبادئ غزلها الى أن قال من  
غير ارتباط

وردنا الى الفتح بن خافان انه \* اعم ندى فيكم وأبهر مطلباً

واذا أنشد أخذت وباسجان  
الله ما كثر الكدابة في هذا  
الفضل وقد صدر صدر  
الهلز فلا يشغل الشيخ  
قلبه بشئ منه فاني صنيعة  
وصل أم قطع وغلامه  
أعطى أو منع وأبو فلان قد  
أجبت عن كتبه فلم  
يقنعنا بعثه وارجلت  
العله في جواب فلم يجر قنا  
بنا به أنا استغفبه من خطه  
كما استجبرته من شططه  
واسأله الدوام على معهود  
وصاله كما أمعنه الخروج  
عن مجود خاله واشكره  
على ما أتى كما اشكره على  
ما بقى وقد زاد في امر  
المخاطبة وما أحسن  
الاعتدال وقد كسانانية  
الاستاذ واسأله أن لا يزيد  
وقد بدأ ويجب ان لا يعيد  
فلا تنفع كثرة العذ مع قلة  
المعدود والزيادة في الحد  
نقصان من المحدود ورب  
ربح أذى الى خسران  
وزيادة أفقت

والى الشريف بعثتها \* لما قرأها فأنهر  
رد الغلام وما استمر على الجود ولا صبر  
وأنابى وجزيتسه \* شكروا وقال لقد صبر

أقول انه بغفرلى طول الشرح لغاية أسلوب هذه القصيدة فاني لم أخرج بها عن القصد لها  
مبنية على القسم وجوابه من البراعة الى الختام وأما هزاهم الذي يرايه الجسد فانه غاية  
لا تدرك وطريق مآربنا القدير فيها ممالك وبيت الشيخ صفي الدين في بديعته على هذا  
النوع أعنى القسم نسجه على النوال الاول الذي هو مبني على المدح والفخر والتعظيم  
وعلو الهمة وهو قوله

لا اقبني المعالي بآبى بجدتها \* يوم الفخر والابرار التي قسمي

هذا البيت منسوج على النوال المذكور لكن فيه نقص لانه غير صالح للتجريد ولم يأت ناظمه  
بجواب القسم الا في بيت الاستعارة التي ترتب بعده وهو

ان لم احث مطايا العزم منقلة \* من القوافي يوم المجد عن أم

وأصحاب البديعيات شرطوا أن يكون كل بيت شاهدا على نوعه بمجرد، وإذا كان البيت  
تعلق بما بعده، أو بما قبله لا يصلح أن يكون شاهدا على ذلك النوع \* ولقد عجزت للشيخ  
صفي الدين كيف فترعزمه وقصرت همته عن هذا القدر الذي يتطاول الى ادراكه كل قاصر  
واين هو من قول القائل في طريقه الغرامية التي حركت السواكن حيث قال

حرم الرضوان كنت خفتك في الهوى \* وعوقبت بالهجير ان ان كنت كاذبا

انظر ما أحلى ما أتى بالقسمين وجوابهما في بيت واحد مع عدم التعسف والرقعة التي كادت أن  
تسيل لطفوا العميان لم تنظموا هذا النوع في بديعهم \* وبيت الشيخ عز الدين الموصل

برئت من سلفي والناس من هممي \* ان لم أدن بتي مبرورة القسم

بيت الشيخ عز الدين مبني على الفخر والتعظيم وعلو الهمة وهو صالح للتجريد بخلاف بيت الشيخ  
صفي الدين هذا مع التزام الشيخ عز الدين بتسعة النوع وبيت بديعتي

برئت من أدبي والعزم من شيمتي \* ان لم أبر بنأي عنهم قسمي

وهذا البيت مبني على الفخر والتعظيم وعلو الهمة \* وفي قولي والعزم من شيمتي غاية الفخر  
ولكن اللطف الزائد قول الاديب في القسم برئت من ادبي مع التورية التي ترفل في حلل الحشمة  
وتسمة النوع والتفنية بلا تخفي على أهل الذوق من اهل الادب والله أعلم

(ذكر حسن التخلص)

ومن غدا أقسمه الشبيب في غزل \* حسن التخلص المختار من قسمي

حسن التخلص هو أن يستطرد الشاعر المتكبر من معنى الى معنى آخر يعاق به مدحه بخلاف  
سهل يحمله اختلاسا وشفا دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالاتقال من المعنى الاول  
الا وقد وقع في الثاني اشدة الممازجة والالتئام والاندحام بينهما حتى كأنهما أفرغنا في قالب  
واحد ولا يشترط أن يذهب من التخلص منه بل يجري ذلك في أي معنى كان فان الشاعر  
قد يتخلص من نسب أو غزل أو فخر أو وصف روض أو وصف طال بال أو ربيع خال أو معنى

زهدي في ابتغاء كحسوف  
ارتقاء وزعا في نزوع  
كذهاب في وجوع ورغبة  
في رغبة عني وكلاما في  
الغلاف كالضرب تحت  
اللياف فلم أصرح بالاجابة  
وقد عرض بالدعاء ولم أعان  
بالزيارة وقد أسر بالنسب  
ولم لم يدعي بلسان الحاجة  
ولم يجاهرني بشم المناجاة ولو  
فعل لكنت الله أسرع  
من الكرم الى طريقه  
وفكرت في مراد الرئيس  
فوجدته لا يتعدى الكرم  
بسبب تارة والفضل تارة  
فاذا كان الامر كذلك فما  
أولاه بترفيه مولاه عن  
وفرة صاعده بسفرة باعده  
ونكاحا جاهدة في شدة  
باردة فليست فتح كل منا  
الى صاحبه بما عنده فابعد  
بما عندي وهو الممدحة  
ليبعث بما عنده وهو المخفة  
وهما هرقد أو ردت سلمتي  
فأصبر دخلقته وقد أنفدت  
(حسن التخلص)

فعلا وقال خلعت ما \* حكمكم وأوجز واختصر  
 وأقول أنت يزيد ما \* ثمر الجور ولا فجر  
 ولجيشه بالكف عن \* إنشاء فاطمة أمر  
 وحلفت في عشر المحرم ما لا يطال من الشعر  
 ونويت صوم نهاره \* وصيام أيام آخر  
 وأبست فيه أجل نو \* ب ل ل ل ل ل ل ل ل ل  
 وسهرت في طبع الحبو \* ب من العشاء إلى السحر  
 وغدت مكحلا أصا \* فمح من أقيت من البشر  
 ووقفت في وسط الطريق \* في أقص شارب من عبر  
 وغسلت رجلي ضلة \* ومسحت خفي في السفر  
 وأمين أجهر في الصلا \* نة كن بها قبلي جهر  
 وأسكن نديم القبو \* ر اكل قبر محقر  
 وإذا جرى ذكر الغدير أقول ماصع الخ \* بر  
 وأبست فيه من الملا \* بس ما ضمه ل وما دمر  
 وسكنت جلي واقتديت بهم وان كانوا بقر  
 وأقول مثل مقالهم \* بالقاشميا قد فسر  
 مصطحي مكسورة \* وفطس برقي فيها قصر  
 تفريري برئيسهم \* طمش الظالم إذا نفر  
 وخفيهم من قتلى \* وصواب قولهم هدر  
 وطباعهم نجبا لهم \* طبع وقت من بحر  
 ما بدوك النسيب ف \* ريد البلاء بل في السحر  
 وأقول في يوم نحا \* رله البصيرة والبصر  
 والصحف ينشر طيها \* والنار ترمي بالشرر  
 هذا الثمر يفاضلني \* بعد الهداية والنظر  
 فيقال خذ يد الشري \* ف تفتقر كما تفر  
 لواحدة تسطوفا \* تبتقي عليه ولا تذر  
 والله يغفر لأمتي \* إذا تنصل واعتمر  
 فأخس الاله بسوء فعلك واحذر كل الحذر  
 والبصير هادوية \* رقت لرقمتها الحضر  
 شامية لو شامها \* قص الفصاحة لا تقصر  
 ودرى وايقن اني \* بجهر والفاسطى درر  
 وبدعه في كبدي ع \* عذرا تفرق في الحبر  
 حبرتها فعدت كزه \* ر الروض باكره المطر

اسبح يقين من شهر رمضان  
 اراي الله قفاه فما احسنه  
 واسمه والحمد لله وقود  
 كتاب الرئيس فانت ورود  
 النعم تترى الى ومثل لدى  
 وبين يدي ووجدت الشيخ  
 قد اخذ مكارم نفسه فجعلها  
 قلادة غرسه وتبع الحماس  
 من عنده فحلى بها فخر  
 عبده وما شبه رائع حليه  
 في فخر ولله بالغة اللامعة  
 على الدهشة السائلة لا  
 واخذ الله الشيخ بوصف نزه  
 عن عرضه وزرعه في غير  
 أرضه ونعت سطه من  
 خلقه وخلقاه فاهدا الى  
 غير مصقه وفضل  
 اسبقه قادم من فرعه واصله  
 واصله الى غير اهله ذكر  
 حديث الشوق ولو كان  
 الامر بالزيارة حتما أو  
 الاذن أطلق جزما لكان  
 آخر نظري في الكتاب أول  
 نظري الى الركاب  
 ولا استعنت على كثف  
 السير باجحة الطير لكنه  
 ادام الله عزه صرفني بين يد  
 سبعة التبدد ورجل  
 وشبكة للاخذ واراني

عذبت قلبي يا نتر \* وأطرت نومي بالسكر  
ومنها

بالشعرين وبالصفاء \* والبيت افسم والخبر  
وعين سعي فيه وطا \* فيه واسي واعتمر  
ان الثمر يف الموسوي ابن الشريف أبي مضر  
ابدي الخلود ولم يرد الى مملوكي نتر  
واليت آل امية الطهر الميامين الغرر  
وجئت بعمة حيدر \* ورجعت عنه الى عمر  
واذا جرى ذكر الصفا \* به بين جسد واشهر  
قلت الما قدم شيخ تهيم ثم صاحبه عمر  
ماسل قطعا على \* آل النسي ولا شهر  
كلا ولا صفة البتو \* ل عن التراث ولا زجر  
وأنا لها الحسنى وما \* شق الكتاب ولا يشر  
وبكيت عثمان الشهيد بكاء نسوان الحضر  
وشرح حسن صلاته \* جنح الظلام المعتكر  
وقرأت من أوراق مصحفه براءة والزمر  
ورثت طهمة والزيتر بكل شعر مبتكر  
وازور قبره ما واز \* بحر من الحاني أوزجر  
وأقول ام المؤمنين \* عنوقها احدى الكبر  
ركبت على جبل لقص \* من بنينا في زمر  
وأنت لتصلح بين جبين المسلمين على غرر  
فأني أوجدهن وسل \* حاسمه وسطا وكر  
وأذا في اخوته الردي \* وبه برأهم عقر  
ما خسر لو كان كف وعف عنهم انقدر  
واقول ان اماكم \* ولي بصديق وفدر  
واقول ان أخطا معا \* وية فما اخطا القدر  
هذلول لم يبق درمعا \* وية ولا عروم ككر  
بطول بسوأنه بقا \* تل لا بصارمه الذكر  
وجئت من غمرا انوا \* صب مائة رواقه  
واقول ذنب الخار جبين على على يفة فر  
لانا تراقنا لهم \* في النهر وان لا أنهر  
والاشعرى بما يؤ \* ل اليه امره ما شهر  
قال انص بوالى منبرا \* فانا البرى من الخطر

بالاقبال جعل الله قدومه  
سبب تحاله وبدره فداه  
هلاله وامر فلكه تحريكه  
لتنقضي مدته وشيكا  
واظهر هلاله تحديدا ليزف  
الى اللذات وفيفا وعفا  
الله عن مزح يكرهه ومجون  
بسخطه ورد كتابك  
فاى سرور لم يرد بورده  
وأى حبور لم أجد بوجوده  
وسرى تزايد بيانك كما ساءنى  
البعده عن عيانك واجمى  
كتابك كما ازعجنى عتابك  
ولست امل ان مقابلة لك على  
ما قبله من جيل في حفظ  
تلك المعانيش وصيانتها  
أكثر من تقلد المنه  
واحسن من اذاعة السكر  
والسلام

(وله جواب كتاب رئيس  
هراة عدنان بن محمد)

كأنى اطال الله بقاء الشيخ  
من نيسابور وقد عطف  
على بصاها وضافت على  
برحها شوقا اليه عن  
سلامة وردتها بمحضرة

حافظ بن سقري السماء وشادها \* ومن مريح البحرين بلبقيا  
ومن قام في المعقول من غير رؤية \* فائت في ادراك كل عيان  
لما خلقت ككفالك الالاربع \* عقائل لم تعقل لهن نواني  
لتقصيل افواه واعطاء نائل \* وتغليب هندی وحس عنان

والمقدم في هذا الباب وهو الذي انتهت اليه نهاية البلاغة قوله تعالى فرب السماء والارض  
انه خلق مثل ما أنكم تظنون فانه قسم يوجب الفخر لضمه المدح باعظم قدرة واكمل عظمة  
حاصله من ربوبية السماء والارض وتحقيق الوعد بالرزق وحيث اخبر سبحانه وتعالى ان الرزق  
في السماء وأنه رب السماء يلزم من ذلك قدرته على الرزق الموعود به دون غيره انتهى الكلام  
على القسم الذي يراد به الفخر والمدح والتعظيم وأما ما جاء من القسم في التيسير فكقول  
الشاعر

جنى وتجنى والفؤاد يطعمه \* فلذا في من يجنى عليه كما يجنى  
فان لم يكن عندي كعيني ومعهي \* فلا تطرب عيني ولا تعبت اذني

ومما جاء من القسم في الغزل قول ابن المعتز

لا والذي سلى من جنتيه سيف ردى \* قدت لمن عذاريه جائله  
ما صارت مقلتي دمه ولا وصاله \* غضا ولا سالت قلبي بلا به

الذي وقع عليه الاتفاق ان هذا أحسن ما وقع من القسم في الغزل اذا القسم والمقسم عليه كل  
منه ما دخل في باب الغزل ولكن قال الشيخ زكي الدين بن أبي الاصبع ان الذي وقع لجليل بن  
معمر العذري في هذا الباب ما تحسن العبارة تنقص عن افظه وصفه وعوقوله على اسان  
محبوبه

قالت وعيس أبي وأكبر اخوتي \* لانهن الحى ان لم تخرج  
فخرجت خيفة أهلها فتبسمت \* فعلمت ان عينيها لم تلجج

ثم قال اعني ابن أبي الاصبع رحم الله جميعه لانه قد تظرف في هذين البيتين ما شاء لانه أتى به ما  
من باب الهزل الذي يراد به الحدو وأغرب في القسم فيهما وادمج في القسم حسن اختلاف الالفاظ  
مع المعنى وأتى بالايوفيه واصف حقه انتهى كلام ابن أبي الاصبع قلت واذا وصلنا في  
القسم الى باب الهزل الذي يراد به الحد فهو ذب الدين احمد بن منير الطرابلسي فأنه هذا  
الغنن \* وفارس هذا الميدان \* وما ذاك الا أنه هاجر الى مدينة السلام بغداد  
والشريف الموسوي نقب الانراف بها واباه حرم الوافدين \* وبه ينابيع الفضل التي هي  
مناهل الواردين \* وكان يقال ان الشريف المشار اليه من كبار الشيعة يغداو على هذا  
أجمع غالب الناس فبهذا اليه ابن منير عند قدومه بغداد هدية مع مملوكه تتربل معشوقة  
الذي اشتره في الخافقين غرامه \* وأبدع في أوصافه الجميلة نظامه \* فتبسم الشريف  
هدية واستحسن المملوك فادخله في الهدية وقصد ان يعرضه عن ذلك باضعافه فلما شاهده ابن  
منير بذلك التفت احشائه على مملوكه تتربل معشوقة تروى كعب الى الشريف على الفور  
قصيدة أولها

قوله قالت البيتين بعدهما  
فلنت فاهما آخذاً بقرونهما  
شرب التزيف لبردما  
الحشرح

على قضاء والله المستعان  
والقاضي الفاضل المستعجار  
وامن الله الحبري ووقتا  
قطعه بذكره وقطر اسما  
دنسته باسمه والحمد لله  
(وله الى بعض أهل همدان)

كأني اطال الله بقاءك غرة  
شهر رمضان عزنا الله  
بركة مقدمه وعين تجشبه  
وخصلته قصير ايامه  
وانعام صيامه وقيامه  
فهو وان عظمت بركته  
تقل حركته وان جل قدره  
بعد قعره وان عمت  
رافقه طويل مسافته  
وان حسنت قربته شديد  
صحبته وان كبرت حرمته  
كبير حشمته وان سرنا  
مبتداه فلن يسوءنا منتهاه  
وان حسن وجهه فان  
يقبح قفاه وما احسنه في  
الفضل والاشبه ادباره

والاوم لها وطاها بكاف الخطاب يستكن عتبة وتقرعها المول لها وبيت الشيخ صفى الدين الحنفى فيه

انا المفرط اطلعت العذوق على \* سرى وأودعت نفسى كف مجترم  
الشيخ صفى الدين حكى أنه فرط في اطلاع عذوقه على سره وايداع نفسه كف مجترم لا غير وابن هو  
من قول شاعر الحماسة وقد قال لئن سئل على سبيل العتب والتوبيخ  
\* لآث الويل ما هذا النجلد والصر \* والعميان لم ينظموا هذا النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ  
عز الدين الموصلى

عقب نفسى اذا تعبت ما هوى \* مجهول سبيل بلا هاد ولا علم  
الشيخ عز الدين حكى أيضا انه عاتب نفسه وذكر أنه هو الذى انعمها وكافها لاجل الهوى فالتعاب  
هنا من كل وجه لم يرتب على غيره ومما قد اراه هذا النوع حتى ان الشاعر لم يأت به على صيغته  
لاسميا ونظام البديعيات قد التزموا ان يأتوا به شاهدا على نوعه وبيت بديع  
يانفس ذوقى عتابى قد دنأ أبلى \* معنى ولم تقطعى آمال وصاهم  
أقول ان هذا البيت ينظر الى بيت شاعر الحماسة في عذوق طباقة وان كان من النجول التى لها  
فضيلة السبق فقد زارها في حلبة سباق مع ان عروس التسمية بضوع عطرها من أطواق  
الطروس وبيت من كوم الذوق وقد عادله الشيم لا عطر بعد عروس وابن هذا النثر الواضح  
والرقة التى والانسيم لوانتظم معها وانسجم من عقادة بيت الشيخ عز الدين وقد اسمى بها  
مجهولا بلا هاد ولا علم

### (ذكر القسم)

برئت من أدبى والعزم من شيعى \* ان لم أبرئ بأى عنهم قسمى  
القسم أيضا حكايته حال واقعة وابس تحتة كبير أمر ولكن نقر بأن الشروع فى الممارسة  
ملزم وهو ان يقصد الشاعر الحلف على شئ فيخاف بما يكون له مدحا وما يكسبه فخرا وما يكون  
هجاءا غير فقال الاول قول مالك بن الاشتر النخعي فى معاريفه بن هند  
بقيت وفرى وانحرفت عن الهلا \* ولقيت اضبابى بوجه عبوس  
ان لم أشن على ابن هند غارة \* لم تحفل بوما عن ذهاب نفوس  
فقول ابن الاشتر تضمن المدح لنفسه والفخر الزائد والوعيد للغير ومثله قول أبى على البصري  
بمرض بهى بن الجهم

أكذبت أحسن ما يظن مؤملى \* وهدمت ما شادته لى أسلافى  
وعدمت عادافى التى عودتها \* قدما من الاسلاف والاخلاف  
وغضضت من نارى ليجفى ضوها \* وقويت عذرا كاذبا اضبابى  
ان لم أشن على على خلة \* تسمى قدنى فى أعين الاشراف  
وقد يقسم الشاعر بما يده الممدوح ويختاره كقول الشاعر  
ان كان لى امل سوا لاعدته \* فكثرت نعمته لى لا تنكفر  
واحسن ما مع فى القسم على المدح قول الشاعر

العراق وطاف الاسواق  
فلم يجد له وابس عادوقد  
طالت اسفاره ولم يحصل  
حماره حتى اذا حصل فى  
بلده بين اهله وولده أحب  
الله ان ياطف له لطفها  
ايهتبر به فظن ذات يوم الى  
اصطبله فاذا الحمار يسرجه  
ولجانه وثقره وحزامه  
قائما على المعاف ينشش  
وانا أيضا ما زال يرددى  
فى هذا الباغ بامل رخبه  
وبشده وطمع برسله  
وعنده حتى صار الباغ  
يارضه ومائه وزرعه وبثانه  
فى يد الهمة ذانى اليس  
اطال الله بقاء القاضى  
يعامل مثل عثله الاسنى  
أو كصف اما السنى فالذى  
بجمل حرمه طعمة ويصبره  
فى فى اقامة واما السنى  
فالذى لا يأتى بما يؤل اليه  
عقباه ولا يرجعه الصنع

القسم



(هنا بحث لطيف) وهوان العميان نظموا التوجيه بين التسمية التي تحتل وجهين من المعنى على مذهب المتقدمين وهو الأبهام وقد تقرر أن المتكلم فيه يهسم المعنيين بحيث لا يترشح أحدهما على الآخر بقرينة واستشهاد الإبهام الذي تزله على التوجيه وهو قول الشاعر في الخياط وقد تقدم ليت عنيه هواء قال الشاعر إيهام المعنيين بحيث يتخير السامع والمتأمل ويحجز عن ترجيح أحدهما ولم أر في بيت العميان غيراته وفيه بين الغنى والفقر فإن هؤلاء المدوحين يعطون الفقير إلى أن يصير مساوياً للغنى وهذا هو المعنى الواحد وهو أوضح من ضوء الشمس إذا توقدت جرة المصيف وأما المعنى الآخر فما وجدت في بيتهم له قرينة صالحة تدلني عليه وصاحب البيت أدري بالذي فيه وقد تقدم أن نوع التوجيه قسمه المبدعيون قسمين وهما في كل منهما فريق • ويت الشيوخ عز الدين مذهب بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء وهو

نزعت طرفي وهبي في محاسنه \* وعنك أن تقصد التوجيه في الكلام

أصحاب الطريق الذي مشى عليها الشيخ عز الدين في نظم هذا النوع قالوا التوجيه الاصطلاحى أن يحتمل الكلام وجهين من المعنى وهذا هو الفرق بين التورية والتوجيه فان التورية باللفظة الواحدة والتوجيه لا يصح الإبهام في الفاظ والشيخ عز الدين أتى بكلمة مفرقة تحتل معنيين فيناظم غير التورية والتوجيه بخلاف ذلك والكلمة التي اقتضت اشتراك المعنيين قوله نزعت فإنه قال انه نزعت طرفه في محاسن محبوبه وكأنه التفت إلى العذول وقال له وعنك وهو بيت العميان سافلان خاليان ليس فيهما من المحاسن ساكن والله أعلم

(ذكر عتاب المرء نفسه)

(بأنفس ذوق عتابي قد دنأ بجلى \* معنى ولم تقطعي آمال وصلهم)

هذا النوع اعاق عتاب المرء نفسه لم يجد العتب مرئيا الأعلى من أدخله في البدع وعنده من أنواعه وليس بينهما نسبة والذوق السليم عادل شاهد على ذلك ولولا أن الشروع في المعارضة ملزم مانظمت حصاه مع جواهر هذه العقود ونهاية امره أنه صفة لحال واقعة ليس تحتها كبير أمر وهو من أفراد ابن المعتز وليورد فيه غير بيتين ذكرنا الاسدى انتدهم أعان الجاحظ وهما

عصافى قومي في الرقاد الذي به \* امرت ومن بهص المجرب يندم

فصبرا بنى بكر على الموت اننى \* أرى عارضاً ينهل بالموت والدم

قال زكي الدين بن أبي الأصبع وقوله صحيح لم أر في هذين البيتين ما يدل على عتاب المرء نفسه إلا أن هذا الشاعر لما مر بالرشاد وبذل النصيح ولم يطع ندم على بذل النصيحة فغيرها لها ولم يلزم من ذلك عتابه لنفسه فتكون دلالة البيت من على عتابه لنفسه دلالة التزامية لا دلالة المطابقة ولا يصلح أن يكون شاهداً على هذا النوع الا قول شاعر الجاسسة

أقول لنفسى في الظلأه ألومها \* لأنا أول ما هذا التجلد والصبر

انتهى كلام ابن أبي الأصبع فانظر ما أدى إلى ماصرح هذا الشاعر بذكر النفس

وقاسبت وعانيت من خطبه  
وخطبه ما عانيت وساسوق  
حديثي معه أنه صلحه الله  
قد فتش اعطاف نيسابور  
فما وجد إلا رأى دبة  
والالحيتى مذبة تجنى لى  
على خمسة آلاف درهم  
ارقت في كسبها ما العور  
وانخرجهما من انياب  
الخطوب البحر وخسنة  
أنهر من عمري كل يوم منها  
خير من عمر من ربح القاضى  
في أمر الباغ المعروف  
يباغ اسد عدلى اجارة  
ثلاث سنين واحقت دخله  
أيا ما قلنا لم يكن منلى  
معه الا ملل الجبارى الذى  
ضاع حماره ونخرج في طلبه  
حتى عبر جيعون بسببه  
بطلبه في كل منزلة وفشده  
في كل مرحلة وهو  
لا يجده حتى جاوز خراسان  
وانتهى إلى طبرستان وأتى

عتاب المرء نفسه

حسن ايداع \* ولا تدب اليه الثقات لانه يجواهر ترصيعه بثمن الاجتماع \* وهو الناضل  
الذى اذا نظم ازال بهم وله نظمه الامام والتوهيم \* واذا نثر عقود الانشاء فلا فرق بين عبد  
الرحمن وعبد الرحيم \* يحسن في المطالعة والامثلة الشعرية طبه ونشره \* وهو من الشعراء  
فيما بعد من القصص اذا علا في نفسه بها امره \* فلذلك ترمي بالامر الشعر بفلاذات براعة  
لمطالع منظومة في بديع زمانه بانعامه \* ولا برحت أبوابه الشعر بصفة في نصربيع ونشر بيع  
لوفود اهل الادب في ايامه \* أن يستقر لانه من يحسن به التعبير ويحصل به الاكتفاء والتسليم  
\* ويجمع من نظمه ونثره بين التمجيس والترسل فيحسن الجميع بهذا التسليم \* فليباشتر ذلك  
ويجعل الاستعانة بالله ايا من التسكيت والتعليل \* وبصير لشدة الانشاء بعد النقص تسهيم  
وتكميل \* ويظهر ابرار الكلام بحسن تفصيله وتقويف وتوشيع \* ولاصول التهذيب  
والتأديب مبالغة وتفرع \* والوصايا كثيرة لا تحفى على الاديب الفاضل الاحتباس والفرق  
بين المستوى والمألوف \* وبه يحصل التوفيق في جمع الفرائد وتظهر براعة التخصيص في عنوان  
كل مطلوب \* لانه الفاضل الذى ان سكن نثر الم يفقه شذو التورية بحسن نظامه \* أو جاور  
بحرافه واديب والبحورى تصريف أو امره في نقضه وابراره \* والله تعالى يجعل نظم هذا  
النثر بحسن اديه في بلاغة وانجاس \* وكما حسن له الابتداء بعضه بديع السموات والارض  
بحسن الختام \* وقد طال الشرح في نوع التوجيه وليق للاطالة وجهه وبيت الشيخ في  
الدين الحلي في هذا النوع

خلت النضائل بين الناس ترفعى \* بالابتداء فكانت أحرف القدم  
الشيخ في الدين قصد في توجيه يته بهض قواعد النحر وهو بيت عامر بالمحاسن \* وقد تقدم  
ما أوردنا من هذا القدم وبيت بديعيتي

الايامى ومأظنة كبدار  
عارتها خراب الدور وعطلة  
القدور وخلاء البيوت  
من الكسوة والقوت  
وما قولك في رجل يعادى  
الله في القلم ويتبع  
الدين بالنفس وفى  
حاكم يبرز في ظاهر أهل  
السمت وباطن أصحاب  
السبت فوله الظلم الصت  
وأحكام الحرم الصمت  
وما رأيك في سوس لا يقع  
الا في صوف الايتام وجراد  
لا يقطع الا على الزرع  
الحرام واص لا ينقب  
الا خزنة الاوقاف وكردى  
لا يفر الا على الضعاف  
وذئب لا يقرص عباد الله  
الا بين الركوع والسجود  
ومحارب لا ينهب مال الله  
الا بين اليهود والشهود  
وما ذات أبيض حال القضاة  
طبعها وجبلة حتى انفضت  
دينها وملة والعنهم درية  
حتى اغنتهم من قربى بما  
شاهدت من هذا الحيرى

وأسود الخال في نعمان وخشنة \* لى منذر منه بالتوجيه لعدم  
التوجيه في هذا البيت من القسم المتقدم على التوجيه في قواعد العلوم وقد تقدم فيه ان  
يوجه المتكلم كلامه الى اسماء متلاثة اصطلاحا من اسماء الاعلام توجيه امطابقا للمعنى المأظن  
الشانى من غير اشتراك حقيقة بخلاف التورية وقد تقدم ذلك ونقرر الكلام عليه وعلى  
التوجيه في قواعد العلوم وبقية القنوع وعلى كل تقدير فالكل راجع الى الطريق واحد  
والاشتراك هنا في النعمان والمنذر ظاهر ولكن التسمية اللطيفة في الاسود فان المتأمل  
ما يقتل في أول وهلة غير سواد الخال وجل التفسير في المعنى الآخر هو الملك الاسود اخو  
النعمان بن المنذر وهو احد ملوك العرب والتورية هنا في التوجيه الذى هو اسم النوع  
البديع ليشتمل على المحاسن وجه وهذا هو الاقنى الذى أقر فيه الشيخ علا الدين الوداعى  
والقاضي محيى الدين بن عبد الظاهر وغيرهما من اوردنا على هذا النوع نظمه \* وأوصلنا الى  
القرض لما طاق فيه سهمه \* وما أخرت بيت العميان وبيت الشيخ عز الدين ونثرت نظم الترتيب  
هنا الا لانهم هم سجدوا على غير هذا المتوال ونهوضوا من مساح الماء الحلو بالآل وبيت  
العميان

ترى الغنى للدمم والفقر وقد \* عادسا ولا نزم باب قصدهم

أبو طوى والشمريه موزون \* آخر وفي أوله و  
ومنه بعرض بذكر اضاده بمشق

ذا الزجل فاسيون على الاعداء \* جده ما فيه مخفف  
وعلى ارباب المعرفة من ريش \* النعامات اخف  
للصغير والكبير فقل عني \* واحذر احذر تخف  
كم زيادة على علي وان كان \* يشتهوا به ملوا  
هذا الابلق والشقرا والميدان \* اوكبوا وادخلوا

كان في بمأمل نظري في رسم كناية هذا الزجل فانكره باده عن رسم الاقفاط المعربة الخالصة  
من الحسن وبعده ذري ذلك لانه ليس له المام بصطلح رسمه ومن رسمه على غير هذا الطريق لم  
يندله مرسوم فانه يؤول الى خطأ وزنه واعراب لحسنه \* ومصفه او بكر بن يحيى بن قزمان  
لوزير قال في خطبته \* وقد جردته من الاعراب \* تجر يد السيف من القرباب \* ولم يطالب من  
الزجل غير عذوبة الفاظه وغرابة معانيه انتهى ومن القواحيه اللطيفة في الطب ما اتفق ان  
بعض الملوك خرج اقبال اعدائه \* فابده الله بصره فطلب كاتب انشاءه ليكتب على القور  
حكاية الحال فتدور وجوده في ذلك الوقت فطلب طبيبه وامره بان يكتب سرعة وكان الطبيب  
حاذقاً فكتب موجهاً في صناعته \* اما بعد فاننا كل مع الع لدر في حلقة كدائرة البيمارستان  
حتى لو رمت مضاعف عالم يقع الاعلى فيقال \* ولم يكن الا بكس بضعة أو بضعة حتى لحق  
العدو بجحران عظيم \* فهلك بسعدك يا عدل المزاج وكان ابو الحسين الجزار ونصير  
لدين الحمصي وسراج الدين الوراق لم يخرجوا عن هذا النوع في غالب نظمههم وبأني  
الكلام على ذلك في مواضعه من باب التورية وأما فوجيه اسماء انواع البديع فهو نسج  
وحده \* وواسطة عنده \* وما ذاك الا أنه رسم في انشاءه وقع المقر الاخوى الرضي عبد الرحمن  
ابن الخراط الشافعي احد اعيان العصر في الادب بكتابة السمر بقطر ابلس وانما منشى ديوان  
الانشاء السمر بقطر المؤيدى بالديار المصرية فقصدت التوجيه بالانواع المذكورة  
انحصال الملامة ومراعاة النظر بذلك فان صاحب التوقيع من التميزين على كلا الجانبين  
بحسن الادب فن ذلك قولى في فضل التعدييه وبعد فمثل انعامنا السمر بقطر قد حبلنا لاهل  
الادب مورد \* تصير عتود انشاءنا بجوارهم منزهة منده \* وتطلع كل براعة باستلهاها  
في أشرف المطالع \* وتسكن التزاهة طباق البديع لا معاقب لا فينتزه الناظر والسامع \* ويقوم  
الاستخدام بما يجب عليه من واجب الخدمة \* ويزيل الاقتباس بنوره عن أهله كل  
ظلمة \* وتجول خيول الاستطراد في رد العجز على صدره \* ويحصل لاهل الادب في زماننا  
تمكين فيظهر الاقتسان في نظمه ونثره \* وبصير افقه المذهب الكلامي في أيامنا الشريفة  
ترشيح ومماثلة ومناسبة \* ويبرز في توسيع التسليم من غير اعتراض مناقضة ومواربة \* ويحج  
العصيان الى الدخول تحت الطاعة \* وبصير التسبيح والمواربة عند ايجاز بالمواقف \* وكان  
المجلس العالي القضا في عبد الرحمن بن الخراط الشافعي من حسن بيانه ابضاح وللمرعة

نغمزات النصوصم على  
الكيس المختوم ولا وكيل  
أوقع بوقافه من خبيثة الذيل  
وجعل الليل ولا كذيل  
أعز عليه من المنديل  
والطبق في وقى الفسق  
والفاق ولا حكومة أبغض  
المه من حكومة المجلس  
ولا خدومة أو حش لديه  
من خصومة المفلس ثم  
الويل للفقير اذا ظلم فما  
يغنيه موقف الحكم  
الا بالقتل من الظلم ولا  
يجير مجلس القضاء الا  
بالناظر من الرضاء واقسم  
لوان التيمر وقع في انياب  
الاسود بل الحيات السود  
لكانت سلامته منهم ما  
أحسن من سلامته اذا  
وقع بين غيابات هذا القاضي  
واقاربه وما ظن القاضي  
يقوم بيمينه لئلا ياتى على  
منهم وبياكون النار  
في بطونهم حتى نفاظ  
قصراتهم من مال المتامى  
وتسمن اكلهم من مال

حتى خلى بيني وبين الموت \* اما باع او ذراع  
 وترى ظاهري صحيح لكن \* باطن في النزاع  
 وان هو طول شقة بعد ادى والا نقطاع اوصـ  
 جهزوا القطن والكفن والماء \* واعسلوا وفصلوا  
 جال التقي في حبيبي بعد ذلتي \* ويرقع كلام  
 قات دعي فقيه في غزيتي \* بس تلقى كلام  
 قال حبك لو ظلم سـ لاري \* قترى والسلام  
 وساب اسـ لامي لما حذرني \* عند باب منزل  
 وقطع عاتقي وضربني \* وايش معر بعـ  
 ذا الخليع الجديتم ارقد قال لي \* لفظ وعقلى قـ  
 صف جيني وشعري من تصـ يل \* نظمك المبتكر  
 قات خيط الصباح بسـ تفتح \* ذيل الدجى في الصحـ  
 قال لي قصرت بل هو ستر الله \* حين على اسـ  
 حاكك الزرقا فأتق الخضر \* بالهـ لال كـ  
 قال نصفني في خدي والعارض \* في أحسن صفات  
 قلت حـ له وردى من اطلس \* فيها جمع الشـ  
 وعليها دار الطراز تبيت \* رقم ما احلاه نبات  
 قال ماهو الا شرب والجره \* دم من تقـ  
 فيه خيال الخيوط زرق لاحت \* من جفون تغـ  
 قات كف العتاب في ذى الصفه \* ما نافي ذا القـ  
 وانظر في دايـه تمنطقها \* بدر من غير قياس  
 واكسني ثوب وقار ولبسني \* بالنسوة لباس  
 وان جاتحاصي غرض من يدك \* بالوصال طـ  
 وان قصر باعـي عن صفات مدحك \* بالوفا ذـ  
 جاز في بستان مشـهـ القمصان \* من بكر صابـ  
 مثل كف المنثور في مكنونه \* حين وقف صاخـ  
 وقصـ الشقيق من اكلـامـ \* بالحبـ لـ فاتحـ  
 وقضيب الخـلاف وقف عـراء \* فرق حـين فـ  
 واثق ازواره الورد في كـو \* وعليـه فـ  
 دى الكلام يتخلع ويتـرد \* وبفـصل مـ  
 ويـفرج وينـدرج اصـالـ \* وبفـتح صـ  
 ويـطـس من بعـد نـضـيـو \* بالـجـاف بـسـتـرـ  
 ويعـري من حـبـكـه التـخـريم \* ويزـوروا

سواء الطريق وهذا الحـري  
 رجل سـقه طاب الريـاسـة  
 بغير تصـبـل آلتها واجـهـه  
 حـدول الامـنيـة عن تـمـحـل  
 أدواتها  
 والكلب أحسن حالة  
 وهو انـها يـة في الخـسـاسـه  
 من تصـدر الـريـا  
 سـة قبل ابـان الريـاسـه  
 فولى المظالم وهو لا بعـلم  
 اسرارها وحـل الامـانـة  
 وهو لا بعـرف مـهـدارها  
 والامانة عند القاسق  
 حـقـة المحـمل على العاتق  
 تشـفـق منـهـا الجـبال  
 وتـحـمـلها الجـهـال وقـعد  
 مـهـد رسول الله صـلى الله  
 عليه وسلم بين كتاب الله يـلى  
 وحـدـث رسولـه يـروى وبيـن  
 اليـفـة والدعوى فقـصـه  
 الله من حاكم لاشاهد أعدل  
 عـفـه من السـلـة والجـام  
 يـدلى بهـم الى الحـكـام  
 ولا تـمـسـكـى اصـدق لديـه من  
 الصقر ترقص على الظفر  
 ولا وثـيـة احـب اليـه من

ومثله قول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعة

يا أيها الحادي اسقى كامن السرى • فتحر الحبيب ومهيعق للساقى  
بحى العراق على النوى واجل الى • أهل الخجاز رسائل العشاق

ومن التواجية اللطيفة قول ابن نباتة فى اسماء منزهات دمشق

يا حبيذا يوما بواى جلىق • وتزهى مع ذا الغزال الخالى  
من أول الجبهة قد قبلته • مرتشقا لا آخر الخصال

ومن التوجيه الغريب اللطيف قول ابن الوردى • وقد كتب الى بعض الخدام بسبب  
وظيفة القضاء وأظنه الشيخ الاسلام شرف الدين بن البارزى

جفتنى وأخى تكاليف القضاء • وكفيتنا مرضين مختلفين  
يا حى عالم عصرنا احيتنا • فإنا التصرف فى دم الاخوان

وقول بعض المواليا

لثخذ يا حى عالم يا كبت الطرد • عليه لو نفس صبارة وحر وبرد

ناداه والعارض التمام حول فرد • ما فأنك الحسن ساعة يا شقيق الورد

وقد تقدم قولى ان الشيخ شمر الدين بن الصايغ استشهد فى نمرجه المسمى برقم العردة بشئ

من أزجال أهل عصره على بعض أنواع البديع وقد قدمت ترجمة الشيخ علاء الدين بن

مقاتل الحموى عند ما أوردت له ما أوردت فى أنواع الجناس وقد ذكرت له هنا فى باب

التوجيه زجلا موجه فى خطاب أخبرنى من أدرك الحاج علاء المذكور من أعيان أهل

حماة أن هذا الرجل دخل الى بلاد المغرب وعاد مخفقا بالزعفران وربة الشيخ علاء الدين

ابن مقاتل فى هذا الفن مشهورة نمرقا وغر بالمفحج فيها الى الاطناب فى وضعه الزجل

ومطالع

نموى خياط سحان تبارك من • بالجمال جـ

بالفصل وآية الكرى • نرقى شكلوا الحلو

خاط لى نوب سقام قصر نسجو • طال بحكم القدر

حتى أن البدن اضعه فى ضاع • فى عبون الابر

راح عذولى بشكلوشكاو • ويقص الظمبر

وجام مذبح القلب مقزق • وندى ايش قلت لو

ولانرج لوكرب عن قابو • ولان مرسلو

ذا الحبيب فى بقعة العشاق • كم قد أخذ لاجب

وبرز ومن العيون كم لو • تخرجه فى القلوب

قلت بصه غلا لك الجيب زور • ولا تزعج كروب

خلاسرى المكثوم مشرقه • والذى يسألو

جيبو مقلوب وراى على غير • الاستموا فصولو

بعد طيب الوصال قطع وصلى • واوصل الانقطاع

محراب ليل الجراه ويكثر

دعاه ليجسوا واما

بخدم بالتمار أمعاه

ويعالج بالليل وجهاه

ويرجون يخرج من بين

هذه الاحوال عالما ويقعد

حكما هذا المجد كالوه

بقرة زان كلا حق يعنى

الشهوات ويحبوب

الفلوات ويعتضد الحمار

ويحفظن الدفاتر وينفج

الخواطير ويحالف الاسفاد

ويتماد القفار ويصل

الدلة باليوم ويعتاض

السهر من النوم ويحمل

على الروح ويجبى على

العين وينفق من العيش

ويحزن فى القلب ولا

يستريح من النظر الاالى

التحديق ولان التحقيق

الاالى التعليق وحاصل

هذه الكلف ان اخطاه

واند التوفيق فقد ضل

وقول شمس الدين بن جابر الاندلسي ناظم البديعية من التوجيه في الحديث  
قالت أعندكم من أهل الهوى خبر \* فقلت اني بذلك العلم معروف  
مسلسل الدمع من عيني ومرسله \* على مديح ذلك الخلد موقوف  
ومن التوجيه في علم العروض قول ابن نصر الله المصري

ويقلبي من الهوم مديد \* وبسيط ووافر وطويل  
لم أكن عالمًا بذلك الى ان \* قطع القلب بالفراق الخليل  
ومثله قول وهو مطاع قصيد

في عروض الخفا بجور دموعي \* ما فادت قلبي سوى التقطيع  
ومن التوجيه في السكابة قول ابن الساعاتي  
لله يوم في دمشق قطعه \* حلف الزمان بمنله لا يفلط  
الطيب تقرأ والغدير صحيفة \* والريح تكتب والمحارب سقط  
ولبعضهم ما جاد وهو ابن القيسراني

بوجه مذهب آيات حسن \* فضل ما شئت عنه ولا تخاشي  
فلسفة حسنة قرئت وصحت \* وها خط الكمال على الحواشي

وقول ابن الوردي

رايت فقيرا في المرقعة التي \* على حسنة دلت وحسن طباعه  
يخذه ربحان الحواشي محقق \* الى الثلث والنضاح تحت رفاعة

ومثله قول القرني الكاتب وقد طلبه السلطان بسبب خط نقل عنه أنه زور فاخفى في بيته  
ثلاث سنين وكتب الى ابن فضل الله بسأله النظر في حاله في رقعة أو لها \* يقبل الارض  
وينسى ان له ثلاث سنين محقق مخفى في حواشي البيت يخشى توقعات الرقاع من صاحب  
الطومار وسؤال المملوك نسخ هذا الامر القضاح بحيث لا يبق عليه غبار فان المملوك وحق  
المصنف ما يحمل عود ربحان ومن التوجيه في علم الرمل قول صاحبهما الذين زهير

تعلت علم الرمل لما هجرتني \* لعل أرى شكلا يدل على الوصل  
فقالوا طربق قلت يارب للقا \* وقالوا اجتماع قلت يارب للشم

ومن التوجيه في علم النجوم قول بعضهم في كان وكان

لوسنبله خلف ظهري \* ناظر اليها المتعري

ولو ذنب ما يقارن \* حتى يرى الميزان

ومن التوجيه في علم الهندسة

محيط باشكال الملاحه وجهه \* كأن بها اقليدس ما يتعدت  
فعارضه خط استواءه \* به نقطة والشكل شكل ماث

وقول يوسف الذهبي بن اوزا في توجيه علم الموسيقى

وبعصتي المصم لون عشية \* والركب بين تلازم وعناق  
وحدا تهم أخذت حجازا بعدما \* غنت وراء الركب في عشاق

وهزله على الكاس والعل  
عز لا يصلم الالغرس ولا  
يغرس الا في النفس وصيد  
لا يقع الا في البذر ثم لا  
يغيب الا في الصدر وطائر  
لا يجده الا قصص اللفظ  
ثم لا يراه الا انكرا الحفظ  
ويجر لا يخوضه الملاح  
ولا نطقه الا الواح ولا  
تهبجه الرياح وجبل لا ينسج  
الا بطنى الفكر وسماء  
لا يصعد الا بعراج القهم  
ونجم لا يأس الا بجد  
أبكنى أن يصبح المرء بين  
الزرق والورد ويمسى بين  
مرجبات الحدود حتى  
يتم شبابه وتشتب أترابه  
ثم يلبس ديبته ليضع ديبته  
ويسوى طيلسانه  
ليعرف يده ولسانه ويصغر  
سبيله لطريق حباله  
ويبدى شفاقة ليطفى  
مخارقه ويبيض لحينه  
ليستد حقيقة ونظهر  
ورعه ليتقى طمعه ويغشى



اغراء لحظك مالي منه تحذير \* ولاتعرب فيك تنكير  
 يا نصب عيني غرامي كيف أجزمه \* والقدر مرقع والشهر مجرور  
 ومن أطرف ما وقع في هذا الباب أنه كان بالعراق عام لان احدهما اسمه عمر والاخر اسمه  
 أحمد فعزل عمر عن عمله واسطة زاحد بسبب مال وزنه فقال بعض الشعراء في ذلك  
 ايا عمر واستعد لغير هذا \* فاحمد بالولاية مطحن  
 فالك فيك معرفة وعدل \* واحمد فيه معرفة ووزن  
 وقول ابن عني فيمن عزل وكانت سيرته غير مشكورة  
 فلا تغضب اذا ما صرفت \* فلا عدل فيك ولا معرفة  
 وقول ابن الساعاتي وقيل لابن أبي الاصم  
 ايا قرا من حسن وجهته لنا \* وظل عذاريه الضحى والاصائل  
 جعلت للتمييز نصيبا لنا طرى \* فهلا رفعت الهجر والهجر فاعل  
 وظريف هنا قول بعضهم  
 عرج بنا تحت طلول الحى \* فدلزل آهله الاربع  
 حتى نزل اليوم وقفا على الس \* كن أو عطا على الموضع  
 وقول محمد بن العفيف  
 باسا كذا قلبي المعنى \* وليس فيه سوال الثاني  
 لاى معنى كسرت قلبي \* ومالتقى فيه ساكن  
 ومن اطراف البهاء زهير  
 يقولون لى أنت الذى سار ذكره \* فن صادر يثنى عليه ووارد  
 هبوني كما قد تزعمون أنا الذى \* فأين صلاتى منكم وعوايدى  
 ونظير هذا ما اتفق لشرف الدين محمد بن عني وذلك انه مرض فكتب الى الملك المعظم صاحب  
 دمشق  
 أنظر الى بعين مولى لم يزل \* يولى المدي وتلاف قبل تلافى  
 انا كالذى أحناج ما تحتاجه \* فأغنم دعامى والتناء الوافى  
 فعاده الملك المعظم ومعه خمسة مائة دينار وقال له أنت الذى وأنا العائد وهذه الصلة \* وظريف  
 هنا قول بعض المواليا  
 رأيت ما وهى داخل دار فى العن \* تشد رمل صحت قلبي المعنى صحت  
 باليتما مع تغنيا وطيب اللحن \* ترفع أجرو دى يدخل على اللحن  
 وقول بعضهم من التوجيه في قواعد الفقه  
 اجمع الى الزهر لتعطى به \* وارم جبارا لهم مستغفرا  
 من لم يطف بالزهر في وقفة \* من قبل أن يخلق قد قصيرا  
 وقول شمس الدين بن العفيف من التوجيه في قواعد الجدل  
 وما بال برهان العذار صاملا \* ويلزمه دور وفيه تامل

في كل أرض حتى يصادف  
 من الحرس ترى طيبا  
 ومن التوفيق مطرا صبا  
 ومن الطابع جوا صافيا  
 ومن الجهد روحا دائما  
 ومن الصبر سعي نافعا  
 والعلم عاق لا يباع من زاد  
 وصيد لا يالف الا وفاد  
 وشئ لا يدرك الا بسرع  
 الروح وغرض لا يصاب  
 الا باقتراس المدة واستناد  
 الجبر ورد الضجر وركوب  
 الخطر وادمان السهر  
 واصطحاب السفر وكثرة  
 النظر واعمال الفكر ثم  
 هو معتنص على من زكا  
 روعه وخلاد زرع وكرم  
 اصله وفرعه وحي بصره  
 وسمعه وصناديقه وطبعه  
 فكيف ياله من أنفق صبا  
 على الفناء وشبابه على  
 الاحناء ونهاره على الجمع  
 وليله على الجماع وشغل  
 سقوته بالغنى وخلوته بالغنا  
 وأفرغ جده على الكيس

قال ابن نباتة

من المغل أشكوه المجلوى \* وطب الهوى عندي كأيدي في المغل

قال الوداعي

يأدعي والذي هاهنا \* أنه عن شره المن يقصرا

اسقى صرفا ودع العذال \* يضر بون الماء حتى يثجرا

قال ابن نباتة

اسقى صرفا من الرا \* حنثت الهم حنا \* ودع العذال فيها \* يضر بون الماء حتى

قال الوداعي

بالوى صعدة عليها الواء \* كل طعنات نصلها للجلاء

وقال بعد المطلع

لاتجد عندها ما عالشكوى \* فلهذا قالوا لها صماء

قال ابن نباتة

وعدت بطيف خيالها اسماء \* ان كان يمكن ناظري اغتاء

وقال بعد المطلع

يا من يطيل من الجوى لقوامها \* شكواه وهي الصعدة الصماء

وقد آن أن اخضر اثلا يطول الشرح وأكف لسان التلم قد طال واستطال على عرض الشيخ  
جمال الدين ونعود الى ما كنا فيه من الاستشهاد ببيت الشيخ علاء الدين الوداعي على نوع  
التوجيه فقد فهمت رتبته في هذا الفن وتوجيه بيته يصدق على اسماء الاعلام من رواية  
الحديث في هذا الفن حيث قال

فالعين عن قرة والكف عن صلة \* والقلب عن جابر والاذن عن حسن

والمدى الاخر في حسن مناسبة بين القرة والعين والصلة والكف والجبر والقلب  
والكسر والسمع والحسن ظاهر ومثله قول القاضي محيي الدين بن عبد الظاهر الحلبي بصف  
فيهم انهم را صافيا في روض نزيه

اذا فخرته الریح ولت عليه \* بأذيال كشبان الرابطة ثم

به التفضيل يد والربيع وكم غدا \* به الروض يجي وهو لاشك جعفر

ومثله قول ابن الوردي

هو بيت أعرابية ريقها \* عذب ولي فيها عذاب مذاب

رأسي بنوشيدان والظرف من \* نهان والعذال فيها كلاب

واما التوجيه في قواعد العلوم كما تقرر فأحسن ما رايت فيه قول امين الدين علي السلمياني  
في بعض قواعد النحو

أضيق الديج معي الى لون شعره \* فطال ولو لا ذلك ما خصب بالحر

وحاجبه نون الوقاية ما وقت \* على شرطه افعل الجنون من الكسر

ومنه قولي

يسلم الى عذله ويدلف

وجهه في مندله ويجمع

عليه اترابه فيجي قذاله كل

رفعة بصفعة ويسئل عن

ضاربها فان غاظ في

صاحبها أعد على وجهه

اللف وعلى قذاله الكف

وكذا من شغل أيام صباه

بما شغل وفعل أيام الشباب

ما فعل ثم جاس للفضاء

كهلا وسع كل شيء جهلا

وبعد فان القضاء من

القضية والحيلة لا تلد غير

الحيلة فمن اعتزى الى أب

كأبيه واقترب باخ كأخيه

لم يلم على جهله فهو النقي

من أهله والقرع في أصله

والعلم أطال الله بهاء

القاضي شئ كما نعرفه بعد

المرام لا يصاد بالسهم

ولا يقسم بالازلام ولا يرى

في المنام ولا يضبط بالبحام

ولا يورث عن الاعمام ولا

يكتب للثام وزرع لا يزرع

قال مردان حاولوا حربيهم جرحهم • اذ القام بنصري معشر خشن

قال ابن نباتة

لو اذتقي عذالي بحرهم • اذبا لشكار بن قد أصبحت حيرانا

اذ القام بنصري معشر خشن • عند الحفيظة ان ذلولته لانا

قال الشيخ علاء الدين الوداعي من قصيدة

عذب مقبله وحلو لحظه • أو ماتراه بالنعاس معسلا

قال الشيخ جمال الدين

معسلا بنعاس في لوحظه • اما تراها الى كل القلوب حلت

قال الوداعي من القصيدة المذكورة

الحاظه وهي السيف كايه • ويكون تعذيب الكلبه أطولا

قال ابن نباتة

بليت به ساجي اللعاط كلياها • وما زال تعذيب الكلبه أطولا

قال الوداعي من قصيدة

والنهر كالمبرد يجلو الصدا • يبرده عن قلب ظمآن

قال ابن نباتة

والنهر فيه كمبرد • فلا جل ذايجلو الصدا

ليكن نقص نهره وكل مبرده عن نكتة برده في بيت الوداعي فان الشيخ جمال الدين حط مكانها

في بيته فلا جل ذاوشن قال الوداعي

ما كنت اول مغرم محروم • من باخل بادى النفاذ كريم

قال ابن نباتة

مجنبل بشبه ريم القلا • باطول شعوى من بخيل كريم

قال الوداعي في ملح أعمرى

بروحى غزال الاراح في الحسن جنة • تعشقه أعمرى فهمت من الوجد

اذا ماتت بسدى فائدا بيمينه • تبقت حقا انه جنة الخلد

قال ابن نباتة

أفندي أعمرى ففهم لحظه • ليرتقى في خده الوردى

فمكنت عيناي من وجهه • فقلت هذى جنة الخلد

قال الشيخ علاء الدين

بجأت على بدر مبسمها • فغدث مطوقة بجناحت

قال ابن نباتة

بجأت بلواؤنقراهن لاثم • فغدث مطوقة بجناحت به

قال الوداعي

وما يبرى هوى المشتا • ق الا ذلك المغلى

أولى السياسة تحت الساسة  
ومنزل الانبياء من تصدر  
الاغنياء وحى البزاق من  
صمد البغاث وصرايح  
الذكور من تسلط الاناث  
وبالرجال وأمين الرجال  
ولى القضاء من لا ثلاث من  
الآية غير السبال ولا  
يعرف من أدوانه غير  
الاختزال ولا تخرجه من  
أحكامه الا فى الاستحلال  
ولا يرى التفرقة الا فى  
العمال ولا يحسن من  
الفقه غير جمع المال ولم  
يقن من الفرائض الا فى  
الاحتفال وكثرة  
الافعال ولم يدرس من  
أبواب الجدل الا فى القبال  
وزور المقال ذاك أبو فلان  
الفسلى أضعاعه الله كما  
أضعاع أماته وخان خزائنه  
ولاحظه من فاض فى صولة  
جنسدى وبه كرى  
فما أشبهه فى قضايه وتجره  
بين خطايه الا بالصبحى

قال الشيخ جمال الدين بن تباتنة

قام برؤوسه قسلة كحلا • علمني الجنون بالسوداء

قال الشيخ علاء الدين الوداعي

أذا رأيت عارضا سلسلا • في وجنة بكفة يا عاذلي

فأعلم يقينا أنني من أمة • نقاد اللجنة بالسلاسل

قال الشيخ جمال الدين ولم يخرج عن الوزن والقفية

أفدى الذي ساق إليها مهجتي • فرع طويل تحت حسن طائل

قلبي بصدد غياها إلى طاعتها • يقاد اللجنة بالسلاسل

قال الشيخ علاء الدين وقد اجتمع جماعة من أصحابه لم يخرج اسم واحد منهم عن علي

لقد سمح الزمان لنا يوم • غدا فيه السمي مع السمي

تجمعنا كأننا ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ جمال الدين

علوت أسماءه قد أروم عني • فبأنه من حسن جلي

كانكم الثلاثة ضرب خيط • علي في علي في علي

قال الشيخ علاء الدين

من أخذ من خده • بدم الشهيد المغرم

فأرى مريح المسك منته • ولونه لون الدم

قال الشيخ جمال الدين

لا يشكر الكاس من جفنه • دم الشهيد الصابرا المغرم

فأرى مريح المسك من خده • كما يرى واللون لون الدم

قال الشيخ علاء الدين من قصيد

يفتن بالقاتل من طرفه • وريقه البارد ياحار

قال الشيخ جمال الدين

لو ذقت برد رضاب من مقبله • يا حار مالت أعضاى القيات

مع ان الشيخ جمال الدين فخر عن القاتل

قال الشيخ علاء الدين

قل ان شئت أن تكون غنيا • فتزوج تكن من المصنينا

قلت ما يقطع الاله بحر • لم يضع بين اظهروا المسلمينا

قال ابن تباتنة

قال لي خلى تزوج نسرح • من اذى الفقر وتغني يقينا

قلت دع فعمك واعلم اني • لم اضع بين ظهور المسلمينا

قال الوداعي

يا عاذلي في النكار يش اطح عذلي • واعذرفه عذري فيهم واضح حسن

من مجلس القضاء لم ترق الا  
الى سيد القضاة وما كنت  
لا قصر سيادته على الحكام  
دون جميع الانام لولا  
انصاهم بسببه وانصاهم  
باقبله وهم القضاة انصوا  
بسمته متطفلين على قسمته  
اليهم اديم في الصحة كاديه  
أو قدم في الشرف كقديه  
أو حديث في الكرم  
كطريقه فنهيا لهم  
الاسماء وله المعاني ولا  
زالت لهم الظواهر وله  
الجواهر ولا غرو أن سموا  
قضاة فما كل مانع ماء ولا  
كل سقفة ماء ولا كل  
سيرة عدل العمرين ولا  
كل قاض قاضي الحرمين  
وبالنارات القضاء ما أخص  
ما يبع وأسرع ما أضيع  
وأبسنه الانتال قبل خلق  
الديار وموت الخيام الا  
يفارون لحي الحسنة  
على السوداء ومركب

فاذا انما منظر في جمعه \* خبره عن انه يجنون

ومن اغرب ما نقل من شواهد الابهام التي ماتليق بغيره أن اياه سلم انظر اساني قال يوما  
السيبان بن كثير باغى أمك كنت في مجلس وقد جرى ذكرى فقلت اللهم سود وجهه واقطع  
رأسه واسقني من دمه \* فقال نعم قلت ذلك ونحن جالوس بكرم حصرم فاستحسن  
ابو مسلم اياه وعفائه اسد ادجوابه \* وجع الى ما كفايه من تفرير نوع التوجيه  
\* قد تقدم ان المتقدمين نزلوه منزلة الابهام وهو توجيها واستشهدوا عليه  
بشواهد التي تقدم ذكرها \* وأما التوجيه عند المتأخرين فقد فروا أن يوجهه المتكلم  
بعض كلامه أو جعلته الى اسماء متلائمة اصطلاحا من اسماء الاعلام أو قواعده علوم أو غير  
ذلك مما يشعب له من الفتون وتوجيه اصطلاحا بالمعنى اللفظ الثاني من غير اشتراك في بخلاف  
التورية \* وهذا هو مذهب الشيخ في الدين وعلى هذا المنوال الشيخ بديعته \* وقد تقدم  
أن بديعته نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن \* وعلى منواله نصب بديعتي لأجل المعارضة  
وقد أدخل جماعة نوع التوجيه في التورية وليس منها \* والفرق بينهما من وجهين أحدهما  
ان التورية تكون باللفظة المشتركة والتوجيه باللفظ المصطلح عليه والثاني أن التورية  
تكون باللفظة الواحدة والتوجيه لايصح الابدال الفاظ متلائمة \* كقول علماء الدين  
الوداعي

من ام بايك لم تبرح جوارحه \* تروى احاديث ما أوليت من مدين

قاله بن عن قرة والكف عن صلة \* والقلب عن جابر والاذن عن حسن

أقول لو باغت ما عسى أن أبغى له لو حدث للمتقدمين شاهدة أحسن من هذين البيتين  
على هذا النوع ولذلك قدمتهما سبحانه الماشخ لقد أظهر الشيخ علاء الدين الوداعي من  
محاسن الأدب في التوجيه وجوهنا تتجمل الاخبار \* وتلك الناس بهد بطيب هذه  
الاثر \* أما قرة فهو قرة ابن خالد السدي وهو ثقة يروى عن الحسن وابن سيرين وليس  
بناهي وأما صلة فهو صلة بن أشيم السدي كان من كبار التابعين وهو زوج معاذة السدي  
وهي تروى عن عائشة وأما جابر فهو جابر بن عبد الله صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وليس بجابر الجعفي لان جابرا الجعفي ضعيف وهو تابعي وانما صفة فهو لانه كان يؤمن بالرجعة  
وأما الحسن فهو الحسن المصري كان تابعيا كبيرا رأى من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم  
وسلم نحو من ثلثمائة رجل فقه والوداعي لقد أودع في مئة فائس الذخائر \* وقال فلم يترك  
مقالا اشعر \* وكان من المتقدمين عصر اوعلميا في اقتصاص شوارب النكت الادبية \*  
والانواع البديعة \* وبرز التورية في القوال التي لم يسبق اليها وعلى مواثيقه عانيه  
ونكتة تفضل الشيخ جمال الدين بن نباتة في مواضع كثيرة وقد عني وان طال الشرح أن  
اذ كرنبذة من ذلك لابتداء قولي وبعرف رتبة الشيخ علاء الدين من كان بها جاهلا قال الشيخ  
علاء الدين من قصيدة مطولة

انخفض عنها الجراح ولا ائتم عليها لاشمها نغصا

زاد في عشة حاجوني فقالوا \* ما بهذا قلت في سودا

لانها أوال ولا عفى زال  
وهي الكدية التي على  
تبعها وليست لي منعتها  
فهل للشيخ ان يلفظ  
بصنعة لطفا يحيط عنه درن  
العار وسعة التكسب  
والافتقار الخف على  
القلوب ظله ويرتفع عن  
الامرار كله ولا ينقل على  
الاجقان شخصه باغمام  
ما كان عرضه عليه من  
اشغاله ليعلق بأذياله  
وايستفيد من خلاله  
فكون قد صان الفضل  
عن ابتذاله والادب عن  
ازلاله واشترى حسن  
الثناء بجاهه كاي شتره  
بماله وللشيخ العميد فيما  
يجيبه صنيعته من وعد  
يعتمده ووفاء يلقو ما يده  
على رايه ان شاء الله تعالى  
(وله الى القاضي أبي القاسم)

على بن أحمد بشكو

بابكر الحيري

الظلامة طال الله بقاء  
القاضي اذا أنت

## (ذكر التوجيه)

(وأسود الخال في نعمان وجهه \* في سذوقه بالتوجيه لعدم)

التوجيه  
الصواب أن يقول التوجيه  
مصدر وجهته إلى ناحية  
كذا أرسلته إليها

ينظم مثله فيها كما بهن  
بعضه بعضا

مولاي ان عدت ولم ترضي  
ان أنسرب البارد لم أنسرب  
امتطختني وامتطعت ناظري  
وصدبكني حجة الأقرب

يا لله ما أنطق عن كاذب

فيلك ولا برق عن خلب

فأصقوب بعد الكدر المقتري

كالصقوب عقب المطر الصيب

ان اجتن العظيمة من سيد

فالشوك عند الثمر الطيب

أوفية الزور على ناقد

فالتجربة يصب بالثيب

وامل الشيخ بأحمد أيده

الله يقوم من الاعتذار بما

قد عدته القلم والبيان

فتم رائد القضاة هو

والسلام

(وله إلى الشيخ العميد)

أنا طال الله بقاء الشيخ

العميد مع أحرار نيسابور

في صناعة لأفهام آمان

ولا عن أمان وشيعة ليست

بي تناط ولا عني غماط وحرفة

التوجيه مصدر توجه إلى ناحية كذا إذا استقبلها وسعى نحوها وفي الاصطلاح أن يحتل  
الكلام وجهين من المعنى أحتمال المطلق من غير تقييد عدس أو غير التوجيه هو إيهام  
المتقدمين لأن الاصطلاح فيه ما واحد غير أن الشواهد التي استشهدوا بها على التوجيه  
الايهام أحق بالطلوع أهلها فزهرة في أفقه ومطابقة التسمية فانهم يستشهدون على  
التوجيه بقول الشاعر في الحسن بن سهل عند ما زوج ابنته بوران بالخليفة

بارك الله للحسن \* ولبوران في الخلق

يا امام الهدى ظفر \* ت ولكن بيت من

فلم يعلم ما راد بقوله بيت من في الرفعة أو في الحفارة وقد تقدم قول في شرح نوع الايهام  
ما استشهدت بهذين البيتين على ما نقل ابن أبي الأصبع أن الحسن بن سهل قال له سمعت هذا  
المعنى أم اشكرته فقال لا والله نقلته من شعر شاعر مطبوع كان كثير الولوج بهذا النوع  
وافترق أنه فصل قباء عند خياط أعور اسمه زيد كذا نقله ابن أبي الأصبع فقال له الخياط على  
سبيل العبث سأ تملك به لا تدري أقباه هو أم دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك نظمت فيك  
يتالاي علم من سمعه ادعوت لك أم دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاطى زيد قباء \* ليت عينيه سواء

فان قيل انه قصد التلاوى في عينه بالعمى صح وان قيل انه قصد التساوى في الابصار صح \*  
فسمية النوع ههنا بالايهام ألين من تسمية بالتوجيه \* ومطابقة التسمية فيه لا تتحقق على  
أهل الذوق الصحيح وهذا مذهب ابن أبي الأصبع فانه هو الذي يخبر الايهام \* ونزل عليه هذه  
الشواهد واختصر التوجيه من كنهه وقال في ديوانه وربما بقيت اسم الباب وغيرت  
مسماه اذا رأيت اسمه لا يدل على معناه \* وقد اجمع الناس على ان كتابه المسمى بتصوير  
التصوير أصح كتاب ألف في هذا الفن لانه لم يتكلم فيه على النقل دون النقد وغالب الجماعة  
غيره وبعض القواعد \* وبدلوا أكثر الأسماء والشواهد \* ووضعوها في غير محله واذا  
وصلت إلى بديع ابن منقذ وصلت إلى الخبط والفساد والجمع بين اسباب الخطأ وأنواعه  
من التداخل والتبديل \* والسكاك ومن تبعه سواء هذا النوع التوجيه ونسخ الناس  
على منوالهم إلى ان تصير ابن أبي الأصبع نوع الايهام وقوله الشواهد التي هي البقية  
من التوجيه ولم سمع من شواهد الايهام غير البيت المنظوم في الخياط والبيتين المنظومين  
في الحسن بن سهل وهذا النوع صعب المالك في نظمه لان المراد من الناظم ان يهيم المعنيين  
بحيث لا يكاد أحدهما يترجح على الآخر ومن أظرف ما وقع في هذا الباب وقد أوردته في  
باب الايهام ان القاضي زين الدين بن القرائص الحلي غفر الله له ألف تاريخا قويا من قباء  
الخياط \* وهاجر إلى حماة المروسة بسبب الكتابة عليه ورسم لي بعد وقوف عليه بالكتابة  
عليه فكتب على التاريخ المذكور هذين البيتين

تاريخ زين الدين فيه عجائب \* وبدائع وغرائب وفنون



وما ذرفت عيناك اللتضربي \* بسهميك في اعشار قلب مقتل

فقتل عنيهم بالسهمين ومثل قلبه باعشار الخرزومعناه ما بكتبت الالتهدحى في قلبى كما يقدح  
القادح في الاعشار فقتله جهات التنبيل والاستعارة وقد تقدم ان التنبيل ضرب من  
الاستعارة والتشبيه وهو قريب التنبيل ولكن بينهما فرق دقيق وهو خلو التنبيل من  
التشبيه والخقوا به في هذا الباب اعني التنبيل ما يخرج به المستكلم مخرج المثل الساير وأبلغ  
ما سمعته من الشواهد البليغة المستوعبة انشروط هذا الباب قول أبي تمام  
اخرجتموه بكزعه عن محبته \* والمار قد تلظى من ناضر السلم  
أوطأ نوره على جمر العوق ولو \* لم يخرج الليث لم يخرج من الاجم

ففي مجز كل من البيتين تمثيل حسن فانه مثل فيه ما حاله عند اخراجه كره اعني محبته يحتاج  
أحبابه وقد أثر وابية تلك الحالة والمار قد تلظى من ناضر السلم \* قد هنالك قليل ومراة  
ان وقوع هذا منكم وأنتم أحباب محجب ومثل الحال بقوله \* والمار قد تلظى من ناضر السلم  
وقال في مجز البيت الثاني عنده ما وطره على جمر العوق ان الليث لو لم يخرج ما خرج من  
الاجم \* وهذا التنبيل والذي قبله في البيت الاول غائبان في هذا الباب وقد أخرج كلامهما  
مخرج المثل الساير على مذهب من يرى ذلك وبیت الشيخ صفي الدين

يا غائبين ان قد أضنى الهوى جدي \* والغصن يذوي الفقد الوابل الردم  
الشيخ صفي الدين أعاد في نظم هذا النوع وأتى بشروطه كاملة فانه مثل حاله لما أضنى  
الهوى جسده لعبية أحبابه بالغصن لما يذوي الفقد المطر وأخرج كلامه مخرج المنزل  
الساير كما تقرر ولكن لوحظ موضع الهوى الحقا لكان اقرب الى المراد ولو كانت القافية  
غير الردم لكانت أخف على القلوب والعاميان لم يتقموها هذا النوع في بديعتهم وبیت  
الشيخ عز الدين

من التعاطف تمثيل الزمان به \* وقد يكون انضاع القدر بالشتم  
هذا البيت غير صالح للتجريد وقد كل الفكر ومجرت ان أوصل فيه الى حدي ووصل به الى فهم  
معناه وأتى صورة التنبيل في تركيبه فلم أجدها من مطالعة الشرح فلما نظرت في شرحه وجدته  
قد قال فيه ان العدول يعاظم في كلامه وأفعاله فلذلك مثل الزمان به من استهتار السامع به  
والتهكم وعدم الاصغاء اليه وفي ذلك تهجين له وربما استجيب فيه الدعاء ثم قال في آخر الشرح  
وقد أرسلت النصف الثاني من البيت مثلاً فإزدادت مرأة ذوقى بذلك الاصد والله أعلم وبیت  
بديعتي

وقلت رد فلك موج كى امثله \* بالموج قال قد اسنحت ذاورم  
انظر أيم التماس الى التنبيل الذي مثلت فيه شيأ بشيء فيه اشارة منه كما قرره ابن رشيق  
في العمدة وحذفت اداة التشبيه والتقريب المشبه من التشبيه كما تقدم وتقرر ان  
لفظ التنبيل لا يكون الا مقدرًا بمثل غائب أو أخرجت آخر كلاي مخرج المثل الساير على مذهب  
من يرى ذلك وأثبت بتسمية النوع البدعي موري به مسبوقا في أحسن القواب والله أعلم  
بالصواب

ما حكي ليس الساتم من  
أسمع والجاني من بلغ فلقد  
بلغ من كيد هؤلاء القوم  
انهم حين صادفوا من  
الاستاذ نفسا لا تستغفر  
وجبلا لا يهز وسوا الى  
خدمه عما أرسوا نارهم ورد  
على ما قالوه فالبث ان قلت  
وان تلك حرب بين قومي  
وقومها فاني لها في كل  
ناقة سلم \* وليعلم الاستاذان  
في كيد الاعداء منى جرة  
وان في اولاد الزنا عندنا  
كثرة وقصارهم نار يشونها  
وعقرب يديونها ومكيدة  
يطلبونها ولولان العذر  
اقرار بما قيل وأكره ان  
استعمل لبسط في الاعتذار  
شاذرونا ودخلت في  
الاستقالة ميدانا لكنه  
أمر لم أضع آوله فلم اتدارك  
آخره وقد أبى الشيخ أبو محمد  
أيده الله الا ان يوصل هذا  
التعريف القاتر

العنفنة في البيت بن تناسب الرواية في الحديث والسند والبشر فيه مما مناسبة للكرم  
ولعمري ان الشيخ رحمه الله استعمل من وجهه هذا البيت ذا ورم ونفخ من نفسه في غير ضم  
وهذا العمري جهده من لاجهده وبيت عز الدين الموصلي

• (التنمیل)

وارع النظر من القوم الاولى سافوا • من الشباب ومن طفل ومن هرم  
المناسبة في بيت الشيخ عز الدين بين الشباب والطفل والهرم اظن انه قصدها التسمية الى  
آدم عليه السلام وبيت بديعي

ذكرت نظم اللاتي والحياب له • واعى النظر بغفر منه منظم

المناسبة هنا بين اللاتي ونظم الحباب ونظم الشعر بدبعة عند أهل النظم هذا مع حسن  
التشبيه بالمناسبة البدعية وفي نور هذا المثال ما يحو ظلة الاشكال عند مراعاة النظر هذا  
مع رقة الاسجاء ومغازلة عبون الغزل في تسمية النوع البدعي وحلاوة توريته وقد حسنت  
عنان القلم وان كانت المهجة في هذا المعرك الضيق قد ذابت لثلايقال كثر فراتبات

(ذكر التنمیل)

(وقلت رد فوج كى أمثله • بالموج قال قد استسمت ذا ورم)

التنمیل محافرة قديمة من ايتلاف الالفاظ مع المعنى وقال هو ان يريد المذموم معنى فلا يدل  
عليه بلفظه الموضوع له ولا بلفظ قريب من لفظه وانما يأتي بلفظ هو ابعد من لفظ الاردا ف  
يصلح ان يكون مثالا للفظ المعنى المذموم كقوله تعالى وقضى الامر وهذا التنمیل العظيم  
في غاية الاجاز والحقيقة أى هلاك من قضى هلا كه ونجما من قدرت نجانه وما عدل عن اللفظ  
الخاص الى افظ التنمیل الا لمرين احدهما الاختصار لبالغة الاجاز والثاني كون  
الهلاك والنجاة كانا بامر مطاع ولا يحصل ذلك من اللفظ الخاص ومن شواهد ذلك في السنة  
الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم حكاية عن بعض النوف في حديث أم زرع زوجي  
ككبل تهامه لاحر ولا برد ولا مخافة ولا سامة فانها ارادت وصفه بحسن العشرة  
مع نسائه فهـ دللت عن اللفظ الموضوع له الى افظ التنمیل لما فيه من الزيادة وذلك تمثيلها  
الممدوح بديل تمامة المجموع على وصفه بانه معتدل فتضمن ذلك وصف الممدوح باعتدال  
المزاج المستلزم بحسن العشرة وكما العقل اللذين ينتجان ابن الجانب وطيب المعاشرة  
وخمت الليل بالذكري الى الليل من راحة الحيوان وخمر صا الانسان لانه يستريح فيه  
من الكد والشكر ويكون الله لجمع كل ما ذكره السككن محل الاجتماع بالحبيب لاسيما  
وقد جعلته معتدلا بين الحر والبرد والطول والنصر وهذه صفة ايسل تمامة لان الليل  
يبرد فيه الجوهر مطلقا بالنسبة الى النهار ولغلبة الشمس وخلوص الهواء من اكتاب الحرف فيكون  
في البلاد الباردة شديدا البرد وفي البلاد الحارة معتدل البرد متطابا فلهاذا قالت زوجي  
ككبل تمامة وحذفت اداة التشبيه ليقرب التشبيه من المشبه به وهذا مما يبينه لفظ التنمیل  
لكونه لا يبيح الامتداد رايشل غالبه اوقال ابن رشيق في العمدة التنمیل والاستعارة ضرب  
من التشبيه ولكن كتابا بفراداة والتنمیل هو المماثل عند بعضهم وذلك ان تمثل شيئا بشئ فيه  
اشارة منه كقول امرئ القيس

لاتجوز الدلال والادلال  
ووحشة لا يكشفها عتاب  
لخلة كعتاب بخلة فـ بجان  
من ربي هذا الامر حتى صار  
امرا وتابطنا وأوجب  
عذرا وأودس حرا سجان  
من جعلني في جنب العدو  
أشبارقته واستبلى صاعقه  
وأنا المساء اليه والجنى عليه  
لكن من بلى من الاعاء  
بمثل ما بليت ورى من  
الحسد باميت ووقف  
من التوحد والوحدة حيث  
وقف واجتمع عليه من  
المكاره ما وصفت أعذر  
مظلوما وضحك مشنوما  
ولو علم الشيخ عددا ولاد الجرد  
وابناء العديم ذا البلد بمن  
ليس له هم الا في سعاية  
أو شكاية أو حكاية أو فكاية  
لن بعشرة غريب اذا بدر  
وبعيد اذا حضر واصان  
مجلسه عن لا يصونه عما  
رقي اليه فهبني قد قلت

لبسنا ثياب العناق \* هزرة بالقبل

ومن شدة إعجابي بهذا البيت فسمتة تميمنا الوهمه ابن مطروح لا طرح نفسه خاضعا وسلم الى  
مفاتيح بيته طائعا وهو

ولما خلعنا العذار \* فكنا طوبى الخليل

لبسنا ثياب العناق \* هزرة بالقبل

لولا خوف الاذالة لتكلمت على بيت ابن مطروح وعلى التضمين وما فهم ما من حسن  
التناسب والاستعارات بما يليق بمقامهما \* وغاية الغايات قول القاضي الفاضل في هذا  
الباب

في خذه فمخ اعطفه صدغه \* وانحال جنبه وقلبي الطائر

ويجئني في هذا الباب قول مجير الدين بن تميم

لو كنت فنه مدني وقد حكي الوعي \* في موقف ما الموت فيه بعزل

استرى انا بيب القناة على بدي \* تجرى دمان تحت ظل القمل

انظر ايام المتأمل الى حسن ما ناسب بين الانابيب والقناة والجريان والقسطل مع انقياد  
التورية الى طاعته وحسن تصرفه فاني انا محقق ان الامير مجير الدين بن تميم من فرسان هذا  
الميدان ومنى أجاد في هذا الباب وبالغ في الاحسان الى غريب المناسبة وواعى جاذب مراعاة  
النظير حسن الزخاري بقوله

كأن السحاب الغر لما تجمعت \* وقد فرقت عنا اللهوموم بجمعهما

يناقى وجهه الارض قعب ونلمها \* حليب وكف الريح حالب ضرعها

فانه أتى بالمعنى الغريب والتشبيه البديع وحسن المناسبة في مراعاة النظير مع حلالة  
الانحجام ولطف الاستعارة وانشدني لنفسه الشيخ عز الدين في هذا النوع قوله

بخد الحلب ريحان نضير \* لاحرفه سطور ليس تقرا

فراعت النظير وقلت بدري \* عذارك اخضر والنفس خضرا

الذي يظهر لي أن خضرة النفس هنا من ايهام المناسبة وبما انظمته في هذا النوع قوله

أبرزت معصمانها رداعي \* شفا بوره فزاد حربي

راح مدعي رعي النظير ويدي \* عندلني سلاسل من عقيق

فحسن المناسبة هنا بين المعصم والسلاسل والعقيق والبلور مع ابراز تسمية النوع البديعي  
والنسب المطرب الغزني في معنى توريته وبيت الشيخ ضي الدين الحلي

نحجار انقل الى سوق القبول بها \* من لجة الفكر تدمي جواهر الكلم

المناسبة في بيت الشيخ ضي الدين بن الجار والسوق واللجة والجواهر وهو بيت عامر بن جهمان  
هذا النوع وبيت العماني بديعتهم

يروي حديث الندي والبشر عن يده \* ووجهه بين منهل ومبتسم

هذا البيت ما رأيت له وجهاً ينظره به مراعاة النظير ولا ينه وبين المناسبة البديعية  
نسب ثابت ولكن رأيت الشيخ أباجعفر شارح هذه البديعية أعنى بدعية العماني قال ان

وله الى أبي علي بن

مشكويه \*

وباعتران واش وثني بي

عندكم

فلما تمليه ان تقولي له

مهلا

كما لو وثني واش بعزة

عندنا

لقلنا تزحزح لا قريبا ولا

أهلا

باغني أطال الله بقاء الشيخ

ان قبضة كلب واقته باحدث

لم يعصرها الحق نوره ولا

الصدق ظهوره وانه أدام

الله عزه اذن لها على مجال

اذنه ومسح لها فناء ظنه

ومعاذ الله ان أقولها

واستجيز مع قولها بل قد

كان بيني وبين الشيخ الفاضل

عتاب لا ينزل كفه ولا

يجدف وحديث لا يتعدى

النفس وضربها ولا يعرف

الشفة ومهبرها وعربة

كعريدة أهل الفضل

أنى فى قوس اسانى ليد \* مديحى له فرع به أمل نيل  
كان دوائى مطلق حبشية \* بنائى لها بعل وتفتنى لها نسل  
كان يدى فى الطرس غواص لجنة \* له كلى دربه قمى تغلو  
انظر ايام المتأمل الى ملكة هذا الشاعر المفلح الذى ما دخل الى بيت الاواسكن فيه ما يلائمه  
من المناصب البدوية. ثم هذه الغايات التى تقف عندها خول الشعراء وهذا الامام المتقدم  
الذى صلى الحريرى خلفه وأشار اليه بقوله فى مقاماته

فلو قبل مبكها بكيت محابة \* بعده شقيت النفس قبل التندم  
ولكن بكت قبلى فهيجى البكا \* بكاه فقلت الفضل للمتقدم

فان المديح هو الذى سبق الحريرى الى نظم المقامات وسلك العلوم فى تلك القوالب الغربية  
وعلى منواله دمج الحريرى واستعمل بعض أعيان مقاماته وفقى اثره سبى بن هشام  
بالحرث بن همام وعارض طرح الاسكندر بن عباس بعباسية أبو زيد السروجى وعلى كل  
تقدير فالمدح عرابية هذه الراية وعباس هذه السقاية ترجع الى ما كافيه من حسن  
النسابة فى مراعاة النظر فى المستحسن فى هذا النوع قول بعضهم فى ملج معه خادم  
بحرسه

ومن عجب أن يحرسوا بخادم \* وخدام هذا الحسن من ذل الأكر  
عذارك ربحان وتغزلك جوهر \* وخدك يا قوت وخالك عنبر

هذا الاديب المتمكن ناسب بين العذار والتغزل والخال اذا الوجه لمصايب هذه المحاسن جامع  
وبين ربحان وجوه ورواقوت وعنبر لامة فى أسماء الخدام فلوز كرشبأ من غير تناسب كان  
نقصا وعيبا وان كان جافا فانه عابوا على أنى ناس قوله

وقد حلفت يميننا \* مبررة لا تكذب

رب زمرم والحو \* ض والصف والمحب

فالحوض هنا أجنبي من المناسبة لانه ما لائم المحب والصفاء وزمرم وانما ناسب الصراط  
والميزان وما هو منوط يوم القيامة ومثله فى عدم المناسبة قول الكميت

وقد رأيناها حورا منعمة \* ييضات كمال فيم الدل والشنب

فانه لم قالوا الدلال لا يناسب الشنب وهو صحيح فان الشنب من لوازم التغزل فلوز كمره اللعبر  
وما ناسب ذلك مثنى على سنن المناسبة وخلص من النقد. ويهيجنى من ملامة التناسب فى  
مراعاة النظر قول العلامة أبى بكر بن اللبابة فى موضح

بعضى يخاصمى فى بعض \* جسمى مقبى وقلبى يعضى

وكيف اسالو ويدرى الارضى \* يدبر فى الاخوان الغض

وردية سرفت افناسه بالانكاس \* رقت فكانت مثل دمة فى جفن كاس

انظر الى ما ناسب بين الاخوان والورد وجذب القلوب وانشأ الأذواق فى المناسبة بين الدمة  
وجفن الكاس مع الاستعارة التى تستعار منها الحسن. ومن أحلى ما يستعمل فى الذوق من هذا  
النوع قول ابن مطروح

فكان فى الغربية أكثر  
فى المجد جهدا وأطيب فى  
الغيب عهدا وأتم على البعد  
ودا وله مرى ودالحضرة  
اخا واخوة وودالغيبة  
وفاء ومرقة وقد جمع هذا  
الفاضل جليلها ورأس  
تليها وما خسر على  
الكرم كريم كالم يرجع على  
الأم لثيم وان يبطل العرف  
فى القياس ولا يذهب الخير  
بين الله والناس أعانى الله  
على تاديبه حقه وفرضه  
وقضاء الواجب او بعضه  
وقد أطلنا ولا احببى أطلت  
وفى النفس أضعاف ما كتبت  
والشيخ أيد الله لا يعرض  
كلامى على من يعرف عواد  
كلامه واختلال نظامه فان  
ما يكتب عن صوب البدية  
بفيض القلم من دون روية  
تعمل لا يكاد يطيب وأنا  
أأخذه والجاعة بالسلام

النمط القريب لا يجري في مضماره من خمول الادب الاكل ضامر مهزول  
(ذكر مرعاة النظر)

(ذكرت نظم اللاكى والحباب له \* راعى النظر بفقره منتظم)

هذا النوع أعنى مرعاة النظر يسمى التناسب والانسلاف والتوفيق والمواخاة وهو في  
الاصطلاح ان يجمع الناظم أو الناثر أمرا وما يناسبه مع الغاء ذكر التضاد لتفريج المطابقة  
وسواء كانت المناسبة لفظا لمعنى أو لفظا لفظا أو معنى لمعنى اذ القصص دمج شئ الى ما يناسبه  
من نوعه أو ما يلائمه من احدى الوجوه كقول الجعترى في ابل أنجلها السبر  
كالقصي المعطقات بل الاسم \* مهم مبرية بل الاوتار

فانه لما شبه الابل بالقسي وأراد ان يكرر التشبيه كان يمكنه ان يشبهها بالعراجلين أو يتون  
الخط لان المعنى واحد في الانخفا والرفقة ولكنه قصد المناسبة بين الاسم والاورار لما تقدم  
ذكره القسي \* ولعمري لقد أصاب الغرض في هذا المرعى ونظير هذا قوله بعضهم في وصف  
فرس

من جلتنا ناضر خدم \* وأذنه من ورق الآس

فالمناسبة هنا بين الجمنا ورق الآس والنضارة ومثله قول بعضهم في آل النبي صلى الله عليه وسلم  
أنتم بنو طه ونون وانحى \* وبنو تبارك في الكتاب الحكم  
وبنو الاباطم والمشاعر والصفاء \* والركن والبيت العتيق وزمزم  
هذا الناظم أحسن في مرعاة النظر وأقرب في البيت الاقل بحسن المناسبة بين أسماء السور  
وفي الثاني بحسن المناسبة بين الجهات الخجازية انتهى ويحجب قول السلاحي في هذا  
الباب

والنقع ثوب بالسوف مطر \* والارض فرش بالحياد مجمل

وسطور خيلك انما القاتما \* سمرت نقط بالدماء وتشكل

فانه مناسب بين الثوب والتطريز وبين القرش والحمل وبين السطور والافات والنقط  
والشكل ومثله قول ابى العلاء المعري

دع السرايع لقوم يفخرون بها \* وبالطوال الردينيات فافخر

فهن اقلامك اللاتي اذا كنت \* مجددا أنت بعدا من دم هدر

فابو العلاء أيضا مناسب بين الاقلام والكتابة والمداد \* وغاية الغايات في هذا الباب قول بديع  
الزمان الهمداني من قصيدته يصف فيها طول السرى

لأن الله من ليل اجوب جيو به \* كافي في عين الردى أبدا كل

كان السرى ساق كان الكرى طلا \* كأنه شرب كأن المني نقل

كأنابجاء والمطى النافم \* كأن الفلازاد كان السرى اكل

كان ينابيع الترى ثدى مريض \* وفي حجره امنى ومن ناقتي طفل

كأن على أرجوحة في مسيرنا \* لغور ياتى هوى ونجد يشاتل

ومنها في المديح ولم يخرج عما نحن فيه من حسن المناسبة

\* (مرعاة النظر)

هناك ثلاث غل الشيوخ  
قلبه بهذا الامر قائم احضرة  
يرجع فيها ابن الجبان  
ويكون أشد ليل في الميزان  
بحر تعالج حقه ويسفل صدقه  
وهذا امر قد عطي أوله

الحقاء فلم يخط آخره العفاء  
لانزال محمد الى الشيخ أبى  
عبد الله فيما يولييه من راق  
باسمايه واعتناجا كرتيه  
وأصحابه وما فعل ذلك

الامايوخيه فضله ويأتمه مثله  
وبدع واليه أصله وما يأتى  
من الخير الاما هو اهله وحقا  
أقول قد عانرت هذا القاضل

قطابت عشرته ولانت عشرته

رواملته فاحسنت وماله

وأحدث خصاله وسألته

فاغزرت جوده وبجملته

فأصلبت عوده وما بقيت

في الامتحان عرفا لا حبيته

ولانظروا الانقرسته فما

أنتنى خصلته من خصاله الا

وهي أكرم من اخنأ حتى

حالت الغربة بينى وبينه



البدعي وحسن المأبقة ولم اذكر الاتفاق الا ان الذي كتب اليه القاضي صدر الدين البيهقي مشهور بالحسن والادب وصحبته المشار اليه وهو غرس الدين خليل بن بشاره وهما

يامتمنى بالسقم كن مخجدي \* ولا تظلم رفضي فاني على

أنت خليلي فبقي الهوى \* كن لشجوني راجعا يا خليلي

ونقضاني عند الانشاد أن أنظم له شيئا على هذا الطريق فأنشدته في المجلس قولي

بقولوصف انقاسه وحينئذ \* عسى للقايصوقلت لهم صبا

وغالطت اذ قالوا أبا ح \* والا أنبي قبر باقفلت لهم أبا

ونظم الشيخ جمال الدين بن نباتة هذا النوع وكساه ديماج التورية ولم يسل له الوزن اذا جمع بين طرفي الاكتفاء كما فعلنا حيث قال

أقول وقد جاء الغلام بحقيقة \* عقيب طعام الفطرية غاية المنا

بحق قل لي جاء صحن قطايف \* ويح بأهم من أهوى ودعني من الكنا

وكتب الشيخ برهان الدين القيراطي لنور الدين ابن حجر والد القاضي الفاضل مشهاب الدين

مولاي نور الدين ضيفك لم يزل \* بروي مكارمك الصحيحة عن عطا

صدقت قطايفك الكبار حلوة \* بغمي وليس بمنكر صدق القطا

انتهى ما أورده من هذا النوع الغريب \* وبيت صفي الدين

قالوا ألم تدرك أن الحب غايته \* ساب الخواطر والالباب قاتلم

بيت صفي الدين هنا شاهد على الاكتفاء بجميع الكلمة ولكن لم ترض التورية ان تكون له سكا لشدة برده \* وبجبت للشيخ صفي الدين كيف استحسنت هذا البيت ونظمه في سلك أبيات بدعيته

مع ما فيه من الركة والنظم السافل وقرر موضع الاكتفاء بالفاظة لم ذاع انه غير مكاف بقسمة النوع ولا ملحق الى تورية والعلم بان لم ينظموا هذا النوع \* وبيت الشيخ عز الدين شاهد على

النوعين مع التزامه بالتورية في تسمية النوع البدعي واستحلاب الرقة واطاف المعنى وهو

وما اكتفى الحب كدف الشمس منه اذا \* حتى أنثني ينجبل الأغصان حين غمي

فشاعد الكل قوله اذا المعروف ان بعده بدل الما قدم من ذكر كدف الشمس وشاهد البعض قوله حين غمي فدل حرف الكلمة انها غميل او غمس وبيت بدعيته شاهد على الاكتفاء

بالبعض بزيادة التورية التي تتوارى من - منها بهجة الشهور مع سلامة الوزن في طرق الاكتفاء على مذهب الجماعة كما تقدم \* واما التورية بتسمية النوع فهي محصول الحاصل

اذلا بدتمتها ويبقى

لما اكتفى خذ القاني بجزه \* قال العواذل بغضا انه لدمي

المعنى هنا ان الخدما لما تزايدت - رته قال العواذل بغضا في الظاهر انه لدمي وور وبالالاكتفاء وقصدوا في الباطن انه دميم حسد وهذا الاكتفاء يخطر الى قول القائل

كفتمنا الحسناء قلن لوجهها \* حسدا وبغضا انه لدميم

وهو بالادال المهمة للحقارة ومن تأمل هذا البيت تأمل أهل الادب المتدققين علم أن الحيلة في تركيب توريته - حيلة ذكية مع ما فيه من المعنى وبحر الالاسلوب \* وهذا النوع على هذا

لا أعرف تاجه فكيف  
أطاب علاجه وأمر لم  
الابس باطنه فكيف  
أمارس ظاهره وخطب لم  
أفسد أوله فكيف أصلح  
آخره ونبي لا أعرف سببه  
فكيف أنلاني ذنبه وحال  
لم أضع صدرها فكيف  
أنذارك يحجزها اللهم  
لا كفران واعن الله  
الشيطان كان ذنبي الى ذلك  
السلطان موالاة ادمتها  
وخدمة ألقها وشبيهة أرقتها  
وحياة أنفقتها وحرم أسلفتها  
وأموال ألقها وقصائد  
أنظمتها وموائد خدمتها وآلة  
عرضتها وخسة نفقتها فهل  
أتيت الامن حيث أتيت  
وهل أخطأت الامن حيث  
حسبت أني أصبت وهل  
بعدت الامن حيث قربت  
وهل خيبت الامن حيث  
طمت وهل قبلني هذا  
السلطان الابانة فاني ذلك  
وهل رفعتني ههنا الاما وضعني



واذا سئلت أقل ما من هوسائل \* اني لا علم ما تقول وانما  
القسم الثاني الاكتفاء بالبعض وقد تقدم انه عزيز الوقوع جدا ولم يوجد في كتب البديع  
في ذلك قول ابن سناء المالك من قصيد

اهوى الغزالة والغزال وانما \* نهنت نفسي عقه وتدنينا  
ولقد كفت عنان عيني جاهدا \* حتى اذا عيت اطلقت العنا  
ومنه قول شيخ شيوخ حجة

اليكم هجرني وقصدي \* وانتم الموت والحياة  
أمنت ان فوحشوا فواذى \* فأنسا مقلتي ولانق  
وقول ابن كاس مع زيادة التورية

لله طي زارني في الدبحي \* مستوطنا منتظيا بالخفور  
فلم يقم الا بعدد ان \* قلت له أهلا وسهلا ومر  
ومنه قول العلامة بدر الدين بن الدماميني

الدمع قاض باقتضاحي في هوى \* ظني يغار الغصن منه اذا مشى  
وغدا يوجد شاهد او وشي بما \* أخشى فياله من قاض وشا  
ومثله قوله

يقول مصاحبي والروض زاه \* وقد بسط الربيع بساط زهر  
هلم بنا كر الروض المقدسي \* وقم نسعى الى ورد ونسر  
ومثله قوله

ورب نه رفيه نادمت أعبدا \* فما كان أحلاه حديثا وأحسنا  
متادم حتى فيما نأى خفيذا \* نه ارتضى بالحديث وبالمنا  
ومنه قول شهاب الدين ابن حجر

أطيل الملامن لا معنى \* واملا في الروض كاس الطلا  
وأهوى الملاهي وطيب الملاذ \* فهما أنا منهمك في الملا  
وانشدني المقر الجدي بن مكاس لنفسه

نزل الطل بكرة \* وسروري تجدد  
والنداء بحموا \* فاجل كاسي على النداء  
ومنه قول ابن حجر

دع يا عدول رقي الملام فقد سمرى \* عنى الحبيب قنبت دام لك البقا  
والطرف من فقد الرقاد بكى بما \* يحكى الغمام فليس بهدي بارها

وانشدني من أقطبه لنفسه قاضي القضاة صدر الدين بن الأحمي والخني وأنا بين يديه بدمشق  
المحروسة وراحين الشيبة غصنة يمين فيهما الاكتفاء بالبعض والتورية في القافيتين مع عدم  
الخروج عن الوزن في البيتين اذا قصدت التورية الثاني وهذا الباب عزيز الوقوع جدا  
وسبكه في هذا القالب من غير تعوي به ينطلي على الحاذق في صناعة الكلام هذا مع الاتفاق

الهوبة ولا بغضى عن  
السقطه بحرم النقطة ثم  
ان التيم بين لفظه وقلمه  
والارض تحت يده وقدمه  
لا يلقاه الولي الا بقفه ولا  
العدو الا بدمه والارواح  
بين حبسه واطلاقه كما  
الاجسام بين حله ووثاقه  
ونظرت فاذا أنا بين جودين  
اما ان أجود بيامى واما  
أن أجود براى وبين  
ركوبين اما المتنازة واما  
الخنائرة وبين طريقين  
اما القربة واما التربة وبين  
فراقين اما ان فارق أرضي  
أو أذارق عرصى وبين  
راحلتين اما ظهور الجبال  
أو أعناق الرجال فاخترت  
السماح بالوطن على السماح  
بالبدن وأنشدت  
اذا لم يكن الا الاسنة مركب  
فلا رأى للمضطر الا ركوبها  
ورسم الشيخ ان أعلمه  
موجب غصنه ليتلافى  
الامرء وجبه وهذا داء

ومنه وفيه حسن التخلص مع الاكثية

حكم الزمان بينهم وقتي \* وشهامة الاعداء أحكم محنتي  
واسيد الرؤساء رمت تحتها \* من محنتي فشدت رحل مطيتي  
فقدت تمد خطاها \* وأقول عند ما

الأوحدى الا وحدى انغما \* يا ناقتي فزمالك يدي وما  
ونظرف هنا قول الشيخ زيد الدين بن الوردي

ماذا تقولون في محب \* عن غير أبو ابكم بخلي  
وجاءكم زائرا فمنا \* عن مالكم هل يجوز أن لا

ومنه قوله مع زيادة التضمين

مولاي انك محسن \* قسما وانك ثم انك  
فلا شكر لك ما حيسنت وان أمت فلتشكرنك

وبحسب قول الشيخ برهان الدين القبراطي هنا مع زيادة التورية والاقباس  
حسنات الحمد \* قد أطأت حسراتي

كلما زعمالا \* قلت ان الحسنات

ومرسيه ناومولانا قاضي القضاة صدر الدين بن الأدي الحنفي نور الله ضريحه وجعل  
من الرجح المنجوم غبوقه وصبوحه على حجة المحروسة سنة سبع وعشائة وهو اذ ذلك  
صاحب ديوان الانشاء الشريف بدمشق المحروسة وولانا السلطان الملك المؤيد خلد الله  
ملكه كأنها في تلك الايام وركابه الشريف متوجه الى حاب المحروسة والامير حكم في  
خدمته بحيث يوصله الى محل كفالته بها وكنت في تلك الايام بحجاب المحروسة امام كأنها اعلان  
نعمه الله برحمته ورضوانه فتهرب اعلان واختفيت بعده فلما حل ركاب قاضي القضاة صدر  
الدين المشار اليه بحجاب المحروسة فوصل بمجنوه ومصدق محبته وخبره الى أن عرف اين كنت  
مختفيا فكتب الى

قصدنا حجة فلم تلق من \* أردنا فلم نرعه - داوالا

وجئنا الى حلب خلفه \* فان كان فيها لاجئنا داوالا

فكتب اليه الجواب

أمر لاي والله حال الجريش - ض دون القريض الذي قد نوتى

وارجو وقد عفت هذي البلاد \* خلاصى بالصدر منها والاولا

فقد رآه بالسلامة ووجه في خدمته منكر الى دمشق المحروسة ومن نظمي في هذا  
النوع مع زيادة ايهام التورية

نطابت منه قبله وهو نافر \* فقال وقتلى حبان تقملا

فقات بالوصل عدنى الى عند \* فبذلك مات الصبر قال نعم الى

وقولى ايضا مع زيادة التضمين

صهبا ريقته رشت لافها \* فتقبلت فجزت ان أنكلها

وهي انجاف حتى انه ليرى  
الذنب وهو أضيق من ظل  
الريح ويعمى عن العذر  
وهو أبين من عود الصبح  
وهو ذواتين يسمع بهده  
القول وهو بهتان ويحجب  
بهذه العذر وهو برهان  
وذو دين يسطر احداها  
الى السفك والسفح  
ويقبض الاخرى عن العفو  
والصفح وذو عينين يفتح  
احداها الى الحرم ويقبض  
الاخرى عن الحلم فيزحسه  
بين القد والقطع وجمته  
بين السيف والنطع  
ومراد به بين الظهور  
والكمون وأمره بين  
الكاف والنون ثم لا يعرف  
من العقاب غير ضرب  
الرقاب ولا يهتدى من  
التأديب الا لزالة النعم ولا  
يعلم من التأديب غير اراقة  
الدم لا يسهل الهنة على حرم  
الذرة ودقة الشعرة ولا  
يعلم عن الهوة كوزن

بصفحة القاهرى وكان خمس الدين رجلا ألقى فلما صنع الشاعرى ثمض على الفور وقبض على  
الحية الشيرجى وأنشد رثيالا ويده فيها

قد صفة عناني ذا المثل الشريفة \* وهوان كنت ترتضى تشربنى

فارتد لعبد من مصيف صفائح \* يارب بيع السدى والاخرى

وما أحلى قول الشيخ جمال الدين بن نباتة في هذا النوع مع زيادة الالف والتشديد والاكتفاء  
في البيتين

قالت اذا غصت جفونك ذرتى \* طمى فقات لها نغم اكن اذا

وسمعت عن سبيغ وريح قبلها \* حتى اثنيت ورنيت فقات هما اللذان

ومنه قول الشيخ مسدود الدين بن عبد الحق ولم أكثر من هذا النوع الا لانه قليل في أيدي  
الناس

جهنم جماعكم نارها \* تقطع أكبادنا بالظلمة

وفيها عصاة لهم خبيثة \* وان يستغيثوا يغاثوا بما

ومنه قول المقر العزى بن مكاسب مع زيادة التورية

من شرطنا ان أسكرتنا الطلال \* صرف قائد اوينا برشف اللعى

نعاف مزج الماء من كأسها \* لا آخذ الله السكرارى بما

ومنه قول المقر الروحى الامين صاحب ديوان الانشاء الشعرى بدمشق المحروسة رحمه الله  
وهو مما أنشدته مرارا وكان عنده عوده من اذربيجان بحممة المقر الروحى سبى تم كافل

المملوكة الشعرى بنار يخ كذا وقد ضل غالب العسكرى في بعض الليالى عن الماء وفيه  
الزيادة على الاكتفاء بالاقتراب والتورية وهو

ضلوا عن الماء لما أن سروا سحرا \* قومي نظروا حيارى يلهثون ظما

والله أكرمنى بالماء دونهم \* فقات يابيت قومي يعلون بما

ومثله قولى وفيه أيضا زيادة الاقتباس والتورية على الاكتفاء

قالوا وقد فرطت في نصبرى \* وما شفى بقر به سقاما

اصبر عسى تشفى بما ريقه \* قات لهم يا حشرى على ما

وأنشدنى من لفظه لنفسه القاضى عماد الدين بن القاضى أخو شيخى قاضى القضاة هلاله  
الذين الحفى سقى الله من غيث الرحمة ثراه ومشحاته مدح به المقر الروحى الواحدى

صاحب ديوان الانشاء الشعرى بالملك الاسلاميه كان تغمد الله برحمته ورضوانه  
والموشع مانع ابن سنا الملك في دار الطراز على منواله منه في نوع الاكتفاء بالكل مع زيادة

التضمين

أرخت ذوائها لى الاربع \* لنخل فاستغنت بها عن برقع

وغدوت أسهر فى ايامى شعرها \* ويقول جفر الفرق هذا طاعى

وتبسمت فعلاها \* نور فزاد سناها

فلنت فاها آخذنا مستغنى \* ورشدته رشف التريف لبردا

السلطان وأشار على

أخوانى بفارقة مكانى

وبقيت لا أعلم أينسى

أضرب أم شامة ونجدا

أقصدا أم تهامة

ولو كنت من سالى اجاوشعاه

لكان لجباى على دليل

قد علم الشيخ ان ذلك السلطان

سماء اذا تغيم لم يرج محوه

وبجرا اذا تغيم لم يشرب

صفوه ومالك اذا سخط

لم ينظر عفوه فليس بين

رضاء والتسخط عرجه

كالمس بين غضبه والسيف

فرجه وليس من وراء

سخطه مجاز كالمس بين

الحياة والموت معه حجاز

فوسيد بغضبه الجرم

الحنى ولا يرضيه العذر

الجلى وتكفنه الجنابة

وهى ارجاف ثم لا تشفيه

العقوبة

لو كان يعلم مع على بقوته \* تألم القلب من خزان الامم

وله من قصيدة

يا عاذين جهلتم فضل الهوى \* فعدلتوفيه ولكني أنا

ويجبني قول القائل هئامن قصيدة مطاعها

هزوا القدود فاحياوا عمرا القنا \* وتقلدوا عرض السيوف الاعينا

وتقدموا للعاشقين فكاهم \* طلب الامان لقلبه الا أنا

وتأطفا بن سما الملك في مطلع قصيدة بقوله

دنوت وقد أبدى الكرى منه ما أبدى \* وقبلته في الذعر نسعين أو احدى

ومثله في اللطف قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

ولقد كلمت فبايقال لقد \* حزن الجبال بجمعه الا

وليه ضمهم وأجاد

فان النسبة من يخلصها \* فسوف تصادمه أينما

ومما يرف الذوق - لاوله في هذا النوع قول الشيخ شرف الدين ابن الفارض من قصيدة

مالا نوى ذنب ومن أهوى معي \* ان غاب عن انسان عيني فهو في

ومثله في اللطف مع الترشيبا كنفاء ثمان قول الشيخ جمال الدين بن نباتة

أفدى التي تاجها وقامتها \* كأنه همة نزة على ألف

أذكر ذكرها لها فاسكر من \* وورد خداه افا ارتفع في

ومثله قول الشيخ شمس الدين بن العفيف

وأرى رضايا عن تسليبه أو لولا العشق سلوا

وماذا فقه وشاقسه \* هذا وما كف ولو

ومن لطائف صاحبها الذي زهير في هذا النوع قوله من أبيات

فكان أحسن من مجلسي \* فحدث بما شئت عن ليلي

بشمس الضحى ويدير الدجى \* على عتقى وعلى يسرى

وبت وعن خبري لا نسل \* بذلك الذي وبلاك التي

ومن لطائفه أيضا انه كتب الى بعض أصحابه وكان اسمه يحيى وقد بلغه انه شرب دواء ألبانا

أولها

سالت من كل ألم \* ودمت موفور النعم

في صحة لا ينتهي \* شربها الى الهرم

يحيى بك الجود كما \* يموت بإيجي الهم

وبعد ذاق لي ما \* كان من الأمر وكلم

وأعترف منه ولم يخرج عما نحن فيه من بديع الاكتفاء وزيادة التورية ما وقع لشهاب الدين

التملقري مع شمس الدين الشيرازي بن بدي الملك الناصر وما ذاك الا انهما حضرا بين يديه في

ليلة انس فاتفق ان شمس الدين الشيرازي ذهب الى ضرورة وعاء فأشار اليه الملك الناصر أن

ورودكاه المشتل من خير

سلامته على ما رغبت الى

الله في ادامته وسكنت

اليه بعد از عايجي لناخره

وقد كان رسم ان أعرفه

سبب خروجي من جرجان

ووقوعي الى خراسان وقد

كانت القصة اني لما وردت

من ذلك السلطان حضرته

التي هي كعبة المحتاج

لا كعبة الحجاج وشعر

الكرام لا مشعر الحرام

ومنى الضيف لاءني

انضيف وقبلة الصلات

لا قبلة الصلاة وجدت

فهي اندما من نبات العام

اجرة واقبضة كاب على

تلقيق خطب أزهجي من

ذلك القناء واشرف بي

على شرف القناء لولاما

تدارك الله بجميل منه

وحسن وقعه والأعلم

كنت احتالوا وما الذي

قالوا لكن الجله ان غيروا



بروحى امهله مرت \* لنامعكم بنى الازل  
وساقينا وما يجل \* وشادينا وما يلى  
وظل من بنى الاثرا \* لكحلوا التمه والذل  
له قد كفصن البيا \* ن مبال الى العدل  
وظرف ضيق وبلا \* ومن طعناته النجل  
أقول لمانلى فيه \* رويدك يا با جهل  
فقلبى من بنى نسيم \* وعقلى من بنى ذهل  
وما يرى هوى المشقا \* ق الا ذلك المغلى

لقد راجه الشيخ جمال الدين بن بائة رحمه الله هنا بقوله

حلفت بما علا النسيم وما يلى \* لقد صان ذلك الحسن سمعى عن المذل  
من المغل أشكو شجوه ألم الهوى \* وطب الهوى عنى كاقبل بالغلى  
ومن الذى أعجبني في هذا النوع أعنى تجاهل العارف قول بعضهم  
أقول له علام قبل عجبنا \* على ضعفى وقدك مستقيم  
فقال فتقول عنى فى ميل \* فقاتله كذا نقل النسيم

وما يج هنا قول ابن نباتة السعدى

فوالله ما أدرى أكانت مدامة \* من الكرم تحبى أم من الشمس تعمر  
وأورد صاحب الصنائع فى هذا الباب ما كتبه اليه بعض أهل الادب وهو \* سمعت بورود  
كبابك فاسمى فى الترخ قبل رؤيته \* وهز عطفى المرح امام مشاهدته \* فمأدرى أسمعت  
بورود كآب \* أم رجوع شدياب \* ولم أدرا رأيت خطا مسطورا \* أم روضا مسطورا \*  
أو كلاما منشورا \* أم وشيا منشورا \* وبيت الشيخ صفى الدين غاية فى هذا الباب  
يادى شعوى احصرا كان حبكم \* أزال عقلى أم ضرب من اللام  
وبت العميان فى بدعيهم

اذ ابدا البدر تحت الابل قاتله \* أنت يادى رام مرأى وجوههم  
هذا البيت لم يعمر بشئ من محاسن الادب لما فيه من الركة وبيت الشيخ عز الدين الموحلى  
وعارف مذهب ابدرى تجاهلى \* وقال حبك أم ذا البدر فى الظلم  
الشيخ عز الدين مع التزامه بالآثورة فى تسمية النوع الذى استوعب كلمتين من البيت بيته  
أرق من بيت العميان واعرب بالحاسن وبيت بدعيته  
وافترع بما تجاهلنا بعرفة \* قلنا بربق بدا أم نغم ميسم

هذا البيت شاهد فى تجاهل العارف على المبالغة فى التشبيه وغوا انقسم الذى تقرر فى أول  
الكلام على النوع وقلنا انه المتقدم على بقية الاقسام من تجاهل العارف فان فيه مسوق  
المعلوم فى مقام غيره لتسكنه المبالغة فى التشبيه كما قرره السكاكى وقولى تجاهلنا بعرفة لا يخفى  
ما فيه من الحسن على أهل الذوق السليم والله أعلم  
(ذكر الاكثاف)

لحادث حياته أو وارث  
ممانه بسلك فى الغدر كل  
طريق ويبيع بالدرهم  
ألف صديق وقد كان

الظن به قد بقنا أى سعيد  
أبده الله انه اذا أخضب  
أروانا كفتنا من ظله  
وحيانا من فضله فنلنا  
الاشن بعدله انه أطال الله  
بقاء الشيخ حين طارت على  
رأسه عقاب الخطابة

بالرئيس وجلس من الديوان  
فى صدر الايون اقتض  
عذرة السياسة يبهض  
الختلة الى وجعل يعرضه  
للهلاك ويسب عليه بما ل  
الاتراك ويشكن داره  
بالدالة ويكده بالشرسان  
والرجلة وجعلت كاتبه  
مرة وأقصده أخرى  
فاذكره ان الرا كبر عما  
استنزل والوالى ربحا عز  
ثم يحرق ريق النجل على  
لان العذر وتبقى الخزانة

(الاكتاف)



أيام هجرنا لخبور مالك. ورقا \* كأنك لم تجزع على ابن طريف

وهذا البيت من قصيدة غريبة أثبتها بكملها ابن خلكان في تاريخه والخبور منهم رأسه من رأس عين بديار بكر يصب إلى الفرات (ومن أطرف ما وقع في تجاهل العارف) على سبيل

الموت ينج قول سراج الدين الوراق فإنه صرح بذلك التوبيخ في بيتيه وهما

واجبلتي ومحصاني مسودة \* ومحصاني الأبرار في اشراق

وموحي في الحشر وهو يقول \* أكذأتكون محصاني الوراق

ومما وقع للتدبير قول بهيار

سلاطمة الراي وما الظبي مثلهما \* وإن كان مصقول الترائب أكلها

أأنت أمرت الصبح أن يصدع الدجا \* ولعل غمدن البان أن يتبلا

ومما وقع منه قول العربي للتدله في الحب

بأنه يا طبيبات القناع قلن إنما \* ليلاي منكن أم إيلي من البشر

قد قررت هنا اختلاف أقسام هذا النوع أعني تجاهل العارف من مدح وذم وتعظيم وتحقير

وتوبيخ ونقد وغير ذلك إذا عرفت ذلك فاني أوردت هنا ما استظرفته في هذا الباب ولم أخرج فيه

إلى التبيين وأطرف ما سمعته في هذا الباب قول عبد الحسن الصوري

بالذي أأهم تعذيب شي شايك العذبا

والذي صبر حظي \* من هجر واجتنابا

والذي ألبس خديك من الورد نقبا

ما الذي قالته عينا \* لك لاسي فأجبا

ومثله

دعوه ونجد انما شان نفسه \* ولو أن تجدا نلعة مانعها

وهبكم منعهم أن يراها بعينه \* فهل تمنعون القلب أن يتناها

أتراها كثرة العشاق \* تحسب الدمع خلقة في الماتى

وقول المتنبى

وقول القاضل

فإذا قلت أين دارى وقالوا \* هي هذى أقول أين زمانى

وقال ابن الفارض

أومض برق بالابريق لاحا \* أم في ربنا نجد أرى مصباحا

أم تلك إلى العامرة أمقوت \* لبلا فصيرت المسامح مصباحا

وبعجبني قول الشيخ علاء الدين الوداعي

ترى يا جيرة الرمل \* يعود بقدر بكم شملى

وهل تقنص أيدينا \* من الهجران للوصل

وهل ينسخ أقبالكم \* حديث الكتب والرسل

ومن اطائف هذه القصيدة ولم أجد في الاستطراد مما نحن فيه قوله

امامه ونائبه من الكرم

داريهم رجب ارضها

ويزبرج بعضها ويزوق

سقفها ودهاق شقوقها

وكذاه من الفضل ان يحمل

الغاشية قدامه وتعدو

الحاشية أمامه ونأهيه

من الشرف أفاظ قناعة

وئباب متقاعبة يلبسها

ملو ما ويحسها ولوما

وهذه صفة قاضلهم ومنهم

من يحتمل الودايم خشكاره

حتى اذا أيسر جعل ميزانه

وكيله واسنانه اكيله

واليفه وغفقه وأنيسه

كبيسه وأمينه بهينه

ودنانيره سميره ومفاتيحه

ضحيه وصناديقه

صديقه ثم جمع الذرة إلى

الذرة ووضع البدره على

البدره فلم يضع النظر من

طوفه ولا الصرتمن كنه

ولا يخرج ماله من عهده

خافه الا يوم ماتفه فهو يجمع

صعب اذا نوب الزمان استصعبت \* متمتر للمحدث المتغير  
واذا عا لم تاتي غير مهال \* واذا سطا لم تلق غير مهتر  
فغمامه من رحمة وعرامه \* من جنة ويمينه من كثر

ولم استطرد الى هذا القدر من نظم ابن هاني الا لعلني انه عزيز الوجود وغريب في هذه البلاد  
\* ومن تجاهل العارف للمبالغة في المدح قول امام هذه الصنامة \* ومالك ازمة البلاغة  
والبراعة القاضى الناضل \* من مدح العادل

اهذى كفته ام غيث غوث \* ولا باخ السحاب ولا كرامه  
وهذا بشره ام لمع برق \* ومن للبرق فينا بالاقامه  
وهذا الجلس ام صرف الليالي \* ولا سقت حواذيم ازحامه  
وهذا الدهرام عبد لديه \* بصرف عن عزيمه زمامه  
وهذا نعل غمدام هلال \* اذا أمسى كنوان فلامه  
وهذا التراب خمد لغنا \* فان تار الشفاء عليه شامه

سبحان الماشخ هذا الاديب الذي لم يسبق الاوائل على منواله \* ولا تتعاق لافاضل من المتأخرين  
بقبار اذباله \* ومنها وليس من تجاهل العارف ولكمه من المرقص والمطرب

وهذا الدرتمنور وله كن \* اروي غير اقلامى نظامه  
وهذى روضة تندى وسطرى \* بهامغصن وفانتي حمامه  
وهذا الكاس روق من يافى \* وذكر كك من مسك ختامه

وقوله ايضا من تجاهل العارف للمبالغة في المدح

أهذه سير في الجرد ام سور \* وهذه أنجم في السعدام غرر  
وأغل أم ببحار والسدوف لها \* موج وافر ندها في الجهادر  
وانت في الارض ام فوق السماء وفي \* يمينك الجرام في وجهك القمر  
(وعاجا في تجاهل العارف) للمبالغة في التعظيم قول سيدنا القطب الفرد الجامع عبد الزادر  
الكيلاني قدس الله ضريحه وأعاد عابنا من بركانه في الدنيا والاخرة بمحمد وآله  
أأظما وأنت العذب في كل منهل \* وأظلم في الدنيا وأنت نصيري  
وعار على حامى الحى وهو قادر \* اذ ضاع في البعد اعتال بعير

ومثله

بدافراع فوادى حسن صورته \* فقلت هل لك ذا النخص أم لك  
وعاجا في تجاهل العارف للمبالغة في الذم قول زهير  
وما أدري وسرف اخل أدري \* أقوم آل حصن أم نساء  
وعاجا للتحقير قول الساء وظارف الى الغاية

لما ادعى غصن الرياض بأنه \* في ليله مع قدها موصوف  
قلنا هل أنت تشبه قدها \* ما أنت هذا القدياء مصوف

وعاجا منه لتوبيخ قول ابلى بنت طريف الخارجية في أخيه الوليد

جمالة فيهم وعاصم ردهم  
خرابا وينقلب شراب  
عهدهم سرابا فغالت  
أمورهم حتى أسبلت  
ستورهم ولاعت قدورهم  
الاخت بدورهم ولا  
انعت دورهم الاضاعت  
صدورهم ولا أوذت  
نارهم الا انظنا نورهم  
ولا زاد مالهم الا انتقص  
معروفهم ولا ومرت  
ايكاسهم الا ومرت انوفهم  
ولا تجلت عناقهم الا  
قطعت أخلاقهم ولا  
صلحت أحوالهم الا فدت  
أفئالهم ولا حنت جالهم  
الا قبعت خلاهم ولا فاض  
جاههم الا غاضت مياههم  
ولا لانت برودهم الا صلبت  
حدودهم ولا علت  
جدودهم الا سئل جودهم  
ولا طالت أيديهم الا  
قصرت أيادهم وقصارى  
أحدهم من الجدان تصب  
تحتة تحتة ويوطى استه  
دسته ويقتضى لامة

وشوق ما قامى أم حريق \* وليل ما كابد أم زمان

ولام الغنى في التحول

وقفت وقد فقدت الصبر حتى \* تبين موثقى أى القعيد

وشكك فى عذائى فقالوا \* لرسم الدار يكمل العميد

ومنه لام الغنى فى الغزل

فى الخيف من ظمائه سمراء \* اقوامها ام صعدة سمراء

ومثله

انفرك يا حنظل أبداً بئسما \* ام البرق سل عليه حساما

ومثله قول شرف الدين راجح الحلى

من أطلع البدر فى ديجور طرته \* وأودع السكر فى نكسيرة قاته

ومن ادارى واقيت الشقاء على \* كاس من الدرن يحمى خمر ريقه

ويجبنى من هذا القصيد قوله وان كان من غير ما نحن فيه

يخوالتسيم عليه من اطافته \* والذهرا أين منه عند قوته

ومثله فى اللفظ والمعنى قول ابن نباتة

فى مرثية سلاف الراح من عصره \* ومعه طفيه قوام البان من هصره

وفى ابتسام شياه ومنطقه \* من نظم الدرر أسلا كلون نثره

ومن تجاهل العارف للمبالغة فى تعظيم الممدوح قول ابن عاتى المغربى

أبى العوا الى السمهرية والموا \* ضى المنرفية والعديد الا كبر

ومن منكم المثل المطاع كانه \* تحت السوابغ تبع فى حمر

قيل انه لما تجاهل فى هذا البيت عن معرفة الممدوح ترجل الجليس بكأله تعظيماً للمدوح اذ هو

ملكهم وهذه القصيدة سارت بها الركان والحداء تشدوي لا غنى \* وهى احب من قفائيل

فى الشهرة لقصاحتها \* ومطالعها

فتفت لكم ريح الخلد اذ بنير \* وأمدكم فلق الصباح المسفر

وما أحلى ما قال بعده

وجنيت غمر الوقائع بانعا \* بالنصر من ورق الحديد الاخضر

أقول ان هذه الاستعارات المرتصة برشع ندى البلاغة من بين اوراقها \* وتهتم غزل الشعراء

فى حياطة سباقها \* ومنها

فى فنية صداد الدروع عبيهم \* وخلوقهم علق التجميع الاحمر

لا با كل السرعان شلو طهيمهم \* مما عليه من القضا المتكسر

قوم يبيت على الحشايا عبيهم \* ومعيهم فوق الجهاد الضمر

وتطل تسجج فى الدماء قباهم \* فكأنهم سفاق فى أبحر

حتى من الاعراب الانهم \* يردون ماء الامن غير مكدر

لى منهم سيف اذا جردته \* يوماضر بث به رقاب الاعصر

قديم الزمان أنقى الخبير

وأسال الله أن يدركهم

أخلاف الرزق ويذاهم

أكاف العيس ويوطئهم

اعراف الجهد ويؤتهم

أصناف الفضل وبركهم

أكاف العز وقصارى ان

أرغب الى الله تعالى فى أن

لا يفلتهم فوق الكفاية ولا

يذاهم فى حبل الرعاية فتد

ما يطغون للنعمة يثاؤنها

والدرجة يعلونها وسرع

ما ينظرون من عال بما

ينظرون من حال ويجمعون

من مال وتسيهم أيام

الدنية أوقات الخشونة

وأزمان العذوبة ساعات

الصعوبة والكتاب مزينة

فى هذا الباب فيبيناهم فى

العمالة اخوان كما انتظم

السطر وفى العزلة اعوان

كما انفرج المشط حتى

لظهم الجمل لحظة حقاء

بنشور عمالة أوصاك

الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته

وكذلك طرقت في واليدادكم \* طوعا وأرضيت عنكم كل محتهم  
فالتقيم في قوله طوعا فإنه أراد به أنه لم يذل ذلك كرهاتهم بهذا المعنى والعسمان لم ينظموا هذا  
النوع في بديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين

(تجامل العارف)

والبدرة مذلاح في التقيم دان له \* والشمس مذمنة طوعا لمحتهم  
قوله في التقيم هو التقيم بمنه مع زيادة التورية في التشبيه وقوله طوعا تقيم فإن لم يكن تقدمه  
الشيخ صفي الدين بقوله طوعا وأرضيت عنكم كل محتهم وبيت بديعيتهم معافى بيت التثنية ربع  
الذي قبله وهو

على الفصل فقات ولم أملك  
سواي عبيتي \* متى كان  
حكم الله في كرب النخل  
وما ذلك الوقع الوقع ولا  
أعرف اسمه وأحسب أن  
كنيته أبو الفتح فز وأبو  
المطهر وما كان فز واسم  
مفهم ومعنى مرخم فما  
أوجهه إلى شؤني عسل  
وسعد فطانة حتى فصل  
مكلمته وما كان أحسن

طاب الاقوال التثنية ربع الشعور لنا \* على النقا فنعونا في ظلالهم

بكل بدر بليل الشعر يحسده \* بدر السماء على التقيم في الظلم

فقولي بليل الشعر هو التقيم الذي يستعد من استعارته المحاسن فاني لو قلت بكل بدر يحسده  
بدر السماء لصح المعنى ولكن زدت البدر الأرضي بقولي بليل الشعر تسميها وحسنا وقولي على  
التقيم تقيم لأن مع زيادة التورية التي فيها تسمية النوع المترجمها أو قولي في الظلم تقيم ثالث ليس  
له نظير فان به تم المعنى وتمت رتبة الف والنشر

(ذكر تجامل العارف)

(وافترج التجامل العارف \* قلنا أفرقيد أم نغرميتهم)

تجامل العارف تسميته لأن المعتز وسماه السكاكي بسوق المعلوم مساوقا غير ملاحظة المبالغة  
في التشبيه وهو عبارة عن سؤال المتكلم عما يعلم سؤال من لا يعلم لهم ان شدة التشبيه الواقع  
بين المتماثلين أحدثت عنده التباس المشبه بالمشبه به وفائدة المبالغة في المعنى نحو قوله  
أوجهك هذا أم بدر فان المتكلم لم يدرك الوجه غير البدر الا انه لما أراد المبالغة في وصف  
الوجه بالحسن استعملهم أهذا أوجههم بدر ففهم من ذلك شدة التشبيه بين الوجه والبدر  
فان كان له قال عن الشيء الذي يعرفه المتكلم خاليا من التشبيه لم يكن من هذا الباب بل  
يكون من باب آخر كقوله تعالى وما تألج بينك ياموسى فان السؤال هنا ما وقع لاجل المبالغة  
في التشبيه المشار اليه في تجامل العارف بل هو لقائده أخرى اما لانياس لموسى عليه  
السلام لان المقام مقام هيبه واحترام واما اظهار المحجزة الذي لم يكن موسى  
يعلم ومنه قوله موسى عليه السلام أنت قلت لانياس اتخذوني وأمي الهين من دون الله  
فان السؤال هنا لم يكن للتشبيه وانما هو في بيان ادعى فيه ذلك ومن الناس من جعل  
تجامل العارف طائفة وكان على طريق التشبيه أو على غير افتقار هذا فاعلم ان  
تجامل العارف من حيث هو انما يأتي لتكلمه من نحو المبالغة في مدح أو ذم أو تعظيم أو تحقير  
أو توبيخ أو تقرير أو من تدله في الحب أو اناذ كرامته الجميع هذا فغنى المبالغة في الغزل  
قول الشاعر

اجفون كحيلة ام صناع \* وقدودهم وزرة ام رماح

ومنه المبالغة في الشوق وطول الليل

حال السادة عند انقاصه  
يكون حاله نعم اسم استفت  
الفصل حق القرعى وفي  
عبدان شاء الله نجمة عند  
الشيخ القاسم فان رأى ان  
ياسر ما جرح بان يغشى  
ذلك المطرح فينفوخ حاشية  
النية وطرف الحجة عن  
العصية فالحق أولى ما  
يقض به والعادل خير  
ما حكم به فويل ان شاء الله  
(وله أيضا إلى أبي نصر  
ابن المربان)  
كنت أطال الله بقاء  
سبيدي ومولاى في

بين تشريع وشعور والتبديل البدعي فاني اتيت بجملة بعد تمام الكلام الاول زادت معناه  
تحقيقا ولو كيدا وجرى مجرى المثل وفيه نوع التشريع الذي هو المقصود هنا والله أعلم  
(ذكر التقيم)

(بكل بدو بليل الشعر يحسده \* بذكر السماء على التقيم في الظلم)

التقيم كان اسمه التمام وانما سماه الحق التقيم وسماه ابن المعتز اعتراض كلام في كلام لم يتم  
معناه والتقيم عبارة عن الاتيان في النظم والتربكامة اذ طرح من الكلام نقص حسنه  
ومعناه وهو على ضربين ضرب في المعاني وضرب في الالفاظ فالذي في المعاني هو تقيم المعنى  
والذي في الالفاظ هو تقيم الوزن والمراد هنا تقيم المعنى ويجيى للمبالغة والاحتياط كقول طرفه  
فسق ديارك غير مقسدها \* صوب الغمام ودعته تمحي

ف قوله غير مقسدها احتراز واحتياط ويحيى في المقاطع والحشورا كترجمته في الحشور  
ومشاله قوله تعانى من عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو من فلنحينه حيا طيبة فقوله من  
ذكر أو أنثى تقيم وقوله وهو مؤمن تقيم فان في غاية المبالغة التي ذكرها تميم معنى الكلام  
وجرى على الصفة ولوحذفت الجملتان نقص معناه واخذل حسن البناء من هذا القسم  
قول النبي صلى الله عليه وسلم مما انفرد به مسلم مما انفرد به مسلم ما من عبد مسلم يصلي لله كل يوم مائة مرة  
ركعة من غير الفرائض الا بنى الله به في الجنة فوقع التقيم في هذا الحديث في أربعة  
مواضع منها قوله لم ومنها قوله لله ومنها كل يوم ومنها قوله من غير الفرائض ومن اناشيد  
قدامة على هذا القسم

اناس اذ الم يقبل الحق منهم \* ويعطوه غاروا بالسوف التواض

فقوله ويعطوه تقيم فانه في غاية الحسن فانه شاهد على ما جاء منه للاحتياط ومثال ما جاء منه  
المبالغة قول زهير

من يلقي يوما على علانه رما \* ياق السماء منه والندى خلقا

فقوله على علانه تقيم للمبالغة وغاية الغبايات في التقيم للمبالغة قوله تعالى وبطعمون الطعام  
على حبه مسكينا ويتيمسا وأسيرا فقوله على حبه هو تقيم لاهبالغة التي تفجر عنها قدرة الخلقين  
وأما التقيم الذي جاء في الالفاظ فهو الذي يؤتى به لاهامة الوزن بحيث انه لو طرحت الكلمة  
استقبل معنى البيت بدونها وهو على ضربين ايضا لكلة لا يفيد مجيئها الالاهامة الوزن وأخرى  
تفيد مع اقامة الوزن ضربا من المحاسن فالاولى من العيوب والثانية من النعوت والمراد هنا  
الثانية لا الاولى ومما اقول المتبني

وخفوق قلب لورايت اهبه \* يا جنتي اظننت فيه بهنما

فانه جاء بقوله يا جنتي لاهامة الوزن فاذا تقيم المطابقة وهو ضرب من المحاسن المشار اليها  
ولقد وهم جماعة من المؤلفين وخطوا التكميل بالتقيم وساقوا في باب التقيم شواهد التكميل  
وبالعكس وتأتى شواهد التكميل في مواضعها والفرق بين التكميل والتقيم ان التقيم رد  
على الناقص فيقيم والتكميل يرد على المعنى التام فيكمله اذ الكمال أمر زائد على التمام وأيضا  
ان التمام يكون مقما المعاني النقص للاغراض الشعر ومقاصده والتكميل يكملها ويبت

التقيم

عليه لولا نفة كانت به  
منوطة وآمال كانت اليه  
منوطة ثم اختلفت بكل  
الاختلاف واختلفت كل  
الاختلاف وكلني بالشيخ  
يسألني عن جرم هذا اليوم  
وموجب هذا اللوم وأنا  
اكفه مؤنة هذا السؤال  
وانقض السهجة الحال  
ولم لأحاسبه على الصغار  
واناقشه من دفاق الجرائر  
ولم اشربه غير سائغ الأصل  
لاياهي الفرع وامر قديم  
لايضاهي الحديث فاقل  
ما عتب عليه فعوده في  
المجلس مما بذله في أوله  
وتماذله في جزم الأمر حارس  
عليه في صدره من توفير  
سلام وايضاء قيلام على  
اني دخلت عليه وأنا أحمد  
الهمداني وخرجت من  
عنده وأنا أحمد الهمداني  
فان كان قياسه قد سدر  
فقعوده ماضر وبلغني ان  
كانه بالفضل بن نصرويه  
حكيم الخوارزمي

هم فانهم اسقطوا من انواع البديع نحو السبعين وقصدوا لساظم فيه... مما عني البيت انك اذا اسقطت من البيت الكلمة الموازنة افعلت من آخر كل نصف وهذا قوله ووقى وقوله فكلم صار الوزن من الضرب الاول من البسيط وهو التام الى الضرب الثالث منه وهو المجزؤ لانه قد حذف منه جزء من آخر كل نصف فصار

وان كريم رحيم قدوى \* وعم نفعنا فكم ضراشقي

فكم شيا فكمكم فقرا كني \* وجود ذلك الايادي قدصنا

وهذا مع ركنه وثقاله نظمه غير المشهور من البسيط فانه لم يشتهر منه سوى العروض الاولى الخبونية ووزنها فعلان واهاضربان المشهور ومنه قول وهو محبوبون مثلها وبيت الشيخ عز الدين وفي الهوى ضل تشريع العذول لنا \* وكم هوى في مقال ذل من حكم

اخبر ان تشريع العذول في حكم الهوى ضلال حتى يرشح بقورية التشريع في نسيمة النوع ويخرج من بيت الشيخ عز الدين بيت من قافية أخرى من منهولك الرجز فنتفه في الشطر الاول وفي الهوى وفي الشطر الثاني وكهوى وهذه عبارة في شرحه بنصفه فصار باقي البيت بدون الجزأين الاولين

ضل تشريع العذول لنا \* في مقال ذل من حكم

وهذا البيت من العروض الثلاثة المحذوفة الخبونية من المديد ووزنها فعلان وشاهدنا

للقى عقل بعشيره \* حيث تهدي ساقه قدمه

واقدر بالشيخ عز الدين في ذلك على مقدمه فان الشيخ في الدين لم يتوصل له بقاء من بيت ولا للشيخ ابي عبد الله الضرب واصل كن قال الشيخ عز الدين في شرحه ان هذا اللفظ ما وقع للمتقدمين وهو محجب زائلا لا يدب عليه ضرورة وبسط العبارة في الدعوى بسببه فارتد ان لا نتصيح في الشرح على غير نموه فقلت

طاب اللقا تشريع الشعور لنا \* على النقا فنعمة في ظلالهم

فيخرج من بيتي

\* طاب اللقا \* على النقا \*

وهو بيت بقافية أخرى من منهولك الرجز كبيت الشيخ عز الدين ولكن شتان بين قولتي طاب اللقا \* على النقا \* وبين قوله \* وفي الهوى \* وكهوى \* فان بيته لا تتم فائدة ولا يحسن السكوت عليه وصار باقي بيتي بدون الجزأين الاولين

لذا تشريع الشعور لنا \* فنعمة في ظلالهم

وهو بيت من العروض الثلاثة المحذوفة الخبونية من المديد وهو التي ترتب عز الدين عليه ما بين من بيته

ضل تشريع العذول لنا \* في مقال ذل من حكم

ولكن الفرق في تشريع الشعور وظاهره والتورية في قوله فنعمة في ظلالهم عنه ذكر الشعور كلاهما ساغ عند أهل الادب وهذا البيت مع صوابه مذكور في هذا النوع اجتمع فيه من انواع البديع السموات والانبجاء والتورية في موضعهين والتحكي في القافية والجناس الطال

وبعث بمطلب سما  
وطاعة والتسعة اسقم من  
اجفان الغضبان والشيخ  
سعدى اعزه الله برقص  
فله في اصلاحها اتهم حروقه  
وحذا في عذو وقد طلع  
كالبهج اذا سطع والبرق

اذ الم

يا سر حبا فدا ويا اهل به  
ان كان المام الاحبة في غف  
حاجق اطل الله بقاء الشيخ

الى امثال افعل شديدة  
و... سرى على رذ هذا الكتاب  
أشدة. لكن مولاي ألد

لا يعبر حتى يرتد فان رأى أن  
يردها جدها مع في الطول  
بين الروض والطور ولا  
فرق له اولى

(وله الى ابي سعد بن بور  
حين دخل عليه فقام له فلما  
خرج من عنده ترك القيام

ولم يتم فكتة)

كان يجيبني من الشيخ اطل  
الله بقاء بعد ان عرف حق  
خدمته له وهجرني اليه

ومدحتني فيه ان لا بصير  
مع الخطوب خطبا بل جمع  
الخصوم حزبا ومع الزمان  
البا وما كنت لا عتب





الاستثناء الأول الذي هو العمدة في هذا الباب نظم أصحاب البدعيات وهو استخراج القليل من الكثير بزيادة معنى بديع يزيد على معنى الاستثناء فثبت الشيخ صفى الدين الحلى فكل ما سرى قلبى واستراح به \* إلا الدموع عصانى بعد بعدهم

### التشريع

فثبت صفى الدين هنا غير خال من العقادة ومراد فيه أن كل شئ كان يسره قبل الفراق وبطبيعته عصاء الدموع فانها اطاعته ومعنى هذه الزيادة اللطيفة لا يخفى على أهل الذوق والعلماء لم ينظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين

الناس كل ولا استثناء على عذرنا \* إلا العذول عصانى في ولائهم

مراد من الذين في زيادة معناه على معنى الاستثناء أن عذوله خالف الإجماع وبيت بديعته عفت القدود لم استثن بعدهم \* إلا المعاطف اغصان بذى سلم

قال الله تعالى كل حزب بما لديهم فرحون \* هذا البيت ما أعلم أنى إذا اطلبت في وصفه يكون الاطناب أشد فرحى به لكونه نظمى ولأن الأمر على حقيقته فان زيادته معناه

على معنى الاستثناء وغرابة أسلوبيه وشرف نسيده وحسن السجامة وسهولة المعاطفة ومرعاة نظيره لا تخفى على المصنف من أهل الأدب وأما ترشيح تورية الاستثناء بذكر

القدود والمعاطف فانه من التسميات التي حركت القدود والمعاطف والتكميل بذى سلم

أصكون القصيدة نبوية في غاية الكمال والذي أقوله انه ما يدخل نظر المتأمل الى بيق اعمر منه في هذا الباب والله أعلم بالصواب

### (ذكر التشريع)

(طاب الله التشريع الشهور راننا \* على الثقافة عنانى ظلالهم)

هذا النوع اعنى التشريع سماه ابن أبى الاصبغ التوأم وأراد بذلك مطابقة التسمية

للمسمى فان هذا النوع شرطه أن يبنى الشاعر بيته على وزنين من أوزان القريض وفاقبتين

فاذا أسقط من اجزاء البيت جزءاً أو جزءين صار ذلك البيت من وزن آخر غير الأول كقول

الحريري

يا خاطب الدنيا الدينية انها \* شرك الردى وقرة الاكدار

دار متى ما ضحكك في يومها \* ابكت غداً تمالها من دار

وهي قصيدة كاملة معروفة في مقاماته من ثاني الكامل وتقتل بالاسقاط الى ثامنه فتصير

يا خاطب الدنيا الدينية انها شرك الردى

دار متى ما ضحكك \* في يومها ابكت غداً

وزيادة القافية في ظاهرة ووقع قبل كلام الحريري من كلام العرب في هذا الباب

وإذا الرياح مع العشي تناوحت \* هوج الرمال بكشهن شمالا

الفيتنا تنسرى القبيط لضفتنا \* قبل القتال ونقتل الابطال

فان هذا الشاعر لو اقتصر على الرمال والقتال لكان الشعر من الضرب المجز والمرفل من

الكامل وهو

وإذا الرياح مع العشي تناوحت هوج الرمال

### (وله ايضا)

خلقت أطال الله بقائه

السيد مروح عنان الصبر

يجوح جنان الحلم فسيح

رقعة الصبر حول الوعد في

الردى لصرت اليه مشرق

الوجه راضيا

خلقت ألوفا لو رددت الى

الصبا

لفارقت شبي موجع القلب

بايكا

والله لاحيلن اسقافة

السعد على الايام والحيمة

ولا تكن حالة رأيه فتا الى

البالي وليكانه ولادعنه

يرى القذخ فوالله ليربشه

ولا ازال اسنفيه الولا

واسنفيه النماء وأفرش له

من صدرى الدهناء واعبره

أذنا صمه حتى يعلم أى

علق باع وأنى فتق اضاع

وليقفن السيد من موقف

اعتذار وليعا

ينصع الى الواسر

مجهول

(وله أيضا)

الشيخ السيد الطالق  
بقاء اذا وصى بيدي يده لم  
المس الجوزاء الا فاعدا  
وقد ناطها منة في عنق  
الدهر وصافها الكليلا  
لبس بين الشكر وما افسر  
يدي عن المقابلة والساني  
عن النماء وهذا الجاهل قد  
عرف نفسه وقبح ضرره  
ورأى ميزان قدره وذاق  
وبال امره وجهه زالى  
كبينة عجائز عاجزات فاطلقن  
العويل والاليل وبعثنى  
شقة الى واستهن بي على  
وفوسن بكلمة الاستسلام  
ولمة الاسلام في معنى هذا  
الغلام فان احب الشيخ  
ان يجمع في الطول راه  
الحوض الى العقر وينظم  
في القفل بين الروض والمط  
شنع في اطلاقه مكارمه  
وشرف بذلك خادمه والنجونا  
بالافراج عنه موقفا  
شاء الله تعالى

معنى يزيد على معنى الاستثناء وبكسوه بهجة وطلاوة ويميزه بما يستحق به الاثبات في ابواب  
البديع كقوله تعالى فسجد الملائكة كلهم اجمعون الا ابليس فان في هذا الكلام معنى  
زائد على مقدار الاستثناء وذلك انه ظم الكسيرة التي فيها ابليس من كونه خرق اجماع  
الملائكة وفارق جميع الملا الاعلى بخروجه عما دخلوا فيه من السجود لا دم وذلك مثل  
قولك امر الملك بكذا وكذا فاطاع امره جميع الناس من امير ووزير الا فلانا فان الاخبار  
عن معصية هذا المعاصي بهذه الصفة مما عظم امره معصيته ويفهم مقدار كبريائه بخلاف  
قولك امر الملك بكذا فاعصاه فلان ومثاله قوله تعالى الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تهويل على السامع  
آله سنة الا خمسين عاما فان في الاخبار عن هذه المدة بهذه الصيغة تهويل على السامع  
لعمري قد نوح عليه السلام في الدعاء على قومه وان في حكمة الاخبار عن المسئلة بهذه  
الصيغة العظيمة تعظيمها الكون اول ما يباشر السمع ذكر الالف والايحز في اختصار  
هذا اللفظ بهذه البلاغة العظيمة ظاهرة فان لفظ القرآن اخصر واوجز من قولنا تسعمائة  
سنة وخمسين عاما ولفظ القرآن بتقيد حصر العدد المذكور لا يحتمل الزيادة عليه ومثله  
قوله تعالى فاما الذين شقوا في النار لهم فيهم بازفرو وشهيق خالدين فيها مادامت السموات  
والارض الاماشاء ربك ان ربك فعال لما يريد وأما الذين سعدوا في الجنة خالدين فيها  
مادامت السموات والارض الاماشاء ربك عطاء غير مجد وفي قاله تعالى للماعلم ان وصف  
الشقاء بع المؤمنين المعاصي والكافرا استغنى من خلودهم في النار بلنظ مطمع حيث اثبت  
الاستثناء المطلق واكد بقوله ان ربك فعال لما يريد أى أنه لا اعتراض عليه في اخراج  
أهل الشقاء من النار والماعلم ان أهل السعادة لا يخرج لهم من الجنة استغنى من  
خلودهم ما ينفي الاستثناء حيث قال عطاء غير مجد وذأى مقطوع وهذه المعاني في هذه  
الايات الشريفة زائدة على الاستثناء اللغوي ومن امثال الاستثناء اللغوي في الشعر  
قول النخعي

فلو كنت بالنعفاء أو باطومها \* نلنك الآن تصد تراى

هذا الاستثناء في غاية الحسن فانه تضمن المبالغة في زيادة مدح المدوح وذلك ان هذا  
الشاعر يقول اني لو كنت في حيز العدم لان العرب تضرب المثل بالنعفاء لكل شئ متهذر  
الوجود فالتسليم كذا من روي ليس لك مانع منه كعنى فالزيادة هنا في غاية اللطف وهى  
قوله الآن تصد فانت في القدرة على تغيير منوع وهذا غاية المبالغة في المدح ومن الاستثناء  
نوع سماء ابن أبي الاصبع استثناء الحصر وهو غير الاستثناء الذي يخرج القليل من الكثير  
ونظم فيه قوله

اليك والاماتحت الر كائب \* وعنك والافاهمذ كاذب

فان خلاصة هذا البيت قول الشاعر للممدوح \* لا تحث الر كائب الا اليك ولا يصدق المحدث  
الا عنك وهذا الحصر لا يحسن في الاستثناء الا اول فانه لو قال سبحانه وتعالى فليت فيه  
الف سنة الا خمسين عاما وعام اصح لولا توخي الصدق في الخبر وقوله تعالى فسجد الملائكة  
كلهم اجمعون الا ابليس لا يمنع ان يقال ووطه لولا امر اعادة الصدق في الخبر وعلى منوال

كان ربك لم يحلق خشيته \* سواهم من جميع الناس انسانا  
فظاهر هذا الكلام المدح بالحلم والعفة والخشية والتقوى وباطنه المتصود أنهم في غاية  
الذل وعدم المنعة وطريف قول بعضهم في الشريف ابن الشجري

ياسدي والذي يعدك من \* نظم قريض بصدى به النكر  
ما قدك من جدك النبي سوى \* انك لا ينبت في لك الشعر  
ومن ملح هذا الباب قول ابن سناء الملك في قواد

لى صاحب اذنيه من صاحب \* حلوا الثاني حسن الاحتمال  
لوشاء من رقة القماظه \* ألف ما بين الهدى والضلال  
يكنك منه أنه رجا \* قادالى المهجور طيف الخيال  
قال الشيخ ركي الدين بن أبي الاصبع لقد تشبثت بأذيال القاضي السعيد بن سفيان الملك  
في هذا النوع بقولى فمن ادعى الفقه والكرم

ان فلانا أكرم الناس لا \* يمنع ذا الحاجة من فلسه

وهو فقيه ذوا جهاد وقد \* نص على التقليد في درسه

فيحسن البحث على وجهه \* ويوجب الدخول على نفسه

والفرق بين الهجاء في معرض المدح وبين التمسك ان التمسك لا تتخلو ألفاظه من اللفظ الدال  
على نوع من انواع الذم واقظة فوهم من خواها الهجو والفاظ المدح في معرض الذم لا يقع  
فيما شئ من ذلك ولا تزال تدل على ظاهر المدح حتى يقرن بها ما بصرفها عنه وبيت الشيخ  
صفي الدين الحلبي

من معشر يرخص الاعراض جوهرهم \* ويحتملون الاذى من كل مهتهم

فقولهم ويحتملون الاذى من كل مهتهم ينظر الى قول الجاسمي (يجزون من ظلم اهل الظلم  
مغفرة) والمراد بما أبطنه الذل وعدم المنعة والعميان لم ينظموا هذا النوع وبيت الشيخ  
عزالدين الموصلی

في معرض المدح تهجى من قبلته \* أعراضهم بين معمر ورومهم

الذي أقوله ان الشيخ عز الدين قفل مصر اعى بيته ومنع الافهام من الدخول اليه فاقول  
أجد فيه ما يدل على مجرد المدح ولا اقترن به ما يصرفه الى صيغة الهجو بل اقول وأنا استعفر  
الله ان هذا البيت اجساد الناطقه ما دب فيها من المعاني وروح وليس له بهذا النوع المام  
وبيت بديعتي

وكم بعرض مدح قد هجوتهم \* وقلت سد تم بجهل الضيم والتم

بجهل الضيم ينظر الى قول الجاسمي ان ظاهره المدح والحسن وباطنه الذل وعدم المنعة  
ولكن حمل التيم هو الغاية التصوى في ظاهره وباطنه والله اعلم

(ذكر الاستثناء) \*

(عن القدود ولم استثن بعدهم \* الامعاطف أعصان بن ذي سلم)

الاستثناء استثنى آن اقوى وصناعى فالاقوى اخراج التليل من الكثير وقد فرع النصاة  
من ذلك في كتبهم فروعا كثيرة والصناعى هو الذي يفيد بعد اخراج القليل من الكثير

وشبهه ونظر من عنواني  
اسمى قال بعد اوجضا  
وتباوحسا وشحنا وطعنا  
ولمنا فما اكذب سراب  
اخلاقه واكثر اسراب  
نفاقه فالان انحل هن  
عقدته وانتبه من رقدته  
وكانتني يستععدني كان  
لازوجه الرضا ولا قلامه  
ولا امضه ولا كرامه وادعه  
يركب راسه فسنا تبنى به  
البيالى والكيس انطالى  
ثم اربه ميزان قدره وأذيقه  
وبال امره واذا بلغ موضع  
الحاجة من الرقة قال  
مأربه لاحفاوة ووطرساقه  
لا نزاع شاقه فهذا ابدا  
ولا ابعد من تلك الهمم  
العالية والاخلاق  
السامية أن يقول مرحبا  
بالرقة وكتبتها واعلا  
بالخطابة وصاحبها وقضاء  
الحاجة باخائها وازارها  
وهي الرقة التي سالت الى  
من التمسته كما اقترحته  
بما طابته فسرأه فيه  
موفق ان شاء الله تعالى

الاستثناء

وأورد الشهاب محمود في كتابه المسمى بحسن التوصل الى صناعة الترسيل بيت الارجاني  
في الاستدراك شاهد على هذا النوع وهو

غالطتني اذ كنت جسيماً ضئي \* كسوة أعترت من اللبس العظاما

ثم قالت أنت عندى في الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما

قد تقرر ان لفظة لكن خصص بها اهل البديع نوع الاستدراك لاجل الفرق بينهما وبين  
القول بالموجب ولم يستشهدوا على نوع الاستدراك بغير بيتي الارجاني قال الشهاب محمود

في البيتين انه اجمعه معناه ونظم فيه قوله وهو شاهد على القول بالموجب

رائني وقد نال مني الفول \* وفاقت دموعي على الخلد فيضا

فقات بعيني هذا السقام \* فقلت صدقت وبالحصر أيضا

وبيت الحلبي

قالوا سلوت بعد الاف قلت لهم \* سلوت عن صحتي والبر من سقمي

فقوله سلوت عن صحتي هو حمل لفظ وقع من كلام الغير على خلاف مراده وبيت العميان

اورده بحرف الاستدراك وهو

كاؤا غيونا ولكن للعفة كما \* كاؤا يونا ولكن في عداهم

رايت ترك الكلام على هذا البيت التي بالمقام وبيت عز الدين الموصلي

قالوا دام الهوى قول بوجهه \* تسئل قلت شبابي من يد الهوم

لما قال الشيخ عز الدين بعد تسئل شبابي من يد الهوم علما انها الكلمة التي أشار إليها ابن أبي

الاصبع وقال ان مخاطب بعكس بناء معنى كلام المتكلم وهو عين القول بالموجب وتسل هنا

احسن من سلوت في بيت الحلبي فان تسئل يقبل الاشتراك ومرا د المتكلم هنا د السل

فعا كسه مخاطب بسئل الشباب من يد الهوم فقله باشتراك النورية الى الوجه الذي اراده

ولم يخرج عن موضوعها في معنى السل الذي لم يخرج عن الوجهين غير ان قول الموصلي

مدام الهوى قول بوجهه لم يخل من شدة العقادة وبيت يد بعيني

قولي له موجب اذ قال اشقاهم \* تسئل قلت بناري يوم فقهدهم

فلظفة تسئل هي الكلمة المعقدة عليها في عكس معنى كلام المتكلم من مخاطب فان المتكلم

اراد السلوى لفظه تسئل وهي فعل امر فعا كسه مخاطب بالاشتراك ونقلها بالتورية الى

صفة التسئل بالنيران فانها قال له تسئل قال بناري يوم فقهدهم ورقة البيت وانسجامة لا

تتخفى على اهل الذوق السليم والله أعلم

\* (ذكر الهجوي في معرض المدح)

(وكم معرض مدح قد هجوتهم \* وقلت سدتهم بحمل الضيم والهم)

هذا النوع من مسخرجات ابن ابي الاصبع وهو ان يقصد المتكلم هجاء انسان

فيأتي بالفاظ موجبة طاهرها المدح وباطنها القمح فيوهـم أنه يمدحه وهو هجوه كقول

الحماسي

يجزون من ظلم اهل الظلم مغفرة \* ومن اساءة اهل السوء احسانا

جوابه أجرى الموقدة من

بعد فان رأى ان يجب فعل

ان شاء الله

(وله كتبها الى سهل بن محمد

ابن سليمان)

انا اذا طويت اليوم من

خدمة الشيخ والآن لم ارفع

له بصري ولم اعد من عرى

فكنا في الشيخ اذا اخلت

يفروض خدمته من قصد

تضرته والمثول في جلة

حاشيته وحلة غاشيته

يقول ان هذا الجناح لما

شبع وتضلع واكتسى

وغشع وتجل وتبرقع

وتربع وترفع فابطوف

بهذا الجناح ولا يطير بهذا

الباب وانا الرجل الذي

آواه من قفر لغناه من قفر

وأمنه من خوف اذا

لا حروا دى عوف حتى

اذا وردت عليه رقعتي هذه

وأعماها طرف كرمه وطرف

الهجوي في معرض المدح



فهم يصدر بحال بحز عاشقه \* عن وصله ظاهر عن باحث فهم

ويتبدى عيني

ألم اصبح بصدير المديح لهم \* ألم اهدت ألم أصبر ألم ألم  
ديباجة التورية في بحز هذا البيت وصدوره لا تخفى على صاحب الذوق السليم ولواسه  
هذا البيت بظن نوع التصدير مجرد ألم يكن تحتة كبير أمر كيت الخلى وبيت العميان  
(ذكر القول بالموجب) \*

القول بالموجب

قولى له موجب اذ قال اشقة فهم \* قل قلت بنارى يوم فقد هم

القول بالموجب ويقال له اسلوب الحكيم والناس فيه عبارات مختلفة منهم من قال هو أن  
يخصص الصفة بعد أن كان ظاهرها العموم أو يقول بالصفة الموجبة للحكم ولكن يشبه الغير  
من أنبتها المتكلم وقال ابن ابى الاصمعي هو أن يخاطب المتكلم بخاطب بكلام فيه مدح المخاطب  
الى كلمة مفردة من كلام المتكلم فيبنى عليها من اقله ما يوجب عكس معنى المتكلم وذلك عين  
القول بالموجب لأن حقيقة رد النقص كلام خصه من غوى انظمه قال صاحب التلخيص  
في تلخيصه وايضا هو القول بالموجب ضربان أحدهما ان تقع صفة من كلام الغير كناية عن  
شيء أثبت له حكم فتثبت في كلامك تلك الصفة لغو ذلك الشيء من غير تعرض لثبوت ذلك  
الحكم وانتقائه كقوله تعالى يقولون ان رجعا الى المدينة ليخرجن الاعز منها الاذل والله  
العزة ورسوله والمؤمنين فانهم كانوا بالايعاز عن فريقهم وبالاذل عن فريق المؤمنين وأثبتوا  
للاعزاز الخارج ثابت الله تعالى في الرد عليهم صفة العزة لله ورسوله وللمؤمنين من غير تعرض  
لثبوت حكم الخارج لأموصفين بصفة العزة ولا لثبوتهم عنهم انتهى كلام صاحب التلخيص  
ومنه قول القبيرى للحجاج لما توقعده فقال لا حائل على الادهم والمراد به القيد فرأى  
القبيرى ان الادهم يصلح لتقدير الفرس فعمل كلامه على الفرس وقال مثل الامير  
يحمل على الادهم والاشبه فصرف الوعيد باهاوان الى لوعيد الاحسان وفي هذا  
ما لا يخفى على المتأدب من حسن التلطف وشدة الباء على فعل الخير اذ لا يلقى عن لهمة  
عالية ان يقال له مثلك من يفعل الخير فيقول لا بل أفعّل انشر والقسم الشان من كلام  
صاحب التلخيص ان القول بالموجب هو حمل انظر وقع في كلام الغير على خلاف مراده  
مما يقصد به لذكر متعلاته وهذا القسم الذى تداول بين الناس ونظمه أصحاب البدعييات  
كقول ابن جراح

قال ثقث اذا تبت مرارا \* قلت ثقثت كاء على بالابادى

قال طوات ذات اوابت طولا \* قال ابرمت قلت حبل ودادى

وحذاق البديع اخلا هذا الباب من لفظة **ك** كن فانهم خصصوا ما نوع الاستدراك  
بحيث يفرق بينه ما فرق دقيق وهذا هو الفرق ومن احسن ما وقع في هذا النوع قول محاسن  
الشواه

ولما اتانى العاذلون عدمتهم \* وما فهم الا لعمى قارض

وقد هموا المارأى شاحبا \* وقالوا به عين فقات وعارض



ومثله سكران سكرهوى وسكر مدامة \* أنى بقيق فقى به سكران  
وشاهد الجناس فى هذا الباب للسرى الرفاء

يسار من بجيت المنايا \* يعنى من عظيم اليسار

والاصح أن تكون الكلمة التى فى المجزعين الكلمة التى فى الصدرانظروا وان قبل اللفظ  
اشتراكا زاد النوع حسنا مثاله

ذوائب سود كالغنا قيد ارسلت \* نحن اجلها ما النفوس ذوائب

والقسم الثالث ما وافق آخر كلمة فى البيت بعض كلام فى أى موضع كان كقول الشاعر

سقى اليربل صوب مسهل حمامه \* وما ذاك الا حبن من حل بالرمل

وكذا عرف ابن المعتز هذا القسم الثالث من التصدير لكن قال ابن أبى الاصبع ان هذا  
التعريف مدخول وصدق فان ابن المعتز قال فى أى موضع كان والكلمة اذا كانت فى المجز

لم تصدح تصدير الان اشتقاق التصدير من صدر البيت فلا بد من زيادته قيد فى التعريف يسلم به من  
المدخل بحيث يقول بعض كلمات البيت فى أى موضع كانت من صدره قال ابن أبى الاصبع

أيضا الذى يحسن أن يسمى به القسم الاول تصدير التقية الثانى تصدير الطرفين الثالث  
تصدير الحشو وقد وقع من القسم الاول فى الكتاب العزير قوله تعالى اولئك الذين اشتروا

الضلالة بالهدى فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين ومن القسم الثانى قوله تعالى  
واحدنا وان الله يحب المحسنين ومن القسم الثالث قوله تعالى ولقد استهزئ برسلا من

قبلنا فخاق بالذين ينخروا منهم ما كانوا يستهزئون قال ابن أبى الاصبع وفى التصدير قسم  
رابع ذهب عنه ابن المعتز وهو أن يأتى فيما الكلام فيه منقضى واعتراض فيه اضطراب عن قوله

كقول الشاعر

فان كل لم تبعد على تبعده \* بلى كل من تحت التراب بعيد

وقد جاء مقدمة من التصدير بنوع آخر كما ذكرناه وسماه التبدل وهو ان يصير المتكلم الاخر من  
كلامه أولا أو لا أو بالاكس كقولهم اشكر لى أنعم عليك وأنعم على من شكرنا قال ابن أبى الاصبع

لم اقبل هذا النوع على شاهد شعري فقلت

اصبر على خلق من تصاحبه \* واصحب صورا على أذى خلقك

أصحاب البديعيات نظموا القسم الثانى الذى قتره ابن المعتز وهو ما وافق آخر كلمة من البيت  
أول كلمة فيه وهو الذى وقع الاتفاق على انه الاحسن ويت الشيخ صفى الدين رحمه الله

فى يتحدث عن سرى فقاظهرت \* سررا القاب الامن حديث فى

هذا النوع اعنى التصدير ما برحت السهولة نازلة با كاف اذ ياله فانه سهل المأخذ ويتعين على  
الادب المعنوى ان لا يترك ساذجا من نكتة أدبية يزداد بها بهجة فان الشيخ صفى الدين مع عدم

تكلفه بتسمية النوع وسبك فى قالب التورية من جنس الغزل لم يأت به الا ساذجا وبيت  
العميان فى بديعته هم

وحقه هم مانسبنا هدمهم \* ولا طابنا ساواهم لا وحقهم

لعمري ان بيت الشيخ عز الدين فى هذا النوع اعمر من بيت الصفى ومن بيت العميان فانه مع  
التصريح بتورية التسمية حتى نوع التصدير بمكره فى طرفى بيته وهو

ان خزانته تشتت من كتب

الادب على ما تستسمى

الانفس وثلاذ الاعين فان

كان فى جملتها ما يستغنى عنه

سحابة اسبوع عقده منه

لدى واعارته وله فى الفضل

رأيه ان شاء الله تعالى

• (وله أيضا) •

لا زال اطل الله بقا مولاي

الشيخ لسوء الاتقاد

وحسن الاعتقاد ابسط

يمين العجل وامسح جبين

الخيل واضعف الحاسية فى

القراءة احب الورم

شعما والبراب شرايا حتى

اذ اتجمعت موارد لشرب

بارده لم يجد شيئا وما

حسب الشيخ من تجبئه

هذه الجملة وتشبه هذه الجملة

حتى عرضت على النار

عوده وسبرت بالسؤال

جوده وكان به استعرجية

كالمسحاة يوم أو شطره بل

مسافة مبيل أو قدره

(قوله با كاف اذ ياله فى

سجدة با كاف اياه

(الناقضة)

الى خدمته واين ما تى  
معرفته فقالوا ان الشيخ  
الامام يضرب في مودته  
بالمعلى وبأخذ بالحفظ الاوفى  
فان رأى الشيخ الامام اطال  
الله بقاءه ان يجعل غنايته  
حرف الصلة وتفضله لام  
المعرفة فعل ان شاء الله  
تعالى

(وله الى ابي نصر المازنيان)  
الشيخ الفاضل اطال الله  
ببقاءه وادام تأييده يجلي  
قدمه أن يقصد خدمته  
ويذهب بنفسه عن مبادطة  
الواسط فكيف عن مخالطة  
السقاط وقد رضي انما منه  
ان يألف صديقه ويعمر  
بطن دسمة ونحن على  
قدم الصغر انائه فلم يرب  
بل كم يحجب وقد ترددت  
الى زيارته حتى استخيت من  
جبرانه وما كنت لارخص  
على من يشروا الى لولاما سمع  
من شريف أخلافه وبلغنى

(التصديق)

قوله تعليق الشرط  
المناسب المشروط وكذا  
يقال فيما بعد  
قوله فتعلق الشرط  
المناسب المشروط على الخ

قوله بلطم وجهه في نسخة  
يتنم عرضه

فوجوده عند أهل الذوق كالعدم والله الموفق

\* (ذكر الناقضة) \*

(انى ناقضهم ان ازمعوا وانوا \* وجزغل ثبيرا اثر عيسهم)  
الناقضة تعليق الشرط على تقيضين ممكن ومستحيل ومراذ المتكلم المستحيل دون الممكن ليؤثر  
التمليق عدم وقوع المشروط فكان المتكلم ناقض نفسه في الظاهر اذ شرط وقوع امر بوقوع  
تقيضين ومثاله قول الناقضة

وانك سوف تحكم أو تباهي \* اذا عاشت أو شاب الغراب  
فان تعليقه وقوع حكم المخاطب على شبهه ممكن وعلى شبيب الغراب مستحيل ومراذه الثاني لا  
الاول لأن مقصود أن يقول انك لا تحكم أبدا والفرق بين الناقضة وبين نفي النفي باليجابه أن  
هذا الباب ليس فيه نفي ولايجاب ونفي الشيء باليجابه ليس فيه شرط وبيت الشيخ صفي الدين  
في الناقضة

وانى سوف اسلوهم اذا عدت \* روى وأحييت بعد الموت والعدم  
فتعلق الشرط بين التقيضين الممكن والمستحيل ظاهر والبيت في غاية الحسن والعلمان  
ليتنظموا هذا النوع في بدبعيهم وبيت عز الدين

انى ناقض عهد النازحين اذا \* ماشاب عزى وشبت شهوة الهرم  
الشيخ عز الدين قرره في بيته ونشرحه ان شيب الهرم ممكن وشباب شهوة الهرم مستحيل فرأيت  
نصو شيب الهرم وأما كانه وسبك استعارته في قالب التشبيه كما تترقى باب الاستعارة  
فيه اشكال فانهم قالوا الاستعارة هي اقدم معنى الحقيقة في الشيء للمبالغة في التشبيه  
ولما في شيب الهرم وجه المبالغة في التشبيه وعلى كل تقدير فالمكن والمستحيل في بيت  
عز الدين فيهما نظر وبيت بديعي

انى ناقضهم ان ازمعوا وانوا \* وجزغل ثبيرا اثر عيسهم  
تعلق الشرط على الممكن والمستحيل في هذا البيت أوضح من الكلام عاينه والله  
اعلم بالصواب

\* (ذكر التصدير وهو رد المجز على الصدر) \*

(الم اصرح بتصدير المديح لهم \* ألم أهدد ألم أصبر ألم ألم)  
هذا النوع الذي هو رد الجاهل على الصدر وروى سماه المتأخرون التصدير والتصدير هو أخف  
على السمع واليق بالمقام وقد قدمه ابن الماتز على ثلاثة اقسام الاول ما وافق آخر كلمة في البيت آخر  
كلمة في صدره أو كانت مجانسة لها كقول الشاعر

يلقى اذا ما كان يوم عمرهم \* في جيش رأى لا يقل عمرهم  
والثاني ما وافق آخر كلمة في البيت اول كلمة منه وهو الاحسن كقول الآخر  
سريع الى ابن العم بلطم وجهه \* وايس الى داعى الندى يسريع

ومثله

تمت سلمى أن أموت صباية \* وأهون نبي عندنا ماتمت

والمواربة في اقدرهم بالتخفيف وهذا النوع لم ينظمه العلميان في بديعتهم وبيت الشيخ  
عزالدين الموصلی

لانت افتخ ذهنا في مواربة \* وبالتعقل منسوب الى الذم  
مراد الشيخ بانفخ أقبح وبالتعقل التغفل وقال في شرحه انه اراد بان الذم وهو امر جامع  
للالل وغيره وأراد بذلك المواربة بالتعريف أيضا سلمنا له ذلك ولكن لم أرفى بيته قبل  
المواربة معنى يستأنس به الذوق وبيت بديعتي انما ستعرفه على ما تقدم من خطاب العادل  
بأعاذلى أنت محبوب لدى فلا \* توأرب العقل منى واستفد حكمى  
قولى للعادل أنت محبوب لدى من له أدنى ذوق يفهم منه أن مرادى المواربة بمجنون  
والمراد بلقطة توأرب توازن والمعنى قبل المواربة مستقيم وهو في غاية الكمال وإذا حصلت  
المواربة صار البيت

بأعاذلى أنت مجنون لدى فلا \* توازن العقل منى واستفد حكمى  
وانتقل من صيغة المدح المقبول الى صيغة الهجو الصريح  
(ذكر الكلام الجامع) \*

(جمع الكلام اذ لم تنف حكيمته \* وجوده عند أهل الذوق كالعدم)  
الكلام الجامع هو أن باقى الشعراء يبيت مشتمل على حكمة أو وعظ أو غير ذلك من الحقائق  
التي تجرى مجرى الامثال ويمثل الناظم بحكمها أو وعظها أو بحالة تقتضى اجراء المثل  
كقول زهير بن أبي سلمى

ومن يك ذا فضل فيجئل بفضله \* على قومه يستغن عنه ويذم  
وقول ابى نواس

إذا كان غير الله في عدة الفنى \* أتته الرزايان من وجود القوائد  
وقول المتنبي

وإذا كانت النفوس كبارا \* تعبت في مرادها الأجسام  
وبيت الشيخ صفى الدين في بديعته

من كان يعلم أن الشهد مطلبه \* فلا يخاف للدغ التحل من ألم

فانه حصرفيه الكلام الجامع بشروطه واجراء مجرى المثل مع ما أودع فيه من الحكمة  
وزاد على ذلك ما كساه من دياحة الرقة وظاف السهولة وحسن الانسجام وأما العميان  
فما نظموا هذا النوع في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين الموصلی

كلامه جامع وصف الكمال كما \* يهيج الشوق أنواعا من الریم

قد تقرر ان الكلام الجامع هو أن باقى الناظم يبيت جلسته حكمة أو موعظة أو غير ذلك من  
الحقائق التي تجرى مجرى الامثال وليس بين الشطر الاول من البيت وبين الشطر الثاني  
مناسبة ولا اناس ملازمة ولم اربط ربان المثل دخولا في باب هذا البيت وبيت بديعتي  
جمع الكلام اذ لم تنف حكيمته \* وجوده عند أهل الذوق كالعدم

حكمة هذا البيت ما جرت منها على هذا النمط الا انه لم المتقظ أن فيه اشارة لطيفة الى  
بيت عز الدين فاني قررت ان ليس في كلامه الجامع ما يشعر بحكمة تجرى مجرى الامثال

الامام أنسوقها منظومة  
الصدر الى الجيز كما يساق  
الماء الى الارض الجرسز  
وانا من متفتح اليوم الى  
مختمه ومن قرن النهر الى  
قدمه فاعده كالكركي  
أو الديق الهندى في هذا  
الادحى يمرى اولو الحلى  
والحلل ويجتاز ذرو الخليل  
والخلول وارباب النعم والدول  
وما انا والنظر الى ما يلينى  
والسؤال عما لا يعنينى  
والدوم لما اقتضت اغدة  
الصباح ملاث اجفانى  
من منظر ما حوجه الى  
عيب بصرف عين كاله عن  
جباله فقلت لمن حضر من  
هذا فخذوا بحركون الرويس  
استظرا فالحالى ويتفاضرو  
تجيبان سؤالى وقالوا هو  
الشيخ الفاضل ابو ابراهيم  
امهيل بن احمد فقلت  
حرس الله مهجته وادام  
غبطته فكيف الوصول

(الكلام الجامع)

قوله مطلبه في نسخة  
راحتة

نفسه وتوسيته وترق فيه او تشد معناه ان الكل بالنسبة الى صدق الهبة سهل ولكن النكتة  
في قوله اعني للعادل حب لم يعنى اذا حب لم بعد ذلك كافي اقول له  
من لم يبت والحب بقرع قلبه \* لم يدر كيف تفتت الا بكاد  
وما احلى قول الشيخ شرف الدين بن الفارض مخاطبا العاذلة  
دع عنك تعني وذق طعم الهوى \* فاذا عشت فت بعد ذلك عنف  
\* (ذكر المواربة)

(يا عاذلي أنت محبوب لدى فلا \* قارب العقل مني واسنة قد حكمتي)

المواربة براه مهملة وباء موحدة وهي مشتقة من الارب وهي الحاجة لكن ذكر ابن أبي  
الاصمبع أنها مشتقة من ورب العرق ففتح الواو والراء اذا فسده وورب بكسر الراء كان  
المتكلم افسده مفهوم ظاهر الكلام عا ابداه من تأويل باطنه وحقيقة المواربة ان يقول المتكلم  
قولا يتضمن ما ينكر عليه فيه بسببه ويتوجه عليه المؤاخذة فاذا حصل الانكار عليه استغنى  
بجذبه وجهان الوجه الثاني ان التخاصم بها من تلك المؤاخذة ما ينصرف كلمة  
او تصحيفها أو بزيادة أو نقص أو غير ذلك فاما شاهد ما وقع من المواربة بالتحريف فقول عبا بن  
الحروز

وان يك منكم كان مروان وابنه \* وعمرو ومنكم هانيب وحبيب

فما بلغ الشعر ما وظن به قال أنت القائل ومنا أمير المؤمنين شبيب

ما قلت الا ومنا أمير المؤمنين شبيب ففتح الراء بمد ذمها وهذا الطف مواربة وقعت  
في هذا الباب وشاهد الحذف قول أبي نواس في خالصة جارية أمير المؤمنين الرشيد حاجيا  
لها

اقد ضاع شعري على بابكم \* كما ضاع - لي - على خالصة

فلما بلغ الرشيد ذلك انكر عليه وتمده بسببه فقال لم اقل الا

اقد ضاع شعري على بابكم \* كما ضاع - لي - على خالصة

فما تحسن الرشيد مواربته وقال بعض من حضره ذات بيت فقلت عنه فأنصت وشاهد  
التصحيح في المواربة يأتي في ابيات البديعيات ويحجبني قول الشيخ عز الدين الموصلي في  
المواربة من غير البديعية لما بلغه وفاة القاضي فتح الدين بن الشهيد وكان القاضي فتح  
الدين يرجع جانب الشيخ شمس الدين المزين على الشيخ عز الدين لبعض كان في خاطره  
لا لاستحقاق

دمشقي قالت انما مقالا \* معناه في ذا الزمان بين

اندمل الحرح واستراحت \* ذاتي من التسخ والمزین

وبيت الشيخ صفي الدين الحلبي في بديعته

لا تفت عني اخي الناس منزلة \* اذ كنت اقدرهم عندى على السلم

المواربة في اخي يريد بها اخي بالاسين المهمة واقدروهم يريد بها اقدروهم بالذال المعجمة

(المواربة)

المسوء لا تحرفت او  
لفتح باب غيره لو بحت  
للفضل خاطب لزوجت  
ولكن أبي الله ولا يزال كذا

يسمى الجذبته ويحذب  
العلامته ويسعد الحز

ينظره والدينا بجماله  
وغلامه انا الواسع امار الدهر

لسانا واتخذ الرشح ترجانا  
لشيع انعامه حق الاشاعة

اقتصرت به يد الاستماعة  
فليس الا أن يلبس مكارمه

ضافية بالغة ويرد مشاعره  
صافية سائفة ويجعل

الجزاء على يد قصور والشكر  
على لسان قصير ثم ان

حاجي اذا لم يعرف من قلائد  
المجد تحرها ولم يعطل من

حلي المجد صدرها كثر  
مهرها وثقل صدرها وعز

كفوها ولم ارض لها الا  
واحدا أخضر الجملدة في

بيت العرب أو ما جد ايلات  
الذلوى عقد الكرب وهذه

حاجة انا انزفها الى الشيخ  
(قوله والراء صوابه وكسر

الراء  
(قوله الحروز) في نسخة

الحروزي  
(قوله ذاتي) في نسخة نفسى





المتنبى زيادة من جهة المبالغة في قوله دون مبالغه واستعادة في اللفظ بقوله تنبى الامانى  
صرى في بيت ابن نباتة أن كل ما جده المتنبى له مدوحه جده له ابن نباتة ما مدحه مع زيادة  
المبالغة في المدح بكونه اخرجه من المثل السائر كما يشافوه أشهر واسير وأبى وإذا  
تأمل الناظر في البيتين وجد معنى بيت المتنبى يكمله في صدر بيت ابن نباتة لان حاصل بيت  
المتنبى أن المدوح قدر على كل الامانى وهذا قد اسد قل به صدر بيت ابن نباتة والعجز ملزم  
صدوره لان من نال كل أمل يحب الدنيا بلا أمل غير ان ابن نباتة لكونه أخرج العجز من مخرج  
المثل صار كأنه استأنف معنى آخر مستقلا بجمعه مع معنى بيت المتنبى مع كونه زاد بان  
جعل للمادح ما جده المتنبى له مدوح وهذا غاية في حسن الادب وقد ترجح بيت ابن نباتة  
على بيت المتنبى من وجوه انتهى كلام ابن أبى الاصمعي في النقد الحسن الذي قرره على بيت  
ابن الطبيب وبيت ابن نباتة وقد يحتلط على بعض الناس هذه الابواب الاربعة وهي باب  
الابغال والتذليل والتكبير والتكميل والفرق ظاهر فان الابدال لا يكون الا في الكلمة  
التي فيها الروى وما يتعلق به وهو ايضا ما يأتي بعد تمام المعنى كالتكميل والتذليل وأما  
التكبير فليس له مدخل في هذه الابواب لانه عبارة عن استقراء القافية في مكانها لانها  
لا تزيد معنى البيت بل اذا حذف نقص معنى البيت لانها يمكنه في قواعده وأما التكميل  
فانه وان أتى بعد تمام المعنى فهو يشارك الابدال والتذليل من وجهين أحدهما كونه  
يأتي في الحشو والمقاطع والابغال والتذليل لا يكونان الا في المقاطع دون الحشو والابدال  
والتذليل لا يخرجان عن معنى الكلام المتقدم والتكميل لا بد أن يأتي بمعنى يكمل القرض  
على النكته المتقدمة أما تكملا بديعيا وتكملا بغيره والتذليل يشارك الابدال  
لكونه يزيد على الكلمة التي تسمى ابغالا ويسمى ابغالا بغير البيت وبيت صفي الدين في  
التذليل

لله لذة عيش بالحبيب مضت \* فلم تدم لي وغير الله لي دم

والعريان ما نطمو اهذا النوع في بديعيتهم وبيت عز الدين الموصلي

تذليل عيشي ورزقي قسمة حصلت \* في اقل الحسنى والارزاق بالقسم

وبيت بديعيتي

والله ما طال تذليل القاصيهن \* يا عاذلي وكفى بالله في القسم

فتولى وكفى بالله في القسم هي الجملة التي جاءت بعد تمام الكلام وحسن السكون عليه  
واشقت على معناه وزادته في القسم تحققا ونوعا ومرتجى المثل الذي  
ما يجارى في شرفه وكلامه واللفظة التذليل التي هي تسمية لهذا النوع المقصود فتأت الشئ  
عز الدين فيها النظة طال فائق لم يذكر الطول ما ترشحت تورية التذليل ولا وقع لها في  
القلوب مواقع فان الطول من لوازم الازدبال وطول ذيل القاص في البيت من العطف  
الاستعارات وقولى يا عاذلى هو التكميل الذي يأتي في الحشو وقد قدم الكلام عليه  
وتقرر

\* (ذكر التنويف) \*

بمزاره) كما اهتزحت البارح  
الغصن الرطب فكيف  
أشطا الالهة تاذل  
طوى اليه ما بين قصبي  
العراق وخراسان بل ما بين  
عتيق نيسابور ورجان  
وكيف اهتزازه لضيف في  
بردة جمال وجلدة جمال  
رث الشماثل منهج  
الانواب بكرت عليه مغيرة  
الاعراب

وهو ايد الله ولى انعامه  
باتنا ذغلامه الى مستقرى  
لافضى اليه بسرى انشاء  
الله تعالى

\* (وله الشمس المعالى) \*

لم تزل الامال تعدنى هذا  
اليوم والايام عطلانى بالساعة  
صروفها على اختلاف  
صنوفها بين حلو واسترفنى  
ومر استغفنى وشر صار  
الى وخير ما صرت اليه  
وانا في خلال هذه الاحوال  
اقتبعت الآفاق فاكون  
طورا مغربا لاه غروب

(التنويف)



علمه سبعة واحدة ولا يملك على الله الاهاالك فقوله صلى الله عليه وسلم لا يملك على الله الاهاالك  
هو التذليل الذي تتعاقب البلاغة بأذياله وخرج الكلام فيه مخرج الامثال وهذا التذليل  
انقر بخرجه مسلم ومن هذا الباب قول التابعة

ولست بمسئوق اخلا تاله \* على شعث أى الرجال المهذب

اتفق اهل البديع على أن قوله أى الرجال المهذب من أحسن تذليل وقع في شعر لانه خرج  
مخرج المثل ومثله قول بعض العرب

ودعوا نزال فكنت أول نازل \* وعلا م أركبه أذا لم أنزل

فحجز هذا البيت كانه تذليل وهو في غاية الكمال ولقد أحسن بعضهم في هذا الباب حيث  
قال

صدقكم الوداعى الوصال \* وليس المكاذب كالصدق

فخاف به وفى بطول البعاد \* وكما انجبل الحب من وائق

فبكل من يحجز البيتين تذليل وخرج الكلام فيه مخرج المثل وأحسن منه قول  
الخطبة

نزور فنى يعطى على الحمد ماله \* ومن يعطى ثمان الهما مد يحمد

فان يحجز البيت كانه تذليل خرج مخرج المثل وصدق البيت استعمل بالمعنى المراد على انفراد  
وفيه أيضا مع اتصاله بالبحر تعطف حسن في قوله يعطى ويعطو بالتعطف صار بين البحر  
والصدر ملاحة وملازمة شديدة ورابطة وثيقة قال ابن أبى الاصبح بحر هذا البيت اذا  
انفرد استعمل مثلاً وتذليلاً كما ان الصدر اذا انفرد استعمل بالمعنى المقصود من جملة البيت  
والفرض المطلوب من التمثيل أيضاً وقل ان يوجد بيت بين صدره وبحره مثل هذا التلاحم  
على استتلال كل قسم بنفسه وتتمام معناه وانفذه ومن التذليل الحسن قول ابى الشبر  
وأهنتنى فاهنت نفسى عامدا \* مامن يرون عليك من بكرم

فحجز البيت كانه تذليل في ضمنه مطابقة لذكره الهوان والكرامة ومن يدبغ التمثيل قول  
ابن نباتة السعدي

لم يبق جودك لى شياً أو ماله \* تركتني أصعب الدنيا بلائاً

فانه استوفى ما أراد من المدح في الشطر الأول ثم احتاج الى تعميم البيت وأراد ان يعممه  
بتكرار المعنى المتقدم فيه استجداً وانوكدوا أخرجه مخرج المثل السائر حيث قال تركتني  
أصعب الدنيا بلائاً ليحصل ما أراد من التوكيد ويزيد المعنى لان المدح اذا خرج مخرج  
المثل كان أسير في الاوض قال ابن أبى الاصبح هذا البيت ان نظرقه الى قول أبى الطيب  
المتنبى

تمسى الامانى صرعى دون مبلغه \* فما يقول شئاً ليت ذلك لى

فبيت ابن نباتة افضل من بيت المتنبى لانه أحسن الادب مع مدحوه اذ لم يحمله على حيز من  
يقضى شيئاً وجعل في قدرته وجود ما يبلغ مادحه كل أمنية فلم يقله أمل وان كان في بيت

الله نضارتها مهاجراً اليها  
م وكلا على الله مستعينا  
بالله متوجه الى الله  
وخالف الله منتجراً من  
الشيخ جميل وعده في القاموس  
النظر وسابق قوله في تصوير  
هذه الحال والخطيب

يستظهر بصلاح ابى ويرجو  
ان يعطف الله بقلب الشيخ  
عليه ويلاً بهذا النظر يريده  
وان والعباد بالله لم يوافق  
مراده قدراً ولم يصادف  
هؤلاء الوفاء نظراً فبطن  
الارض للخطيب خير من  
ظهرها والله ولى الآمال  
والتمثيل بصلاح الحال  
(وكتب الى أبى بكر  
الخوارزمي)

انا تهرب دار الاستاذ  
اطال الله بقاءه (كما  
طرب النشوان مالت به الخمر)  
ومن الارتجاع الى القائه (كما  
انفض العصفور بقله القطر)  
ومن الامتزاج بولائه (كما  
التقت الصهبا بالبارد  
العذب) ومن الابتهاج

بحقيقة الامر ولا ينبغي مثل خبير تم تفاصلا على ذلك وتراضا على ما يحكمهم به الملك وكانوا  
أحق بهم وأهلها وأتبعه المملوك من سنة فكره وطالع بما اختلج سواه هذه الآية في سره والله  
تعالى يديم أيام مولانا السلطان التي هي نظام المفاخر ومقام المآثر وغوث الشاكر وبغيت  
الشاعر ويتبع بظلال مقامه الذي لا تكسر الايام مقدار ما هو جابر ولا تجبر ما هو كاسر  
ان شاء الله تعالى تمت رسالة الشيخ جمال الدين التي كشف بها عن قناع المغاربة واتي فيها  
بكل مثال ليس له مثيل وسميها بصاحب حياء فاطاعه عاصي الادب وروى الله له على الكبير  
اسماعيل \* نرجع الى أبيات البيديعيات في بيت الشيخ صفي الدين

فالله يكلو عذالي وباهمهم \* عذلي فقد فرجوا كربى بذكرهم

الشيخ صفي الدين غار الناصر في الدعاء - هذا وما ذاك الا أن العذول ما ربح - عزت جاني ذكر  
الاحباب فكلموا كزروا عذله وذكروا أحبابه فزجوا كربى بذلك الذكر والعميان لم ينظموا  
هذا النوع في بيديعيتهم وبيت الشيخ عز الدين في بيديعته

تغايير الحال حتى للنوى فئمة \* أصبحت منتظرا ايام وصلهم

أما النسر في نوع المغاربة فقد طال \* والكلام في بيت عز الدين يضيق عنه المجال \* فانه نظم  
المغاربة ولكن غايها الافهام \* ومأرا نامن عقادة يته غير الالهام \* وبيت بيديع  
اغيار الناس في حب الرقيب فذ \* أراء أبسط آمالي بقرهم  
الناس قد اجعوا على ذم الرقيب وغايرتهم في مدحها معنى وما ذاك الا أننى لما أراء أنه تحقق أنه  
ما تجرد له مراقبة الا وقد علم بزيارة الحبيب فانظر الى حسن المغاربة وغرابة المعنى وحسن  
التركيب

(ذكر التذييل)

(والله ما طال تذييل الاقامهم \* يا عاذلى وكفى بالله في القسم)

التذييل هو ان يذيل الناظم أو التائر كلاما بعد مقامه وحسن السكوت عليه بحسب ما يوجب له تحقيق  
ما قبلها من الكلام وتزيده توكيدا وتجري مجرى المثل بزيادة التحقيق والفرق بينه وبين  
التكميل أن التكميل يرد على معنى يحتاج الى الكمال والتذييل لم يقدح في تحقيق الكلام  
الاول وتوكيده ومن أعظم الشواهد عليه قوله تعالى وقل جاء الحق وزهق الباطل ان  
الباطل كان زهوقا فالجمله الاخيرة هي التذييل الذي خرج كلامه مخرج المثل الساخر ومثله  
قوله تعالى ذلك جزيناهم بما كفروا وهل تجازى الا الكفر فالجمله الاخيرة هي تذييل خرج  
في الكلام مخرج الامثال التي ليس لها مثيل وقوله تعالى ان الله اشترى من المؤمنين أنفسهم  
وأموالهم بأن لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون وعدا عليه حقا في التوراة  
والانجيل والقران ومن أوفى به هدم من الله ففي هذه الآية الشريفة تذييلان أحدهما  
قوله تعالى وعدا عليه حقا فان الكلام كان قد تم قبل ذلك وحسن السكوت عليه والآخر  
قوله تعالى ومن أوفى بعده من الله فخرج هذا الكلام مخرج المثل الساخر ووقع ذلك  
في السبعة الشريفة وهو قول النبي صلى الله عليه وسلم من هم بحدسنة فلم يعملها كتبت له  
حسنة وان غفلها كتبت له عشر اومن هم بسنة فلم يعملها لم يكتب عليه وان غفلها كتبت

ينظر رغبته ليلحق بحبه  
ومنه من لا يجد الموت  
والدرهم على كفه حتى  
يوت والباقي احياء كانوا

اموات ترعدوا تصمهم  
من هذه الدقائق وان هول  
السلطان أعظم واطم  
وأمر المطالبات اكبر وأهم  
فنظر الله لعبد من عباده  
مخولهم نظرا واحسن من  
امورهم محضرا وجعل  
الشيخ ذلك العبد ووقعه  
لمصالح القول والعمل ولما  
اهم الناس ما همهم من هذا  
الامر خلصوا نجما ثم افكروا

مليا ثم اتفق رأيهم على  
ان يبعثوا وفدا ثم علوا  
الخطيب اباعلى لذلك المجلس  
فوجدوه الى اجابتهم سريرا  
لبدر له حطامن - عاده  
نفسه بحضرة موسم  
الخيرات ومقسم الموت  
والحياة ومطلع البركات  
حضرة الشيخ أدام

(التذييل)

بالليل وما وسق ومن بشر طعنه بالقمر اذا انسقى لوتجاور الاسد والظباء بئلك البدوردا  
بالامن في منهل ورتما في روض لا يجهل ولولجا اليها النهار لما ذاع بمشينة الله الليل بزجر أو  
الليل لما غلب على خطمه الاسد وداخبط الايض من القبر وعلى ذلك فما ينبغي لنا بين تلك  
الانامل غير سلوك الأدب والمعاضدة على محور الازمات والقوب والاستقامة على الحق  
ولاعوج والحديث من تلك الراحة عن الجرح ولا حرج هذه نصيحتي اليك والدين النصيحة  
والله تعالى يطعمك على معاني الرشد الصريحة ويجعل بينك وبين النفي حجاب مستورا ويسبقك  
ما تقدم من القول وكان ذلك في الكتاب مسطورا فعد ذلك نكس السيف طرفه وقبيل  
خديعة القلم قال الامام ماجد ع قصيراته وامسك عن المشاغبة خيفة الزلزال فان السيف  
معروفه بالخلل ثم قال أيها الضعيف الجبار الباذغ في ابل المداد المجما وكفى في التجوم غرار لقد  
تظلت من أمر أنت البادي بظلمه ونسوت الى فتح باب أنت السابق الى فتح خفيه وقد فهمت  
الآن ما ذكرت من أمر البدار الشريفه ومن ما ذكرت وأحسن بما أثمرت وما أنسانيه  
الا الشيطان أن أذكره وقد تغافلت عن قولك الاحسن ورددت الى أمك الدواة كى تنقر  
عينها ولا تحزن وسالت الله تعالى ان يرزقني بحسن تلك البدا العالمة تماما على الذي أحسن  
فانها البدا التي

ولو علم الناس ما بين ايديهم  
لتركوا ما خلفهم ولو  
ذكروا ما عد الله امامهم  
لنسوا ما وراءهم انما  
الحياة الدنيا امتاع وان  
الآخرة هي دار القرار ولا  
ازيد الشجع علم ما وراءها  
انه قد شاهد احوالهم  
ونفض اموالهم وبرز  
ادخالهم وعرف ما عليهم  
وما لهم وما يقرب عن نائب  
قطنته الا القليل ولكني  
اخبره بما عرض لها ولهم  
بعد فصول اصلها عن افهم  
فشت الامراض الحادة  
تخبطت عشواء وانفت  
رجالهم جد الغلاء وفقد  
الطعام ووقع الموت العام  
في الناس من ليطم اسبوعا  
حتى هلك جوعا ومنهم من  
تبلغ البلية الى يومنا هذا وهو

لأثر التقبيل في يد منكم \* لمخبر اجمع كنهها التقبيل

والراحة التي نسي القلوب اغروثها وافتينها \* فيجيبه التأمين والتأميل

والانامل التي عليها الله بالسيف را القلم ومكنها من رتبتي العلم والعلم ودارك بكرمها آمل  
العقاة بعد ان ولولم ولولان هذا المضمار يرضق عن وصفه السابق الى غاية النحل ومجده  
الذي اذا جرد له وذا الفضل لوقعت منه بالفضل لاطل الان في ذكر مجده الاوضح  
وأفصح في مدحها ولا يشكر مثلها ان انطقت اصامت فافصح ثم انك بعد ما تقدم من القول  
المزيد والمجدلة التي عز امرها على الحديد اقررت أنت أم الملك كالدين ولم تقرا بنا العجين  
وفي آفاقه كانه مرين ولم تذكر اية الواضحة الجبين وما بشي ضاى ويروى صداى الان  
يحكم بيننا من لا يرد حكمه ولا يهتم فهمه فيظهر اينا المتفضل من الفاضل والمخذول من  
المخاذل ويقصر عن القول المناظر ويستريح المناضل وقد رأيت ان يحكم بيننا المقام  
الاعظم الذي أثمرت الى يده الشريفة ووسلت بحاسنها اللطيفة فانه مالك زمامنا ومنشئ  
نعماننا ومصرف كلامنا وحامل اعتبارنا الذي ما هو للهوى وصاحب أمرنا ونهينا  
وتالله ما ضل صاحبكم وما غوى ليفصل الامر بحكمه ويقدمه الى مجلسه الشريف  
فيحكم بيننا به فقدم خيرة الله على ذلك الاشتراط وقبل بعد تقبيلنا الارض له في ذلك  
البساط خيمنا نقي بعضنا على بعض فاحكم بيننا بالحق ولا تشطط واخذنا الى سواء الصراط  
قسط القلم فرحا ومشي في ارض الطرس مرحا وطرب لهذا الجواب ونحرا كعواناب  
وقال معاوية وشكرا لله على هذه الساعة

\* باررداك الذي قالت على كبدى \*

الآن تظهر متقبعا وقضى الامر الذي فيه تستقبضان وحكم بيننا الرأي المسير وبنا

وتحتي فما كنت متى الابتزلة المدرة من السماء الرايح والبرعة على تيار الخضم الطامح فلا  
تعد نفسك بمجزي فالتك من عين ولا تحلق لها ان تبلغ مدى فليس لخضوب البنان عين ومن  
صلاح نجمك ان تعترف بفضل الاكبر وتؤمن بمجزي التي بعثت منك الى الاسود والاحمر  
التسجوج حقا وتسلم من نار ناطق لا يصلاها الا الاشقي وان لم يتفحج لرايك الا  
الاصرار وأبت حصائد لسائك الا ان توقعك في النار فلا ترى الله عزاءك القاصره ولا جمع  
عقارب ليل نفسك التي ان عادت فان نعال السيوف لها حاشره ثم قطع الكلام وغفل بقول  
ابن عام السيف اصدق انباء من الكتب \* في حده الحدين الجد والعب  
بيض الصفايح لاسود الصمغ في \* متوخم جلاء الشك والرب  
فلما تحق فخر بلف القلم حرجه وفهم مقدر الغيظ الذي اخرجه وسمع هذه المقالة التي  
يقطر من جوانبها الدم ورأى انه هو البادي بهذه المناقشة والبادي اظلم رجع الى خداعه  
وتفنى عن طريق قراءه وعلم ان الدهر دهره والقدرة على حكم الوقت قدره وانه حق  
بقول القائل

لحنهم اعرب واعجب من ذا \* ان اعراب غيرهم املحون

فالتفت اليه وقال ايه المثلث في قدحه والمخرج عما نسب اليه من صغبه ماهذه  
الزيادة في السباب والتطفيف في كليل الجواب وابن علم الشيوخ عند جهل الشباب  
اما كان الاحسن بك ان تترك هذا الوقت وتعلم الخلق على الشعث وتحلم كما زعت انك  
السيد وتزكو على الغيظ كما زكوى النار بالميد اما تعلم اني معيك في تشييد الممالك  
ورفيق فيما تسلك لنعمة هاهنا المسالك اما اتاوانت للملك كليلدين وفي تشييد كركنين  
الاشدين وما راك العبيتي في الاكثر الانحول جسد الذي ليس خلقه على وضعفه الذي  
ليس امره الى على ان انتهى الخصور المحفها واغوى الحقون اضعفها وازكي التسميات  
اعلمها وادققها وهذه سادات العرب تعد ذلك من فضلها الاظهر وحسنها الانهر ولو  
انك تقول بالنصاحة وتقف في هذه الساحة لاسمعك في ذلك من اشعارهم واتحفتك  
بما يفخرون به من آثارهم وكذلك عيبك سواد خلقك التي

اكسبها الحب حلية صبيغ \* صبيغ حب القلوب والحدق

فبالله وبالعجز الاسود من هذه الحجة البائرة والكثرة الخاسره وعلى هذه النسبة  
ما عبقني به من فتن الانبياء وذلل الحكاء على ان اطاعا فامروني معروفية وسطوات  
امري في وجوه الاعداء المكسوفة مكشوفة فاستقر الله بمافرط في مقالتي والتفويض  
من عوائد احكامك فلا تشمت بنا الاضداد ولا تسلبنا بفرقة المفسدين في الارض ان  
الله لا يحب الفساد واغضض الان من خيلائك بعض هذا الغض ولا تشك اني  
قسيمك ولو قيل لك يا داود انا جعلناك خليفة في الارض وان ايت الا ان تهدد وتجرد  
الشغب وتحدد فاذا كرمنا من البداة الشريفة السلطانية الملكية المؤيدية ايد الله  
نعمها وجازى بالاحسان شيعها وايظن في الاجال والامال سيعها ولها ولا عطل  
مشاهد المدح من انفسها ولا خلى فراض الباس والكرم من قيام خسمها فاقسم من باسه

\* وله اليه مع الوفد طلبا  
للنظر لاهل هراة \*

كتب اطال الله بقاء الشيخ  
والجمل عنوان نعم الله  
والشبهة في الاسلام ضمان  
من امان الله فاذا احسن  
معها الخلق أضاء بنورها  
الافق وما يكاملني بفعل  
وان حسنت اخلاقه انما

الخطر العظيم ان تحسن  
اخلاق من يده الا فاق  
وعن امره الارزاق وبأذنه  
الحبس والاطلاق وبرأيه  
الغنى والاملاق والمنة  
تنتطح الاعناق ولهوا  
خراسان والعراق وترعد  
الشاش والابلاق فاذا  
كانت هذه حاله حسنت  
اخلاقه وعظم عند الله  
خلاقه والمز لا تكرم  
خصاله حتى يكرم حمله  
وفضاله ولا بعده جاره  
حتى يسعد بالطهارة نجاره  
ولا ينفس عن مؤمن كربه  
الا من طاب ما وتربه

الايام حتى اتعل بأبغاضك الجار ولولا تعرضك الى الما وقت في المقت ولولا اساءتك لما كنت تصقل في كل وقت فدع عنك هذا الفخر المديد وتامل وصفي اذا كشف عنك الغطاء  
فبصرك اليوم حديد وافهم قول ابن الرومي

ان يحصد القلم السيف الذي خضعت \* له الرقاب ودانت خوفاه الامم  
فالوت والموت لا شئ يعادله \* مازال يتبع ما يجري به القلم  
بذا قضى الله في الافلام اذ برت \* ان السيف اها مذا رهفت خدم  
فعند ذلك وثب السيف على قدمه وكاد الغضب يخرج منه عن حده وقال أيها المتطاول على  
قصره والمباثي على طريق غرره والمتعرض مني الى الدمار والمتحرش بي فهو كما تقول  
العامه ذنبه قس ويحترس بالذار لقد سمعت عن سافك حتى أغرقك الغمرات وانعت  
نفسك فيما لا تدرك الى أن أذهبها التعب حشرات أولست الذي طالما أروع السيف  
للهمسة عطفك ونكس القدمه رأسك وطرفك وأمر بعض رعيته وهو السكين فقطع فقال  
وسق أنفك ورفعك في مهمات حاملة وحطك وجذبك للاستعمال وقطك فذبت شعري  
كيف جبرت وعسيت على منلي وبسرت وأنت السوقه وأنا الملك وأنا الصادق وأنت  
المؤنسك وأنت لصون الحطام وأنا لصون المعالك وأنت لحفظ المزارع وأنا لحفظ المسالك  
وأنت للاصلاح وأنا للقتال وأنت حاطب الليل من نفسه وأنا ساري الصباح وأنا الباصر  
وأنت الارمد وأنا المخدوم الايض وأنت الخادم الاسود واقسم بمن مسبر في قبضتي أنواع  
البن المسخرة وجعل شخصك ونخصي كقوله تعالى وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية  
الليل وجعلنا آية النهار بصرة انك عن بلوغ قدرى لاذل ربه وعن يرى كني لا خيب طلبة  
فاني لا انكر قول بعض أربابك حيث قالوا

افل رزق الكعبة \* أف له ما أصعبه

يرتشف الرقبه \* من شق ذلك القصبه

يا قلما يرفع في الطرس لوجهي ذنبه

ما عرف المحكين الا كاتبا ذا متربه

ان عايت الديوان وقعت في الحساب والعذاب أو البه الاغصه مسحوت وبالت فانت ساحر  
كذاب أو فترت بتقييد العلوم فالت منها سوى لمحط الطرف أو برقم المصاحف فالت تعبد  
الله على حرف أو جعت عملا فاعلمك للتكسير أو رفعت الى طرفك رجع البصر خاسما  
وهو حسير وهل أنت في الدول الا خيال تكتفي اللهم بطيفه أو اصبع يلعق به الرزق اذا  
أكل الضارب بقائم سيفه وساع على رأسه قل مأجدي وسارر بما أعطى قل لا وكدي  
ثم وقف وأكدي أين أنت من حظي الاسنى وكفى الاغنى وما خصصت به من الجوهر القرد  
اذا هجرت أنت عن العرض الاذني كم برزت فما أغنيت في مهمه وكم خرجت من دوائك  
لتسطيع سيرة فخرجت كفا قيل من ظلمة الى ظلمة وهب ألك كما قلت مفتوق اللسان جوى  
الطعان مداحل بمخيلك بين ذوى الاقتناص معدود من شياطين الدول وانت في الطرس  
والنفس بين بقاء وغواص فلو جريت خلقى الى ان تحبني وجمعت بصرك الى ان تحبني

خسبين دينارا معونة  
للطريق ولتبلغ الى الماء  
بالريق فاذا عرف ولي التعمه  
هذه الحال عني به فيما يراه  
هذه واحدة والاخرى حاجتي  
التي عرضتها مرارا وكررتها  
لبلاؤنا مرارا واوردتنا مرارا  
وجهارا ثم شغل الرحيل  
الميون والنهوض المسعود  
عن استبجازها فبقيت في  
الكماله وحال القدرود  
تمامها وفضل الله به زعيم  
وكرم التسخ في كميل  
وهي الحكومه التي طلبتها  
للفقه الذي كان يخلف  
القاضي اباعرو على عمله  
ينسا بور ثم اللهم اياك  
اسأل ومنك اطلب وعليك  
اقول ان ناصبه الشيخ  
يدك وان التوفيق من  
عندك وللشيخ في شريف  
العبد بالجواب وما يقبله  
من الاجاب العين العاليه  
والرأى السديد ان شاء  
الله تعالى



وقتل يقول القائل

سل السيف عن أصل الفخار وفرعه \* فانه رأيت السيف افسح مقولا

فلما وى القلم خطبته الطويلة الطائلة ونشطته الجارية الحائلة وفهم كآفته وتلويحه  
وتعريفه بالذم وتصريحه وتعليمه في الحديث وتجريحه استغاث باللفظ النصير واحتد  
وما أدراك ما حدة القصير وقام في دواته وقعد واضطرب على وجه القرباس وارتعد  
وعدل الى السب الصراح ورأى انه ان سكت تكلم ~~وا~~ لكن بافواه الجراح فانخرف الى  
السيف وقال أيم المعتر بظبعه المغتر بلعه الناقض حبل الانس يقطعه النابض به جرحه من  
ظلال العيش فيا السراب الذي يحبه الظما كآماء حتى اذا جاءه لم يجد شيئا الخبيث الذي  
طالما عادت عليه عوائده شره الكمين الابليس الذي لو أمر لي بالعبودية لخال خلقة في من  
نار وخطبته من طين أنقرض بسبي وتعرض لما كيد حربي ألت ذا الخدع بالباغية  
والحرب خدعة والمنزلة النافعة ولا خير في لا تبقي الا نام نفعه ألت المسود الا حق يقول  
القائل

نفس عصام سودت عصاما \* وعلمته الجود والاقداما

اتفاخرني وأنا للوصل وأنت للقطع وأنا للعطاء وأنت للمنع وأنا للصلح وأنت للضرب وأنا  
للعارة وأنت للقراب وأنا للمعر وأنت المدمر وأنت المقلد وأنا صاحب التقليد وأنت  
العابت وأنا المحمود ومن أولى من القلم بالتعويد فما أقرج شهك وما أشتع يوم ترى فيه العيون  
وجهك أعلى مشلى يشق القول ويرفع الصوت والوصول وأنا ذواللفظ المكين وأنت بمن  
دخل تحت قوله تعالى أو من فشا في الخلية وهو في الخصام غير مبين فقد تعدت حدك  
وطلبت الملمغ به جهلك هيأت اننا المنتصب اصالح الدول وأنت في الغم مطر يمح والمثعب  
في غمها وأنت غافل مستريح والساھر وقدمه لك في الغم مضجع والجالس عن عين  
الملك وأنت عن يساره فأى الخاليتين أرفع والساعى في تدبير حال القوم والمغنى لنفعهم العمر  
اذا كان نفعك يوما وبعض يوم فاطع عنك أسباب المفاخرة واسترأيا بك عند المكاشرة  
فما يحسن بالصامت محاوره الفصح والله يعلم المقصد من المصلح على انه لا ينكر لك التصدي  
ولا يستغرب منه على مثلي اتعدى ما أنا أول من اطاع الباري وتجرات عليه ومددت يد  
العدوان اليه أولت الذي قيل فيه

شيخ يرى الصلوات الخمس نافلة \* ويستعمل دم الخنازير في الحرم

قد ساءت الرحمة وانما رحم الله من عباده الرحاء وجلت القدوة فكيف هيبت سمية حراء  
وأترت دهماء وخشت الوجوه وكيف لا وأنت كالفقر كونا وقطعت اللذات ولم لا وأنت  
كالصبي لو أن أبى يبطئك من حلى وجهك من على وجهك من جسمي

شستان ما بين جسم صبيغ من ذهب \* وذلك جسمي وجسم صبيغ من بقر

ابن عينك الزرقا من عيني الكجيلة ورويتك الشعام من رؤيتي الجميلة أين لون الشب من  
لون الشباب واين نذير الاعداء من رسول الاحباب هذا وكم أكلت الاكباد غلظا  
وحيت الاضغان قيفا وشكوت الصدأ فسقيت واكن بشواظ من نار واخنت عليمك

عشة الخوت في البرو بقيت  
ولكن بقاء النج في الحر  
(وأخبرني الخطيب) انه سعد  
بإقائك ولي النعمة فلم تره  
يتوجع بشكاية العارضة  
فسجدت لله شكرا وقدمت  
صدقة ونذرا وكانت في  
نفسى حاجات اعقدت بها  
أيام التشيع فلما انقضى  
الامر العالي بالرجوع  
بقيت حاجتى في نفسى ولم  
يعطس بها رأسى وهو يعلم  
مآل الراس في احتباس  
العطاس خلتا صدرى على  
سرى ولو كنت كلنى صدرا  
ما وسعت الانزرا فلا سألته  
حاجة ولكن اصف له حال  
عبده وابن عبده والمتوسل  
بعبده فلان فرعيا سعد من  
ولى النعمة بكرم نظر فان  
نقط تلك الديار وغلاء  
الاسعار والتردد في الاسفار  
استنطف ماله واستنزف  
مائه فورد هرة فقمش من  
هنا مقدارا واعطاه فلان



وأثر لنا الحديد فيه بأس شديد ومنافع للناس ولبعلم الله من نصره ورسله الغيب أن الله قوى  
عزيز الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيف وشرع حدها في ذوى العصيان  
فاغصتهم بماء الخوف وشبه مراتب الذين بقاؤون في سبيله وما كانوا من بنيان مرموص  
وعده مرموف وأجناهم من ورق حديد ما الأخضر غار نعميها الدانية القفوف وصلى  
الله على سيدنا محمد هازم الألوف وعلى آله وصحبه الذين طامحوا بروبيق بریق الصوارم  
سطورا الصقوف صلالة عاطرة في الأنوف حالية بماء الاسماع كالشبنوف وسلم ابا عبدان  
السيف زناد الحق الورى وزنده القوى وحده الفارق بين الرشيد والغوى والتجيم الهادى  
الى امر وسيله والشجر الباسم عن تبشير فلوله به أظهر الله الاسلام وقد جرح خفاء وجلى  
شخص الدين الخبيث وقد جمع جفاء واجرى سيموفه بالباطح فاما الحق فكنت والباطل  
فذهب جثاء وحملته البد الشريفة التوبه وخصته على الاقلام به هذه المزيه وأوضحت  
به للحق منهاجا وأطعته في لبالي النقع والشك سراجاوهاجا وفحت باب الدين بصباحه  
حتى دخل فيه الناس أفواجا فهو ذوال رأى الصائب وشهاب العزم الناق وسماه العزم  
التي زينت من آثاره بنسبة الكواكب والحمد الذى كانه ما دافق يخرج عند قطع الاجساد  
من بين الصلب والترائب لا تتجد آثاره ولا ينكر قزاره اذا اشتب في الدبح والنقع ناره  
يجمع بين الحالتين البأس والكرم ويصاغ في طوق الحامتين فهو ما طوق في نخور الاعداء  
وما خلخال في عراقيب أهل النقم ويحسم به أهواء الفتن المضله ويحذف به ممة الجاهلية  
حروف العلة واذا انحنى في سماء القتام بالضرب فقل بسألتك من الالهة فهو القوى  
الاسـنطاعة الطويل المعمر اذا قصف سواه في ساعة فناء ولا يبطل الاحسان وما أجل  
ذكره في أخبار المعمرين ومقاتل الفرسان كأن الغيب في غمده للطالب المتجسس وكأنه زناد  
يستضاه به الان دفع الدماء شره المتفع كم قد مدته فادرك الطالب ودعا النصر بلسانه المحر  
من أثر الدماء فاجاب وتشتت الدول لقائم نصره المنتظر وحازت ابكار الفتوح بحمده الذكر  
وغدت ايامها به ذات مجول معلومة وغرر وشدت به الظهور وحدث علائقه في الامور  
وانتخذته الملوك حرا ساطناتها وحصنات على أوطانها وقطانها وجرده على صروف الاقدار  
في شأنها ونذب فناء عيت عليه المصالح وباشر اللهم فهو على الحقيقة بين الهدى والضلال  
فرق واضح وأما في فصل فهو ما لغده سعد الانبياء واما الحامله سعد السعود  
وأما لده سعد الانبياء في مجلس على رؤس الاعداء فهرا وبشرح أنباء الشجاعة فائلا للعلم  
ذلك وأوبل ما لم تنقطع عليه صبرا وهبل بفاخر من وقف الموت على بابه وعض الحرب  
الضروس شابهة وقد فتت شياطين القراع بشبهه ومنغ آيات شريفة منهم اطولع الشمس من  
غربه ومنها أن الله أنشأ برقه فكان لاماردم صرعا ولارائد مرتعا ومن آياته يريكم البرق  
خروفا وطمعا كم اتخذ من جسد طرسا وكتب عليه حرفا لا ينسى فيه لا لباب عبره  
وللاذهان الساجدة غمرة بعد غمره أقول قولى هذا واستغفر الله العظيم من انظي جمع  
ورأى الى التلصام بجنح ولسان يعوجه اللدد الى أن يخرج فيجرح وأتوكل عليه في مد  
الباطل وصرفه واسأله الاعانة على كل باحث عن حقه بظافه ثم اخفى في بعض الخصال

القمر وجده فرفع الى الله  
يده فقال اشهد لقد اعلمته  
وجعلت السماء بيته ثم انظر  
الى القمر فقال ان الله  
صورك ونورك وعلى البروج  
دورك فاذا شاء قدرك واذا  
شاء كورك فلا اعلم من يد  
أسأله لك ولئن أهديت الى  
قلبي سروره لقد أهدي  
الله اليك نوره فالشيخ ذلك  
القمر المضي وان ذلك  
الاعرابي لقد أهلى الله  
قدره وأنشد بين الجلود  
واللحم أمره ونظر اليه  
والى الذين يحمدونه فجعله  
فوقهم وجعلهم دونه فلا  
اعلم من يد الا الدوام فآله  
يده ظلال النعمة ومجال  
القدرة ومساق الدولة  
ومراد البغية انه على  
ما يشاء قدير والمراد ادام  
الله عز الشيخ بزوجه ولكنه  
جول ولا ناس في التواب  
شموس ثم ذلول وقد عشت  
بعد فراق الشيخ ولكن

أنت بنعمة ربك عجزون الحمد لله الذي علم بالقلم وشره بالقلم وخط به ما قدر وقسم  
وصلى الله على سيدنا محمد الذي قال جف القلم عما هو كائن وعلى آله وصحبه ذوى الحمد المبين  
وكل بحمدنا من صلواته وأفضله السطور فأخجته من أدراج الصدور ما نقلت صحف البحار  
غوايتها وكتبت أقلام النور على مهارق الدياجى حكمة باريها امامه دفان القلم منار  
الدين والدنيا ونظام الشرف والعليا ومجاديج محجب الخير اذا احتاجت الهمم الى السقيا  
ومفتاح باب العين المحرّب اذا أعيا وسفير الملك المحجب وعديق الملك المرجب وزمام  
اموره السائر وقادصة أجنحة الطائر ومطلق ارزاق عفاة لتواتره وأعملة الهامدى  
المشيخة الى ذخائر الدنيا والآخرة به رقم كتاب الله الذى لا يأتىه الباطل وسنة نبيه صلى الله  
عليه وسلم التى تهذب الخواطر الخواطر فينبه ويبين من يقاخره الكتاب والسنة وحسبه  
ما جرى على يده الكريمة من منعه وفي مرضاه الدلالة عوناً للشاكرين وبعين الله فى المالى  
النفس تغلب وجهه فى الساجدين ان نظمت فرأى العالوم فأنما هو سلكها وان علت  
اسرة الكتب فأنما هو ملكها وان رقت ورد البيان فأنما هو جلالها وان تشعبت فنون  
الحكم فأنما هو أمانها وما لها واذا انقصت أمور الممالك فأنما هو عصمتها ونعمالها وان  
اجتمعت رعايا الصنائع فأنما هو امامها المتلطف بسواده وان زخرت بحجار الافكار فأنما هو  
المستخرج درره من ظلمات مداده وان وعدا وفى بحب النفع وان أوعد أخاف كانا  
يسعد من النفع هذا وهو اسنان الملوك المخاطب ورسله الابكار الفتوح والمخاطب  
والمفتق فى تعمير دولها محصول انفاسه والمتحمل امورها الشاقسة على عينيه ورأسه  
والمتيقظ لجهاد أعدائها والسيف فى جفنه قائم والجهز لبأسهم او كرمها جنى الحروب  
والمكاييد والجارى بما أمر الله من العدل والاحسان والسودا نصرف فكمناها وعين  
الدهر انسان طامناذب عن حرمها فسد الله اذره ورفع ذكره وقام فى المحامدة عن دينها  
أشعث أغبر لو اقسام على الله لا يره وقال على البعد والصوامر فى القرب واوفى من  
معجزات النبوة ونعائن النصر بالرعب وبعث بحافى السطور وقال قسى دالات والرماح  
القات واللامات لامات والهمزات كواسر الطير التى تتبع الجحافل والارتبة بجاجها  
المحزمن دم الكلى والمفاصل فهو صاحب فضيلتى العلم والعلم وساحب ذيل الفخار  
فى الحرب والسلم لا يعاديه الا من سفه نفسه وليس ليه وطبع على قلبه وفل الجداول  
من غربه وخرج فى وزن المعارضة عن ضربه وكيف يعادى من اذا كرع فى نفسه قبل انا  
أعطينا الكور واذا ذكر شائته السيف قبل ان شائته هو الا بتر أقول قولى هذا  
واسعة غفر الله من الشرف وخيلائه والفخار وكبريائه وأتوكل على الله فيما حكم وأسأله  
التدبير فيما جرى به القلم فما كفى بما ذكره من أدوانه وجلس على كرسى دوانه مقعلا  
بقول القائل

قلم يقبل الجيش وهو عرم \* والبيض ماسلت من الانعام

وهبت له الاتجام حين نشأها \* كرم السيول وصوله الآساد

فعمد ذلك نهض السيف قائما بجلا ونظ لسانه لا قول مرتجلا وقال بسم الله الرحمن الرحيم

النفوس وكمال الفضل  
والمعرفة باحوال الدهر  
والعض على ناجذ الحلم  
ولكن انقذ الكبريم لوعة  
ولقبا المصيبة روعة ليس  
لها الا التدبر والتذكير  
والتذكر فانا اذ كر الله عز  
وجل الذى أنقذ فى مشارق  
الارض أمره وأجرى  
بين اللعوم والجلود حكمه  
وجعل اكثره ذا العالم  
دونه وصان مع ذلك من  
الشوايب دينه وأبى له  
من صالح الاولاد من يقصر  
عينه ومن طيب النسل  
ما يقوى ظهره ويغبط  
عدوه ولن يفسى الكثير  
من آلائه القليل من بلائه  
والله يجعل هذه المصيبة  
خاتمة المصائب ولا يريه فى  
الاعزة سوا أبدا

\* (وله اليد ايضا) \*

وفيا يقول الناس فى  
حكاياتهم ان اعرابا ينام ليل  
من جملة فقده لم يطلع

وان تفانت أوقات عثرته \* يا حبيذا انضاره ونضرته  
وحبيذا مغفاته ونضرته \* كم أمر به استبقت أمرته  
ومترف لولاه دامت حسرته \* وجيش هم هزمت كثرته  
وبدر تم أنزائمه بدرته \* وسدس ط تطلق جدرته  
أسر فنجواه فلا تشرته \* وكم أسرا سانه أسرته  
أنقذه حتى صفت مسرته \* وحق مولى أبعدته فطرته  
لولا التي اقلت جلت قدرته

وقال في ذمه

تباه من خادع عماذق \* أصفر ذى وجهين للمناق  
يبدو بوصفين لعين الرامق \* رئيسه معشوق ولون عاشق  
وحبه عند ذوى الحقائق \* يدعو الى ارتكاب سخط الخلق  
لولاه لم تقطع عين سارق \* ولا بدت مظلة من فاسق  
ولا اشماز باخل من طارق \* ولا شكا المطول مطل الامانق  
ولا استعبد من حسود راسق \* وشرف ما فيه من انلا لائق  
أن ليس يغنى عنك في المضائق \* الا اذا فر فرار الا بى  
واها لمن يقذفه من طاق \* ومن اذا ناجاه نجوى الخوامق  
قال له قول الحق الصادق \* لارأى في وصفك لى ففارق

ومن المغايرة تفضل القلم على السيف اذا المعاد عكس ذلك كقول ابن الرومي  
ان يحذم القلم السيف الذى خضعت \* له الرقاب ودانت خوفه الامم  
فالموت والموت لاشئ يعادله \* ما زال يتبع ما يجرى به القلم  
كذا قضى الله فى الاقلام اذ برت \* ان السيف لهما مذا رهفت خدم  
وغاير المتنبى ذلك وقال

حتى رجعت واقلابى قوائلى \* المجذلة - سيف ليس المحذلقلم  
والمغايرة هنا ملحمة لكن المعنى مأخوذ من قول أبي تمام \* السيف اصدق انباء من الكتب  
والمعنى فى قول أبي تمام ابلغ فان ابن ابي الاصبع قال لم رض أبو تمام أن يقول السيف اصدق  
انباء من القلم حتى قال من الكتب التى لا تكتب الا بالاقلام والدواة والقرطاس والكتاب  
المطابق اليد واللسان والجنان فالخط الفرق بينه وبين كلام المتنبى انتهى كلام ابن ابي الاصبع  
وقرعن لى هنا ان أرفع للمتأخرين فى التقدير رايه ليعلم المنكر الفرق بين البداية والنهاية فان  
المتنبى جمال الدين أظهر فى المغايرة بين السيف والقلم ما صدق به قول القائل  
وانى وان كنت الاخير زمانه \* لا تبالمت طعنه الاوائل

من ذلك قوله فى رسالة المغايرة بينهما والمغايرة فى مدح كل واحد منهما وذمه فبرنا القلم  
بافصاحه ونشط لارتياحه وروى من الانامل على أعواده وقام خطيبا بحاسنه فى حله  
مداده والتفت الى السيف فقال بسم الله الرحمن الرحيم والقلم وما يسطرون ما

اعجل منها الى الصبر واذا نأى  
بالموت آمن منها بهذا  
الصوت. أولم يكفنا الجرح  
حتى ذر عليه الملح ألم أكن  
من أبي القاسم مثل الظاهر  
فما هذه العلاقة على الحمل  
ولم هذه الزيادة على التقبل  
من هرة وانا بين القول  
والعمل عمل فى السقا  
واقول واسقا والمجدد  
الذى كذر وصفا وصلواته  
على نبيه المصطفى وآله المجتبى  
ولولا ان تطير الشيخ عن  
مقدسى فيقول لا تأتني  
الا عند مصيبة لسقيت  
تربة هذا النجم الاقل من  
دموى وفزمت اجداثه  
بضلوعى ولكنه انى فى  
روى ان خدمتى هذه  
طيرة وان تأخرى عنها خيرة  
فكلما استخفى اليه الجزع  
أتعدنى عنه الفرع ولو  
كان أحد من البرية فوق  
ان يذكرك بالله لكانه الشيخ  
ادام الله عزمأوفى من تمام

بغروها بهم تذهما أنت المتجبرى عليها ام هي المتجربة عليك متى استوتك أم متى غزتك  
أبصارك أبائك من البلى ام بمضاجع امها نك تحت الثرى ~~كم~~ علمت ولديك وكم مرضت  
والديك تبني لهم الشفاء وتصف لهم الاطباء لم ينفع أحدهم أشفاقك ولم تشفاهم  
بطبك ولم تدفع عنهم بقوتك قدمت لانهم الدنيا فلك وخيلت لك بمصرعهم مدرعك  
ان الدنيا دار صدق لمن صدقها ودار عافية لمن فهم عنها ودار غنى لمن تزود منها ودار موعظة  
لمن انعط بها مسجد احباب الله وصلى ملائكته ومهبط وحى الله ومنجى اوليائه اكتسبوا  
منها الرحمة وربحوا منها الجنة فمن ذا يذمها وقد أدبت بينها ونادت بفراقها ونعت نفسها  
وأهلها فثقت اياهم بسلامتها البلى وشوقتهم بسروها الى السرور راحت بعافية  
وابتكرت بغيره ترغيبا وترهيبا فذمها رجال غداة الندامة ورحمها آخرون ذكركم  
الدنيا فذكروا وحذرتهم فصدقوا وعظمتهم فاعظوا ونظم ابن ابي الاصبغ معاني هذه الخطبة  
فقال

من يذم الدنيا بظلم فاني \* بطريق الانصاف اتى عليها  
وعظمتنا بكل شئ وانا \* حين جدت بالوعظ من مصطفيا  
فختنا فلم نزل نصبح بها \* حين أدبت لاهلها مالدنيا  
أعلمنا ان المال يقينا \* للبلى حين جدت عصرها  
كم ارتنا مصارع الاهل والاح \* باب لونسه فبقى يوما اليها  
يوم بئس لها ويوم رخاء \* فتزود ماشيت من يومها  
وتيقن زوال ذلك وهذا \* تسيل عمارتها من حادتها  
دار زاد لمن تزود منها \* وغرور لمن عيى اليها  
مهبط الوحى والمصلى الذى كم \* عفت صورة بها خديها  
منجى الاولياء قد ربحوا الجنة منها وأوردوا عينيها  
وعنت ثم رهبت لبرى كل ايب عقباء فى حالتها  
واذا انصفت تعين ان يثبتي عليها ذوالبرم ولديها

فاه من ذم مادمه الناس فاطبة فابن الرومى فانه ذم الورد وهو مشهور ووصف البحرى  
يوم الفراق بالقصر وقد اجمع الناس على طوله فقال

ولقد تأملت الفراق فلم أجد \* يوم الفراق على امرئ بطويل  
قصرت مسافته على متروك \* منه لو هن صبابة وغدليل

وهذا النوع أعنى المغامرة او رده الحريرى فى الإقامة الديارية بالغ فى مدح الديار وذهمه  
فقال فى مدحه

أكرم به أصغر راقص فرته \* جواب آفاق ترامت سفرته  
مأثورة سمعته وشهرته \* قد أودعت سر الغنى أسرته  
وقارنت شجى المساعي خطوته \* وحملت الى الانام غزته  
كأنما من القلوب نقرته \* به يصول من حوته صرته

الا معرضها للمكره ولا  
صان الاذن عن هذه الانفاس  
الاصابتها عن الوسواس  
سكن أبو موسى الاشعري  
المقابر فتمال أجاورقوما  
لا يغفرون كذا أباموسى  
لا يغفرون لانهم لا يغفرون  
ولكنها الاطلاع الخالية  
والرسوم البالغة والانهار  
الصافية والاشجار الوافية  
والظلال الصافية والغاشية  
الماشية والزواجر وفيها  
الماقية وتسترى ان لا تزل  
عن عزى شناعة ولا تلبث  
عن الشخيماء ولا طاعة  
والسلام

(وله اليه يعزى)

ونالته ما يضرب الكلب كما  
يضرب هذا القلب ولا  
يقطر السمع كما يقطر هذا  
الدمع والنار ارقى بالناد  
من هذه المصيبة بالاكباد  
ومالسم سلطان هذا القم  
واللغمر طغيان هذا  
الامر ونفسى الى القبر

حسن التبيين قد غازل بعين كاله غزلها والتصريح في البيت يلفظ اللف والنسر والطى  
يعرفه من له أدنى ذوق مع أني ما اكتسبت بذلك حتى قلت بعد اللف والطى قد مرنا ونعرفنا فيها  
الاشتراك بين المعرفة والعرف فإذا تقر بأن القافية ميمية ما يتصور في ذوق أن تكون القافية  
غير ثمرهم وقد اجتمع في هذا البيت من أنواع البديع التورية وحسن الاستعارة والترشيح  
والمطابقة والبسط والانجاء والتمكين والسهولة والتوشيح الذي هو العمدة والله أعلم  
بالصواب

### \* (ذكر تشابه الاطراف) \*

\* (شابهت اطراف أقوالى فان أهم \* أهم الى كل وادفي صفاتهم) \*

هذا النوع الذي سموه تشابه الاطراف هو أيضا مثل المراجعة التي تقدمت ليس في كل منها ما  
كبير أهم ونالله ما خطر لي يوما ولا حسن في الفكر أن الحق طرفان تشابه الاطراف بذييل من  
أيات شعري ولكن شروع المعارضة ملتزم وتشابه الاطراف هو أن يمد الناظم لفظة القافية  
في أول البيت الذي يليها وهذا النوع كان اسمه التيسيع بسين مهملة وغير مجمة وانما ابن أبي  
الاصبح قال هذه التسمية غير لائقة بهذا المسمى فسماه تشابه الاطراف فان الأيات فيه تشابه  
اطرافها وأحسن ما وقع في هذا النوع قول أبي نواس

خزيمة خير بنى حازم \* وحازم خير بنى دارم  
ودارم خير تميم وما \* مثل تميم في بنى آدم

ولما كان هذا النوع لا باق إلا في بيتين والشيخ عز الدين لما التزم أن يأتي به لأجل التورية  
بالتميمية في بيت واحد شطر البيت شطرين وجعل كل شطر بمنزلة بيت كامل وأعاد لفظ القافية  
في الشطر الثاني فجاء به في غاية اللطف فان الشيخ صفي الدين أورد قبله بيت الاكثاف هو يأتي  
الكلام عليه في موضعه وانما المراد هنا معرفة تشابه الاطراف وهو

قالوا ألم تدر أن الحب غايته \* سلب الخواطر والالباب قلت لم  
لم ادر قبل هواهم والهوى حرم \* ان الظباء تحمل الصيد في الحرم  
تشابه الاطراف بين لم ولم في آخر البيت الأول وأول الثاني وبيت الشيخ عز الدين  
اطرافك اشتبهت قولاً متى تلم \* تلم فتى زائداً البلوى فلم يلم

أما قوله اطرافك اشتبهت بضمي الكلام فيه وبيت بديعتي  
شابهت اطراف أقوالى فان أهم \* أهم الى كل وادمن صفاتهم

والعميان لم ينظمو هذا النوع في بديعيتهم وباليقنى كنت معهم

### \* (ذكر التغاير) \*

\* (اغار الناس في حب الرقيب نذ \* اراه بسط آمالي بقرهم) \*

التغاير مع قوم الناطف وهو أن يتألف الشاعر بقوله الى مدح ما كان قد مدحه هو أو غيره  
فأما مدح الإنسان ما دمه غيره فان الامام ابراهيم المؤمن بن علي بن أبي طالب كرم الله وجهه أتى  
فيه بما يتبرج صافي مشربه بالأرواح وينقلنا يدبج بالغة من الإيهام الى الابيضاح فن  
ذلك خطبته التي مدح فيها الدنيا مغاير الأمثلة في ذمها حيث قال أيها الذام للدنيا المغسرة

### (تشابه الاطراف)

فأون يذاني اربطاً لا ثم وجد  
الكه نرى تباع فصال ما  
أعلامنا وأرضه مشرباً  
قويت أن اعتزل الناس  
حتى يعرفوا الكمثرى من  
الشلم أن لم يعرفوا الدينار  
من الدرهم وأوى اليوم  
حتى يصف المظلوم  
والعاقل أباد الله الشيخ  
يسكن المكان النظيف  
ولا ياب الكنف ما أرى  
ذلك إلا يعاف من خبت  
النسر ويشم من كربه  
الريح فلا طرف من اللعظ  
ماللائف والسمع من الغم  
فاللشم وما أظن معروض  
العين لهذه الوجوه

### (التغاير)



جريا واديه تلج بهاملا فقال الفرزدق انه سيقول

• قلم أصاب من الدواء مدادها •

فلما عاد الوايد الى الاستماع وعاد عدى الى الانشاد قال البيت فقال الفرزدق والله ما سمعت  
صدريته رجته فلما أنشد بعجزه انقلبت الرحمة حسدا قال زكي الدين بن أبي الاصبع الذي  
أقوله ان بن ابن العباس وبين الفرزدق في استخراجهما العجزين كما بينهما في مطلق الفضل  
وفضل ابن عباس رضي الله عنهما معلوم وأنا ذكر الفرق فان عدى بن الرقاع من جملة  
قصيدة تقدمت سمعنا مطلعها مع معظمها وعلم انما ادبها مرة فذنا فوهي من وزن قد عرف ثم  
تقدم في صدر البيت ذكر طيبة وتسوق خشخشة فالحاقد أخذ الشاعر في تشبيه طرف قربة بالقلم  
في سواده وهذه القرائن لا يخفى على أهل الذوق الصحيح ان فيها ما يدل على عجز البيت بحيث  
يسبق اليه من هودون الفرزدق من حذاق الشعراء ويبتعري بيت مفرد لم تعلم قافيته من اى  
ضرب ميم من التوافي ولا رويبه من اى الحروف ولا حركة رويبه من اى الحركات فاستخرج  
عجزه ارتجالا في غاية العسر ونهاية الصعوبة لولا ما مد الله تعالى به هؤلاء الاقوام من المواد التي  
فضلوا بها عن غيرهم انتهى كلام ابن ابي الاصبع وبين التوشيح والتصدير فرق ظاهر مثل الصحيح  
ولم يحصل الاتباس الا لكون كل منهما ما يدل صدره على عجزه والفرق ان دلالة التصدير افظية  
ودلالة التوشيح معنوية والفرق بين التوشيح والتكمين ايضا ان التوشيح قد تقدم انه لا بد ان  
يتقدم قافيته معنى يدل عليه او التكمين بخلاف ذلك والعميان لم ينظمه وانوع التوشيح في بديعتهم  
وبيت صفى الدين

هم ارضعوني ثدي الوصل حافلة • فكيف يحسن منها حال منقطعي

فقصيدة صفى الدين قد علم انها ميمية وقد مر على السامع منها عدة ابيات وقد صدر بيت التوشيح  
بذكر الرضاع والذي لا يخفى ان تكون القافية منقطعا الاعلى كل اجنبي من هذا العلم ولقد  
برز في حسن هذا التركيب باستجلاب الرقة على من تقدمه وببيت الشيخ عز الدين  
نومي وعنى توشيح الهوى سلما • فبت صبا بلا حلم ولا حلم  
قال في شرحه الهوى وشعنى برد اعطاني فسلب نومي وعقلى فصرت بلا حلم ولا حلم وهذه عبارته  
بصها وبيتي

توشيحهم علامك الشعور اذا • لقوه طبا يعرفنا بنشرهم

هذا النوع اعنى التوشيح يقتدر الناظم الى قدح زناد القسرة في سبك معانيه مع الملمكة  
والبسط في علم الادب وحسن التصرف لاسيما اذا التزم بتسمية النوع وبرز التسمية  
منظمة في ذلك التورية من جنس الغزل فتسمية النوع هنا قد عرفت والاتيان في هذا البيت  
بانظمة المالاوه الذي رشح جانب التوشيح الجائل على العائق والكشع واما توشيح الهوى  
في بيت الشيخ عز الدين فلم ينسج على منوال مقبول لان استعارة الوشاح للهوى المقصور الذي  
هو الغرام لم يفهم منها شئ يقرب من التشبيه فان علماء البديع قالوا الاستعارة هي ذكر الشئ  
باسم غيره واثبات ما لغيره لاجل المبالغة في التشبيه وعلى هذا التقدير تكون استعارة المالا  
للهوى في حالة توشيح الاحباب بها هي الاستعارة التي يستعار منها المحاسن الادبية فان

ونسأله خاتمة خير

• (وله اليه ايضا) •

كأنني أظال الله بقاء الشيخ  
عن سلامة لاهم الامر  
سوداء حيت الى الوحدة  
وزيت لي العزلة فوليت  
الناس جاني الوحش فلا  
عشرة ولا انبساط ولا انقة  
ولا انقسام واطن الشيخ  
لورا في القلان وقال تحرك  
ايها الثقلان واما ان لا  
انس الحديث أمه منيه  
وما قص لا اقض العجب  
منه وفيه حج البيت بعض  
الحثايت فسئل عارأني  
فقال رأيت الصفا والخجون  
وقوما يوجون وكعبه  
تف علم السور وترفف  
حوالها الطيور وبيتا  
كبيتي ولكن سل عن البيت  
لا عن البيت وابتاع بعض  
الهنود هذا الشاتم المشوى



والمراد ان لم يتكرر لم يبق لها في القلوب حلاوة ولا يطابق اسمها معاه وقد تقدم قول الشاعر  
وتكراره في قوله

قلت أنا قالت والآن \* قلت أنا قالت والآن

وعز الدين لم يكرر ما اجتمع ولم يأت بها الا في مكان واحد والذي أقوله انه ماضيه عن ذلك  
الاشتغال به بتسمية النوع ولكن ليس له لودخل الى سوق الرقيق وبيت بديعي  
قال اصطبر قلت صبري ما راجعني \* قال احتل قلت من يقوى لصدوم  
وهذا البيت متعلق ببيت التمسك الذي قبله وهو البيت المبني على خطاب العاذل وهو  
ذل العذول بهم وجد افقلت \* تم كما أنت ذو عز وذوهم  
(ذكر التوشيح) \*

(توشيحهم بملا تلك الشعور اذا \* لفوه طيات عرفنا بنشرهم) \*

اتفق علماء البديع على أن التوشيح أن يكون معنى أول الكلام والاعلى لفظ آخره ولهذا سموه  
التوشيح فانه ينزل فيه المعنى منزلة الوشاح وينزل أول الكلام وآخره منزلة محل الوشاح من  
العائق والكسح الذين يحول عليهما الوشاح وهذا النوع فترعه قدامة من استلاف القافية مع  
ما يدل عليه سائر البيت وقال فيه التوشيح هو ان يكون في أول البيت معنى اذا فهم فهو منه  
قافية البيت بشرط ان يكون المعنى المقدم بلفظه من جنس معنى القافية بلفظه وأورد ابن أبي  
الاصبغ في تحريراته من أعظم الشواهد على هذا قوله تعالى ان الله اصطنع آدم ونوحا وآل  
ابراهيم وآل عمران على العالمين فان في معنى اصطفاؤه المذكورين ما يعلم منه الفاصلة لان  
المذكورين نوع من جنس العالمين ومن الامثلة الشعرية قول الراعي الفري

فان وزن الحصى ووزن قومي \* وجدت حصي ضريتهم رزينا

فان السامع اذا فهم ان الشاعر أراد المفاخرة برزانه الحصى وتحقق أن القافية مجردة مطابقة  
رويه النون وحرف اطلاقها الا في رأى في صدر البيت ذكر الزينة تحققت تكون القافية  
رزينا ليس الا ومن عجائب أمثلة هذا النوع ما حكى عن عمر بن أبي ربيعة انه أنشد عبد الله بن  
العباس رضى الله عنهما

\* تشط غدا دار حيرتنا \*

فقال له عبد الله

\* والدار بعد غدا بعد \*

فقال عمر هكذا والله قلت فقال عبد الله بن العباس وهكذا يكون ويقرب من هذه القصة  
قصة عدى بن الرقاع حين أنشد الوليد بن عبد الملك بحضرة جرير والقمر ردى قصيدته التي  
مطلعها

\* عرف الديار نوما فاعادها \*

حتى انتهى الى قوله

\* تزجي اغن كأن ابرة روقه \*

ثم شغل الوليد عن الاستماع فقطع عدى الانشاد فقال القمر ردى في جرير ما تراه يقول فقال

(التوشيح)

وايت لنا مكان الملك غرو  
وغو ناحول قبتنا ندور  
ولو اصة قبلت من أصرى ما  
استدبرت لواجرت وقامرت  
ليكني اصبت وجهه الراى  
والهودايس واللحية بيضاء  
ولقد صدق الشاعر اذ قال  
لا يصبر الغلام جلدا ذكيا  
فاقد في الامور حتى وحى  
وعلى الشاعر ان يقول وعلى  
السامع القبول ولعمري  
لقد سمعت هذا البيت كما  
سمعه فلان ولكنه وفق  
لا عقاده ملة واتخاذ  
قبيلة واعتماده حرفة  
لا يجرم انه اجتفى غماتها  
وولاني حسرتها فهو  
يصل اذا حجت ويعطى  
اذا حوت وعند الله  
احتسبت عرا أضعناه في  
الادب واتلفناه في العالوم

انه تخاص من هذا المدخل بكونه أخبران الكبرى التي هي أعقلهن ما كانت رآته قبل ذلك  
وانما كانت تم واه على السماع فلما رآته وعلمت أنه ذلك الموصوف لها أظهرت من وجدها به على  
مقدار عقلاها أظهرت من سؤالها عنه ولم تتجاوز ذلك وقضت بالسؤال عنه وقد علمته بلذة  
السؤال وبسماع اسمه وأظهرت تجاهل العارف الذي موجبته شدة اوله والعقل عنهما من  
التصريح واما الوسطى فسارعت الى تعريفه باسمه العلم فكانت دون الكبرى في الثبات واما  
الصغرى فغترانم في الثبات دون الاخرين لانها أظهرت في معرفة وصفه ما دل على شدة شغفه بها به  
فكل ذلك وان لم يكن كذلك فالفاظ المشاعر تدل عليه انتهى كلام ابن ابي الاصبع ومن جيد  
أمثلة هذا النوع قول أبي نواس

قال لي يوما سليما \* نوبعض القول أشنع  
قال صفني وعليما \* أيضا أبني وانفع  
قلت اني ان أقل ما \* فيك بالحق تجزع  
قال كلا قلت مهلا \* قال قل لي قلت فاصنع  
قال صفه قلت يعطى \* قال صفني قلت فتعنع

ومثله قول المجتري

بت اسقيه صفوة الراح حتى \* وضع الرأس ما تلايكفا  
قلت عبد العزيز فديك نفسي \* قال ليك قلت ليك ألفا  
ها كما قال غاتها قلت خذها \* قال لا استطيعها ثم أغنى  
وعلماء البديع اجمعوا على استحسان قول وضاح اليمن من أبيات  
قالت ألا لا تلجن دارنا \* ان أبانا وجدل غائر  
قلت فاني طاب غيرة \* منه وسيفي صارم بائر  
قالت فان البحر ما بيننا \* قلت فاني سابح ماهر  
قالت فان القصر على البنا \* قالت فاني فوقه طائر  
قالت أليس الله من فوقنا \* قلت بلي وهو لنا غافر  
قالت فقد أعيتنا حيلة \* فأت اذا ما هجع السامر  
واسقط علينا كقوط الندى \* ليلته لاناه ولا أمر

وظريف هنا قول بعضهم

قالت لقد اشمت بي حسدى \* مذبحت بالسر لهم معلنا  
قالت انا قالت والاخر \* قلت أنا قالت والاخر

وهي أبيات طويلة جميعها على هذا الموال منسوج وليكن اكتفيت بالتمثيل منها على هذا  
القدر وبيت الشيخ مني الدين الحلي

قالوا اصطبرقت مبري غير متبع \* قالوا اسلمهم قلت ودي غير منصرم  
ولم ينظم العميان في بديعتهم هذا النوع وبيت الشيخ عز الدين الموصل في بديعته  
راجع في القول اذا طلقت سلوتهم \* قال اسلمهم قلت سمعي عنك في صم

رضيةها والجواد لا يجرع  
من الاكاف جزعى من  
مخاطبة الكاف فان جاز  
ان امتاز عن جملة الناس  
بهذا المزيد ومن الشيخ  
المكاتب فان لم يره الصواب  
فالجواب ان لا جواب  
والسلام

\*(وله اليه أيضا)\*

كبت وليست التجربة  
خسة أجربة ولا سبعة  
ذراعا انما التجربة دفعة  
والقدمة لقطعة ثم العاقل  
يفتنه بكيس ويقين  
والجاهل يفتنه بخس  
ويخس بأبا الفضل ليس  
هذا زمانك وليست هذه  
بدارك ولا السوق سوق  
متاعك بنت الكتب وما  
وسقت والاقدام وما  
نسقت والهاجر وما سقت  
والامجاع اذا انسقت  
واللوم ولا هذه العلوم

الذي يراد به الجديكون ظاهره مولا وباطنه جدا وذ كر بعضهم الفرق بين التهمك والهمباء في معرض المدح فقال الفرق بينهما التصريح بالقطعة في الآخر يخالف معناها هـ في الالتزام في الكلام الاول وهو في هذا دون الاول والشيخ صفي الدين نظم التهمك في بديعيته ولكن ما أسكن بيته قرية صالحه لبنيانه ولا غردت حمام الايضاح على أفنانه وبيته

مخضني النصع احدا على بلا \* غش وقد فني الانعام فاحتكم

لم يظهر له من هـ هذا البيت غير تصريح المدح والشكر ولم أحذفه لنظفه تدل على الحفاوة والاستمراء ولا على البشارة في موضع الانذار ولا على الوعد في موضع الوعيد ولم بشر في بيته الى نوع من هذه الانواع وقد نقه ثم ان العديان لم يمتطوه في بديعيتههم وبيت الشيخ عز الدين

لقد تم كمت فيما قد مضى من \* قولي بأنك ذو عز وذو كرم

فالشيخ عز الدين ذ كر في بيته انه تم كمت على العذول لما خطبه بلفظ العز والكرم ولكنه لم يأت بصيغة التهمك ويبقى

ذل العذول بهم وجدافقت له \* تهمك أنت ذو عز وذو شرم

فخطاب العذول هنا بلفظ العز والشتم بعد وقوف العاذل في موقف الذل هو التهمك بعينه

\* (ذكر المراجعة)

\* (قال امطر قلت صبري ما يراحمي \* قال احتل قلت من يقوى لصد هم)

المراجعة ليس تحتها كبير أمر ولو فوض الى حكم في البديع ما نظمها في اسلاك أنواعه وذ كر ابن أبي الاصبع انها من اختراعاته وعجبت من مثله كيف قربها الى الذي استنبطه من الأنواع البديعة الغريبة كالتهمك والافتنان والتدبير والهمباء في معرض المدح والاشترار والالغاز والتزاهة ومنهم من سمي هذا النوع أعنى المراجعة السؤال والجواب وهو ان يحكي المتكلم مراجعة في القول ومحاول في الحديث بينهما وبين غيره بلا جزعارة وارشق سبك وأطفء هي وأمل لفظ اما في بيت واحد وفي أبيات كقول عمر بن أبي ربيعة

بينما يفتنى أبصرني \* مثل قيد الرمح بعد وبني الاغز

قالت الكبرى ترى من ذا الفتى \* قالت الوسطى لها هذا عمر

قالت الصغرى وقد تيتما \* قد عرفناه وهل يخفى القمر

قال ابن أبي الاصبع لما أورد هذه الايات واستشهد بها على هـ هذا النوع في كتابه المسمى ببحر التفسير ان هـ هذا الشاعر عالم بمعرفة وضع الكلام في مواضعه وما ذاك الا أن قوافي الايات لو اطلقت لكات مرفوعة وأما بلاغته في الايات فانه جعل التي عرفته وعزف به وشبهته تشبيها يدل على شغفه به هي الصغرى ليظهر بدليل الالتزام انه فتى السن اذ الفتنة من التساهل لا تميل الى الفتى من الرجال غالبا وختم قوله بما أخرجه مخرج المثل السائر موزونا ولا يقال انما مات الصغرى اليه دون اختها الضعف عقلها وقلة تجربتها فاقول

(المراجعة)

ومن يجب كفاية الشيخ  
احتاج اليه الملك طوعا  
والامن القسط ورضا  
والامن السخط ومن وجد  
الرشاء استقى متى شاء ومن  
ساد لم يعد الرشاد وأقسم  
لنطق ذلك الدست لقال  
باني أنت ما خلعت حدادي  
منذ فارت مسندي ووسادي

قالا ن ردت الدولة الى  
نصابها وجرت الامور على  
اذلها وأنى الاصر من  
وجهه واستنزل النصر  
من يابه وطلب المراد من  
مطلبه وأعطى القوس  
باريها وعلى الا ن شمان  
الدرك ثم هوىك اللهم  
تأخرت كتي عن الشيخ وما  
أخرتها اخلا بالخدمة  
ولا كفرنا للخدمة ولكن  
لثلاث الحضرة رسوم وابناء  
به لوم ولا سيافى الخطاطبات

والتمسكم المحقرة قال أبو زيد تمسكت غضبت وتمسكت تمسكت وعلى هذا يكون التمسك  
لشدة الغضب قدأوعد بالبشارة أولسدة الكبرياء ولم تأونه بالخاطب قد فعل ذلك فهذا أصله  
في الاستعمال وفي المصطلح هو عبارة عن الاتيان بلفظ البشارة في موضع الانذار والوعيد  
في مكان الوعيد والمدح في معرض الاستهزاء فشاهد البشارة في موضع الانذار وقوله  
تعالى بشر المنافقين بأن لهم عذاباً أليماً وشاهد المدح في معرض الاستهزاء بلفظ المدح  
قوله تعالى ذاقوا نكال العزير الكريم قال الزمخشري ان في تأويل قوله تعالى لهم عقوبات  
من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من أمر الله تمسكاً فان المعقبات هم الحرس من حول  
السلطان يحفظونه على زعمه من أمر الله على سبيل التمسك فانهم لا يحفظونه من أمره في  
الحقيقة اذا جاءوا والله أعلم ومنه قوله تعالى قل يتسمعون بأمرهم بآياتنا ان كنتم مؤمنين  
فقوله ايمانكم تمسككم ومن التمسك في السنة الشريفة قوله صلى الله عليه وسلم بشر مال البخيل  
بحداد أو وارث وشاهد المدح في موضع الاستهزاء من التظم قول ابن الذروري في ابن أبي حصينة  
من أبيات

لا تظنن حديبة الظهريعا \* فهي في الحسن من صفات الهلال  
وكذلك القسي محدوبات \* وهي أنسكي من الظبي والعوالي  
واذا ماء لا السنام فقيه \* لقروم الجبال أتى جمال  
وارى الانحناء في محلب البيا \* زى ولم بعد محلب الرمال  
كأن الله حديبة فيك انشئت من الفضل أو من الفضال  
فأنت ربوة على طود علم \* وأنت موجهة بجعر نوال  
مارأيتها النساء الاتمت \* أن غدت حليمة لكل الرجال

وما أحلى ما خفها بقوله

واذا لم يكن من الهجر بد \* فمسي أن تزورني في الخليل

وقول ابن الرومي

فبأله من عمل صالح \* يرفعه الله الى أسفل

وقيل ان اطرف ما نظم في التمسك قول حماد بن عمار

فيا ابن طرح يا أخا الحلس ويا ابن القتب

ومن نشا والده \* بين الربا والكتب

يا عربي يا عربي \* يا عربي يا عربي

وهذا النوع اعنى التمسك ذكر ابن أبي الاصمعي في كتابه تحوير التبعير أنه من مخترعائه  
ولم يره في كتب من تقدمه من ائمة البديع والعميان لم ينظموه في بديعهم وقنع الشهاب  
محمود في كتابه المسمى بحسن التوسل من اشجاره ما يليه بالشيم فإنه ذكر بعض شواهد ولم  
يأت له بعد تسمى الافهام فيه على صراط مستقيم ولكن ابن أبي الاصمعي ازال بكرة اشكاه  
وكان اباعذرته وأرضع الاذواق لسان فهمه وكان فارس حليته وقال الفرق بينه وبين  
الهزل الذي يراد به الجسد أن التمسك ظاهره جسد وباطنه هزل وهو ضد الاول لان الهزل

بنسيم لابل بكذب بهيم  
لا بل بهتان عظيم لابل  
بكبحان عقيم قد كذر  
على تلك السرعة وانا  
أنشده الله فيها وسأرد فان  
وجدت الحال كما زلت فدار  
الشمل جامعة وان تغيرت  
عما عهدت فارض الله  
واسعة

ان لم عن بامسالك بعروف \*  
فامنن على تسريح باحسان  
وفي الجملة ان ابن الهمداني  
اذا رضى بان يخدم ولا  
يخدم فان العبودية لا تعدم  
\* (وله اليه ايضاً) \*

كأبي اطلال الله بقا الشيخ  
والناس نذاكروا البشري  
يعفون قدرها وفي الوزارة  
يعظمون صدرها وتحت  
الرغوة صريح لو عاوه  
والشيخ أولى بان يعظموه  
فوالله لقد زف منه اليها  
أعظم عازف منها اليه  
وسيدبرها على القطب  
ويضع الهنا موضع النقب

لا تشربها الى حطام عاجل \* كم آكلة اودت بنفس الاكل  
واخذوا حتى باقوا من الشره \* وقس بما رأيته مالم تره  
فليس من عقل اننى اؤكرمه \* افساد شخص كامل لقرمه  
فالبقى داء ماله دواء \* ليس لمالك معه بقاء  
والبقى فاحذره وخيم المرتع \* والعجب فتركه شديد المصرع  
والغدر بالعهد قبيح جدا \* ثم الورى من ايس برعى الهدا  
عند تمام الامر يدون قصه \* وربما ضار الحريص حرصه  
وربما ضرك بعض مالكا \* وساءل المحسن من رجال الكا  
فالمرء يفسد نفسه بوقره \* عساه ان ينجوه من أسره  
تمت وختمها شيخنا رحمه الله بقوله

لا تعظيما شيا بغير فائده \* فانما من العجبا الفاسده  
هذا الذى ألقته واختبرته \* من رجز الشريف وانتخبته  
وحرمه الاكاديا أهل الادب \* ان الشريف قد انانا بالحب  
قلنا جميعا اذ سمعنا رجزه \* كم قد أتى محمد عجزه  
من كل بيت شطره قصيد \* وكلنا ايمته عبيد  
فرجته الله فى الآخرة \* خاتمة مع الهبات الوافره  
ثم الصلاة والسلام دائما \* على الذى للرسول جاء خاتما

انتهى ما أوردته من امثال أبى الطيب المتنبي وامثال الصادق والباقر \* ولم أقصد بذلك الا أخذ  
ما يحتاج المتأدب اليه فى ارسال المثل على أنواعه خصوصا أهل الانشاء فانه حلبة جولا لهم  
وعدة قمرنا منهم وبيت الشيخ صنى الدين فى بدعيته

رجوتكم نصحاء فى السدا ندلى \* لضعف رشدى واستعنت ذاو رم

فقوله استعنت ذاو رم من الامثال السائرة ولم ينظم العميان فى بدعيتهم هذا النوع وبيت  
الشيخ عز الدين فى بدعيته

أنوار بهجته اوسالها مثلا \* يابوح اشهر من نار على علم

فقوله اشهر من نار على علم من الامثال السائرة وبيتى

وكم غمات اذ أرخواش ورهم \* وقلت بالله خلوا الرقص فى الظلم

فالرقص فى الظلم من الامثال السائرة ولكن قولى لهم بعد ارخاء الكسور خلوا الرقص فى الظلم  
لا يخفى على الخذاق من أهل الادب

\*(ذكر التهكم)\*

\*(ذل العذول بهم وجداف قلته \* تمسكا أنت ذوعز وذوشم)\*

التهكم نوع عزيز فى أنواع البديع الملوته منار وصعوبة مملكة وكثرة التباسه بالهجاء  
فى معرض المدح وبالهزل الذى يراد به الجسد ويأتى الفرق بينهما بعد ايضاح حده والتهكم  
فى الاصل التهكم بقال تهكمات البزاة اتمه دمت وتمم عليهم اذا الله مدغض به

على ان أبا الحسين لو  
أوحشنى ما استوحشت  
ولو استوحشت لا وحثت  
ولو اوحشت لا خشت فى  
وطئى العـقربا وجهته  
ومن قرص الحية لـهـته  
واذا قالت الحية دعنى فلا  
تلعنى فقد نفعك وما  
سألتك شططا كيف القاه  
بخرطوم فيسل ولم يلقى  
بانف طويل ولم يتابعه  
بمن نزر ولم يلحظنى بنظر  
شزر وهل كان يعزرنى  
ان كانت له حمة الخلقة  
فى حمة الضميمة وان  
توسل بما مضى فى الوسيلة  
بما بقى وهذا خطب لا يرفعه  
قلم رطب ولكن هذا  
عنوانه حتى تأتى عينه  
وكت أردمن الشيخ على  
شريعة من السبر تروى  
الظـماء العشر وأخاف  
ان تكون هذه التساعير  
(التهكم)

ليس يضر البدر في سماء \* ان الضرير قط لا يراه  
 كم حكمة أخصت بها المحافل \* نافقة وأنت عنهما غافل  
 وبغفلون عن خفي الحكمه \* ولورأوها لازوالا اللهم  
 كم حسن ظاهره قبيح \* وسبح عنوانه ملج  
 والحق قد تعلمه تقبل \* بأباه الانفة رقليل  
 فالعاقل الكامل في الرجال \* لا يفتنى لزخرف المقتال  
 ان العبد قولة مردود \* وقلم بصدق الحسود  
 لا تقبل الدعوى بغير شاهد \* لاسيما ان كان من معاند  
 ابوخذ البرى بالسقيم \* والرجل المحسن بالقيم  
 كذا لمن يستنصح الاعادي \* يردونه بالغش والفساد  
 ان كل من ترى أذهانا \* من حسب الاساءة الاحسانا  
 فادفع اساءة العدا بالحسنى \* ولا تتخل بسر المثل البني  
 وللرجال فاعان مكابد \* وخدع منكورة شدايد  
 فانكذب لا يخضع للشدائد \* قط ولا يفتناظ بالمكائد  
 فرفع الخرق بظن واجتهد \* وامكر اذا لم يقع الصدق وكعد  
 فهكذا الخازم اذ يكيد \* يبلغ في الاعداء ما يريد  
 وهو يرى منهم في الظاهر \* وغيره مخضب الاظفار  
 والنهم من يصلح أمر نفسه \* ولو بقتل ولده وعمره  
 فان من يقصد قتل ضرره \* لم يعتد الاصلاح نفسه  
 وان من خص اللين بالندا \* وجدته كن يربى أسدا  
 وليس في طبع اللين شكر \* وليس في أصل الدية نصر  
 وان من الزمه وكلفه \* ضد الذي في طبعه ما أنصفه  
 كذا لمن يصطنع الجهالا \* ويؤثر الارذال والاندالا  
 لو أنكم افاضل أحرار \* ما ظهرت بينكم الاسرار  
 ان الاصول يجذب القروعا \* والعرق دساس اذا أطبعها  
 ما طاب فرع أصله خبيث \* ولا زكاه من مجده حديث  
 قد يدركون رتبا في الدنيا \* ويلغون وطرا من بغيا  
 لكنهم لا يلقون في الكرم \* مبلغ من كان له فيه ما قدم  
 وكل من غايات أطرافه \* في طيها وكرمت اسلافه  
 كان خلقا بالهلا وبالكرم \* وبرعت في أصله حسن الشيم  
 لولا بنو آدم بين العالم \* ما بان للعقول فضل العالم  
 فواحدة طيبك فضلا وكرم \* فذلك من يكفره فتد ظلم  
 وواحدة طيبك لاه صانعه \* أو ساجدة اليك واقعه

على مقام يومين وسارد  
 فارحض المهمة وأحض  
 انلهمه ان شاء الله واجدد  
 عهدا بين ذلك وأخذ  
 موثقا من أولئك لئلا  
 يتمي كل ما كذب كاذب  
 أو شغل كاتب أو شرع  
 حاسد بكفران نعمته قل  
 لي أبستحل ان يسمع في  
 المحال ولم يكشف فيه  
 الحال وما هذا التصديق  
 لرجل ليس في المروءة راسا  
 ولا في الدين ذنبا واثقه  
 يكفي شاهدا وان كان  
 واحدا فاما غيبر الله فلا  
 أقل من شاهدين ولا كل  
 شاهدين حتى يكونا عدلين  
 وما أرى الشيخ في دخوله  
 بيني وبين أبي الحسن بن  
 مهرا ن الا داخل بين  
 العصا ولحائها انه جالدة  
 بين العين والانف وخدة  
 بين الذنرى والشفة |



واسبق الى الاجود سبق الناقد \* فسبقك الخصم من المكائد  
 وانتز القصة ان القصة \* تصيران لم تتمزها غصه  
 كم نظر الغالب يوما فترك \* عنه التوفى واستهان فهلك  
 ومن أضاع جنده في السلم \* لم يحفظوه في لقاء الخصم  
 وان من لا يحفظ القلوبا \* يخذل حين يثهد الحروب  
 والجند لا يعرفون من أضعاهم \* كلا ولا يحمونه من أجاعهم  
 وأضعف الملوك طرا عقدا \* من غره السلم فاقصى الجندا  
 والحزم والتدبير روح العزم \* لا خير في عزم بغير حزم  
 والحزم كل الحزم في المطاوله \* والصبر لا في سرعة المزاولة  
 وفي الخطوب تظهر الجواهر \* ما غلب الايام الا الصابر  
 لا تياسن من فرج ولطف \* وقوة تظهر بعد ضعف  
 فرما جاءك بعد الياس \* روح بلا كد ولا التماس  
 في لمحة الطرف بكاء وضحك \* وناجذاب ودمع فبك  
 تنال بالرفق وبالثاني \* ما لم تنل بالحرص والتمنى  
 ما أحسن النبات والتجلدا \* واقبح الحيرة والتلبدا  
 ليس القسنى الا الذي ان طرقه \* خطب لقاء بصبر وثقه  
 اذا الرزايا اقبلت ولم تقف \* فثم أحوال الرجال تختلف  
 وكم لقيت لذة في زماني \* فأصبر الا ان اهذى الحن  
 فالوت لا بكون الامر \* والموت أحلى من حياة مره  
 انى من الموت على يقين \* فأجهدا الا ان لما يقينى  
 صبرا على أهوالها ولا شجر \* وربما فاز القسنى اذا صبر  
 لا يجزع الحزن من المصائب \* كلا ولا يخضع للنواب  
 فالحر للعب الثقيل يحمل \* والصبر عند الثوابات يحمل  
 اسكن ثنى مدة وتنقضى \* ما غلب الايام الا من رضى  
 قد صدق القائل في الكلام \* ليس النهى بعظم العظام  
 لا خير في جسامه الاجسام \* بل هو في العقول والانهام  
 فاندمل للحرب والجمل \* والا بل للعمل والترحال  
 لا تحة قرشياً صغيراً مخمق \* فرما اسالت الدم الابر  
 لا تخرج الخصم في اراجحه \* جميع ما تنكره من الجاحه  
 لا تطلب الفاتت باللباح \* وكن اذا كويت ذا النضاج  
 فما جز من ترك الماوجودا \* طماعة وطلب المفسودا  
 وقتس الامور عن اسرارها \* كم نكتفها نك مع اظهارها  
 لزمت للجمل قبيح الظاهر \* وما نظرت حسن البرائر

الا لا تعلم انه لم يزرع في  
 سجنه والله على ذلك معين  
 وددت لو سيع الشيخ في  
 مجلسى والقيه أبو سعيد  
 خاضرى فبرى تسالب النشاء  
 بينى وبينه وتناهب الدعاء  
 منى ومنه ولو كان ذلك  
 لسمعت أذناه ما تقر به عيناه  
 وللشيخ الامام في الوقوف  
 على ما كتب به الراى الموفق  
 ان شاء الله تعالى

(وله اياه أيضا)

كاني أطال الله بقاء الشيخ  
 قلبل في الولاء ان احتذى  
 من العين واتخذت عين أن  
 يسوقنى هذا المساق الا  
 الشوق الهائج والوجد  
 الالامج وانافى هذه الحرفة  
 كثيرا لثوق ولكنى وردت  
 لغير ما أردت انما ضربت  
 في جنب ما نسجوا الى من  
 الذنب وطعنت في عين ما  
 قدفت به من البين وفرجت

من انكر القضا فهو مشرك \* ان القضاء بالاعباد أملاك  
 وتحسن لاشرك بالله ولا \* نفقط من رحمته اذ نتبلى  
 عار علينا وقبح ذكر \* ان تجعل الكفر مكان الشكر  
 وليس في العالم ظلم جارى \* اذ كان ما يجري باهر الباري  
 وأسعد العالم عند الله \* من ساعد الناس بفضل الجاه  
 ومن أغاث البائس الملهوفا \* أغاثه الله اذا أخفيا  
 ان العظيم يدفع العظيما \* كما الجسيم يحمل الجسيما  
 فان من خلائق الكرام \* رحمة ذى البلاء والاسقام  
 وان من شرائط العلو \* العطف في البؤس على العدو  
 قد قضت العقول ان الشفقة \* على الصديق والعدو صدقه  
 وقد علمت والليبيب يعلم \* بالطبع لا يرحم من لا يرحم  
 فالمر لا يدري متى يموت \* فانه في دهره مرتهن  
 وان نجا اليوم فما ينجو غدا \* لا يأمن الآفات الا ذوالردي  
 لا تغتر بالحفظ والسلام \* فانما الحياة كالمدا -  
 والعمر مثل الكاس والدمر القدر \* والصفق لا بد له من الكدر

انظر أيتها المتأمل كيف اتبعت قوله فانما الحياة كالمدا - بقوله فالعمر مثل الكاس واذا  
 نظرت الى آخر البيت رايت الاتفاق المحجب منها

وكل انسان فلا بد له \* من صاحب يحمل ما أثقله  
 جهد البلاء صعبة الاضداد \* فانها كتي على القواد  
 أعظم ما باقى الفقى من جهد \* ان يتبلى في جنبه باضد  
 فانما الرجال بالاخوان \* والسيد بالساعد والبيان  
 لا يحقر الصعبة الاجاهل \* أو مارق عن الرشاد غافل  
 صعبة يوم نسب قريب \* وذمة يحفظها اللبيب  
 وموجب الصدقة المساعدة \* ومقتضى المودة المعاضدة  
 لاسيما في النوب الشدائد \* والمحن العظيمة الاوادي  
 فالمر يصحى ابدا اخاه \* وهو اذا ما عذ من أعداء  
 وان من عاشر قوما يوما \* يتصرهم ولا يخاف لوما  
 وان من حارب من لا يقوى \* لحربه جواله البلى  
 تخارب الاكفاه الاقارنا \* فالمر لا يحارب الساطانا  
 واقنع اذا حاربت بالسلامة \* واحذرة الا توجب الندامة  
 فانما الجا الكيس في التجارة \* من خاف في متغيره الخسارة  
 يجهد في تحصيل رأس ماله \* ثم يروم الربح باحتياله  
 وان رايت النهر قد لاح لكاه \* فلا تنصر واحترزان تهامكا

وما شبهه في ذلك صدرى  
 الا بهر رفع طريقه فابتلع  
 ريقه ولم يبق بالسكر  
 فنهز النهر ونهر النهر وغرق  
 الحجر وقلع الشجر كذلك  
 مولاي الشيخ الامام سكرت  
 عنه زمانا ثم عند الشدائد  
 تذهب الاحقاد وترق  
 الا كباد فرفقت سكره  
 خرف اليه طرقي ومثادى  
 وروحي وجسدي ووالدي  
 وولدى ولم أخل في خلال  
 الوحشة من شكر لا ياديه  
 وضع من يعاديه وتجهيز  
 السلام الى ناديه والغمام  
 لواديه وكل افعال الشيخ  
 الامام غرة في ناصية  
 الايام وزهرة في خفق الظلام  
 الا ان ما أوجب لقلان روض  
 اناسيه وشعرنا غرنة  
 وعود جرم اسانى ويخود  
 شكره ضماني وسنفر الايام  
 واليبالى عن وجوه نلت

الرحيق المحترق غبوقه وصبحه كان يقول اودان انتزع من الصادح والباغم أرجوزة  
مشقة على أمثلة مرقصة وحكم بدعية بشرط ان يكون البيت منجما مع الذي قبله والذي  
بعده ولم يتيسر ذلك اصعوبة المسالك انتهى ولما قدنا لله تعالى ما قدره من الاختفاء بدمشق  
سنة ثلاث عشرة وثمانمائة عند حلول الملك الناصر بها وانافى خدمة المقر الاشرف  
القاضى محمد بن البارزى الجهنى النافعى صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمالك  
الاسلامية كان الصادح والباغم بين كتبه فنظر فيه يوما ذكروا قاضى القضاة صدر الدين  
ورسم في ذلك فانزعته هذه الأرجوزة التي سارت غرر أمثالها ولم يسمح الزمان مؤلف  
بمثالها ومن سافر فيها انظره وكان الذوق السليم رفيقه علم انما انضرب بها الامثال على  
الحقيقة وجميعا بتغريد الصادح وصدرتها من قلعى بايات تقوم مقام الديباجة والخطبة  
هى

الحمد لله الذى هدانا لهذا الذى كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله \* واختارنا للعلم اذا دنا  
فان لا آداب فضلا ذكر \* فلاتخطب كل من لا يشعر  
بامتدحى الحكمة فى كلامه \* ومن يروم السحر فى نظامه  
خذ حكما وكلها امثال \* ليس لها فى عصرنا مثال  
ألفها ابن حجة للجبا \* لان فيها رأس مال الادبا  
واختارها من مفردات الصادح \* فكان دامن أكبر المصالح  
من كل بيتان غفلت به \* سكنت من سامعه فى قلبه  
وقد تهجمت على الشريف \* لكنى خاطبت بالمعروف  
وجئت من كلامه بنسبه \* نجلب للسامع كل لذه  
وتزفع الاديب ان قمتلا \* بها اذا خاطب أرباب العلاء  
من حكم تنبهها وصايا \* مقبولة من أحسن السجيا  
من أول وأوسط وآخر \* جمعها جمع أديب شاعر  
حتى دنا البعيد للقريب \* وانظم البديع بالغريب  
وانجمت في جمعها أرجوزة \* بدعية غريبة وجيزة  
وكل من انكر ما أحكمت فى \* ترتيبها يكون غير منصف  
فليستظر الاصل ليعرف السبب \* ويعترف ان كان من أهل الادب  
أول ما يرغب فى استمالة \* من نظمهم المحكم فى مثاله

وهذا أول الصادح والباغم

العيش بالرزق وبالتقدير \* وليس بالراى ولا التدبير  
فى الناس من تعدد الاقدار \* وفعله جميعه اديار  
ومن هنا يأتى هذا التأليف جميعه على هذا الخط وما أردت بهذا التنبيه الا بقظة المتأمل  
من عرف الله ازال النعمه \* وقال كل فعله للحكمه

فكانما اشتق من جميع  
الابكاد وكانوا ولد بلجيج  
البلاد سواء العاكف فيه  
والباد فلهذا رأيتها كلها  
لشكائه منقصة ثم رأيت  
الوجوه كلها النجاة منه  
ولاءت عليه فاني منه  
واليه على أنى تذرت  
بسلامته التذير وسالت  
الله ان يصرف عنه المخدور  
وان يأخذ أحدنا مكانه  
وليكن من كانه وان أشتق  
إلى من فدائه فبى  
وحدى وولدى بهدى  
والحظ له بهدى هذا ماله  
عندى فإله يدي ويلفه  
جهدى هذا هو الولاه  
الذى الباطن والظاهر فيه  
سواء كيف يرى الشيخ  
الامام سماحة الضمير لما  
بلى ووداع الصدر فيما بلى

لا تشترى العبد الا والعصى معه \* ان العبد لا تنجاس من اكيد  
ما كنت أحسبني ابقي الى زمن \* يسى في فيه كاب وهو محمود  
من علم الاسود انخصى مكرمة \* اقومه البيض أم أبأؤه السود

ومن أمثاله

ومن جهات نفسه قدره \* رأى غيره منه ما لا يرى

ومن انصافه التي سارت أمثالا

ولا بد دون الشهد من ابر النخل

وقال من قصيد

قد كنت احذر بينهم من مثل ذا \* لو كان يقع خاتفا ان يحذرا

اعطى الزمان فما قبلت عطاءه \* وارادني فاردت ان اتخيرا

وقال من قصيدة

وقد يتقارب الوصفان جدا \* وموصوفاهما متباعدان

وقوله

نحن بنو المولى فما بالنا \* نغاف ما لا بد من شربه

تجمل ايدينا بأرواحنا \* على زمان هي من كسبه

لوفكر العاشق في منتهى \* حسن الذي يسبه لم يسبه

يموت راعي الضأن في جهله \* موته جالينوس في طبه

وغاية المفرط في سلمه \* كغاية المفرط في حربه

فلا قضى حاجته طالب \* فؤاده يخفق من رعبه

وقال من قصيد

اذا اشتد كدموع في خدود \* تبين من بكى عن تباكي

ولقد رايته هنا في هذا القدر الذي اورده من شعر ابي الطيب من ارسال المثل ما تطيب به

الاذواق وتجول به فوسان الانشا بما جر من جواد الاقلام في مبادي الاوراق وعلى كل

تقدير فخال ابي الطيب في حكمه وأمثاله نظيره وهناك لكمة لطيفة وهي ان صلاح الدين

الصفدي كان مذهبه تقديم ابي الطيب المتني على ابي تمام وهو مذهب ابي الاعلاء المعري فانه

سعى ديوانه بعد ما شرحه معجزة احمد فانتق ان صلاح الدين اجتمع بابن نباتة بالديار المصرية

وذا كره في ابي الطيب والى تمام فوجدده على مذهبه واجتمعوا بعد ذلك بالشيوخ اثرا الدين

ابي حيان وذا كراه في ذلك فنهذم ابا تمام فلاماه على ذلك فقال انالا اسمع لوما في حبيب انتمى

ومذهبي في ذلك مذهب الشيخ صلاح الدين ومذهب الشيخ جمال الدين وان كان الشيخ اثير

الدين ماسمع في حبيبه لوما وخالف من لاه فيه وقتئذ فن المستحيل رجوع ابي بكر من حب

احمد وقد عن لي أن اوردها ما سارت في الخافق بين حكمه وامثاله وانتقاد اهل الذوق

السليم لطاعته لما ورد عليهم مثاله وهو تألبي الذي ومثله بتغريد الصادق وماذا لك

الا ان سيدنا ومولانا فاضى القضاة صدر الدين بن الاودي فورا لله ضريحه وجعل من

وهنت الجماعة والجمعة

ومرض الاسلام والسنة

وبعد ما طلع الشيطان قرنه

وأملح وفقره وأولع

ومسديه الى الدين ابقلح

وشصافاه الى العلم ليبلح

وكبر بالاسلام العكرة حيث

ملك البحرة ثم ابل الله

الهدى على الضلال وأهل

السلط بالذبال وتصدق

بالشيخ الامام على الانام

والتي جماله للاسلام والله

يقرن هذه النعمة بالتمام

ثم يرتبط تمامها بالوام

من هراة عن سلامة بسلامة

امام تجيب وينضارة أياه

نظيب والله عالم ما محمود

وصلى الله على النبي محمد وآله

ونفخ للامام من الصدور

ماليس في الفؤاد ومن

القلوب ماليس للاولاد

وما أحلى ما قال بعده

ولم أرفى عيوب الناس نقصا \* كنقص القادرين على التمام  
وملنى الفرائس وكان جنبي \* يحمل لقاءه في كل عام  
ومن اختراعاته المخترعة قوله منها ويشير إلى جنى أصابته وكانت تغشاه إذا أتى الليل  
وزامنى كأن بها حياء \* فليس تزور إلا فى الظلام  
بنات لها المطارف والحشايا \* فعافتها وبات فى عظامي  
يضيق الجلد عن نفسى وعنهما \* فتوسعه بأنواع السقام  
إذا ما فارقتنى غسلتني \* كأناعا كفنان على حرام  
كان الصبح يطرد بها فقبرى \* مدامعها بأربعة مجام  
أراقب وقتها من غير شوق \* هراقبة المشوق المستهام  
وتصدق وعدها والصدق شر \* إذا ألقاها فى الكرب العظام  
فإن أمرض فأمراض امطبارى \* وإن احجم فاحجم اعترام  
وإن اسلم فما بقى واسكن \* سلمت من الحمام إلى الحمام  
وقوله

وللسرمى وضوح لا يناله \* نديم ولا يقضى إليه شراب  
وما العشق إلا غرة وطماعة \* يعرض قلب نفسه فيصا  
اعز مكان فى الدنا طهر ساج \* وخير مجلس فى الزمان كتاب

منها فى المديح قوله فى كافور

تجاءوز قدرا المدح حتى كأنه \* بأحسن ما يثنى عليه يعاب  
إذا نلت منك ألود فالكل هين \* وكل الذى فوق التراب تراب

وما أحلى ما قال بعده

وما كنت لولانت إلا مهاجرا \* له كل يوم بلدة وصحاب  
وقوله

من اقتضى بسوى الهندى حاجته \* أجاب كل سؤال عن هل يل  
منها

ولم تزل قلة الانصاف فاطمة \* بين الرجال ولو كانوا ذوى رحم  
لا تشكون إلى خلق فتنتهم \* شكوى الجريح إلى العقبان والرخم  
وكن على حذر للناس تستر \* ولا بغرل منهم تغر مبتدع  
منها

إني الزمان بنوه فى شديته \* فسرتهم واتيناه على الهرم  
سبحان خالق نفسى كيف لذتها \* فيها النفوس تراه غاية الالم  
ومن أمثاله التى سارت فى هجر كافور قوله

العبد ليس طر صالح باخ \* لوانه فى ثياب الخزمولود

وكان يحسد لامرى احشاد  
لاصره فقد نبذت وراء  
ظهوره وقد كان يحمل فقد  
صار يتجامل وكان  
لايضيقنى فى الالوف من  
الدراهم والدنانير فقد  
ضايقتنى فى الشعر فى حل  
بعبر وللعبودية ذل اليهودية  
ودل المرودية والاذلال مع  
الاذلال والطاعة مع الافضل  
فليس تأتف الشيخ حال  
المولى ليس تأتف حال العبد  
والله من وراء التمديد ونعم  
الوكيل

(وله ايضا اليه)

كتبته أطال الله بقاء الشيخ  
الامام شمس الاسلام  
والحمد لله الذى أعاد اليها  
الاشواق وآمن بها الآفاق  
بعد ما كادت الظلة  
وأمكن راميها الثمة  
واسلمت صاحبها العقدة  
وحرق بنوبها البسدة

وعادى مجيبه بقول عدااته \* واصبح في ليل من تلك مظلم  
أصادق نفس المار من قبل جسمه \* واعرفها من فعله والتكلم  
وأحلم عن خلى واعلم انه \* متى أجزم حلمان الجهل يندم  
وما كل ناو للجميل بفعل \* ولا كل فعال له بمقام  
لمن تطلب الدنيا اذالم ترد بها \* سرور محب أو اساة مجرم  
منها

رضيت بما رضى به لى محبة \* وقدت اليك النفس قود المسلم  
وقوله

واذا الحلم لم يكن في طباع \* لم يحلم نقدم المبلاد  
واذا كان في الانايب خفاف \* وقع الطيس في صدور الصعاد  
وقوله

وما الخليل الا كالصديق قليلة \* وان كثرت في عين من لا يجرب  
وكل امرئ يولى الجيسل محبب \* وكل مسكان يثبت العز طيب

منها وأجاد الى الغاية

واظلم أهل الظلم من بات حاسدا \* لمن بات في نهـ مائه يتقلب

وقال من قصيدة

لاتلق دهرك الا غير مكثرت \* مادام يصعب فيه روحك البدن  
تخاديم سرورا ما سررت به \* ولا يرد عليك الفاتت الحزن  
ما كل ما يغنى المرء يدركه \* تجري الرياح بما لا تشتهي السفن  
وأشكم لا بصون العرض جاركم \* ولا يدرك على مرعاكم اللين  
جزاء كل قريب منكم مليل \* وحظ كل محب منكم ضغن  
وتغضبون على من نال رذكم \* حتى يعاقبه التنقيص والمائن

وقال من قصيدة

ومراد النفوس أهون من ان \* تتعادى فيه وان تهانى  
غير ان النفسى يلاقى المنايا \* كالحبات ولا يلاقى الهوانا  
ولو ان الحياة تبقى لحتى \* اهددنا أضلنا الشهبانا  
واذالم يكن من الموت بد \* فمن العجز أن تكون جمانا

وله من قصيدة

وقه سرفى علاك وانما \* كلام العدا يضرب من الهديان  
وقال

لولا المشقة ساد الناس كلهم \* الجود يثقر والاقدام قتال

وقال

ومن يجد الطريق الى المعالى \* فلا يذو المظى بلا سنام

حصانة أهله أم وباحة

عقله أم لاحة شكاه

أم غزارة فتسله ولم يجوز

على ما حكاها البرؤوفى طريدا

وباني حصيدا ويؤنسنى

وحيدا ويصطنعنى مبديا

ومعيدا وكان بقدرى انه

اذا رأتى افعلى شئنا أوسع

انى اللفظ يكره لى فى

تحسين أمرى فعل الوالد

بولده من جهته ونظر المولى

لصنيعه أقرب والآن اذ

عاد الامر الى العتاب فهلم

الى الحساب ان كنت

أخلت بطرف من طاعتى

من جهة فقد نقصنى ما

عودى من وجوه وذلك انه

كان لا يتجاسر أحد على ان

يفربنى عنده فقد صار

بفربنى عنده ويبرى جلده

وكان يقوم قتاتى فقد صار

يحيط حسنانى وكان ينمر

مالى فقد صار يطل آمالى



وكثير من السؤال الشيق \* وكثير من رده تعليل  
مالذي عنده تدار المنايا \* كالذي عنده تدار السعول

وقال من قصيدة

ومن تفكر في الدنيا ومهجته \* أقامه الفكر بين العجز والتعب  
ومن مطالعه التي سارت أمثالا  
كفى بك داء أن ترى الموت شافيا \* وحسب المنايا أن يكن أمانيا  
وقوله منها

إذا كنت ترضى أن تعبد بذلة \* فلا تسد عدن الحسام البانيا  
ولأنفس أخلاق تدل على الفتي \* أكان ضياء ما أنى أم نساخيا  
إذا الجود لم يرزق خلاصا من الأذى \* فلا الحمد مكسوبا ولا المال باقيا  
خلقت ألوفا لو رددت إلى الصبا \* فلما فرقت شيئا مرجع القلب باقيا  
ومن انصافها السائرة

ومن قصدا البحر استقل السواقيا

وقال أيضا

فارم بي ما اردت منى فاني \* أسد القلب آدمى الرواء  
وفؤادى من السلوك وانكا \* نلسانى يرى من الشعراء  
وقال من قصيد

فما الحداثة عن حلم بعانة \* قد يوجد الحلم فى الشبان والشبان  
ويجبني من مدحها

كان كل سؤال فى مسامعه \* قبض يوسف فى اجفان يعقوب  
إذا اعترته أعاديته مسئلة \* فقد دعوته بجيش غير مغلوب  
وقال أيضا

وأعجب خلق الله من زاده \* وقصر عما تشتهى النفس وجده  
فلا يجد فى الدنيا من قل ماله \* ولا مال فى الدنيا من قل مجده  
وما أحلى ما قال بعده

وفى الناس من يرضى بمسورة عيشة \* ومر كوبة رجلاه والنوب جلده  
ولكن قلبا بين جنبتي ماله \* مدى ينتهى بي فى مراد أجده  
وقال

إذا حلت مكانا به صاحبه \* جعلت فيه على ما قبله فيها  
وقوله

وما منزل اللذات عندي بمنزل \* إذا لم يجبل عنده واكرم  
منها

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه \* وصديق ما به مفاد من توهم

ومن آياتهم كثرة جناباتهم  
على النضلاء وشدة حنقهم  
على من لم يخطرهم بباله ولا  
يحط بهم فى حباله فاذا  
انضاف الى ضيق الكافهم  
سمة آنا فهم والى قبح  
مقاماتهم قصر قافاتهم  
والى خبث محضهم خبث  
منظرهم والى خدودهم  
غلظ جلودهم والى سوء  
بالهم خشونة سبالهم  
والى مرض فؤادهم صفة  
أجسادهم والى لين فقاومهم  
غلظ الواحهم فذلك من  
أعلى القوم طبقة فى السفال  
وابعدهم غاية فى النكال  
والذى فاضى القاضى فى  
معناه جلى فى باب ما حكا  
يجمع هذه الخصال وقبادة  
ويتظم هذه الاوصاف  
وزيادة فليعد الشيخ من  
منه ان يكذب الطهارة  
أصله ام نجابة نسله أم

وما جهلت أبا دينك البوادي \* ولكن ربما خفي الصواب  
وصحتم ذنب يولده دلال \* وكتم بعد يولده اقتراب  
وبرم جرمه سفهاء قوم \* وحل بغير جرمه العذاب

ومن مطالعة التي سارت أمثالا

على قدر أهل العزم تأتي العزائم \* وتأتي على قدر الكرام الكرائم

ويعجبني من مدحها

إذا كان ما تنويه فعلا مضارعا \* مضى قبل أن تأتي عليه الجوارم  
وقفت وما في الموت لك لواقف \* كأنك في جفن الردى وهونائم

وقال من قصيدة

وما تنفع الخيل الكرام ولا القنا \* إذا لم يكن فوق الكرام كرام

وقال من غيرها

وما الحسن في وجه الفتى شرف له \* إذا لم يكن في فعله والخلائق

وقال من قصيدة

وما في مطوعة الأرباب عيب \* ولا في زلة العبدان عار

وقال من قصيدة

وإذا لم تجد من الناس كفوا \* ذات خدر أرادت الموت بعلا

وإذا الشيخ قال أف فامل حياة وانما الضعف ملا

آلة العيش صحة وشباب \* فإذا وليا عن المرء ولي

وما حل ما قال بعده

أبد استرد ماتهم الدنيا فيما لبث جوده كان بخلا

وقال من قصيدة

رب امرأتك لا تحمد الأفعال فيهم \* وتحمد الأفعال

وإذا ما خلا الجبان يارض \* طلب الطعن وحده والتزلا

ومن انصافها

كذا هكذا ولا افلا

وقال من قصيدة مطامرها

الرأى قبل شجاعة الشجعان \* هو أول وهي المحل الثاني

ولربما طعن السقي اقترانه \* بالرأى قبل تطاعن الاقران

لولا العتول لكان أدنى ضيغ \* أدنى إلى شرف من الانسان

ولما تناقضت النفوس ودبرت \* أيدى السكاة عو إلى المران

وإذا الرماح شغلن مهجة نائر \* شغلته مهجة عن الاخوان

وقال أيضا

وإذا خامر الهوى قلب صب \* فعليه لكل عين دليل

قوله جارمه في نسخة جانبه

والله تعالى ولي الخلف بحله

والفرج يسره وهو حسي

ونعم الوكيل

(وله إلى الشيخ الامام أبي

الطيب)

أنا أطال الله بقاء الشيخ

الامام بصير ببناء الذنوب

وأولاد الدروب أعرفهم

بشامة وأبغتهم به لامة

والعلامه بيني وبينهم

ان يفسدوا الصنيع على

صانعهم ويحرفوا الكلام

عن مواضعه ويرموا في

الحكاية سهم الشكاية

ويجبلوا في الشكاية قدح

النكاية ثم لا يرون النكاية

الا لسعاية وان أعوزهم

الصدق مالوا إلى الكذب

وان حلم لهم الجسد عوضوا

بالعب ومن علاماتهم قبح

مقاماتهم وايراد لاماتهم

موارد النصيحة لكبرائهم

وما أحلى ما قال من قصيدة

إذا ما قد درت على نطفة \* فاني على تركها أقدر  
أصرف نفسي كما شئت \* وأملكها والقضاء اجر  
ويطربني من مديحها أقوله منم أيضا

كفيل المروءة ما تنق \* وأذل الود ما تحذر  
وقال

فلا تطعم من حاسد في مودة \* وأن كنت تدميها له وتنبل  
يهون علينا أن نصاب جرونا \* ونسلم أعراض لنا وعقول  
وقوله

وما أخصك في بره بتمنة \* إذا سلت فكل الناس قد ساءوا  
وقال

ومن يجعل للضرغام للصيد ياره \* تصدمه الضرغام فيما تصيدا  
وما قتل الأحرار كاعقو عنهم \* ومن لك الحمار الذي يحفظ البدا

وما أحلى ما قال بعده

\* إذا أنت أكرمت الكريم ملكته \* وإن أنت أكرمت اللئيم تمردا  
\* ووضع الندي في موضع السيف بالعل \* مضر كوضع السيف في موضع الندي  
ويجني منها في أفقاره

وما الدهر إلا من رواة قصائد \* إذا قلت شعرا أصبح الدهر منشد  
فساربه من لا يسير مشمرا \* وغنى به من لا يغنى مغردا \*

ومن أمثالها

فدع كل صوت بعد صوتي فاني \* أنا الصانع المحكي والآخر الصدى  
وقد كنت نفسي في ذر الكبحية \* ومن وجد الأحسان قيداً تقيدا  
ولقد أجاد في مديحها بقوله

إذا سألت الإنسان أيامه الغنى \* وكنت على بعد جهنمك موعدا  
ومن الأمثال السائرة طلع هذه القصيدة  
لكل امرئ من دهره ما تود \*

وقال من قصيدة

وما التبه ظني فيهم غير اني \* بغض الى الجاهل المتغافل  
وقوله

وكيف يتم بأساك في أناس \* تصيهم فيؤلك المصاب

وما أطف ما قال بعده

ترفق أيها المولى عليهم \* فان الفرق بالجاني عتاب  
وما تركوك لمعصية ولكن \* يعاف الورد والموت الشراب

وله أيضا رسالة كتبها  
ليكنه وقد قطع عليه  
العرب الى سعيد الاسمعيلى  
كان اطل الله بقاء الشيخ  
الفاضل بل رقة وقد بكرت  
على مغيرة الاطراب ككهمس  
وربعة بن مكدم وعتبة بن  
الحارث بن شهاب وانا  
احمد الله الى الشيخ وادم  
الدهر فارتلى في قسمة  
لافضها ولا ذهاب الاذهب به  
ولا علة الاعلقة ولا عارا  
الاعقره ولا ضبعة الا  
اضاعها ولا مالا الا مال  
اله ولا حلا الا حل عليه  
ولا قرسا الا فقره ولا سدا  
الاستبدية ولا لبدا الا بد  
فه ولا بزة الا بزها ولا عارية  
الا ارتجعه ولا وديعة  
الا انتزعها ولا خالصة  
الا خاعها وانا داخل  
نيسابور ولا حلية الا الجلدة  
ولا بردة الا الفسرة

ومنها

وما مضى الشباب يسترد \* ولا يوم عرس تعدد \*  
 متى لحظت بياض الشيب عيني \* فقد ودته منهم في السواد  
 وما لعذب الطريف وان تقوى \* بنتصف من الكرم التلاد  
 فان الجرح يدعي به مدحين \* اذا كان اليأس على فساد  
 وكف يبيت مضطجعا جبان \* فرشت لجنبه شوك الاقتاد  
 وما أحلى قوله من قصيدة

اني وان امت حاسدي قفا \* انكسراني عة وبه الهـم  
 كفاني الذم اني رجل \* اكرم مال ملكته الكرم

وما أحلى ما قال بعده

يحي الغنى للثام لوعتوا \* ما ليس يحيي عليهم الهدم  
 وقال ايضا

خذلك انت لامن قلت خلى \* وان كثرت الجمل والكلام  
 ولولم يهمل الا ذو محمل \* تعالى الجيش وانحط القتام

وما أحلى قوله منها

تاذله المروءة وهي تؤذي \* ومن يعشق يلذله الغرام

ومما سار من امثالها

اقد حنت بك الايام حتى \* كالنك في فم الدنيا ابتسام  
 تروع ركانه وتذوب ظرفا \* فماتدري أشيخام غلام

وقال من قصيدة

اظممتي الدنيا فلما جثتها \* مستظرا منظر على مصائبها  
 وقال منها

خدم ثنأى عليك ما استطيعه \* لان لم تني في التناء الواجبا

وقال من غيرها

ومن لابه مع غيره كيف حاله \* ومن سره في جفته كيف يكم  
 وقوله

انا صخرة الوادي اذا ما زحمت \* واذا انطقت فاني الجوزاء  
 واذا خفيت على الغبي فعاذر \* لان اترافى مقلة عمياء  
 ان الكرم اذ اقام يبلدة \* سال النضارب او قام الماء

وقال من قصيدة

لانه ذل المشتاق في أشواقه \* حتى يكون حشا في أحشائه

وما أحلى ما قال بعده

ان القليل مضر جابده وعه \* مثل القليل مضر جابده

وزرع عن شيمته في الجفاء  
 فاطال الله بقاء الاستاذ  
 الفاضل وادام عزه وتأييده  
 \* (وله أيضا اليه) \*

بعز علي اطل الله بقاء  
 الشيخ الرئيس ان يوب في  
 خدمته قلبي عن قديمي  
 وبه مدبر رؤيته رسولي دون  
 وصولي ويرد مشرعة الانس  
 به كافي قبل ركابي ولكن  
 ما الحيلة والعوائق جنة وعلى  
 ان اسهي وليس على ادراك  
 الفصاح وقد حضرت داره  
 وقبيل جداره وما لي حب  
 الخطان ولكن شغفا  
 بالقطان ولا عشق الجدران  
 ولكن شوقا الى السكان  
 وحين عدت العوادي عنه  
 املت ضمير الشوق على  
 اساق القلم معذرا الى  
 الشيخ على الحقيقة عن  
 تصبر وقع وقتوري في الخدمة  
 عرض واكني اقول  
 ان يكن تركي لقصد لذنيا  
 فكفي ان لا اراك عاقبا

وما ألقى ما قال من غزلها

أي يوم سررتني بوصال \* لم تر عني ثلاثة بصدود

منها

أين فضلي إذا قنعت من الدهر بعيش معجل التنكيد  
عشر عز يا أومت وانت كرم \* بين طعن القنا وخفق البنود

وقال من قصيدة

وعذت اهل العشق حتى ذفته \* فحجبت كيف يموت من لا بعشق

وقوله من قصيدة

تحفر عندي همي كل مطلب \* وبقصري عيني المدى المتناول

وما ألقى ما قال بعده

وما زلت طود الا تقول منا كبي \* الى ان بدت للضمير في زلازل

وله من قصيدة

ليس الملهال بالآمال من أربي \* ولا المناعة بالاقبال من شبي

ولا اظن نبات الدهر تتركني \* حتى تسد عليا طرقاتها ممي

وما أنظف ما قال منها

أرى أنا ساو محصولي على غنم \* وذ كجود ومحصولي على الكرم

أقد نصبرت حتى لا تمصطبر \* فالأنا هم حتى لا تفتحم

وقال

وكانم الحب يوم الدين منتهك \* وصاحب الدمع لا تخفى سرائره

وقوله

إذا قبل رقة اقال للعلم موضع \* وحلم الفتى في غير موضعه جهل

وقال من قصيدة

فوق في الوغى عيشي لاني \* رأيت العيش من ارب النفوس

وقال من أخرى

ان ترمي نكبات الدهر عن كتب \* ترى امرأ غير عدي ولا تنكس

وقال

خبر الطيور على القصور وشرها \* ياوي الخراب ويسكن النواوسا

وقال أيضا

يخفي العداوة وهي غير خفية \* انظر العدو بما أسريه ووح

وقال أيضا

وهي قلت هذا الصبح ليل \* ابعي العالمون عن الضياء

وقال أيضا

وشغل النفس عن طلب المعالي \* يسيع الشهر في سوق الركاد

والذكر فما تنكاد الايام  
ترى من افعالها غريبها  
وتسمعني من احوالها  
عجيبها ولقيت الافراد  
وطرحت الاتحاد فصار أيت  
احدا الاملات حافى سمعه  
وبصره وشغلت حيزي  
فكره ونظيره وانقلت  
كفته في الحزن وكفته في  
الوزن وود لو يبادر القرن  
صحيقي اولي صفحتي قالي  
صغرت هذا الصغر في عينه  
وما الذي ارى بي عند  
حتى احجب وقد قصده  
ولزم ارضه وقد حضره  
انا حاشيه ان يجهل قدر  
الفضل أو يجحد فضل العلم  
او يطمى ظهرا تيم على  
اهليه واسأله ان يحميني  
من بينهم بفضل اعظام ان  
زالت بي مرة قدم في قصده  
وكانني به وقد غضب لهذه  
الخطابة المجعفة والرتبة  
المجعفة وهو في جنب جفاته  
يسبر فان اقلع عن عادته

كذا يترنوا الاعداء من بكره القنا \* ويقتلون من كانت غنيته رعبا  
مضى بهما التف الرماح ساعة \* كما يلقى الهذب في الرقة الهدبا  
وايكسبه ولي وللطعن سورة \* اذ انهم نكسهم لفس الجنبيا  
فحب الجبان النفس اوردوا البقا \* وحسب الشجاع الحرب اوردوا الحربا  
وما احلى ما قال بعده

ويختلف الرزقان والفعل واحد \* الى ان ترى احسان هذا اذا ذنبا  
ومن انصاف مطاعه الحق يتمثل بها الناس

\* واحترق قلباه من قلبه شيم \*

ونصفه الثاني لاجل غمام شخص المطلع

\* ومن يجسمي وحالي عنده سقم \*

ويجبني من هذه القصيدة قوله يخاطب سيف الدولة ويشير اليه انه جمع فيه كلام الاعداء  
وقد احضرهم لمواجهة ولم يخرج عن ارسال المثل

يا عدل الناس الا في معاملتي \* فيك الخصام وانت الخصم والحقكم  
اعيدوا نظرات منكم صادقة \* ان تحسب الشجع فيمن شخصه ويرم  
وما انتفاع اخي الدنيا باظرو \* اذا استوت عنده الانوار والظلم  
ومعاسر من امثالها قوله

اذا رأيت ثوب اليتيم بارزة \* فلا تقطن أن اليتيم يمس  
يا من يعز علينا نهارهم \* وجدنا كل شيء بعدكم عدم  
ان كان سرهم ما قال حاسدا \* فما لجرح اذا أرضاكم ألم  
وبيننا لورعيت ذال المعرفة \* ان المعارف في اهل النهي ذم  
كم تظلمون لنا عيبا فيحزكم \* ويكره الله ما تاتون والكرم

من اوبس لملكه مثل

اذا ترحلت عن قوم وقد قدروا \* ان لا تفارقهم قالوا لمونهم

وما احلى ما قال بعده

شرا البلاد مكان لاصديق به \* وشرو ما يكسب الانسان ما بهم

وقال من ابيات

وان كان ذنبي كل ذنب فانه \* محال الذنب كل المحوم جاء تابيا

وقال من قصيدة

وما كبد الحساد شيئا قصده \* واكنه من يزعم الجبريف رفق

واطراق طرف العين ليس شافع \* اذا كان طرف القلب ليس بطرق

لولا مفارقة الاحباب ما وجدت \* له المنيا الى ارواحنا سبلا

لا بقوى شرفت بل شرفوا بي \* وبفسي نفرت لاجل جودى

وقوله

وقوله

حالك وأترأخه بافعاله  
فان أعارني أذنا واعية  
ونفسا مراعية وقلبا  
متغظا ورجوعا من ذهابه  
وزروعا عن هذا الباب الذي  
يقربه وزولا عن الصعود  
الذي يضرعه فوش لمودته  
خوان صدرى وعقدت  
عليه جوامع خصرى  
ونجماع عروى وان ركب  
من التغالى غير مر كبه  
وذهب من التغالى في غير  
مذهبه أقطعه خطه  
اخلاقه ووليته جانب  
اعراضه

لم أر ذا الطير عن شجر

قد بلوت المرم من ثمرة

هاتى وان كنت في مستقبل

السن والعمرة قد حلت

شطرى الدهر وركبت

ظهري البر والبحر ولقيت

وفدى الخبير والاشم

وصاحفت يدي النقع والضمر

وضربت ابطنى العسرو البسر

وبلوت طعمي الحلو والمر

ورضعت شرعى العرف



وما الدهرا هل ان تؤمل عمده \* حياة وان يشاق فيه اى النسل  
وقال

اذا ما الناس جرت بهم لبيب \* فاني قد اكتم وذافا

وقوله

فاترجى النفوس من زمن \* أجد حاليه غير محمود

وقوله

ووجه البحر يعرف من بعيد \* اذا بهج وفكيف اذا بهج

وقال

ابس الجمال لائف صحرانه \* انف العزيز بتطع العز يجتمع  
من كان فوق محل الشمس موضعه \* فليس يرفعه شئ ولا يضيع  
ان السلاح جميع الناس تحمله \* وليس كل ذوات الخباب السبع  
وقوله مقتفرا

وانا اذا ما الموت صرح في الوغى \* ليس نالي حاجات الضرب والبعثا  
وقوله

اهم بشئ والى الى كأنها \* تطاردني عن كونه وطارد  
وحيد من الخلان في كل بلدة \* اذا عظم المطلوب قل المساعد  
وليكن اذا لم يحمل القلب كفه \* على حاله لم يحمل الكف ساعدا

منها

بذا قضت الايام ما بين اهله \* مصائب قوم عند قوم فوائد  
وكل يرى طرق الشيعة والندى \* ولكن طبع النفس للنفس قائد  
فان قبيل الحب بالعقل صالح \* وان تشير الحب بالجهل فالد  
وقوله

وما كل وجهه ايض بمبارك \* ولا كل جفن ضيق نجيب  
كان الردي عاده على كل ماجد \* اذا لم يعود بحجده يسيب  
ولولا ابادي الدهر في الجمع بيننا \* غفلنا ف لم نشعر له بذنوب  
فرب كتيب ليس تندی جفونه \* ورب كتيب اللمع غير كتيب  
وفي تعب من يجمع الشمس ضوءها \* ويجهدها باقى اهما بضرب  
وقوله

\* ومن صعب الدنيا طويلا تقلبت \* على عينه حتى يرى صدقها كذبا  
ومن تكن الاسد الضواري جدوده \* يكن ابله صجوا وطعمه غصبا  
ولست ابالي بعد ادراك العسلا \* اكان ترانا ما تاناوات ام كسبا  
ويجئني من هذه القصيدة قوله في مدح سيف الدولة وقد كسر الدمع على مرءس  
أنى مرعشا يستقرب البعده قبلا \* وأدبرا اذا قبلت تستعدا اقربا

ولولا ان الرضا بذلك ضرب  
من سقوط الهمة وان  
العتب نوع من انواع الخدمة  
اهنت مجلسه عن قلبي كما  
اصونه عن قدي ومات الى  
ارض الدعاء فهو واقع والى  
جانب الثناء فهو واقع  
وسأفعل ذلك لتخفف وتقي  
ولا تثقل وطأني

اذا ما عتب فلم تعتب

وهنت عليك فلم تنهي  
سلوت فلو كان ماء الحياه

لغفت الزرود ولم اشرب

وكتب الى القاسم الكوفي

انا طال الله بقاء الشيخ

سعدى ومولاى وان

لم التى تطارد الاخوان الا

بأن طول وتعامل الاحرار

الا بالنعمل أحسب الشيخ

ايد الله على اخلاقه ضنا

بما عقدت يدي عليه من

الظن به والتقدير في مذهبه

ولولا ذلك اقلت في الارض

بجمال ان ضاقت ظلالك

وفي الناس واصل ان رثت

لا تخذ عنك من عدو دمة \* وارحم شبابه من عدو لترحم

وما اعظم ما قال بعده

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى \* حتى يرق على جوانبه الدم  
والظلم من شيم النفوس فان تجدد \* ذاعففة فاعله لا يظلم  
ومن البلية عدل من لا يعوى \* عن جهله وخطابه من لا يشهم  
والذل يظهر في الذليل - لمودة \* وارؤف منه لمن يود الارقم  
ومن العداوة ما ينالك نفعه \* ومن الصداقة ما يضر ويؤلم  
افعال من تلد الكرام كريمة \* وفعال من تلد الاعاجم اجبحم  
وقوله

كرينة يهب الريح ساقطة \* لانتقر على حال من التناق  
ويجبني قوله من ايات يمثله في كثرة الاحاد ان المنظر  
ولم تمل تفسدك الموالي \* ولم تدم ابا ديك الجساما  
واكن الغيوث اذا نوات \* بارض مسافر كره المقاما  
وصار احب ما بهدى اليه \* اغيرة على وداعك والالاما  
وقال

والغنى في يد الالم قبيح \* قدر قبح الكرم في الاملاق

وقال من قصيدة

وقد تزييا بالهوى غير أهله \* ويستعجب الانسان من لا يلاءه  
بلدت الا الاطلاق ان لم تقف بها \* وقوف شجاع في الترب خاتمه  
وما استغرقت عميق فرا قارأيته \* ولا علمتني غير ما ناعا له  
وقوله

واذا كانت النفوس بكارا \* نعتت في مرادها الاجسام

وقال من قصيدة

اذا اعتاد الفتي خوض المنيا \* فاهون ما غربه الوحول  
وقوله

رمانى الدهر بالارزاء حتى \* فؤادى في غشاء من نبال  
فصبرت اذا اصابني مدام \* تكسرت النصال على النصال  
وقوله

يراد من القلب نسيانكم \* ونأبى الطباع على المناقل  
ولو لم تلم لم أبكمكم \* بكيت على - بي الزائل  
وقوله

هل الولد المحبوب الاتعلة \* وهل جلوة الحسناء الاذى البعل  
وقد ذقت - لواء البتيل على الصبا - فلانت - بنى قلت ما قلت - من جهل

أنافى خدمة الامير مرجح  
بين ان اشربها رنقة لا  
اسيغها والجلج مضغة  
لا اجيزها وبين ان اطويها  
على غرها ولا ارتضع اخلاف  
دورها

فلانسى تطاو عنى لرفض  
ولاهمى لوططنى لخاض  
وفى أن أقرصه بانامل العتب  
وأجشبه بالخاط العذل  
واعرفه انى ما اطوى  
مسافة فرا را الامتجما  
ولا طاعة عتبة دار الامتجما  
واست كمن يسطر يده  
مستجديا او ينقل قدمه  
مستغنيا فان كان الامير  
الرئيس اطال الله بقاءه  
يسرح طرفة في طامح او  
طامع فليعد للفراسة نظرا  
فما الفقير من ارض العشرة  
ساقنا \*

المسك وانما بقر بالهبيج  
واجدينى كلما استنقزنى  
الشوق الى تلك المحاسن  
اطير اليها بجناحين عذلا  
وارجع بهرجاوين خجلا

قسا قالا لاسد قفز من يديه \* ورق فحن نزع ان يذوبا  
وقال من قصيدة وهي التي ذكرها انه ادعى فيها النبوة  
ومن نكده الدنيا على الحران يرى \* وعد له ما من صداقه بدت  
وقال من قصيدة

قد كنت اشفق من دمعي على بصرى \* فالיום كل عزيز بهدكم هانا  
اذا قدمت على الاهوال شديني \* قلب اذا شئت أن يسلاكم خانا  
أبد فيسجد من بالسوء كفى \* ولا اعاتبه صفعا واهوانا  
وهكذا كنت في أهلي وفي وطني \* ان النفس عزيز حينما كانا  
لا شرب الى ما لم يفت طمعا \* ولا بيت على ما فات حسرانا  
ولا امر بما يغري الحميد به \* ولو جئت الى الدهر ملانا  
وقوله من قصيدة

فقال ولد الدنيا طلابي نجومها \* ومسعى منها في شذوف الاراقم  
من الحلم اريسته مل الجهل وانه \* اذا اتعت في الخلق طرق المظالم  
ومن عرف الايام معرفتي بها \* وبالناس روى سيفه غير ارحم  
ولو لا احتقارى الاسد شبهتهم \* ولكنهم معدودة في البهائم  
وكاد سروري لا يفي به دامت \* على تركه في عمري المتقادم  
وقال من قصيدة

واذهب اني لو هويت فراقكم \* انارقتكم والدهر اخبت صاحب  
فيما لب ما يسنى وبين احبتي \* من البعد ما بيني وبين المصائب  
يمون على مثلي اذا رام حاجة \* وقوع الهوى دونها والقواضب  
خير حياة المرء مثل قليلها \* يزول وباني عيشه مثل غائب  
بأى بلاد لم أجد ذاتي \* واى مكان لم تطأ ركاتي \*

وتخلص الى مدح طاهر ولكنه انى في تخلصه بالمجائب فقال  
كان رحب لي كان من كف طاهر \* فاثبت كوري في ظهور المواهب  
ما يقول اثبت كوري في ظهور المواهب الا المتنبى ومن آياته انى سارت امثال اقوله  
اذا غامرت في شرف صروم \* فلا تقع بمادون النجوم  
فدسم الموتى امر حقير \* كطم الموت في امر عظيم  
وكل شجاعة في المرء نفعنى \* ولا مثل الشجاعة في الحليم  
وكم من عائب قول لا يحسد \* واقفه من القوم السقيم  
وايكن تأخذ الا سمع منه \* على قدر القرائح والفهوم

وقال من قصيدة

والهم يحترق الجسيم بخافة \* ويشيب ناصية الصبي ويهرم  
ذواله قل يشق في التهم بهقله \* وأخر الجاهل في الشقاء منع

حرمه الا انقص صيانة  
ولا انضاعت مئة الاترا جعت  
منزلة ولم تزل الصفة سا  
حتى صاروا بل الاعظام  
قطرة وعاد يقص القيام  
صدره ودخلت مجالسه  
وحوله من الاعناء كمنية  
فصار ذلك القريب ازورا  
وذلك السلام اختصارا  
والاهتزاز اعياء والعبارة  
اشارة وحين عاتبه أمل  
اعابه وكاتبته انتظار  
جوابه وسألته ارجو ايجابه  
اجاب بالسكوت فما ازددت  
الا لهولاء وعليه نداء لاجر  
انى اليوم ابض وجه العهد  
واضح حجة الود طويل  
اسان القول رفيع حكم  
العذر وقد حلت فلانا  
من الرسالة ما تجافى القلم  
عنه والامير الرئيس اطال  
الله بقاءه ينعم بالاصفا  
لا يورده موقفا ان شاء الله  
عز وجل  
(وله اليه ايضا) \*

وسكايد السفةاء واقعة بهم \* وعداوة الشمراء بئر المقتنى  
ويجيبى قوله فى الهجو وهو مما نحن فيه  
فلو كنت امرأتى جى سمونا \* ولكن ضاق فتر عن مسير  
وقوله

فقر الجاهل بلابل الى ديب \* فقر الجار بلارأس الى رسن  
قد هون الصبر عندى كل نازلة \* ولين العزم خذل الموكب النشن  
لا يجيب مضميا حسن برته \* وهل تروق فىنا جودة الكشن  
وقال من ابيات قوله

عرفت الليالى قبل ما صنعت بنا \* فلما ذهتلى لم تزدنى هم اعلم  
وكنت قبيل الموت استعظم النوى \* فقد صارت الصفرى التى كانت العظمى  
فلا عبرت فى ساعة لاتعزنى \* ولا صحتنى مهجة تقبل الظلم  
وقوله ايضا

وانا الذى اجلب المنية طرفة \* فن المطالب والقتيل القاتل  
انسم ولد فلان مور أو اخر \* أبدا كما كانت لهن أوائل  
للهو آونة عركا منها \* قبل تزودها حبيب راحل  
جمع الزمان فى الذئذ خالص \* مما يتوب ولا سرور ~~كامل~~  
واذا اتكلمت مذمى من ناقص \* فهى الشهادة لى بانى فاضل  
وقال من قصيدة وهى ابلغ ما يكون فى المدح  
اعباز والى من محل ثلثه \* لا تخرج الا قار من حالنا  
وقال من قصيدة

واشبع منى كل يوم سلامتى \* ومائت الاوفى نفها أمر  
ذر النفس ناخذوسعها قبل ينما \* ففتقر جار ان دارهم اعر  
ومن يتقى الساعات فى جمع مله \* مخافة فقر الذى فى فقر  
وأستعبر الاخيار قبل اتانه \* فلما التقينا صغرا نظير الخبر  
وانى رأيت الضرا أحسن منظرنا \* واهون من مرأى صغير به كبر  
ويجيب من المديح منها  
وما انا وحدى قلت ذا الشعر كله \* ولكن لشعرى فيك من نفسه شعر  
وقال من قصيدة

وما ليل بأطول من نهار \* يظل يلحظ حسادى مشوبا  
ولاوت ناقص من حمة \* ارى لهم معنى فيها نصيبا  
عرفت نوائب الحدثن حتى \* لوانتسبت لكنت لها اقبيا  
وما أغرف ما قال منها  
وشجيرة الشباب وليس شجما \* يسى كل من بلغ المشيمة

الامر اطال الله بهاء الى  
آخر الدعاء فى حال بره  
وجفائه متفضل وفى يومى  
اذناؤه وابعدا منه  
وهنيأله من جانا ما بهله  
ومن عرانا ما بهله ومن  
اعراضنا ما بهله بالغنى  
انه ادام الله عزه استزد  
صديقه فيكنت اظفى  
بجنى عالمه مساء اليه  
فاذا انا فى قرارة الذنب  
ومشاراة العتب وليت شعرى  
اى محظور فى الشرة حضرته  
او مفروض من الخدمة  
رفضة أو واجب فى الزارة  
اهله وهى كنت الا  
ضفا اهداه نزع شاسع  
واداه امل واسع وحده  
فضل وارقل وهما رأى  
وارضل ثم لم يلق الا فى  
آل ميكال رحله ولم يصل  
الانهم حبله ولم ينظهم الا  
فهم شعره ولم يقف الاعليم  
شكره ثم ما بدت صحة  
الاذنت مهانة ولا زادت

فيم اقتحامك لج البحر كبه • وانت تكفيك منه مصة الوشل  
ملك القناعة لا يخشى عليه ولا • يحتاج فيه الى الانتصار والخلول  
ترجو البقاء بدار لابقاءها • فهل سمعت بطل غير منتقل  
ويا مينا على الأسرار مطعنا • اصمت في الصمت متعاق من الزلزال  
ومن سار في مجرى هذه القصيدة ووزن أبو الطيب المتنبى في قصيدته التي أولها  
اجاب دمي وما الداعي سوى طلال • دعا فلده قبل الركب والابل  
وما صباه متناق على أمل • من القاء كشتاق بلا أمل  
والهجر اقتسل على مما أراقبه • انا الفريق فماخوف من البلال  
قد ذقت شدة أباي ولذتها • فما حصلت على صاب ولا عدل  
خدمنا ترادع شيئا سمعت به • في طلعة الشمس ما يفنيك عن زحل  
انظر الى محاسن هذين الفيلين الى الغاية التي قد تلاهم في الشمس وزحل وانظر سوابق الانعام  
عن معرفة السابق منها الى الغاية ومنها قوله

وقد وجدت مكان القول داسعة • وان وجدت لسانا فلا فقل  
اعل عتيك محمود عواقبه • فربما سمحت الاجسام بالاهل  
لان حملك حلم لا تكفه • ليس السكلى في العيين كالكل  
وما نالك كلام الناس عن كرم • ومن يستطرق العارض الهطل  
وقد عنى أن أجمع عناما لا بد في من أمثال أبي الطيب المتنبى وان كان فيها ما ولده من شعر  
ابن تمام كما ذكره ابن ابي الاصمعيح فان القصيدة انصيرها عدة لاهل الانشاء اذا وردوها في الوقائع  
التي تليق بها على اختلاف أنواعها فمن ذلك قوله

اذا صدق نكرت جانبه • لم تعين في فراقه الحيل  
في سعة الخافقين مضطرب • وفي بلاد من اختابديل

وقوله من قصيدة

اشد الغم عندي في مرور • تبين عنه صاحبه انتقالا  
ومن يك ذا فمر مرير بض • يجدهم ربه الماء الزلالا

وقوله من قصيدة

ذل من يغبط الذليل بعين • رب عيش أخف منه الحمام  
كل حلم أتى بغير اقتدار • حجة لاجئ اليها اللثام  
من بين يهل الهوان عليه • ما لخرج بمت ايلام  
خبر اعضائنا الرؤس ولكن • فضلتنا بقصدك الاقدام  
وقوله

ما كل من طلب المعالي نافذا • فيها ولا كل الرجال فحولا  
نلف الذي اتخذ الجراءة خلة • وعظ الذي اتخذ القرار خيلا  
وقوله

أي هذا الكرم الما  
أهل والخلق الجحج  
كان هذا المجد مينا

عاده منك المسيح  
هذه اطال الله بقاء الامير  
الشمع هدبة الوقت وعفو  
الساعة وقض البدية  
ومسارقة القلم ومساوقة  
البدل لقم وجرات الحدة  
وغمرات المدة ومجاراة  
الخطا والناظر ومجاراة الطبع  
للسمع ومجاورة الخزان للبيان  
والشعر اذ لم تتقدمه مية  
ولم تنضجه روية لم يفتح له  
السمع بجابه واذا لبس  
الامرير هذه على علاتها  
رجوت ان يكون ما بعد امتن  
واحد من وارصن ورأيه في  
الوقوف عليه موفق ان شاء  
الله

\* (وله اليه ايضا) \*

لئن ساء في ان تلقى عساة •  
لقد سبرني آتى خطرت يالك

عليه وسلم المرمع من أحب وقوله صلى الله عليه وسلم المشارة مؤمن وهو بالخيار الم يتكلم وقوله  
صلى الله عليه وسلم ذوالوجهين لا يكون عند الله وجه يوم القيامة وقوله صلى الله عليه وسلم  
البلاء موكل بالمنطق وقد احتوى كتاب أبي أحمد العسكري على كثير من هذا الباب ومن أمثله  
في الشعر قول زهير

وهل ينبت الخطى الاوشجة \* وتغرس الاقي منابتها التخل

ومثله قول النابغة

واست بمسابق اخالاته \* على شعث اى الرجال المهذب

ومثله قول بشار

فغش واحد اواصل أخلك فانه \* مقارف ذنب مرة ومجانبه

وما حل ما قال بعده

اذا أنت لم تشرب مرار ا على القذى \* ظمئت رأى الناس تصفوه وشاربه

وقول أبي تمام

فلو صورت نفسك لم تردها \* على ما قبلك من كرم الطباع

وكقوله

نزل فؤادك حنث شئت من الهوى \* ما الحب الا للحبيب الاول

وذكر ابن ابي الاصمعي في كتابه المسمى بصرير التفسير انه استخرج أمثال ابي تمام من شعره  
فوجد فيها تسعين نصفاً وثلثمائة بيت وأربعة وخمسين بيتاً واسمها تسع وعشرون أمثال ابي الطيب المتنبي  
فوجد فيها مائة نصف وثلاثة وسبعين نصفاً واربعة مائة بيت ولكنه أخرجه من أمثال ابي الطيب  
ما ولده من أمثال ابي تمام وصدر الجميع بما وقع في الكتاب العزيز من الامثال بزيادات على  
ذلك وهي أمثال الاشعار السنية والحجاسة وامثال ابي نواس بعد أن ألحق امثال القرآن بامثال  
دواوين الاسلام السنية وختم الجميع بامثال العامة في كتاب الامثال له وبما سار من أمثال  
الطغرائي في لامية العجم قوله

حب السلامة ينقي عزم صاحبه \* عن المعالي ويفرى المرء بالكسل

لوان في شرف المأوى بلوغ منى \* لم تبرح الشمس يوماً داره الحمل

أعملل النفس بالآمال ارقبها \* ما ضيق العيش لولا صحة الامل

وعادة النمل ان يزهى بجوهره \* وايسر به حمل الا في يدى بطل

ما كنت اوتران عيني في زنى \* حتى ارى دولة الاوغاد والسقل

هذا جزاء امرئ اقرانه درجوا \* من قبله ففتى فصحة الاجل

وان عذابي من دوني فلا عجب \* لى اسوة بالخطاط الشمس عن زحل

فاصبر له ما غيب محتمل ولا تجتر \* في حادث الدهر ما يغنى عن الخيل

اعدى عدوك أدنى من وثقت به \* فخاذر الناس واجمعهم على دخل

وانما رجلى الدنيا واحد \* من لا يعول في الدنيا على رجل

باوراد سور عيش كاهه كدر \* اتفقت صفوك في أيامك الاول

انما الدهر عذوق

وان اصفى نصيح

واسان الدهر بالوع

ظ لواعبه فصيح

نصف الدهر والايام مناسخ

نحن لاهون وآجا

ل المني لانسريح

ضاع ما تخميه من أد

ففسنا وهو بيع

يا غلام الكاه من قاليا

س من الناس مريح

وقنوعا فقام الذل بالخرقيج

أنا يادهر بأنا

ذلك شوق وسطيح

وبابكار القوافي

لا على كف شعبيج

يا بني مبال والجو

دله الاق مريح

شرفا ان مجال الـ

فضل فيكم لقسمي

وعلى قدوسنا المـ

مدوح يا بك المديح

فهناك الشرف الار

فع والطرف الطموح

والندى والخلق الطا

هر والوجه الصبيح

مررتي مجد يمار الطور

فيه وبطيح

مالكم فيه مغيض الـ

مما والعرض صبيح



خوفاً من نشر قبائحهم فأبى الاظهار المكثوم وفض المختوم فيما خجلناه ما اكتسب  
وبافضيجته اذ الام الناضل على ما جابه وعذب ولكنه جرى خلف الجواريس السابقة بين  
واقدى بامامته ما التي اعترف الا فاق انها ملات الخافقين ابقاهم الله مدى الازمان  
واسمى عليهم ما عطاء الفضل وبلغه ما غاية الاماني يوم الخوف والامان وامتنع بجناب  
منشئها الاحباب واقر به أعين الاخوان وبسط به أنفاس الاحباب والهمة لنا اجمعين  
تجنب ما خفي علينا من عوراتنا وكشف ما حجب قلوبنا بجمه وكرمه وبيت الشيخ صفي الدين  
الحلي

لبت المنية حالت دون نصحتي \* فبستريح كلانا من اذى التهم  
هذه البيت ايسر له نظري في هذا الباب فانه استعمل على الرقة والسهولة والانجسام وما زاده  
حسننا الاقويته بلبت التي استعان بها الشاعر في ايهام بيته على زيد انخباط فان الشيخ  
صفي الدين لما قال العاذلة \* لبث المنية حالت دون نصحتي \* حسن ايهامه بقوله  
\* فبستريح كلانا من اذى التهم \* وصار الامر معهم ما ينه وبين العاذل وبيت الشيخ عز الدين  
في بديعيته يحتاج الى فهم العاذل

ايه مت نصحي مشيراً بالاصابع الى \* لبث الوجور دى الابهام بالعدم  
وهذا الابهام هنا يشار اليه بالاصابع وتعد عليه الخناصر فان الشيخ عز الدين رحمه الله تعالى  
اجاد فيه الى الغاية ولم يتفق له في نظم بديعيته بيت نظيره ولا اتفق لغيره من نظم بديعيته فانه جمع بين  
السهولة والانجسام والتصور والتورية البارزة في أحسن القوال بتسمية نوع الابهام  
الذي هو المقصود ولعمري انه بالغ في عطف القلوب به - هذا الصرح الحلال ولم ينظم العميدان في  
بديعيته هذا النوع وبيت بديعتي

وزاد ايهام عذلي عاذلي ودجا \* ليلى فهل من بهيم يشتقي الى  
فان الابهام هنا بين بهيم الليل وبين العاذل فان اشتراك الابهام صالح لهما ولكن لم يحصل  
التمييز لاحدهما عن الآخر كما وقع الشرط بين الامر بينهما بهم ولا يعلم من هو المقصود منهما  
وهذا هو الفرق بين الابهام والتورية اذ المراد من التورية المعنى البعيد المأوى عنه  
بالقريب

(ذكر ارسال المثل)

(وكم تمثلت اذ ارخوا شعورهم \* وقلت بالله خلو الرقص في الظلم)  
ارسل المثل نوع اطبق في البديع ولم ينظمه في بديعيته غير الشيخ صفي الدين وهو عبارة  
عن ان يأتى الشاعر في بعض بيت بما يجري مجرى المثل من حكمة او نعت أو غير ذلك مما يحسن  
التمثيل به كقوله تعالى ليس الهام من دون الله كاشفة وقوله تعالى وترى الجبال تحسبها جامدة  
وهي غمر من السحاب صنف الله الذي اتقن كل شئ وقوله تعالى صبغة الله ومن احسن  
من الله صبغة وقوله تعالى ان احسنتم احسنتم لانفسكم وان اسأتم فلها وعاجاه من ذلك  
في السنة الثمينة قوله صلى الله عليه وسلم لا يلدغ المؤمن من مخرمته وقوله صلى الله  
عليه وسلم لا ضرر ولا ضرار وقوله صلى الله عليه وسلم خير الامور واسطها وقوله صلى الله

الامير الربيع يرفع لكل لفظ  
حجاب جمعه ويفتح لكل شعر  
فما يطبعه فها من الشعر  
ما يقري ومن النظم ما ترى  
اذ به الكاس تعرف الى  
فجر قد كاد يلوح

وهو لئلا صباح  
ولذي الراى صبح  
والذي يروح في  
حلبة الله وجموع  
واسقنها والاماني  
له اعرف يفوح  
ان في الايام اسرا  
را بها سوف تجوح  
لا يفتنك جسم  
صادق الحس وروح  
انما نحن الى الا

جال تغدو ونروح  
ويك هذا العلم تغرب  
مع وهذا الروح ربح  
ينها أنت صحيح ال  
جسم اذ أنت طريح  
فاسقنها مثل ما يلد  
قطه الديك الذبيح  
قبل ان يضرب في العمه  
سرا الى القدر السفيح  
هاكم الدنيا فسيحوا  
ووقنا لا نصيح

ارسل المثل

قريبته التي هي لجانب الأذنب حائره ويجهله عن يسر في رياض الصدقات الشريفة  
بما يوقه الله من وفور الجائزة والمخ المصنف به مد ذلك على القدر الذي فضل الله  
ابن مكائس في كتب الطيف نظرت هذه السيرة التي يمرض عنها المعارض وينزوم مؤانها  
في رياض الأدب على بكر من سوام المعاني وقارض فوجدته قد نهض بعينه فقبل من  
الكلام وقام وأوقف البلاغ في مقام العجز زرع ذراعا جزا شرفها بكركي ولانا السلطان  
في هذا المقام خلد الله ملكه الشريف وعظمه له الميسر مدان فضل ذات ظلال  
وريف وجعل أيامه الزاهرة قوارض السعود ومغناخ الرفود ومواسم الكرم  
والجود وثبت قواعد سلطانه على التحوم ورفع جنباه المظلم على الافلاك حتى تسير  
لخدمته منقطات بمناطق النجوم واعز دولته عزائيل له الدبر والاملس وتلبس أنوابه  
في الارض ويخصم له الرفع من تلك الافلاك بالاطلس هنالك يخفى الهلال لتقبل  
اقدامه ويمتد كف التريا لاستجداء صوب غمائه ويتضائل كل منه ما فيه صبر هذا  
نعل فرسه وهذا حلية لجامه وملكه رقاب العباد وامضى أحكامه سيوفه في رقاب أهل  
العناد حتى يشهد الذين ان قام بحقوقة نافذة وفرضا وسبحي في مرضى الله نزل لدار  
الكفار حماها وأرضا ضاعف الله ثوابه له المقبول وانشد بشكره اسان العالم حتى ينطق  
ويقول

السيد المالك الملك المؤيد سيده الدين شيخ حوى العليا وارضاها

وشهد الدين والدين بايضا ظليا \* ان لقضاء به في الحسب أمضاها

ثم كررت النظر فيها واستمضت القلم للكتابة عليها حسب سؤال منسئها فنكس القلم من  
الجبيل راسه وصعد من صريره انقاسه وقال استعن بحيدي في هذا التقرير عباره  
ولا ينض في وصف ما جاء به هذا الرجل من مئين كلكه الذي الخم الفحول فكانت انما القوم  
محاره فاقد ترفع قلبه في أرض قرطاسه ومعا وأنى من الرقيق بشئ يحسبه به الظمان ما  
وقدف الرب في القلوب يذ كر الوقائع فورمت خوقا وشكت مما قدف به ارمها فلو وازنه  
القيراطى لثقل في الحقيقة عليه او حام على حى ابن ابى حجلة القزطار من بين يديه أو جلا  
على ابن نباتة سلاف نظمه لم يبق الى بكاسك الاشهى الى أو أورى زنده مع الشواء لاسرق  
قلبه ولم يستحسن منه شئ أو عاصرا بن الساعاق لم يلبذ بظبيب المنام أو جارى النصير  
الحامى لائق شهره في سرب الحمام أوتقدهم لزمان أي تعلم ونظاره اهل الناس أنه غير لبيب  
وقال له علماء المديح هذا ضدك يا حبيب أو ابن حجاج لاظهر فادع له السخف وري  
يجمع ما قاله في الكفيف فهو أولى منهم بما جره الفضل وجذب وأحق وان أشهرت  
فضائلهم أن يشتهر بالادب فانه لو كف الغريب من القول لاقى به على كنهه أو أقام  
الاعتذار عن قبيح انعام العذر عما جاء به وذهب على وجهه ولو تصدى ليتم حنين حسن  
لان بما يلا الطروس من ذلك وشعن أو حاجج بالباطل من يرب عن الحق انض بحجته  
واسقر لحن فسهجان من أقدره على ما تدمر عن ادراكه الافهام وتجزعن تصويره عقول  
الانام ولقد استعناه القلم عن الكتابة خشية من عرض فضائله وسأله طي هذه الصبغة

فلمحة دالة وان لم يكن  
صدر ثناء أو لم تكن خمر  
نخل أو لم يصب وأبل فطل  
وبذل الموجود غايه الجود  
وبعض الحمية آخر الجود  
وماش خير من لاش ووجود  
ماقن خير من عدم ما جل  
وقابل في الجيب خير من  
كثير في الغيب وجه المثل  
أحسن من عذر المثل وجمار  
هو خير من فرس ليس وكوخ  
في العيان خير من قصر في  
الوهم وزيت خير من لب  
وما كان أجود من لو كان  
وقد قيل عصفور في الكفا  
خير من كركى في الجولان  
تقطف خير من ان تقف  
ومن لم يجد الخيم رعى الهشيم  
ومن لم يحسن صملا نطق  
ومن لم يجد ما بهتيم والامير  
لا تنظر من قوافي صنعه الى  
ركة ألقاها وبعد اغراضها  
ولكن الى وفور جذرها  
ونقل مهرها وقلة كنسها  
فاني منذ فارقت قصبة بجران  
ووطئت عتبة خراسان  
ما زلت فيها الى الأذى ولا  
زوجتم أسوى هذى على عمرى  
في اعطان الحن وضروقى  
الى آيئه الزمن وان كان

تعالى من الغدير وجعل مناتهما الشريعة جمال الكتب والسير وأما من شئ السيرة فإذا  
اقول وقد رأيت الخطب جملها وماذا أمف وقد حملني الهجز عبأ ثقيلا هو كعبير اناس  
من مل من البلاغة بأنواع وأجناس يأتيه الهداة كأنه علم وترجم الادباء القابسة به  
فقياسون ولكن من شدة الالم له في الادب صر يعمه وشهامه وفراشه تجر به الى المقامات  
الرائقة فلا تفرقه سائمة ما هم بتركيب معنى الاوضح الصدور بذلك الهيم ولا شئ  
فارس فمكره غارة الاوتهم من اعلى يوت الشعر اعانتهم طامسا ظهر رغم انف الحسنة  
في الجاس فضله وصعبت الاداب على غيره لكنها أصبحت عليه سهله وعقل غرائب  
نكته عما سواه فله بالبدع عقله كد يعيش الحلي بما لا تدعه من العجائب ولا ينكر كماله  
تكدر الصفي واكتفى في ميدان البراعة بجزاؤه بكرة الذي حال وهو مكره قرو وهكذا يكون  
المكتفى في تاريخه بالفاظ لورأها ابن الانير اقاتر وابن سعيد لعتش وابن بسام  
لا صيب منها بالقارة فعبس وولى او الخبازي لرى منها بالداوية التي هدمت ما شاء وثقلت  
عليه حلا وكتب خطا لوجه ابن مقلة لا صيب منه بنظرة أو ابن البواب اهتلك ستره  
وجامد باب لوزن أحد به الرابع الحلي لما قام له وزنا ولا ربحه ولوثا مل الميحي ملاحمة  
انظمه الذي ما ترمضه بالذوق الا قال لسان التعجب ما ملحه ولوقس به ابن الرومي المتعاطم  
لانشيد الناطم

ولواني بليت بهاشمي • خولته بنوع بد المدان

لهان على مالتى ولكن • تعالوا وانظروا عين ابتلانى

ولوثه به ماح كافر اعدا من برده بكبدخرا ولو كاف مجارانه صاحب القطر والنباتى  
اقال ربنا أفرغ علينا صبرا ولوثه ضر ديك الجن اعزأته في الادب لما زادته الا خبالا  
ولرأى سطورا تنوألدهم الماعنى الهيبة والبالى كاعت حبلى ولوا صبح ابن قادوس  
نخارا عقل أدبه اقلناله حبه ان يدور في الدولاب ولوثه صرح الزغاري الى تصيد معاذيه  
الشاردة اقطع عليه اذ ناب الكلاب ولوثه لى الماع مار علم العلم انه يفتح من الجبال يوتا  
ولورأه ابونواس اقال هذا الذى نقل الادب خبرا وعلم من ابن يوفى ولوثه عرض به ابن مفاى  
اطال على قري بجمته الميمة التعجب او ذكر الصابي اقال الذوق السليم ليس اعمر نامن صاب سوى  
هذا الاديب ولوأدرك آدابه الحكيم ابن دنيا لعل انه ما تخيل نظيره فى الوهم ولوثه دور  
مثلها فى الخيال واذا كان الامر كما قال حسان بن ثابت الانصارى

وانما الشعر عقل المرء يعرضه • على البرية ان كيد او ان حقا

فما وفر عقل هذا الشاعر وأوفاه وما أقدره على تحصيل المعانى القربية واقوام وما حق  
من قاسه على قرانته من هذه الصناعة التي تعاطها بسواه كصومر معنى في الذهن فابرزه  
في الخارج اغرب الاشياء اسلوبا وكمر كبح حاسا اذا ذكر البسنى عنده قال الادب دعنا  
من تركبه للجناس مقلوبا واقصد كنت ارجى بابا ادخل منه لانه يرضر ففخ لى المقر التقرى  
بابا مريحا ونهج الطريق الى المدح فافتتحت آثاره واهتدت حيث رأيت منها مجا  
ابقاء الله لاهم يوضحه وفساد عاجز به لعله والله تعالى يحفظ على من شئ هذه السيرة

ما يفعل الله بالعمود

ولا يهد ولا غود

ولا يفرعون اذ عصاه

ما يفعل الشعر بالحدود

\* (وله ايضا الى الشيخ أبى

جعفر الميكالى) •

الامير الفاضل الرئيس رفيع

مناط الهمة بعبد منال

الخدمة فسبح بحال الفضل

وحبيب مخترق الجود طيب

معجم العود

ولوثظمت الثريا

والشعر بين قريضا

وكامل الارض ضربا

وشعب رضوى عروضا

وصفت للردضا

أولاهوا نقيضا

بل لوبلوت عليه

سود التواب يضا

واذعت الثريا

لاخصبه حضيضا

والجرع بدلهما

هذه العطاء معبضا

لما كنت الا في ذمة القصور

وجانب التقصير فكيف وأنا

قاعد الخالفة فى المدح قادر

الا لة عن النمرح ولكنى

اقول النناء منجى الى سلك

والسخرى جوده بما ملك

وان لم تكن غرة لانهمة

وقفت على قواعد الادب من هذه السيرة النافذة فيه فوجدت مطرب الحنن اقدار عوب عن  
 التمكن لاهل النكت الادبية فوفيت معهم سلوك الادب لاحتشامها بالصفات المؤيد  
 فانهم اما قوبلت بأدب الاتقوت بشاظتها ولا جارتها سيرة مطولة الا كانت فاصرة عن  
 الجرى في مبدئها ولا ذكرت التواريخ المقدمة معها الا تأخرت وكتب خلفها ولا  
 ناظرها ذو قص الاثقل عليه امرها ونظر الى قصه فاستخفها ولا بالغ اهل التقاريف  
 في تقاريفهم الا كانت دونها واستحق لها هذا الوصف في ذمة اهل الادب فاستوفت منه  
 دينها فلونظر الصدق الى هذا التاريخ وراجع النظر الى تلخيص جلدته او تصفيه المكتبي  
 لعدد على تاريخه وماعده او كثره ابن كثير لراى نقصه متزايدا عنده او عاصره ابن  
 خلكان اقال ما راج شراب الفداحى بخي فان عنده حصة وبره وولحه الذهبي ومو  
 بتاريخه اقبل له هذا ما ينطلى معه وعلم ان خلاصة الذهب تظهر باليسبوك فهضم من جانبه  
 ووضعه ولوادركه البديع لرمي بدعيه وعلم انه بدعة وولحه الوهراني لراى في المنام ان  
 حصل له بعد مطالعته هجمة نسب هذا التأليف الى الدولة المؤيدة فصار له على كل اهل  
 الارض صولة فلونظره ولف يجد لقلنا هذا جراب الدولة تحمم في شعره ونغالي فالى لنا  
 في سوق الكلام رخصه ولوزايد الوعظ لمحقق بحجزة وارانا بنفسه نقصه نعم هذه الاشعار  
 التي ما زاجها شاعر بدويانه الانات عليه بعد الزلزلة الواقعة وتقوم القيامة وهي الى  
 الحذر مرعبة على القارعه ولقد اقام اوزانها بالقطر ولكن رجحها على القيراطى بفضل  
 ونقص عنها الراجح الحلى لان فيها زيادة على مذله فباله من شعر قصر عن بحره الطويل  
 كل معارض وكفى لوناظمه ذوهمة علمية وناهض وابن ناهض وقد وقف ابن حجة  
 وقوف معترف ان عنده في نظمه وقته وسبب المقرب السدري على اعترافه انه فاضى  
 الادب وامامه الذى صلت البلغاء خلفه وقفت لعلماء الادب هذا الباب وارجوان  
 يكون فحما مينا فان رضوى براءة بحسن الختام واذا حصل العلم من هذا التمر وروى  
 نعم وقفت وغير خاف عن علومهم الكريمة ان شرط الواقف ما به مل وامتلكت مراسيم  
 المصنف مع سلوك الادب الذى يذوقه من له فيه اذ ب منهل والله يجمعه على هذا الشرب  
 لتمام موارده بالموارده ولا يجمعنا عن الكلام الذى يحسن السكوت عليه وتتم به الفائدة  
 (وكتب بعد ذلك سيدنا القاضى بدو الدين المشار اليه) وقفت انا ولا كاد ان تظري  
 اشدة الخجل وسأت الهـ له في وصف هذه الالتفات فاذا هي قد جاءت على عجل فقلت اما  
 المنام الشرب المدوح عز نصره ولا زالت تغفر بدوائمه الفاخر مصره فقلت مد على  
 الرعية جناح العدل وصي بيضة الاسلام وتواذت على تخرج عداته وتعديل صفاته  
 السنية السخوف والاقلام وسار على اقوم طريق فاذا كرنا السيرة العـ مـ به وطلع في  
 سما الكواكب كالبدرة فقل ما شئت في الطلعة التمر به ودعا الى تسك طاعته فلبته في ذلك  
 الموقف القوس ونادى على اعدائه ما دى الخلف فارانا كيف يكون الترخيم بحذف  
 الرؤس ناهيك بهما مناقب سرت القلوب وسارت ونافست النجوم جواهر الانساظ في  
 مدحها فغارت وشمعت البرايا بالنخ والمخ وقابلت المسمى بالافق والافق سماها الله

الك من ثبات الشعر  
 وامهاته فاما ما استأذنت  
 رأي فيه من الاختلاف الى  
 مجلى فما اقل نشاطى لك  
 واضيق بساطى عندك  
 واشبع قلى منك واشد  
 استغنى عن حضورك فان  
 حضرت فأت كفاش نروض  
 علمه الحلم وتعلم به الصبر  
 وتكاف فيه الاحتيال  
 ونغضى منه الحفن هل قذى  
 ونطوى منه الصدر على اذى  
 ونجعله للعبون تأديا وللقلوب  
 تأديا مالك يا أبا الفضل  
 تعاض من الرغبة عن رغبة  
 فيما ومن ذلك التذلل علينا  
 تذللنا ومن ذلك التغالى  
 تبصنا ومن ذلك التغالى  
 ترخصا وما بال الدهر ابدلك  
 من التزايد تنقصا ومن  
 التسحب الى الاخوان تنقصا  
 ولئن اعتضت عن ذلك  
 الذهاب رجوعا لقد اعتضنا  
 عن هذا النزاع نزوعا فانا  
 برحلك وجابتك ملتي حبلان  
 على غاربك لا أوثر قربك  
 ولا اندسربك ولو احببت  
 ان اوجهك لقلت

مختص بالفنون كالمدح والهجاء وغيرهما ولكن لا يفهم من الفاضله مدح ولا هجاء بل يكون  
انظمه صالحا للامرين ومثاله ما يبحى أن بعض الشعراء هنا الحسن بن سهل باتصال ابنته بالمأمون  
مع من هنا فاثاب الناس كلهم وحرمة فكبت اليه ان أنت عماديت على حرمانى علمت فيك بيتا  
لا تعلم مدحتك فيه ام هجوتك فاستحضره وسأله عن قوله فاعترف وقال لا اعطيك ابوتفعل فقال

بارك الله للحسن \* ولبوران في الخلق

يا امام الهدى ظفر \* ت ولكن بيت من

فلم يعلم ما أراد بقوله بيت من في الرفعة أو في الصغر واستحسن منه الحسن ذلك وناسده اسمعت  
هذا المعنى ام ابتكرته فقال لا والله بل نقلته من شعر شاعر مطبوع كثير العبث بهذا النوع  
اتفق انه فصل قباء عند خياط اعور اسمه زيد فقال له الخياط على طريق العبث به سأيتك به  
لا تدرى اقباء هو ام دواج فقال له الشاعر ان فعلت ذلك لا علمت فيك بيتا لا يعلم احد من سمعه  
ادعوت لثام دعوت عليك ففعل الخياط فقال الشاعر

خاطى لى زيد قباء \* لب عينيه سواء

فما علم احد ان الصبيحة تساوى السقيمة او بالعكس فاستحسن الحسن صدقه اضعاف استحيائه  
صدقه وغالب الناس يسمون الخياط عمرا وبقولون

خاطى لى عمرو قباء \* لب عينيه سواء

ولكن نقل زكى الدين بن ابى الاصبع في كتابه المسعى تحريرا تعبيرا أن الخياط كان اسمه زيدا  
وأورد البيت مصرعا مرفوعا العروض والضرب ووجه الرفع ظاهر فيه ما لم يتفق للمتاخرين  
وللا لاف من قبل في هذا الابهام غير البيت المتعارف بالخياط زيد والبيت الملقى بالحسن بن سهل  
وقد تقدم ذكرهما وقد عززتهما بثالث لما وقفت على تاريخ زين الدين بن قرقاص الحلبي  
ووجدته قريباً من قباء زيد الخياط فقلت

تاريخ زين الدين فيه عجائب \* وبدائع وغرائب وفنون

فاذا اتاه مناظر في جمعه \* خبره عني انه يحنون

وكذلك الشيخ صفى الدين الحلبي في بدعيته وتبعه الشيخ عز الدين الموصلى لاجل المناظرة  
وبأنى الكلام على بيتيها وقد كشفت عنه قناع الاشكال وبرزت بدوره المتجنية في افق  
الكمال فاني كتبت فيه تقريرا لم ارض بقراءة الذهب ان تكون له رملا ولا سبقي  
اليه اديب ولا ولد منه على هذا الطريق شكلا وما ذاك الا انه ورد الى الديار المصرية وانا  
منشئ دواوين الانشاء المؤيدى خذ الله ما ليك الشيخ شمس الدين محمد بن ناهض النفاحي  
في شهر شوال سنة ثمانية عشر وثمانمائة وقد صنف سيرة مشتملة على نظم ونثر للسلطان المملوك  
المؤيد ولم يكن المشار اليه المسموعا على الادب في مبادئ عمره فأنى أن أكتب له علمها  
تقرىظا قبل تقديمها فامتنت من ذلك مدة فدخل على ابن لا يمكن مخالفتها فغنت له كتابة  
شيخنا القاضي بدر الدين بن الدماميني أو لا توجه اليه فالترجم بالامان المخططة انه لا يكتب له  
الا اذا كتب له فلم يمتنى الكتابة من وجوه فكبت له هذا النقرىظ الذي صلت البلغاء خلفه  
فانه للحسان جامع وأوصحت طريقه فذاع نشره الذي كان من غير تورية ضائع (وهو)

وتدبر وتقبل فتقى وتقبل

وتصد وتعرض فتضى

وعرض (وتنسم عن الملى كان

منورا \* تخلل حر الرمل غرض له

ندى) فاقصر الا ان فانه سو

كد ومتاع فسد ودولة

عرضت وأيام انقضت

وعهد اتفاق مضى

وخطب كساد نزل

وخذ كما لم يكن

وحظ كما لم يزل

ويوم صار رأس وحيرة

بقت في النفس وثغر غاض

ماؤه فلا يرشف وريق خدع

فلا يشف وقمايل لا يجب

وتن لا يطرب ومقالة لا تخرج

أحاطها وشقة لا تنين أفاطها

فخام تدل والام ولم تحتمل

وعلام وأن أن تذعن الآن

وقد بلغ في الآن ما أنت

متعاطيه من غويه يجوز بهد

العشاء في الغسق وثنيه

يقضض عند ذوى البصر

وافنائك تلك الشعرات حفا

وحما واسما عاك لها نقا

وقصا وسيكفنا الدهر مؤنة

الانكار عليك بما يزن

قوله ظاهر فيه ما انظر ما وجهه

في العروضة



العالم الكلي بعد قيام البرهان على ان للعالم الكلي صانعا مختارا لذلك اقتضت البلاغة ان تكون فاصلة الآية الثامنة لقوم يعقلون وان احتيج للعقل في الجميع الا ان ذكره هنا اثنان بالحق من الاول ويروي ان اعرايا سمع تخصصا يسرا ولسارق والسارقة فقطعوا أيديهما جزاء بما كذبوا بآياتنا من الله والله غفور رحيم فقال ما ينبغي ان يكون الكلام هكذا ففعل ان القارئ غلط والقراءة عزير حكيم فقال نعم هكذا تكون فاصلة هذا الكلام فانه لما عز حكمه واذا تأملت فواصل القرآن وجدتها كلها المخرج عن المناسبة كذوله تعالى فاما البقيم فلا تقهر وأما السائل فلا تنهر لا يجوز ان تبدل بينهما الا لا يجوز ان ينسب عن انهار البقيم لما كان تمذييه وتأديبه وانما ينسب عن قهره وغلبته كما لا يجوز ان ينهر السائل اذا حرم بل يرده ردا جليلا ويهيجي قول ديك الجن

قولي اطعك ينقضي \* عن مضجعي عند المنام

عند الرقاد عند الهجوع عند الهجوع عند الوسن

فعمى انام فتنطفي \* نار تاج في العظام

في النواد في الضلوع في الكبود في البدن

جسد تغلبه الا كف على فراش من مقام

من قتاد من دموع من وفود من حزن

أما انافكا عما علمت فهل لوصول من دوام

من معاد من رجوع من وجود من غن

فهذه القوافي المثبتة بقابل كل بيت بما يليق به منها والاولى اولى وارجح وبيت صفى الدين الحلي رحمه الله تعالى

عدمت صحة جسمي اذ وثقت بهم \* فاحصات على شئ سوى الندم

فلذا كعدمت في صدر البيت يليق ان تكون القافية العدم ولذا كالحكمة يليق ان تكون القافية السقم ولذا كالثبوت يليق ان تكون القافية الندم والبيت في غاية لرفعة والانسجام وبيت عز الدين

تخير قلبي هوى السادات صحبه \* عهدى وافى لحزنى ثابت الام

أما تخير هذا البيت فانه تركه لاهل الذوق السليم بل تخير البيت بكلامه ولم تنظم العميان في بدعيهم هذا النوع وبيت

تخبر والى سماع العذل وانتعروا \* قلبي وزاد وانحولت من سقمي

فسماع العذل يليق به السأم وانتزع القلب يليق به الام وزيادة التحول يليق به السقم وتقديم السقم هنا اقرب به من التحول ولم يدخل الى هذا البيت من الاجانب قافية

(ذكر الابهام)

(وزاد ايهام عذلي عاذلي ودجا \* ليلى فهل من ميم يثني على)

الابهام ياء موحدة وهوان يقول المتكلم كلاما بهما يحفل معنيين متضادين لا يميز أحدهما عن الآخر ولا يأتى في كلامه ما يحصل به التمييز فيما بعد بل يفسد ايهام الامر فيهما والابهام

لنا منه بشعرات كسفت

هلاله واكسفت باله

ومسخت جماله وغسرت

حاله وكدرت ثمرته جاء

يستقي من جرفنا جرفا

وبغرف من طيننا غرغا فملا

يا أبا الفضل مهلا

ارغبت فمنا اذ علا \*

ك الشورى خد تخيل

ونخرجت عن حد الظبا \*

وصرت في حد الابل

الا نطلب عشرتي \*

عدد الدواة يا خجل

وتناسبت أيامك اذ تكلمنا

نزرا وتلططنا نيزرا وتجللس

من حضر ونسترق البيت

النظر ونهتزل كلامك

ونمش اسلامك (ومن لك

بالعين التي كان مدة البيت بها

في سالف الدهر ينظر) أيام

كنت تتمايل والاعضاء

تتمايل وتفتالج والاجساد

تتفالج وتلائت والاكباد

تتفت وتخط-وروتفل

والوجه يدملو بنا ويطفل

(الابهام)



وقال انها بالذال المحجمة فان جل قصده الذم وهذا الذي أقوله ان هذا البيت شئوس ايضا  
آفله في غيوم العقادة ولينسه استضاء بما قاله جبر ومضى على سنه والعميان لم ينظروا  
هذا النوع وبیت الشيخ عز الدين نظامه في بدعيته لاجل معارضة الصفي وقال في بيته  
بخطاب العاذل

اقد تمهيت بالتشديد في عدلى • كيف التزاهة عن ذا الاشراق الخصم  
قد تفرزان الزاهة غمور ولكن شرطوا أن لا ينظم هوها الا بالفاظ لا تنفر منها العذراء في  
خدرها والذي أقوله وأنا أسبغ الله ان أفاظ عز الدين في بيته ينفر منها الجان فكيف حال  
العذراء وحاصل القضية انه زنا أفاظه عن التزاهة ولم يقتضيه ولم يقتضه غيره وما أحقه  
بقول القائل

وما من له الا كفار غ حص • خلى من المعنى ولكن يفرق

وبيت بديعي

نزعت لفظي عن نفس وقت هم • عرب وفي حميم يا غربة الذم  
حشمة ان تراها لتخفي على أهل الذوق السليم والعلم مع ما فيها من عدم التكليف في المسئل عن  
التعسف ولذي أقوله ان بقي في هذا الباب جزايل البلاغة مع جبر وشكره في العذوبة  
والتباري ولكن له نبأ في التهمة صدر عن خير

(ذكر التخيير)

(تخيير والى سماع العذل وانتزعا • قاي وزادوا نحو لي من سقمي)

التخيير هو ان يأتي الشاعر بيت بسوغ فيه ان يبقى بقواف حتى في تخيير منها قافية يرجمها على  
سائرها يستدل بتخييرها على حسن اختياره كقول الشاعر

ان القريب الطويل الذيل ممتن • فكيف حال غريب ماله قوت

فانه بسوغ أن يقال ماله مال ماله سبب ماله أحد ماله قوت فاذا تأملت ماله قوت وجدتها  
أبلغ من الجميع وادل على القافية وأمس بذكر الحاجة وأبين للضرورة وأشبهى للقلب  
وادعى للاستعطف فلذلك رجحت على ما ذكرناه ومن هذا النوع في الكتاب العزيز قوله  
نعالى ان في السموات والارض لايات للمؤمنين وفي خلقكم ومايث من دابة آيات لقوم  
يوقنون واختلف الابل والنهار وما أنزل الله من السماء من رزق فأحسب به الارض بعدد  
موتها وتصريف الرياح آيات لقوم يعقلون فالبلغة تقتضي أن تكون فاصلة الآية الاولى  
للمؤمنين لانه سبحانه وتعالى ذكر العالم بحجته حيث قال السموات والارض ومعرفة  
ما في العالم من الآيات الدالة على أن المخرج قادر على حكمه ولا بد من التصديق أو لا بالصانع  
حتى يصح أن يكون ما في المصنوع من الآيات دليلا على انه موصوف بتلك الصفات  
والتصديق هو الايمان وكذلك قوله تعالى في الآية الثانية لقوم يوقنون فان خلق الانسان  
وتدبير خلق الحيوان والتفكير في ذلك مما يزيد يقينا في معتقده الاول وكذلك معرفة  
جزيئات العالم من اختلاف الليل والنهار وانزال الرزق من السماء واحياء الارض بعدد  
موتها وتصريف الرياح يقتضي رجاسة العقل ليعلم ان من صنع هذه الجزئيات هو الذي صنع

غابت الشمس ولم يظهر أبو  
بكر حتى حضره الليل مجنونه  
وشاع الظلام عليه فرونه  
فهذا ما علقناه عن الجمار  
وأدتيه والسيد أطال الله  
بقائه يقف علمه ان شاء الله  
(تم ما أملاه أبو الفضل في  
مناظرة أبي بكر الخوارزمي  
وكتب اليه بعض من عزل  
عن ولاية سنة يستد  
وداده ويسمى قواده  
فأجاب بما سمعته)

وردت رفعة لك فأعزتها  
طرف التعزز ومهددت

التخيير

اليابد التقرز وجهت  
عنا ذيل التكرز فلم تدعى  
كبدى ولم تحظ بناظرى  
ويدي وخطبت من مودتي  
مالم أجبدك لها كفوا  
وظللت من عشق مالم أرك  
لهارضا وقلت هذا الذي  
رفع عنا أجبنا طرفه وشال  
بشعران أنه وتاد بحسن  
قده وزها بور دخده ولم  
يسقنا من فونه ولم نسر  
بضونه ولا ن اذ نسج  
الدهر راية حسنه وأقام ماند  
غصنه وفشا غروب حبه  
وكف زهو زهره واتصير

لعمري ان بيت من الدين وبيت العميان يتفرلان عنده هذا البيت العامر بالحاسن منزلة  
الاطلال البالية فان الشيخ عز الـ بن جمع فيه بين نسمة النوع من جنس الغزل وبين غرابة  
المعنى وحسن الانسجام ورقة التسيب وبتدبير ألف والنثر ولم يأت كل منهـ ما لا يجرد  
الطائفة وأما قول العميان في آخر بيتهم واسر ان يقيم فهذا اللفظ من بقية ماسقط من حجارة  
البيت وبيت بديعتي

بوحشه بدلو النسي وقد خضوا \* قد رى وزادوا علوا في طباقهم  
فالمطابقة والتورية وتسمية النوع البديعي اجتمعت هنا في قافية هذا البيت الذي علا بطاقه  
وتفياً أهل البديع بطل رواقه

### (ذكر التزاهة)

#### التزاهة

(نزعت افطلى عن فحش وقت هم \* عرب وفي حميم يا غربة الذم)  
التزاهة ما نظمه أحد في بديعته الاسنى الدين الحلى وقد تقدم القول انه ذكر عن بديعته  
انها نتيجة سبعين كتابا في هذا الفن وهو نوع غريب يتجول سوانق الذوق السليم في حلابة  
مبداهه وفهرد سراج الحشمة على بديع اذنه لانه هجو في الاصل ولكنه عبارة عن  
الآتيان بأناظ فيها معنى الهجو الذي اذا جمعه العذراء في خذرها لا تترومته وهذه عبارة  
عمرو بن العلاء لما سئل عن أحد من الهجو وقد وقع من التزاهة في الكتاب العزيز بمغائب منها  
قوله تعالى واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم معرضون وان يكن لهم الحق  
ياقوا اليه مدعين في قلوبهم مرض ام رتابوا أم يخافون ان يحسف الله عليهم ورسوله بل  
أولئك هم الظالمون فان أناظ الذم الخبير عن ما في كلام الآية أنت منزهة عما يقع في غير  
هذا القسم من الفحش في الهجاء والمرض هنا عبارة عن ابطان الكفر ومن التزاهة البديعية  
في النظم قول أبي تمام

بخي فـ لـ ما بالى وبالكـ \* وفي البلاد من ادراج ومضطرب  
لحاجة فيكم ليس يشبهها \* الجاحجسكم في انكم عرب  
ومن غريب هذا النوع قول معبد بن الحسين بن جبارة لرجل كان يدعو قوما الى سماع قينة له  
ثم انكشف له بعد هذا انهم كانوا يتلون منها القصيح  
ألم أقل لك ان القوم بغيـ هم \* في ربة العود لا في رنة العود  
لانا فن على الشاة التي عقرت \* نأنت غادرتها في مسرح السيد  
فانظر الى صاحبة هذه المعاني وراثة أناظها عن الفحش ومن ذلك قول جرير  
ففض الطرف انك من غير \* فلا كعبا باغت ولا كلابا  
وقالوا أحد من ما وقع في هذا الباب قوله أيضا

لوان تغلبت جعت اناسها \* يوم التناخر لم ترن مثنا  
فانظر الى هذا الهجو المشكى كيف بالغ في تنزيه أناظه عن الفحش وفيه معنى الهزل الذي يراد  
به الجحد وهو غاية في هذا النوع وبيت الشيخ من الدين الحلى  
سبي يذكر لي ذما ومقصة \* فيما نطقت فلاتنص ولا تدم

والخزام والحام والهام  
والسام والبرسام والهام  
والسقام وبين السينات  
فقد علمنا طريقة بين منحوس  
منحوس منكوس معكوس  
منحوس منحوس معكوس

وبين الناطات فقد فحش  
علينا بابا بين مطبوخ  
منسوخ منسوخ معسوخ  
منسوخ وبين الباتات  
فقد علمني الطعن وكنت  
ناسيا بين مغلوب ومسلوب  
ومرغوب ومكسوب  
ومضروب ومغصوب وان  
ثنا كلنا سب هذا الصاع  
وطاولنا سب هذا الذراع  
وعرضا عليك من هذا  
المتاع وكأنتناك سب هذه  
الانواع ثم خرجت واحتجرت  
فقد كان اجتماع الناس  
وغلت الكروش ولما  
خرجت لم يلقوني الا بالشقاء  
تقبلا وبالأفواه تبصلا  
واتنظر واخروجه الى أن

وقلت من قصيدة

ثم قونا بدمع العين عجباً \* ليتمهم عند موتنا قبلونا

وقلت بعده

حكيم فرضنا وسيف جتنا كم \* قد غدا في بعادنا مسنونا  
حتى تخلصت الى مدح أمين الدين من غزل هذه القصيدة ولم اخرج عـ نحن فيه من المطابقة  
بالتورية بقولي  
والحسام يقض عهد ودفا كم \* واسألوا من غدا عليها أينا  
ومن غريب ما وقع في هذا النوع قولي من قصيدة  
بدر منبر قسا برؤيته \* أليكن يرى عند خده شفقه

وقلت من قصيدة

في في سماكم أهيف من عامر \* وخراب بيت نصبري بالعامري  
سلطان حسن ظاهر ما بدا \* جال الهوى في باطن الظاهر (بالظاهري)  
وضفرت شعرك اذ ظفرت بمهجتي \* يدليك محلول العرامن ظافر  
وجبت برد النغرا اذ طابقته \* في ضمن تورية بحسن قاتر  
انظر ما حل في ضمن تورية والمراد بالمطابقة بالتورية وقلت مطابقة والتورية ثلاثية  
بهرجرك عجباً قد قضيت لنا \* وشاهد الحسن بالاحسان حلالك  
وكتبني الى بعض المخاضيم بحذاء الحرسة حرسها الله تعالى أطلب منثوراً أبيض فباطني مدة  
والمنثور الأبيض عزيز بجماعة

زهر الزعود ذوى من طول مطلكم \* لانه من ندا كم غير مطور  
والعبد قد جهز المنظوم بمسحدا \* فطابقوه اذا وافي بمنثور

وقلت

هو بيت غصنا الاطيار التلوي على \* قوامه في رياض الوجد تغريد

قالت لراحتني انا سود على \* بيض الطبا قلت انتم أعين سود (سودوا)  
وقد طال الشرح ولكن هذا الطول تشرح له الصدور وله همة الطاب ولم يرض  
بعدها بالرخيص من هذا الفن ويتأيد قولي ان الذين اقتديت برأيهم ومثبت على سننهم  
لم يرضوا بالطابقة المجردة ولم ينظموها الا في سلك التورية وقد أوردت لهم هذا من ذلك  
ما شئت الا معاصم ورنص عند السماع والكمال لله فان الشيخ صني الدين لم يأت بالطابقة  
الاجردة ويته

قد طال البلى وأجفاني به قصرت \* عن الرفاد فلم أصبح ولم أنم  
وبيت العميان مثله لكنه عامر بالركة والعقادة وهو

واسهر اذا نام سار وامض حيث وفي \* واسمع اذا شخ نفسا واسيران بقم  
وبيت عز الدين

ابكي فيضحك عن درم مطابقة \* حتى تشابه منثور بمنظم

فقلت لا تظلموه ولا تطعموه  
طعاما يصير في بطنه مفعها  
وفي عنده رمضا وفي جلده  
برضا وفي حلقه غصا  
نقل أبو بكر هذه اصباح  
كنت حفظتها فقل كما أقوله  
يصير في عينك قذى وفي  
حلقك أذى وفي صدرك  
شجي فقلت يا أبو بكر على  
اللائق زيد خذ الالآن بشيك  
البراء وعلى هامتك الترى  
ولا تطعمك الخرا الامن  
وراءكم ترى فقال أيتها  
الاستاذ السكون أولى بك  
وما لولا الى وقالوا ملكك  
فأجمع فاني أبو بكر ان يبقى  
انفسه حية لم ينفضها  
أو يدخر علينا كلمة ليعرضها  
فقال والله لا تركنك بين  
الميات فقلت ما معنى الميات  
فقال بين مهزوم ومهدوم  
ومهدوم ومهدوم  
ومحوم ومجروح فقلت  
واتركك بين الميات أيضا  
بين الهيام والصدام

اشكروا الى الله ماني \* وما حوته ضلوعي  
قد طاب السقم جسمي \* بنزلة وطلوع  
انظر كيف جمع بين قصر الوزن وعدم الحشو وصحة التركيب والمطابقة بالتورية وتسمية النوع  
من جنس الغزل ومثله قوله

قال جبي اكنم الهوى \* خوف لاج وواشه  
كيف اسطيع كتمه \* وسقاي علانيه  
وانشدني من اقله لنفسه ابن مكانس وقد اوقفته في الشرح على هذا النوع فقال  
ياسادني والعشق لم يبق لي \* من بعدكم وروحوا لحسا  
صبحني الهم لهجر انكم \* والضرة لما بدتم مسا  
وله

انكسر طعم ونشر بلذ \* ونسقي بياأخا البدر عشقا  
فدعنا غث ونعش في الهوى \* غسراما وتتم ذوقا ونشقا  
ومثله قوله

رب خذ بالعدل قوما \* أهل ظلم متوال  
كانوني بيع خبلي \* بريخص وبغال

ونقلت من ديوان والده المقر الفخري

زارت معطرة الشدايق موقفة \* كي تحتفي فاني شدا العطر  
بامعشر الادباء هذا وقتكم \* قنناظموا في الانم والنشر

ونقلت ايضا من ديوانه

لم انس معشوقة زارت ببحج ديجي \* فبت في مسك انقاس وطيب بحر  
حتى الصباح وعيناها تظن بأن \* هاروت حل عشاء فيهما وسحر  
ونقلت منه ما امتدح به أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه  
يا ابن عم النبي ان أناسا \* قد نزلوا بالسعادة فازوا  
أنت لاهل في الحقيقة باب \* يا ماما وما سواك مجاز  
وقوله

عاقمتا معشوقة خالها \* ان عمها بالحسن قد خصها  
يا وصلها الغالي وبها جبرها \* لله ما أغلى وما أرخصا

وقالت في هذا المعنى من قصيدة

وكيف أكنم جفاني هوامولي \* من أجز الدمع فوق الخلد تنمير  
ونارخده به قلبي أرخت وغلت \* لما غدت ولها في القلب تسير  
وقال أعمدت سيف اللطعة فكيف \* فالحال قلت له والله مشهور

وقالت من قصيدة وصرت باسم النوع

طابت رقة حالي بالجفنا عبنا \* فطابت أكل الارفة وجفا

له نه - لا يا أبكر جئتنام  
باب الخلطة وفي باب العشرة  
وتفرق الناس وحسن الاطعام  
مع أفاضل ذلك المقام ولما  
حلقنا على الخوان كرت  
في الجفان وأسرت الى  
الرفان وأمعنت في الألوان  
وجعل هذا الفاضل يتناول  
الطعام بأطراف الاظفار  
فلا يا كل الاقصا ولا ينال  
الاثما وهو مع ذلك ينطق  
عن كبد حرا ويقض  
عن نفس ملامى فقلت  
يا أبكر بقيت لك منه وفيك  
مسكة (يا قوم اني ارى  
الاموات قد نشروا \*  
والارض تلهظ موتاكم  
اذا قبروا) فأخبرني يا أبنا  
بكر لم غشى عليك فقال  
لحي الطبع وحى الفرو  
فقلت أين أنت عن السجع  
هلا قلت حي الطبع وحى  
الصنع وقال السيد أبو  
القاسم أيها الاستاذ أنت  
مع الجسد والهزل تغلبه

يتكسر الماء الزلال على الحصى • فاذا عدا بين الرياض تشعبا  
ومنه قول الشيخ شمس الدين بن الصانع الحنفي  
بروحى افدى خاله فوق خدده • ومن أنافى الدنيا فأفديه بالمال  
تبارك من اخلى من الشعر خدده • وأسكن كل الحسن في ذلك الخال (الحالى)

ومثله قول الشيخ عز الدين الموصلى  
سماوى مهجى سعيدا • ولى شقاء به يزيد  
اذا اجتمعنا يقول ضدى • هذا شقى وذو سعيد  
وظريف قول جمال الدين عبد الله السوسى

ورب أقطع بشده • ساروا وما ودعوى  
ما أنصنوا اهل ودى • واصلمهم قاطع ونى  
وألف منه قول الشيخ جلال الدين ابن خطيب داريا

بامه عشر الاصحاب قد عنتى • رأى يربى الحق فاستظرفوه  
لا تحضروا الا بخفافكم • ومن تناقل منكم خفة فوه  
ومثله قوله

نصفحت ديوان الصبى فلم أجده • لديه من السحر الحلال مرأى  
فقلت لقلبي دونك ابن نباتة • ولا تتبع الحلى فهو حراى  
وظريف هنا قول الشيخ بدر الدين البشتكى وان لم يكن فيه تورية فقد صرح باسم النوع من  
جنس الغزل

وقالوا يا قبح الوجه تهوى • مليحا دونه السهر الرشاق  
فقلت وهل أنا الا اديب • فكيف يقوتنى هذا الطباق

ومن المطابقة بالتورية قول القاضى بدر الدين بن الدماصى رحمه الله  
بدر اذا شمت فوق الخد عارضه • يوم أرى الصبح بالظلماء محتاطا  
وظن ان صوابا هجر عاشقه • لما رأى منه شيئا ياديا وخطا  
ومن المحجب فى هذا النوع قول شيخنا العلامة شهاب الدين ابن حجر فصح الله فى اجله

خالى ولى العمر ما لم تب • وتوى فقال الصالحين ولكنا  
حتى متى نبقى يومنا مسجدة • وأعمارنا مناسمة وما تبنا (تبنى)  
وما أحلى قوله فيه

أتى من أحبائى رسول فقال لى • ترفق وهن واخضع فترضانا  
فكم عاشق قامى الهوان بجبنا • فصار عز يزاحن ذاق هوانا  
ومثله قوله

نأى رقيبى وحبيبي دنا • وحسنه لا طرف قد أدنا  
أنسى المبوب يوم اللقا • لكن رقيبى فيه ما أوحشا

وما أنظر فى قوله فيه

على الباب الذى يابه ثم  
قلت اقترح غيره فقالوا لى  
ذلك فقلت له اقرأ الا أن  
باب المصاد من اخبار نصيح  
الكلام ولا أظا لك بـواه  
ولا أشكك عا عداه فوقف  
جماره وجمدت ناره وقال  
الناس اللغة مسلمة لك أيضا  
فها أناعوه فقلت يا أبابكر  
ها ان العروض فهو واحد  
ابواب الادب وسردت منه  
خمس أبحر بألقابها وأبياتها  
وعلاها وزحافها فقلت ها  
الا أن فامرده كما سرده  
فلما برد خجل الناس وقاموا  
عن المجلس وقد وثى بالامهات  
والاب ويشعونه باللعن  
والسب وقام أبو بكر فغشى  
عليه وقت اليه فقلت  
به عز على فى الميدان أتى •  
قلت مناسي جارا وقهرا  
ولكن رمت شيئا لم يره •  
سوال فلم أطق يا ليت صبرا  
وقبلت عينه وصحت  
وجهه وقلت أشهد أن الغلبة

منها ولم يخرج عما نحن فيه

جفن عينيه فانز مسجتي \* انما خذ المشع جري

ومثله قوله من قصيد

فريد وهو فتان النني \* فبالله من فردتني

وله في روضة من قصيدة

مطابقة الأوصاف أماسيها \* فصيح واماؤها فاكسرها

انظر ما أحسن نصريحه بالزوع هنا في قوله مطابقة الأوصاف \* ومثله قول الشيخ برهان الدين ابراهيم القيراطي من قصيد

ياي غنى ملاحه اشكوله \* ففقرى فيصبح بالغنى يتطرب

ومنها في هذا النوع

وغدا يناديني وكأس حديثه \* اشمى الى من العتيق واطيب

ومثله قوله

في جفنه سيف مضاربه \* يا صاح أسبقني من العذل

وبجده والردف لي خبر \* قد سار بين السهل والجبل

ومثله قول الشيخ زين الدين بن الوردى

تجباد لنا أماء الزهر اراكى \* أم الخلاف أم وردا القطار

وعقبى ذلك الجدل اصططنا \* وقد حصل الوفاق على الخلاف

ومثله قول الشيخ بدر الدين بن صاحب وهو في غاية الظرف

كم جارس صرف الدهر في حكمه \* وضرتني من حيث بيديتي

ألبسني من شيبتي حلة \* فأت له والله عريتي

ومنه قول الشيخ صلاح الدين الصندى وقد أهدى الى الشيخ جمال الدين بن نباتة تحفة

أيا فاضلا تدنو الأفاضل نخوه \* ونشكر في جمع المناقب تصريفه

إذا كنت بالاحسان ثقلت كاهلي \* فلا يجب أن كنت تقبل تحفة

ومنه قول الشيخ صني الدين الحلبي من قصيدة

والريح تجري رضاء فوق بحرهما \* وماؤها مطلق في زى مأسور

قد جعت جميع تصحيح جوانبها \* والماء يجمع فيها جمع تكسير

ومنه قول المعمار

أصاب قلبي خطائي \* بلطفه اشرفاني

فرحت من فرط وجدي \* أشكو الى الحكيم

قالوا أصبت بهين \* فقلت من عظم داني

ان كان هذا صوابا \* فقلت عين الخطاء

(الخطائي)

وحسن هنا قول البدر يوسف بن لؤلؤ الذهبي

وحديقة مطولة باكرتها \* والشمس ترشق ريق ازهار الربا

يتداركنا أن ونعماء تأيده

وأدام بقاءه الله أطال الجليل

الامير رأى ان وصلى الله على

محمد وآله الاخبار فلما

فرغت من قراءتها انقطع

ظهر احد الخمين وقال

الشماس قد عرفنا الترسيل

أيضا فلهذا الى اللغة فقلت

يا أبا بكر هذه اللغة التي

هذتنا بها وحدتنا عنها

وهذا كتبها وتلك مؤلفنا

نخذ غريب المصنفان

شئت واصلاح المنطق ان

أردت وألفاظ ابن السكيت

ان نشطت ومجمل اللغة

ان اخترت فهو ألف ورقة

وأدب الكاتب ان أردت

واقترح على أي باب شئت

من هذه الكتب حتى أجهله

لأن نقدا وأمرده عليك سردي

فقال قسر من غريب

المصنف رجل ما من خفيف

على مثال مال وما أمساه

فاندفعت في الباب حتى

قرأته فلم أتردد فيه وأثبت



ومثله قول أبي الحسين الجزار

أمولاي ما من طباعى المروج \* ولكن تعلته من خمولي  
أنت لبابك أرجو الغنى \* فأخرجني الضرب عند الدخول

ومثله قول الوداعي في مطلع قصيد

ما كنت أول مغرم محروم \* من باخل بادى النفاكر كرم

ومثله قول مجير الدين بن نعيم

لما لبست لبعده ثوب الضنا \* وغدوت من ثوب اصطباري عاريا  
أجريت واقف مدمعي من بعده \* وجعلته وقفا عليه جاريا

وكتبت من هذا النوع الى القاضي كمال الدين بن التجار وكيل بيت المال بمدينة شق المحروسة

كمال الدين يامولاي يامن \* بغير الحر من بذل النوال  
أبجمل أن يقول الناس اني \* أنت الحاجة لم تقضها لي  
وأصبح بينهم مشـلا لا نفي \* أنا في القصر من جهة الكمال

ومثله قول الشيخ جمال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى

اني اذا أدت هما طارفا \* عجبت بالذات قطع طريقه  
ودعوت أنا فاطم الحبيب وكأسه \* فتعنت بين حديثه وعقيقه

ومثله قوله

قصدت مع البك أرجو الندى \* واشكومن العسر داهية  
فما كان بيني وبين البسار \* سوى أن مددت اليك اليمنى

ومثله قوله

حزني من مهفف القدرام \* أسهم اللطم ما أسد وأرشق  
كلما قلت بفسخ الله بالوصل رماني من بحر عينه يغلق

ومثله قوله

ان أساء الحبيب فاهت بعذر \* وجنة منه فوقها شامات  
يالها وجنة أقابل منها \* حسنات تحمي بها سمات

ومثله قوله

قام غلام الامير يحسبني \* يوم طهروا البنين طاروسا  
فانزل الحاضرون من شبق \* وعاد ذلك الظهور تخبيا

وما أطف قوله من هذا النوع

يا غائبين تعالينا لغيتهم \* طبيب لهو ولا والله لم يطب  
ذكرت والكأس في كفي لبابكم \* فالكأس في راحة والقلب في تعب

ومثله قوله في براعة قصيد

\* يوم صحو فاجعله لي يوم سكر

وما حلى ما قال بعده في الشطر الثاني

\* فأدري كأي رضاب ونجر

الكافة وقالوا انظر

خفات افسره منكوسا

وأشرد معكوسا والعيون

تزرق وتجار وكانت نسخة

ما أنشأناه

(بسم الله الرحمن الرحيم)

الله شاهان الحاضر صدور

بها وقلا المبائر ظهورها

وتفرع الدفاتر وجوهها

وتشفي الحابر بطون لها

ترشق آثارا كانت فيه آمالنا

مقتضى على أياديه في تأييده

الله أدام الامير جري فاذا

المسلمين ظهور رعن النفل

هذا ويرفع الدين أهل عن

الكل هذا بطل أن في اليه

تضرع ونحن واقفة

والتجارات زائفة والنقود

صارفة أجمع الناس

صارفة قد كرمنا نظر المنظر

شبه مصاب واقبجنا كرمه

بارقة وشعنا هههه على آمالنا

رقاب وعقلنا أحوالنا وجود

لهو كشمنا آمالنا وفود

اليه بعثنا فقل نظره بجميل

أراك بجيلا بهوى فهبني • سكوتك عني اذالم تنى  
ذمت الهوى ورجوت السلا • فأبكت عيني وأخفكت سنى  
ومثله قوله

ياوجود اذانت من اها فروغ • حالكت أغنكم عن حلاكم  
لى من حسنة كم نهار وابل • أنم الله صبحكم ومساكم

ومثله قوله من قصده

توغل حرقى أجرى دموى • قتل ماشئت فى دخل وخرج

ومنه قول أبي حفص الطوى فى الباب

او ما ترى نور الخلف كأنه • لمابد الامين نور وفاق

فالمطابقة هنا بزيادة التورية مع الاستعارة البديعة ويحبنى قوله بعد هذا البيت  
كأن كفس نور ولكن نشره • بهى بنار المسك فى الآفاق

وأما صحر البلاغة هنا قول القاضى الفاضل

دام صاحى وداد عمر الدهر جنية السكرى النشوان

انظر أيها المتأمل ما أبدع ما أبرز المطابقة فى حلل هاتين الاستعارتين الغريبتين وما لطف  
ما أبدعه المطابقة بقوله بعدها

وبسات الصدور واقع فنيا • زعم المجد من بسات الدنان

فالقاضى ل أبرز هذه المطابقة فى حلل الاستعارة ولكن من أين للمستهير بصور الوداد ونشوة  
السكر - سبحانه المماخ ما هذه الامواه ربانية واما الذين تقدم القول بالاقتداء برأيهم فى  
هذا الفن فانهم ما أبرزوها فى شععار التورية فى ذلك قول الله تعالى محيى الدين بن عبد  
الظاهر فى موصول

وناطقة بالفتح عن روح ربها • تعبر عما عسدا وتترجم

سكتنا وقالت لالولب فأطربت • فخن سكوت والهوى يتكلم

فانه جمع بين التورية والتضمين والمطابقة وما حل قول الشيخ نرف الدين بن الفارض فى  
المطابقة بالتورية فى قوله

أرج النسيم مرى من الزوراء • صهرا فأحياميت الاحياء

ومثله قول الوداعى فى قصيدته وفى غابة الحسن

يقفن بالفاخر من طرفه • وويقه البارد يا سار

وما لطف قول الشيخ شمس الدين الراسطى فى ذويبت

ان ضرمنى بجذوة النذكار • حى وبرى عظمى شكرت البارى

فالعادل فى هوأى لاعتقله • ما ابلد عما ذلى وأذكى نارى

ومثله قول سراج الدين الوراق

وبى من البدد وكلامه الجفون بدت • فى قومها كهنة بين آساد

فلو بدت لحسان الحضرة قها • على الرؤس وقلن الفضل للبادى

الدرهم والدينار عن الدنيا

والآخرة بهم ما تبوصل الى

جناب النعيم ويخاف فى نار

الجحيم قال الله تبارك وتعالى

خذ من أموالهم صدقة

تظهرهم وتزكهم بها وصل

عليهم وقد بلغنا من فساد

النقد وما كبرناه أشد

الأكار وأنكرناه أعظم

الانكار لما نراه من

الصلاح للعباد وتزويده من

الخير للبلاد ونعرفنا فى ذلك

ما يرجح للناس فى الزرع

والضرع ويعود اليه

أمر الضر والنفسع الى

كلمات لم تعلق بحفظنا فقلت ان

الأكار والانكار والعباد

والبلاد وجنات النعيم

ونار الجحيم والزرع والضرع

اجماع قد ثبتت فى المعاد

ولم نزل فى البد وقد كتبت

وكتبت ولا أطالبك بمثل

ما أنشأت فأقرأ ولك البدد

وناولته الرقعة فبقى وبقيت

الجماعة وبهت وبهت

من تشاء بغير حساب دلالة على أن من قدر على تلك الأفعال العظيمة قدر على أن يرزق بغير حساب من شاء من عبادهم وهذه مبالغة التكميل المشحونة بقوة الرب سبحانه وتعالى فانظر الى عظم كلام الخالق هنا فقد اجتمع فيه المطابقة للحقيقة والعكس الذي لا يدرك لوجارته وبلاغته ومبالغة التكميل التي لا تنطبق بغير قدرته ومثل ذلك قول امرئ القيس

مكرم مفر مقبل مدبرها \* يكلمو دحض حظه السيل من عل

فالمطابقة في الاقبال والادبار وليكن هذا معازاها تكميلا في غاية التكامل فان المراد به اقرب الحركتين في حالتي الاقبال والادبار وحالتي الكثرة والنقص فلو ترك المطابقة مجردة من هذا التكميل ما حصل لها هذه البهجة ولا هذا الموقع ثم انه استطردها بعد مقام المطابقة وكمل التكميل الى تشبيهه على سبيل الاستطراد البديعي ولم يكن قد ضرب لانواع البديع في يون العرب وتدولا لمتدلسب وقد اشتملت امرئ القيس على المطابقة والتكميل والاستطراد على طريقة فان ابن المعتز قال هو ان يكون المتكلم في معنى فيخرج منه بطريق التشبيه الى معنى آخر ومن كسا المطابقة ديباجة التورية أبو الطيب المتنبي حيث قال

برغم شيب فارق السيف كفه \* وكان على العلات بصطحبان

كان رقاب الناس قالت لبيكه \* رفيقك قيسي وأنت ياني

امرى لقد رفع أبو الطيب قدر المطابقة وازال حقايرتها بمجاورة هذا النوع البديعي الذي عظم عند أهل الأدب قدرا ومثله قول صاحب بن عباد في رثاء الوزير كثير بن أحمد

يقولون قد أودى كثير بن أحمد \* وذلك رزقي الانام جليل

فقلت دعوني والعلابك معا \* فخل كثير في الانام قليل

وانتقام كساها ديباجة الجاهلية قوله

بيض الصنائع لاسود الصنائع في \* مقبوز من جلاء الشك والريب

وما حالي قول الارجاني من قصيدة

تعلق بين الهجر والوصل مبهجي \* فلا أرى في الحب اقضى ولا نجي

فشد أزرار المطابقة ببديع ألف والنشر وادها بغرب هذا المعنى بعد ما سأل رنة وعلق بخاطري من هذه القصيدة

فلا تنجب أنى عشت بعدهم \* فانهم روعي وقد سكنوا قلبي

ومنها

وحرف تجوب القاع والوهد والربا \* كحرف مديم الجرو والرفع والنصب

تجانب بقدر الحصى كل ليلة \* كأن يأيديها مصابيح للركب

ومن المطابقة بالالف والنشر ايضا قول شيخ شيوخ جماعة المحروسة

ان قومنا ينجون في حب ليلي \* لا يكادون يفقهون حديثنا

سمعوا وصفها ولا مواعلها \* أخذوا طيبا وردوا خبيثا

ومثله قوله يخاطب العاذل

نفسك به الى مالا أطاولك

بعده بل است البائن اعلم

فقال أبو بكر هذه الأبواب

شديدة فقات وهذا القول

طريفة فما الذي تحسن

أنت من الكتابة وقنونا حتى

أباحك على مكنونها وأكزل

بنجرونها وأشبرفها قللك

وأشبرفها السائل وفك فقال

الكتابة التي يتعاطاها أهل

الزمان المتعارفة بين الناس

فقات اليس لا تحسن من

الكتابة الا هذه الطريقة

الصادجة وهذا النوع

الواحد للمداول بكل قلم

المتداول بكل يدوم ولا

تحسن هذه الشبهة فقال

نعم فقلت هات الآن حتى

أطاولك بهذا الجبل وأناضلك

بهذا التبل ثم تقام أناطى

بالفاظك وبعارض انشائي

بأنشائك واقترح كآب

تكتب في التودد وفسادها

والتجارات ووقوفها

والبضاعات وانقطاعها

والاسعار وغلاظتها فيكتب

أبو بكر بما سمعته

(بسم الله الرحمن الرحيم)

جزعت ولم اجزع من الدين مجزعا \* وعزبت قلبا بالكواعب - واما  
فالمطابقة حاملة بين ايجاب الجزع ونفيه ومن المستحسن في ذلك قول بعضهم  
خافوا وما خافوا المكربة \* فكأنهم خلقوا وما خافوا  
رزقوا وما رزقوا عما حيد \* فكأنهم رزقوا وما رزقوا

ومثله قول بشر بن هرون وقد ظهر منه انه فرح عند الموت فقيل له انفرح بالموت فقال ليس  
قدومي على خالي أرجوه كمتامى عند مخلوق لأرجوه فالمطابقة حاملة بين ايجاب الرجاء  
ونفيه انتهى الكلام على مطابقة الساب بعد ايجاب (ولو لم اتهم المطابقة) كالمهم ايها  
التورية والشاهد على ايها المطابقة قول الشاعر

يبدى وشاحا ايضا من سبه \* والجوقداس الوشاح الاغبر  
فان الاغبر ليس بضد الايض وانما يوهى بالمفظة أنه ضده ومثله قول دعبل  
لانعبي يا سلم من رجل \* ضحك المشيب براسه فكبي

فالضحك هنا من جهة المعنى ليس بضد البكاء لانه كناية عن كثرة الشيب ولكنه من جهة اللفظ  
يوهى المطابقة (ولههم) الملقى بالطابق وهو راجع الى الضدين قوله تعالى اشد على الكفار  
رجاء بينهم طابق الاشداء بالرحمة لان الرحمة فيها معنى اللين ومثله قوله تعالى مما خاطبا هم  
أغرقوا فادخلوا نارا فالمطابقة بين الغرق ودخول النار فان من دخل النار - ترقق والا - ترقق  
ضد الغرق (ومنه) قول الجاسي

اهم جل ما لي ان تسابع لي غنى \* وان قل مالي لا كافهم رفدا  
ففي قوله تسابع لي غنى معنى السكرة واما قول ابى الطيب

لمن تطلب الدنيا اذ لم ترد بها \* سرور محب أو أساءه متجرم  
فتفق عليه انه من الطبايق الفاسد فان الجرم ليس بضد المحب بوجه ما واسب المحب ضد غير  
المبغض انتهى وذكرنا في آخر الباب (طبايق التردد) وهو ترد آخر الكلام المطابق على قوله  
فان لم يكن الكلام مطابقا فهو من رد الانحياز على الصواب ومنه قول الاعشى  
لا يرفع الناس ما هووا وان جهدوا \* طول الحياة ولا يوهون ما رقعوا

وجعل القصص في هذا الباب المطابقة في الحقيقة التي قررناها ابى الاصمعي وتقدم ذلك في  
أول الباب مع الشواهد عليه ومثله قول ابشار

إذا أبقتك حروب العدا \* فبها لعمري ثم  
ومن لطيف هذا الطبايق ما أورده القاضى - لال الذين اتزوني في ايضاحه على تخصيصه وهو  
قول القاضى الارجاني

ولقد نزلت من الملوأ بناجد \* فقر الرجال البهه مفقاح الغنى  
والذي اقوله ان المطابقة التي يأتيها النظم مجردة ليس تحتها كبير أمر ومنها بزيادة ذلك أن  
بطابق الضد بالضد وهو شئ سهل الالم الا أن ترشح بنوع من أنواع البديع تشاركه  
في البهجة والرواق كقوله تعالى نولج الليل في النهار ونولج النهار في الليل وتخرج الحي من  
الميت وتخرج الميت من الحي وترزق من تشاء بغير حساب ففي العواف بقوله - لي وترزق

كنا خالدا من الالف واللام  
تصب معانيه على قالب  
الفاظه ولا تخترجه عن جهة  
أغراضه بل كنت تقف من  
ذلك موقفه وما أوبى عنك  
ربك مقاما محمدا أو قلت  
لأن اكتب كتابا يخشون  
الحروف العواطل بل كنت  
تختلج منه بطائل أو تبلى  
هناك بناطل أو قلت لأن  
اكتب كتابا أوائل سطوره  
كاهاميه وآخرها جيم على  
المعنى الذي يترح بل كنت  
تغلوني في قوسه غلوة أو تحظوني  
أرضه خطوة أو أقول لأن  
اكتب كتابا اذا قرئ معرجا  
وسرد معوجا كان شعرا بل  
كنت تقطع في ذلك شعرا بل  
والله تصيب ولكن من يدك  
وتقطع ولكن من ذقتك  
أو أقول لأن اكتب كتابا اذا  
فسر على وجهه كان مدحا  
واذا فسر على وجهه كان  
قبحا بل كنت تخرج عن  
هذه العهدة أو قلت لأن  
اكتب كتابا اذا كتبه تكون  
قد حفظته من دون أن  
لحظته بل كنت تنق من

## وهو من انشادات قدامة

حلو الشاعري وهو مزيال \* يحمي الذمار صيحة الارهاق  
فقلوه - لو هو ميجري مجرى الاستعارة اذ لبس في الانسان ولا في شئ له ما يذاق بحاسة الذوق  
ومن أمثلة السكاك في قول ابن رشيقي وهو حسن  
وقد أظنوا نهم النمار وأوقدوا \* نجوم العوالي في سماء عجاج  
ومثله  
ان هذا الربيع نقي عجب \* تضحك الارض من بكاء السماء  
ذهب حبنا ذبيبا ودر \* حيث درنا وفضة في القضاء  
وما أحلي قول القائل في هذا الباب

اذ انحن مرنا بين شرق ومغرب \* تحزنك يظان التراب وناءه  
فالما بقية بين البتظان والناهم ونهيم - ما الى التراب على سبيل المجاز وهذا هو التكافؤ عند  
ابن أبي الاصمبع \* واما المطابقة الحقيقية التي لم تأت بغير القاط الحقيقة فأعظم الشواهد  
عليها قوله تعالى وأنه هو أضحك وأبكى وأنه هو أمان وأحيى وكقول النبي صلى الله عليه  
وسلم لانه رضى الله تعالى عنهم انكم اتسكروا عند الفزع وتلقون عند الطمع فانظر  
الى هذه البلاغة النبوية والمناسبة التامة ضمن المطابقة - ومن الشواهد الشعرية قول  
الجماسي

تأخرت استبق الحياة فلم أجد \* لنعسى حياة مثل أن أقدمها  
(ولاخر)

اثن ساعى أن نلتني بامانة \* لقد سرى أنى خطر بيالك

ولاخر في وصف فرس وأجاد

وأرى الوحش في عيني اذا ما \* كان يوما عاناه بشمالى

والمجنز الذي لا تصل اليه قدرة مخلوق قوله تعالى وما يدرك الاغنى والبصير ولا الظلمات  
ولا النور ولا الظل ولا الحرور وما يستوى الاحياء ولا الاموات فانظر الى عظم هذه المطابقة  
وما فيها من الوجازة \* ومن ذلك في الحديث قول النبي صلى الله عليه وسلم فلما أخذ العبد من  
فسه اذنه ومن دناها آخرته ومن الشبهة للكبر ومن الحياة للممات فالذي نفسى يده  
ما بعد الحياة مستعجب ولا بعد الدنيا دار الالجنة والنار انتهت ما قرنته في المطابقة اتمة  
واحدة لا حوا وما أوردته من الفرق بينهما وبين التكافؤ على رأى ابن أبي الاصمبع (وله -  
مطابقة السلب بعد الإيجاب) وهي المطابقة التي لم يصرح فيها بظاهر الضدين كقوله تعالى  
قل هل يستوى الذين يعاون والذين لا يعاون فالمطابقة حاصلة بين إيجاب العلم ونفيه لانهما  
ضدان ومثله قول البحري

يقبض لى من حيث لأعلم النوى \* ويسرى الى الشوق من حيث أعلم

فالمطابقة باطنة ومعناها ظاهرا فان قوله لا أعلم كقوله جاهل والسابق الى هذا امر واقبيس

بقوله

جوابه هل يمكنك ان تكتب  
أو أقول لك ان تكتب كتابا  
على المعنى الذى أفتتح لك  
واتظم شعرا فى المعنى الذى  
أفتتح وأفرغ منه ما فراغا  
واحدا بل كنت قد عدله  
ساعدا أو أقول لك ان تكتب  
كتابا فى المعنى الذى أقول  
وأضرب عليه ونسب من  
القصيد ما أريد من غير  
تثاقل ولا تفاؤل - حتى اذا  
كنت ذلك قرئ من آخره  
الى قوله وانتظمت معانيه  
اذا قرئ من أسفله بل  
كنت تفوق هذا القرض  
سهما أو تجيل قدحا ونصيب  
فيما أوقلت لك ان تكتب كتابا  
اذا قرئ من أقوله الى آخره  
كان كتابا فان عكست سطوره  
مخالفة كان جوابا بل كنت  
فى هذا العمل وأرى الزند  
قاصدا القصد أو قلت لك  
اكتب كتابا فى المعنى الذى  
يتتح ولا يوجد فيه حرف  
منفصل من راء كما تقدم الحكمة  
أودال منفصل عن الحكمة  
بدية ولا يجزم فيما قلت بل  
كنت تفعل أو قلت لك ان تكتب



والنشر في نص الف وعلى كل تقدير فلا بد له من تسمية النوع وسماء ولكن أتى به ففسله ولو  
 اتزم الشيخ في الدين أن يسمى هذا النوع البدعي في بيته لتجافت عليه تلك الرقة ويتى  
 فالطي والنشر والتغيير مع قصر \* لتظهر والعظم والاحوال والهمم  
 فالطي والنشر في نص الف قبالة الظهور والعظم والتغيير مع القصر قبالة الاحوال والهمم  
 هذا مع زيادة العدة على الشيخ عز الدين وعدم التكيف ولو لا الالتزام بتسمية النوع ومراعاة  
 السهولة والانجماع وصات الى أكثر من هذه العدة

### (ذكر الطبايق)

(توحشة بدلوا انسي وقد خفصوا \* قدرى وزادوا على طبايقهم)

المطابقة يقال لها التطبيق والطبايق والمطابقة في اللغة أن يضع البعير رجلاه في موضع يده فإذا  
 فعل ذلك قيل طابق البعير وقال الاصمعي المطابقة أصلها وضع الرجل موضع اليد في معنى  
 ذوات الأربع وقال الخليل بن أحمد يقال طابقت بين الشيئين إذا جمعت بينهما على حد واحد  
 انتهى وليس بين تسمية اللغة وتسمية الاصطلاح مناسبة لأن المطابقة في الاصطلاح الجمع بين  
 الضدين في كلام أو بيت شعر كالإيراد والإصدار والليل والنهار والبياض والسواد وليس في  
 الألوان ما يتوصل به المطابقة غيرها أعني البياض والسواد فذلك قال الرماني وغيره البياض  
 والسواد ضدان بخلاف بقية الألوان لأن كلامهما إذا قوى زادهما من صاحبه انتهى وإذا  
 أطلقوا بقية الألوان بالمطابقة فالتدريج أحق منها بذلك فانهم أوردوا في المطابقة من التدريج  
 قول ابن حيوس على جهه الكناية

فانفسر بعم عم جود عينيه \* وأبلا ففعال الديسة آبي

بياض عرض وأجرار صوام \* وسواد تقع وأخضرار رحاب

وقد تقرر أن المطابقة للجمع بين الضدين عند غالب الناس سواء كانت من اسمين أو من فعلين  
 أو من غير ذلك وقال الأخفش وقد سئل عما أجده قومًا يحتلفون فيها فأنشدهم الاكثر انما  
 الشئ وضده طائفة يزعمون أنها اشتراك المعنيين في لفظ واحد منهم قدامة بن جعفر الكاتب  
 وأوردوا في ذلك قول زياد الأحم

ويقيمهم يستصرون بكاهل \* ولأوم فيهم كاهل وسنام

فكاهل الأول اسم رجل والثاني العضو المعروف فاللفظ واحد والاسمان مختلفان وهذا هو  
 الجنس التام بعينه وقال الأخفش من قال إن المطابقة اشتراك المعنيين في لفظ واحد فقد  
 خالف الخليل والاصمعي فقبل أولهما كانا يعرفان ذلك فقال سبحانه الله من أعلم منهما بطبيعته  
 وخبيئته وما أحسن ما أتى الأخفش في الجواب بالمطابقة (ومنه) من أدخل المقابل فيها  
 وليس يلحق ذلك بل لا يرق للتركيب منه ما حمل فان السكاك قال المبالغة أن تجتمع بين شيئين فكثر  
 وتقابل بالاضداد ثم إذا شرطت هناك شرطت هناك والمطابقة هي الاتيان بالظنيتين  
 والواحدة ضد الاخرى وكان المتكلم طابق الضد بالاضد \* ولقد شئني زكي الدين بن أبي الاصمعيح  
 القلوب فيما قرره فانه قال المطابقة ضربان ضرب يأتي بالناظ الحقيقية وضرب يأتي بالناظ  
 المجازي فاما كان بالناظ الحقيقية سمي طبايقا واما كان بالناظ المجازي سمي تمكافؤا (فقال المتكافؤ)

تباخر يحلب البضائع المرجمة  
 ثم قال مامعنى قولك الغيث  
 في أمطاره والغيث هو المطر

### الطبايق

نفسه فكيف يكون له مطر  
 فقلت لاسقى الله الغيث  
 أدبيا لا يعرف الغيث وقت  
 له أن الغيث هو المطر وهو  
 السحاب كما أن السماء هو  
 المطر وهو السحاب وقال  
 الجماعة قد علمنا أي الرجلين  
 أشعر وأى الخصى من أقدر  
 وأى البدن من أسرع وأى  
 الرمي من أضعف فقال أبو بكر  
 فاسقوني على الظن فقلوا  
 كذلك مامعنا قال ثم هنا الى  
 الترتل فقلت اقترح على غاية  
 ما في طوقك ونهاية ما في  
 وسعك واختر ما سلفه بذرعك  
 حتى اقترح علينا أربعمائة  
 صنف في الترتل فان سمرت  
 فيها برجلين ولم أطر  
 يحتاجين بل إن أحسنت  
 القيام بواحد من هذه  
 الأصناف ولم تختلف كل  
 الاختلاف فذلك يد السبق  
 وقصه ومثال ذلك أن أة  
 لك أكتب كتابا يقرأ من



وجوه المعاني المسفرة عن بهجة ولا ين بلدتنا الشيخ علاء الدين بن مقاتل مالكا ازمة الزجل  
وقد تقدم ذكره فيما أوردته له من ارجاله على الجنس المقلب والنفطى الجمع في الالف والنشر  
بين ثمانية وغاية مع عدم الحشو والقران من التعسف وصحة الانسجام وهو  
خمدود واصداغ وقد وقلة \* ونور وأرياق ولحن ومهـرب  
فورود وسوسان وبان وزرجس \* وكاس وزجبال وحنك ومطرب  
ومعاهمعت في هذا النوع وفيه الجمع بين عشرة وعشرة قول بعضهم  
شهر جبين شحيمه عطف كفل \* صدغ فم وجبات ناظر نغر  
ليل صـباح هلال بانه وقتا \* آسراق شقيق وزرجس در  
وجل القصد هئانا يكون الالف والنشر في بيت واحد خالبا من الحشو وعقادة التركيب جامعا  
بين سهولة الانط والمعاني الخترة انتهى الكلام على الالف والنشر المفصل المرتب \* وأما القسم  
الذي هو العكس أعنى غير المرتب فكقول الشاعر

كيف أسلوا وأنت حقف وعصن \* وغزال لحظا وقد أوردفا

فعدم الترتيب ظاهر في البيت \* وأما القسم المذكور على الاجمال فهو قسم واحد لا يمين فيه  
ترتيب ولا عكس كما تقدم ومثله قول ابن سكرة في بيت السكافات السمتية  
جاء الشما وعندي من حوائجه \* سبع اذا افطر عن حاجتنا حبا  
كن وكيس وكاذن وكاس طالا \* سبع الجباب وكسر ناعم وكسا  
وظريف هنا قول من قال

جاء الصفا وعندي من حوائجه \* سبع اذا الصفع في ميدانه وقتا

نطع وطرق وزربول وغاشية \* وركوة وجراب ناعم وقتا

ففي قوله به ما ذكره من آلات الصفع وقفا غاية في اللطف وقوة في تمكين القافية انتهى الكلام  
على الالف والنشر المفصل المرتب وعلى غيره \* وأما أحباب البديعيات فانهم من منظمي الالف  
المفصل المرتب لانه المقدم عند علماء البديع في هذا الباب ولم يأو به الا في بيت واحد بحيث  
يكون مثلا لاشاهد على هذا النوع وما شاعلى سنن الايات المفردة المشتهة على أنواع  
البديع وبيت مصطفى الدين غايه في هذا الباب لما اشتمل عليه من السهولة والرفعة وعدم الحشو  
وهو قوله

وجدى حنينى انيت فكفرتى واهى \* منهم الميم عليهم فيهم بهم

والعيمان لم بأقوابه هذا النوع الا في بيتين مع عقادة التركيب وانقد حسبت عنان القلم عن  
الكلام عليهم ما يكون من اجله مدح النبي صلى الله عليه وسلم وهما

حيث الذى ان يدافى قوموه وحجى \* عنائه ورى الاعداء بالنقم

فالبدري في شبهه والقيث جادلذى \* محل وايت الشرى قد جال في الغنم

وبيت عز الدين الموصلى

نشر ويسر وبشر من شداوندى \* وأوجهه قعر فطى نشرهم

قوله فعر فطى نشرهم ايس له نص في الالف لانه نص فيه على ثلاثة وعجز عن ترتيب الالف

جمع فيها بين اقواء واكفاء  
واخطاء وايطاء فرددنا

عليه بعد ذلك عشرين ردا

ونقدنا عليه فيها كذا انقدا

ثم قلت لمن حضر من وزير

ورئيس وقتيه وأديب

أرايت لو أن رجلا حلف

بالطلاق الثلاث لأنشد شعر

فقط ثم انشد هذه الايات فقه

هل كنتم تطلقون امرأته

عليه فقالت الجماعة لا يقع

بهذا طلاق ثم قلت انقد

على فيما نظمت واحكم

عليه كما حكمت فأخذ

الايات وقال لا يقال نظرت

لكذا وانما يقال نظرت

اليه فكفنتى الجماعة حاجته

ثم قال شئت الطير بالمحصات

وأى شبه بينهم فقات يارقع

اذا جاء الربيع كانت

شواذى الاطيار تحت ورق

الاشجار فيمكن كنهن

الخدرات تحت الاستار ثم

قال لي لم قلت مثل المحصات

مثل الغنى فقالت هن في

الخدر كالمحصات وكاغنى

في ترجيع الاصوات ثم قال

لم قلت زمن الربيع جلبت

ازكى متجروه ولا قلت اربيع

متجبر فقات ليس الربيع

فهذه الايات نسبوها الى المنازي من شعرائهم وركبوا التعليل في جادة دعائهم وهي ايات  
لم يحكها غيره اسما ولا رقم بردها غير حسنها وقد رأيت بعض المؤرخين من اهل بلادنا  
اثبتوها لاقبل ان يخرج المنازي من العدم الى الوجود ويتصف بالصفة الموجودة انتهى  
كلام الشيخ شهاب الدين المذكور ومنه بين ثلاثة وثلاثة قول الشيخ جمال الدين بن تباتة  
رحمه الله تعالى وعنايته امين

عرج على حرم المحبوب منتصبا \* لقبله الحسن واعذرني على سهري  
وانظر الى الخيال فوق الخلد تحت لحي \* تجدد بلا يراعي الصبح في السجري  
ومنه بين اربعة واربعة

تفر وخدودك واجرا يد \* كالطلع والورد والمان والبلج ٣  
ومثله قول شمس الدين بن العفيف رحمه الله تعالى

راى جسدي والدمع والقلب والحنان \* فاضني وافني واستمال وتيما  
ومثله قولي من قصيدة

من محباه والدلال وسلك السخال والتغر يا شيوخ البديع  
انظر وافي التكميل والنف والنشر ورحمن الختام والترصيع  
ولشيخ شهاب الدين ابني جعفر الشارح المذكور بين خمسة وخمسة واكن لي يحل من التعسف  
وهو

ملك يجي بخمسة من خمسة \* كفي الحسودم اغان لمابه  
من وجهه وفقاره وجواره \* وحسامه بيديه يوم ضرابه  
قر على رضوى تسير به الصبا \* والبرق يلعب من خلال حجابيه  
ولابن جابر ناظم البديعية بين ستة وستة

ان شئت طيبا او دلا او دجى \* او زهر غصن في الكتيب الاملا  
فللظواهر لو جهها واشهرها \* ونلجدها والقدر الردي اقصد

صبرنا على الاملا لكونه صفة الكتيب ولكن لم نصبر على دخول القصد فانما زيادة اجنبية وقد  
جمع قاضي الغضاة نجم الدين عبد الرحمن بن البارزي بين سبعة وسبعة

يقطع بالعين بطيخة ضحى \* على طبق في مجلس لا صاحبه  
كدر برفق قد شمس اهلته \* لدى هالة في الافق بين كواكبه

قال شهاب الدين المذكور في شرح بديعية صاحبه ابن جابر ان الف والشر في هذين البيتين  
غير كامل التصف بل لانه نص في الف على ستة ونص في الشر على سبعة وكل منهما راجع الى

منصوص عليه في الف الا لاهله فانه راجع الى الاشطار وهي غير مذكورة في الف قلت  
هذا بينهما من قوله تطاع قال الشيخ شهاب الدين قوله ضحى في بيت الف مطرح لا نظيره

في الشر قلت ضحى ليس لها في الحسن نظير فانه جعل البطيخة شمسا وهي النور من قول صاحبه  
في بيته املا واقصد فانه لم يصح عليهم ما في الف وهم اجنيدان مما نحن فيه ووصلوا في الجمع بين

الف والشر المنفصل المرتب الى اني غير امكن تكلفوا ونعتفوا وأتوا به في بيتين ولم تسفرهم

والماء بين مصيدل ومكفر \*  
في حسن كدرته ولون صفائه

والطير مثل الحصاة صواح \*  
مثل المغنى شادي اغناؤه

والورد ليس بمسك ريا اذ \*  
يمدني لنافعائه من مائه

زمن الربيع جلبت اذ كى متجر \*  
وجلبت للرائين خير جلالة

فيكانه هذا الرئيس اذ ابد \*  
في خلقه وصفائه وعطائه

بجمي أعز متجر وندى أغتر \*  
متجبل في خلقه ووفائه

يعش والبه الختوى والمتجندى \*  
والمتجوى هو هارب بدمائه

ما البحر في تزخاره والغيث في \*  
أمطاره والجن في أنوائه

بأجل منه مواهب ورغائب \*  
لا زال هذا الجرد اصفائه

والسادة الباقون سادة عصرهم \*  
متمرحون بدمه وثنائه

فقال ابو بكر تسعة ايات \*  
قد غابت عن حفظنا لكتبه

٣ قوله والبلج في نسخ والوهج  
وسر الروى

ماعانت عيناى فى عطلى \* أقل من حظى ومن بختى  
قد بت عىدى وىجارى وقد \* اصبت لافوق ولا تفتى

ومن غراميات الهماء زهير

ولى فبك قلب بالغرام قد بى \* له خبر روىه طرفى مطلقا  
ومن فرط وجدى فى الماء وتغره \* اعال قلبى بالعذب وبالندى

ومثله قوله

ياردفعه يا خصره \* من لى بى بجد أوتهمه

ومثله قول ابن نباتة

له قلب ولى دمع عليه \* فهذا قاسيون وذابريد

ومثله قوله مع زيادة التورية

لا تخف عملة ولا تخش فقرا \* يا كذير المحاسن الختلا  
للك عىن وقامة فى البرايا \* تلك غزالة وذى قتاله

ومثله قوله مع زيادة التورية

سألته عن قومه فأننى \* يعجب من امراف دعى السخى  
وأبصر السك وبدر الدجى \* فقال ذا خلى وهذا أنى

ولابن جبروس بين ثلاثة وثلاثة

ومفرطى بغنى للندم بوجهه \* عن كاه الملامى وعن ابرقه  
فعل المدام ولزنها ومذاقها \* من مقلبيه ووجهه وورقه

ومثله قول ابن الرومى

أراؤكم ووجوهكم وسبوفكم \* فى الحادمان اذا دجوت نجوم  
منها ما معالم للهدى ومصابيح \* تجلوا الدجى والاخريات رجوم

ومثله قول حميدة الاندلسية وهو

ولما أبى الواشون الافراقنا \* ومالهم عندى وعنه ذلك من نار  
غزونا هم من ناطريك وأدمى \* وأفاسنا باليف والسبل والنار

قال الشيخ شهاب الدين ابو جعفر الاندلسى نزيل حلب وقد اورد هذين البيتين فى شرحه على  
بدعيه صاحب به ابى عبد الله محمد بن جابر الاندلسى ان حميدة كانت من ذوى الالباب وخول  
اهل الآداب حتى ان بعض المتعلمين تعاقبهم هذه الآداب وادعى نظم هذين البيتين لما فهم ما  
من المعانى والالفاظ العذاب وما غره فى ذلك الابدع ديارها وخلوه هذه البلاد من أخبارها  
وقد تلبس بعضهم بشعارها وادعى هذا من أشعارها وهو قوله

وقانا لفة الرضا عروس \* وقاه مضاعف الظل العميم

تظل غصونه نحنوعلىنا \* حنوا لوالدات على الفطيم

وأسقانا على نظام زلالا \* ألذمن المدامة للنديم

زروع حصاء حالية الغواني \* فتمس بجان العقد النظيم

قوله عىدى فى نسخة ثوبى  
بدل عىدى وهو اللاتى

أبو جعفر والقاضى أبو بكر  
الحربى والشيخ أبو زكريا  
الحيرى وطبقة من الافاضل  
مع عدة من الأراذل فيهم  
أبو رشيد فقلت ما حوج  
هذه الجماعة الى واحد  
بصرف عنهم عن الكمال  
وأخذ الرئيس مكانه من  
الصدر والدست وله فى  
الفضل قدم وقدم وفى  
الأدب هم وهم وفى العلم  
قديم وحديث فتم المجلس  
وظهر الحق بنظرة وقال قد  
ادعيت عليه أبا نائنا أنكرها  
فدعوى من البدية على  
الندى واكتبوا ما نزلت  
وقولوا على هذا فئات

برز الريع لنا برىق مائه \*  
فانظر لروعة أرضه وعائه  
فالترب بين عسك وهغيره  
من نوره بدل مائه وروائه

الاستدراك بقوله ولكنه قد يملك المال نأمله فإنه لو اقتصر على صدر البيت دل على ان ماله موقوف وتلك صفة ذم فاستدرك ما ريل هذا الاحتمال ويخلص الكلام للمدح المحض واذا تأمل الذائق بيت الارجاني متع ذوقه بجلاوة الادب من قوله

ثم قالت أنت عندى فى الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما

فالتسكئة الزائدة على معنى الاستدراك لا تختفى الاعلى من حجب عن ذوق هذا العلم وهو من شواهد القسم الاول فإنه قد مر ما اخبرت به من قولها انت عندى فى الهوى مثل عيني ثم أكد بقوله صدقت ثم نكت بالزيادة على معنى الاستدراك التسكيت الذى يطفل التسميم على رفته ولولا ما يمكن هذا النوع يتبادر به ما لا تأكل بعد غرته واصحاب البديعيات على هذا المتوال تسجوا وأدروا كرم السلافة على أهل الاذواق وما زجوها باطاف من اجهم فامتزجوا والذى أقوله ان الشيخ صفي الدين حذا في هذا المنهل الصافي موارده وعلا في هذا السلك البديعي منظومه ومنضده وبينه

وحيث أن يرجعوا يوما وقد رجعوا \* عند العتاب ولكن عن وفاذمي  
فانه قد مر ما خبره قبل الاستدراك وأكد بقوله وقد رجعوا وفي قوله عند العتاب تكميل  
يديعي وأما العبيان فانهم ما نظموه هذا النوع في بديعتهم وبيت عز الدين  
فكم حيت بالاستدراك ذأ آسف \* لكن عن المشتمى والبر من ستمى  
وأما هذا البيت فإنه عامر ببقا البناء مع عقادة التركيب وبيت بديعتي  
قالوا ترى لك لحبا بعد فرقتنا \* فقلت مستدركا لكن على وضئ  
وفي انصاف اهل العلم والذوق السليم ما يغنى عن التطويل في محاسن هذا البيت  
(ذكر الطي والنشر)

(والطي والنشر والتغير مع قصر \* للظهور والعظم والاحوال والهمم)

الطي والنشر هو أن تذكريتين فصاعدا اما تنصب الانتنص على كل واحد منهما واما  
اجبالا فتأتي باللفظ واحد يستقل على متعدد وتنفوس الى العقل ردة كل واحد الى ما يليق به  
لأنك تحتاج أن تنص على ذلك ثم ان المذكور على التنصيل قسمان قسم يرجع الى المذكور  
بعده على الترتيب من غير الاضداد الخارج المقابلة فيكون الاول والاثنى والثاني والثاني  
هو الاكثر في اللف والنشر والاشهر وقسم على العكس وهو الذى لا يشترط فيه الترتيب ثمة  
بأن السامع يرد كل شئ الى موضعه بتقديم أو تأخرا واما المذكور على الاجبال فهو قسم واحد  
لا يبين فيه ترتيب ولا يمكن عكس مثله ان يقولى منه ثلاثة بدو وعصن وظي فحصل من هذا  
ان اللف والنشر على ثلاثة اقسام واذا كان المتصل المرتب في اللف والنشر هو المتقدم بدأ  
بشواهد فنه بين شيتين قوله تعالى ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا  
من فضله فالتسكون راجع الى الليل والابتغاء راجع الى النهار ومنه قول الشاعر  
أست انت الذى من ورده نعمته \* وورده راحته أجنى واغترف  
وقد جمع هذا البيت مع حشمة الانفاظ بين جناس التعريف والاستعارة واللف والنشر وما  
الطيف قول شمس الدين محمد بن دايال الحكيم

أهل الجاس وقالوا قد قلت  
ثم قلت فإمعى قولك ذئب  
غاص فقال هو الذى يأكل  
الغضا فقلت استنوق الجبل  
يا أبابكر وانتابت القوس  
ركوة وصار الذئب حبالا  
أكل الغضا فإمعى قولك  
ان الغضا فى مثل ذلك  
تغاض فان الغضا لا أعرفه  
بمعنى الاغضا فقال لم أقل  
الغضا فقلت ما قلت فانكر  
البيت فجلة فقلت يا ويحك  
ما أغناك عن بيت تم رب  
منه وهو يتبعك وتبصرا منه

الطي والنشر

وهو يلحق بك فقال لى  
مامعنى قراض فلم أعرفه  
مصدرا من قرض الشعر  
ولكن هلاقات كحلفت  
وسقت الحشا الى القافية  
كما سقته فقال هذه طريقة  
لم تسلكها العرب فلا  
أسلكها ثم دخل الرئيس

كان المطلوب من الشيخ صني الدين في هذا النوع غير هذا العظم مع عدم تكانه بشمية النوع  
وأما العميان فانهم لم ينظروا هذا أبضاً في بديعتهم وبيت الشيخ عز الدين  
كان اقتناني بشعر راق مبسمه \* صار اقتناني بشعر فيه سنك دى  
وبيت بديعتي

نغزى واقتناني في شمتلهم \* أخشى رثا لاصطبارى بعد بدعهم

والجمع في اقتنان هذا البيت بين النسب الخطالص والتعزية وكل من الشطر من منة قتل بعناء  
هو جمع غريب والكناية عن موت الصبر بان التغزل أخشى رثا له من ألفت الكليات ويؤيد  
ذلك قولى بعد بدعهم ذكر ابن أبي الاصبع في كتابه المسمى بنجر بر التعبير نوعاً يسمى القريج  
لم ينظمه أصحاب البديعيات وهو قريب من الاقتنان ولكن بينهما فرق دقيق لان الاقتنان  
لا يكون إلا بالجمع بين فنيين من أغراض المتكلم كما تقدم والقريج يخالف ذلك وهو الجمع بين  
الفنون والمعاني والله تعالى أعلم

\* (ذكر الاستدراك)

\* (قالوا ترى لك الجاهل بعد فرقتنا \* فقلت مستدركاً لكن على وضم)

الاستدراك على قسمين قسم يتقدم الاستدراك فيه تقرير لما أخبر به المتكلم وتوكيد وقدم  
لاية قدمه ذلك فنأمله الأول قول القائل

واخوان تحذرتهم دروما \* فكأنوها ولكن للأعادي

وخاتمهم سهاماً صائبات \* فكأنوها ولكن في فؤادي

وقالوا قد صفت مناً قلوب \* لقد صدقوا ولكن من ودادي

قال ابن أبي الاصبع لم اسمع في هذا الباب أحسن من قول ابن دويدة المغربي بخاطب رجلاً  
أودع بعض القضاء ما لا فادعى القاضي ضاعه وهو

ان قال قد ضاعت في صدق أنها \* ضاعت ولكن منك يعني لو نعي

أو قال قد وقعت في صدق أنها \* وقعت ولكن منه أحسن موقع

وممن تلطف في هذا الباب وأجاد للغة القاضي الراجاني بقوله

غاطتني إذ كست جسمي ضنا \* كسوة أعرت من اللحم العظاما

ثم قالت أنت عندي في الهوى \* مثل عيني صدقت لكن سقاما

ولقد أحسن القائل في شكوى الزمان بقوله

ولى فرس من نسل أعرج سابق \* ولكن على قدر الشعر يحجم

وأقسم ما قصرت فيما يزني \* علوا ولكن عند من انقدم

وهذه كلها شواهد القسم الأول من الاستدراك وأما شواهد القسم الثاني وهو الذي لا يتقدم  
الاستدراك فيه تقرير ولا توكيد مثل قول زهير

أخو ثقة لا يهلك الخرماله \* ولكنه قديم لك المال نائله

ومتي لم يكن في الاستدراك نكتة زائدة عن معنى الاستدراك لتدخله في أنواع البديع  
والأفلا بعد بدعها ولا يخفى على الذوق السليم ما في بيت زهير من الزيادة على معنى

الاستدراك

(الاستدراك)

أونوليه جانب وسواسه

ولم يعلم أنا تحفظ عليه الكلم

ثم فواقته عليه انقال

يا قاضيا ما من له من قاض

أنا بالذي تقضي عينا راض

فأدلبست ضفة مامومة

من نسج ذلك البارق القضا

لا تغضب إذا ظلمت تنفسا

ان الغضا في مثل ذلك تغاض

فلقد بليت بشاء مستقادر

ولقد بليت بباب ذئب غاض

واقد قرضت الشعر فاسمع

واسمع

لنشد شعوطاً وأقراض

فلا غلب بدية يدي يحق

ولا رمن سوداء بيباض

فقلت يا باكر ما عني قولات

ضفة مامومة وما الذي

أردت بالبارق القضا

فانكر أن يكون قاله قافية

فواقته على ذلك

والخلص من الحاسة والغرالى الغزل قوله

ومن كل شيء قد صحت سوى هوى \* أقام عذولى بالملام واقعدا  
اذا وصل من أهواء لم يكن مسعدا \* فليت عذولى كان بالصمت مسعدا  
يحب حبيبي من يكون مفندا \* فبالتقى كنت العذول المفندا  
وقال لقد آنت نارا بجفده \* فقلت وانى ما وجدت بهادى  
وكم لى الى دار الحبيب التفاتة \* تذكرنى عهدا قديما ومعهدا  
ولم أدم ذاك الخلد بالعظائما \* عملت خلوقا حين ابصرت مسجدا  
يراقب طيرى أن يلوح هلالها \* فقد طالما قد قام حين نعبدا  
عبرت عليها واعتبرت تجادى \* فباحسرى لما اعتبرت التجادا  
كأن بطيرى ما بطلى صباية \* فلم ير تلك الدار الاتقيدا  
وكم لموادى وقصة فى عراسها \* نعوذ منها جديده ما نعوذ  
نعوذ ذاك الحبيب دمنى أفى \* أصبره من در عيسى مقلدا  
وبارب ليل بت فيه وينما \* عناق أعاد العقد قد داميدا  
ولم اجعل الكف الشمال وسادة \* فبات هلى كفى العبد موصدا  
وجردنه من ثوبه وأعدته \* بثوب عصفى كاسيا ممتزدا  
وقتربنى حتى طربت الى النوى \* واوردنى حتى صديت الى الصدا  
شهدت بان الشهد والمك ريقه \* وما كنت لولم أخبره لا شهدا  
وأن السلاف البائدة لحظه \* والاسلوا انسانه كفت عربدا

وعن هذا هذا الخذونج على هذا الخذونج ومضى فيه على طريق ما سلكتها احد قبله صاحب  
بها الدين زهير فانه كتب الى كمال الدين بن العديم أيا نامعناها أنه اتخذه اقضاء حاجته له ولم  
بؤهل غيره لها وتخلص منها الى الغزل بما تسجل منه عرائس البيان وبظهيره الاقتنان

وهى

دعوتك لما أن بدت لى حاجة \* وقت رئيس مثله قد تفضلا  
اعلاك للفضل الذى أنت ربه \* تغار فلا ترضى بأن تنبدا  
اذا لم يكن الاتحمل منه \* فمستك وأما من سواك فلا ولا  
حات زمانا عنكم كل كلفة \* وخفت حتى أن لى أن أنفلا  
ومن مذهبي المشهور منذ كنت أفى \* لغبر حبيب قط ان أنفلا  
وقد عشت دهر ما شكوت لحادث \* بل كنت أشكو الاغيد المتدلا  
وما همت الا للصبابة والهوى \* ولا خفت الاسطوة والهجر والقتلا  
أروح وأخلاق تذوب حلالة \* وأغدو وأعطى نسل تغزلا

وقد طال الشرح ولكن رأيت الاقتنان نوعا غريسا فطلبت بالكثرة زيادة ابضا حله لست مضى

التأمل فى ظلمات الاشكال ليورده صباحه ويت الشيخ صفى الدين

ما كنت قبل ظبا الحلاظ طأرى \* سيقا أراق دمي الاعلى قدم

فيها السبق والقدم  
والاشعار التي انت فيها  
تقدم فقال ما كنت لاسلم  
الترسل ولا سلت الحفظ  
فقلت الراجع فى شئسه  
كالراجع فى قبته لكانت قبلك  
عن ذلك السماح فهذه  
انشدنا حين يتما من قبلك  
مرتين حتى أنشدك عشرين  
بيتا من قبلى عشرين مرة  
فعلم أن دون ذلك خرط  
القتاد تماب شوكتها اليد  
فسله نائيا كسله باديا  
وصرنا الى البسديمة فقال  
احد الحاضرين ها اوعلى  
شعر أبى السبع فى قوله  
ابقى الزمان به ندوب عراض  
ورى سواد قزونه بياض  
فاخذ ابو بكر يخفض ويحصد  
مقدرا انانفقل عن انفاسه



للنسيب شرف ونسب وإن مدح قدح من أنوار فطنته ما قدح كم حرك الجمامد وتظم الجمان  
في سلوك المحامد فن قوله في الاقتان الذي جمع فيه بين الحماسة والتثيب

خطرت كمباد القنا المتأطر \* ورتت بالحاظ الغزال الاعفر  
وأنت بين تطاعن وتداعب \* في تلك قسورة وعطفة جوذر

وما أبدع قوله منها

وبلعب الصديقين مطرد وجمحة \* زحفت عليه كآب ابن المذذر  
وله ولم يخرج عما نحن فيه

زارت وفي كل مرمى لحظ محترس \* وحول كل كناس كف مفترس  
وما أحلى ما قال بعده

مهما تلاخدها الزاهي الضحى نطقت \* سيوف آمانها عن آية الحرس  
ويجبني قول أبي الفتح بن قلاؤس

عقدوا الشهور معاقدا لليجان \* وتقلدوا بصورم الأجنان  
ومشوا وقد هزوارماح قدودهم \* هززالكمة عوالي الميزان  
وتدروا زردا نخلت أراقا \* خلعت للإسها على الغزلان

ومن أفتن في قصيدة كاملة وتقتن وخلص من تفخيخ الحماسة والفخر إلى رقة الغزال  
وأحسن القاضي السعيد دية الله بن سنا الملك رحمه الله فانه قسم القصيدة شطرين  
وتلاعب في ميدان البلاغة بالفنيين وهذه القصيدة تقف دونها فرسان الحماسة  
ويكبو الجواد من غولها ويتفنى من أطائف غزلها من لغبت بلطف شمائله خرافاط شعولها  
وهي

سواي يخاف الدهر أو يهرب الردى \* وغبرى بهوى إن يكون مخمدا  
ولكنني لأأرب الدهر أن سسطا \* ولأأحذر الموت الزوام إذا عدا  
ولومد شحوى حادث الدهر طرفه \* لحادث نفسي أن أمد له يدا  
نوقد عزم بترك الماء جمرة \* وحلابة لم تترك السيف مبردا  
وفسوط احتسار للاثام فاني \* أرى كل عار من حلا سوددى سدى  
وأظما أن أبدي إلى الماء منة \* ولو كان لي نهر الهزة موردا  
ولو كان ادراك الهدى بئذال \* رأيت الهدى أن لا أمل إلى الهدى  
وقدما بغبرى أصبح الدهر أشيبا \* وبيل بفضل أصبح الدهر أمردا  
وانك عبيدى يا زمان واننى \* على الذكره منى أن أرى لك سييدا  
وما أنا راض أننى واطى الثرى \* ولئى همة لا ترضى الأفق مقعدا  
ولوعلت زهر النجوم مكانى \* لم تدرت جميعا نحو وجهى مبيدا  
وبئذ نوالى زاد حتى لقد غدا \* من الغنم منه ما كن البحر مضيدا  
ولئى قد لم فى أنعملى ان هزرت \* فاضرتنى أن لا أهز المهندا  
إذا جال فوق الطرس وقع صبره \* فان صليل المشرف له صدا

وشاقلت عن مجاراته فيها

عميتهم وروهم واضطره  
إلى منازلة أو نزول عنها

ومقاراة فيها أو إقرار بها  
فقال سللت الحفظ فأنشدت

قول القائل  
ومستلهم كسنت بالريح ذيله

أقت بعصب ذى شقاشق ميله  
فغبت به فى ملتقى الحق خيله

تركت عنافا الطير تنجبل حوله  
وقلت يا أبا بكر خفف الله

عنك كما خفقت عنافى  
الحفظ قد كفتنا مؤنة

الامتحان ولم تنفع وقفا  
من الزمان فلو تفضلت

وسللت البديهة ايضا مع  
الترسل حتى تفرغ الخو

الذى أنت عليه كبير اللغة  
التي أنت بها اعرف

والعروض الذى أنت عليه  
اجرا والامثال التى لك

نرد بجارى الدمع والبذمر واضح \* كوابل غيث فى ضحى الشمس قد همى  
سقى الغيث عنزة به الملك الذى \* عهدنا سجاياها أعزوا كرمها  
ودامت يد النعمى على الملك الذى \* تدانت به الدنيا وعز به الحمى  
ملك كان هذا قد هوى اضربحه \* برغى وهذا الأسمرة قد سما  
وروضة أصل شاذوى تكانات \* فقصن ذوى منها وأخرق دغما  
فقدنا لأعناق البرية مالكا \* ومهنا لأنواع الجميل ممتما  
كان ديار الملك غاب اذا انتضى \* به ضيق أنشابه الدهر ضيغما  
كأن عماد الدين غير مقوض \* وقد قف بالزكى الانام وأحزما  
فان يك من أيوب نجيم قد انتضى \* فقد أطلعت أوصافك الغرام نجما  
وان تك أيام المؤيد قد مضت \* فقد جددت عليه الك وقتا وموتما  
هو الغيث ولى بالقضاء \* شيبعا \* وأبقاك بجزال مواهب منه ما  
وكانت وفاة الملك المؤيد فى شهر المحرم فقال ولم يخرج عالجمن فيه

بك انبسطت فينا التهانى وأنشأت \* ربيع الهنا حتى نسينا المحترما  
والجمع بين التهنئة والتعزية فى نوع الاقتنان أصعب مسلكتا من التسبب والجماسة  
لشدّة التناقض بينهما \* ومن أطرف ما رأيت فى هذا النوع ان ابن حجاج جمع فى الاقتنان بين  
التعزية والمدح المؤدى الى التهنئة بقوله فى تعزية بعض الرؤساء بانه فى بيت واحد وهو  
أبولك قد جمل أهل الثرى \* فجعل الله به المقبره  
وأما الغزل الخمس فكثير فى نظم الفحول وغيرهم وما أحلى قول مهيار الديلمى فى بيت واحد  
وأثعب من حاولت يا قلب وصله \* حبيب سنان السهرى رقيه  
وعن الخف الاذواق بجلاوة هذا النوع وجمع فيه بين التسبب والجماسة القاضى الارجانى رحمه  
الله تعالى فى قوله

نزل الاحبة ساحة الاعداء \* فعد القاء منهم بلقاء

وما احلى ما قال بعده

كم طعنة نجلاء تعرض بالحمى \* من دون نظرة مقله فنجلاء  
فخصدنا سرا فحول قبايلها \* سمر الرماح يمان للأصفاة  
من كل باكبة دمان دونها \* يوم الطعان بمقله زرقاء  
يادمية من دون رفع صوفها \* خوض التناجيل بجر دماء  
لوساعد الاحباب قات نجلدا \* أهون على بملحق الاعداء

ومثله قول أبى الطيب فى بيت وكل من النصفين كامل فى معناه

هدوية بدوية من دونها \* سلب النفوس ونار حرب توفد

وعن تفتن فى هذا النوع وجمع بين رقة التسبب ونخامة الجماسة ابراهيم بن محمد الانصارى  
الساحلى المتبوزبطو يعنى ذكره فى التاج بما نصه جواب الاتفاق ومحالف الرفاق  
رفع له يلسه راية للأدب لالتجهم واصبح يسبح وحده فيما سدى وألهم فان نسب صار

فأوما الى النحوق قلت يا هذا  
ان اليوم قدمته مع والنهار  
قد ارتفع والطهر قد  
أزف ولئن قرعنا باب النحر  
أضعننا اليوم فيه فبهماذا  
يخرج الناس فعلا هاتفا  
الناس ايم ما ورد الجواب  
هناك ما يدري الحبيب فان  
شئت أن ناظر كفى فى النحر  
فسلم الآن لى ما كنت  
تدعيه من سرعة فى البديهة  
وجودة فى الروبه وقدرة  
على الحفظ ونفاذ فى الترسيل  
ثم أنا اجاريك فى هذا فقال  
لأسلم ذلك ولا ناظر فى غير  
هذا وارنعت المضاجعة  
واسقرت الملاحه حتى أبلغ  
الاستاذ الفاضل أبو عمر اليه  
وقال ايها الاستاذ انت  
أديب خراسان وشيخ هذه  
الديار وبهذه الانواب التى  
قد عدها هذا الشاب كذا  
نعتة ذلك السبق والحدق

اشتمل هذا البيت على ثمانية أنواع من البديع مع عدم التكافؤ والله تعالى أعلم  
(ذكر الاقتنان)

• (تغزلى واقتناني في شمتائهم • اصحى رثا لاصطباري بعد بعدهم) •

الاقتنان هو ان يفتن الشاعر فيأتي بفتن متضادين من فتون الشعر في بيت واحد كما كثر من قبل  
النسب والجماسة والمدح والهجاء والثناء والعزاء فاما ما اقتن به الشاعر من النسب  
والجماسة فقول عنزة

ان تغد في دوفي القناع فأنني • طب باخذ الفانوس المستسلم

فالبيت نسب وآخره جماسة وكقول أبي دلف وروى ابيد الله بن ظاهر

أحبيك يا ظلوم وأنت مني • مكان الروح من جسد الحبان

ولو أني أقول مكان روحي • خشيت عليك بادرة الطعان

ومما جمع فيه بين التهنئة والتعزية قوله تعالى ثم تجي الذين اتقوا ونذرنا لنالمين فيها جثثا وما  
جمع فيه بين التعزية والفخر قوله تعالى كل من عليها فان ويبق وجه ربك ذو الجلال والاكرام  
ومن انشاء العلامة الشهاب محمود ما كتب به من رسالة تهنئة وتعزية بان رزقه الله تعالى  
ولذا ذكرنا في يوم ومات له بنت قوله ولا تعب على الدهر فيما اقترب ان كان قد ساء  
فيما مضى فقد أحسن الخلف واعتذر بما وهب مما لم يبعثنا الله مما ساء فجمع  
فيه من النظم بين التهنئة والتعزية قول بعض الشعراء ليزيد بن معاوية لما دفن اياه وجماس  
للتعزية

اصبر يزيد فقد فارقت ذائقة • واشكر حباء الذي بالملك اصفاكا

لارزه اصبح في الاسلام بعلمه • كما رزئت ولا عسبي كعقبكا

وقال زكي الدين بن أبي الاصبع أحسن شعرا فتن فيه صاحبه بالجمع بين التعزية والتهنئة قول

أبي نواس للعباس بن الفضل بن الربيع يعز به بالرسيديوميه بالامين حيث قال

تعزوا بالعباس عن خير هالك • باكرمى كان او هو كائن

حوادث ايام تدور صر وفها • لهن مساومة ومحاسن

وفي الحى بالبيت الذي غيب الثرى • فلات مغبون ولا الموت غابن

واعلم ان جمال الدين بن نباتة رحمه الله قال في تعزية الملك المؤيد صاحب جمادة وتهنئة ولده

الافضل بالسلطنة بعد ما هو أحسن من قول أبي نواس الذي استحسنه ابن أبي الاصبع

وقول من تقدمه وان تأخر ابن نباتة فقد تقدم بنبأته فانه استطرب في قصيدة مطولة بالجمع بين

التهنئة والتعزية الى آخرها وفي بعض منها سلامة الاختراع والذي يؤدي اليه اجتهاد ذو

ان هذه القصيدة من العجائب في هذا النوع واوردت مطلعها في براءة الاستسئلال لكن تعين

ايراده هنا لدخل منه الى بيوت القصيدة المستعملة على هذا النوع ليعتاد ما شئت اليه من

غواية اسلوبه وهو قوله رحمه الله تعالى

هنا محاذيك العزاء المقدما • فاعبس المحزون حتى تبسما

نغور يا سام في نغور رمدامع • شبيهان لا يمتاز ذو السبق منهما

(الاقتنان)

(قوله ثم تجي الآية) الذي  
فيه الاءهوت شير وانذار

الى مقابلة اخيمك فقال

لست برب الدار فتأمر

على الزوار فقلت يا عفاك

الله حضرت لتناظرني

والمناظرة اشتمت امامن

النظر ومن النظر فان كان

اشتمت فافهم النظر فمن

حسن النظر ان يكون

مقعدنا واحدا حتى يبين

الفاضل من المقضول ثم

يتناول السابق ويتقاصر

المسوق فقصت لجماعة

بما قضيت وغص هذا

التنازل من تلك الحكمة

وانحط عن تلك العظمة

وقابلني بوجهه فقلت أراك

أيها الفاضل حريصا على

اللقاء سريعا الى الهجاء

(ولو زينتك الحرب لم تترحم)

ففي أي علم تريد أن تناظر

فقله عن الملة بعد تشبيه القوام بالريح أنهم لو لم تكن ككلاء كانت سنان بديع وغريب ومن  
اغرب ما وقع لي في هذا النوع الطيف اني صرحت باسم الالتفات عند وقوعه بقولي من  
قصيدة

والله ان لم الفهم من بعد هذا \* فعلى زماني لم ازل متعبا

وقد التفت اليك ياد هري بطو \* لتعقبني ويحولي ان اعتبا

قررت لي طول الشتات وظيفة \* وجعلت دمي في الحدود مرتبا

واتفق لي ايضا نظير ذلك في رسالة كتبت بها الى العلامة بدر الدين ابن قاضي اذ رجعت رحمه الله  
منها سكن القلب وغير بدع اذا كان القلب للبدن منزلا ورام هلال الافق ان يباهي بحموم عطائه  
فقلنا ما أنت من براعة هذا الاسم تلال ولا وتطول الراح الى الطعن في محله الذي يجعل قدرا  
عن مناظر ومباهي فقلنا له اقصر مكتفيا والافعد التناهي ولقد شوقني طباه المعالي في هذا  
المسرح الى الالتفات فقلت متافئا الى تلك اللبالي المقمرة بنوره وقطوف القوا كالدبرية  
ديان

أبا بدرا سما افق المعالي \* واوقع طائران كل نسر

ذكرت لي يا ابا بك قد قصت \* فيا شوقي الى ليلات بدر

وأما بيت القصيدة اعني البدعية فانه البيت الذي حظيت من بابه بالفتح وناداه الغيبرن وراءه  
بحجرانه وتغاييرن طباه الصبرم وهو في سرب بديعه على حسن التفاته وودت ربوع  
البديعيات ان يسكن منها في بيت واكن راوده التي هو في يثاعن نفسه وغلفت الابواب  
وقالت هبت واقداضع الحريري في المقامة الحلوانية عند ايراد البيت الجامع لمنهيات  
التغريب قوله يا رواة القريض واساة القول المريض ان خلاصة الجوهر قطره بالسبك ويد  
الحق تصدع رداء الشك وهما انا قد عرضت خبيثتي للاختبار وعرضت حقيقتي على الاعتبار  
وقلت وانما مش في عرض بيت بديعيتي على هذا السنن وارجوان يكون بحسن التفاته في مرآة  
الذوق مثل الغزال نظرة وانمة وسابرزه بين اقرانه واذا انسدت عند الرالاش كلال ظهر الفرق  
من نور بانه فبيت الشيخ صفي الدين

وعادل رام بالنعيف يرشدني \* عدمت يرشدك هل اعنت ذا صهم

ولم ينظم المعيان في بديعيتهم هذا النوع وأما بيت عز الدين

وما التفت لساع حج في شفق \* ما أنت لاركن من وجدي بملتم

وبيت بديعيتي

وما أروني التنازع عند فقرتهم \* وانت يا ظبي أدرى بالتفاتهم

فهذا البيت فيه التورية بتسمية النوع وقد برزت في أحسن قواها ومراجعة النظر  
في الملائمة بين الالتفات والظبي والنفرة والانسجام الذي أخذ بمجامع القلوب رقة والتفصيل  
الذي ما تمكنت قافية باستقرارها في بيت كتمكين قافيته والسهولة التي عدها التيفاني  
في باب الظرافة وفاهيك بنظرة هـ هذا البيت والتوشيح وهو الذي يكون معنى اول الكلام  
دالا على آخره وردا المجر على الصدر والالتفات الذي هو المقصود دون غيره من الأنواع فقد

الطبع كما وجدناك وشهدنا

انك قد أحسنت وان

لا نقى الا أنت فما خرجت

من عهد هـ هذا التكليف

حتى ارتفعت الاصوات

بالملة من جانب والحوقة

من آخر ونحجبوا اذ

أوتهم اليا م لم ترهم

الاحلام وجاءهم العيان

بما يخيل به السماع والمجزم

الفهم ما أخلفهم الوهم

ثم التفت فوجدت الاعناق

تلتفت وما شعرت الابه

الفاضل وقد طلع في ملته

وهب بجملته بأوداج ما

يسعه الزمان وعينين في

رأسه تزيان ومشي الى

فوق أعناق الناس وجعل

يدس نفسه بين الصدور

يريد الصدر وقد أخذ

الجلس أهله فقلت يا أبا بكر

تخرج عن الصدر قلبلا

التي أن يستسبحها خالصة لك من دون المؤمنين وكقوله تعالى ألم يروا كم أهلكنا من قبلهم  
من قرن مكاهم في الأرض ما لم يتمكن لكم ومثال ذلك من الشعر قول جرير  
مضى كالخيام يندى طالع \* سقيت الغيث أبثها الخيام  
وانصرف المتكلم عن الخطاب إلى الاخبار وهو عكس الاول كقوله تعالى حتى اذا كنتم في  
الغلاظ وبحرين بهم يرمح طيبة ومثاله أيضا قول عنزة  
وانه نزلت فلا تظني غيره \* متى بنزلة الحب المكرم  
ثم قال يخبر عن هذه المخاطبة

كيف المزارقة قد تربع أهلنا \* بعنيتين وأهلها بالغيمل  
أو انصرف المتكلم عن الاخبار إلى التسكيم كقوله تعالى والله الذي يرسل الرياح فتشبه حبابا  
فسقناه إلى بلد ميت أو انصرف المتكلم عن التكلم إلى الاخبار وهو كقوله تعالى ان نشأ الله هبكم  
ونأت بخافي جديد وما ذلك على اقله بمزج والقراءة في الكلمات الثلاثة بالتون شاذة فلها  
صاحب البحر الزاخر وفي هذا الكتاب سبعة آلاف رواية وقد جبع امر القيس الاتقانات  
الثلاث في ثلاثة آيات متواليات وهو قوله

تطاول ليلك بالاعتد \* ونام الخيل ولم تزد  
وبات وبانت له ليله \* كليله ذى العائر الارمد  
وذلك من نجاحي \* وخبرته عن أبي الاسود  
فخطاب في البيت الاول وانصرف عن الخطاب إلى الاخبار في البيت الثاني وانصرف عن  
الاخبار إلى التسكيم في البيت الثالث على الترتيب وما أسهل قول مهياري من رزويه في قصيدته  
التي سارت بحاسنها الركن وامتدح بها الوزير زعيم الدين في يوم نوروز سنة ثمان وعشرين  
وأربع مائة والمطلع

بكر العارض تحده النعاعى \* فسقالك الرى يادارأماما  
فانصرف عن الاخبار إلى المخاطبة في بيت واحد ومثله في الناطف قول القاضي الارجاني  
وهل هي الا بهجة يطلبونها \* فان ارضت الاحباب فهي لهم فدى  
اذا رمت قسلى وانتم أحبى \* فغدا الذى اخشى اذا كنتم عدى  
ومثله قول أبي الطيب

لولا مفاارقة الاحباب ما وجدت \* لها المشايبا الى ارواحنا سبلا  
بما يجفنيك من سحر صلى ذفا \* بهوى الحياء وأمان صدقت فلا  
ومثله قول أبي العلاء

بودان ظلام الليل دام له \* وزيد فيه سواد القلب والبصر  
لواخصرتم من الاحسان زركم \* والعذب بهم بحر الافراط في الخصر  
ومن لطائف الالتفات انصرف من الخطاب إلى الاخبار قول ابن تيميه  
من مهر عنيك الايمان الامان \* قتلت رب السيف والظلمسان  
امهر صك الرمح له مقلة \* لولم تكن كحلاء كانت سنان

بالجمال الى صف النعال  
فقلت لمن حضر من هؤلاء  
فقالوا أصحاب الخوازي  
فلأخذ المجلس زخرفه من  
حضر وانظر أبو بكر فتأخر  
اقترحوا على قوافي أثبتوها  
واقترحات كانوا يبتوها  
فما ظنك بالحناء ذنبت لها  
النار من لفظ الى المعنى  
نسقه وبيت الى القافية  
سقطه على ريق لم يلقه  
ونفس لم أقطع له وصار  
الحاضرون بين الجواب بما  
أوردت وتجب مما أشدت  
وقال آدهم بل أوحدهم  
وهو الامام أبو الطيب ان  
ؤمن لك حتى نقترح  
القوافي ونعين المعاني  
وتنص على بحر فان قلت  
حينئذ على الروى الذى  
أسومه وذكرت المعنى  
الذى أسومه فانت حى  
القلب كما عهدناك منشرح  
الصدر كما شاهدناك شجاع



شرف الدين مستوفي اربل

على رأس عبد تاج عزيزه \* وفي رجل سرق ذل يشينه

وبيت صفي الدين الحلي

الطيب الاستاذ  
\* وما منهم الا غريب \*  
وحضر بعدهم أصحاب  
الاستاذ الفاضل أبي الحسن

الماسرجسي  
وكل اذا عدا الرجال مقدم  
وحضر بعدهم أصحاب  
الاستاذ أبي عمر البساطي  
وهم في الفضل كاسنان المشط  
ومنه بأعلى مناط العدة  
وحضر بعدهم الشيخ أبو  
سعيد الهمداني وله في  
الفضل قدحه المعلى وفي  
الادب حفظه الاعلى  
وحضر بعد الجماعة أصحاب  
الاسيلة المسيلة والاسوكة  
المرسلة رجال يلعب بعضهم  
بعضا فصاروا الى قلب  
المجلس وصدروا حتى ردت  
كبدتهم في نحرهم واقبوا

(الالتفات)

كان الرضا بدوي من خواطرم \* فصار خطي لبعدي عن جوارهم  
فقابل الرضا بالخط والدنو بالبعد ولقطة من يعن فاذا قلنا ان من ضد عن سلم له أربعة بأربعة  
وخواطرمهم بجوارهم على مذهب من يرى ان المقابلة تجوز بالاضداد وبغيرها وبب  
العميان

بواطي فوق خدا الصبح مشتهر \* وطائر تحت ذيل الليل مكنم  
بیت العميان أمكن من بیت صفي الدين في المقابلة لانهم قابلوا واطنوا بطائر لان الواطي هو  
المانع على الارض والطائر الساكن في الهواء وفوق تحت وخد ذيل الماينهم مامن معنى العلو  
والسفل والصبح بالليل ومشتهر بكنمته وانظر لقطة مشتهر مع مكنمته وهي القافية التي لا يمكن  
أمكن منها واقطة خواطرمهم ومقابلتها بجوارهم في بیت صفي الدين وما بينهما من المباشرة غير ان  
نقل قولهم بواطي يشق حله على لطيف الذوق وبیت الشيخ عز الدين

ايل الشباب وحسن الوصل قابله \* صبح المشيب وقبح الهجر واندی  
قابل بن ايل وضع وشباب ومشيب وحسن وقبح والوصل والهجر وهي مقابلة صحيحة بين  
الاضداد واتى بالنظرة قابله اضطرار التسمية النوع وأما قوله واندی فتأنيده مستعانة اجنبية  
من المقابلة فانه لم يؤهلها المقابلة ضد ولا لغيره بل تركها عنزة الاجانب وبیت بديعتي  
قابلتهم بالرضا والسلم منذرحا \* ولوا غضا باقرا في اغيظهم  
قد تقرر ان الشيخ عز الدين لم يأت بالنظرة قابله في بيته الا اضطرار التسمية النوع فانه لم يقابلها  
بشي فأنظر كيف آتت بالنظرة قابلتهم في أول البيت وقابلتها في الشطر الآخر بالنظرة ولوا  
ومقابلة بقية الاضداد من الرضا والغضب والسلم والحرب ظاهرة وتكفي القافية بغنيظهم  
ومقابلتها بالانشرع اظهر فان القافية اذا كانت ممكنة وهي جارية في عدد الملة ابلاّت كانت  
من اعلى وتب هذا النوع كما تقدم في بيت المتنبي وبیت أبي دلالة وقافية العميان منتظمة  
في هذا العدد بخلاف بيت صفي الدين وبیت عز الدين انتهى

(ذكر الالتفات)

\* (وما أدركني القنان عند نفرتهم \* وانت يا طي أدري بالفتاتهم)

فسر قدامة الالتفات بان قال هو ان يكون المتكلم أخذاً في معنى فيعترضه امساك فيه واظن  
ان راذا برده عليه أو ساء لا يسهل عن سببه فيلقت اليه بعد فراغه منه فاما ان يجلي الشك  
أو يؤكده أو يذكرك سببه كقول الرماح بن ميادة

فلا صر مهيد وفي الرأس راحة \* ولا وصله يصفون انكاره

فكان الشاعر هوهم ان قائلا يقول له وما تصنع بصر مه فقال لان في الرأس راحة وأما ابن  
المستزف فقال الالتفات انصرف المتكلم عن الاخبار الى مخاطبة ومناخلة في الكتاب قوله  
تعالى بعد الاخبار بأن الحمد لله رب العالمين اياك نعبد واياك نستعين ركز قوله تعالى ان اراد



ومنه وهو ظرف في مقابلة اثنين باثنين أن المنصور قال لمحمد بن عمران أنك الخليل فقال يا أمير المؤمنين لا أحدف في حق ولا أدم في باطل ومنه في النظم قول النابتة  
فتى كان فيه ما يسر صديقه \* على أن فيه ما يسوء الاعاديا

وقول الخليلي

وربح الرقص منه عطفا \* خفبه اللطف والدخول  
فعطفه داخل خفنه \* وردفه خارج ثقيل

واخبرني مولانا قاضي القضاة الشافعي نور الدين الخا كم بحماسة المحرسة المشهورة بخطيب  
الدعشة أنه كان بحماسة يهودى يطوف بالخنا والصابون على رأسه ويقول معي خنا اخضر  
جديد وصابون يابس عميق وأما مقابلة ثلاثة بثلاثة فقبل ان المنصور سأل اباد لامة عن أشعريت  
في المقابلة فأنشده

ما أحسن الدين والدينا إذا اجتمعا \* وأقبح الكفر والافلاس بالرجل

فالشاعر قابل بين أحسن وأقبح وبين الدين والكفر والدينا والافلاس قال ابن أبي الاصبيع  
انه لم يزل قبله مثله ومن مقابلة أربعة بأربعة قوله تعالى فأما من أعطى واتقى وصدق  
بالْحِسنى فسنِئِله لليسرى وأما من بخل واستغنى وكذب بالحسنى فسنِئِله للعسرى  
المقابلة بين قوله واستغنى وقوله واتقى لأن معناه زهد فمعناه وسعة فني بشهوات الدنيا  
عن نعيم الآخرة وذلك يتضمن عدم التقوى ومن مقابلة أربعة بأربعة قول أبي بكر الصديق  
رضي الله عنه في وصيته عند الموت هذا ما أوصى به أبو بكر عند آخر عهده بالدين خارجا  
منها وأول عهده بالآخرة داخل فيها فقال أولاً بالآخرة والدنيا بالآخرة وخارجا داخل ومنها  
بفيها فانظر الى ضيق هذا المقام كيف صدر عنه مثل هذا الكلام قال علماء البديع  
كلما كثرت عددها كانت المبلغ في مقابلة خمسة بخمسة قول أمير المؤمنين علي كرم الله  
وجهه لعثمان بن عفان رضي الله عنه ما ان الحق ثقيل مرى والباطل خفيف وبى وانت  
رجل ان صدقت سقطت وان كذبت رصيت واوردوا لابي الطيب في مقابلة خمسة  
بخمسة

أزورهم وسواد الليل يشفع لى \* واتقى وياض الصبح يغري بى

قال صاحب الايضاح ضلال الليل المحض هو النهار لا الصبح والمقابلة الخامسة بين بى ولى  
فما انظر لان البياض واللام صلتا الفعين ورجح بى أى دلامة المتقدمة على بيت ابي الطيب  
بجودة المقابلة ولكن القافية مسددة عاقان الذى ذكره مختص بالرجل وبغيره والمعنى قد تم  
بدون الرجل قال زكى الدين بن أبي الاصبيع لو كان لما ضطر الى القافية فادهم امهنى  
زائد بحيث يقول بالشكر لكان البيت نادرا وعلى كل تقدير بيت ابي دلامة افضل من بيت  
المتنبى لصحة المقابلة لانه قابل بالاضداد والمتنبى بغير الاضداد والمقابلة بالاضداد افضل  
وهو مذهب السكاكى فانه قال المقابلة ان تجمع بين شيئين متوافقين فكثرتم اذا تفرقت  
هنالك شيئا شرطت هنالك فانه انتهى وبيت المتنبى افضل بالكثرة عند غير السكاكى وان  
المقابلة عنده لاتصح الا بالاضداد وان لم ينت بيت ابي الطيب في التركيب ما ورد الصاحب

ذلك القاضي أبو نصر والادب  
ادنى فضائله وأيسر فوائده  
والعدل شجرة من شجرة  
والصدق مقتضى همة  
وحضر بعده الشيخ أبو  
سعيد محمد بن أرمك أيده الله  
وهو الرجل الذى يحبه  
لأولاه ولو ذمته من ان  
يدال بن وعن الرجل وهو  
الفاضل الذى يحط به  
حبل الكتبة ماشاء ويركض  
في حلبة العلم ما اراد وحضر  
بعده أبو القاسم بن حبيب  
وله في الادب عذبة وفراة  
وفى العلم شعلته وناره  
وحضر بعده الفقيه أبو  
الهمم ورأى الفصل يقدمه  
وقائد العقل يحلده  
وحضر بعده الشيخ أبو  
نصر بن المزيان والفضل  
منه بدا واليه يعود وحضر  
بعده أصحاب الامام أبي

قوله مختص بالرجل الخ  
صوابه غير مختص بالرجل

المقابلة ادخلها اجماعة في المطابقة وهو غير صحيح فان المقابلة اعم من المطابقة وهي التنظير  
بين شيئين فاكثروا بين ما يخالف وما يوافق فبقوانا وما يوافق صارت المقابلة اعم من المطابقة  
فان التنظير بين ما يوافق ليس بمطابقة وهذا مذهب زكي الدين بن ابي الاصبع فانه قال  
صحة المناظرات عبارة عن توخي المتكلم بين الكلام على ما ينبغي فاذا أتى بالشئ في صدر  
الكلامه أتى بضدادها في محجزه على الترتيب بحيث يقابل الأول بالأول والثاني بالثاني  
لا يجزى من ذلك شيئا في المخالف والموافق ومتى أخذ بالتدريب كانت المقابلة فاسدة وقد  
تكون المقابلة بغير الاضداد والفرق بين المطابقة والمقابلة من وجهين أحدهما ان  
المطابقة لا تكون الا بالجمع بين ضدتين والمقابلة تكون غالباً بالجمع بين أربعة اضداد  
ضدان في صدر الكلام وضدان في محجزه وتبلغ الى الجمع بين عشرة اضداد خمسة  
في الصدر وخمسة في المحجز والثاني ان المقابلة لا تكون الا بالاضداد والمقابلة  
بالاضداد وغير الاضداد ولكن بالاضداد ادا على رتبة وأعلى رتبة وأعلى رتبة موزعة هذا  
الباب قوله عز وجل ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا  
من فضله فانظر الى محجي الليل والنهار في صدر الكلام وهذه احدى ثمانية فاقبله ما في محجز  
الكلام بضدين وهما السكون والحركة على الترتيب ثم عبر عن الحركة باللفظ الارداف فالترتيب  
الكلام ضربا من المحسنات على المقابلة فانه عدل عن لفظ الحركة الى لفظ ابتغاء  
الفضل ليكون الحركة تكون لصلحة واحدة وابتغاء الفضل حركة المصلحة دون المفسدة  
وهي تشير الى الاعانة بالقوة وحسن الاختيار والدال على وجادة العقل وسلامة الحس  
واضافة الطرف الى تلك الحركة الخصوصية واقعة فيه لم يقدى المتحرك الى بلوغ المآرب  
ويتقن أسباب المهالك والاية الشريفة سبقت للاعتداد بالنعم فوجب العدول عن لفظ  
الحركة الى لفظ هوردفه ايم حسن البيان فتضمنت هذه الكلمات التي هي بعض آية  
عقده من المنافع والمصالح التي لو عُدَّت بالفاظها الموضوعات لها الاحتاجت في العبارة  
عنها الى الفاظ كثيرة فحصل في هذا الكلام بهذا السبب عدة ضرورية من المحاسن الاتراء  
سبحانه وتعالى كيف جعل الله في وجود الليل والنهار حصول منافع الانسان حيث  
قال تسكنوا ولتبتغوا بلام التعادل فجمعت هذه الكلمات من انواع البديع المقابلة  
والتعليل والاشارة والارداف والتلاف اللفظ مع المعنى وحسن البيان وحسن اللبس  
فلذلك جاء الكلام مناعاً أخذنا اعتناق بعضه باعنا بعضه ثم أخبرنا بالخبر الصادق ان جميع  
ما عده من النعم بالفاظ الخامس وما تضمنته العبارة من النعم التي تليها من لفظ الارداف  
بعض رحمته حيث قال يحرف التبويض ومن رحمته وهذا كله في بعض آية عقدها عشر  
كلمات فاللفظ هذه البلاغة الباهرة والنصاحة الظاهرة انتهى ومن أمثله صحة  
المقابلة في السنة الشريفة قول النبي صلى الله عليه وسلم ما كان الرفق في شيء الا زانه ولا  
كان انحراف في شيء الا اشانه فانظر كيف قابل الرفق بالخرق والزين بالثيبين باحس ترتيب  
وأتم مناسبة وهذا الباب في مقابلة اثنين باثنين ومنه قوله تعالى فليضحكوا قليلا وليبكوا  
كثيرا ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم ان الله عباد اجمع لهم مقاتيح الخير مقاتيح الشر

لم لا تخزي يا حيا

و لم تصبي يا غمامه

لم لا تزولي يا حيا

ل لم تزولي يا غمامه

يا غنة صارت على

اغناهم طوق الغمامه

ان الغمامه لم تكن

للشيم ماتحت الغمامه

من سبط هند وابنها

دون التبول ولا كرامه

يا عين جودي بالبيضا

فذرعي بدم غمامه

جودي بدم خور الدموع

عورا لي بدرا غمامه

جودي بدم كبرلا

فوقري في ذمامه

جودي بدم كنون الدموع

عاجد بعا جاد بن مامه

فلا أنشدت ما أنشدت

وسردت ما سردت وكشف

له الحال فيما اعتقدت

انحلت له العقدة وصار ساما

يوسفنا حيا وحضر بعد

ذلك الشيخ أبو عمر البساطي

وانهيك من حاكم بضم

واظرب بعدل يسع فيهم

ويقول فيعلم ثم حضر بعد

بالديار المصرية جرب أنشرفت منه على التاف فوصف لي الحكيم بطيخا وهو عزيز الوجود في  
تلك الايام فبلغني انه اهـدى الى مولانا المقرئ الفاضل القاضي الناصري محمد بن البارزى  
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمعالي الاسلامية عظم الله تعالى شأنه بطيخ فكتبني  
اليه

مولاي عاقبتى الزمان بجزية \* وقد انقطعت بحجى المسلوخ  
وعجت من حزن على ماتلى \* لكن شمت روائح البطيخ  
فالكثابة على طلب البطيخ سبكت فى أحسن قوالب الهزل مع حسن التضمين ومثله قولى  
جاء الشتاء قرأى \* والجسم صار شتائه  
بطيسان ابن حرب \* ورواة ابن نباته  
فنى طيسان ابن حرب وفروا بن نباته مع ما قيمه من الهزل الظاهر كذا بن عن الفقر الذى تزايد  
حده وطيسان ابن حرب معروف لشهرته وأما فروة ابن نباته فقيم الشارة الى قوله  
زرقه جسمى وياض لثجها \* سنجابى الابلق فى فصل الشتاء  
ومثله قولى

وصاحب نسج لي نفسه \* بغدوة لكن اذا ما انتشا  
بضحك سنى للغداعنده \* لكننى اقلع ضرسى للعشا  
فيه على الهزل الذى يراد به الجد زيادة تلطف الاستدراك ومراعاة الظاهر وكان هذا صاحب  
تعمده الله برحمته ورضوانه من أعز الاصحاب على \* ولكن التصريح باسمه غير ممكن هنا وبين  
الهزل الذى يراد به الجد وبين التكميم فرق لطيف وهو ان التكميم ظاهره جد وباطنه هزل وهذا  
النوع بالعكس وبيت الشيخ صنى الدين الحلى فى بدعيته  
اشبت نفسك من ذى فهاضك ما \* تلقى واكثر موت الناس بالنخم  
فتوله واكثر موت الناس بالنخم كناية يمزجون بها على من يفرط فى كل شئ ويخص به نفسه  
وبيت العميان

قل للصباح اذا ملاح نورهم \* ان كان عندك هذا النور فانتهم  
لم أرى بيت العميان هزلا يراد به الجد والله اعلم وبيت الشيخ عز الدين الموصلى  
هزل ارديده جدعناك لى \* كما كتبت يا ض الشيب بالكم  
الشيخ عز الدين غفر الله له حكى هنا حكاية لم يسمعنى الكلام عليها لانه لا يطول الشرح وبيت  
بديعتى

والعين هازلى بالجد حين رأى \* دمعى وقال تبرد انت بالديم  
انظر ايهما المتأمل هنا بنور الله تعالى فان الهزل الذى يراد به الجد انما ترمي تسميته وقد استوعب  
شطار البيت وانظر كيف افرغت هذا النوع الغريب فى أحسن القوالب واغرب المعانى فان  
الدمع تزايد انهما له اننى صار كالديم الهاطل والدين يقبطن بذلك مهازلا ويقول تبرد انت  
بهذه الديم

(عالمهم بالرضا والسلم منسرحا \* ولو اغضابنا فإيا حربى لغيفاهم)

(ذكر المقالة)

ومع بل كان النوى

بلثمة يشفى غرامه

قرع ابن هند بالقتيب

عذابه فرط استقامه

وشدا بنغمته عليه

وصب بالفضلات جامه

والدين ابلج ساطع

والعدل ذو خال وشامه

يا ويح من ولى السكا

ب لقاء والدنيا امامه

ليضرسن يد الندا

محين لا تغنى الدمامه

وليد ركن على الغرا

مه سوء عاقبة الغرامه

وصحى اباح بنو أمية

عن طوائفهم حرامه

حتى اشتهوا من يوم يد

رواستبدوا بالزعامة

لعنوا أمير المؤمنين

بمثل اعلان الاقامه

قوله لكننى الخ كذا

بالاصل وفيه ان هذه رجز

والشعر سر بيع اه

(المقابلة)

من كل الجوارى الزنديوم قرى \* مشير عنه يوم الحرب مصطلم

وبيت العيمان

ان الغضى لست أنسى أهله فهم \* شبوه بين ضلوعي يوم بينهم

أقول لو عاش الجعترى ماصبر للعيمان على هذه السرقة القاحشة فأنهم أخذوا القطه ومعناه

وضميره وما خشنوا من الحرج ولا ساوا من النقود بيت عز الدين

والعين قرت بهم لما بها سمعوا \* واستخدموها من الاعدا فلم تنم

قوله والعين قرت بهم لما بها سمعوا في غاية الحسن فانه ألقى بالاستخدام وعود الضمير في شطر

البيت مع الانسجام والرفق واستخدامه في العين الناظرة وعين المال وأما قوله في الشطر

الثاني واستخدموها من الاعدا فلم تنم ما علم المراد به فان الاستخدام في العين التي هي

الجارية قد تقدم والذي يظهر لي ان اضطراره الى تسمية النوع الجاه الى ذلك بيت

بديعيتي

واستخدموا العين منى فهي جارية \* وكتم سمعت بها اليوم عسرهم

فالتورية في جارية بعد استخدامهم والى يوجد في سوق الرقيق مثلها والعود بالضم يجمع

لغاية وعدم التكلف والحشو ولا يخفى على أهل الذوق السليم فان قافية مصطلم في بيت صفي

الدين تنجبه الاذواق انتهى الكلام على الاستخدام (ذكر الهزل الذي يراد به الجد)

• (والعين هازلي بالجد حين رأى \* دمعي وقال تبرد انت بالديم)

قال صاحب التلخيص ومنه يعني فن البديع الهزل الذي يراد به الجد كقوله

اذا ما بقي أناك مغاخر \* فقل عذرتي ذاك كيف اكل لأشب

ولم يزد على ذلك شيئا والهزل الذي يراد به الجد هو ان يقصد المتكلم مدح انسان أو ذمه

فيخرج من ذلك المقصد مخرج الهزل والجون الا لا تقي بالخال كإفعول أصحاب النواذر مثل

أشعب وأبي دلامة وأبي العيلاء ومن يذم من سلك مسلكهم كما حكى عن أشعب انه حضر

واحدة بعض ولاية المدينة وكان رجلا بغيلا فادعا الناس ثلاثة أيام وهو يمجدهم على مائدة فيها

جدي منوى فيجوع الناس حوله ولا يسه أحد منهم العلمهم بخيله وأشعب كان يحضر مع الناس

ويرى الجدوى فقال في اليوم الثالث زوجته طالق ان لم يكن عمر هذا الجدوى بعد ان ذبح وشوى

اطول من عمره قبل ذلك ومن شواهد الهزل الذي يراد به الجد ما أنشد ابن المعتز من قول أبي

العتابية

أريقك أريقك بسم الله أريقك \* من يخل لنفسك عل الله يشفيك

ماسلم كفسلك الامن شاولها \* ولا عذوك الامن يرجعك

والقانع لهذا الباب امرؤ القيس وقوله ابلغ ما سمع فيه والطف وهو

وقد علت سالي وان كان بعلمها \* بان القتي يهذى وليس بقهال

قال زكي الدين بن أبي الاصبع ما رأيت احسن من قوله ملتقما وان كان بعلمها انتهى

وهذا النوع أعنى الهزل الذي يراد به الجد ما سبكه في قواله الامن لطنت ذاته وكان له

ما حكى في هذا الفن وحسن تصرف ومن أظرف ما وقع في هذا الباب انه حصل لي

(الهزل الذي يراد به الجد)

المياه وسارت في البلاد

ولم تسر بزد وطارت في

الآفاق ولم تسر على ساق

ولكني أنشوق بها لديكم

ولا تنفق بها علىكم

وللاخرة فاتها للعاخرة

والدين ادخرتها لا للدين

فقال أنشدني بعضها فقلت

بالمه ضرب الزمان

ن على مرسخ اخيامه

لقد درك من خزا

في روضه عادت رقامه

لرزية قامت بها

لدين انشراط القيامه

لمضرب يدم القيو

عضارب بيد الامامه

مقسمة نظبا السمو

في حجر جمع منها جامه

منع الورود وماؤه

منه على طرف النمامه

نصب ابن هند رأسه

فوق الوري نصب العلامة

ووريقه واستعمله للتورية والاستخدام في سوق رقيقه فمن استخدمه ما أرتانا من استخدام  
البحري عب الوالد وقلنا بعده في استخدام أي العلا ليس على الاعمى حرج فانه مشى على  
الحسن في ظلة العقيد واستخدام الشيخ جمال الدين الموعود به قوله من قصيدة رائية امتدح  
بها النبي صلى الله عليه وسلم

اذ لم تنض عيني العقيق فلأرأت \* منازله بالقرب تبهى وتبهر  
وان لم توصل عادة السفع مقلتي \* فلا عاذا عيش يغفنا اخضر

انظر أي المتأمل الى صحة الاشتراك بين الاستخدامين واستحجام البيت الاول مع البيت الثاني  
وسيلان الرقة فلذا انظر التباين والتشبيب المرقص بالمازل الحجازيه والغزل الذي يليق ان  
نصدر به المدائح النبويه واعمرى انه مشى على طريق صاحب الايضاح فزاده ايضاحا ولو  
دعى الى عروس الانوار زاده افراحا وهذه القصيدة التي ظفرت منها بهذين الاستخدامين  
محاسنها غر في جباه القصائد ولا نوافع الديق بها اصله ومن أبياتها عائد منها

سقى الله كفاف الغضى سائل الحيا \* وان كنت اسقى ادعما تقدر  
وعيشا نفى عنه الزمان يا ضاه \* وخافه في الرأس يزهر ويرزهر  
تغير ذاك اللون مع من أحبه \* ومن ذا الذي يا عز لا يتغير  
وكن الصبلا وكنت كالحلم \* فوا أسنى والشيب كالصبح يسفر  
يعلني تحت العمامة كمتة \* فيعتاد قلبي حسرة حين أحمر  
ويتذكرني اسلي وما خات انه \* اذا وضع المرء العمامة ينكر  
وعبداء أما جفنها فوئت \* كليل وأما الحظها المذكر  
بروقك جمع الحسن في لحظاتها \* على أنه بالجفن جمع مكسر  
يشف ورا المشرفة خدها \* كما شف من دون الزجاجة مسكر  
خيلني كم روض نزلت فناء \* وفيه ربيع للزبل وجمع مفر  
وقارتها والطير صافرها \* وكم مثلها فارقتها وهي تصفر  
ومنها في وصف الناقة

ورب طموح العزم أدما جصرة \* يظل بها عزمي على البديج يسر  
طوب بذراعي وخذها شقة الفلا \* وكف الثريا في دجى الليل بشبر  
ومد جناحي ظلها الف الضحى \* فشذت كاشد النعام المنفر  
بصم الحصى ترى الحداة كأنها \* تغار على محبوبها حين يذكر  
اذا ما حروف الهمس خطت بقرة \* غدت موضع العنوان والعيس أسطر  
فقه حرف لاتزام ككأنها \* لو شك السرى حرف لدى الشد مفر

وعارض الشيخ جمال الدين بن بياته جماعة نسجوا على منواله في عصره لكن الذوق السليم  
يشهد أنهم كانوا خلاصة قطره وهذا الشرح هو جامهم الكبير واذا ذكرت فيه نظائره  
فاعلم انه ليس له فيهم نظير نرجع الى الاستخدام وشواهد ويراهايات البديعيات فيه فيبت  
صلى الدين قوله

والانام أبو الطيب يتتبه  
أمة ووحده عالم ثم حضر  
السيد أبو الحسين وهو ابن  
الرسالة والامامة وعاصر  
ارض الوحى والمحبى بنما  
التوبة والضارب في الادب  
بعرقه وفي النطق بجوده  
وفي الانصاف بحسن خلقه  
نجدهم الى المجلس قدم سبعة  
وجعل يضرب عن هذا  
الفاضل بسيفين لامر كان  
قدموه عليه وحديث كان  
شبه لديه وفطنت لذلك  
فقلت أيها السيد أنا اذا  
سار غبري في التشيع برحان  
طرت بجناحين واذا مات  
سوى في مو الاله  
البيت للجمدة التوسلات  
بغزة لاشعة فان كنت  
أبلغت غير الواجب فلا  
يحملك على ترك الواجب  
ثم ان لي في آل الرسول صلى  
الله عليه وسلم قصائد قد  
تطعمت حاشيتي البر والبحر  
وركبت الانواء ووردت



ريحها بأمره رخاء حيث أصاب على أن المتقدمين ما قصدوه جملة كتابه ولا  
شعروا به لما شعروا أنه دخل معهم في بيت تحت قنبل فأنه لا يفتنه وأما المولدون من  
الشعراء كافر زنديق وحرير ومن عاصره ما واخض معه - ملحة بجزر البلاغة فلم يرد أحد  
منهم - ورد هذا الفدير وأما الذين تفتقه وأمن بعدهم في الأدب ونهتوا الخلل طرفة  
بالطلب فرما قصدوا بعض أنواع البديع فمادت أذجات وفانت مرة أخرى وأخرى  
فانت وقد قصدوا بوعام كثيرا من الجناس وفتح أبوابه وشعر طرفة للناس وأما التورية  
والاستخدام فماتت به لمحاسنهم ما يتقظ ويحري ويحور ويخفد ويحفظ الأمن تأخر من  
الشعراء والكاتب ونضاع من العلوم ونطلع من كل باب واطن أن القاضي الفاضل رحمه  
الله تعالى هو الذي ذل من - الصعاب وأنزل الناس به - هذه الساعات والرحاب حتى  
ارتشف هذه السلافة أهل عصره وأصحابه الذين نزلوا ربوع مصره وخفت رايحه -  
بالاخلاص في نصره كالقاضي السعيدية الله بن سنة الملك ومن انخرط معه في هذا  
السلوك ولم يزل هو ومن عاصره على هذا المنهج في ذلك الأوان ومن جاء بعدهم من  
التابعين بإحسان إلى أن جاء بعدهم حلبة أخرى وزمرة تتري فككاهم يرمون في هذا  
الاحسان عن قوس واحدة ويفتقون من مادة في الجود معن بن زائده ويصلون  
المتطوع بالمطوع فلا تخلو فيه كلمة فائنة من فائده وغاب شعرهم على هذا النمط واكثره  
دراهم على متى تلتقي تلتقط كابي الحسين الجزار والسراج الوراق والنصير الحماني والحكيم  
شمس الدين بن دانيال والقاضي محي الدين بن عبد الظاهر فولههم القول الذين جسدوا  
بعد القاضي الفاضل إلى هذه القايه ورفعوا راية هذا النوع وكان كل منهم عرابه تلك  
الراية تسابقا واجادا والديار المصرية - حلبة وتلاحقوا أفرادا - وهم في شرف هذا  
الغنم من هذه النسب - وجاء من شعراء الشام جماعة تأخر عصرهم وتأخر زهرهم ولان  
في هذا النوع عصرهم وبعد عصرهم فيما أرادوه كزاد عصرهم كل ناظم نود الشعرى  
لو كانت له شعرا وبود الصبح لو كان له طرسا والفسق مداد والنثرة نثرا منهم شرف الدين  
عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة والامير مجير الدين بن تميم وبدر الدين يوسف بن أوو  
الذهبي ومحبي الدين بن قرقاش ونس الدين بن محمد بن العفيف وسف الدين بن المشد ثم ان  
الشيخ صلاح الدين قال في آخره هذا الفصل وهو لا معهم جماعة يجتصرون في كرههم عند  
شعرهم ويعزى على أن لم ارهم على نكثارهم أنوار عصرهم وكانى بقائل يقول لقد أفرطت  
في القصب لاهل مصر والشام على من دونهم من الانام وهذا باطن باطل وعدوان  
وجمحة لاوطانك وما جاورها من البلدان فالجواب أن الكلام في التورية والاستخدام  
لاغير ومن هنا تقطع المادة في السير ومن ادعى انه ياتي بدليل وبرهان فالقباس بيننا  
والشعراء والميدان وقد رجع صاحب بنية الدهر شعراء الشام على شعراء العراق وقال  
انهم حازوا قبسات سبق علمهم في حلبة السباق فانهم قوم جبلت طباعهم على  
الطافه وطبعت جبلتهم على الكيس والظرافه انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى  
قلت واتصل هذا الحديث القديم بالشيخ جمال الدين بن نباته فابنغ فرعه النباني بغضه

الوهاد الرباني أمرك وسيرى  
في يومك ونعرف في قومك  
نمضت على ذلك أيام ونحن  
منظرون القاضي بل يسط  
لهذا الفصل وينظر بيننا  
بالعدل فانتفت الأراء  
على أن بعد هذا المجلس في  
دار الشيخ أبي القاسم الوزير  
واسمته دعت فمهرت  
الطرف من ذلك السيد في  
عالم أفرغ في عالم ومالك في  
دوع ملك ورجل نظم إلى  
التبلي تبذلا وإلى الترفع  
نواضعا ونطق فودت  
الأعضاء لوانها اسماع  
مصغيه واسمته فتمت  
الجوارح لوانها السن  
ناطقه فقلت الحمد لله أن  
عقد هذا المجلس في دار من  
بدرق بين من يمدق  
ومن يزدق وكنت أقول من  
حضر وانتظرت مليا حضور  
من ينظر وقدوم من ينظر  
وطلع الامام أبو الطيب  
وأخذ من المجلس موضعه



النبات وأما شاهد الضمير فإنهم لم يجز جوابه عن قول البحترى وهو

فـ في الغضى والسالكينهم \* شبه بين جواحي وضلوعى

فإن لفظة الغضى محملة الموضع والشجر والسقيما صالحة لكل منهما فلما قال والسالكينهم استعمل  
احدهما فى اللفظة وهو الموضع بدلالة القرينة عليه ولما قال شبهوه استعمل المعنى الآخر وهو  
الشجر بدلالة القرينة عليه انتهى والشيوخ فى الدين رحمه الله لم يستطروا فى نرح بدعيته  
الى غاية ذلك ولكن رأيت فى شرحه قد أورد على بيت البحترى نقدا حسنا ليس فيه قصور ولا  
اشكال فانه قال شرط علماء البدع ان يـ كنوا اشتراك لفظه الاستخدام اشتراكا أصليا  
والنظر هنا فى اشتراك لفظه الغضى فانه ليس باصلى لان أحد المعنيين منقول من الآخر  
والغضى فى الحقيقة الشعر ومعوا الوادى غضى الكثير بـ فيه وقالوا جر الغضى لقوة ناره  
فكل منقول من أصل واحد ولم يرد فى كتب المؤلفين غير هذين البيتين وقول أبي العلاء  
قصدا الدهر من ابي حزة الاقواب مولى يحيى وخذن اقصاد  
وفقيه افكاره شدة للعـ مان لم يشده شعر زياد

فالعـ مان يحقـل هنا بأحنية رضى الله عنه ويحتمل النعمان بن المنذر ملك الحيرة فان  
الزحمرى صنف كالفاى مناقب أبي حنيفة مما شهدا فى النعمان فى حقائق النعمان وأما  
أبو العـ لاه فانه أراد بانقـ النعمان بأحنية وأراد بالضـ المحذوف ابن المنذر ملك الحيرة  
وزيادهما هو النابغة وكان معروفا بمدح النعمان بن المنذر وهذا يصح على طريقة ابن مالك  
فان قتيبا يحذم بأحنية وشـ عز زياد يحذم النعمان بن المنذر ولا يصح على مذهب صاحب  
الايضاح فان ضمير يشده لم يمدحى واحدهم من لان شرط الضمير فى الاستخدام ان يكون عائدا  
على اللفظة المشتركة ليس يخدمها بمعناها الاخر كما قال البحترى فى شبهوه فهذا الضمير عائد  
على الغضى وهذا جعل الضمير فى يشده غير عائد على اللفظة المشتركة تركه الى هى النعمان فصار  
طيب الذكر الذى يشده زياد لا يعلم ان هو لان الضمير لا يعود على النعمان اللهم الا ان يكون  
التقدير ما لم يشده لـ فيعود الضمير على النعمان بهذا التقدير انتهى وما أحلى قول بعض  
المؤرخين مع عدم التعسف والسلامة من النقـ وصحة الاشتراك الاصلى وهو  
ولغزالة شئ من تلقته \* ونورها من ضاحديه مكنت

وأنا بالاشواق الى معرفة الناظم وهذا النوع أعنى الاستخدام قل من الـ لغمان : كلفه وصح  
معه بشر وطه لصوبة : لك وشدة التباسه بالتورية وقد تقدم ما أوردناه من النقـ على  
بيتى البحترى وأبي العلاء وهو أعلى رتبة عند علماء البدع من التورية وأعلى موقفا فى الاذواق  
السليمة : ولكن قل من فخر منه بسلامة التخلص من علق النقـ ومعدن غور التعسف الى  
تجدد السهولة قال الشيخ صلاح الدين الصفدى فى كتابه المسمى بفرض الختام عن التورية  
والاستخدام ومن أنواع البدع ما هو نادر الوقوع لمحق بالمستحيل المنوع وهو نوع  
التورية والاستخدام الذى تنفـ الافهام حسرى دون غايته عند مراعى المرام  
نوع يشق على الغبى وجوده \* من أى باب جاء بغدوقه فلا

لا يفرع هضبة فارح ولا يفرع بابه فارح الامن تخو بالبلغة شحوه فى الخطاب ويجرى

على جواحي اجمع وجوارى  
كلها فلم تشد الاث القائل  
وعيد تخرج الا ترام منه

ونكره الفم الذئاب  
فكم تسكوب تلامذك  
وبتـ سكرون وبخيش  
أصحابك ويتجرفون وتـ  
اراك الا بين اثنين احدهما  
تروح الى اتى وتغدو الى

طفل) والاخرى تجيب دعوة  
المضطر اذا دعاه بمـات  
فان كان الله قضى أن القتل  
بأخس السـلاح فلا ضرر  
من القدر الماتح رزقنا الله  
عقابه نعيش ونعود بالله  
من رأى بنا بطيش وقلنا من  
بعد ان رسالتك هذه وردت  
مورد المـحـبه ووصلت  
موقفا لترقبه فلذلك  
خرج الجواب عن البصل  
نوما وعن الجمل لوما فلما  
ورد الجواب عامه وسع من  
اللفظ فوق مثله وحمل  
من المـحـد فوف عبته وقال  
قد بلغ السيل الزبا وعلت

الذي هو الاستعارة جمع بين التورية والاستعارة والترشيح مع عدم الحشو وصحة التركيب  
والمنشئ على جادة الرقة والالتزام بشبهة النوع موزى به من جنس الغزل انتهى  
(ذكر الاستخدام)

(الاستخدام)

(واستخدموا العين متى وهي جارية \* وقد سمعت بها أيام عسره)

الاستخدام هو استعمال من الخدمة وما في الاصطلاح فقد اختلفت العبارات في ذلك على  
طريقتين الاولى طريقة صاحب الايضاح ومن تبعه ومنشئ عليها كثير من الناس وهي ان  
الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين فتريد بذلك الانظ أحد المعنيين ثم تعيد عليه ضميرا  
تريده المعنى الآخر أو تعيد عليه ان شئت ضميرين تريد باحدهما أحد المعنيين وبالأخر  
المعنى الآخر وعلى هذه الطريقة منشئ أصحاب البديعيات والشيوخ صفى الدين الحلي  
والعميان والشيوخ عز الدين وهلم جرا الثانية طريقة الشيخ بدر الدين بن مالك رحمه الله تعالى في  
المصباح وهي ان الاستخدام اطلاق لفظ مشترك بين معنيين ثم يأتي بالظنين يفهم من احدهما  
أحد المعنيين ومن الآخر المعنى الآخر ثم ان اللفظين قد يكونان متأخرين عن اللفظ المشترك  
وقد يكونان متقدمين وقد يكون اللفظ المشترك متوسطا بينهما والطريقتان راجعتان الى  
متصود واحد وهو استعمال المعنيين وهذا هو الفرق بين التورية والاستخدام فان المراد  
من التورية هو احد المعنيين وفي الاستخدام كل من المعنيين مراد ونقل الشيخ صلاح الدين  
الصفدي في كتابه المعجم بفض الخطاب عن التورية والاستخدام ما يؤكده هذا فانه قال  
المشترك اذ لم يستعمل في مفهوميه معان فهو الاستخدام وان لم يفي أحد مفهوميه في الظاهر  
مع المعنى الآخر في الباطن فهو التورية ومنهم من قال الاستخدام عبارة عن ان يأتي المتكلم  
بالنظرة مشتركة بين معنيين اشتراكا أصليا متوسطة بين طريقتين تستخدم كل طريقة منهما معنى  
من معنى تلك النظرة المشتركة وهذا مذهب ابن مالك وعلى كل تقدير فاطريقتان راجعتان  
الى مقصود واحد وهو استعمال المعنيين بضمير وضمير وأعظم الشواهد على طريقة ابن  
مالك ومن تبعه قوله تعالى اكل أجل كتاب يحو الله ما يشاء ويثبت فان لفظة كتاب يحتمل  
ان يراد بها الاجل المحتوم والكتاب المكتوب وقد توسطت بين لفظي أجل ويحو  
فاستخدمت أحد مفهوميه وهو الامل بقراءة ذكر الاجل واستخدمت المفهوم الآخر  
وهو الكتاب المكتوب بقراءة يحو ومنه قوله من القصيدة النبائية

حويت ريقا نبائيا خلا نقدا \* ينظم الدرعة من ثيابك

فان لفظة ثيابي يحتمل الاشتراك بالنسبة الى السكر والى ابن نباتة الشاعر وقد توسطت بين  
الريق وحلاوته وبين الدر والنظم والعقد فاستخدمت أحد مفهوميهما وهو السكر النبائي  
بذكر الريق والحلاوة واستخدمت المفهوم الآخر وهو قول الشاعر النبائي بذكر النظم والدر  
والعقد وليس في جانب من المفهومين اشكال وأما شاهد الضمائر على طريق صاحب  
الايضاح فجميع كتب المؤلفين لم يستشهدوا فيها على عود الضمير الواحد بالقبول القائل

اذ انزل السماء بارض قوم \* رعيته وان كانوا غضايا

فلنظرة السماء يراد بها المطر وهو أحد المعنيين والضمير في رعيته يراد به المعنى الآخر وهو

ومن لسانى سمع فبالله ما  
اتضح بقهرك ولا أنجح  
بقهرك وان لنفسك  
عندك لسانا ان ظننتي  
أقف هذا الموقف أمان  
شاء الله تعالى أبعد مررتي  
همة ومصعد نفس أسأل الله  
سترايمته ووجها لا يود  
فاما التواتر من الناس  
والتظاهر على اني قهرتك  
فلوقررت على الناس لخطت  
افواههم ولتبعفت  
شفاهم في الحيلة وهل  
الى ذلك سبيل فاقول أم  
ذريعة فاقول نعم هذا  
التواتر غمرة ذلك التناظر  
مع ذلك التناظر فان كان  
قد ساء فاحرى ان يوءك  
عند مجتمع الناس ومحتفل  
أولى الفضل ولان بترك  
الامر محتافا فيه خير لك من  
ان يتفق عليه وان احببت  
ان تظم هذا الواقع وتبيح  
هذا الساكن فراك موقفا  
فاما هذا الوعيد فقد عرضته

الانهار باربعة ديم وبما كتبته في البشارة الصادرة عن الملك المأثور عند عودته من البلاد  
الرومية وحلول ركابه الشريف بحلب المحروسة المتضمنة ما من الله به من الفتح الذي صار له  
في الزعم قصص ستة عشر من وثائقه في ذلك قولي عند حصار قلعة طرسوس وفتحها ورأوا  
ألسن السهام في اقواء تلك المرامي فقالوا رأينا المصائب ناطقة ومارموا على مما برج  
غيوم سناثرا لا ملت فيه ما من يوارق وقطوطها بارقة وحكم عليهم القضاء بالاغتقال ولم يأوا  
عند ذلك الحصار بدافع هذا بعد ما صق مقبلهم جناد وجهه فبصقت فيه اقواء المدافع  
وقولي في الاستعارة المرشحة أيضا عند حصار قلعة درندة وفتحها وقررنا صدع سورها  
بأكثر الاف الآلات في ما مقررنا نقشا على حجر وادعت ان صخرها اصم فاسحقناه من آذان  
الرامي تنقيب المدافع ونحر بك الوزر وقررنا من جبالها نبات المدافع وكسرنا منسه الثنية  
وامتدحق مرامها كالخوام في أسابع سهامنا المسنونة ومثله قولي عند حصار  
قلعة كنجار وفتحها على اسنان حل القلعة في معوها واخرط اعلاها فاننا الهيكلي الذي ذاب  
قلب الاصيل على تذهيبه وودد بنار الشمس ان يكون من تعاويذه والشجرة التي لولا  
سور فرعها تفككت به حبات الثريا وانظمت في سلك عناقيدته ونشأ مع هذا الحصن ورفع  
أنف جبهه ونشأ من فارمنا عيون مراميه بدم القوم وامبال سهامنا على تكبيها انتزاحم  
وغاية الغايات في هذا الباب قولي عند حصار قلعة كركوت وكثرت اكراد كركوت والقاعة  
نفر فهاهم بلامات القسي وألقات السهام وعطشت انوف مراميا باصوات مدافعنا وكان بها  
زكام ومن حسن خفاتها ولم تخرج عما نحن فيه من يدبيع الاستعارة وغر بها قولي فلا بكر  
قلعة الاقضي بنا بكرتها بالفتح وابذلنا من سناثرها الجلاب ولا كاس برج اترعوه بالحصين  
الا توحنار أسهم من حبات مدافعنا بلحباب انتهى ولم احبس عنان القلم عن الاستطراد  
الى ما وقع لي من محاسن الاستعارة نظما للاتخفيف عن بيت البديعة وقلت تكفيه المزاوجة  
في مناظرة الشيخ صفي الدين الحلي ومبارزة الشيخ عز الدين الموصلي رحمه الله وحمل نقل العميان  
قبيل الشيخ صفي الدين رحمه الله في بديعته وهو الشاهد على نوع الاستعارة  
ان لم احث مطايا العزم مقلته \* من القوافي نؤم المجد عن أم

### وبيت العميان

بقول صبحي وسفن العيس خائضة \* بحر السراب وعين القنط لم تنم  
بيت الشيخ صفي الدين وبيت الامهات لم يحسن السكوت عليهم ولا تلتهم الفائدة بهم فان بيت  
الشيخ صفي الدين متعاني بعاقبه وبيت العميان متعلق بما بعده وبيت الشيخ عز الدين صالح  
للتجريد وهو

دع الماعصى فشبب الرأس مشتهل \* بالاستعارة من ازواجه العقم  
اقول ولو بلغت ماعصى ان يكون ان في قوله من ازواجه العقم ما يرب السامع وبيت  
بديعتي

وكان غرس القتي يا عافدوى \* بالاستعارة من نيران هجرهم  
وقد تقدم ان المقدم عند علماء البديع الاستعارة المرشحة فلغة غرس رشحت يباع وما  
قولي بالاستعارة من نيران هجرهم بعد ذوى ثماره الامن المخ الالهامية فان اسم النوع

ملأنا البلد بشكرا والاسماع  
نشرا وبتنا نحن من الحال  
في اعذبها شرعة ومن  
النقة في طبها جرعة ومن  
الظنون في امليها فرعة  
ومن المودة في اعزها بقعة  
واوسعها رقة حتى طرا  
علينا رسولان منكم لان  
لما آتاه مؤيدان لرسالته  
ذاكر ان ابا بكر يقول قد  
تواترت الاخبار وتظاهرت  
لا تماري أنك قهرت واني  
قهرت ولا أشك ان ذلك  
الترار عنك صدرت  
اوائله والمبر اذا تواتره  
القل قبله العقل ولا بد ان  
يجمع في مجلس بعض الرؤساء  
فتناظر بينهم بالخاصة  
والعامية فانك متى لم تفعل  
ذلك لم آمن عليك تلامذتي  
او تفرع بجزك وقصورك عن  
بلوغ امدى وما أبدى فحسبت  
كل العجب مما سمعت واجبه  
فقلت اما قولك قد تواتر  
المطربانك قهرت وان ذلك  
عن جهتي صدر

بعثت لي على فم الطيف قبله • فأنا في بعض المسرة جله  
ومن الاستعارات الحسنة في هذا الباب قول شمس الدين بن العفيف في مدح النبي صلى  
الله عليه وسلم

حيالنا في الهادي الرسول حياه • بمنطق الرعد بادم فم السحب  
وظريف هنا قول ابن قلاص

هذتنا السرور نجوم راح • بهما قدفت شياطين الهجوم  
وكف الصبح ناطق ما أبدى • بجيد الليل من درر النجوم  
ومن اللطائف في هذا الباب قول أبي الحسن العملي

لناخ يحسن ان يحسنا • رضاه ليجانين عذب الجنى  
قد عرفت روضة معروفة • بانها تبت زهر الغنى  
اذ ابتدى وجه احسانه • تنزهت فيه عيون الجنى

ويجئني في الاستعارة المرحمة قول ابن سعد الموصلي من قصيدة يشوق فيها الى دمشق  
المحروسة فانه اني فيها بيت واحد باستعارات كثيرة مع اجتناب الحشو ومطاع القصيدة قوله  
سقى دمشق واباما مضت فيها • مواطر السحب ساريها وغاديا  
وبيت الاستعارة بعده

ولا يزال بينين التبت ترصعه • حوامل المزن في احشائها راضيا

ومن اغرب الاستعارات وأبدعها وحسنها قول ابن زيدون من قصيدته النونية المشهورة  
مران في خاطر الظلماء يكتمنا • حتى يكاد لسان الصبح يفشينا

وقد عدن لي ان اثرتي حدائق الاستعارة ببدء من زهر المنشور واورد منه ما يهوى بوردته  
على روضات الزهور كقول القائل وطقة تتعاطى شوساناً • كنف بدور وجسوم

نار في غلايل نور الى ان ذاب ذهب الاصميل على لجن الماء وشبت نار الشفق في فخمة  
الظلماء ومثله قول علي بن طاهر الحداد في دوح انه افتقد دود شجاره وابتسمت زهور

ازهاره وذركا نور مائه على عنبر طينه وامتدت بكاسات الجنان انا مل غصونه وقال  
آخروا جاد وقد عرق بالنسدا جبين النسيم وابتل جناح الهوا وضربت خيمة الغمام

واغروا قمتة لعل السماء وقام خطيب الرعد فقبض عرق البرق ولقد سحر القاضى القاضل  
قصبات السبق في هذا الميدان بقوله كتبها المملوك وقد عمت ملة المراج وشابت

لمة الدواة وخمس لسان القلم وكل خاطر السكين وضاق صدر الورق وما حل قول القاضى  
محمي الدين بن عبد القاهر والاعصان قد اخضر نبات عارضها ودناها الازهار ودرهمها

قد تم لتسلم قابضها وقال جمال الدين بن نباتة كتبها المملوك ودمع الغيت قد رقا  
وجه الارض قد راق وقدود الاعصان قد راسلت اهوا القلوب بالاوراق وقيان

جامعها قد ترنمت وحذت القلوب بالاطواق والورد قد احمر خده الوسيم وقد كت  
ازرار من اجساد القصب انا مل النسيم وخرجت كفه من أكامه لاختد البيعة على

اليه فاوما ايامه مهبطه  
واهتراه تراز مغبضة

واشار اشارة من رضة بكف  
صحبها على الهوا صجبا

وبسطها في الجربسطا  
وعلمنا أن للمقموران

يستخف ويستمن وللقامر  
ان يحتمل ويلين فقلنا ان

بعد الكدر صفتوا كيان  
عقب المطر صهوا فهل لا في

خلق في العشرة تسألفها  
وطرق في الخلطة نسلها

فان غمرة الخلاف ما قد بلوتها  
فقال ظهر الوفاق انظرا كما

ذكرت والجبل اجل كما  
علت وسفت ترك هذا

الغبان وعرض علينا  
الاقامة عنده صحابة ذلك

اليوم فاعلانا بالصوم فلم  
يقبل العذروا لم فقلت انت

وذلك قطعنا عنده واخذنا  
دندان مزده وخرجنا والنسبة

على الجبل موفورة ويقعة  
الودم عمورة رصرتا لا تتعال

الاجده ولا تنقل الا  
بذره ولا تعتمد الا بول

لما ادعى المنشور أن الورد لا • يوقى وأن بصلي بنارس غير

ودت تغور الاخوان لو أنهم \* كانت تعض أصابع المنشور

كف السبيل للنم من ابيته • في روضة الزهرفيه بمعرك

ما بين منشور أقام وزجس \* مع الجوان فضله لا يدرك

هذا يشير بأصبع وعيوننا \* نرى الى ونقر هذا يصح

ومثله قوله

وما احدى قول محي الدين بن قرقناص الحموي

هذه اتيانا الرياض حين تجلج • وتحت من الله داجمان

ورأى شيوخاً من الزهاد ربما سقطت من الأمل الأغصان

وقال البدر الذهبي واجاد

هلم يا صاح الى روضه \* يجلوبها العاني صداهه

۱۔ بیجا یعنی فی ذیلہ • وزہرہ ایضاً فی کہ

وَمِثْلَهُ قَوْلُ ابْنِ عَمَارٍ

يا ليلة بتنا بها • في ظل اكفاف النعيم

من فوق الكلام الريا • ض وتحت اذبال انسيم

اما مطلع قصيد ابن النبيه في هذا الباب فانه ابهى من مطاع الافكاره وديباجه الاسعاره

ن-ایہ تستہ مار ہو

يُسمى ثغر الزهر عن شنب القطر • ودب عذارا نزل في وجنة النهر

هذا المعنى مولد من قول ابن خفاجة الاندلسي

\* وطرة ظل فوق وجهه عذير \*

لكن ابنه ام بغر الزهر عن سب القطر في قول ابن النجاشي عاينه ومطاف الشريفة العقب - لي في

هذا الباب بقوله

وروضة الجلم فيها • من زهرة الراح ورد

فاشرب علی وجه روض \* له من الماء خمد

الحلى قول القاضى السعيد بن سنا الملك غيا

وَابْعَدَهُمْ طَالَتْ دَوَاتِبُ اِيَّاهُمْ \* فَمَا تَقْطِي ضَوْجَهُمْ نَهَارَهُمْ

على هذه قوله

میری طیفہ لابل میری لولہ مرابہ \* وقد طار من وكر انظلام غمراہ

اتم مع نفس الليل صعدت خده \* فقلت حبيب قد أناني كآبه

ل من غيرها  
بشوا الهياحيمون شهدا رصاها

التي تسمى به قوله : و هو يبدؤ السهم من ابراهيم

التي حبا إلى صبي من ذواته • • • (ص) ادعني يا صبي من الصغار

خ

خمس اذير عليه مسم قبله \* وكان ان قبيل لي له تعين

بالفلاح ونذب الى النهوض  
 بالمقروض فاجبت الماقتضا  
 القرض فارقت الارض  
 فأوى الى امه مزراه واويت  
 الى الحجرة وظنى ان هذا  
 القاضل يأكل يدهمدا ويكسى  
 على ما جرى دمعا وما فانه  
 اذا سمع بحديث همذان  
 قال الهاء هم والميم موت  
 والذال ذل والالف آفة  
 والنون ندامة وانه اذا نام  
 هاله مناطق واذا اتبه  
 راعه مناسيف واخذ  
 الناس يقرضون بما جرى  
 ويتعاضون وراب هذا  
 القاضل غزاتهم مثل ماراب  
 المريض تغاض العقواد  
 فجعل يحلف للناس بالعق  
 ونحو الرق والمكتوب في  
 الرق انه اخذ قصب السبق  
 وانه ينطق عن الحق والناس  
 اكياس لا يلقه همهم عن المدعى  
 عمن دون شاهدين وسعدوا  
 يتنا بالصالح بحكمه وقواعده  
 ومعاقله وعرفناه فضل  
 السن قصصه لهاته تزين



اذا غنى زمرنا \* عليه بالاقداح

ومثله لابن سكرة وشنان بين قوله هنا وبين قوله في الكافات

قبيل ما عدت للبر \* دفقة دجاء بشده

قلت دراعة عرى \* تحتم اجبسة رعدة

والذي يشاءنا قول القائل

والشمس لا تشرب خمر الندى \* في الروض اليبكؤس الشقيق

ومثله قول ابن رشيق رحمه الله

باكر الى اللذات واركب لها \* سوابق الاله وذوات المزاح

من قبل ان ترشف شمس الضحى \* ريق الغواذى من تغور الافاح

وما الطف قول ابى زكريا المغربي وقد ترجمه ذوالوزار بن لسان الدين ابن الخطيب في تاريخه

المسمى بالاحاطة في تاريخ غرناطة وهو

نام طفل التبت في بحر النعاعى \* لاهتزازا الطل في مهد الخزامى

كحل الفجر لهم جفن الديبى \* وغدا في وجنة الصبح لتساما

\* تحبب البدر محييا غلا \* قد سقته راحة الصبح مداما

وبعجبني هنال قول ابن فلاقس

وفي طي ابراد النسيم خبيلة \* باعطافها نور المني يتفتح

تضامك في سر المعاطف عارضا \* مدامعه في وجنة الروض تفتح

ونورى به كف الصبازند بارق \* شرارته في فخمة الليل تفتح

وقال ابو الحسن علي بن طاهر العسقلاني في كتابه المسمى بيدائع البداية اجتمعت انا ولاقاضى

الاعزى يوما في روضة فقات له اجر \* طار نسيم الروض من وكرا الزهر \* فقال

وجاء مبلول الجناح بالمطر \* وما بدع قول ابن خضاعة في هذا الباب

وقد نظرت شمس الاصيل الى الربا \* باضعف من طرف المريب واقفرا

وصفرة مسواك الاصيل تروقى \* على لعس من مسقط الشمس اسعرا

ومن تلطف في استعمال الاستعارة المرشحة الى الغاية بمجد الدين الاربل بقوله

اصغى الى قول العذول بجماعى \* مستفهم اعنكم بغير ملال

لتلطف زهرات ورد حديثكم \* من بين شوك ملامة العذال

يمن جاره في هذه الحلية ابو الوليد بن حيان الشاطبي بقوله

فوق خد الورد دمع \* من عيون السحب يذرف

برداء الشمس اضفى \* بعد ما سال يحفف \*

وظريف قول مجير الدين بن عقيم منها

كيف السبيل لان اقبل خدمن \* أهوى وقد نامت عيون الحرس

وأصابع المنور نوى نحونا \* حسدا ونغمزها عيون الترجس

ومثله قوله

غدا في درج في خروج في

نوح لآخر ذلك من النعال

ما قدم وما حدث وشمال

من الصفع ما طاب وخبت

وانشدت قول ابن الرجبى

ان كان شيخا سديها

يفوق كل سفيه

فقد اصاب شيئا

له وفوق الشبه

ثم لما آتت نفس العقل

وزال سكر القبط غمات

بقول القائل

وانزلنى طول التوى دار

غر بقة اذا شئت لاقبت امرأ

لاشاكاه

أحاطه حتى يقال سحبة

ولو كان ذاعقل لكنت أعاقله

ودفع القرال فيبدأ

بأبيات ولحن باصوات

وجعل النعاس يننى الرأس

ويمنع الجلوس فقمنا عن

الليل وهو بحره مائل الذقن

الى ما واطأ من مضجع

ومهد من مهجع ولم يكن

النوم مل الحفون ولا شغل

العيون حتى اقبل وفد

السباح وحمل المؤذن



الاذا كان التشبيه مقمرا وكما زاد التشبيه خفا زادت الاستعارة حسنا وما احسن قول  
ذى الرمة هنا

أقامت بها حتى ذوى العود في الثرى \* وكف الثريا في ملاءته النجى  
فاستعار للنجى ملاءة واخرج لفظه مخرج التشبيه وكان ابو عمرو بن العلاء لا يرى ان لاحد مثل  
هذه الاستعارة واحسن الاستعارات ما قرب منها دون ما بعد واعظمها في هذا الباب قوله  
نعمالي والصبح اذا تنفس فان ظهور الانوار من المنقش من اشعة الشمس قبل الاكباد لا يبينه وبين  
اخراج النفس مشابهة شديدة القرب ومن هذا النور استضاء الحريرى في مقاماته بقوله الى  
أن عطس انف الصبح وقد تقدم ان بعد الاستعارة يعمد من القلوب عند أهل الذوق كقول  
ابن نواس مع بقطة

مع صوت المال \* منك بشكوى يصيح  
فاى نبي بعد استعارة من صوت المال وكيف يصيح ويخ من الشكوى ومثله قول بشار  
وجدت رقاب الوصل اسيا ف هجرنا \* وقد تلى رجل البين نعلين من خدى  
قال ابن رشيق في العمدة ما اقبح رجل البين واجهنا استعارته وكذلك رقاب الوصل ومثله قول  
ابن المعتز وهو من انقاد النقاد

\* كل يوم يول زب السحاب \*  
وابن هذا البعد من قرب استعارة ابن نباتة القديم في قوله  
حتى اذا نهر الاباطح والثرى \* نظرت اليه باعين النوار  
فنظر اعين النوار من شبه الاستعارات وألقها وأقربها لان النوار يشبه العيون اذا كان  
مقابلان يمر به كأنه ناظر اليه ويحجبني هنا قول القائل ولم يلحق فيما قاله  
مجرة جدول وبها آس \* وانجم نرجس ونحوه ورد  
ورعد منال وحاب كاس \* وبرق مدامة وضباب ند  
ومن الغايات في هذا الباب قول مجمر الدين بن تميم

وايلة بت أسقى في غياها \* راحا نسل شباي من يد الهرم  
ما زلت اشربها حتى نظرت الى \* غزالة الصبح ترعى نرجس الظلم  
والذى اتفق عليه علماء البدع ان الاستعارة المرشحة هي المقدمة في هذا الباب وليس فوق  
رتبتها في البدع رتبة واعلاما واخلاها قوله الى أولئك الذين اشترى الضلالة بالهيدى فما  
ربحت تجارتهم فان الاستعارة الاولى هي لفظ الشراء وشئت الثانية هي لفظ البيع والتجارة  
ومن الاستعارات المرشحة قول الامام علي بن ابي طالب رضى الله تعالى عنه الدنيا من أمسى  
فيها على جناح امن أصبح فيها على قوادم خوف فان الاستعارة الاولى التي هي لفظ الجناح  
رخصت الثانية وهو لفظ القوادم مع زيادة المطابقة بين الامن والخوف والصباح والمساء  
وناهيك بالبلغة الهاشمية وباب المدينة وما حل في قول بعض العرب فيما جعلنا رماحنا الرشيبة  
الموت فاستعينا بها ارواح العدا ومثله قول الشاعر

سلامة بن نجاح \* يتحدث الراح

فانته السكنة واضعرت  
النسكة وانطانات تلك  
الوقدة وانحلت تلك العقدة  
واطرق مليا وقال والله  
لا ضربيك وان ضربت  
ولا شمتك وان شمت  
ولتعان نيا بعد حين ولتعان  
ابنا الضارب وايضا المضروب  
وقلت يا ابا بكر مه لافانك  
بين ثلاثة فصول لم تخطها  
من عمرك وثلاثة احوال  
لم تعهدها في امرك وانت  
في جميع الثلاثة ظالم في  
وعيدك منعذ في تهديك  
لانك كهمل وانت شاعر  
وكت شابا وانت مقاصر  
وكت صبيبا وانت مواجر  
فقطا في القدرة في الفصول  
الثلاثة ضيق عن هذا  
الوعيد لكانه قهقرا الان  
وتضر بنا فيما بعد قد قيل  
اليوم قصف وغدا خيف  
وقيل اليوم خمر وغدا امر  
فقال ابو بكر والله لو دخلت  
الجنة واتخذت السندس  
والاستبرق جنة لصفعت  
فقلت والله لو ان قتلك

وهذا البيت على طريق الشيخ في الدين الجلي فان فاطمة قصده بكرا لا قول التوصل الى الثاني وبيت الشيخ في الدين الموصل

(الاستعارة)

يستطرد الشوق خيل الدمع سابقة • فيفضل السحب فقل العرب للبحيم

الذي اقول ان الشيخ في الدين رحمه الله أحرز قصبات السبق بما استطرددها على الشيخ في الدين وعلى العميان مع التزامه بنسبة النوع المورى به من جنس الفزل ومرعاة جانب الرقة وتظم الاستطردا على الشرط المذكور وبيت بديعتي

واستطردوا خيل شوق عنهم فكبت • وقصرت كلبا بينا بواصهم

وهذا البيت قريب ولا بد لاهل الادب من تأمل غريبه انتهى

(ذكر الاستعارة) \*

(وكان غرض التقي بانعاذوى • بالاستعارة من نيران هجرهم)

الاستعارة عندهم افضل من المجاز وهي اخص منه اذ قصد المبالغة بشرط في الاستعارة ون المجاز ومدها في الاذواق السليمة ببلغ وليس في انواع البدع اعجب منها اذ وقعت في مواقعها وللناس فيها اختلاف كثير وأما اصحاب المعاني والبيان فانهم اطلقوا فيها المنة اقلامهم وجاواها في مبادئ البحوث وليس الغرض هنا الا نفس الاستطردا الى ما وقع فيها من المحاسن ثلها ونفرا بد تقريرا الى الاذهان مجدودين ولها الالباس • حد الرمانى الاستعارة فتعال هي تعليق العبارة على غير ما وضعت له في أصل اللغة على سبيل النقل وذكر الخفاجى كلام الرمانى وقال تفسير هذه الجملة قوله عز وجل واشتمل الرأس شيئا استعارة لان الاشتغال للنار ولم يوضع في أصل اللغة للشب فلما نقل اليه بان المعنى لما اكتسبه من التشبيه لان الشب لما كان يأخذ من الرأس شيئا شيئا حتى يجعله الى غير لونه الاول كان بمنزلة النار التي تسرى في الخشب حتى تجعله الى غير حاله المتقدمة فهذا هو نقل العبارة عن الحقيقة في الوضع للبيان ولا بد ان تكون الاستعارة ببلغ من الحقيقة لاجل التشبيه العارض فيها لان الحقيقة لو قامت مقامها لكانت اولى بها ولا يحتج على اهل الذوق أن قوله تعالى واشتمل الرأس شيئا ببلغ من كثر شب الرأس وهو حقيقة ولا بد للاستعارة من مستعار منه ومستعار ومستعاره

فالنار مستعار منها والاشتغال مستعار والشب مستعار له انتهى • ومنهم من قال هي ادعاء معنى الحقيقة في الشئ للمبالغة في التشبيه وهذا يزيد قول ابن جني ان لم تكن الاستعارة للمبالغة والا فهي حقيقة وكلام ابن جني حسن في موضعه فان الشئ اذا اعطى وصف نفسه لم تكن استعاره وقال ابن المعتز هي استعارة للكلمة لشيء لم يعرف بها من شئ عرف بها كقول النبي صلى الله عليه وسلم خواموا شيكم حتى تذهب فجمة العناء فاستعاره صلى الله عليه وسلم الفجمة للعناء لصد سن البيان ومنهم من قال هي استعارة الشئ المحسوس للشئ المانع قال غير الدين الرازي هي جملة الشئ المانع في التشبيه وقال ابن ابي الاصبغ في تحرير التعبير نقل اسم الراجح الى المروج لطلب المبالغة في التشبيه وحسن البيان فانك اذا قلت زيد اسد فقد قلت اسم الاسد ليدل على الاسد راجح في الجرافة وزيد مروج وقد بالغت في تشبيه زيد بالاسد وادعيت البيان انتهى ولا تحسن الاستعارة

وشبهنا بنفشج عارضه بقايا الاطم في الحد الرقيق فقال أبو بكر احسن ما في الامر اني احفظ هذه القصيدة وهو لا يعرفها فقلت يا عافاك الله اعرفها وان اشددتكها ساءك مصوعها ولم يسرك مصنوعها فقال انشدت فقلت انشد ولكن روائي تخالف هذه الرواية وأنشدت

وشبهنا بنفشج عارضه بقايا الوشم في الوجه الصفيق

الآن فقال لي انا قد كتبت  
 بهذا العقل دية أهل همدان  
 مع قلته فما الذي احدث  
 انت بعقلك مع غزواته  
 فقلت أما قولك دية أهل  
 همدان فما اولاني أن لا  
 أجيب عنه لكن هذا  
 الذي تسد به وتبيح  
 وتشرى وتنتصف من  
 انك تحصدت فاخذت  
 ومألت فصدت واحديت  
 فاقنيت فهذا عندنا صفة  
 ذم يا عاقل الله ولا يقال  
 للرجل يا فاعل يا صانع احب  
 اليه من ان يقال يا شحاذ  
 ويا مكدي وقد صدقت انت  
 في هذه الحليسة اسبق  
 وفي هذه الحرفة اعرق  
 ولهمرك انك اشخذ وانك  
 في الكدية انفذ وانا قريب  
 العهد بهذه الصفة حديث  
 الورد لهذه السرعة مرمد  
 اليد في هذه الرقعة فأما مالك  
 فعندنا هم ودي يما لك في  
 مذهبه ويريدك بذهبه  
 ومع ذلك لا يطر في الابهين  
 الرهبة ولا يعتد الى الابد  
 الرغبة ولو كان حفظا  
 لا حضا مثل هذا العقل  
 ولو كان المال غما لما درك  
 بهذا السعي ولكن عرفني هل  
 كنت فيما سلف من زمانك  
 ونبت من اسنانك الا هاربا  
 يذماتك مضر جاب دمايك  
 مرمتنا بقولك بين وجنة

وامه ام الشكو • لنفي اسماء الريب  
 ذات حرا وسع من • شارع باب اللعب  
 وشهرة غليظة • ذات نبات اشيب  
 قد شاب منها بهضها • وبعضها لم يشب  
 تنفت منها طاقمة • بشدة او ذهب  
 فاقصصكت انها • لحية بن الحلي  
 ومنها في الاسطرادات الغربية لما بلغه ان المهذب يعنى ابن اخيه ويشكر ذلك ويعقد الايمان  
 عليه بسببه قوله

جارية مثل ثريا • ع المضرب المطنب  
 صعدت من عليا • بالليل فوق مرقب  
 حتى رأيت ابن اخي • بحضرة المهذب

ومثله قوله من قصيدة

حتى متى أفسدك يا ستي • بندف قطن استلقد قاسي  
 متى ارى مرمك منه دما • وخصيفتي تهزمن تحتي  
 قالت بهذا الا يروا صقوت • وكان قد نام على بختي  
 • قلت نعم هذا على مابه • قد مضى البخت فماتت  
 هذا اذا قام استوى طوله • بطول ساقيك اذا نمت  
 فلو رأيت به على بيضه • مثل ابي منصور في الدست  
 خريت بالطول على عارضتي • صاحب ديو اني اوبلت  
 • يا أيها الاستاذ يا من به • عيسى ككأملته وقني  
 خذ بيدي اني في مخنة • زلفت فيها في خرا تحتي  
 وأما قول القاضي الفاضل في هذا الباب على طريقة الفاضلة فانه عجيب وهو  
 لي عندكم دين ولكن هل له • من طاب وفؤادى المروون  
 فكانت الف ولام في الهوى • وكان موعدا وعدكم تنوين

ومثله قول مسلم بن الوليد

مررت بهم احثي تحت بفترة • كغرة يحمي حين يذكر خاله  
 وغاية الغايات في هذا الباب قول عبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم  
 لنا نفوس انمل الجدة عاشقة • ولو نسلت اسنانها على الاسل  
 لا ينزل الحمد الا في منازلتنا • كالنوم ليلتي ما أوى سوى المقل

انظر الى هذه البلاغة الهاشمية كيف جعلت بين حشمة الافتخار وتغنى الحاسة وبديع الاقتنان  
 وغريب الاستطراد ورقة الانسجام انتهى الكلام على بيت الشيخ في الدين الحلي وبيت  
 العميان

قد افصح الضب تصديقا بالهشمة • افصاح قس وسع القوم لهم

ولقد اردت ان استطردها الى ذكر ما وقع في الامتأخرين من الاستطرادات الغريبة فلم  
اجد أبداً من بيت البدعية فاكفيت عند قضية الادب بحسن آدابه فانه عدل شاهد  
في هذا الباب وحسن عنان القلم عن الاستطراف في وصفه عالمان في انصاف علماء الادب  
اذ وقفوا عليه ما يغني عن ذلك وبيت الشيخ صفى الدين الحلبي في بدعيته  
كان آناً ايلي في نفاواها \* تسوي كاذب آمانى بقرهم  
الذي يظهر لي ان الشيخ صفى الدين عبر على الاستطراد ٢ بتقديم اداة التشبيه في اول البيت  
وقد تقدم قول صاحب الايضاح ان يقصد بذلك الاول التوصل الى الثاني وما خرج أحدهم من  
الاستطراد بطريق التشبيه الاجعل اداة التشبيه مع المستطرده في آخر الكلام كقول  
السرى الرفاء

اناروضة بالدار صغ لهرها \* فلا تدم من حلى الهندى وشنوف

\* يمر ثنائهم اذا ما تسعت \* نسيم كعقل الخلد الى ضعف

فاداة التشبيه جاءت هنا في الآخر مع المستطرده به كما تقرر ولم يقدم الناظم في اول البيت  
ما يتوصل به الى آخره اه ومثل هذا الايراد قول ابن جانيك الحلبي وهو اظرف ما رأيت في  
هذا الباب حكى أنه كتب رقعة الى بعض الحكماء وقيل الى قاضى القضاة كمال الدين بن الزملكاني  
يسأله فيها شأناً فوقع له بجزءاً من شئني أن أقول انه رطلان فتوجه ابن جانيك الى ما الى بستان  
يرتاض فيه فقيل انه اقاضى القضاة اشار اليه فكتب على حائط البستان

لله بستان حالنا ودوحه \* في جنة قد فحت ابوابها

والبان تحسبها سنانير ارات \* قاضى القضاة دفقت اذانها

فاستطراد من وصف البستان وتشبيهه بالبان التشبيه المخترع الى هجو قاضى القضاة مر قص  
عند سماعه \* وما شك احد من اهل الادب أن التشبيه غريب في اختراعه وقيل ان الشيخ بدر  
الدين بن مالك امل عليه ما كراسته في الديرع وانا بالاشواق الى رؤيتها ٣ ومن استطرادات ابى  
عبد الله محمد بن حجاج البغدادي في طريقه التي لم ينسج على منوالها غيره فان الشيخ جمال الدين  
ابن نباتة قال في خطبة ككابه المسمى بلطائف المزاج في شعر ابن حجاج قال رأيت نتائج افكار  
الشعراء ذرية بعضهما من بعض وامم اشعارهم تبعث جميعها في صعيد واحد من الارض  
الاشعار الارباب الفر يداني عبد الله الحسين بن حجاج قائم الامعة غربة تبت ودها وذرية  
عجيبه تبلغ بانان الله والالب رشداه ليحطاطار احدها خبرها ولا استطاع على معارضة  
شدها صبرا انتهى قول الشيخ جمال الدين واستطراد الموعود بذلك  
قوله

فديك احمى وابى \* وابنى وان كان صبي

يامن اليه حيمنا \* وجدته مقتاسي

يامن مديح غيره \* عندى عزيز المطالب

لحمة من يشاك في \* حال رضا او غضب

من عين من يطاها \* بالليل في اسى تحبى

الناس وايقن الجلاص  
انى املك من تقى مالا  
يلدك وأسلك من طريق  
الحلم مالا بلدك ثم عطفت  
عليه وقلت يا بابا بكران  
الحاضر من قد عجبوا من حلى  
اضعاف ما عجبوا من على  
ونعجبوا من عقل أكرهما  
نعمبوا من فضلى وبقي الآن  
ان يعلموا ان هذا السكوت  
ليس عن عي وأن تكافى  
للسفة شدة استقرارا من  
طبعك وغربي في الضعف  
امتن عودا من تبعك  
وسنقرع باب الضعف  
معك ونفترع من ظهر  
السفة مقترعك فنسلكم

٢ قوله على الاستطراد  
كذا في النسخ وصوابه  
الى الاستطراد وقوله بعد  
ذلك من الاستطراد كذا  
في النسخ وصوابه الى  
الاستطراد

٣ قوله من استطرادات  
الخ كذا في النسخ وهو خير  
مقدم لم يذكر مبتدأه  
ولو قال ولندكر بعض  
استطرادات الخ اسلم من  
هذا

## وصف فرس

كالهـ سـ كل المـ سـى الأأنه \* فى الحسن جاء كصورة فى هيكل  
ملائك العيون فان بدا أعطيه \* نظر المحب الى الحبيب المقبل  
مان بعاف قذى ولو أوردته \* يوم اخلائنى حمويه الاحول  
ومنه قول أحمد بن يحيى البلاذرى برئى أبانعام

أمسى حبيب رهن قبر موحش \* ليدفع الاقدار عنه بكيد  
لم ينجه لها تناسى عمـره \* أذب ولم يسلم بقوة أيد  
قد كنت أرجو أن تالـك رحمة \* لكن أخاف قرابة ابن حميد

ما أحسن ما خرج من الرثاء الى الهجو فى حميد بن ققطبة والقراية التى بينه وبين ابن حميد انهما  
كما طابا بين ومنه قول الحسين بن على القمى

جاورت أجبـالا كان صـخـورها \* وجنات نـجـم ذى الحـيـاء البـارـد  
والشوك يفعل فى ثيابى مـشـما \* فعل الهجاء برض عبد الواحد  
ومنه قول أبى محمد بن مكرم وهو غاية فى هذا الباب

وابـل كوجـه البرق عـيدى ظلمة \* وبردا غايـه وطول قـرـونه  
قطعت فنوحى عن جفونى مشرد \* كدغل سليمان بن فهد ودينه  
بذى اوراق فيه اعوجاج كانه \* أبو جابر فى خطبه وحنونه  
الى أن بداضوه الصباح كانه \* سنا وجهه قرواش ونور وجهه  
فانظر الى قوة الاستطراد من وصف حاله مع اللابل الى هجاء الثلاثة ومدح قرواش \* ومنه

اذا ما اتى الله الفتى وأطاعه \* فليس به باس وان كان من جرم  
انظر ما بلغ ما خرج من الوعظ الى الهجوم المؤلم فى قبيلة جرم ومثله

وشادن بالدلال عاتبنى \* وأصبتى من تدل العاتب  
فكان ردى عليه من نجل \* ابرد من شعر خالد الكاتب

ومنه قول ابن المعتز

ولقد شربت مدامة كريمة \* مع ما جد طمى النـديـن حميد  
عاب بـاء بارد فكأنما \* عاب ببرد قصيدة ابن سعيد

ومثله قول بعضهم يصنف شعرا طيخت حتى رافت وصفت

لم يبق منها وقود الطابـخـين لها \* الا كباقيـة الأنـواء من دارى

انظر ما أحلى استطراده من وصف الخمر الى وصف داره بالخراب بأطف كناية والغريب فى هذا  
الباب الاستطراد من الهجو الى الهجو وهو كقول جرير يهجو أم القرز ذى  
لها برص بأسفل اسكتها \* كعنفقة القرز ذى حين شابا

ومثله قوله

وكأنى اقرا بحرف ابى عمـرو على القوم سورة الانعام  
محنة تصفع ابن عمرو بن يحيى \* فى دماغ الاعشى بهل القطامى

جهده وأقضى الى السـنة  
يعرف عينا غرـفا ويسـمى  
من جرفه جرفا فقلت يا هذا  
ان الادب غير سوء الادب  
والله ناظرة حـضـر بالاله ناظرة  
فان تفتت عن هذا  
السـخـف يدك وتليت عن  
هذا السـخـف قـصـدك والا  
تركت مكانك ولو كان  
كان فى باب الاستخفاف شئ  
أعظم من الاحتمار  
وانـكـار ابلغ من ترك  
الانكار بل مقبـه منك فـاخـذ  
يمضى على غـلـوائه ويتم  
فى هـرائه وغـدا نه فاستندت  
الى المسند ووضع اليد  
على اليد وقلت أسـتـغـفر  
الله منـه التـك وتـنـصـبـها  
فائمة معه وسكت حتى عرف



ان جاء نظمي قاصرا عن وصفه \* عذرا فهذه نشطة التماسين  
ونعم كبرت وبان عجزى انما \* كانت مسرات اللسان صمدنى  
وحجبت دوى عن حارة رغبتوا \* عنى فهذا من فنون جنونى  
وقعدت عن ديوان شيخ شيوخنا \* فى مصر جارع عويس والمتينى  
برهان شوقى قد أفت دليله \* بـ... ناسجوت مع ضياء الدين  
لازاتم بكما لكم فى نعمة \* مقرونة بالضر والتمكين انتهى  
(ذكر الاستطراد)

(الاستطراد)  
نقائه فقال مامعنى  
تكندها فقلت يا هذا كند  
النعمة كفرها فرفع يده  
ورأسه وقال هذا الله أن  
يكون كند بمعنى يحدو انما  
الكند القليل التيسير  
فأقبل الجماعة عليه  
يوسعون به برا وبنا وتلون له  
قول الله تعالى ان الانسان  
لربه كندود وقتل له ايس  
الشرط ألك والعهد فينا  
ان تسكت ونسكت حتى تم  
ونتم ثم نبث ونفحص فنبذ  
الادب وراء ظهره وصار الى  
الصحف يكتلنا بصاعه  
ومده وينفض فيه حمة  
٣ قوله فيكون المستطرد الخ  
صوابه فلا يكون المستطرد  
كما يفهم من سابقه ولا حقه

وانما تقوم لارى القتل سبة \* اذا مارته عامر وسلول  
فانظر الى خروجه الداخل فى الافتخار الى الهجو وحسن عوده الى ما كان عليه من الافتخار  
بقوله

يقرب حب الموت آجالنا لنا \* وتكره آجالهم فتطول  
ومنه قول حسن بن ثابت رضى الله تعالى عنه  
ان كنت كاذبة الذى حدثتني \* فنجوت منجى الحرب بن هشام  
ترك اللاحبة أن يقابل دونهم \* فنجأ برأس طمزه ولباس  
فانظر كيف خرج من المغزل الى هجو الحرب بن هشام والحرب هو أخو أبى جهل أسلم  
يوم النخ وحسن اسلامه ومات يوم اليرموك بالشام ومنه قول البحتري من قصيدة فى



وأطع ولا تذكركم العاصي حي \* مافي وراء النهر ما يرضيني  
 أنا سائل والنهر فيها لذى \* ومع اقتداري نظره تنقضي  
 والنبت يضبطها بشكل معرب \* لما يزيد الطير في التطين  
 والغصن يحكي النون في ميلانه \* وخيماله في الماء كالنورين  
 والله ما أنا آس من قربها \* بالله صدقني وخذ بيدي  
 فالطرف قد أبقى بقايا دمع \* وهذا أجريه ابرج مع انبي  
 فاحذر ملاحي عند قبض مدامي \* فالدمع دمعي والعيون عيوني  
 قالوا تسلي عن غمار سطوطها \* فاجبت لا والانس والزيتون  
 بالاعين على شريعتهم الكرم \* في ذلك دينكم ولي أنا ديني  
 فلما على الاعراف من رحمانها \* قصص أنت بقاء في البشنة  
 وبسط شرعنا لك شرعت \* اعوادها وثققت باللسين  
 لكن اذا اشتبكت رأيت الظل قد \* ألقته مضطربا شديده طحين  
 وخيال ضره الشمس في ندوره \* يحكي فم الطغائن في التكوين  
 وعيونها كم قال هذب ثباتها \* ما للتباني مثل شمرح عيوني  
 تلك المعالم والمعاهد بغيتي \* بحمالة الجبران من جبرون  
 كم قال دمع الصب ليهتم على \* تلك الرسوم بفضلهم يحجروني  
 يا نا زان حي حمالة نعمتهم \* فيها صبا حاوره به دني  
 قد كنت أنساها برؤيتكم وقد \* صرتم بها فالصبر غير عيني  
 غبتهم وهذا محضرى لي شاهد \* بالعمر من صبري وبالظهور  
 وحللتهم دار السعادة بالمحى \* فبصحةكم بالبعد لا تنس قوني  
 ذني عظيم لا تقطاعى عنكم \* فالجمله في مصر لا يبقوني  
 وتكونت نار اشتياقي في الحشا \* لفساد تكويني فدع تكويني  
 ويجزئ ضعفاء وفادين اللقا \* فترفقوا بفؤادي المرهون  
 فحسى يزول ظلام بعدى عنكم \* وارى ضياء القرب من شمسين  
 ولرقة فيكم أظن باتكم \* خذيتهم طربا بالرجع حنيني  
 هذى غراميات صب ماله \* أرب بتورية ولا تضعين  
 لكن اذا ذكروا بديع مدائح \* في البارزى فكل فوق دوني  
 ما القصد تخفى انما أفاعيده \* فالشك أدفعه بحسن يقيني  
 الغصن نسقيه وغصن يراعه \* يسقى الورى لكن أنا ينشيني  
 فالطرس وهو مطوق بيمينه \* ينسى الواجع معرب التحين  
 هو كامل في فضله وعلمه \* والله اعطاه كمال الدين  
 حسنت ليا ليه وياام له \* فهدي الزمان بطرة وجين  
 يا صاحب البيت الذي عن وصفه \* قد اجتمعت شواهدها لالحين

متباينان منها انك بدأت  
 نخطبتي باسمي والثانية  
 أنك عطفت فقلت تنقل  
 وهذه الاير كذا في حلبة  
 ولا يتخطان في خطه ثم قلت  
 له خذو زمان السهر حتى  
 اسكت عليك نفسه وفي من  
 القول حفظك واسكت عليك  
 حتى نسو في حفظنا ثم اني  
 احفظ عليك انفسك  
 ووافقك عليها واحفظ على  
 أنفاسي ووافقني عليها فان  
 مجزئ عن اختلافها احفظها  
 لك فسداني عنها بعد ذلك  
 وأخذنا بيت أبي الطيب  
 المتنبي

أهل الأبد اسبأك اغيدها  
 أبعد ما بان عنك خردها

فقلت

بأنعمه لا تزال تتجدد  
 ومنه لا تزال تكند  
 فأخذت غنقى البيت قبل  
 تمامه ومضيت الشعر قبل

وتحت البراقع قلوبها \* تدب على ورد تلك الحدود  
فسكنى عن العتارب قلوب البراقع ولا شك ان بين اللفظ المصرح به والمكفي عنه تجانسا ومثله  
قول الآخر مجومغنا ثقيلًا

قال غنيت ثقيلًا \* قلت قد غنيت نفسك

ومن الكلمات بالمرادف قول شرف الدين بن الحلاوى وهو غاية في هذا النوع  
وبدت نظائر ثغرى في قرطه \* فتشابه ما تخالفين فاشكلا  
فرايت تحت البدر ساقطة الطلا \* ورأيت فوق الدرر سكرة الطلا  
اراد أن يجانس بين ساقطة الطلا وساقطة البدر لافلا في ساعده الوزن فعدل بقوته الى المسكرة وهى  
مرادفة الساقطة وقد تقدم ان الشيخ عز الدين الموصلى لم ينظم من المعنوى الا هذا الضرب وهو  
الذى أوجب تأخير يئمه عن المناظرة وقد تزان الشاعر يريد في هذا النوع اظهار الراكنين  
فلا يساعده الوزن فيعدل بحسن تصرفه الى مرادفه وأراد الشيخ عز الدين أن يعيش على هذا  
الطريق فحصل له في الطريق عقله فانه قال

وكافر بضمر الاحسان في عدل \* كظلمة الليل عن ذا المعنوى عسى

فالليل يسمى كافرا وهو الذى يستر الاشياء وكافر هنا يعنى ساتر وهذا هو الراكن الذى اضمه  
عز الدين ورا دمه بالظلمة وكفى بها عنفه فظهر من اجناس الاشارة بين كافر وكافر غيران الوزن  
ما عصى على عز الدين حتى عدل الى المرادف فلو اراد ان يبرز الراكنين لكان الوزن داخل تحت  
طاعته اذا قال

وكافر بضمر الاحسان في عدل \* ككافر الليل عن ذا المعنوى عسى

ولما وقف مولانا الشيخ شهاب الدين بن حجر على هذا النوع قال هذا عجز الوجود وان شئت  
بعد أيام في مولانا السلطان الملك المؤيد هذين البيتين وهما في نوع الضمير المقدم ذكره غاية  
وهما

جمع الصفات الصالحات ملينكا \* فغدابه صرا الحق منه مؤيدا

كأبى الامين برأيه وكجده \* أنى توجه وابن يحيى فى الندى

ومن نظمى في نوع الاشارة الغريبة قول من جملة قصيدى سكر حجة

وجناس ذلك السكر يحل لورى \* تخثر منه ويروق فى نشرين

ففى صريح الجناس وتورية التعريف كنايةان طافتان بظهر منهما اجناس الاشارة محترفا بين  
السكر والسكر والمراد بولى يروق فى نشرين ان عاصى حجة يروق فى هذا الفصل الى ان يرى  
قراره من أعلى شطوطه وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحررة سنة فى عام ثمان عشرة  
وثمانمائة الى مولانا المقر الاشراف القاضى الناصرى محمد بن البازرى كاتب دواوين  
الانشاء التمرىق بالملك الاسلامى وقد حل ركابه الكريم بحمالة المحررة سنة وفات شطوطها  
اهلا بعيش اخضر تجدد وروى عاصم ابوه نار شوقه الكمال عن البرد وعادت الى عصر  
الشبيبة وقد شاهدت الملك المؤيد ومطلع القصيدة

خل التعلل فى سحر يبرين \* فهو حجة هو الذى يبرين

قطع علينا فقال يا أحق ما لا يجوز  
فان أحق لا يصرف فقلنا  
يا هذا لا تنقطع فان عرك  
ان لم يكن عيبة عيب فليس  
بظرف ظرف ولو شئنا  
لنقطعنا عليك ولو جدد  
الظعن سبيلك الىك واما  
احق فلا يزال يصرفك  
لنصفه حتى يصرف  
وتنصرف معه وعرفناه  
أن للشاعر أن يرد ما لا  
يصرف الى الصرف كما ان  
له رأيه فى القصر والحذف  
وانشدها حاشى الوقت من  
اشهر العرب فقال يجوز  
للعرب ما لا يجوز ذلك فلم يدرك  
كيف يجب عن هذا الموقف  
وهذه الموافقة وكيف  
يسلم من هذه المصارقة  
لنكافؤنا أخبرنا عن بيتك  
الاول امدحت ام قد حث  
وزكيت أم جرحت فنتيه  
شيثان متفانوان ومعنيان

الدين غير ابن عبدون وكنت أود أن يكون شيخنا رحمه الله جابوا براني قد عززتم ما بالث وهو

أباهما ذا الخلفاء كنت لهم \* بامعنوى فهدوني بجورهم

أبوهم اذ اسمه جبيل وأخوه الخلفاء اسمه صخر فظهر له من كليات الانفاظ الظاهرة أيضا جناسان مضمعان في صدر البيت وهما جبيل وجبل وصخر وصخر وبالنسبة الى الجبل في الركن الواحد بحسن قولي فهتوني بجورهم وقد أظهرت محاسن هذا الجناس المظهر وكشفت عن جماله الباهر سطور الاشكال ليعتبه به صاحب الذوق السليم فان قول المتأخرين ووقفوا عن الجمار في حلبة ولم يتعلق أحد منهم الا بأذيال الضرب الثاني وهو جناس الاشارة وبأني الكلام عامية \* ومن غريب ما يحكى ان الشيخ صلاح الدين المصدي قال في شرح لامية العجم وفي كتابه المسمى بجناس الجناس لما عترضه الجناس المعنوي قال هذا النوع عندي باطل ولم يسر له منه نظم بيت واحد مع كثرة ما افتته على الجناس وأنواعه والذي يظهر لي انه يحجز عن نظمه فانه قال في غضون ذلك وقد استخرجت من شعر أبي الطيب المتنبي من الجناس المعنوي قوله

حاولن تقريبي وخفن مرابا \* فوضعن أيديهن فوق ترابا

وهذا دليل على أنه لم يفهمه انتهى الكلام على الجناس المعنوي الذي يضر فيه الركنان وما أخرت بيت الشيخ عز الدين الموصلى ونثرت نظم الترتيب الذي تقدم الامتناع عنه عن نظم الجناس المعنوي المظهر الركنين وصيغته الى جناس الاشارة بسهولة ما خذته فلم يبق ليعينه طاقه على المناظرة لتحوله عن النوع الذي عارض فيه الشيخ صفى الدين والظاهر انه قنع بقول القائل

اذا منعك أشجار المعالي \* جناها الغض فاقنع بالشميم

والضرب الثاني من المعنوي وهو جناس الاشارة والكناية هو غير الاول وسبب ورود هذا النوع في النظم أن الشاعر يقصد المجانسة في بيته بين الركنين من الجناس فلا يوافقه الوزن على ابرازها فيضطر الواحد ويعدل بقوته الى مرادف فيه كناية تدل على الركن المضمحل لم يتفق له مرادف الركن المظهر يأتي بالنظمية فيها كناية لطيفة تدل عليه وهذا لا يتفق في الكلام المنثور والذي يدل عليه المرادف قول امرئ القيس عليل وقد أراد قومه الرحيل عن بني ثعلبان وتوجه منهم جماعة يحضرون الابل وهو

فما كنت ادا بالجمال عايكا \* يهلان الآن تشدا الاباعر

ارادت أن تجانس بين الجمال والجمال فربا عداها الوزن ولا القافية فعدلت الى مرادفة الجمال بالاباعر والذي يدل على مضمحل النظم الظاهر بالكناية الطافية قول دعبيل في امرأته سلى

اى أحبك حيا الوضمنه \* سلى سلكك الشاهق الرامى

فالكناية اللطيفة في سلك لانهم أشعرت ان الركن المضمحل سلى يظهر منه جناس الاشارة بين الركن الظاهر والمضمحل في سلى وسلى الذي هو الجمل ومثله قول الآخر

هذا كما يجي لا كما يجي  
فقلت قبل الله عذرك لكني  
أراك بين قواف مكرهه  
وقافات خشفة كل قاف  
كجبيل قاف منها تتقاف  
وتتدقق وتتدلق وتغترق  
وتحسرق وتطاق وتعلق  
وتبرق وتشرق وأحق  
وانقر الى الأشياء لا أكثر  
بها العدد فذالآ جزاء  
عن قرضك وأداء قرضك  
وقالت

مهلا أبابكر فزبدك اضيق \*  
فاخر من فان أخاك حي يرزق  
دعني أعرك اذا سكنت لامة \*  
فالمقول يحد في ذوبك ويعرق  
واقفك فسكات سوء فيكم \*  
تدع السور ورواهم لا تخزق  
وانظر لا تمنع ما أقول وأدعى \*  
أله الى اعراضكم مقبلة  
يا أحقا وكفالك ذلك خزبة \*  
جربت نار معرق هل تحرق  
فلا أصابه حر الكلام  
ومسه لقم هذا النظام

بكل قد نصير لا نظيره • لا ينقضى أمله منه ولا إلى

وبيت الشيخ عز الدين

انقضى حض على حظ بجماعه • مقلوب معنى ملا الاحشاء من ألم

ويبقى

قد فاض دمي وفاض القلب اذ بها • لفظى عزول ملا الاسماع بالالم

انتهى والله أعلم

(الجناس المعنوي)

• (ذكر الجناس المعنوي) •

• (أبامع اذا خالفنا كفت لهم • يامعنوي نهذوني بصورهم) •

اما الجناس المعنوي فانه ضربان تجنيس اضممار وتجنيس اشارة ومنهم من سمى بتجنيس الاشارة  
تجنيس الكناية وكل منهما مطابق التسمية ولم ينظم الشيخ معنى الدين الحلي في بدعيته غير  
نوع الاضممار وهو اصعب من الحكماء جناس الاشارة ولا بد أن نوع هذا الشرح بما سن  
التوهمين فان المعنوي طرفة من طرف الادب عزير الوجود جدا ولم يذكره الشيخ  
جلال الدين القزويني في التلخيص ولا في الايضاح ولا ذكره ابن رشيق في العمد ولا ذكره  
الدين بن أبي الاصبع في التحرير ولا ابن منقذ في كلبه والعلمان ذكره في شرح بدعيته هم  
ولكن ما يدعيهم نظمه وذكر الشهاب محمدي في كلبه المعنى بحسن التوسل في صناعة  
الترسل منه نوع الاشارة لنوع الاضممار ولكن ما نظمه ولم يذكره في انواع الاضممار في بدعيته غير  
الشيخ معنى الدين الحلي وقد تقدم القول أنه قال عن بدعيته انه انتج سبعة من كتابي هذا  
الفن وكان شيخنا قاضي القضاة علاء الدين بن القضاة رحمه الله يقول وهو امام هذا العلم  
ما علم ليت أبي بكر بن عبدون في اضممار كني ثانيا غير بيت الشيخ معنى الدين الحلي ولولم  
يفتح ابن عبدون هذا الباب في بيته ما حصل الشيخ معنى الدين دخول الى نظم هذا النوع انتهى  
والكلام على البيتين يأتي بعد تعريف النوع فالمعنوي المضمحل هو ان يضمير الناظم ركني التجنيس  
ويأتي في الظاهر غير ارف المضمحل لادالة عليه فان تعذر المرادف التي بلفظ فيه كناية لطيفة تدل  
على المضمحل بالمعنى كقول أبي بكر بن عبدون المشار اليه وقد اصطحب بحمرة ترك بعضها الى الليل  
فصارت خلا

الافى سبيل اللهو كاس مدامة • اتقنا بطعم عهد غير ثابت

حكمت بنت بسطام بن قيس صبيحة • وامست بحكم الشنفرى بعد ثابت

فبنت بسطام بن قيس كان اسمها الصهباء والشنفرى قال

اسقم يا مسواد بن عرو • ان جمعي من بعد حالي نخل

والنخل هو الرقيق المجهول فظهر من كناية اللفظ الظاهر جناسان مضمحلان في صهباء وصهباء  
ونخل ونخل وهما في صدر البيت ومجازه ومن هنا أخذ الشيخ معنى الدين الحلي وقال

وكل لحظ أتى باسم ابن ذي برن • في فتكها معنى أو أبي هرم

فابن ذي برن اسمه سيف وابو هرم اسمه سنان فظهر له جناسان مضمحلان من كتابات الاناظ  
الظاهرة فظهر قول شيخنا قاضي القضاة علاء الدين ان هذا الباب ما فتحه للشيخ معنى

الطبيب المعنوي حدث يقول  
أرق على أرق ومن لي بأرق  
وجوي بن يدو عبرة تفرق  
وابشدا أبو بكر ايده الله الى  
الاجازة ولم يزل الى الغايات  
سما قال

واذا ابتدعت بدعيه باسمدي  
• فأراك عند بدعيه تتلقى  
واذا قرأت الشعر في ميدانه  
• لاشك أنك يا أخي تشفق  
اني اذا قلت البدعيه قتلها  
• عيلا وطبعك عند طبعي يرفق  
مالي أراك ولست مثلي عندها  
• مقوها بالسترهات تفرق  
اني أجبر على البدعيه مثل ما  
• زبانه واذا نطقت أم دق  
لو كنت من صفر أصم لهاله  
• وفي البدعيه واعتدي تتلقى  
لو كنت اثنا في البدعيه خادرا  
• لرؤيت يا مسكين معنى تفرق  
وبدعيه قد قتلها متفقا •  
فعل الذي قد قلت يا ذا الأخرق  
بمروق يعذر ويقول ان

فبقي عليك يا بن سقاني \* أرحيقا سقيني أم حريقا

ومن الغايات في هذا الباب قول القائل

أبقى أقبلي فيه هف \* كل مأمل أن غني هبه

فهذا البيت كل كلمة منه بالضمة ما إلى آخره انجاسه في القلب وأعلى منه رتبة قول سيف

الدين ابن المشد

ليل اضاءه لاله \* أني بضى بكوكب

وهذا البيت كل كلمة منه تشراً مستوية ومتلوقة وهو مما لا يستعمل بالانكاس كقول

الحوري ساكب كاس وهذا النوع يأتي الكلام عليه في موضعه لأن المراد هنا جناس القاب

والشيخ علاء الدين بن مقاتل الحوي أيضاً رجل في هذا النوع سارت به الركبان انشده المصنف

في حجة بجزيرة الملك المؤيد والشيخ صفى الدين والشيخ جمال الدين بن نباتة فوقع في المجلس شيء

إذا استوعبت الرجل كناية علمته

قلبي يحب تياه \* ليس بعشق الاياه \* فازمن وقت وحياء \* يرصد على محياه

بدر السها لو يطبع \* من رام وصا الوهبط

صغير بحير في امرو \* غزال هه ريسرو \* لبث الهوى ونسرو \* فاجيب اصغر عرو

ربما بن عمرو اربع \* اردى الاسود وارعب

اذ كرهنا ربه تو \* وروحي كنت به تو \* وخيب ما فيه طمعتو \* فقال وقد سمعتو

ارجع والى تنبع \* اخشى عليك لا تنعب

كم قد امو وخلفو \* مثبت مطيع لحلفو \* ورمت لثم كفو \* قال دع مفا لكفو

فان لثم اصبيح \* من السرايا اصعب

ما زلت لو نذاري \* حتى حصل في داري \* ناديت ودمي جاري \* ابش كان بصيب يا جاري

لو كنت من فيك اشبع \* قال ابش يكن لك اشعب

من حاز من خدو \* لحظو لقتلى خدو \* وورد خدو ندو \* ما في الرياض شئ ندو

روض الحيا مبرقع \* عابسه ساح معرق

من في الجمال فريدو \* للصب من وريدو \* يذبح وهو يزيدو \* وكذا شيخ مریدو

خلاد دعو وياع \* وهو بعقلو يلب

كم خضم في المقاتل \* صابو بن مقاتل \* وكذا في المحاسن \* قد انشأوا لوجهاً في

من كل بيت مربع \* ملحون بألف معرب

والشيء اللطيف الذي وقع في المجلس المشار اليه ووعدت به ذكره ان الشيخ علاء الدين بن

مقاتل لما وصل الى قوته ملحون بألف معرب صار الشيخ جمال الدين بن نباتة ينظر الى الشيخ علاء

الدين بن مقاتل ويشير الى الشيخ صفى الدين الحلي ويقول ملحون بألف معرب والمالك المؤيد

يتبعهم لذلك اه واذا نظر التأمل الى بعض هذه الاحرف في رسم كناية الرجل لانه قد فأن شرط

رسمه ان يوضع كذا الاجل تحريره وانه انتهى الكلام على الجناس اللفظي والمقلوب وبيت الشيخ

صفى الدين الحلي فيما

ودبغت منه أديمه وتركته

نمىج الاديم بدبغه وبذلكه

اصغوا الى الشعر الذي نظمته

\* كالدرع في حجره لمكة

فتى جعزت عن القرن بدبغة

فدعى الحرام له اراقه فسفكه

وقال أبو بكر يا تاجه دنا

به أن يخرجها عن الغلاف

وبيرزها من اللعاف فلم

يذعل دون أن طواها

وجعل يبركها ويضركها

فقلت ان البيت اقائله كأول

اناجله فمالا نقي ابنك

أو تضمه أبرزها للعيون

وخلصها من الظنون فكره

أبو بكر أيده الله ان تكون

الهزة أقبل منه لانها

تحدث فتغطي فلم يسجري

أن يظهر ثم مسح جبينه

وبسط عينيه للبدبغة ففسا

دون ان يكتب فقلنا أنت

وذلك واقترح علينا أن

نقول على وزن قول أبي



الذي يشتمل كل واحد من ركنيه على حروف الاخر من غير زيادة ولا نقص ويخالف أحدهما  
الاخر في الترتيب كقوله تعالى حكاية عن هرون خشيت ان تقول فرقت بين بني اسرائيل  
ومنه قول النبي صلى الله عليه وسلم يقال لصاحب القرآن يوم القيامة اقرأ وأقرأ وما لطف  
ما أشار الصاحب بن عباد الى الجناس المقلوب بقوله لابي العباس بن الحرث في يوم قيظ  
وقد طلب مروحة الخيش ما يقول الشيخ في قلبه يعني الخيش ومروحة الخيش احدها  
بنو العباس وذكرها الحريري في المقامات وقال اسمعوا وقعتم الطيش وانشد لغزافي مروحة  
الخيش

وجارية في سيرها مشعلة \* ولكن على اثر المسيرة قهوها  
لهاسائق من جنبها يستنحها \* على انه في الاحتمات رسلها  
تري في اوان القبط تنطف بالندى \* ويدواذولي المصطف خولها

وكان السبب في حدوث هذه المروحة ان هرون الرشيد دخل يوما على اخته عليه بنت  
المهدي في يوم قيظ فأنفاها وقد صبغت ثيابها من زعفران وصندل ونسجتها على الخيال  
لتجف فجلس هرون قريبا من الثياب المشدودة فصارت الريح تمر على الثياب فتجمل منها ريحا  
بليلة عطرية فوجد ذلك راحة من الحر واستطابه وأمر أن يصنع له مثل ذلك وقال ابن  
الشرشبي في شرح المقامات وهذه المروحة شبه النمرac للهيئة تعلق بالقف ويشدها  
حبل وتبل بالماء وترش بالماء فإذا أراد الرجل في القافلة ان ينام جذبها بجواربها فتذهب بطول  
البيت وتجيء فيهب على النائم منها نسيم بارد رطب انتهى كلامه \* رجع الى الجناس المقلوب \* فنه  
قول بعضهم

حكاني بهار الروض حين أفتحه \* وكل مشوق للبهار صاحب  
فتلت له ما بال لونك شاحبا \* فقال لاني حين اقلب راهب  
وما احلى قول ابن العفيف مع زيادة التورية

أسكرني باللفظ والمقولة السككلام والوحدة والسكاس  
ساق يربني قلبه قسوة \* وكل ساق قلبه قاس

وبدع هنا قول الشيخ جمال الدين بن تامة في الامير شجاع الدين بهرام

قيل كل القلوب من \* رهب الحرب تضطرب

قلت هذا تحريض \* قلب بهرام مارهب

وبت عبد الله بن رواحة غاي في هذا النوع وقيل أمدح بيت فاتمه للعرب فانه من جملة مدح  
النبي صلى الله عليه وسلم وهو قوله

تحمله الناقة الادامع نجرا \* بالبرد كالبدري نوره الظلم

وما احلى قول القائل

والضيقم يستعرضون خواجحا \* اليهم ولو كانت عليهم جواجحا

ومثله

ان بين الضلوع منى نارا \* تتلظى فكيف لي ان أطبقا

دواته وقاه فاجزنا البيت  
الذي قاله وكلما اجزناه  
اجازة جارى القلم فيها الطبع  
وبارى اللسان بها السمع  
وسارق الخاطر بها الناظر  
وسابق الجنان فيها البنان  
اذقنا

هذا الاديب على نفسه فتمسكه  
\* وبروكه عند القريض بركة  
متسرع في كل ما يعاديه \*  
من نظمته متباطئ عن تركه  
والشعر ابعده مذها وصادا  
\* من أن يكون مطبوعه في فكه  
والنظم يحرقه والخواطر معبر \*  
فانظر الى بحر القريض وقلبه  
فتى نواني في القريض مقهر \*  
عرضت اذن الامتحان بعركه  
هذا الشريف على تقادم بيته  
في المكدرات ورفعه في فكه  
قد رام منى أن أفار من له \*  
وانا القريض السوء ان لم أنكه  
واذا نظمت قصته ظهر مناظري  
وحطمت جارية القريض بكه



كيف لا يفتن عشا وقد ذل الانتور \* وعلى خده شامة بقطعة فنون  
 من نظره هم نظره بقى مسجور \* وكيف أنوما ينسحر من عيون  
 يعتقد هم رقود وهم ايقاظ \* وجنون كل حفن بسف أى فاض  
 يقتضى فين بسر وباح وهذى \* حكمه من أضل تأس وهذى  
 حضرق لما ان يغيب عنى \* فى غيايو ياما بختفظ فصول  
 حتى نوا يصبر قريب مئى \* ولوانو يكون فى ميدان يحول  
 ايش تضيق الدنيا على ذهئى \* ولا يدري ايش كان يريد لو يقول  
 وانس ما قد حفظت من الاناظ \* وبضيق فى رجب المكان الفاض  
 ولا اطلب يومى شراب وغدا \* فابق سكران طول ايلتى وغدا  
 يانـ ————— السحر على حبي \* بئ مئى طيب السلام كاو  
 لله وأوصيه بالعاشق المسبى \* وبقلبي ذاك الذى استلو  
 وان تيسر لك أن ترى قلبي \* وان يسئل عن جسمي الضعيف قلو  
 انو يحيل من بعدك الى ان فاظ \* واعتسل ممان عيونو فاض  
 وعلى حذو الدارجين قد حذا \* وفى نايو حادى المنايا حدا  
 اذ كراتى فى عترو وخذ البهار \* عصمت وحى وقف على ما جرا  
 وبني هو يجمرونا بصغار \* ونوادى رومنى ومنورا  
 فلا تعجب من خد وكيف يحمار \* فوق ورد الخلدود وتحتو جرا  
 ماء الحما فى وجنا قوما انفاظ \* ونشف ما لوني الى ان غاض  
 وما ينـ ————— كرحالى وحالوفدا \* سرفيه من أنا لوفدا

ونظمت فى هذا النوع الغريب تورية بختات فى غاية الحسن ولم أسبق اليها الا من الشاب  
 الظريف محمد بن العفيف كقوله

عبيتم من المحبوب حرقه \* واطنكم بدايله لم تشعروا  
 لا تنكروا ما احرمت به فانه \* بدله ارباب الغرام مضرو  
 وقولى

خاطرت فى عشقى له بامهجتى \* لانشغل قلبى الحزين وخاطرى  
 فالطرف شاهد منه ناضر قدته \* فقد ايهيم بكل غصن ناضر

وقولى

مهرج حمة بنوا غيرة \* زاد على المقاس فى روضته  
 واعتماظ غرود دمسق له \* فقلت لا تنكروا فى غيضة

وقولى

ضبت عزمى اليك شوقا \* فلم اطق مكثه بارض  
 وحيث لم احظ بالـ لاقى \* فغايى ان الوم حضى

انتهى الكلام على الجناس اللفظى واما الجناس المقلوب وسماز قوم جناس الـ كـ وهو

على البيت انه أولى اوبرج  
 فانظمه بشار الرويه على ما  
 امليته على لسان النفس  
 فلهذا سبق اوبكون غيرها  
 فاعفاء عن هذه المقاومة  
 ويتخى لنا عن ارض  
 الممالة ويخلى بنا الطريق  
 ان ينى المنابيه فقال أبو بكر  
 ما الذى يؤمننا ان نكون  
 نظمت من قبل ما تريد  
 انشاده الآن فقلت اقترح  
 لكل بيت قافية لاسوقه  
 الا اليها ولا أقف به الا عليها  
 ومثال ذلك ان تقول حشر  
 فاقول بيتا آخره حشر ثم  
 عشر فانظم بيتا قافيته عشر  
 ثم علم جرا الى حيث ينضم  
 الحق وينضم الزرق وتسنفر  
 الحجة وتسنقل الشـ حجة  
 ويتطرد فيعرف الحالى من  
 العاطل ويشرق بين الحق  
 والباطل فاني ابو بكران  
 بشارك فى هذا العنان ومال  
 الى السيد ابى الحسين يسأله  
 بيتا ليجز قبيعا رآه فيما  
 رآه ولم ترض الارضاء وأعمل  
 كل منالائه وبه وأخذ

قوامك تحت شعرك يا امامه \* غدا لك حامل علم الامامه

ولي مع زيادة التورية

والما اراني الشعر وهو مذيل \* وجانب ذلك الصدغ وهو مطرف

بدانجدار من حمار بريقه \* فقلت لهم هذا الجناس المحرف

انتمى الكلام على الجناس المحرف وببيت الشيخ ضي الدين الحلي

من لي بكل غريم من ظلماتهم \* عزيز حن يدوى السكام بالكلم

وبيت الشيخ عز الدين الموصلي الحنبلي

هل من نقي نقي حن صفتي \* محرف القول زان الحكم بالحكم

أما التصحيف والتخريف في هذا البيت فظاهران وأما المعنى فالسريرة عند الله وبيني

هل من يقي وبيني ان صحتوا عدلى \* وسرفوا أو أوبوا الحكم في السكام

(ذكر اللفظي والمقلوب)

(اللفظي والمقلوب)

\* (قد فاض دمي وفاض القلب اذ سمعنا \* انظري عذل ملا لاسماع بالام)

أما اللفظي فهو النوع الذي اذا تمائل ركاه وتبحاه اخطأ خالف أحدهما الآخر ببدال

حرف منه فيه مناسبة اللفظية كما يكتب بالاضاد والظاء وشاعده قولي في البيت فاض وفاض

فان الاول من فيض الماء والثاني من التاف وجاء في هذا النوع من القرآن العظيم وجوه

يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة فالاول من النضارة والثاني من النظر والحقوا به ما يكتب بالهاء

والثاء كقولهم جلبت القلوب على معاداة المعادات وقيل هو حديث أو بالنون والتسوين

كقول الأرجاني

وبيض الهمة من وجدى هواز \* باحدى البيض من عليا هوازن

أوبالالف والنون كقول الشاعر ابن العفيف

أحسن خلق الله وجهها وقفا \* ان لم يكن أحسن الحسن فن

ولم ينظم هذا النوع غير الصفي وهو قليل جدا وأصعب ما الكثرة بالاضاد والظاء لاجل

بدال الحرف الذي فيه المناسبة الانظمية وقد تقدم قول الشيخ شمس الدين بن الصائغ انه

أورد في شرحه الذي سماه رقم البردة شيئا من محاسن الزجل على هذا النوع البديعي الذي

أطلق عنان القلم في الكلام عليه والزجل فن يمكن الناظم فيه من المعاني لجولانه في ما بين

الاغصان والخرجان وهو لا يحسن رسمه في الكتابة الامن وعرف اصطلاحه وكان الشيخ

علاء الدين بن مقاتل اذا ذكر الزجل كان ابن جريدته وأباعدته وعن سيات الهمه مقاليد هذا

الفن وأورد الشيخ صلاح الدين الصفدي له بذه من غرر رجاله في تذكرته وتاريخه تغني

عن الاكتاف في ترجمته وله في الجناس اللفظي زجل جات به بالظاء والاضاد لم يبق اليه ومطالع

قوله

ان مع معشوق جنون ولماظ \* لو رآهم عابدهام وحاض

ومع أنوار من صحر عينه اذا \* حفظوه باب أناء صلا تودا

ان ماعو عيون فواتر حور \* في محور ولدانم ابواتر جنون

يجل في التورقدا وقال

ابادك فقلت انت وذلك

فقال الى الله أي الحسين

يسأله بلاء الجيز فقلت يا هذا

أنا أكرمك ثم تناولت جزأ

فمه اشعاره وقلت ان حضر

هذا شعر رأي بكر الذي كذبه

طبعه وأسهر له جننه وأجل

فيه فيكره وأنفق عليه

عمره واستتر في فيه يوه

ودونه في صحنه ما تره وجهه

ترجمان محاسنه وعبر به عن

باطنه وأخذ من مكانه وهو

فلان بن سينا وقرن كل بيت

بوقفه وأنظم كل معنى الى

لفقه بحيث اصيب اغراضه

ولا اعد الفاظه وشريطتي

ان لا أقطع النفس فان تمها

لواحد أو امكن لناقده

عن قد حضر يريد النظر

ان عيز قولهم من قولي وبحكم

وهم الرسل وبالثاني المنعولون وهم الذين وقع عليهم الانذار وقول النبي صلى الله عليه وسلم  
 اللهم كما حسنت خلقي فحسن خلقي ومنله قواهم جمة البرد جمة البرد ومنله قواهم رطب الرطب  
 ضرب من الضرب ومنه قول القاضي الفاضل لازات الملوك يابيه وقورفا والاقدار له سبورفا  
 والخلق له في دار الدنيا صبورفا ودين الحق اذا جردوا لتقاضيه سبورفا سبورفا ومن النظم  
 قول أبي عامر

هن الحمام فان كسرت عيافة \* من حاشهن فانهن حمام

وما أحلى قول أبي العلاء المعري

لغيري زكاة من جمال فان تكن \* زكاة جمال فاذا كرى ابن سيل

ومنله قول ابن الفارض وجه الله تعالى

هلائك اللهم العن لوم امرئ \* لم يلبس غير منعم بشهواه

ومنله قول الشيخ عبد العزيز بن شيخ شيوخ حماة

لعمري كل يوم فيه عبرة \* تصبرني لاهل العشق عبره

وغاص هو والقاضي الفاضل في هذا البحر وأظهره وأمن هذا الروي جواهر العقود فمن قصيدته

شيخ الشيوخ بحماته

اذا غفل الوشاة بعثت دمي \* فيغدو ومرسلا من غير فتره

علامة شقوتي في الحب اني \* ثققت عابك لا من طول عشره

سألزم باب خمار الناي \* ليطلق لي ولوفى العمر سكره

وظريف هنا قول الشاب الطريف شمس الدين محمد بن العفيف من قصيدة

لا اجازي حبيب قلبي بظله \* انا حتى عليه من قلب أمه

جورده مثل عدله عند من هم \* واه مثلي وظله مثل ظله

وما اظرف قول صاحب بهاء الدين زهير من غرامياته في هذا النوع

زها ورد خديك لكنه \* بغير النواظر لم يقطف

وقد زعموا أنه مضاعف \* وما علموا أنه مضعفي

وأورد الشيخ كمال الدين الدميري في كتابه المسمى بحياة الحيوان عند ما انتهى الى ذكر المها

أبياتا يعجبني في هذا الباب أولها تام وأخرها مطرف وباقي الايات تحرى عنها فخرج بالاذواق

حلاوته المعتدلة والايات بجمال بيئته

خدي لي ان قالت بيئته ماله \* آتانا بلا وعد فقولوا لها لها

آتي وهو مشغول لعظم الذي به \* ومن بات طول الليل برعى السها سها

بيئته تترى بالفرقة في الضحى \* اذا برزت لم تبق يوما بها بها

لها مقلة كحلالة نجيلة خلقة \* كان اباها الظبي أو أمها مها

دهشي بود قائل وهو مثلي \* وكم قتلت بالود من ودها دها

ويعجبني قول من قال ان الصديق الصدوق أول العقد وواسطة العقد ومنله قواهم البدعة

شرك الشرك وما أحلى قول ابن نباتة

لأهل المجلس فرائد وتذكر

أبياتا شوارد واما الأفراند

وتباحثك فسد هديا عندك

وتسألنا فتنسربا عندنا

ويقف كل واحد منا

موقفه من صاحبه وقد عيا

كنت أسمع بحدبك فيجبني

الاتقاء بك والاجتماع معك

والآن أنسى الله ذلك فلم

الى الادب تنفق يومنا عليه

والى الجدل تنجادب طرفيه

فاسمع خيرا واسمعنا منه

ولتبدأ بالفرن الذي ملكك

به زمانك وقت به أفرانك

وملكك به عنانك وأخذت

منه مكانك فطار به ارجلك

بعد وقوعه وارفع له

ذكرك عقب خضوعه

والخضعت به الرجال حتى

اذعن العالم وقاد الجاهل

وقالوا قول الصوفية يادها

كله فجارنا فربك وجدنا

يفسك فقال وما هو ففقت

الحفظ ان شئت والنظم ان

أردت والنثر ان اخترت

والبدعية ان نشطت فهذه

أبوابك التي أنت فيها ابن

دعواك عملا منها فاك

فانجم عن الحفظ رأسا ولم

فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ذلك والله الأم لحدك وأقل لحدك ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كنت تاجرا ما اخترت غير العطران فأنى ربحه لم تنفق في ربحه ومنه قول القاضي الفاضل في بعض رسالاته فأنتم يا أيوب أيديكم آفة أنفس الاموال كما أن سيوفكم آفة أنفس الابطال فلو ما كنتم الدهر لا مطيعم لآية أدهم وقلتم بضع أيامه صوارم ووهبتم ثمنه وبقاره دنائير ودرهم وأوقاكم أعراس وما تم الأعلى الاموال فهي ما تم والجود خاتم في أيديكم ونفس خاتم نفس في ذلك الخاتم وقال أهل الادب خاب الوعد خلق الوغد والاربعة أركان بغير حشور وهو غاية في هذا الباب ومن النظم قول الشاعر  
 فان حلوا فليس لهم مقر \* وان رحلوا فليس لهم مقر

ومثله قول أبي فراس

من يجر جودك اعترف \* وبفضل علمك اعترف

ولما ذكره من جناس التخييف الالانوع السالم من اختلاف الحركة بالتحريف فانه اذا اجتمع فيه النوعان صار مشوشا كقول الحريري

زيت زيب بشديقة

فهذا فيه التحريف والتخييف وقد تقدم ان الركنين اذا تجاذبهما نوعان من التجنيس ولم يخالصا لواحد كان الجناس مشوشا ومثله قول أبي تمام

في حده الحدبين الجد واللعب

ومن المصنف السالم ما كتب به الى المقر الخدوي فخر الدين بن مكناس في رسالتي التي ذكرت فيها سحر بقمي دمشق وهو وأختها أوقات الروبة بعد ذلك العيش الخضل والبسر عسيرة ولقد كان أهلها في ظل عدو وما مسكوب وفاكهة كثيرة فعبس بعد ذلك فخر روضه الباسم وضاع من غير ثوبه عطرها الناعم ومن غراميات البهازمير ولطائفه في الجناس المصحف قوله

وليس شيبا ماترون بعارضى \* فلا تهنوني ان أهيم وأطربا

وما هو الأنور نفس الممتنه \* تعلق في اطراف شعري فآلهيا

وأعجبني التجنيس بيني وبينه \* فلما تسدى اشباح رحت اشيبا

وما أطرف قول شمس الدين بن العفيف وقد كنى بأحد الركنين عن الآخر وهو

باذا الذي صدع عن محب \* فيه أذاب الغرام قلبه

مالك في الهجر من دليل \* لكن هذي علوقه

ولم يطالب فيه بالتشويش لظرافته واطافته انتهى الكلام على الجناس المصحف واما قولي وحرفوا أو أبا بالكاف في الكلام فهذه اجناس التحريف وهو ما اتفق ركاه في عدد الحروف وتزبيها واختلاف في الحركات سواء كانا من اسمين أو فعلان أو من اسم وفعل أو من غير ذلك فان التصديد اختلاف الحركات كما تقرر والمقدم فيه وهو الغاية التي لا تدرك قوله تعالى ولقد أرسلنا نوحا - م نذرين فانظر كيف كان عاقبة المفسرين ولا يشال ان اللانظين محمدان في المعنى لانهم ما من الندا ولا يكون بينهم التجنيس فاختلاف المعنى ظاهر اذا المراد بالاول الناعلون

جربانات لانتال العين منهم  
 الاجساد وسرحنا اطراف  
 منهم ومنه في اجمي من است  
 القدر وأعطس من نف  
 النغر فظننا انه يريد أن  
 يلقي كنيته أو يهزم دوسرا  
 أو يضل الانكدين أو يرد  
 الوفدين ثم رأينا رجالا  
 جوقا قد حلقوا صوقا  
 فأمننا المعز ولم نخش المضرة  
 وقناله واليه وجلس يحرق  
 أثره ويمثل بيت  
 لا تقنمه الحال

\* مرأتاني الحدا النسبة بقى  
 فتركاه على غلوانه حتى اذا  
 تنفس ما في راسه وفرج جمعه  
 وسواسه عطفنا عليه  
 فقلنا يا عافاك الله دعوناك  
 وغرضنا غير الما هار شه  
 وأسرتناك وقصدنا غير  
 المناوشه فلتد أضلوعك  
 وليفرخ روعك

\* يا ماسر حرس لا تزيدي قتالا  
 وما اجتمعنا الا لخير فلتسكن  
 سورتك ولتكن فورتك  
 ولا ترقص اغيظرب ولا تحم  
 لغير سبب وانما ذكرناك

تعالى والتفت المساق بالساق الى ربك يومئذ المساق والزيادة تارة تكون في قول الركن الثاني  
كما تقدم وتارة في قول الركن الاول كقول أبي القحط البقي

أبا لهباس لا تحسب باني \* بشئ من حلي الاشـ هار عاري  
فلي طبع كـ سال معين \* زلال من ذوى الاحجار جاري  
اذا ما كت الادوار زندا \* فلي زند على الادوار واري  
ومثله

وكم سبت منه الى عوارف \* ثنائى على تلك العوارف وارف  
وكم غرر من بره واطائف \* فشكرى على تلك الطائف طائف

ومثله قول القائل

فلم يسع ما بين شرب أعزه \* من بني الترك أعغد فيه عزه

وقصيدة هذا المطلع رأيت اتي بعض التذاكر بخط الشهاب محمود ولم أعرف لها ناظما وأجبتني  
فيها أبيات منها

بقط ما بشر طرف اليه \* بـ رام الاوب عرف رمنه  
تكلما تفعل الله وارم تغنى \* عنه الحاطه المراض بقفه زنه

ومن نظم ابن نباتة الذي جعله نفعا

عطفت كامنال القسي حواجبا \* فروت غداة البين قلبا واجبا

ومثله قولي

والله ما هب النسيم بجاجر \* الا نرقق مدمعي بمجارجي

انتهى الكلام على الجناس التام والمطرف وهما في بيت البديع بـ ظاهرا وبيت صفي الدين  
الحلي قوله

من شأنه حل اعباء الهوى كذا \* اذاهمى شأنه بالدمع لم يلم

وبيت عز الدين الموصلی

مذتم لاهين انس حين طرفها \* مرأى الحبيب يذل العين لم يلم

باسعد ماتلى سعد يطر فنى \* بقهرهم وقليل الحظ لم يلم

ولله نامل ان يستحلى ويستحلى ما يظهر في مرآة ذوقه ولا يميل عن جادة الانصاف

(المصحف والمحرّف) \*

(هل من بقی وبقی ان صحفوا عذلی \* وحرفوا أو ابال کلم فی الکلام) \*

بقی وبقی فیما جناس التصحیف ومنهم من یسمی جناس الخط وهو ما قائل ركنا خطا واختلا  
لنظما والمقدم في هذا قوله تعالى والذي هو بطعمنى ويسقيين واذا مرحت فهو يشقين ومثله  
قول النبي صلى الله عليه وسلم اعلى بن أبي طالب كرم الله وجهه قصر نوبك فانه اننى وأنتى وأبى  
وقول النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع رجلا يشهد على سيدل الافخار وقيل سأله عن نسبه  
فقال

انى امرؤ حيرى حين تنسبى \* لامن ربه أبأى ولا مضر

أبي بكر فطابت ذكك وفلت  
هذه عذة كنت أستعجزها  
وفرصة لأزال انهم زها  
فبحسب السيد أبو الحسين  
وكانه يستعذ به فاعذر أبو  
بكر بن عذرى التاخر فقلت  
لأولا كرامة للدهر أن تفعد  
تحت حكمه أو تفعل خسف  
ظلمه ولا عزازة للعوائق أن  
تضيقها ولا تضيقها أو تضيقها  
ولا تفرحها وكانته أنا  
أشعر عزيته على البسار  
وألوى رأيه عن الاعتذار  
وأعرفه ما في ذلك من ظنون  
تتمه وتم تعبه وتصاوير  
تختلف واعتقادات تختلف  
وقد نااله مر كوا بالكون  
قد ألزمتاه الحج وأعطيناه  
الراحلة فجاءنا في طبقة اف  
وعددتك

كل بغض قد اصبح  
وانته خمسة أشجار  
مع أرباب عافات وأصحاب  
(المصحف والمحرّف)

فصل لي اذا رأيت أقمار تم \* عن بدور السماء للطرف تلوي  
أى وجه أضواءها قلت دعوني \* فسماحي قد صبح من كل وجه

ومثله قول عز الدين الموصلي

حديث عذرا الحب بادوساقه \* له أوجه تسمى اتلبي اشتياقه  
دري اتناضحي الى الحسن دائما \* فابدي لانا ذال الحديث وساقه

ومثله قول ابن مكناس

يقول معذبي اذهمت فيه \* بخذ خات فيه الشعر غلا

أتعرف خذ للعشيق أهلا \* فقات له نعم أهلا وسهلا

وأشددني من انظفه انفسه بقية السلف ومن كان للفرور النبانية نعم الخلف الشيخ زرين  
الدين أبو بكر بن الجبجي عين كتاب الانشاء المزريف بالديار المصرية وقد عملت بين يديه بالقاهرة  
المروسة سنة احدى وعثمانية وطالبته بشئ من انظفه في المواليق انه كان امام فنونه المتشعبة  
فقال

للحب قالوا معناك الذي اذبلتو \* جدلو بقله فقلوبك خبلتو

فقال اقسام لوان البوس سبلتو \* ومات للشرق ماردو وقبلتو

ومنه قول ابن خطيب داريا

تقول وقد أتتني ذات يوم \* مخبرة عن الطيبي الجوح

يسر لك ان أروح اليه أجزى \* فقات لها خذي مالي وروحي

ومنه قول بدر الدين الدمايني

فم يناز كطرف العاهوسبة تالاه دمام

واثن يا صاح عناني \* لكهيت ولجام

ومثله قول ابن حجر

سألو اعن عاشقي \* فربا د سنه

اسمته مقلناه \* قات لا بل شقناه

ومثله قولي

عائته ودموعي غير جارية \* لأن دمي من طول البكا نشنا

فقال لم أروكف الدمع قلت له \* حبيبك الله يا بدر الدجي وكنا

ولم استطرد الى هذا الا اني سد قولي ان جميع من تسبعت على منوالهم لم يرضوا بالجناس  
التام اذا أمكنت التورية التامة وصبح الفرق بينهما حمد الله ظاهر وبدر مثاله في ابي  
الطور رسافر انتهى ما أوردته من محاسن التورية التامة وجوب تقديرها على الجناس  
التام اذا كان عند الناظم بقظة وكان ممن يميل الى هذا المذهب واما الجناس المطرف  
فهو ما زاد أحد ركنيه على الآخر فاني طرفه الاقل وهذا هو الفرق بينه وبين المذبل فان  
الزيادة في المذبل تكون في آخره واما المطرف فتكون زيادته في أوله لتصله كاطرف ويسمى  
الناقص والمردف وفي تسميته اختلاف كثير ولكن مطابقا للمطرف في التسمية طرفه كقول

فأرضك ارضك ان تأتنا

نعم نومة لبس فيها حلم

فن ظن أن سيملا في الحروب

وان لا يهاب وقد ظن عجزا

فانك متى شئت لقيت منا

نصا خضعا منه شك قضما

ربا كان خضعا وحذنا

على الاخذ بأدب الله من

قوله والصلح خبر وان خضعوا

للسلم فاجنح لها وأشدنا

قول القائل

السلم تاخذ منها ما رصدت به

والحرب يكذبك من أنفاسها

جزع

(وقالها)

نعمتك الفس يا أوليك غبري

طعما مان الحى كانه مرا

الم يلائق ما فعلت ظبا

بكاطمة غداة نمرت عمرا

وجعل الشيطان يشعل بذلك

أجنان طرفه ويقسم به

شعرات أنفه

وحق ظن ان الغش يصحي

وخالفني كائن قلت هجرا

وانفق ان السعد ابا علي

نشط للجمع بيني وبينه فدعاني

فأجبت ثم عرض على حضور

قوله صرفا المناسب ان يزيد

أوحرفين بدليل تشيله



له عين لها غزل وغزرو \* مكبلة ولي عين تباكت  
وحاكت في فعالها المراضى \* فبالك مقلة غزوات وحاكت

ومثله قول ابن الوردي

قالت اذا كنت ترجو \* وصلى وتحنى نفوري  
صف ورد خدي والا \* أجور ناديت جوري

ومثله قول ابن الصائغ

هجرت فاحشاني لذوقك \* جرا وابست في المحبة فاته  
هذا ونحرم في التقيل في الهوى \* من ذا الذي يرضى بشارها جره  
ومثله قول ابن نباتة في المالك المؤيد صاحب حامة

لنا ملك قد قام بمناجاة \* فنثر العطاء منه ونظم النما  
يدكرنا أخبار من يجوده \* ونشئ له لفظا فينشئ لنا معنى  
ومثله قوله وهو أعدل شاهد في هذا الباب

دمعي عليك مجانس قاي \* فأنظر على الحالين في الصب

فذكر الكائنات هنا أحدا لازمي التورية والدمع هو اللازم الآخر وقد بينا الشيخ جمال  
الدين على أنه لم يرض بالجنانس ويؤيد ذلك قوله على الحالين ومنه قول التبراطي  
أباح لي ترجس الحياطة \* في مجمل من أفيده ما ذكره  
فقلت ورد الخدي جدي به \* أيضا فقال الكل في الحضرة

ومثله قول بدر الدين بن الصاحب

فتنت ببيت من عوارض خد \* فها أنا في قيد القرام أسير  
وما كان لي بالعشق قط تعلق \* ولا بالهوى قبل العذار شعور

ومثله قول صلاح الدين الصفدي

ان لم تصدقني تصدق بالكرى \* ليزورني فيه الخيال الزائل  
وانظر الى فقري لو صلت واغنم \* أجرى وقل للدمع قف يا سائل

ومثله قول ابن أبي حجلة

يا صاح قد حضر الشراب ومنبقي \* وخظيت بعد الهجر بالاشماس  
وكسا العذار الخد حسنا فاسقني \* واجعل حديثك كافي الكاس

وما أظرف قول يحيى التلياز الحوي

أصبحت في العالم أجمرية \* عند ذوى المعقول والهم  
جدي جوي فامعوا واغبروا \* وما كنني حتى ابني احي

ومثله قول المعمار

قدبت من كربني لفقده النسا \* أفور كالتنور من نار به  
وقد طفي الماء في لي بأن \* أحجل بالجوود على جاريه

ومثله قول الشيخ شرف الدين حسن المشهور بالزغاري

وعلم يقينا أينما يبرز خلا به  
عقوا وأينا يغادر في المكر  
وود فلان بوسطاه بل عناه  
لورحما وقلنا في المناخ له ثم  
الى كلمات تحذو هذا الخدو  
وتنحو هذا النحو وألفاظ  
أفتنا من عل وكن من  
جوابنا ان قلنا بعد الوعيد  
يذهب باليد وقلنا الصديق  
يضي عنك لا الوعيد وقلنا  
ان أجرا التماس على الاسد  
اكثرهم رؤية له وقد قال  
بعض أصحابي قلت أنسلان  
لا تانظر فلانا فانه يغلبك  
فقال أمثلي يغاب وعندي  
دقتر مجاهد ووجدنا عندنا  
دقاتر مجلده وأجزاء مجوده  
وأشدنا، قول جميل بن نضله  
جاء شقيق عارض ارحمه

ان بني عمك فيهم رماح  
بل أحدث الدهر به انكبة  
أمن رقت أم شقيق سلاح  
وقلنا انا نقتحم الخطب  
وتوسط الحرب فنردها  
مفجعين ونصدها بلغا  
والسنا قبل التزال قصيرة  
ولكنهم بعد التزال طوال

فرقلى قلبه وقال اذا • افنت خدى لاشكر الحسنه

اتهى الكلام على الجفاس التام وقد تقدم قولى ان جميع من ثبات من شرهم المصافى لم  
يرضوا بالجفاس اتام اذا مكن استبدال التورية من ركنه لعلهم يملؤ رتبته اعاده والتفات  
الاذواق الصلبة السليمة الى حسن موقعا واذا راجعت النظر فى كلامهم وجددت غالب  
ما نظموا من التورية جفا سا ناما فى ذلك قول الشيخ صدر الدين بن الوكيل من دويت  
كم قال معاطنى حكمتها الاسل • والبيض يرقن ماحونه المقل  
والان ارا مرى عليهم حكمت • البدين تحددوا لقنا تعقل  
فنى تجدون عقل جفاسا تاما اذا ابطات الاشتراك وابرزت كلاما من الركنين فى موضعه على  
طريق من له رغبة فى الجفاس ومثله قول محيى الدين بن عبد الظاهر فى كوز

وذى اذن بلا سمع • له قلب بلا قلب

اذا استولى على حب • قتل ما شئت فى الصب

ومثله قول بدر الدين يوسف بن اؤاؤ الذهبى

تعتقه لدن القوام مهفهقا • شهى اللعى أحوى المرائف أشنبيا

وقالوا بداحب الشباب بوجهه • فيما حسنه وجبها الى تحببها

ومثله قول الشيخ شرف الدين الانصارى شيخ شيوخ حماة

لنمان روبة الخالسين جاره • نواصل نارة ونصه تارة

تعاملى بما يحلو وتلوى • ولكن ايس فى جوفى مراره

ومثله قول الشيخ ظهير الدين البارزى سقى الله نراه

يا حمية الحب البقى • طال لها نلقى

هل أنت مسك الترك أو • هل أنت مسك تبقى

ومثله قول الشيخ علاء الدين الوداعى

أختت عينها الجراح ولا نسم عليها لانها نغساء

زادنى عشقه اجنوتى فقالوا • ما به سدا فقلت بى سوداء

ومثله قول اسان الدين بن الخطيب

جلس المولى لتسليم الورى • وافصل البردى فى الجوا احتكام

فاذا ما سألوا عن يومنا • قلت هذا اليوم برد وسلام

ومثله قول الشيخ سراج الدين الوراق فيمن يخل بالراح والتورية ثلاثة وهو

لا تظمه من براحة من معشر • سادوا بغير ما أثر السادات

قطعت من المعروف أيديهم وقد • مرقوا العلائق من الزاحات

ومثله قول نصير الدين الحمايى

لى منزل معروفه • ينهل غنينا كالسحب

اقبل ذا العذربة • واقبل الجبار الجنب

ومثله قول شهاب الدين الحمايى

حشر تلامذته وخدمه  
وزنم عن الجواب قلبه وجنم  
الابحاف قدومه وطالع مع  
الفقر علمنا طلوعه ونظمنا  
حاشتنا دار الامام أبى الطيب  
فقلت الان تشرق الحشمة  
وتنور وتجد فى الفضل  
وتغور وقصر ناءنا كبرين  
لأناه فانتظرونا عادة بره  
وتوقنا مادة فضله فكنا  
خبايا شفاء وآلا وردناه  
وصرفنا الامر فى تأخره  
وما خرا ناعنه الى ما قاله ابن

المعتر

اناعلى البعاد والتفرق

الملتقى بالذكر ان لم نلتقى

وأنت قدما قول ابن عصرنا أبى

الطيب

أحبك يا شمس البلاد ويدررها

وان لا ملى فيك السهم والفرقة

وذلك لان الفضل عندك باهر

وليس لان العيش عندك بارد

وقول آخر وقد أحسن وزاد

أحبك فى البتول وفى ابنا

ولكنى أحبك من بعيد

ثم رأى اذا انجلى الغبار

أفرس تحتى أم حمار

وطرقت حى العامرية نظامنا \* فنهمت فى الوادى برباز فنيا  
وحملت من نشر الخسراى نفعة \* مشهولة بالطيب من ذال الخلبا  
عج بالهذب فان حجير عينه \* أضحى لما حاشه مشرقبا  
واصعب غير المسك منه فانه \* اشوارد الغزلان أضفى مشربا  
واذا نسفت الشدا وتعطرت \* مثلك الذبول وطبت ياربج الصبا  
عرج على وادى حاة بسجرة \* متبعا منه صعبدا طيبا  
واحمل لنا فى طى بردك نشره \* فبغير ذاك الطيب ان نطليبنا  
وأسرع الى وداو فى مصر به \* قلبا على نار البعاد مقلبا  
لله ذاك السفع والوادى الذى \* ما زال روض الانس فيه مخضبا  
وانعم عصر نسبة الكن أرى \* وادى حاة واطفه الى أنسبا  
أرض رضعت به اندى شيبى \* ومنبت لاذنى بكاسات الصبا  
ياسا كنى مغنى حاة وحققكم \* من بعدكم ما ذقت عشا طيبا  
ومها لك الحرمان تمنع عبدكم \* من أن ينال من التلافى مطلبنا  
واذا الشهيت السير نحو دياركم \* قرأ الزوى فى الاواخر من سبا  
وقد التفت اليك يادهرى بطو \* لنعمة بى ويحق لى أن أعتبا  
قررت لى طول الثقات وطيفة \* وجعلت دمعى فى الحدود مرتبا  
وأمرنى الكن بحق محمد \* يادهر كن فى مخلصى متسببا  
فعمد مد مدينة قد حملها \* لم ألق غيرهم ما اقلى مطلبنا  
مولى اذا قصد الزمان بلحنه \* خفضى غدا عن رفع قدرى معربا  
ذو رتبة نصب السعودى ورتها \* من فوق هام انفر قد ين وطنبنا  
وفضائل أمست على حال العلو \* مبرقها الزاهى طارازا مذهبا  
وكتابة منسوبة لكن الى \* عين النكاح وحقة أن تنسبا  
واذا تسنم ذروة من منبر \* لخطابة فابن الخطيب هناها  
من بيت فضل قد علت طبقاته \* وأراءه لعلم الشريف مبربا  
واذا وقفت لحاجة فى بابه \* تاقا بابا للبحاح مجربا  
يا كاتب الاسرار يا من فضله \* قد جل الدنيا وزان المنسبا  
اقلامك السمر الرشاق اذا اثنت \* أعنتها والخطيب عن يرض الظبا  
سود العميون كانوا الحاظها \* قد كات بسواد احداق الظبا  
لكن الى وجه الطروس اذا رنت \* ابدت لسانها حرا حلالا طيبا  
وسرى نسيم الذوق فى قصبتها \* فغدا بها بين الانام مشيبا  
فلاجل ذا ان رجعت أقوالها \* لم نلق الامر قصا أو مطربا  
رجع الى ما كان به من الجناس التام \* ومن نظمى فيه ايضا مع زيادة التورية  
طلبت تقبيل من احب وقد \* انكسرت فى الخلد نقطة حسنه

شوق اليه قد كذا التواد  
برحالى برح ونكأ قرحا  
على قرح ولكنهما مزمرة  
ونفس حرة لم تفقد الا  
بالاعظام ولم تلق الا بالاجلال  
واذا استغفانى من معانته  
وأعفى نفسه من كآف  
الفضل يتجسسها فليس  
الاخص الشوق أن تجرهما  
وحلل الصبر أتدريها  
ولم أغره من نفسى فانا  
لوعرت جناح طائر لما  
طرت الا اليه ولا وقعت  
الا عليه وبقيت الملقى  
خيلا ونفقت بالذكرو صلا  
حتى جهات عواصفه  
تهب وعقابه تدب وهو  
لا يرضى بالتعريض حتى  
يصرح ولا يقنع بالنفاق  
حتى يعلن وأفضت الحال  
به وبشامعه الى أن قال لو  
أن هذا البلد رجلا تأخذه  
أريحية الكرم وتلكه هزة  
الهمم يجتمع بين وبين  
فلان يعينى فلما وردت  
عليه الرقعة

زار الضاؤون أي الحبيب وعادني • ارق على ارق ومثلي يارق  
والعذر عن طول ما أوردته واضح لغرابه أسلوبها غزلا ومدا • منها في المدح

قوم لذكراهم على صف العلاء • أصل الغفار وكل ذكركم خلق  
الملك بعض ديارهم فليزولوا • والتعجب بعض حدودهم فليزولوا  
ان يسمع الدين الخفيف عدهم • فلا تبه باني الفتوح مطوق  
أويق ماضيهم على سنن الوفا • فلأنهم يبقاه أفضلهم بقوا  
ملأت مواهب القلوب بهابة • فالقلب قبل الطرف فيها طارق  
وصكنا أقالمه بسوادها • غرابان بين في الخواش تنعق  
لا عيب فيه سوى العزائم قصرت • عنها الكواكب وهي بهد تحلق  
منها

بأبها الملك المكمّل فضله • وقيت من حدق اليك تحديق  
وبقيت لامتداح تجلب عيسهم • جلبا بغير بلادكم لا ينطق  
اذ كرتنا من المؤيد لأعدت • متواها بأكية القمامة تشهق  
حتى تجر به ذبول حديقه • اكلمها بيد التسيم تنطق

منها

وبدبعية كالأرض الآتيا • تجلي بجواردة السماع وتنشق  
نظمها عقدا بدون مثاله • في النظم شاب من الوليد المشرق  
لا فضل لي فيها بجمرك فاذا • دور الصفاء يقول للناس أئدة وا  
من عش بيتك قد درجت فطاري • في الخافقين جناح ذكركم يخفق  
ولكم علفت من التربص صناعة • ما كنت لولاكم بها أتعاق  
لكم الولاء متى لأن نداكم • في كل حادثه لفقرى يعق

ومن مطالع في الجناس التام قولي

باطبيب الأخبار ياربح الصبا • يامن اليه كل قلب قد صبا

وهذه القصيدة كتبت بها من القاهرة المحروسة سنة اثنتين وثمانمائة إلى القاضي تاج الدين بن  
البارزي صاحب دواوين الانشاء الشريف تشوقا اليه وإلى حاشية المحروسة وقت بعد المطالع  
أخطاب التسيم عاها وارق منه

يا صادق الانفس بأهل الذكا • يا طاهر الاذيال كم لك من نبا  
يامن نراه عبارة عن حاجر • ياروح نجب دم حجابك مرحبا  
بانسمة الخير الذي من طيبة • تنشق الأخبار عن تلك الربا  
يا لله ان رفعت ذيلك بالحي • ووردت شعبان دموعي عسبا  
وهزرت فيه كل عود أراك • اخشى هاتيك النفور وطيبا  
ولممت من نغف الأفاقي مبسما • أبدي بدر الطل نغرا أشبا  
ودخلت كل خبا زهر قد غدا • بدموع أيفان الفحام طنبا

أطال الله بقاءه بسرعة وده  
وان لم نصف وألمس خلعة  
بره وان لم نصف وقصارى  
أن كده صاعا عن مده  
وان كنت في الادب دعي  
النسب ضيف السبب  
ضيق المضطرب سبي  
المنقلب أمت إلى عنبر أهله  
بنقة وانزع إلى خدمة  
أصحابه بطريقة ولكن  
بني أن يكون الخلد منصفا  
في الوداد ان زرت زاروان  
عدت عاد وسيدى أطال  
الله بقاءه ناقشت في الحساب  
القبول أولا وصاروني في  
الاقبال ثانيا فاما حديث  
الاستقبال وأمر الانزال  
والانزال فنطاق الطمع  
ضيق عنه غير منسع لتوقه  
منه وبعد فكلقة الفضل  
بينه وفروض الودعة  
وارض العشرة لينة وطرقها  
هينة فلم اختار عودا ليعالي  
مرحبا وصعود التغالي  
مذهبا وهلا زاد الطبع عن  
شجر العشرة وذاق الحلو  
من غرها فقد علم الله أن

أما أبو الفتح فإنه نابر على استعمال الجناس كثيرا وله كن ما أعلم أنه نظم أحسن من هذا البيت  
وقد تجمل به نوع الجناس وكاد أن يكون تورية هو ما أحسن قول المعري فيه واحشيه  
لم نلق غيرك إنسانا بلا ذبه \* فلا برحت أمين الدهر إنسانا  
ومطلع الشيخ مني الدين في قصيدته البائية التي عارض بها المتنبي وامتدح بها السلطان الملك  
الناصر في الله عهد حسن في هذا الباب وهو  
اسبلن من فوق النور وذو أبا \* فتركن حبات القلوب ذوا أبا  
ومن محاسنها

عائنه فتضرعت وجنانه \* وازور الحنا وطب حاجبا  
فاذا بنى الخلد الكليم وطرفه \* ذواتون اذهب الغداة مغاضبا  
ومطلع قصيدة ابن نباتة التي امتدح بها الملك الأفضل صاحب جافة في هذا النوع وقد  
عارض أبا الطيب المتنبي ولكن في فيها بما لو سمعه أبو العلاء لرجع عن ديوان أحمد واقرب عجرات  
محمد فطام المتنبي

ارق على ارق ومنلى يارق \* وجوى يزيد وعبرة تترقرق  
ومطلع ابن نباتة

ما بك بدمع عيني اشرق \* الاوانت من الغزاة اشرق  
ولاجل اطماني في هذه القصيدة تعين ابرادني من محاسنها هذا \* منها

انفقت عيني في البكاء وحبذا \* عين علي مرأي جمالك تنفق  
ونكارت في الحفن انجم ادمي \* فكان غرب الحفن مني مشرق  
واخافني فيك العذول وما دري \* أنى لجورك في الهوى اتشوق  
قسما بمن جعل الاسى بك لذة \* والدمع راحة من يحب ويهشوق  
ان العذول هو الغيب وان من \* يقضي عليك حياته لموفق  
لن من نصيب هو التسليم وافر \* وسهام سحر من جفونك ترشق  
يتما من دمي عليك ذو والبكا \* فاجبه له من سائل يتصدق  
ولقد سقيت بكأس فيك مدامة \* في غيظ عذلي عليك فلا تسقوا  
وضعت من عطفك غصن ملاحه \* بالخلي زهر والغلازل يورق  
وقرات من خذ بك بعد نامل \* خطابه حب القلوب ملحق  
ورقت من جفنيك ما حسد الورى \* حظي عليه وهو رزق ضيق  
ونعمت بالذات وهي جديدة \* وليست ثوب الراح وهو عتيق  
في ليل أفراح كأن هلاله \* للشرب ما بين النداحي زورق  
حتى استطال القبر يطعن في الدبح \* فهو السنن أو العذول لا زرق  
يا حبه ابل بدمع به الكرى \* اكفنا لاعن رضا تنفرق  
حيث الشباب الى المسيرة راكض \* لا يستقر وطاب لا يرفق  
ما سرتي أن الكعبت يحنها \* نحوى السقاثة وأن فودي ابلق

العريضة فمن تصونه عن  
ذلك ونصون أنفسنا عن  
احتماله ولست أسوسه أن  
يقول استغفرنا ذنوبنا انا  
كلنا طنين ولكني اسأله  
أن يقول لا تقرب عابكم  
اليوم يغفر الله لكم وهو  
أرحم الراحمين في ورد  
ابواب وعين العذراء ائدة  
تركاه بهز وطوبى بناء على  
غزه وعدنا الذكره فصحناه  
عن حقيقتنا ومحونا وصرنا  
الى اسمه فأخذناه ونبدناه  
وتركنا خطته وتجنبتنا خطاته  
فلا طرنا اليه ولا طرنا به  
ومضى على ذلك الاسرع  
ودبت الايام ودرجت الليالي  
وظاوت المدة وتصرتم  
الشهر وصرنا لانهر السماع  
ذكره ولا نودع الصددور  
سديته وجعل هذا الفضل  
يستزيد ويستعيد بالفاظ  
فقطها الاسماع من لسانه  
ونوردها الى وكلام تحفظه  
الاسنة من فيه ونعيد على  
فكنا بنهنا بما هذه مستغنة  
\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
أما أرد من الأستاذ سبدي

## هلال العسكري في اللاحق

اراعى تحت حاشية الدياجي • شقائق وجنسة سقيت مداما  
وان ذكرت لواحظه مقلية • حسبت قلوبها طرطرها  
وان مالت بعطفه شمول • سقانا من شمائله سقاما

تفصيل وجلة • ولقد  
جاؤتهم فاجدت المراد  
ونلت المراد  
فان كنت قد فارقت نجدا  
وأهله •

انتهى الكلام على الجنس اللاحق والفرق بينه وبين المضارع ومن الناس من يسمي كل  
ما اختلف بحرف تجنيس التصريف سواء كان من المخرج أو من غيره ولكن رأيت استنباط  
الفرق أنور ولا يشترط ان يكون الابدال في الأول ولا في الوسط ولا في الآخر فان جل القصد  
الابدال كيفية الاتفاق وبيت الشيخ صني الدين يشمل على المذيل واللاحق وهو  
أيت والدمع هام هام لسرب • والجسم في اضم الحم على وضم  
وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

نحاهم لم ينجده عندنا بدمع  
والله يعلم نيتي للاخوان كافة  
ولس يدى من بينهم خاصة  
فان أعاني الدهر على ماني  
نفسى بلغت اليه ماني الفكرة

يذيل الدمع جار جارح بأذى • كلاحق ماحق الا ماني الا كم  
قال شيخنا الشيخ شمس الدين الهيثمي وقد قدّمت ترجمته لما أنشدته هذا البيت والذي قبله بعد  
حفظي له ما من المصنف بحماسة لوعزا أحد هذين البيتين الى الجان ما شككت في قوله وبيت  
بديعتي

وذيل الهم همل الدمع لي جفري • كلاحق الغيث حيث الارض في ضرر  
فالمذيل في هم وهمل واللاحق في غيث وحيث  
(التام والمطرف)  
• (باسم مامى لى سعد بترفتي • بقرهم وقيل الحظ لم لم) •

(التام والمطرف)  
وجاوزت مسافة القدرة  
وان قطع على طريق عشرين  
بالمعارضة وسوء المواجهة  
صرفت عنائي عن طريق  
الاختيار بيد الاضطرار  
فما النفس الانطفة بقرارة  
فان لم تذكر كان صفوا معينا  
وبعد مجده عتاب سيدى اذا  
استخرجنا عتبا واقتربنا  
ذنبنا فاما أن يسلمنا

أما الجنس التام فهو ما تماثل رصكناه واتفقا فظا واختلفا معنى من غير تفاوت في تصحيح  
تركيبهما واختلاف حركتهما سواء كانا من اسمين أو من فعلين أو من اسم وفعل فانهم قالوا  
اذا انتظم ركنا من نوع واحد كاسمين أو فعلين معي مما لا وان انتظم من نوعين كاسم وفعل  
معى مستوفى وجل القصد تماثل الركنين في اللفظ والخط والحركة واختلافهما في المعنى  
سواء كانا من اسمين أو من غير ذلك فان المراد ان يكون الجنس تاما على الصفة المذكورة من  
حيث هو اكل الأنواع ابداعا واسماها رتبة وأولها في الترتيب فذه قول الامام أمير المؤمنين  
على بن أبى طالب كرم الله وجهه صولة الباطل ساعة وصول الحق الى الساعة وقيل ما وقع  
في القرآن العظيم غير هذين الركنين وهو قوله تعالى ويوم تقوم الساعة يقسم المجرمون ما لبثوا  
غير ساعة ولكن استخرج ابن حجر من القرآن جناسا آخر تاما عظيما وهو قوله تعالى يكاد  
سنابرقه يذهب بالابصار بقلب الله الليل والنهار ان في ذلك ابرة لاولى الابصار • ومن الشعر  
قول بعضهم واجاد

٢ قوله سواء ~~كانا~~ الخ  
المناسب حذف من وكذا  
فيما بعد

ومعينة يعي ليحيى فلم يكن • الى رذا امر الله فيه سيد

ومن ملح هذا النوع قول ابن الزوى

للسود في السود آثار تركز بها • وقعا من البيض نيتي عين البيض  
ومثله قول أبى الفتح البستي

سما وجاني سام وحام • فليس كئله سام وحام



أهنا نحن بعد أنس تحولوا \* وزال بهم صرف النوى والنواب  
ومنه في رثاء قوله

فبالب من حزم وعزم طواها \* جديد الردي تحت الصنا والصنائح  
وارق ماسعة في هذا الباب قول القائل

ان البكاء هو الشفا \* من الجوى بين الجواخ

انتهى الكلام على الجنس المذيل وأما اللاحق فقد ل من فرق بينه وبين المضارع والمراد  
بالمضارع هنا المشابه والفرق بينهما ما سبق فان اللاحق هنا ما بديل من أحد ركنيه حرف من غير  
مخرجه ومتى كان الحرف المبدل من مخرج المبدل منه سمى مضارعا وان كان قريناً منه كان  
مضارعاً أيضاً وانما ذكر شاهد كل منهما فان الفرق بينهما ما سبق عن كثير من الافهام ولم يساعده  
على ظلة شكك غير ضياء الحسن والمضارع هو المتشابه في المخرج كقوله تعالى وهو الى الغاية التي  
لا تدرك وهم يهون عنه ويأتون عنه ومنه قوله صلى الله عليه وسلم الخيل معقود في نواصيها  
الخير الى يوم القيامة ومثله قول بعضهم البراءة هدف البلبايا ومن النظم قول الشريف  
الرضي رحمه الله

لا يذكر الرمل الا حين مغرب \* له الى الرمل أو طار أو وطان

فاللام والراء والنون من مخرج واحد عند قطرب والجري وابن دريد والفراف قال بعض أهل  
الادب في كتاب راسهم مائة بالعقوق ولوى ماله عن الحقوق فالعين والحاء من مخرج واحد  
ويجوز قول الشيخ جمال الدين بن تامة في هذا الباب

رف التسم كرتي من بعد كم \* فكأنتاني حكيم فتعابر

ووعدت بالسوان واش عابكم \* فكأنتاني كذبان تنصاير

فالعين وانحاء من مخرج واحد انتهى الكلام على المضارع ومقاربه في مخرج حروفه على  
الابدال واللاحق قد تقدم انه ما بديل من أحد ركنيه حرف من غير مخرجه كقوله تعالى فاما  
اليتيم فلا تقهر وأما السائل فلا تهره وكتب بعضهم في جواب رسالة وصل كتابك فتنالته باليمين  
وروضته مكان العقد النمين ومن النظم قول البحترى وأجاد الى الغاية

عجب الناس لا عزالي وفي الاطراف \* راف تاني منازل الاشراف

وقعودي عن القلب والار \* ضلاني رحمة الاكاف

ليس عن ثروة بلغت مداها \* غمراً أمرو وكفاني كفاي

فكفاني وكفاني هو اللاحق الذي لا يلحق \* وهما نكتة لطيفة تؤيد قول البحترى في بيته الاول  
وهو

عجب الناس لا عزالي وفي الاطراف \* تاني منازل الاشراف

فبالب ابعدهم في أي موضع في القرآن الاطراف منازل الاشراف فقال في قوله تعالى  
وجاء من أقصى المدينة رجل يسعى قال يا قوم اتبعوا المرسلين فهذا أثر فهم وكان مسلي  
الله عليه وسلم بنزل من أقصى المدينة والاطراف والاشراف عما نحن فيه \* وما أحلى قول أبي

• (فأجاب بما نحقته)

• (بسم الله الرحمن الرحيم)

وصلت رقعة سيدي

ومولاي وزيدي أطال

الله بقاء الى آخر السكاج

وعرفت ما تضمنه من

خشن خطابه ويؤلم عتبه

وعتابه وصرفت ذلك منه

الى الضجر الذي لا يحلونه

من مده عسر وتباه دهر

والحمد لله الذي جعلني

موضع انسه ومظنة

مشتكي ما في نفسه اما

ما شكك سيدي ورئيسي من

مضايقتي اياه في القيام فقد

وفيه حقه أيداه الله سلا ما

وقيامه على قدر ما قدرت

عليه ووصلت اليه ولم

أرفع عليه الا السبيل ابا

البركات العلوي أدام الله

عزه وما كنت لأرفع أحدا

على من جده الرسول وامه

البتول وشاهد التوراة

والانجيل وانصراء التاول

والتنزيل والبشير به

جبريل وميكائيل فاما

القوم الذين صدر سيدي

عنهم فكأن وصف حسن

عنهم وسد اذ طريقة وكال

وأشدني من لفظه لنفسه الكريمة أحد أعيان العصر ابن مكانس  
 كمال أو صافي يانيني \* في الحب أن أصبحت مثل الخلال  
 وميت من سكر الهوى نذرة \* فارحهم معني مغرم فيك مال (في كمال)  
 ومن نظم في هذا النوع الغريب

رأت حياة شبابي قد قضت أحلا \* والسقم قد زاد لقلبي مطهرى  
 قالت سرق نخول الخصر قلت لها \* ما يحمل الشيخ هذا وهو في كبر (فيك برى)  
 انتمى والله عز وجل أعلم (المذبل واللاحق)

(المذبل واللاحق)  
 بشطر الكف ودفع صدر  
 القيام عن القيام ومضغ  
 الكلام وتكلف لرد السلام  
 وقد قلبت تربته مسغرا  
 واحتملته وزرا واحتضنته  
 فكرا وتأبطته شمرًا ولم  
 آله عذرا فإن المرء بالمال  
 وشباب الجال ولست مع  
 هذه الحال وفي هذه  
 الاسمال أتقر زصف النعال  
 فلو صدقته العناب  
 وناقشته الحساب اقلت  
 ان بواديًا ناعمة صباح  
 وراغية رواح وناسا  
 يجررون المطارف ولا ينعون  
 المعارف (شعر)

واقدمات وأنت خير عليمة \* أن لا يتزنى الهوى لهوان  
 وما الظف من قال  
 وسألتها بإشارة عن حالها \* وعلى فيها للوشاة عيون  
 قد نسفت صعدا وقالت ما الهوى \* الا الهوان فزال عنه النون  
 ومنه قول أبي تمام  
 يدون من أيدع واصع واصم \* تصول بالسياف قواض وقواض  
 وقال آخر  
 عذيري من دهر مواروارب \* له حسنات كهن ذنوب  
 ومن الذمرة فلان حام حامل لا عبا الامور كاف \* كافل بالمال الجمهور ومنه فلان  
 سال عن اخوانه سالم من زمانه \* ومن غراميات البهاذير في الجناس المذبل قوله من  
 قصيدة

أشكو وأشكر فعلة \* فأعجب لشاك منه شاكر  
 طرفي وطرف البهيم فيك كلالها ساء وساهر  
 ولم يخرج عما نحن فيه قوله منها  
 باليل يدرك حاضر \* يا ليت بدري كان حاضر  
 حتى يان لنا طرى \* من منه ما زاء وزاهر  
 وما حل ما ختم القصيدة بقوله  
 بدري أرق محاسنا \* والفرق مثل الصبح ظاهر  
 وقد تأتى الزيادة في آخر المذبل بحرفين كقول حسان بن ثابت  
 وكلمتي يغزو النبي قبيلة \* نصل جانيه بالقنا والقتال  
 ومنه قول النابغة

موفى ان شاء الله تعالى

الجناس تعين اختصارها فانهم لم يأثروا في البيت الابنوع الواحد ومن الملتقى في النظم قول الشاعر

وكم لجباء الراغبين اليه من \* مجال-جود في مجالس جود  
وما اللطف ما قال القاسي أبو علي \* بعد الباقي بن أبي حصين في هذا النوع وقد ولي القضاء  
بالمرة وهو ابن خمس وعشرين سنة وأقام في الحكم خمس سنين وهو  
ولي الحكم خمساً وهي خمس \* اعمرى والصلبا في العفة وان  
فلم نضع الاعادي قدرشاني \* ولا قالوا فلان قدرشاني  
وما حلى قول الشيخ شرف الدين بن عتير في هذا الباب  
خبروها يائه ما تصدى \* لسألوهما ولومات صدا

ويجبني قوله بعد المطلع  
وسلوها في زورقة من خيال \* ان تكن لم تجد من الهجر يدا  
انتهى البيت الحلي في الملقف

فقد صنعت وجود الدمع من عدم \* لهم ولم استطع مع ذلك المنع دى  
ولم يمكن الشيخ صني الدين ان يحصر مع الملقف غيره من انواع الجناس في بيت واحد لما تقدم من  
صعوبة، ولكنه وهو عزيز الوقوع ولكن له رونق وموقع في الذوق لاطلاوة تركيبه وغرابة  
اسلوبه وبيت الشيخ صني الدين في غاية الرقة والانحجام غير ان التحريف حكم عليه فصار  
مشوشا ومشوش كل جنس تجاذبه طرفان من الصنعة فلا يمكن اطلاق احد دما على الآخر  
وبيت صني الدين تجاذبه المحرف والملقف انتهى وبيت الشيخ عز الدين  
ملقف ظاهر سري وشان دمي \* لما جرى من عيوني اذ وثني ندي  
هذا البيت فيه الجناس المنقف على الصنعة وتسمية على الشروط المذكورة ولكن بعجزت اعادة  
تركيبه عن الطيران باجتهاد الفهم لاحول له على معنى ونظرت بعد ذلك في شرحه فوجدته قد  
قال ان لفظة ملقف صفة للبار والمجرور في قوله فخي سلمي وسل ماركبت بنسدا يعني ان الشدا  
الذي اطلقت على امام الحلي كان ملقفا ويرثي المسؤول له من الله السلامة

ورمت تلقيق صبرى كي أرى قديمي \* يسعى معي فسي لكن أراق دمي  
والكلام في رقة قولى ورمتم تلقيق صبرى الخ البيت انما وقع من أحماب الغراميات لامن  
أحماب البديعيات وقد تقدم قولى ان القرقة الناجية من التصف والتكلف في النظم لم ترض  
بالجناس اذا امكنت التورية وقال المقر المحرومي الفخري في التورية التي سماها اجناسا  
ملقفا

ان الهوامين يامعشوق قد عبتا \* بالروح والجسم في سري وفي علي  
فالروح تفديك بالمدود قد تافت \* والجسم حوشت بالقصور فكفى (في كفى)  
وانشدني من انطه لنفسه علامة عصره الشيخ بدر الدين الدمايني  
تدري لماذا أتمالك قلبى \* في عسكر الوجود وهو ذات  
اذنب ثم اختشى فوانى \* من ذلك الذنب فيك نائب (في كائب)

داره وهذا بعد رقة  
كتبناها واحوال انسر  
نظمناها فلما أخذنا لحظ  
عنه سقانا الدردى من  
أول دنه وأجنانا سوء  
العشرة من با كورة فنه  
من طرف نظربش طره  
وقيام دفع في صدره وصديق  
استهان بقدره وضيف  
استخف بأمره لكأأقطعه  
جانب أخلاقه وولينا خطه  
رأيه وقاربته اذ جانب  
وواصلناه اذ جاذب  
وشربناه على كبدورته  
وابدناه على خشوقته  
وردنا الاصرى في ذلك الى  
زى استغفه ولباس استبره  
وكايتناه نسفقه وداده  
ونساس قياده ونستميل  
فؤاده ونقيم مناديه بما  
هذا صنعته

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
الاستاذ أبو بكر والله يطبل  
بقامه ازرى بصيقه أن  
وجده يضرب اليه آباط  
القلة في أطمار الغربة  
فأعمل في رتبته أنواع  
المصارفة وفي الاهتزاز  
اليه أنواع المضايقة من  
اعاء بصف الطرف واشارة

وقديما كنا نسمع بحديث  
هذا الفاضل فنشوقه  
ونخبره على المغيب فتشوقه  
ونفقد أروا لوطننا أرضه  
ووردنا بلدنا يخرج لجانفي  
العشرة عن القشرة وفي  
المودة عن الجلدة فقد  
كانت لجة الأدب جمعنا  
وكلمة الغربة نظمنا وقد

قال شاعر العرب غيره مدافع  
أجارتنا ناغريان ههنا  
وكل غريب للغرب نسيب  
فأخاف ذلك الظن كل  
الاخلاف واختلف ذلك  
التقدير كل الاختلاف  
وقد كان اتفق علينا في  
الطريق من العرب اتفقا  
لم يوجب استحقاق من بزة  
برزوا وفضة فضوها  
ورهب ذهبوا به ووردنا  
نيسابور براحة أنفي من  
الراحة وكسب أخلي من

الملق

جوف حمار وزى أوحش  
من طلعة المعلم بل الاطاعة  
الرتيب فاحللنا الاخصة  
جواره ولا وطننا الاعتبة

اتهي الكلام على المطلق وعلى الفرق بينه وبين المشتق منه تطلعا ونظرا وقد رسم لي ان أثبت في  
بديهي هذه آيات من تقدم في النظم كالشيخ صفي الدين الحلي والشيخ عز الدين الموصلي  
وما ورد في بديهة العميان من القدر الذي استعملوه ليشاهد المتأمل في هذا الميدان مجرى  
الروابي فان الشيخ صفي الدين جمع بين الجنس المركب والمطلق في بيت واحد وهو المطلق فقال  
ان جئت ساعدا فسل عن جيرة العلم • واقرا سلاما على عرب بدي سلم  
والعميان لم يأتوا في البيت الا نوع واحد فقالوا في المركب  
دع عنك سلمي وسل ما بالعقيق جري • وأم سلعنا وسل عن أهل القدم  
وقالوا في الجنس المطلق

جار الزمان فكفوا جواره وكفوا • وهل أضام لذي عرب على اضم  
فالطاق في أضام واضم واما جاور وجور فمشتق ولكن لم يخف ما في البيتين من النقل مع خفة  
الالتزام وبيت الشيخ عز الدين الموصلي

فحي سلمي وسل ما ركبت بشدا • قد اطاعتها أمام الحى عن ام  
فالشيخ أتى بالنوعين في بيت واحد ووزى بالآيتين من جنس الغزل ومع ذلك لطافت وقفا ل  
عليهم واختمهم وبيت تقدم ذكره ولكن دعنا الضرورة الى ذكره هنا حسب المرسوم وهو  
بالله سربى فسربى طلقوا وطنى • وركبوا في ضلوعى مطلق السقم  
وفي نسمة النوع هنا ما يغنى عن التنبيه عليهما وقد تقدم الشرح على كل واحد منهما والشيخ  
صفي الدين والعميان لم يقل التقيد بتسمية النوع عليهم كالألماع ان يكون موزى به من جنس  
الغزل وستان بين عالم الاطلاق والتقييد بضيق هذا الخلق لان الرقيق لم يقم له سوق بل  
يصدق اذا ما ادعى عقده والله المسؤول أن يقم لنا سوق القبول في متاجر الرقة فان الشيخ  
صفي الدين قال في خطبته مع المطلق قاده فانظر أيا العالم الاديب الى غزارة الجمع وهي ضمن  
الريافة في السمع ثم قال بعد ذلك

ودع كل صوت غير ضوئى فأننى • أنا الصانع المحكي والاسخر العدى  
(ذكر الملق)

(ورث تلقين صبرى كى أرى قديمى • بسى معنى فسمى لكن أراق ديمى)

هذا الملق ان يـ يكون كل من الركنين مركبا من كـتين وهذا هو الفرق بينه وبين المركب  
وقل من أفرد عنه وغالب المؤلفين ما فرقوا بينهما بل عدوا كل واحد منهما مركبا  
الا الحامقى وابن رشتيق وأمثالهما ولا سرى لوصفوا الملق مركبا والمركب ملقصة السكان  
أقرب الى المطابقة في التسمية لان الملق مركب في الركنين والمركب ركن واحد كلمة منقودة  
والثاني مركب من كـتين وهذا هو التلقين وما ألم بالملق احد من أصحاب البديعيات غير  
الشيخ صفي الدين الحلي وماذا الا أنه قال في خطبة بديهته انه انجيحة سمع من كتابي هذا  
الغن وهذا دليل على انه لما عارضه الشيخ عز الدين والتمزم تسمية الانواع التي ذكرها الشيخ  
صفي الدين لم يجد بدا من نظمه لاجل المعارضة ولكن فحقت فيه يدان الجبال وسبأ في وأما  
العميان فانهم عدوه في بديعيتهم من المركب فاخترته ههنا وكذلك بقية آياتهم في انواع

قال ظلمت وظلام جناس اشتقاق وهو كقوله تعالى واسلمت مع سليمان قلت اما ظلمات وظلام  
فاشتقاق بالخلاف واسلمت مع سليمان جناس مطلق لانه لم يرجع في المعنى الى أصل واحد وهو  
أعظم شواهد البديعين على الجناس المطلق انتهى الكلام على المشتق وأما الجناس المطلق  
فلاشدة تشابه بالمشتق يوهم أحد ركنيه ان أصلهما واحد وليس كذلك كقوله تعالى وان يردك  
بحير فلا راد انضله وكقوله تعالى ليريه كيف يواري سواء أخيه ومنه ما كتب به الى المؤمنين في  
حق عامل له وهو فلان مازك فضة الافضلها ولا ذهاب الاذهب به ولا مالا الامال عليه ولا فرسا  
الا فترسه ولا دارا لا ادارها ملكا ولا غلة الا غلها ولا ضمة الا ضمه بها ولا عتارا الا عقره ولا  
حالا الا أحله ولا جليلا الا اجلاه ولا دقيقا الا دقه فهذه الأركان هنا شواهد على الجناس المطلق  
ليس فيها ركنان يرجعان الى أصل واحد كما شئت بل جميع ما ذكرناه أسماء أجناس وهي محمولة  
على عدم الاشتقاق ومثل ذلك من النظم قول الشاعر

عرب تراهم أبجمين عن القرى \* معتزلين على الضبيوف النزل  
فألت بين الأزد غير مزود \* ورحلت عن خولان غير محول

ومثله قول الآخر

بجانب الكرخ من بغداد عن لنا \* طسبي بقره عن وصلنا نفر  
ضفيرة ناه على قتلى تطافرتنا \* يامن رأى شاعرا أودى به الشعر

وما أحلى قول القائل

سلم على الريح من سلى بنى سلم

فالثلاثة عنان جنبها مطلق في المطلق وقال الآخر واجاد

إذا أعطشتك اكف اللثام \* كفتك القناعه شمعاً وريا

فمكن رجلا رجله في التمرى \* وحامسة همته في الثريا

وما أحلى قول أبي فراس في هذا النوع

فما السلاف ازدهتني بل سوا الله \* ولا الشمول دهتني بل شئ الله

ومثله قول صاحب بهاء الدين زهير

يامن لعبت به شمول \* ما أطف هذه الشمائل

وللجيتري

واذا ما رباح جودك هيت \* صار قول العذول فيها بهاء

ويحسن هنا قول الشاب الطريف محمد بن العفيف

أرأيت فيمتلي قلبي سرورا \* واخشى أن تشطبك الديار

خفروا هجر وصد ولا تصلني \* رضى بان تجور ورائت جار

وما أحسن ما قال الشيخ شرف الدين عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة رحمه الله تعالى عنه  
وكرمه

تولى شياطيني فولى الغرام \* ولازم شبي لزوم الغريم

ولولم يصدني بازيه \* لما صرتني مهاة الصريم

ما تر كم نهد الحصر قبل  
نقاد نفودها ونبت الخواطر  
قبل أن نفى المأثر فكيف  
لا وان ذكر الشرف فأنتم  
بنو جبدته أو العلم فأنتم  
عاقد وردنه أو الدين فأنتم  
ساكنو بلدته أو الجود  
فأنتم لا بسو جبدته أو  
التواضع صرتم لشدته  
أو الرأى صرتم بجدته وان  
يتناولى الله عز وجل بناءه  
ولزم الرسول صلى الله عليه  
وسلم فناءه وأقام الوصى كرم  
الله وجهه عماده وخدم  
جبريل عليه السلام أهله  
لحقيق ان يصان عن مدح  
لسان قصير نعود للقصة  
نسوقها (وأولها) أنا وطئنا  
نراسان فما اخترنا إلا  
نيسابور دارا والاجوار  
السادة جوارا لاجرم أنا  
حططنا بها الرجل ومددنا  
عليها الطنب



تصديتهم لقتل ضعيف جسم \* اغبر الوجد فيكم ما تصدى  
وعده ضلوعه بالة - م لما \* تعديت عليه وماتعدى (ومات هـ)

وقلت فيه

بعد هـ و بعد سلى تعطشت الى رشف كل العس الى  
وفؤادى يقول لانطاب الرى من الريق بعد هـ و سلى (وسل ما)

وقلت من قصيد مطولة

حين قابلت خذم بدموعى \* أثرت خات نوب خز منمن  
وانظر اليوم خذم مع دموعى \* واحك ماشئت عن عقين وعن دم (وعندم)  
والبيت الاول من المعانى المخرعة التى لم يسبق اليها انتهى ما أورده من الكلام على الجناس  
المركب واستجلاء عرائس التورية وأما الجناس المطلق فان للناس فى الفرق بينه وبين المشتق  
معارك ومناه الكاكي وغيره المتشابه والمتقارب لشيء مشابه وقربه من المشتق وكل  
منه ما يختلف فى الحروف والحركات ولكن الفرق بينه ما دقيق قل من أتى بصحته ظهرا فان  
المشتق غلط فيه جماعة من المؤلفين وعدوه تجنيسا وبأس الأمر كذلك فان معنى المشتق  
يرجع الى أصل واحد والمراد من الجناس اختلاف المعنى فى ركنيه والمطلق كل ركن منه  
يساين الآخر فى المعنى وأنا اذ كرر لكل واحد منهم - ما شأه اذ يزول به الاتباس فالتحق كقوله  
نهالى قلى يا به الكافرون لا أعبد ما تعبدون ولا أنتم عابدون ما أعبد ولا أنا عابد ما عبدتم  
وقيل ان ما مصدرية أى لأعبد عبادتكم ولا تعبدون عبادتى فعلى كل تقدير الجميع راجع  
الى العبادة والمعنى فى الاشتقاق راجع الى أصل واحد ومنه قوله تعالى ومن شر حاسدا اذا  
حسد وقوله تعالى اذا وقعت الواقعة وقوله تعالى أزقت الازفة ومن النظم قول عربون كنوم  
فى معلقته

الالا يجهلن أحد علمنا \* فجهل فوق جهل الجاهلينا

وما أطف قول كشاحم فى خادم اسود مشهور بالظلم

يامث بها فى فعله لونه \* لم تحظ ما أوجب القسمه

فهو لمن نولك مستخرج \* والظلم مشتق من الظلمه

فان النبى صلى الله عليه وسلم قال الظلم ظلمات يوم القيامة ومن السحر الحلال قول بعض  
المؤخرين فى هذا الباب

عابت طيف الذى أهوى وقلت له \* كيف اهتديت وجنح الليل مسدول

فقال أنت ناراً من جواهرهم \* رضى منهم لادى السارين قنديل

فقلت ناراً جلوى معنى وليس لها \* نور يضى وهذا القول مقبول

وقال نسيقتا فى الحلال واحدة \* انا الخيال ونار الشوق تخييل

وقد نبه على الاشتقاق فى قوله نسيقتا فى الحلال واحدة ورأيت الشيخ شمس الدين بن الصافى  
فى شرحه على البردة لما انتهى الى قول المصنف

ظلمت من أحبا الظلام الى \* ان اشتكت قدماء الضمر من ورم

تأقيمه الا بالطاعة على

حسب الاستطاعة الا ان

للقصه تشبيها لا طبيب الا به

ومقدّمات لا تحسن الامعيا

وسأسوق بعون الله صدر

حديثنا الى الجيز كما يساق

الماء الى الارض الجرز

قيداً فيها باسم الله عز وجل

والصلاة على النبى محمد صلى

الله عليه وسلم ذهاباً بالقصة

ان تكون بتراء وصفانة

لهما عن ان تدعى جدماء

وقال رسول الله صلى الله

عليه وسلم كل خطبة لم يبدأ

فيها باسم الله فهي بتراء وقد

خطب زياد خطبته البتراء

لانه لم يحمد الله عز وجل ولم

يصل على رسوله عليه

السلام وهذا مقام نعوذ

بالله منه ونسأله التوفيق

والصواب بورده وصدره

نعم أطال الله بقاء السيد

وأمسح ببقائه أجاء ان

قعدنا نعد أناركم وزوى



ومن التوربة المركبة ما أُنشدني من لفظه علامة عصرنا التناحى بدر الدين بن الدمامي بما كذب به إلى مولانا الحافظ الشيخ شهاب الدين ملك المتأدبين وعمدة المحققين أبي العباس أحمد بن حجر الشافعي

حجى ابن علي حوزة الجهد والعلا \* ومن رام اشئنا المعالي وحازها  
وكم مشكلات في البيان بفهمه \* تيسنها من غير عجب ومازها (ومازها)  
فاجابه شيخنا المشار إليه

بروحى بدر فى الندامأطاع من \* نهاء وقد حاز المعالي فزانه  
يسائل ان يتهى عن الجرد نفسه \* وما هو قد بر العناء وما نهى (وما نهى)  
وما أحلى ما قال متغزلا

سالت من لفظه وحاجبه \* كالسهم والقوس وموعدا حسنا  
ففوق السهم من لواظله \* وانقوس الحجابان وقت رنا (واقترنا)

ومن نثر لشيخ بدر الدين المشار إليه في التوربة المركبة بشير إلى تقرنط كتبه له بعض أهل الأدب على مصنف سافل لم يكن تسميته والتزم في التقريظ نوع الإيهام من الأول إلى الآخر (٢) وكذب الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف قوله ولقد كنت أرتجى بابا أدخل منه إلى التقريظ ففتح لي المقرنط قوى بابا مرتجا ونهج الطريق إلى المدح فافتتحت آثاره واهتديت حين رأيت منهجيا ومثله قوله في التقريظ الذى كُتبه على يده حتى هذه كذبت واسياف الخطوب ليس لها

الاجواخ العماد والزمن قد كفى به هام أنواره المصيبة ورماني بعد ان كاد ومثله ما أُنشدني من لفظه لنفسه الكريمة احد اعيان العصر القاضى بمجد الدين ابن مكائس حيث قال

اقول لحى قم ومس يامعدي \* كعبة خود حرك السكراسها  
ولاته عن شئ اذا ما حكيها \* فقام كغصن البان لبنا وماسها  
واجبحة الشيخ شهاب الدين ابن حجر في هذا الباب من طرف الأدب فانها توربة خفية مركبة في الاصل

يافاضلا هو في الاحا \* بجى ليس يخجل من ولع  
مامثل قولك للذى \* بشكرو الحبيب اسكت وجع  
فصم مرادف اسكت وباء مرادف رجع فحملت التورية في صمها ومصبها ومن النظم في هذا النوع الغريب قول المعمار

وخادم يعلى على عشاقه \* برتبة من الجمال نالهها  
وليسه وهو المحبب بحسن \* وكدموع في الهوى اسالها (اسالها)

ومثله قول الشيخ شمس الدين المزين في غلام ملج وله لالا ملج  
وملج لالا يحكيه حسنا \* فهو كاليد في الدجايت لالا  
قلت قصدي من الانام ملج \* هكذا هكذا والافلا لالا

ومن نظمى الغريب في هذا النوع

٢ قوله وكذب الشيخ بدر الدين على ذلك المصنف هكذا في الشيخ والصواب اسقاطه

من المناظرة يوم اجتماعهما في دار الشيخ السيد أبي القاسم المستوفى بشهد من القضاة والعقهاء والاشراف وغيرهم من سائر الناس وهي باملاء الاستاذاني الفضل بديع الزمان رحمه الله (من هجا)

(أنسكاد)  
قال الاستاذ أبو الفضل احمد بن الحسين الهمذاني بديع الزمان سأل السيد امع الله يبقائه اخوانه ان أملى جوامع ما جرى بيننا وبين أبي بكر الخوارزمي أعزهم الله من مناظرة مرة ومناظرة أخرى ومواعدة أولا ومناظرة ثانيا ملامه يجعل السماع لعميانا لها

ومثله قول شمس الدين محمد بن العفيف

امر ع وسر طالب المعالي \* بكل واد وكل هــمه  
وان لحا عاذل جهول \* فقل له يا عدول صـمه

ومثله قوله

ان الذي منزله \* من محب دمي امرعا  
لم أدوم بعدي هل \* ضيع عهدي امرعي

ومثله قول القاضي براء الدين السبكي رحمه الله تعالى

كن كيف شئت عن الهوى لا أنتهى \* حتى تعود لي الحياة وانت هي  
وأنت في قاضي الفضاة نقي الدين بن الحسن الحنفى بجماعة في بادى العمر وقد كرت بين يديه  
الجناس المركب

قلت للعاذل الملمع على الدهر \* واجرائه على الخذلان

سل سبيلا الى النجاة ودع دمع عيني تجرى لهم سبيلا

ومن أنواع الجناس المركب نوع يسمى المرفق وهو أن يكون أحد الركنين جزءا مستقلا والآخر  
مجزأ من كلمة أخرى كقول الحريري

والمكرمه هما سطعت لآتانه \* لتقتنى السودود والمكرمه

وقوله

ولا تلعن تذكار ذنبك وابك \* بدمع يحيا كى المزن حال مصابه

ومثل لعينيك الحمام ووقعه \* وروعة ملقاء ومطم مصابه

وهذا النوع لا يتخوف من تعسف وعقادة في التركيب انتهى الكلام على الجناس المركب  
واقسامه غيران هنا جناس الطيفاء وهى أنه قد تقرر ان ركني الجناس يتفقان في اللفظ ويختلفان في  
المعنى لانه نوع لفظي لا معنوي وهو نوع متوسط بالنسبة الى ما فوقه من أنواع البديع والتورية  
من اعز أنواعه وأعلى مراتبه فاذا جعلت الجناس تورية فمحصرا المعنيين في ركن واحد  
وخلصت من عقادة الجناس وحركت الاذواق واجمعت خاطر السامع بما تحتضنه من بديع  
تركيبها وتأمله بغريها وانا ذكرنا المثلين هنا ليقض في الاذهان الصحيحة ان النهار لم يحتج الى  
اقامة دليل قال صاحب الجناس المركب

أعن العقيق سالت برقاً أو مضا \* أأقام حاد بال كاتب أمضى

قال صاحب التورية

وإذا تبسم ضاحكاً لم تنفت \* ان عاد برقا في الدياجي أو مضا

وهنا يحسن ان يمثّل بقول القائل

ومن يقل المسك أبى الشذا \* كذبه في الحال من شـمـا

ومثله قول الشاعر

ندبى لا نسقى \* سوى الصرف فهو الهنى

ودع كاسها اطلسا \* ولا نسقى مع دنى

الامصار لولا الشقاء لم

يأتني العمر مهيجا والزرق

نهيجا نفسيجا حتى آتية

قصدا واتكلف له زرعاً

وحصدا واعارضه شيا

وطيخا واعرض له الشعاب

والجبال الصعاب وانزل

بمناخ سوء لكن المرء يساق

الى ما يراد به لا الى ما يريد

اماهذه الاشفاق ان

تبسر منها النبالص بعد

مساقرت وسفرت وناطرت

ونظرت وحفرت وسرته

وبذرت ونذرت وزرعت

وعمرت جدت الله كثيرا

ورأيت به غمما كبيرا وان لم

يكن من اتمام القصيدة بدولا

غنى عن نظركريم ومهله

فيه اجمال وتسويخ يصلح به

فاسد وقرض بالعبه شارد

وما كل يوم لي بارضك حاجة

وما كل يوم لي اليك رسول

والسلام

نسخة ماجرى بينه وبين

الاستاذ أبي بكر الخوارزمي

وحفظت من شيعي العلامة الشيخ شمس الدين الهيثمي الحسني النجدي وانا في مبادئ العمر  
والاشتغال من الجناس المركب المتشابه قول القائل من دويت  
في مصر من القضاء قاض وله \* في كل مواريث اليتامى وله  
ان ردت عدالة تفعل مجتهدا \* من عدله دراها معا عدله  
وكان يقول لأعرف لهما ما ناطما وما الطف قول القائل

باسيدا حازرقى \* بما حبانى واولى  
أحسنيت براقتلى \* أحسنيت في الشكر أولا

وقال العلامة شهاب الدين محمود أنشدني الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الوهاب لنفسه من  
المتشابه لفظا وخطا

حازرقى سقمى من بعدهم \* كل من في الحى داوى اورقا  
بعدهم لاطل وادى المنحنى \* وكذا بان الحى لا اورقا

واورد الشيخ صلاح الدين الصفدى لنفسه في كتابه المسمى بجنان الجناس من هذا النوع  
قوله

يا من اذا ما أتاه \* أهمل المودة اولم  
انا محببك حقا \* ان كنت في القوم اولم

وهذا النوع لم يذكره الشيخ في الدين في بدعيته انتهى الكلام على المتشابه من المركب لفظا  
وخطا والثاني ما عورث مشابه لفظا لا خطا ويسمى المقروق وهو الذى نظمته فى الدين في بدعيته  
كقول الشاعر

لأعرض على الرواة قصيدة \* ما لم تكن بالغت في تهذيبها  
واذا عرضت الشعر غير مهذب \* عدوه منك وسواس تهذيبها

ومثله قول القائل

يا من تدل بعقلة \* وانا مل من عندهم  
كنى جعلت لك القدا \* أسيا في لحظك عن دى

ومثله قول ابن أسد التماري

غدونا يا مال ورحنا بخيبة \* أماتت لنا اذها ما واقرائنا  
فلاتلق منا غادا نحو حاجة \* لتسألنا عن حاجة والقرائنا  
ويحسن هنا قول أبي الفتح البستي فيه

وان أقر على رقنا مله \* اقر بالرق كتاب الانامله

وما أطف قول العلامة شهاب الدين محمود من هذا النوع

ولم أرم مثل نشر الروض لما \* تلاقنا بينت العامرى  
جرى دمي وأروض برق فيها \* فقال الروض في ذا العام ربى

ومن لطائف الشيخ جمال الدين بن نباتة

قرا نراه أم مليحا أمردا \* ولخاطه بين الجوايح أمردا

القاضي الامام ان يخالف  
قلم لا يطلب منه الخلاص  
وان انتظر حتى تمكنه قضية  
همنه طال عليه وعلى  
من يجي ماله ورد الشيطان  
لو ظفروا ذمامه فاضر  
الوقت وموجود اليوم ان  
هذا العالم الاصل ميل متبرم  
بالمقام منقض للمطار  
صوفي الطبع في الانتظار  
نارى المزاج حارا لاشاج  
ولا علاقة له بهراة الا القاضي  
الامام والسلام

(وله اليه ايضا)

وقفتى هذه أطال الله بقاء  
الشيخ الجليل من بعض  
الفلاوات ولو جهلت ان  
الحذق لا يزيد في الرزق  
وان الدعة لا تنجب السعة  
لعدرت نفسي في الرحيل  
أشدته والحبل أم شدته  
ولكنى أعلم هذا وأعمل صدته  
وأصل سراى بسيرى ليعلم  
أن الامر لغيرى والافق  
أخذنى بالمطار فى هذه  
الانظار والمصارفى هذه

انه لما وقف على كلبه المسمى بجنان الجناس وقد اشتمل على كثير من هذا النوع قرأه جنان  
الجناس وجرى بينه ما يبذل ذلك ما يطول شرحه وهذا مما يؤيد قول انه غير مذهب  
ومذهب من نتجت على منواله ويحجب هذا قول الشيخ زين الدين عمر بن الوردى رحمه الله  
تعالى

إذا أحببت نظام الشعر فاختر \* لنظمك كل سهل ذى امتناع  
ولا تنقصه بحجاسة ومكن \* قوافيه وكلمه الى الطباع  
وكان الاسعد بن عماري أيضا ممن لم يجعل الجناس لمذهبا في نظمه وما الى ما قال  
طبع الجنس فيه نوع قيادة \* او ما ترى تأليده لا الحرف

ومن غريب ما يحكي ان الشيخ صلاح الدين الصفدي معتمدا على الجناس والتزامه بما صدقه  
في جنسه وأنواعه زاحم ابن عماري في ألفاظه ومعناه فقال

الان من عانى القريض بطبعه \* يقول فارس لمن صدوا حننهم

المتره ان قال شعرا بجناسا \* يواف ما بين الحروف اذا نظم

فاظهر كيف أخذ المعنى وغالب الانفاظ ولم يتمكن من نظم ذلك الا في بيتين اثنى فيهما بكثرة  
الحشوع قلنا الادب على أهله فان الاسعد ثابت القيادة لطبع الجنس والشيخ صلاح الدين  
اثبت الحكم المذكور بان يعانى نظم الشعر وقد طال الشرح وتعين الكلام على الجناس  
لان الشروع فيه يلزم لاجل المعارضة ان تقدم من ناظمي البديعيات اما هذا النوع  
فانه ما يحجب جناسا الا لمجيء حرف الفاعلة من جنس واحد ومادة واحدة ولا يشترط فيه  
تمام جسيم الحروف بل يكفي في التماثل ما تعرف به المجانسة واما ما شقق الجناس فنهـم  
من يقول التجنيس هو تفعيل من الجنس ومنهم من يقول المجانسة المفاعلة من الجنس  
أيضا الا ان احدى الكلمتين اذا تشابهت بالآخرى وقع بينهما ما مفاعلة الجنسية والجناس  
مصدر جائس ومنهم من يقول التجانس التفاعل من الجنس أيضا لانه مصدر تجانس الشبان  
ذا دخل في جنس واحد ولما انقسم أقساما كثيرة وتنوع أنواعا عديدة تنزل منزلة الجنس  
الذى يصدق على كل واحد من أنواعه فهو جنة من جنس وأنواعه التام والحرف والمخفف  
والمتنق وهم جوا كأن البديع جنس وأنواعه الجناس واللف والفسر والاستعارة والتورية  
والاستخدام وغير ذلك من أنواع البديع واما حدود أنواع الجناس فقد اختلفت فيها عبارات  
البديعيين ولكن اتفق على كل واحد من الأنواع في موضعه ونذكر ما وقع الاتفاق عليه وقد  
صدرت بديعيتي هذه الجناس المركب والمطلق حسب ما رتبته الشيخ صفي الدين الحلي في بديعته  
ولكن فانه شنب التسمية وارتزاه في شعار التورية من جنس التغزل فجد المركب أن يكون  
احدا لركنين كلمة مفردة والاخرى مركبة من كلمتين وهو على ضربين فالاول ما تشابه انظما  
وخطا كقول الشاعر

عضنا الدهر شبابه \* امت ما حل بنا به

ومثله قول القائل

ناظرا فيما جنى ناظرا \* أو دعاني امت بما أودعاني

وطريق طويل مطالها ثم  
الهندورجالها والهندوانية

واستعمالها زحم الامر

السيد ادم الله ظله هذه

الاهوال بمنسوبة محسبا

نفسه معقد انصر الله وعونه

فرخص اليهم بعون من الله

لا يتخذ ومدمم الترفيق

لا يفتقر وقلب من الاهوال

لا يبين وحت على المطلوب

لا يتصر وسيف على

الضريبة لا يشكل فسهل

الله الصعب وكشف به

الخطب ورجع ثيابا من عنائه

بالاسارى تنظمهم الاغلال

والسببا تتقاهم الجبال

والقبيلة كأنها الجبال

والاموال والارمال فتح

ذخر الله عن الملوكة الساقطة

الخالية الكثرة الطاغية

الجبابرة العاتية حتى وسمه

بناؤه وجهه بعض آثاره

والحمد لله عز الدين وأهله

ومثله الشرك وحزبه

وصلى الله على محمد وآله

(وله أيضا)

دواء الشوق أطال الله بقاءه

وقال ابن رشيقي صاحب العمدة هو من أنواع الفراغ وقوله القائدة وبما لا يشن في تكلفه وقد  
كثرت منه هؤلاء الساقفة المتعقبون في نظمهم ونظمهم حتى برزوا في كماله ولم يخرج اليه  
بكثرة استعماله الا من قصرت همته عن اختراع المعاني التي هي كالبحر الزاهرة في افق الانفاظ  
واذا خلت بيوت الانفاظ من سكان المعاني تنزل منزلة الاطلال البالية وما حل في قول النذاعل

هنا

انما الدار قبيل بالسكان \* ثم بعد السكان بالجيران  
فاذا ما الارواح شردتها الحشوف فماذا يراد بالابدان

وكان الشيخ صلاح الدين الصفدي يستعين ورمه ويطنه شهما فبشبع افكاره منه وبعبلا  
بطون دفاتره وبأني فيه بتراب كيب تحف عندها جلا مدا الخزرك قوله غفر الله له  
وع في امان بالحبيب ولا تحف \* افانط واش في افاط واشي  
وقوله

وكم ساق في الظلماء والليل شاهد \* وراجل واط في رواح لواط  
وقوله

وابن اذا كان القراق مهاندي \* مطالع ناه في مطالع ناه

وقوله في الراح

وكم البست نفس الفتى بعد نورها \* مدارع فار في مدارع فار  
وقوله

اذا جرح العشاق فالواقت في \* مدارج راح في مدارج راح  
وقوله

وكم شمت اساقست مقدر وركم \* بوارق ياس في بوارق ياس  
وقوله

ولا تنفتح باب الهدايا وعدها \* مطارف راش لامطارف راش  
وقوله

نات نخوة الاغصان قامة ايها \* طواعن شاط في طواعن شاط  
وقوله

ومر على غيرة سقام وصحة \* ولم رقان مثل ذي رقان

ورأيت بخط الشيخ بدر الدين البنية كي تحت هذا البيت والذي قبله وهو الضعيف بالبرقان وان  
من ذلك مبلغه من النظم بلديان يقدح مع صفار المتأدين انتهى ومنه قوله

بخار واجر حين جاورت واجترى \* فاقافانه مايروم جناس  
وقوله

زاروا وزانوا وزادوا \* هذا الجناس الملج

وفي ذلك من الركة ما لا يخفى على أهل الذوق السليم ولولا انغمسية من سام الامم  
لاوردت له كثيرا من هذا النمط وما انظر ما وقع له مع الشيخ جمال الدين بن نيانة وذلك

جلادا ومنساف الجبال  
طعانا واركان الجبال ثبانا  
ثم لاهرفون غدرا ولا بيانا  
ولا يخافون موتا ولا حيانا  
ولا يبالون على أي جنبيه  
وقع الامر وبنامون ويحتم  
الجر وربما بعد احدهم  
لغير ضرورة داعية  
ولا حجة باعنة فالتخلرأسه  
من الطين الكليلا ثم قرر  
حقفه خشا فقسلا ثم  
اضرم في القليل نارا ولم  
تأقوه والنار تحطمه عضوا  
فعضوا وتأكله جزأ جزأ  
فاما حرق نفسه ومفرقا  
وأكل لحمه ومفصل عظمه  
والراحي به امن شاق فاكتر  
من ان يعدوا قلهم من يموت  
حرف آتفه فاذا مات هذه  
الهيئة أحدهم سبب اعقاب  
وعظم عندهم عاقبه بلاد  
هذه حالها وفيه تلك  
أحوالها وجبال في السماء  
قلالها وقلة يلبس آلهما  
ونعياض ضيق جمالها  
وانهم باركنة أحوالها

الى الخفي (منها) ماشاهدها موسى الا بعد في محراب النصاب وذبل به ما خضعت له الرؤس  
والرقاب كم ايقظت طرف القلب لم يدم ما خط وعلى الحقيقة ما روى مثله اقط وكم وجد  
الصاحب في المضائق نفعها وحكم يحسن صحتها اقطها من أجل انها تدخل في مضائق ليس  
للسيف قط فيها مدخل وكلما تشبهه توجزه والريح في تعقيد ممتول تطرف بأشدها الباهرة  
عين الشمس وباقامت الحد حافظت الاقلام على مواظبة الخس وكم لها من عجائب تركت  
السيف في بحر غمد كالغريق ولو سمع بها من قبل ضربه ما حل التطريق انتهى ما أوردته من  
براعة الاستلال نثرا ونظما ومن لم يره بجهة ما أبرزته لامتأخرين فهو في هذه اعمى  
(ذكر الجناس المركب والمطلق)

### الجناس المركب والمطلق

\*(بالله سرى في سرى طلقوا وطني \* وركبوا في ضلوعي مطلق السقم) \*  
اما الجناس فانه غير مذهبي ومذهب من نسجت على منواله من أهل الادب وكذلك كثرة اشتقاق  
الافاق فان كلامهم ما يؤدى الى العقادة والتقدير عن اطلاق عثمان البلاغة في مضمعها ما في  
المبتكرة كقول القائل واستحيي ان اقول انه أبو الطيب

فقلقت بالهم الذي قلل الحشا \* قلل على عيش كلهم قلل  
ولقد تصفحت ديوانه فلم أجده لو افده هذا النوع ولا الا ما قل في أبيانه وهو نادرجد ولا العرب  
من قبله خيت بآسيا ما عليه غير ان هذا البيت حكمت على أبي الطيب به المقادير ومثله قول  
القائل

وقبر حرب بمكان قفر \* وليس قرب قبر حرب قبر  
فقرب وقبر لاجل الجناس المقلوب هو الذي قلب عليه القلوب اللهم الا ان يقع الجناس في  
حسويت من الجور التي تحمل ثقله من غير اعتناء بما هو كقول القائل  
لله لبني كلما ابتاع علي \* تعنيها ونهوها قاعدا  
وبناراسا وهي اسمي رتبة \* لقد ارتدت وريته يا بدار  
ففي طلعة شمس التورية هنا ما يغنى عن النظر الى زحل الجناس وانه احسن من قال  
انظر الى صور الاناظ واحدة \* وانما بالما في تعشق الصور  
والجناس من صور الاناظ ومن وافق على ذلك علامة عصره الشهاب محمود وقال انما يحسن  
الجناس اذا قل وأتى الكلام عنوا من غير كد ولا استكراه ولا بعد ولا ميل الى جانب الركة  
ولا يكون كقول الاعشى

وقد غدت الى الحانوت يتبعني \* شأ ومثل شلول شلل شول  
ولا كقول مسلم بن الوليد

سات وشت مثل شليلها \* فاق شليل شليلها ما شلولا

ولأبأس به في مطالع القاصدان تعذر على الناظم ان يركبه تورية فانه نوع متوسط بالنسبة  
الى ما فوقه من أنواع البديع كما قزوه ما يشبهه كالتورية والاستخدام والاستعارة  
والتشبيه وما قرب ذلك من أنواع البديع وحكي عن ابن جني ان الاصمعي كان يدفع  
قول العامة اذا قالوا هذا يجانس هذا اذا كان من شكلة ويقول ليس بعربي خاص

وارخت بذكركه الايام  
واخذت لسرحه الاقلام  
وسند كرم حديث الهند  
وبلادها وغلظ اكبادها  
وشدة احقادها وقوة  
اعقادها وصدق جلادها  
وكثرة اجنادها تبذل العلم  
السامع أي غزوة غزاها  
الامير السيد انها بلاد لولم  
تحبها السحاب بدرها  
لاهلكتم الشمس بحزها  
فهي دولة بين الماء والنار  
ونوبة بين الشمس والامطار  
تقدمها صهاب الجبال  
وتحبها رحاب القفار  
وبعضها ملتق الغماض  
وتحبها طواغى الانهار  
حتى اذا خرفت هذه الحب  
خاص الى عدد الرمل  
والحصار جالا وشبهه الجبال  
افيدا والزراع الخصاص





وعنى انظر المملوك من هذا الملقب بساين الخوزى على الحقيقة فرأى حـكـل وردة واخذ  
الوجنات الحجر ففتحها وورده هي أم شقيقة وعلم ان النكر القاصر لا يجارى من يديه  
من بحار الفضل رويه وان الخاطر الذى هو على ضعف من رعايا الادب لا يقوى على سلطان  
هذا الغزلان شوكة قوية (منه) وقمت من ورده الوارد المشهور ثم تذكرت البعد عن  
جناب المخدوم فاستقر بالدين ما الورود من حدى \* وكنت اليه من القاهرة المحروسة  
في شهر ربيع الاخر سنة ثنتين وثمانمائة عند دخولى اليها فى البحر هارباً من طرابلس  
الشام وقد عصفت على أنياب الحرب بشعرها رسالة مستحالة على حكاية الحال ورثت فى براعتها  
بمصنفتها \* أحدهما القوا كه البدرية الذى جمعهم من غار أدبه \* والثانى نزول الغيث الذى  
نصبت فيه على الغيث الذى انجم فى شرح لامية العجم للشخ صلاح الدين الصفدى  
واسمى ليلتها بقول يقبل الارض التى سقى دوحها بنزول الغيث وغر بالقوا كه البدرية  
وقلت بعد الاستلال وطلع بدر كاهلها من الغرب فسلمنا المعجزاته الحميدة وجرى اسنان  
البلاغة فى نقرها فسماعلى العقد بنظمه المستجاد وانشد لافض الله فاه وقد ابدى عن محاسنه  
التى لم يخلق مثاله فى البلاد

لقد حسنت بك الايام حتى \* كائنك فى فم الدنيا يتسام

فاكرم به من مورد فضل ما برح منه العذب كثير الزحام ومدينة علم تشرف بالحداب الحمدي  
فعلى ساكنها السلام ومجلس حكم ما ثبت لمدى الباطل به حجة وعرفات أدب ان وقت بها  
وقته سرت على الحقيقة ابن حجة وافق معان بالغ فى حق بدريه فتنوع عبادون التجزم وميدان  
عربية يجول فيه فرسان العربية من بنى مخزوم (منها) أورى بدخوله الى دمشق ومطارحته  
للجماعة وثانته ما فرسان الشقر والابق فى هذا الميدان مجال واذا عرفوا ما حصل للقارس  
الخزوى عندهم من الفتح كفى انه المؤمن القنال وينهى بعد ادعية ما برح المملوك مستعبدا  
لرفعها وتغريد اقامة الجميع المطوق فى الاوراق النباتية من دل جمعها واسواق برحت  
بالمملوك واسكن نفسك فى مصر بالانار

وابرح ما يكون الشوق يوما \* اذا دنت الديار من الديار

وهذه الرسالة لسكونها انظمت فى طويل البحر ومديد بغير الى سر دعاها الله لملها بحكاية الحال  
وينهى وصول المملوك الى مصر خنيا بكاته وهو يسهم البين صاب مذعور لما عاينه من  
المصارع عند مقامال النيران فى منازل الاحباب مكاماً من تغرط رابى الشام بالسنة الرماح  
محمولاً على جناح غراب وقد حكم عليه امين ان لا يرح سفره على جناح  
وكان فى البين ما كفى \* فكيف بالبين والغراب

(منها) بامولانا وابش ما لاقت من أهوال البحر وحدث عنه ولا خرج فكتم وقع المملوك  
من أعارضه فى زحف تقطع منه القلب لما دخل الى دوائر تلك اللجج وشاهدت منه سلطانا  
جائراً يأخذ كل سفيهة غصباً ونظرت الى الجوارى الحسان وقد ردت ازرق قلوبها وهى بين  
يديه لقله رجاله انسى فحققت ان رأى من جايى سعى فى القلأ غير صائب واستصوبت  
هنا رأى من جايى وهى ركب وزاد الظلم بالمملوك وقد اتخذ فى البحر سبيله

قلب وصبح بحبكتان وهى  
المدينة العذراء والخطبة  
العوراء والطبة القراء  
فاخذ ملكها أخذته عز  
وعنف ثم خذلا متظلمة  
فضل واطف ثم لم يلبث ان  
خاض البحر الى جهنم  
والسبل والبلبل جنودها  
والشوك والشجر سلاحها  
والضخ والريح طريقها  
والبر والبحر حصارها  
والجن والانس أنصارها  
فقتل رجالها وغنم والها  
وساق اهلها وكسر  
أصنامها وهدم اعلامها  
كل ذلك فى لحظة شتوة قبل  
أن يقطرها الصيف  
نوسطها السيف وهو الله  
مالك الملك يوتى الملك من  
بشاء وينزع من بشاء ثم  
حكمت علماء الامه وافق  
قول الائمة ان سميوف  
الحق أربعة وسائر الهالكار  
سيف رسول الله فى الشركين  
وسيف أبى بكر فى المرتدين

واسمها بقوله يقبل البدالشهية كثر الله عبيدها وقال بعد البراعة وضاعف خدمها  
واضعف حردها وقدر خطري ان أردتها بكم الها لوجازتها وغاية أسلوها فانه قال بعد  
يقبل الارض الخ وينتهي بعد ولا يمتد ودعا بستره وشاء كانه عتبرا وكافورا وند ان مولانا  
نوجه والاعضاء خافه سائره وكل عين تخيفه ساهره ولا يخفى عليه شوق العليل الى  
الشفاء والظمان الى صيب الماء والغريب الى بلده والمحبور الى جهة سلكه ومدة  
فولانا يباوى هذه الشقة ويقصر هذه المدة ويدع أحد غلمان يدمسه فاما ملوك قاق  
لسماع أخبار التشويش في البلاد وتطرق أهل الجرائم والفساد فولانا يرسم الغلمان ان  
يشعروا في خدمته ذبلا ويمهروا عليه بالنوبة بلن بطرق ليله والله المسؤول أن تكون  
هذه السيرة معجزة ويحضر فيها بالتبرك مخزجه ومدخله ويلغنه من فضله مزيدا ويجعل  
يومه عليه مباركا وإله عليه سعيدا وكتب المقر المحرومي فضل الله بن مكاس مجد الادب الذي  
ظهر من بتمه فخره ووضيع لبانه الذي ما بقا نامته ذرة الاقلنا لله دره الى والده المقر المحرومي  
الفخرى من القاهرة الى حاب وهو صحيفة الركاب الشريف الظاهري يشكو اليه مرما حصل له  
بعده وكان مبدأ الرسالة قوله

ما الطرف بعد كم بالذم مكحول \* هذا وكم ينشأ من رعبكم ميل

وقال بعد الاستئلال لاسمها مولانا دموع ولا جفا جفته مدى الليالي هجوم (منها) يطالع  
العلوم الكريمة بما قاما طرف المملوك من الرد وما حصل عليه من الكمد  
ان عيني مذغاب شخصك عتيا \* يا امر السعد في كراهي وينهي  
بدموع كاخن الغواذي \* لاسمها ما جرى على الخدمها

فلورا وقد أخذت عينا من العناصر الثلاثة بنصيب وعوضها الهوا عن التراب بمضاعفة  
الماء والهيب زأى من نارها ما يفعم القلب لوب ومن دمه ما هو البلاء المصوب واستمر  
انهم ما لها حتى أنشدها المتوجع فارتفع الدمع فبش القرين وطالت مدة رمدته حتى اقتد  
أق على الانسان حين وتزايد خوف المملوك على مقلته وشكه بكرهه فقصه في  
الذراعين وكاد أن يصير لولا أن من الله تعالى عليه أثر ابعده عين \* وكتب الى المقر  
المخدومي المنار اليه سيدنا الامام العلامة الذي صلت جماعة أهل العصر خاف امامته  
وملك قياد السلافة ببراعته وعبارته بدر الدين رحمة الطالعين أبو عبد الله محمد بن  
الدامسني المخزومي المالكي جوابا عن حل اغزى ورد أرسله اليه فاستلمه بقوله يقبل الارض  
وينتهي ورود الجواب الذي شفي الصدور ووروده وقال بعد الاستئلال والفرغ الذي نسي بوروده  
منه بان الحى وزروده (منه) فاستحى المملوك منه بالتحريف وروده وودوا قطف من أغصان  
حروفه وروده فردته ذلك التقصير عاريا عن ملابس عزه وأنشد قول ابن قلاقس وهو يقلى بشار  
بحظه

اذا منعتك أشجارا ما الى \* جناها القاض فاقبح بالشميم

فظهر من طريق سبيله نصره وعلم ان هذا الورود لا يحسن من غير ثلاث الحضرة وان هذا  
الفاكهة لا تخرجها الا اغصان اقلام الها يدي الراحة المخرومية بهجة ونضرة (ومنه)

من خطب وجرى من حرب  
وكان من يابس ورطب  
وينطق بالوحي عاسيكون  
بعد وصدق عن الله الوعد  
ولم ينطق التاريخ بما كان  
ولا الوحي بما يكون بأن الله  
تعالى خص أحدا من  
عباده ليس النبي بما خص  
به الامير السديد بين الدولة  
وأعين الملة ودون الجاحد  
ان جسد أخبار الدولة  
العباسية والمدة المروانية  
والسنيين الحربية والسبعة  
الهاشمية والايام الاموية  
والامارة العدوية والخلافة  
التميمية وهذه الرسالة  
وزمان الفترة ولولا الاطالة  
لعدنا الى عاد وعودنا  
بطنا الى نوح وآدم قرنا  
قرنا ثم نجد فائل مقالا  
أن ملكا وان عدلا أمره  
وعظم قدره وكبر سلطانه  
وهبت ريمه طرق الهند  
فأسر طاعتهم بسطة لآل ثم  
خلده وعرض الارض قوة

خطبة الشيخ صفي الدين في صدر شرح بديعية فان استلها انبر ولكن فيه نظر وبعض مباينة  
 عما نحن فيه فانه قال الحمد لله الذي حل لنا بحر البيان وكأبه مبني على البديع واهذا  
 استتمت خطبة شرح بديعية بقولي الحمد لله البديع الرفيع ولما جئت ديواني استتمت  
 خطبتي بقولي الحمد لله الذي لا يحصر مجموع فضله ديوان \* وكان قد رسم لي أن أنشي عهدا  
 للملك الناصر وانا اذ الذل بدمشق وقد حل ركابه الشريف بما علي في المرحوم الشريف  
 السيفي كشفا الظاهر في الجوى فاستتمت بقولي الحمد لله الذي أيد السنة الشريفة بقوة  
 وناصر وقت بعد هذا التاريخ بالمواقف الشريفة الامامية الخليفة المسمية العباسية  
 زاد الله شرفها تعظيما فبرزت الى أوامرها المطاعة ان أنشي عهدا بكفالة السلطنة بالبلاد  
 الهندية للسلطان العادل مظفر شاه شمس الدنيا والدين صاحب دهرى والقنوجات الهندية  
 فاستتمت براعته بقولي الحمد لله الذي وثق عهد النجاح للمستعينة وقلت بعد الاستتمال  
 وبنت أو تاده ليقوز من عمك من غير فاصلة بسببه وزين السماء الدنيا بما يجمع وحفظا  
 فافرج على اطراف الارض حل الخلافة الشريفة وعلم ان في خلفها الزاهر زهرة الحياة  
 الدنيا فقال عز من قائل اني جاءك في الارض خليفة واختارها من بيت براعة استتماله  
 من أول بيت وضع للناس وسيت ارادته وله الحمد ان يكون هذه التولية الشريفة  
 من ستاتية بني العباس وذلك في العشر الاواخر من رمضان سنة ثلاث عشرة وثمانمائة  
 \* وبما انشأته في الديار المصرية وقد استقرت من ثدي ديوان الانشاء الشريف بالمالك  
 الاسلامية بتقليد مولانا القرا الشرف التاضوي الناصري محمد بن البارزي الجهني  
 الشافعي عظم الله شأنه بصحابة ديوان الانشاء الشريف بالمالك الاسلامية بتاريخ شوال  
 سنة خمس عشرة وثمانمائة واستتمت بقولي الحمد لله الذي أودع محمد أسره وقلت بعد  
 الاستتمال وجعله ناصر دينه فحل به عقد الشرك وشدة أزره وارسله اليك مصلح  
 الامة فهذا بنابر سلالته واقه أعلم حيث يجمل رسالته وبين ديوان الانشاء الشريف  
 بصاحب من بيت ظهر التميز بكابته وأيد الاسلام والمسلمين بملك مؤيدك \* بحمد  
 وصحابة \* وانشأت بعد هذا التاريخ بوقوع الرئيس الطب بالديار المصرية فكانت براعته  
 الحمد لله الحكيم اللطيف \* وبراعة الشيخ صلاح الدين الصفدي في شرح لامية الحجج  
 في غاية الحسن فانه استتمها بقوله الحمد لله الذي شرح صدر من تأدب والكتاب مبني على  
 شيء من علم الادب \* واما البراعات التي يحملون قبيلها بوجبات الطروس فنها براعة الشيخ جمال  
 الدين بن تبيان من رسالة كتبها الى القاضي علاء الدين الحسني واستتمها بقوله يقبل  
 الارض العلية على السحاب نسبا وقال بعد الاستتمال الموفية على حصباء الانجم  
 حسبا هذا الادب ان اظنبت في وصفه فهو فوق الوصف \* وكتب اليه الشيخ برهان الدين  
 القزويني من القاهرة المرسومة الى دمشق المرسومة رسالة بليغة واستتمها بقوله يقبل  
 الارض التي عفت السماء نباتها وقال بعد البراعة وحسن الله ذاتها وعبره اني الحسن  
 أيتها \* ومن اظرف ما وقع من البراعات المتوشحة برداء التيكيت براعة القاضي فخر الدين  
 عبد الوهاب كاتب الدرج فانه كان له مدني منهم بعبد فكذب اليه رسالة يداعبه فيها

الحسين ونظرة الى الفمار  
 والاخرى الى التباوت  
 والحفار ونجارا اذا راي  
 انرا ان نجر التباوت على  
 قدح واسف الحفار على  
 لحده وعطارا بعد الحنوط  
 برسم وجه الغريب ثلاث  
 فحات للكيس أولها الكراء  
 البيوت والثانية لا يتباع  
 القوت والثالثة الثمن  
 التباوت اغلى الله بهم  
 أسواق التجارين والحفارين  
 والمكابرين آمين يا رب  
 العالمين  
 (وله اليه في فتحهاضية)  
 ان الله وهو الی اعظم  
 المعطي ماشاء من على  
 الانسان بهذا اللسان خلق  
 ابن آدم وأودع في كبته  
 مضغة لحم بصرفها في  
 القرون الماضية ويخبر  
 بها عن الامم الالائية بخبر  
 بها عما كان بعد ما خاق  
 وعما يكون قبل أن يخاق  
 ينطق بالتواريخ عما وقع

خسرت ففقت له اذ الماولك ما برح محض الماولا في ولائه ومباذله على ساططة البلاغة  
واجل من تشرف بجملة لوائه ومولانا بجملة دالله أولى من استفتى قلبه واستدل  
على صفاء صدق محبة بشواهد المحبة والمؤل من صدقانه امران أحدهما الجواب  
فانه يقوم عند الماولك مقام الفرج من هذه الشدة والاخر قد كل فاسق عن هذا الباب  
العالى فان أبابكر أولى من يصلب في الرقة انتهى كلام القاضي نحر الدين \* ولقد كشف الشيخ  
جسان الدين بن تيبانه عن هذا الوجه القناع واظهر من محبة في رسالة السيف والقلم  
ما لم يطالع البدور وعياه اطلاع فان الرسالة المنيمة على المناخرة بينهما وما انتصب القلم  
للمناخرة السيف كانت براعته ن والقلم وما يسطرون ما أنت بنعمه ربك بجنون واسمهل  
بعدها بقوله الحمد لله الذي علم بالقلم وشرفه بالقلم \* وبراعة اسمهل السيف قوله تعالى  
وازلنا الحديد فيه بأمن شديد ومنافع للناس وليعلم الله من ينصره ورسله بالغيب ان الله قوي  
عزيز واسمهل بعده بقوله الحمد لله الذي جعل الجنة تحت ظلال السيف وشرفه حداه  
في ذرى العصيان فاغصهم عما الخوف وما ظن ان احدا من المتقدمين نسج على هذا  
الموالم ولا نقش في عقد اقلهم مثل هذا السحر الحلال \* وعن طلع من العصرين في هذا  
الافق الساطع فايدور في الاعتصام اعداده هذا المنبر القاضي ناصر الدين بن البارزى  
صاحب دواوين الانشاء الشريف بالمال الاسلاميه فانه اتفق له بحمة المحنة كان اطف الله  
نعالى مسكته له بالسلامة منها ولم ينصر نارها الامن غدى بلبان نعمته قدما وحدا فالحمد  
لله الذي اسعف الاسلام والمسلمين بنجائه وامتع العلم الشريف والرياسة بطول حياته ولما  
هاجر من حماة المحروسة الى دمشق المحروسة كان اذ الماولا نال لاطان الملك المؤيد كافلها  
فقوض اليه خطابة الجامع الاموى فلم يبق أمد من اعيان دمشق حتى حضر في ذلك الجمعة  
لاجل سماع الخطبة فكانت براعة خطبته الحمد لله الذي أيد محمداه هجرته ونفع له من أحب  
البقاع اليه ما اختاره من تأييده ونفعه من فعلا بالجامع الاموى أصوات ترنم حركت أعود  
المنبر طربا وكم كاد التسران بصنق لها يجفاحه عجا \* وما أطف براعة الشيخ العلامة  
نور الدين أبي الشفاء محمود الشافعي الناظر في الحكم العزيز بحمة المحروسة والتهير بخطيب  
الدعشة بحمة المحروسة في كتاب أدعيته المسمى بدواء المصاب في الدعاء المحباب وهي  
الحمد لله سامع الدعاء ودافع البلاء وقهر البناء والتأسيس فانه أشار بسماع الدعاء الى  
الدعاء المحباب ودافع البلاء الى دواء المصاب \* وما براعة خطيب الخطبة ابي يحيى  
عبد الرحمن بن تيبانه الفارقي فانه اشغلت أفكاره مدته لم يبق في غير السكوت والاحجام عنها  
فانه اسمهلها في خطبة وفاء النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله المنعم من خالفه المهلك  
من آسفه ولقد اعتذر عنها جماعة من ابرار العلماء وأورد الشيخ سري الدين بن  
هائى في شرحه الذى كتب على ديوان الخطب على هذه البراعة عذرا لا يبي البقاء ارجو  
ان تهب عليه نسمات القبول وما احشم ما اسمهل الشيخ جمال الدين أبو الفرج  
ابن الجوزي في خطبة وفاء النبي صلى الله عليه وسلم بقوله الحمد لله الذى استأثر بالبقاء  
وحق له أن يستأثر وحكم بالفناء على سكان هذا الفناء فاذعنوا لحكمه القاهر \* وما

صدر أنتظرها وقلب  
استشعرها واني لأعظم  
في قوم أميرهم صبي واني  
دولة عميدها خدي  
وسمائل حلق ونصير شاشي  
وعندوها قوى انى اذا  
اغوى يا قوم بماذا  
ينصرون أجمال عليه  
اعتقادهم أم يجمع هو مداهم  
أم يعدل به اعتضادهم  
أم لراى هو عوادهم هل هم  
الاسطور في طور ان الله  
تعالى علم انهم ان ملكوا لم  
يصلوا وامرهم ان لا يفلحوا  
فهموا واطاعوا طائفة  
من المداير وقوفهم بين  
الذار والنير ان أقاموا  
قاله وف الهندوانه  
وان أتيوا فلا تزل  
والخاتيه وان أبسروا  
فجران والجرجانيه وان  
استأخروا فالعطش والبريه  
هو الموت ان شاء الله أخذنا  
بالخلاقه محيطا بالظاعن  
منهم والمقيم جرجان  
بامداد جرجان ان بها  
أكله من التين وموتة في



فأخذه الشيخ صلاح الدين وقال

نشرط من أحب فذبت وجدا \* فقال وقد رأى جري على عليه  
عقيق دمي جرى فأصاب خدي \* وشبهه النبي بمجذب إليه

وما ظن الشيخ صلاح الدين غفر الله له لما سمع ما قاله الشيخ جلال الدين ونظم بعده هذين  
البيتين كان في حيز الاعتدال وابن الخذاب القوس الى الحاجب من الخذاب الدم الى الخد  
وايته في براءة استهلاله بقول الله تعالى رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيتي مؤمنا قال  
بعدها اللهم ومن دخل بيتي كافرا بغواني المذمة وبيت شعري سارقا من الفاظه  
ومعانيه المحسنة فاجل في سره ولا يئنه وعاقبه على قوله ونيته \* ومنها بلغني ان بعض  
أدباء عصرنا من مخمته ردى وانفقت على ذهبه الطالب ما عندي واقفه وهو لا يدري  
الوزن مقام من زكاه فقد ردى واودعه ذخائر فكري فانفقتها واعرته أوراقي العتيقة فلا  
والله ما رذها ولا اعتقها بل انه غير النشأ بالهجم والولا بالخفاء وانبى الى سرقة بيوت  
الاشعار مع الغناء عنهم والغي فغاضبت وقلت هما زنا شامخ وغصة صديق تجرعهما ولو كانت  
من جيم واخلفت من حديثه باب في مجلس صدرى وصرفت ذكره عن فكري \* ولكن  
وقفت له على تصانيف وضعها في علم الادب والعلم عنده الله تعالى وشيخها بشعره وشعرى  
المغصوب المنهوب يقول يا صاحبي الا \* وما توضع من جيد تلك الاشعار لعمرة الا ومن لفظي  
منسكتها ولا تنزع زهرة الامنى في الحقيقة تباها فخصت والله من ذهبه الذاهل  
وذكرت على زعمه قول القائل

وفي يقول الشعر الاله \* فيما علمنا سرق المسروق

واخراهم وثبتكم وثقاهم  
واركب اخراهم أولاهم  
فلا رحم الله قتلهم ولا جبر  
الله جرحهم ولا فناء امرهم  
ولا اراكم الا فناءهم وان  
اقبلوا ففض الله قاهم  
\* ورحم الله عبدًا قال آمنا \*  
(وله اليه في هزيمة السامانية)  
سأب مرو  
وردت رقعة الشيخ الحليل  
أدام الله بسطة على

ويجب له كيف رضى نفسه هذا الامر منكرا وكيف حلال ذوقه اللطيف هذا الحرام منكرا  
وقد أوردت الآن في هذا الكتاب قدرا كافيا ووزنا من الشعر واقيا وسعيه خبز الشعر  
الما كول المذموم وعرضته على ماله مولانا بعلم ايشامع خلب له مظلوم ولولا الاطلاعة  
لاوردت جميع أبيات الشيخ جلال الدين التي دخلها الشيخ صلاح الدين في بطريق لم يتدع  
القاصر عن التناول الى معاني الغير \* ومن البراعات التي يستعمل بها في هذا الاق الذي مرأة  
معانيه صعبة براءة المقر المحمدي القاضي الفخري عبد الرحمن بن مكانس مالك أزمه  
البلغة ومالك المتأخرين نظموا ونرا في رسالة كتبها الى المقر المحمدي القاضي الزبي أبي بكر  
ابن الجعي عن كتاب الانشاء الشريف بالابواب الشريفة وبقية الفضلاء الذين فضلو بالطريق  
الفاضلة بسبب عبد الله القيرواني الضريفاني نقلت من خط المشار اليه ماصورة \* ورد  
علينا نبخس من القيروان ضرب ريعا طي نظم الشعر الحقيق الموزون الخالي من المعاني فتردد  
الى في مجالس متفرقة ثم بلغني به بذلك أنه وثى الى صاحبي الشيخ زين الدين بن الجعي باني  
اهتمت من جانبها واتت قصته وغضبت منه بالنسبة الى الادب وأنه يستعين بكلام الغير كثيرا  
فتأذى بسبب ذلك وتأذى من كذب الناقل فكنت اليه رقعة براءة استهلالها \* ليس على  
الاعشى حرج \* (أقول) انه يستغنى بهذه البراعة عن الرسالة \* منها وبلغ المملوك أنه رماه ببعض  
الاصحاب برمية مثل هذه فاحمى وتردد اليه مرة اخرى فعبس ونوى ان جاءه الاعشى \* ولقد



اسعد بهم باقري برزة \* سعدة الطالع والعارب  
صرعت طيرا وسكنت الحشا \* فماتت عن الواجب

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال من البحر

قلت له والطير من فوقه \* يصصره بالبندق الصائب  
سكنت في قلبي فخرته \* فقال لم أخرج عن الواجب

قال الشيخ جمال الدين قلت

ويجني رشا بيس قوامه \* فكانه نشوان من شقيب  
شغف العذار بخده ورآه قد \* نمت لواظحه فذب عليه

فاخذه الصلاح وقال

واغيف كالغصن الرطب اذا اثني \* تميل جامات الاراك اليه  
له عارض لما رأى الطرف ناعسا \* أتى خده مرافد ب عليه

وأحسن ما وقع في هذا الباب للشيخ جمال الدين أنه قال

بروح عاطر الانفاس ألمي \* ملئ الحسن خالي الوجنتين  
له خالان في دينار خد \* تباع له القلوب بجيتين

فاخذه الصلاح وقال

بروح خذه المحمر اذحت \* عليه شامة شرط المحبة

كأن الحسن يعشقه قديما \* فقطعه بيدنار وجبه

فما وقف الشيخ جمال الدين على هذين البيتين قال لاله الا الله الشيخ صلاح الدين مرق كما يقال

من الحبين حبة قال الشيخ جمال الدين قلت

يا غادر لي ولم اغدر بحبيته \* وكان مني محل المبع والبهر

فركبت من قلبك القامى اخل جفا \* فجأ ما خله - نفسا على حجر

فاخذه الشيخ صلاح الدين وقال

ما زلت اشكو حين زفري الضنا \* قسه او اساني الى البلوى وفر

حتى توفى من شكاية لوعتي \* لي قلبه فرأيت نفسي في حجر

قال الشيخ جمال الدين قلت

يا عاذلي شمس النهار جملة \* وجمال قاتلتي الذوازين

فاتطري حذرها مأملا \* وادفع ملامك بالتي هي أحسن

فاخذه الشيخ صلاح الدين مع البحر بل أخذ الكل مع القافية وقال

بأي فتاة من كل صفاتها \* وجمال بهجتها تحار الاعين

كم قد دفعت عواذلي عن وجهها \* لما تبعد بالتي هي أحسن

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين واجاد الى الغاية

فديتك أجهال الرامى بقوس \* ولحقاضتي قلبي عليه

اقوسك نحو حاجبك المجذاب \* وشبه النسي منجذب اليه

كل جانب دحورا هذا  
المؤيد من السماء بين  
تدبيره يلقي في بيده وهذا  
سنان الدولة ببركة ضميره  
وقع في تحميره ولا يزال  
هذا البائس حتى يسأل الله  
العافية عن بدنه وحديث  
ما حدث هذا الجبال كان  
ابليس يهيم كل صبيحة  
البحر النافصا ربة سم الوفا  
ساطان آتاه الله واسطة  
البروحاشة البحر وامكنه  
من طاعة الهند وسخره  
ملوك الارض يريد جمال  
مرانمة

\* يا للرجال لنازل الحدائق  
اني لا يحب من رأس يودع  
تلك الفضول فلا يشق  
ومن عنق يحمل ذلك  
الرأس فلا يندق وما  
أجد لابن محمود مثلا الا ابن  
الراوندي اذ ذهب الى ابن  
الاعرابي يسأله عن قول  
الله تعالى فاذا قمها الله لباس  
الجوع والخوف فقال  
العرب دقت اللباس فقال

البراعة نظما وأما براعات الترفاخم مثلها ان لم تكن براعة الخطبة أو الرسالة أو صدر  
 الكتاب المصنف دالة على غرض المنشئ والأدب استعمل براعة استعمال وقد رأيت غالب  
 البديعين قد اكتفوا عند أدلة شهادهم على براعة الاستعمال في التبريق والصاحب عروبن  
 مسعدة كاتب المأمون فإنه امتحن أن يكتب للخليفة يخبره بان بقره ولدت بجلا وجهه كوجه  
 الانسان فكذب الحمد لله الذي خلق الانام في بطون الانعام ورأيت الشيخ صفي الدين الحلي  
 في شرح بدعيته قد اتى عند الاستشهاد بها عصي التسليم واحتجبت عنه في هذا الافق  
 الشمس والافاق ابن هومن عاينوه قام القاضي محي الدين بن عبد الظاهر وقد كتب  
 عن السلطان الملك الظاهر الى الامير سنقر الفارابي جوابا عن مطالعته بفتح سوس من  
 بلاد السودان واستعمل بقوله وجعلنا الليل والنهار آيتين فحونا آية الليل وجعلنا آية النهار  
 مبصرة الله اكبر ان من البلاغة ليعجزوا الله ما ظن هذا الاتفاق القريب انفق لنا  
 ولا هلال كاتب المأمون في هذا الاستعمال بظاهر وهذا المثال الشريف ليس له مثال  
 منه صدرت هذه المكاتبة الى المجلس السامي تنفي على عزائه التي دلت على كل امر رشيد  
 وأنت على كل جبار عفيف وحكمت بعدل السيف في كل عبيد سوء وما ربك بظلام للعبيد  
 وبراعة الشيخ جمال الدين بن عبد الرزاق الاصفهاني في رسالة القوس تجاري براعة  
 القاضي محي الدين بن عبد الظاهر في هذه الخطبة وتساويها في علو هذه الرتبة فإنه  
 أتى فيها بالتجائب وأصاب غرض البلاغة بدهم صائب واستعملها بعد البسملة بقوله  
 تعالى ويسألونك عن ذى القرنين قل سأتلو عليكم منه ذكرا انما كنه في الارض وآياته من كل  
 شئ شيبا فاتبعه بيانا (منها) \* شيطان طلع شمس النصر من بين قرنيه ما رد لا يصلح  
 الابتعريك اذنه صورة مركبة ليس لها من تركيب النظم الا ما حلت ظهورها والحوايا  
 أو ما اختلط بعظم وأما براعة الشيخ جمال الدين بن نباتة في خطبة كتابه المعنى بجذب الشعر  
 فانها خاص الخصاص ولا بد من مقدمة تكون هي النتيجة الموجبة لتسمية هذا الكتاب بجذب  
 الشعر فإنه مأكول مذموم وما ذاك الا انه كان يحتج بالمعنى الذي لم يستحسن اليه وبسكنه بيتا  
 من أبيات العاصم بن الجهم فبدأ خذ الشيخ صلاح الدين الصفدي بلفظه ولا يغفره غير البحر  
 وربما عاين في بحر طويل يقتصر الى كثرة الحشو واستعمل ما لا يلائم فلم يسع الشيخ جمال  
 الدين الا انه جمعه من نظمه ونظم الشيخ صلاح الدين واستعمل خطبته بقوله تعالى رب اغفر لي  
 ولوالدي ولان دخل بيتي مؤمنا ورتب كتابه المذكور على قوله (ذات انا) فاخذ الشيخ صلاح  
 الدين وقال (فن ذلك قول الشيخ جمال الدين قلت

ومواع بفتح مخ \* عدها وشبها

قالت لي العين ماذا \* بصيد قلت كراكي

فاخذ الشيخ صلاح الدين وقال

انما على سرح الكرى عند مرمى الشكر كى غزال البدور يحيا كى

فقلت ارجع يا عين عن ورد حسنه \* الم تنظريه كيف صاد كراكي

ومن ذلك قال الشيخ جمال الدين قلت

وله اليه في هزج السامية

يباب سرخس

ما أظن اطال الله بقاء الشيخ

السيد آل ساسان الامدعين

على الله مقاطعة أرضه

ومسافة غمارها يا هؤلاء

لانكاروا الله في بلاده

ولا تراودوا الله تعالى غير

مراده ان الارض لله

يؤمنون بشاء من عباده

وما أرى آل سمعجور الا

معتقدين انهم يأخذون

خراسان قهرا كأنما كانت

لامهم مهورا فليهم من

حولها محيط والله من

ورائهم محيط وبلغني ان

صاحبهم أسر فان كان ما

بلغني صحيحا فرحبا بالاسر

ولاعلم العاشر حتام كفر

الكافر وغدا الغادر

وأبو الحسين بن كثير خذله

الله لا يكاد يرى الخبير من

ابن واحد اقترجوه من ابن

كثير وهو الترياق المحزب

للكل المقرب يقدف من

تقنعت في حبي لهم فتعصبوا \* على وهم سادات من قد نلتوا  
 لهم حسب عال يبطأ مكة \* لان رسول الله في الاصل منهم  
 ومن الاغزال التي لا تليق أن يكون غزاهم المديح قصه يدنو قصه السرى الرفاء فانه مدح  
 بها القاطمين وجدهم صلى الله عليه وسلم وروح القلوب بندبة الحسين عليه السلام فانه قال  
 منها

مهلا فأتاقلوا آثار والده \* وانما قصوا في قتله الديا  
 وهذه القصيدة مشتملة على مدح النبي صلى الله عليه وسلم وآل بيته وندبة الحسين بن علي عليهم  
 السلام فيا ينبغي ان تكون براعتا

نطوى اللبالي علما ان استطوينا \* فتعشعهم اجماع المزن واسقينا  
 ما أحق هذه البراعة لبعدها من المديح بقول القائل

تخديتهم بالرقين ودارهم \* بوادي القضي يا بعد ما اتقنا  
 وما كفاه حتى قال بعد ذلك

وتوجي بكوس الراح راحتنا \* فانما خلقت للراح أيدينا  
 قامت تهزقوا ما ناعما سرقت \* شمائل البان من اعطافه اللينا  
 تدبر خمرا تلقاها المزاج كما \* القيت فوق جنى الورود سرينا  
 فاستادري أنسقيناه وقد فجت \* روانح المسك منها أم تحيينا  
 وقد ملكتا زمان العيش صافية \* لوفاتنا الملك راحت عنه تسلينا

أقول غفر الله لهذا الغزل فيه اساءة أدب على عماد محبة فانه شبب بوصف القيان وبذكر انحر  
 وبينه وبين المديح مبانة عظيمة (رجع) الى البراعات البارة التي تشعرا غراما صدر المديح  
 النبوي بالاشارات اللطيفة منها براعة الشيخ برهان الدين القيراطي وهي قوله  
 ذكر الملقى على الصفراء \* فبكاء بدمة جوار

وأما براعة بديعتي فانما ببركة مدحها صلى الله عليه وسلم نور هذه المطالع وقبله هذا  
 الكلام الجامع فاني جعت فيها بين براعة الاستهلال وحسن الابتداء بالشروط المقررا لكل  
 منها ما برزت تسمية نوعها البديعي في أحسن قوالب التورية وشفت باقراط غزاهم الاسماع  
 مع حكمة الالفاظ ودوزيتها وعدم تحجاف جنوبيها عن مضاجع الرقة وبديعية صني الدين  
 غزاهم لا ينكر غير أنهم لم يلزم فيها التسمية النوع البديعي موري به من جنس الغزل ولو التزمه  
 لتجافت عليه تلك الرقة وأما الشيخ عز الدين الموصلي فانه لما التزم ذلك فحفت من الجبال - ونا  
 وقد أشرفت الى ذلك في الخطبة بقولي وهي البديعية التي هدمت بها ما نحت الموصلي في بيوت  
 من الجبال وجارت الصني مقبدا بتسمية الذروع وهو من ذلك محلول العقال ومبهمها تقديم  
 أبي بكر عالما انه لا يسمع من الحلبي والموصلي في هذا التقديم مثال ومن أحسن اشارات براعتي  
 التي تشعرا غراما صدر المديح نبوي تشبيهي بعرب ذي سلم وخطابي لهم بان في مدائحهم براعة  
 تستعمل الذم وكانني وعدتهم بشئ لا بد من القيام به وهذا حسبا أراد ابن أبي الاصمبع بقوله  
 براعة الاستهلال هي ابتداء النظم بعنف ما يريد تكميله انتهى ما أودته هنامن البراعات

والبلغ في دواته الآمال  
 ولكن أبو الجعري حافى الذي  
 النور ومنعني بياض اليوم  
 أن يكون مثلي وأنا محب  
 ضرب يعبت به صفة عان كاله  
 درب وكنت أسمع بطراد  
 كانه النبل ولم أسمع بمختال  
 كانه الطبل ويقولون اص  
 كالخفة في الظلم وطراد كان لم  
 فاما طراد كالسالم واصر في  
 طول المناورة وعرض الغرارة  
 فلا الا هذا الحرو وعنوان  
 الاحق كنيته ثم بنيه ثم  
 سلمته ثم شنته ووالله  
 ما عرف معنى أبي الجعري  
 فلهذا أبو حامد وأبو خالدون  
 امرأة تقعد مدة تعصر  
 بطنها وظهرها وتعد يومها  
 ونهرها ثم تسميه بأب الجعري  
 لرغما لا تستحق مهرها  
 وسليقة ان تظلم نهرها فلا  
 تنددها ثم الوجه اللعيم  
 لا يحمله كريمة والانف  
 السمين لا يثقله الامين  
 والقطب سدير الحجير  
 والهرولة مشبه الخنازير

الحلى في هذا الباب من أحسن البراعات واحشهما وهى

ان حجت سلعا نسل عن جيرة العلم \* وقرأ السلام على عرب بنى سلم  
فقد شب بنى كسلع والسؤال عن جيرة العلم والسلام على عرب بنى سلم ولا يشك كل على من عنده  
أذى ذوق ان هذه البراعة صدرت للمديح بنوى ومطلع البردة أيضا في هذا الباب من أحسن  
البراعات أيضا وهو

أمن نذ كرجير بنى سلم \* مزجت دمعاً جرى من مقلة بدم  
فخرج دمعاً بدمه عند نذ كرجير بنى سلم من الطف الاشارات الى ان القصيدة نبوية وما أحلى  
ما قال بعده

أم هبت الريح من تلقاء كاظمة \* وأومض البرق في الظلمات من اضم  
وحشمة الشيخ جمال الدين بن تباتة في براعة قصيدته الرائبة النبوية يتعلم الاديب منها سلوك  
الادب وهى

صحا القلب لولا نسمة فتخطر \* ولاعة برق بالقضات تسهر

وما احشم قوله بعده

وذ كرجين المال كسمة ان بدا \* هلال الدجى والشمس بالشمس يذكر

سقى الله كفاف القضاء سائل الحيا \* وان كنت أسقى أدمعاً تتحدر

وأما قصيدة النبوية الموسومة بامان الخائف فانه أعديب هذا البارق وحلقة بحجرة  
هذه السوابق لاني لم اخرج في نغزها عن التبارى والتشبيب بذكر المنازل المعهودة  
وبراعتها

شدت بكم العشاق لما تغروا \* فغنوا وقد طاب المقام وزمزم

وقلت بعده

وضاع شذاكم بين سلح وحاجر \* فكان دليل الطاعنين اليكم

وجزتم بوادى الجزع فاخضر والتوى \* على خيده ثابت صدغ منم

ولما روى أخبار نشر نفوركم \* اراد الحى جاء الهوى يتنم

وما أليقه أن يكون صدر الامم الخ النبوية ومنها

فبا عرب الوادى المنيع حجاب \* واعنى به قلبى الذى فيه خيموا

رفعت قبا بانصب عيني ونحوها \* تجرد ذيل الشوق والقلب يحزم

ويا من اماننا اشتبا قارصيروا \* مدام عفا غدا لانا ونجمهوا

منعم تحيات السلام لوتنا \* غراما وقد متنا فاصلموا وسلموا

يقولون لى فى الحى أين قباهم \* ومن عم من السادات قات هم هم

عريب لهم طرفى خباء مطب \* بدسى وقلبي نارهم حين تضرم

ومن أطف الاشارات الى ان هذا التغزل صدر قصيدة نبوية وقولها منها

أورى بذكر البان والزندو النقا \* وسفح اللوى والجزع والقصد أنتم

ولما زل في براعة الاستهلال استهل أهله هذه المعاني الى ان وصلت الى حسن النحاس فقلت

لله ان انمض الى المجلس

العالى لتصوير حاله وقد

طويت هذا الكتاب على ما

عاملى به واذا كانت هذه

حالى وأنا امشى بالنهار على

الماء واعرج بالليل الى

السما علم الشيخ الجليل حال

العامسة واذا أنعم بالنظر في

الرقعة التى طويت كآتي هذا

علما وفى جواب القاضى

فى آخرها وعلى ظهرها علم

صدق ما يقوله العبد والشيخ

الجليل فى تأهيل العبد

للجواب وزجر هذا الطويل

عما يتعاطاه ربه العالى ان

شاء الله تعالى

(وله الله فى شأن أبى الجحترى)

جرى الله الشيخ الجليل

السدد النميل أفضل ماجازى

مولى عن عبده ثم أضف الله

له من عنده ومن قال خزانة

الله خزانة فقد أدى جميل

وأعطى جزيل وما قصر من

اتخذ الله وكلا وبابى آدم

الله تمكين الشيخ الجليل

مال حصل أو حق وصل

اتى لا عدى فى كنفه المال

جبت على كدر وانت تريدها \* صفوان الاقداء والاقذار  
واذا رجوت المستحيل فانما \* بين الرجا على شفير هار  
فالعيش نوم والمنية يقظة \* والمرئيهما خيال سارى  
وما علم ان أحدا استمل للمرائى باحسن من هذه البراعات ومنها يشير الى ولده وهو من المعانى  
المتغربة

جاورت اعداى وجاور ربه \* شتان بين جواره وجوارى  
وأما قصيدة الشيخ جال الدين بن نباتة رحمه الله تعالى في تمثية السلطان الملك الافضل بسلطنة  
حمادة ونعزيت به وفاة والده الملك المؤيد بنى الله ثراه فانما من عجائب الدهر فانه جمع فيها بين تقبضى  
المدح والرثاء في كل بيت وبراعتها

هنا محاذيك العزاء المقدما \* فباعبس المحزون حتى تسمعا  
نغور ابتسام في ثغور مدامع \* شبيهان لا يمتازو السبق منهما  
يرد مجارى الدمع والبشر واضح \* كوا بل غبت في ضحى الشمس قد همى  
سبحان الماسخ والله من لا يعلم الادب من هنا فهو من المحبوبين عن ادراكه (وكتب اليه) الشيخ  
صلاح الدين الصفدى قصيدة ضمن فيها انجازه علاقة امرى القيس وصرح في براعته بعلية  
العقب ولم يأت في البراعة بشاراة لطيفة يفهم منها القصد بل صرح وقال

أفى كل يوم من عتب يسونى \* بكلمة وسخر حطه السبل من عل  
فأجابه الشيخ جال الدين بقصيدة ضمن فيها الإعجاز المذكورة وبراعة اسمها  
فطمت ولا فى ثم اقبلت عاتبا \* أفاطم مهلا بعض هذا التدل

والاشارة بقوله افاطم مهلا بعض هذا التدل لا يخفى على حذاق الادب ما مر ادهمنا وفي هذا  
القدر كفاية وما أحلى ما قال بعده وهو عما قصده في تلك الاشارة

فدونك عتب اللفظ ليس بفاحش \* اذا هي نصته ولا يعطل  
(وهنا بحث) وهو انى وقفت على بدعية الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن جابر الاندلسى  
الشهير ببديعية العميان فوجدته قد صرح في براعته بمدح النبي صلى الله عليه وسلم وحى  
بطيبة انزل ويمم سيد الامم \* وانثره المدح وانشر طيب الكلم

فهذه البراعة ليس فيها الاشارة تشعير بغرض الناظم وقصده بل أطلق التصريح ونثر المدح  
ونشر طيب الكلم فان قال قائل ان البراعة اسم لا لثبات البدعية لا بد لها من براعة  
وحسن مختص وحسن ختام فاذا كان مطاع القصيدة مبنيا على تصريح المدح لم يكن الحسن  
التخلص محل ولا موضع ونظم هذه القصيدة سافل بالنسبة الى طريق الجماعه غير أن الشيخ  
الامام العلامة شهاب الدين أباجعفر الاندلسى شرحها شرحا مقيدا (وهنا فائدة) وهو ان  
الغزل الذى يصدر به المديح النبوى يعين على الناظم أن يحتشم فيه ويتأدب ويتضام  
ويتشبه مطربا بذكسكع ورامه وسفع العقيق والعذيب والغوير ولعل وكاف حاجو وي طرح  
ذ كرحا حسن المردو والغزل في نقل الردف ورقة الحصر وبيض الساق وجرعة الخمر وخضرة  
العدار وما أشبه ذلك وقل من يسلك هذا الطريق من أهل الادب وبراعة الشيخ صفى الدين

يكفى أبا الهول كذا سمعه  
اسطورة المسجد لكثرة  
صلاته وكان له عم موثر  
لا عقب له فرزق ولد على كبر  
السن فحمل أبا الهول فرط  
غمه ان روى الله عنه ميراث  
عمه على ترك الصلوة أصلا  
فكان لا يؤدى فريضا ولا نفلا  
ولا يرتسلا ولا يعمل فى  
الخبر عملا ولا يغسل أسنانه  
مثلا وقد وجدت لابي  
الهول عدلا وهو أبو فلان  
وكان فيما مضى يعق فى كل  
شهر عبدا ويصلى بالليل وردا  
ويخذ مصانع وربط فرجع  
من الحضرة وقد سلمه الله  
من كل خير وشربه في قالب  
غير فهو الآن لا يشهد  
جامعا ولا جعه ولا يصلى فى  
الظواهر ركعة ولا يعطى  
فترا حبه ولا يزرى طفل  
منه حبه وقد اتخذ نقبا  
واعوانا وارتبط رجالة  
وفرسا وقد ملأ الرستاق  
والبلد اجعالا وما جعل  
أحد يقبل على سعاية ولولا  
أمر خصنى لأبى حقا



تاب الزمان البين مما قد جنى \* والله يأمر بالمعروف وينهى  
 ان كان ماض من زمانك قد مضى \* باسمه قد سرى المسئلة قبل  
 هذا بذالك فشفع الثاني الذى \* ارضاك فيما قد جناه الا قبل  
 والله قد ولاك امر عباده \* لما ارضاك ولا به لاتعزل  
 واذا انقضى هذا الا بصره \* وقضى لك الحسنى فن ذابخذل

ومنها

وظعت عن اوطان ملوك راكبا \* متن العباب فاق صبر يحمل  
 والجرح قد خفت عليك ضلوعه \* والريح تبلى الزفير وترسل  
 ولك الجوارى المنشآت قد اغتدت \* تحتال في بردك شباب وترفل  
 خرفاء بحملها ومن حملت به \* من يعلم الاثنى وماذا تحمل  
 صبحهم غر الجهاد كاعنا \* سد التنية عارض مهمل  
 من كل منبر قد اغتر بحمل \* يرى الجهاد به اغتر بحمل  
 زجل المناخ اذا اجهد لغاية \* واذا اتقى للصهيل قبل  
 جيد كما التفت الظالم وفوقه \* اذن عشيقة وطرف التحل

ومنها

وخلق هند راق حسن صفاته \* حتى يكاد به يقوم الصيقل  
 غرت بصفحة الخال واوشكت \* تبغى الحياة فاوشكت الارجل  
 فالصرح منه ممر ذو الصفع منه \* مورد والسط منه مهمل  
 وبكل ازرق ان شكت الحاطه \* مره العيون قبل الحاجة بكمل  
 متأودا عطفه في نشوة \* مما يعمل من الدماء وينهل  
 عجباً له ان الجميع بطرفه \* رمد ولا يخفى عليه مفضل  
 لله موقفك الذى وثباته \* وثباته منهل به يتفضل  
 والخيال خط والمجال محيية \* والسمر تنقط والصوارم تشكل  
 والبيض قد كسرت حروف جفونها \* وعوامل الاسل المقتف تعمل

وهي طوبى له وجميعها فراند ولم اكرهها الا على ان نظم الوزير لسان الدين بن الخطيب رحمه  
 الله تعالى غريب في هذه البلاد ومن البراعات التي يفهم من اشاراتها انها انتهت به ولو قد قول  
 أبي بكر بن الخازن رحمه الله تعالى

بشرى فقد انجز الاقبال ما وعدا \* وكوكب المجد في أفق العلا صعدا  
 ومما يشهر بقرينة الذوق أن الناظم يريد الرثاء قول التهامي  
 حكم المنية في البرية جاري \* ماهذه الدنيا بدار قرار  
 وهذه القصيد يرى بها والده وهي نسيم وحدها وواسطة عقدتها

ومنها

ومكلف الايلم ضد طباعها \* منقلب في الماء جذوة نار

وان كان الاوزعون وانقد  
 نظرت في المرأة فوجدت  
 الشيب يتلهم وينهب  
 والشباب يتأهب وينهب  
 وما سر هذا الشيب  
 الا السر واسأل الله خاتمة  
 خير وانا أرجو أن يكون  
 ما نسبني اليه ولى العمة  
 أدام الله علوه من الظلم  
 والعدوان مطاية ومن احا  
 فان كان اعتقادا فلا تقي  
 الويل وسال في السيل فأما  
 ان السراج ونوابه فوالله  
 ما أحوج عاملا الى اقتضائه  
 انما الحديث في جراف  
 بطلم ومجال يكتب فاما  
 حقوق الديوان أصلا وفرعا  
 فلا يدعى الأعمال على باقيا  
 الا غرمت الدرهم مديارا  
 المجهون أنا وما الشراك فهم  
 يفدون بالامهات والآباء  
 وقد سمع الشيخ الجليل  
 كلامهم والذكرى تنفع  
 المؤمنين وما أطرف به  
 المجلس العالي زاد الله شرفا  
 انه كان في جبريتا رجل



وما أحلى ما قلت بعده

فقلت من طرب برجع حديثها \* فكأنما قد نادمت به معق  
وجميعها على هذا الطريق البدعي ومنه ان القرار الخدوى الاميني الحصى لما انتقل من توقيع  
حصى المحرسة الى صحابة ديوان الانشاء بدمشق قصد تنقي من حياء المحرسة الى أبوابه العالية  
وحب جاء بغير العزم عن ذلك وهذا يشبه من قولى فى بعض قصائدى فيما  
بلذ عناق المقرى بنفائها \* وفى غيرهما لمرى بالملك والرهط  
ولكنه قطع أسئلته العالية بعد أن كانت كؤس الانشاء مرة بيننا فكسبت اليه بقصيدة تشعر  
بعتب لطيف وبلايل الغزل تغرد فى أفنانها على طريقة مهيار الديبلى وطريق مولانا قاضى  
القضاة صدر الدين عظم الله تعالى شأنه وبراعة استلهاها  
من باسافى هجرهم كلونا \* ما عليهم لو انهم كلونا  
ولم ارب فى نحو هذه القصيدة عن غير هذه الاشارات اللطيفة

ومنها

غلتوا باب وصلهم فغلب الله لهم بالهناء فقامينا  
وصلوا هجرنا وعيش هواهم \* لم نخل عنهم ولو قطعه ونا  
ملكوا رقنا فصرنا عبيدا \* لبتهم بعد رقنا كاتونا

ولم ازل اغازل عيون هذه المعاني الى المخلص فقلت

حبكم فرضنا وسيف جفاكم \* قد غددا فى بعد اذنا مسنونا  
والحشا لم يحن عهد وفاكم \* فاستلوا من غدا علم ائميننا  
ومحايته بالهنة والنصر على الاعداء براعة العلامة اسان الدين بن الخطيب وهى  
الحق بهلوا والباطل تسفل \* والحق عن أحكامه لا يسفل  
فانه قال نظمت لاسلطان أسعده الله وانما بدمية سلا لما انفصل طالبا حقه بالانداس قصيدة  
كان منع الله مطا بئلا استملهاها ووجهت بها الى رندة قبل الفتح ثم لما قدمت انشدتها بين يديه  
بعد الفتح وفاء بذرى وسميتها الفتح الغريب فى الفتح القريب منها

فاذا استبحالت حالة وتبدلت \* فالله عز وجل لا يتبدل  
واليسر بعد العسر موعوده \* والصبر بالفرج القريب موكل  
والاستعانة بما يؤمل ظافر \* وكذاك شاهد قيدوا ونوكلوا

ومنها

احمد والمحمد منك بحجة \* بحليها بين الورى يتجمل  
اماسعودك فهو دون منازع \* عقدها بحكام القضاء يسجل  
ولك السجيا الغزو الشيم الى \* بقصرها يتنمل المتنمل  
ولك الوفا اذا نزلت على الربا \* وهنت من الروع الهضاب المثل

ومنها

عوذ كمالك ما استطعت فانه \* قد تنقص الاشياء مما تكمل

الحرب والحصار وعافية  
معها الخوف والحداد  
وصنع الله حارس أنشاء  
الخطوب والشيخ الجليل  
بحمد الله على القلب ثابت  
القدم وافر الاعوان والخدم  
مخيل بالظفر والسلاح  
بعض ويكلم ويهدوهم  
والحرب على ساق والفتيان  
على تلاق ونحن الى هذه  
الغاية متضعون ومستعملون  
والله ولى الكفاية

\* (وله اليه عتاب) \*

كأبى والقرة أدام الله عز  
الشيخ تخرج من الكلامها  
فتكون مرة قبل غناه ثم  
تصير مرة كثيرا من ايامها  
ثم تكون خيبة عفتة ثم  
لا يزال التبل والنهار  
ينضجها حتى تصبح رطبا  
جنيئا وتوكل حلوا هنيئا وقد  
تصورنى الشيخ الجليل هجرا  
لا يورثنى الماء والنهار ولا  
ينضجنى الليل والنهار  
والشباب نرقة طيس ثم يبرهون  
اذ اجاء الاربعون ويترعون

وأهل الحج إذا عرفوا أصواتهم بالتلبية وسمى الهلال لالان الناس يعرفون أصواتهم عند رؤيته \* ومما وقع من براعات الاستلال التي تشعير غرض الناظم وقصده في قصيده براءة قصيدة الفقيه نجم الدين عارة اليمنى حيث قال

إذا لم يملك الزمان فارب \* وباعد ألام تنفع بالاقارب

فأشارت العتب والشكوى لا تخفى على أهل الذوق في هذه البراعة ويقفهم منها ان بقية القصيدة تعرب عن ذلك فان زكي الدين بن أبي الاصبيع قال براءة الاستلال هي ابتداء المتكلم بمعنى ما يريد تكميله وهذه القصيدة في حكمها وتسميها وتسير أمانها نهاية والموجب نظمها على هذا الخط أنه كان ينده وبين الكامل بن شارح بحجة أكيدة قبل وزارة أبيه فلما وزراستحال عليه فكتب اليه هذه القصيدة التي من جملتها

ولا تحتمل كيد اصغى افرجما \* تحتمل الافاعي من عوم العقارب

ومنها

إذا كان رأس المال عمره فاحترز \* عليه من الاتفاق في غير واجب

فبين اخذ الاف الليل والصبح معرك \* يكترع علينا جيشه بالعجائب

ومنها

وماراعى غدر الشباب لا تخي \* ألفت لهذا الخلق من كل صاحب

ومنها

إذا كان هذا الدر معدنه في \* فصوره عن تقيل راحة واهب

رأيت رجلا حالهم في ما أدب \* لديكم وحالي عندكم في نوادب

تأخرت لما قدمتكم عيلاكم \* على وتأتي الاسد سبق الثعالب

تري ابن كانوا في مواطنى السى \* غدوت اكرم فيمن أكرم خاطب

ليالى انلود كركم في مجالس \* حديث الورى فيها بغض الحواجب

ومن الطيف البراعات واحشمها براءة مهيأر الديلى فانه بلغه انه وشى به الى مدوحه فتصل من ذلك بالطف عذروا برزه في معرض التغزل والنسيب فقال

اما هوها وحادثه وتنصلا \* لقد نقل الوانى اليك فامحلا

وما احلى ما قال بعده

سعى جهده امكن تجاوز حذنه \* وكتر فارتابت ولو شاء قلال

واذ كنى مهيأر بجمن براءة ما كتبت به الى سيدنا ومولانا قاضى القضاة صدر الدين ملك المتأدين أبى الحسن على بن الادبى الخنقى الناظر فى الحكم العزيز بالديار المصرية والمعالاة الاسلامية جل الله الوجودى بوجوده من حماة المحروسة الى أبوابه العالية بمدشق المحروسة ورياحين الشبيبة غضة وكانت مطالعانى قد تأخرت عن أبوابه العالية لما رضى بحج الفكر عن هذا الفن وهى رسالة مشتملة على نظم ونثر فصدرت الجواب بقصيدة تزل فى حال النسيب على طريق مهيأر وكها براءة استلال أولها

وصلت ولكن بعد طول تشوق \* ودنت وقد رقت لقلبي الشيق

بأهلها طرف من ورد حوضها

الآن ورده ملآن فان

احتجب الشيخ الجليل

ونشط لقا صدق ينضه

بنشور يندله عن غناية

يؤكدها بكتاب يحجبه الى

الشيخ الرئيس أبى عامر

رجوت أن يرتفع المراد

والافلا وان استسقى في عمر

ابن الخطاب بالعباس بن

عبد المطالب فسقى الناس

وكشف الجذب فقد

استقيمت بشيخى الجماعة

والسنة وابنى سدى شباب

اهل الجنة وتجنزت كلهم ا

(وليس امرؤ فى الروع كانا

سلاحه \* عشمة يلقى

الحادثات باعزلا) وللشيخ

الجليل السيدولى النعمة

مولانا فى نشر يق عبده

وخادمه وتصريفه على

أمره ونهيه على رأيه ان شاء

الله تعالى

(وله اليه صدر كتاب)

كأنى اطال الله بقاء الشيخ

عن سلامة يعنير فى وجهها

مثيل ومن أنكر هذا النقد يظفر في مطلع الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض قدس الله سره  
فانه في هذا الباب طرفه وهو

ما بين معتزل الاحداق والمهج \* أنا القليل بلائم ولا حرج

وهنا نكتة لطيفة تؤيده هذا النقد اتفق ان الشيخ نور الدين علي بن سعيد الاندلسي الاديب  
المشهور الذي من نظمته قوله

واطول شوقي الى ثغور \* ملائى من الشهد والرحيق

عنها أخذت الذي تراه \* يعذب من شعري الرقيق

لما ورد الى هذه البلاد اجتمع بها صاحب بهاء الدين زهير ونظفل على مؤاندة طريقته الغرامية  
وسأله الارشاد الى سلوكها فقال له طالع ديوان الحاجري والذاعقري واكثر المطالعة فيها  
وراجعني بعد ذلك فغاب عنه مدة واكثر من مطالعة الديوانين الى ان حفظ غالبهم ما ثم اجتمع به

بعد ذلك وتذاكر في الغراميات فأنشده صاحب بهاء الدين زهير في غضون المحاضرة

بيان وادى الاجرع \* وقال اشئني أن يكمل لي هذا المطلع فافكر قليلا وقال

سقيت غيث الادمع \* فقال والله حسن لكن الاقرب الى الطريق الغرامى أن تقول

هل ملت من طرب ممي \* وما لطف مطلع الحاجري في هذا الطريق

لأن تشوقني الى الاوطان \* وعلى أن ابكي بدمع فاني

والآراء على هذا النوع تسبحن هنا مطلع ناصر الدين بن النقيب فانه اعدل شاهد مقبول

والتشبيب بنفسه الطيب يغني في هذه المحاضرة عن الموصول وهو

قلدت يوم الدين جيد مودعي \* دررا نظمت عقودها من أدمعي

وبالنسبة الى حسن الابتداء آن مطلع الشيخ برهان الدين القيراطي مع حسنه وبهجة فيه  
نقص وهو

قما بروضة خدها ونباتها \* وبأسها المخلض في جنباتها

فانه لم يأت بجواب القسم ولا ما يحسن السكون على مطالعه ولانتم القائدة الابه ومشايع

البديع قزروا ان لا يكون المطلع متعلقا بما بعده في حسن الابتداء وقد آن أحسن

عنان القلم فان الشرح قد طال ولم اطله الا ليزداد الطاب ايضا ويدأى عمل فهم به بحكم

المقدمات ويتفرع في رياض الادب على النبات الغض من نظم المتأخرين انتهى ما أوردته

في حسن الابتداء وقد فرغ المتأخرون من براعة الاستملال في النظم والنثر وفيها زيادة على

حسن الابتداء فانه شرطوا في براعة الاستملال ان يكون مطلع القصيدة دال على ما بينت

عليه مشعرا بغرض الناظم من غير تصريح بل بإشارة لطيفة تعذب حلاوتها في الذوق

السليم ويسد مله على قصده من عتب أو عذرا وتوصل أو تهمة أو مدح أو هجو وكذلك

في الغر فاذا جمع الناظم بين حسن الابتداء وبراعة الاستملال كان من فرسان هذا

الميدان وان لم يحصل له براعة الاستملال فليجتهد في سلوك ما يقوله في حسن الابتداء وما سمى

هذا النوع براعة استملال الا لان المنكلم يفهم غرضه من كلامه عند ابتداء رفع صوته به

ورفع الصوت في اللغة هو الاستملال يقال استمل المولود صار خاذا رفع صوته عند الولادة

تعالى ثم دع الى رأيه فان تدارك

قد انشئت الحقوق وحان

قطافها وهناك التواب

واختلافها والأيدي

واجترافها والافواه

واعتلافها والعامة

واعتافها والزعامة

والثقافتها والأكبر

واتصافها والاعوان

واسرافها هذه التي أعلمها

ثم التي أخافها الحمراد

راجحتافها والقوم

واتلافها والعساكر

واجترافها والريخ

واتصافها فإذا امتلأت

أجوافها فالعطاش

واغترافها والبطان

واشتقاقها والشفاه

وارتشافها والصوفة

وانتشافها والقطننة

واستنطافها والشمس

وشرافها أليس عما قرب

جفافها هي أيد الله الشيخ

الحليل البذل لانهما

الرخصة انه لا يقبس للناحية

بعد نهري عرق ولا يوجد

وعارضه الشيخ جمال الدين بن بياته في هذه القصيدة بعينها وترقى الى مطلع بدره وزاحمه في  
حسنه فطلع الشيخ جمال الدين

له اذا غارت لك عيناه \* سهام لحظ أجارك الله

ومن مطالعي التي حصل لي فيها الفتوح في هذا الباب قولي

طلعتهم بذروا في أعز المطالع \* فبشرني قلبي بدمع طوالي

وقولي

اغرام لحظك مالي منه تحذير \* ولاتعرف وجهي فيك تنكير

وقولي

في عروض الحفاجيج ورد موعى \* ما أفادت قلبي سوى التمتع طبع

وقولي

لله قوم لنظم الوصل قد نثروا \* شمرت في حبهم باليهتم شعروا

وقولي

جردت سيف اللعظ عند تهمدي \* يا قاتلي فسلبني بجمرد

وقولي

هوى بسفح القاصمية والجسر \* اذا هب ذاك الريح فهو الهوى العذري

وكافي عنت دناء قلبه على المتقدمين بكثرة النقد ومالت نفسه الى مع المتأخرين ليسه وتوفي  
الشروط الادبية في مباشرة هذا النقد وقولي

قد مال غصن القناع من صبه هيفا \* يائنه بنسم العتب لو عطنا

فاقول وبالله المستعان ان جماعة من المخادعين بدمشق زعموا ان أعارض شأ من نظم الشيخ جمال  
الدين بن بياته وتخيروا الى خمس قصائد منها قصيدته السكانية التي مطلعها

نصرت اليا يام دون وصالك \* فن شافني في الحب يا ابنة مالك

فلما انتهيت الى معارضتها وجدت بين النظم الثاني من المطالع وبين الشطر الاول مبانة كما  
تقدم في مطلع امرئ القيس من الكلام على ان في شطره الاول ما ليس في الثاني \* وقد اتفق

علماء البديع على ان عدم تناسب القسمين نقص في حسن الابتداء \* وقد تقدم قول زكي الدين  
ابن أبي الاصبع ان مطلع النابتة أفضل من مطلع امرئ القيس لتناسب القسمين وان كان مطلع

امرئ القيس اكثر معاني انتهى ولو قال الشيخ جمال الدين في مطلعها

تمذهبت في هجري بطول مطالك \* فن شافني في الحب يا ابنة مالك

لمج بين تناسب القسمين ومطالعي الذي عارضت به الشيخ جمال الدين

رضيع الهوى يشك وغطام وصالك \* فداوى بني الحب يا ابنة مالك

وكذلك من مطلع الشيخ صفي الدين الحلي في قصيدته الجميلة التي هي من جملة القصائد  
الاريفية التي امتدح بها الملك المنصور صاحب ماردن

جاءت انتظر ما بقت من المهج \* فمطرت سائر الارباح بالارج

فالشطر الثاني ليس من جنس الشطر الاول فان الشطر الاول في الطريق الغرامية ليس له

والصدور والمواكب بغريب  
الاعلاق ولوع والمولى أحق  
بعمده وله ولاؤه وعليه بلاؤه  
واليه اتسابه وله وعليه  
كسبه واكتسابه ولا أنزده  
بجالي وباستقراهم اعلموا قد  
تطول عام أول وخوأي من  
العناية ما خول ووافقت  
القوم على نصف المال في  
العاجل وانتظرهم في الباقي  
الى القابل ورأيت ارجاء  
الامر مظلمة فأعنت  
وانتهزت صفو المال ولم  
أخذ من القوم صفراء  
ولا يضاء انما أخذت منهم  
الحمار والحماره والطين  
والغراره والطست والمناره  
والكوز والغضاره والازار  
والغفاره والحبة والغفاره  
ثم لطف الله في تلك العقود  
خلفها وأحياها كلها وذلك  
بكرم عناية الشيخ الجليل  
السيد ادم الله تبارك وتعالى  
فانه يحسن جرائه ويجعلني  
واهي من كل مكروه وداء  
وارث من الباقي بعون الله

وما أحلى ما قال بعده

اسكنه وافي وقد \* حلف السهاد على أن لا

وقد توارده هو وابن عمن في هذا المعنى وكل كساه دياجة تأخذ بمجامع القلوب ومطلع ابن عمن  
قوله

ماذا على طيف الاحبة لو سري \* وعلمهم لو ساجحوني بالكرى

وقول مهيار الديلمي في هذا الباب مشهور والذي أقوله أن الشيخ جمال الدين بن بانه نبات هذا  
البستان وقلاذة هذا العقبان ومن مطالعه التي هي امهج من مطالع الشمس قوله في هذا  
الباب

في الريق سكر وفي الاصداع تجعيد \* هذا المدام وهاتيك العناقيد  
وقوله

بداورت لواحظه دلالات \* فما بهي الغزالة والغزالا

وقوله

سلبت عقلي باحداق واقداح \* ياساجي الطرف بل ياسافي الراح

وما لطف ما قال بعده

سكران من مثله الساقى وقهونه \* فارتل ملامك في السكرين باصاح

وقوله

انسان عيني يتجمل السهاد بلي \* عمرى لقد خاق الانسان من بجل

وقوله

قام برنوبقه كحلاء \* علمتي الجنون بالسوداء

وقوله

نفس عن الحب احداث وما غفلت \* باي ذنب وقال الله قد قنلت

وقد قدس دم شروط لا بد من اجتنابها في حسن الابتداء منها الحشو ولكن وقال الله حشو  
الوزينج وقوله

لام العذارا طالت فيك تسهيدي \* كأنه الغرامى لام نو كيد

ولولا الاطالة لافعمت الازواق من هذا السكر النبانى ورايت للشيخ صفي الدين الحلي في  
الارتقيات قصيدة قافية مطالعها في هذا الباب غاية وهو قوله

قفى ودعينا قبل وشك التفرق \* فما لنا من يحيا الى حين نلتقى

وانشدني من لفظه لنفسه الشيخ عز الدين الموصلي قصيدة نونية نظمها بحمادة ومطلعها في حسن  
الابتداء حسن

معنا حجام الدوح في روضة غفنا \* فاذا كرنا ربيع الحباب والمغنى

ولقد سهوت عن مطلع الشيخ علاء الدين علي بن المظفر الكندي الشهير بالوداعي فانه ليس له  
في تناسب القسمين تسيم وهو

بدا اذا ما بدا محياه \* اقول ربى وربك الله

اشتاق الى حضرته لكني  
افتقر اليها فقر الجسد الى  
الحياة والحوث الى الفرات  
وانما مثل العبد مع الاصحاب  
منه ل الارض مع السحاب  
افيسمى التبع شرفا ام  
يكون الموت وجدا الى  
عبد الشيخ واسمى احمد  
وهو مذل المولد وتقلب  
المورد ومضر المجد وعبد  
بهذه الصفة غريب نادر

وروضة وجنات الورد قد خلت \* فمما اضحى وعيون الترحيم انفتحت  
تشاجر الطير في أنسائها مسجرا \* ومالت القصب للشمس فاصطلحت  
والقطر قد رشح ثوب الدوح حين رأى \* مجامر الزهر في أذباله تفتح  
ومما يحسن نظامه في هذا السلاسل قوله

رنا واتى كالسيف والصعدة السمر \* نجا كثر القتل وما رخص الاسرى  
ومما اختاره الشيخ جمال الدين بن تينة رحمه الله من ديوان أبي الفتوح نصر الله بن قلاؤس  
وهو حسن في هذا الباب قوله

كم مثله للشقيق العز رمداه \* انساها ساح في بحر انداه  
وقوله

فتعوا ولاءي زفيرا وادعما \* اكانا لهم الامم صديقا مرعيا  
وهو من الغايات التي اختارها الشيخ جمال الدين بن تينة من شهر ابن قلاؤس فانه قال طاعت  
ديوان الاديب البارع أبي الفتوح نصر الله بن قلاؤس فطاعت الفن الغريب وفتح عني بتأمل  
لغظه فتسللت نصر من الله وفتح قريب يبدأني وجدته له حسنة تهر العنول فضلا  
وسميت بكنا بذكرها ابن قلاؤس بقتلى انتهى كلام الشيخ جمال الدين بن تينة ومما وقع في  
تناسب القسمين الى الغاية قول الشيخ ظهير الدين بن البارزي رحمه الله وهو

يذكرني وجرى الحمام اذا غنى \* لانا كلانا في الهوى بعشق الغنى  
ذكر الصلاح الكندي في كتابه فوات اوفيات ان الشيخ انير الدين اباحيان قال رأيت الشيخ  
المذكور صوفيا بجمة الحروسة وأنشدني نفسه هذه القصيدة وعدة مقاطع منها  
أرأنا فاستحي فاطرق هبة \* واخى الذي بي من هو الزواكم  
وهيات ان يخني وانبت جمعتني \* جميعي اسانا في الهوى يتكلم  
ونوفى بعد الثمانين والستمائة واما ما طلع الشيخ شمس الدين بن العفيف في هذا الباب فظرافته  
لا تشكر لانه كان يعتب بالشاب الظريف قال في شطره الأول

وفي الثاني \* اعز الله انصار العيون \*  
\* وخذ ملاك هاتين الجنون \*

وما اطرف ما قال بعده

وضاعف بالثورة ولها اقتدارا \* وجدد نعمة الحسن المصون  
وما أحسن ابتداء آت الشيخ عبد العزيز الانصاري شيخ شيوخ حماة فجميعها انسجت على هذا  
النوال منها قوله

سرف غرامى كاه احراف اغراء \* على ان سقى بعض افعال اسماء  
وقوله

وبلاء من نوى المشرذ \* أوامر من شلى المبدد

وقوله

اهلا بطيعة كم ومهلا \* لو كنت للاغنى اهلا

وتعكبه عن سلامة  
والحمد لله رب العالمين  
وصلاته على محمد وآله وسلم  
ليسوا فقه الباب تسعد  
بالخضرة واخرى بالغيب  
نكسها بالخضرة والله ما  
للساعة من ولي النعمة غن  
ولا كالا عسان من لقائه  
غن وغن فليت كتاب الاذن  
شفي مما نجد وليت هذا  
المجز تمانه معاذ الله ان



الى العقل وقال أبو الفتح عثمان بن جني المولدون يستندون بهم في المعاني كما يستندون بالقدماء  
في الانباط قال ابن رشيق في العمدة الذي ذكره أبو الفتح صحيح بين لان المعاني انست بانساع  
الناس في الدنيا وانتشار العرب بالاسلام في أقطار الارض فانهم حضروا الحواضر وتغنوا  
في المطاعم واللباس وعرفوا بالعيان مادانهم عليه بداهة عقولهم من فضل التشبيه وتغنوه ومن  
هنا يحكي عن ابن الرومي ان لانعمالاه وقال له لم لا تشبهه تشبيه ابن المعتز زنت اشعر منه فقال له  
انشدني شيئا من قوله اعجز عن مثله فانشده في صفة الهلال  
فانظر اليه كزورق من فضة \* قد انقلعه جولة من عنبر  
فقال له ابن الرومي زدني فانشده

كان اذ ريوها \* والشمس فيه كانه  
مداهن من ذهب \* فيها بقايا غالية

فقال واغوثاه لا يكلف الله نفسا الا وسعها والى انما نصف ما عون بيته لانه ابن الخلفاء وأما  
متغول بالتصرف في الشعر وطاب الرزق به امدح هذا مرة واحجوه هذا كرة وأعاب هذا  
تارة واستعطف هذا طورا انتهى كلام ابن رشيق \* ورايت الشيخ تمش الدين بن الصائغ رحمه  
الله تعالى قد استند في شرح البردة الذي سماه بالرقم بغالب أهل عصره فيما عرض له من أنواع  
المدح حتى أورد لهم شيئا من محاسن الزجل \* رجع الى ما كلفه من حسن الابتداء وتناسب  
التسمين وإيراد ما وعدناه من كلام المتأخرين قال قاضي هذه الصنعة وقاضها والمتأخر  
الذي لم يقدّم عليه بغير الزمان أوائلها

زار الصباح كيف حاله يادجي \* قم فاستندم بفرعه أوفالجا  
انظر الى حسن هذا الابتداء كيف جمع مع اجتناب الحشو بين رقة النسيب وطرب التشبيب  
وتناسب التسمين وغرابة المعنى ومثله قوله يخاطب العاذل  
أخرج حديثك من سمعي فما دخلا \* لا ترم بالقول سمع ما ربحا فخلا  
وما أظف ما قال بعده

وما يخفق على قلبي حديثك لي \* لا والذي خلق الانسان والجبلا  
ومثله قوله

سمعتك والقلب لم يسمع \* فكتم ذات قول وكلم لا يعي

وما أظف ما قال بعده

يقول وما عنده اني \* بغير فؤاد ولا ضلع

أما مع هذا الفتى قلبه \* فقلت نعم يا فتى ما معي

وأما مطاع قصيدة ابن النسيه فان الاذواق السلمية تنسبه به الى فتح هذا الباب وهو

يا ساكني السقيح كم عين بكم سمحت \* نزحت فتهى بعد البعد ما نزلت

والقصيدة كلها تحف وطرف عارضها ابن نباتة فاحلامها مكررت بانه واجرى الصبي معها

يشايح فكبره فاصداه معها ورد وجارها الصدفى فتصدت سوابق قوافيه عن لحاقها

ومنها

والله الموفق للصواب  
اولها \* (كتب) \* الأستاذ  
ابو الفضل الهمداني بديع  
الزمان الى الشيخ ابي  
العباس الفضل بن احمد  
الاسفرايني وهو اقل ما  
استوزر لابي القاسم محمود  
ابن سبكتكين الناصر لدين  
الله فاتح الهند والهند  
\* كتب اطال الله بقاء الشيخ  
الجليل السيد وادام علوه

ومن مستقبحات الابتداع قول المجترى وقد أثبت يوسف بن محمد قصيدته التي أولها

\* لك الوليل من ليل تقاصر آخره \*

فقال بل لك الوليل والخزى وأما قصة اسحق بن ابراهيم الموصلي في هذا الباب فاني انقله واجل  
عندما عاها وما ذاك الا انه دخل على المعتصم وقد فرغ من بناء قصره بالمدن فشرع في انشاء  
قصيده تنزل بطلعها الى الحضرة وكان هو وحكاية الحال في طرفي تقيض وهو  
يادار غيرك البلا ومحاك \* يا ليت شعري ما الذي ابلت

فقطير المعتصم من قبح هذا المطلع وأمرهم بدم القصر على الفور فعدوا بالله من آفة الغفلة  
هذا مع بقطة اسحق وسير الركان بحسن محاضراته ومناذمة للخلفاء واكتمه بقيد وهو الزناد  
وقد يكبو الجواد مع انه قيل ان احسن ابتداء ابتداءه موله قول اسحق الموصلي حيث قال  
هل الى ان تنام عيني بديل \* ان عهدي بالنوم عهد طويل

فانظر الى هذا الالاب الحاذق المبتدع كيف استطردت به خيول السهم والى ان خاطب المعتصم  
في قصر رباحين تشييده غضة بخطاب الاطلال البالية وانظر الى حشمة أبي نواس كيف خاطب  
الدمن بخطاب تود القصور العاليسة ان تحلى بشعاره مع بلوغه في تناسب القسمين الطرف  
الاقصى حيث قال

ان دمن تزداد حسن رسوم \* على طول ما أثوت وطيب نسيم

وقصة ذي الرمة مع عبد الملك تقارب قصة اسحق مع المعتصم فانه دخل عليه يوما فامر به بانشاء  
شيء من شعره فانشده قوله

\* ما بال عينك منها الماء فيسكب \*

وكان بعين عبد الملك رمش فنهى تدمع ابدا فتوهم انه خاطبه وعرض به فقال له ما سؤلك عن  
هذا يا ابن الفاعلة فقصته وأمر بخر اجماعتهى ما وردت في حسن الابتداء للارب والمولدين  
وغفل الشعراء ونبت على حسنه وقيمه ولكن جذبتني يا أبا العرب نسبة المتأخرين الى  
ان أثبت في هذا المحل تشبيها ونسبها وأظهر في شرح هذه البيعة الالهة بديعها وغريها  
اي علم من تنزه في هذه الحدائق الزاهرة ان ما ربيع الاتخر من ربيع الاول يعبد واذا تحقق  
ان لكل زمان بديعاً تتعق بلذة الجديد وهنا بحث لطيف وهو ان الاستشهاد بكلام المولدين  
وغريهم من المتأخرين ليس فيه نقص لان البديع أحد علوم الادب السبعة وذلك انك اذا  
نظرت في الكلام العربي ما ان تبحث عن المعنى الذي وضع له اللفظ وهو علم اللغة واما ان  
تبحث عن ذات اللفظ بحسب ما يعتر به وهو علم التصريف واما ان تبحث عن المعنى الذي يفهم  
من الكلام المركب بحسب اختلاف أواخر الكلام وهو علم العربية واما ان تبحث عن  
مطابقة الكلام لما تقتضى الحال بحسب انوضع الغوى وهو علم المعاني واما ان تبحث عن  
طرق دلالة الكلام ايضا وخفايا بحسب الدلالة العقلية وهو علم البيان واما ان تبحث عن  
وجوه تحسين الكلام وهو علم البديع فالعلوم الثلاثة الاول يستشهد عليها بكلام العرب قطعا  
ونظرا لان المعتصم يروى فيها ضبط النماطهم والعلوم الثلاثة الاخيرة يستشهد عليها بكلام العرب  
وغريهم لانها راجعة الى المعاني ولا فرق في ذلك بين العرب وغيرهم اذا كان الرجوع

الكفاة قدوة وفي حسن  
النظر لكافة نظرائه اسوة  
وقد اوتى حفظا لا يسمع كلمة  
الا اعتلقها فاعتقلها ثم  
اذا شاء اعادها ونقلها وقد  
اجبت الى مسؤولك وجعلت  
بعض اوقافك مصر وفة  
لتخصيل مأمولات وجعت  
لث ما وجدته من الرسائل  
والرفاع لتتفرغها وتنفيد  
ويقرب اليك منها ما تريد

بؤدى لويهوى العذول وبهشقى \* ليعلم أسباب الهوى كيف تهلق  
اتهى كلام زكى الدين بن أبى الاصبح واقدا حسن أبو الطيب المتنبى حيث قال  
أزاه كثرة العشاق \* تحب الدمع خاتمة فى المآتى  
ومثله قوله (أى قول حبيب)

حشاشة نفس ودعت يوم ودعوا \* فلم ادراى الظاعنين أشبع  
وما أظف قول أبى عام فى هذا الباب

لا انت أنت ولا الديار ديار \* خف الهوى وتنفذ الاوطار  
ومثله قول أبى العلاء المعرى

يا ساهر البرق ايقظ راقد السمر \* اعل بالجزع أعوانا على السمر  
وقد خاب القلوب ابن المعتز فى تناسب القسمين بقوله

أخذت من شبائى الايام \* ونوى الصبا عليه السلام  
وما ألى ما ناسب ابن هانى قسمنى مطامع بالاستعارات القائمة حيث قال

بسم الصباح لا عين الذمء \* وانشق حجب غلالة الظلماء  
وقال النمرى أبو جعفر البياضى يشى الى الرق بالابل عند السمرى وتاطف ماشاء فى تناسب  
القسمين حيث قال

رفقا بين فما خلت حديدا \* أو ما زاه العظماء وجلودا

وهذه القصيدة طر بها الغرب لم يسلمكم ما غيره فانه نتجها جيعها على هذا المنوال ومنها  
يقالين ناصية القلا جئنا \* وسم الوجيد ما مهن البسدا

فكانن نثرن درانا لخطا \* ولظمن منه بسيرهن عقودا  
ومما يعذب فى الذوق من هذا الباب قول ابن قاضى مبله

يزيد الهوى دمي وقلبي المانف \* ويحيى حفرنى الوجد وهو المكف

وقد نبه مشايخ البديع على بقطة الناظم فى حسن الابتداء فانه أول شئ يقرع الاسماع ويتبعين  
على ناظمه النظر فى أحوال الخساطيين والممدوحين ويتفقد ما يكرهون سماعة ويتطرون منه  
ليجنب ذكره ويختار لارقات المدح ما يساهبها وخطاب الملوك فى حسن الابتداء وهو العمدة  
فى حسن الادب فقد حكى ان بابا النجم الشاعر دخل على هشام بن عبد الملك فى مجلسه فانشده من  
نظمه

صفراء قد كادت ولما تفعل \* كأنها فى الافق عين الاحول

وهشام بن عبد الملك احوال فخرجه وأمر بحبسها وكذلك اتفق لجرى مع أبيه عبد الملك فانه  
دخل عليه وقدم مدحه بقصيدة حائبة أولها

\* أتخوأم قوادك غير صراح \*

فقال له عبد الملك بل فإدلى يا ابن الفاعله ومن هذه الجهة بعينها عابو اعل أبى الطيب المتنبى  
خطابه الممدوحه فى مطلع قصيدة حيث قال

كفى بك داء أن ترى الموت شافيا \* وحسب المنيا ان يكن أمانيا

زال الكلام عذبه فصيح  
اللسان عذبه ان دعا  
الكتابة جاتيه عفواناً عظمه  
قبادها صفوا أو التواني  
أشبهه ملء الصدور على  
التواني ثم كانت له طرق  
فى الذروع هو افترعها  
وسنن فى الماء انى هو اخترعها  
ومصداق ما ادعيت به له  
تشمه فى أنشأ شعره ونثره  
وكان فى صفاء العقيدة بين

برحمته لانه ما التزم بيده منه يحمل هذا العبء الثقيل غير أن الشيخ عز الدين ما عرّب عن بناء  
يوت اذن الله ان ترفع ولا طالت يده لاجسام العقادة الى شيء من اشارات ابن أبي الاصبع  
وربما رضى في الغالب بتسمية النوع ولم يعرّب عن المسمى ونشر شمل الالام والماعاني لشدة  
ماعتقه نظما

فبادارها بالخيف ان مزارها \* قريب ولكن دون ذلك أهوال

فاستخار الله مولانا الناصري المشار اليه ورسم لي بنظم قصيدة طرّحلتها بديع هذا الالتزام  
وأجاري الخلية برقة السحر الحلال الذي شئت في عقد الاقلام فصرت أشبه البيت فيعبر لي  
بدمه ونواب البوت في هذا البناء صعب على الناس ويقول بيت الصفي أصفي موردا وأثور  
اقتباس فاسن كل ما حده التكرار واجعه بيت له على المناظرة طاقه فيحكى لي. السابق  
ويبقى الى غيره وقد صار لي فكرة الى الغايات سبأه فحاشا بديعية هدمت بها منحة  
الموصل في يوتيه من الجبال وجاريت الصفي مقيدا بتسمية النوع وهو من ذلك تحول العنقال  
وسميتها تقدم أي بكر عالمه لا يسع من الخلية والموصل في هذا التقديم مقال وكان المشار  
اليه عظم الله شأنه هو الذي منى امانى وأشار الى هذا السلوك وارشد فاقنديت برأيه وهل  
يقعدى أبو بكر في محمد فقلت

هـ (لى في ابتداء مدحك يا عرب ذي سلم \* براعة تستهل المدح في العلم)

اعلم انه اتفق علماء البرديع على ان براعة المطاع عبارة عن طوع أهله الماعاني واضحة  
في اسمها وان لا يتجافى بجنوب الاناظ عن مضاجع الرقة وان يكون التشبيب بنسبها  
مرصعا عند السماع وطرق السهولة متمكلة لها بالسلامة من تحنن الحزن ومطاعها مع  
اجتناب الحشوايس له تعالى بما بعده وشرطوا ان يحتمد الاظم في تناسب قسميه بحيث  
لا يكون شطره الأول اجنبيا من شطره الثاني وقد سمي ابن المعتز براعة الاستهلال حسن  
الابتداء وفي هذه التسمية تنبيه على تحسين المطالع ونحل الناظم بهذه الشرط بأن بشئ  
من حسن الابتداء وأورد في هذا الباب قول النابغة

كلمني اهل يا أميمة ناصب \* وليل أقاسيه بطي الكواكب

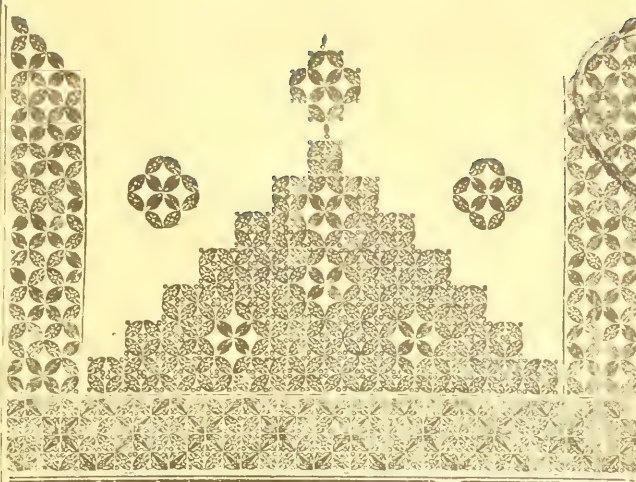
قال زكي الدين بن أبي الاصبع له مرى ابتداء أحسن ابن المعتز الاختيار فأنى أظنه نظريه هذا  
الابتداء وبين ابتداء امرئ القيس حيث قال

فقابلك من ذكرى حبيب ومنزل \* بسطة اللوى بين الدخول فخرول

فراى ابتداء امرئ القيس على تقدمه وكثرة معانيه متفاوت القسمين جدا لان صدر البيت  
جمع بين عذوبة اللفظ وسهولة السبك وكثرة المعاني وأيسر في الشطر الثاني شيء من ذلك وعلى هذا  
التقدير مطلع النابغة أفضل من جهة ملاعة الناطه وتناسب قسميه وان كان مطلع امرئ  
القيس أكثر معاني وما عظم ابتداء امرئ القيس في النفوس الا لاقصارعني ما صدر البيت  
فانه وقف واستوقف زكي واستبكي وذكر الحبيب والمنزل في شطريه واذا تأمل الناقد اليب  
بكلمة ظهر له تفاوت القسمين وقال أعنى ابن أبي الاصبع اذا وصلت الى قول البحرى من هـ هذا  
الباب وصات الى غاية لا تدرك وهو قوله

أوان فراغك من دواعي  
أشغالك ومتمزها الناظر  
وقت اتفاضك من عوارض  
أحوالك وكان أبو الفضل  
وضى الطاعة رضى العشرة  
فكان المشاهدة حصار  
المناجحة غاية في الظرف  
آية في اللطف معشوق  
الشجة مرزوقا فضل القيمة  
طاق البدية سمح القريحة  
شديد المعارضة شديد السيرة

UN 1977  
 776  
 2219



# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ



الحمد لله لبديع الرفع الذي أحسن ابتداء خلقنا بصنعمته وأولانا جميل الصنيع فاستمات  
 الأصوات ببراءة توحده وهو البصير السميع أذب علينا محمد صلى الله عليه وسلم فاحسن  
 نأديه حتى أرشدنا جزاء الله عما أخيرا إلى سلوك الأدب وأوضح لنا بديعه وغريبه  
 فحمدته جدا يحسن به التخاص من غزل الشهوة إلى حسن الختام ونشكره شكر من شعر  
 بديع صفاته فاحسن النظم وأعوذ بالله من قوم لا يشعرون بهذا النظام ونشهد أن  
 لا إله إلا الله وحده لا شريك له شهادة شاعربانه الواحد وإن سيدنا محمد أعبدته ورسوله  
 المبعوث من بيت عربي فصاحته على الأعراب والأعراب أعظم شاهدا صلى الله عليه  
 وعلى آله وأصحابه الذين هم نظام هذا البيت الشريف ودوائر بحره وأنواع بديعه ودياج  
 صدره وسلم تسليما كثيرا (وبعد) فهذه البديعية التي نسجتها بمدحه صلى الله عليه وسلم  
 على منوال طرز البردة كان مولانا انقر لاشرف العالي المولوى القاضى المخدوم  
 الناصرى سيدى محمد بن البادرى الجهنى الشافعى صاحب ديوان الانشاء الشريف  
 بالمالك الاسلامية المحروسة جميل الله الوجود بوجوده هو الذى نقف على هذه الصعدة  
 وحابل ضرعها الحافل بالحصول هذه الزبدة وما ذاك الا انه وقف بمدى المحروسة على  
 قصيدة بديعية للشيخ عز الدين الموصلى رحمه الله تعالى التزم فيها بتسمية النوع البديعى  
 وورى بهما من جنس الغزل ليعبى بذلك على الشيخ صفى الدين الحلى فعمده الله تعالى

\*(بسم الله الرحمن الرحيم)\*  
 الحمد لله حق حمده والصلاة  
 على محمد النبي وآله سالت  
 أدام الله توفيقك ومعمل  
 الى تفانس الخيرات طريقك  
 ان اجمع لك آثارى الفضل  
 أحسن الحسين البديع  
 نظمها ونثرها وأولف  
 شواردها قلها ركبتها  
 ليكون منسكها لخاطرك

عبد الحميد بالله

خزانة الادب وغاية الارب للعالم الاديب  
واللوزعي الارب الشيخ تقي  
الدين أبي بكر علي المعروف  
بابن حجة الجوى  
رحمه الله

٢

{ وبها مشهور رسائل ابى الفضل احمد بن الحسين بن يحيى }  
{ ابن سعد الهمداني المعروف بيلدبع الزمان رحمه الله }

عبد الحميد بالله



صفحة	صفحة
٥٥٤ السهولة	٥٣٣ اتلاف اللفظ مع المعنى
٥٥٧ حسن البيان	٥٣٣ اتلاف اللفظ مع الوزن
٥٥٨ الادماج	٥٣٤ اتلاف المعنى مع الوزن
٥٥٩ الاحتباس	٥٣٥ اتلاف اللفظ مع اللفظ
٥٦٠ براءة المطلب	٥٣٥ التمكين
٥٦٠ العقد	٥٣٦ الحذف
٥٦١ المساواة	٥٣٨ التدبج
٥٦٢ حسن الختام	٥٣٩ الاقتباس

\*(فهذه الأنواع البديعية مائة واثنان وأربعون نوعاً)\*

صحة	صحة
٤٥٧ التسهيم	٢٧٨ المبالغة
٤٥٨ التطريز	٢٨١ الاغراق
٤٥٩ التنسكيت	٢٨٣ الغلو
٤٦٠ الارداق	٢٨٦ ائتلاف المعنى مع المعنى
٤٦١ الايداع	٢٨٧ نفي الشيء بايجابه
٤٧٩ التوهيم	٢٨٩ الابقال
٤٨٠ الانجاز	٢٩٠ التذيب والتأديب
٤٩٣ سلامة الاختراع	٢٩٣ ما لا يستحيل بالانعكاس
٤٩٨ التفسير	٢٩٥ التورية
٤٩٩ حسن الاتباع	٤٣٥ المشاكاة
٥٠٣ المواردة	٤٣٦ الجمع مع التقسيم
٥٠٤ الابضاح	٤٣٧ الجمع مع التفريق
٥٠٥ التفريع	٤٣٧ الاشارة
٥٠٧ حسن النسق	٤٣٨ التوليد
٥٠٧ التعديد	٤٤٠ الكناية
٥٠٨ التعليل	٤٤١ الجمع
٥٠٩ التعطف	٤٤٢ السلب والايجاب
٥٠٩ الاستتباع	٤٤٣ التقسيم
٥١٠ الطاعة والعصيان	٤٤٥ اليجاز
٥١١ المدح في معرض الذم	٤٤٦ المشاركة
٥١٢ البسط	٤٤٧ التصريع
٥١٢ الانساع	٤٤٨ الاعتراض
٥١٣ جمع المؤلف والمختلف	٤٤٨ الرجوع
٥١٤ التعريض	٤٤٩ الترتيب
٥١٤ الترميع	٤٥٠ الاشتقاق
٥١٦ السجع	٤٥١ الاتناق
٥٢٩ التسميط	٤٥٢ الابداع
٥٣٠ الاتزام	٤٥٣ المماثلة
٥٣١ المزاجية	٤٥٤ حصر الجزئى والخاصة بالكلية
٥٣١ التجزئه	٤٥٥ الترائد
٥٣٢ التجريد	٤٥٥ الترميع
٥٣٢ المجاز	٤٥٦ العنوان

• (فهرسة كتاب خزانة الادب) •

صفحة	صفحة
١٤٣ المفاضة	٣ براعة الاستلال
١٤٣ التصدير	٢٥ الجناس المركب والمطلق
١٤٥ القول بالموجب	٢٣ الملقق
١٤٦ الهجوى فى معرض المدح	٢٥ المذيل واللاحق
١٤٧ الاستثناء	٢٧ التام والمطرف
١٤٩ التشرىع	٤٤ المصحف والمحرّف
١٥٢ التقيم	٤٧ اللغظى والمقلوب
١٥٣ تجاهل العارف	٥١ الجناس المعنوى
١٥٧ الاكتفاء	٥٥ الاستطراد
١٦٤ مراعاة النظر	٥٩ الاستعارة
١٦٧ التمثيل	٦٥ الاستخدام
١٦٩ التوجيه	٦٩ الهزل الذى يراد به الجد
١٨٠ عتاب المرء نفسه	٧٠ المقابلة
١٨١ القسم	٧٣ الالتفات
١٨٥ حسن التخاص	٧٦ الافتنان
١٩٩ الاطراد	٨٠ الاستدراك
٢٠١ العكس	٨١ الطى والنشر
٢٠٤ التزييد	٨٥ الطباق
٢٠٥ التكرار	٩٥ التزاهة
٢٠٦ المذهب الكلاوى	٩٦ التخيير
٢٠٧ المناسبة	٩٧ الابهام
٢١٠ التوشيح	١٠٢ اوسال المثل
٢١٢ التكميل	١٢٢ التهمك
٢١٤ التقرىق	١٢٤ المراجعة
٢١٥ التشطير	١٢٦ التوشيح
٢١٦ التشبيه	١٢٨ تشابه الاطراف
٢٣٠ الملمج	١٢٨ التغاير
٢٣٥ تشبيه شيئين بشيئين	١٢٧ التذيل
٢٣٦ الانسجام	١٢٩ التفويف
٢٧٥ التفصيل	١٤١ الموازنة
٢٧٦ النودر	١٤٢ الكلام الجامع



IJ                      Ibn Hijjah al-Hawari, Taqi  
7760                    al-Din Abu Bakr ibn 'Ali, d.  
1243K5                1434  
1874                    Khizanat al-adab wa-ghayat  
                         al-arab

PLEASE DO NOT REMOVE  
CARDS OR SLIPS FROM THIS POCKET

---

UNIVERSITY OF TORONTO LIBRARY

---

